

مصطفى، سارة، سفيان الدين

بيدي لبيدي عمرو

وانيا الطنوبي

رواية



بيدي لا بيد عمرو

رانيا الطنوبي

مقدمة المجموعة

سمعت يوماً أن من شب علي شيء شاب عليه
وعندها اعتقدت أنه إذا كان فينا عيباً فإنه صعب أن يتغير
ولكني بعدها تعلمت من ديني أنه لو أراد شخص أن يتغير وحاول فسينجح
لأنه وبساطة

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

ومن هنا أدركت أنه مهما مر علينا يوم فيه امتلكننا عيباً أو اخطأنا خطأ
فأننا نستطيع أن نغير ذلك إذا أردنا فقط إذا أردنا
ومن هنا قررت أن أجمع ما لدي وأسرده قصصاً لاحكي تلك الفكرة و
أقول لكل واحد منا

أنه مهما كان اليوم فإن هناك أمل في غد جديد
وقررت أن أجمع قصصاً في سلسلة وأسمها

نحو غد جديد

من سلسلة نحو غد جديد

قصتي الثانية

بيدي لا بيد عمرو

اهداء

الي أسرتي الصغيرة زوجي و اولادي اعتذر منكم و اشكركم علي انكم الي
جواري و الي أسرتي الكبيرة أمي و أبي و اخواتي اشكركم بصدق علي كل
ما قدمتم من أجلي و تعلمته منكم

و الي رفيقة دربي و من ساندتني الي ان تري روايتي نور الشمس

و الي كل زوجة أرادت أن تري الحياة بعين صادقة و دون زيف و تعرف أن
الزمن بات مختلفا بالكلية عن ما فات أعلم أنني لن أعيد صياغة الزواج
كفكرة لكني ارجو أن أحاول بقصتي أن أضع بعض النقاط فوق الحروف
و أخيرا الي الاربعة الذين غيروا مسار حياتي و كانوا سببا في كتابتي أكرم
رضا ، كريم الشاذلي ، عبد الكريم بكار و ناعمة الهاشمي ، أهدي هذه
القصة

رانيا الطنوبي

المقدمة

إذا كنت قد اخترت الوقوف علي هامش الحياة

فلا تنتظر من أحد أن يجذبك الي الحياة نفسها

لأنك

ابتداءا اخترت الهامش

وإذا اردت أن تحترق مضحيا بنفسك من أجل الآخرين

فلا تندم او تحزن

إذا رأيت رمادك المنثور أرضا قد داسه يوما من احترقت من اجلهم

لأنك

لم تخلق من أجل أن تحرق نفسك

وإذا قررت أن تترك سفينة حياتك لربان غيرك

فلا تغضب

إن سار بها علي درب غير دربك

في الحياة أنت من تصنع ذاتك وأنت من تغزل ايام عمرك

فإذا لم تفعل

فلا تنتظر من احد أن يفعل لك ما كان يستوجب عليك فعله وقبل الندم

ثق أن ما حدث كان
بيدك أنت لا بيد غيرك

بيدي لا بيد عمرو

أول

الحكاية

(1)

استيقظت علي صوت هاتفها النقال كهادة كل يوم ، نظرت إلي جوارها الفارغ تتحسسه بيدها ، كم كان بارداً ، كم أشعرها بما في حياتها من برود ، نظرت الي الهاتف تمت لو استطاعت أن تتصل به لتلقي الصباح كأبي زوجة لكنها لا تستطع ، اقتربت من طفلتها الصغيرة ناظرة لها بحب وفرحة رغم ما في حلقها من غصة ، غصة أنها زوجة في الظلام لزوج متزوج وإلي هذه اللحظة لا يمكن لاحد ان يعلم ، تحركت من سريرها و تتوجهت الي الحمام ثم إلي المطبخ ، لن تعد فطور بل مجرد سندوتش وهي واقفة ليسد رمق جوعها ، تحاول أن تضيع الوقت في أي شئ ، تشاهد التلفاز حتي لو كانت البرامج المعادة ، تتحدث إلي صغيرتها وتلعب معها ، المهم أن تفعل أي شئ حتي يمر اليوم ، وبعد طول انتظار يدق الهاتف عصرا ، إنه زوجها تتوجه سارة الي الرد و قد اعتلاها الضيق : الو ، ازيك يا حبيبي

- ازيك أنتِ يا حبيبتِي ، وحشتيني

ردت بضيق : انا وحشتك عشان كده بقالك تلت ايام مش عايز تيجي ، ايه مفيش حتي

ساعة تبص فيها عليا او علي منار

- معلش والله اتشغلت في الشغل اليومين اللي فاتوا ، انا اسف مش عايزك تزعلي مني ، و

الله وحشتيني اوي اوي والبت منار وحشتيني

- طب حتيجي انهاردة

- معلش انهاردة برضو مش حاقد ، بكرة حاكون عندك ، نتغدى سوا و اقعد معاكي لحد بالليل

زاد ضيقها و ردت : طب هو مش حيكون في حل للوضع ده

- اصبري عليا شوية وإن شاء الله قريب الظروف تتعدل

دمعت عينها رغما عنها و ردت : انا مش عايزة جوازنا في العلن ، انا نفسي اعرف اشوفك بس ، مش عايزة أكثر من كده

- يا سارة اصبري عليا شوية ، هانت يا حبيبتي ، أنتِ فإكراني راضي عن الحال ده ،

صدقيني انا عايز الدنيا كلها تعرف و أعرف اشوفك كل يوم و كل ساعة ، عشان خاطري اصبري عليا شوية

هدأت بعض الشئ و ردت : حاضر ، المهم اني حاشوفك بكرة و أنك جاي بكرة ،

حتوحشني اوي لحد ما تيجي

- ياااه اخيرا كلمة حلوة ، يا قلبك يا شيخة ، طب و الله العظيم بجبك و حتوحشيني لحد بكرة ، سلام يا حبي

- سلام

أغلق الهاتف و عادت سارة لتكمل يومها المعتاد حتي المساء ، تمددت علي سريرها البارد و

شردت مرة اخري في نفسها إنها سارة بنت الثامنة و العشرين من عمرها ، الزوجة الثانية

لرجل متزوج بانتظار اللحظة المناسبة ليعلن عن زواجهم ، و لكن إن أتت هل سترحمها

نظرات من حولها أم أنها رغم الحلال ستكون المذنبه ، هل ستكون بموضع الاتهام لما فعلته ،

أم قد تشفع له و لها ظروف زواجهم

صباح يوم جديد علي بلدنا الحبيب و من يسكونه ، نمشي وسط الشوارع نري الشمس وهي تحاول البحث عن مخرج من أجل الشروق ، تبدأ الساعات و الهواتف في الدق حتي يستيقظ أصحابها ليتجه كل منهم إلي حال سييله ، وكعادة كل يوم اطل الصباح علي بيت العائلة الكريمة ، بيت عائلة السويفي ، بيت في أحد أحياء القاهرة مكون من ست طوابق وفي كل طابق شقتين متجاورتين ، حال أصحابه كحال أغلبنا ، بيوت مصرية بامتياز مع مرتبة الشرف بكل ما تحمله من تفاصيل و هكذا كان حالهم كعادة كل صباح

في الشقة التي بالدور الاول

عند السادسة صباحا كانت مديحة قد أنهت صلاتها و عادت لطرق باب غرفة ابنتها للتأكد أنها قد استيقظت ، أتاها صوت ابنتها من الداخل هاتفة : ايوة يا ماما انا خلاص قومت

- يلا يا علا ناموسيتك انهارة كحلي ، قومي الحقي الفجر حاضر قبل الشروق

خرجت من غرفتها مسرعة وهي تسحب المنشفة و ترد : صباح الخير يا ماما

- صباح النور يا علا ، يلا صلي عقبال ما احضر الفطار

توضأت علا و غمرت وجهها بل و ملابسها بالماء و توجهت لغرفتها لتبدل ملابسها ، وقفت

امام المرآة لتكمل ارتداء حجابها المتوسط و ملابسها المحتشمة و ارتدت نظارتها ، ثم نظرة اخيرة

لنفسها قبل الخروج من الغرفة ، حملت حقيبتها وهي تضع فيها الهاتف و المفاتيح ثم اتجهت

لتجاور والدتها علي السفرة من أجل الفطور ، أنها علا حسين السويفي آخر العنقود في عائلة

السويفي في الثالثة و العشرين من عمرها و معيدة بكلية صيدلة

شرعت بالفطور كعادتها في صمت لكن يبدو أن صمتها لم يرق لوالدتها و التي نظرت الي يدها

اليمنى و سألت بضيق : فين دبلتك يا علا

اقولك بالراحة وأنت بتفتح الدولاب ، أنا ماصدقت البنات ناموا يا أخي عشان اعرف انام ،
عجبك كده اهي جنى صحيت

رد بعصبية : يعني ماروحش شغلي عشان حضرتك تنامي اديني خارج وسيدالك يا ستي ،
عشان تعرفي تنامي براحتك أنتِ وراكي حاجة غير النوم
قررت إنهاء الحوار فردت في محاولة لإسكاته : خلاص خلاص أنت كل حاجة عايز تتخانق ،
بس لأروى كمان تصحي كفاية جنى

ثم أعتدلت علي جانبا الايمن و نامت ، انتهى علاء من ارتداء ملابسه و خرج خارج الغرفة
متجها للمطبخ ، أخرج علبة الجبنة ثم غسل خيار و طماطم و سحب رغيف عيش و جلس
علي منضدة صغيرة ليفطر ، إنه علاء حسين السويني الاخ الذي يكبر علا بعشر سنوات ،
متزوج منذ ست سنوات من ريم ابنة عمه و التي تصغره بخمس سنوات ، ولديه بنتان هما
أروى أربع سنوات و جنى سنة و نصف

و بعدما انتهى ذو البشرة الخمرية والملاح المصرية العادية من تناول فطوره ، وقف امام مرآة
الحمام يهندم نفسه للمرة الأخيرة ثم خرج لعمله

في الشقة المقابلة و تحديدا قبل ساعة و نصف

كانت ميار قد استيقظت عند السادسة صباحا ، توجهت الي الحمام لتأخذ حمامها الصباحي ،
انتهت لتقف امام المرآة لتصفف شعرها البني ، ثم اتجهت الي ادوات الزينة الخاصة بها سحبت
قلم الكحل و المسكارا و زبدة الكاكاو لبعض الروش الهادئة ، تسريحة بسيطة و طقم مكون
من برمودا و تيشرت قطن لونه لبني و اخيرا فتحت صنوبر الماء البارد و وضعت يدها تحته
ثم عطرتها و توجهت ذات العينين الخضراء و الملاح الهادئة الي السرير لتوقظ زوجها ،

وضعت يدها الباردة علي خده لينفذ عطرها الي أنفه و اقتربت بهمس من أذنه : عليّ ، اصحي
يا علوة بقي حتتأخر علي الشغل

علت الابتسامة وجهه و هو يستيقظ ثم تئاءب ثم رد مبتسما : صباح الخير يا ميورتي

- صباح الخير يا عليّ ، يلا حضرتلك الفطار و الحمام ممكن تقوم بقي

- بصراحة مكسل بافكر اقضي اليوم معاك يا جميل

- كل يوم تدلع كده و في الاخر بتروح ، يلا اقوم بقي ماترعلنيش منك

- طب مش قايم يا ميار غير لما اخذ الاصطباحة بتاعتي

ثم اشار علي خده و بالتأكد عليها أن تفهم ، اقتربت من خده و قبلته و لكن كان رده مازحا

و هو يشير الي الخد الاخر : و ده عشان مايزعلش من اخوه

عقدت حاجيبها رغم ابتسامتها و ردت : مفيش فايده فيك يا عليّ ، كل يوم علي كده ، انا

رايحة المطبخ

لتجد من يجذبها اليه مرة اخري : بقي أنتِ اللي مش عايزني اروح الشغل ، ماشي بس ذنب

كل اللي في الشركة حيبقي في رقبتك

و هكذا بقيت ميار مع عليّ بين جذب و شد إلي أن نزل من سريره إلي الحمام ، لحظات و

خرج ليجد ميار امام دولابه تساعد في ارتداء ملابسه ثم نظر بعدها لنفسه في المرآة إنه (

عليّ حسين السويفي الاخ الذي يكبر علاء بثلاث سنوات و متزوج من ميار ابنة التاسعة

و العشرون ربيعا منذ سبع سنوات و ليس لديهم اولاد)

نظر لنفسه أو سم اخواته رغم بشرته الخمرية إلا أن عيونه العسلية و رموشه الطويلة و ملامح

وجهه الرجولية تضي عليه هذه الوسامة و ما إن انتهى حتي اتجه مع ميار يجاورها الفطور

الذي أعدته سلفا

في الطابق الثالث وهذه المرة سنبدأ بالشقة التي علي اليسار
علي وقع صوت شجارهم استيقظت عبير ، لتجد طارق ابنها الأكبر يهتف بصوته عاليا : يا
بنتي حابقي اجييلك اسكتش غيره ، عندي محاضرة الصبح و مش حلاقي مكتبه فاتحة اشترى
ردت سلمى بعصبية : يا سلام يا اخويا و أنت من امتي اصلا بتحضر محاضرات ، ده علي
اعتبار أنك فالح

- فالح غصب عنك و اكلمي عدل يا بت أنت ، أنا اخوكي الكبير
عندها قاطعهم عبير بعصبية : اصطبخوا و قولوا يا صبح أبومك لسه نائم
فقاطعهم صوت مصطفى : أبومك صحي خلاص
ساد الصمت بين طارق وسلمى و هم ينظران إلي والداهم
ثم بدأ طارق : صباح الخير يا بابا ، صباح الخير يا ماما
ثم سلمى : صباح الخير يا بابا ، صباح الخير يا ماما
فعقبت عبير بضيق : أتم خلتوا فيها خير بالزعيق ده ع الصبح
اتجه مصطفى ووقف أمام أولاده الاثنين و نظر لكليها و سأل : في ايه ع الصبح كنتم
بتخافوا ليه

طارق وسلمى في النفس الوقت : اصل يا باب —————
قاطعهم مصطفى محتد : انا كده مش حافهم حاجة واحدة واحدة
فبادرت سلمى بالرد : يرضيك يا بابا كل ما اجيب اسكتش عشان المدرسة ، طارق يخذوا و
يقولي عندي محاضرات
طارق نفيا : كل ما تيجيني اسكتش ده أنت كدابة كذب الابل ، والله يا بابا ده انهاردة بس

عشان مش حلحق اشترى قبل الكلية

مصطفى : ده علي اساس أنك بتحضر محاضرات اوي يا سي طارق
ثم نظر لسلمى : طب يا سمسة أنا حديكي تجيبي مكانه و عديها لأخوكي عشان يمكن يحضر
محاضراته و اهو كله بثوابه

ردت سلمى و هي تنظر لطارق : خلاص يا بابا عشان خاطر بس
كانت عبير قد اتجهت الي المطبخ ، و بدأت باعداد سندوتشات المدرسة و الفطور ، و بعد
دقائق نادت من مكانها : صاحي نور يا سلمى
ليأتيها صوت نائم من خلفها : أنا صحيت يا ماما
التفتت علي صوتها و ردت ساخرة : كده صحيتي ، طب يلا علي الحمام باص المدرسة زمانه
جاي

انتهت عبير من إعداد سندوتشات المدرسة لسلمى و نور و الفطور لمصطفى و طارق ، إنها
عبير حسين السويفي الاخت التي تكبر علي ، ذات الملامح العادية و صاحبة بعض
الشعيرات البيضاء المتخللة لشعرها و الهيئة التي تتم عن هيئة أم في الثالثة و الاربعين من
عمرها متزوجة من مصطفى جلال بيومي صاحب التسعة و اربعين عاما منذ عشرين سنة
و لديهم ثلاث ابناء هم طارق تسعة عشر عاما و سلمى سبعة عشر عاما و نور ثلاثة عشر
عاما

إلي الشقة الاخيرة و التي تقابل شقة عبير و تحديدا عند السادسة صباحا ، استيقظت
شيرين و توجهت الي الحمام لتتوضأ و تصلي ، ثم قامت باتجاه غرف الابناء ، و قد بدأت
بغرفة البنات منادية : يلا يا يني ، يلا يا يارا ، يلا يا بنات بقى ابوس ايديكم تصحو مش كل

يوم غلبة كده

ينى بتكاسل : صباح الخير يا ماما

ثم يارا بنفس تكاسل : صباح الخير يا ماما

شيرين : يلا بقى قمو من النوم كفاية كده

ثم اتجهت إلى غرفة الاولاد ، لاعادة نفس المسلسل و لكن بصورة اصعب ، اضأت الغرفة

و توجهت الي سرير يحيى هاتفه : يلا يا يحيى يلا يا ابني

وضع الوسادة علي وجهه ورد : معلىش يا ماما بكرة إن شاء الله

- هو ايه اللي بكرة يا ابني قوم الله يهديك مش عندك سكشن قوم بقى

- يوووووووى يا ماما ، يا ماما سييني و انا حبة و قايم ، بصي يا ماما صحي ينى و يارا

الاول

- أنا صحتهم خلاص ، يلا يا يحيى ، يلا يا حبيبي ده أنت كبير اخوتك المفروض أنت اللي

تصحيحهم

زفر بضيق ثم تئأب و أعتدل جالسا و قال : صباح الخير يا ماما

- صباح النور يا يحيى

ثم اتجهت الي سرير يوسف ، رفعت الغطاء الذي كان يدثر به وجهه لتجد نفسها امام قدمه

زفرت لتتجه الي الناحية الاخري و مرة اخري ترفع الغطاء لتجد قدمه ، لتزيل الغطاء

بالكامل ومن فوق السرير فتجد من قام جالسا و عندها رد: أنا اصلا صاحي يا ست الكل

بس انا مضطر استني في السرير ليه بقى لان عيالك دلوقتي محتلين الحمام و أنا احب اخذ

راحتي ، فأنا حانام قد ساعة كده و ابقى صحييني

وضعت شيرين يدها في خصرها و نظرت بجدة ليوسف و ردت : لو ماقومتش دلوقتي

مفيش غير سندوتشات جبنة بيضا و اخواتك كلهم بيض بالبسطرمة و ابقى ارجع من غير ما
تاكل سندوتشاتك

و التفتت لتخرج فهم يوسف من السرير و سحب المنشفة منطلقا للحمام ليدخل قبل اخواته
و عندها التفت الابناء الثلاثة لوالدهم كلا بكلماته :

يحيي : يوسف دخل الاول ده انا كده اتكبت غياب رسمي

يمنى : طب لما يوسف حيدخل كنا بنصحي ليه بقى

يارا : اصلا يوسف ده عايز حمام لوحده

أستيقظ عمرو علي صوت الجلبة التي بالخارج ، خرج علي صوت شيرين متحدثا بضيق : ايه
القلق ده ، أتم متعرفوش تتكلموا بالراحة ابدأ

ساد الصمت عندها الا من إلقاء الصباح حتي اتجهت شيرين إلي المطبخ من أجل اعداد
سندوتشات المدرسة و الفطور ، بدأ الاولاد بتجهيز انفسهم الي مدارسهم و أخيرا دقت
الساعة السابعة فتحت يمنى الباب لتخرج وحينها كانت سلمى تفتح باب شقتها ليتجهوا
سويا الي مدرستهم الثانوي ، ثم تابعهم يوسف و يارا و نور بانتظار باص المدرسة ، انتهى
عمرو من الصلاة و جلس يتوسط المائدة التي وضع عليها الفطور قاطعا الصمت ليسأل يحيي
: عندك محاضرات انهاردة

- عندي سكشن

- حتخلص امتي

- علي الساعة واحدة

- تخلص وترجع علي طول ، فاهم

- فاهم يا بابا

ثم نظر لوالديه : عايزين مني حاجة

ردوا : لا مع السلامة يا يحيى

فتح يحيى باب شقته بينما فتح طارق الباب مصالفا يحيى : صباح الخير يا يحيى

- صباح النور يا طارق

سأل طارق بينما كانوا ينزلون السلام : ع الكلية ولا رايح حته تانية

- لا يا اخويا أنا مليش حته تانية ، أنت اللي علي فين ، علي حته تانية و لا علي حته تانية

طارق ضاحكا : لا يا اخويا أنا مليش كلية

انتهى عمرو من تناول فطوره و بدأت شيرين برفع الاطباق بينما اتجه هو لغرفة النوم ، فتح

دولابه و اخرج بدلته السوداء و وقف يرتديها امام المرأة ، ظل ينظر إلي نفسه إنه عمرو

حسين السويفي الرجل الذي بات علي مشارف الخمسين من عمره ، متزوج من ابنة عمه

(شيرين رشاد السويفي) أخت ريم و كريم و التي تبلغ من العمر واحد و أربعين عاما ،

ولديهم أربع ابناء هم يحيى تسعة عشر عاما - يمنى سبعة عشر عاما - يارا أربعة عشر

عاما و يوسف أحدي عشر عاما

زفر بضيق و هو يحكم رابطة عنقه ، شاعرا بالهم يعتلي كل جنبات صدره و هو يمسك

بالمشط و يمشط شعره الاسود المائل الي الرمادي ، رغم كبر سنه الا أنه لا يزال فيه قدر

من الوسامة ، متوارية في خضم الهيبة و الوقار ، إذ أنه دوما يلعب الادوار التي لا يريد

تلك التي فُرضت عليه في بيته و عائلته و عمله و مها قاومها ستظل للابد قدره ، زفر و هو

يسحب حقييته الخاصة بعمله و خرج من الغرفة ، مناديا شيرين التي كانت بالتأكد في المطبخ

هاتفًا : شيرين ، انا نازل

شيرين وهي لا تزال في المطبخ : ماشي يا عمرو مع السلامة

بينما كان عمرو يفتح باب شقته كان مصطفى يهتف : انا نازل يا عبير ، عايزة حاجة
ردت عبير وهي تجري حتي تلحق به عند الباب : اه معلش ارمي معاك كيس الزبالة ده
رد بضيق : مادتيهوش لطارق ليه

- معلش يا مصطفى بقي ، يلا سلام

خرج عمرو من باب شقته ليقابله مصطفى عندها فتبادلا السلام : صباح الخير يا عمرو

- صباح النور يا مصطفى ، عبير والولاد عاملين ايه

- كويسين و الحمد لله

نزلا سويا بينما فتح علاء الباب ليخرج ملقيا الصباح : صباح الخير يا عمرو ، صباح الخير يا
مصطفى

عمرو و مصطفى :صباح النور يا علاء

لحظات كان عليّ عند الباب لتتوقه ميار بذراعها وهي تقبل خده : مع السلامة يا حبيبي

- مع السلامة يا ميورتي

نزل عليّ باتجاه شقة والدته والتي كان بابها مفتوحا ليلقي الصباح علي الواقفين جميعا (علاء

ومصطفى و عمرو و والدته و علا)

قاطعهم مديحة سائلة : اصبلكم الشاي

مصطفى : لا انا يدوبك امشي عايزين حاجة

ردوا : لا يا مصطفى مع السلامة

انصرف مصطفى و عندها نظرت علا لعمر و سائلة : احنا لسة فينا شاي يا ابيه

- لا انا شربت يلا يا علا ، اوصلك و بعدين اطلع علي الكلية

علي : انا كمان شربت النسكافية بتاعي

علاء لعلّي : النسكافية بتاعي ، الله يرحم ايام ما كنت يتمص القصب بزعيه

ضحكت علا و ردت : يا اخي بطل حقد ، صبيله يا ماما احسن يبص لعلّي في النسكافية

علاء : لا خلاص يا حاجة انا يدوبك اوصل علي شغلي

و أخيرا انصرف الابناء الاربعة وسط دعوات الام بصلاح الاحوال و دوام الخير

و نهاية المطاف إلي بيت رشاد السويفي ، اتجهت سعاد إلي غرفة ابنها من اجل ايقاظه ،

اضاءت الغرفة وهي تنادي : كريم اصحي يا كريم

رد بثاقل : هي الساعة كام دلوقتي

- 8 الاربع يلا ما عندكش شغل يا ابني

رد و هو ينزل من سريره : خلاص قايم اهو

خرجت سعاد من أجل اعداد الفطور ، بينما توجه كريم إلي الحمام ثم إلي غرفته من أجل

تبديل ملابسه ، وقف امام المراة ذو الشعر البني و البشرة البيضاء و العينان البنية ، انه

كريم رشاد السويفي (تسعة و عشرين عاما) ، صفف شعره و وضع عطره و لم يغلق اول

ثلاث أزرار من قمصيه و خرج ليجاور والدته الفطور ، نظرت له حين جلوسه و سألت

بضيق : فين دبلتك يا كريم

زفر و رد : علي التسريحة

و قبل ان يسمع كلاما بات محفوظا تحرك إلي غرفته و وضع دبلته بيده و عاد ليكمل فطوره ،
و بعد لحظات قطع الصمت و قد قرر ان يتكلم بحسم : أنا مش قولتلك إني عايز افسخ
خطوبتي أنا و علا

ردت سعاد بغيظ : و أنا سبق و قولتلك اياك تفكر مجرد تفكير في الموضوع ده

رد كريم ببعض العصبية : يعني اتجوز واحدة ما مجهاش و مش عايزها

- و ما قولتلك الكلام ده ليه لما ابوك الله يرحمه جه يخطبها لك من سنتين ، أنت عارف إن

عمرو خلاص ناوي يحدد معاد الفرح

زفرت ثم عادت لتكمل : ثم تعالي هنا فسخ ايه اللي أنت عايز تفسخه ، أنت عايز تخرب

علي اخواتك أنت ناسي إن شيرين مرات عمرو و ريم مرات علاء يعني لو زعلوا علي أختهم ،

يبقى حضرتك كده بتخرب عليهم

- ده علي اعتبار أنهم عايشين مبسوطين اوي و أنا اللي حاخرب عليهم مش كفاية هما ، كمان

أنا و علا

- ما تفتحش علي نفسك ابواب جهنم و بلاش تعمل مشكلة مع عمرو بالذات أنت عارف علا

عنده ايه

قالتها سعاد منتظرة رده لكنه أثار الصمت ، زفر ثم ترك فطوره و قد أظهر أن حوار هذه

المرّة لم يعد هزلا ، ثم سحب هاتفه و مفاتيحه و خرج متجها لعمله

ألا تذكر كل السطور التي مضت بشئ ، لست مضطرا لاعادة قراتها ، كل ما يعينك هنا

أن حكياتنا هي حكايتك ، بل أنت مرشح أن تكون أحد أبطالها

ثري من تكون أوأحد من الرجال الخمس ، أم أنك واحدة من النساء الست ، أو ربما أحدي الابناء أو أنك من تأثرين دوما دور الام ، لا أدري ؛ لكن إن شئت فاقترب و أعلم أنك حين تقرأ تختبر ، و تدرك ما لم تتوقعه ، فتأتي التهيبة من قاع القلب آمرة بوقفة مع النفس و لحظة مراجعة

(2)

بخطوات مملوءة بالهبة تقدم عمرو السويفي ليدخل المدرج ، ساد الصمت أو ربما الخوف ، نظر لطلاب الفرقة الرابعة بكلية طب جامعة القاهرة كمن يتوعدهم و هو يقول : صباح الخير - صباح النور يا دكتور عمرو اغلق النور من اجل اضاءة البروجيكتور و بدأ عمرو بوضع ال slides الخاصة بالمحاضرة ، و ما إن بدأ ، حتي بدأ الطلبة خلفه ، غير عبي هو بمن يستطيع اللحاق به ، عندها قاطعت احدي الطالبات زميلتها في همس :

- (the majority of the brain is separated from the blood by) ايه

- بس يا اسراء

- ملحقتش و الله يا دينا قولي بقي

by BBB-

- ايه ال BBB ده

blood brain barrier-

توقف عن الشرح فصمت الجميع ليتربوا ماذا سيفعل ، نزل باتجاه بنشات الطلبة ثم توقف امام البنش الثالث و هو يشير بيده باتجاه اسراء ثم ببالح عصبيته سأل : كنت باقول ايه

وقفت اسراء كأن دلوًا من الماء البارد قد سكب عليها و ردت : ما هو اصل ———
- كنت باقول ايه

تلعثت ولم تستطع الرد فنظر لمن كانت تجاورها ثم وجه كلامه لهم : ميت مرة اقول ما مجبش
اشوف واحدة بتتكلم في محاضرتي برضو مفيش فايدة
صمت لحظة ثم اكمل ببالح عصبته : بره ، أنتِ و اللي جانبك بره
التفت ليعود لمكانه بينما خرجت الفتاتان بمتهمي الاحراج ، خارج المحاضرة كانت دينا تبكي
ببالغ الضيق و هي تعاتب اسراء لتحملها عبئ ما جري ، بينما اسراء ببالح غيظها تستشعر انه
كان لازما عليها الرد ، ظلوا علي حالهم لا يدركون حل حتي سألت دينا : حنعمل ايه يا فالحه
زمانك

- هو حد عارف يعمل حاجة مع عمرو السويفي الراجل ده أكيد هو الي اكل دراع مراته
- كمان فايقه تهزري دكتور عمرو بياخد الغياب اخر المحاضرة و اللي بيحل من ورق
الكورسات يسقطه
- و اللي بيحضر مايفهمش حاجة ، و نص الدفعة بتشيل مادته ، لينا رب اسمه الكريم ، و
عمرو ان شاء الله ربنا يخربلنا بيته

امام باب المحل الخاص به ، اوقف مصطفى سيارته و نزل باتجاه عمال المحل و العاملين به و
ألقي عليهم جميعا التحية : صباح الخير عليكم
- صباح النور يا حاج مصطفى
توجه الي مكتبه و جلس عليه ، و عندها دخل احد العاملين إليه ملقيا التحية : صباح
الخير يا حاج مصطفى

رفع وجهه و رد : صباح النور يا عبد الرحمن ، اخبار الشغل النهارده
جلس عبد الرحمن بالمقعد المقابل لمكتبه و رد : في عربيتين عفش وصلوا من دمياط انهارده
ع المخازن و العمال هناك ابتدوا ينزلوهم ، و شوف يا حاج عايز حاجة منهم تيجي المعرض
ولا نخط كله في المخازن
- طب أنا حاشرب قهوتي و اروحلهم و اشوف اللي أنا عايزه في المعرض حاقولهم يحملوا و
يجيبوا علي هنا
توجه عبد الرحمن ليخرج ولكنه عاد مرة اخري امام مصطفى و الذي سأل مستغربا : في
حاجة تانية يا عبد الرحمن
- كان في عامل من عمال المخزن كان قصدي اقولك علي حاجة كده يا حاج
- خير يا ابني
اقترب عبد الرحمن و قد تتعشع شاعرا بالتردد و قال : الصراحة يا حاج عم متولي مراته عيانة
و كان عايز مبلغ سلف عشان عاجلها بس مش مبلغ صغير
ابتسم مصطفى و سأل : كام يعني
- 3 الاف جنية
- لا حول ولا قوة الا بالله ، طب مجاش طلبهم ليه
- ما هو خاف ترفض
ضحك مصطفى و رد : هو انا في حد بيخاف مني ، طب والله كويس ، طب يا عبد الرحمن
قوله الحاج مصطفى عايزك و انا حاشوفه عايز ايه
ابتسم عبد الرحمن و ردد و هو يخرج : ربنا يخليك لنا يا حاج
عندها طرق هاتف مصطفى فنظر الي الرقم و قد أرجع الرد لاحقا ، شرد لدقائق في المتصل

ثم عاد لتناول قهوته و في نفسه سؤال لا يستطيع إسكاته ، ثري ماذا سيحدث اذا علم
أحدهم بحقيقة من اتصل و اولهم عبير

علي مكتبه جلس شاردأ في حاله وسره الذي لم يعد يستطيع إخفاءه أكثر من ذلك قاطعه من
شروده ماجد وهو يسأل عن اخبار العمل بالوحدات السكنية الجديدة بالموقع هاتفيا : علي
اخبار شغل الـ G.R.C اللي في واجهات الفيلا الرئيسية خلص ولا لسه ولا بشمنهدس
شاكر ————— ، عليّ يا عليّ

أستفاق عليّ من شروده ولكنه لم يرد فأكمل ماجد : ايه يا ابني فينك
رد عليّ باضطراب : ابدأ ايه كنت بتقول ايه
قاطعهم طرق الباب المفتوح من الفراش مناديا : بشمندسة مي
- ايوه

- شاكر بيه عايزك

اتجهت مي لمكتب المدير فاتجه عندها ماجد ليجلس امام مكتب عليّ متحدثا : شوفت
المهندسة الجديدة واضح ان شاكر بيه مهتم بيها اوي ، ايه يا ابني أنت ماخديش بالك و لا ايه
زفر عليّ بضيق و هتف : ماجد أنا مش فايتلك بجد

- مالك يا عليّ برضو موضوع الخلفة و لا في موضوع ثاني

رد عليّ بضيق : أنت عارف إني ماجبش اتكلم في الموضوع ده يا ماجد

- يا ابني العمر بيجري و ميار لازم تفهم كده و أنت مش اول واحد يتجوز علي مراته

رد عليّ ببالغ انزعاجه : اتجوز ايه يا ابني أنت اتجننت

- و ليه لا يا عليّ

- ماجد الله يكرمك قفل ع الموضوع ده ، أنا دلوقتي بس بافكر اني اطلب اجازة من شاكر

بيه و مش عارف حيقولي ايه

- اجازة ده مستحيل يوافق طبعا ، انما ليه
- محتاج اسافر مع مراتي يومين اغير جو ، جايب اخري و مش قادر ع الشغل
- طب حاول تكلمه اليومين دول ، احنا دلوقتي مريحين لان ضغط الشغل كله حيكون علي
اول الشهر و شوف حيقولك ايه
تهد علي و تتم بضيق : يا رب يوافق

داخل احدي الشركات الاستثمارية جلس علاء متوسطا مكتبه كمحاسب ، قاطعه من عمله
طرقات خفيفة علي الباب بات يحفظها و بالتأكد هي الانسة سهيلة ، دخلت مبتسمة و
أقلت التحية ، ثم جلست علي المقعد المقابل لمكتبه ، مخترقا عطرها انه ، مدت يدها لتشير
الي الاوراق التي علي علاء أن ينجزها ، و لكنه لم يركز إلا في ملابسها و مكياجها ، حتي
انتهت كلامها معقبة : اوكي يا مستر علاء
- هه ، ماشي يا انسة سهيلة

- ارجع لحضرتك تكون خلصت الحسابات كلها بعد ساعة
رد بمزاحا : طب ما تخليكي الساعة دي لحد ما اخلص الورق
قامت من مكانها و ردت و هي تستعد للخروج : تو عندي شغل ، بعد اذنك بقي
اسقط علاء احد الاوراق و نزل برأسه مصتعا انه يجليها ، ليعاود مراقبتها وهي تخرج ، زفر
علاء بضيق و عقب : الله يسامحك يا ريم ، والله ما انا عارف بسببك حاروح علي فين
قاطعه صوت هاتفه برسالة قد اتت ، فقرأها (متأخرش عليا مستنياك يا حيي)
ابتسم و رد في نفسه : هو انا اقدر

مر المساء معه سريعا حتي غادر و بصباح اليوم التالي ، استيقظت سارة ببالغ سعادتها ،
تلمست مكانه بيدها وتهدت من قلبها علي فرط السعادة التي شعرت بها لانه جاء بالامس ،
نظرت الي باقة الورد التي جليها ثم قالت لطفلتها : شوفتي بابا جابلي و جابلك ايه امبارح ،
عاجبتك اللعب اللي اشتراها ، اكبري شوية عشان انا و أنت و بابا نلعب مع بعض بيهم ،
عارفة يا منورة

تهدت من قلبها ثم اكملت : عارفة ، انا عمري ما شفت زي بابا ده ابدا ، أنت طالعة شبيهه
، يا ريت مكناش عرفنا غيره في حياتنا ، نفسي يجي انهاردة و بكرة و بعده وحشني اوي
اوي ، تعرفي اللي بابا عمله مع ماما مايعملوش الا راجل بجد ، قولي من قلبك ربنا يخليك
لينا يا رب

التفتت الي هاتفها النقال وقررت ان ترسل له رسالة فبال تأكيد هو الان خارج منزله
وصلت رسالتها الي هاتفه بينما كان يركن سيارته ليتجه الي عمله فقراها (تعرف انك وحشتني
من اول ما مشيت بجبك اوي) ، علت الابتسامة وجهه و قرر ان يرد عليها برسالة اخري
(أنت بقي موحشتينيش عشان علي طول معايا ، بجبك أكثر منك)

في تلك الاثناء كانت علا تخطو باتجاه سكشن 3 للفرقة الثانية بكلية صيدلة جامعة القاهرة ،
وقفت بثقة امام الطلبة و بدأت بقول : صباح الخير

- صباح النور يا دكتورة

- عندكم امتحان في السكشن النهارده ، حد ذاك

لم يجيبها احد فابتسمت : طب علي خيرت الله نلغيه ولا ايه

أجابها الجميع : يا ريت

ردت علا بجزم : يلا اتفضلوا عشان دكتور مجدي اللي حط الامتحان و مدته تلت ساعة
بس اللي يكتب اي compound يكتب كل ال properties بتاعته ، مفهوم
- مفهوم يا دكتورة

خرجت من السكشن و هي غير منتبه لمن ترجل خلفها و تابعها حتي دخلت حجرة المعيدين
ثم دخل خلفها ملقيا الصباح : صباح الخير يا دكتورة علا
التفتت و ردت : صباح النور يا دكتور أحمد
- خلصتي السكشن اللي وراكي

- لا لسة معاهم دكتورة سمية ، و أنا حاقابل دكتور مجدي عشان الرسالة بتاعتي حساله علي
حاجة و ارجعهم

- أنتِ بدأتي في الماجستير علي طول كده

- مش عايزة اضيع وقت و بعدين انا لسه باحط الخطوط العريضة

- ربنا يوفقك يا دكتورة

رغم أنه اراد أن يسترسل معها في الحوار إلا إنه يعرف أنها كعادتها ستكون مقتضبة فأثر
الصمت و لكن قبل خروجها استوقفها قائلا : لو محتاجة اي مساعدة أنا —

و قبل أن يكمل أجابت : شكرا

رد محاولا تفادي الاحراج : دكتور عمرو كفاية طبعا

بدي الضيق علي وجهها و ردت بجدة : انا لو معيدة فده بمجهودي و لو حاعمل رسالة فده
بمجهودي برضو

لاحظ أحمد ضيقها و رد محاولا التلطيف : اسف ، أنا فعلا مش قصدي

علقت علا قبل خروجها : حصل خير ، عن اذنك

امام باب شقتها زفرت شيرين واضعة الاكياس لتفتح الباب ، استوقفها صوت عبير و هي

تغلق بابها هاتفه : ازيك يا شيرين

أخرجت شيرين مفتاحها و ردت : ازيك يا عبير ، عاملة ايه والولاد عاملين ايه

- الحمد لله كويسين ، عمرو والعيال عاملين ايه

- الحمد لله ، نازلة عند ماما

- ايوة ، حضرت الخلطة و ماما سلقت الكرنب ، تتغدوا معانا محشي انهاردة

- الف هنا و شفا يا حبيبي ، احنا عندنا سمك تيجي أنتِ

- بالهنا والشفا ، يلا عايزة حاجة مش حاعطلك بقي

- ماشي يا حبيبي ما نحرمش منك

دخلت شيرين بالاكياس الي المطبخ لتضع ما اشترت بالثلاجة ، ثم جلبت قاربا بلاستيكا لتضع فيه السمك ، غمرته بالماء ثم نحته جانبا ، اتجهت أخيرا لتبدل ملابسها ، أخرجت جلبابا فضفاضا و ايشارب لتعصب رأسها ثم أفرشت الارض بالمطبخ من أجل تنظيف السمك ، من آن لآخر كانت تمسح جبهتها بظهر كف يدها و دون تعمد منها كانت تلتصق بعض قشور السمك علي وجهها ، و ما إن انتهت حتي غسلت يدها ، نظرة خاطفة علي فوطة المطبخ و لكنها ليست هنا اذا جلبابها سيفي بالعرض ، مسحت يدها فيه ثم قررت ، ستصلي الظهر ثم تكمل تحضير الغداء

الي الدور الثاني طرقت ميار باب شقة ريم ، بتناقل بالغ استشعرت ريم الطرقات ، فتوجهت

لتفتح الباب بعيون ناعسة وهي تتشاءب و تفرك يدها في شعرها هاتفة : صباح الخير يا ميار
نظرت ميار لساعة يدها ثم إلي هيئة ريم و هتفت : لسة نايمة

ريم بتثاقل : ادخلي طيب الاول ، و بعدين ما أنتِ عارفة عقبال لما العيال بيناموا بقى
ردت ميار وهي تدخل : ايوة يا ريم بس أنتِ كده قالبه حياتك يا بنتي
مرة أخري تشاءب ريم ثم اتجهت لتجاورها الجلوس قائلة : ما هي مقلوبة من يوم ما الواحد
اجوز يا اختي ، يلا منك لله يا اللي اتجوزت و ما نصحتنيش و منك لله برضو يا اللي
حتتجوز ولا تسألنيش

- طب يا حكيمة زمانك انا نازلة اجيب طلبات للبيت ، اجييلك معايا حاجة
- و الله يا ميورة الواحد مش عارف يقولك ايه ، بس المشكلة ان انا اصلا مش عارفة انا
عايزة ايه

ضربت ميار كفا بكف وهي تضحك و ردت : والله عم عيلاء ده ليه الجنة
ضحكت ريم و ردت : ماتقلقيش يا ميار اللي يدخل بيت السويفي لازم يخش الجنة
اتجهت للثلاجة عليها تجد شئ يساعدها علي اتخاذ قرار ، ظلت تبحث وسط اشياء بحاجة
للرمي و أخري لا تفهم من أين أتت ، إلي أن وجدت بالفريزر كيس كبدة ، فهتفت : كبدة و
مكرونه و سلطة و اليوم يعدي
و هنا أدركت ما تريده (كيس مكرونه و علبة صلصة) ، و لتبرر لميار ما تفعله ، قالت أنها
ستتجه بالغد للسوق لتحضر ما تحتاجه و هكذا خرجت ميار ببالغ استغرابها من فوضوية ريم
و التي وقفت بمنتصف شقتها تتسأل بينها و بين نفسها ، بما تبدأ من التزامتها خاصة قبل
استيقاظ بناتها

الي الدور الاول كانت عبير تستكمل مع والدتها تحضير المحشي ، افترش الاثنين الارض و
يبدأوا في حشوه و عبير تسأل : هو كريم مش بيحي الاكل جمعه و خلاص علي كده ،
اللي ما شوفته مرة جاب هدية لعلا و لا خارجها خروجة حلوة ، عفانة من اولها
- ملكيش دعوة باختك وخاطبها و امسكي لسانك الزالف ده ، ابوس ايدك ماتجيبيلناش
الكلام مع عمرو

- يوووو يا ماما هو انا قلت حاجة ، انا خايفة علي علا ، مش حاسة انه مهمت بيها ، مش
حسام مخطوبين ، مش كفاية حظي أنا
- تصدقي يا بت ، انا خلصت فيكي الكلام و الله ، بدل ما تحمدي ربنا علي مصطفى الراجل
البلسم و علي عيالك ، طول عمرك حتفضلي كده
ردت عبير بسخرية : يا ريت يا اختي كان بلسم كان طرالي شعري ، ياما كان نفسي اجوز
واحد زي عمرو مش مصطفى اللي اول ما عمرو يشخط فيه الشخطة يجيب ورا ، الله
يسامحه بابا ماكانش لاقى الا ابو دبلوم
- يا بنتي انت ايه ، انت بقالك 20 سنة بتعيدي و تزيدي في نفس الكلام ، يا عبير حرام
عليكي يا بنتي ده انت عيالك بقوا طولك
- عيالي اسكتي يا ماما و بلاش تفكريني بخبتي الثقيلة في عيالي بقى ابن عمرو يدخل هندسة
و طارق تجارة ، صحيح و هو حيفلح لمين
ردت مديحة بغيط : بت يا عبير أنت بتقري علي عيال اخوي قدامي
اضطربت عبير و ردت : اقر ايه يا ماما بسم الله ماشاء الله علي يحيي ، انا قلت حاجة

زفرت مديحة و ردت بضيق : استغفر الله العظيم يا رب ، اقول ايه بس ربنا يهديكي يا عبير
يا بنتي
- خلاص اكنمت اهو

بينما ريم كانت تحاول أن تنجز أي شيء ، استيقظ بناتها و اتجهوا خلفها للمطبخ ، كان عليها
تحضير وجبة لجني و أحضرت سندويتش و خيارا لأروى ، و بينما أجلست جني علي رخامة
المطبخ و بدأت باطعامها ، كانت أروى تفتح السندوتش الخاص بيها لتأكل ما به ، نظرت
ريم بغيظ محذرة و هاتفة : أروى كلي العيش
أومات أروى برأسها غير مبالية بينما أسقطت من يدها خيارتها و بدأت تبكي صارخة :
اغسلي خيالة ثانية

أكلت ريم إطعام جني بينما زاد صراخ أروى فردت ريم صارخة : اسكتي يا أروى بقي حاضر
حاضر

تركت ريم معلقة إطعام جني من يدها و توجهت لاحضار خيارا اخري و هي تقضم الاولي
بفمها ، و قبل ان تقف ريم امام جني ، كانت قد اخذت المعلقة لتقلدها فسكبت بالمعلقة
فوق شعر ريم التي شعرت بالتهزز و هي تنظر لشعرها و صرخت : ايه ده
ضحكت جني و عادت الكرة وهي تظن انها لعبة ، استشعرت أروى الغيرة فقررت أن توقف
اللعبة ، سحبت الطبق لتسكبه كله علي وجه ريم و التي صرخت: كفاية كفاية كفاية
علي وقع هذا كانت ميار تطرق الباب و قد فتحت لها أروى و اتجهت للمطبخ ، ضحكت
علي ما فعلوه بريم و التي ردت : بتضحكي ، نفسي أبوهم يبجي يشوف
- طب روحي اغسلي و وشك و انا حاقف مع عيالك

اضطرت ريم لتبديل ملابسها و غسل شعرها الذي كان اساسا لم يصفى منذ يومين ، بينما جلست ميار إلي جوار بناتها تلاعبهم لحين إنتهائها ، تمسح علي شعر أروى و تصفقه بيدها و تشرذد للحظة بالكلمات الثقيلة التي سمعتها منذ لحظات من عبير عندما اتجهت لجلب أغراضها و تهيدة أخري المتسبب فيها علي و رفضه لإجراء أي محاولات جديدة ؛ أيأس أم تزوج ... باتت لا تدري ؟؟

بدأ توافدهم علي منازلهم ، أتت علا ثم تبعها علاء و الذي دخل إلي منزل والدته أولا و قد قرر المزاح مع علا معقبا علي رائحة (المحشي) و التي ملأت المكان ، دقائق و كان علي قد عاد خلفهم فاستوقفه علاء سائلا : جيت بدري ، ايه ماكانش فيه صبة زي امبارح رد علي : لا انهاردة ماكانش فيه شغل في الموقع

ردت مديحة : و علاء امبارح كمان اتأخر هو و مصطفى جوز اختك قاطعهم صوت مصطفى مازحا : اهو مصطفى جه ، اصل امبارح كان وصل عربيات عفش من دمياط و كان فيه شوية مشاكل و اتغديت مع العمال في المخزن ردت علا : اهي ابلة عبير عوضتك انهاردة ، وعملتك محشي رد مصطفى : فيها الخير والله ام طارق ، انا طالع بقى عايزين حاجة رد عمرو الذي كان يصعد السلام خلفه بينما يخرج مصطفى من شقة مديحة : لا يا سيدي اطلع لام طارق

ردت مديحة : هو مفيش غير عمرو اللي نظبط عليه الساعة في البيت ده دخل عمرو لشقة والدته مبتسما : السلام عليكم ردوا جميعهم : وعليكم السلام ورحمة الله و بركاته

عقب عمرو لرؤيتهم : خير اللهم اجعله خير ، كلم جيتوا في مواعيدكم
رد علاء : احمدوا ربنا بقي و متاخدوش علي كده
ضحكوا و اكلوا كلا بتعقيبه علي يومه و علي ما فعل ، بينما مديحة منهكة بينهم ، تجلب لكل
واحد منهم طبقا من (المحشي) كعادتها دائما ، ثم اتجه بعدها كلا إلي شقته
ليظل بيت السويفي علي هدوءه كعادة كل يوم و لكن يا ثري سيظل ذلك الهدوء طويلا ام
سيأتي يوما و يتغير خصوصا اذا كانت سارة زوجة واحد من الرجال الاربعة

(3)

كعادته توسط مكتبه في الكلية بعدما انهي محاضراته ، ظل منهمكا في عمله حين قاطعه طرق
الباب فرفع رأسه هاتفا : ادخل
كانت أحدي طالبات عمرو تريد سؤاله عن أجزاء لم تفهمها بمحاضراته ، نظر عمرو إلي من
أنت لتقف أمامه وهي ترتدي أضييق بنطلون جينز رآه في حياته وبادي مفتوح و جاكيت قصير
، تلثم عمرو بردوده وهو يحاول أن يتفادي النظر لها حيث اقتربت أكثر حتي وقفت الي
جانبه ، أسندت معصمها علي المكتب ثم اقتربت لتكن امامه وجها لوجه ثم اشارت علي الجزء
الذي تريد منه شرحه ، تصبب عمرو عرقا من شدة اقترابها ، خرج صوته بالشرح وهو لا
يعرف من أين ، إلي أن خرجت ، زفر عمرو بشدة وهو يشعر أن ضربات قلبه تعلو و تهبط
، امتلكه بالغ الضيق وهو يفكر بشيرين و ما فعلته به و الطريق الذي دفعته له و رغم ذلك
قرر عمرو أن يعود لبيته

و بمجرد وصوله دخل عمرو للمطبخ ناظرا إلي المنهمكة في تحضير الغداء ، الفها بذراعه و
همس في أذنيها سائلا عما تفعل ، ألتفتت شيرين و بدت منزعة من وجوده حيث لم تشعر
بمجيئه ، انزعجها زاد من ضيق عمرو الذي ابتعد خطوة للخلف معقبا بضيق علي طريقتها ،

حاولت عندها التخفيف من حدتها فسألت بهدوء : أنت جيت امتي
- لسه جاي دلوقتي حسيت اني مرهق شوية قلت اجي ارتاح
- ما أنا قولتلك ميت مرة بلاش القهوة و الشاي الكثير دول غلط علي اللي في سنك
رد بعصبية : سنك سنك سنك مش حتخلص الاسطوانة دي
لم تعقب شيرين فخرج عمرو و قد أكل : كلي الغدا وخليكي قدام البوتاجاز و اعمليلي شاي
زفر و هو يتجه إلي غرفة نومه ليبدل ملابسه ، ليزيد نفورها الدائم من ضيقه كلما حاول
الاقتراب منها بات عليها ان تذكره انه لم يعد يصلح لكي يكون زوجاً ، بات عليه صباح مساء
أن يعتبر نفسه رجلاً ينتظر الموت ، لأن رجلا في الخمسين و امرأة في الاربعين داخل قاموس
شيرين السويفي لا يستحقان أن يحيا كزوج و زوجة
وقف عمرو أمام المرأة عند هذه اللحظة و شعر بالاسي أكثر فأكثر و عندها أطل وسواسه
إلي اذنه ضاحكا منه : عمرو يا ----- يا عجوووز

في كلية هندسة جامعة 6 أكتوبر حيث يعمل كريم معيد بقسم العمارة ، توجهت داليا الي
مكتبه و طرقت الباب لتلقي التحية بدلال ، وقف كريم الذي بدى منهمكا في عمله و توجه
إليها مبتسما ليرد ، اقتربت منه لتقف امامه و بالتأكد لن يشغالها سوى السؤال عما فعل بشأن
أمر خطبته ، و كعادة كل مرة أتها نفس وتيرة الاجابات المماثلة لتزيد شعورها بالضيق
فتستوقف كريم هاتفة : ماتنساش إن الكلية كلها هنا عارفة اني خطيبتك فلو في نيتك حاجة
قاطعها مضطربا و قال : يا داليا أنت عارفة اني ناوي افسخ خطوبتي فعلاً ، بس محتاج شوية
وقت

- طب و ليه مش عايز تواجه علا و كل كلامك بس أنك تكلم اخوها ، لو قلت لعلا أنك
مش عايزها الموضوع حينخلص في ثانية ، ماعتقدش تقبل تفضل معاك و أنت بتحب واحدة

شيخة انا ساعات بيقتي هاين عليا مطلعش البيت ده واكل عند امي بس اقول ايه ، اخلصي ليلى ريم الضيق وهي تحاول أن تهبي ما لديها ولكن كعادة كل مرة لن يمر اليوم ابدا بدون شجار ، باتت ريم أقصي أمنية لديها ألا تتشاجر هي وعلاء بات أحد أحلام حياتها ، سمع علاء وهو يخرج من الحمام صوت شيئا يكسر فنادي بغضب : يا ست ريم يا ست ريم هانم اتجهت ريم نحوه وقد حاولت وبشدة التماسك حتي لا تبكي و ردت: ايوة يا علاء حاضر رد بعصبية : قلت بدل المرة الف ، الكوبايات والحاجات اللي ممكن تتكسر او تعور العيال تتشال من قدامهم ، قلت ولا ماقلتش

ردت بانكسار : قلت

رد امرا : اتفضلي بقى يا فالحة لمي اللي اتكسر ، يلا

اتجهت ريم للمطبخ باحثة عن الجروف و الفرشاة و دموعها كالعادة لن تخذلها و هي ترد بصوت مكوم : حاضر حاضر حاضر

امام الباب استقبلته ميار مبتسمة وهي تحمل عنه الحقيبة قائلة : حمد لله علي السلامة رد علي مبتسما : الله يسلمك ، ايه الروايح الحلوة دي ردت ميار وهي تتجه معه الي دولابه لتساعده علي تبديل ملابسه : انهارده عندنا سمك معمول في الفرن حيعجبك اوي

رد عليّ مازحا : بس انا قصدي ريحة البرفان بتاعك

ضحكت ميار وردت بدلع : بقى كده ماشي ، انا رايحة احضر الغدا ولا حتتغدي برفان جذبها عليّ إليه و رد بنخبث : هو انا ممكن اتغدي حاجة تانية بس كمان شوية ضحكت و هي تسحب نفسها لتتجه للمطبخ : لا يا عم ، يلا علي السفره

تذكرت أنها نسيت فوطه المطبخ علي مقعد التسريحة فعادت فهدوء ليستوقفها شرود علي
بجزي أمام دولابه و هي بالطبع لا تدري السبب

تجمعوا حول سفرتهم ليتناول الغداء و بدأ طارق حديثه برغبته في النزول للمعرض لمساعدة
مصطفى ، شعرت عبير ببالغ الضيق حيث استحضرت علي وجه السرعة الفرق بين يحيي و
طارق و قاطعت حديثهم بالرفض و التهم علي ابنها الذي لم يفلح في حياته و يريد تكرار
نموذج ابيه ، فقاطعت سلمى حديثها قائلة : علي فكرة مش مهم الواحد يدخل كلية ايه المهم
يكون عارف هدفه

ردت عبير بتهم : يا شيخه اتنيلي ، نفسي يا اختي الكلام الكبير ده تعملوا بيه زي ما بتقولوا
زفر طارق و قام من مكانه معقبا بضيق : أنا شبع
اتجه لغرفته فعقت عبير بضيق : مش عجبك كلامي يا سي طارق ، طب كنت ذاكرت في
الثانوية العامة و دخلت كلية عدلة طالما أنت فالح كده ، كنت روت هندسة زي يحيي
وضعت سلمى ملعقتها و عقت : أنا قايمه اشوف طارق
زفر مصطفى عندها و قال ببالغ ضيقه : اللهم طولك يا روح
ردت عبير ساخرة : مش عجبك كلامي ، أنت اصلك مش حترتاح الا لما يخيبوا خبيك ، اهم
عندك ، اما نشوف
ثم قامت من مكانها متجهة للمطبخ نظرت نور لوالدها و سألت : مش حاتكمل ألك
قام من مكانه و هو يرد : شبعت يا نور

اتجه لغرفة طارق و قبل أن يدخل استوقفه حديث طارق : انا خلاص جيت اخري ، احنا مابقناش صغيرين عشان كل شوية تكسفنا قدام حد ، وكل شوية تقطيم علي اي حاجة ، والله انا مش عارف بابا مستحمل علي ايه كل ده - هووووش ، ايه يا طارق الكلام ده ، انت اتجننت وبعدين ايه الجديد ما دي طريقة ماما من زمان ، واحنا اخدنا علي كده و اهو بابا بيطيب خاطرنا ، عايز تغير طريقتك معاها دلوقتي يبقى بابا حيزعل أكثر عشان ساعتها حتقول إنه السبب وهو اللي دلعنا ، كبر مخك يا طارق ، اسمع من هنا وطلع من الناحية الثانية

رد طارق بضيق : ده مش حل يا سلمى ، احنا بنتصرف غلط ، ماما بتفهم سكوتنا أنها صح ، عايزة الحق لولا سكوت بابا ماكانش ده بقي حالنا دلوقتي ، انا عمري ما حاسم لمراي تعامليني كده

اخترت كلمات طارق اذن مصطفى فقرر الاتجاه لغرفته متظاهرا أنه لم يسمع شيئا

أنهت عملها و اتجهت لتخرج من كليتها و هي غير مدركة أن هناك من يتابعها بل و يركض خلفها مستوقفا أياها و قد ألقى التحية ، ووقت علا لتتحدث إلي الدكتور أحمد و الذي مدي يده بأحدي الكتب اليها معقبا : ده كتاب لقيته عندي اعتقد حينفعك في موضوع الرسالة بتاعتك ، و يا رب يفيدك بجد

مدت يدها لتمسك بالكتاب و قبل ان يكمل ، وجدت من وقف في المنتصف عاقدا ذراعيه أمام صدره فهتف أحمد فيه : ايه قلة الذوق دي يا حضرت رد كريم بغيظ : انا لو قليل الذوق يبقى أنت قليل الادب - انا ماسمحلکش و

عندها قاطعتهم علا و هي تشعر ببالغ الاحراج لرؤيته هنا فهتفت : كريم ، انت ايه اللي جابك

ثم نظرت لأحمد و هي تشير لكريم : دكتور كريم خطيبي
ثم اشارت لأحمد : دكتور أحمد معيد في الكلية و استاذي
استشعر أحمد الاحراج من وجوده و عندها توجه لعلا بكلامه : انا اسف يا دكتورة افكرته
حد بيرخم

ثم نظر لكريم شذرا و اكل : اسف معلش ، فرصة سعيدة ، عن اذنكم
لم يسع أحمد عندها سوى أن يلتفت راحلاً عنهم و هو مملوء بالغيرة ، عندها عقدت علا يدها
امام صدرها و نظرت بضيق لكريم و ردت : ممكن اعرف ايه الي جابك
رد كريم بغيظ : والله ، أنتِ كمان ليكي عين تسألني
ردت بتحدي : ليه إن شاء الله ، اولاده زميلي ، ثانيا انا كنت باخد منه كتاب عشان
الماجستير ، بعدين روح بص علي صفحتك اللي علي الفيس بوك الاول و بعدين اتكلم
ابتسم كريم و رد بثقة : و يا تري دي مراقبة و لا غيره
زفرت علا و ردت بضيق : غيره ، هي مين دي اللي غيرانة ، عموما دي كانت مرة بالصدفة
مش أكثر وعشان انهي الكلام اللي ملوش لزوم ده ، انا مضطرة امشي عن اذنك
استوقفها كريم و رد : عن اذنك ، هو انا جاي اوصل أحمد ، اتفضلي يلا عشان اوصلك
- لا ، أنا حاخذ تاكسي

- علا ، لما اقول يلا يبقى يلا ، مفهوم

- علي نفسك ، اما انا اقولك لا ، يبقى لا

- بقي كده ، ماشي يا علا والله لاقول لعمر و علي عماليك دي لما اشوف اخرتها معاكي
تركته علا و ركبت اول سيارة أجرة قابلتها ، بينا اتجه كريم لسيارته و قد امتلئ قلبه بالغيظ ،
التفتت علا خلفها لتراه و قد ابتسمت إذ شعرت بعيناه لمحة غيره ، اما هو فحاول أن يتدارك
ما بداخله من ضيق ، نافيا امام عقله أن قلبه قد اشتعل بالغيرة

عند الساعة مساء اتجه يحيى لغرفة نوم أبيه لكي يوقظه قائلا : بابا ، اقوم يا بابا تليفونك

بيرن

قام عمرو و رد بتثاقل : مين يا يحيى

- دكتور خالد يا بابا

سحب عمرو الهاتف و رد : ايوة يا خالد ، ايه خير

- عملية امتي

- طب ماشي ، خلاص ، ان شاء الله سلام

قاطعه يمينى وهي تدخل للغرفة : بابا أنت عندك بكرة عمليات

رد عمرو وهو ينزل من سريره : ايوة يا ستي

علق يحيى : بصراحة انا مش عارف يا بابا ازاي تفتح مخ واحد وتشتغل فيه كده

سحب عمرو المنشفة المعلقة بمقبض باب الغرفة و رد : ما أنت روت هندسة عايز ايه من

طب يا سي يحيى

يمنى لعمرو : أنا نفسي اوي يا بابا اشوفك و أنت بتعمل عملية

رد عمرو مبتسما : أنت اللي فاهمني يا يمينى ، انا اصلا حاطت الامل فيكي

عقد يحيى ذراعه امام صدره و رد علي والده : بقي كده يا سي بابا و انا خلاص راحت عليا

عندها دخل يوسف معقبا : أتم مستفردين ببابا هنا

ثم دخلت يارا خلفه و عقبته هي الاخري : خير خير ، مش تقولوا إن في تجمع هنا ببابا ،

يا اهلا و سهلا عاش من شافك يا بابا صاحي و بتضحك ده كده كثير عليا

يوسف ليارا : هو كان يبضحك لما كنتي بره
نظر عمرو لابنائه الاربعة و قال : انا عندي عيادة علي فكرة ، ممكن تسبوني اروح بقي ولا
افسح يجي الطريق امامه و رد مازحا : احنا تقدر يا عمرو باشا اتفضل اتفضل
خرج مبتسما بينما شيرين كانت بالمطبخ فقرر ان ينادي عليها بضيق : شيرين حضاريلي هدومي
عشان رايح العيادة
ردت ببرود : حاضر

دخلت شيرين إلي غرفة نومها بينما خرج اولادها إلي غرفهم وقد توجه عمرو للحمام ، فتحت
شيرين دولاب عمرو لتخرج بدلته ، مدت يدها لتجلب ملابسه المطلوبة و عندها سقطت
علي الارض علبة كانت مخبأة وسط الملابس ، نظرت شيرين للعلبة التي سقطت و علا
الضيق وجهها و هي تحاول أن تعيدها الي مكانها ، كانت تدرك أن زوجها حريص ألا يجلب
علب الفياجرا الي البيت لكن يبدو إنه هذه المرة قد نسي
دخل عمرو للغرفة فرأها أمام دولابه و قد بدت شاردة و حزينة نظر لها نظرة طويلة ثم سأل
: مالك يا شيرين

التفتت شيرين بضيق لعمرو و ردت : ابدأ مفيش ، مفيش يا دكتور عمرو

صباح اليوم التالي ، اتصلت ميار بعليّ كان حينها خارجا من مكتب مديره بعد ما قرر
المهندس شاكر ان يوافق له علي الاجازة ، ليأتي رد عليّ : صباح النور يا حبي
- أنا قلقك عليك عشان شكلك كان زعلان الصبح ، ممكن أعرف في ايه
ابتسم عليّ و رد : أكثر حاجة بتفرخني منك يا ميورتي أنك أكثر واحدة بتحس بيا ، عموما
ماتقلقيش مفيش حاجة

- لا في ، بس أنت مش عايز تقول ممكن بقي اعرف
تردد عليّ و فكر في رد ، ثم شرد للحظة ثم قال : ابدأ يا ميار الموضوع وما فيه أن بشمهندس
شاكّر طلب مني أسافر في شغل تبع الشركة في اسكندرية يومين كده وانا كنت مضايق
عشان حاسافر وأسيك لان ماينفعش اخذك معايا
ردت ميار برقة : طب يا عليّ ما هو مدام شغلك يبقى لازم تروح معلش يا حبيبي ، واذا
كان عليا ماتقلقش تبقي علا تبات معايا او أنا حتي ابات معاها
تصنع عليّ الابتسامة و قد شعر بالذنب و رد : ربنا يخليكي ليا يا ميار ومايجرمينيش ابدأ منك
يا حبيبي ، بجد ريجتني اوي ، مضطر اقل معاكي دلوقتي ، ماشي يا حبي
- ماشي يا حبيبي ، مع السلامة

أغلق عليّ الهاتف وهو يشعر بالضيق لانه كذب عليها مرة اخري ، و بات لا يعرف متي
سينتهي مسلسل الكذب عليها ، اما ميار فقد بدأت تشعر وهي التي تعرف زوجها جيدا أن
هناك أمر لا يريد أن يذكره فمتي سيقدر البوح ومتي ستعرف

في شقتها وقد قررت أن تستيقظ مبكرا علي غير العادة ، إنه يوم الخميس وبالتأكيد هناك
بعض الاحتمالات المطروحة ، قد نخرج ، قد نسهر ، قد
زفرت وهي تعلم انها تحلم بالسراب فعلاء لم يعد علاء و المنزل بالنسبة له ليس أكثر من
بنسيون يأتي ليأكل ثم يخرج ثم يعود ، إما مع اصحابه بالخارج وإما علي المقهي ، وإن قرر
الجلوس بالمنزل فإما قنوات رياضة ومشاهدة المباريات ، أو الفيس بوك
أكملت تنظيف المنزل بانهاك ، و كأنها تخرج غيظها في التنظيف إلي أن نظرت إلي اللاب
توب الخاص بعلاء ، مسحت كلتا يديها بملابسها و اقتربت نحوه و قامت بتشغيله يقتلها

الفضول وهي تريد أن تعرف ماذا يفعل ومع من يتحدث ، ليمنعها من تشغيل اللاب توب
كلمة السر الخاصة بالمستخدم ، جريت أكثر من كلمة وكل المحاولات بائت بالفشل لتزفر ريم
بضيق وهي تتمم : ماشي يا علاء اما اشوف اخترتها معاك
حينها كان علاء يمشي ذهابا وايابا في مكتبه وهو يضع يده في جيبيه والاخري ممسك بها هاتفه
يتحدث

وقد تعالت ضحكاته : يا بنت الذينة ، اعمل فيكي ايه بقي عندي شغل

_____ -
- مش حينفع خالص والله ما حينفع

_____ -
- لا انسي انهارده ، وبعدين انا ما بجدش ابقي راجل تقليدي

_____ -
- بصي لا حينفع اجي ولا حينفع اكلمك فون ، انا حافتح الفيس دلوقتي علي الموبايل ولما
اروح بالليل حاكلمك علي الفيس

_____ -
- اوكي ، سلام مؤقت

اتجاه ليجلس علي كرسيه منتشيا ، في نفسه لم يشعر بالذنب ابدا اتجاه ريم واتجاه بناته الاثنين
فريم من وجهت نظره هي من دفعته لهذا الوضع وعليها ان تتحمل نتيجة خطأها

_____ -
حاول كريم أن ينهمك في عمله و لكنه كلما حاول شرد للحظة فيما حدث بالامس بينه وبين علا
، لا يعلم عند شروده لماذا قفزت عمدا ابتسامه علي وجهه و هو يتذكر طريقة ردها وكلامها

عن صفحته الخاصة علي الفيس بوك و عندها قال في نفسه : ممكن تكون بتغير عليا ، ممكن ، بس لو بتحبني طب ليه المعاملة الناشفة دي
ترك ما بيده وبدأ يحرك الكرسي الذي كان يجلس عليه و هو يسند رأسه الي الخلف ، نظر
بشروء للأمام ثم أكمل في نفسه : انا مش قادر افهم أنت بتفكر ليه في الموضوع ده اصلا ،
المفروض أنك ناوي تفسح الخطوبة يعني كبر مخك ، تغير ولا ماتغيرش خلاص بقي
مايخصكش اصلا

ثم يرد علي نفسه : لا بس برضو دي بنت عمي ، المفروض اخاف عليها علي الاقل زي اختي
، بجد اضايقت اوي من المعيد الزفت اللي كان واقف معها نظراته ليها

ثم مرة أخري : يووووووو و أنت مالك بقي ، مش يمكن بيفكر يتجوزها ، أنت فاكرا علا
حتتعد تعيط عليك هي اصلا مش طايقاك ، أنت ايه حكايتك يا كريم ، بجد أنت اللي ايه
حكايتك ، و الله يا عم شكلك أنت اللي غيران مش هي ، أنت طبيت و لا ايه

- بجد انا اللي مش عارفة

قالتها علا وهي تزفر وقد شعرت أنها قد تقضم اظافرها من التوتر ، قررت الانشغال في
عملها و لكنها لم تستطع ابدا كلما حاولت كلما زاد تفكيرها أكثر فاكتر حتي قالت لنفسها
بعصبية و صوت بدي واضحاً : بس بقي يا علا بس
التفتت سمية زميلة الغرفة باستغراب و سألت : في ايه يا علا أنت بتكلمي نفسك
انزعجت علا من نفسها و ردت : هه ، لا ابدا انا بس كنت مركزة في حاجة وما اخدش بالي
معلش

ضحكت سمية و ردت ساخرة : مركزة ولا سرحانة اللي واخذ عقلك ده أنت مش هنا من
الصبح

- لا هنا اهو ، بس مركزة عشان ورايا حاجات كثير
عادت للتظاهر بالانشغال ولكنها فكرت في نفسها و سألت : معقول يكون كريم كان غيران
من أحمد ، حغير علي ايه ، عليكي ، طب و البنات اللي معاه و اللي ضايفهم علي الفيس
والبنات اللي في كليته وال _____

حاولت أن تتوقف عن التفكير و لكنها لم تستطع فهتفت : يوووووووووو
ضحكت سمية مرة أخرى عليها و عقبته : بجد انهارده حالك صعبة ، كويس إن أحمد مجاش
انهارده ، كنا استلمنا قفيتك أنا و هو

سألت علا باستغراب : هو دكتور أحمد مجاش
- أنت مش هنا خالص ، بجد أنت لسه واخدة بالك دلوقتي
- معلش اصلي كنت مركزة

قامت سمية لتخرج و ردت : طب انا سايلك الاوضة تركيزي فيها براحتك ، بس ا بقي
ركزي بصوت واطي

كانت عبير بالسوق بما انها ليلة الخميس فيجب أن يتم التحضير لها ، إلي أقرب مقلة وقفت
عبير لتشتري تمن لب اسمر و تمن ايض و تمن سوري و ربع سوداني ، فكعادة كل يوم
خميس ستجتمع عبير باولادها امام التلفاز إما لمشاهدة مسرحية محفوظة او امام فيلم مكرر ،
المهم هو الاستمتاع باللحظة ومشاهدة التلفاز

عندها دخل عبد الرحمن زافرا و قال : خلاص يا حاج طلعت في 3 اوض بس
رد مصطفى بعصبية : 3 اوض بس ، انا حاشوف شغلي مع الورشة دي بجد ده استهتار بيا
و باسني في السوق ، يعني ايه تلت اوض بس اللي فيهم غلطات في الشغل هي فلوس حرام
، اتصلي يا ابني بالورشة لحد ما اروح دمياط واشوف الموضوع ده بنفسني
رد عبد الرحمن مهدئا : طب بس هدي نفسك يا حاج ، كده او كده الحاج سعفان اتصل
بيك و قالك تكلمه و في اوض تانية ممكن بيعتوها بدل دي ويقول كمان شغلها احسن
وقف مصطفى و وضع كلتا يديه فوق المكتب و رد : لا خلاص يا عبد الرحمن احنا حنوقف
شغل مع الورشة دي بس ارجع الاوض و اخذ تمهم
قاطعته صوت الهاتف فاتجه ليرد وهو ينظر الي عبد الرحمن و قد رفع السماعه : روح أنت يا
عبد الرحمن دلوقتي تم علي بقية الشغل لحد ما اشوف حنعمل ايه
رد عبد الرحمن و هو يخرج : حاضر يا حاج
وضع السماعه علي أذنه و هو يجلس و رد : ايوة ، مين
ردت عبير بضيق : أنت لطعني ع السماعه كل ده ، ما ترد علي طول يا سي مصطفى
زفر مصطفى و رد : عايزة ايه يا عبير ، عايزة ايه
- ابدأ مفيش كنت عايزك تجيب معاك هريسة للعيال و انت جاي
رد مصطفى بغضب : هريسة
ثم زفر بكل ما أوتي من قوة و أكمل : عايزة حاجة تانية
ردت ببرود : ايوة تجيب من عند اللي جبت من عنده المرة اللي قبل اللي فاتت عشان المرة
اللي فاتت كانت ناشفة ، وانا بجها طرية
رد مصطفى وهو يضرب بيده علي المكتب من فرط غيظه : طيب يا عبير ، عندي شغل

دلوقتي يلا اقفلي بقي و انا مش حانسي الهريسة
أغلق مصطفى الخط وهو يشعر بالضيق من تصرفاتها ، متي سيجدها امرأة تشعر به وتدرك
ما بداخله ، كلما صادفه شعور بالذنب من سره الذي يخفيه عليها ، شعر انه لم يفعل سوى
الصواب ، اما عبر فكانت مستغربة وهي تغلق وتقول في نفسها : هو ماله ده

امام حوض المطبخ وقفت وهي تحاول كتم دموعها ، عادت صورة العلبة مرة اخري امام عينها
وشردت فيها و سألت في نفسها ماذا فعلت ليكون الجزاء هو الخيانة
في نفسها الشاردة قالت : ليه ، ليه يا عمرو بعد كل اللي عملته عشانك بعد كل السنين دي
يكون ده جزائي عندك

رغم انه لم يسمعها الا ان عمرو عند هذه اللحظة كان شاردا هو الاخر في نظرة عينها
الحزينة امام دولابه ، قام من كرسيه و توجه الي النافذة التي كانت في مكتبه ، اطلق بصره
للحظة في كل فتاة في كليته ، في ملابسهن واهتمامهن بمظهرهم ليتذكر شيرين كيف كانت و
كيف اصبحت فيأتي منه الرد رغم انه كان يتحدث الي نفسه : كل اللي عملتيه عشاني ده ،
مش ده اللي انا كنت عايزه منك ، لا يا شيرين قبل ما تكلمي عن التضحيات انا كمان
ضحيت واطن ابسط حقوقي بعد السنين دي انك تحسي باللي جوايا من غير ما اقوله ، انك
تديني الحب وتعوضني السنين اللي جريت من غير ما احس بيها و انا غرقان في الشغل ،
مش لازم يا ستي تديني حقوقي حاسسني انك بتحبني ، طبطبي علي كتفي اخر كل يوم ،
خديني في حضنك و قوليلي ربنا يخليك لينا اقل حاجة منك كانت ممكن ترضيني

شيرين : طب و ولادنا اللي كبروا ، و بقوا طولنا ، بعدين ما أنت اللي طول الوقت

محسني اني كبرت و عجزت و بقيت وحشة ، مابقتش الست اللي تملي عينك دلوقتي ،
مش كده

عمرو : لا مش كده ، أنتِ اللي اهملتي في نفسك ، أنتِ اللي كنتي بتستخسري في نفسك
بجدة أنك كده بتفرحيني ، لكن انا عمري ما كنت بافرح لما اشوف اي ست اكبر منك
ومهتية بنفسها و أنتِ كده

شيرين : ايوة انا فعلا غلطت ، دلوقتي بقيت غلطانة عشان اهملت في نفسي ، انا اللي
نسيت شيرين السيوفي و رمتها تحت رجلك عشان تكبر و تبقي عمرو السيوفي تقوم
تدوسها برجلك اول ما توصل

دافع عن نفسه بجدة : انا ما طلبتش تضحيات من حد ، ما تطلبيش انك ترمي شيرين تحت
رجلي أنتِ اللي اختارتي المكان ده ، ما تطلبيش مني اني ادفع فاتورة انا مطلبتهاش ، و مدام
قررتي تدفعها ما تلومنيش ، عشان أنتِ اللي ملامة مش انا

و عندها تسقط الدموع من عين شيرين و تدفع بالطبق الذي كان بيدها فينكسر و يخرج
صوتها متألماً من بين جنباتها : ايوة انا انا انا اللي فضلت اضحي من غير حساب و لسه
بضحي ، كل ده ليه ليه ————— ليه يا عمرو

قطع عمرو من شروده صوت الهاتف فاتجه ليرد : ايوة ، ايوة يا حبيبتي

لترد المتصلة : ايه يا حبي حنتقابل انهارده ولا لا
عمرو : لا حنتقابل طبعا ، مستنيكي بالليل
ردت : طب يا عمرو حتوحشني اوي لحد ما اشوفك ، بس انت مال صوتك
عمرو : مفيش أنتِ كمان حتوحشيني اوي لحد ما اشوفك ، متتأخرش عليا
ردت : انا اصلا ماقدرش اتأخر
تهدت للحظة ثم تابعت : انا بجبك اوي يا عمرو
عمرو مبتسما : و انا و كمان يا حبيتي

أمسكت بالمعلقة نظرت لعينه الشاردة ثم بدأت في تناول الطعام سائلة : ممكن —
رد علاء بضيق : هو ايه اللي ممكن
أعادت ريم طلبها : ممكن نخرج
أنهمك في تناول طعامه و رد : لا ، انا ورايا حاجات انهاردة
أكتسي وجهها بالاسي و ردت : ده انا وديت البنات عند ماما انهاردة
رد ببرود : أنتِ اخدتي رأيي الاول
ردت بجزن : لا ، بس كنت فأكراك حتفرح
عاد لانهاكاه في الأكل و رد : خالينا يوم تاني
أرادت ألا تشعر بخيبة الأمل فعقبت : طب خلاص نسهر سوا و نخلي البنات بايتين عند
ماما انهاردة و اهو تقعد مع بعض
ثم مدت يدها لتمسح علي شعره و قالت : أنت وحشني اوي يا علاء
ابعد علاء يدها عنه و رد باستغراب : و ده من امتي ، ما أنا علي طول مرزوع في اوضة
العيال و حضرتك نايمة بيهم في الاوضة الثانية
ردت ريم مدافعة : والله يا علاء انا لو عليا ابقى معاك علي طول بس البنات و مسئوليتهم و

أنت عارف

رد علاء بضيق : ايوة البنات الاول و بعدين أنا مش كده ، لما انا اعوزك تظهر ميت حجة و
لما أنت تعوزيني تتصرفي ، لا معلش مش بمزاجك يا ست ريم
دمعت عينها و سألت : قصدك ايه
رد علاء بلا مبالاة : انا انهاردة مش فاضي

عندها استغربت مديحة و سألت : شبعانة ازاي يعني
ردت علا وهي تقوم من مكانها : شبعانة يا ماما مش عايزة أكل دلوقتي
اتجهت علا لغرفتها فاستوقفتها مديحة سائلة : أنت ايه حكايتك من امبارح يا علا
التفتت علا قبل دخول غرفتها و قد احمر وجهها و ردت : مالي يا ماما
- هو كريم كلمك في حاجة
- حاجة زي ايه يعني

- أنت عارفة إن عمرو ناوي بكرة يحدد ميعاد كتب الكتاب و الدخلة ، وعايز يكون في
اجازة نص السنة ، قلتي ايه
عادت علا لتقف امام والدتها و ردت ببالغ الضيق : بكرة ، و من غير ما عمرو ياخذ رايي ،
من غير ما يشوفني مستعدة ولا لا ، انا مش موافقة ولازم عمرو يقعد معايا الاول قبل اي
كلام مع كريم ، فاهمة يا ماما

- اهو عمرو عندك في شفته يا علا اطلعي قوليله اللي أنت عايزاه
شعرت علا ببالغ التوتر و ردت بدموع مكتومة : طب مش الاول تتناقش قبل تحديد
المواعيد مش جايز انا و كريم

قاطعتها قبل أن تكمل : جايز ايه يا علا داخلين علي 3 سنين خطوبة و لسه في جايز ،

عموما بكرة عمرو ييتي يقعد معاكي قبل ما يقعد معاه

هبت من مكانها واقفة وضربت بيدها علي صدرها و هتفت : بكرة
ابتلع كريم ريقه و اكل بحسم : ايوة يا ماما بكرة
- قولي انك اتجننت يا كريم عشان دي الحاجة الوحيدة اللي حصدتها في كلامك
رد كريم بتوتر : لا انا كده عقيلت أنا متأكد إن علا مش عايزني و أنا كمان ، ييتي الخطوبة
تتفسخ و اللي يحصل يحصل
شعرت سعاد بالتوتر و ردت : استر يا رب استر ، أنا عارفك مش حترتاح يا كريم الا لما
تجيب اجلي و تخرب علي اخواتك البنات
زفر كريم و رد بضيق : هو أنا لما احسم أموري ابقي باصرف غلط ، انا سبق وحاكيتلك
موضوع داليا واطن انا قتلتك اني دخلت بيتهم
ردت بحزن : و لما أنت بتحب داليا وافقت علي موضوع علا ليه ، ليه تكسر قلب بنت
عمك ، عشان ايه كل ده
- كده او كده انا و علا مش عايزين بعض ، صدقني علا لو عليها كانت نهت الموضوع قبل
مني و صدقني يا ماما ده الصح

جلسا سويا يحتسيان الشاي و يتبادلان النظرات في ترقب و صمت ، لم تعقب ميار علي ما
قاله علي بخصوص سفره أسبوعا للاسكندرية في عمله ، و لم يعقب علي ما قالت
بخصوص استشارية النساء و التوليد التي بحثت عن اسمها و عنوانها و تريد أن تتباع حالتها

من جديد ، و بعد طول انتظار قطعت ميار الصمت لتسأله عن رأيه بكل ما قالت ، تصنع
على أنه لم يسمع و اشار إلي كوب الشاي و عقب : انا كنت محتاج كمان معلقة سكر
شعرت ميار بالضيق و اتجهت إليه بملعة مملوءة بالسكر لتضعها في كوبه ثم جلست و قد
أغرورقت عينها بالدموع ، نظر على باتجاهها و لم يسعه إلا أن جلس إلي جوارها و ألف
كتفها بذراعه و عقب : ميار ، أنا لو شايف داعي من موضوع الدكتوراه ده ، كنت قولتلك
ماشي ، انما زي كل مرة حيثقالنا مفيش ما يمنع و المسألة مسألة وقت ، صح و لا لا
وضعت رأسها علي صدره و بكت دون رد فأكل : طب عشان خاطري بلاش عياط ،
والله يا ميار أنا مش باحب اشوفك كده
اعتدلت و مسحت دموعها و ردت : خلاص يا على لو كده ، يبقى بلاش تظلم نفسك معايا
و

قاطعها ببالح ضيقه و رد : و ايه ————— ، ميار بلاش هبل ، أنتِ سليمة و المسألة
مسألة وقت و حتي لو مش كده ، ده قدر ربنا و انا راضي بيه
- ايوه يا على بس —————

- ميار ، لو أنا اللي مش باخلف كنتي حتتخلي عني
تهدت بعق و ردت : أكيد لا ، بس —————
- مفيش بس

ثم قرر المزاح و اكل : اقولك مسافر تبع الشغل و حاغيب اسبوع ، بدل ما تقولي
حتوحشني يا علوة و حتسافر و تسيني لمنين يا سبعي ، عملي كده ، أنا مش سبق و
قتلتك ركزي علي عقلي و كلي بيه حلاوة
ابتسمت و ردت : هو أنت مبتشبعش حلاوة يا على

- هو في حد يشبع من الحلاوة يا ناس ، ده حتي انهارة الخميس مش يفكرك بحاجة الخميس
ضحكت و ردت : يفكرني طبعاً إن بكرة الجمعة وكده
تعالات ضحكاتهم فعقب : سيدي يا سيدي ، اتعلمنا الالش اهو
ثم امسك يديها و سأل : ايه رأيك يا جميل لو نخرج انهارة
زادت ابتسامتها و ردت : اللي تشوفه يا حبيبي

امام المرأة وقف يتردي بدلته بتألق بالغ ، اعدل رابطة عنقه ثم سحب العطر و اخذ في وضعه
باهتمام ، دخلت عند هذه اللحظة من استوقفها بالغ اناقته فهتفت يميني باستغراب :
والله يا سيدي يا سيدي ايه ده كله يا دكتور عمرو طب سيب حاجة للشوباب اللي
جانبك

ثم اتجهت الي والدتها التي كانت تدخل من الشرفة بعد ما جمعت الملابس المغسولة و بدأت
بطيها و قررت أن تمازحها : عارفة يا ماما أنا لو مكانك مخليش بابا ينزل من البيت انهارده ، ده
انا بنته و خايفة عليه يتعاكس

لم تلتفت شيرين و لم تنظر الي عمرو الذي خرج من الغرفة باتجاه باب الشقة ، و لكنه عاد
لينظر الي شيرين قائلاً : انا رايح العيادة و بعدين المستشفى و يمكن اتأخر
لم تلتفت شيرين لتنظر له وظلت تنظر الي الملابس في يدها و ردت : عارفة ، مش دكتور
خالد كلمك امبارح و قالك في عملية انهارة ، ابقى سوق علي مهلك و أنت راجع
التفت عمرو ليخرج و لكنه عاد مرة اخري و اقترب منها و سأل : أنت تعبانة ، شكلك مش
طبيعي انهارة

ظلت علي نظرتها للملابس و ردت : ماتشغلش بالك و روح شغلك يا دكتور عمرو عشان

ماتتأخرش

— لو تعبانة انا ممكن —

قاطعته وهي تنظر إليه ناظرة عاتبة : لا ، روح شغلك — روح يا عمرو

ترجل الي المعرض متمني ان يجده من اجل التحدث اليه ، نظر حوله حتي وجد عبد الرحمن

فقال : مساء الخير يا عبد الرحمن

— مساء النور ، انت جاي بدل الحاج انهاردة

رد طارق باستغراب : هو بابا مجاش المعرض

— لا والله ده حتي قال انه مش جاي انهاردة خالص

عقب طارق في نفسه : غريبة ، ايه الحكاية وبابا من امتي يقول رايح الشغل و يروح حتة

تانية

قاطعه عبدالرحمن من شروده سائلا : ايه هو مش في البيت ولا ايه

رد طارق و هو يتجه للخروج : لا أكيد في البيت بس انا اللي ماكنتش لسه روحت

اتجه طارق للعودة للمنزل ، فتح الباب و دخل ليجد امه مفترشة الاريقة المقابلة للتلفاز و

الي جوارها اللب و الي جوارها سلمى و نور ، اقترب منهم ليمد يده في احدي الاطباق

ليأخذ منها و هو يقول : هما ما عندهمش الا المسرحية دي كل خميس

ردت سلمى : ايوة مفيش غيرها و بعدين حتي لو في ماما و نور يبجوها اوي

سأل طارق عبير : امال فين بابا

ردت عبير وهي منهمة في اللب : في المعرض ، بس علي الله ما ينساش الهريسة

لحظات و فتح مصطفى الباب لتجري نور نحوه سائلة : جيبت الهريسة و البسبوسة

رد مصطفى مبتسما : ايوة يا حبيتي

اتجه بعدها مصطفى لغرفة نومه ليبدل ملابسه فتقدمت نحوه سلمى مرحبة : حمد لله علي

السلامة يا بابا

رد مصطفى مبتسما : الله يسلمك يا سمسة

- تحب اعملك حاجة

ابتسم مصطفى أكثر و هو يضع ملابسه في دولابه و رد : ياه يا سلمى دي ماما مافكرتش

تعمل كده

ثم تهتد و أكمل : كبرتي يا سلمى و بقيتي عروسة

دخل طارق خلفهم و قاطعهم و هو يسأل : و انا ماكبرتش انا كمان

رد مصطفى : لا كبرت يا سي طارق

أكمل طارق بقلق : هو حضرتك كنت فين

استغرب مصطفى و رد : حاكون فين يا ابني ، في المعرض

ثم نظر الي سلمى و هو يخرج معاها من الغرفة سائلا : انا رايج اقعد معاكم و اكل بسبوسة و

سوداني ، هي ماما جابت موز مع السوداني

ضحكت سلمى و ردت: لا سوداني بس

اما طارق فخرج خلفهم مستغربا دون رد

لم تكن تدرك أن الامور بينهم قد وصلت إلي هذا الحد ، إلي حد أنها امامه و إلي جواره لكنه لا يراها و لا يشعر بها ، كل تركيزه منصب حول حاسوبه و صفحة الفيس بوك خاصته ، حتي عندما أرسلت ابنتها لوالدتها متمنية أن يختلف الوضع عن الشجار أو الالهال ، لم

يتبدل شئ ، كانت تشعر بضحكاته تمزقها و هي تنتقل عبر قنوات التلفزيون ببالح الملل ، نظرت باتجاهه لتسأل إن كان يريد شئ ، لم يحاول أن يرفع نظره عن حاسوبه و هو يجيب بالنفي ، ثم عاود ادراجه بالايجاب ، قبل اتجاهها للمطبخ سألت عن فرصة للجلوس سويا بالشرفة ، و بنفس طريقته و عيناه تحدقان بشاشة حاسوبه رد بتأفف : طيب طيب زفرت و قد راودها الشك و عندها اتجهت لهاتفه لعل مراقبته و البحث وراء تصرفاته يجدي نفعاً ، لكن مرة أخرى منعتها " كلمة السر " التي تجهلها سواء كانت في هاتفه أو حاسوبه ، زاد ضيقها فاتجهت للمطبخ و عندها شعرت به متجها للحمام ، فكرت بغلق محبس الماء العمومي لاطهار انقطاع الماء ، و اسرعت باتجاه حاسوبه لعلها تصل لشئ و كانت الصدمة حينما هتفت : soso.mm

بدأت تقرأ حوارا بات و كأنه بين رجل وزوجته في غرفة النوم ، استطاعت ان تقرأ بالكاد لان علاء لم يتوقع انه سيتأخر بالحمام ، ليفاجئ بانقطاع الماء فينادي : يا ريم يا ريم شعرت ريم بالتوتر فحاولت ان تعيد الامور كما كانت عليه ثم جرت للمطبخ و ردت منه : ايوه يا علاء

- المية مقطوعة ، شوفيلي ازاة ميه

- حاضر

خرج مسرعا إلى حاسوبه بينما وقفت ريم تكمل اعداد اكواب الكاكو الساخن و هي تحاول التماسك حتي لا تسقط دمعة من عينها ، لتجد من ألف خصرها بذراعه و سأل : الجميل عاملينا ايه

و قبل أن ترد أكمل هو : كاكو ، مش وقته خالص ، أنت حد مزعلك مني

جاهدت نفسها لترسم ابتسامته تملأ وجهها و مدت يديها لتعطيه المبح الخاص به وهي تنظر له بضيق ، نظراتها اشعرته انها من الممكن ان تكون قرأت شيئا ، فتصنع الابتسامه وهو يسأل : هو احنا مش حنقعد في البلكونه ولا ايه

تتصنعت ريم ابتسامه مماثله و ردت : لا حنقعد ----- حنقعد

زادت نظراتها من توتره وقلقه ، فقرر أن يلف كتفها بذراعه وهم متجهين الي الشرفه ثم ابتسم و قال : تصدقي البنات وحشوني ولاد الايه

اتجهت لترتدي اسدالها ثم وقفت الي جواره بالشرفه و سألت : انت بتحب البنات بجد يا علاء

رد ساخرا منها : ايه يا بنتي مش بناقي طبعاً بجهم ، أنتِ عندك شك في كده ولا ايه نظرت له ناظرة جادة و ردت : ايه

نظر عمرو في عيادته الي الساعه ، و نظرت شيرين في بيتها الي الساعه ، انها التاسعه مساء ، شعرت شيرين بالبروده تدب في كل اوصالها لانها تدرك ما يفعله زوجها الآن ، لحظات وتقدمت أحدهن باتجاه عيادة الدكتور عمرو السويفي ، صعدت السلم بدلال ثم دخلت و اغلقت باب العيادة بالمفتاح ، ثم تقدمت خطوة الي المرآة التي كانت تجاور الباب و زادت عطرها ، ثم بدأت بفك ازرار البلطو الذي كانت ترتديه لتبدي فستانها الاحمر المغربي ، ثم توجهت باتجاه مقبض الباب الخاص بغرفة عمرو وفتحته لتطل برأسها بدلال وهي تقول :

اتأخرت عليك

لتعلو الابتسامه وجه عمرو و يتقدم نحوها : كده احضر اوضة العمليات و دكتور التخدير يتأخر

تتعالى ضحكاتها وهي تقترب لتلف عمرو بذراعها هامسة : وحشتني اوي عمرو
بيادلها الضحكات وهو يلفها بذراعه و يرد : ده انت اللي وحشتني اوي يا دكتور خالد
فتتعالى الضحكات أكثر و أكثر لينسي عمرو معاها حرمانه بل و ما هو أكثر من ذلك فامام
شهوته سقطت هيئته ، عندها كانت شيرين قد توجهت الي غرفتها و اغلقت عليها الباب ،
تمدت علي السرير وهي تشعر رغم انها ليست معاهم أنها تراهم ، تنساب الدموع علي وجنتيها
و كأنها نيران تلهبها ، دموع ودموع و دموع من شيرين
امام ضحكات وضحكات وضحكات من عمرو ، لتستشعر شيرين مرارة تلك الطعنة انها الخيانة
، لكن ما كان يجرحها صدقا هو ما نال عمرو دون أن يشعر ، نسيان كبير عائلة السويفي
وقاره ، نسيان استاذ الجامعة و الطبيب المرموق لوضعه و حاله و الأهم ، نسيانه لبيته و
زوجته و ابناؤه

و كأنها تقول : اذا اردت ان تطعني بخنجر الخيانة فاحذر ان تجرح يديك ، لان جرحك

لنفسك اشد ألما علي نفسي من طعنك لي في ظهري

(4)

دار المفتاح في الباب ليعلن عن وصول الدكتور عمرو الي منزله ، أنها الثانية بعد منتصف
الليل ، لم تكن شيرين عندها قد نامت بل لم تستطع أن تذوق طعم النوم كعادة كل خميس
منذ أن عرفت حقيقة العمليات الجراحية المزعومة و حقيقة الدكتور خالد ، اخترق أذنيها صوت
بعض صافرات من عمرو تبدي حالة النشوة التي كان عليها ، و قد بدأ يدندن بأي كلام ،
المهم أنه سعيد بل ربما في اسعد لحظات حياته ، سحب ملابسه و منشفة و توجه الي الحمام ،
لحظات و عاد عمرو ليسحب طرف الغطاء و يتمدد الي جوارها لينام ، بالفعل لم يمر الا اقل
من القليل و نام عمرو قدير العينين و قد ترك شيرين الي جواره تغلي ، لتنظر من وضعت
يدها علي خدها الي من اولاهها ظهره و يصرخ شيئا بداخلها مرة اخري : ليه — ليه يا

عمرو

احست انه لم يعد هناك مجال لاي كلام ، حاولت النوم ولكنها كلما غفوت كلما شعرت انها تري عمرو و هو مع المرأة الاخري لم تستطع عند هذه اللحظة ايقاف دموع عينها مرة اخري واستشعرت نفسها كمن تتقلب علي النار ، لم تتحمل حتي قررت القيام من مكانها نظرت الي الساعة المجاورة فقد اقترب اذان الفجر قامت من سريرها و توجهت لتتوضأ ربما يشعرها الوضوء ببعض الراحة و لكن ماء الدنيا لو انسكب عليها لن يطفى النيران المشتعلة بداخلها جلست بانتظار الاذان تسمعه و تردده كلمة كلمة لعله يهدأها حتي قامت لتصلي

قبل لحظات كانت تمسح بيدها الدمعة التي سقطت بعد ما حدث بينها و بين زوجها ، شعرت عند هذه اللحظة كم كانت مغفلة طيلة هذه الفترة و تسألت في قرارة نفسها : معقولة انا هنت عليك اوي كده يا علاء ، معقولة انا بقيت بالنسبة لك ولا حاجة للدرجة دي ، انا مش مصدقة ، بجد مش مصدقة اللي حصل مش مصدقة انك بتخوني ، طب ليه ، ليه انا عملت ايه يستاهل الخيانة انشغلت عنك شوية ، طب ما انت مشغول علي طول و انا ساكتة و باعذر ، ليه انت مش قادر تعذر ، طب ليه مش قادر تشوف ان البنات دول مسئولية مشتركة بينا دول مش بناتي لوحدي

وضعت يدها علي فمها وهي تبكي حتي لا يخرج لباكها صوت ثم مزلت من فراشها متوجه لدولابها ، سحبت ملابسها و منشفة و توجهت الي الحمام ، و بعد ما خرجت نظرت الي الساعة و قررت ان تنتظر الصلاة ، التفتت للغرفة التي كان علاء يجلس بها لتجد ان الحاسوب لا يزال علي حاله فتحته لتجد صفحة الفيس بوك لا تزال مفتوحة فجلست تقرأ الحوار الذي دار كلمة كلمة وكل كلمة كانت بمثابة طعنة ، و امام كل طعنة تسقط دمعة ، لتتوالي الطعنات وتسقط العبرات لتشعر عندها كم كان علاء مثلها لامرأة يتحدث اليها و هو لا يراها اما هي فلم تجد منه سوى البرود ، تصنع رغبته فيها حتي انه اعطاها حقها فقط لانه استشعر انها ترغب أو ربما ليسكتها ، كم كان صعبا عليها ان تشعر برود و لامبالاة باتت تشعر بها في

كل مرة ، انه زوجها الذي تعرفه جيدا و تعرف انه صدقا لم يعد يرغب فيها ، بات الامر واضحا اليوم امام عينها و عليها ان تواجهه ولا تكذب علي نفسها أكثر من ذلك

" ميار ، انا عايزك تعرفي انك حب عمري واني عمري ما حبيت ولا حاحب غيرك ،عايزك مها حصل تفضلي فاكرة كلاي ومها كان مني في يوم من الايام تسامحي ، ممكن - أنت ليه بتقول كده يا عليّ كلامك ده بيخوفني - أنا مش عايزك تخافي طول ما انا جانبك ، وصدقتي أنا مش عايز من الدنيا غير أننا نفضل

مع بعض وپس

- إن شاء الله يا عليّ

- توعديني يا ميار

- اوعدك يا عليّ"

نزلت من السرير بعد ما سمعت اذان الفجر لم تكن بحاجة الي الاستيقاظ ، لانها لم تنام حتي بعدما مر عليها يوم اشعرها زوجها بحبه وحنانه ربما أكثر من ايام أخري ، لكن كلماته التي قالها اليوم والتي لا يزال صدها في أذنها إلي الآن بل و تصرفاته كلها تُشعرها أن هناك شئ خفي هي لا تعرفه ، شئ لا يريد عليّ البوح به و لكنها تعرفه جيدا وتعرف مشاعره ؛ ما الذي يخبأه و ما الذي يريد ان تسامحه عليه ، لانها تعرف اخلاقه جيدا تعرف انه ليس من النوع الخائن لكن اذا اراد امرأة اخري من أجل أن ينجب فتأكد سيتزوج ليقتي السؤال الحائر يلعب برأسها في كل مرة ، هل يريد أم فعل ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

إلي الشرفة بعدما ادت صلاة الفجر ، وقفت تنظر الي السماء الصافية ربما يحالفها الحظ وتري الشروق ، لاتزال الافكار تلعب برأسها وتفكر في اليوم وهي لا تعرف ما الذي ينوي عمرو ان يقوله لكريم ، هل اليوم سيحدد ميعاد الزفاف وكتب الكتاب ، أم أن الامر برمته سينتهي

لم تكن تتوقع علا وهي في شرفتها ان كريم قد صلي الفجر هو ايضا رغم انه لا يعتاد علي ذلك ثم عاد ليتوجه هو الاخر الي الشرفة ليأتي منظر الشروق جميلا وهي تخترق السماء لتسطع، منظرها الرائع جعله يبتسم ، قدرا ابتسم الاثني امام لحظة الشروق ، و قدرا جمعتم نفس اللحظة و كل منهم يفكر في الاخر رغم ان كل منهم في ناحية ، ليبقي سؤالا دار في رأس كل منهم ، هل ستبادلهم الحياة نفس الابتسامة امام شروق شمس حياتهم سويا ام ——— أن امامهم شيئا اخر

إنه يوم الجمعة بمنزل عائلة السويبي ، يوم تتجمع فيه الاسرة بأكملها في شقة مديحة ، كانت قد استيقظت مبكرا و بدأت في اعداد بعض الاشياء لطعام الغداء و حيث أن قرارها كان (رقاق باللحم) ، كانت قد اعدت المرقة و اللحم ثم نادت علا و التي حملت بعض الاشياء و اتجهت بها لشقة ميار ، حيث سيكون عليهما و ريم المساعدة في إعداد الغداء ، ابتسم علي و مازح علا و هو يفتح باب شقته معقبا علي التوصية التي قررت أن تعدها اليوم والذتهم ، بينما اتجهت ميار لتساعد علا بما تحمل و اتجهوا سويا للمطبخ و قد قررت علا إبلاغ ريم في طريقها قبل العودة لشقتها ، طرق باب بيتهم بطرقات كانت علا تعرفها ؛ أنها سعاد زوجة عمها و قد كانت تحمل بنات ريم (أروى و جنى) ، و بعد ترحاب و مصافحة اتجهت سعاد لشقة مديحة بينما أذنت علا أحدي ركبتيها لتكون قبالة أروى و تمازحها : البيت كان هادي والامن كان مستتب و ماسمعناش صوت ماما امبارح خالص ردت أروى : انا كمان ماسمعتش حاجة خالط و انا عند تيتة ضحكك علا و ردت : بجذ ، طب تعالي بقي وانا حاسمك ووقفت علا تمازح أروى وهي تدغدها فتضحك ، مزاحها جعل أروى تسحب نظارتها كعادتها و تجري منها لتختبي وراء من وقف مبتسما يتابع في صمت ، لترد أروى من خلف كريم : تعالي خوديها انا مليث دعوة

التفتت علا مبتسمة حتي تفجأت به فتسمرت في مكانها وهتفت : كريم ، أنت هنا من امتي
شعر كريم بإحراجها ولكنه لم يستطع اخفاء ابتسامته و رد : لسه داخل ، اصلي كنت عايز
اشرب قبل ما اروح اصلي الجمعة ، قلت ادخل اشرب ، مفيش عندكم مايه
ردت أروى : لا عندنا ، احنا كمان عندنا فيتير

ضحكت علا و ردت : اسمه فيتير ، ممكن بقي تجيبي النضارة
ردت أروى مداعبة : هو مش خالو كريم حيتجوزك يبقي يستريك واحدة ثانية ، و انا
حالبس تي

كريم لأروى : ادي عمته النضارة يا أروى
أروى وهي تهز رأسها و كتافها : لا

ثم ارتدتها و نظرت لكريم و سألت : مين احلي انا ولا عمته علا
قفزت ابتسامة اخري علي وجهه كريم و هو ينظر لأروى ثم إلي علا و رغم خروج السؤال
براءة الا انه شعر بالاحراج ، قررت علا ألا تسمع اي رد و تقدمت باتجاه أروى و قالت
بجدة : هاتي النضارة يا أروى

اختبأت أروى خلف كريم وهي لاتزال علي شقاوتها و ردت : لا يا عمته ، انا عايشها
تدخل كريم من اجل الحل ، و التفت لأروى وحملها بيده و سأل : تيجي معايا صلاة الجمعة
ردت أروى مبتسمة : ماسي اجي

كريم : طب ممكن تدي عمته علا النضارة بتاعتها
اقتربت من علا بنظارتها و قالت : اتفضلي
اخذتها علا و ارتدتها و التفت لتصعد السلام دون أي تعقيب ، قاطعها صوته سائلا : طب
انا حافضل عطشان كده

دون أن تلتفت اخرجت صوتها بصعوبة لترد : ثانية واحدة ، و لو إن اللي عطشان المفروض
يطلع يشرب

نظر كريم لأروى ومزح : تصدقي أنا غلطان يا أروى كنت خليت النضارة لما المايه تيجي
اتجهت الي شقتها دون رد منها و هي تحاول كتم ابتسامتها ، صعد كريم بأروى فاستوقفه نزول
علّى وعلاء ليتجمع الثلاثة أمام باب الشقة ، عادت علا ممسكة بيدها كوب الماء ، سمحه علّى
مداعبا وهو يقربه الي فمه معقبا : هاتيله بقي كوباية تانية ، اصلي نازل عطشان
ثم عقب علاء : دي من الفيتير

سحب كريم كوب الماء من علّى و رد : يا اخي بقي بلاش رخامة ده الواحد كان راح شرب من
المسجد

رد علاء ساخرا : ايه ده هما اللي في الجامعات الخاصة ممكن يشربوا من الشارع عادي ، مش
بتأرف

سحب كوب الماء وشربه دفعة واحدة ثم رد : اووووووووف اعوذ بالله ، ده الواحد كان
اشترى ازازة ماية

علّى لعلاء : ده اللي بيأرف ، الله يكون في عونك يا علا
قذف كريم بأروى بين يدي علاء هاتفا : امسك شيل بنتك و يلا بقي عشان نلحق الصلاة
اعدها علاء ليد كريم و رد و هو ينزل مسرعا : شيل مين يا عم اللي قالها اخذك صلاة الجمعة
يشالها

ألتقتها علّى من بين أيديهم ثم أجلسها فوق أكتافه و قال لأروى : سيك منهم خالص يا رورو
، أنت حبيبة عمو علّى صح ، يلا بينا

نظرت أروى لكريم و علاء و ردت و هي تخرج لسانها : عمو علّى ثالني
ضحكت علا علي ما كان منهم و عادت أدراجها للداخل بينما بدأ الجميع للاتجاه إلي الصلاة و
علي رأسهم عمرو الذي كعادة كل جمعة ، اتجه لمنزل مديحة ليتأكد أن كل شئ علي ما يرام و
هذه المرة قد نوى التحدث لعلا بشأن زواجها و بينما عمرو مع علا بغرفتها ، كانت سعاد
تفترش سجادة الصلاة و هي تقاوم شعورها بالضيق لأن شيرين كعادة كل جمعة تتفادي رؤيتها
و تنزل قد المستطاع متأخرة ، فهي لم تنس أبدا أنها زوجة أيها

لم يكن أحد يدرك ما كانت عليه شيرين في تلك اللحظة ، إذ أنها كانت بانتظار مكالمة أعتادت أن تستقبلها في كل جمعة من مجهول لا تعرفه ، كل ما يعنيه هو أن تعرف شيرين أدق تفاصيل علاقة عمرو بيزي ، ولم تفت جمعة إلا و قد اتصل ، إذ يبدو أن عمرو نفسه لا يستطيع أن يمر الخميس إلا و رافقته امرأة ، لكن ما الذي دفعه للاحتفاظ بيزي كل هذا الوقت ، لقد عرفت كم هو ملول و لكن يبدو أن بالامر " سر " ، علا رنين الهاتف و من شدة اضطربها جرحت يدها بسكين المطبخ دون قصد ، لم تتجه للرد بل تسمرت في مكانها تراقب قطرات دم جرحها و كأنها مصدومة من نفسها ؛ أنها لا تشعر بألم يديها ، فثمة نزيه أكبر بكثير في القلب بل و مقلة العين ، فلو استطاعت أن تبكيه اليوم دما لبكت عاود رنين الهاتف فخرجت و ظلت تنظر إليه و ما إن انتهى حتى نزعت منه الاسلاك مقررة ألا ترد ، فلم يعد يهم ما بات عليه عمرو ، سيظل يفعله و لن يتغير شئ بداخلها شئ دفعها للوقوف امام المرأة ، نظرت لنفسها و كأنها اليوم أدركت أن زمانا قد مضى ، سنوات تلوك سنوات أو ربما هي الملوكة بين أنيابها ، إذ تلمست وجهها عليها تراه جيدا من بين دموعها ، أتضح الرؤية لتستكشف الشعيرات البيضاء التي تخللت شعرها الكستنائي و الهالات السوداء التي أحاطت بعيناها البنية و تلك الخطوط التي كانت تشق بوجنتها كي تفضح آثار الزمن ، بل و تلك الكرة التي تبديها علي وشك ولادة جديدة مفقود جنينها ، إذ أنها ترهلت من إنجاب ابنتها الاربعة محق عمرو فيما فعل ، هكذا قالت لنفسها ، اما أنا فكفاني جلبابا عفي عليه الزمن ، أتواري فيه و سوءتي

عندها فتح عمرو باب شفته و بدي صوته واضحاً و هو يستقبل كريم إلى غرفة الصالون ،
اتجهت شيرين اليهم مرحبة بكريم ثم بتعقيب من عمرو اتجهت للمطبخ لتعد لهم الشاي ،
جلس كريم يشعر ببالح التوتر و هو مترقب ما ينوي عمرو قوله بينما بدأ عمرو حديثه بسؤاله :
ايه رأيك في اجازة نص السنة نعمل الفرح

تصعب كريم عرقاً فأخرج مندبل ليمسح جبهته و رد : حضرتك عايز تحدد ميعاد للفرح
- اه ، أتم بقالكم 3 سنين ، قولنا نستني لما علا تخلص و اهي خلصت و اتعينت في الكلية ،
ايه رأيك بعد اسبوعين نكتب الكتاب و بعدها باسبوعين كان او ثلاثة نعمل الفرح
دخلت شيرين لتضع الشاي علي المنضدة المقابلة ثم عقت : مبروك يا كريم ، الف مبروك
نظر عمرو لها فعادت أدراجها للمطبخ بينما اكل عمرو : حاسس أنك مش علي بعضك لو فيه
حاجة اقول ، محتاج فلوس ، يا ابني أنت اخويا قبل ما تكون ابن عمي و زيك زي علا ، هه
محتاج كام

زاد تلعم كريم و رد : لا يا عمرو و الله ، أنا بس اتفجأت

- اقول لعلا أنك عايز تأجل الفرح للصيف ، لو مش مستعد قول

ببالغ صدمته سأل : هي علا عارفة أننا حنتكلم مع بعض

- طبعا

- و قالك ايه

- ما أنت عارف البنات ، قالتلي اللي تشوفوا يا ابيه

حسم كريم أمره و رد : خلاص يا ابيه يبقى زي ما حضرتك قلت

نظر عمرو مليا لكريم و رد : يا ابني لو في حاجة قول ، و أنا حافهم ده و في الاول و الاخر

احنا أهل

- لا يا ابيه ، كل الموضوع اني كنت فآكر علا حترفص ، لكن مدام عارفة يبقي خلاص

- يعني اقول مبروك

مد يديه لعمرو لكن عمرو احتضنه فرد كريم : مبروك عليا يا عمرو

- مش حاوصيك يا كريم و ربنا يسعدكم مع بعض

تعالت الزراعيد في بيت مديحة لتعلن لمن كانوا بشقة ميار أن ثمة قرار قد إئخذ ، شخب وجه

علا من القلق بينما اندفعت ميار و ريم ليحتضنوها من أجل التهئة ، تابعه صوت طرقات

علي باب الشقة من بنات العائلة و هم يتسابقون بالتهئة و يخبروها أن عمرو يريدھا ، يبلغ

التوتر الناتج عن زيادة ضربات قلبها خرج صوتها : هو خلاص كده

تعالت ضحكتهم و ردت ريم : هي ثانوية عامة

امسكت ميار بيدها التي كادت تتجمد و ردت : اهدي كده شوية و بعدها انزلي ، تلاقبهم

عايزين يباركوك و علي رأسهم الاستاذ كريم

تهدت بعرق و ردت : لا خلاص حانزل

بينما انهمك الجميع في مباركة علا و كريم ، قرر أن يجتلس لحظات يتجه فيها للشرفة ، التفت

خلفه ليجد أنه لا يلاحظه أحد ، فأمسك بهاتفه و أرسل رسالة (وحشتني اوي انا جالك

بكرة وكم ان عاملك مفاجأة ——— بجدك) ، علت الابتسامة شفاتي سارة وهي تنظر إلي

طفلتها الصغيرة و إلي الرسالة و عقبته بسعادة : ايه ده بابا جاي بكرة وكم ان عامل مفاجأة ،

تفتكري ايه هي مفاجأة بابا يا منورة ، اصلا كفاية إنه جاي

بدت ريم شاردة طوال اليوم كانت تفكر بما قرأت بالامس و بكل محاولات علاء احتواء

الموقف ، و بليلة مضت بينهم دون شجار ، بل بالغ التودد لاحتواء الموقف ، ميار لم تكن

أفضل حالا كانت شاردة هي الاخري تفكر بطريقة على و تتسأل هل استطاعت عبير التأثير

عليه بشأن زواجه بأخري أم انه بالفعل لا يعبى لأمر الانجاب ، تتكالب الافكار برأس ريم
بين المواجهة و الصمت فتلتفت ميار لتسألها : مالك يا ريم

- هه ، أبدا مفيش يا ميار

يسود الصمت للحظات ثم تسأل بعدها ريم : باقولك ايه يا ميار ، ينفع بكرة اسيب معاكي
البنات و انزل

- اه طبعا ينفع

- تمام

- طب أنت مالك ، شكلك زعلان و مش هنا

ابتسمت ريم و عقبته مازحة : أنا برضو ، امال حضرتك ايه ، شكلك مش مضبوط خالص
و مدروخة من الصبح

تهدت ميار ثم ردت : انا فعلا بقالي كام يوم تعبانة و نفسي غمة عليا و مش طايقة نفسي بس

قاطعتها ريم هاتفة : بس ، بس ايه يا بنتي ، بيتي حصل

- هو ايه اللي حصل يا ريم ، هو بالساهل كده

- اه يا ميار ، لما ربنا يأذن خلاص ، و بعدين مش الدكاترة قالوا أنت و على كويسين ، بيتي

ايه المانع ، بصي بكرة اعلمي اختبار حمل

امتلك ميار الخوف و ردت : تفككري ، لا حاستني أحسن يومين كده و اشوف مش عايزة

اتعشم يا ريم ، ربنا يستر

قاطعهم طرق الباب ، كانت عبير قد أتت لتتابع ما صنعوا ، أخرجوا لها الصواني من الفرن ، و كعادتها سخرت و تمتت و تأفت ثم حملتهم و اتجهت بهم للنزول مطالبة أياهم أن يتبعوها بالمتبقي من أجل تحضير الغداء

مرت سويعات النهار إلي أن حل الليل و غادر الجميع ، كلا إلي شقته ثم كريم و سعاد إلي منزلهم و بمجرد أن عادوا و دخلت سعاد لشقتها ، التفتت خلفها لمن قذف بمفاتيحه علي منضدة الصالون و زفر بشدة فعقت : هو ده اللي حتفسخ الخطوبة ، حددت ميعاد كتب الكتاب و الدخلة ، و أخرت اللي أنت فيه ده يا ابني ، بنت عمك و لا زميلتك و لا أنت عايز ايه بالضبط

- أنا حاتصرف ، أوعدك حاتصرف و اخلص الموضوع ده

- يا كريم لو فعلا مش عايز علا بلاش تظلمها ، في غيرك يتمني علا و حتلاقي اللي بيعحبها و عايزها

زاد اضطراب كريم و لاحت صورة علا بالامس بينما مدت يدها لتأخذ الكتب من زميلها ، تهدي كريم للحظة ثم رد : انا حانهي موضوع داليا و مش مشكلة المشروع بتاعي دلوقتي صدمها ما قاله و عقت : مشروع ، كريم أنت مش قلت أنك بتحب داليا ، مشروع ايه حاول أن يتفادي نظراتها و رد : موضوع داليا من أوله لآخر ، عشان ابوها ، ابوها حيساعدني أفذ مشروع الماجستير

هوت إلي أقرب مقعد و ردت : أنت ، أنت تفكر كده و تعمل كده ، طب مافكرتش في علا لما تعرف و أخواتك البنات و ولاد عمك رد مقررا انهاء الحوار : ماما ، صدقتي حاتصرف ، أوعدك

اقترب منها و بدى عليه الضيق و قال : ممكن تحضري الشنطة عشان مسافر بكرة
ظلت عبير محدقة بشاشة التلفزيون ثم ردت بلا مبالاة : طيب دلوقتي اقوم لما المسلسل
يخلص

اقترب منها أكثر و رد مصطفى بضيق : أنت بتتفرجي عليها اربع مرات قومي دلوقتي و ابقى
شوفي الاعداء بكرة

ظلت في مكانها و ردت : يووووووو يا مصطفى ، يا اخي وسع بقي مش عارفة اتفرج
جديها من ذراعها و قال بجدة : اما اقولك قومي تقومي تفري
نفضت يده و نظرت له منزوجة و ردت : و من امتي النعمة الجديدة دي و بعدين ما انت
كل مرة انت اللي بتحضر الشنطة انا يعني اللي حاحط التاتش
نظر مصطفى بجدة و رد : المرة دي أنت اللي حتحومي تحضريها و دلوقتي ، والا اقسم بالله
اجيب التلفزيون في الارض ميت حته عشان تبقي تشوفي المسلسلات براحتك ، و اهو
من هنا و رايح ده اللي عندي
ثم احتد صوته : يلا ااa

جلست تقلب قنوات التلفاز و قد بدى الحزن واضحا علي وجهها ، شعر بها حزينه منذ
الامس ، ملاحظها الحزينه اشعرته بل أكدت له انها قرأت ما كان مكتوبا علي الفيس بوك ،
تصنع بعض الاهتمام و قرر ان يجلس الي جوارها و قال : انا بكرة حتأخر في الشغل ، و
يمكن اسهر لليل

زفرت ريم و ردت : أنت كل يوم و الثاني حتتأخر في الشغل
رد علاء ببرود : و ايه المشكلة مش شغلي و لا أنتِ فاكدة إن البيت ده حيمشي لما اقعد
جانبك

شعرت ريم إنه ما عاد فائدة من الكلام فقررت إنهائه و ردت : طب خلاص ، مفيش مشكلة

سألها و قد شعر بالقلق : طب أنتِ مالك من الصبح في حاجة مزعلاكي
تصنعت التركيز في التلفاز و ردت : لا ابدا مفيش
قام من مكانه متجها لغرفة نومه و قال : طب أنا داخل انام ، تصبجي علي خير
ردت ريم وهي تحاول التماسك حتي لا تبكي مرة اخري : و أنت من اهله

إلي صفحة الفيس بوك الخاصة بها جلست ميار لتقوم اما (بشير او لايك) ، علت
الابتسامة وجهها وهي تفكر بتحليل الحمل و لكنها أثرت الصبر ، خرج علي من الحمام و نظر
إليها و هو يضع المنشفة علي مقبض الباب و قال : الجميل قاعد علي النت و مطنشنني كده
ينفع

قامت من مكانها واقتربت منه مبتسمة و ردت : ابدا والله بس لقيتلك بتحضر نفسك لسفريه
بكرة قلت اسيبك براحتك لحد ما تخلص ، انا حضرتلك الشنطة وكل اللي طلبته عايز حاجة
تانية

الفها بذراعه و رد : طبعا عايز ، ايه مفيش حتوحشني يا علي
و قبل أن يكمل ضحكت بدلال و أكملت : أوي تقولي كلي بعقلي حلاوة ، ده أنت لو
متجوز بنت الرشيدى الميزان مش حاتكفيك حلاوة يا علي
ضحك رغما عنه و رد : طب سيبك من الحلاوة يا مربي و قوليلي كنتي بتعملي ايه
أسندت مرفقها علي كتفه بمرح و ردت : كنت مندججة مع مقال لأميرة سويدان

- مين أميرة سويدان دي

- أنت متعرفش أميرة سويدان

- لا الحقيقة ماحصليش الشرف

الفت عنقه بذراعها و قالت في أذنه : دي استشارية زواج و بتكتب مقالات و ليها كتب

علي انت بس مفيدة جدا ، و فيها نصايح للمتجوزين
ابتسم عليّ و رد : طب ما تقدي معايا تشرحيلي نصايح الست دي ، انا محتاج اللي
ينصحنى يا بنتى و ياخذ بايدي
تعالت ضحكاتها و ردت : ايوة بس دي بتقول أن الرجالة مش بتحب النصح و لا النقد ،
نعمل ايه دلوقتي
- لا لا يا ميار ، ده انا يا بنتى اموت في اللي ينصحنى ، انصحي أنتِ بس و ملكيش دعوة
- خلاص اللي تشوفه

زفر بشدة ثم نظر لها بجدة وهي تسحب طرف الغطاء لتنام الي جواره ، قرر أن يسكت
لكن شيئاً بداخله جعله يتحدث فسأل : أنتِ حتنامي بالجلبية دي
استغرابت شيرين من سؤاله و ردت : ايوة يا عمرو امال انا ما بايه
نظر باشمئزاز و رد ساخرا : ليه معندكش حاجة تانية عدلة بدل الجلاية اللي بقالها اسبوع
عليكي دي
جرحها كلامه و ردت مدافعة : ده انا لسه لابساها انهاردة ، و بعدين أنت خلاص مبقاش
يعجبك العجب
زادت سخريته و رد و هو يضحك : يعجبك العجب ، ده علي اعتبار انك لابسة فستان
سوارية و انا اللي مش عجبنى
زادت ضحكاته و رد : كل لبسك جلايب و كلها شبة جلايب امي و تقولي مش عاجبك ،
روحي كده يا شيخة يلا اهي عيشة تأرف
دمعت عينها و شعرت بالقهر و ردت : دلوقتي بقت عيشة تأرف
كان قد اولها ظهره لينام فعاد و التفت لها و رد : لا الحقيقة هي تأرف من زمان ، بس انا
اللي صابر و ساكت ، و عموما انا حنم دلوقتي و مش حاكلم تاني عشان جنابك ماتتأثر يش
، تصبحي علي خير

قالها و قد اولها ظهره و لحظة و اولاته ظهرها من اجل أن يناموا ، لم يستطع النوم من كثرة ما تقلب يمينا و يسارا ، كلما نظر إلي شيرين الغارقة في ثبات عميق شعر بالخزي أمام نفسه ، لم يمتلكه الظن يوما أنه قد يكون هكذا ، إنه ليس بخائن بل هو محروم و لم يكن من سبيل سوى ما يفعله ، في نفسه قال " أملي ألا يأتي يوم أسأل فيه لماذا ، فأنا لست بمذنب بل هي المذنبه "

قاطعته صوت يحيى و يمنى و هما يتبادلان الحديث هاتفيا يحيى : بلاش غلاسة يا يمنى انا بقالي كثير ما قعدتش علي النت و بعدين أنت مش ثانوية عامة قومي ذاكري ردت يمنى وهي تجلس الي جواره : يعني ثانوية عامة كله ممنوع و بعدين انا حاقعد جانبك اتفرج علي الفيس بتاعك ، انت بتعمل ايه اصلا

- عامل صفحة باجمع فيها شعر الامام الشافعي و اشيره عشان يتقري قاطعهم عمرو و اقترب منهم و سأل يحيى : طب كتبت ايه للشافعي التفت يحيى علي صوت والده و رد و هو يشير للشاشة : كتبت دي اقرهاالك

عَفَّوْا تَعَفُّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ
وَ تَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيْقُ بِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزِّنَا دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ
كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ
يَا هَاتِكَا حَرَّمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا
سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكْرَمٍ
لَوْ كُنْتَ حُرًّا مِنْ سُلَالَةٍ مَاجِدٍ
مَا كُنْتَ هَتَاكَ لِحُرْمَةِ مُسْلِمٍ
مَنْ يَزِنُ يُزَنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ
إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيأَ فَافْهَمْ

ساد الصمت و نظر عمرو ليحي مضطربا و عندها تفادي يحيى أن يبادله النظر و عاد يكمل ما بيده ، نظرة يحيى جعلت عمرو يشعر ببالغ القلق و يتسأل ، هل قاله علي سبيل المصادفة أم أن هناك من يدرك حقيقة ما يفعل غيره ???

(5)

لم يستطع النوم من كثرة ما خالجه ، ليجد قدمه تدفعه الي الخروج الي الشرفة ، ناظرا الي السماء الصافية و الي القمر الذي يتوسطها و متذكرا اليوم لحظة بلحظة منذ ان سألته أروى

(مين احلي انا ولا عمتو علا) الي اخر نظرة كانت بينه و بينها ، علت ابتسامه وجهه وتهد بشدة و عاد الي غرفته نظر الي هاتفه ليجد ان الانسة داليا قد اتصلت به أكثر من خمس مرات و بالطبع لن يجد و لو مرة واحدة من علا ، قرر ان يتحدث فيما بعد مع داليا فداخله شيئاً يدفعه الي التحدث لعلا

عندها كانت علا تجلس امام الحاسوب الخاص بها تشاهد صور فساتين الزفاف ، رغم كل تردد بداخلها إلا أنها كانت سعيدة ، حتي قاطعها رنين هاتفها لان كريم قد اتصل ، شعرت بالانزعاج و الساعة قاربت علي الواحدة و النصف ، اقتربت من الهاتف و بدي صوتها منزعجا وهي ترد : سلام عليكم ، كريم خير في حاجة

شعر كريم بالتوتر من ردها و رد : ابدا ، أنا اسف لو الوقت متأخر أنا كنت حارن و اقل ماتوقعتش انك لسه صاحية

توترت هي أخري و ردت : طب في حاجة ، يعني متصل عشان عايز حاجة شعر بالندم علي اتصاله و رد : ابدا ماعرفتش اقولك مبروك ، قلت اتصل اقولك كده قبل ما انام

ردت بضيق : الساعة واحدة ونص ، مش شايف إن كده الوقت متأخر اوي

رد بضيق : يعني أنت مضايقة إني كلمتك

شعرت بالضيق من نفسها فقررت أن تغير من طريقتها و ردت : لا ابدا بالعكس ، بس

برضو كده مايصحش يعني الوقت بس اللي متأخر بس لا انا—

ثم تراجعت و ردت : الله يبارك فيك

زفر ببعض الراحة و رد : ياااااااا اخيرا ، ده أنا قلت حاخذ علي دماغني لحد اخر المكالمة

ردت مبتسمة : لا ابدا بس بلاش موضوع المكالمات المتأخرة ده ، ممكن

- ممكن ، قوليلي بقي كنت سهرانة بتعملي ايه

- كنت بتفرج علي فساتين الافراح

- سيدي يا سيدي ده أنت مستعجلة بقي

لم ترد علا واثرت الصمت ، فقاطعها كريم سائلا : طب في حاجة عجبك ولا لا
لاتزال علا علي صمتها المزوج بالخل ، ليكمل كريم عندها : أنا عايز فستان حشمة ماشي
استغربت و ردت : يعني مش حتقولي اقلعي الحجاب في الفرحة
- لا طبعا ، أنتِ في فرحنا بجبابك ده المفروض ولا ايه
ليزيد رده من استغرابها فتزد : ايه ده انا متوقعتش الرد ده خالص ، انا قلت جامعة خاصة و
كان اللي باشوفه علي الفيس يعني
- أنتِ كده بتظلمني علي فكرة المفروض اني ابن عمك و أنتِ عارفي كويس
- لا مش معنى اننا ولاد عم اننا عارفين بعض كويس ، احنا عمرنا ما اتكلمنا مع بعض الا
قليل اوي و ده مش كفاية عشان نعرف بعض
- طب احنا فيها وممكن نتندي من الاول ، اعرفك بقي بنفسي انا اسمي كريم رشاد السويفي
و حضرتك
ضحكت و ردت : انا علا حسين السويفي ، بس كفاية كده بجدة الوقت اتأخر اوي
- ده احنا لسه يدوبك بنقول الاسامي
- معلىش ثقيل دلوقتي ونبقي نرجع نتكلم بعدين ، تصبح علي خير
وقبل ان يرد اغلقت مسرعة ليزفر حينها بشدة و هو يرد : و أنتِ من اهله

صباح السبت وقف عمرو امام المرأة وهو يربط رابطة عنقه بضيق كعادة كل صباح ناظرا
الي شيرين التي قررت تصنع النوم من اجل ألا تستيقظ ، اقترب منها بصوت هادئ وحاول
ايقظها : شيرين ، قومي عايز افطر
ردت بضيق وهي تقوم من مكانها : حاضر
اتجهت من اجل تحضير الفطور واتجه خلفها ونظر لها ببعض الود : مش عايزك تزعلي مني
معلىش إني ضايقتك امبارح
اتجهت خارج المطبخ و بدأت تضع الاطباق علي السفرة ثم ردت : ماحصلش حاجة

ليأتيه ردها كالصاعقة علي اذنه ويقول في نفسه : كل الدبش ده وماحصلش حاجة ، ده انا لو متجاوز حيطه كانت اتكلمت زعقت ، عاتبت

زفر وهو يجلس ويسحب احد الارغفة ليفطر ثم سأل : مش ناوية تاكلي معايا
ليأتيه ردها وهي تتجه الي غرفة النوم : لا افطر أنت و انا حافظر مع الولاد

عندها كان مصطفى يسحب حقييته ويتجه الي النزول، بتأكد عبير كانت نائمة والمستيقظ
كان سلمى ابنته ، سحبت اطباق الفطار لتعيدها الي المطبخ و سألت : مش عايز حاجة تانية
يا بابا اعملك شاي قبل ما تنزل
نظر لها ثم ابتسم و رد : كتر خيرك يا بنتي ، انا حاشربه في المعرض قبل ما اسافر ، وتسلم
ايدك يا سمسة علي الفطار
اقربت من باب الشقة و قالت مودعة : تروح وترجع بالسلامة يا بابا متنساش بقي المشبك
- من عنيا يا سلمى

اما علي فكان هناك من يهندم ملابسه ويسحب المشط ليصفف له شعره ، ليزيد ما تفعله من
ابتسامته ويرد : انا كده حاقعد ومش حاسافر خالص
ميار وهي تسحب الجاكيته الخاص به وتلبسه اياه : لا يا حبيبي حتسافر واول ما توصل
حتكمني تطمني عليك ماشي
الفها بذراعه ثم نظر لها بجدية و قال : ميار ، انا بجبك اوي ومش عارف حاقعد الكام يوم
دول من غيرك ازاي ، بجد مش قادر اتخيل اني اصحي وأنت مش جانبي
الفت عنقه بذراعها و ردت : ايه يا علوة انت اول مرة تسافر ولا ايه
اتجه الي الباب و رد : لا ابدأ بس حتوحشني اوي
وقفت بجواره و ردت : وانت كمان والله حتوحشني اوي ، يلا بقي عشان مش تتأخر

اما علاء فزفر و هو يضع الفطور امام رخامة المطبخ و بدأ يأكل واقفا ، أتت ريم من خلفه
تنظر له و سألت : احضرك الاكل احسن علي السفارة
رد علاء ساخرا : من امتي يعني ، ادخلي كمي نومك و ممكن ماتعمليش غدا انهاردة انا
حارجع بالليل وحاكون متغدي
- طب يا علاء اعملك شاي
- لا مش عايز حاشرب في الشركة

خرج من المطبخ ليجدها تتبعه التفت لها ثم قال: روجي نامي روجي
ردت ريم بضيق أكبر : طب حاروح انا مالك مش طابق نفسك ، انا مستنيك تنزل
ليرد علاء ساخرا مرة اخري وهو يفتح الباب : طيب سلام عليكم

اتجهت عبر لشقة والدتها كعادتها فور أذان الظهر ، طرقت الباب و دخلت لتلقي التحية ثم
سألت : امال علا فين
اتجهت مديحة لتجلس علي الاريقة و ردت : اختك لسة نايمة ، كانت سهرانة لحد ما
صلت الفجر

- لحد دلوقتي ده الضهر أذن ، طب و عمرو اجازة انهاردة
- لا ده جه قاعد معايا الصبح شوية و بعدين اتصل بيه ماهر و قاله يجي علي طول عشان
في مشكلة في المستشفى

شعرت بخففة في قلبها وهي ترد : هو ماهر رجع
نظرت مديحة لعبير بضيق و ردت : ايوة ، بتسألني ليه
ردت بقلق : لا ابدا اصلي كنت عارفة إنه مسافر ، استغربت لما قلتي إنه كلم عمرو و شغال
معاه

ردت مديحة وهي تنظر بعتاب : كان مسافر ورجع بقاله فترة و اشتغل في المستشفى اللي
فيها عمرو

قررت عبير تغيير الموضوع فسألت : انا يمكن انزل اجيب سمك ، أنتِ حتعملي ايه انهارة ردت مديحة وقد فهمت ابنتها : لو حتجيبني سمك هاتي معاكي ليا انا وعلا وميار كمان ، استني اجيبلك الفلوس

اتجهت عبير لتخرج من الشقة و ردت : لا لما ارجع من السوق نبقي نتحاسب ثم اغلقت الباب خلفها فتمتت مديحة : ربنا يهديكي يا عبير
صعدت عبير السلام بتثاقل وهي تحمل قدمها علي الصعود ، عاد الاسم مرة اخري ليقع علي اذنها ، لقد عاد من سفره نعم عاد مرة اخري ولكن ما الذي يجدي نفعا ان يعود و قد مر عشرون عام و انتهى منذ ذلك الوقت كل شئ ، لكن إن كان انتهى فلماذا خفقت يا قلب ؟

كانت في المطبخ تهبي طعام الغداء ، انتهت و نظرت الي الساعة و قد اقترب معاد حضور ابنائها ، مسحت يدها في منشفة المطبخ و خرجت باتجاه غرفة يحيي مقررة فتح الحاسوب ، مر وقت طويل علي مشاهدة النت ، لم تفتح المنتدي الذي كانت مشتركة فيه منذ فترة طويلة ، لانشغالها بامور البيت ما يجعل يومها يمر دون النظر خلفها حتي لتعرف ما كان يستوجب عليها فعله و ما لم يكن

فتحت منتدي نسائي و جلست تطالع حسابها و تري اسمها (ام الياات الاربعة) عدد المواضيع صفر عدد المشاركات قليل جدا و اخيرا الي المفضلة و ما اصعب ان تري خلاصة اخر عشر سنوات بينها و بين زوجها ، كانت تسترجع كل موضوع لفت انتباهها ، لتري مواضيع عن الرجيم و مواضيع عن الاهتمام بالزوج و مواضيع عن الاهتمام بالشعر و البشرة و وصفات علي كل شئ من تنظيف لترتيب لاهتمام بنفسها و بيتها وزوجها
لتبدأ شيرين بتذكر السنوات العشر الاخيرة و كيف كانت تقول لنفسها بعد ولادة يوسف السنة الاولي : دلوقتي بقي عندي اربع عيال من عمرو بس برضو ماينفعش اهل عمرو ده انا لسه 30 سنة يعني مكبرتش اوي ، يوسف بس يكبر شوية كده و حابدأ كورس مكثف بقي اهتمام شعر و بشرة و كله بس يوسف يشد حيله شوية ، ثم ————— تمر السنة

السنة الثانية : الواحد بقي سايب نفسه اوي ولازم اخس مش حينفع كده ، انا بافكر اعمل رجيم بس المشكلة في الالتزام ممكن استني لما يجي يخلص امتحانات و بعدها اخذ الصيف كله رجيم ، ثم ————— تمر السنة

السنة الثالثة : مش عارفة اخرت الهيشان اللي في شعري ده ايه وكمان الهالات السوداء اللي تحت عيني ، بصراحة انا مش عايزة اهمل في نفسي خصوصا و انا حاسة ان عمرو بقي كل تركيزه دلوقتي علي رسالة الدكتوراة بتاعته ، انا لازم اروح لدكتور جلدية او حتي اتابع الوصفات اللي انا نزلتها من علي النت ماينفعش اسيب نفسي كده ، بس العيال يخلصوا دراسة و انا ابص لنفسي بقي ، ثم ————— تمر السنة

عام يجر عام ، و عام يتبع عام ، آه من التسوييف حين يرتدي ثوب الامل ثم يصفعك الزمن ، لتكتشف عندها أنك أضاعت شطر عمرك الاول تمني نفسك ان تعيش في الشطر الثاني ثم يأتيك الشطر الثاني فتحترق ندما علي ضياع الشطر الاول

الي قسم المحتارة قررت ان تضع راحلتها و تستشير نساء غيرها في مشكلاتها ، ارسلت الي مشرفة القسم و قررت ان تسرد قصتها من وجهت نظرها فكتبت شيئين موضوعا عنوانه جوزي بيخوني بعد 20 سنة جواز

السلام عليكم ، انا عندي مشكلة و مش عارفة اعمل ايه فيها و دماغي حتتفرتك من التفكير ، الاول انا متجوزة من 20 سنة زي العنوان ما يقول و عندي اربع ولاد اكبرهم في اولي جامعة و اصغرهم في سادسة ابتدائي عندي 40 سنة و جوزي حاليا 50 سنة ، هو دكتور محترم جدا و اخلاقه كويسة اوي بس مش عارفة ايه اللي جراه تقدرؤا تقولوا انه حاليا بقي واحد تاني خالص غير اللي انا اتجوزته واعرفه ، اولاً زوجي المصون بيخوني و مع أكثر من واحدة ، حاليا عنده علاقات و كلها بتم في عيادته بعد ما يخلص شغل ، ده غير انه من ساعة ما اشتري الموبايل الحديث ده اللي بيدخل علي النت ، بقي بيدخل علي مواقع من اياها

واحيانا ممكن الاقي فيديوهات علي موبايله طبعا اتم فاهمين وكده بس بعدها بيمسحها ده غير
المكلمات اللي لاقيتها متسجلة وسمعت فيها جوزي المصون يقول كلام اخر توقعاتي انه يخرج
من لسانه في قمة السفالة وقلة الادب انا عشان ماظلموش انا معترفة اني قصرت في حقه
وانشغلت عنه بالولاد بس بصراحة كانت اخر توقعاتي انه يعمل كده لو كان اتجوز عليا وعف
نفسه كان حيوجعني بس كان ارحم من اللي بيحصل دلوقتي انا باكتبلكم وانا دموعي مغرقة
وشي ومش شايفة انا باكتب ايه بس قولولي طب ممكن يكون في حل ، انا عايزاه يرجع زي
ما كان وخايفة عليه اوي وخايفة علي ولادي بس والله ما عارفة افكر ولا عارفة ايه هو
التصرف الصح ، خايفة اواجه يعاند وخايفة يعرف اني عارفة فتصعب عليه نفسه بالله عليكم
ردوا عليا

انته رسالتها وارسالتها ثم جلست الي جوراها تبكي ، وهي لا تعرف هل ما تفعله سيجمدي
ام انها تتصرف في الوقت الضائع

عند الساعة مساء اتجهت ميار الي احدي معامل التحليل من اجل عمل اختبار الحمل ،
ردت الموظفة عندها : طب اتفضلي في اوضة سحب العينات و ثواني و الدكتور جاية
جلست ميار مملوءة بالتوتر لتجد من تحاول طمئنتها : إن شاء الله ربنا يكرمك يا قمر
ردت ميار بتوتر : إن شاء الله

- انا كمان حاعمل تحليل حمل ، ربنا يجبرنا احنا الاتنين يا رب

- يا رب

أتت الطبيبة من اجل اخذ العينات من الحاضرين ، و بعدها ظلت تتباع ميار بتوتر وهي
تطرق قدمها في الارض بانتظار نتيجة التحليل و لحظة و دخلت الطبيبة مبتسمة إلي الاثنتين
وهي تسأل : مين ميار توفيق

رفعت ميار وجهها و ردت : ايوة

أتها الاجابة : مبروك يا مدام ميار

ثم نظرت إلي من جوارتها و قالت : و معلىش بقي يا مدام بسمة ان شاء الله المرة الجاية
طرق قلب ميار بقوة بل و زرفت الدموع من عيناها و قد شعرت بارتجاف كل اوصالها وهي
تعود لمنزلها ، اول شيئاً فكرت به هو الاتصال بعليّ لتخبره ، اتصلت لتجد الهاتف مغلق ،
اعادت الاتصال أكثر فاكتر وهي تريد أن تجد ردا ، لكن بلا جدوي ، واخيرا قررت الصمت
لحين إخباره فهو اول من يستحق ان يعرف

لحظات وطرقت الممرضة باب غرفة جلال عبد القادر لتخبره : المهندس عليّ السويني فاق
خرج دكتور جلال باتجاه غرفته و بعد طرق الباب نظر ليتفحصه قائلاً : حمد لله علي
سلامتك يا عليّ

رد عليّ بتثاقل من اثر المخدر : الله يسلمك ، طمني يا دكتور العملية نجحت
اقترب جلال ليقف امام سريره و رد : ممكن ترتاح دلوقتي وبعدين نتكلم
رد عليّ و هو لا يزال علي تثاقله : انا حرتاح لما تقولي ان ممكن يكون في امل في موضوع
الخلفة

وضع يده علي كتفه و رد : الامل في ربنا يا عليّ ، دايمًا قول يا رب وربنا ان شاء الله
حيكرمك

ثم سأل : برضو مفيش حد يعرف بموضوع العملية

رد بصعوبة : ايوة

- و لحد امتي يا عليّ حتفضل مخبي علي الكل حتي عمرو يا عليّ ، و ميار كمان لسه فاهمة إن

الموضوع تأخير مش أكثر

خرج صوت علي بصعوبة و رد : خايف يا دكتور جلال ، خايف لو ميار عرفت الحقيقة
حتتطلب الطلاق

رد جلال باشفاق : يا علي الحقيقة ارحم من دوامة الكذب اللي أنت داخلتها و مش عارف
تطلع منها

رد علي بتمني : مش يمكن العملية تنجح المرة دي ، انا ناوي التزم بالعلاج بجد المرة دي
اوعدك حاعمل كل اللي اقدر عليه

رد جلال وهو يقوم من مكانه ليتركه : طب انا حاسيبك ترتاح وبعدين ارجع وبتكلم مع بعض
وبلاش تفكر في اي حاجة دلوقتي ، ممكن

حاول التبسم و رد : ممكن ، بس ارجوك يا دكتور جلال اوعي تجيب سيرة لحد ارجوك و
اولهم عمرو

رد و هو يخرج من غرفته : حاضر يا علي

وضع رأسه علي الوسادة وهو يحاول ان يغمض عينه لكن الخوف والقلق كان من آن لآخر
لا يتركه حينها وجد نفسه قد قرر الاستغفار ، لعل ذلك يزيل عنه ما كان به من سأم

علي وقع اذان الفجر استيقظت أو هي بالاساس لم تتم ، مضي يومين عكفت فيهم علي
مراقبته لعلها تكشف أسراره ، المؤسف أنها لا تعلم عنه شئ رغم أنهم زوجين ، انهدت تحضير
الفتور ثم اتجهت للشرفة ، وقفت شاردة و قلقة لأنها ما عادت تحتمل ، استيقظ علاء و
اتجه للحمام لكن الفتور المعد سلفا استوقفه ، نظر باتجاه الشرفة ليجد فيها ريم ، اتجه
ليجاورها و يبالح استغرابه هتف باسمها ، لكنها لم تلتفت ، لم يدرك إن كانت لم تسمعه أو

تظاهرت بذلك ، ظل ينظر لها فتهدت و القت الصباح بهدوء و قررت الدخول ، دخل
علاء خلفها و استوقفها سائلا : في حاجة و لا ايه
نظرت لعيناه بترقب و سألت : أنت في حاجة
زاد ردها من حيرته و رد : حاجة ايه مش فاهم
- أنت مش مخبي عليا حاجة

شعر علاء بالقلق فقرر أن يرد و هو متجها للحمام : حاكون مخبي ايه
- انت عندك شقة في الدقي

توقف ، استدار ، صمت و بعد لحظة من الانزعاج هتف : انت عرفتي منين
- ده كل اللي يهيك ، إني عرفت منين

رد ببرود : بصي ، انا كنت ناوي اقولك علي كل حاجة ، اول ما ارجع من الشغل حنتكلم
استوقفته مرة اخري و قالت : هو سؤال واحد ، أنت في واحدة تانية في حياتك
تعالات ضربات قلبها و هي تنتظر خروج اجابته من شفاتييه و ظلت متطلعة لكل تقاسيم
وجمه لعلها تخبرها بما يخفي و بعد دقائق من الصمت اجاب : ايوه

ضغطت علي شفاتيها و احتضنت نفسها بذراعيها و كأن برودة المكان اشتدت و حاولت ألا
تندفع دموعها و لكنها فشلت ، اقترب منها علاء محاولا أن يضمها إليه ليحتوي حزنها و لكنها
أبت و ابتعدت خطوة للخلف و هي تدفع بيده عنها و ببعض الكبرياء المذبوح سألت : ليه ،
ليه يا علاء

نكس رأسه و لم يجيب فأكلت و هي ترتجف : انا كنت مغفلة طول المدة دي ، طب احنا
بيننا مشاكل أروى و جني ذنبيهم ايه ، ليه نخرب البيت من غير ما نفكر فيهم

رد بعصبية : اهدي بقي و اسمعيني ، انا عمري ما حاخرب البيت ده ، انا حاجوز علي سنة الله و رسوله و لو انا كنت مرتاح و مبسوط ماكنتش حا فكر اعمل كده ثم ألان صوته و أكل : اهدي دلوقتي و لما ارجع من الشغل حا فهمك كل حاجة و لعلمك ، هي حتي مش فارق معاها العدل ، كل اللي عايزاه يومين في الاسبوع و راضية بيهم و بقية الاسبوع أنا معاكي و أنتِ حشوفي اني عمري ما حا ظلمك او اظلم البنات حاول أن يزيد لكن يبدو أنه ما عاد يملك أي كلام للتخفيف عنها فقرر أن يتجه ليبدل ملابسه ليخرج لعمله ، اما هي فجرت باتجاه الغرفة التي كان نائما فيها و اغلقت الباب عليها ، لم تتحمل قدمها الوقوف فهوت ارضا خلف الباب و أجهشت بالبكاء ، صوتها اخترق أذن علاء و لكنه لم يسعه سوى المغادرة

عند العاشرة صباحا استيقظ ليتناول دوائه ، قام ليسند نفسه بثناقل ، حاولت المريضة المساعدة حتي اعتدل وبعدها قرر ان يسأل : هو دكتور جلال جه ولا لسه ردت المريضة : هو علي وصول ، تحب اعمل لحضرتك اي حاجة رد وهو يشعر بالتعب : ممكن لو سمحتي تجييلي الموييل بتاعي ، موجود في الدولاب اللي فيه الهدوم

اتجهت المريضة لتحضره وتعطيه اياه ثم تسأل : عايز حاجة تانية يا استاذ علي رد عليّ بامتنان : لا شكرا اتصل عليّ بميار التي كان القلق سيقتلها وهي لا تعرف ما الذي حدث ، رن الهاتف فقفزت من مكانها بفرحة و اتجهت لترد : عليّ حبيبي أنت كويس أنت بخير رد والابتسامة تعلقو شافتيه : انا اسف اوي يا ميار ، اسف يا حبيبي بجد ماترعليش مني - لا انا من بعد انهاردة مش حا قدر ازعل منك ابدًا يا حبيبي انت بس وحشتني اوي

- و أنتِ كمان والله ، امبارح كان صعب اوي عشان كده ماعرفتش اكلمك ، بس اول ما فضيت انهاردة كلمتك و ربنا يعدي الايام دي علي خير لحد ما ارجع - عموما لما ترجع ليك عندي حته مفاجأة مع إن لساني مش قادر يخليني اسكت خالص بس حاول

رد باستغراب : مفاجأة ايه ، اوعي تكوني قصتي شعرك يا ميار ولا صبغتيه انا قتلتك قبل كده بلاش

ضحكت و ردت : شعر ايه يا عليّ اللي أنت معتبيره مفاجأة ، اقولك معاك حق اصلها مش مفاجأة دي قنبلة

ضحك عليّ و رد : قنبلة ايه يا ميار ما تصلي علي النبي كده و بلاش قنابل وخليها سلمية - صلي الله علي محمد صلي الله عليه و سلم ، طب بص بقي امسك اعصابك يا علي اصلي حاقولك مفاجأة عمرك

صمت لبرهة ثم ردت : عليّ ----- انا حامل

حاول استيعاب الكلمة التي وقعت علي اذنه كالصاعقة و هو يرد : ايه

أعادتها ميار مرة اخري و ردت : حامل يا عليّ حامل حامل حامل ، امبارح عملت التحليل و اتأكدت من المعمل شفت بقي يا عليّ كرم ربنا أنت كان معاك حق

ارتجف قلبه ، انهمر عرقه ، علا صدره هبوطا و صعودا ، و خفق قلبه خوفا ليستشعر انه صدم

صدمة عمره ولا يجد شيئا ليرد به عما سمعه ، قاطعه ميار معقبة : معاك حق يا عليّ تبقي

مذهول كده ، انا عملت زيك كده اول ما سمعت الخبر برضو ما كنتش مصدقة نفسي بس

الحمد لله

رد عليّ ببالغ خوفه : أنتِ متأكدة ، متأكدة انك حامل فعلا

ردت بقلق : ايوة متأكدة انا شفت نتيجة المعمل

عليّ و هو لا يزال علي حاله : مش جازي يكون في لخبطة حصلت ، ساعات بتحصل
ردت ميار بتوتر : أنت مش فرحان و لا ايه يا عليّ ، ده انا قلت أنت أكثر واحد حيفرح
- لا يا ميار انا كل قصدي بس نتأكد

- طب انا حاعمل التحليل في معمل تاني انهارة و ارجع اكلمك اكون اتأكدت ماشي
رد عليّ وهو في قمة توتره : ماشي يا ميار و اتصلي بيا علي طول
- ماشي يا عليّ

اغلقت ميار الهاتف و قد تجمعت الدموع في عينها وهي تقول في نفسها : معقولة كده يا عليّ

ركضت خلفه لعلها تحلق به قبل أن يدخل إلي المدرج و عندما استوقفته اقلت التحية ببالغ
الادب ، ثم قررت أن تستجديه ليسمح لها أن تعود لحضور محاضراته مرة أخرى ، ظل
عمرو علي نفوره و كبريائه المعهود و هو يتجه للمدرج غير عابئ بها ، استوقفته ثانيا و عقبته
: لا ما انا مش حاسيب حضرتك الا لما تقبل اعتذاري حتي لو اعتصمت قدام المدرج
تهدت ثم املت : يا دكتور عمرو ارجوك تقبل اعتذاري ، ولو مفيش امل خالص ، يبقى
علي الاقل دينا ترجع تحضر ، هي ملهاش ذنب ، انا اللي كنت بتكلم في المحاضرة مش هي
بالكاد رسم عمرو علي وجهه ابتسامة و عقب : كل ده عشان تحضري محاضرة ، ما أنت ليكي
زمايل مايحضروش ، ويبصوروا ورق الكورس اللي بينزل في الاخر

- مش دول برضو اللي بقالم سنين شايلين نفس المادة

ابتسم عمرو و رد : و طبعا بتقولوا عليا دكتور مفتري مش كده

ردت مزاحة : حشا لله يا دكتور عمرو ، ده الدفعة كلها بتدعي لحضرتك والله ، واكيد اللي
يقول كده طالبة في كلية تانية

ضحك عمرو فتابعت : هه ، اروح اجيب صاحبتي ونحضر المحاضرة
زادت ابتسمت عمرو ورد : طيب ، تقدررو تحضروا بس عارفة لو شوفتكم بتتكلموا تاني
حامل فيكم ايه

ردت اسراء وهي تلتفت لتنادي صديقتها : توبة يا دكتور عمرو والله توبة
دخل عمرو الي المدرج و وقف بهيبته المعهودة وهو يلقي التحية ثم يردوا عليه ، دخلت اسراء
و دينا و اتجهوا في اماكنهم ، ليجد عمرو نفسه يرمق اسراء بنظرات ودودة علي غير عادته ،
استشعرت اسراء الحرج من نظراته والتي بدأت منذ اول المحاضرة الي اخرها ، و بمجرد
إنتائها تجمع الطلبة حول عمرو لسؤاله فيها ، بينما تعلق نظره باسراء وهي تخرج خارج المدرج
برفقة دينا و التي عقبته : لا انا كده اعزمك علي شاي وسندوتشات ، لا وايه دكتور عمرو
شرح انهارده بتمعن وتقريبا مفيش حد مافهمش يا رب يقي كده علي طول
ثم نظرت الي صديقتها الشاردة و سألت : اسراء اسراء ، مالك يا بنتي
انزعجت اسراء و ردت : هه ، لا ابدا ، ماتشغليش دماغك ، المهم اتصرفت اهو و لا لا
- ده أنتِ طلعتي أستاذة

علي مشارف الثالثة عصرا ، استيقظ و تشاءب ثم نظر للساعة و قام ليبحث عنها ، في طريقه
اتجه لغرفة منار ليجدها نائمة ، بينما سارة منهمكة في تحضير الغداء ، فهي سعيدة إذا أن
مفاجأته كانت إنه سيقضي معها أسبوع ، التفتت منزعجة عندما حوط خصرها بذراعيه معقبة
: خضتني يا مصطفى

همس في اذنيها قائلا : مش قولنا حنطلب غدا من برة
ابتسمت سارة و ردت بدلال : تو ، انا ايلزك تاكل من ايدي انهارده

احتضنها مصطفى و رد : بس انا مش عايزك تسييني خالص ، انا عايزك جنبي ومعيا ممكن
- انا باسخن ، و حاضر السفره و اغرف

- طيب احضرها أنا ، اهو الواحد يعمل بلقمة برضو

ضحكت و ردت و هي تشير للاطباق و دورق المياه : طب اتفضل

كان يحضر السفره و قد شعر بالضيق إذ إنه بجياته ما اعتاد الكذب و لولا خوفه علي ابنائه
لصارح الجميع و أولهم عبير بزواجه ، هذه المرة كانت حجتة أنه مسافر لدمياط لإنهاء بعض
اعماله ، لكنه في آخر لحظة طلب من عبد الرحمن أن يسافر مكانه ، هذه المرة مرت بسلام
و لكن هل في المرة القادمة سيجد حجة مناسبة ، قاطعته سارة من شروده سائلة : روجت
فين

اتبه ليدها التي حوطت كتفه و رد و هو ينظر لوجهها : عارفة يا سارة ، أنا شايل هم اليوم
اللي خارج فيه البيت و لولا إن سلمى ثانوية عامة ، كنت اتكلمت في موضوع جوازنا
- بلاش يا مصطفى ، انا مش عايزة اعملك مشاكل و كفاية الايام اللي بتعرف تيجي فيها
احتضانها و لم يرد و اكتفي أنها معه و أنها تعويض القدر ففارق بين من أذاقته المر و من
أطعمته العشق

(6)

اتجهت ميار لتنزل باتجاه معمل تحاليل اخر من اجل عمل التحاليل ، علي السلام قابلت عبير
التي بتأكد لن تدعها تذهب دون كلمتان اعتادت عليهم ، فسألت ساخرة : علي فين العزم ،
ولا عشان علي مسافر خلاص تننطتي هنا وهناك شوية

ردت ميار ببعض الضيق : انا خارجة باذن جوزي و علي عارف انا رايحة فين ، و بعدين
ملوش لزوم الكلام ده يا ابلة ، حضرتك عارفة كويس انا مش بتاعة تنطيط

مطت عبير شافتيها و ردت : و علي فين العزم ان شاء الله

- رايحة المعمل اللي جانبنا

ردت عبير بسخرية : ايه حصل المراد ولا لسه

قررت ميار الا ترد و اكلت نزول السلام ثم ردت : لو حصل حاقول لحضرتك

منذ تحديد موعد زفافهم و كريم يحاول علي استحياء كسر الرتبة بينه و بين علا ، مكلمات
حيثية لم تكف بعد لتبين ان كانت موافقة علا علي الزواج نابعة منها أم أنها لا تمتلك خيار
آخر في عائلة السويفي و بينما يخرج كريم من كليته باتجاه سيارته و قبل أن يديرها وجد سيارة
وقفت تحول بينه و بين السير ، نزل من سيارته ليجد داليا امامه يترسم الضيق علي محياها و
قد عقدت ذراعها امام صدرها و استندت علي سيارته و سألت بضيق : ممكن أعرف مش
بترد علي تليفوناتي ليه

بكثير من الاضطراب رد : جدت ظروف و كنت مش عارف اعمل ايه و لا اكلمك حتي

سألت بترقب : فسخت الخطوبة و لا لسه

شحب وجهه و رد : انا — انا محتاج اشرحك اللي حصل ، يومين كده نتقابل و افهمك ايه

الموضوع

زاد شعور داليا بالضيق و ردت : لا انهاردة ، اطلع ورايا بالعربية يا كريم ، حنوح الفيلا

نتغدي و نتكلم

- اصل انهاردة

قبل ان يكمل تابعت بجدة : انا مش حا قبل اعذار منك علي فكرة ، و بعدين بابا حيثكلم

معك في المشروع

ثم اكلمت و هي تتجه لسيارتها : يلا

انطلقت بسيارتها فلم يسع كريم سوى الانطلاق خلفها حتي وصلوا لفيلا محمود المليجي ،

لاحظ كريم أن سيارات والدها و والدتها ليست هنا فأثر الجلوس بالحديقة علي الدخول للفيلا

، بالطبع سخرت داليا من تصرفه ، و تظاهرت أنها ستأمر بتحضير الغداء ، لكن ما لا يدركه كريم هو أنها صعدت لغرفتها حيث تنتظرها صديقتها ممسكة بالكاميرا من أجل تصويرها و كريم ، بل حتي جيب بنطال داليا كان فيه هاتفها علي وضع التسجيل ، رتبت كل شئ ثم عادت ادراجها للحديقة ، وقفت خلفه و وضعت يدها علي عينه ، انزعج كريم و ألتفت مضطربا ، لكنها احتضنته و اصطدم وجهه بوجهها ، فنظرت في عينه هامسة : انا باهزر معاك ، انت ملكش في الهزار و لا ايه

تهدد و رد : لا بس ، مش عايز حد يشوفنا يعني
أمسكت بيده و اشارت أن يتجهوا للأرجوحة ، ساروا متجاورين فوضعت داليا رأسها علي كتفه بينما حوط هو خصرها بيده ، حتي جلست لتتأرجح ، بدأ كريم بدفع الأرجوحة فسألت :
ليه ماعرفتش تفسخ الخطوبة

ظل كريم يفكر ثم رد : داليا ح تصدقني و لا ، لا
- قول اللي عندك و انا ح اسمعك

- طيب انا فعلا اتكلمت مع عمرو في فسخ الخطوبة و هو تفهم طبعا ، بس علا صعبت عليا اوي
- ليه بقي

أوقف الارجوحة و جلس إلي جوارها و رد : علا من صغرها مريضة يا داليا ، و ملهاش في الجواز ، يعني الموضوع شكلي قدام الناس و عمرو قالي إنه متفهم جوازي منك و موافق عليه ببالغ دهشتها سألت : يعني عمرو عارف اننا مخطوبين

- طبعا يا داليا و مبارك جوازنا و علا مش حتكون أكثر من تحصيل حاصل ، أنما قدام الناس أنتِ و بس

ابتسمت داليا و تهتدت و سألت : طب و حتعرفني علي عمرو امتي
- هه ، اصبري بس فرحي منها يعدي ، و أنا ح اعرفك عليهم كلهم

حاولت ريم ان تبدو عادية سمعت فتح الباب ليدخل علاء الي المنزل الذي رغم استيقاظ البنات بدي صامتا ، اقتربت الفتاتان الصغرتين من والدها الذي عاد من عمله ، حمل علاء جنى و قبلها ثم اتجه لأروى فتنحت جانبا وهي ترد : انا اثلا مخمك ومس حاكلك تاني رد علاء مداعبا : ليه طب هو انا عملت ايه ردت أروى بضيق : روحت السغل وخليت ماما طول اليوم تقعد تعيط ، انت اصلا مس بتحبنا وانا زعلانة منك وكل سوية تزعق جامد ، انا عايزك متجيس البيت خليك عايس في القهوة عسان انت بتحب ثوحابك اکتي مننا احتضنها علاء وشعر بالضيق من نفسه ، ليجد ان ابنته بدأت تبكي و تكمل : انا عايزة بابا زي بتاع جوذي ثاحتي ، هي باباها بيحبها ومس بيزعلها ولا بيزعلها مسح دموعها و سأل : هي ماما اللي قالتك تقولي كده ردت أروى وهي تبعد يده : لا ماما قالتلي انا تعبانة و بطني وجعاني عسان كده باعيط بس انا عارفة انك زعلتها اتجهت ريم لتضع الاطباق علي السفرة و قد بدي وجهها شاحبا و عيناها بدت واضحة انها متورمة ، لم تنطق بكلمة وهي تضع الاطباق طبق تلو الاخر ، و اخيرا اجلست ابنتها وبدأت تطعمها وهي لا تنطق بكلمة و ربما لا تأكل ، كان علاء ينظر اليها و يتابع تصرفاتها حتي قرر ان يقطع الصمت سائلا : مش حتأكلي ردت وهي لا تنظر اليه : ماتشغلش بالك اكلت إطعام طفلتها ثم وضعت بعض اللقيات في فمها ثم قامت من مكانها لتتجه الي المطبخ وهي تقول : انا رايحة اعمل شاي رد علاء مستغربا : أنت كده أكلتي ردت ريم وهي تسحب اطباق بناتها وتتجه الي المطبخ : ايوه حينها قرر ابن عائلة السويفي أن يتنازل ويتواضع ويقرر ولاول مرة أن يحمل طبقا ويتوجه به

الي المطبخ ، التفتت ريم الي الطبق الذي كان يحمله علاء مستغربة مما فعل ، اخذت
الطبق من يده ووضعتة علي الرخامة ثم حملت البراد الي الصنبور لئلا وتضع الشاي
نظر لها ببعض الود و حاول ان يكسر الصمت سائلا : أنتِ زعلانة مني ، انا عارف بس انا
مش عايزك تزعلي ، مش معنى ان حتجوز واحدة تانية انك أنتِ خلاص ما بقتيش بالنسبة
لي حاجة تبقي غلطانة علي فكرة ، انا لسه بجبك

نظرت ريم نظرة ساخرة ثم سألت : أنت بتحب الست اللي حتجوزها دي

رد علاء بتردد : بصي يا ريم الموضوع

قاطعتة باعادة السؤال : بتحبها يا علاء

زفر علاء وهو يرد : ايوة

ثم سألت ساخرة : و بتحبني أنا كمان

ببعض الود رد : ايوة يا ريم

ردت ريم وهي لاتزال علي سخرتها : عارف اللي عنده قلب زي قلبك ده لازم يحافظ عليه ،

لازم تشوفله محمية طبيعية تحطه فيه ، اصله نوع نادر علي فكرة

زفر ورد : انا المفروض افضل مستحمل التريقة دي كتير

ردت ريم وهي تتجه لحمل براد الشاي و ردت : لا مش مضطر علي فكرة ممكن تخرج من

المطبخ

ضرب يده علي رخامة المطبخ ثم رد : لو فاكرة أن الطريقة دي حتخليني الغي الموضوع تبقي

غلطانة ، انا وعدت الناس و دخلت بيتهم و مش حاطع صغير فاهمة

التفتت ريم بعد ما سكبت الشاي و نظرت بجدة و ردت : و مين قالك إني عايزك تلغي

الموضوع ، لا يا علاء بالعكس أنت من حقك تكمل حياتك و تعيشها بالطريقة اللي أنت

عايزها بس انا عايزك تعرف إن الحق ده مش حقك لوحك

عقد حاجبيه و رد : قصدك ايه

- قصدي إن انا كمان ليا نفس الحق مادمت شايف إنك حتبدأ من جديد انا كمان شايفها

فرصة كويسة إني ابدأ من جديد ، مادمت شايف إن من حقك تحب و تتحب ، انا كمان الصراحة نفسي اوي احب و اتحب

وقبل ان تكمل وجدت من جذبها من ذراعها و نظر لها بجدة و رد : أنت بتستعبطي تحبي ايه و تتحبي ايه ، ايه الكلام الفارغ ده ، أنت ازاى تقولي كده و أنت علي ذمة راجل ، احمدي ربنا اني ماهفتكيش قلمين

دفعت ريم يده و بدالته النظرة و ردت : و مين قالك إني ناوية افضل علي ذمت الراجل ده ، انا اخترت الطلاق بس بعد فرح علا و كريم و مش عشان خاطرك لا عشان خاطرهم ، انا مش عايزة ابوظ فرحتهم

رد علاء ببالح غيظه : عارفة لو فعلا عايزة كده انا موافق ، بس البنات حيفضلوا معايا لاني مش حاسم لراجل ثاني يريهم غيري ، فاهمة

ابتسمت بسخرية لتزيد غيظه و ردت : اهو أنت كده بقي حلتي مشكلة البنات ، انا كنت لسه باقول يا تري حامل ايه في البنات يا تري حيعيشوا مع ماما ولا حيفضلوا معايا ، بجد ميرسي اوي يا علاء و اهو ابوهم اولي بيهم فعلا من راجل غريب ثم اتجهت خارج المطبخ وجلست لتشرب الشاي ، لتجده يتباعها و قد امتلئ صدره بالغيظ نظر الي بناته ثم لها ثم رد : استهدي بالله كده و بلاش ندخل بينا شيطان إن ابغض الحلال عند الله الطلاق

ضحكت و ردت : لا يا راجل ، تصدق المعلومة دي جديدة لانج علي وداني ، و ايه كمان يا شيخ علاء ، لا استني ماتقولش اقولك انا (فَانِكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ) حتي لو بقية الاية بتقول (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) لكن ازاى أتم عينكم مش بتشوف الا الحته دي واقولك كمان (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) و ايه كمان (وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ) رغم ان الاية كاملة مش معناها ابدأ اللي دماغكم بتوصله

اتجهت لاقرب مصحف و فتحت الصفحة المكتوب فيها الاية التالية و رددتها : بص كده (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ

قَائِمَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)
أغلقت المصحف و أكملت : لكن تجزؤها علي كيفكم وتفسروها علي هواكم ، نفسي مرة راجل
يسأل نفسه يعني ايه عدل قبل ما يكلم عن التعدد ، يعني ايه قوامه قبل ما يفتخر اوي وهي
مسئولية ونفسي يا شيخ علاء تبقي تبص بصة كده علي اية كمان بتقول (و عاشروهن
بالمعروف)

جلست لتكمل الشاي في صمت يتابعها علاء بعينه و هو يشعر ببالغ الغيظ و ما إن انتهت
حتي قامت من مكانها و قالت في هدوء : انا ناوية اسيلك البنات و اروح اقعد ساعة عند
ميّار ، وشوف كده حتقدر تستحمل بناتك ساعة لوحدك و لا لا
و قبل اي رد سحبت اسدالها و ارتدته و توجهت لشقة ميّار

طرق الباب ليدخل وهو ينظر الي من جلس وبدي عليه التعب علي السرير قائلا : مساء
الخير يا عليّ

اعتدل عليّ و رد : مساء النور يا دكتور جلال

جلس الي جواره و رد : اتغديت يا عليّ

- ايوة و حاموت علي كوباية شاي بس المرضة قالتلي مش حينفع

- معلش اصبر كده ، يومين و نخرجك وترجع لبيتك و ربنا يكرمك

بدي علي عليّ بعض الوجوم و سأل : دكتور جلال انا عايز اسالك علي حاجة كده

- اسأل يا عليّ

سأل عليّ بتوتر : هي حالتي قبل العملية ماكانش في منها أمل ابدا في موضوع الخلفة

- بمقاييس الطب ولا بعد العملية يا عليّ ، استحالة يحصل حاجة قبل 3 شهور علي الاقل

من العلاج التكميلي اللي بعد العملية و بعدها التحاليل كمان هي اللي حثيين و من النسب

اقدر ساعتها اقولك الامور وصلت لفين ، بس ————— بس بقي بالنسبة للي دائما

بنشوفه و بالنسبة لكرم ربنا ياما حالات كانت اصعب منك يا عليّ خلفت و ربنا رزقها
باطفال ، المجال بتاعنا ده احنا ياما شوفنا فيه ، و الاولاد اولاً و اخيراً رزق
رد عليّ وقد زادت حيرته : و نعمة بالله
- ماتشغلش بالك يا علي ، سيدها علي ربنا وإن كان رأيي ، إنك تصارح اللي حوليك بموضوع
إن المشكلة عندك مش عند ميار و الموضوع يكون في النور و يتم العلاج و ساعتها حتكون
كمان نفسيتك افضل ، يا ريت يا عليّ تسمع كلامي
زفر عليّ و رد : حاضر

مساءً و قفت امام المنضدة الخاصة بالمكواة و وضعت المكواة و بدأت بالكي و وسط انهاكها
وجدت من اتي حاملاً كتاباً في يده من اجل ان يسأل : ينفع تشرحيلي حاجة كده يا ست
الكل
ردت شيرين وهي تعدل ما بيدها لتكمل كيه : من عنيا يا يوسف ، افتح الكتاب و حطه علي
الترابيزة وانا حاشرحلك وانا باكوي
نظر يوسف مبتسماً و رد : هو حضرتك علي طول كده مشغولة ، يا اما المطبخ يا اما
الغسيل يا اما المكوي
ابتسمت شيرين و ردت : مش طلباتكم يا سي يوسف
- طب ما كل واحد يكوي لنفسه ، و أنتِ تترتاحي الوقت ده
ردت شيرين وهي تضع ما كوته علي علاقة الملابس و تسحب غيره : عاملنا النظام ده و طبعا
بقينا اخر لخبطة و كل واحد و هو نازل يقولي ماما ممكن تكويلي بسرعة ، انا اخدت علي
كده معاكم و اللي كان كان ، المهم ممكن بقي تقولي علي اسم الدرس
رد يوسف وهو يفتح الكتاب : عايز افهم الكتلة و الوزن
انتهت شيرين ما بيدها ثم التفتت و قالت : تعالي يا يوسف ، تقعد وانا حاشرحلك
خرج يجي من غرفته ليسأل : اتم عايزين حاجة من تحت

نظرت شيرين ليحيى و ردت : تعالي هات عشا و كمان هات حاجات البيت و فينو
للسندوتشات

يحيى : طب ماشي في الانجاز بقي عشان تتعشي
زفر يوسف و رد : يا ماما الشرح الله يكرمك
شيرين ليوسف : حاضر يا يوسف

ثم ليحيى : يلا يا ابني انزل عشان احضرك انت و اخواتك تتعاشوا

عندها كانت سلمى منهمكة امام كتابها تذاكر فأتت عبير لتسألها : هو طارق بقي يغطس فين
اليومين دول ، اوعي اخوكي يكون عارف بنات
التفتت سلمى باستغراب و ردت : بنات ايه يا ماما بس اللي طارق حيعرفهم ، مش يخلص
كليته ويشغل الاول

ردت عبير بقلق : طب بيروح فين ، مع اصحابه ولا في حنة تانية
ردت سلمى وهي علي انها كها في مذاكرتها : معرفش يا ماما ابقي اسئليه

نزل يحيى السلام ليجد طارق يصعد فاستوقفه يحيى باستغراب سائلا : بقالي يومين مش
شايفك فينك يا ابني

رد طارق بضيق : مفيش بس أنت عارف الامتحانات قربت وكده
- ايه ده انت ناوي تذاكر ، ده أنت ماعلمتهاش في ثانوية عامة
- ايه مفيش حد غيرك بيذاكر يعني

رد يحيى و قد شعر بضيقه : انا بهزر معاك والله ، عموما خلاص يا عم ماتزعلش كده
التفت لينزل فاستوقفه طارق : انت رايج فين
- رايج اجيب طلبات ما أنت عارف انا المشورجي بتاعهم
طارق و قد قرر النزول معه : انا جي معاك

زفر و هو ينزل و قد بدى عليه الضيق فقاطعه يحيى سائلا : مالك يا ابني ، شاكلك كده
فيك حاجة

- فيك من يكتم السر بجد و توعدي إنك متقولش لحد خالص

- ما أنت عارفيني يا ابني ، وبعدين قول قلفتني

- ابويا طلع متجوز يا يحيى

- طلع متجوز ازاي مش فاهم

- متجوز علي ماما وعنده بنت اسمها منار ، أنا ليا اخت عندها سنة و نص يا يحيى

تسمر يحيى في مكانه و رد : ايه عمو مصطفى متجوز علي عمتو عبير ، و أنت عرفت منين

رد طارق بضيق : اهو عرفت و خلاص ، المهم مش عايزك تقول لحد ، لحد ما امتحاناتنا

تعدي وكم ان سلمى خايف تتصدم وهي ثانوية عامة عشان كده انا ناوي اسكت ، بس قلت

اففض معاك لاني كنت حاسس ان الموضوع كابس علي نفسي

عندها شرد يحيى قليلا وهو يتذكر هاتف والده الذي سقط بيده وكان قد شاهد عليه فيديو

، هل ما شاهدته كان يخص والده ام كان موجودا علي سبيل الخطأ ، لتبدأ الافكار باللعب في

رأسه ولكنه يفضها فبال تأكيد والده لن يفعل شيئا خطأ

بدت شاردة بينهم ولكنها تحاول ان تستمع الي حديثهم حتي لو لم تعقب بكلمة واحدة نظرت

لها ميار و سألت : ايه يا بنتي روحي فين

رد ريم و قد بدى عليها الانزعاج : هه ، أنت كنتي بتقوليلي حاجة يا ميار

عقبت علا : مالك يا ريم أنت ايه حكايتك يا بنتي

تهدت ريم و ردت : مفيش حاجة و الله

ثم قررت تغير الموضوع سائلا : أنت كنتي بتقوليلي حتوريني موضوع مهم ع انت فين بقي

فهمتها ميار فقررت ألا تعقب مرة اخري علي حالها و ردت : ده موضوع قرينه في منتدي ،

كان تلخيص لكتاب اسمه (why men love bitches) هو بيكلم عن الست المضحية

بجياتها وشخصيتها عشان ترضي الراجل بيقول ان النوع ده الراجل بيهرب منه خصوصا اللي تبقي دائما عايزة تفرقه بجبها وخلص وماتبصش لحقوقها ودي الكاتبة مسميها المرأة الحبوبة والنوع الثاني الست اللي الراجل بييجري وراها و دي بقي الست القوية الست اللي ليها شخصيتها وكيانها ومش شرط هنا تكون حلوة او لا ، لان سحرها معتمد علي شخصيتها وعقلها مش شكلها بس

ردت ريم : بس ليه هي سميت الكتاب كده انا عن نفسي معترضة عن التسمية
ردت علا : يمكن هي قصدها ليه الرجالة عندهم بتحب النوع ده من الستات و فملتتش غير التسمية اللي تناسيهم

ردت ريم بحدة : لا و هنا برضو الست اللي عايزة تعيش مش بتنفع و غالبا جوزها بيديها بالجذمة

نظرت علا لميار و عندها حاولت ميار ان تخفف من حدة ريم و ردت : أنت عارفة الكاتبة كاتباه علي الكتاب ايه ، كيف تتحولين من ممسحة اقدام الي فتاة الاحلام بعينون زوجك زفرت ريم و ردت : ممسحة اقدام ، والله معاها حق ، احنا ساعات بنسيب نفسنا لحد ما بيتقي الوضع زي الزفت و نبي برضو راضيين و ساعات فعلا ازواجنا بيشفوننا ممسحة اقدام و يمكن اكثر

قررت علا الرد بمزاح هاتفة : ايه بنتي مش كده انا داخلة علي جواز افركشها يا ريم ولا ايه ردت ريم بابتسامة ذابلة : لا يا علا ، بس خاليكي جدعة من الاول بلاش تضيعي حقوقك عشان مفيش راجل حيافظلك علي حقك لو أنت بايدك ضيعتيه

ميار: اتم عارفين احنا مشكلتنا الاساسية في ايه ، انا عمرنا ما حد علمنا يعني ايه جواز علا : تعرفي معاكي حق اوي يا ميار ، كلنا لما بنتجوز مش بنفكر ابدأ نتعلم و نتثقف و تقري كده ازاي نفهم ازواجنا ولا نحل مشاكلنا و كلنا بنطبش ، لا والغريب بقي ان محدش ابدأ بيتعلم من اللي قبله ، بس ارجع واقول الامهات بالذات والله عليهم دور يفهموا بناتهم ، الدنيا اتغيرت مبقاش ينفع لما اروح اسأل ماما تقولي الكلمة المأثورة بتاعت كل الامهات " سيبه و

هو يتصرف "

ريم : امال عايزها تقولك ايه ، ما أنتِ عارفة مفيش ام الا من رحم ربي ممكن تقعد تفهم بناتها
يا بنتي ده في امحات مش بتتكلم مع بناتها عن البلوغ وسن المراهقة وبتبقي مكسوفة تفهم بنتها
تقومي تقويلي تتكلم مع بنتها عن الجواز و تشرح ، لو في كده ماكانش ده بقي حالنا
ميار : طب اقولكم سر ، انا مسألتش ماما عشان كنت عارفة بس رحت لدكتورة واتكلمت
معاها

علا باستغراب : لا يا شيخة ، روحتي لمين

ميار : روحت لدكتورة اسمها أميرة سويدان ، واقعدت اتكلمت معاها ، عارفين ست ملتزمة
جدا و دكتورة قمة في الاحترام وفي نفس الوقت بتتكلم معاكي وكده وتشرحلك وبصراحة أكثر
حاجة قالتها وفادتني كان جزء ففهي كده خاص بالزواج بعدها عرفت اننا ايض ايض
بصراحة

علا : طب انا عايزة عنوانها يا ميار

ريم : أنتِ حتروحلها

علا : و ليه لا اهو الواحد يعرف له معلومة ولا اتنين يمكن حاجة تنفع

ريم : مفيش فايده ماتتعبيش نفسك ، بيت مفيش في راجل يشجعك علي التغيير بيتي
التغيير في حد ذاته عمره ما يحصل ، الحياة الزوجية مش بس الست اللي لوحدها تعمل
لازم الاتنين يعملوا

ميار : ومين قالك ان الراجل بيتي مش عايز يعمل مش جايز عايز زقة منك بس و هو
يعمل

ريم بضيق : زقة ، قولي قنبلة تشيله من مكانه قال زقة قال ، لا الرجالة مش زي بعضها يا
ميار في رجالة تحبط و تجيب العصبي ممكن يشل مراته و بعدين يقعد يتغدي ولا كأنه عمل
حاجة

ثم زفرت بشدة : كله زفت و بس

علا : لا حول ولا قوة الا بالله ، ايه يا بنتي ده مالك براحة علي نفسك شوية
ميار وقد شعرت بها : عارفة يا ريم المشكلة في ايه ، في اي ست رابطة تغيرها انه لازم يكون
لجوزها ، انا عن نفسي شايفة اني لو محتاجة اتغير يبقى لنفسني و انا اقدر بشخصيتي افرض
علي اللي قدامي احترامي و احترام مشاعري
ردت ريم بحزن : جايز

ساد الصمت و عندها قررت علا تغيير الموضوع سائلة : طب خالينا في موضوع لبس البيت
يا ميار ، عايزة اتفرج علي اللي المفروض اشتريه
ابتسمت ميار و فتحت من علي جهازها ملف كان معد سلفا كانت قد جمعت فيه عدة صور
، بدأوا بمشاهدتها ، نظرت لريم لما تعرضه ميار مستغربة و عندها هتفت علا : أنا باقولك
لبس بيت يا ميار يعني بجامات و قمصان نوم
ميار : ما ده لبس البيت اللي انا اقصده يا ست علا ، بجامات ايه و قمصان نوم ايه ناقص
تقولي جلايب

ريم ببالغ استغرابها : ما ده لبس البيت اللي احنا عارفينه و اللي امهاتنا بيعتمدوه
علا : صح ، دي ماما مصممة اني اجيب لانجيري كل الالوان و كله عدد في الدولاب
ردت ميار مبتسمة : جينا لكلام الامهات بقي ، اهم حاجة العدد الكثير وكل الالوان وكل
قميص بروبه ، جو الخمسينات ده يا علا يا ريت تنسيه ، يا بنتي الرجالة دلوقتي مبقاش ياكل
معاهم الكلام ده ، بقوا عايزين اللي بيشفوه في الشارع يشفوه في بيوتهم
اعتدلت ريم لتسأل و معها علا : أنتِ قصدك ايه ممكن توضحي
ضحكت ميار و هتفت : يخرب عقلكم ، اشرح ايه بس ، بصوا زمان لبس البيت في زمن
أمهاتنا كان جلايب و بجامات و بالليل قميص النوم بروبه و بابا كان يسمع الست و يقول يا
سلام ع الطرب الاصيل

ضحكوا فأكلت : انما احنا ازواجنا بيسمعوا بوس الواو و لو مش هو اللي معاه فيديوهات علي موبايله حتلاقي واحد صاحبه بقوله أنت موبايل ناشف ليه كده ياعم ، افتح بلوتوثك ابعثك كام فيديو طري ، و لو ما عندوش الصاحب ده حتلاقي عنده زميلته اللي تقريبا مضبطاه هو شخصيا ، برفان جايب الشركة من اولها لآخرها ، ميك اب راقى و هدموم متنقية علي الفرازة ، يرجع يلاقكي بالجمامة و العيال علي ايدك عايزين يغيروا البامبرز ، طب حيقعد في البيت يعمل ايه ، اخره يتغدي و يجري ع القهوة

تهدت ريم و شعرت ببالح الضيق ، لم تكن ميار تعرف عن تفاصيل حياتها لكن ما وصفته كان بالضبط ما تعيشه ، أعادت ميار الصور لعلا و نظرت ريم باتجاهها و عندها اعادت ميار : عايزة تجيبي اللبس الصح يا علا ، ييتي بصي كده البنات عندك في الجامعة يلبسوا ايه و خصوصا إن كريم معيد و جامعة خاصة ، و مع احترامي لكلام ماما ، هدمومك تحديدا خالها عليكي أنت شوفي اللي يناسبك و يليق عليك و ممكن تستني لما تكتبي كتابك و ساعتها اتكلمي مع كريم و شوفي ميوله و الحاجات اللي بتلفت نظره و اشترها ، ده حقه عليك صح و لا لا

ساد الصمت و بعدها ردت علا : تصدقي صح ، ده البنات عندنا يلبسوا لبس يا ميار ، مش عارفة اصلا بيدخلوا ازاي ، و لا ييلحقوا يعملوا المهرجان اللي في وشهم ده ازاي نظروا لريم التي كانت في بالغ شرودها و هتفوا : ايه ، وحددوووووه
عقت ميار : مالك يا ريم

- لا ابداء بس الظاهر الواحد كانت واخدها المسؤولية و ناسي حاجات كتير اوي قاطعهم صوت هاتف ميار و قد كان على ، استأذنت ريم و علا لينصرفا و اتجهت ميار للرد ، لم تكن تدرك أن القلق كان يتلقفه إلي حد أنه سأل مسرعا : عملي التحاليل ، هه عملي ايه

- ايه يا على مالك ، مستعجل كده ليه ، عملتهم و استلمت النتائج

- هه و طلع ايه

- مبروك يا على ، ثبتت الرؤية و طلع فعلا في حمل

صمت و لم تدرك بما يفكر ، لكن شعورها بالقلق زاد و هي تعرف زوجها جيدا ، صمتت و بعد

لحظات سألت : راجع امتي يا علوة ، أنت وحشتني اوي

- هه ، اه يوم الخميس ، سلام دلوقتي

- على على

لم يرد ، فقط اغمض عيناه وسقط الهاتف من يده ، لعبت الظنون بعقله فتكالب عليه الألم ،

إذ تراءت لعينه مخادعة ، توارت كل الاسئلة الا واحدا ، أتكون خائنة ؟؟؟

(7)

أتي يوم الأربعاء سريعا علي بيت السويفي ، حضرت شيرين كوبا من الشاي و توجهت الي

الحاسوب و اعادت فتح قسم المختارة ، لتشاهد ردود من قرروا الرد عليها لتأتيها الردود التالية

الرد الاول

بصي كل الرجالة كده بصراحة مش عارفة اقولك ايه حسبي الله و نعمة الوكيل الصراحة أنت

ازاي مستحيلة الغم ده انا لو مكانك يا حبيبي اطلب الطلاق و سييله عياله و كمان

واجميه بغلظه و عارفيه انك عارفة و بصراحة الله يصبرك

و رد اخر

لا اوعي تواجهه يا قمر لو واجهته ممكن يعاندك أكثر و كمان حيقولك أنت السبب و انه خانك

عشان أنت مقصرة انا شايفة انك تتلبسي و تتمكيجي و تهتمى به شوية عشان ينشغل بيكي و

كده و شوفي

و رد اخر

الاخت اللي بتقول ان المختارة تطلب الطلاق دي معلش انا مش فاهمة ايه النصائح اللي
بتتقال عشان تخرب البيوت دي لا يا مختارة أنتِ صلحي نفسك و ممكن تواجهه برضو بس في
ساعة روقان كده

لتعود من ردت في الاول لتقتبس الرد الاخير وترد
النوعية دي من الردود هي اللي ضيعت حق الستات ايوه تطلب الطلاق امال تقول يا
حيطة داريني انا مش فاهمة تقعد مع راجل خاين ازاي يعني وفي الاخر تقوله الرجالة فيها و
عليها بصراحة امثالكم اللي بيديهم فرصة
لتقتبس الاخيرة وترد
امثالنا والله انا ماكنتش عايزة ارد عليك عشان المختارة مايتقلش موضوعها و احنا بنتخانق
المفروض ننصح بالحسنى بصراحة ربنا يهديكي

زفرت شيرين بضيق و قد زادت حيرتها الي ان اخيرا وجدت ردا اثلج صدرها

اولا يا اختي استعيني بالله و خليكي مع ربنا سبحانه و تعالى بالدعاء و الصلاة بدون ملل
لان اللى أنتِ فيه مش سهل وللأسف جزء كبير من اللى حصل أنتِ متحملة مسؤليته لانه
أكد ماحصلش مرة واحدة و ماحصلش من فراغ و أنتِ معترفة بتقصيرك يبقى لازم تاخدي
خطوة عشان تصلحي التقصير ده لانك أكيد حنتحاسبى عليه استغفري ربنا كثير و حاولي
تصلحي

ده زوجك أكيد ماتحبش تسيبيه لواحدة من دول و واضح من كلامك انك بتحببيه و خايفة
عليه من ذنوبه دي و لو ده زنا زي ما أنا فهمت فحلى بالك ان الزنا بيخلص حقه فالدينا قبل
الاخرة و سيكون من اهل بيته يعني أنتِ او بناتك اعذريني لكلامي ده بس انا عاوزه
احسسك بخطورة الموقف اللى أنتِ فيه و ماينفعش سلبيه أكثر من كده حاولي تبدأي
بالتغيير من نفسك رجعي نفسك لاياام زمان أكيد ايام خطوبتكم و اول زواجكم ماكنتيش زي

دلوقتي شوفي فين التقصير اللي أنت اعترفتي بيه وحاولي تصلحيه قد ماتقدرى قربي من ربنا و قربي زوجك واحدة واحدة و كلميه عن قصص لصاحباتك زوجها غلط وكان الجزاء من اهل بيته واحكي له حتى لو قصص وهميه قربي من زوجك واضح ان أنت فوادى و هو ف وادى تانى خااa

وقفت امام الرد و ظلت تقرأه و هي تفكر في كلمة تغيير ، كانت تشعر بالتردد و هي تفكر لو انها استطاعت أن تتغير هل من الممكن أن يلتفت لها عمرو مرة اخري و يري جمالها ، ربما لو فعلت شيئا جديد من اجله و حاولت لفت نظره لكان الامر افضل و لما لا تحاول ، لاول مرة تم شيرين من مكانها و تقرر ان ترتدي ملابس الخروج من اجل خطوة تغيير ، عقدت شيرين العزم علي خطوة لولبية ستذهب شيرين الي (ان ان تشششش) الكوافير ، فارتدت ملابس الخروج و نزلت بشئ من الرهبة

عندها كانت ريم تجلس امام الحاسوب و قد طلبت من علاء فك كلمة السر ، لانها تريد ان تستخدم النت او ان يشتري لها جهازا اخر وبالتأكيد كان القرار فك كلمة السر ، فجلست ريم امام الموضوع الذي تكلمت عنه ميار و هو ترجمة كتاب لماذا يعشق الرجال فتيات الهوي

Why men love bitches

لتجد نفسها امام مقارنة بين الست الحبوبة أو المضحية و هي : الست اللي شايفة جوزها مركز الكون في حياتها ، بتعمل كل حاجة ترضيه هو و بس حتي لو علي حساب نفسها ، الست اللي بتتنازل و تتنازل عن حقوقها ظنا منها ان التضحيات دي حتكون تضحيات مثمثة لكن تمن كل ده بيبكون ————— قفة

اما المرأة القوية و التي يعشقها الرجل : فهي الست اللي بتعتبر نفسها جوهرة ثمينة و مش شرط تكون حلوة و مش معنى كده انها تكون مغرورة لكن ليها قدر وقيمة عند نفسها ابتداء قبل اي حد ثاني مش مستنية حد يقدرها هي مقدره نفسها، بتعرف ازاي تكون مثيرة و مشوقة فتاكل عقل الراجل و تعرف تشغل دماغه

سحبت ريم قلم وبدأت تكتب القواعد الاساسية للكاتب والاختفاء التي تقع الحبوبة بها

القاعدة الاولى : "أي حاجة بنجري وراها بتهرب مننا" و أولهم الراجل
القاعدة الثانية : شوفي نفسك استثنائية مهما كنتي عادية و ساعتها هو كمان حيشوفك استثناء
القاعدة الثالثة : اتحدي عقله لكن بكل احترام

القاعدة الرابعة : الراجل ساعات بيتعمد إنه ميتصلش بيكي بس عشان يشوفك هتصرفي ازاي، بيتعمد اهمالك عشان يشوف اخرك ايه و بقدر ما حتموتي عليه بقدر ما حيسوق فيها
القاعدة الخامسة : الرجل هيشوفك بنفس الطريقة اللي بتشوفي بيها نفسك و هيعاملك بالطريقة اللي أنت بتعاملي بيها نفسك ، وكل ما اديتي نفسك رسائل سلبية كل ما عاملك من خلالها وكل ما هزتي ثقتك بنفسك كل ما كمل هو عليك
القاعدة السادسة : اتصرفي زي ما تكوني جائزة الناس بتتعب عشان توصل لها و هو مع الوقت هيصدق انك كده فعلاً

القاعدة السابعة : لو قررتي انك تكوني شمعة تحترق عشان تنور حياة جوزك لما الشمعة تخلص الراجل حيقوم يدوم علي شمعة تانية يولعها ، اصله مش حيرضي يعيش في الضلمة
القاعدة الثامنة : أكبر إختلاف بين الحبوبة و القوية هو "إحساس الخوف" ... الحبوبة بيحركها الخوف ، الخوف من إن جوزها يسببها ، أو يبص برة ... إلخ
القوية بتعرف تتحكم في الخوف و عمرها ما خلته يفسد عليها الاستمتاع بحياتها...

القاعدة التاسعة : اهم مميزات تتميز الست القوية ، انها بتحافظ على استقلاليتها، مبتخيلش الرجل مركز الكون بالنسبة لها ، غامضة في تصرفاتها ، و مابتديش للراجل الفرصة يشوفها في أسوأ حالاتها، فرفوشة و تحب الضحك والهزار، بتدي قيمة عالية لنفسها ، بتمارس هوايتها ، و أخيرا بتتعامل مع جسمها كأنه قطعة فنية نادرة

القاعدة العاشرة : لو بتضيقني على جوزك الخناق و بتحاصريه فأنت بتدفعيه إنو يكون دايماً في موقع دفاع عن نفسه و يبتدي يدور عن طرق عشان يهرب من حصارك و يحافظ على حرته ، البنت القوية بتدي لجوزها مساحة من الحرية عشان ميحسش بنفسه محبوس جوة قفصها ... وفي الحالة دي هو اللي يجري وراها عشان يحطها في قفصه

و اخيرا نقطة ضعف الراجل اللي الست لو عارفها و لعبت عليها تبقي جابت من الاخر و هي دغدغة كبريائه بالاتي : الثقة بيه و الإعجاب برجولته و كل حاجة بيعملها علشانك و علشان بيته ، إدي لجوزك الاحساس إن هو ربان السفينة و هو هيبتدي يعمل الحاجات اللي أنت عايزها عشان يحافظ قدامك على صورة " البطل "

الخلاصة الاولى " اشعريه انه راجل من ذهب بس متجوز ست من الماظ "

الخلاصة الثانية " جوزي شريك لحياتي مش كل حياتي "

انته ريم ما كتبت في كراستها و بدأت تعيد قراءة ما كتبت و قررت ان تقيم اخطأها ، و الصاعقة بصدق انها لم تتفادي اغلب الاخطاء و وقعت بها ، اذا ارادت التغيير فاي طريق تسلك ، عليها ان تفكر جيدا و تنظر للمكان الذي ستضع عنده قدمها

خرجت علا من الكلية باتجاه مشوارها الخاص والذي كانت تنتظره بفارغ الصبر ، رن هاتفها لتجد كريم هو المتصل ، و عندها سأل : مش ده برضو تليفون الانسة علا السويني
- ايوة يا فندم هو

- طب مبروك يا انسة علا مبروك

- علي ايه
- مش فرحك كمان 3 اسابيع ، قلت اباركك
ضحكت و ردت : ازيك يا كريم
- ايه ده أنتِ لسه فاكرة اسمي ، طب كويس والله انا قلت انك نسيته في زحمة انشغال
حضرتك
- انا فعلا مشغولة اوي بس ممكن افضيلك وقت عشان اكلمك برضو
- يااااه كتر خيرك يا علا والله ، وليه التواضع ده بس
- يلا اهو كله بشوابه
- يا تري وراكي ايه انهارة
- في قدامي مشوار كده لازم اروحه وبعدين اروح ، ويمكن كمان اشتغل علي الرسالة شوية
قبل ما انا وانت
- انا ، لا انا يا ستي كان عندي امل انزل مع خطبتي نتفرح علي العفش بس واضح كده انها
مشغولة بجاجات تانية
- ما احنا حنزل يا كريم مع ابيه عمرو
- يعني ماكانش ينفع تنزل مرة قبل المشوار ده
- معلش يا كريم ، كده كده ابيه عمرو مش حيوافق علي الخروجة دي لوحدها ، لو علي كان
هنا كنا قولنا هو و ميار يجوا معانا بس لسه حيرج بكرة ، عموما احنا حنزل الاسبوع
الجاي وان شاء الله نتقابل يوم الجمعة
- ان شاء الله
- أوقفت علا سيارة اجرة و عادت لتكمل المكالمة ، لتجد كريم يهمس : طب أنتِ عاملة ايه
ابتسمت و قررت ان تكمل مكالمتها حتي تصل الي عيادة دكتورة أميرة

اتجهت للكوافير مقررة ان تحدث تغييرا فقررت ان تصبغ بعض خصلات شعرها للون الاصفر بغض النظر انها لم تكن متناغمة مع وجهها المهم انها قررت التغيير ، ثم بعدها الي محل لبيع ادوات التجميل اشترت شيرين احمر شفاة و قلم كحل و زجاجة برفان صغيرة ، و اخيرا الي اجراً و اقوي حركة تغيير قررت شيرين ان تشتري (جلاية جديدة) لكنها ستكون مختلفة عن المعتاد لديها ، ستكون نصف كم لتبدي ذراعها و اقصر من جلايتها المعتادة و مفتوحة بعض الشئ من امام الصدر ، لتعود شيرين وهي في بالغ فرحتها فيما فعلت و في حركة التغيير القوية التي ستحدثها اليوم ، بدلت ملابسها و توجهت للحمام و من ثم ارتديت شيرين الجلاية الجديدة ببالغ سعادتها و وضعت احمر الشفاة و الكحل ثم صفت شعرها و اسدلته ، و اخيرا البرفان ثم توجهت للمطبخ لتكمل الغداء بانتظار عودة اولادها الاربع و عمرو الذي كانت تتوقع انهياره من قمة الانوثة و الاغراء التي كانت عليها

وقفت علا امام مكتب السكرتيرة إلي أن قالت : آنسة علا حسين السويفي

رفعت علا نظرها و ردت : ايوه

- دكتورة أميرة منتظرة حضرتك

دخلت علا للغرفة و قد ملأتها الرهبة ، لتري امرأة في سن شيرين و عبير و لكن لا يبدو

عليها آثار هذا السن و ما زاد استغرابها هو حجابها و احتشامها فهل بالفعل هي بالمكان

الصحيح ، بين شعورها بالتوتر و استغرابها كان الغالب علي عقلها من أين ستبدأ و كيف

ستسألها فيما تنوي سؤالها و بما سترد عليها، تقدمت أميرة باتجاهها لترحب بها : أهلا يا آنسة

علا

ردت علا بتوتر : أهلا بحضرتك يا دكتورة

ملئ وجهها الابتسامة و سألت : خير يا آنسة علا ، أحب أسمعك

- خير انا بصراحة كنت جاية لحضرتك بخصوص موضوع كده

ابتلعت ريقها ثم أكملت : أنا فرحي بعد 3 أسابيع وكتب كتابي زى انهاردة الأسبوع الجاي و
بصراحة ، انا حالي حال بنات كثير أوي ، الشقة جاهزة و حنزل نجيب العفش علي
الأسبوع الجاي و ممكن انزل أجيب شوية حاجات زيه هدومي مثلا بس ———
بس انا حاسة زى ما أكون رايحة امتحان صعب و انا مش مذاكرة و خايفة أوي افشل ،
وبصراحة كمان النماذج اللي حوليا مش كلها تشجع ، و أولهم والدي الله يرحمه و ماما ماكنش
بينهم تفاهم و اغلب الوقت رأي بابا هو اللي لازم يمشي ، انا عايزة حياتي تكون مختلفة لما
أتجوز مش عايزة أكرر غلطات اللي حوليا ، بس بصراحة انا عندي 23 سنة اهو بس والله
ما اعرف ولا افهم عن الجواز حاجة حتى معلوماتي عن العلاقة الزوجية نفسها يعني ———

زفرت و قد شعرت بالخجل ، لتجد أميرة قد ابتسمت لخجلها و قبل ان تكمل قررت أميرة
الرد : أولا يا آنسة علا مش عايزكي تقلقي خالص ، انا كلامي معاكي سيكون واضح وسلس و
أكيد كمان احترم حياتك اللي بجد ربنا يباركلك فيه لأنه بقي عملة نادرة ، ثانيا انا عايزكي
تفتحيلي قلبك و تعتبريني اختك الكبيرة و اسألني زي ما أنت عايزة تسألني انا تحت امرك
شعرت علا ببعض الراحة و ردت : عارفة يا دكتورة والله انا في سؤال جوايا كده نفسي
اسأله ، هو ——— هو يعني ايه جواز

ضحكت أميرة و ردت : ياه يا آنسة علا انا يمكن محدش سألني السؤال ده قبل كده بس بجد
سؤالك في الصميم ، بصراحة الإجابة علي السؤال ده تحديدا إجابة صعبة بس مهمة ، بصي يا
علا ربنا سبحانه و تعالي اشرع الجواز عشان يكون سنة في خلقه و مختصر شرح معنى زواج
موجود في آية من كتاب ربنا و حديث للرسول صلي الله عليه وسلم الآية هي (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ
خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ) ، قوليلي يا آنسة علا أول ما سمعتي الآية دى حاستي بايه
ردت علا ببعض الاستغراب : إحساسي بالآية يعني ، حسيت بالراحة

- بالظبط ، و ده معنى السكن ، ببساطة يا انسة علا اننا نحس براحة جنب ازوجنا يكونوا سكن لينا و نكون سكن ليم ، و المودة و الرحمة يكونوا الدستور اللي نبدأ بيه الحياة دي نيجي للحديث و ده بقي حديث الرسول صلى الله عليه و سلم (كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيتته ، فالإمام راع و مسؤول عن رعيتته ، و الرجل راع في أهله و مسؤول عن رعيتته ، و المرأة راعية في بيت زوجها و مسؤولة عن رعيتها ، و الولد راع في مال أبيه و مسؤول عن رعيتته ، و الخادم راع في مال سيده و مسؤول عن رعيتته ، و كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيتته) ، و طبعا معنى الحديث إن في الزواج لازم كل شخص يكون عارف حقوقه و فاهم واجبته و مدرك معنى المسؤولية عشان حيسأل عنها يوم القيامة ، نيجي بقي للاسئلة اللي تخص الجواز ، بصي يا علا انا عايزكي تعرفي حاجة مهمة اوي و أنت بتحضري لجوازك بلاش تبصي لجوزك من ناحية انه منتظر منك انك ترضيه في العلاقة الخاصة بينكم و بس ، لا يا علا الاهم من اننا نشوف ان الموضوع ده مهم لازم نبص برضو للرجال ككيان محتاج الحب و الاحتواء و الست اللي تفهمه و تقدره ، الست اللي تتفاعل مع رغباته و متطلباته مش تتصنع التفاعل لانها خايفة تصرح بحقيقة اللي بتحسه ، الست الواضحة في حوارها و اللبقة اللي تقدر بجلو لسانها ترد و تاخذ حقها من غير اساءة ليه او لاهله ، الست اللي تفهم ان لها شخصيتها و كيانها و تعرف ازاى تزينهم لان دول اللي حيظروا جمالها و اللي حيخلوا زوجها يقدر انه مايعرفش يستغني عنها

قامت من مكانها لتجلس بالكرسي المقابل لعلا و اكملت : المعلومات الطبية ضرورية ، بس التفاصيل اللي تخص التشريح الفسيولوجي مش مهم اوي انك تكوني عارفة تفاصيلها ، لكن المهم اني عازكي تفضي دماغك من أي كلام او افكار سلبية اتحكيتلك عن ليلة الدخلة ، ارجعي فكري في كلامي وفي الاية اللي قلتها عن السكن علا ببعض الحرج : طيب ببساطة كده ممكن الخوف يروح - لا طبعا الخوف ده طبيعي لانها تجربة جديدة و لانك برضو بتدخل علي مرحلة جديدة من حياتك و كمان حالة الترقب اللي احيانا بتبقي حولين العريس و العروسة بتزود الخوف و التوتر

، بس نصحتي ليكي انك تحاولي تنسي خوفك و تحاولي متشديش اعصابك و كان انا هنا
حاكتبك اسماء كتب مفيدة تقرها و باذن الله تفيدك
- طب و انا بصراحة كنت عايزة اسأل برضو ، انا كنت سمعت يعني عن موضوع المطهرات
ده و كنت عايزة اسأل حضرتك عن الموضوع ده

- بصي يا علا اتعملي مع الموضوع علي اعتبار انه جرح مش مشكلة كبيرة ، بلاش المية
الدافية لانها حتزود فرص اصابة المكان بالميكروبات و ثانيا بلاش المطهرات نهائي لانها ممكن
تسبب التهابات و افضل حاجة هي استخدام المية الفاترة او الباردة لانها حتساعد علي
انقباض الاوعية الدموية
- هو كده خلاص

ردت أميرة مبتسمة : لا يا علا لسه ، لسه باقي جزء مهم يخص الجانب الفقهي من حياتنا
الزوجية الجزء الخاص بالاعتسال و المحظورات و بعض المعلومات الفقهية
ردت علا مبتسمة : كلي اذان صاغية

- طب بسم الله بصي يا ستي اولا عايزكي تعرفي الاعتسال علي السنة كانت كيفيته كالتالي
عن عائشة رضي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان إذا اغتسل من الجنابة يبدأ
فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يأخذ الماء
و يدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أنه قد استبرأ (أي أوصل الماء إلى أصول
الشعر) حفن على رأسه ثلاث حثيات ثم أفاض الماء على سائر جسده) ده أول حديث
صمت هنيئة ثم تابعت : و الحديث الثاني عن ميمونة رضي الله عنها قالت (وضعت للنبي
صلى الله عليه و سلم ماء يغتسل به فأفرغ على يديه فغسلها مرتين أو ثلاثا ثم أفرغ على
يمينه على شماله فغسل مذاكيره ثم ذلك يده بالأرض ثم مضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم
غسل رأسه ثلاثا ثم أفرغ على جسده ثم تنحى من مقامه فغسل قدميه) ، الفرق بين غسل
الرجل و غسل المرأة هي انها ممكن تخلل شعرها بالماء حتي لو مافكتش شعرها و ده بيكون
فقط في الاعتسال من الجنابة ام الاعتسال من الحيض او النفاس فلازم تفك شعرها ، و

طبعا أنتِ عارفة ان شرعا محظور في الجواز حاجتين ، اولا العلاقة في وقت الحيض و ده لقوله تعالى (و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) انا عايزة اوضحك نقطة مهمة اوي يا علا ، و هي الفرق بين الطهر و التطهر - و هو في فرق

- طبعا الطهر معناه انقطاع دم الحيض ، لكن التطهر معناه الاغتسال من الحيض ولا يجوز إنه يحصل حاجة بين الرجل و مراته الا بعد الاغتسال من الحيض مش مجرد انقطاع الدم ، و في النقطة دي في نقطة مهمة لازم تكون واضحة و هما حديثين تانيين بيتكلموا عن طبيعة العلاقة بين الزوجين في الفترة دي ، أول حديث هو كانت تفسير النبي صلى الله عليه و سلم للاية دي بقوله (اصنعوا كل شئ إلا النكاح) طب كده احنا برضو ممكن نحس بلخبطة فيجي حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه كان يأمر إحداها إذا كانت حائضاً أن تتزر ، ثم يباشرها زوجها ، و معنى المباشرة إصاق البشرة بالبشرة ردت علا : تمام و النقطة الثانية

أميرة : النقطة الثانية دارجة و أغلبنا عارفها و هنا حنلاقي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ملعون من أتى امرأته في دبرها و كده أنا خلصت ، بس اخر حاجة عايزها منك يا علا هي انك تجددني نيتك لله عز و جل و انك تفكري زي ما سبق و قولتلك في رضا ربنا و تحطي هدفك و هو عفة زوجك في زمن بقيت فيه الفتن قوية و مواجتها محتاجة مننا ذكاء مش استسلام ، تمام يا انسة علا علا ببعض الهدوء : تمام ، طب انا خلال الاسبوعين اللي سيكون فيهم كتب الكتاب دول اغير معاملتي لخطيبي ولا اتصرف ازاي

- بصي يا علا أنتِ بقتي مراته أكيد بس لا يجوز إنه يحصل بينكم علاقة زوجية كاملة لان للأسف في ناس متعرفش ده ، في عرف المجتمع كتب الكتاب بيعتبر خطوة قبل الجواز و شرعا عشان حاجة تحصل لازم الزوج يستأذن ولي أمر زوجته ، لحد ما يتم الفرح ، في

العموم راعي انك ماتحطيش نفسك مع زوجك في وضع متقدريش تتصرفي فيه ، او تقدي
مقدمات ممكن تحطك في موقف صعب ، من حق زوجك انه يمسك ايديك ، يشوفك
بشعرك ، كتب الكتاب ممكن يكون فرصة كويسة للكلام اللي ممكن يكسر بينكم الخوف و
الجل قبل فرحك بس زي ما فهمتك شرعا اسمه عاقد مش خطيب ولا زوج بمعنى الزواج
ثم انتهت كلامها : في اي اسئلة تانية

- لا ، بس مش عارفة لو افكرت حاجة تانية اعمل ايه
ابتسمت أميرة و قامت لتعود لمكتبها ثم سحبت احدي الكروت و ردت : ده الكارت بتاعي
في رقم تلفوني و لو كنتي محتاجة لاي حاجة انا تحت امرك و ربنا يوفقك و يسعدك ،
اتشرفت بمعرفتك يا انسة علا
صاحتها من اجل الانصراف : انا اسعد و الله يا دكتورة ، مع سلامة الله
- مع السلامة

عاد عمرو ، فتح الباب بالمفتاح ، بينما ابناؤه لم يعودوا بعد ، عندها خفق قلب شيرين بتوتر
وهي تريد ان تعرف ما هو رد فعل عمرو ، سمعت صوته مناديا : شيرين
فردت من المطبخ : ايوة يا عمرو
عمرو : تعالي عايزك

خرجت من المطبخ باتجاهه ثم وقفت امامه و ردت : ايوة يا عمرو
انتظرت من بين خفقات قلبها كلمات الاطراء والاعجاب ، صوت بصرها باتجاه عمرو وصمتت
، رفع عمرو بصره ناظرا لها ثم نظر لشيء اخر لكنه شعر انها متغيرة فاعاد النظر لها مرة اخري
ثم امعن فيها النظر الي شعرها و المكياج المتواضع و الجلاية الجديدة و لحظة و --- انفجر
عمرو في الضحك المتواصل و هو يضع يده علي فمه ، ظل يضحك و يضحك ثم يضع يده
علي صدره ليعاود الضحك ، لم تفهم شيرين علي ماذا يضحك فقاطعته بصوت ممزوج بالخوف

و العتاب : هو انا شكلي يضحك كده

انقطع عمرو عن الضحك و قد شعر بجزنها فتوقف عن الضحك و لكن ماذا يقول ، هكذا

قال في نفسه : أنتِ بقيتي غلبانة اوي يا شيرين

لم تسمع شيرين الي هذه اللحظة رد فقررت ان تزيد الطين بلة وتسال : هو انا شكلي مش
عجبك

زفر عمرو ببعض الضيق و رد : لا كويس يا شيرين كويس ، مبروك الجلاية الجديدة

ثم قرر غلق الموضوع و اكمل : فاكرة دكتور ماهر صاحبي

استشعرت شيرين الصدمة و ردت : ايوة

عمرو : انا عزمته هو و مراته ياخدوا معانا الشاي ، حيجوا يزورونا يوم الاتنين الجاي ماشي

أومات شيرين رأسها و قد شعرت بتجمع الدموع في عينها و هي ترد : حاضر يا عمرو

توجهت للمطبخ و قد انهمرت دموعها و شعرت أن ابنائها قد بدأوا في التوافد ، سحبت

منديل واسرعت بمسح الروح الاحمر من فوق شافتيها ، دخل الابناء الاربعة بعدما قابلوا

يحيى الي منزلهم ، انطلقوا مسرعين الي المطبخ بعدما قدقوا بحقائبهم المدرسية علي الارض ،

ليتسمر الاربعة علي باب المطبخ وهم ينظرون الي والدتهم إذ استوقفهم ما صنعت بنفسها ،

لم يعقب منهم الا يوسف الذي شعر بالشفقة علي والدته فقال : مبروك الجلاية الجديدة يا

ماما

سأل يحيى و هو يزفر : الأكل خلص

ردت شيرين ببالح همها : ايوة خلص

لم تعقب يمنى ولا يارا و توجهوا الي غرفهم ، بدلت يمنى ملابسها هي و يارا في صمت حتي

زفرت يمنى فعقبت : ماما يوم ما تفكر تتطور تلبس جلاية نص كم

يارا : يعني عايزها تلبس بنطلون اسكيني و بدني كات، ما هو ده لبس الامهات
يمنى بضيق : لا معلش مش كل الامهات يا يارا ، و بعدين بابا شغال في مستشفى
انترناشونال ، و بيشفوف في الجامعة و العيادة اشكال و الوان و ماما لسه بتجيب جلايب
يارا : طب وطي صوتك يا بنتي بس ، بعدين ما تقوليها يا يمنى يمكن تسمع كلامك
يمنى : ما أنتِ عارفة ماما و جو الاكتئاب اللي عايشة فيه من يوم ما جدو مات ، ولما حد
يكلمها تقول حناخد زمانا و زمن غيرنا ده وهي لسه 41 سنة امال في الستين حتقول ايه ،
ان جيتي للحق بابا اللي صعبان عليا
لم يكن في غرفة يحيى و يوسف الوضع افضل ، إذ يبدو بوضوح ان ابناء شيرين الاربعة قد
كبروا و فهموا ما لم تفهمه و تدركه شيرين الي هذه اللحظة فكلام يحيى ليوسف لم يختلف
كثيرا عن كلام يمنى ويارا
تجمعوا الستة حول السفرة و ساد الصمت ، لكن قرر عمرو كسره وهو يتحدث لابنائهم
مقررين ألا يعقبوا علي فعلت مرة اخري

في سيارته كانت الابتسامة و الفرحة تملو شفثيه ، لان خياله يداعبه بأن ريم و سوسن
سوف يتنافسون من اجل ارضائه في المستقبل ، فكل منها ستبذل كل ما بوسعها من اجل
ان تكسب حبه و وده ، سوسن ستسعي لتثبت اقدامها في حياته كي يحافظ عليها ، زاد عقله
خيالا و هو يحلم انه اصبح (جوز الاتنين) فهذه تلبس و الاخري تتألق و هو الوحيد الفائز
من وراء تلك الخطوة ، ادار المفتاح في الباب ممينا نفسه باستقبال ميمز أو شيئا مختلفا و لكنه
لم يجد سوى بناته الاتنين يلعبون بغرفتهم و امام قناة طيور الجنة
اما ريم فكانت في المطبخ لم ترتدي شيئا مميزا ، لم تضع ميكياجا ساحرا أو تغير تسريحة شعرها

، انها ريم كما يراها كل يوم لم يتغير فيها شئ ، صدمته رؤيتها حين أمعن النظر فيها ثم سأل :
الاكل خلص

التفتت ببرود و ابتسمت : اهلا يا علاء ، الاكل خلاص جاهز ، انا باغرف
توجه الي غرفة نومه ليبدل ملابسه شاعرا ببالح الضيق و سائلا في نفسه : هو طلب الطلاق
ده كان بجد ، يعني فعلا انا مش فارق معاها

قاطعته صوتها وهي تنادي : يلا يا أروى ، يلا يا جنى ، الاكل علي السفرة
ثم نظرت باتجاه غرفة النوم و أكملت : الاكل جاهز يا علاء
جلسوا الاربعة ، انهمكت ريم بتأكل بناتها دون النظر له متحدثة فقط لأروى : رورو
حتساعدني و تشيل معايا الاكل انهاردة عشان كبرت و بقت شطورة صح
ردت أروى بسعادة : ثح

حاول علاء الدخول في الحوار معقبا : بس أروى ممكن تكسر الصحون
لم تلتفت ريم ولم تنظر باتجاهه وظلت تنظر الي أروى و جنى وردت : لا أروى كبرت و
بقيت شطورة و حتمشي بالراحة وهي ماسكة الطبق
قالتها و عادت لانهاكها حتي انتهى الغداء ، وقفت ريم امام السفرة ، تفرغ طبق لابنتها لكي
تحمله ، قبل التحرك نظرت لعلاء بهدوء وطلبت : ممكن تشيل جنى بس عقبال ما نلم
السفرة

نظر علاء الي جنى املا ان ريم (بتسحب ناعم) و حملها و اتجهت ريم مع أروى الي لم
السفرة اما علاء بالتأكد امام التلفزيون بحثا عن قناته الرياضية المفضلة ، انتهت أروى مساعدة
ريم فقررت ريم ان تكافئها قائلة : الشيكولاتة دي ليكي عشان ساعدتني ، و دي ادبيها لبابا
عشان شال جنى

بعدها أتي علاء الي مطبخ مستغربا وقد شعر ان ريم تحاول كسبه ، وقف امام باب المطبخ
و سأل : هي الشوكولاتة دي ليا

لم ترسم ريم علي وجهها سوى ملامح الجدية الفتت ناظرة له ثم أكملت غسل المواعين : ايوه
رد علاء و هو ينظر لها : كل ده عشان شلت جنى

ردت ريم وهي تنظر الي المواعين : لا

اقترب ليقف امامها و سأل : امال ليه

قررت ان تنظر في عينه بثقة و ردت : لاني مش عايزة أروى تحس اننا حنسيب بعض
عايزها تشوف باباها و مامتها بتعاملوا مع بعض بكل احترام و ود ، عايزة نحافظ علي المعروف
بيننا سواء فضيلنا زوجين او انفصلنا

أوقعت كلماتها قلبه في اخمص قدمه و رد : أنتِ بتتكلمي جد ، أنتِ فعلا عايزة تطلقي يا ريم
استمرت ريم علي هدوءها و جديتها و نظراتها الواضحة لعينه و هي تكمل : هو في حد بيهزر

في الطلاق يا علاء ده حتي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَ

هَزْلُهُنَّ جِدٌّ النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالرَّجْعَةُ " يعني الحاجات دي مفيش فيها هزار

و قبل ان يتكلم وضعت يدها امام شفثيه دون ان تلمسها و اردفت : انا اسفة يا علاء ،

اسفة لو الطريقة اللي كلمتك بيها ضايقتك ، انا بجد عايزاك تعرف انك ابن عمي قبل اي

حاجة واني بجد باتمنالك من قلبي كل سعادة وفعلا انت معاك حق انك تدور علي انسانة

تسعدك مش معقول نكمل حياتنا علي الوضع اللي هي عليه ، بس يا ريت يا علاء نفتكر

لبعض الحاجات الكويسة و نحط في دماغنا اننا نربي ولادنا علي الاحترام المتبادل بيننا و

نطبق الاية الكريمة فامسك بمعروف او تسريحا باحسان

انتهت كلامها والتفتت الي المواعين اما علاء فظل ناظرا لها و هو صامت في غير توقع منه انها

جادة في كلامها الي هذا الحد ، متسائلا مرة أخرى في نفسه : معقول أكون مش فارق معاها
للدرجة دي

خارجا من احدي فنادق القاهرة باتجاه أكبر معمل تحاليل بمصر لاستلام نتيجة التحاليل
الجديدة هكذا كان حال عليّ الذي خرج من المشفى منذ ثلاث ايام و بعد خروجه قرر اعادة
التحاليل لعله يجد شيئا يثلج صدره بدلا من حالة الشك التي باتت تعتريه ، وصل الي المعمل
و استلم نتائج التحاليل نظر اليها واستوقف من سلمه النتائج سائلا : معلىش ممكن تقولي في
فرق بين النتائج دي و النتائج اللي معايا من قبل كده

اخرج التحاليل القديمة عاقدا طبيب المعمل مقارنة ثم أجاب : الجديدة فيها نسبة تحسن طفيفة
عن القديمة ، بس لو التحاليل دي خاصة بحالة عقم كده النسبة ماتحسنتش كثير و عموما
ممكن ترجع لدكتور متخصص و هو حيفيدك أكثر

علي بتوتر : طب لو تعرف اسم دكتور مشهور و شاطر ممكن تفيدني

- في محمد عارف و جلال عبد القادر

- مفيش غير دول

- اعتقد دول اشطرا تين و مشهورين

زفر عليّ ثم استلم تحاليله و انصرف ، الي عيادة محمد عارف اوقف السيارة و صعد باتجاه

العيادة ، انتظر حتي اتي دوره و دخل

نظر الطبيب الي الملف الذي أتى به و سأل : حضرتك كنت بتروح اصلا لدكتور جلال

عبد القادر

- ايوة

- خير يا استاذ عليّ ، انا شايف تقرير عن حالتك وعملية اتعملت وكورس علاج ، خير
- انا جاي اسأل بخصوص حالتي ، كنت عايز اعرف انا ممكن علي حالتي دي اخلف في
الوقت الحاضر ولا لا

- بالنسبة للحالة طبيا صعب وصعب جدا كمان ، مش قبل كورس العلاج اللي ممكن اصلا
يتعاد اكر من 3 شهور عشان يحقق نتايج و بعدها نشوف
رد عليّ و قد شعر كعادة كل مرة بعدم الراحة : دكتور انا مراتي حامل
محمد ببالغ استغرابه : مش ممكن ، دي من الحالات النادر حدوثها ، بس ارجع اقول سبحان
الله ، بس المدام متأكدة من الحمل
علي بتوتر : عملت التحليل مرتين

- طب الاحسن المدام تكشف عن دكتور نسا ، جايز يكون في غلط في التحاليل اهو
تتاكد من الوضع احسن

انهى عليّ المقابلة و كان قراره الذهاب الي طبيب اخر ليسمع نفس الكلام مرة اخري ، و
اخيرا الي احد المستشفيات المتخصصة في هذا المجال و الي اكبر استشاري انتظر من اجل
الدخول ساعتين حتي دخل و مع كل اسف اعيد علي اذنه كل الكلام المكرر مرة اخري ،
اربع اطباء اجمعوا جميعهم علي نفس الكلام ، و نضيف اليهم كلام جلال ليبقي علي امام
الحقيقة المرة بل الاكثر مرارة هل ادمن الكذب بحياته حتي استيقظ ليدرك أن حياته نفسها
كانت الكذبة الاكبر

صباح الخميس ببعض الدموع وقفت تساعده في جمع ملابسه و اغراضه ، نظرت له ببعض
العتاب و سألت : خلاص ماشي يا مصطفى

مسح مصطفى دموعها و رد : ايه يا ساسو ، ينفع بدل ما اخر حاجة اشوفها ضحككتك تبقي
اخر حاجة اشوفها دموعك

ردت سارة بجزن : انا اسفة يا حبيبي غصب عني بس ماتعرفش الاسبوع ده كان ايه
بالنسبة لي ، خالي بالك من نفسك مصطفى و ابقى كلمني دائما
نظر مصطفى للحقيبة المرتبة من يديها و اغلق السحاب ، ثم حوط كتفها بذراعيه و قبل
جبهتها و رد : اه لو تعرفي يا سارة المرواح ده تقيل علي قلبي قد ايه و لولا إن سلمي ثانوية
عامة كنت حسمت أمر جوازنا ، لكن خوفي علي ولادي و اللي ممكن يحصل في بيت
السويفي خصوصا فرح علا و كريم

وضعت يدها علي شفثيه مقاطعة : مصطفى أنا مش محتاجة أعرف منك قد ايه ظروفك
صعبة ، أنا عمري ما حافرح لما اسبيلك مشاكل ، صدقتي كفاية عليا الوقت اللي باعرف
اشوفك فيه

رد مصطفى بحنان : علي كل حال ، انا حاول انظم وقتي و اهو عبد الرحمن بقي ماسك
معايا الشغل و ايده في ايدي ، لو كان طارق يرضي كان احسن بالنسبة لي بس اقول ايه
اضطربت سارة و شعرت ببالغ التوتر ثم حاولت إخفائه و ردت : ربنا معاك و يقدرك علي
شغلك

حمل حقييته و اتجه الي غرفة منار ، حملها و قبلها مودعا مصطفى بيتا مملوء بالمودة متجها
لبيت يقاسي فيه الجفاء

في المعرض جلس عبد الرحمن يجاور صديقه إبراهيم و امامهم سندوتشات الفول و الطعمية
وكيس يحتوي علي مخلل ، نظر إبراهيم الي صبي القهوة المجاورة طالبا : اتنين شاي علي مية

بيضا هنا يا ابني

أخرج إبراهيم احد السنديوتشات و مد يده لعبد الرحمن ليعطيه اياه ، نظر لصديقه فوجده

شاردا و عندها سأل : خير يا عوبد سرحان في ايه ع الصبح

أمسك عبد الرحمن بالسندويتش و ظل علي شروده ثم عقب : طب تفكر تكون راحت

فين يا إبراهيم، تكون راحت عند قرايها في محافظة تانية

رد إبراهيم و هو يسحب احد قطع المخلل و يقضها مكلا طعامه : ياه عليك يا عبد الرحمن

أنت مش ناوي تشيل سارة من دماغك يا اخي ، بقالك 3 سنين قالب الدنيا عليها مش كده

بدأ عبد الرحمن يأكل و رد بضيق : انت ناسي إن عم مهدي موصيني عليها قبل ما يموت ، انا

حاسس إنني قصرت لما سيبتها ، مش قادر اسامح نفسي ، بس اعمل ايه العين بصيرة والايد

قصيرة و خايف تكون اتفضحت بسببي

زفر إبراهيم و رد : و جازي لقت واحد خروج يستر عليها و اتجوزت و خلفت كمان يا ابني

اللي زي سارة دي ماتغلبش ، شوف انت حالك و كل حياتك اديك جوزت اختين من

اخواتك و فاضل اختك الاخيرة كنت حتعمل ايه ساعتها بظروفك و جواز اخواتك يا عبد

الرحمن ، و بعدين المفروض انها كانت تصبر عليك اما تستر عليها انما هي ساعتها اتملعت ،

مش يمكن أنت مش اول واحد

رد عبد الرحمن بعصبية : لا يا إبراهيم و بعدين دي مش شورتك المهيبة —————

رد إبراهيم مقاطعا : هوووووووش ، أنت حتفضحنا و لا ايه

اخفض عبد الرحمن صوته و رد : انت عارف كويس اللي حصل و انا كل اللي عايزه اني

الاقبي سارة ، استر عليها بعد اللي عملته معاها و اتجوزها و بس

(8)

دار المفتاح في الباب معلنا عن رجوعه و ما إن ظهر عليّ امام الباب حتي جرت ميار مسرعة
لتتعلق به بعد غياب ، بمجرد أن رأي اللهفة في عينها لم يستطع حتي مجرد أن يعاتبها ،
احتضنها بقوة وبات ينظر لها ببالغ اشتياقه قائلا : وحشتيني اوي يا ميار
ردت ميار بلهفة : أنت اللي وحشتني اوي يا عليّ ، بجد بعد كده لو فكرت تسافر رجلي
علي رجلك مش حاسيك تسافر ابدا لوحداك
ثم وضعت يده علي مكان حملها ثم قالت : حتي البيبي وحشتوا اوي ، يا حبيبي
رد عليّ و هو ينظر الي حملها بضيق : مبروك يا ميار
ردت ميار بعتاب : مبروك يا ميار ، يا قلبك يا عليّ ده انا قلت حنحتفل انهاردة ، دي
احسن حاجة حصلت في حياتنا سوا
ظل عليّ علي ضيقه و رد : يعني قبل كده ماكانش في حاجة كويسة في حياتنا
استغربت من ضيقه و ردت : لا مش قصدي بس
ثم سأله : عليّ أنت مش مبسوط ولا انا اللي فاهمة غلط
اتجه الي غرفة النوم قذف بحقيبة سفره علي السرير و رد : ميار انا راجع تعبان اوي الايام
اللي فاتت كان كلها شغل ، و انا جيتت اخري ، ممكن ارتاح و لما اصحي نبقي نتكلم
نظرت لطريقته و شعرت بكسر خاطرها و ردت بجزن : خلاص يا عليّ لو عايز تنام نام ،
مع اني كده زعلانة منك اوي انا استنيتك و كان كل املي نفرح سوا ، بس الظاهر انك فعلا
تعبان ، حاسيك ترتاح
همت لتخرج من الغرفة فامسك بذراعها و بدي صوته لينا ليسأل : أنتِ حتسيني لوحدي
ردت ميار بعتاب : انت مش تعبان ، خلاص نام و لما تصحي زي ما قلت
بدي عليه التوتر و سأل بعصبية : أنتِ فعلا متأكدة من موضوع الحمل ده يا ميار

انزعجت و ردت : يووووووو يا عليّ ، انت مالك زعلان ليه كده ، خير يا بشمهندس عليّ
انت كان في في دماغك موضوع معين و الحمل كان سبب في فشله ولا حاجة

رد عليّ بعصبية : موضوع ايه

ردت ميار بضيق : جواز مثلا

انزعاج و رد : جواز ايه يا ميار ، ما انا لو عايز اتجوز كنت اتجوزت ، كان ايه اللي

حيصبرني سبع سنين

سقطت من عيناها دمعة و قد شعرت بالصدمة و ردت منكسرة : يصبرني ، ياه يا عليّ
للدرجة دي ماكنتش طابق حياتنا مع بعض ، انا فعلا حسيت قد ايه انت تعبان و حسيك
ترتاح يا عليّ

خرجت ميار من الغرفة مسرعة و الدموع تملأ عيناها ، و هوي عليّ علي طرف السرير و قد
تجمعت الدموع في عينه ، و ما بين شكوك كلا منهم في الاخر ترنحت الحقيقة التي لم تجد لها
بعد بداية مسلك

انهى محاضرتة و خرج ، لا يدري لما ظل يبحث عنها وسط الخارجات من المحاضرة حتي

وجد صديقتها فهتف مناديا : دينا

التفتت لترد : ايوة يا دكتور عمرو

سأل عمرو بقلق : امال اسراء ماجتش ولا ايه

- لا يا دكتور ماشفتهاش انهارة

- طب ماشي اذا في حاجة في محاضرة انهارة مش فاهمها ابقوا قولولي ، أنا في مكنتي

توجهت دينا الي كافيتريا الكلية ثم جلست لتجاوز اسراء و التي سألتها : المحاضرة خلصت
ردت دينا بضيق : اه خلصت

ثم تهدت و اكلت بضيق : انا بقي عايزة اعرف ايه الحكاية بالظبط

ردت اسراء باستغراب : حكاية ايه

- أنتِ مارضتيش تحضري المحاضرة ، و دكتور عمرو سأل عليكي اول ما المحاضرة خلصت

زاد توتر اسراء و ردت : دكتور عمرو سأل عليا

دينا : ابوة

قالت اسراء بشرود : معقولة

ادعى علاء التأخر في عمله بينما قررت ريم التظاهر بانها ستتوجه بناتها عند والدتها ، أنهى
عمله و توجه بعده الي احد المطاعم بانتظار من ستأتي ، من بعيد و علي منضدة في زاوية
غير مرئية لعلاء كانت ريم تحاول المتابعة ، لحظات و اطلت امرأة بدت أكبر سنا من ريم
ترتدي بنطلون جينيز ضيق فيست اصفر و حجاب صغير وقد ظهر منه تقريبا نصف شعرها ،

جاورت علاء الجلوس فهتف فيها مازحا : كده ينفع تأخيرك ده

ردت سوسن بدلال : تؤ بس المواصلات بقت صعبة موت

جالسا متقابلين ممسكا بيدها لتكمل سوسن : وحشتني مووووت ، حتغديني ايه بقي

رد علاء مبتسما : اللي تأمر بيه يا جميل

ردت سوسن وهي تمرر اصبعها علي خده : يعني أمر

رد علاء بثقة : طبعا

أتي الجرسون و بدأت سوسن بسرد طلباتها ، لحظات و أتي ما لذ و طاب امامهم لتنظر ريم

الي الخروج المحترمة التي تحظي بها زوجة المستقبل متذكرة المرة التي كانت تطلب فيها الخروج
وكان يأتيها الرد دائما بالرفض ، لحظات تابعتها ريم ببالغ المرارة بينما قضاها علاء ببالغ المزاح و
الضحك و التدليل ، كل هذا وهم في مكان عام ، ماذا لو أُغلق عليهم باب واحد ما الذي
ستفعله إن كانت تتصرف بهذه الطريقة مع زوجها دون زواج ، و بعد لحظة تجمدت ريم في
مكانها لما رآته امام عينها ، سمحت سوسن مندبلا و مسحت لعلاء فمه وهي تتلمسه
باصابعها و تضحك و هو يضحك ، لتتذكر ريم كلمة علاء لها : انا مش باحب اعمل حاجة
حرام

لترد في نفسها ساخرة : يا واد يا مؤمن

قرر كريم الاتجاه الي علا مساء لعل تلك اللقاءات البسيطة تثمر عن تطور بعلاقتهم ، نظرت
علا للكاتالوجات التي كان يحملها كريم و هو يسأل : هه ايه رايك النقاش حيحط الالوان دي
ردت علا وهي تنظر الي الكاتالوج : عموما انا عايزة اوضة النوم لبني ، ويمكن نزود الوردات
الصغيرة دي علي حيطه واحده

نظر الي اختيارها و رد : تمام انا كمان عجيني اللبني و الموف
ردت علا وهي تنظر الي الكاتالوج مرة اخري : ممكن نخلي الموف في الليفينج
رد كريم باعجاب : تمام ، انا ماكنتش فاكر ان ذوقنا واحد
ردت علا مبتسمة : ماشي

أمسكت بفنجان الشاي ثم مدت يدها قائلة : اتفضل الشاي بقي
رد كريم و هو يسحب الفنجان من يدها : شكرا

ثم سألتها و قد بدأ يرشف منه : طب عمرو ماحدث يوم نزل فيه
بدأت باحتساء فنجانها و ردت : لا لسه
وضع كريم الفنجان من يده و قام من مكانه قائلا : انا ممكن بس اروح الحمام اغسل ايدي
ردت علا وهي تقوم من مكانها : ايوة اتفضل
توجه كريم الي الحمام ، بينما اكملت علا مشاهدة الكاتالوجات ، رن حينها هاتف كريم فنظرت
علا دون عمد للاسم الذي توسط الشاشة و قد شعرت بالغيرة و هي تهمس : داليا
عاد كريم ليجد هاتفه في يديها فيسأل : ايه في اتصال
نظرت علا ببعض التوتر و سألت : مين داليا دي يا كريم

كان ابنائها كل منهم في حاله يوسف و يارا امام التلفاز و يحيى امام الحاسوب و يمنى امامها
دقائق و تعود من الدرس ، نظرت الي الساعة و قد امتلئ قلبها بالضيق و التوتر ، نظرت
الي يحيى و سألت : ينفع اخرج يا يحيى و تخلي بالك من اخواتك
نظر يحيى الي الساعة ثم نظر الي والدته ببالغ استغرابه و سأل : الساعة تسعة و نص
حتروحي فين

ردت شيرين بتردد : حاشتري حاجة مهمة و ارجع و بعدين هو تحقيق يا يحيى
- ابدأ يا ماما بس يمكن الدنيا تمطر أنتِ شايقة الجو عامل ازاي
- انا مش حامشي ، حاخذ تاكسي اجيب اللي انا عايزاه و ارجع علي طول
توجهت شيرين لتبدل ملابسها بينما انهي عمرو اخر كشف ، خرجت شيرين و استوقفت
أول سيارة أجرة بينما توجه عمرو لباب العيادة و وضع المفتاح في الباب و اغلق عليه غرفة
الكشف ، احكمت زيزي ارتداء البلطو و نظرت في المرآة ثم خرجت و قد اوقفت سيارة

اجرة باتجاه العيادة ، ازاح عمرو سيرر المرضي الي الحائط و اخرج منضدة صغيرة و وضع ليها زجاجات عصير و طعام جاهز ، ثم فتح علبة اقراص الفياجرا و تناول منها واحدة ، و قفت سيارة الاجرة امام العيادة ، صعدت شيرين باتجاه العيادة و قد قررت ان تري بعيناها ما كانت دوما تسمعه ، دخلت الي داخل العيادة و نظرت الي الباب المغلق بانتظار من ستحضر ، اختبأت في غرفة مقابلة للباب كانت مهيأة بالعيادة للاشياء القديمة مقررة في نفسها أنه يوم المواجهة ، لحظات وصعدت زيزي باتجاه العيادة و اغلقت الباب خلفها بالمفتاح كما اعتادت ، فتح عمرو الباب لانه لم يعد يستطيع الانتظار بينما نظرت شيرين من خلف الباب الذي لم تحم غلقه الي حرارة المشاعر التي انتفضت من اعين زوجها لامرأة غيرها ، وضعت يدها علي فمها في محاولة منها لكتمان أنفاسها و صدمتها لكنها لم تستطع كتمان دموعها ، أنها المرة الاولي التي ستشاهد فيها امرأة حقيقة شبيهة بأولئك الذين يظهرون بالتلفاز ، نظرت الي شعرها المنسدل بعناية علي كتفها ، الي المكياج المتناسق مع بشرتها و اخيرا الي الفستان الاسود القصير الراقى أنها لوحة فنية استطاعت رسم نفسها بعناية خاصة ، لتسمع عندها من عمرو صافرة اعجاب قد أطلقها معبرا عن إعجابه بجمالها معقبا : واو ايه الفستان ده ردت زيزي بدلال : عجبك يا عمرو

بدأ يضحك بشدة و رد : طبعا عجبني ده سؤال

سألت زيزي بعتاب : امال بتضحك ليه بقي

رد عمرو و هو يحاول الهدوء من ضحكاته : اصلي افكرت جلاية شيرين اللي كانت لابسها

امبارح

انزعجت زيزي و ردت : جلاية هي مراتك لسه بتلبس جلايب يا عمرو

زفر و رد : ايوة ، لا و ايه حاجة كده تحسي انها من مخلفات الحرب العالمية الثانية

ردت زيزي بتقزز : ياي ، دي ذوقها بلدي اوي يا عمرو
ما الذي آتي بي إلی هنا ؟ كان السؤال الذي أقمه عقلها عليها و هي تشاهد أهانتها بأيديهم و
ربما يدها قبلهم ، جاءها الرد من قلبها : أتيتي ثارا لكرامتك
فأجابته و قد شعرت أنها أنهت : بل جئيت لأشاهد وأدها
ألف عمرو زيزي بذراعه و احتضانها هامسا في أذنيها : عشان تعرفي بس انا مستحمل قد ايه
الفت زيزي ذراعها حول عنقه و ردت : معلش يا عمرو ، انت مع كل اسف شيرين مش
عارفة قيمتك مش قادرة تقدرك ، واحدة غيرها كانت اول ما تصحي من النوم تبوس ايدك
انك جانبها ، عايش معها ، انت مجرد وجودك في حياة اي ست يكفيها يا عمرو
حقوق كلامها هدفه و بدي عليه التأثير و رد و قد ملأته الرغبة : طب احنا حنقضيها هنا ولا
ايه مش ندخل الاوضة بقي

ضحكت زيزي ردت بدلال : اوك يا عمري يلا

جذب عمرو زيزي الي غرفة مرضاه ليتزامن صوت غلق الباب مع صوت الرعد الذي بدي في
الخارج عندها شعرت شيرين بالارتجاف و هي لا تدري سببه ، أهو من شدة برودة الغرفة
التي كانت تختبأ بها ام من شدة الخوف مما يفعله زوجها في الغرفة المقابلة ، دوي صوت الرعد
مجددا فزادت من إحكام قبضة يديها علي فمها لعلها تستطيع التماسك ، ثم قررت بعدها أن
تواجهه خرجت شيرين متجهة الي الغرفة التي كان بها عمرو ، وقفت الي جوار الحائط ثم
مدت يدها التي كانت ترتعش رعشات شديدة لتمسك بمقبض الباب و لكنها توقفت متجمدة
، فصوت الضحك العالي و الانفاس الجارية و الكلام الهامس المتبادل بما لا يليق بمكانة
الدكتور عمرو كان السائد المخترق الكاسر لصمت العيادة لا يتخلاله إلا صوت الرعد الذي ما
لبس و بدأ بعده المطر بالهطول المتواصل مشاركا عينا شيرين فعلها ، لحظات حاولت فيها

لممت شتاتها لتكمل ما نوت و لكن قطعها رنين الهاتف الخاص بالعيادة لان هاتف عمرو
الخلوي كان مغلقا ، بالتأكد لم يجيب عمرو ، نظر الي الساعة التي كانت علي مشارف الحادية
عشر ولم يفكر في الرد بل نظر الي زيزي بضيق و قال : ده وقته برضو
زفرت زيزي و ردت : يمكن حاجة مهمة

اتهي الرنين فالتفت يحيي لآخواته هاتفها بضيق : محدش بيرد في العيادة و في المستشفى كمان
بيقوله انه مارحش انهارة و موبايله مقفول

عمرو لزيزي : كنا بنقول ايه بقي

يمنى ليحيي : يمكن في العمليات و محدش اخد باله في المستشفى

زيزي لعمرو : مش خلاص بقي يا سي عمرو ، وبعدين انا جوعت اوي ممكن ناكل بقي

يوسف ليحيي : طب ما تحاول تاني في تليفون العيادة يمكن يرد عليك
يارا ليحيي : ما انت عارف بابا لما بيقتي مركز في شغله ممكن ما بيسمعش اللي حوليه ، حاول
تاني

عاود يحيي الاتصال املا ان يرد هذه المرة فطلب الرقم بينما اتجهت زيزي لتجلس امام المنضدة
التي وضع عليها عمرو الطعام وشرعت في تناوله ، اعتدل عمرو جالسا فوق سرير المرضي و
ظل يرمقها بنظرات الالعجاب ، رفعت زيزي بصرها و بدالته النظرة و سألت : بتبصلي كده
ليه

اجابها بثقة : معجب

عاد زين الهاتف مرة اخري فقرر أن يتوجه عمرو للرد : الو
رد يحيى بانزعاج : ايوة يا بابا
استغراب عمرو و سأل : ايوة يا يحيى ، ايه في حاجة
اجتمع الابناء الاربعة حول يحيى و هم يهتفون : رد ، بابا رد
بينما أبعدهم و هو يكمل : ايوة يا بابا ماما عندك
انزعج عمرو الذي وقف مستقيماً و قد اتسعت عيناه قائلاً : ماما جت العيادة
رد يحيى : انا بسألك يا بابا انا ماعرفش هي راحت فين
سمعت شيرين رد عمرو فزاد شعورها بالخوف حتي أنها تلقائياً أبتعدت عن الباب خطوة
للخلف ، ليكمل عمرو ببالغ قلقه : خرجت راحت فين يعني

- يعني ايه بتجيب حاجة بتجيب ايه في الجوده

- اقل يا يحيى انا جاي حالا
قامت زيزي من مكانها و اتجهت لتسأل : في ايه يا عمرو
سحب عمرو ملابسه و ارتدها دون تنسيق و هو لا يرد ، فتح باب الغرفة و وقف ينظر
امام الباب لبقية العيادة المظلمة و هو يسأل في نفسه : معقولة تكون جت
تقدم خطوات باتجاه الغرفة المغلقة المقابلة للغرفة التي كان فيها ، امسك بالمقبض وفتح الباب
ثم اضاء نور الغرفة و نظر بتفحص فلم يجد شيئاً ، عاد ادراجه للغرفة التي بها زيزي و أكمل
هندام نفسه ثم نظر الي زيزي بضيق و قال : انزلي دلوقتي و انا حانزل وراكي
مسحت زيزي فمها بمنديل و ردت : ليه يا عمرو في حاجة
رد عمرو بتوتر : الظاهر في مشكلة في البيت
بدأت تعدل من هيئتها ثم سألت : طب انا حاشوفك يوم بدل الخميس الجاي
رد عمرو بتوتر وهو يجمع مفاتيحه و اشيائه : انا حابقي اكملك

التفتت لتخرج فاستوقفتها سائلا : أنتِ معاكي فلوس
و قبل ان ترد ، اخرج عمرو من جيبه مبلغ و وضعه في حقيبتها و رد : خاليم معاكي عشان
لو ماعرفتش اشوفك الاسبوع ده لحد ما اخلص من فرح علا
أومات رأسها و هي تسحب حقيبتها و تخرج قائلة : حتوحشني اوي يا عمرو
لم يرد عمرو فخرجت ، امسك عمرو هاتفه محاولا الاتصال بشيرين لكن هاتفها كان مغلقا
فعقب بعصبية : راحت فين الست دي

اتجه مسرعا الي الحمام و الي المطبخ باحثا عنها و قد شعر بالخوف من فكرة وجودها بعيادته
ثم سحب مفاتيحه و خرج الي سيارته ، ادار السيارة بعصبية واضحة و سرعة بالغة ليتجه الي
بيته ، ازاحت شيرين الكرسي القديم و قامت من اسفل سرير المرضى المهمل في الغرفة
المغلقة و توجهت لتخرج من العيادة ، استوقفتها الغرفة التي كان بها عمرو فتوجهت اليها و
اضأت نورها ناظرة الي حالتها المبعثرة بعد اللقاء الدافئ بين العاشقين ، تحركت في الغرفة الي
ان نظرت الي سرير مرضاه ، لم يكتفي عمرو بتدنيس حياته فحسب بل و شرف مهنته ايضا
، دارت عينها في الغرفة الي ان رأت احد الادراج موضوعا فيه مفتاح ، يبدو أن عمرو قد
نساه ، ببالغ البطء خطت نحوه يدفعها الفضول لتعرف ما فيه و يثنيها الخوف أن تجد المزيد
من الصدمات ، فتحت الدرج لتجد به ما يكمل علي البقية التي كانت بالكاد تبقت فيها بعد
كل ما رأت ، علب من الفياجرا و ملابس نسائية خاصة موضوعة علي سبيل التذكار و اخيرا
مادت بيها علي الارض و كادت تسقط عندما رأت قسمية زواج عرفي بين عمرو حسين
السويفي و زينات عبد التواب

ضرب صوت الرعب أكثر فأكثر و عندها أوقف عمرو السيارة امام منزله و صعد السلام
جاريا باتجاه شقته ، فتحت يميني الباب لوالدها الذي بدت عليه العصبية و هو يدخل ناظرا
في الساعة التي كانت تدق لتعلن عن انتصاف ليل القاهرة ، نظر الي ابنائه الاربعة و سأل
بعصبية : ايه اللي حصل

نظر يحيى لاختوته لتركوا له الرد و هتف : ماما ع الساعة تسعة و نص قالت رايحة اجيب

حاجة ، قولتها الجو وحش انهاردة ، قالتلي المشوار ضروري
رد عمرو بعصيبة : تقوم تسديها تنزل لوحدها ، بدل ما تقولها انزل معاكي يا ماما انت و لا
يوسف او حتي تتصل بيا تقولي بدل الخروج من غير اذني
قاطعته يني : يا بابا ما احنا كل خميس عارفين انك بيكون عندك عمليات و دايمًا موبايلك
مقفول

نظر عمرو بضيق للاربعة و رد : انا حانزل ادور عليها ، محدش يشغل التليفون اول ما ترجع
كلموني

الي الشارع محطة متخبطة ملفوفة و متشعبة ببالحسرة و الالم ، أجبرت قدميها علي
السير بل كامل جسدها علي التظاهر بالوقوف ، من شدة هطول المطر ابتلت كل ملابسها
بعد دقائق من السير و رغم ذلك ظلت علي سيرها ، لا تسمع لان صوت عمرو و زيزي لا
يزال في اذنيها ، لا تري من كثرة الدموع في عينها ، لا تتكلم و لن تتكلم لانها كانت قد
تلجمت من كل ما حدث

لا تسمع ، لا تري ، لا تتكلم هكذا كان مختصر حياتها طوال سنواتها الماضية و اليوم جائته
لتتوج ما اعتادت عليه بكامل التلاشي ، مدركة معنى فقدان الصمود لشخص اعتاد التظاهر
بالحياة

اما عمرو فكلمها وضحت الرؤية بعد حركة المساحات علي الزجاج ، كلما امعن النظر في المارين
علي جانب الطريق لعله يجدها ، اكملت السير حتي استوقفها صوت السيارات فالتفتت
مقررة عبور الطريق ، نظر احد المارين شاعرا بالقلق و قد بدأ ينادي : انت يا ست ، انت
يا مدام

جري نحوها و امسك بها قبل ان تكمل و حينها استفاقت علي صوت فرملة سيارة قوية ،
نزل سائقها هاتفيا فيها : أنتِ عامية يا ست ، أنتِ مش شايفة العربية
لم ترد شيرين بينما رد من انقذها : خلاص يا عم حصل خير امشي انت خلاص

ثم نظر الي الناس التي تجمعت و رد : خلاص يا جماعة

وجد صوتا من خلفه ينادي : شيرين ، شيرين

فالتفت له و رد : انت تعرفها يا عم

رد عمرو و قد امتلكه الزعر من رؤيتها علي حالتها : ايوة دي مراتي

انصرف الجميع عنهم ليبقي عمرو وشيرين واقفين في منتصف الطريق ، نظر عمرو الي شيرين

ببالغ الاشفاق و الخوف وهو لا يعرف ماذا حدث لها و سأل : مالك يا شيرين ، ايه اللي

حصل

لم يأتيه رد فحسدها المتجمد و عيناها الناظرة في شرود كانت كفيلة بالرد عنها فاكل : حد

يمشي في الوقت ده و الجو ده برضو ، تعالي يا شيرين تعالي نركب

خلع جاكيت بدلته و وضعه علي كتفها متجها بها الي سيارته و قد أيقن أنها كانت بعيادته ،

تفادي النظر لوجهها و هو يدير سيارته باتجاه منزلهم ، لحظات و كان الاثنين يصعدون لشقتهم

و هو يسندها ، استبقوا الابناء الاربعة الي الباب وهم ينظرون الي والدتهم و قبل ان يسأل

أي منهم أي سؤال نظر عمرو ليمنى هاتفا : ساعدي ماما تغيير هدومها وسبوها ترتاح

سأل يمىي بقلق والده : هي ماما كانت فين و مالها

اتجه عمرو الي حقيبتة الطبية ليخرج منها شيئا و هو يرد : لما تهدي شوية حنسالكها شكلها

ملقتش مواصلات و اخدت الشتا كله علي دماغها

اتجهت شيرين الي الغرفة مسنودة علي بناتها بعد ما بدلت ملابسها و دشروها في سريرها ،

دخل عمرو الغرفة و نظر الي ابناؤه قائلا : اتفضلوا روحوا ناموا اتم مش اطمنتوا عليها يلا

ردت يمىي بقلق : طب دي ايدها و رجلها مثلجين اوي ، وكان سخنة

رد عمرو بضيق : قلت روحوا ناموا و انا حاقعد جانبا

نظرت يمىي لوالدها ثم الي والدتها بخوف معقبة : طب مش عايز اعملك حاجة يا بابا

رد عمرو و هو يتأفف : لا انا حاعرف اتصرف

علي مضض انصرف الابناء الاربعة الي غرفهم ، سحب عمرو احد المقاعد و جلس مجاورا لها

، اخرج جهاز قياس الضغط ثم قام بالكشف عليها ، تحسس حرارتها التي كانت مرتفعة للغاية و سحب من حقيبته ، حقنة من اجل خفض الحرارة و اعطاها اياها ثم توجه الي المطبخ و قد اعد طبق به كمادات ثلج وعاد الي جوارها جلس من اجل ان يحاول انزال الحرارة ، كانت شيرين قد ذهبت في ثبات عميق لا تعرف مداه ، لا تعرف اين هي كل ما كانت تسمعه هو صوت ضحكات زيزي و ضحكات عمرو و الرعد بينهم فينتفض جسدها فيمسك عمرو بيدها خائفا و هو يهتف : شيرين

ثم ما تلبث أن تسكن قليلا حتي تعاودها الرعشات فتزيد من خوفه فتفرض علي عيناه الدموع هاتفا فيها بخفوت : كفاية ، أنا اسف و الله اسف لكنها حتي و لو كانت تملك أن تسمعه فهل سيجدي نفعا أن تعتذر لإنسان قتلته !!!

الواحدة بعد منتصف الليل ، قام من سريره مستشعرا برودته ، بحث عن ميار و لكنه لم يجدها في الغرفة ، قام علي اطراف اصابعه في نيته مراقبتها ، فتح باب الغرفة و مشي ببطء ينظر في الشقة الي ان رآها تهي صلاتها ، استوقفه رؤيتها علي سجادة الصلاة فوق امامها يعمن النظر اليها ، رفعت نظرها اليه وهي تشعر ببالح الضيق و سألت : عايز حاجة يا عليّ شعر تأنيب ضمير و رد بهدوء : لا ابدا ، كنتي بتصلي حملت سجادة الصلاة من الارض و ردت : اه كنت باصلي الوتر ثم اتجهت للغرفة التي تقابل غرفة النوم و اتملت : انا داخلة انام تصبح علي خير امسك يدها بحنان ونظر اليها وهو يحاول تغيير الموضوع مازحا : انا شوفتك عاملة تورته مش ناوية تدوقيهالي

ابعدت يده برفق و ردت هي تنظر باتجاه الغرفة اخري : بكرة ، تصبح علي خير يا عليّ استوقفها مرة اخري قائلا : ميار ، ممكن تتكلم مع بعض شوية نظرت ميار وقد بدى عليها الحزن و ردت : ممكن يا عليّ اقترب منها أكثر وابتسم ثم طلب : طب ممكن تقطعي لي حنة تورته ولا حاتفضل في التلاجة

كده

لم تتعمد الالبتسام ولكنها ابتسمت ثم زفرت و ردت : حاضر
بدلت اسدال صلاتها ليظهر فستان من اللون الفيروزي ضيقا من الصدر ثم منسابا في نهايته
ثم وضعت علي كتفها شال من القטיפه الناعمة متناسق مع ما ارتدت لتبدو كالاميرات بشعرها
المرفوع والخصلات المتناثرة علي وجهها ، ليقع جمالها في عينه فيزيد قلبه خوفا واضطرابا ، مجرد
فكرة الخيانة ، مجرد فكرة ان رجلا غيره من الممكن ان يكون فكر بزوجه مجرد فكر بها
سيكون الامر برمته ضربا من الجنون ، لحظات و عادت ميار وهي تحمل صنية موضوع
عليها اكواب عصير و اطباق التورته ، نظر الي هندام كل شئ و كأنه ضيفا مميذا بالنسبة لها ،
ثم عاد النظر الي وجهها الذي بدأ يتلمسه بيده و قال : تعرفي إنك وحشتني اوي يا ميار
ردت ميار بعتاب : ايوة طبعا بدليل أننا اتخناقنا اول ما رجعت علي طول
ابتسم أكثر وهو يمرر اصابعه في شعرها و رد : أنتِ نزفرتي اوي يا ميار لما قلتني إني عايز
اتجوز عليك عشان موضوع الخلفة
نظرت ميار في عينه ثم ردت : طب ممكن انا اقول حاجة يا علي
- ممكن

- بص يا علي انا ماكنتش ناوية اقول الكلام ده بس ، انا حاقولهولك دلوقتي ، أنت مامتك
فتحتك في موضوع انك تتجوز عليا صح ولا لا
اضطرب علي ثم رد بارتباك : و مين اللي قالك الموضوع ده
ردت ميار و قد تفرقت عينها بالدموع : مش لازم تعرف
- لا لازم اعرف

- ابله عبير ، ابله عبير قالتلي إن بعد جواز علا ماما ناوية تشوفلك عروسة و قالتلي لو
عايزة أكمل معاك و انت متجوز عليا أكمل و لو مش عايزة براحتي
انفض علي من مكانه بينما لاحظ بكاء ميار لتكمل ميار عندها : انا كنت صابرة و باقول
الحمد لله و اول ما عرفت موضوع الحمل ده قلت إنك حتفرح لان الكلام اللي اتعودنا نسمعه

خلاص مش حنسمعه تاني ، لكن لما شوفتك بتتصرف بالشكل ده قلت يمكن السفرية دي تكون فكرت او نويت او

قاطعها عليّ وقد وضع يده عليّ فمها ثم مسح دموعها بيده : خلاص يا ميار ممكن ماتعيطيش اجهشت بالبكاء فقرب وجهها عليّ كتفه محاولا تهدتها و هو يكمل : خلاص يا ميورتي ، خلاص ————— عارفة انا بس كنت خايف نتعشم مش أكثر ويكون الموضوع فيه حاجة غلط ، بس والله العظيم يا ميار انا حلم عمري اننا يبقى عندنا طفل بس طفل واحد والله كفاية عليا و لو ربنا ما اردتش ماكنتش عمري حازل ولا حتي حافكر ابدأ اتجوز عليكي ، يا بنتي انا مش متجوزك بس عشان نخلف و اولاً و اخيراً دي حاجة بتاعة ربنا رفعت رأسها ببعض الهدوء و سألت : يعني انت فرحان يا عليّ زفر و رد ببعض الخوف : ايوة يا حبيبي ، اقوي اغسلي وشك بقي و تعالي احكي لي عملي ايه و انا مسافر

اخيراً علت الالبتسامة وجهها و ردت : حاضر

دخل الي الشرفة ناظراً اليها وهي في بالغ شرودها فقاطعها ساخراً : ده انا اللي خاطب مش سرحان كده ، ايه عم عيلاء وحشك ولا ايه

التفتت ريم الي كريم الذي دخل عليها الشرفة ونظرت له مبتسمة و هو يحمل في يده كوبان من النسكافية و ردت : ده ايه الدلع ده انت عامله بنفسك ولا ماما اللي عامله نظر كريم الي النسكافية و رد : لا ماما طبعاً ، احنا عايزينك تروحي سليمة ابتسمت رغم ما فيها وتهدت بقوة وهي تسحب كوبها لتحسسه و ترد : شكراً نظر لها و سأل : حد يطلع البلكونة في الجوده

نظرت الي السماء و ردت : انا باحب ريحة الشتاء اوي و بحب شكل الشوارع بعد الشتا ثم زفرت بقوة و ظلت علي شرودها ، نظر لها كريم يتفرسها و عاد ليسأل : ايه الحكاية ، ريم اللي كانت بتحب النوم زي عنينا النوم جافها ، ايه مش عارفة تنامي من غير علاء

ردت ضاحكة : ماشي انا حاسيك تقسم عليا و اهو ليك يوم ان شاء الله و قرب اوي كمان ، حنشوف بقي ساعتها حتعمل ايه ، زفر كريم بشدة و رد : قولي بس اليوم ده يجي من غير مشاكل و انا و علا نتلم تحت سقف واحد و بعدها حتي لو ادينا بعض بالجزم انا راضي تعالات ضحكات ريم و ردت : لا من ناحية دي اطمئن ، مفيش اتنين سواء حبوا بعض او اتغصبوا علي بعض الا و ادوا بعض بالجزم ده اساسي رد كريم ساخرا : اشجيني اشجيني يا ست المتفائلة ، و أنتِ وعلاء حاليا في مرحلة الجزم لتتحول الضحكة الي العبوس مرة اخري و ترد : لا ابدا مفيش حاجة نظر كريم بتعمن اليها و رد : أنتِ متأكدة ان مفيش حاجة نظرت الي السماء بشرود ثم قررت تغيير الموضوع قائلة : كريم ممكن اطلب منك طلب رد كريم بمزاح : تدفعي كام ردت ريم بجدية : لا بجد ، انا عايزاك تخلي بالك من علا ، البت دي بتحبك اوي و انت كمان بتحبها اوي ، يمكن بس ظروف الجواز في العيلة تخليكم تفكروا انكم ممكن تكونوا مجبورين علي بعض ، بس صدقتي محدش فيكم ممكن يجي عليه يوم و يستغني عن الثاني فمن دلوقتي خالي بالك منك سمعها كريم فحفق قلبه و قد احتال مزاحه للشرود مكملا احتساء شرابه في صمت مثلها

اضاً نور الغرفة المظلمة و نظر الي السيرير الفارغ بضيق ، لطلما فكر أن زوجته و بناته هما سر تعاسته و أنه حين يقرر الزواج بأخري فإنه سيجد سعادته ، لكن ما يشعر به الان لا يدرك سره ، ماذا لو قررت الطلاق و خرجت ببناته ليبقي فقط الي جوار زوجته الثانية ، خفق قلبه خوفا من مجرد مرور الفكرة ، نعم هو يجب سوسن لكنه لا يستطيع الاستغناء عن ريم ، بل و يريد ان يري بناته يكبرون امام عينه و بفرح بكل يوم يراهم و يجاورهم ، زفر وهو يقول في نفسه : لو اقنعت ريم وحسنت معاملتي معاها وحاسستها اني مش ناوي اتغير

لما تجوز واحدة ثانية ، ساعتها حتوافق تكمل معايا ، مهما كان برضو في بينا بنات لازم تفكر
فيهم مش معقول بجد نطلق و هما يتمرمطوا بينا

زفرت بشدة وهي تضع القلم وورقة وتبعد عنها اللاب توب الخاص بها ، نظرت في الساعة
وقد اقترب اذان الفجر ، والي الان لم تستطع النوم ولم تستطع العمل في الرسالة ولم تستطع
ان تنسي اسم داليا علي الهاتف لتعود كلمات كريم تطرق في اذنيها : دي بنت كانت عايزة
تاخذ معايا كورس وانا مارضيتش ومن ساعتها كل شوية ترن عليا وانا اصلا مش عايز ارد
عليها

ثم امسك الهاتف بيده واغلقه وهو ينظر اليها وقد قرر تغيير الموضوع مازحا : ايه ده احنا
بنغير يا علا ولا ايه

زفرت علا و ردت : ابدأ بس انا من حقي اسألك ولا انت لو لقيت رقم راجل متسجل علي
موبايلي مش حتضايق

نظر بجدة و رد : اضايق ، لا اضايق ازاي بس دي حتي حاجة حلوة والله بس ساعتها أنتِ
اللي حتضايقي ويمكن تزعلي علي موبايلك اللي يكسر بس مش عارف ساعتها حيتكسر فين
بالظبط

زفرت وهي تنقطع من شرودها و تنظر الي دبلة الخطوبة وهي لا تعلم الي اي طريق تسير
لكنها تمني نفسها لو إنه الطريق الصحيح

قام من سريره ضائقا صدره واتجه الي غرفة المعيشة ، كانت عبير لاتزال تجلس امام التلفاز ،
نظرت لتجد مصطفى ينظر لها بتمعن ، التفتت علي عجلة من امرها لانها كانت تركز في
المسرحية المعادة حتي لا يفوتها الجزء الذي تحب مشاهدته كل مرة ، نظر لها مصطفى بضيق
سائلا : المسرحية لسه مخلصتش

لم تنظر عبير اليه و ظلت عينها معلقة بالتلفاز و ردت : أنت ايه اللي صحاك يا مصطفى

زفر ببالغ ضيقه و رد ساخرا : صاحي اتمشي في الشقة يا عبير ، اصلي بقالي اسبوع مسافر
فالشقة كانت وحشاني

شعرت ان الكلام باطنه السخرية منها فقامت من امام التلفاز و قد انتهت المسرحية و ردت:
اديني طفيت التلفزيون اهو يا مصطفى ، تحب اعملك حاجة ثانية

بيدو أنها قد عصبتة فرد ببالغ ضيقه : لا اعوز حاجة ليه يا ست عبير ، ما تخليكي قاعدة

استني لما الممثلين يطلعوا و الناس تصقلهم و يتكتب اسم المخرج كمان

زفرت عبير وهي تتوجه الي غرفة النوم قائلة : اديني داخلة انام

استوقفها بلهجة غاضبة : استني عندك

التفتت بتأفف و ردت : نعم

نظر لها بضيق و رد : صلي الفجر وبعدين نامي مش طول الليل قدام التلفزيون و قبل الفجر

بدقايق تدخلني تنامي

ردت عبير بضيق : ما انا حاصلني لما اصحي

رد مصطفى بغیظ : لا حصلني دلوقتي ، فاهمة

زفر طارق الذي كان يسمع حوارهم ثم قال في نفسه : ناوي علي ايه يا بابا

عاد عمرو من صلاة الفجر وسط دعوات والدته له و لآخواته بصلاح الاحوال ، في نفسه

شعر ببالغ الحزي من المحيطين به ، والدته و آخواته و زوجته و ابناؤه ، ماذا لو انكشف أمر

علاقاته ، لو انهار صرح كبير العائلة الواهي ، لو اكتشف كل من حوله أن هيبتة و وقاره

ليسوا سوى سرايا

نظر الي شيرين التي كانت الي هذه اللحظة في ثبات عميق ، تفرس ملامحها و بدأ يمسح بيده

شعرها و يزيد من التدقيق بلامح وجهها ، يحتاجه شعور انها كانت في عيادته و رأت ما

فعل ، قام من مكانه ليغلق باب الغرفة ، فلمح وجهه في المرآة ، هنا يري عمرو نفسه جيدا

تاركا أفتعته ، يري المسخ الكامن بداخله ، مسخ رجل اراد ان يغتتم اللذة التي حرمتة زوجته

اياها وهي تضع امامه الحجة تلو الاخري ، جلس علي طرف السرير و وضع وجهه بين كفيه
بايها ، شرد بعيدا الي ابعد مدي ليتلقفه وسواسه راسا له الطريق بل و مُزينه : هي السبب ،
ايوة شيرين هي اللي خالتك تخونها هي اللي تستاهل و بعدين وضعك مع زيزي ده مفهوش
حاجة لانها مراتك

رد عمرو في نفسه : بس ده عقد عرفي لا مأذون ولا شهود ولا ولي فين الحلال

- اسمه جواز ولا مش جواز مدام اسمه جواز عرفي يبقى جواز

عمرو : ده كلام انا باضحك بي علي نفسي ، بس يا ريت يا ريت القلم يوم ما يترد من الدنيا
مايكونش في اخواتي البنات او مراتي او بناتي

اعتدل عمرو و تمدد ليجاور شيرين التي كانت لاتزال نائمة ، وضع كفه تحت خده وشرد في
حب عمره ، في أكثر امرأة احبها ، وبادلته الحب جفاء ولامبالاة و برود

لم تفكر يوما ان له قلب و ان كونه رجل في الخمسين لا يمنعه ابدا من ان ينتظر الحب ، بل
بعد كل سنوات العناء والتعب كان يمني نفسه المزيد كان يمني نفسه بعد ان كبر ابنائه ان

الحجج الواهية التي كانت تقابله طوال السنين انتهت ، زفر و قد شعر بالاسي ، اراد ان
يقول لنفسه وليتك بعد كل هذا سعيد ، نظر داخل نفسه ثم امعن النظر اليها ثم قال له و لها
: لا تنتظر منها شيئا لا تنتظر حبا او حنانا او اطراء او تقدير ——— لانك في نظرها رجل
علي مشارف الخمسين

(9)

بتثاقل بالغ فتحت عينها لتتنظر حولها ، حاولت تذكر كيف عادت الي المنزل ، كانت رأسها
تؤلها بشدة ، نظرت بجوارها لتجد زوجها يغط في ثبات عميق ، قاومت النظر باحتقار و
لكنها لم تستطع ، نظرة قاسية الي النائم غير مبالي بوجودها او عذابها او احساسها ، كانت
تريد ان تأن ان تبكي ان تصرخ ، أبعده كل هذا ينام ملغ عينه غير مبالي بما فعل بها ،
اعتدلت لتنام علي جانبها الايمن ، وضعت يدها تحت خدها و ظلت علي نظراتها حتي
عاودها البكاء وهي لا تعرف أتبكي منه ام تبكي عليه ، تحاملت علي نفسها و قامت رغم الثقل

بقدميها و توجهت لتتوضأ و تصلي
كانت يمني قد استيقظت لتجدها خرجت من الحمام فتوجهت لها بلهفة و قلق لتطمئن عليها
قائلة : صباح الخير يا ام يحيى ، كده الرعب اللي عملتيه للبيت امبارح برضو
نظرت شيرين بضيق و بدى ان الحزن قد كسي وجهها و ردت : قلقنوا علي ايه بس ، مفيش
حاجة

ردت يمني باستغراب : مفيش حاجة ازاي بقي ده بابا جه جري ونزل يدور عليكى ورجع
بيكي وكان متوتر اوي امبارح ، ده هزأ يحيى ويوسف عشان سابوكي تخرجي لوحدك في الجو
ده

ثم اقترب منها و تحدثت في اذنيها مداعبة : بس ايه ده يا شوشو ده بابا طلع حبيب بس
مدكن ، ده فضل قاعد جانبك لحد الفجر ما اذن ونام لما رجع من الصلاة
مطت شافتيها بسخرية و ردت : بابا صلي الفجر امبارح ، ربنا يتقبل منه
نظرت لها يمني دون ان تفهم ثم سألت : تحبي اعملك حاجة
ردت شيرين وهي تفرد سجادة الصلاة : يا ريت يا يمني تحطي البراد عايزة اشرب شاي
بالنعناع

ابتسمت يمني و التفتت لتذهب للمطبخ و هي ترد : حاضر
اقترب عمرو من جابهتها وهو لا يزال نائماً يتحسس حرارتها وعندها تأكد انها قامت من مكانها
، خرج خارج الغرفة باحثاً عنها ليجدها تصلي ، انتهت صلاتها و رفعت بصرها باتجاهه ولكنها
نظرت شذرا قائلة : صباح الخير

استشعر عمرو نظرتها الحادة و رد : صباح النور
و قبل اي كلام جلس عمرو علي احدي المقاعد و نظر نظرة اكثر حدة من نظرتها ، عقد
ذراعيه امام صدره ثم سأل : كنتي فين امبارح و اتأخرتي لحد 12 بالليل بره البيت ، ممكن
اعرف ايه اللي حصل

قامت شيرين ثم سحبت سجادة الصلاة بيدها وجلست في المقعد المقابل ولم ترد ، اكتفت

فقط بنظرة احتقار لم يتوقعها عمرو ، فانتفض علي اثرها و اتجه نحوها لبادلها النظرة بنظرة امتلات بالغيظ ، وقفت شيرين قبالة عمرو متحدية ليبدو أن الاعين قررت ان تفصح ما كان مبكرا ، فادرك عمرو ما تخفيه زوجته التي لا تستطيع ان تكذب او تجيد التمثيل ، ساد الصمت ليسمع عمرو باذنيه ما قالته عينها دون ان تنطق شفقتها : خاين ، خاين يا عمرو فازداد اضطرابا لكن كبريائه حثه علي المقاومة ، لن يشعر بالذنب أو الاسف فهو قبل كل شئ كبير العائلة الذي يظن نفسه دوما بلا خطأ ، خرجت يمني تحمل الشاي و قد استغربت الصمت المطبق فقالت بمرح و هي تضع الشاي فوق المنضدة المقابلة لهم : احم — احم ، الظاهر اني صحيت في وقت غير مناسب ولا ايه ، طب انا داخلة اوضتي ، الشاي اهو يا شوشو

انتظر عمرو ان تقطع شيرين الصمت ، وانتظرت شيرين ان يقطع عمرو الصمت ، لكنهم عجزوا أن يغيروا اليوم ما اعتادوا عليه الاثنين

كعادة كل جمعة كان بيت السويفي يعج بالضجيج ، من ينزل و من يصعد و من يُحضر للعرزومة الاسبوعية و من يتحضر لصلاة الجمعة ، بينما كانت مديحة تعد الغداء ، كانت ريم تركب الي جوار كريم و بناتها باتجه بيت السويفي ، و داليا تحاول الاتصال به و لكن بلا جدوى فهاتف كريم لا يرد لان رقمها بات في (البلاك لست) ، اما علاء فكان يستعد للنزول للصلاة ، و عليّ عند الباب بانتظار نزول مصطفى و طارق و نور و سلمى ، فتح عمرو الباب متجها الي النزول و بعده ، نزل يوسف و يحيى ثم اتجهت يمني لطرق الباب لانها تريد ان تنزل هي و سلمى إلي منزل جدتها ، عندها تصنع يحيى أنه قد نسي شيئا و قرر العودة لا لشيء الا لانه اراد ان يرى سلمى ، استوقفه صوت سلمى و هي تمازح يمني قائلة : ماشي يا دكتورة المستقبل ، ده انا مشفقة علي العيانيين من دلوقتي صعد يحيى الدرجة المتبقية من السلم ليبقي في مواجهة سلمى و رد : العيانيين بس ، ده احنا محتاجين الشفقة من دلوقتي

نظرت يمني لللاثنين و ردت مازحة : طيب يا مهندسين عائلة السويفي لما نشوف اخرتها بكرة
تبقوا عايزين بس تحجزوا عندي وانا مرضاش اصلا

كان من المنتظر ان ترد سلمى و لكنها اضطربت من وجود يحيى و لم ترد بل خفضت بصرها
وابتعدت خطوة للخلف و نظرت ليمنى معقبة : طب انا حاصلك علي بيت تينة
نظرت يمني ليحيى الذي بدى مكشوفاً و قد شعر بالاحراج بعدما اغلقت سلمى الباب و
عقت : انت رجعت ليه

يحيى بضيق و هو يدخل الي شقتهم : نسيت حاجة و رجعت اجيها
ردت يمني و هي تنزل السلام بنبرة ساخرة : اه نسيت حاجة ——— ماشي

وصل كريم ركن سيارته امام باب المنزل ، بينما كان علاء يخرج فاستوقفه مجيئهم ففتح ذراعيه
ليحتضن أروى قائلاً : ايه ده البيت كان مضلم من غيرك علي فكرة
ردت أروى و قد بدأوا في الدخول : كنت نورت اللمبة كان البيت بقي منور
ضحك منها معقبا : ماشي يا ست اللمضة
ثم رفع وجهه ناظرا لريم ليحمل عنها حقيبتها قائلاً : حمد لله ع السلامة
ردت ريم ببرود : الله يسلمك

قرر علي الصعود لشقة عبير قبل النزول للصلاة ، اتجهت عبير لفتح الباب و هتفت
باستغراب : حمد لله علي السلامة يا علي نورت البيت يا حبيب اختك ، عامل ايه
رد بضيق و هو يدخل : الحمد لله كويس

دخلت خلفه و أغلقت الباب و سألت مستغربة : خير يا علي
زفر علي و قد بدى عليه الضيق و رد : اتمني يكون خير ، في كلمتين عايز اقولهملك و انزل
زاد استغرابها و ردت : و انا اللي كنت فأكراك عايز تسلم عليا ، خير يا علي ، عايز تعرفني
ان الست ميار حامل ، عموما انا عارفة الست مراتك كان فاضل تفرق شربات ع الشارع

رد عليّ بعصية : طب كويس انك جييتي السيرة يا عبير مراتي و الحمل اللي في بطنها
ردت عبير بضيق : مالها مراتك يا سي عليّ
رد علي و هو ينظر لها بجدّة : مين اللي جاب سيرة الجواز و الموضوع اللي ماما كانت فتحتة
ردت عبير بسخرية : يعني الست ميار ماكانتش قالتلك كل ده ، و لا ساعتها ماكانش ليك
وش ترد عشان الهانم ماكانتش حملت ، لكن دلوقتي طالع تكلم بقلب جامد و ماله يا اخويا
، خليها تركبك أكثر و أكثر يا عليّ و تدلبل رجلها كمان و كمان ما هو الاخ اخ مراته و الخاية
تحلف بحياته

جذبها من ذراعها بجدّة و رد : عارفة لو ما بطلتيش طريقتك دي انا مش حاسكت
ردت عبير بسخرية أكبر : يعني حتعمل ايه يعني
رد ببالغ عصيته : اقسام بالله حازلك و حتشوفي مني وش ماتحبش تشوفيه
- يا لهوي ع الرعب يا عليّ ، طب انا ركي بتخبط في بعضها دلوقتي اعمل ايه بقي
ضرب يده بمنضدة السفارة و رد و قد بلغ اخر استفزازه : و الله انا ما عارف مصطفى ده
عاش معاكي ازاي و لا مستحملك ازاي ، ده انا لو مكانه اصبحك بعلة و امسيكي بعلة
ردت عبير بعصية : نعم نعم يا سي عليّ ، ده مين ده اللي يمد ايده عليا و بعدين روح
اتشطر الاول علي الست ميار اللي ماصدقت سفرت من هنا و هاتك فسح و خروج و
تأخير برة البيت اللي ما احترمت راجل من البيت و اولهم عمرو ، فوق لنفسك يا عليّ انا
برضو اسمي اختك و خايفة عليك و لو كنت اتكلمت علي موضوع الخلفة فده عشان نفسي
اشوفلك حتة عيل ، ما تتحمقش اوي كده ليطلقك عرق و الموضوع ما يستاهلش
زفر عليّ و هو لا يجد رد غير ان كلمات عبير اصابت شيئاً في نفسه و زادت فيه الشك ،
توجه الي الباب ثم نظر بجدّة و قال : طب انا المرة دي اتكلمت معاكي بس المرة الجاية والله
يا عبير لاكون متكلم مع عمرو و مصطفى و أنت عارفة عمرو مايجبش الحال المايل و مش
عايز يزعلك عشان ولادك و مصطفى فيا ريت تلمي الدور بقي
فتح الباب ثم اغلقه بقوة و اتجه للنزول ، لكن كلمات عبير و اتهامها لميار بدأ يلعب برأسه ،

عاد لشقته و فتح الباب ببطء ووضع اذنه ليري ميار و ماذا تفعل ، خرجت ميار من الحمام ، لتجد عليّ امامها ، انزعجت وهي تضع يدها علي صدرها بخوف قائلة : خضتني يا عليّ حرام عليك ، انت لسه هنا دي الخطبة ابدت رد عليّ ببعض الضيق و هو ينظر لها : نازل اهو

جلست بشرود تنظر الي الهاتف وهي تعلم انه حان اوان الاتصال ، لحظات و بدأ الرنين ، اقتربت ببطء و وضعت الساعة علي اذنيها لترد : الو تعالات ضحكاته و رد : كل جمعة و أنت طيبة يا شوشو شعرت بغليان الدم في عروقها و ردت : انت عايز ايه - ما انا قلت عايز ايه قبل كده بس الظاهر مفيش فايده ، روحتي تشوفي عمرو بنفسك يا شيرين ، ايه اتأكدي من خيائه ولا لسه ، طب ما انا كنت حاوفا عليكي المشوار و اوريكلي الصور بنفسي بس أنت بقي اللي حبيتي تشوفي بنفسك ، ها عجبتك زيزي ردت شيرين بغیظ و عصبية : اسمع يا زفت انت ، انا مقابلة مش حاقلبك و اللي عندك اعمله لو عايز تفضح عمرو افضحه لو عايز توزع صوره ولا حتي تنشرها في الجرايد اعمل اللي تعمله ، لكن تتصل بالرقم ده مرة تانية لا ، فاهم ثم وضعت الساعة بقوة وهي تتمم : ماشي يا عمرو ، اخرتها تهدد من اشكال قدرة يا كبير العيلة

علي قدم وساق انهمك الجميع في اعداد الغداء و جلس الرجال بمنزل مديحة ، في الشرفة وقف كريم يتحدث تارة الي يحيي وتارة الي طارق و هو يمني نفسه ان علا قد تمر و لو مرور الكرام ، اتجهت بالفعل علا اليهم وهي تحمل صنية موضوع عليها اكواب من العصير ، دخلت وهي تنظر الي يحيي قائلة : اتفضلوا يا جماعة ، امسك يا يحيي الصنية نظر كريم مبتسما و رد : امسك يا يحيي ، طب بالنسبة لكريم ممكن يمسك برضو ولا العصير

كله ليحيي

رد يحيي مازحا : والله عمتو قالت امسك يا يحيي
ثم نظر لطارق مازحا : قالت امسك يا كريم ، قالت امسك يا طارق
استلم طارق قرار التقسيم علي علا و كريم و رد : لا
ثم نظر طارق لكريم : طب تدفع كام ونخلع من البلكونة و كمان نسيبك كوبايتك
شعرت علا بالخجل و ردت : لا تخلعوا فين انا اصلا داخلة
استوقفها كريم وهو ينظر لها ثم رد : ايه يا طارق داخل فين بس الكلام اخد وعطا يا اخي ،
تنفاهم بس و انا حادفلك اللي انت عايزه

يحيي لطارق : انا باقول ناخدها من قصرها و ندخل جوه بدل ما خالو كريم يحدفنا من
البلكونة و يقول لعمتو علا تعالي ما افرجك علي حاجة وقعت في الشارع
تعالي ضحكات الاربعة و نظر طارق ليحيي : هو مش خالك بس يعملها
رد كريم : ما يلا بقي يا عم منك له ، اتم حتقضوها ظرف ، اخلعوا بقي
دخل الاثنين للداخل بينما دخلت علا الي الشرفة فنظر كريم لها مازحا : ده مكان طارق
ويحيي علي فكرة

قررت الدخول فقاطعها : باهزر خلاص والله باهزر
ثم نظر للداخل باتجاه عمرو و عقب : عمرو يبص من تحت لتحت حاسس ان انا اللي
حاتحدف من البلكونة
ردت علا وهي تنظر الي مكان عمرو : ما اتم مقضينها ضحك و هزار لازم طبعا يبص من
تحت لتحت

نظر كريم لكوب العصير و سأل : امال فين كوبايتك
ردت علا بخجل : جوه حادخل اجيبها
استوقفها كريم مرة اخري قائلا : خلاص اشربي معايا ، عشان تجري ورايا
ردت علا بهزاح : اجري ورا مين حضرتك ، لا يا فندم لست انا من تفعل

عقب كريم بمزاح أكثر : يا جامد
قاطعهم ما لم يتوقعوه وهو رنين هاتف كريم ، نظر كريم فكان رقم غير مسجل ، فرد عندها :
ايوة سلام عليكم

ردت داليا بعصبية : رديت دلوقتي مش كده ماشي
انفض كريم وهو ينظر لعلا بقلق و توتر و أكمل : ايبي هاني اهلا اهلا ازيك يا ابني انت
جيت امتي

ردت داليا وهي لاتزال علي عصبيتها : جيت لسه جاي دلوقتي ده انا حتي بافكر اعدي
عليك في بيت السويبي ، اسلم عليك اصل ليك وحشة
رد كريم وهو يتلع ريقه من فرط التوتر : تيجي فين يا ابني انت ، ده انا عند خطيبي ،
ايبي انا حاكلك اول ما ارجع

- لا يا حلو انت حتقبلي بكرة في الكافية اللي احنا بنتقابل فيه ، حقابلك الساعة ستة عارفة
يا كريم لو ستة وعشرة مجتش ، ستة ونص حاكون عند دكتور عمرو في عيادته بس كشف
مستعجل

- خلاص جاي

- انا باحذرك يا كريم ، للمرة الاخيرة اوعي تفكر تلعب معايا ، انت فاهم

رد كريم وهو ينظر لعلا بتوتر : فاهم

سألت علا باستغراب بعد غلق المكالمة : مين ده

- واحد صاحبي بس غلس شوية

- هو عايز يقابلك

رد كريم وهو يزفر : هو تحقيق يا علا ، ايوة عايز يقابلني

شعرت بالضيق فعقبت : طب انا حاشوف الجماعة جوة

استوقفها كريم و رد : علا ، معلش مش قصدي ، بس المكالمة نرفزتي شوية

ردت علا و هي تدخل : لا ولا يهملك انا الظاهر لازم اتعود علي كده

لحظات علي مرور الجمعة بين المزاح بين الاشقاء تارة و الضيافة تارة و الحورات الجانية المعتادة تارة اخري

بعد اذان المغرب شعرت شيرين ببعض التعب و استأذنت لتصعد الي شقتها ، بعدها بدقائق كانت جني قد نامت فصعدت ريم الي شقتها ، اما عليّ فلاحظ انهاك علا و ميار في الحوار فقرر ان يذهب خلصة الي شقته ،مقررا البحث عن طرف خيط يعرف منه هل كانت زوجته تكذب عليه في شئ ، بحث عن هاتفها و بدأ بقراءة الرسائل لكنه لم يجد شيئا ، بحث في كل الارقام ولم يجد اي ارقام لا يعرفها اذا لا دليل من هاتفها ، توجه الي الحاسوب وفتحته وفتح حاسبا علي الفيس بوك و ظل يبحث في كل المسجلين عندها ولا جدوي ، لا شئ الا ما يعرفه جيدا اذا عن ماذا يبحث

الي دولاب ميار فتحه و بدأ يبحث وسط ملابسها لعل هناك شيئا ، الي علبة الشبكة و الي الملابس ، كل شئ كل شئ و لكن لا شئ ابدا ، زفر بشدة وهو يضرب يده في رأسه بضيق ليلتفت منزعا علي صوتها تسأل : قولي بتدور علي ايه و انا ادورك بنفسي يا عليّ رد عليّ منزعا : ايه يا ميار ، انا ————— انا ————— انا كنت عايز الشنطة اللي رجعت بيها من السفر ، كنت ناسي فيها حاجة

استغربت ميار و ردت : ما انا فضيتها قدامك يا عليّ و حطيتها في دولابك ، ولا انت نسيت

رد عليّ بتوتر : لا خلاص افكرت ، طب انا لما اطلع حايتي اشوفها ، ايتي طالعيهالي سألت ميار و قد اتجهت لدولابها لترتبه : انت نازل عند ماما تاني رد عليّ و هو يخرج من الباب : ايوة

كان يغلق باب شقته ، ليجد علاء يفتح بابه ، فسأل عليّ و هو متجه للنزول : انت خلاص طالع

رد علاء و هو يدخل لشقته : لا يمكن انزل ثاني ، انت نازل ثاني حتقعد تحت

رد عليّ و هو ينزل الدرج : يمكن اقعد مع كريم شوية

بحث علاء في شقته عن ريم و التي كانت طوال اليوم لا تفعل شيئاً باقتدار بقدر تجاهله ، بحث فلم يجد الا جنى و قد نامت في غرفة المعيشة ، دخل الي غرفة النوم فوجدها فارغة ، انتهت ريم حمامها و قد الفت شعرها بالمنشفة و ارتدت برنس الحمام و توجهت الي غرفتها ، شعرت بالانزعاج عندما رأت علاء بالغرفة ، نظر لها طويلا ثم رد : خضيتك

ردت ريم ببرود : لا ابدا ، انت طلعت دلوقتي ، هو كريم روح هو وماما

لم يستطع تحاشي النظر لها و رد : لا لسه ، بس انا كنت عايز اجيب حاجة

جلست امام التسريحة و ردت بهدوء : و جيبتها

جلس علي طرف السرير و ظل ينظر لها ثم رد : ايوة ، خلاص انا حبة و نازل

أومأت رأسها و سحبت المنشفة من شعرها و لم ترد و قد بدأت بتسريح شعرها ، بدت هادئة خصوصا كلما تطلعت الي المرأة و وجدت ان هناك نظرات مصوبة باتجاهها ، قطع علاء الصمت و قد قام من مكانه ثم اسند جسده علي التسريحة ليكون في مواجهتها و سأل : مفيش وحشتني يا علاء

ابتسمت بسخرية و ردت : لا و الله مفيش

ابتسم وقرر مواجهة برودها بصبر و رد : طب اقول انا يا ستي ، وحشتني اوي يا ريم و

البيت ماكانش لي طعم من غيرك

زادت ابتسامتها و ردت : بكرة لما تتجوز سوسن تعوضك عن كل ده ، مش اسمها سوسن

برضو

رد علاء بتوتر : و أنتِ عرفتي اسمها منين

ردت ريم بهدوء : عادي شوفتوا علي موبايلك ، في مشكلة

ادار علاء دفعة الحوار و رد بهدوء : يعني الجميل بيغير اهو ، امال سايق الدلال ليه دلوقتي
ردت ريم ببرود : ابدا ماكنتش متعمدة و بعدين اديني حاعرف اسمها حاعرفوا و ربنا يسعدك
امسك وجهها بيده وقد استشعر ان دمعة ترقرت في عينها فسأل : طب الدموع دي ليه
طلما مش فارق معاكي

ردت ريم وهي تحاول التماسك : معلش ، بكرة حاتعود
جذبها من ذراعها لتقوم وتقف امامه و رد : اليوم ده عمره ما حيجي ابدا
بدأت تبكي بهدوء وهي تحاول التماسك ، استوقفته دموعها فقرر ان يخفف عنها ما شعر انه
تسبب به ، احتضنها لتضع رأسها علي كتفه ولم تتحدث ، فشعر عندها انه واخيرا وجد لريم
لحظة ضعف وان هذا هو المدخل ، لم يكن يعرف ان ريم كانت تحاول التماسك لكي تكمل ما
بدأت فقد كانت تخشي وهي تري تأثره ان تضحك ، تضحك لانها اليوم تري تأثره و لكن
علي دموعها المصتنعة

فتح باب الغرفة ليجدها تجلس علي السرير في شرود ، اقترب و قرر الجلوس علي طرف
السرير سائلا : أنت كويسة دلوقتي
ردت شيرين باستياء : ايوة كويسة
سأل عمرو بضيق : امال كان مالك من امبارح و بعدين لسه مش عايزة تقولي كنتي فين
ردت شيرين بسخرية : يعني انت مش عارف
رد عمرو بتوتر و قد بدأ يشعر ان شعوره بات في محله : لا مش عارف و عايز اعرف
قامت من مكانها علي السرير و وقفت قبالة و ردت : كنت في عيادتك يا دكتور عمرو
وقف من مكانه و قد شعر ببالغ التوتر والقلق و سأل : كنتي بتعملي ايه في عيادتي يا شيرين
ردت شيرين بعصبية : كنت باشوف كبير عيلة السويني ، باشوف جوزي و ابو ولادي ،
اللي فاتح عيادته لقلة الادب و المسخرة ، اللي جايب واحدة من الشارع عشان مش قادر
علي نفسه ، اللي

و قبل ان تكمل ساد الصمت الا من صوت صفعة ، صدمها ما فعل فرفعت رأسها و قد
انهمرت الدموع من عينيها ثم نظرت غير مصدقة لتسأل : بتضربني يا عمرو ، بعد عشرين سنة
بتضربني عشان اللي اسمها زيزي

جذبها من ذراعها و نظر بجدة قائلا : زيزي دي مراتي مش واحدة من الشارع
ردت شيرين وهي تبكي بحرقة : ورقة عرفي يا عمرو
رد عمرو بعصبية : هي دي كل مشكلتك ، طب انا حاخليها رسمي يا شيرين و مش بس كده
انا كمان حاجيها تعيش هنا في بيت السويفي و ان كان عجبك
زادت من بكائها لعله يشفق عليها ثم ردت : ليه يا عمرو ليه ، انا عملت ايه لكل ده ،
عملت فيك ايه

جذبها اليه بجدة أكبر و زاد من عصبيته ثم رد : يمكن تكون هي دي مشكلتي معاكي يا شيرين
انك عمرك ما عملتي حاجة و عمرك ما حتعملي
ثم اوقفها امام المرأة و هي تبكي و تبكي ثم صرخ فيها : عايزك تفتحي عينك و تبصي لنفسك ،
عايزك تبصي علي الجلالية البيئة اللي ماعدكيش غيرها كأنك مرات البواب مش مرات دكتور
في الجامعة ، نفسي مرة قبل ما تنامي تبصي في المراية و تشوفي أنت ازاى بتنامي جنبي ،
تبصي لشعرك - وشك - ريجتتك ، اقولك كمان ولا كفاية ، لا حاقولك يا شيرين ، حاقولك
انا قرفان منك عشان كل حاجة فيكي بقت تقرف ، اي راجل غيري كان طلقك بس انا قلت
عيب يا عمرو دي برضو بنت عمك و اهي قاعدة تربي العيال ، بعد كل ده لسة بتسألني ليه
يا عمرو ، اديني جوابتك

أجهشت بالبكاء وهي المكلومة بالكلية و ردت : انا اللي وحشة بعد كل السنين دي ، انا
اللي كنت باستخسر في نفسي و اقول البيت اولي ، انا اللي كان يجي العيد اقول مش مهم
انا المهم اتم ، كل اللي ضحيت به عشانك و عشان عيالك ملوش عندك معنى
رد عمرو ساخرا و هو يضرب كفا بكف : انا كنت طلبت منك تضحي ، أنت اللي عايزة
تعيشي الدور ده عيشيه براحتك بس انا عمري ما كنت عايز استخسر فيكي حاجة أنت اللي

دائما كنتي بتستخسري في نفسك ، يبقى ماتلوميش الا نفسك
ردت شيرين ببكاء مرير : طلقني يا عمرو ، طلقني
عقد ذراعيه حول صدره و رد مستهزئا : أنتِ فاكراي حتحايل عليكي تكلمي معايا مثلا ، في
ستين داهية مش داهية واحدة ، بس يعدي فرح علا و كريم و انا حاعن جوازي من زيزي
و اطلقك يا شيرين و ده اللي عندي ، بس عايزك تعرفي إن ولادي مش حيسيوا بيت
السيوفي ابدا ، عايزة تمشي مع السلامة يا ستي

تركها وفتح باب الشقة لينزل باتجاه شقة والدته ، اما هي فلم تكن تعلم ماذا تقول او ماذا تفعل
، أبعده عشرين عاما تأتي منك انت الطعنة أبعده عشرين عاما يكون مقابل الحب غدر

لكن هل انا من صنعت بنفسي ما كان ، هل انا من تركتك تباع في و تشتري ، انا من كنت
غطائك وقت البرد ، انا من كنت سترك وقت الضعف ، اليوم بسهولة نسيت ، و بملء
هيبتك احتقرت ، احتقرت من انحنت رأسا لتعلي قدميك ، اليوم تقول ان ضعفها لم يكن
منك ، اليوم الحجة اني من فعلت بنفسي ما فعلت ، من المسئول منا عما وصلنا اليه
أكان بيد استسلامك يا شيرين !!!!
ام بيد استهتارك يا عمرو !!!!!!!
" أكان بيدي ام بيد عمرو "

(10)

لم تطل شمس اليوم الجديد بسهولة ، لان الجو اليوم كبقية ايام الشتاء ملبد بالغيوم ، كانت
تشعر بالبرد و لكن ليس لان الجو باردا بل لأن البرود هو المختصر المفيد لما تشعر به كل يوم
مع زوجها و ليس اليوم فقط ، كانت شاردة علي غير العادة و هي تقف في المطبخ تعد الفطور
، تهتت وهي تتذكر كلمات علي حين اتي مدافعا عن زوجته ، علي الوحيد من بينهم الذي
استطاع ان يتزوج برغبته دون ان يفرض عليه ابوه زوجة بالاكراه ، شردت لتتذكر من لم

تستطع يوما ان تنساه " ماهر " ، زفرت و هي تمسك بيدها حبة طماطم و تقطعها فوق طبق الفول ، سقطت دموعها و ظلت تترد كلمات والدها في اذنيها عن رفضه لماهر و انه لا يناسبها الي ان قاطعتها سلمى هاتفة : ماما ————— ماما

التفتت و هي تمسح دموعها : ايوة يا سلمى
- اطلع الاكل علي السفرة

ردت عبير و هي تعطي سلمى بيدها الاطباق : ايوة خدي طلعي دول
سألت سلمى قبل خروجها : أنتِ بتعيطي

ردت عبير و هو تكمل تحضير الفطور : لا يا سلمى ، روعي حطي اللي في ايدك و تعالي

الي السفرة بدأت تضع ما بيدها ، قام عمرو من سريره و خرج ليجد يمني أمامه فسأل : هي ماما صحيت

نظرت يمني بهدوء الي والدها و ردت : ايوة يا بابا ، ماما في المطبخ
اتجه عمرو الي المطبخ و نظر مليا الي شيرين ثم رد : صباح الخير

لم تلتفت شيرين ولم ترد و أكملت تحضير الاطباق ، فشعر عمرو ببالغ الغيظ ثم ضغط علي ذراعها ثم نظر لها بجدة قائلا : لما اقولك صباح الخير تردي عليا و مش بس تردي تردي عدل ، فاهمة

شعرت انه اراد إذلالها و هي لا تفهم لماذا بات يفعل معها هكذا ، عقد ذراعه امام صدره ثم نظر لها سائلا : ناوية تعملي ايه يوم عزومة ماهر و مراته

ترددت شيرين أتجيب ام تصمت ، أتتحدث و كأن شيئا لم يكن أم تحاول الحفاظ علي ما تبقي لها من الكرامة أمام نفسها و ترحل ، كانت حقا لا تدري ، قاطع تفكيرها رد عمرو هاتفا : طب لو مش عارفة ، يبقى انا اقولك بقي انا عايز ايه ، اولا تجيبي حلويات جاهزة من محل كويس او انا حاجيب بنفسي و ثانيا بقي و ده الاهم

وضع يده في جيبه ثم اخرج نقود و قذفها امامها علي رخامة المطبخ قائلا : دول 500 جنية ،
تجيبيلك حاجة عدلة تلبسها مش عايز اتعر قدام صاحبي و اوعي توفريلي ، الله الغني يا
ستي كفاياكي لبس بيئة بقي ، هاتيلك عباية عدلة و لفي طرحتك عدل و لو مش عارفة ابعي
اسالي ميار ولا ريم
ثم تقدم خطوة من باب المطبخ و اكل : اخلصي عايز افطر

سألت ميار و هي تجلس علي السفرة : احطلك لبن علي الشاي
رد عليّ وهو يتجه ليجلس بعد ما ارتدي ملابسه : لا يا ميورة
سألت ميار وهي تنظر له ببعض التوتر : عليّ انت في حاجة مضايقتك
رد و هو يحاول التركيز علي فطوره : اه في
- خير

- مضايقتك اني رايح الشغل بعد اسبوع الاجازة اللي عدي
استغربت ميار و سألت : اسبوع اجازة ، انت مش كنت في شغل برضو ، يبقى فين
الاجازة بقي
شعر بالتوتر فقرر تغيير الموضوع قائلا : قصدي كنت براحتي يعني ، المهم احنا حنروح متابعة
الحمل امتي
ردت ميار و قد شعرت بالقلق : وقت ما تحب يا عليّ
قام من مكانه و قبلها علي خدها و اكل و هو يسحب حقييته : طب سلام يا حبي و لما
ارجع نشوف
قامت خلفه الي الباب و ردت و هي تودعه متفادية ما بات تشعر به من عدم الراحة : طب
مع السلامة يا عليّ

هتف ببالح استغرابه : يا سلام

ردت ريم بهدوء : ايوة

قام من مكانه و قد احمر وجهه سائلا : ممكن افهم بقي قصدك ايه ، يعني ايه اللي حصل بينا امبارح مش حيفير حاجة من اللي جاي ، امال الضحك و الهزار و الدلع ده كان ايه بالظبط مدت يدها و سحبت زيتونة و اكلتها و هي تحاول الحفاظ علي هدوءها قدر المستطاع ثم ردت : علي فكرة ده العادي بتاعي ، ما احنا طول عمرنا بنهزر و نضحك ، عاتي يا عيلاء رد علاء بغيط و قد بدأ يططق قدمه في الارض : ريم أنتِ عايزة ايه بالظبط ردت ريم بجديّة : انا مش فاهمة انت ايه اللي مضايقتك ، يا علاء ده حقك عليا كزوج و انا لو منعت نفسي ربنا يحاسبني و يبقى اسمي ناشز ثم وضعت يدها علي خده و نظرت له بدلال لتكمل : طب انت يرضيك ابقي ناشز يا baby دفع يدها و قال و هو يقوم من مكانه : و الله يا ريم اللي في دماغك ما حيحصل لا حالغي فكرة سوسن و لا حاطلقك و ابقي و ريني أخرك

- و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، اخيرا ردتي

سألت علا بضيق : طب ممكن افهم ليه المكالمات دي كلها

- من ساعة ما روحت امبارح وانا مش عارف انام لاني حاسس انك زعلانة مني و كان عمرو

مادنيش عقاد نافع خصوصا لما نزل كنت حاسس انه شايط و علي اخره فسكت

- ابدا انا مزعلتش و لا حاجة بس انت شكلك اتضايق من المكالمة اللي جاتلك وانا قلت

اسيبك براحتك

- علا ممكن اسالك سؤال

- اسأل

- أنتِ ليه وافقتي علي جوازنا

اعتدلت من مكانها ليتزامن السؤال مع طرق الباب فردت علا : كريم ثانية واحدة الباب

بيخبط معلش

فتحت علا الباب لتجد والدتها تقول : علا عمرو برة وعائزك
سأل كريم : ايه يا علا في حاجة
ردت علا : ابدا بس عمرو برة ، انا حاشوفه وارجع اكلمك تمام
رد كريم : تمام يا علا

فتحت باب غرفتها وتوجهت بهدوء الي عمرو قائلة : صباح الخير يا ابيه
نظر لعلا و رد : صباح النور يا علا ، انا رايج المستشفى انهاردة ، طبعا كريم عايز ينزل
يجيب العفش مش كده
جلست امامه و ردت : هو سألني امتي وكده بس انا قلت اسالك الاول
رد عمرو بضيق : اسمعي يا علا ، في موضوع اهم من موضوع العفش عايز اكلمك فيه
سألت علا بقلق : موضوع ايه
جلس عمرو الي جوارها و حوط كنفها بذراعه و سأل : أنتِ فعلا عايزة تتجوزي كريم يا علا
ولا الجواز بس عشان تراضي العيلة
صمتت علا وبدأت تشعر بالقلق فقرر عمرو ان يكمل : لو مش عايزة كريم قوليلي وانا افرکش
الموضوع ، انا مش عائزك تكررري اللي اتعمل في العيلة يا علا لو مش مقتنعة بلاش وانا
كفيل انهي الموضوع
تدخلت مديحة بسرعة و عقبته : ايه اللي انت بتقوله ده يا عمرو ، انت عايز تفرکش
الموضوع واحنا خلاص حددنا كل حاجة وعزمننا الناس
قام من مكانه ووقف في مواجهة والدته و رد : مش احسن ما يبقي الموضوع مش علي هواها
وتعيش تعبانة بقية حياتها لانها مش قادرة تحبه
ردت مديحة بقلق : ده عمره ما كان كلامك يا عمرو ، وبعدين الحب بييجي بعد الجواز
رد عمرو بسخرية : ده بيمشي مش بييجي
ثم نظر لعلا مؤكدا : للمرة الاخيرة يا علا لو موضوع كريم مش علي هواكي ، انا —————

—
قاطعته علا بقلق : لا يا ابيه ، انا — ، انا مش عايزة افركش ، انا عزمت صحابي وحجرت
الفيستان و—

قاطعها عمرو بضيق : كل ده يا علا مقدور عليه المهم تكوني عايزة النبي ادم نفسه
ردت مديحة : ما خلاص يا عمرو بقي ما هي قالتك
نظر عمرو ماليا لاخته ثم التفت وانصرف مكتفيا بـ : سلام عليكم

الي مكتبه وضع حقييته و هو يعلم كم العمل الذي بات عليه انجازه ، نظر الي رفقاء المكتب
مبتسما و قال : صباح الخير
رفع ماجد بصره و ابتسم ليجد علي ، قام من مكانه محتضنا و رد : علي ، ياه ده المكتب كان
منور من غيرك يا عم
رد علي بمزاح : اهي اسوأ حاجة في رجوعي للشغل ، انا حاشوف وشك تاني
ابتسمت مي علي مزاحهم و ردت : نورت مكتبك يا بشمهندس
رد علي وقد خفض بصره : الله يسلمك يا انسة مي
سأل علي ماجد و هو يجلس علي مكتبه : زمان ورايا كوم شغل طبعا
رد ماجد مبتسما و هو ينظر لمي : لا ما البركة في الانسة مي هي قامت بكل شغلك في
غيابك ، وعملتك تقرير نهائي بكل الشغل
نظر علي للاوراق الموضوعه علي مكتبه بشئ من الانبهار ثم نظر لمي و عقب : حقيقي مش
عارف اقولك ايه يا انسة مي ، انا متشكر جدا
ردت مي بنجل : ابدأ مفيش حاجة تستاهل الشكر يا بشمهندس علي ، احنا زمايل و اي
حاجة انا تحت امرك
ثم قامت من مكانها لتتجه للخروج قائلة : انا في اوراق معايا محتاجة امضت شاكر بيه ، عن
اذنكم

و ما إن خرجت حتي التفت ماجد لعلّي مسندا مرفقه علي مكتبه قائلا : ها يا عم ايه رأيك
رد عليّ ولا يزال بصره معلق باوراق العمل : ما شاء الله منظمة جدا
رد ماجد مداعبا : منظمة بس
رفع عليّ نظره لماجد و سأل بضيق : قصدك ايه
رد ماجد و هو يتجه الي جواره ناظرا لعينه بجديّة : قصدي تتوكل علي الله و مدام ربنا ما
أرادتش انك تخلف اهي مي —————
وقبل ان يكمل ماجد قاطعه عليّ بجدة : ماجد انا مش عايزك تتكلم عن زميلتنا كده ،
خلاص ، و حتي لو احنا اصحاب انا ماسمحلکش تتكلم معايا في حاجة كده
شعر ماجد بالحرص فاتجه ليجلس علي مكتبه صامتا ، عادت مي لتجلس علي مكتبها ، و
انهمك كلا فيما لديه الا عليّ الذي نظر الي مي للحظة ثم الي صورة ميار في نفسه ثم اصتنع
انه عاد للعمل

— جوز الاتنين ، سلام عليكم
زفر علاء بشدة و رد علي هاتفه قائلا : تصدق يا عماد انا دلوقتي عرفت بجد الموضوع
اتعقرب ليه
— اتعقرب ازاي يعني
رد علاء بضيق : ريم شكلها ناوية علي طلاق بجد
— اوبا والله جدعة البس بقي يا باشا ، وناوي تكتب الاول ولا تطلق الاول
رد علاء بعصبية : انا مش ناقص هزارك يا عم ، بجد يا عماد انا عايز اتجوز سوسن بس مش
عايز اطلق ريم ، قولي اعمل ايه
رد عماد بجديّة : تحمد ربنا علي عيشتك بدل ما اخترتها لا تطول بلح الشام ولا عنب اليمين
رد علاء بتوتر : خلاص يا عماد ما عادتتش تنفع
— ليه بقي

- انا كاتب شقة الدقي باسمها و ده كان شرط اهلها مدام حتبقي زوجة تانية
- انت عبيط يا علاء ولا شكلك كده
- عموما هو عقد ابتدائي و التسجيل عند كتب الكتاب
- والله ما عارف اقولك ايه بس ربنا يسترها معاك و خلاص و تفوق قبل ما تقع علي بوزك

طرقت الباب و عادت مرة اخري اليه وهي تحمل ورقة الكشف في يدها : دكتور عمرو ،
هي كل الادوية دي مهمة و كلها لازم تيجي
نظر عمرو اليها و هو يسحب الروشقة ثم رد : طبعا كلها مهمة ، امال يا بنتي ده سرطان
يعني كل الادوية ضرورية
بقلق بالغ ردت : وكل الادوية غالية ، انا اسفة والله اني اقولك كده بس انا استلفت عشان
ادفع كشف حضرتك ، فياريت تقولي اهم دوا فيهم
نظر عمرو طويلا للروشقة ثم رد : استني
قام من مكانه و اتجه الي حقيبته و اخرج علبتين من الادوية و قدم يده باتجاهها و رد : طب
دول اللي عندي و كده يبقي باقي تالت واحد و بس ، كده اتحلت ولا لسه
نظرت له و الابتسامة تعلو شافتها و ردت : ربنا يعمر بيتك يا دكتور عمرو
خرجت لتقع الدعوة في قلبه " ربنا يعمر بيتك " فتهد متذكرا بيته الذي عند هذه اللحظة
علي شفا حفرة من الانهيار ، هل من امل لكي يعود عامرا ، قاطعه صوت هاتفه فاتجه للرد
و قد ضاق بالمتصل : ايوة يا زيزي مش سبق و قتلتك اني حاتصل بيكي و أنت متتصليش
ردت زيزي بلهفة : انا اصلي قلقت عليك يا عمرو من يوم مازلنا الخميس ، و بعدين انا مش
حاعرف اشوفك يوم الخميس الجاي
رد عمرو بعصبية : طب ده مبرر انك تتصلي ، زيزي لا الخميس الجاي ولا اللي بعده ولا اللي
بعده كمان انا ملخوم في فرح اختي المفروض انك تحسياه من غير ما اقول
ردت زيزي بضيق : طب انت متترفز عليا ليه دلوقتي

رد عمرو و هو يزفر : ابدأ يا زيزي ، انا مش طابق نفسي انهارة من ضغط الشغل مش
أكثر

- طب لو تعبان ريح نفسك يا عمرو ، خالي بالك من صحتك يا حبيبي
- طب ماشي اقلبي دلوقتي عشان عندي شغل ، سلام

عصرا اجتمعوا حول التلفاز كانت شيرين تجلس علي احدى الارائك شاردة و عندها بدأ
الصوت من التلفاز

" مشاهدنا الاعزاء في انتظار اتصالتكم و تليفونتكم علي الارقام الموجودة علي الشاشة و
حيكون معانا انهارة الدكتورة أميرة محمد سويدان ، استاذ الطب النفسي و مستشارة
العلاقات الاسرية و بنرحب بحضرتك معانا يا دكتور ، أهلا و سهلا بحضرتك
أميرة : أهلا بيكي

المذيعة : دكتورة أميرة احنا حلقتنا انهارة عن المراهقة المتأخرة اللي احيانا بتصيب الرجالة
خصوصا لما سنهم بيكبر

التفتت شيرين للتلفاز علي الصوت الذي سمعته و جلست لتشاهد هاتفة : أميرة —
معقولة أميرة سويدان

عقت يمني : أنتِ اول مرة تشوفيا

سألت شيرين : أنتِ تعرفيا

- ايوة لها كتب ع النت و بتنزل مقالات عن الجواز ، مامت واحدة صاحبتني راحتها

سألت شيرين باستغراب : راحتها ليه

- كان عندها مشكلة و راحت و بتقول انها حليتها مشكلتها

عادت شيرين لتسمع كلمات أميرة عن المراهقة عند الرجال لتجدها تقول

أميرة : الاول لازم نعرف الفرق بين المراهقة المتأخرة و بين الراجل اللي سلوكه سئ اصلا ،

نبدأ بتعريف المراهقة اللي ممكن تيجي لراجل علي مشارف الاربعين او الخمسين مثلا ، و في

الغالب النوع ده من الرجالة بيكون انهمك علي مدار حياته في شغله و دراسته ، اخلاقه اصلا كويسة بس حصلته زي انتكاسه و طبعا دي ليها عوامل كثير و للاسف اهم و اصعب عامل هو تقصير الزوجات و يليه طبعا انه مش ملتزم بما فيه الكفاية و طبعا الحصول علي النزوات انهارة بقي اسهل بكثير ، و الست اللي تلاقي جوزها يمر بالمرحلة دي لازم تساعد و لازم تقف جانبه لانه مش ممكن يمر من المرحلة دي من غيرها ، تبص لرصيده السابق و منه تبدأ تفكر في رحلة العلاج و تتعامل بذكاء و ده الاهم و اهم نصيحة اقولها لكل زوجة تلاحظ التغير في تصرفات زوجها ، انها ماتوجهش ابدا ابدا لان المواجهة دي هيكون عواقبها وخيمة جدا ، خصوصا لو لا قدر الله الزوج كان لي عشقية مثلا او عنده علاقات قائمة لانه بيكون دائما في حالة من تأنيب الضمير و الندم و الخوف من المواجهة لانه مش عايز صورته تنهز خصوصا قدام اسرته و بالتالي رد فعله علي المواجهة بيكون صعب اوي

المذيعة : طب دكتورة أميرة رويشتة سريعة علي كل زوجة بتتابعها في الحالة دي ، يا تري ايه أميرة : بصي أهم حاجة تحفظ عن ظهر قلب الممنوعات الخمس و دي مهمة اوي و هما ، ممنوع التهمك ، ممنوع التريفة ، ممنوع الوعظ ، ممنوع المراقبة ، ممنوع النقد

استوقف شيرين كل كلمة كانت تسمعها و شعرت بتردد من فكرة ظلت تتردد ثم وضعت يدها مكان الصفحة و مرة أخري شردت

بأحدي المطاعم جلسوا متقابلين ، أثر الصمت ناظرا لها بعتاب بعدما سرد عليها مجمل كذبه منتظر منها تصديقه ، لم ترد و اكتفت بنظرة كانت تعني أنها غير مصدقة و عندها عقب :

أنتِ مش مصدقة كلامي ، يعني ما عندكيش ثقة فيا

نظرت بهدوء و ردت : توتو يا دكتور كريم ، أنا لو ما كنتش مصدقك ما كنتش قابلتك

انهارة ، بس مش ده الموضوع اللي كنت عايزة اقابلك عشانه

ببعض الفضول نظر لها و رد : طب كنتي عايزاني في ايه

تصنعت الاهتمام ثم سألت : اخبار الايكولوج بتاعك ايه

رد كريم بقلق : كويس ، أنما ليه

ردت و لاتزال علي نظرة المحاولة لسرب أغواره : بابا قرر انه ينفذ الفكرة و عرضها علي 3 رجال اعمال و يقول انها فكرة ممتازة جدا ، الفندق ده سيكون الاول من نوعه في مصر و الفكرة أكثر من روعة بس التكلفة المبدئية عالية اوي

أصابت كريم في مقتل و لم يستطع مقاومة الحوار و رد باهتمام : بس المكسب اللي ممكن يتحصل من ورا الفندق سيكون مهول ، خصوصا الفيو والهدف الجديد اننا نشجع السياحة البيئية و ده سيكون اول فندق بيئي

ارتسمت ابتسامة علي وجهها احتوت بعض السخرية بداخلها و قد فهمته و ردت : بلاش أول دي لان في فنادق بيئية و كانت مش منتشرة ، أنما اللي لازم اقوله أن مدام التصميم بايد كريم السويفي يبقى الكل لازم يشهد انه متميز و مختلف و ده لان كريم عمره ما كان زي غيره صمت كريم و قد شعر بالفخر و عندها أمسكت يده و قالت و هي تنظر في عينه : وحشتني اوي يا كريم

قرر مجارة الحوار فرد : و أنتِ كمان يا داليا وحشتني اوي

سألت داليا بعتاب وهي لاتزال تمسك بيده : امال ماكنتش بترد علي تليفوناتي ليه رد كريم و قد بدالها النظرات بشغف : معلش يا داليا كنت مشغول شوية ، لكن أنتِ عارفة طبعا

ردت داليا مبتسمة : طبعا عارفة و انا خلاص مسامحك بس ماتعملش كده ثاني ، وعموما بابا مستنيك عشان تشرح مشروعك قدام الشركاء تمام رد كريم مبتسما و قد زاد من ربطه علي يديها : تمام

الي المعرض اتجه طارق و وقف امام مكتب والده بالداخل قائلا : مساء الخير يا بابا التففت مصطفى الي ابنه باستغراب هاتفا : طارق ، مساء النور يا ابني

دخل طارق الي المكتب و اتجه الي الجلوس سائلا : بابا ، عامل ايه انهاردة
زاد الاستغراب علي وجه مصطفى الذي جلس الي جوار ابنه و رد : كويس ، مش غريبة
انك تيجي بس عشان تسأل عليا

- انا ساعات كنت باجي بس مش بالايك كنت اغلب الايام مش في المعرض
رد مصطفى و قد استشعر شيئا في صوته : معلىش ساعات بيكون ورايا —
قاطعه بجدة سائلا : بابا انت اتجوزت

رد مصطفى بتوتر و قد احمر وجهه : ايه اللي انت بتقوله ده يا طارق
رد طارق و قد وقف في مواجهته : قولي انت كذاب يا طارق و لا اقولك قولي مين سارة و
مين منار

شعر مصطفى بالقلق و الضيق ، فأكمل طارق : قولي انهم مش مراتك و بنتك
رد مصطفى ببالغ توتره : ايوة مراتي و بنتي ، انا متجوز يا طارق ارتحت يا ابني ، متجوز
سارة بنت عمك مهدي فاكرها
طارق بصدمة : سارة

علي وقع سماع الاسم سقطت الاوراق من يده ، بل و كادت دموع عينه مجارتها ، زادت
دقات قلبه و قد شعر انه ربما انخلع منه ليقول وهو لا يزال واقفا علي باب المكتب ولم يدخل :
مش ممكن سارة و — الحاج مصطفى

(11)

- اتجوزت علي ماما يا بابا ، انا كان عندي امل انك ماتكونش عملت كده ، ليه يا بابا ليه ،
ليه تعمل كده

رد مصطفى و قد زاد توتره : انت بتسأل يا طارق ، بعد عشرة السنين اللي قدامك وكل
تصرفات امك جاي تسألني ليه ، بعد طول لسانها و اهمالها جاي عايزني اقولك ايه ، عموما
انا مش بدافع عن نفسي ، ايوة اتجوزت و انا بكامل ارادتي وعملت اللي اي راجل مكاني

لازم يعمله

رد طارق بعصية : ماما تصرفاتها غلط من عشرين سنة و لو في حد يتلام علي التصرفات دي ييتي حضرتك عشان كنت بتسكت ، كنت عرفها طبعك من الاول ، كنت عودها علي الاحترام بينكم و بين بعض قبل ما يكون قدامنا ، مش بعد عشرين سنة رايح تاخذ واحدة قد بنتك تجدد بيها شبابك و يا عالم مين و سمعتها ايه و البنت اللي معاها اصلا بنتك و لا —

لم يتحمل مصطفى ان يزيد ابنه كلمة و قبل ان يكمل كان رده صفة و هو يصرخ : اخرس نظر طارق مليا الي والده و رد : بتضربني عشان باقولك الحقيقة ، و الحقيقة بتوجع ، صح رد مصطفى و قد شعر بالضيق مما فعل : لا مش صح ، بس كنت فآكر انك حتحس بيا هوي ليجلس علي اقرب مقعد ثم نظر له بعتاب و آكل : اسمع يا طارق انا لو غلظت فغلظتي اني خبيت الموضوع عشان خاطر كم ، ماكنتش عايزكم تعرفوا و تزعلوا مش آكر رد طارق بعتاب : و ليه اتجوزت من الاساس يا بابا لو زعلنا ييفرق عند حضرتك مد مصطفى يده ليجلس طارق الي جواره و رد : انت نفسك قلت يا ابني ، انا لو عايز اتجوز ايه اللي يخيلني اتجوز بعد عشرين سنة ، بس انا عايزك تعرف اني كنت باستر علي بنت غلبانة و ظروفها وحشة و دي كانت نيتي في الاول بس بعد ما عشت معاها حبتها و خصوصا لما ربنا رزقني منها بمنار ، انا مش عارف انت فآكر عم مهدي و لا لا يا طارق ، فآكر الساعي اللي كان بينضف المحل و كان ساعات يلاعبك و انت صغير

رد طارق بوجوم : فآكره ، مش ده اللي مات بعد موت عمو رشاد بابا طنط شيرين - ايوه هو ، الراجل ده تعب ايام موت عمي رشاد ، و نقلناه علي المستشفى و الدكاترة قالوا محتاج عملية ضروري ، و للاسف انا دفعت تكاليف العملية و كل تكاليف علاجه عشان يكون في امل في الشفاء بس في الاخر مات ، مات و ساب بنته سارة عندها وقتها خمسة و عشرين سنة ، ماكانش عندها الا خال راحت في الاول تقعد معاه بس للاسف عاملها وحش ده غير ان ولاده كانوا بيضايقوها ، رجعت رجعتلي و طلبت تشتغل حتي لو مكان

ابوها ، قتلها تقعد في بيتها وكنت كل شهر اعدي عليها بمرتب ابوها و حاجات البيت ، و بعد كام شهر قالتلي ان في حد عايز يتقدملها وهي عايزني ابقي مسئول عنها ، قلت ماشي بس فوجئت بعدها بمرتين بيها معيطة و زعلانة و بتقول انه كلمها و قالها كل شئ قسمة و نصيب ، اليوم ده صعبت عليا اوي و مش عارف ايه اللي خالني اقولها اني عايز اتجوزها و مفتش شهر الا وكنت متجوزها و بعدها كانت جوازتي منها فاتحة الخير عليا و ربنا كرمي و اخدتلها شقة كويسة و بعدها حملت و كانت خايفة ان ارفض انها تجيب مني ولاد ، اتفاجأت لما لقتني فرحت لاني مش متجوزها نزوة ، لا يا ابني دي مراتي ، زي ما امك مراتي بالظبط ، وانا لا ظلمت امك ولا ناوي اظلمها ، فاهمني يا طارق
رد طارق بحزن : فاهم يا بابا ، وانت ناوي تقول لماما امتي
رد مصطفى وهو يربط علي كتفه : يا ريت يا طارق تصبر شوية لحد ما اختك تخلص الثانوية العامة بتاعتها ، ممكن يا ابني اتمنك علي سري
- ممكن

يوم جديد و كل واحد من ابناء العائلة متجه الي منزل والدته كعادة كل صباح ، ومديحة قد وضعت عدد من اكواب الشاي علي السفرة ليدخل عمرو الي والدته قائلا : صباح الخير يا ماما

ردت مديحة و هي تكمل وضع اطباق الفطار : صباح النور يا عمرو ، امال هي الامتحانات بدأت ولا لسه

رد عمرو و هو يجلس : يوسف ويارا الاسبوع الجاي و يمكن نور كمان ، كويس ان كلهم نقل مفيش غير يوسف الي ستة ابتدائي بس اهو حىخلص معاهم
مدت يدها بكوب شاي و جلست الي جواره تسأل : امال انت مالك يا عمرو اليومين دول مش عاجبني ، حتي الجمعة دي كان شكلك متغير
سحب عمرو كوب الشاي و بدأ يشرب و رد : مفيش حاجة متشغليش بالك ، أنت عارفة

ضغط الشغل من ناحية و فرح علا من ناحية بس مش أكثر
سألت مديحة بقلق : يعني انت و شيرين كويسين ، مش زعلانين من بعض
شرد عمرو بعيدا و بدي عليه الهم و رد : لا ابدا
وضعت مديحة يدها مربطة علي كتف عمرو و ردت : عموما انا عارفة انت بتحب شيرين و
الولاد قد ايه ، و عارفة حنيتك يا عمرو ، ربنا يخليك لينا ومايجرمناش منك
سحب يدها و قبلها وهو يقوم من مكانه قائلا : اهو كده الواحد يروح الشغل بنفس مفتوحة
بعد الدعوة الحلوة دي

وضع كوب الشاي و اتجه ليخرج ليجد في مواجهته علي مبتسما فقال : صباح الخير يا علي
علي : صباح النور يا عمرو ، نازل بدري انهاردة ، و البيت هادي هما العيال مش رايجين
المدرسة ولا ايه

لترد عبير من خلفه و قد دخلت لشقة والدتها : الاسبوع ده الي قبل الامتحانات مفيش
مدرسة بقي

نظر علي شذرا و اكتفي بهز رأسه متفهما ثم صاح والدته و عمرو و انصرف ، نزل علاء خلفهم
هاتفا : صباح الخير

ردوا : صباح النور

مديحة لعلاء : في شاي يا علاء

فرد و هو ينظر الي ساعته : لا معلش انا مستعجل ، حابقي اشرب في الشركة
خرج علاء ثم تابعه عمرو و لكنه تذكر شيئا فعاد الي والدته قائلا : باقولك ايه يا ماما
مديحة : ايه يا عمرو

عمرو : عايزك تيجي حد يروق السلم و مدخل البيت
ردت عبير و قد سحبت كوب شاي و جلست تحتسيه بجوار والدتها : طب ما هو كان لسه
هنا يوم الاربع

رد عمرو : معلش ، اصلي عازم ناس بكرة ، و عايز البيت شكله كويس

سألت مديحة : ناس مين يا عمرو
رد عمرو مبتسما : فاكرة ماهر اللي كان يبجي يذاكر معايا زمان
تمسكت عبير بكوب الشاي الذي كاد يسقط من يدها وهي تشعر بالخوف و التوتر ، ليكمل
عمرو بينما شعرت مديحة بالضيق : اهو ماهر رجع من كندا و كان عايز ازوره و يزورني و
كده ، فيا ريت بقي بكرة يكون البيت متروق ، ماشي
ثم اتجه للخروج هاتفا : يلا سلام عليكم
نظرت مديحة الي عبير تريد ان تعرف بما شعرت ، لكن عبير لم تبدي اي تعابير علي وجهها
و قررت تغير الموضوع سائلة : حتعملي اكل ايه انهارة
ردت مديحة بقلق : الموجود يا عبير ، انهارة انا و اختك حناكل اي حاجة
توارت عن نظرات والدتها باحتساءها كوب الشاي ثم سألت : هي علا اخدة اجازة انهارة
- ايوة يمكن تنزل هي و ميار و يمكن لا لسه مش عارفة
- وحتنزل مع كريم امتي يشوفوا العفش
مديحة وهي لا تزال علي نظراتها : لما عمرو يحدد يوم يبقى تنزل
قاطعهم صوت مصطفى و هو يتجه للخروج بعدما نزل : صباح الخير يا مرات عمي
ردت مديحة و هي تنظر لعبير التي لم تحرك ساكن : صباح النور يا ابني
مصطفى : انا رايح المعرض عايزين حاجة قبل ما امشي
ظلت عبير في مكانها و ردت : لا يا مصطفى شكرا
خرج مصطفى فاندفعت مديحة ببالغ غيظها لتعقب : يعني مش قادرة تتحركي من مكانك و
تقومي تقويله مع السلامة
همت عبير بالوقوف و قد قررت أن تصعد لشقتها و هي ترد : يعني هو صغير مثلا ، ما
خلاص ، انا طالعة عايزة حاجة
- لا شكرا
تركها و صعدت السلام و الشرود يملئ عقلها لا يقطعه الا صوت دقات قلبها التي كانت

تردد في اذنيها : ماهر جاي بكرة

جلس علي مكتبه يملأه الشرود و الضيق ، حتي قاطعه من شروده من اتي بالفطار كعادة كل صباح ، وضع ما بيده امام صديقه ثم نظر باستغراب قائلا : ايه يا عويد صباح الخير زفر عبد الرحمن و رد : صباح النور فتح إبراهيم كيس السندوتشات و سأل : مالك يا ابني سرحان ومكلمد ليه ع الصبح ، مات لك ميت

رد عبد الرحمن بضيق : سيبي في حالي الله يكرمك ، انا مش ناقص حد مد إبراهيم يده بسندوتش و عقب : طب امسك افطر و ربك يساويها رد عبد الرحمن بعصبية وهو يزيح يده : يوووو مش عايز يا اخي رد إبراهيم بانزعاج : مالك يا ابني ع الصبح ، انت اجنيت

رد عبد الرحمن و هو يضرب يده علي المكتب : ايوه اجنيت ، اجنيت يا إبراهيم، عرفت مكانها ويا ريتني ما عرفت ، اتجوزت يا إبراهيم و خلفت كمان ، و انا طبعا خلاص لازم اخذ استمارة ستة ما انا الكوحيث اللي مش لاقى ياكل لكن الحاج مصطفى فلوس و بيت و عيشة مرتاحة

وقف إبراهيم و هتف ببالغ انزعاجه : الحاج مصطفى --- ، سارة متجوزة الحاج مصطفى مش ممكن

رد عبد الرحمن بعصبية : الراجل اللي عمل نفسه حنين و هو اصلا كان بيدحلب لها عشان تقع فيه ، و انا انا يا سارة انا ، ليه كل ده عشان فقير و مش لاقى جلس إبراهيم و سأل : و انت ناوي تعمل ايه دلوقت رد عبد الرحمن بغل : مش حاسكت و حاعرف مكانها و مش حاسيها في حالها و حاعرفها مين هو عبد الرحمن

رد إبراهيم بنخبث : و طب و انت حتستفيد ايه لما تعمل كده ، مش بعيد تقول للحاج

مصطفى و يرفدك و انت لسه في رقتك اختك و امك و لسه عايز تكون نفسك
ثم اقترب من اذنه ليكمل : و بعدين الحاج بيثق فيك ليه تضيع الثقة دي و انت محتاجها ،
عايز ترد القلم بجد يا عبد الرحمن حط عينك علي سلمى بنت الحاج مصطفى عالقها بيك و
اتجوزها دي بقي حنتقلك ناقلة تانية ، و ساعتها سارة تعض علي ايديها من الندم وهي
شايفك غني و متجوز بنت الحاج يعني الروس اتساوت ، لا ده انت شاب و واخذ شابة انما
هي مع راجل عجوز و بالنسبة لمصطفى يوم ما يعرف هو كمان حاجة ده ان عرف حقتي
ساعتها اخدت منه حقتك ، اوجعه في سلمى زي ما هو وجعك في سارة هو ده حلك اللي
بجد يشفي غلك ، و يخليك ترد القلم قلمين
جلس عبد الرحمن و قد شعر بالخوف من كلام إبراهيم ثم فكر قليلا ثم رد : انت بتقول ايه
، سلمى ايه يا ابني ، لا يا إبراهيم انا سلمى ماعملتليش حاجة عشان اعمل فيها حاجة وحشة
، لا يا إبراهيم لا
رد إبراهيم بخبت مرة اخري : يا اخي هو انا باقولك اذنها ، ده جواز يا ابني حتخليها تحبك و
تتجوزها بس كده ، عموما دورها في مخك و يلا عشان نطفر

وضع حقيته فوق البنش الخاص به ثم نظرا مليا في وجوه الطلبة قائلا : صباح الخير
ليأتيه الرد المعتاد : صباح النور يا دكتور عمرو
اخرج الاوراق الخاصة بمحاضرة اليوم و اخذ يبحث بعينه في ارجاء المدرج عن من كانت
تهمه و لكنه لم يجدها ، حاول التركيز في شرح المحاضرة ، لكنه لم يستطع بدأ يضع اوراق علي
البروجيكتور ثم يشرحها باسرع ما عنده وسط ضيق الطلبة لانهم لم يفهموا شئ ، واخيرا انهي
عمرو المحاضرة قبل موعدها المحدد وسحب اوراقه وخرج خارج المدرج و قد بلغ الضيق مبلغه
من عمرو و من كل من حضر المحاضرة و لم يفهم شيئا
الي الكافيتريا توجهت دينا لتجلس الي جوار اسراء التي لم تحضر ، زفرت ببالغ الضيق وهي
تسحب كرسي لكي تجلس قائلة : اوف ، ازفت محاضرة حاضرتها لعمرو السويبي

رفعت اسراء رأسها لتنظر لها و سألت : مالك يا بنتي ، ايه اللي حصل
ردت دينا بضيق : دكتور عمرو انهارة كان واضح كده ان مراته معكنة عليه او أرفاه في
عيشته و طلعه علينا و ادلنا محاضرة زي الزيت ، ولا حد فهم حاجة ولا حد عرف ينقل
ردت اسراء بتوتر : كان شكله مضايق يعني
ردت دينا بغيظ : مضايق ايه يا بنتي باقولك شايط ، مولع تقويلي مضايق ، ربنا يستر انا
مش عارفة ده كان قايم يتعدل ايه اللي جراه ، ماعرفش

علي سيرها جلست تنظر الي ال 500 جنية و الي الطريقة المهينة التي اعطاها بها عمرو المال
، دمعت عيناها وهي تتذكر كيف كانت في الماضي و كيف كان يعاملها عمرو وقتها ، و اليوم
كيف بات يعاملها ولم يعد يتذكر لها شيئا ، طافت صورة أميرة صديقتها القديمة و كيف بدت
امام عيناها ، زفرت بشدة وهي تفكر ان تزورها وتتحدث اليها ، فشيرين منذ وفاة والدها لم
يعد هناك احد في حياتها تتحدث اليه ، تريد فقط ان تتحدث ، ان تخرج ما في صدرها من
ضيق و احساس بالظلم ، ربما تجد سيلا ، ربما هناك حل
اتجهت بالفعل الي مكان عيادة أميرة، ملاًها الخجل من ان تراها صديقة الماضي بهذا الضعف
كانت تصعد خطوة ثم تلتفت و تعود خطوتين و كلما عادت ترددت في الصعود وهي لا تعرف
ما الذي تفعله ، لماذا بدلا من انتظار الطلاق بكرامة تفكر في الاستمرار مع من باعها وخانها
ليأتيها صوتا من نفسها : ارجعي يا شيرين و بلاش هبل علي اخر الزمن حتروشي لدكتور
نفسى ، أنتِ مجنونة عشان تعملي كده
قاومت ما بداخلها حتي وقفت امام السكرتارية لتسأل : صباح الخير ، دكتورة أميرة سويدان
موجودة من فضلك

ردت السكرتيرة : ايوة يا فندم حضرتك حاجة باسم مين
- لا انا مش حاجة

- لا اسفة يا فندم لازم الحجز يكون قبلها بيومين

- طب ممكن تقوليها شيرين السويفي

- لا اسفة اوي يا فندم

- طب انا ممكن ادفع مستعجل

- لا والله مفيش مستعجل ، كله زي بعضه

عادت شيرين ادراجها وقد لفها اليأس نزلت السلام تجر قداميها جارا ، الي ان استوقفتها

السكرتيرة التي نزلت خلفها تنادي : يا مدام يا مدام

التفتت شيرين لترد : نعم

- في معاد بعد نص ساعة صاحبتة اعتذرت لو تحبي ———

و قبل ان تكمل ، صعدت شيرين بعض درجات السلم و وقفت امام السكرتيرة لترد : ماشي

استني

عادت و جلست ببعض الامل من انها قد تجد حلا

عندها طرق باب مكتب دكتور عمرو بالكلية فاضطر عمرو ان يرد علي ممرض : ادخل

اطلت اسراء برأسها لتدخل و بمجرد ان طلت شعر عمرو بالضيق لرؤيتها ، شعر انها

فهمت ما بداخله و تريد التلاعب به و هو لا و الف لا ان تلعب به فتاة مها كانت عنده ،

كشر عن ضيقه و غضبه بمجرد ان رآها تدخل و بلهجة حادة جاء استقباله : نعم ايه اللي

جاءك مكتبي ، عايزة حاجة

وقفت امامه تشعر بخوف يدب كل اوصالها و ردت : ابدأ ، بس ———

قام من مكانه و اقترب منها و وقف امامها و نظر في عيناها بقوة و رد : بس ايه ، عايزة ايه يا

اسراء

شعورها بالرغبة و التوتر دفع بعض الدموع لتخرج من عيناها امام ما لم تتوقعه من قسوة ،

تلاأت دموعها فاحتمل الاسد الجسور الي حمل و ديع لم يتحمل رؤيتها باكية فزفر و هو ينظر

لها و قال بصوت لين : ممكن اعرف أنت بتعطي ليه

ردت اسراء بجزن : و انا ممكن اعرف حضرتك ليه بتشخط فيا
رد عمرو بلين : انا اسف ، ما قصدتش ، بس انهارده انا عصبي شوية
- انا اللي اسفة يا دكتور عمرو ، وكنت جاية اعتذر لحضرتك و امشي و خلاص انا كده
خلصت ، بعد اذنك

استوقفها عمرو بيده دون ان يلمسها قائلا : استني يا اسراء ، ممكن تقعدني الاول
رفعت وجهها و نظرت له بعتاب ، ثم توجهت حيث اشار لتجلس ، عاد عمرو و جلس علي
مكتبه و نظر لها مبتسما و هو لا يعرف ما الذي حدث ليجد الابتسامه تعود الي شافتيه مرة
اخري ثم قال بهدوء : ازيك يا اسراء
علي وقع ابتسامته ابتسمت و ردت : الحمد لله بخير
سأل عمرو و هو لا يزال علي نظراته لها : ممكن اعرف ما كنتيش بتحضري المحاضرات بتاعتي
ليه

ردت اسراء بنجل : ابدأ شوية ظروف بس ان شاء الله من اول المرة الجاية حاضر
سأل عمرو : وعد
ردت بنجل : وعد

مازحها و قال : بس أنتِ وعدتني قبل كده و ماوفيتيش بوعدك ، اصدقك ازاى انا دلوقتي
ردت اسراء بمزاح : معلش يا دكتور ، ما ياما دكاترة في الكلية هنا بتوعد بمحاضرات مفهومة
و امتحانات سهلة و علي طول يحصل العكس و احنا لسه بنصدقهم برضو
تعالات ضحكات عمرو و رد : أنتِ بتلقحي عليا بالكلام بقي
ردت اسراء و قد احمر وجهها : لا ابدأ والله مش قصدي
همت من مكانها لتخرج فاستوقفها عمرو مرة اخري قائلا : عارفة لو محضرتيش حاعمل فيكي
ايه

شعرت اسراء بالخرج مرة اخري و ردت : لا خلاص انا وعدتك يا دكتور
رد عمرو مبتسما : و انا قدام وعدك ده ، اوعدك اني ارجع اشرح اخر محاضرتين مرة تانية ،

بس لو مالتكيش في المدرج حاطع اجيبك من الكافيتريا ، فاهمة
مد يده ليصافحها منتظر مصافحتها ، نظرت ليده المدودة و بعد تردد مدت يدها لتصافحه ليقع
في قلبه لمسة يده ليدها و نظرة عينه في عينها ، وكان زلزالا من المشاعر اجتاح قلبه فجأة ،
ليستمر الوضع عينا امام عين و يدا تضم يد و تطول اللحظة حتي و ان كانت لحظة ذنب

طرقت الباب لتدخل و وقفت امامها تنظر اليها ، تقدمت بخطوات مرتبكة شيئا فشيئ حتي
رفعت أميرة وجهها و نظرت ، استوقفها انها هي ، فوقفت هاتفة : مش معقول ، ششششش
شيرين السويفي

ردت شيرين بقلق : أنتِ فكراني

أميرة و قد قامت من مكانها وابتسمت وهي تفتح ذراعها لتحضينها : شيرين ازيك
احتضناتها شيرين و بدأت تبكي بمرارة وهي تقول : انا محتاجالك اوي يا أميرة محتاجة لاي حد
جانبي

ربطت أميرة علي كتفها و ردت : انا تحت امرك يا شيرين

ردت شيرين و قد بدأت تبكي اكثر مما توقعت : انا في مشكلة كبيرة اوي يا أميرة انا بيتي
خلاص بيدمر

نظرت أميرة بكل ود و ردت : انا حاسمك و ان شاء الله ربنا يصلحك الحال ، الاول
نشرب اتنين ليمون و بعدين احكي لي كل اللي مضايقتك

- يعني مش خارجين انهاردة برضو

قالتها علا و هي تجاور ميار و ريم الجوس و قد تجمعوا بشقة ميار ، فتحت ميار اللاب
توب الخاص بها ثم ردت و هي تنظر له : معلش يا لولو انهاردة مش حينفع
اعتدلت ريم في جلستها بينما ابنتها يلعبان إلي جوارها ثم عقبته : خاليها بكرة بعد الظهر و

نروح كلنا مع بعض
أومات علا رأسها و ردت : طب ممكن بقي افهم ايه موضوع البرفانات اياها ، هي البرفانات
كمان بقي فيها حشمة و اياها

تعالات ضحكات الثلاثة لترد ميار عندها : يخرب بيت عقلك يا علا ، امال صيدلة ازاي بس
، بصي يا ستي في حاجة اسمها فيرمونات اسمها ايه فيرمونات دي غير الهرمونات و دي بردوا
بتفرز من جسم الانسان و بتكون مسئولة عن الاحساس بالانجذاب ، المهم في اوروبا و
الدول المتقدمة عرفوا ان في حاجة اسمها فيرمونات طبيعية بتستخلص من النباتات و
الحيوانات و لها نفس تأثير في اللعب علي العقل و جذب اللي يشمها رغم انها ملهاش ريحة
بس لما بتكون جزء من برفان بيكون البرفان ده مثير للي يشمه و سمو البرفانات دي

Pheromone Perfumes

ببالغ استغرابها سألت علا : و الحاجات دي بتتباع عادي كده
ميار : مع كل اسف ايوه و طبعا ستات كتير عارفين تأثرها علي الرجالة و ممكن تلاقي ست
مثلا بتشتغل مع جوزك او زميلته او قريبته او متعرفش أنه (أَيُّمَا امْرَأَةً اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ
عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ) بتستخدمها او حتي غيرها
عقت ريم ببالح ضيقها : تخيلي بقي جوزك يشم واحدة حاطة برفان في الشغل من النوع ده و
يرجع البيت ، أنت في المطبخ و حاطة ديتول و الله لو رماكي من بلكونة ساعتها يكون عداه
العيب

ضحك الثلاثة مرة اخري وعادت ميار لتكمل : دلوقتي اسلوب الستات في توقيع الرجالة اتغير
، اتطور اوي ، اتطور أكثر من الامي باد ما بيتطور ، عموما حتعملوا سيرش في جوجل علي
الاسم ده Pheromone Perfumes عقبال ما اعمل الشاي و ارجعل لحضرتكم و نكتب
الاسماء في ورقة و نسأل عليهم بكرة

ثم قامت من بينهم لتتجه للمطبخ و لكنها التفتت متذكرة شيئا فهتفت بعلا : تصدقي كنت حانسي ، في حاجة مهمة كمان يا علا اكتبها عندك و ممكن تكون بديل محترم للبرفانات دي لانها اصلا غالية

أمسكت علا بالقلم و عقبته : ايوه قولي الله يسترك يا بنتي عادت مجاورة لها و جلست علي ركبتيها و بدأت ياملأها : اكتبني عندك زيوت عطرية (فل - ورد بلدي - بنفسج - لافندر) و فاكهة (تفاح - برتقال - مانجة) عقبته ريم بمزاج بعدما ضحكت : ايوه عشان جوزك يحس انه قاعد في جوينينة ، بس على الله يطمر

ضحكت ميار بشدة ، ضحكة استوقف علا و ريم فتبادلا علي اثرها النظر ثم بعدها تهتت بضيق و صمتت و هي تقول علي استحياء : مش كل الرجالة زي بعضها تهتت علا و وضعت القلم ثم سألت : في حاجة تانية

أجابت بنجل : لا بس كده

ثم تقدمت خطوة اخري و سحبت أحدي المقاعد و جلست الي جواره و أكملت : دي الحاجات اللي كنت عايزاك تشرحها يا بشمهندس علي ، التعديلات اللي تمت علي الرسم ده وازاي حيتم تطبيقها

حاول علي التركيز علي شرح الرسم الذي كان امامه لزميلة المكتب ، لكن رائحة عطرها القوي حالت دون التركيز فيما كان يريد ان يشرحه ، اخترق عطرها انقه و لكن بمجرد ان استنشاقه تذكر ان ميار لديها نفس العطر ، حاول التركيز و في نفس الوقت الا ينظر اليها لكن الامر كان صدقا صعبا ، استغرق الكثير من الوقت الي ان شرح ما طلبت و قامت من مكانها و اتجهت الي مكتبها

- وده ايه ده كمان بقي يا ست ميار ، ايه الموضوع ده

ميّار : ده ملخص كتاب موجود علي النت اسمه فن الاغواء لكاتب برضو في اوروبا و الدول المتقدمة

ردت ريم بمزاح : يخرب بيت اوروبا و الدول المتقدمة هو مفيش حاجة للدول اللي زيننا كده ، يجولي يا ستي اديهم خلاصة تجاري ، بس ايه الاغواء ده يا اختي مش ده اللي هو الاغراء برضو ، و لا في فرق

ميّار : ايوة طبعا في فرق بين الاغراء و الاغواء

علا وهي تنظر الي ريم : البت دي حندي كورسات انا متنبئة لكي بمستقبل باهر ، رائع اكلي يا ميّار

ميّار بضحك : ماشي سوف اكل ، لا بجد الاغراء هو اعتماد الست علي تكوين صورة تعتمد فيها علي شكلها فقط ، الاغواء بتستخدم برضو الاغراء مع التأثير علي العقل يعني الخلاصة ان اغراء الست للراجل بيعتمد علي تأثرها علي حواسه الخمسة او حاسة او اكثر اما الاغواء بقي فبتأثر علي حواسه الخمسة وعقله فمجرد ما يشوفها قدامه يفرز من مخه هرمون اسمه (الفينيل اثيل امين) او الهرمون اللي مسؤل عن الحب و السعادة و ده يا اختي لا يفرز الا لما الراجل يشوف قدامه الست اللي بيحبها و يا سلام لو متجوز و لا قدر الله ، عرف بقي واحدة علي مراته ولعبت في كيمياء دماغه تخيليه ممكن تكون مراته مفيش فيها عيب واحد بس للاسف يخسرها لان مخه وعقله بقي متعلق بالتانية زي تأثير المخدرات بالطبط

ريم باهتمام : يعني الست تقدر تأثر في كيمياء دماغ جوزها ، صح

ميّار : دي الفكرة اللي قايمه عليها كل العلاقات الانسانية و سر الحب و الانجذاب ، يعني الاتنين بيأثروا يا ريم

ريم : طب و ممكن كل ما تدي لجوزها رسايل ايجابية عن حياتهم تعيد برمجة عقله ، صح
ميّار : صح ، الخلاصة الموضوع مش صعب تقدر بشوية مجهود تأثري علي المخ او العقل او
يا سلام لو اثرتي علي الاتنين

ردت ريم بمزاح : طب انا ممكن انزل لعلاء فيرس

ميار بضحك : ايوة نزليه فيرس و بعدين ارجعي نزليه ويندوز علي نضافة من اول و جديد
علا : تعرفوا اللي يقلق ان الكلام اللي احنا بنقوله تكون فعلا في واحدة ست بتطبقه علي
جوزك و أنت يدوبك لسه بتقريه ، يرجع جوزك و دماغه مليانه من الفينيل اثيل ملامين ده
، و أنت تروحي تلعب في الطين و دوتم سالمين و عجي علا السويبي
ردت ميار بضحك : علي فكرة انا باكلم جد و اتم طالبة معاكم تهيس انهاردة
ريم : ما احنا لازم نهيس يا ميار ، اقولك علي حاجة انا مش متفائل

أجابت بدلال : بس انا بقي متفائلة اوي اوي اوي
زفر علاء وهو لايزال علي ابتسامته ثم رد : طب ايه سر التفائل ده بقي
خرج صوتها بمنتهي النعومة و ردت بهمس : علاء كفاية انا بقي معاك ، مجرد انا اكون
جنبك انا كده ملكت الدنيا باللي عليها ، مهما حصل ومهما كان انت حتلاقيني في ضهرك ، لو
كل الدنيا اتخلت عنك قلبي حبيبي معاك
رد علاء منشكحا : ايه الكلام الكبير ده بقي ، كل ده عشاني
ردت سوسن بنفس النعومة : توؤ توؤ ، ده اقل بكتير اوي من اللي انت تستاهله ، الظاهر
ريم عمرها ما حسسيتك بقيمتك ، بكرة تعرف قيمتك كويس
تهد علاء بحب و رد : أنت جينتي خالص يا سوسن ما بقتش قادر استني فرح علا يعدي
بجد نفسي نتجوز انهاردة قبل بكرة
ردت سوسن بفرحة : يا ريت يا حبيبي مش لازم نستني فرح علا ، انا اصلا مش فارق
معايا الا لاني أسعدك و بس
سأل علاء بفرحة : ايه رأيك بعد كتب كتاب علا ما يعدي ، نتجوز في الاسبوع ده
ردت سوسن بثقة : طبعا موافقة

هتفت علا : انا كمان موافقة

ريم : يا ريت يا ميار فعلا نشجع بعض ونهتّم بنفسنا ، احنا فعلا بعد الجواز ساعات بنسيب
نفسنا جامد

ميّار : خلاص مدام موافقين انا حاجعلكم المواضيع اللي كنت قريتها ونشوف كده وربنا يسهل
، اتفقنا

ريم وعلا : اتفقنا

ثم عقبّت علا وهي تقوم من مكانها : الله يكرمك يا ميار لاني داخلة يا اختي علي جواز و
عايزة اغير من نفسي كومبليتلي ، عندي أمل لاني لو بدأت صح إن يكون فيها اختلاف

أجابت بثقة : أنا عن نفسي شايقة إن في اختلاف و اختلاف كبير
نظر محمود باهتمام الي مكت المشروع و عقب : فعلا يا داليا هي فكرة مختلفة تماما عن افكار
الفنادق التقليدية

ثم نظر الي كريم : هايل يا دكتور ، احيك بشدة علي المكت و الرسومات في منتهي الرقي
ابتسم كريم ثم نظر الي داليا و رد : ويا ريت يا فندم تشوف كمان الصور اللي انا حطاطها في
السي دي ده ، احنا ممكن ننفذ فكرة اقرب للفندق الموجود في الاردن وبكده تكون مصر
تقريبا ثاني دولة عربية فيها فندق بالفكرة دي

محمود وهو ينظر الي الصور : هايل و الله يا دكتور ، هايل جدا
كريم : مش قلت لحضرتك

رد محمود باهتمام : بس التكلفة للفندق ده حتكون عالية جدا
رد كريم بثقة : بس حضرتك حتستفيد من وراها أكثر بكثير مني ، و لو حضرتك فكرت في
العائد حتلاقي المشروع فعلا مريح ولا ايه يا فندم

محمود : ماقدرش انكر ، عموما انا كنت اتكلمت مع اتنين شركاء ليا وممكن افيدك في اقرب
فرصة

عقبّت داليا بضيق : كريم مش كفاية كلام في الشغل بقي ، انا جوعت و عايزة اتغدي ،

ممکن

محمود لکريم : ايه يا دكتور حنسيها تموت من الجوع ولا ايه

کريم : لا طبعا

اصتغ الابتسامه علي وجهه و مد يده ليمسك يدها قائلا : يلا بينا و انا عازمك علي احلي
غدا

ابتسمت عندها داليا لوالدها ثم خرجت لتسأل : ها يا حبيبي مبسوط
قبل يدها بفرحة و رد : مبسوط طبعا ، كفاية أننا مع بعض

مدت يدها لشيرين بمنديل لتمسح دموعها و هي تقول : اتفضلي يا شيرين

ردت شيرين و هي تمسح دموعها : شكرا

نظرت لها بجدية و ردت : شيرين ، انا ناوية اعقب و اقولك الحقيقة مهما كانت مرة

- و انا مستعدة اسمع مهما كان اللي حنقوليه ، انا الظاهر مبقاش ينفع معايا الا التهزيق اصلا

- لا يا حبي ، احنا حنحط سوا النقط علي الحروف ، حنحط ايدينا علي الجرح و نضفه و

نظهره ، الموضوع في اوله حيكون مؤلم ، بس بعد كده حنخف ، مستعدة

ردت شيرين ببعض الامل : مستعدة

ابتسمت أميرة ثم مد يدها قائلة : shake hands

ردت شيرين و هي تبادلها المصافحة : shake hands

(12)

بخطوات مملوءة بالامل خرجوا الاثنين خارج العيادة ، توجهوا الي سيارة أميرة ، نظرت شيرين

بتردد حولها و سألت : احنا فعلا حنشتري الحاجات مع بعض

ردت أميرة مبتسمة : ايوة ، مش عمرو قالك لازم تشتري هدموم كويسة ، انا حاشقليك

خالص بقي مش عباية و خلاص ، اتصلي بولادك يا شوشو و بلغهم انك حنتأخري

ردت شيرين مبتسمة و هي تركب الي جوارها : ياه بقالي كتير اوي محدش قالي يا شوشو

ردت أميرة و هي تدير محرك السيارة : من هنا و رايح حتلاقي اللي يدلحك يا شوشو ، بس أنت الاول لازم تدلعي شيرين قبل ما تتمني ان غيرك يدلعلها
ردت شيرين بقلق : عموما انا اتصلت بيمني و قولتلها اني حتأخر ، الغدا موجود و يتغدوا
عقبال ما ارجع
أميرة : تمام أوي ، انا لسه مارديتش عليك عشان لسه عندي ليكي كام سؤال ، ممكن
شيرين : اسألي

- تعرفي عمرو يعرف زيزي من امتي بالظبط

- من امتي تحديدا مش عارفة بس انا بعد وفاة بابا من ثلاث سنين ، مابقاش بيني و بين عمرو اي حاجة حتي الكلام ، كنت زعلانة اوي علي بابا لدرجة اني تعبت بعد موته و من يومها و انا علي حزني ده ، عرض عليا اسافر معاه في مؤتمر طبي في شرم الشيخ ، كان غرضه اغير جو يعني ، طبعا انا مارضيتش عشان مش معقول اسيب الولاد لوحدهم و كان حسيت ان بابا كان تقريبا عدي علي موته كام شهر يعني لسه بالبس اسود ازاي اروح
سألت أميرة بقلق : و سافر لوحده

ردت شيرين بضيق : ايوة سافر زعلان مني و رجع من يومها قالب عليا ، نظرات من تحت
لتحت بغيظ ، تريقة علي كل حاجة باعملها ، علي كلامي علي لبسي
كل حاجة

أميرة : بيتي مش بعيد انه في السافرية دي اتعرف علي زيزي ، و ده يكون سر تغيره
ردت شيرين بضيق و قد دمعت : بس في حاجة محتاجة اقولك عليها ، عمرو يعرف كثير
اوي مش زيزي بس ، يعني

صمتت و قد شعرت بالحنجبل ثم أردفت : زيزي دائما هي اللي معاه بس جايز يكون فيه قبلها
أو لما بيتخانقوا ممكن

ساد الصمت و زاد البكاء و عندها أشاحت شيرين بوجهها للنافذة ، أمسكت أميرة بيدها و
عقت : خلاص بلاش تحكي

ردت شيرين : لا أنا كويسة ، أنا بس عايزكي تعرفي انه مفيش يوم خميس ممكن يعدي كده ،
يعني مش زيزي بس هي المشكلة

أومأت أميرة رأسها دون رد و بعدها أكلت شيرين : عارفة ، انا اول مكلمة جاتلي ، قلت
أكيد كذب و ماصدقتش ، بس بقي يقولي علي حاجات و تصرفات معينة لعمر و بمرور
الوقت اتأكد فعلا و اتصلت مرة بالرقم اللي مسجله باسم خالد ولاقتها هي ، لحد ما روحت
العيادة و شوقتهم

أميرة : موضوع المكالمات ده مريب شوية و أنتِ كلمتها بالمواجهة و المراقبة كل دي كانت
تصرفات غلط ، طيب أنتِ تعرفي مين اللي بيكلمك

شيرين : لا

ثم تهتت لتكمل : و لحد دلوقتي عمرو مايعرفش

سألت شيرين بخوف : تفتكري بعد اللي حكيتها لك ده ممكن يكون فيه حل

ردت أميرة بضيق : ممكن و إن كان الموضوع صعب بس قبل أي حاجة لازم تتكلم سوا
بصراحة ، أنتِ اللي وصلتي عمرو انه يدور عليك و علي اللي كان يبلاقيه و نفسه يلاقيه
معاك عند اي ست ، عمرو في ازمة و للأسف أنتِ فوقتي متأخر اوي يا شيرين ، بس احنا
لازم نعمل اللي علينا

ردت شيرين بحزن : يعني خلاص ، عمرو بقي بيكرهني و فعلا مش عايزني في حياته

أميرة : بالعكس يا شيرين ، دي يمكن مشكلة عمرو أنه لسة بيحبك و كان نفسه إن أنتِ
كمان تحبيه بس للاسف حب عمرو ليكي كان حب من طرف واحد
هتفت شيرين بضيق : لا يا أميرة انا كمان بجه جدا بس انا كنت باتصرف علي اساس سننا
و حياتنا و هو كان بيزعل من كده
أميرة : شيرين أنتِ بتزعلي لما حد يقولك كبرتي و عجرتي ولا لا
شيرين : بازعل بس يا أميرة دي سنة الحياة
أميرة : سنة الحياة أننا نكبر في السن ، لكن مش معنى كده أننا ندفن مشاعرنا و أحلامنا و
نقول كفاية لحد كده ، مهما كبرنا حنفضل صغيرين قدام كل لحظة اهتمام ، قدام كل كلمة حلوة
، قدام أننا نحب و نتحب فهاني
ردت شيرين ببالغ الأسي : ايوة ، للاسف فهمت بس برضو متأخر اوي
قررت عندها أميرة تغير الموضوع و سألت : طب خالينا دلوقتي تفكر في اللي ممكن نغيره و
نسب النتيجة علي الله

علي السفارة قاطعها وهو يتناول غداءه سائلا : ميار ، باقولك ايه
ردت ميار باهتمام : خير يا عليّ
سأل عليّ بتوتر : انا حاسالك علي حاجة كده بس بلاش تفهمني غلط
ابتسمت و ردت : قول بس و سيها علي الله
- أنتِ عندك برفان ريحته فراولة كدة قالبة علي ماورد او فانيليا ، مش عارف بس هو ريحته
حلوة كده
ابتسمت ميار وهي تنظر له و سألت : امم ، طبعا شمته في الشغل

رد عليّ بضيق : طبعا و مش ماجد اللي كان حطه
ردت ميار و هي تقوم من مكانها : طب كويس ده انا افكرته ماجد
اتجهت الي غرفة النوم و فتحت درج التسيجة و الي اقرب عطر قريب من هذا الوصف ،
وضعت القليل علي يدها و عادت الي عليّ ، وضعت يدها علي انقه برقة و سألت : هو ده
اغمض عينه و علت ابتسامة علي وجهه و قد ترك العنان لانقه هذه المرة أن تستنشق العطر
، دون تعمد وجد نفسه يقبل يدها بكل حب ، ناسيا ما كان يشعر به من ضيق ، شاعرا
بكل لهفة ، نظرت له مبتسمة و عقبته : انا لو اعرف ان البرفان حيعمل فيك كل ده كنت
غرقت الشقة برفان

وضع يدها علي خده و ابتسم و رد : مش عارف ليه ريحته عجبتني اوي المرة دي مع اني
قلت لنفسني انا شمتته قبل كده بس ماكنتش مركز معاها
قامت من مكانها و عادت الي زجاجة البرفان بعد ما تأكدت انها هي و وضعت منها و عادت
الي السفارة لتكمل الغداء و سألت : احنا حنروح المتابعة امتي
رد عليّ ببعض الضيق من سيرة الحمل الذي يحاول نسيانه : تحبي بكرة ولا انهارده
ميار : بعد ما غرقت برفان كده خليا بكرة ولا مفيش مشكلة
رد بانزعاج : نعم ، لا طبعا خلاص بكرة
ثم عادت الالبتسامة الي وجهه و اكمل : احنا ممكن نتناقش في البرفان ده مع بعض انهاردة

وصلوا الي أحدي المحلات المخصصة للملابس المحجبات و وقفوا سويا يشاهدوا المعروض و
عندها أشارت أميرة لأحدي القطع سائلة : ايه رأيك بقي يا شيرين في العباية دي حتليق
عليكي اوي و الوانها مناسبة و هادية

نظرت شيرين بتردد و شعرت ببالغ الخوف و هي تعقب : بس انا حاسة انها مش سني
ابتسمت أميرة لكلماتها ثم قررت المزاح : فعلا معاكي حق هي مش سنك ، شكلي حاجلك
بدلة من بتوع عمرو هي دي بقي اللي تناسب سنك
شيرين بنجل : حتستغري لو قولتلك إني عمري ما لبست فواتح ، انا اول مرة البس بيج و
الاستايل ده حاساه بتاع بنات صغيرة

قررت أميرة أن تحسم نيابة عنها ترددها و قالت بحسم : لا دي مناسبة جدا و في أقرب
فرصة حرجع نزل سوا و حنجيب اللي تقصك و بعدين حاعملك لفة طرحة كويسة و حيبقي
شكلك حلو اوي ، تمام

لا تدري شيرين أينبغي عليها أن تفرح أنها تُدرك بعض مما أعتادت خسارته أم تحزن علي ما
خسرته و أجابت بخوف : طب مش كنا استنانا شوية اجيب معايا فلوس ، احنا كده
مش حنعرف نجيب حاجة

أميرة : متقلقيش انا حامشي حسب امكانياتك ، و ان شاء الله مش حتأفور مننا
شيرين : طب تصدقي انا نفسي تأفور مرة كده و اشوف عمرو حيقول ايه ، عموما انا كنت
محوشة من مصروف البيت مبلغ ، اللي كنت باستخسره في نفسي اهو موجود معايا ، كنت
باقول اديه لعمرو لو احتاجه ، كنت فأكرة انه حيصتقلي لو عملت كده

ثم وضعت يدها علي وجهها تتذكر الصفحة و شدة الالم ، نظرت لها أميرة و هي تنظر الي
نفسها في المرآة و عقت : شيرين خدي العباية و ادخلي قسيها و ابقي بصي في المرآة كويس
وضعت العباة بين يديها و تركنها فاتجهت شيرين لأحدي غرف القياس لتجربها و ما إن
انتهت حتي وقفت أمام المرآة تنظر لنفسها شاعرة أمامها بالعتب ، لِمَ تركته يفعل بي ما فعل
بل لما تركت نفسي أنا أولا ، هل كان هناك ما كان يستحق كل التضحية ، بكت و لأن

بكاؤها أوجعها أشاحت وجهها و بعد لحظة من بالغ الشعور بالضعف رفعت وجهها و حدقت
بالمراة مقررة أن تكمل طريقها و تمسح دموع عيناها بيدها دون أن تنتظر شفقة أحدهم

وقفت امام المراة و نظرت لنفسها ثم تهتت وهي تقول في نفسها : يعني الواحد ما كانش
عرف و سمع الكلام اللي بيقره ده قبل سنة من دلوقتي ، سنة واحدة كانت ممكن تغير
حاجات كثير ، علي الاقل كنت حاقدر اواجه اللي اسمها سوسن دي ، انما اعمل ايه دلوقتي
انا يدوبك لسه باعرف الحاجات اللي ممكن تخلي علاء يتعلق بيا وفي واحدة سبقتني بخطوات
و شغالة علي دماغ جوزي ، و طبعا شغالة الله ينور مش معقول تلاقي واحد يسمعلها و
تسييه ، زفرت بشدة ثم اكملت : انا خلاص تعبت و قربت اسلم ، بجد حاعمل ايه لو الجوازة
تمت ، حاكل معاه و ارضي انه يتجوز عليا و لا حاطلب الطلاق و اسييه لست تانية
خالص مخلص و طبعا هي مش عايزة أكثر من كده ، بدل ما يروحها يوم يبقى عندها علي
طول ، يا ربي اعمل ايه

قامت من مكانها و فتحت دولابها و قررت ان ترتدي بنطلون جينز ضيق جدا ، اقرب لما
كانت ترتديه سوسن يوم ما رأتها ، ثم بدى كارينا ضيق و وضعتة في البنطلون ثم حزام ، ثم
رفعت شعرها و وضعت عطرها و خرجت تجلس الي جانب بناتها الصغار ، سحبت العايم
في صمت و جلست تحاول الابتسام و هي تلعب معاهم ، كان علاء علي اللاب توب و طبعا
علي الفيس بوك ، احيانا تدخل سوسن اون لاين و تتحدث و احيانا يتابع اي شئ ، حتي
سمع صوت ضحك عالي يأتي من غرفة البنات و قفت ريم و امسكت كرة يدها و قذفها لأروى
هاتفه : يلا يا أروى

استلمتها أروى ثم هتفت : ماما خدي بثرة

بينما كانت جنى تضحك علي ضحكاتهم كلما اقتربت الكرة منها ، و عندها لا يدري ما الذي
دافعه ليتجه إليهم واقفا علي باب الغرفة و هو يتابعهم و يسأل : اتم بتلعبوا كرة
سألت أروى وهي تقذف الكرة باتجاهه : تلعب معنا
استلم علاء الكرة بيده ثم نظر مليا الي زوجته و سأل : طب مش ماما توافق
نظرت ريم مبتسمة وخرجت من عيناها هذه المرة نظرة حب و ردت : أروى الكابتن
حضرتك ، هي اللي تقول تلعب و لا لا
لايزال علاء علي نظراته لريم و سأل أروى : ممكن العب
ردت أروى بفرحة : طبعا ممكن
بدأت المباراة و الاجواء كانت كلها حماسية ، بين قذف الكرة و صوت الضحك بينهم ، لم
يخلو الجو من النظرات المتبادلة بين علاء و ريم دون أن يحاول أي منهم تفسيرها عندها كانت
المدام سوسن تبعث بإشارة تفيد انها لاتزال اون لاين لكن يبدو ان الاستاذ علاء هو من
بات (busy)

سويغات و عادت للمنزل وهي تشعر بالسعادة و بداية جديدة ، ادرات المفتاح في الباب و
دخلت و قد قررت ان تكون غير عباءة برد فعل احد ، اقترب ابنائها و نظروا الي عبايتها
الجديدة و الي لفة الطرحة و الي كل شئ قد تغير بها و بدى عليهم الانهار ، أطلق يحيى
عندها صافرة اعجاب قائلا : واو ايه ده كله يا ام يحيى ، و لا اقول يا شوشو
لم تعقب شيرين وهي تضع الاكياس من يدها سائلة : هه اتغدتوا و لا لسة
يمنى : كله تمام بس ايه الالوان الجامدة دي
ردت شيرين مبتسمة : اهو تغيير عن المعتاد

لم تسأل عن عمرو ، و جلست قليلا علي احدي المقاعد لتهدأ ثم نظرت ليمنى سائلة : ينفع اطلب الاكل يتسخن بس و لا صعبة

يمنى : من عنيا

كان عمرو في غرفة مكتبه يبدي انهاكه في العمل ، توجهت شيرين الي غرفة النوم و اغلقت عليها الباب و اخرجت استريتش اسود و تي شيرت ابيض مرسوم عليه بعض الرسومات الكرتونية ، زفرت و هي تنظر له مليا و هي تعلم انها ستسمع الكثير من ابنائها امامه و لكنها ستنفذ مقولة أميرة (ضعي القطن في اذنك) ، صففت شعرها و فردته و وضعت بعض عطر و خرجت لتجلس علي السفارة ، نظر لها يوسف مازحا : و الله شكلك بتحب جديد يا جميل

اخترقت الجملة اذن عمرو الذي كان يخرج من الغرفة ، وقعت عينه علي شيرين التي شرعت في تناول الطعام ، نظر الابناء الاربعة الي والدهم منتظرين اطرائه علي والدتهم ، طالت نظرات عمرو لشيرين ثم اثر الصمت ، ظل ابناؤه بانتظار التعقيب الي ان خرج صوت عمرو بضيق ليسأل : كنتي فين

خرج صوت شيرين بهدوء : كنتي باشتري عباية جديدة ، و كام حاجة كده نظر عمرو مرة اخري لها متفحفا ما فعلت و قد امتلكه كل الضيق ، ثم تصنع انه ذاهب الي النوم

لم يكن حال عبير مختلفا كثيرا عن حال شيرين ، اليوم هي الاخري خرجت و توجهت الي الكوافير و جلست لتملي الاتي : عايزة قصة جديدة و لون صبغة علي الموضة و لون جديد يناسب وشي ، و كان مسك تنضيف لبشرتي ثم عادت الي منزلها ، نظر لها ابناؤها بكثير

من التعجب ، إلا أن طارق كان ظنه أن والدته تريد ان تعيد اهتمام والده لها فاستشعر
بداخله الكثير من الفرحة مما فعلت
عندها كان مصطفى بالمعرض يمسك هاتفه ليتصل بسارة ، و هو لا يدرك ان عبد الرحمن من
مكتبه يتابعه و يراقبه ، بل و يستمع الي مكالمته
- اقول مساء الفل علي حبيبة قلبي

ردت سارة مبتسمة : مساء الخير يا حبيبي ، ايه ناوي تيجي انهاردة شوية
يتنهد و رد : بصراحة ----- ام ناوي بشرط ، عمليتي عشوة حلوة لاني ميت من الجوع
سارة : بس كده ، احلي عشوة يا مصطفى ، انت بس قول نفسك في ايه و انا عنيا ليك
مازحما و رد : و الله لو تلفيلي سارة في سندوتش ، بيتي كتر خيرك
تتعالق ضحكات سارة و هي ترد : يعني أنت عايزة سارة و بس
مصطفى : و مش عايز من الدنيا غيرها

ضرب عبد الرحمن المكتب بيده و هو يشعر بكل الغل يملئ صدره و هو يفكر لو توجه الي
مكتب مصطفى و ضربه
اخترقه صوت ضحكات سارة مرة أخرى و هي ترد : مستنايك يا حبي ، اوعي تتأخر عليا ،
امممممممممم مومتنا

مصطفى مازحا : لا انا ما ينفعنيش المومتنا ده ، انا جاي اشوف الموضوع ده بنفسي
علا صوت مصطفى بعدما اغلق الهاتف قائلا : يا عبد الرحمن ، يا عبد الرحمن
أتي عبد الرحمن و وقف قبالتة و رد : ايوة يا حاج
ردت مصطفى و هو يرتب اغراضه : انا ماشي دلوقتي يا عوبد ، و المعرض امانه بقي معاك
عايز حاجة

رد عبد الرحمن ببالح غيظه : أنت مروح يا حاج
رد مصطفى و هو يتجه للخروج : لا الاول عندي مشوار و بعدين حاروح ، أنت خالك
في المعرض و بعدين ابقي اقل و لو في حاجة ابقي كلمني ، سلام يا ابني
ظل متابعا لخروجه و هو ينظر ببالح غيظه و يتمم : مع الف سلامة يا حاج

مر اليوم لكن النوم جفى عيونهم ، فكل رجل منهم انتابه شعور الرقص علي السلام ، حين لا
تملك من زمام أمرك سوى الغوص بقدمك في الرمال المتحركة ، حين تقف بمنصف الطريق
غير واع أتكمل أم تنتظر ، أتسير بالطريق الصحيح أم أنه السير بلا هدي لأن أقدمنا بل و
أيدينا باتت مكتوفة بقدر ما عليه عقولنا

إلي عبد الرحمن شاردا بمكتبه : بقي كده يا حاج مصطفى ، ماشي و انا اللي كنت حاسس
الصبح بالذنب من فكرة إبراهيم ، لا انا حنفظها و مش بس كده ده انا حاخليك تبوس رجلي
عشان ارضي التجوز بنتك و انا كمان اللي مش حارضي و حاتشوف ، حاتشوف الفقير اللي
سرت خطيبته حيعمل ايه

كريم و هو ينظر لصورة علا علي هاتفه : عايزك تسامحيني لاني فعلا بجبك بس مضطر ،
مضطر امشي اموري لحد ما جوازنا يتم ، خايف لو وجهت داليا دلوقتي تقلب الترابيزة و
تقولك علي الحقيقة و ساعتها اخسرك ، ربنا العالم انا بتعذب قد ايه من اللي باعمله كفاية اني
احس اني قرغان من نفسي ، بس ارجع و اقول انا اللي عملت في كريم كده ، والله ما انا
عارف انا غلطت يوم ما سبيت علاقتنا عايمة و لا يوم ما عرفت داليا لكن اللي متأكد منه اني
غلطت و بس

عليّ و قد قام من سريره و توجه للمطبخ ، شرب ثم عاد لينام ، تمدد الي جوار ميار ثم شرد فيها متمتا : عارفة ، انا عمري ما عرفت الحب الا لما عرفتك و من يومها قلبي عمره ما حس بالراحة الا معاكي ، انا من جوايا قلبي يقول لي لو الدنيا كلها خانتك ميار عمرها ما تعمل كده ، و انا مصدق انك اشرف ست في الدنيا ، بس غضب عني خايف ، و خايف اوي مجرد الفكرة دي تكون موجودة الموت اهون عليا منها ، اعذوريني يا حبيبتي بس نفسي ارتاح و مش عارف و لا قادر

علاء و قد قام من مكانه و توجه الي غرفة بناته ، للاطمئنان عليهم ، ناظرا إلي وجوهم و هو يدثرهم و قد تهدد بخوف : نفسي اعرف التردد ده سببه ايه دلوقتي ، ما هو يا اما راضي بسوسن وعايز تكمل معاها بغض النظر انك ممكن تخسر ريم ، يا اما ريم و اخسر سوسن ، لكن كده اخرتها ايه ، واجه احسنلك بدل ما تندم ندم عمرك ، بدل ما تبقي عايز تتجوز الاتنين و في الاخر تخسرهم ، اول مرة احس اني بين نارين قلبي و عقلي يقولولي ريم لكن حاجة جوايا مش قادرة تتخلي عن سوسن

مصطفى و قد استوقفه ما فعلته عبير في نفسها ، إذ أنها بدت مختلفة و جميلة و مهتمة ، فاستشعر عندها القلق سائلا في نفسه : معقولة يكون طارق قالها علي موضوع سارة عشان كده راحت للكوافير ، راحت عشان عايزة تهتم بيا من ثاني ، معقولة عبير حتفوق لنفسها بدل الغيبوبة اللي هي فيها و أنا اللي باتمني كده ، يا تري ناوية علي ايه يا عبير حتسكتي ولا حتواجهي ، حتهمي بيا و لا كالعادة يومين و ترجعي

و اخيرا عمرو الذي لم يستطع النوم إذ أنه شعر بكل ضيق الدنيا يلف صدره ، اراد ان يري شيئا من زيارة ماهر كان ينتظره بالغد ، لكنه سرعان ما ظهر اليوم ، اتجه عمرو الي الشرفة رغم برودة الجو ، و وقف شاردا يشعر باليأس و قد استقرت فكرة واحدة في رأسه تثبت منها اليوم : دلوقتي اهتمتي بنفسك يا شيرين ، دلوقتي صبغتي شعرك و برفان و هدوم جديدة ، كل ده عشان ماهر جاي بكرة ، يا تري لسه بتفكري فيه ، و لا الماضي خلص ، عمري ما كنت اتخيل ان عمرو السويني كوبري ، و طبعا حيعرف بموضوع الطلاق ، طب انا حاسبيك كده زي البيت الوقف ، طلاق مش حاطلق ، بس لو شكي طلع في محله ، حيكون التمن غالي ، عشان مش عمرو السويني اللي ينضحك عليه

صباح اليوم التالي جلست عبير تصفف شعرها مبتسمة امام المرأة ، و هي تتذكر ايامها الخوالي قاطعها من شرودها صوت سلمى و هي تهتف : ماما فردت بهدوء : ايوة يا سلمى اسندت سلمى مرفقها علي التسريحة و عقبته مداعبة : ايه حكايتك انهاردة ، مش ناوية تعملي غدا ولا حتتغدي أنتِ وبابا برة زفرت عبير بشدة و ردت : حاقوم دلوقتي ارتحتي يا سلمى قامت من مكانها و اتجهت الي المطبخ ، اتجهت سلمى خلفها ثم قالت : ماما انا يوم الاربع عندي مراجعة كيمياء لنص المنهج الاولاني بس بالليل حينفع اروح ردت عبير بضيق : هو مش الكيمياء يوم الخميس - لا دي مراجعة و حاجة استثناء كده من 8 الي 10 بالليل - مش متأخر شوية - حنعمل ايه يا ست الحبايب ، المستر عايز كده - طيب قولي لبابا و شوفي حيقولك ايه

عصرا و علي اعتاب بيت السويفي اوقف سيارته ، ثم أشار لزوجته و اولاده بالنزول ،
عندها سألت ليندا : هو ده بيت دكتور عمرو يا ماهر
رد ماهر و هو يضع هاتفه و مفاتيحه في جيبه : ايوة يلا بينا
ثم نظر الي ابنائه ليكمل : يلا يا اسلام ، يلا يا مرام
نزل الاربعة ليجدوا عمرو يفتح الباب بانتظارهم و هو يقول مبتسما : في ميعادك يا دكتور
ماهر

رد ماهر مازحا : انا طول عمري دقيق يا عمرو
ماهر لعمرو و هو ينظر لزوجته و ابنائه : ليندا مراتي ، و دي مرام و ده اسلام
نظر عمرو الي الثلاثة مصالحا : يا اهلا و سهلا يا جماعة اتفضلوا
فتحت مديحة باب شقتها مستقبلة ضيوف عمرو وهي تنظر لماهر في محاولة منها لان توارى
ما تشعر به : اهلا و سهلا يا ابني ازيك
رد ماهر مبتسما و هو يسلم بترحاب : اهلا اهلا يا طنط مديحة ازي حضرتك
ثم قرر المزاح : هما العشرين سنة ما عدوش عليكى و لا ايه ، ده انا لو ماكنتش اعرف
حضرتك كنت قلت اخت عمرو الصغيرة
بدلته المزاح وضحكت بتحفظ ثم سلمت علي زوجته و ابنائه الذين بدأوا يشعروا بالتأفف
وهم ينظرون حولهم ، الي ان خرجت علا لترحب بهم : السلام عليكم
سأل ماهر باستغراب : دي مين بقي يا عمرو
رد عمرو مبتسما : دي علا

عقب ماهر بانهار : مش معقول ياه انا اخر مرة شوفتك كان عندك 3 سنين
رد عمرو و هو ينظر لعلا : دي فرحها كمان اسبوعين و طبعا أنت مش محتاج عزومة
رد ماهر و هو ينظر الي علا و مديحة : مبروك يا جماعة ربنا يتم بخير
صعدوا سويا باتجاه شقة عمرو ، عند هذه اللحظة فتحت عيب الباب متصنعة انها ستتجه

لشقة والدتها ، استوقفها عمرو و هو ينظر لها سائلا : أنتِ نازلة عند ماما
نظرت عبير باتجاه ماهر للحظة ثم نظرت لعمرو و ردت : ايوة يا عمرو عايز حاجة
فعقب عندها : مش تسلمى طيب و أنتِ نازلة

ردت عبير بخوف وقد علت ضربات قلبها : معلش ماخدش بالي
صعد ماهر درجتين ليقف في مواجهة عبير ثم نظر لها بتفحص و رد : ازيك يا مدام عبير
تحاشت عبير النظر في عينه و ردت : ازيك يا دكتور ماهر
ثم نظرت الي زوجته بكل غيرة وغيظ قائلة : اهلا ، نورتي يا مدام
نظر ماهر لعبير و رد : ليندا ، المدام
ثم نظر الي ابنائه : و دول اسلام و مرام
نظرت عبير باقتضاب و ردت : اهلا و سهلا

التفتت وتركهم و نزلت و قد شعرت بكل ضيق و حنق مما رأت عليه زوجته و ابنائه ،
عقدت مقارنة سريعة في عقلها بين مصطفى و ماهر و بين ملابس زوجة ماهر و مظهرها و
مظهر ابنائها و حالها ، ليزيد ما رآته من شعورها بالندم و اليأس مما فعله والدها بها عندما
وضعها مع مصطفى ابو دبلوم او كما اعتادت ان تراه

في شقة عمرو ، كان الترحاب علي اشده من عمرو وهو يدخلهم للجلوس في الصالون ، نظر
يحيي باستغراب لانه توقع كعادة اي زيارة الا يجلسوا جميعا في مكان واحد ولكنه وجد انهم
سيجلسوا سويا توجه الي المطبخ بهمس الي والدته سائلا : هو احنا حنقعد كلنا مع بعض
زفرت شيرين بضيق و ردت : شاكلها كده يا يحيي
رد يحيي بضيق : ايوة بس ده معاه ولد تقريبا قدي ، يني و يارا حيقعدوا ازاي
- اصبر يا يحيي طيب

اما في الخارج

سلم ماهر علي يمني ثم عقب : ما شاء الله ده انت معاك عروسة يا عمرو
ردت يمني بخجل : لا لسه بدري اوي يا عمو ، انا لسه تانية ثانوي
نظرت ليندا لها بعناية ثم سألت : و أنتِ علمي بقي ولا ادبي
ردت يمني وهي تجلس : عملي يا طنط
ثم نظرت لمرام التي كانت تنظر لها باشمزاز و سألت : و يا تري مرام في سنة كام
ردت مرام ببرود : انا تانية ثانوي برضو بس (IG) تسمعي عنه
ردت يمني بضيق : اسمع
دخل يحيي حاملا صينية بيده و والدته من خلفه تتحدث : يا اهلا و سهلا
قام ماهر من مكانه مبتسما مصافحا : اهلا اهلا ، ازيك يا مدام شيرين
ردت شيرين مبتسمة : اهلا ازيك يا دكتور ماهر نورت مصر
رد ماهر و هو لا يزال علي ابتسامته : منورة باهلها
ثم نظر لزوجته و ابناؤه : ليندا و مرام و اسلام
سلمت شيرين ثم جلست و نظرت الي الاطباق و العصير و قامت بالتقديم قائلة : اتفضلو يا
جماعة اتم مش ضيوف دي حاجة علي ما قسوم
رد عمرو ساخرا منها : ايه ما قسوم دي ، أنتِ قاعدة فين
ضحكت ليندا و مرام و اسلام علي عمرو بينما شعرت شيرين بالاحراج ، فاثرت الصمت ،
نظر عمرو لليندا ثم سأل ساخرا : مش حتاكلي يا مدام ليندا ده علي ما قسوم
ضحكت ليندا و ردت : لا اعفوني يا جماعة ، انا اصلي عاملة دايت
نظر عمرو لشيرين ثم رد : دايت ، والله برافو عليكي
فبعقب ماهر : مع اني باقولها كده تمام بس هي مصممة
ليندا : لا انا شايقة ان الست لازم تحافظ علي نفسها طول الوقت ، ولازم تلعب رياضة مها
كان سنها ولا ايه يا مدام شيرين
ردت شيرين وهي تتصنع الابتسامة : ايوة طبعا

رد عمرو ساخرا : ايوه طبعا ، علي اساس انك مؤمنة بالفكرة دي

ثم نظر لماهر : دي بتأكل بينا احنا الخمسة

ثم نظر لشيرين : ولا ايه

نظر الابناء الاربعة باستغراب بالغ الي والدهم الذي يتعمد احراج والدتهم من ان الي اخر
فارضيا عليها الصمت حتي شعرت بالضيق فتصنعت الابتسامة وهي تنظر لهم ثم قالت : انا

حاقوم اعمل شاي

ليندا : بس انا معايا انا و مرام السكر الدايت بتاعنا

أومات شيرين رأسها و هي تنظر لهم و ردت : حاضر

شعر الابناء الاربعة ببالح الضيق و فضلوا تبادل النظرات في صمت ، نظر اسلام الي يمى و

ابتسم سائلا : أنتِ في مدرسة ايه

و قبل ان ترد يمى رد يحيى : انت بتسأل ليه

اسلام : اهو تعارف

مرام ليحيى : و انت مضايق من ايه

رد يحيى و هو ينظر ليمى : لا ابدأ مش مضايق ولا حاجة

مرام : طب و انت في مدرسة ايه

تصنع يوسف الضحك بطريقة مضحكة ساخرا من طريقة مرام فضحك اخواته ثم رد يحيى

عندها : كلية هندسة

ردت مرام بتأفف : انت مهندس

يحيى : ان شاء الله

مرام : قسم ايه بقي

يحيى : لسه التخصص مش دلوقتي

عندها كانت شيرين تتجه بالبراد الي الفناجين لتسكب الشاي ، و هي تحاول التماسك حتي لا

تبكي اتجهت للخارج و وضعت الشاي امام الحاضرين ، و عادت الحوارات الجانبية و الكل

يتحدث الالهى ، حتى قاطعها صوت ماهر قائلا : تسلم ايديك يا مدام شيرين بجد تسلم
ايديك

نظر عمرو له بضيق و رد : علي ايه بس
ماهر : لا ده انا كان نفسي في فنجان شاي مضبوط كده بقالي كثير ماشربتش شاي مضبوط
كده

احتارت شيرين في الرد خوفا من الاحراج فاكثفت بـ : شكرا
لحظات و انتهت الزيارة الثقيلة ، و اتجه ماهر و ابنائه و زوجته الي السيارة ، نظر لهم في
انتظار التعقيب و الذي بدأ بمرام هاتفة : اعوذ بالله الي اسمه يجي ده خنيق خنيق يعني لا
وايه ، اول مرة اشوف ولاد بتتكسف
اسلام : و أنتِ فاكرة كل الناس زيك كده

ثم الي والدته : بس اللي اسمها يني دي ملت دماغى اوي ، شكلها موزة موت
زفرت ليندا بضيق ثم نظرت لماهر سائلة : هو صاحبك ده كان يعرفك من 20 سنة ، باين
عليهم local جدا

شرد ماهر بعيدا حتي افاقته بيدها فرد : هه ، أنتِ كنتي بتقولي حاجة
ليندا : كنت سرحان في ايه
ماهر : لا ابدأ ماتشغليش بالك

مساء اليوم التالي كان عليّ و ميار بعيادة طبية امراض النساء عندما سألت : عملي تحليل
الحمل امتي

ردت ميار : من حوالي اسبوع
دكتورة شاهنדה : طب مبروك مقدما ، و دلوقتي حاكشف بالسونار ، اتفضلي
اتجهت ميار للسريير الكشف جلست و جلست الي جوارها الطبية ، تفحص حملها ، ثم
تمتت : تمام تمام ، بقالنا شهر و عشرين يوم

سألت ميار باهتمام : يعني الجنين كويس
شاهنده : كويس ، بس برضو لازم تخلي بالك ، و تخلي بالك جدا يا مدام ميار
سأل علي بتوتر : هو في حاجة
شاهنده : ام يعني انا شايفة قدامي وضع الجنين مقلق شوية
سألت ميار بتوتر : ازاي يعني
عقب علي بتوتر مرة اخري : يعني الجنين وضعه ايه
شاهنده : لسه مش حيبان دلوقتي ، بس انا حاديكي مثبت و كمان الراحة الفترة الجاية يا
مدام ميار ، ممكن
قامت ميار من سرير الكشف و ردت بقلق : ممكن
اتجها سويا الي السيارة ، ساد الصمت الا من بعض الدموع التي ملأت وجه ميار من فرط
القلق ، شعر علي بالاشفاق عليها فحاول تهديتها قائلا : حبيبي ان شاء الله مفيش حاجة
اخرجت من حقيبتها منديل لتجفف دموعها و ردت : ان شاء الله يا علي ان شاء الله

صباح الاربعاء كان الثلاثة يضحكون وهم يتجولون بين المحلات و قد عقبت علا بنجل : انا
غلطانة اني نزلت معاكم ، عمليني افيتكم من الصبح ماشي
ردت ريم بمزاح : ما أنت يا علا بصراحة حاجة صعب ، مش عجبك اللي ميار بتوريهولك
طب عايزة تلبسي ايه ، يا بنتي ميار بتجبلك من الاخر
ردت علا بمزاح : من الاخر ايه يا شيخة ، استغفر الله العظيم
ضحكت ميار و ردت : أنت بتستغفري و احنا بنتفرح بس
ردت ريم مازحة : ما قولناك من الاول أمال أنت فكرة الجواز ايه ، هو أنا باقول الجملة
المأثورة بتاعتي دي من فراغ ؛ منك لله يلا اتجوزت و مانصحتنيش و منك لله يا اللي
حتتجوز و لا تقوليش
زفرت علا و ردت : ماشي صبرني يا رب

وقف الثلاثة امام محل بيع ادوات التجميل فنظرت علا الي علب المكياج وسألت : اجيب دي و لا اجيب الاكبر

نظرت لاختيارتها و ردت : ولا دي و لا الاكبر

ريم : بجد اسوأ حاجة العلب الكبيرة دي انا جبتها و هي سنة و اترمت في الزبالة
ميार : بصي يا علا بدل العلب دي هاتي بس الالوان اللي تليق عليك و هاتي علب صغيرة
وماركات نضيفة و ماتجيش حاجات كتير علي الفاضي ، و معلومة أكثر استيل تعمله استيل
(no makeup) ، احسن استايل الرجالة بتحبوا في الميكب ، عشان بيان طبيعي

ريم : طب ما تيجوا نشوف البرفانات كمان

ردت ميार و قد بدي عليها بعض التعب : اه في محل هنا تعالي نشوف كده

علا : المحل اللي قلتي عليه في الدور التالت علي فكرة

نظرت ريم و علا لميार و التي بدت متعبة و عقبوا : طب ارتاحي أنت يا ميार علي كرسي

من اللي موجودين دول شوية و اروح انا و علا نسأل علي البرفان و نيحي

ردت ميार و هي تجلس بالفعل : خلاص ماشي حاستناكم هنا

جلست ميार في المول في مواجهة المصعد بانتظار علا و ريم اللتان استقلاه و صعدا ،

لحظات مرت علي ميार بانتظارهم ما بين النظر لساعتها ثم النظر للمصعد حتي افتتح لتجد

كريم يدخل و معه داليا ، و قفت بمكانها مصدومة و هتفت : كريم

تسمر كريم في مكانه و هو ينظر لها و هتف : ميार

نظرت الي من جاورته و قد كانت أياديهم متشابكة و قد جاورت كتفه ثم له و لم تجد شيئاً

تقوله ، نظر كريم الي داليا بنجل و قال : معلش اسبقيني و انا حاصلك

نظرت له داليا و سألت : في حاجة

كريم : لا انا جاي و راكي

نظرت ميार بضيق و عقدت بين حاجبها لتسأل : مين دي يا كريم

و قبل ان يرد افتتح باب المصعد و التفت كريم ليجد علا و ريم في مواجهته ، فهتفت ريم

مازحة و قد ملأها الاستغراب : ايه ده العريس كمان هنا
نظر كريم بنجل و تصنع الابتسامة علي وجهه و سأل : اتم بتعملوا ايه هنا
ريم : كنا بنجيب شوية حاجات كده
نظر كريم الي علا و قد شعر بالخوف من ميار و قال : ازيك يا علا
ردت علا و قد احمر وجهها بنجلا من وجوده : ازيك يا كريم ، غريبة يعني بتعمل ايه هنا
و قبل ان يرد رن هاتفه باتصال من داليا ، نظر الي هاتفه ثم الي علا و اغلق المكالمة ثم رد :
ابدا كنت بادور علي كام حاجة كده
ريم : ماشي يا عريس مين قدك ، يعني خلصت تروحنا بدل ما نركب تاكسي ولا ايه
رد كريم و هو ينظر بتردد لميار : لو خلصتو اروحكم ماشي
اعيد الاتصال بكريم مرة اخري ، نظرت له علا و شعرت به مضطرب فردت : لو معاك حد
او وراك حاجة قول احنا ممكن نمشي
مرة أخري الي ميار ثم زفر بشدة و رد : لا انا لوحدي ، و بعدين خلاص احنا ممكن نمشي
يلا بينا
اتجهوا الاربعة الي سيارة كريم و ركبوا معه ، و عندها اعيد الاتصال للمرة الثالثة استأذن كريم
و تركهم بالسيارة و اتجه للرد و هو يمشي بعيدا حتي لا يسمع صوته و قال بعصبية : ايوة يا
بنتي عايزة ايه
داليا بغیظ : عايزة ايه ، انت مش قلت حندخل سينما
رد كريم بضيق : معلش مش حينفع ، التلاتة الي شففتهم معايا دول يبقوا اختي و علا
ومرات ابن عمي عايزني اوصلهم ، اقولهم ايه
ردت داليا بضيق : افهم من كده انك مش حندخل معايا السينما
زفر ببالح ضيقه و رد : لا يا داليا ادخلي أنتِ وبعدين نبقي نتقابل يوم تاني ، سلام
و قبل أن تفهم داليا أي شيء كان قد أغلق الهاتف و اتجه الي سيارته ، نظرت ريم له بمزاح و

سألت : ايه يا عم المهم ، موبايلك مش مبطل رن ، خير
رد كريم بضيق و قد شعر ببالح القلق من رؤية ميار له : لا ابدا ، ده واحد صاحبي كان
عايزني بس

ردت ميار باستهجان : طب مش كنت شوفت صاحبك ليزعل منك
فهم التلميح و رد : لا ما صاحبي ده ما يهمنيش ، انا اللي يهمني اني اوصلكم ، اتم عندي اولي
من اي حد

ابتسمت ريم لعلا و ردت : اعم احنا كلنا ولا حد معين
رد كريم و قد ابتسم لعلا : لا حد معين

مساء نزلت من الميكروباص و كانت الساعة عندها الحادية عشر و الربع ، هاتفها مغلق لانه
قد فصل شحنه ، مضطرة للسير علي الرصيف لتحتمي من المطر الذي كهاده كل يوم اشتد
هطوله في هذا الميعاد ، شعرت ببعض الخوف إذ أن السائد علي الشارع الذي كانت تمشي
فيه هو الظلام و المطر و الصمت ، شعرت باثنين يمشون خلفها و يحاولون الاقتراب منها
فاسرعت خطواتها ، لكنها شعرت بهم يسرعون خطواتهم أكثر فاكثرت ، اسرعت أكثر و قد
ملأها الخوف و هي لا تدري أن هناك من يراقب من بعيد بانتظار لحظة معينة ليتدخل ،
وقعت سلمى ارضا و تلطخت ملابسها ، لتجد عند هذه اللحظة ايادي تحاول التحرش بها ،
صرخت مستنجدة بمن حاولها فلم تجد احدا ، و عندها تصنع عبد الرحمن البطولة و توجه
بخطوات مسرعة و بدأ يضرب الاثنين بكل قوته ، كانت سلمى تقف بعيدا تراقب من
استمات في الدفاع عنها و قد بدأ يعلو و يهبط قلبها من الخوف ، قرر عبد الرحمن أن يبدي
ان الامر ليس بالسهولة المتوقعة خصوصا عندما اخرج احدهما مطوة من جيبه و بدأ يلوح
بها بينما عبد الرحمن يحاول ان يتعد عنه ، ثم اشتبك مع الاخر حتي اتي من امسك المطوة

من ظهره و كاد يضربه ، فصرخت حينها سلمى : حاسب يا عبد الرحمن
فالتفت ليضربه بالمطوة في ذراعه ، و عندها هرب الاثنين و استند عبد الرحمن لاقرب
سيارة و جلس ارضا ، تقدمت سلمى نحوه يملأها الرعب و هي ترى الدم الذي سال و هو
يدافع عنها مستشعرا في عينها أنه البطل ، سألت سلمى بخوف و قلق : انت كويس
رد عبد الرحمن و هو يتصنع الالم : انا كويس المهم أنتِ تكووني كويسة
ردت سلمى بخوف : انا اسفة علي اللي حصلك ده بسببي
وضع يده مكان الجرح و ظل يتصنع الالم و رد : فدأكي دراعي يا ستي ، بس المفروض
ماكنتيش تمشي لوحدك في الميعاد ده و الشارع ده
سلمى : طب انا ممكن اسندك بس لحد ما بابا يجيبلك دكتور
استند عليها و لاحت ابتسامة علي وجهه و سأل : ما جاوبتيش علي سؤالي علي فكرة
ردت سلمى و قد استند عليها و بدأوا في التحرك باتجاه المنزل : كان عندي درس و المستر
اخرنا
رد عبد الرحمن بضيق : طب انا كنت جاي للحاج مصطفى و اهي جت سليمة ، افرضي
ماكنتيش موجود كان ايه اللي حصل علي الاقل كنتي خالتي طارق يستناكي
سلمى : معلى قدر الله و ماشاء فعل انا فعلا كنت حاقول لطارق بس ، موبايلي فصل
شحن

عندها كان طارق ينزل بضيق علي السلام يتبعه يحيى بقلق و عصبية قائلا : انت ازاي
ماتفكرش تستني اختك يا اخي
طارق : انا قلت حتتصل بيا ، بس الظاهر موبايلها فصل

الي باب المنزل فتح طارق الباب و كان من خلفه يحيي ليتسمر الاثنين في مكانهم وهم يرون عبد الرحمن و هو يدخل مستندا علي سلمى ، نظرا طارق إلي ملابسها المبتلة و التي تلطخت من اثر الطين و الدم زاد الصمت للحظة من أجل الاستيعاب ثم قطعه طارق و قد بدى عليه الانزعاج و هو يسأل : ايه اللي حصل يا سلمى
نظرت سلمى بخوف و قلق الي يحيي و طارق و لم تعرف بما تجيب ، قاطعها عبد الرحمن و هو ينظر لهم قائلا : الانسة سلمى كانت راجعة و كان في حرامي في الشارع و انا دفعت عنها كان عبد الرحمن قد استند علي الحائط ، فتقدم طارق و قرر ان يسنده ليصعد به الي شقتهم ، فنظر يحيي إلي دماثة التي كانت تخضب ملابسها ثم نظر لها نظرة استصعب عليها أن تفسر معناها و تركها و التفت ليصعد باتجاه شقته ، كل ما كان يملأه أن كل كلماتها ستكون كذب ، و لا مبرر عنده لما اعتراه من شك ، فما اصعبها من لحظة ان يتخلي عنك من تحتاجه لسوء ظن و يتركك وحدك فريسة لايادي الغدر

(13)

كان بيت السويفي يعج بالكثير و الكثير و الوضع مقلوب رأسا علي عقب ، سويغات تفصل علا و كريم عن كتب الكتاب ، سيأتي المأذون بعد صلاة المغرب ، و علي الجميع ان يتجهز في شقة عمرو كان عمرو امام المرأة يحكم رابطة عنقه ، بينما يرتدي الابناء الاربعة ملابسهم و يتجهزون أما شيرين فكانت تنتظر انتهائهم لتبدأ هي ، سمع عمرو شجار بين يحيي و يمني ، لفت نظره فاتجه لغرفتهم ليسمع يحيي : روجي امسحي الي علي وشك ده ردت يمني بضيق : و انت مالك ، انا حرة و بعدين مفيش حد غريب كلهم محارم بالنسبة ليا رد يحيي بنفس الغيظ : لا طارق مش محرم ، و بعدين حتي برضو لو كلهم محارم مايصحش تبقي لسه مفعوسة و تحطي مكياج ، امال في الكلية حتعملي ايه رد يوسف لكي يهدي النفوس : لا يحيي ، الستات ماتتعملش كده ايه مفعوسة دي يا اخي

علا صوت يحيى مرة اخري ليأتيه صوت ابيه معقبا : ايه ايه ، في ايه
يحيى : يرضيك يا بابا اللي هي حطاه في وشها ده
نظر عمرو الي يبنى التي بدت جميلة للغاية ، دون تعمد منه تفحصها بعناية ثم نظر الي يحيى
في بدلته الاتيقة و صمت و بدى انه شرد ، و كأنه يقول لنفسه لقد كبر ابناك يا عمرو ،
حتي قاطعه صوت شيرين التي كانت تقف الي جواره قائلة : يحيى معاه حق يا يبنى ، روجي
يا حبيبتي امسحي اللي علي وشك احنا مش لوحدا في البيت
ثم الي يحيى : و انت تاني مرة تتكلم مع اختك بطريقة احسن ، و صوتك ما يعالش خصوصا
في وجود بابا عيب كده يا يحيى
التفت لها عمرو و كأن صوتها أعاده علي الارض لكنها تحركت لغرفة النوم و تركته ينظر الي
ابنائها الباقيين في اماكنهم بعدما تحركت يبنى بغيظ الي الحمام لتنفيذ الاوامر ، فتح يحيى باب
الشقة و اتجه و اخواته الاربعة الي الاسفل ، بينما وقفت شيرين امام المرأة و قد بدأت في
لف حجابها بالطريقة التي تعلمتها من أميرة، اخر توقعاتها ان عمرو وقف علي باب الغرفة يراقبها
وهو يضع كلتا يديه في جيوبه ، انتظر ان تتحدث و تقول اي شئ و لكنها لم تفعل ، فقطع
الصمت و هو لايزال ينظر اليها قائلا : مبروك لكريم
لم تنظر و اتمت لف حجابها ثم وقفت تنظر لنفسها وهي تلتفت لترى نفسها ، ثم ردت بهدوء
: الله يبارك فيك ، مبروك لعلا يا دكتور عمرو
حاول ان يجمع اي كلام في رأسه ليقولها لكنه شعر بالتردد ، لم يعرف هل يناقش امر
الطلاق معها ام يصمت ، بديت اجمل بكثير من المعتاد بما ارتدت ، فشعر بخفقة في قلبه و
هو ينظر لها ولكن سرعان ما تلاشت عندما تذكر ان ما فعلته لم يكن من اجله ، عاد شعور
الغيظ ليملى نفسه مرة اخري ، خصوصا و قد اقترب موعد فرح علا و كريم و ربما تتمسك
شيرين بالطلاق بعده ، مرة اخري قاطعها و هو ينظر لها و لكن بضيق قائلا : طبعا ،
مستنية فرح علا و كريم بفرغ الصبر عشان الطلاق مش كده
اتجهت الي مكان حقيبتها لتخرج مفاتيحها الشخصية و هاتفها و ردت و هي تنظر الي الحقيبة

: تفتكر ده توقيت ناقش في موضوع طلاقنا و انت نازل كتب كتاب اختك
رد عمرو بغیظ : عموما انا حسمت الموضوع بالنسبة لي و قررت ان الطلاق ده مش حيتم
اصلا

رفعت رأسها و اتسعت عينها ثم بدى عليها الضيق و ردت : هو كلام عيال يا دكتور
اتجه عمرو نحوها و بدى انه يتصنع اى سبب للشجار معها فجذبها من ذراعها ، ثم نظر لها
بجدة و رد : احترمي نفسك يا شيرين و مش كل يوم و التاني تخليني اتفرز عليكى ، كلام
العيال ده ما يطلعش من دكتور عنده خمسين سنة
نظرت شيرين في عينه بهدوء بالغ و ردت : ما هو عشان كده يا دكتور عمرو ، الطلاق حيتم
في ميعاده

بدلها عمرو النظرة و غاص في عينها و رد : ده بعدك يا شيرين ، مش حاطلقك و مش
يحصل ده ابدًا

ابتسمت شيرين و ابعدت ذراعها بهدوء ثم ردت : خلاص اللي يريحك
خرجت شيرين خارج الغرفة و تركت عمرو و قد زاده الغیظ

في منزل ميار كانت ريم و ميار و العروس امام المرأة ، نظرت ريم الي اللمسات الاخيرة التي
فعلتها ميار لعلا و ابتسمت و ردت : بسم الله ماشاء الله يا علا ، بارك الله لكما و بارك
عليكما يا رب

تهدت ميار بهمارة و نظرت لعلا و قد تذكرت ما رآته و ردت : مبروك يا لولو ربنا يسعدك
ردت علا و هي تنظر الي نفسها بسعادة : ربنا يخليكو ليا بجد ، حاسة ان قلبي بيدق جامد
اوى

طرق باب الغرفة ليطل علي برأسه قائلا : مبروك يا عروسة
تقدم علي خطوة و اقترب من علا و قبل جبينها بسعادة و أكمل : الواد كريم ده محظوظ
جامد علي فكرة

ردت ريم بمزاح : انا لسه واقفة علي فكرة ، و الواد ده يبقي اخويا
ردت ميار رغم ضيقها : خلاص يا ستي الدكتور كريم
ابتسمت علا و لم ترد و بعد لحظات اتجه الاربعة الي شقة علا لتجلس علا في غرفتها بانتظار
اتمام مراسم كتب الكتاب ، لحظات و علت الزغاريد في البيت لتعلن عن وصول المأذون ، في
غرفة الصالون جلس كريم و جلس عمرو يتوسطهم المأذون ليبدأ كتب الكتاب ، ساد
الصمت الا من صوت المأذون و هو يتحدث بالنص المعتاد ، و امامه يد كريم بيد عمرو
حتي انتهى المأذون من إتمام العقد ثم دعا للعروسين و الجميع يردد خلفه (بارك الله لكما و
بارك عليكما و جمع بينكم في خير و علي خير ان شاء الله)
مرت ساعة بين التهينة و المزاح و الكلام و الاتفاقات عما بقي من وقت امام الفرح ، الي هذه
اللحظة لم يري كريم علا التي كان يتوق لرؤيتها ، كان ينظر من ان الي اخر باتجاه غرفة علا
بينما كان يجلس مع عمرو و مصطفى و علاء و علي بغرفة الصالون
خرجت علا من غرفتها و اتجهت إليهم ، وقفت علي الباب لدقيقة رفع فيها عمرو رأسه ليتأمل
أخته التي سارت عروس ، ابتسم ثم قام و اقترب منها ليحتضنها و هو ينظر لها بفرحة قائلا
: مبروك يا علا ، الف مبروك يا حبيبتي
خرج صوت علا مرتجف من الخجل : الله يبارك فيك يا ابيه
ثم رد علاء بمزاح : مبروك يا لولو ، عايزك تربي الواد كريم ده ماشي
ضحكت علا ليرد كريم معقبا : ايه واد دي يا عم اديني برستيحي شوية قدام المدام
مصطفى لعلا : مبروك يا علا الف مبروك
علا : ربنا يبارك فيك يا ابيه مصطفى
علي للجميع : طب مش يلا بينا احنا ، ولا ايه
نظر عمرو لهم ثم الي كريم قائلا : انا حاشرب شاي مع ماما بره
ضحك الجميع بينما كريم يفرك يده من الضيق ، و اخيرا ترك باب الصالون مفتوحا و جلست
علا علي احدي المقاعد بينما كريم في المقعد المقابل ، ظل ينظر كريم باعجاب لعلا ثم قرر قطع

الصمت قائلا : مبروك يا لولو
كانت تشعر ببالغ الحرج وهي ترد : الله يبارك فيك
سأل كريم بصوت هامس : طب أنتِ حفضلي قاعدة بعيد كده
ردت علا بنجل : كريم ، عمرو قاعد بره علي فكرة
قام كريم من مكانه و جلس الي اقرب مقعد الي علا قائلا : خلاص اقعد انا في مكان ثاني ،
باقولك مبروك يا لولو
احمرت وجنتاها و ردت : خلاص يا كريم عرفت و انا قلتلك الف مبروك
سأل كريم بصوت هامس : مبروك كده بس ، مفيش اي حاجة ثانية
ردت علا بصوت هامس هي الاخري : لا مفيش ، و بعدين انت عايز ايه اصلا
ابتسم كريم و نظر باستغراب و رد : عايز ايه اصلا ، كلك نظر يا علا ، بما اننا اتجوزنا و
أنتِ دلوقتي مرااتي ممكن اعوز ايه
وقفت علا بانزعاج و ردت : انا شكلي حاطع اقعد معاهم
وقف قبالتها و امسك بكلتا يديها و نظر الي عينيها و رد : و اهون عليكي اقعد لوحدي
شعرت باضطراب من جرثته و حاولت ان تخلص يدها و لكنه ابي و ظل مبتسما امامها و
ظل علي نظراته ثم همس : بجبك
زاد اضطرابها و علت ضربات قلبها بشدة و لكنها لم تستطع ان ترد ، فسحب يدها و قربها
من شفثيه و قبلها بجب ثم اعاد كلمته : بجبك يا علا
سحبت يدها ببعض القوة و اخيرا خرج صوتها بصعوبة : ما يصحش كده يا كريم
رد كريم بابتسامة عريضة : نعم ، لا ده يصح و يصح اوي ده حتي ، أنتِ دلوقتي مرااتي ، و
بعدين راعي يا علا شوية دي اول مرة امسك ايدك
ردت علا بنجل : طب خلاص بقي ، عشان عمرو قاعد برة
رد كريم بضيق : علا بجد حاضيق ، عمرو عمرو ، انت دلوقتي مسئولة من كريم مش عمرو
، و تسمعي كلام كريم مش عمرو و مرات كريم مش عمرو

فقاطعه صوت عمرو و الذي وقف علي باب الغرفة معقبا : في ايه يا كريم ، سمعك بتجيب
في سيرتي ، خير
تلعلم كريم و هو ينظر لعمرو في غير توقع لوجوده و رد : لا ابدأ يا ابيه
فرد عمرو عندها : طب يلا ماما حضرت العشا ، تعالوا اتعشوا
فأجاب كليها و قد ملأهم الخجل : حاضر يا ابيه

صباح اليوم التالي رن الهاتف فتقدمت خطوات باتجاهه لترد : الو سلام عليكم
- و عليكم السلام ورحمة الله و بركاته ، ازيك
كانت تعرف ذلك الصوت جيدا ، فتسارعت دقات قلبها و ردت بشوق : ماهر
رد عليها ببالغ الرقة : لسه فكرة صوتي
التفتت خلفها و ردت بتلعلم : انت جييت رقم تليفون البيت منين
رد ماهر بثقة : أنت متخيلة انها حاجة صعبة
اخفضت صوتها و اكملت : لا بس ، خير يا ماهر عايز ايه
- عايز اشوفك ، ممكن
عادت لتتنظر حولها خشية من أن يسمعها ابنائها و ردت : لا طبعا مش ممكن ، انت عارف
انه خلاص مبقاش ينفع
رد ماهر بضيق : ليه يا عبير ، احنا ممكن نقعد في اي مكان عام ، انا محتاج اتكلم معاكي ،
ارجوكي يا عبير و لو مرة واحدة بس
ردت عبير بقلق : ماقدرش يا ماهر ماقدرش اعمل كده ، افرض مصطفى عرف او حد
شافني ، ارجوك يا ماهر خيلنا تقفل علي اللي فات ، عشان ولادك و ولادي
رد ماهر باصرار : لو خايفة حد يشوفك ، تتقابل في شقتي القديمة ، وكده محدش حيشوفك
هتفت عبير بتوتر : أنت اجننت يا ماهر شقتك
- أنت مش واثقة فيا يا عبير ، انا بس محتاج اتكلم معاكي ، ارجوكي يا عبير لو مش عايزة

شقتي مكان عام المهم نتقابل
- طب حاول يا ماهر بس مش حاقدر اوعدك دلوقتي
زفر ورد : اخيرا يا عبير ، عموما انا كفاية عليا انك حتحاولي و انا حاستني و خارج
اكملك كمان يومين ، سلام
اغلقت عبير الخط و هي غير مصدقة انها لم ترفض ، لماذا وعدت انها ستحاول ، جلست الي
اقرب مقعد و بدأت تفرك يدها و قد شعرت بالبرد ، تري أكان هذا الاحساس نتيجة
الخوف مما تفعل ام لانهم فقط في فصل الشتاء

دخل الي مكتبه و بدى عليه بعض الضيق و هو يتحدث : يا اخي الناس مبقاش عندها
ضمير
ابتسم عبد الرحمن و رد : و ده مين اللي عمل معاك كده يا إبراهيم، ده انت اخر واحد تقول
كده
رد إبراهيم بضيق : ماشي يا عبد الرحمن دي غلطتي اني ساعدتك ، عموما الاتنين اللي اتفارقنا
معاهم بيقولوك الفلوس اللي وصلتهم دي ماتنفعش ، عايزين كمان 100 جنية
انزعج عبد الرحمن و وقف في مكانه و رد : كمان 100 جنية ليه ، دول عوروني
رد إبراهيم و هو ينظر لجرحه : ما هي التعويذة دي عملت معاك شغل حلو برضو
رد عبد الرحمن بضيق و هو يخرج النقود : يا ساتر علي الاقر
ثم مد يده بالنقود و اكمل : خد امسك ، حار و نار في جيتهم

"هاكونامتاتا حكمة نغمها لذيذ هاكونامتاتا ارمي الماضي اللي يغيظ ، انساه و المستقبل اديه كل
التركيز ، هذا هو البهريز الفلسفيز ----- هاكونامتاتا -----
شعرت ريم بضيق ميار و صمتها فاتجهد لأروى و التي كانت منهمكة في مشاهدة التلفاز و
سألت : ممكن نوطي التلفزيون شوية يا اخت أروى

ردت أروى بضيق : عايثة اسوف ثامبا
- ماشي شوفي سامبا براحتك بس وطى التلفزيون شوية
ثم عادت لتجلس الي جوار ميار التي كانت تشرب الشاي شاردة فعقبت بمزاح : هاكونامتانا
يا حاجة ميار

ابتسمت بضيق فسألتها ريم بهدوء : مالك يا ميار
تهدت ميار و ردت بضيق : مفيش
أمسكت ريم بكوب الشاي الخاص بها و بدأت احتسائه معقبة : مفيش ازاي يا بنتي ، باين
عليكي اوي حتي يوم كتب كتاب علا برضو كان باين عليكي ، ايه علي ولا ابن علي
ردت ميار بضيق و هي تزفر : ولا علي ولا ابن علي
ردت ريم باستغراب : امال مين ، طرف تالت
انتهت ميار كوب الشاي و وضعتة علي المنضدة المجاورة لها و هي تفكر ياخبار ريم و قد
شعرت ببالح التوتر ، صمتها زاد من قلق ريم و التي ظلت تنظر إليها فبادلتها ميار النظر ثم
ردت : كريم

هتفت ريم باستغراب : كريم ، كريم ازاي يعني ، و ده حضايقك في ايه
ميار : انا حاحكيلك ، بس اوعديني تتصرفي صح ، ممكن
زاد استغراب ريم و سألت : في ايه يا ميار ، قولي أنا سمعكي

ادار عمرو المفتاح في الباب ، و دخل بينما تتحدث شيرين في الهاتف ، شعرت به و لا لكنها
لم تبدي أي اهتمام و أكملت مكالمتها ليأتيه صوتها : خلاص ، ان شاء الله يوم الاثنين الصبح
نتقابل

شيرين : لا مش حتأخر ، لا عارفة طبعاً

شيرين : لا امتحانات الولاد حتبدأ بكرة ، ايوة امتحانات نص السنة ، خلاص و ماله ، ان شاء الله ، مع السلامة

اغلقت الهاتف و التفتت لتصطدم بعمر و الذي نظر لها بحدة و سأل : كنتي بتكلمي مين فزعت و ردت : ايه ده يا عمرو ، بجد خضتني

سأل عمرو بغيظ : باقولك بتكلمي مين

ردت شيرين بهدوء : واحدة صاحبتني

سأل عمرو باستهجان : و أنت من امتي ليكي اصحاب يا شيرين

شيرين بنفس الهدوء : من دلوقتي ، من هنا و رايح حيتي ليا اصحاب و قرايب ، و ناس

ازورهم و يزوني و مش بس كده ، انا ناوية ارجع شغلي

قرر استفزازها و رد : يا سلام ، قرايب و صحاب و شغل ، و ده مين بقي اللي حيسمحك بكل ده

ردت شيرين ببرود : انا ، انا ناوية اسمح لشيرين بكل ده

قالها ثم اتجهت الي المطبخ لتحضير الغداء غير عابثة به و قد شعر ببالغ الغيظ

- مبارك ان شاء الله يا استاذ علاء ، الف الف مبروك

كانت هذه هي جملة المأذون الاخيرة و التي قالها لتدوي بعدها الزراغيد ، و الكل يقول :

مبروك يا سوسن ، الف الف مبروك يا علاء

كان عماد يتابع من بعيد و هو يشعر بالضيق و القلق علي صديقه ، اقترب علاء من عماد و

نظر له مبتسما و سأل : ايه يا عم مفيش مبروك

رد عماد بضيق : يا ريت تكون مبسوط دلوقتي

تصنع ابتسامة عريضة و رد : طبعا مبسوط مش عريس

رد عماد و هو ينظر باتجاه سوسن و قد شعر ببالغ الضيق : و هي دي اللي حتسعدك يا

علاء ، ربنا يخيب ظني

شعر علاء ببعض القلق من جملته لكنه لن يدع ما قاله صديقه يزججه فالיום يومه ، أتت
احدي صديقات العروس توسطت الجالسين بينما قام اخو سوسن بتشغيل احدي الاغاني و
بدأ الرقص علي اشدّه ، زاد ضيق عماد فلم يسعه الا الانصراف ، شعرت سوسن بتفكير
علاء و نظراته فأسرعت بالجلوس إلي جواره و من ان الي اخر تهمس في اذنه بكلمة : بجبك
، يموت فيك ، روجي قلبي
كلماتها أعادت له بعض السعادة و أشعرته أنه ربح بتلك الخطوة ، إلي أن حان موعد المغادرة
إلي شقتهم

دثرت بناتها ثم نظرت لساعة يديها ؛ هل سيتأخر دون أن يخبرها ، أتجهت للشرفة و ترقرت
الدموع في عينها علي إثر ما سردته ميار عن كريم و شعرت ببالغ القلق علي علا و سؤال
اخر يطرق في إذنيها ؛ هل بات لازما عليها أن تواجه ما كتبت علي كل نساء هذا المنزل ،
قاطعها رنين هاتفها فوجدته علاء فردت و قد ساورها القلق : ايوة يا علاء ، ايه لسه
ماخلصتش شغل

كان بسيارته تجاوره سوسن ، حاول أن يبدو طبيعا و رد : ايوة يا ريم ، لا خلصت بس في
ظروف حصلت و يمكن ماعرفش اجي انهاردة

ردت ريم باستغراب : ما تعرفش تيجي ازاي مش فاهمة امال حنات فين
علاء بتوتر بينما سوسن تخلل يدها في شعره : أنتِ عارفة عماد صاحبي ، والده عمل حادثة و
هما اصلا مش من القاهرة ، فانا حاسافر معاه اشوف والده و ارجع بكرة
عندها مررت سوسن اصابعها حول عنقه فكاد يضحك و لكنه تماسك ، استشعرت ريم
القلق من طريقته و علا الاستغراب وجهها و لا تدري لما أتت سوسن في مخيلتها و لكنها
تماسكت هي الاخري و ردت : طب يا علاء ، الف سلامة علي بابا عماد و ابقي طمني
عليك

رد علاء و هو يحاول إبعاد يد سوسن عنه حتي لا تشعر ريم : ماشي سلام يا ريم

اغلق الهاتف ثم نظر لها بضيق قائلا : يعني خلاص حبكت يا سوسن
ردت سوسن بدلال : اه ، حبكت
نظر لها باعجاب و سأل : طب و لو كانت سمعت دلوقتي كانت حتقول ايه بس
ردت سوسن بمزاح : كنت حتقولها عماد جنبي
تهد ثم ضحك ثم اعاد النظر اليها قائلا : اه منك أنتِ

شعرت بكثير من الشك يتسلل الي قلبها بعد انتهاء المكالمة ، ثري هل من كانت بجواره
سوسن ، هي شعرت بذلك ، بدى من صوته المضطرب انها هي ، و لكن هل بيتت معها ام
بالفعل سيسافر مع صديقه !!!

فتح باب الشقة ثم حملها بذراعيه و دخلوا ثم اغلق الباب بقدمه ، انزلها بدلال و هو يقول :
مبروك يا سوسو

لفت ذراعيها حول عنقه و بدأت خطتها التي كانت تحفظها عن ظهر قلب ، همست في اذنيه
برقة و ردت : مبروك عليا يا حبيب سوسو

ثم اردفت وهي لا تزال علي الصوت الهامس الناعم : انت ماتعرفش انا فرحانة قد ايه علاء ،
انا عمري ما كنت اتخيل اني ارتبط براجل زيك ، فيه كل المواصفات اللي تتمناها اي ست ،
بجد يا علاء انا باحسد نفسي عليكى

اصابت هدف فبدأ ينسي شعوره بضيق الذي كان يتسلل بسبب التفكير في ريم و رد :
ياااه كل ده ، ده انا كده حاتغر في نفسي

ابتسمت و املت : تؤ تؤ ————— ده اقل بكثير اوي يا علاء من اللي انت
تستاهل تسمعه ، و بعدين انا لا لسه قلت حاجة ولا لسه اتكلمت ولا لسه دلعت ، انت
معايا يا علاء حتعرف الجواز اللي لسه ماعرفتوش
و كم كان يطوق و بشدة ليعرف ، يعرف ما لم يعرفه و كأنها ستعيد اكتشاف الذرة ، اليوم لو

قالت له إنها من اكتشف قانون الجاذبية سيصدق ، بل هي من سيعيد صياغه و لكن بحبكة
أخري ، فهي امرأة تجيد حياكة الكلمات بعناية و تعرف كيف تقولها و متي و أين ، امرأة
تدرك اللعب علي تغيير القناعات حتي و إن استخدمت الوهم قناع ، يكفيها أنها أمام رجل
ارتضي لعقله أن يسير بين يديها لعبة ، فلما لا تلعب و هي تجيد اللعبة و أسرارها !!!
تركته و اتجهت لغرفة النوم لتبدل ملابسها أما هو فعليه انتظارها ، ما تمتلكه سوسن عند
هذه اللحظة ليس جمالا لأنها تعرف ان ريم الاجمل ، انما ذكاء و معرفة لم تصل لها ريم بعد
، إذا فالمنافسة هنا لن تكون علي قلب رجل بل برمجة عقله ؛ و هنا تدرك سوسن جيدا من
سيربح ، و قفت امام المرأة و نظرت لنفسها بثقة ثم قالت بهدوء : أنتِ الزوجة الثانية و لكن
لن تكوني المركز الاضعف

تنفست بعمق ثم قررت أن تبدأ قبل ان تخرج من الغرفة و باتجاه الغرفة التي يجلس فيها علاء
وضعت العطر بكمية كبيرة حتي يصل الي انفه ، من انفه الي المخ وصلت اشارة ترجمها العقل
(هناك امرأة ذات عطر مميز قادمة في الطريق) فتحركت الحاسة الاولي ، بصوت ناعم
اقتربت من الغرفة و طلبت : ممكن تغمض عينك

الي اذنه هذه المرة ، فاشتغلت الحاسة الثانية و قد زاد الفضول ، أغمض عينه فأنتت ذات
الفستان الابيض ، ففتح عيناه و قد اثارته الحاسة الالهة بصره ، انه يومها يوم اللعب
بالحواس الخمسة

معسول الكلمات ، ارق اللمسات ، عطر قوي النفحات ، صورة فتاة تظن نفسها من
الاميرات و اخيرا ان يتذوق منها ما لم يتذوقه من قبل حتي لو حظي بنفس الطعم فعنصر
الابهار سيغير كل شئ ، انتهت سوسن من الشق الاول و اعدت الصورة الكاملة و
استعدت للشق الثاني جلست الي جواره ، ابتسمت برقة و سألت : مش جعان
لم يستطع علاء غض طرف عينه عنها و رد : لا جعان ايه ، انا عطشان
ضحكت بدلال بالغ لتقع ضحكتها في عقله مرة اخري و يرد : طب والله ريتي ناشف
ردت بنعومة : و بتحلف ليه ، انا مصداقك

ثم قامت تتحرك بخطوات ناعمة ثم التفتت قبل الخروج من الغرفة قائلة : حاجبيك تشرب
قام خلفها ورد : يا سلام كتر خيرك

ضربت بيدها احدي قدميها ولا تزال علي توترها ، مر ساعتين انتصف فيهم ليل القاهرة و لا
تزال شريفة تتلاعب الافكار برأسها ، لم يكن امامها بد الا مشاهدة التلفزيون و مزيد من
الشعور بالملل

صوت الضحكات العالي هو المسيطر علي المشهد
- تحب اقولك نكتة ثانية

وضع علاء يده علي صدره ثم زفر : لا يا سوسو بجد كفاية ، والله قلبي وجعني من كتر
الضحك

ردت سوسن بنفس نعومتها : سلامة قلبك يا حبي ، اقوم انا احضر العشا بقي
رد علاء و قد امسك بذراعيها : هو لازم عشا

ابتسمت و ردت : طبعا يا حبي ، ده حتي انا ناوية آكلك بايدي لقمة لقمة

ابتسم و رد : براحة عليا شوية انا مش واخذ علي الدلع ده كله

- هو انا لسه دلعت يا شيري ، لا انا لسه يدوبك باعرفك ع الدلع

اتجهت الي المطبخ لتسخين العشاء وفي طريقها لمحت هاتف علاء علي السفرة ، لحظة
وسمعت صوت علاء قد توجه الي الحمام واغلق الباب ثم صوت الدش ، اذا سنحت الفرصة
التي كانت تريدها سحبت هاتفه واغلقت باب المطبخ عليها لتتصل بالرقم الاخير

اخيرا اتصل علاء مرة اخري هكذا ظنت ريم وهي تتوجه الي الرد ليأبها صوت مفعم بالانوثة
و الدلال ليرد : مفاجأة مش كده ، ازيك يا ريم

وقع الصوت علي اذنيها و قد شعرت و كأن سكين حاد صوب لها طعنة باتجاه قلبها ليخرج

صوتها بخوف و قد تأكدت شكوكها : سوسن
ردت سوسن بهدوء : الله ينور عليك ، وفرتي عليا اقول انا مين ، عموما قبل ما دماغك
تروح لبعيد ، احب اقولك ان انا وعلاء اتجوزنا انهاردة
انتظرت سوسن رد و لكن ريم لم تحتمل ما سمعت ، الجمها ان علاء قد فعلها و كذب عليها
فاكملت سوسن ببالح برودها : ده بدل ما تقويلي مبروك من قلبك ، تصدقي زعلانة منك
صمتت للحظة ثم اكملت : بصي انا لاني دغري عايزكي تعرفي عشان من الاخر كده لو عايزة
الطلاق ماشي براحتك طبعا ، مش عايزة و حنفضل ضراير ، فانا عايزة حقي في علاء أنت
يوم و انا يوم ولا ايه
الي قرب مقعد هوت لان قدمها لم تعد تحملها ، ليأتي صوت علاء العالي خارجا من الحمام
لينادي سوسن

- يا سوسن ----- يا سوسن

لتكلم سوسن : بصي مضطرة اقلل معاكي اصل علاء بينادي عليا ، سلام مؤقت بس احنا
لسه لينا كلام مع بعض ، تصبحي علي خير يا ضررتي العزيزة
سقط الهاتف من يدها ، انهمرت الدموع من عينيها ، واعادت علي مسامعها ذاك الخيار
الاصعب (الطلاق) ام (القبول بالامر الواقع)
(14)

علي اعتاب شركة المحمدي للانشاء والتعمير اجتذب ذراعها قبل الصعود الي الشركة وعلا
صوته و هو ينظر بجدة : انا اللي ناوي اعملك فضيحة هنا يا -----
ثم ضحك ساخرا : يا انسة مي
ردت مي بجدة : اتفضل امشي و سبق و قلتلك اللي في دماغك ده تنساه ، رجوع مش
رجعة ، و اعلي ما خيلك اركبوا
رد بدر بجدة أكبر و هو لايزال يجذبها اليه : ماشي يا مي ، بس عايزك تعرفي ان ابني حاخده،
بالحاكم حاخده بالعافية حاخده ، انا اللي حاربيه

ردت مي وهي لاتزال تحاول افلات يدها من يده : طب كنت دفعت مصاريفه الاول بدل
اللي عمال تصرفوا علي القمار و الرقصات ، مش حتقدر تعمل حاجة و انا مش بتهدد
ركن سيارته ولايزال صوت الشجار واضح ، نزل و اتجه ناحية المتشاجرين ثم نظر لمي سائلا
: في ايه يا بشمهندسة

شعرت مي ببالغ الخجل من ظهور عليّ و ردت بضيق : ابدا مفيش حاجة يا بشمهندس
ثم نظرت الي بدر و قد افلتت يدها من قبضته قائلة : اتفضل امشي بقي و كفاية فضايح
رد بدر و هو يتوعدها : أنتِ لسه شوفتي فضايح ، انا وراكي و الزمن طويل يا بشمهندسة
ثم رمق عليّ بنظرة غيظ و انصرف ، وقفت تبكي ما حدث لها امام الشركة ، فلم يسع عليّ
الا ان يخرج منديل من جيبه ليعيظه اليها قائلا : اتفضلي يا بشمهندسة
نظرت مي للمندبل ثم الي عليّ ثم امسكت به تمسح دموعها ببالغ الضيق ، نظر عليّ باتجاه
من انصرف ثم نظر اليها سائلا : أنتِ تعرفيه

ردت مي بضيق وهي لاتزال تبكي : ده طاليتي ، و قرفني في عشتي من يوم ما اطلقنا ، دي
تالت وظيفة اروحها عشان بس اسلم من اذيته ، بس اعمل ايه هو عارف اني مليش حد
عشان كده كل شوية بيتعرضلي

شعر عليّ بكثير من الشفقة امام دموع عينها و رد : طب ممكن تهدي ، بقية موظفين الشركة
بيصوا عليك ، اغسلي وشك واطلعي علي مكتبك و ان شاء الله تلاقي حل
ردت مي وهي تحاول التماسك : حاضر

اتجهت الي مكتبها و بعد لحظة اتجه عليّ و قد شعر بالاستغراب من ان مي مطلقة و علي حد
ما سمع لديها طفل

دارت بقلق في الشقة تفكر في مكاملة ماهر لها و فيما قاله و كونه يريد رؤيتها الي حد أنها لم
تستشعر نزول سلمى باتجاه احدي الدروس ، في طريقها طرقت الباب علي جدها كعادتها
قبل الخروج قائلة : صباح الخير يا تيتة

مديحة : صباح الفل ، علي فين العزم يا ست البنات
سلمى : عندي مراجعة كيمياء
مديحة : هي يني مش معاكي
سلمى : لا يا تينة يني اخدت احياء وانا كيمياء ، عايزة حاجة
- ربنا معاكي

- سلام

- مع السلامة

خرجت سلمى بينما تركت مديحة الباب مفتوحا ، لحظات وكان يحيي من يغلِق باب شقته
باتجاه الكلية ، و امام باب شقة جدته وقف ليلقي التحية مازحا اياها : صباح الفل يا ام
عمرو

نظرت مديحة شذرا رغم الابتسامة و ردت : ام عمرو كده عيني عينك ماشي يا ابن عمرو
رد يحيي مازحا : خلاص يا قمر نقول صباح الفل علي عيونك يا دودو حلو كده ، انا رايح
الكلية اصور ورق ، اجيبلك حاجة معايا
مديحة : لا يا سيدي روح الله يسهلك طريقك ، و ينجحك

امام موقف المكروباصات كانت تقف سلمى بانتظار مكروباص للذهاب ، لاحت ليحيي من
بعيد فرأها كما اعتاد ان يراها دائما ، وجهها في الارض و تنظر من ان لآخر في الساعة ،
قرب خطواته وهو لا يعرف هل يتحدث اليها ام يصمت و لكن قبل اقتربه استوقفه اخر ما
كان يتوقع ، وقفت احدي سيارات الاجرة امام سلمى ليطل عبد الرحمن برأسه و هو يشير
لها : انسة سلمى

التفتت سلمى علي اثر الصوت و استغربت و ردت : عبد الرحمن ، قصدي
----- استاذ عبد الرحمن

ابتسم عبد الرحمن و نزل من سيارة التاكسي و نظر لسلمى قائلا : اركبي طب الاول و

بعدين نبقي نشوف استاذ ولا من غير
توترت سلمى وهي تنظر الي التاكسي والي عبد الرحمن ولا تعرف ماذا تفعل ثم انهت التردد
وردت : لا افضل انت يا استاذ عبد الرحمن ، انا اصلي مش عايزة اعطلك
رد عبد الرحمن بإصرار : لا تعطليني ايه انا حاوصلك و بعدين اروح مشوار الضرايب
و قبل ان يأتيه رد شدد مرة اخري عليها : اركبي بقي يا انسة سلمى مش معقول اسيبك في
الشارع كده

لم يسعها سوى الركوب الي جوار عبد الرحمن ، و ليزيد عبد الرحمن من ثقته وضع في
المنتصف بينهم بعض الاوراق ، لانه اراد ان يثبت انه الشخص الذي يؤتمن ، نظرت الي
الساعة مرة اخري فنظر باتجاهها و سأل : أنتِ تأخرتي علي الدرس
ردت سلمى بكثير من التوتر : لا ابدا

ثم صمتت للحظة و اتمت : ما كنتش احب اني اعطلك معايا
ابتسم عبد الرحمن و رد بتودد : ازاي بس تقولي كده ، يعني ينفع اسيبك واقفة قدام
المكثرو باصات برضو ، انا حبت بس اطمن عليك ، مش معقول اسيبك تتعرضي لحد
يضايقك

لحظات و وقفت سيارة الاجرة امام العنوان المطلوب ، نزلت سلمى و اقترب عبد الرحمن
من الباب ليودعها سائلا : عايزة حاجة يا انسة سلمى
ردت سلمى بخجل : لا يا استاذ عبد الرحمن شكرا
رد عبد الرحمن مبتسما : علي فكرة عبد الرحمن من غير استاذ كانت منك احلي

جلس امام مكتبه وكان منهمك بالعمل علي حاسوبه ، طرق باب مكتبه ودخل احد العمال و
في يده باقة ورد و نظر له قائلا : الورد ده وصل لحضرتك يا دكتور
رفع كريم نظره باستغراب و رد : طب حطه عندك
قام من مكانه واتجه الي الورد ليقرا الكارت فوجد (الف مبروك يا عريس ——— داليا) ،

زفر بشدة و شعر بالغيط ، و الي سلة القمامة الموجودة في مكتبه و قذف البوكيه ، ثم عاد
جالسا الي مكتبه مرة اخري ليكمل عمله ، لحظات ورن هاتفه ، لم ينظر الي الاسم و يبلغ
ضيقه رد : ايوة

ليأتيه صوتها ناعما و هادئا و هي تقول : صباح الخير
ابتسم لان المتصل خالف توقعاته و خفق قلبه بسعادة و رد : صباح النور ، بس الساعة
داخلة علي 3 العصر

ضحكت و ردت : معلش بقي عديهالي ولا انت ناوي تمسك علي واحدة من دلوقتي
بيادله الضحك و رد : امال يا بنتي ، أنتِ لسه شوقتي حاجة ، ده انا ناوي اشترى قطة
كبيرة و سطور صغير قبل العفش

ردت علا بمزاح : طب قطة كبيرة ماشي لكن سطور صغير ليه بقي
- اصلي مش عايز دم كثير ، خايف عليك يا قطة

- نعم نعم ، خايف عليك يا قطة و قطة كبيرة و سطور صغير ، كريم انت ناوي علي ايه
بالظبط ، انت ناوي تدبح انهبي قطة
- و الله لسه بافكر علي حسب يعني كلامي حيثسمع الي اي مدي ، اللي قدامي حيدلغني و
لا حيطنشنني ، كده

قررت علا ان تقلب مسار الحوار فردت بهمس : و اهون عليك
خرجت ضحكة عالية منه لم يستطع السيطرة عليها و رد : صباح التثبيت ، أنتِ بتثبتيني يا
علا ، لا بس الله ينور ، لعلمك بقي الراجل يجب يأكل البلوطة زي عينيه ، و ماشاء الله
أنتِ ابتديتي بدري اهو استمري استمري

لم تستطع السيطرة هي الاخري علي ضحكاتهما و ردت : طب انا غلطانة يا كريم ، كده برضو
انت مش سهل خالص علي فكرة

- لا خالص والله لعلمك بقي انا راجل كيك
لتعلو ضحكاتهما مرة اخري : كيك ، كيك ازاى يعني

كريم مازحا : كيك يا علا يعني تاكليہ - تهريسيه - تزوقيه ، براحتك خالص ، اطيب مما انت
تتخيلي

علا : لما نشوف ، حتطلع طيب بجد و مش حيهون عليك زعلي و لا حيطلع كل كلامك
دلوقتي كلام في كلام ، و الراجل الكيك حيطلع عيش سن
ابتسم و تهدد مفكرا في كلامها ثم نظر الي بوكيه الورد الملقى به في القمامة و رد لكن بضيق و
خوف حول المزاح الي جد : صدقتي يا علا انت اخر حد ممكن افكر اني ازعله مني ، و
اوعدك يا ستي اني مها حصل ما فكرش ابدا ازعلك
علا : مها حصل

رد كريم وهو لا يزال علي نظراته لبوكيه داليا : مها حصل

- و اعراب كلمة جميلة

نظر يوسف الي الورقة مرة اخري و رد : اه دي مضاف اليه
سألت منى ليارا و هي تنظر بورقتها : وكتبتي افكار في التعبير ، و كتبتي كام صفحة
يارا : كتبت 8 صفحات

نظر يحيى لاوراق الامتحان و عقب : ايه ، 8 صفحات ايه بس ، ده انا في الثانوية العامة
كنت كتبت 16 صفحة في التعبير

نظرت شيرين ليحيى و قد امسكت بورقة يارا بعد يوسف و ردت : 16 يا مفتري ، انت
كنت بتألف كتاب

ثم نظرت الي الورق مرة اخري و عقبته : كويس النص ده انا كنت قيلالك عليه
ثم نظرت الي يوسف و يارا و سألت : كده خلاص عربي و دين ، بكرة في ايه
يوسف : دراسات و كمبيوتر

يارا : جبر و رسم

شيرين : طب يلا بابا زمانه جاي احضر الغدا و اتفضلوا علي مذكرتكم

تركوها و اتجهوا لغرفهم فشردت رغما عنها فيهم ، وفي كل ما تخفيه عنهم لا لشيء الا لتظل
صورة والدهم بأعينهم كما هي

في نفس اللحظات كان عمرو يخرج من المستشفى باتجاه سيارته ، ركبها و ادار المحرك باتجاه
منزله ، قاطعه صوت الهاتف فنظر فإذا به رقم لا يعرفه فرد : الو سلام عليكم
- و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، رديت دلوقتي يا دكتور عمرو ، عشان شايفه مش
رقي مش كده

زفر عمرو زفرة قوية و رد : ازيك يا زيزي ، عاملة ايه
ردت زيزي بعصبية : كويسة اوي يا دكتور عمرو ، المهم تكون انت اللي كويس
رد عمرو بغیظ : كويس ، بس أنتِ عارفة فرح علا _____
و قبل ان يكمل قاطعته بعصبية : فرح علا ، انت عايز تقنعني ان عمرو السويبي يقدر يقعد
من غير يوم الخميس و من غير اللي بيحصل في عيادته كل خميس
رد عمرو بعصبية : احترمي نفسك يا بتاعة أنتِ ، أنتِ فاكرة نفسك مين عشان تكلمني
بالطريقة دي أنتِ _____ أنتِ أكيد اجننتي
ردت زيزي بضيق : هي الحقيقة بتوجع معلش
شعرت انها تصرفت بطريقة خاطئة فتصنعت البكاء و اكملت : انت خلاص نسيت اللي بينا
يا عمرو ، انت ايه اللي جراك بالظبط بقالك فترة متغير بس انا باقول لنفسي أكيد لا ، ممكن
اعرف مالك يا عمرو

اطلق عمرو ضحكة ساخرة و رد : المفروض ان انا صدقت الدموع دي مش كده ، زيزي
أنتِ ليه مصدقة نفسك كده ، اسمعي يا زينات اظن انا و أنتِ بنفهم بعض كويس اوي ، و
لو علي الورقة العرفي فكل شئ وله تمن و اظن مفيش يوم عدي بينا إلا وتمنه ادفع ولا ايه
ردت زيزي ببالغ عصبيتها : انا _____ انا يا عمرو بيتقالي الكلام ده دلوقتي ، الظاهر انك
نسيت مين هي زيزي يا عمرو

رد عمرو بهدوء : لا ما نسيتهش بالعكس المرة دي أكثر مرة فأكر كويس ، بس انا عارف انك واعية و انك بتحطي مصلحتك قدامك ولا ايه ، انا حادفلك مبلغ كويس ونهني الموضوع بهدوء ، قلتي ايه ————— عموما انا حاسيبك تفكري وتردي عليا صمت للحظة ثم اكل : بقولك ايه زيزي ، لو حابة بقي انك تدخل في مشاكل بحجة انك عايزة تفضحيني يعني ، انا ساعتها حابغ البوليس وحاقول انك بتتبلي عليا واني ماعرفكيش اصلا ، فنصيحة مني اطلعي مستفيدة احسنك ثم اغلق الهاتف ، لتقف زيزي في مكانها غير مستوعبة ما سمعت من عمرو السويفي ، غير مصدقة التغيير المفاجئ الذي حدث ، ضربت يدها المضمومة في الحائط معقبة : ماشي ماشي ، بقي دي اخرتها بس مش انا اللي يتلعب بها يا سي عمرو ، بكرة تشوف زينات حتعمل ايه

اوقف السيارة امام بيت السويفي ، واتجه الي الصعود لكن رائحة العطر القوية التي كانت تملؤ السيارة كانت تشعره بالضيق ، انه لا يريد لمي الدخول في حياته بل يخشي منها ، ماذا لو ان ميار فهمت تصرفاته بشكل خاطئ ، نظر الي سيارته و هو يغلقها و الي المكان الذي كانت تجلس فيه مي منذ دقائق عندما قرر توصيلها الي منزلها و الي اخر جملة قالتها قبل ان تنزل من السيارة : انا متشكرة اوي يا بشمهندس علي ، انا مش عارفة من غيرك كنت حاعمل ايه حول السفارة ساد الصمت و قد شعر بالتردد أيتكلم ام يصمت ، نظرت ميار اليه بهدوء و قررت كسر الصمت بابتسامتها ، وضعت يدها علي يده و سألت : مالك يا علي رد عليّ بضيق : ابدأ مفيش

سألت ميار وهي لاتزال علي ابتسامتها : انت متأكد

تصنع الابتساماة و رد : الصراحة ————— لا

سألت ميار بهدوء : طب مالك

بدأ عليّ يسرد كل ما حدث بينما ميار تتابعه بهدوء الي ان انتهى من سرد يومه بالعمل فنظر الي عينها لعله يستشف رد فعلها و قال : ايه ماسمعتش ردك يعني

رغم شعورها الشديد بالغيرة والقلق من كل كلمة الا انها حاولت ألا تبدي ذلك ، تتهددت ثم ردت : عليّ أنت بتثق فيا

استغرب عليّ من السؤال و رد : أنتِ ليه بتسالني السؤال ده

ردت ميار بهدوء : ابدأ يا عليّ ، عايزة اعرف لو انا اتصرفت بنفس الطريقة دي ، لو انا اللي باشتغل كنت حتتفهم لو ركبت مع راجل عربيته مثلا

رد عليّ بغيرة : و ايه علاقة الثقة بالتصرفات الغلط ، انا باثق فيكي بس ماينفعش تركبي عربية راجل —

صمت و كأنه فهم فأكلت : انت كده جوبت علي نفسك يا عليّ ، عليّ انا باثق فيك جدا فوق ما انت تتخيل ، بس لما حاشوفك مع مي وهي راكبة جانبك ، مي اللي جيت قلتلي بتحط برفان عامل ازاي و بتلبس ازاي ، تفتكر ساعتها حارد اقولك ايه ، بص يا عليّ انا عارفة انك شهيم و راجل اوي بس المهم اللي قدامك يفهم دي كويس ، يفهم انك بتتصرف كده شهامة منك مش حاجة تانية ، بس ارجع اقولك الغلط حيفضل غلط

مرة اخري بتوتر أكبر امسك الهاتف ليحاول الاتصال بها و لكن هاتفها لايزال مغلقا ، اتصل علي هاتف المنزل ليأتيه الرنين ولا يجيب احدا ، اقتربت منه و الفت يديها حول خصره و وضعت رأسها علي كتفه متهددة لتسأل : بتكلم مين رد علاء بضيق : بأكلم ريم

اصتنعت الغيرة و ردت : هو انت خلاص يعني مش قادر علي نفسك ما انت شوية و مروح عندها

رد علاء بقلق : انا من الصبح باتصل بيها تليفونها مقفول ، حتي تليفون البيت محدش بيرد شعرت سوسن بالقلق وهي تفكر فيما تنوي ريم فعله ، و ماذا سيكون رد فعل علاء ، لكنها مستعدة و تعلم جيدا ماذا ستفعل ، وضعت رأسها مرة اخري علي كتفه و ردت : طب اتغدى و ممكن تتصل باي حد من البيت يخبط عليها و يطمنك

علاء : تصدقي صح

امسك الهاتف بيده و قرر الاتصال بعليّ و طلب منه ان يطمئن علي ريم و بناته ، لكن كانت اجابته انه لا يوجد احد بالشقة ، قرر علاء الاتصال بسعاد لعل ريم قد ذهبت اليها لتأتيه نفس الاجابة المخيبة لآماله و عندها يبالغ التوتر اتجه الي باب الشقة و لم ينظر الي سوسن و هو يقول : انا نازل يا سوسن

ردت سوسن بضيق : انت رايح فين مش المفروض انك حتتعد معايا لبليل

رد و هو يضع مفاتيحه و اغراضه في جيبه : حابقي اعوضهالك

لم ينتظر ان يسمع منها ردا و اتجه الي سيارته ، ادارها بغيظ و هو يحاول الاتصال مرة اخري بها و هو يتمتم في نفسه : راحت فين دي

صباح الاثنين وقتت شيرين امام السكرتيرة تستعلم عن ميعاد دخولها ، ثم جلست في اقرب مكان لها تطالع من حولها ، نظرت الي المكتبة الصغيرة التي وضعتها أميرة في غرفة الاستقبال فتقدمت الي احدي الكتب و نظرت اليه و جلست تقرأ فيه حتي تحين لحظة دخولها ، بعد لحظات اتاها صوت السكرتيرة : اتفضلي

أطلت برأسها بعد فتح الباب و دخلت مبتسمة لتقول : صباح الخير

ابتسمت أميرة و تحركت من مكانها مصافحة لترد : صباح الفل

قالت شيرين وهي تجلس مبتسمة : وحشتني علي فكرة

ردت أميرة وهي تجلس علي مكتبها : و أنتِ كمان ، بس خلاص بقي العواطف حتنتهي

دلوقتي و حنبداً ضرب النار

ردت شيرين بتردد : ضرب نار ليه بس ، ده انا حتي غلبانة

بدأت أميرة تخرج بعض الاوراق و ردت : ما هو عشان كده ضرب النار حبيداً ، عشان

محدث طلب منك تكوني غلبانة يا ست شيرين أنتِ اللي قررتي تغلبي نفسك

غابت ابتسامه شيرين و ردت : و انا اللي قلت حتقولي عليا شاطرة عشان بقيت أرد عليه

ضحكت أميرة و ردت : عشان بتردي تبقي شاطرة ، لا ده أنتِ فعلا غلبانة ، يا شيرين ، احنا لسه لا عملنا حاجة ولا قولنا حاجة ، احنا من اول اللحظة دي حزمي اللي فات ورا ضرنا و نبدأ صفحة جديدة ، صفحة عنوانها (إن الله لا يغير ما بقوما حتى يغيروا ما بأنفسهم) وهو ده التغيير الحقيقي يا شيرين ، التغيير اللي من جوه مش من بره ، التغيير اللي قايم علي تغيير المبادئ الغلط لمبادئ صح مش تغيير رد فعلي علي المواقف و خلاص ، يعني التغيير في حد ذاته يكون سلوك

شيرين : بالراحة عليا شوية أنتِ سخنة اوي انهارة

أميرة: أنتِ لسه شوفتي حاجة

ثم تهتت : اصل يا شيرين الموضوع مبقاش بالسهولة اللي ستات كثير شايفاه بها ، الفتنة اللي علي اعتاب بيوتنا او اللي يمكن كمان تكون جوه بيوتنا او حتي اوض نومنا مبقتش محتاجة اننا نعرفها و نعرف بوجودها و خلاص ، ازاى نواجه الفتنة ده هو الاله ، خصوصا ان الباطل طور اسلوبه اوي عشان يعرف ينتصر علي الحق ، و الشيطان من ناحية ثانية يزين الطريق ده ، فتخلي انك بدل ما تساعد جوزي و نفسك بالعفة الحلال عشان يقدر يواجه اللي بقي موجود بيكي ، انك تكوني سبب يدفعه لانه يوقع في الغلط و يروح لحد الحرام برجله ، انا عارفة ان مفيش مبرر للغلط بس ارجع واقول ساعات باعذر ناس كثير مش فاهمة انها ضحية اللعب بالعقل ، تزييف الحقيقة في حاضرنا مبقاش باي اكدب عليك و بس ، لا ده بقي بتغيير القناعات و برمجة العقول ، لحد ما تبقي مصدقة الكذب و بتدافعي عنه ، آن الاوان برضو نتعلم نفس الاساليب دي و نستخدمها ، بس نستخدمها عشان ينقلب السحر بيها علي الساحر ، فاهمني

ردت شيرين و قد شعرت بالخوف : تفتكري انا ممكن اعمل كده ، انا خلاص بقيت حاسة بيأس فظيع ، مبقتش شايفة و لو بصيص امل من بعيد ، رغم اني حاولت اتغير و الكام يوم اللي عادوا كلهم في البيت لاحظوا ، الا اني دايم جوايا خوف من الفشل ، حاسة اني حافشل فعلا و مش حاقدرا اعمل حاجة ، اوعي تكوني فاكراني قوية

ثم بدأت تنساب دموعها وأكملت : انا باحاول امثل القوة دي ، بس انا اضعف ما يمكن ، كل يوم باتقطع فيه الف مرة كل ما افكر انه لاقى حضن تاني ، لما الاقي معاملته الجافة مع انا سمعت بوداني مغالته ليزي وكلامه لها

ردت أميرة وقد وضعت يدها فوق يد شيرين : مش حفيد البكاء علي اللبن المدلوق ضحكت شيرين رغما عنها و ردت : مدلوق ، انا اعرف انه كان مسكوب ردت أميرة مازحة : لا دلوقتي بقي مدلوق ، مش باقولك الباطل طور اساليبه يا شيرين ، مبقاش في حاجة زي زمان حتي اللبن المسكوب

ثم صمت دقيقة تتأمل ابتسامتها و قالت : سبحان الله ردت شيرين باستغراب : بتبصلي كده ليه

ردت أميرة بهدوء : شوفتي ازاي انك ضحكتي رغم انك من دقيقة واحدة كنتي بتعيطي ، شيرين مفيش حاجة صعبة علي حد يبحاول انه يعملها ، لازم نخاف و احنا بنحاول تتغير بس المهم اننا مانستسلمش ابدا و نحاول و نسعى ، ممكن نخاف من الفشل بس لو خوفنا زاد عن اللازم يبقى حنشل فعلا

صمت مرة اخري ثم تهتت و أكملت : بس حتي لو فشلنا يا شيرين مش نهاية العالم ، ممكن نحاول تاني و ثالث و عاشر ، المهم نحاول ده ربنا قالنا ايه (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)

تتهتت شيرين و ردت : خلاص يا أميرة اوعدك انا حافضل اسعى و احاول مهما حصل أميرة : ممتاز ، ودلوقتي بقي اول مهارة حنسي نكسبها و نتكلم عنها هي الثقة بالنفس ، اتفقنا ردت شيرين وهي تنظر الي الاوراق : تمام انا حابداً من دلوقتي قامت أميرة من مكانها و جلست بالمقعد المقابل لشيرين : طبعا ، ممكن تقري الورقة دي بصوت عالي و أنت مركزة في كل كلمة مكتوبة فيها مدت شيرين يدها و امسكت بالورقة و قرأت :

(ماذا يكسب الانسان إذا فاز بكل شئ و خسر نفسه؟! بل كيف نسمي جسدا أنه حي

إذا نزعته منه الروح؟! وكيف تسير القاطرة بلا وقود!؟

القلب أم العقل

طرح ذات يوم سؤال و هو متي يثبت طبيا ان الانسان قد مات!؟

انقسم فريقين علي الاجابة

فريق قال : عند توقف القلب

و فريق قال : عند توقف المخ ، لأنه ثبت في بعض الحالات انه حتي لو توقف القلب فقد

يظل المخ يعمل!!

و لكن هل بالمخ وحده يعيش الانسان!؟

ما تعارف عليه الناس أن توقف القلب معناه الموت ، فقد انتهى مصدر الطاقة

لذا خذ حذرك من أن يتوقف قلبك و أنت ما زلت حيا!!

إن مصدر طاقتك في الحياة هو الثقة بالنفس ، و إن شئت سميا احترامك لذاتك او تقديرك

لنفسك او اعتمادك عليها و هذه الثقة هي إيمان الانسان منا بأهدافه و قراراته ، بقدراته و

إمكانياته

بكثير من التردد رفعت وجهها باتجاه أميرة و نظرت قائلة : مش فاهمة

ردت أميرة مبتسمة : افهمك ، الثقة بالنفس هي القلب بالنسبة للنفس يا شيرين ، زي

القلب بالنسبة للجسم ، الثقة هي مصدر الطاقة لو افتقدتها يبقي بلاش نتكلم عن تغيير ،

مفيش تغيير حقيقي ممكن يدخل حياتنا من غير ما يبقي عندنا ثقة في نفسنا ، ايمان حقيقي

بذاتنا وتقدير كل واحدة مننا لنفسها ، أنتِ اول شخص لازم يقدرك ، فهمتيني

ابتسمت و ردت : فهمت

في الخارج

وقفت امام السكرتيرة و قد بدى عليها الحزن قائلة : سلام عليكم

السكرتيرة : و عليكم السلام و رحمة الله وبركاته ، ايوة يا فندم اي خدمة

رفعت وجهها و حاولت الكلام بصعوبة : لو سمحتي كان عندي ميعاد مع الدكتورة أميرة
السكرتيرة : ايوة يا فندم ، طب ممكن تقولي لي الاسم لو سمحتي
ردت ببعض القلق : ايوة ————— ريم ، ريم رشاد السويفي
(15)

جلست علي احدي المقاعد بانتظار خروج من كانت مع أميرة، تأملت المكان بعيناها هي
الاخري ثم ضمت يدها امام صدرها و حاولت جاهدة ان تحبس الدموع في عيناها ، لكنها لم
تستطع ، لازال صوت سوسن في اذنيها و صدي صوت علاء و هو ينادي عليها ، الي هذه
اللحظة تشعر بهرارة ما فعله بها زوجها و الخيار المرير الذي بات امامها ، اصعب ما في هذا
الاختيار انها تري امامها ابتسامة الانتصار تعلو شففتاي سوسن ، اي اختيار من الاثنين مرير
عليها و مبهج لضرتها ، فاما الاستغناء عن نصف علاء او الاستغناء عن علاء بالكلية ، اما
الطلاق و اما ان يعدل و لكن هل يوجد رجل يعرف معنى العدل في التعدد ، اقصي شيئا
سيفعل هو يوم لريم و يوم لسوسن ظنا منه انه بذلك قد حقق العدل ، مرت نصف ساعة
دون ان يخرج احدا انسابت فيها دموعها دون توقف فسألت ريم عن مكان الحمام و اتجهت
اليه ، عندها فتحت شيرين الباب مودعة أميرة و التي كانت تأكد : زي ما اتفقنا يا شيرين
تعملي الي طلبته منك الاسبوع ده و نتقابل زي انهاردة ، اتفقنا
ردت شيرين بابتسامة عريضة : اتفقنا

اشارت أميرة لسكرتيرة باستقبال التالية بينما شيرين اتجه للخروج ، عندها نادى السكرتيرة
علي الاسم : مدام ريم ————— مدام ريم رشاد السويفي
سمعت شيرين الاسم فتسمرت بمكانها كانت علي باب العيادة فالتفتت لترى صاحبة الاسم
دون ان تراها ريم ، شعرت بشئ من الحزن وهي تري امامها الصغرى تتوجه للدخول

هي الاخري الي أميرة، ظلت تتأمل لحظة دخول اختها وهي تشعر بالاسي علي ما كانت تفعل ، الي اليوم هي لا تعترف بريم او كريم كاخوة لها ، الي اليوم لم يجمعها بيهم يوم او جلسة او مناسبة ، فكرت للحظة ان تنتظر ريم للتطمئن عليها ، لكن سرعان ما شعرت انه لن يكون مجديا ان تفعل فرحلت

في مكتب أميرة كانت ريم قد جلست بالمقعد المقابل بينما أميرة تتفحص المعلومات التي كانت تخصها ثم قالت : مدام ريم

بالكثير من الحزن ردت ريم : ايوة

ابتسمت أميرة لها بهدوء و ردت : انا حاطلبلك ليمون ، و حاسمك كل حاجة بس يا ريت الاول تبطلي عياط

ردت ريم و هي تحاول التماسك : حاضر ، بس اعذريني

أميرة: عذراكي طبعا ، و اتفضلي كلي اذان صاغية

طرقت الباب لتدخل سائلة : يا تري حاعطل حضرتك

ابتسم ابتسامة عريضة تم عن بالغ سعادته و رد : اتفضلي عطليني زي ما أنت عايزة تقدمت خطوة و جلست علي الكرسي المقابل لمكتبه و ردت : الحقيقة كان في كام حاجة في

المحاضرات كنت عايزة اسأل حضرتك عليهم ، حضرتك عارف امتحانات الميترم علي

الابواب

تههد ثم نظر مبتسما و رد : بس في مشكلة دلوقتي حتخليني ماقدرش اشرح

ببعض القلق ردت : خير يا دكتور عمرو

ابتسم وقد بدأت نظرات الاعجاب تنطلق من عينه ثم رد : انا جعان يا اسراء ، ومش
حاعرف اشرح طول ما انا جعان
لم يسع اسراء سوى الضحك و الرد : طب انزل اجيب لحضرتك سندوتشات
ضحك عمرو و رد : لا سندوتشات ايه ، باقولك جعان ، اسمعي تتغدي معايا
و قبل ان ترد قام من مكانه ليرتدي جاكيت بدلته و هو ينظر اليها قائلا : انا حاعرض عليك
عرض ، تتغدي معايا و تفتحي نفسي مقابل إني اشرحك كل المحاضرات من تاني مش بس
اللي أنتِ مش فاهماه ، قلتي ايه
ردت اسراء بتردد : ايوة بس ————— ده عرض صعب اوي ، انا مضطرة ———

قبل ان تكمل الرد كان عمرو يتحرك نحوها بهدوء وقد سلط نظراته صوب عيناها و قال : انا
مش حاقبل منك اعذار ، انا حاروح المطعم دلوقتي وحاستنى انك تيجي
سحب ورقة صغيرة كتب فيها اسم المطعم ثم وضعها علي كتبها ثم اتجه ليخرج من غرفة مكتبه
ثم التفت عند الباب و نظر لها ليكمل : يا ريت ماتتأخريش عشان انا واقع من الجوع

كانت بالمطبخ حينما دوي زنين الهاتف ، توجهت لترد من كانت وحدها فلم يعد بعد اولادها او
زوجها : الو ، سلام عليكم

ابتسم و رد : و عليكم السلام ، ازيك يا عبير ، اديني اتصلت بعد يومين زي ما قلتي
تلعثمت و شعرت بكثير من التوتر و ردت : الموضوع مش بالسهولة دي يا ماهر ، حاقول
لمصطفى ايه بس ، و الولاد كمان
ماهر : يا عبير قوليلهم خارجة و خلاص ، هو أنتِ لازم تحكي بالتفصيل يعني ، قوليلهم رايحة

تجبي حاجة

ردت عبير بخوف : ما هو لو حد شافنا حتبقي مصيبة

ماهر : خلاص يا عبير نخليها في شقتي القديمة

زاد خوفها و ردت : لا يا ماهر موضوع الشقة ده ماينفعش خالص

رد ماهر بعصبية : خلاص يا عبير ، انا اسف جدا اني فكرت اتصل بيكي ، اسف اني لما حسيت اني محتاج اتكلم مع حد كنتي اول واحدة افكر فيها و اوعدك اني مش حاتصل بيكي ثاني

- لا استني بس ، انا كل اللي عايزاك تعرفوا اني بس خايفة مش أكثر

- طب خايفة من ايه بس ، أنت ما عندكيش ثقة فيا

- عندي بس

- خلاص استناكي امتي

ردت عبير بعد تفكير : يوم الخميس ، الخميس الساعة 7

ماهر بارتياح : خلاص مستنيكي بس اوعي تتأخري

توقفت عن الكلام لكنها لم تتوقف بعد عن البكاء ، أمسكت أميرة بمنديل و مدت يدها لها

به و هي تقول : طب اهدي يا مدام ريم

لم تستطع اسكات صوت بكائها الناحب و اكلت : كنت فاكرة اني كل محاولاتي ممكن تجيب

نتيجة و تخليه يفوق لبيته ، لكن ده زي ما يكون منوم مغناطيسيا ، زي ما يكون مسحور

و مش شايف قدامه ، اعمل ايه يا دكتورة اسيهولها و كأن خلاص كده مفيش حاجة ولا

ارضي بالامر الواقع ، محدش حاسس بالمرار و الجرح اللي جوايا ، ليه يعمل فيا كده ، كان

قالي علي اللي ناقصه و انا كنت حاول اغير من نفسي ، لكن يذلني و يكسرني بالشكل ده
وضعت أميرة يدها علي يد ريم و ردت : معلش يا مدام ريم ، اهدي كل مشكلة و لها حل
، بس الاول اهدي و فكري بعقلك ، عارفة انا عايزاكي تفرغي كل الجواكي عيطي ، عيطي و
طلعي كل الجواكي لحد ما تهدي خالص ، و صدقيني مهما حصل في حل
حاولت ريم مسح دموعها و حاولت الهدوء و نظرت لأميرة قائلة : بجد
ردت أميرة مبتسمة : ايوة بجد

ثم صمتت و سألت : عندك اولاد

ردت ريم و قد هدأت : ايوة عندي أروى و جنى

أميرة: ربنا يباركك فيهم يا رب ، و يا تري بتحلبي بيتقوا ازاي لما يكبروا

لم تجد أميرة سوى الصمت و الاستغراب من ريم ، علمت حينها ان سؤالها ليس له رد

فعاذت لتسأل : طب و احلام ريم السويفي لنفسها و لا دي كمان مفيش

لم تجد ريم رد ايضا علي هذا السؤال سوى — التبرير ، نعم عليها ان تبرر لنفسها لماذا

قررت بمحض ارادتها ان تتخلي هي نفسها عن ريم قبل ان يتخلي غيرها عنها ، لكن بما

ستبرر تركها دفعة سفينة حياتها يتولي غيرها قيادتها بغض النظر عن الطريق الذي مضت فيه

، صمتت مرة اخري و قد قررت ان يتولي مهمة التبرير شخصا غيرها فهي عند هذه اللحظة

لن تبرر لنفسها — لن تبرر

قاطعت أميرة الصمت لتسأل : لدرجة دي اسألتي صعبة

ردت ريم بهدوء : لا ابدا بس انا فعلا معنديش رد

ثم تابعت : عارفة ، مفيش ست يوم ما بتتجوز بتفكر في اليوم ده ، بتفكر انها ممكن تلاقي

نفسها في الوضع ده ، بتوهم نفسها دايم ان جوزها غير اي راجل و انها غير اي ست و بتوقع

في نفس الغلطات اللي كل ست بتقع فيها و جوزها بيتعرض لنفس الفتن اللي بيتعرضلها اي راجل و في الاخر تتعاد القصة المكررة و كأن مفيش حد بيتعلم من الغلط

أميرة : صح ، بس دي مش غلطة ريم لوحدها و لا غلطة اي ست لوحدها ، دي ثقافة مجتمع ثم تابعت : عارفة المختصر المفيد لتصرفاتنا الغلط ايه يا ريم حاجتين التسوييف و التبرير لو كل بيت من بيوتنا قبلته مشكلة فواجهها من غير تسوييف مفيش مشكلة حتكبر و لو كل واحد اعترف بغلظه من غير تبرير المشكلة ساعتها حتتحل لكن نقول ايه بقي

ردت ريم بضيق : طب انا كده مليش حل ، يعني علاء طبعا عمره ما حيرج

ردت أميرة و قد قامت من مكانها و اتجهت نحوها و مالت الي اذنيها : المهم اننا نرجع ريم الاول ، و ساعتها علاء حيرج لوحده المهم ان ريم هي اللي ترجع

ريم : قصدك ايه ، يعني اغير شكلي مثلا و لا اهتم بنفسي و لا اعمل ايه

أميرة : تغيري شكلك ازاي ، تصبغي شعرك يعني و لا تغيري طريقة لبسك ، ريم يا حبيبتى اخر حاجة هي تغير شكلك و لو ناوية تكلمي مع علاء يبقى نصيحة اوعي تعملي التغير ده دلوقتي ، لان ده سيكون تفسره عند علاء انك معترفة بالتقصير و انك فعلا قصرتي بدليل انك راجعة تهتمي ، انا عايزكي تغيري طريقة تفكيرك ، تغيري ردود افعالك المعتادة اتجاه المواقف ، تحبي ريم و تعامليلها كويس ، تهتمي بنفسك بس لريم اولا مش عشان حاجة تانية ، تكوني الطرف الاقوي في المعادلة دي ، تكوني أنتِ اللي بتبادري بالفعل و تسيبي لعلاء و سوسن رد الفعل مش العكس

ثم جلست بالكرسي المقابل : انا حاقولك تعملي ايه بالضبط بس بشرط

ريم : ايه هو

أميرة: توعدي انك تكوني ايجابية مهما لقيتي من رد فعل اللي قدامك و مهما كان رد الفعل

مياثرش عليكي ، اتقنا

ريم : حاول و ده اللي اقدر اقوله دلوقتي

- و ماله يكفي اننا حناول

التفوا حول السفارة وهم صامتين ولم يقطع الصمت حينها الا يوسف بضيق وهو ينظر الي يمني

: يعني بابا قالك اتغدوا اتم ، تقعدينا كل ده يا مفترية ، الساعة داخلة علي ستة و نص

يمني : انا ماكنتش مصدقة ان بابا حيتغدي برة ، حسبتوا بيقول كده بس حيتأخر شوية

يارا : هو بابا بقت مواعيده غريبة اوي ، بقي بيتأخر بالليل وبالنهان

يمني : ما هو دكتور وطبيعي ان مواعيده تكون كده

ثم نظرت ليحيي الذي كان شاردا هاتفة : يحيي ————— يحيي

رد يحيي بانزعاج : هه في حاجة

عقب يوسف بمزاح : مالك يا ابني ، انت لسه صغير ع الكلام ده

ضحك اخواته فنظر لهم بضيق و رد : ما بس خفة بقي ، مش ناقصة استظراف من حد

شيرين ليحيي : في ايه يا ابني مالك ، اخواتك يهزروا معاك

رد يحيي بضيق : مش عايز حد يهزر معايا

ثم قام من مكانه ليتجه الي غرفته فقاطعه شيرين سائلة : مش حتكمل اكل

رد يحيي و هو لايزال علي ضيقه : شبع

ثم عاود ادراجه للحظة و وقف امام يمني و سأل : عندك دروس بكرة

ردت باستغراب : ايوة عندي أنا و سلمي بكرة من تالته لخمسة ، بس بتسأل ليه

شرد للحظة ثم رد : ابدا ، مفيش

حينها كان عمرو يوقف السيارة امام منزل اسراء و الالبتسامه تعلقو شفاتييه سائلا : يا تري

فاهمتي المحاضرات ولا لسه في حاجة مش مفهومة

ردت اسراء مبتسمة : لا الحقيقة انا انهارة مليت معدتي و مليت دماغي ، بجد المفروض ان انا اللي كنت ادفع تمن الغدا علي الشرح الوافي للمحاضرات

رد عمرو مبتسما : و لا يهكم يا ستي ، كفاية انك فتحتي نفسي علي الاكل و الشرح اتجهت اسراء لفتح باب السيارة من اجل النزول فاستوقفها عمرو بيده التي امسكت يدها
قائلا : اسراء

تسمرت علي كرسيها و التفتت لتقع عيناها في عينه لتجد نفسها امام سؤال منه : يا تري يا اسراء أنتِ بقتي شايفني ازاي دلوقتي

استسلمت امام نظرات العيون بينهم و سألت : مش فاهمة تقصد ايه يا دكتور عمرو
اقترب منها لينظر لها عن كسب و رد : قصدي لسه شايفني عمرو المفتري علي الطلبة بتوعوه برضو

قفزت الابتسامة الي وجهها بشدة و سألت : يهكم رأيي يا دكتور
اقترب أكثر و رد : لو ماكانش يهمني ماكانتش سألتك

اسراء : لا اكد دلوقتي غير قبل كده ، تقدر تقول ان الدفعة كانت ظالمة حضرتك
وعند هذا الرد لم يمنع عمرو نفسه من ان يتلمس وجهها بيده ، ليجدها قد اغمضت عيناها و
استسلمت للمسة يده ، ظن انه وجد الحب اخيرا عندما عرفها و بغض النظر عن اي شئ
وجدته يقبلها علي جبينها ، شعرت به ففتحت عيناها و نظرت له و من فرط الشعور بالخلج
دفعت باب السيارة و نزلت منه تجري باتجاه بيتها ، اما عمرو فلم يسعه سوى ان يدير محرك
السيارة ليعود بكل ضيق الي بيته

رفعت رأسها بعد ما كانت قد اسندته علي كتفه و نظرت له لتجده شاردا و قد بدى عليه
الضيق فسألت بقلق : مالك يا مصطفى

رد مصطفى بضيق : مفيش حاجة يا سارة ما تشغليش بالك
زاد قلقها و ردت : لا يا مصطفى انت بقالك كذا مرة بتيجي تقعد ساكت او تتكلم بالعافية و

بعدين تمشي ، يا ريت تقولي مالك ولا انت مش عايز تشاركني همومك
زفر بشدة و رد : يعني اليوم اللي باجي فيه حاقعد اكلمك كمان في مشاكلي
سارة : طب لو ماكنتش انا حاسمك مين حيسمك ، قولي طارق لسه مش بيكلمك
رد مصطفى بضيق : لا طارق حاله عجبي ولا عبير ولا سلمى بنتي حتي عبد الرحمن اللي
شغال عندي هو و إبراهيم

شعرت سارة بالقلق خصوصا بعد ذكر اسم عبد الرحمن و سألت : ليه بس ما لهم
رد مصطفى وقد بدى عليه الهم : طارق بقي علي طول برة البيت و مش بيحيي الا علي النوم
و مفيش بيني و بينه اي كلام من يوم ما عرف ، و عبير مش عارف متغيرة اوي عمالة تهتم
بنفسها بس مش عارف ده ليه دلوقتي يا تري طارق قالها ولا هي حاسة بالذنب ولا ايه
بالظبط

و رغم شعورها بالغيرة أجابته : يمكن بتعمل كده عشان تحببك فيها من ثاني
الفها مصطفى بذراعه و رد : لا قلبي حاسس ان في سبب ثاني ، و يمكن تكون عرفت بس
مش فارق معاها اصلا
سارة : طب و الباقين

مصطفى : قصدك سلمى و عبد الرحمن و إبراهيم، سلمى دايمًا قافلة علي نفسها سرحانة و سي
عبد الرحمن ما بقاش بيقتعد في المعرض قد ما بيستأذن و دايمًا سايب شغله لإبراهيم و إبراهيم
ده انا طول عمري مش مرتاحله رغم إني ماشوفتش منه حاجة في الشغل بس حاسس انه
عايز يزيج عبد الرحمن و ياخذ مكانه ، بس انا مش عايز اقطع عيشه عشان عارف اهله
ثم زفر بضيق و اكمل : بجد ما بقتش عارف اعمل ايه

ردت سارة رغم فرط القلق : طب اللي مخاوفك ده ما تتكلم مع عبد الرحمن فيه ، و لو علي
سلمى هي بتسمع كلامك اقعد معاها و كلمها ، المهم يا مصطفى بلاش تشوفهم كده و
تسكت ، انت قتلتي قبل كده ان سكوتك مع عبير أكثر حاجة انت ندمان عليها ، بلاش
تكرر ده دلوقتي

نظر باعجاب بالغ اليها و رد : انا مش عارف حياتي من غيرك كانت حبتقي ازاي يا سارة ، بجد
رينا يخليكي ليا

في صباح اليوم التالي جلس امام مكتبه ليتابع عمله ، ليجد من اقتربت لتجلس امام مكتبه و
قد بادرت بفتح الحوار قائلة : صباح الخير يا بشمهندس علي
رفع علي وجهه ثم خفضه مسرعا ليرد : صباح النور
سألت مي بتردد : هو انت زعلان مني في حاجة
رد علي و هو ينظر الي اوراق عمله : ابدأ يا بشمهندسة ، بس أنت عارفة وقت الشغل
يدوبك

مي : طب انا ممكن اطلب منك خدمة ولا صعب ، اصل انت عارف انا مليش حد ممكن
يساعدني و الحقيقة انا باثق فيك

اضطر علي الي النظر اليها و رد بضيق : اتفضلي
تكلمت بتردد بعدما رأت طريقته : ممكن تقولي علي سمسار شقق كويس ، اصلي بادور علي
شقة ايجار بدل اللي انا فيها و كان عايزة اغير عنواني عشان طليقي انت عارف مش عايزاه
كل شوية يهددني

شعر بالشفقة عليها و رد : طب يا بشمهندسة ، انا عارف سمسار كويس و حاكمه يشوفك
الشقة اللي أنت عايزها

ردت مي بفرحة وقد قامت لتتجه الي مكتبها : مش عارفة اشكرك ازاي بجد يا علي
ثم تلعثت و ردت : قصدي يا بشمهندس علي

كانت شاردة وهي تشعر بالضيق ، تحتسي الشاي لكنها لا تشعر بالزمن
قاطعتها علا وهي تنظر لها لتسأل : مالك يا ميار ، ايه حكايتك أنت و ريم ، هي مشيت و
شكلها كده مشيت زعلانة و أنت علي طول سرحانة و مبوزة ، ينفع كده قبل فرحي

حاولت ميار ان تبتمس و لكنها حقا لم تستطع و ردت : معلش يا علا ، ما هو الجواز يوم كده و يوم كده ، ولا أنتِ فاكرة ايه
ردت علا باستغراب : أنتِ يا ميار اللي بتقولي كده ، انا كان دايمًا بتهيقلي لو اي حد قال كده ممكن لكن أنتِ لا
ردت ميار و قد بدى عليها الهم : الظاهر الست مننا مهما عملت مفيش فايده ، اقولك الظاهر ان الحذر فعلا لا يمنع القدر
سألت علا بقلق : ايه يا ميورة مالك بجد ، عليّ عمل ايه
تهدت ميار بضيق ثم اكلت شرب الشاي و لم ترد ثم التفتت الي علا و قد قررت تغيير الموضوع لتسأل : أنتِ يا عروستنا بقي فاضلك حاجة ولا خلاص كده
ردت علا و قد فهمت : لا خلاص ، انا تقريبا كل يوم لما باطلع من الشغل كنت باجيب شوية حاجات و تقريبا كده خلاص
شردت ميار في كريم هذه المرة و فمن كانت معه ثم نظرت لعلا التي ابتسمت لمجرد الكلام عن يوم عُرسها و بدت سعيدة لاقتراب ذلك اليوم فصمتت إذ لم يعد يجدي ان تتكلم

- مش ممكن ، قولي انك بتكذب
كان هذا هو هتافها المتابع و هي تجول بغرفته باكية ، شعر ببالغ الاسي و أمسك بكتفها مستوقفا إياها و هو يرد : لا مش باكدب ، أنتِ سألتني علي الحقيقة و اديني قلتك
جلست ريم علي طرف سريره و بكت بشدة و ردت : يعني انت فعلا تعرف بنت غير علا
جلس كريم الي جوارها و ربط علي كتفها و رد مبررا : كنت يا ريم ، اقسم بالله انا ناوي اقطع علاقتي بيها نهائي بس مستني الفرحة يعدي بس مش أكثر ، خايف تفكر تقابل علا و تعرفها ، عشان كده قلت انايمها لحد ما الفرحة يعدي
زاد حزنها او كأنها ادركت ان الزمن قد رد ما فعله كريم بعلا لها و عندها ردت : تنيها ، يعني البنت اللي شافتها معاك ميار دي تبقي

قاطعها و رد بنجل : ايوة ، هي يا ريم
صمتت ريم للحظة ثم ردت بعدها : تعرف يا كريم ، انا مش حانصحك لانك اصلا اكبر مني
، انا بس حاقولك يوم ما تحس بالندم ابقى افكرني ، و صدقني اليوم ده حيكون قريب
اوي

- طب بطلي عياط بقي يا بنتي
لم تستطع اسكات دموعها بعد ما حدث ، التفت يجي للحظة الي الخلف لينظر لها ثم نظر
باتجاه السائق الذي سأل : حتنزلوا فين
رد يجي بضيق : اخر الشارع الي جاي يمين
اخيرا وقفت سيارة الاجرة لينزل منها يجي ، ثم يمني و سلمى ، تقدم يجي ليسبقهم بخطواته
الي ان فتح الباب و دخل الي شقة جدته ، خلفه دخلت يمني التي كانت تحاول تهدئة سلمى
التي كانت لاتزال تبكي و بمجرد ان جلس الثلاثة نظرت مديحة اليهم بقلق و سألت : مالكم ،
ايه الي حصل

ثم نظرت الي يجي و سألت : سلمى مالها
قامت سلمى قبل ان يرد و وقفت امام يجي بعصبية قائلة : لو فاكر انك عشان ابن خالي اني
حاسمحك تتصرف معايا بالطريقة دي تبقي غلطان ، انت مش من حقك تزعقلي في الشارع
ولا حتي تكلمني كده و لما يجي خالو عمرو انا حاقوله علي الي حصل
وقف يجي و رد بهدوء : و ماله ، انا اصلا عايز البيت كله يعرف ان سلمى بنت عمتي
المصونة مديعة عبد الرحمن مواعيدها بتاعة الدروس ، عشان يستناها بعد كل درس ، مش
كده

سلمى بعصبية و قد قررت ان تصفعه : اخرس ، انت ازاي تقول عليا كده ، انا عمري ما
كلمت عبد الرحمن من يوم ما وصلني يوم ما اضرب بسببي
امسك يجي بيدها و رد بعصبية : كدابة ، انا شوفته و هو موصلك مراجعة الكيمياء و لحد

باب البيت لما ركبتى معاه التاكسي ، عموما انا ما يهمنيش تركبي معاه ولا لا أنتِ حرة في نفسك انما يوم ما يمني تكون معاكى لا ، فاهمة

اسرعت مديحة لتغلق باب الشقة و قامت لتقف امام يحيى قائلة : انت اتجنيت يا يحيى تتكلم كده علي بنت عمك ، ما انت عارف ان عبد الرحمن ده شغال عندهم يمكن يكون قابلها صدفه او حتي هي حبة تشكره علي اللي عمله يوم ما اضرب بسببها تقوم انت تقول لسلمى كده ، ليه احنا لسه حنعرف سلمى انهاردة و الله لاكون انا اللي قايلة لعمره علي كلامك ده اجهشت سلمى بالبكاء الذي لم يحرك ساكنا في يحيى بينما قررت يمني الرد : انا متأكدة ان سلمى ما كنتش تعرف انه جاي عند الدرس و اصلا هو لو عايز يعرف مواعيدها ما ممكن يعرف من اي حد هي مشكلة يعني يا يحيى و لا هي دروس في السر زادت سلمى من بكائها و عندها قالت مديحة : قومي اغسلي وشك يا بت يا سلمى ، و ما تزعليش كده

ثم ليحيى : و بعدين افرض انه بيغسل عليها و لا بيستظرف ، تيجي علي بنت عمك و لا تقف له هو و بعدها نكلم الحاج مصطفى و نعرفه يوريه شغله و لا حتي يرفده يمني لجدتها : و مين قالك انه ما عملش كده ، عبد الرحمن كان مستنينا تحت البيت خلصنا الدرس لقيناه ، مفيش خمس دقائق كان يحيى بيضربوه و الاتنين فرجوا علينا كل زميلنا و المستر كمان

خرجت سلمى من الحمام و وقفت امام يحيى قائلة : اسمع يا يحيى ، انا مفيش بيني و بين الزفت اللي اسمه عبد الرحمن ده حاجة ، الموقف اللي انت بتقول عليه ده ، مش زي ما في دماغك هو فعلا كان رايح مشوار تبع بابا و كان في التاكسي و قالي اوصلك و انا مرضيتش اكسفه ، بس و الله ما في اكثر من كده و بلاش بجد سوء ظن عشان انا سلمى اللي انت عارف اخلاقها كويس و ما احبش انك تقول عليا كده شعر يحيى بالضيق من نفسه امام دموعها و رد : سلمى ، انا بجد مش قصدي ازعلك ، بس اللي اسمه عبد الرحمن ده زودها اوي ، و أنتِ يمكن بتتعاملني بسلامة نية بس في الاخر

لازم تعرفي ان كده ما ينفعش ، هو ممكن يستغل كده و يضايقك أكثر و انا بجد خايف
عليكي زي ما انا خايف علي يمني ، كل اللي عبد الرحمن بيعمله ده ممكن يكون تمثلية حتي
يوم ما انضرب قدامك ، و أنت طيبة ممكن تعامله كويس يفسر ده غلط
تأثرت بكلماته و عندها صمت ثم التفت ليمني قائلا : يلا بينا احنا علي فوق
ثم التفت لجذته ليسأل : أنت مش عايزة حاجة قبل ما نطلع
تهدت و ردت : مش حتستني ابوك و تتكلم في اللي حصل
يحيي : ملوش لزوم بالله عليك يا تيتة ، خلاص انا اعتذرت لسلمى و خلاص عشان عمتمو
عبير ماترعلش و أنت عارفة
اتجه يحيي و يمني للصعود و عندها قالت مديحة لسلمى : تعالي يا سلمى اقعدني جنبني
جلست سلمى الي جوارها و سألت : خير يا تيتة
- سلمى يا حبيبي ، الواد يحيي معاه حق ، خلي بالك من نفسك ، ياما الواحد بيقابل ناس
يحسب انهم كويسين و هما مش كده ، فأنت خليكي حريصة المثل بيقول ايه " حرص و لا
تخونش " ، فاهمني يا بنتي
أومات رأسها و ردت : فاهمي يا تيتة

بعد شد و جذب و رفض للرد علي مكالماته كان علاء يقف أمام باب شقة حماته و هو يشعر
بالقلق مما فعلته ريم ، أدعت أنها شعرت بالتعب و أنها غادرت المنزل للمكوث عند والدتها و
لم تعطيه فرصة واحدة لسمع صوتها ، طرق باب الشقة فاتجه كريم ليفتح الباب مبتسما ثم
مزح : ايه ده حلويات ، مش ممكن انت متأكد انك علاء ، عادي
دخل علاء الي الداخل و هو يرد : لا انا شبيهه يا عم الخفيف ، ده بدل ما تقولي اتفضل
كريم : و أنت مستني حد يقولك ادخل ما انت دخلت اهو
سأل علاء و هو ينظر حوله : امال ريم و البنات فين
وضع علبة الحلوي من يده علي المنضدة و اتجه للدخول و عندها رد كريم : ريم في المطبخ و

أروى بتلعب علي الكمبيوتر و جني نائمة
ثم اتجه عند باب غرفته لينادي : أروى تعالي بابا جه
ردت أروى وهي تجري ضاحكة : بابا جه ، هيه
رد علاء و هو يحتضنها : وحشتني يا رورو
ثم التفت علي صوت ريم و هي تقول : ازيك يا علاء
وقف من مكانه و نظر لها ليصافحها ، كانت جميلة كعادتها و بدت هادئة ، لم تحاول ان ترتدي
شيئا مميذا فقط بنظرون جينز وتي شيرت ضيق وقد اسدلت شعرها و عندها رد بلهفة :
ازيك يا ريم

نظر كريم باتجاههم ثم نظر لأروى قائلا : وريني كده وصلتي لفين في اللعبة
نظرت له أروى و ردت : انت بتوزعني
رد كريم ضاحكا و هو يدخل بها الي غرفته : طب يلا
نظر علاء لريم و قال : كده برضو يا ريم ، أنت ماتعرفيش انا قلقت عليكى قد ايه
جلست امامه علي احدي المقاعد و ردت : معلش يا علاء ، احنا حتتكلم مع بعض بس
بلاش هنا و بلاش انهارة حتي ، خلينا نروح وبعدين نتكلم زي ما انت عايز
علاء : اللي يربحك يا ريم ، انا بس عايزك تعرفي اني لو كنت اعرف انك تعبانة ماكنتش
سافرت

ابتسمت بامتعاض و ردت : تفكر
زاد شعوره بالقلق و قبل أن يرد بادرت : خلينا نأجل الكلام عن سفرك لبعدين

بعد نوم ابنائها أخرجت شيرين الاوراق التي أخذتها من أميرة و عكفت علي قراتتها ، نظرت
للساعة التي دقت لتشير إلي أنها الحادية عشر و عمرو لم يصل بعد ، شردت في كلمات
أميرة عن ادارة الذات ، و أمسكت بالورقة الاولي و قرأت //

الخطوات العشر التي يجب تذكرها لتستعيد قيادة الدفة

- وضوح الهدف

- التفكير الجاد في الهدف

- التفكير الايجابي المنطقي

- التخطيط

- الثقة بالنفس

- اتخاذ النموذج المناسب

- التعلم

- الصبر و الثبات

- المثابرة

- القدرة علي الاستمتاع بالوقت

ثم اعادت التفكير في كلمات أميرة لها : شيرين ، عايزاكي الاسبوع ده تتعامل مع عمرو بطريقة مختلفة شوية ، عايزكي ترخي بعد ما شدتي ، تحافظي علي هدوئك و ثقتك ، كمان عايزاكي من هنا و رايح تتكلمي عن نفسك بايجابية قدام ولادك و تحاولي تشركي عمرو في البيت و تشغيله بولاده شوية مش حل مشاكل علي الاقل كبداية ، اتم داخلين علي اجازة نص السنة ، فكري انك تحطي برنامج مثلا للاجازة مش شرط تروحوا حته بس حاولي تغيري نمط حياتكم علي قد ما تقدري ، ممكن

سحبت اوراق الاختبارات و قررت ان تقوم بجلها ، و قبل ان تبدأ بالاجابة قاطعها صوت رنين الهاتف فقامت من مكانها و هي تنظر الي الساعة مرة أخرى مستغربة أن يأتيها اتصال بهذا الوقت : الو سلام عليكم

ليأتيها الصوت الساخر الذي كادت تنسها : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، ازيك يا
شيرين

بكثير من القلق و الخوف ردت : انت تاني ، انا مش سبق و قلتك ———

قاطعها قبل ان تكمل : سبق و قلتيلي ما اتصلش بيكي ، بس دي حاجة مش بمزاجك يا

شيرين ، انا اتصل وقت ما اعوز ، و المرة دي لازم تسمعيني كويس ، فاهمة

ردت شيرين بعصبية : لا مش فاهمة ، اسمع انا مش خايفة منك ، عايزاك تعرف انك

ماتقدرش تهددني بحاجة ، و اللي عندك اعمله

تعالات ضحكاته الساخرة ليرد ببرود : يااااااه دي أميرة سويدان كان لها تأثير السحر عليكي ،

لا و الله برافو يا شيرين ، بس يا تري عمرو يستاهل كل ده

ردت شيرين بخوف : انت مراقبني بقي

بنفس الهدوء رد : لا بلاش المسميات دي ، ليه ما تقوليش اني مهمت بامرك ، ليه ما تقوليش

اني بخاف عليكي ، ليه ما تقوليش اني حاسس قد ايه أنت محتاجلي ، محتاجة لراجل يكون

جانبك بدل عمرو بكل تصرفاته الخيبة ، عمرو اللي فاكر نفسه لسه مراهق و رايح يجب بنت

في سن ولاده ، تحبي تعرفي هي مين

ساد الصمت و شعر ان شيرين لن ترد فأكمل : اوعي تلومني ان بافتح عنيني و عايزك

تشوفي الحقيقة ، شيرين ——— شيرين

لم ترد و لن ترد لانها الي هذه اللحظة قد تسمرت في مكانها لا بما سمعت ، بل بما رأت ، من

عمرو الذي احتفظ بساعة الهاتف علي اذنه ليسمع هو ما كان يقال لها

(16)

دثرت بناتها في السرير جيدا و ابتسامة حزينة تعلو شافتها ، تهتت بجزن وهي تنظر الي
الاثنين وهم يتوسطون سريرها ثم عادت تلمس بيدها علي شعورهن ، حينها سمعت طرق
الباب حثيثا ثم انفتح الباب ليطل علاء برأسه هامسا : البنات ناموا
ردت ريم بصوت هادئ : ايوة ، انت عايز حاجة
سأل علاء و هو لا يزال عند الباب : أنتِ حتنامي
اعتدلت ريم لتجاور بناتها و قد امسكت بطرف الغطاء لتسحبه فوقها و ردت بعدما تدثرت
: ايوة يا علاء تصبح علي خير

اقترب علاء منها وجلس علي طرف السرير ثم اشاح الغطاء عنها و رد : ايوة يا علاء تصبح
علي خير ، طب حتي تعالي نامي جنبي و سيبي البنات هنا ، و لا انا برضو حنام لوحدي
اعادت ريم الغطاء فوقها بهدوء و ردت : معلش يا علاء انا اصلي عندي برد و مش عايزة
اعديك

مسح علاء علي شعرها و رد : عندك برد ولا زعلانة مني ، طب انا عملتك ليمون دافي
قومي اشريه و بعدين تعالي نامي
ثم اشاح الغطاء مرة اخري عنها وحينها قامت ريم من مكانها باتجاه غرفة المعيشة لتجد علي
المنضدة صنية موضوعا عليها كوب من الشاي و كوب من ليمون جلست لتمسك بيدها كوب
الليمون لتجد علاء جاورها ثم وضع يده علي جبهتها قائلا : مفيش حرارة
ثم نظر مبتسما و امسك لها الكوب : اشربي الليمون

نظرت ريم مليا له وقد ملاءها الاستغراب من تصرفاته و سألت : من امتي يعني كل ده
التفت اليها مبتسما ليسأل : كل ده عشان كوباية ليمون
صمتت و لم ترد فأكمل : ليه دائما النظرة اللي في عنيني دي يا ريم

ثم اعتدل في جلسته ليكون مقابلا لها و هو لا يزال متحفظا بابتسامته قائلا : عارفة انا قلقت عليكى قد ايه ، كل ما كنت افكر ان ممكن تكوني أنتِ او البنات حد منكم جراه حاجة كنت حاسس اني حاجن من القلق و الخوف

تهد ثم اكل : بجد لو كنت عارف انك حتتعي ماكنتش سافرت—

وضعت يدها علي شفثيه فصمت ثم نظرت له بضيق لتقول : كفاية كذب يا علاء صمتت للحظة ثم اكملت : ماجبش احس انك بتكذب عليا ، بجد بلاش تهز ثقتي فيك أكثر من كده

ازاحت يدها ثم اسندت رأسها علي الارىكة و اغمضت عينها كمن تمنى نفسها انها كانت تحلم ثم اكملت : انا عارفة انك ما سافرتش مع عماد ، و عارفة انك اتجوزت سوسن تهدت بمرارة لتكمل : مبروك يا علاء

ساد الصمت الا من نظرات الترقب و الخوف و كأن كل منهم منتظر ان يري ما عند الاخر حتي خرج صوت علاء محمولا بالهم ليسأل : أنتِ عرفتي منين و قبل ان ترد سألها : عماد اللي قالك

ردت ريم بهدوء : لا سوسن

هتف علاء بانزعاج : سوسن

ردت ريم وهي لاتزال علي هدوئها : ايوة اتصلت بيا يومها بالليل وقاتلي ، هي عايزاني اعرف عشان انت تعرف تروحلها براحتك

شعرت بعصبيته لكنها لم تبالي و ردت : هي كانت عايزة تعرف قرارى اذا كنت عايزة الطلاق ولا اذا كنت حاكم معاك ، عشان لو حنكمل يبقى من حقها انك تروحلها وتبقي يوم عندي ويوم عندها ، بس الحقيقة انا لسه مردتيش عليها

تهددت كمن تحاول استجماع شجاعته لتكمل : لكن انا دلوقتي حارد و انت لما تروح لها وصلها ردي ، قولها ريم اختارت الطلاق ، و علي فكرة انا حقيقي ما بقاش عندي مشكلة انه يتم دلوقتي ، لانه حتي لو تم دلوقتي فموضوع علا و كريم مش حيتأثر خصوصا انهم كتبوا الكتاب ، شوف يناسبك يوم ايه و نروح سوا علي اي مكتب مأذون ونهني اجراءات الطلاق ، ساد الصمت بعدما انتهت كلامها ، اما علاء فصدمه كل كلمة خرجت منها و ما زاد صدمته كونها ظلت محتفظة بهدونها الي هذه اللحظة

عند هذه اللحظة كان عمرو يركن سيارته امام باب المنزل و ثم صعد باتجاه شقته ، استوقفته مديحة عند شقتها لتلقي السلام و تطمئن عليه : حمد لله علي سلامتكم يا عمرو يا ابني ، اتأخرت يعني

عمرو : اتأخرت ايه بس يا ماما ، ده انا ساعات بتأخر أكثر من كده ، لما بيكون عندي عمليات ، ايه اخبار البيت الامن مستتب

مديحة : الحمد لله ، كلهم في بيوتهم و كويسين و علاء لسه جايب مراته من شوية سأل عمرو و قد اتجه لصعود : هي كانت تعبانة و لا كان مزعلها

مديحة : و الله يا ابني ما اعرف انت عارفي الاحسن مشاكلكم تفضل في بيوتكم ، اطلع انت بقي شكلك تعبان ، تصبح علي خير

أكمل الصعود و هو يرد : و أنت من اهله

تزامن رنين الهاتف مع فتح عمرو لباب الشقة ، اتجهت شيرين للرد دون ان تلاحظ وقوف عمرو عند الباب ، سمع ردها علي المكالمة فاعتراه القلق

- الو سلام عليكم

اقترب عمرو باستغراب دون ان تلاحظه ليجدها بكثير من القلق و الخوف ترد : انت ثاني ،
انا مش سبق و قلتك

زاد عمرو اقترابه منها و قد اتناه القلق و الشك و سمع : لا مش فاهمة ، اسمع انا مش
خايفة منك ، عايزك تعرف انك متقدرش تهددني بحاجة ، واللي عندك اعماله

و هنا وقف خلفها مباشرة فاكملت : انت مراقبني بقي
عند هذه اللحظة التفتت علي يد عمرو التي امتدت لتسحب الساعة و وضع الساعة علي
اذنه لسمع رد المتصل : لا بلاش المسميات دي ، ليه متقوليش اني محتم بامرك ، ليه
متقوليش اني بخاف عليكي ، ليه متقوليش اني حاسس قد ايه أنت محتاجلي ، محتاجة لراجل
يكون جانبك بدل عمرو بكل تصرفاته الخيبة ، عمرو اللي فاكر نفسه لسه مراهق و رايح يجب
بنت في سن ولاده ، تحبي تعرفي هي مين
اشتعل عمرو غضبا و هو لا يعرف من هذا الشخص ، انه لا يعرف الصوت ، من الذي
يتصل بزوجته و يقول عنه ما يقول لم يرد عمرو فأكمل : اوعي تلومني ان بافتح عنيني وعايزك
تشوفي الحقيقة ، شيرين ————— شيرين

بملء غضبه خرج صوته هادرا : انت مين يا حيوان يا زبالة ، انت مين
لم يسمع عمرو اي رد ، لم يسمع سوى صوت غلق الساعة ، ثم صوت انقطاع الخط
ببالغ عصبيته وضع عمرو الساعة و التفت الي شيرين ، نظر بجدة وخرج صوته مرتفعا : ممكن
اعرف مين الحيوان ده

حاولت شيرين ان تبدو هادئة و ردت : ماعرفش
جذبها من كلتا ذراعيها اليه و زادت حدة نظراته ليسأل : باقولك مين ده يا شيرين ، انطقي
ردت شيرين بحدة : قلتك ماعرفش
ابعدت يده عنها و توجهت الي غرفة النوم ، زاد تصرفها من غضب عمرو فاندفع خلفها واغلق
باب الغرفة خلفه ثم جذبها مرة اخري لتقف امامه و سأل : دي اول مرة يتصل بيكي فيها
رفعت شيرين رأسها و نظرت في عينه و ردت : لا
صمتت ثم اتبعت : دي مش اول مرة يتصل
لازالت شيرين بين يدي عمرو ولازال عمرو علي غيظه و هو يرد : ازاي مش اول مرة يتصل
وأنتِ مش عارفة مين ده
حاول ان يتاسك و اعاد السؤال : لآخر مرة يا شيرين باقولك مين ده
ردت شيرين بعصبية : قلتك ماعرفش ماعرفش ماعرفش
ثم هدأت : انا ماعرفش مين اللي بيتصل يا عمرو و المكالمات دي بتيجي من يوم ما حضرتك
عرفت زيزي ، بيتصل بيا عشان يحكي اللي بيحصل في العيادة و الحجة طبعا انه خايف عليا
و طلب يقابلني أكثر من مرة و انا اللي رفضت ، ومن مدة زعقت معاه و طلبت منه انه ما
يتصلش و فعلا قعد مدة ما يتصلش و انا نسيت الموضوع لحد ما اتصل انهاردة
سأل عمرو بحدة : طب أنتِ قولتيه أنتِ مراقبني ليه ، هو قالك ايه ساعتها
شيرين بضيق : قالي علي مقابلي لصاحبتي يوم الاتنين اللي فات ، بس ماعرفش هو رد قال
ايه بعدها لانك اخدت الساعة
جلس عمرو علي طرف السرير و وضع وجهه بين كفيه يفكر في كلامها ثم رفع وجهه ثم سأل :
طب و طول الفترة دي ممكن اعرف كان يقولك ايه

شيرين : ماكانش بيقول اكثر من اللي انا عارفاه

قام من مكانه و وقف امامها و نظر باستغراب و سأل : قصدك ايه

ردت شيرين و قد اتجهت هي للجلوس : قصدي اني كنت حاسة بكل حاجة من قبل ما اعرف ، كنت حاسة بتغيرك و معاملتك ، كنت حاسة بتأخيرك في العيادة ، كنت عارفة ان الرقم المتسجل باسم الدكتور خالد ييتي واحدة ست ، كل حاجة يا عمرو ————— كل حاجة ، تحب تعرف

ثم قامت لتواجهه و وقفت وجها لوجه لتكمل : تحب تعرف يا عمرو ، لو تحب انا حاقولك نظرت بعينه و اكلت : تحب اقولك عن ورقة الجواز العرفي اللي باسم زينات ، الدرج اللي في عيادتك اللي فيه علب الفياجرا و قمصان النوم ، سرير العيادة اللي لازم تحرك مكانه كل خميس ، تحب اقولك زيزي جاتلك كام مرة لحد دلوقتي

زاد صوتها حادة و امترح بدموع عينها و هي تكمل بألم : تحب اقولك كل مرة كانت بتلبس ايه ، تحب اقولك رقصتك كام مرة في عيادتك يا دكتور عمرو ، تحب اقولك سافرت معاك كام مرة ، تحب اقولك ايه تاني يا كبير عيلة السيوفي ، عايز تسمع ايه يا عمرو و انا اسمعك ، عايز تعرف ايه و انا اعرفك

عادت تجلس مرة اخري علي السرير وهي لا تعرف ما الذي دفعها لتلك المواجهة قد تكون اخطأت ، و لكنها بشر لم تفكر بعقلها و انفجرت امام اول فرصة سنحت لها ، تنفست بقوة و كأن جبل تمت ازاحته من فوق صدرها و اكلت : سنتين ————— سنتين ونص ، و انا باقول يمكن يفهم اني فاهمة ————— يمكن يحس

ثم ابتسمت بسخرية و اكلت : لكن حتحس ازاي ، و حتحس بايه قاطعها عمرو بضيق : و ليه ماقولتليش ، ليه ماقولتليش علي المكلمات دي

التفتت بسخرية أكبر لترد : اقولك ، اقولك علي ايه _____ اقولك
ان تفاصيل علاقتك الخاصة بالست زيزي عندي اول باول ، اقولك انك عرضت بيتك و
مراتك للحرام و ربنا وحده اللي يعلم حتخلص علي ايه ، كنت حنبرر الحيانة و الزنا بايه يا
دكتور عمرو

تحرك عمرو و وقف امامها بعند ليرد : انا ماخونتكيش يا شيرين ، انا اتجوزت و أنتِ بنفسك
قولتي انك عارفة ان في ورقة جواز عرفي

رفعت شيرين رأسها و ابتسمت ساخرة و ردت : ورقة عرفي ، ده بقي انت معتبروا جواز يا
عمرو ، يعني انت تقبل تخلي علا تدخل بيت كريم و تعيش معاه بورقة زي دي
رد عمرو بجدة : الظروف مختلفة ، انا كان عندي ظروف تمنعني من ان الجواز يكون رسمي
ردت شيرين بجدة : و الستات اللي عرفتهم في النص ، دول كمان كانوا بورقة عرفي ، انت
بتبرر ايه يا عمرو ، بتبرر لنفسك الحرام

ثم وقفت لتكمل : يا اخي اعترف مرة واحدة باخطائك ، انت بتضحك علي نفسك ولا
بتضحك علي ربك يا دكتور عمرو

امسك بذراعها و رد بغيظ : أنتِ اخر واحدة تتكلم عن الاخطاء ، أنتِ السبب في كل ده
، أنتِ اللي اهملتي و اهملتي نفسك لحد ما اضطررتي اعمل كده ، لو كنتي افكرتي ان ليك
زوج ماكانش ده بقي حالي ، لكن أنتِ عمرك ما فكرتي ابدافيا ، عمرك ما فكرتي في اللي انا
عايزه منك ابدافيا ، و اوعي نقوليلي ليه ما قولتليش ، انا ياما لفت نظرك من يوم موت عمي
الله يرحمه و من قبل كده بكثير و أنتِ مفيش فايدة فيكي ، كنتي بتلبسي اسود عليه حتي و
أنتِ نائمة جانبي ، كل مرة كنت باسافر اي مؤتمر اطلب منك تيجي معايا كنتي بطلعيلي
الف حجة ، حتي حقي كنتي دايمًا تتحجي باي حجة ، حياتي معاكي كان كلها احباط و غم ،

ماكنتش شايف قدامي غير ست بتعشق النكد و دايمًا عايشة دور الضحية ، فوقتي بقي
تهد بغيظ ثم اكل : دلوقتي افكرتي تصبغي شعرك و تلبسي في البيت هدوم عدلة بدل
الجلاليب العرة اللي كنتي فضحاني بيهم ، بعد ايه يا شيرين ، بعد ايه
تنفست شيرين و قررت ان ترد : هي دي بقي حجتك يا عمرو ، ان انا اهملت ، و انت
كنت الضحية ، لا يا عمرو انت اهملت قبل ما انا اهمل ، انت كل تفكيرك كان محصور في
شغلك و نجاحك و حياتك العملية و بس ، ماكنتش بتيجي البيت الا عشان تأكل و تنام و
بس ، لما انت عايز زوجة تحسسك انك زوج ، انت كنت فين كأب ، انا اللي كنت الام و
الاب و حضرتك ملتفت لشغلك ، نجاحك ده انا عملتوا معاك يا عمرو ، عملتوا و انا
بوفرلك وقت تقدر تشتغل و ابقى انا مكانك في البيت و مدراس الولاد ، و انا باجري
لولادك في كل مشوار و انت حتي مش بتسألهم اخدتوا ايه انهارة و لا حياتكم فيها ايه و لا
مين اصحابكم ، جاي في الاخر تفتح عيادتك للحرام و عايزني اتعاطف معاك و لا اصقفلك ،
لا يا عمرو فوق ، فوق لان اللي انت بتعملوا ده احنا اللي حندفع تمنه ، فكر فيا و في بناتك
و في اخواتك ، فكر و فوق ————— فكر و فوق يا عمرو

صباح الاربعاء استيقظ عليّ فلم يجد بجواره ميار كما اعتاد ، التفت الي الساعة فوجدها
الثامنة صباحا ، لقد تأخر عن عمله ، نزل من سريره بقلق و هو ينادي : ميار ، ميوورة
نظر في الشقة فلم يجد احد فتوجه الي المطبخ و هو لا يزال ينادي : ميار — ميار
الي ان وجدها مغشيا عليها ارضا جري نحوها مفزوعا يهتف بخوف : ميار ————— ميار —
— ردي عليا يا ميار

لكنه لم يجد اجابة حملها بين يديه و وضعها علي السرير ، ثم جري باتجاه التسريحة باحثا عن

زجاجة عطر ، عاد الي ميار و هو يمسح بيده المملوءة بالعطر حول انفها ، يهز وجهها بين يديه و لكنها لم تستفق بعد ، اتجه جاريا بعد ما ترك باب شقته مفتوحا باتجاه شقة عمرو و اخذ يطرق الباب بصوت بدي مسموعا للجميع و هو ينادي : يا عمرو ، يا عمرو ، جري عمرو علي الصوت و قد شعر ان هناك امر جلل ، يطرق الباب من اجله هكذا ، فتح الباب ليجد امامه علي يبدو علي وجهه القلق فسأل بانزعاج : مالك يا علي في ايه يا ابني
ع الصبح

رد علي بتوتر : ميار يا عمرو

ثم ابتلع ريقه و اكمل : ميار مغمي عليها و مش عارف افوقها التفت عمرو ليتجه الي غرفة مكتبه ساحبا حقييته ثم نظر لشيرين قائلا : انا نازل مع علي سألت شيرين بقلق : في ايه يا عمرو

رد عمرو و هو يخرج : ميار تعبانة

جاريا علي السلام استوقفته ريم بقلق لتسأل : صباح الخير يا علي ، في حاجة

التفت علي متوترا و رد : ابدأ يا ريم ميار مغمي عليها

ثم نظر الي عمرو ليدخلوا الي شقته : تعالي يا عمرو

دخلت ريم الي شقتها والتفت لعلاء قائلة : انا رايحة اشوف ميار ، علي يقول تعبانة

فتحت باب شقتها لتجد شيرين تتوجه للدخول الي شقة ميار ، نظرت ريم الي شيرين و

نظرت شيرين لريم فبادرت كل منهم بالقاء الصباح ثم استوقفهم صوت علا و التي صعدت

منزجة لتسأل : خير في ايه ع الصبح

كانوا قد دخلوا الثلاثة لشقة ميار و عندها ردت شيرين : مش عارفة ، علي طلع قال لعمرو

ميار تعبانة و مغمي عليها

ردت ريم بقلق : يكون الحمل حصله حاجة

شيرين : ربنا يستر دلوقتي عمرو يطمنا

لحظات و خرج عمرو و عليّ من الغرفة ، وقد بدى علي عمرو التوتر ، نظر لعلّي ثم عقب :

هي ضغطها واطي شوية

رد عليّ بقلق : طب نروح بيها مستشفي ولا ايه

رد عمرو محاولا التهدئة : لا يا عليّ

اخرج ورقة من جيبه وكتب عليها ثم نظر لعلّي قائلا : هات الحقنة دي وعلا ممكن تديها

وهي حتبقي كويسة

توجه عمرو للخروج فاستوقفه عليّ سائلا : عمرو بجد ميار مالها

استوقف قلقة الثلاثة المتابعين في صمت ، علا و ريم و شيرين ، استوقفهم حب عليّ لميار ،

و لم يفكروا بما فعلت ميار لكسب هذا الحب

رد عمرو و هو يضع يده علي كتف عليّ : يا ابني مفيش حاجة ، مراتك كويسة بس ضغطها

واطى و بعدين اهي فاقت و انا اطمنت عليها و طمنتك

خرج عمرو فالتفتت شيرين لعلّي قائلة : ربنا يطمنك عليها يا عليّ ، ان شاء الله تبقي كويسة

علا لعلّي : طب يلا انزل هات الحقنة و احنا معاها

اتجه الثلاثة الي غرفة ميار بينما اسرع عليّ الي اقرب صيدلية ، في غرفة ميار نظر الثلاثة الي

ميار التي تبكي بشدة و عندها قالت شيرين : الف سلامة عليكى يا ميار ، مش تخلي بالك

من نفسك يا بنتي

زاد بكاء ميار و ردت : ان شاء الله يا ابلة

قالت علا و هي تجلس بجوار ميار : ايه يا بنتي أنت بتعيطي ليه بس ، مش كفاية الرعب

اللي عملته ع الصبح يا ميورة
ردت ريم مبتسمة و هي تمسح علي يدها : دخلنا في اكتباب الحوامل بقي ، معلش يا ميورة
كله بيعدي
طرق علي باب الغرفة ثم نظر لعلا قائلا : خدي يا لولو
علا : طب ماشي يا علي ، بس فين القطن و السبرتو
ميار لعلي : في الحمام يا علي
شيرين : طيب علا تديكي الحقنة و ارتاحي ، تحبي اعملك حاجة
ميار : لا يا ابلة متشكرة اوي
ريم : و انا كمان حاستأذن و لو احتاجتي حاجة خلي علي يقولي
رد علي نيابة عنها : متقلقوش يا جماعة انا معاها و لو حصل حاجة حبيبكم
خرجت شيرين لتصعد باتجاه شقتها و ريم باتجاه باب شقتها ، وقفت شيرين للحظة التفتت
فيها لريم ثم سألت : ريم أنتِ كويسة
التفتت ريم و ردت باستغراب : ايوة يا ابلة ، ليه في حاجة
ردت شيرين بتردد : لا بس كنت عايزة اطمن عليكي
ابتسمت ريم و ردت : متقلقيش يا ابلة انا كويسة

شعرت بالقلق لغيابه دون طلب اجازة فوجدت نفسها تهاتفه للاطمئنان عليه ، رد علي
مكالمتها بطريقة اشعرتها ببالغ الضيق من نفسها و لأن علي اراد سد الطريق علي مي وجد
نفسه يخبرها عن سبب اجازته المفاجئة و هو حمل ميار و شعورها بالتعب ، و انهي بعدها
المكالمة لتعود مي لتجلس علي مكتبها و قد شعرت ببالغ الضجر من نفسها و طريقته

، التفت ليجد ميار قد قامت من سريرها فهتف : ايه اللي قومك يا ميار
تصنعت ميار التحسن و ردت : الموضوع مش مستاهل كل ده يا عليّ ، انا اصلا بقيت
كويسة

اقترب منها عليّ و احتضانها و قال : بجد خضتني يا بنت الايه حته خضة
ردت ميار و هي تبكي : معلش يا عليّ بجد اسفة

رد عليّ باستغراب : مالك بس يا ميورة أنتِ اتحسدتي ولا ايه
ردت ميار وهي تمسح دموعها : لا بقيت كويسة

رد عليّ و هو يمسح وجهها بكفه : مالك بس يا ميار ، حاسة انك تعبانة نروح للدكتورة
حاولت الهدوء و ردت : لا خلاص يا عليّ بقيت كويسة ، صدقتي بجد بقيت كويسة
قرر عليّ المزاح فقال : طب روجي ارتاحي و انا حاضر الفطار انهاردة ، بس اي خسائر
في الارواح انا مش مسئول ، اتفقنا

ضحكت ميار و ردت : فطار ايه يا عليّ ده الظهر اذن

عليّ : يا ستي ————— المهم ممكن مقادير البيض المسلوق لو سمحتي

ردت ميار ضاحكة : يا خبر البيض المسلوق مرة واحدة ، بس ده صنف صعب اوي يا عليّ

عليّ : نعمل ايه بقي ، المهم تبقى راضي عننا يا جميل

ردت ميار مبتسمة : راضية يا حبيبي ربنا يخليك ليا

انته ليلتها بجملة واحدة : تصبح علي خير

و تركته طوال الليل يفكر في كلامها و في اخر جملة قالتها : شوف يناسبك يوم ايه و نروح

سوا علي اي مكتب مأذون ونهني اجراءات الطلاق

مر اليوم كله دون مواجهات اخري ، لكن علاء لم يجد امامه سوى التودد من بناته سبيل ،
لعل ريم عندما تري ما بينهم من مزاح و لعب تعيد نظرتها للموضوع مرة اخري ، اثرت هي
الصمت خاصة بعدما رجعت من شقة ميار ، و انهمكت في اعمال المنزل أو هذا ما بدى له ،
قرر أن يدخل للمطبخ سائلا : خلصتي الاكل ولا لسه

التفتت ريم لترد : ايوه خلاص

تابع معالم وجهها الواجم بتوتر ثم سأل : تحبي اساعدك في حاجة

لم تلتفت ريم و شعرت بالسخرية في داخلها و ردت : لا انا خلاص حاغرف الاكل دلوقتي
اقترب علاء منها و رد : طيب

ظل واقفا في المطبخ يتابعها ثم حاول ان يتحدث في اي شئ لكنه صدقا لا يعرف من اين
يبدأ ، بدأت تضع الاطباق فحملها و خرج بها الي السفارة ثم عاد مرة اخري للمطبخ ليعيد
الامر حتي اتي الي ريم محاولا المزاح : السفارة جاهزة يا فندم ، علي الله الخدمة تعجب
سيادتك

لم ترفع ريم وجهها حتي تنظر له أو تبتسم و اكتفت بحمل ابريق الماء و كوب و خرجت من
المطبخ ، جلست علي السفارة و بدأت في اطعام بناتها دون النظر او فتح اي كلام ، فقطع
علاء الصمت ليقول : تسلم ايدك

لم ترد ريم ولم تعقب كانت تشعر بمزيد من السخرية بداخلها كلما تكلم وما كان يزيد من
سخريتها ان ما قالته أميرة من ردة فعله علي طلب الطلاق هو ما حدث ، التودد لها و لبناته
و محاولة الهروب من المواجهة و الباقية بالتأكد ستأتي ، مرت ثلاثة ساعات بعد الغداء و
لازال الحال هو الصمت ، خرجت ريم من المطبخ و هي تحمل صنية عليها كوبان من
النسكافية ، وضعت الصنية بينما علاء يلعب مع بناته ، نظر الي ريم وهي تسحب بعض

الكتب و تجلس بها علي السفرة ، ترك بناته و التفت اليها مستغربا ليسأل : ايه الكتب دي يا ريم ، أنتِ بتذاكري

ردت ريم وهي تنظر الي الكتب : ايوه يا علاء عايز حاجة

جلس علي الكرسي المقابل و رد : ما تيجي نخرج ، تعالي ناخذ البنات ونخرج انهاردة

ردت ريم و لاتزال عينها في الكتب : معلش يا علاء بجد مش فاضية ، عندي امتحان بعد

بكرة ، تقدر تنزل تروح لسوسن و تخرج معاها لو عايز

صدمه ردها فظل محدقا فيها للحظات ثم رد : للدرجة دي ، و يا تري ده امتحان ايه

ردت ريم ببرود : امتحان في الانجلىش ، اصلي حاخذ كورس فعندي امتحان تحديد مستوي

و بعد كده حاقدم في المركز و حاخذ كورس

علاء : ماقولتيلش يعني ع الموضوع ده قبل كده

ريم : ماجتش مناسبة و بعدين اديني قلت اهو

شعر علاء بالغيظ من طريقة تجاهلها ، زفر بشدة و اخيرا قال باضطراب من شدة غيظه :

ممكن نتكلم بخصوص الطلاق

أغلقت الكتاب المفتوح و نظرت باتجاهه صامته فأكل : ممكن تدي نفسك فرصة تفكري

كويس ، احنا في بينا بنتين صغيرين ، مش معقول يتربوا من غيرنا احنا الاتنين ، مهما كان أنتِ

مش حتقدي لوحدك و لا ايه

ابتسمت ساخرة ثم ردت بهدوء : ماتقلقش يا علاء انا مش حاكون لوحدي ، انا حاقد مع

ماما و البنات اي وقت عايز تشوفهم انا مش حامنعك منهم حتي لو كل يوم ، و انا ان شاء

الله حاشتغل و الحياة حتمشي ، مش بتوقف علي حد و لا ايه

رد علاء بغيظ : ياه ده أنتِ مرتبة نفسك و لا كأن حاجة حتحصل ، ولا كأني فارق معاكي

نظرت له بضيق و ردت : زي ما انت رتبت حياتك مع سوسن من غير ما تاخذ رأيي ،
انت عايز تحطني قدام الامر الواقع وعايزني بعدها اعمل ايه ، اتعامل عادي ولا كان حاجة
حصلت تعمل اللي انت عايزه و بعدين انا اساعدك و يمكن كمان اعينك صح ، اقولك لا يا
علاء مدام اتجوزت اتنين لازم تعدل بينهم

تهدت و املت : لا يا علاء وفر وقتك لمراتك الثانية ، وفر عدلك لبيتك الثاني و انا
حاستعين بربنا و اكمل حياتي مع بناتي و بعدها اذا ربنا اراد و عوضني بالراجل اللي يستهاني
او كي ، ماكانش اديني مع بناتي
ساد الصمت للحظة لم يعد هناك كلام ليرد و لا كلام لتكمل ، قرب يده من يدها ثم أمسك
بها ناظرا لعيناها ثم قال بلين : ريم ، أنا اسف

و عندها انفجرت ضحكاتهما و قد امتزجت بالدموع ثم بادلته النظر و ردت : اسف ، انت
بتعتذرلي علي ايه ، انك اتجوزت عليا ، و مين قالك اني عايزة اعتذار
تهدت بعمق ثم املت : علاء ، انت بمحض ارادتك اخترت تكمل حياتك بسوسن ، شوفت
ان سعادتك في انها تكون معاك و ده كان اختيارك ، ممكن اعرف انا ليه مش من حقي اكون
حرة في اختياري زيك ، ليه انا اللي لازم اقدم التنازل و انت لا ، ليه لازم انا اللي ادي و
حضرتك تاخذ

قاطعها بجدة و رد : و أنتِ بالطلاق حتاخدي ايه
ردت بجدة : حاخد حريتي في إني اختار اكل حياتي بطريقتي
اشتعل علاء و وقف بمكانه و رد ببالغ الغيظ : طب انا مش حاطلق يا ريم و ابقي و ريني
حتعملي ايه ساعتها

وقفت قبالتة و ردت بلامبالاة : حاعمل يا علاء بس خلينا بالمعروف احسن

رد علاء بغيظ : لا يا ريم طلاق مش حاطلق
ريم : خلاص بس اوعي تزعل لو قررت ادخل ابيه عمرو و اخلي الموضوع بايده و ساعتها انا
واثقة انك حاطلق

جذبا من ذراعها و رد : طلاق ايه ده بقي اللي حبيتي بايد عمرو ، القرار ده قراري و انا
مش خارج فيه ، انا اللي بايدي اطلق او لا ، مش عمرو
التفت ليتوجه لغرفة النوم ، فقاطعته ريم بتحدي قائلة : خلاص يبقي خلع ، حارفع قضية
خلع

تسمر في مكانه ثم التفت لريم هاتفا : نعم خلع ، أنت عارفة أنت بتقولي ايه
عقدت ذراعها أمام صدرها و ردت بهدوء : انا باقول الامور تنتهي بما يرضي الله و بلاش
مشاكل ، باقول اني في الاول حادخل عمرو ، و إن عمري ما حاخذ الخطوة دي الا لو
وصلنا لطريق مسدود

لانت صوتها و نظرت بتودد و اكلت : يا ريت بلاش نوصل للخطوة دي
رد علاء بضيق : يعني مفيش فايده

ريم : خلينا نفضل ولاد عم ، نحترم اللي بينا من عشرة قبل اي حاجة
رد علاء بفراغ صبر : طب علي الاقل نحضر فرح علا متجوزين قدام الناس
ريم : ماشي ، و انا موافقة

نظر علاء الي ريم نظرة لم تستطع تفسرها ، ثم نظر الي بناته الاثنتين بكثير من الهم و هو لا
يعرف هل سيستطيع ان يواجه هذه الخطوة ام لا

كانت كلماتها تدوي في اذنه ، و شعور قاتل بالذنب يملأه ، كيف لها ان تكون علي علم بكل ما قالت و تكمل معه الحياة كأن شيئاً لم يكن ، ما الذي دفعها لتحمل مرارة الخيانة و من الذي يتحدث اليها في الهاتف ، هل وجود هذا الرجل هو ما دفعها للتغير الذي طرأ عليها ، أوقف السيارة ثم زفر بشدة من كثرة الضيق ، صعد باتجاه الشقة التي كان يريدتها ، طرق الباب ليرسم ردها من الداخل : ايوة ——— حاضر ——— حاضر يا اللي بتخبط

فتحت الباب لتصدم من رؤيته امامها فهتفت : عمرو
بكثير من نظرات الغيظ و الضيق نظر اليها ، دفع باب الشقة ليدخل ثم اغلقه خلفه ، بكثير من السخرية نظرت زيزي باتجاه عمرو الذي لا يزال علي نظراته المملوءة بالغيظ و قالت : انا برضو قلت الشوق حيجيبك يا عمرو ، بس كنت متوقعة الزيارة دي بكرة ، ماكنتش متخيلة انك حتيجي انهاردة

اقترب عمرو منها و نظر اليها بقوة ثم بادرها بصفعة ، دوي صوتها بقوة اشعرت زيزي ان زلزال قد اتي الي المكان ، وضعت يدها علي خدها ثم نظرت اليه مصدومة لتسأل : انت بتضربني ، هي حصلت يا عمرو

بدأ صوتها يعلو و قد قررت المواجهة هاتفة : انت مين انت عشان تتجرأ تعمل كده
قررت ان ترفع يدها لترد الصفعة لتجده امسك يدها بقوة و قام بليها و اقترب منها متحدثا في اذنيها و قد خرج صوته متوعدا : أنتِ اللي فاكرة نفسك مين ، أنتِ حنة واحدة مش محترمة عرفتها يومين و اهم راحوا لحال سبيلهم ، بس الظاهر ان الذوق مايبنفعش مع اللي زيك ، انا بكرة حاودي الشيكات اللي معايا القسم ، عشان لما تنامي في الحجز تبقي ساعتها تعرفي ان الله حق و مش بس كده انا حاقدم بلاغ حاتمك فيه بسرقة العيادة بتاعتي ، وحبابي كثير

ممكن يخدموني في الموضوع ده

دفعها امامه لينظر اليها ثم جذبها من كتلتا ذراعيها ليكمل : بس انا باقول بلاش ، اهو برضو

في يوم من الايام كان اسمك مراتي ، صح يا حلوة

لم ترد و اكتفت ببعض الدموع لتجد من امسك شعرها بين يديه بقوة و قد زادت حدة صوته

: صح و لا لا

ابعدت يده و ردت بعصبية : هو كان ايه حصل لكل ده ، كل ده عشان اتصلت بيك و

كنت عايزة اشوفك

رد عمرو بسخرية : و الله ، يعني أنتِ مش عارفة كل ده ليه

زاد عمرو من نظرات غيظه و تقدم امامها و بدى انه ينوي علي صفة جديدة ، لتتحرك هي

خطوات للخلف و قد ملاًها الكثير من الخوف حتي صدمت باحدي المقاعد فسقطت عليه

جالسة ، عندها زاد ما حدث من اضطرابها لتجد عمرو يجذبها من ذراعيها ليوققها امامه و

يقول : مين اللي بيتصل بشيرين و بيحكها اللي بيحصل بينا في العيادة كل الخميس

ثم يصرخ في وجهها : انظقي

تلعثت كثيرا و ملاًها الخوف و ردت : مين اللي بيتصل بشيرين

هتف عمرو بعصبية : ما انا باسألك ، لما الاقي مراتي عارفة تفاصيل العلاقة اللي بينا بيتقي ده

معناه ايه ، فهميني

ابتلعت ريقها و ردت متلعة : انا ————— انا معرفش حاجة عن الموضوع ده

زاد ردها من غيظه و عصبيته و لم يتمالك نفسه الا و قد صفعها مرة اخري ، هذه المرة

ارضتها ارضا فصرخت : انت اكيد اجننت يا عمرو ، اكيد اجننت

جذبها من شعرها لتقف من الارض و قد بدأ يصرخ فيها : لا لسة ما اجننتش بس ناوي

اوربكي الجنان ، حتنطقي و تقولي مين اللي بيتصل و لا اكل عليكي
لم تستطع زيزي ان تصمد امام مواجهته و رغم صعوبة الاجابة اجابت : انا — انا عملت
كده — عش — عشان شيرين تطلب الطلاق ، كنت عايزاك تطلقها و جوازنا
يكون رسمي

انتهت اجابتها و نظرت لعمرو في انتظار رد فعله ، صمت عمرو و ظل ينظر لها ثم رد و لكن
بهدوء : أنتِ طالق

التفت متجها لباب الشقة و فتحه و قبل ان يخرج نظر لها و قال : مش عايز اشوف وشك
و لو حتي بالصدفة ، بس اللي حصل ده اوعدك اني حادفك تمنه ، فاهمة
ثم اغلق الباب خلفه بقوة و خرج

تصنعت شيرين النوم رغم ما امتلكها من قلق ، فمن بعد يوم المواجهة و الصمت هو عنوان
حياتها مع عمرو ، شعرت بدوران المفتاح في الباب و دخول عمرو لغرفة مكتبه ، أخرج عمرو
من احد ادراج مكتبه عدة شيكات نظر لها مليا ثم قال في نفسه : انا فعلا اجننت لما دخلت
واحدة سافلة و حقيرة علي حياتي ، كان فين عقلك يا عمرو ، كان فين

اما زيزي فكانت تغسل وجهها الذي بدا عليه التورم و من شدة الصفعات ، خرجت من
الحمام و اتجهت الي دولاها لتخرج منه (سي دي و عدة صور) نظرت له مليا ثم قالت في
نفسها : مهما كان جنانك يا عمرو و لا تهديك حتي انا بقي مايمنيش سجن عشان السجن ما
يساويش حاجة قدام فضيحتك ، و بكرة تشوف يا عمرو
(17)

كان علي مكتبه لايزال شاردا فما كان بالامس ، ينظر إلي الشيكات التي بمقتضاها يمكنه أن
ينهي أزمته و لكنه يدرك أن سمعته بشكل أو باخر ستتأثر ، لذا عليه أن يحاول مرة أخري في

تصفية الامر بطريقة سلمية و لكن ماذا لو شعرت زيزي بأنه يخشها فتلاعبت ، هنا طرقت
هي باب مكتبه لتقطعه من شروده لانها دخلت علي عجل ثم قالت : صباح الخير يا دكتور
رفع عمرو رأسه و ابتسم ليرد : صباح النور ، الامتحان خلص
إسراء باستغراب : هو حضرتك مش واخذ بالك و لا ايه يا دكتور ده الضهر قرب يأذن
استفاق عمرو من شروده نظر للساعة ثم لها و سأل : شكلك يقول حلتي كويس
اقتربت أكثر لتكون قبالة مكتبه ثم ردت : كويس ، قل ممتاز فوق الممتاز بجبتين ثلاثة كده ،
الامتحان كان روعة يا دكتور

وقف في مكانه و رد : يعني مش ناويين تدعوا عليا السنة دي
اسراء : لا ده احنا حندعيلك من عميق قلوبنا
ابتسم عمرو قدرا ثم أكل : دعوات بس يعني
ابتسمت اسراء أكثر و ردت : طب حضرتك عايز ايه تاني غير دعواتنا و احنا تحت امرك
ضحك عمرو و رد : ممكن حاجة ساقعة

ضحكت اسراء و ردت : يا سلام ، انت جيت في جمل يا دكتور عمرو
التفتت و اسرعت باتجاه الباب و هي ترد : ثواني و أكبر ازاوة حاجة ساقعة تكون عندك ،
الاتنين لتر كلهم ليك لوحداك

استبقها ممسكا بمعصمها ليوقفها توقفت و التفتت ، لتتلاقى عيونهم عند هذه اللحظة و يسود
الصمت قليلا الا من صوت خفقان القلب ، يقطع عمرو الصمت حينها و هو يهمس : أنتِ
مش ناوية تعقلي

توترت و شعرت بالاحراج بعض الشيء و ردت : اسفة ، انا اصلا ساعات بتصرف علي
طبيعتي يعني ————— اسفة يا دكتور

ارتباكها امام نظراته و عتابه زاد من خفقات قلبه نحوها ليرد مبتسما : تعرفي انك بريئة اوي يا اسراء

ابتسمت من اطرائه و ردت : بريئة ازاي يعني تهده عمرو و لا يزال مصوب بصره باتجاهها : يعني كل ما باشوفك باحس براحة و باحس ان الدنيا رغم كل مشاكلها حلوة ، بافرح اوي لما اشوف وشك بيضحك و باحس ساعتها ان الدنيا كلها بتضحك

طرق باب المكتب ، فترك يدها ثم اسرع بعودة للجلوس علي مكتبه ثم رد : ادخل دخلت دينا الي المكتب و نظرت بضيق الي الاثنين و قالت : صباح الخير يا دكتور عمرو رد عمرو بجدية : صباح النور ، ايه يا دينا عملي ايه في امتحان انهاردة ردت دينا ببعض الضيق و هي تنظر الي صديقتها : كان كويس ثم وجهت كلامها لاسراء : مش يلا بينا بقي احنا لسه عندنا مادة الاسبوع الجاي اومأت اسراء رأسها لصديقتها ثم نظرت لعمرو و قالت : طب بعد اذنك يا دكتور خرجوا الاثنين لتجد اسراء عاصفة مدوية من صديقتها قد بدأت و هي تقول : ممكن افهم بقي ايه اللي أنتِ بتعمليه ده ، عارفة انا لما سألت عليكي البنات تحت قالولي ايه ، قالولي شوفيا في مكتب دكتور عمرو و طبعا أنتِ عارفة معنى الكلام ده ردت اسراء بضيق : انا مش باعمل حاجة غلط يا دينا ، انا كنت طالعة اسألوا عن حاجة في الامتحان و سألت و خلاص

وقفت دينا عن السير فتوقفت اسراء فنظرت لها و قالت بالهدوء : يا اسراء انا عمري ما ارتحت لدكتور عمرو ده و لا لنظراته للبنات هنا في الكلية و بجد صدقتي انا خايفة عليكي ، أنتِ طيبة اوي يا اسراء و بتتعلمي مع الكل بحسن نية

ردت اسراء بضيق أكثر : قولتك يا ديننا انا عارفة انا باعمل ايه كويس ، ارتحتي يلا بقي
عشان نروح

عند تمام السادسة وقفت امام المرأة تلقي علي نفسها النظرة الاخيرة قبل المغادرة ، خرجت
من الغرفة و نظرت لابنتها ، فكرت بعض الوقت قبل ان تتجه الي النزول فهناك شئ يدفعها
لرفض فكرة الخروج لكن هناك ايضا شوق للقاء تأخر لسنوات ، خرج صوتها و هي تنظر
الي سلمى المنهمكة في دروسها هاتفة : سلمى
رفعت سلمى نظرها و ردت : ايوة يا ماما
استوقفتها اناقة والدتها امامها فرفعت حاجبها منبهة و سألت : علي فين يا جميل ، خارجة ولا
ايه

ردت عبير ببعض التردد : ايوة ، أنتِ مش عايزة حاجة
ردت سلمى بضيق : لا ، بس طارق بره و بابا حيتأخر و نور عند يارا من ساعة ما خلصوا
الامتحانات و انا حاقعد لوحدي يعني
قامت من مكانها و اتجهت لوالدتها لتسأل : باقولك ايه ، ايه رأيك البس و نخرج سوا
اضطربت عبير كثيرا و ردت : أنتِ مش عندك درس انهاردة
ردت سلمى بضيق : ما المستر لغاه ، اصله رايح شرم يومين في اجازة نص السنة عقبالنا كده
يا رب

ردت عبير بتبرم : شرم ، هو ابوكي ده يطلع شرم ، باقولك ايه انا حجب حاجة و مش ناوية
اتأخر ، اقعدني امسكيلك كتاب يمكن تفلحي
و قبل اي رد خرجت و تركت سلمى بمفردها

اتجه الي المطبخ و نظر الي والدته ساخرا و قد شعر ببالغ الضيق : ينفع كده طيب

التفتت شيرين و ردت : مالك بس في ايه
رد يحيى بضيق : عيالك اللي خلصوا و بيطلعوه علي دماغي ، مش عارف اذاكر منهم ،
يوسف قاعد علي البلاي ستيشن و يارا و نور علي الكمبيوتر
شيرين : طب ادخل ذاكر في مكتب بابا
اقترب منها و عقب : عشان يرجع بالليل يقول مين اللي فتح مكتبي مش كده ، باقولك ايه
يا شوشو اعميلي كوپاية شاي معتبرة كده و انا حاطع اقعده السطوح ماشي
ضحكت شيرين و هي تضرب كف بكف و ردت : الدنيا برد يا عم يحيى و النهار خلص
يحيى باصرار : لا الجو بدأ يدني ، و بعدين ما احنا ظبطنا النور اللي ع السطوح و بصراحة
و انا فوق باعرف اركز ، المهم بقي اعملي الشاي

انهي مكالمته بها و بدت السعادة علي وجهه و هو ينادي : يا عبد الرحمن ————— يا
عبد الرحمن

أناه مسرعا و هو يرد : ابوة يا حاج
أكل مصطفى و هو يرتب اغراضه : انا ماشي دلوقتي يا عوبد ، عايزك تخلي بالك من المحل
امتلى قلب عبد الرحمن بكثير من الغيرة و رد : حترجع ثاني و لا مروح خلاص علي البيت
استغرب مصطفى طريقته و سأل : من امتي الاسئلة دي يا عبد الرحمن
تلعثم و رد : اسف يا حاج ، اتفضل أنت و المحل أمانة في رقبتي
نظر مصطفى مليا الي عبد الرحمن و سأل : مالك يا عبد الرحمن
لاول مرة تندفع من عبد الرحمن نظرة غيظ و يرد : مالي يا حاج ، ما انا كويس اهو
اقترب مصطفى منه و وضع يده علي كتفه و سأل : والدتك و اخواتك كويسين

زفر عبد الرحمن بضيق و رد : انا كويس يا حاج و مفيش حاجة ماتشغلش دماغك بيا ، روح
انت يا حاج علي مشوارك
خرج مصطفى مستغربا بينما يجلس عبد الرحمن علي اقرب مقعد و قد ملأه الغيظ كلما تخيل
سارة الي جواره

امسكت بيدها مج الشاي و بيد الاخري بعض الكتب و صعدت باتجاه سطوح منزلهم ،
صوت اقدامها و هي تصعد كان مستغربا لمن انهمك في المذاكرة و توقع ان احد اخواته قرر
مشاكسته فقرر الاختباء من اجل المزاح ، دخلت سلمى الي السطوح فاندفع يحيى من
خلف احد الاعمدة قائلا بصوت اجش : ايه الي طلعتك هنا
صرخت سلمى و سقط مج الشاي من يدها و نزل مكسورا بل و تساقطت فوقه كل كتبها
و قد تسمرت في مكانها من شدة الخوف و لم يكن يحيى بافضل حال حينما رآها و نزلوا
الاثنين الي الارض رغم الانزعاج لانتقاد ما يمكن انتقاده من الكتب التي سقطت فوق الشاي
ليخرج صوت يحيى بكثير من الخجل : انا اسف اوي يا سلمى و الله العظيم اسف انا كنت
فاكر يوسف طالع يفلس

كان يجمع الكتب و هو ينفذ عنها الشاي ، اما سلمى فبدي عليها الكثير من الضيق و لكنها
لم ترد كانت تسحب اوراقها و تجمعها بسرعة قبل ان تبتل من الشاي المسكوب ثم وقفت
بضيق تنظر الي ما حدث ، ليقف يحيى امامها و هو لا يجد ما يقوله فيعيد : اسف اوي يا
سلمى

زفرت سلمى و ردت : بالله عليك ايه اللي انت عملتوا ده ، و الله حرام عليك حتي لو
يوسف تعمل فيه كده

رد يحيى و قد تصبب عرقا من فرط شعوره بالحرج : ما هو يوسف ماكانش حبيبي شايل
كتب و شاي ، طب كنتي ادبي اي صوت ان أنتِ طيب ماكنتش عملت كده
ردت سلمى بضيق : يعني انا كنت اعرف منين ان انت هنا
نظرت الي بعض الاوراق التي تلفت بالارض و الي المجلد المكسور ثم اكلت : عموما حصل
خير ، هو يوم باين من اوله

التفتت لتنزل فاستوقفها يحيى : أنتِ كنتي طالعة تذكري هنا
استدارت سلمى و ردت : ايوة

رد يحيى و قد اتجه الي كتبه ليجمعها : طب تعالي ذاكري و انا حانزل
ثم مد يده بمج الشاي الذي يخصه قائلا : و ده بدل اللي انا كسرته
كانت تشعر بكثير من الخجل وهي ترد : خلاص يا يحيى ، قولتلك حصل خير ، انا كنت
حاطلع اذاكر هنا بس خلاص ، تتعوض يوم تاني

رد يحيى مازحا : ماشي يا ستي بس علي الاقل ، اقعدني هنا أنتِ ذاكري ، يعني كفاية اللي
حصلك بسببي مش حبيبي موت و خراب ديار ولا ايه

اتجه للنزول و لكن بخطوات بطيئة و التفت ليجدها جلست مكانه و وضعت كتبها مكان
كتبه و بدأت بشرب الشاي و لكنها لم تنظر باتجاهه ، خفق قلبه للحظة و تسمرت قدمه و
شيئا في نفسه دفعه ليعود عدة خطوات ثم يستند علي احدي الجدران ، رفعت سلمى وجهها
و نظرت باتجاهه و سألت باستغراب : في حاجة يا يحيى

ببعض القلق رد : سلمى ————— أنتِ لسه زعلانة مني

استغربت سلمى السؤال و ردت : بخصوص ايه

يحيى : بخصوص الكلام اللي قولته عنك أنتِ و عبد الرحمن قدام يني و تينة

وقفت سلمى وتقدمت خطوة باتجاه و قد عقدت ذراعيها امام صدرها و ردت بغيظ : انت
مصدق نفسك يا يحيى ، مصدق ان انا ممكن اكون بادي عبد الرحمن مواعيدي
رد يحيى بتلثم : لا بس ————— انا ————— انا كنت خايف عليك
ردت سلمى بضيق : لا ماتخافش يا يحيى ، يحيى انا مش ضعيفة و لا ساذجة عشان توجھلي
الكلام ده ، او عشان تشك فاخلاقي و تحسني بكد
رد و قد زاد قلقة : انا متأكد انك قوية و متأكد انك حتصرفي صح ، بس ساعات يا سلمى
اللي حواليكى ممكن مايقدروش ده و يفسروا تصرفاتك تفسيرات غلط ، محدش يفترض
الاول الكويس او يبحسن الظن ، انا اتصرفت كده بس من خوفا عليكى ، أنتِ يمكن
ما تصدقنيش بس انا فعلا بخاف عليكى اوي و —————
احمرت وجنتيها و شعرت بالاحراج فساد الصمت حتي قطعه يحيى بحسم : انا مش حاعرفك
انهارده و متأكد من اخلاقك لابعده حد ، وكل اللي عايزه منك خلي بالك من نفسك —————
- خلي بالك من نفسك اوي

- بعدها كنت مقرر ارجع مصر ، قلت لنفسي اكنفي بالماجستير و ارجع ، بس عرفت
بعدها انك اتجوزتي ، حسيت ان رجوعي مش حيكون لي اي لازمة فاقعدت هناك ، كملت
الدكتوراة و اتعرفت علي ليندا كان باباها مهاجر و معاه الجنسية و هي كمان كانت معاه
الجنسية ، تقدرى تقولي انه كان جواز مصلحة و عدوا عشرين سنة و رجعت
ثم نظر لها و ابتسم ليسأل : صدعتك
تهدت و ردت : لا ابدا
تقدم اتجاهها و ليمسك عنها فنجان الشاي الفارغ و يضعه علي المنضدة ثم عاد ليجلس علي

الارايكة المقابلة و هو يشير لها سائلا : و أنت بقي يا عبير عملي ايه في العشرين سنة اللي
عدوا

ردت عبير بضيق و قد تذكرت مصطفى : لا ابدا ماكانش في حاجة في كل اللي فات
ثم تهدت بضيق لتكمل : ولا اللي جاي
نظر ماهر مستغربا و رد : معقول ، معقول عبير اللي كانت كلها حيوية و بتضحك و عندها
احلام الدنيا هي نفسها اللي بتقول كده انا مش مصدقك علي فكرة
زادت كلماته حزنها و ردت : عبير اللي انت بتقول عليها دي مابقتش موجودة دلوقتي ،
مصطفى قتل جوايا اي طموح ، من يوم ما اجوزته و كل همه انه يفضل في محل باباه و
يفضل في تجارة الموبليا و بس ، حتي ولادنا عمرهم ما شافوا فيه الاب اللي ممكن يقتضوا به
فبيقوا حاجة زيه

بدأت عينها تدمع الي ان تحرك ماهر الي جوارها و قد اعطاها منديل و عقب : طب ممكن
ماتعيطيش

ثم تهتد و سأل : أنت ليه ماجوبتيش علي اخر جواب ليا يا عبير ، ليه سبتيني اسافر من
غير رد

ردت عبير باستغراب : انهي جواب ، انا كلمتك بعد كل جوابتك
رد ماهر بضيق : الجواب اللي طلبت منك فيه انك تهربي معايا و نسافر سوا كندا و نخطهم
قدام الامر الواقع و نتجوز هناك

انزعجت عبير بشدة و ردت : انا ماوصلنيس منك حاجة زي كده ، انا حتي استغربت انك
سافرت و سبتني من غير اي رد عليا بعد رفض بابا

رد ماهر مدافعا : لا يا عبير ماحصلش انا استنيتك و ماكنتش ناوي اتخلي عنك مهما حصل

صمت لثانية ثم اكمل : انا عمري ما حبيت غيرك يا عبير حتي بعد ما سافرت كان عندي امل
اني ارجع مصر و تتجوز بس كل ده انتهى لما عرفت انك اجوزتي و خلفتي كمان
تهدت عبير بجزن و ردت : هما السبب انا عمري ما حاسا محهم علي اللي عملوه فينا علي
السنين اللي راحت هدر من غير لازمة
مد يده ليمسح دموعها و رد : طب لو كده احنا ليه مصريين نضيع اللي جاي كمان
نظرت له بقلق و ردت : قصدك ايه
ابتسم و رد بهدوء : قصدي تطلبي الطلاق يا عبير ، اطلبي الطلاق من مصطفى

سحبت من يده السيجارة المشتعلة لتكملها و زفرت ، نظر لها مستغربا من حالها و سأل :
ايه يا سنسن مالك يا بت ، عيلاء معكن عليكي و لا ايه
زفرت بشدة و ردت : انت السبب علي فكرة ، قولتلك اللي اسمه علاء ده حبيتي موضوعه
رخم و شكله مش سهل ، دبستنا فيه ، ادينا لبسنا في جوازة مش عارفين حنطلع منها امتي
ابتسم ساخرا علي كلامها و رد : طب أنتِ قوليله اخويا راجع من السفر و عايزك و انا المرة
دي حاطبطه ، و مش حاسيه اللي لو سجل الشقة رسمي باسمك
زفرت سوسن بضيق و ردت وهي تنفخ دخان السيجارة : يا ريت بقي يا صبري خلينا
نخلص ، موضوع علاء ده طول اوي ، بقلنا سنة مش عارفين نشوف زبون تاني
سحب صبري السيجارة من يدها و اكمل : صدقيني انا كمان عايز اخلص مش كفاية اني مش
عارف اتم عليكي من ساعة موضوع جوازك منه
ببالغ الدلال سخرت و ردت : طب ما انت لما بتحب تيجي بتيجي ، و بعدين لو طب علي
سهوة مش حتفرق معاه انت ناسي انك اخويا

تعالّت ضحكات الاثنين و مرة أخرى سمحت سوسن السيجارة من يده لتكملها و هي تزفر
دخانها في وجهه

الجمعة تحديدا بعد صلاة الجمعة و لكن في منزل رشاد السويفي ، في شقة سعاد كان التجمع
النسائي الذي ضم مديحة وعبير و شيرين و ميار و علا و ريم و بناتهم
في الشقة المقابلة لهم شقة علا و كريم كان التجمع الرجالي لمتابعة العمال الذين يحملون العفش
الي الشقة ، اقترب كريم من مصطفى شاكرا و قال : و الله يا ابيه مصطفى ما عارف اقولك
ايه

رد مصطفى مبتسما : تقولي ايه في ايه يا ابني ، ما انا قايل لعمر من الاول لفوا علي اللي
يعجبكم و بعدين انا حابعت اجيبوا من دمياط
اقترب عمرو منهم و رد : لا بس الله ينور عليك انا ما كنتش فاكر الشغل ده يطلع من عندك
رد مصطفى معاتبا رغم ان عمرو يمزح : هو انت فاكر يا عم اني من يوم ما استلمت محل ابويا
سايب الشغل اللي فيه زي ما هو ولا ايه ، امال بس اسم مصطفى بيومي ده يعني جه من
فراغ

تعالّت ضحكات عمرو و رد : يعني قاصد كريم بيومي يا اخي
ضحك الاثنين بينما دخل علي زافرا و هو يتصبب عرق ليعقب : يعني اتم تضحكوا و احنا
اللي يطلع بوزنا في الحاجة كده
مصطفى : طب ما تسيب الحاجة للعمال يا عم
رد علاء بضيق و هو يضع أحدي قطع العفش من يده : ما هي الست علا خايفة علي حاجتها
وقفة في البلكونة و كل شوية تقولنا خالوا بالكم ، و الله ما عارف مستعجلة علي ايه ، امال لو

كان كريم عبد العزيز كانت حتمل ايه

رد كريم بزاح من داخل احدي الغرف : سامعك علي فكرة ، انا هنا
صعد يجي و الي جواره طارق ثم وضعوا المقعد الذي كان بيديهم ثم ارتقي الاثنين ارضا و زفر
كل منها بقوة ليقول يجي : ايه يا عم ده ، ده الثانوية العامة كانت ارحم
رد طارق : امال انت فاكر الجواز ايه يا عم يجي ، الجواز ده يا ابني تهذيب و تأديب و
اصلاح

التفت علاء قائلا : و الله صدقت يا ابني

فالتفت كريم و رد : تصدقوا ان انا اتخنقت منكم ، انا رايح اشوف علا
كانت تتابع الغفش و هو يصعد باتجاه شقتها بكثير من السعادة ، حتي وجدت من وضع يده
علي كتفها ثم نظر الي الشارع و تكلم بهدوء سائلا : طلوعوا كل حاجة و لا لسه
كانت علا تشعر بالاحراج و ارادت ان تبعد يده لكنه تشبث بها ثم نظر اليها قائلا : انسي
ثم اكمل : طلوعوا الحاجة كلها و لا لا

ردت علا مبتسمة : اه خلاص تقريبا خلاص كده

همس في اذنيها ليسأل : عجبك الغفش

ردت علا بكثير من الخجل : ايوة

ثم حاولت ان تبعد او تتبعد هي و تكمل : عجبني اوي ، تسلم ايد ابيه مصطفى

رد كريم مازحا : تصدقي كان معاهم حق

ردت علا باستغراب : هما مين دول

كريم : علي و يجي و طارق و علاء من الصبح نازلين ألس علي الجواز ، قلت اسديهم و

اجيلك الاقيكي بتقولي تسلم ايد ابيه مصطفى ، و بالنسبة لكريم مفيش حتي يرحمكم الله

ضحكت و ردت : طب مش لما تعطس الاول

ضحك كريم و رد : بقي كده ماشي يا لولو

التفت خلفه ليجد الجميع منهمكين فاقترب من علا و قال : باقولك ايه ، ما تيجي افرجك علي مشروع التخرج بتاعي

ابتسمت و ردت ببعض الانزعاج : وده اسميه ايه بقي يا سي كريم
رد كريم مبتسما : أنتِ دائما فاهمني صح كده ، يا علا مش حيحصل حاجة ولا أنتِ مش واثقة فيا

ردت علا مبتسمة : خلاص ماشي حانادي ريم و ميار عشان تشرحلنا كلنا المشروع
ثم ابتسمت ابتسامة عريضة و اكلت : عن اذنك

مساء الجمعة و علي غير المتوقع طرق باب المنزل ، استغربت سارة طرق الباب فارتدت
اسدالها و اتجهت لتفتح الباب ، وقفت امام الباب تسأل : مين
ليأتيها صوت استغريته يقول : انا يا سارة

فتحت الباب لتتسمر امامه و تهتف : عبد الرحمن
نظر لها مليا ثم رد : ممكن ادخل

وقفت سارة تحجز عنه الدخول و ردت : لا

رد عبد الرحمن بتصميم : ممكن تسيبي الباب مفتوح لو عايزة

ردت سارة بضيق و حدة : لو عايزة

رد عبد الرحمن بكثير من اللهفة : هما كلمتين و نازل

لا تزال علي حدتها و ردت : و انا مش عايزة اسمعهم

دفعها عبد الرحمن بيده ليدخل ثم اغلق الباب خلفه ، انزعجت و اتجهت لتليفونها من اجل
اجراء محادثة ، فاندفع نحوها بغضب ليسحبه ما بيدها قائلا : قولتلك كلمتين و نازل يا سارة

ملوش لزوم كل ده

التفتت سارة وزادت حدتها وعصبيتها ونظرت له وقالت : عايز ايه يا عبد الرحمن
هدأ عبد الرحمن من نبرته كثيرا و تكلم برقة قائلا : أنتِ عارفة انك وحشتني اوي ، أنتِ
عارفة انا بقالي قد ايه بادور عليك يا سارة

ردت سارة بعصبية : خلاص خلصت الكلمتين ، اتفضل بقي اطلع بره
ابتسم ساخرا و رد : ما انا توقعت المعاملة الناشفة دي برضو ، ده بدل ما تجبيلي حاجة
ساقعة و توريني منار العب معاها عموما خلاص بلاش وحشتني و بلاش الكلام ده ،
ادخل في المفيد احسن هو سؤال و رد غطاه

ردت سارة بكثير من غيظ : اخلص
ابتسم ساخرا اكثر و اكمل ببرود : منار
ردت سارة باستغراب : مالها

سأل عبد الرحمن ببرود : منار بنت مين يا سارة
انزعجت سارة و ردت : انت بتقول ايه ، اتفضل دلوقتي حالا اطلع بره
اكمل عبد الرحمن علي نفس البرود : ماشي حاطع بس قبل ما امشي احب افكرك باللي كان
بيننا و احب اعرفك اني مش عايز اعرف الا حاجة واحدة ، منار تبقي بنتي و لا بنت —
— مصطفى

(18)

ببالغ عصبيتها ردت سارة : انت مجنون و الله العظيم مجنون ايه الكلام اللي انت بتقوله ده ،
انت عارف منار عندها كام سنة ، منار عندها سنة و نص حتبقي بنتك ازاي و انت بقالك
3 سنين ما شفتنيش

جلس عبد الرحمن و وضع قدم فوق قدم و رد ببرود : اوكي سوري ، انا اصلي ما كنتش
اعرف عندها كام سنة و توقعت يكون حصل حمل بعد ————— ، بعد اللي
حصل بيننا

زاد ضيقها و ردت : طب اتفضل بقي و ريح نفسك و علي فكرة احب اقولك ان مصطفى عارف عني من الاول كل حاجة و وافق يستر عليا خلاص
بدي عليه الاستغراب رغم محاولة اخفائه و رد : و ماله بس يا تري مصطفى عارف هو مين ، و بعدين مدام سمع من طرف واحد
قام من مكانه واقترب منها اكثر ليكمل : مش المفروض يسمع من الطرفين و لا ايه
ردت سارة وهي تفرك يدها غيظا : كفاية حقارة بقي ، انت عايز ايه ثاني ، مش كفاية اللي عملتوا معايا ، مش كفاية انك اول واحد بعث وصية ابويا ليك ، جاي دلوقتي تدور عليا ، لا و كمان عايز تخرب حياتي ، انا ماشوفتش حد في حقارتك و سفالتك دي ابدًا
ثم اتجهت للباب الشقة و فتحته لتقول : لو عندك و لو ذرة رجولة واحدة اطلع برة
كانت نظرات عبد الرحمن لها تشعرها بكثير من الخوف ، كانت تشعر وكأنه ينهشها بعينه ،
تقدم باتجاه الباب و قد ملأه الغيظ من معاملتها ثم نظر لها نظرة اخيرة و رد : ماشي يا سارة
انا ماشي بس احب اقولك انا ما كنتش اتوقع منك انك تلزقني القفاده و انا بقي ناوي ارده ،
انا ماتخلتش عنك انا قولتلك اصبري عليا و انا معاكي لحد ما ظروفني تتحسن ، لكن أنتِ
خلعتي و اتحججتي بيا عشان تروحي للعجوز المريش ، انا عارف ان منار مش بنتي بس
العيار اللي ميصبش يدوش ، خصوصا لما القطة يكون سبقلها الدبح قبل ما تتجوز ساعتها مها
قلتي قدام اللي حاقله مصطفى حيصدقني انا و يكذبك أنتِ حتي لو صادقة
ثم ابتسم ابتسامة عريضة و اكل : سلام يا مدام مصطفى بيومي
لم يسع سارة و هي تغلق الباب خلفه الا ان تغمض عينهاها باكية و هي تقول في نفسها : منك
لله يا عبد الرحمن ، حسبي الله و نعمة الوكيل فيك

عدة أيام مرت ببعض الهدوء علي غير عاداتها إلي أن لاح صباح الاثنين ، اجتمع بكل موظفي الشركة و جلس متوسطا منضدة الاجتماعات و هو ينظر الي الجميع قائلا : بكرة ان شاء الله سيكون افتتاح المرحلة الثانية و كمان الاحتفال بانتهاء المرحلة الاولى مبروك يا بشمهندسين

نظر له الجميع و ردوا : مبروك علينا كلنا يا شاكر بيه
التفت شاكر مبتسما و قد وجه كلامه لي : انا بالمناسبة دي عايز اقول ان مي رغم انها جديدة
في الشركة الا انها كانت من أكفأ الناس اللي اشتغلت في المرحلة دي ، حقيقي يا مي برافو
عليكي

نظر الجميع باتجاه مي ليثنوا عليها و بالتأكيد كان عليّ من ضمن من نظروا باتجاهها لتسلاقي
الانظار للحظة ثم تلتفت مي سريعا باتجاه الحاضرين دون ان تعير عليّ أي اهتمام ، يومين
مروا منذ الخميس الي اليوم و هي تتعامل بلامبالاة لم يكن عليّ ليتوقعها والاغرب انه لم يكن
يتوقع ان طريقتهما ستستفزه

امام موقف المكروباصات وفت لتشير الي احدهم ذاهبة إلي درس الكيمياء كعادتها ، أثارها
صوت من خلفها ربما توقعته قبل خروجها ، التفت لمن قال : ازيك يا سلمى
نظرت بجدة و ضيق و ردت : نعم
استغرب عبد الرحمن طريقتهما معه و سأل : ايه الطريقة دي يا سلمى
ردت سلمى بجدة : اسمي الانسة سلمى
رد عبد الرحمن بضيق : ماشي يا انسة سلمى ، ممكن بقي اعرف ليه مش بتزدي علي
تليفوناتي لما بالكلمك

ردت سلمى و قد عقدت حجبها : تليفوناتك ، اسمع يا استاذ عبد الرحمن لازم تفهم ان مش
معنى اني اتعاملت معاك باحترام انك تنسي نفسك و تنسي انك شغال عند بابا في محله ،
يعني انا اتعاملت معاك بس من الزواية دي مش أكثر ، حضرتك بقي ترفع الكلفة بينا و
تتعامل معايا علي اننا اصحاب دي مشكلتك انت مش مشكلتي ، و مرة تانية ما حبش
اشوفك في اي درس انا باروحوه ، انت عملت معايا موقف كويس و اظن بابا كفأك و خلصنا
، مش حنضرب احنا بقي مع بعض صحوية
ثم اشارت باتجاه احدي المكروباصات فوقف ، التفت لعبد الرحمن و قالت : عن اذنك

ثم اتجهت للركوب و تركته في قمة غضبه و استغرابه مما سمع منها

سردت شيرين كل ما حدث بينها و بين عمرو و أميرة كانت تسمع بكل اهتمام الي ان انتهت شيرين ، قامت أميرة من مكانها و وضعت يدها علي كتف شيرين ثم نظرت لها و ردت ببعض القلق : أنتِ استعجلتي في المواجهة اوي

ردت شيرين بضيق : غضب عني ، لما شفت الشك فيا مالي عينه و كأني انا المذنبه بعد كل ده ماقدرتش امنع نفسي من الرد عليه و كان احساسي انه عايز يبرر خيائه طول الوقت ، الصراحة كان في جوايا حاجة أكبر من اني اتمالك نفسي

عادت أميرة لمكتبها زفرت و ردت : طب يا شيرين ، واضح كده ان الاسبوع ده عدي من غير حتي محاولة واحدة للرخو بينكم

شيرين : لا ، صدقني انا مش عارفة دلوقتي بجد ازاي ممكن يكون في امل في حياتي مع عمرو ، انا عن نفسي شايفة انه مبقاش فيها و لا بصيص نور

أميرة : بالعكس ، ده الوقت اللي تقدري تبتي فيه ، خصوصا اني متأكدة ان علاقته بيزي أكيد دلوقتي علي حافة هاوية بعد المواجهات اللي بينكم ، ده لو ماكانش نهى العلاقة اصلا علا الاستغراب وجه شيرين و ردت : ببساطة كده

أميرة : أنتِ اصلك ماتعرفيش عمرو

بابتسامة مريرة عقبته شيرين : فعلا انا بعد العمر ده كله اتأكدت اني عمري ما عرفته

أميرة : بصي ، يا شوشو كل المطلوب منك اليومين دول انك تتجنبي المواجهات و تتجنبي اللوم و انك تحسسيه بالذنب ، الفترة دي محتاجة منك تراقبي من بعيد و تتصرفي وقت اللزوم ، عشان اي تصرف غلط مش حيكون في صالحك

أنهت مقابلة أميرة بالامس و بعد ما قرروا سويا الخطوة التالية التي ينبغي علي ريم فعلها ، أدارت ريم مفتاح الباب لتضع ما اشترت ، خلعت حجابها و نظرت لشعرها المصبوغ بالدرجة

التي لائمت لون بشرتها ، ثم بدلت ملابسها التي حضرتها لهذه اللحظة بانتظار رجوع علاء ، دار المفتاح في الباب ليعلن عن وصوله ، لم يجد صوت لبناته الاثنتين ، استوقفه رائحة عطر قوية للغاية ، استغرابها و توجه الي غرفة نومه ليجد ريم امام المرأة ، تسمر و هو ينظر اليها و الي ما ارتدت ، فستان اسود سوارية ضيق جدا جدا رغم انه للمحجبات ، حجاب صغير كشف جزء من شعرها المصبوغ و مكياج كامل و اخيرا عطر كان قويا للغاية ظل ينظر لها في غير توقع منه لما كانت عليه و كأنه يقول في نفسه : امال ريم راحت فين كسر الصمت و هو يسأل مستغربا : ايه اللي أنتِ عاملاه في نفسك ده أنتِ رايحة فرح ولا ايه

التفتت و ردت : صح فعلا ، انا رايحة فرح بس مش دلوقتي ، الجمعة الحماة

ببالغ استغرابه رد : فرح علا

صمت و كأنه يتفحصها بعينه جيدا ثم اكمل : طب و أنتِ لبسه كده ليه يعني

ابتسمت و ردت ببرود : ده الفستان اللي حاضر بيه فرح علا

استدارت و سألت : هه ايه رأيك

شعر بغليان الدم في عروقه و هو ينظر الي فستانها الضيق الي حد ان عقله لم يستوعب ان

زوجته ستخرج امام رجال غيره بهذا المنظر ، اقترب خطوات منها حتي وقف امامها وجها

لوجه و رد : أنتِ حتروشي فرح علا كده بالشكل ده

ردت بهدوء رغم شعورها بالقلق : ايوه

تهبت ثم اتملت : هو الفستان مش عجبك

امتلى وجهه بالغيظ و خرج صوته هادرا و قد امسك بذراعيها : أنتِ فاكدة نفسك رقاصة ولا

فاكرة نفسك متجوزة سوسن

حاولت ان تدير الدفعة الي المزاح و ردت : لا انت اللي متجوز سوسن

انتظرت نتيجة من مزاحها لكن هيات لقد حكمت بيدها مفتاح الغيرة بقوة لقد جعلته علي

فوهة بركان قاب قوسين او ادني من الانفجار في وجهها عند اي لحظة و خرج صوته متوعدا

: الفستان ده ترجعيه فوراً ، و يوم فرح علا حظاري اشوف المكياج ده علي وشك و
البرفان ده و اياك اشوف شعرة طالعة من الطرحة ، فاهمة
لم ترد و اتجهت لتجلس علي طرف السرير ، ثم وضعت يدها علي خدها و تصنعت الحزن و
الضيق من طريقة كلامه معها و اخيرا استطاعت ان تنزل بعض الدموع لتكمل المشهد ، تهدي
و جلس الي جوارها و نظر اليها ملياً ثم مد يده ليمسح دموعها و تحدث بهدوء : أنت بتعيطي
ليه دلوقتي

ريم : انت مش شايف طريقتك معايا عاملة ازاي ، كل ده عشان قلت اهتم بنفسي يوم فرح
علا ، فيها ايه لما البس فستان و احط ميكب انا مش حاكون اول و لا اخر ست تعمل كده
علاء و قد امسك وجهها بين يديه : لا فيها كتير علي فكرة ، فيها ان كل واحد حيشوفك
مش حيقدر ينزل عينه من عليك ، أنت مشوفتيش شكلك في المراية كان عامل ازاي
ردت بهدوء : بس انا مش حاقدر ارجعه يا علاء ده تفصيل مش جاهز ، و مبقاش فاضل
علي فرح علا الا يومين تقدر تقولي اعمل ايه دلوقتي ، اروح يعني باي حاجة و خلاص
تهدي علاء ثم رد مواسيا : خلاص يا ستي ، لكي عليا تنزل نجيب فستان مكانه
ريم : ايوة بس انا الفلوس اللي كانت معايا خلصت
تهدي ثم ابتسم و رد: مايمكيش يا ستي ، المهم عندي تكون هدوم واسعة و محترمة ، اتفقنا
اطلت ابتسامه هادئة علي وجهها و ردت : اتفقنا

شعرت ببعض التعب فتمددت علي سريرها ، انتهى علي من هندامه أمام المرأة و التفت لها
وضعا قبلة علي خدها و سأل : لسة تعبانة و مش حتقدي تيجي معايا
ابتسمت ميار و ردت بهدوء : و الله يا حبيبي كان نفسي أجي معاك بس ———
قاطعها بقبلة علي الخد الاخر و رد و هو يقوم من مكانه : و الله أنا لو عليا مروحوش
ميار : لا يا علي روح و أنا حاقتي كويسة متقلتش عليا

خرج علي و قررت ميار أن تخلد للنوم و ما إن حاولت حتي أرقها خروجه وحده و شعرت بالقلق ، لاحت صورة مي أمها و استرساله في الكلام عنها دوما و بعد جذب و شد و قد مر علي خروجه ساعة ، دفعت الغطاء عنها و بدلت ملابسها و استعدت للخروج الي عنوان الحفل المذكور في احدي الاندية الرياضية .

علي انغام الموسيقى الصاخبة تجمع كل العاملين بشركة المحمدي ، بين تجمع اعداد من العاملين و عدة شركات منافسة و بالتأكد اجواء اتفاقات جديدة و صفقات جديدة كانت الحفلة ، وقف علي بعد من الجميع واضح يده في جيبيه و هو ينظر الي الحاضرين و من ان الي اخر كان يختلس النظرات باتجاه مي و التي كانت بدورها تتجاهله منذ ان بدء الحفل ، اقترب منه ماجد و وقف الي جواره مستغربا ليقول : ايه يا ابني مش راشق مع موزة من الحفلة ليه دي الحفلة مدرغمة موزز

زفر علي بضيق و رد : أنت مش حتبطل طريقتك دي ابدا ، انا اصلا مخنوق و عايز امشي رد ماجد ساخرا : و الله انت فقري اوي يا علي ، حد يسيب حفلة زي دي و يمشي ، يا ابني اتفرح ملي عينك و اتمتع

زادت كلماته من ضيق علي الذي التفت و رد : انا ماشي

استوقفه ماجد بيده و رد: طب سلم علي الغلبانة اللي نازلة فيك شكر من الصبح حتي استغرب علي كلامه و سأل : قصدك مين

رد ماجد مبتسما و هو يشير الي مي قائلا : قصدي مي

زاد كلامه استغراب علي و رد : مي بتشكر فيا انا

ماجد : يعني مش عارف ، دي مفيش حد الا و قالتله انك انت اللي دربتها و كنت السبب في نجاحها

نظر علي باتجاه مي ليجدها لا تعيره اهتماما و تبعد انظارها عنه ، فقرر علي عندها انه سيرحل مها حدث و التفت بضيق و غيظ ليغادر مكان الحفل باتجاه بوابة الخروج اقتربت ميار من بوابة الدخول تسأل عن مكان حفل شركة المحمدي ، ليجيبها الامن فتتجه

الي الدخول ، من بعيد لاح لها عليّ خارجا و قد بدى عليه الضيق ، وقفت مكانها تنتظر
مجيئه اليها ، لكن من خلفه كانت هناك من هرولت باتجاهه و نادت لتستوقفه بصوتها : عليّ
يا عليّ

وقف عليّ علي اثر الصوت و التفت ليقول : مي
سألت مي و هي تحاول التقاط انفاسها : انت كنت ماشي و لا ايه
رد عليّ بضيق : ايوة ، في حاجة
سألت مي مبتسمة : مش حتستني تشوف التكريم اللي عامله شاكر بيه
رد علي زافرا : لا

اتجه للرحيل و عندها استبقته لتستوقفه و تسأل : انت زعلان مني يا عليّ
رد عليّ بضيق : لا

مي : مش انت اللي طلبت ان المعاملة تبقي رسمي ، ممكن اعرف مضايق ليه مني مع اني
بنفذك طلبك

رد عليّ بعصبية : انا مش مضايق علي فكرة و بعدين أنتِ مش حتضايقني بالعافية بس
المفروض اني في بينا احترام متبادل مش دي الطريقة
لم يستطع ان يكمل لانها وضعت يدها علي شفاتي ثم قررت ان تكمل هي : عليّ
انا انا بيجك

نظرت ميار عن بعد للمشهد ، ليد مي علي شفاتي عليّ و فشعرت بدوارن الدنيا ، صمت عليّ
فقد صدم مما سمع منها و ظلت يدها علي شفاتي و عيناها في عينه و هي تكمل : حتي لو
انت مش عايز تحس او تفهم ده ، بس دي الحقيقة ، الحقيقة اللي حاولت اهرب منها لكن
ماقدرتش ، انا عارفة انك متجوز و عارفة انك بتحب مراتك و ماتقدرش تستغني عنها ،
بس غضب عني ، حاولت كتير امنع مشاعري جوايا لكن ماقدرتش ، انا اسفة يا علي
حقيقي اسفة ، اوعدك اني حاخرج من حياتك و مش حاسبيلك اي مشاكل -

و قبل ان تكمل ازاح عليّ يدها من علي شفاتيهِ و استوقفها بيده علي شفاتيها دون ان يلمسها في اشارة لها ان تصمت و رد : كفاية يا مي تفكري انا صغير لدرجة اني مافهمش اللي قدامي ، من اول يوم يا مي و انا حاسس بكل كلمة قولتها ، بس دايمًا كان في مشكلة مش اني متجوز لا ، اني بجيها ، عارفة انا ظروفِي مع ميار كانت دايمًا ماشية في سكة اننا نخسر بعض ، بس انا و هي ماكناش عايزين اَكثر من اننا نكمل حياتنا سوا ، مَهما حصل و مَهما كانت الظروف ، انا اسف اوي يا مي ، صدقتي انا اتمنالكَ كل خير ، بس —————
— بس انا حبي لميار أكبر من اعجابي باي ست تانية

التفت خارجا من المكان يشعر ببعض الشعور بالذنب مما قاله لكن صورة ميار و كلماتها كانت المسيطر علي قلبه و عقله عند هذه اللحظة ، اما ميار فكانت في احدي سيارات الاجرة تبكي و قد تذكرت كلمات ريم لها : الخيانة يتكسرك يتكسريها و انا قررت اكسرها

ظهر الاربعاء عند الثانية عشر و النصف دق الهاتف فاتجهت للرد : الو ، ايوة ، ازيك رد ماهر بهدوء : ازيك أنتِ يا عبير عاملة ايه ردت عبير بخوف و هي تنظر خلفها خاشية ان يسمعها احد : الحمد لله انت عامل ايه ماهر : الحمد لله ، هه فتحتي مصطفى في موضوع الطلاق و لالسة عبير : ممكن افتحه بس بعد فرح علا و كريم ، صعب اكلم دلوقتي في الطلاق ماهر : طب علي الاقل جسي نبض و لا حتي اتلككي عشان يرضي قبل ان ترد عبير اتاها صوت طارق ينادي : يا ماما ————— يا ماما ردت عبير بتلعثم : طب اقل انت دلوقتي و انا حابقي ارجع اكلمك وضعت السماعه بخوف و التفتت بعصبية تهتف : في ايه يا طارق رد طارق مستغربا من عصبيتها : مفيش ، عايز نسكافية قبل ما انزل عندي امتحان كمان ساعتين و عايز اشربه قبل ما انزل

ردت عبير بضيق وهي تزفر : حاضر ما هو مفيش غير ماما ماما كل شوية ، اووووووووف

في المساء طرق باب المنزل الصغير و دخل ليتوسط الاربعة الجالسين و امامهم شيشة و جوزة و حشيش و بعض زجاجات البيرة ، توسطهم و هو يزفر ثم وجه كلامه لابراهيم الذي كان يزفر الدخان من انفه بقوة : عايزك علي فكرة

قدم ابراهيم الجوزة من يده لعبد الرحمن و رد : و انا تحت الامر ، بس شد انت الاول ، مساء الخير يا عوبد

عبد الرحمن بضيق و هو يبعتها عنه : ما انت عارف اني مليش في الحاجات دي ليرد احد الجالسين : ايه يا عم صاحبك الفرفور ده ، معلش بقي عدم اللامواخذة القاعدة هنا للرجالة و بس

رد ابراهيم بعصبية : ايه انت حتسني نفسك ولا ايه ، انا صاحبي يقعد مكان ما يعجبه

ثم نظر لعبد الرحمن و اكمل : قوم بينا طيب من هنا تمشي و نتكلم برة خرجا سويا و اخرج ابراهيم من جيبه سجارة باتجاه عبد الرحمن قائلا : امسك

زفر عبد الرحمن و رد : يا اخي قولتلك مليش فيه

رد ابراهيم ساخرا : عمرك ما حتسترجل ابدا ، ماشي

اشعل السيجارة و اكمل : خير

رد عبد الرحمن بضيق : البت اللي اسمها سلمى ، تخيل حلقتلي ، اديتني كلمتين في جنابي

اخر مرة ، و قال ايه أنت بتشتغل عند ابويا يعني ماتنساش نفسك

ضحك ابراهيم بشدة فقط من اجل اثاره غيظه ثم رد : و الله انت تستاهل أكثر من كده انا

من الاول قايلك ارشق في سلمى و تبت فيها ، و انت عمال تلف و تدور علي سارة ، عايز

سلمى تعملك ايه بقي بعد ما يجي دبك قدامها عقلة في الشارع ، زمانها مش شايفاك راجل
بالمرة

سحب عبد الرحمن السيجارة و بدأ ينفس فيها غيظه و رد : يعني ايه بقي ، يعني سلمى
موضوعها كده بح

رد إبراهيم بنجث : و لا بح و لا حاجة ، انا قولتلك اللي فيها و انت اللي مش عايز تسمع
كلامي ، يا ابني احنا نستلقت البتين دول و هما خارجين من اي درس و علي اي حته
مطرفة و نظبطهم الضبطة التام و بعدها اهاليهم حيبوسوا رجلنا عشان نستر عليهم ، و ساعتها
بقي يا حلو تبقي سلمى بنت مصطفى من نصيبك قلت ايه

صدم عبد الرحمن و رد ببالح القلق و الخوف : يخرب بيتك أنت عارف انت بتقول ايه ، أنت
الظاهر الحشيش لعب في دماغك ، افرض روحنا في داهية ، دي جريمة يا عم و سين و جيم
إبراهيم : مش ده لو اهاليهم بلغوا ، و بعدين أكيد حيفافوا علي سمعة العيلة الكريمة
اقترب من اذنه أكثر و اكل : اسمع بس دورها في دماغك و لو مشيت معاك انا مرتب خطة
، ممكن ننفذها

سأل عبد الرحمن بقلق : ازاي يعني و امتي
إبراهيم: يوم فرح اخت الدكتور ، يوم الجمعة الجاية

امام كافتير يا الكلية اقتريت لتسلم : صباح الخير يا مطنشانانا
ردت داليا مبتسمة وهي تصافح صديقتها : صباح النور يا حبي ، معلش كنت مشغولة
سهي : امم و يا تري حبيب القلب مجاش انهاردة و لا جه
ردت داليا ساخرة : قصدك كريم ، لا كريم انهاردة وبكرة اجازة ، اصله مشغول علي اخره ،

فرحه الجمعة

تعالات ضحكات الاثنين ثم ردت سهي : و أنتِ ناوية تسيبي الفرح يعدي كده علي خير
داليا : عيب يا بنتي أنتِ تعرفي عني كده برضو ، تعالي معايا
اتجهوا الاثنين الي سيارة داليا ، فتحوها و ركبوا ، مدت داليا يدها و سحبت كيس هدايا من
علي المقعد الخلفي ثم قالت لسهي : ايه رأيك
نظرت سهي لكيس الهدايا ثم فتحتة و نظرت لما أعدته داليا و شهقت و ردت : ايه ده يا
داليا ، أنتِ بتهزري ، صح
ردت داليا ساخرة : ايه رأيك ، هديتي لكريم و ناوية اسلمهاله يوم فرحه
سألت سهي باستغراب : يوم فرحه يا مفترية
ردت داليا بضحك : دي يدوبك قرصة و دن ، انما لحظة الحساب لسة ماجتيش ، و بعدين ده
أنا لو كنت عايزة الفرح يتلغي كنت لغيته من بكرة بس حاكون مستمتعة بالموضوع و هو
فضيحة الكل حضرها و بيتكلم عنها ، فهمتي
سهي : فهمت ، اقول ايه ، قادرة و تعملها يا داليا

الخميس منتصف النهار طرقت علي نافذة السيارة لتركب الي جواره و سألت : اتأخرت علي
حضرتك

رد عمرو و هو ينظر في ساعته : لا يا ستي و حتي لو اتأخرتي انا ورايا حاجة غير اني
استناكي

ردت اسراء مبتسمة : علي فين بقي

عمرو : الاول حنتغادي و بعدين حافرجك علي عيادتي ، ايه رأيك

اسراء : عيادتك ليه ، اشمعنى

عمرو : عشان ده المكان اللي أنتِ حتدرني فيه يا دكتورة ، مش عايزة تشوفي العيادة اللي

حتشتغلي فيها

استغربت اسراء و سألت : هو حضرتك عايزني اشتغل معاك

نظر عمرو لها بحب و رد : انا مش بس عايزك تشتغلي معايا ، انا عايزك تكلمي معايا كل اللي

جاي

صممت اسراء و زاد استغرابها ليتابع عمرو : من الاخر كده انا عمك مفاجأة

ردت اسراء بفضول : ايه هي

عمرو : طب بصي علي الكرسي اللي وراكي و أنتِ تعرفي

التفتت لتجد شنطة حمراء بها علبة هدايا موضوعة علي المقعد الخلفي ، نظرت لعمرو ثم

سألت : ايه ده يا دكتور

عمرو : افتحها و شوفها

سحبتها اسراء و التفتت بها و قد وضعتها علي قدمها و بدأت بفتحها ، لتجد علبة قטיפه صغيرة

ابتسمت ثم نظرت له : ايه دي

عمرو : افتحها

فتحتها لتجد فيها خاتم بدي رقيقا للغاية ، ابتسمت و سألت : و ده لمين

رد عمرو مبتسما : ده ليكي يا اسراء

اسراء باستغراب : ليه

اقترب عمرو منها ثم نظر في عيناها و سأل : تتجوزني ————— تتجوزني يا اسراء

(19)

تبدلت الادوار هذه المرة فالباكي هنا ميار و هي تحكي لريم ما رأيت من عليّ يوم الحفل ،تهدت و اكلت باكية : ماكنتش اتخيل اني اشوفه و اشوف نظراته لوحدة ثانية بالشكل ده ، لو شوفتي ايدها و هي حاطها علي شفائيه و واقفة تسبله ، لا و هو واقف فرحان بنفسه اوي و عمال يسبلها ، حسبي الله و نعمة الوكيل ردت ريم باستغراب : معقول يا ميار ، معقول كل العياط ده ، انا كنت باحسبك اقوي من كده

ردت ميار و لا تزال علي حالها : انا قوية يا ريم بس غضب عني ، مهما اي ست حاولت تبان قوية بس في النهاية بيكون جواها وجع ، وجع ان حبيبها بص لغيرها رغم كل حاجة عملتها عشانه

وضعت ريم يدها علي يد ميار و نظرت لها و ردت : معلش ، أنت اصبري يعدي فرح علا و بعدين اتكلمي معاه و لو عايزة تروحي لدكتورة أميرة تستشيرها روي ردت ميار و قد بدأت تمسح دموعها : ماشي ، عموما انا من يوم التلات و انا باكلمه عادي بس برضو هو حاسس اني متغيرة بس لسه مايعرفش ايه السبب ، يعدي فرح علا و حاتكلم معاه و اشوف في ايه و اشوفهم ناويين علي ايه هو و مي هانم سألت ريم بغیظ : هي اسمها مي ميار : ايوة

علي مكتبه جلس شاردا ينظر تارة الي المكتب الخالي و تارة الي اوراق عمله ، حتي دخل عليه ماجد و علا صوته و هو يزفر : يعني كانت حابكة مع ست مي انها تطلب نقلها لفرع الشركة الثاني

لم يرد عليّ و ظل علي شروده حتي قام ماجد من مكانه و اتجه الي مكتبه و جلس امامه مناديا : عليّ يا عليّ

رد عليّ منتبها : هه في ايه يا ابني

سأل ماجد مستغربا : في ايه يا ابني ، في ايه انت ، انت مش علي بعضك من يوم الحفلة
ليه كده ، انت من ناحية و مي من ناحية ، هو ايه اللي حصل
زفر عليّ و اصتنع اهتمامه باوراقه و رد : ايه يعني اللي حصل
رد ماجد و قد عقد حاجبيه : يعني مش عارف ، أكيد انت عارف سبب طلب مي للنقل ،
انت قولتلها حاجة يوم الحفلة
رد علي بتوتر : لا ابدا
سأل ماجد بنجبت : حتي بعد ما طلعت وراك
رد عليّ بضيق : ماجد ، يا ريت تفهم ان انا و مي مش أكثر من زمائل و بس و هي حرة
تقعد تمشي براحتها
ثم هم من مكانه و اتجه الي الباب : عن اذنك يا ماجد
ماجد و قد اتجه لمكتبه : علي فين
رد عليّ مصتنعا اللامبالاة : انا حاخذ رأي شاكر بيه في الشغل ده

كان علي شيرين شراء الفستان المقرر أن تحضر به زفاف علا ، استأذنت أميرة في الخروج
معاها و التي بفورها رحبت و بأحد مولات القاهرة كانا الاثنتين يتابعان السير و هم ينظران
حتي وقفا أمام أحدي المحلات فقالت أميرة : ايه رأيك في ده يا شوشو
ردت شيرين باعجاب : لا بجد جميل اوي ، اهو انا بقي يا أميرة عايزة حاجة كده فعلا
ردت أميرة و هي تتجه لدخول المحل : طب تعالي نسأل عليه
لم تكن تدرك شيرين و هي تجرب فستانها الجديد أن عمرو كان يدخل بسيارته في جراج
نفس المول ، نزل لترافقه اسراء باتجاه احدي المطاعم بينما خرجت شيرين من المحل و هي
تعقب بكثير من الراحة : بجد يا أميرة مش عارفة اقولك ايه ربنا يخليكي ليا يا رب ، انا كنت
محتاسة اوي في موضوع حاروح الفرح بايه ، انا عارفة اني عطلتك معايا معلش
ردت أميرة بينما عاودوا السير : يا بنتي انا قولتك قبل كده اي حاجة تعوزيها قوليلي و انا

معاكي و افضيلك نفسي ، حد طايل يلاقي حد يخرججه
ضحك الاثنين بينما اشارت شيرين الي احدي المطاعم و قالت : طب تعالي بقي انا عزمكي علي
الغدا

ردت أميرة مازحة : غدا مرة واحدة ، طب و ولادك
ردت شيرين و قد توجهوا الي المطعم : لا الولاد انهارده حيثغدوا مع حماي اصلها اخدتهم
معاها شقة علا يخلصوا اللي فاضل و صممت تاخذ يمني و يارا عشان يفرشوا السرير لعلا ما
أنت عارفة

ردت أميرة و قد دخلوا الي المطعم : ربنا يتملها بخير يا رب و يكون اخوكي عاقل كده و
يسعدها

ردت شيرين و قد جلسوا علي احدي الطاولات : يا رب يكون حظهم احسن من حظ
الباقيين ، هه تتغدي ايه يا جميل
أميرة : ام حنشوف

في احدي اركان المطعم و التي بدت أكثر خصوصية من غيرها جلس عمرو تقابله اسراء ، نظر
إليها بكثير من السعادة و الحب وسأل : عجبك المكان

ردت اسراء بسعادة : يجنن ، بس هو انا المفروض اقولك يا عمرو و لا دكتور عمرو
رد عمرو بسعادة : دلوقتي عمرو ، بس بعد كده مش حاسم الا باسم دلع ، اسم الدلع و بس
، اصلي بموت فاللي يدلعني

اقتربت اسراء مبتسمة و ردت بهمس : انا ممكن ادلع من دلوقتي علي فكرة ، خصوصا انا
نعتبر مخطوبين

خفق قلب عمرو بشدة و اقترب منها أكثر و همس : يعني موافقة يا اسراء ، موافقة تكلمي
معايا

اخرجت اسراء الخاتم من علبته و مدت به يدها لعمرو و ردت : مش بس موافقة ، انا

عايزك تلبسني الخاتم بنفسك و دلوقتي
سحب عمرو يدها و وضع الخاتم بها و بكل سعادة قبل يدها و رد : بجبك ، بجبك يا اسراء

قالت شيرين و هي تنظر الي قائمة الطعام : يا ريت نختار حاجة روشة ، نفسي احس
احاسيس زمان لما الواحد كان في الكلية
ردت أميرة مازحة : طب كنتي قولتيلي كنا رحنا ضربنا كشري
ضحك الاثنين بينما بدأوا باختيار غذائهم ، و الي هذه اللحظة لم تلاحظ شيرين ان عمرو
بنفس المول بل و بنفس المطعم

اوقف سيارته ثم نزل ناظرا لليافطة المكتوبة ليتأكد انه بالمكان الصحيح (المركز المصري
الامريكي للغات و التكنولوجيا) ، نظر في الساعة انها الخامسة و النصف اذا حان موعد
خروجها ، دخل الي المركز ليلقي نظرة علي المكان ، حتي انفتح باب احدي القاعات ، خرج
منه اولا رجل يبدو انه في اواخر العشرينات ذو حظ وافر من التألق و الوسامة
بكثير من الضيق استند علاء الي اقرب حائط عاقدا ذراعيه امام صدره ، حتي بدى ان ريم
ستخرج ، لم تتوقع ريم وجوده و هي تنادي علي من خرج قبلهم : مستر وائل ، مستر وائل
بعد اذن حضرتك

التفت لها ذلك الوسيم ليرد : ايوة يا فندم
وقفت ريم واضعة وجهها ارضا تسأل بعض الاسئلة فيما لم تفهمه ، من بعيد بدت نظرات
وائل بها كثير من الجراءة مما أزعج علاء و الذي لم يتوقع ان ينظر احدهم هكذا لزوجته ،
فاقترب غير عابئ ليقف امامها و يسأل : خلاص خلصتوا
انفعل وائل بضيق و رد : ايه قلة الذوق دي يا حضرت ، مش شايفني باكلم الانسة
رد علاء بغيظ : انسة

صدمت ريم من وجوده و قررت تدارك الموقف و قد وجهت كلامها لوائل : انا اسفة جدا

معلش ، انا خلاص خلصت اسئلي ، بعد اذنك حضرتك
رد وائل مستوقفا ريم : ثانية واحدة يا انسة
ثم نظر الي الكتاب الذي كان بيديها و رد : اجابة السؤال ده حتبقي اول part حناخده المرة
الجاية ، ok

ثم اتبع : و لو عندك اسئلة ثانية ممكن تجيلي المكتب ، عن اذنك
انصرف وائل ليقف علاء امام ريم يرمقها بكل نظرات الغيظ الموجودة في الدنيا ، و ما هي
الا لحظة و سحبها من يدها ليخرج بها امام من تابع خروجهم بكثير من الاستغراب حتي
استوقفته ريم بعصبية امام باب المركز هاتفة : سيب ايدي ، ايه ده
رد علاء بغيظ : اتفضلي اركبي معايا
ردت ريم بضيق : ممكن اعرف ايه اللي جابك اصلا
رد علاء و قد زاد غيظه : اركبي الاول و بعدين نتكلم في العربية
ركبوا السيارة بكثير من الغيظ و الضيق لتبدأ ريم : انت مش قلت انك رايج لمراتك انهاردة ،
ممكن اعرف ليه مروحتش و ليه جيت المركز
قرر علاء الا يرد الا بجملة واحدة : لينا بيت تتخاقق في لما نوصل
ثم ادار محرك السيارة و اتجه الي المنزل

انهي عمرو قهوته ثم نظر اليها سائلا : هه يلا بينا
تهدت اسراء و ردت : مش لسه بدري
رد عمرو و قد امسك بيدها : لا ما احنا لسة قدامنا فسح ثانية

نظرت شيرين في ساعتها و ردت : ياااه الساعة بقت ستة
أميرة: طب يلا بينا يا ستي ، احنا انهاردة كده انحرافنا جامد
بكتير من المزاح توجهت أميرة و شيرين باتجاه باب المطعم و بكثير من الهيام شبك عمرو يده

بيد اسراء و توجهوا للباب و ما هي الا لحظة و ساد الصمت من اثر الصدمة

- عمرو

- شيرين

تسمروا في مكانهم ليقع نظر شيرين علي يد عمرو و هي بيد اسراء ، صمتت و لم تجد عندها رد ، اما عمرو فلم يعرف كيف سيفسر الامر ، ظل الصمت مسيطرا حتي قاطعته اسراء

موجهة كلامها لشيرين قائلا : ممكن نعدي بعد اذنك

ابتعدت شيرين و عادت عدة خطوات للخلف و ردت و قد شعرت بالقهر : اتفضلوا

نظرت اسراء لعمرو و هي تسحب يده لتقول : مش يلا بينا ، يلا و لا ايه

رد عمرو و لا تزال نظراته باتجاه شيرين : هه ، اه يلا

اقتربت أميرة لتقف الي جانب شيرين التي كانت تتابع خروجهم لتسأل : هو ده عمرو

بكثير من الاسي ردت : ايوة

احتوت كتفها و ردت : طب يلا بينا

الي الجراج وقف عمرو يتابع سيارة أميرة حتي انطلقت بهم و بمجرد ان ركب سيارته ، ضرب

بيده المضمومة امامه زافرا بغیظ و قال : ده ايه الحظ ده

سألت اسراء باستغراب : في حاجة و لا ايه

رد عمرو بغیظ : لا بس ، بس ممكن نأجل بقية الخروجة ليوم ثاني

اسراء : و ماله مفيش مشكلة ، مع انك كنت بتقول لسه في فسح ثانية

رد عمرو بضيق : معلش خليها يوم ثاني ، و انا حاعوضها لك ، اتفقنا

ردت اسراء مبتسمة : اوكي يا دكتور اتفقنا

وصلوا الي المنزل و بمجرد ان اغلقوا باب الشقة ، علا صوته و خرجت عصبيته عليها و هو

يجذبها من ذراعها قائلا : أنتِ مش حتروحي المركز ده ثاني فاهمة و لا

شعرت ريم بعصبيته فقررت ان تهدأ لتتدارك الامر نظرت اليه و تحدثت بهدوء : طب ممكن

تتناقش بالراحة شوية ، انا سبق و قولتك اني محتاجة الكورس ده

رد علاء بغيظ : و مفيش غير المكان ده

ردت ريم بهدوء : انا دورت ع النت و لقيته مكان كويس و بعدين اي مكان حاروحه ممكن اتعامل فيه مع رجالة علي فكرة ، ثم ما انت شغلك في ستات و بتعامل معاهم و يمكن كمان فاتحها ع البحري

رد علاء و قد بدأت وتيرة العصبية في الهدوء : انا مضطر للشغل ده ، مضطر اتعامل معاهم ، لكني أنتِ مش مضطرة ، مش مضطرة تكوني موجودة في مكان في واحد بيصلك بصة كده او كده ، مش مضطرة حتي انك تنزلي تشتغلي لما اقصر معاكي دوري علي شغل لكن انا عمري ما حاقصر

لازالت علي هدوءها و ردت : انا مافكرتش في الشغل عشان الفلوس يا علاء ، انت عارف كويس ان دي اخر حاجة ممكن افكر فيها ، انا محتاجة الشغل ده أكثر من اي وقت تاني ، محتاجة اني الاقي نفسي ، محتاجة انجح في حاجة محتاجة ارجع ريم بتاعة زمان ، ارجع ريم لريم ثم تهديت و اكلت : و اظن انت عارف اخلاقي كويس و احنا مش محتاجين نناقش حاجة زي دي ، انا بنت عمك اللي اتربت معاك في بيت واحد

ثم اقتربت منه لتقف امامه و ابتسمت و هي تنظر في عينه : و لا انت مش واثق في ريم بنت عمك ، بنت عمك اللي كنت بتقول عليها اجدع بنت في عيلة السيوفي ، فآكر

صمتت قليلا و تركت العنان لعيناها ثم اكلت : فآكر كلامك عني حوط كتفها بيده و رد : طبعا فآكره ، فآكره و عمري ما نسيته

وضع يده علي خدها و اكل : لكن أنتِ نسيتي ، نسيتي و ما بقتيش عايزة تفتكريلي اي حاجة ، سقطيني من حساباتك و لا كأن كان في بينا حاجة تستاهل نكمل عشانها ، بعيني عند اول غلطة غلطها مع ان الطبيعي ان اي بني ادم مننا يغلط

ردت ريم بابتسامة حزينة و قد ابعدت يده عن خدها : في فرق كبير اوي بين الغلطة و الطعنة و اللي حصل ماكانش غلطة لا يا علاء انت دبجتني ، اخدت خطوة افكرها سهلة من

غير ما تحاول حتي تراجع نفسك ، او تعاتبني او حتي تتخايق علي اخطائنا ، انت حسمت امرك و وصلت بينا للطريق ده ، يا ريت قبل ما تلومني تلوم نفسك ، يا ريت تقعد مع نفسك و تراجعها و تشوف ساعتها يا تري انا نسيت و لا اخدت قرار اني احاول انسي ابتعدت قليلا عنه ثم اتجهت لباب الشقة ثم التفتت : و في فرق كبير بين الاتنين علي فكرة تهديت ثم اكملت : انا حاجيب البنات من عند ميار و يمكن انزل اشوف علا و اشوف طنط مديحة جت و لاله ، عن اذنك

اوقف مصطفى سيارته امام باب المنزل لينزل منها مديحة و عبير و بناتها و بنات شيرين ايضا ثم قالت مديحة لمصطفى : معلش يا ابني تعبنك معانا انهاردة عقبال فرح ولادك يا مصطفى عقبت عبير و هي تغلق باب السيارة : يا ستي ولا تعب و لاجاجة هو كان عمل ايه يعني غير انه وصلنا

نظر مصطفى لها شذرا ثم علق : انا راجع المعرض عشان لسه ورايا شغل قالت مديحة و قد بدأوا بالدخول الي المنزل : طب اقعد الاول كل لقمة و بعدين امشي رد مصطفى بضيق و قد تركته عبير و دخلت : معلش يا ماما ، حاشوف اللي ورايا و لما ارجع بالليل ابقى اكل ، سلام عليكم ادار محرك السيارة و اتجه للانصراف بينا مديحة تتابعه و ترد : سلام يا ابني ثم تمتت في نفسها : اقول ايه بس فيكي يا عبير

توجه البنات الاربعة الي حجرة علا و التي كانت منهمكة في تحضير ما ستحتاجه غدا في مشوارها الي الكوافيرة ، و بمجرد ان رأوها بدأوا في وصلة غناء غير متوقعة يني تطبل علي الباب و الباقيين يغنون :

بسم الله الرحمن الرحيم وحنبدأ الليلة ، اه هههههههه اه هههههههه
عروسة جميلة عيونها كحيلة و هي نورة العيلة اه ههههههه اه ههههههه

شيرين لمديحة : طب انا كنت عاملة اكل قبل ما انزل انا حاطلع اغدي الولاد و بعدين تنزل
كلنا

مديحة لشيرين : طب ما تتغدي مع بعض كلنا انا خلاص خلصت
ثم نادت : يا ميار يا علا يا ريم ، يلا يا بنات انا جهزت الاكل اهو
ردت ميار : لا يا ماما الف هنا انا و علي اتغدينا من شوية
شعرت عبير بالضيق من مجرد وجودها و ردها و نظرت باتجاهها شذرا و عقبته موجهة
كلامها لمديحة : سببها براحتها احسن نفسها تغم عليها و لا حاجة ، مش أنت بتتوحي برضو و
لا مش باينلك حمل

كتمت ميار غيظها و ردت : لا باين يا ابلة أنت بس ادعيلي ربنا يتم حملي علي خير
ردت شيرين محاولة تهدئة الموقف : امين يا ميار ، انا حاطلع بقي
مديحة لشيرين : ما تقعدي يا بنتي

و قبل ان تكمل كان عمرو يطل برأسه واجما ليقول : السلام عليكم
ليرد الجميع : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته
ردت مديحة مبتسمة : اخيرا يا دكتور عمرو ، وانا اللي كنت باقول عمرو حيفضي نفسه
عشان فرح علا و يكون هنا من الصبح

ردت يمني مدافعة : ما هو أكيد اللي عطله حاجة مهمة و ضرورية يا تينة
رد يوسف : محامية عيلة السيوفي ردت اهو ، شكرا الدفاع يتفضل
يمني ليوسف : ماشي يا ظريف

ابتسم عمرو و رد : امال فين العروسة
خرجت علا من غرفتها و ردت : انا هنا يا ابية ، اديني جيت اهو
اقترب عمرو منها مبتسما و قبل جبينها و قال : مبروك يا لولو ، مبروك يا حبيبي ، ربنا
يسعدك

ردت علا و قد تأثرت : الله يبارك فيك يا ابية ، ربنا يخليك ليا

ردت سلمى بمزاح : ايه يا جماعة احنا حنعيط و لا ايه طب انا جعانة دلوقتي ممكن تأجلوا
الجوده لحد ما نأكل

ردت مديحة و هي تضحك : طب يلا بقي ، يلا يا عمرو حماك بتحبك
ابتسم عمرو و لم يعقب و لم تعقب شيرين ايضا و التزمت الصمت منذ دخوله ، لكن يارا
نظرت له و ردت : امال فين الرد
سأل عمرو باستغراب : رد ايه

يارا : رد حماك بتحبك ، أنت متعرفش ان ليها رد
تدخلت أروى و وقفت الي جوار عمرو و هي تجذبه من جاكيت بدلته و تقول : يا عمو
عمرو يا عمو عمرو

نزل عمرو علي احدي ركبتيه و رد : نعم يا ست أروى
أروى : اقولك انا ع الرد

رد عمرو ضاحكا : قولي يا ام نص لسان
ردت أروى مبتسمة : لما حد يقولك حماك بتحبك تقول و انا بحب بنتها

اقتربت ريم من بنتها و عقبته : عيب كده يا أروى
لترد أروى : مش بابا بيقول كده لما بنروح عند تينة ثعاد
ضحك الجميع و اولهم عمرو و رد : ماشي يا أروى شكرا علي المساعدة
التفت عمرو و نظر لشيرين ثم صمت ثم وجه كلامه لمديحة : انا حاطلع و شوية و نازل
ثم التفت ليجد ان شيرين قد صعدت غير مبالية بانتظاره ، و بداخله لا يعلم باي كلام
سيبرر ما رأت او اي كذبة سوف يكذب

كان يحضر بعض اغراضه و يغني : حاجوز حاجوز حاجوز حاجوز تارررا ، انا خلاص
حاجوز حابطل ابص البنات ترررا ، انا خلاص حاجوز و ابطل اقضيها اشتغالات تررررررر
ضحكت و هي في مكانها امام باب غرفته ثم قاطعته بقولها : يا رب يا رب يا كريم ربنا يهديك

كده و تبطل تبص ع البنات
ضحك علي كلامها و انها كانت تسمعه و رد : ربنا يهديني و ابطل ابص ع البنات ، الاتنين لا
انا كفاية علي اول واحدة

ردت سعاد و هي تضحك : اقول ايه اللي خلف مماش
رد كريم مازحا : توتوتو لا لا لا ايه ده هو الحاج رشاد الله يرحمه كان ليه في الكلام ده ، و انا
اللي كنت واخده قدوة

قررت سعاد الرد ببعض الجد : يا ريتك يا كريم تكون فعلا واخده قدوة و تفكر ان ابوك
الله يرحمه كان بيتقي ربنا فينا ، و تتقي ربنا في علا لانها بنت حلال و ماتستهلس منك الا
كل خير

ابتسم كريم و وضع يده علي كتفها و رد : انا مش وحش اوي كده يا ام كريم ، و الله العظيم
انا باحب علا و مش ناوي ابدأ اني زعلها او ابص كده و لا كده ، بس اتم وصوها عليا
شوية

ردت سعاد و قد وضعت يدها علي خده و ابتسمت : علا مش محتاجة وصاية ، المهم انت
تهديت و اكلت : بالله عليك يا كريم تقفل موضوع داليا ، بالله عليك تقطع علاقتك نهائي بها
، و افكر اخواتك البنات و افكر اللي مترضا هوش عليهم ، اوعديني يا ابني
قبل كريم رأسها و رد : حاضر يا ماما ، اوعدك الموضوع ده ينتهي و يتقفل ضبة و مفتاح ،
ادعيلي أنتِ بس و مش عايزك تخافي

ظل يطالعها و هي تحضر السفارة و لاتزال علي صمتها و شرودها فاقرب منها و سأل : برضو
مش عايزة تقولي لي مالك يا سارة

تصنعت الالبتسامه علي شفاتها و ردت : مالي بس يا مصطفى ما انا كويسة قدامك اهو
سحب أحد المقاعد و جلس فبدأت بوضع الطعام امامه و اكلت : ممكن بس تأكل ، و
ماتشغلش دماغك بيا

بدأ بتناول طعامه و رد : ماشي يا سارة ، مع اني عارفك كويس و حاسس ان في حاجة بس
انا حاسييك براحتك لحد ما تقوليلي ، بس في خبر حلو انا كنت ناوي اقولهلوك ، بس
شكلك كده حتخليني اراجع

ردت سارة باستغراب و قد جلست إلي جواره : خبر ايه يا مصطفى

ركز في طعامه و رد مبتسما : لا خلاص مفيش حاجة

ردت سارة ببعض الضيق : كده برضو ، طيب براحتك

قامت من مكانها فاستوقفها بيده ليسأل : أنتِ رايحة فين

سارة : رايحة اعمل الشاي

رد مصطفى مبتسما : اقعدني يا سارة

جلست الي جواره تنتظر كلامه ، وضع المعلقة من يده و هو يتمتم : الحمد لله

التفت اليها و ابتسم و قال : تعرفي انك وحشتني اوي

ابتسمت لكلامه ولم ترد فامسك يدها و اكمل : انا يا سارة نويت اني اعلن جوازنا

صدمها ما قاله فردت بقلق : ايه

رد مصطفى مطمئنا : مالك خوفي كده ، أنتِ مش كان نفسك الكل يعرف

سارة بخوف : طب و عبير و سلمى

زفر مصطفى ثم رد : انا كفييل بكل ده ، ماتشليش هم حاجة ، كل اللي عايزك تعرفيه ان الدنيا

كلها لازم تعرف انك مراتي و عبير انا مش ناوي اظلمها عايزة تكمل مش عايزة يبقي -

وضعت سارة يدها علي شفاتييه و ردت : بلاش يا مصطفى بلاش يكون في حل ثاني ، مش

عايزة احس اني خربت بيتك او اني كنت السبب في طلاقك من عبير

ابتسم مصطفى و رد : لا يا سارة مش أنتِ السبب ، أنتِ ملكيش ذنب ، عبير عمرها ما

حست و لا فهمت معنى وجودي ، انا لو طلقت عبير فحتكون هي السبب مش أنتِ ،

عموما ماتفكريش في حاجة دلوقتي ، سببها علي ربنا يا ساسو ، ماشي

تعالت الزراغيد في صباح الجمعة معلنة عن ابتداء يوم الفرح بكثير من الاستعدادات كان الجميع في المنزل علي قدم و ساق ، قبل صلاة الجمعة كانت تستعد علا و بنات المنزل يمني و سلمى و يارا و نور الي مشوار الكوافير و كان علي علي ايصالهم ، بينما عبير و مديحة توجهوا الي شقة علا للمرة الاخيرة و قد جهزوا بعض الاشياء لها و بالاخير لما يقي سوى بقية الرجال الذين كانوا يتحضرون من اجل صلاة الجمعة

انهي علي مشواره و عاد الي المنزل ، حاول ان يسرع من اجل ان يلحق بالصلاة ، ادار المفتاح في الباب و نظر بعينه ليجد ميار جالسة علي الحاسوب غير مهتمة برجوعه كعادة الايام الاخيرة ، نظر لها ببعض الضيق و تحدث : ميار ----- ميورة

التفتت ميار بضيق و ردت : ايوة يا علي في حاجة

رد علي بضيق : انا جيت علي فكرة

اتجه باتجاه الحمام و اكمل : طلعي الهدوم الي بروح بها الصلاة عقبال ما اتوضي قامت ميار من مكانها و اتجهت الي دولابه لتخرج ما طلب ، لتقع عينها علي البدلة التي كان يرتديها يوم الحفلة ، الفها الضيق و هي تنظر اليها و مدت يدها لتلامسها و هي تشعر بالخوف ، لتجد ان علي قد امسك بيدها و ابتسم قاطعا شرودها ليسأل : هو الجميل زعلان مني و لا حاجة

مدت ميار يدها بملابسه و ردت : الهدوم اهي يا علي

التفتت لتخرج خارج الغرفة لكن علي استوقفها و عاود السؤال : برضو الجميل مش عايز يقول زعلان مني في ايه

ردت ميار بحزن : بعدين يا علي

رد علي بتصميم : لا بس انا عايز اعرف ، بجد مالك يا ميار

ردت ميار بهدوء : اوكي يا علي احنا حتكلم بس يعدي فرح علا

سأل عليّ بضيق : يعني في حاجة ، طب ممكن اعرف بخصوص ايه و لا دي كمان لا

ميار بقلق و تردد : بخصوص ————— بخصوص مي

رد عليّ بانزعاج : مي

زفرت ميار و ردت : روح دلوقتي الصلاة يا عليّ و لما ترجع نتكلم
ثم تركته و خرجت ، بدل عليّ ملابسه و هو يشعر بالقلق مما قالت لكن لم يكن امامه سوى
النزول باتجاه المسجد مسرعا

علي باب بيت السيوفي وقفت تطرق الباب و هي تشعر بالتوتر ، تشبثت بالظرف الذي
كان بيدها و هي تمني نفسها بأن من سيفتح الباب هو من ارادت مقابلته و لكن لم تدرك ما
تمنته عندما فتح عليّ باب المنزل ثم التقي عليها نظرة مستغرابا ثم تحدث : خير يا فندم ،
حضرتك عايزة حد هنا

خلعت نظرتها السوداء لتطل بعيناها ذات العدسات الزرقاء ، ثم اعدلت بيدها شعرها
الاصفر و ردت : مش ده برضو بيت دكتور عمرو السويفي
لا يزال عليّ علي استغرابه و هو يرمق هيئتها ذات الملابس الضيقة و يرد : ايوة ، مين
حضرتك

قررت عدم الرد علي سؤاله و تابعت : هو مامته موجودة
عليّ : لا و الله ، علي فكرة أنت ماجوبتينيش علي سؤالي مين حضرتك
ردت زيزي بتوتر : طب انا ممكن ادخل الاول
عاد عليّ عدة خطوات للخلف ليفسح لها الطريق لتدخل الي البيت ثم تابع : طب حضرتك
عايزة تطلعي عند مين

زيزي و قد وقفت مكانها في المدخل : لا مش مهم ، انا مش ناوية اطلع عند حد ، و ممكن
دلوقتي اجاوبك علي سؤالك ، انا ————— انا كنت مرات عمرو
أوقعت كلماتها قلب عليّ في اخمص قدمه و عندها رد : مرات عمرو ، أنت
ردت زيزي بثقة : ايوة ، انا كنت متجوزة عمرو عرفني من حوالي سنتين و نص ، و

مطلقين من حوالي اسبوع

تسمر عليّ مما سمع و رد : مش ممكن ، أنت أكيد واحدة نصابة و انا اصلا حاطبلك البوليس
ضحكت ساخرة وهي تمد يدها الي عليّ بالظرف و ردت : شوف دول كده ، دول صور
عمرو ، و الفلاشة اللي في ظرف عليها فيديوهات ليا انا و عمرو كلها متصورة في عيادته ،
اصل عمرو ماكانش يعرف اني عاملة نسخة علي مفتاح العيادة و اني كنت باصور اللي
يحصل في عيادته كل خميس ، سواء كنت انا اللي معاه او كانت واحدة تانية
صدم عليّ مما سمع و لم يرد بينما التي نظرة علي بعض الصور و هو يشعر بالقهر ، لتكمل
عندها زيزي : اللي انت و كل العيلة الكريمة ماتعرفوهوش ان كبير العيلة طول عمره فاتح
عيادته لقلة الادب و المسخرة ، مفيش خميس عدي علي عمرو من غير واحدة في عيادته و
الباقي انت افهمه

وضع عليّ الصور في الظرف ثم نظر لها بغيظ و سأل : و أنت جاية عايزة ايه دلوقتي
تهدت ثم ردت : مش عايزة حاجة ، كل اللي انا عايزاه خلي اخوك يبعد عن طريقي و
يسبيني فحالي يعني لا يأذني و لا اذيه ، انا ماكنتش ناوية افضحه بس تقول ايه بقي ، اخوك
جبروت مش مكفيه انه طلقني ، لا و المحل اللي كنت باشتغل فيه خلي صاحب المحل
مشاني و عايز يلبسني قضية سرقة ، قوله ان كان ليه ظهر فانا واحدة ما عنديش حاجة ابكي
عليها يعني لو حيفضل حططني في دماغه و عايز يأذني يبقى خلاص ، المرة دي انا جيبت
الظرف و كنت ناوية اوريه لوالدتك ، المرة الجاية ، حاسم الظرف ده لعيله و المدام و
ما عنديش مشكلة انشرهم ع النت بس انا باقول خالينا حبايب احسن ، ماشي يا ابن الناس
، يا ريت بقي توصله الكلمتين دول

اتجهت لتخرج و لكن قبل خروجها التفتت لتكمل : احتفظ بالظرف ده معاك ، بس احب
اقولك ان عندي منه نسخ تانية ، الصور اللي فيه صور عمرو و لو انكر واجهه بس ياريت يا
حضرت ماتضطرنيش استخدمها ، سلام

خرجت لتبقي عليّ وجهها لوجه امام قنبلة موقوتة شعر انها قد تنفجر في يده ، انها صور كبير

العائلة في اوضاع خاصة و لا تليق بمكانته ، ماذا سيفعل بها و كيف سيواجه عمرو بما رأي و
بما سمع ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

المصير

(20)

انهى صلاة الجمعة و اول شئ فكر فيه هو ان يهاتفها ، ولكنه لا يزال في الشارع الافضل
عند العودة الي منزله ، عند هذه اللحظة امسكت يهاتفها و اتصلت ، ليجد كريم رقم غريب
يتصل ، لم يكن يعرف هل هو لداليا ام رقم اخر فاضطر للرد : الو
ردت داليا و هي تصنع البكاء : الو ، ايوة يا كريم ، ازيك
رد كريم بضيق : ايوة يا داليا ، ازيك
اكرمت داليا و لا تزال علي اصتناع البكاء : يااااااااه ازيك ، انت لسه فاكريني اصلا يا كريم ،
انا مش قادرة تخيل ابدا انك بقيت تعاملني المعاملة دي ، ممكن اعرف ليه كل القسوة دي يا
كريم ليه بتقابل حبي لك بمعاملة دي
بدأ كريم يشعر بالملل و الضيق ظل يسمع كلماتها ثم زفر و رد : يا داليا انا قولتلك ان الفترة
دي انا مشغول في موضوع جوازي من بنت عمي و كل حاجة ورايا ، عشان كده ما عنديش
اي وقت اكلمك او حتي اكلم غيرك
داليا : كل ده و انت مجبر علي الجوازة و بنت عمك مريضة و عندها صرع و حالتها حالة
امال لو طبيعية كنت حتعمل ايه يا كريم ، قولي الحقيقة يا كريم قول انك عايز تفسخ
خطوبيتنا و تكمل مع بنت عمك ، قول انك ما كنتش خاطبني الا عشان بابي يعملك
المشروع بتاعك ، مش دي الحقيقة و لا انا غلطانة
صمت للحظة يمر علي ذهنه فيها كل ما كان ثم رد بعدها بحسم : ايوة يا داليا دي فعلا الحقيقة
، انا خطبتك عشان والدك يعملني المشروع ، و علا و لا هي مريضة و لا اي حاجة من
الهرى ده ، انا اسف انا عارف اني غلطت بس

اشتعلت داليا غيظا لان الامر خالف توقعاتها ، ظنت أن كريم سيكذب كعادة كل مرة لكنه لم يفعل ، خاصة و هي تسجل المكالمة ، عندها قاطعته و ردت بكل عصبيتها : تكذب ، تكذب علي مين يا بابا ، علي داليا المليجي لا ده انت كده تبقي اتجننت رسمي ، انا حاوريك يا كريم انا حاوريك يا دون يا

بكل عصبيته هب برده : احترامي نفسك يا بتاعة أنتِ ، و ماتحسسنيش انك اتصدمتي قوي ، و انك يعني كنتي بتحبيني ، أنتِ كنتي فرحانة اني عبرتك من بين بنات الكلية ، كنتي عايزة تحسسهم انك احسن منهم عشان دكتور كريم بصلك ، شيتيمة و قلة ادب مش عايز ، احترمي نفسك معايا و ماتعمليش عليا انا حبة الشرف و الاخلاق دول هبت برد أكثر عصبية : انت فعلا وقح بس انا مش حاسكت و حتشوف انا حاسم ايه كريم مننيا المكالمة : اعلي ما خيلك اركيبه ، علا حتكون في بيتي بعد ساعات و اخرك تضري دماغك في اي حيطه جانبك و من اللحظة دي ماحبش اسمع صوتك مرة ثانية ثم اغلق الهاتف في وجهها و هو يتمتم : قفلتيني كاتك القرف ، اووووووووووف قذفت الهاتف من يدها و هي تتمتم : ماشي يا كريم ماشي و الله لاخلبك تتمني الموت و مطولوش ، و حتشوف بنت محمود المليجي حتعمل ايه

عاد من صلاة الجمعة و فتح الباب و توجه الي غرفة مكتبه ، فتح احد ادراجه الخاصة ووضع الظرف ثم اغلق الدرج بمفتاح و جلس في مكانه واجما يفكر فيما عرفه من زيزي عن اخوه الكبير ، كان يطرق قدمه في الارض بكثير من الخوف ، كيف له ان يواجه عمرو بما عرف ، كيف له ان يقف امام قدوته ناصحا او معاتبا ، بل كيف لعمرو ان ينسي كل من هم حوله و يغرق في امر كهذا

من بعيد و في صمت كانت ميار تراقبه ، ما رأيت عليه علي لم يكن تفسيره الا شيئا واحدا ان علي قد تضايق من كلامها عن مي او ان علاقته بها اكبر بكثير من توقعاتها

ادار المفتاح في الباب و دخل الي شقته ، نظر حوله ليجدها تجلس امام التلفاز ، اقترب منها و جلس الي جوارها و ابتسم قائلا : ازيك لم ترد و ابدت بعض الضيق و انهمكت في مشاهدة التلفاز ، اقترب منها أكثر ثم أعاد ما قاله : انا باقول ازيك ، مفيش الله يسلمك

زفرت بضيق و ردت : لما افكرت يا سي علاء ، طيب الله يا يسلمك
رد علاء و قد الف كتفها بذراعه : معلىش انا مش كنت باكلمك ، و بعدين يا ستي انا قولتك ظروف لحد ما يعدي فرح علا

اصتنت الحزن و لكن ببالغ دلالتها و الفت ذراعيها حول عنقه و ردت : يا سلام يا اخويا ، انا لو كنت باوحشك كنت سألت عليا او حتي كنت جيت اول لما كنت باكلمك ، بدل ما انت مشغول عني كده ، اقولك علي حاجة انا مخصصك

ابتسم علاء رغما عنه و رد : هو انا اقدر برضو علي خصامك ما أنت عارفة
اقتربت منه أكثر و زادت من جرعة دلالتها عليه و ردت : يا سلام ، و المفروض اني اصدقك انا ، و أنت سايبني و بتجري ورا الست ريم

زفر بكثير من الضيق و رد : ريم ، ما خلاص ، ريم خلاص اختارت اننا ننفضل و كل واحد يروح لحاله

اتسع وجهها بالابتسامة و لكن سرعان ما اخفاتها و ردت : ليه كده بس يا علاء ، لا حول و لا قوة الا بالله ، ده ابغض الحلال عند الله الطلاق يا أخي ، و بعدين انت مش اول و لا اخر راجل يتجوز علي مراته ، يعني لو بتحبك المفروض تكمل معاك و ماتطلبش طلب زي ده

رد علاء زافرا : الظاهر خلاص مبقاش في فائدة
حوطت كتفه بذراعيها بل و وضعت رأسه علي كتفها و هي تمسح بيدها علي شعره و ردت : لا ماتقولش كده يا حبيبي انت حاول معها مرة و اتنين و تلاتة و انا مستعدة اتحمل معاك الفترة دي لحد ما تعدي ، المهم تحاول تصلح

رفع علاء رأسه و نظر لها بارتياح و سأل : صحيح يا سوسن
تلمست خده بيديها و ردت : صحيح يا قلب سوسن و عقل سوسن و روح سوسن ، يا
حبيبي انا ما يهمنيش الا سعادتك و بس ، و مش حاكون فرحانة يعني لو طلقت مراتك
بسببي ، بص انت تعالي علي نفسك لحد ما تقدر تقنعها و لو مش حتقدر تعدل بينا دلوقتي
، انا راضية انك تيجي عليا انا ، المهم بس ماتتأخرش عليا اوي لانك بتوحشني
كلماتها الاخيرة كانت كفيلا لاذاتبه تماما ، فمن هو الرجل الذي يستطيع الصمود امام كل ذلك
القدر من التدليل و الرفق

صوبت عينها بعينه ثم بدأت بتمرير اصابعها بشعره و قررت تغير مسار الحوار لتسأل : هو
احنا حنقضي اليوم كله في الكلام عن ريم و لا ايه ، مفيش وحشتني يا سنسن
ابتسم علاء و رد : وحشتني بس ، وحشتني اوي اوي يا سنسن و الله
ابتسمت بدلال و ردت : يا سلام

مزح و رد : و حياة عبد السلام
ضحكت ببالغ دلالتها و ردت : طب لما اشوف ، امممممم حتتغدي معايا
ضحك علاء و مزاحها : امممممم حاتغدي بس
ضحكت مرة اخري نفس الضحكة و ربما بصوت اعلى ، لتزيد و تشعل بها فتيل الشوق ، ثم
سحبت من جيبه هاتفه و ضغطت عليه و هي تغمز له بعيناها ، ثم وضعته ليتوسط الهاتف
المغلق المنضدة المجاورة لهم و يبدو حينها ان اتصال ريم بعلاء مها طال لن يكون له رد

في الكوافير كانت علا تنتظر اقتراب الموعد بكثير من القلق ، و ما زاد قلقها ان كريم الي الان
لم يهاتفها كما كانت تتوقع حتي اتت سلمى اليها و هي تحمل هاتفها قائلة : ايه كريم علي فكرة
تهدت ببعض الراحة و أمسكت بهاتفها و ردت : الو ايوه يا كريم ، ايه ده انت لسه في مصر
ده انا باحسبك هاجرت فرنسا

ابتسم و رد : معلى و الله يا لولو ، انا كنت حاكلمك بعد الصلاة بس جاتلي مكالمة فورتلي

بكثير من القلق كانت تتحرك في شقتها و هي تنظر الي الساعة بالتأكد قد ذهب الي سوسن هذا ما قالته في نفسها ، لكن ماذا ستفعل حين عودته و لماذا كل هذا الضيق من ذاهبه ، انها زوجته و لا بد له ان يفعل ، زفرت أكثر ثم جلست علي احد المقاعد شاردة تفكر فيه و هو معها لم يسعها عند هذه اللحظة الا البكاء ، انهمرت دموعها علي وجنتاها و شعرت بلحظة يأس دبت بداخلها لكنها قررت تداركها و هي تنظر الي بناتها ، مسحت دموعها بيديها و توجهت الي هاتفها و قد قررت ان تتصل بأميرة لعلها تهدأ

عندها اقتربت منه لتوقظه هاتفه : علاء علاء ، قوم بقي الساعة بقت ستة ، قوم ناموسيتك كحولي

تأوب و اعتدل و رد : هي ايه دي اللي ستة
ردت سوسن و هي تحاول افاقته : الساعة اللي بقت ستة ، مش ناوي تروح فرح اختك و لا ايه

قام جالسا ثم فرك وجهه بيده و رد : يعني ينفع عاميلك دي ، كده برضو حتضيغي عليا فرح اختي

ردت سوسن بدلال : انا برضو ماشي مش أنت اللي عايز حد يفرفشك ، ابقى غلطانة انا بقي
رد علاء مبتسما : ده لا عاش و لا كان اللي يغلطك ، عموما انا جاي بكرة

ردت سوسن باستغراب : ايه ده بقي ، انهارده و بكرة
وضعت يدها حول عنقه و أكملت : طب و ريم

رد علاء بثقة : تخبط دماغها في الحيط ، انا اصلا جيتت اخري منها

ردت سوسن بضيق مصتنع : لا يا علاء حرام اوعي تقول كده دي مهما كانت مراتك و ام بناتك

رد علاء زافرا : مش هي اللي عايزة كده ، اعملها ايه يعني

ردت سوسن بنجث : هي بصراحة ملهاش حق تزعلك ، دي أكثر حاجة فعلا بتضايقني منها

، دي حتي حاجة ماترضيش ربنا ان الست تكون ناشز و ماترضيش جوزها و تبسطه
قد جاء كلامها علي هواه ، اخيرا سيجد امام نفسه مبررا لما فعل التفث لها بابتسامة أكبر و
رد : ربنا يخليكي ليا يا سنسن ، هو ده تفكير الست الصبح و لا بلاش
ضحكت سوسن و بداخلها الكثير من السخرية و ردت : ايوة يا حبيبي طبعا ، اي ست
بتحب جوزها لازم تفكر كده

تقابلا الاثنين لياكدا علي اتفاقيهما ، وقفا يتبادلنا شرب السجائر ثم زفر إبراهيم دخانه و اكل :
حاكون مستنيك في الجراج اللي تحت قاعة الافراح ، فهمت حتعمل ايه
رد عبد الرحمن زافرا دخانه : فهمت ، بس احنا حنروح بيهم علي فين
وضع يده علي كتف عبد الرحمن و رد : عارف الشقة اللي جاتلي فيها ، هي دي
سأل عبدالرحمن بخوف : انت ناوي علي ايه ، احنا حنودي البنات الشقة دي
إبراهيم : ماتخافش مفيش حد حيكون فيها غيرنا ، احنا حنشرب البنات اللي اتفقنا عليه و
حنصورهم ، الموضوع حيان انه كان مزاجهم ، يعني كده لا فيها سين و لا جيم ، هم اللي
بيقابلونا و هما اللي جم معنا ، فاهمني
رد عبد الرحمن بخوف : هو لازم يمني مع سلمي ما كان كفاية سلمي و خلاص
إبراهيم بنجث : اللي يأكل لوحده يزور يا عوبد و لا عايزيني اخطط لكل ده و ماطولش
حاجة أنت سلمي و أنا يمني ، هه تمام
عبد الرحمن بخوف : تمام بس أنا خايف
إبراهيم بثقة : ماتخافش ، كل حاجة حتم زي ما اتفقنا ، المهم نكون في الجراج قبل عشرة

الي غرفته و قد قرر تبديل ملابسه من اجل الاستعداد للفرح ، اتجه مصطفى و وقف امام
المرأة و بدأ في ارتداء بدلته ، دخلت عبير من خلفه تستعد هي الاخري ، كان الصمت هو
المخيم علي الغرفة حينما التفث مصطفى لها سائلا : كلمتي سلمي انهاردة

سألت عبير باستغراب : لا و أكلها ليه
رد مصطفى مستغرابا من ردها : تطمني عليها ، ايه أنت محتاجة سبب عشان تطمني علي
بنتك

ردت عبير بتأفف : ما هي أكيد مع علا و أكيد كويسة يعني
رد مصطفى بابتسامة ساخرة : عموما انا كلمتهم و سألتهم لو عايزين حاجة و قالولي لا
ثم نظر باتجاهها ليكمل : اصل الحنية دي اذا ماكنتش حاجة تابعة من جوانا ، ماينفعش حد
يحطها فينا بالعافية

ردت عبير بضيق : قصدك اني مش حنينة علي الولاد زيك ، ماشي يا مصطفى سبينالك
الحنينة و الكلام الحلو ، و لما نشوف اخرت دلحك فيهم حتوصلنا لفين
نظر لها مصطفى نظرة كان فيها الكثير من الشفقة ، و لكنها لم تفهمها و رد : يا خسارة يا عبير
بجد يا خسارة ، عارفة من يوم ما اتجوزنا و انا الوحيد اللي بيحاول يصدق انك من جواكي
طيبة و قلبك صافي ، باكدب علي نفسي عشان نكمل و عشان ولادنا ، بس الظاهر انه جه
الوقت اللي لازم افوق فيه من كلاي و اشوف اللي ماكنتش عايز اشوفه ، اشوفك زي ما
كل اللي حوالينا شايفينك و ابطل اخدع نفسي
اوجعتها كلماته لحد لم تتوقعه و نظرت ارضا و لم ترد ، عندها سحب مصطفى مفاتيحه و أكمل
: انا حانزل عشان ادور العربية ، يا ريت متتأخريش يا عبير

وقفت امام المرأة تلقي النظرة الاخيرة علي نفسها ، اتاها علي من خلفها ، الف خصرها
بذراعيه و سأل : لسه الجميل زعلان برضو
التفتت ميار لتكون في مواجهته و ردت : هو الجميل ده اصلا فارق معاك يا سي علي
رد علي و قد وضع يده علي خدها : بعد كل السنين اللي بينا و لسه بتسأليني يا ميار ، أنت
اصلا عندك شك في كده

ردت ميار مستغربة : طب و اللي انا شففته يوم الحفلة بعيني ده اسميه ايه يا علي
رد عليّ مصدوما : ايه يوم الحفلة ، حفلة ايه ميار أنتِ —————
قاطعته لتسرد عليه كل ما رأت ، سمعها و ظل علي صمته لا يجيب حتي أنتهت و عندها زفر
و رد : و ليه مقولتليش يومها انك رحتي ورايا الحفلة

صممت و لم ترد فأمسك بيدها و أكل : اسمعي يا ميار انا لو كنت عايز اخبي عليك حاجة
كنت حاخبي من الاول ، انا اللي جيت قولتلك يوم ما وصلتها و يوم البرفان و أكثر من
موقف حصل منها و اخيرهم يوم الحفلة ، احب اقولك انها اليوم ده تحديدا نزلت من نظري
جدا لانها طلعت ورايا تكلمني من غير ما تفكر في تصرفها ده قدام اللي حولينا ، عارفة انا
كنت للحظة حاسس ناحيتها بالذنب بس بعد اليوم ده انا حتي مفكرتش فيها و لا فرقت
معايا ، صدقتي يا ميار احنا اللي بينا ده صعب اني افكر في خسارته و خصوصا بعد انهارده
سألت ميار باستغراب : اشمعني انهارده يعني

رد علي زافرا : ابدأ حصل معايا موقف انهارده ، خلاني احمد ربنا علي حياتنا مع بعض ، يا
ميورة يا حبيبتني مفيش راجل حيكون شعبان في بيتته و يفكر يرمم و ده من الاخر كده
ابتسمت ميار علي كلمته الاخيرة و سألت : عليّ أنت بتكروتنني في الكلام عشان الموضوع
يتقبل بس —————

قاطعها بحسم : ميار أنا بجبك و عمري ما حاخسر الحب ده عشان اي واحدة تانية مهما
حصل ، ممكن تصدقتي
ابتسمت بكثير من الراحة و احتضنته و ردت : مصدقك يا حبيبي

علي اعتبار منزل مديحة بدي واضحا انهم قد تجهزوا من اجل الذهاب الي القاعة التفت يحيي
ليوسف سائلا : فين الكاميرا
رد يوسف مستغربا : الكاميرا هي مش معاك يا ابني
رد يحيي بضيق : لا يا فالح

زفر بشدة ثم اتبع : اطلع هاتها
يوسف : ما تطلع انت يا عم انا معرفش هي فين

رد يحيى ضائقا : ماشي

صعد السلام و اتجه الي شفته ثم فتح الباب و دخل الي غرفته ، لم يشعر بوجوده لا شيرين التي كانت بالحمام و لا عمرو الذي كان يغلق عليه غرفة مكتبه ، كان يحيى يبحث في غرفته الي ان خرجت شيرين و توجهت الي غرفة النوم لتجهير نفسها و توجه عمرو هو الاخر الي غرفة النوم لينهي هندام نفسه ، كانت شيرين امام المرأة و وقف عمرو الي جوارها و تهد و هو يهدم رابطة عنقه ثم نظر باتجاهها و تحدث : من امبارح و أنت ساكتة لم تلتفت شيرين و بدأت بارتداء حجابها و ردت : هو انا المفروض اني اتكلم رد عمرو باستغراب : علي الاقل اسألني مين اللي كانت معاك امبارح استوقفت جملته يحيى و هو يتجه الي النزول فوقف في مكانه مستمعا لهم اكملت شيرين ارتداء حجابها ثم التفتت بهدوء و ردت : تفكر حتفرق لما اعرف ، علي اساس انها اول واحدة

رد عمرو بضيق : انا كنت ناوي اقولك بس بعد ما يعدي فرح علا ، انا نويت اتجوزها

ابتسمت شيرين بسخرية و ردت : و حاتتجوزها هي و زيزي و لا هي بس

رد عمرو بهدوء : انا موضوع زيزي بالنسبة لي موضوع منتهي ، لكن اسراء

قاطعته و لكن ظلت تنظر الي المرأة و سألت : هي اسمها اسراء

اكملت ببرود : اوكي يا عمرو ربنا يتملك علي خير ، و لا اقولك تترني في عزك

جذبها من ذراعها و رد : مش عايز كلام ملوش لازمة يا شيرين

سحبت يدها و ابتسمت ساخرة و ردت : و ايه اللي بقى لي لازمة يا عمرو

ثم اتبعت بصوت بدي عليه العصبية : قولي ايه اللي لسه لي لازمة يا عمرو ، بيتك و لا

ولادك و لا هيبتك و لا مكاتتك و لا ————— و لا انا

صمت فأكملت و هي تنظر في عينه : قولي امتي عملت اعتبار او لازمة لحاجة من دول ، و
أنت بتكتب ورقة جوازك العرفي من زيزي او و انت بتدخل واحدة من اياهم عيادتك
بالفلوس عشان تقضي معاها ليلة ، ولا و انت بتتفسح مع واحدة قد ولادك ، تعرف انك
صعبان عليا اوي

تهدت ثم قررت ان تكمل بهدوء : و عموما تقعد تمشي ، تتجوز تطلق ، تغلط او ماتغلطش
، انت حر

وجدت الريشة التي تنظف بها الاتربة الي جوار التسريحة سحبتها و اخرجت منها ريشة
صغيرة ، امدت كف يدها امامها ثم وضعت عليه الريشة الصغيرة و املت : شايف الريشة
دي

نظر عمرو باتجاه الريشة مستغربا و لم يرد ، فقامت بالنفخ فيها بشفتاها و عقبته : اهو انت
بالنسبالي زي الريشة دي

تطايرت الريشة الي ان سقطت امام قدمه ، ظل ينظر اليها و رد : للدرجة دي يا شيرين
ردت شيرين بهدوء : هي دي المكانة الحقيقة اللي تستحقها يا دكتور عمرو ، هي دي قيمتك
صدم يحيي مما سمع و لكنه قرر الخروج صامتا من الشقة بل و قرر التظاهر انه اتي قبل ان
يسمع ، فتح باب الشقة ثم اغلقه و اعلى من صوته : يا اهل المنزل يا اهل الدار

خرجت شيرين من الغرفة مبتسمة ليحيي و هي ترد : انت علي طول داخل بزعايبك كده
اخرج يحيي صافرة اعجاب عالية و رد : ايه الجمال ده يا شوشو ، عشان كده الدكتور عمرو
مش عايز ينزل ، انا الظاهر طلعت في وقت غير مناسب ، انزل انا بقي

توجه الي الباب ثم عاد ناظرا اليها مبتسما ، كل ما كان يتمناه ان يلفت نظر والده اليها و اكل
: بجد يا ماما أنت انهاردة زي القمر انا لو مكان بابا ماخليكيش تروحي في حطة

ثم نظر الي عمرو الذي ظل ينظر اليها بكثير من الصمت ثم قرر عمرو أن يعلق و هو يتوجه
الي باب الشقة : يلا عشان اتأخرنا اوي

امام المرأة ببدلته السوداء و بكثير من القلق و بكثير من الخوف و بكثير من الشوق هندم
حاله و اطل كريم علي المرأة اطلالة اخيرة إنه العريس
امام المرأة بابتسامة عريضة و بفستان زفافها الابيض اطلت علا بكثير من الخجل ، بكثير
من القلق و بكثير من السعادة إنها العروس
و امام المرأة ايضا انتهت ارتداء ملابسها و حملت ذلك الكيس الذي اعدته ليكون هدية
العرس المرتقب و اتجهت داليا الي سيارتها و قد حسمت أمرها

بدأت السيارات في الانطلاق بمن فيها ، بمن قرر الذهاب الي القاعة و من قرر الذهاب الي
علا ، بعد دقائق كان كريم وقفا امام باب الكوافير بانتظار خروجها ، و لحظة و اطلت و
بخطوات بطيئة منها اقترب و امام عينها صمت إذا أن الشغف قد انتصر ، تشابكت أيديهم و
ركبوا السيارة و الآن بقلوبهم قد بدأ الفرح ، تلك اللحظة التي عندما رأتها ريم و ميار نسوا ما
كان بيهم و ابتسموا ، ابتسموا لرؤية الحب في عين اثنين ، ذلك الشعور الذي طالما بحثت
عنه القلوب و تمت ان تجده مهما كان غاليا ، ذلك الشعور الذي قد يجعلك تتحمل ما لم
يتحملة احدا لا لشيء الا لان تظل بجوار من تحب ، من منحك فرصة ان تشعر ان لك قلب
ينبض ، قلب يضنيه الشوق لا يريد ان يسمع الا كلمة واحدة "بجبك " لا يهم بفتح الباء ام
بكسرهما المهم أن تُقال باخلاص و تُسمع بصدق

علي باب القاعة بدأت الزفة التي جمعت الاخوات الخمسة بازواجهم او زوجاتهم ، التفوا جميعا
و الابتسامة تعلو وجوههم ، و الفرحة تلف العائلة الكريمة من أكبر من فيها الي اصغر طفل
الي القاعة باجواءها و الكل ينظر الي عرسان عائلة السويبي ، جلس كريم في الكوشة
لتجاوره علا و الابتسامة تملأ وجهها و بالتأكد لن يتركوا هكذا طويلا ، فهناك شخص ليس له
اسم هو من سيقف علي ما يسمي " البيست " من اجل ان يقوم باحياء الفرح ، ظهر ممسكا

ردت ريم و هي تنظر لجنى : لا جنى نامت علي رجلي مش حينفع

ميّار : طب خلي بالك من الحاجة بتاعتي

اتجهت ميّار لتخرج خارج القاعة باتجاه الحمام استوقفها رؤية أحدهن لكنها لم تعر الامر و ظنت أنها فقط تشبهها ثم شعرت بالقلق فوقفت و استدارت للتأكد ثم اقترب منها و تمتمت :

داليا

شعرت بالقلق فقررت أن تتجه إليها لكن استوقفها خروج عمرو الذي اتجه ناحيتها و وقف

يتحدث اليها و بعد لحظات تحركوا باتجاه الجراج ، شعرت ميّار بالقلق من اختفاء عمرو مع

داليا و شعرت بالقلق من وجودها فقررت التوجه خلفهم

في القاعة نظر عليّ حوله فلم يجد ميّار ، توجه الي مقعدها سائلا ريم : امال ميّار فين

ريم : في الحمام

اتي علاء الي جوارهم ليسأل : محدش شاف عمرو

رد عليّ : عمرو ، ما هو واقف عند باب

علاء : لا يا اخي مش باين

تركهم عليّ و توجه ناحية باب القاعة ليسأل اي من الواقفين عن عمرو : يا جماعة محدش

شاف دكتور عمرو

رد احد اصدقائه : تقريبا شوفه راح ناحية الجراج من شوية

شعر عليّ ببعض القلق ، قلق دافعه لتوجه خارج القاعة ، ليستقبله طارق و هو خارج

فيسأله : ماشوفتش ميّار يا طارق

رد طارق : انا كنت طالع من الحمام لقيتها رايحة ناحية الجراج يمكن حتجيب حاجة من العربية

شرد عليّ ثم تمتم : الجراج

اما في الجراج فكان الحوار التالي

– الصوت صوت كريم و الصور دي كلها مفيهاش صورة واحدة مفبركة ، هي دي الحقيقة يا

دكتور عمرو ، هو ده كريم السويفي و هي دي حقيقته

اشتعل عمرو مما سمع و مما رأي و لم يجد رد في داخله ، ففرح اخته في قاعة الافراح المجاورة

أكلت داليا : انا عرفتك و حضرتك تتصرف ، و اسفة لو ده كان حصل متأخر ، بس انا

نفسى كنت مخدوعة فيه و كنت فأكراه انسان محترم و عموما حضرتك لسة عندك فرصة

توقف بيها الفرح و حالا و إلا مش حيكون فيه فرصة بعد كده

مدت يدها بالكيس أمسكه منها عمرو فركبت داليا سيارتها و انطلقت بها ليوقف عمرو و قد

ادارت الدنيا بيه ، و وبالغ عصبيته ضرب بيده احدي السيارات صارخا : الحقير الواطي ثم

ظل يرددھا : الحقير الحقير

جرت ميار التي كانت تتابع الي عمرو مهدئة : ابيه عمرو ، ابيه عمرو ، انت كويس

رفع عمرو وجهه و نظر الي ميار بكثير من الهم ثم رد : لا

ردت ميار باشفاق : طب تحب اجيبك كوباية مائة

رد عمرو حزينا : لا ، أنت سمعتي اللي حصل

ردت ميار بقلق : ارجوك ماتصدقهاش ، ريم قالتلي انه قطع علاقته بها من زمان ، داليا دي

كداية و الله العظيم كداية

رد عمرو متأثرا : يعني كنتي عارفة يا ميار كنتي عارفة و مارضتيش تقولي

وصل عليّ ليجد عمرو و ميار و قد بدى له أنهم يتشاجران ، وقف مستغربا من المشهد

مقررا ببالغ القلق المتابعة لعل سؤالا ظل حائرا في ذهنه سيتلقى عند هذه اللحظة إجابته

ميّار : انا خفت اقولك تحصل مشكلة صدقتي خوفي هو اللي خلاني أسكت
عمرو بعصبية : ليه يا ميّار ليه ، طب لو خوفتي تحكي لي في البيت كنتي علي الاقل حكيتي لي
في العيادة ، في اي مرة من اللي جيتي لي فيها العيادة كنت صرحتني و حكيتي و انا كنت
حاتصرف

نكثت ميّار رأسها نجلا و ردت : انا -----

اشاح عمرو بوجهه بعيدا و رد مقاطعا : مفيش اي اذار ممكن اقبلها منك تخليني أعديك
الي حصل ، بس حاتصرف و عارف حاتصرف ازاى

استوقفته مستعطفة : ارجوك بلاش تبوظ فرحت علا بفرحها ، ارجوك استني لما الفرح
يخلص ، ارجوك

هتف فيها بكل غيظ : امشي من قدامي دلوقتي يا ميّار ، و أنا و أنتِ حنقعد و حنتكلم مع
بعض بس مش دلوقتي

كلامه أشعرها ببالغ الخوف لكنها التفتت لتتجه مرة اخري باتجاه القاعة ، اما عمرو فتوجه الي
سيارته ليضع بها ذلك الكيس بما يحوي اما عليّ فلم يستفق بعد من صدمة ما سمع ، من ان
ميّار كانت احدي زائرات عيادة عمرو أغمض عينه مسترجعا في عقله صوت زيزي : اللي انت
و كل العيلة الكريمة ماتعرفوهوش ان كبير العيلة طول عمره فاتح عيادته لقلة الادب و المسخرة
، مفيش خميس عدي علي عمرو من غير واحدة في عيادته و الباقي انت افهمه
عاد عمرو الي القاعة و بعد دقائق دخل عبد الرحمن و إبراهيم ليتأكدوا انهم و حدهم في الجراج
، نظر إبراهيم للساعة انها العاشرة الا الربع ثم نظر لعبد الرحمن و سأل : جاهز

نظر له عبد الرحمن بخوف و رد : جاهز

تبدل حالها الي الوجه الذي إصفر من شدة القلق ، نظرت لها ريم و سألت : كل ده في الحمام

ردت ميار بتوتر : اصلي ماكنتش عارفة مكانه

عاد عليّ ليقف امام الحاضرين في زفاف علا ، تزوغ نظراته بين ميار تارة و بين عمرو تارة اخري و قد التزم الصمت ، أما عمرو فكانت نظراته تزوع بين ميار تارة و علا و كريم و كلمات شيرين تطرق في اذنه لتزيد من شعوره بالذنب بكل ما فعل و كان يفعل ، ليشعر ان ذلك الملاك الضاحك بالفيستان الابيض كان ضحية ما فعل ، ما فعله عمرو بيده لا بيدها هي

رن هاتف سلمى برقم لم تعرفه ، نظرت الي هاتفها و اضطرت للخروج خارج القاعة للرد : الو ، سلام عليكم

رد ببرود : و عليكم السلام الحاج مصطفى معايا

ردت سلمى باستغراب : لا انا بنته مين حضرتك

ليرد عليها : بنته اللي متجوزة عرفي

ردت سلمى بعصبية : ايه الكلام الفارغ ده انت مين و عايز ايه بالظبط

ضحك ساخرا : انا اللي معاه صورتك و ورقة جوازك و ناوي اديهم لباباكي دلوقتي ، الا لو

عندك رأي ثاني

ردت سلمى بخوف : ورق ايه و صور ايه ، انت كداب

زاد في بروده و اكمل : طب الحاجة معايا و انا في الجراج لو عايزة تتأكدي بنفسك تعالي

شوفهم ، و شوفي تحبي تتفضحي قدام مين في العيلة هاتيه معاكي ، سلام
اغلق الهاتف و نظر الي عبد الرحمن الذي سأل : حتيجي
رد إبراهيم: عيب

في القاعة نظرت يمني الي والداتها و اتت الي جوارها تتحدث : بس ايه الجمال ده كله بجد يا
ماما كنتي زي القمر

ابتسمت شيرين و ردت : من بعض ما عندكم يا ستي
و قبل ان تكمل يمني كانت نغمة الرسائل ترن ، اخرجت يمني هاتفها و نظرت الي الرسائل
لتجد رسالة من سلمى ، ضحكت لتسألها شيرين : بتضحكي علي ايه
يمني : ابدأ البت سلمى دي مجنونة و الله بعثالي رسالة اروحلها ع الجراج
شيرين : حتروحوا الجراج ليه

يمني : يمكن حتجيب حاجة من عربية باباها ، اهي بتقول ضروري لما اشوفها
ردت شيرين بقلق : طب ما تتأخروش ، هاتيها و تعالي هنا
التفتت يمني و ابتسمت : اوكي حاجيها و اجي
ثم توجهت الي الجراج
عند باب القاعة كان عمرو يتحدث بغیظ و ضيق هاتفيا في علاء : انا باقول الفرغ يخلص يبقی
يخلص

رد علاء مهدئا : طب يا عمرو اهدي بس و كل حاجة حتتعمل ، نص ساعة بس و الفرغ
يخلص

رد عمرو بتوتر : ماشي

ثم نادي يحيى : يحيى يحيى

اتاه يحيى مسرعا و رد : ابوة يا بابا

اخرج مفاتيح سيارته من جيبه و رد : روح طلع العريية من الجراج ، وواقفها قدام باب

القاعة و قول لمامتك و اخواتك و الباقيين يلا ، الفرخ حيخلص دلوقتي

استغرب يحيى من طريقته و رد : دلوقتي يا بابا ، ده البوفيه لسه شغال

رد عمرو بعصية : اعمل اللي باقولك عليه

رد يحيى ضائقا : حاضر

ركب إبراهيم الي جوار عبد الرحمن و نظر الي الكنبه الخلفية مبتسما الي من تخدرا و قال

مازحا : منور ~~بيسبب~~ يا قمرات

بدي علي عبد الرحمن الخوف و هو يدير السيارة ليخرج بها خارج الجراج ، نظر له إبراهيم و

سأل : لو خايف اسوق انا

رد عبد الرحمن بتوتر : لا ماتخافش

دخل يحيى الجراج علي صوت فرامل قوية تنطلق بسيارة لفتت نظره و هو ينظر لها إذ

لاحظ ان فستان سلمى ظهر خارجا من الباب الخلفي ، اسرع الي مكان خروج السيارة

جاريا ، لترطم قدمه بشئ في الارض ، نظر ارضا ليجده هاتف ، انه هاتف يمني اخته

شعر بكثير من القلق و لم يفهم ما الذي حدث ، لكنه جري باتجاه سيارة ابيه و ركبا و انطلق

باقصي سرعة خلف السيارة التي خرجت

بسبب اصرار عمرو وقف علا و كريم هما الاخران ، يستعدان للخروج من القاعة ، و بزفة

بسيطة وسط سلام الجميع انتهى الفرح و اتجهوا جميعا ليخرجوا خارج القاعة ، ليركبوا في سيارة علي مرة اخري وسط انطلاق بعض السيارات خلفهم من اجل ايصال العروسين لمنزلهم

بسرعة لم يعرفها يحيى الذي كان حديث عهد بتعلم القيادة ، كان يقود السيارة في محاولة منه لايقافئها ، التفت إبراهيم ليجد سيارة تتبعهم باقصي سرعة فصرخ في عبد الرحمن : سرع شوية

عبد الرحمن بخوف : اسرع من كده ممكن نعمل حادثة
اقترب يحيى من السيارة و حاول ان يقطع عليها الطريق ، لتزيد محاولاته من توتر عبد الرحمن و الذي بدأت يدها في الارتجاف عندما سمع صوت يحيى يصرخ فيهم : وقفوا العربية ثم يعيد بصراخ اكبر : وقفوا العربية يا حيوان منك له رد إبراهيم بعصبية : كمل يا عبد الرحمن ، دوس بنزين ، ماتسمعش كلامه رد عبد الرحمن بتوتر و خوف : مش قادر يا إبراهيم مش قادر اتحكم في العربية ليعود يحيى قاطعا عليهم الطريق مرة اخري و هو يصرخ : وقفوا العربية باقولكم ، وقفوها يا كلاب ، و الله علي جثتي تلمسوا واحدة منهم و الله استفاقت سلمى علي اثر ما يحدث و نظرت الي يمني التي كانت بجوارها و التي بدأت تفيق هي الاخري ، اشارت لها سلمى لتصمت و لا تبدي انها استفاقت

امام باب القاعة بكثير من القلق علا صوت النداء

- يا سلمى

- يا يمني

- يا سلمى

زاد عمرو من عصبته و رد : راحوا فين

ردت شيرين بتوتر : قالتلي رايحة الجراج لسلمى

رد طارق عائدا من الجراج : لا في اثر ليحيي و لا يمني و لا سلمى

الي ان رن هاتف طارق فنظر الي هاتفه : دي يمني اللي بتصل

سحب عمرو الهاتف و رد : الو

رد يحيي بتوتر وهو يحاول التحكم بالسيارة : ايوه يا بابا ، عارف طريق المقطم من وانت

طالع من القاعة الشارع اللي من وراي القاعة علي طول

سأل عمرو بخوف : في ايه يا يحيي ايه اللي حصل

يحيي : مش حاقد اشرحك حاجة اطلع وراانا يا بابا دلوقتي فوراً

شعر يحيي انه اسرع عنهم فقرر ان يستوقفهم فاستدار بالسيارة ليكون في مواجعتهم ثم اكمل

يحيي : اطلع فوراً زي ما باقولك يا باب

بدأ صوت صرخات يتعالي في الهاتف لم يستطع يحيي ان يكمل ثم صوت ارتطام عالي و

توقف لصوت الصرخات ، جعل عمرو يصرخ في الهاتف : يحيي ، رد عليا يا يحيي ، يحيي

استوقف عبير و شيرين و مصطفى صوته و صراخه ، و لم يسع عمرو الشرح ، جري باتجاه

سيارة مصطفى و جري خلفه مصطفى و المتبقين و هم عبير و شيرين و طارق

دار عمرو السيارة بأسرع ما لديه بينما صرخات شيرين و عبير من خلفه : قولنا في يا عمرو ،

ايه اللي حصل

و اخيراً استوقفهم اخر ما كانوا يتوقعوا ، استوقفهم لينزلوا جميعهم من السيارة و ينظروا ، الي

سياراتان قد تكورا في بعضيهما من شدة الارتطام و اثار الدماء قد لطختها ، انها السيارتين
التي بيهم فلذات اكبادهم

جرت شيرين بناحيتها و بدأت تصرخ : ولادي ، ولادي ، لا ، لا ، لا

||||||||||||||||||||

_ يميني يميني يميني يميني يميني

_ يميني يميني يميني يميني يميني

_ سلميني سلميني سلميني سلميني سلميني

بكاء و نحيب و خوف و ذعر ، و بداية ثمنا محتوم الدفع ، انه ثمن الذنب

(21)

استفاقت سلمى علي اثر ما يحدث و نظرت الي يميني التي كانت بجوارها و التي بدأت تفيق
هي الاخري ، اشارت لها سلمى لتصمت و لا تبدي انها استفاقت ، ما فكرت به سلمى و
هي تسمع صراخ ابراهيم و عبد الرحمن هو كيفية الخروج من السيارة دون ان يلاحظها ،
اشارت سلمى الي يميني بيدها اشارة معناها ، انها ستفتح باب السيارة لتنزل ثم اشارت بيدها
الاخري الي انهم سيخرجوا خارج السيارة ، رغم شدة الشعور بالخوف أو مات يميني برأسها
انها فهمت و كان علي الاثنين ان يسرعا قدر المستطاع ، و بعد لحظة فتحت سلمى باب
السيارة و قذفت بنفسها و تبعتها يميني هي الاخري في لحظة التفت عبد الرحمن صارخا :
البنات نطوا

رد ابراهيم بصدمة : انت نسيت تقفل العربية يا غبي

كان يحيي قد شعر بارتباكهما فاسرع و اوقف سيارته بمن منتصف الطريق ليجبرهما علي الوقوف

صرخ ابراهيم فيه باعلي صوته : بص علي الطريق الله يخرب بيتك

التفتت عبد الرحمن ليجد سيارة يحيي امامه عندها لم يعد يعرف كيف يتصرف ، نظر يحيي

ظنا منه انها سيقفا لكن هيات ان يحدث ، صرخ ابراهيم بملأ فيه : وقف العربية

لكن الاوان قد فات

صوت ارتطام قوي ، تابعه صوت تكسير النوافذ ، تابعه دخان كثيف ، علي اثر الصوت كانت سلمى تحاول النظر و لكنها لم تستطيع ، تلمست وجهها لتجده مخضب بالدماء ، حاولت النظر الي يميني و اخيرا رأيتها علي بعد عدة امتار و لكنها فاقدة الوعي و لم تستطع سلمى التحرك من مكانها

داخل السيارتين تابع الدخان صوت سعال ، و صوت انفاس تتلاحق ، و دماء تسيل من كل جانب ، و ثلاث رجال داخل السيارتين الملتحمتين من شدة الارتطام ، الناظر الي حالهم لا يدرك من كان بسيارة عمرو و من كان بالسيارة الاخري علي الطريق كانت تمر احدي سيارات النقل ، ليبدأ السائق بتدقيق النظر بالمشهد ثم ينتفض صارخا فمن كان بجواره نائما : بص ، بص يا وله كده

انتفض ناظرا ليري سلمى و يميني متجاورتين و لا يستطيعا الحراك في مكانهم فرد بخوف : لا حول و لا قوة الا بالله ، ان لله و انا اليه راجعون اوقف السيارة و ظل يتمتم : لا اله الا الله

ثم انطلق جاريا باتجاه الفتاتين و نظر لمن كان معه قائلا : لسه فيهم النفس كانت سلمى : تشعر بوجوده لكنها لم تستطع النطق

نظر السائق الي العتال الذي كان معه و رد : شيلهم معايا نوديهم ع العربية و نوديهم اقرب مستشفي

حملوا سلمى و يميني الي سيارتهم و لكنهم التفتوا علي منظر السيارتين المتكورتين ، اقتربوا مسرعين اليهم ، صوت السعال كان واضحا ، اذا هناك من هو علي قيد الحياة بدأوا يلفون حول السيارة في محاولة منهم لايجاد مخرج ، الي ان بدى واضحا مكان لنافذة مكسورة

صرخ السائق فمن كان معه : هات طوبة و لا حاجة نكسر الشباك ده جري الي قطعة حجر ثم ناولها له ، كسر زجاج النافذة ، ليبدأ باخراج احدهم ، كان غرقا في

دمه ، و بعض قطع الزجاج قد تثبتت بجسده
ثم حاولوا مرة ثانية بعد ما رفعوا السيارة ليخرجوا الشخص الثاني و الذي لم يكن افضل من
الاول ، و اخيرا اخرجوا الثالث و الذي بدى انه قد توفي اثر ما حدث

قبل ساعة من الحادث ، امام منزل كريم و علا ووقت السيارات التي كانت تقلهم الي المنزل ،
علت الزراعيد لينزل كريم ممسكا بيد علا و تتجه معهم مديحة و سعاد لا يصلهم ، في سيارة
ريم ساد الصمت خصوصا بعد نوم بناتهم ، بدى واضحا علي علاء البرود و اللامبالاة باتجاه
ريم ، كانت ريم تفهم الامر و تدركه و قد قررت تداركه ، بدأت تضحك ثم تصمت ثم تعاود
الضحك ، بالتأكيد صوت ضحكاتها اثار حفيظته فسأل : في حاجة
صمتت ريم ثم ردت : لا ابدا

رد علاء باستغراب : امال بتضحكي ليه

ردت ريم باقتضاب : مفيش ، حصلت حاجة كده في الفرح افكرتها و ضحكت

سأل علاء ببعض الفضول : حاجة ايه يعني

ردت ريم بهدوء : ماتشغلش دماغك انت

زفر علاء و رد : اوكي براحتك

هل تستسلم ريم هكذا قالت في نفسها و هي تخرج هاتفها من حقيبتها دونما يشعر بها ،

ضغطت علي الرنات ليبدو ان احد ما يهاتفها ، تظاهرت بالرد بينما اغلقت الهاتف و ردت :

سلام عليكم ، ايوة يا خالتو ازيك

- لا يا ستي مش زعلانة و لا حاجة ، حصل خير

- لا انا واخدة علي كده ، و هو ربنا يكرموا بينت الحلال

تعالات ضحكاتها و ردت : يا ريت يا خالتو و الله ، يا ريت كان عندي ليه عروسة

- لا ده كفاية انه صاحب شهاب

- اممممممم خلاص يا خالتو مع السلامة

انهت المكلمة ليلتفت لها بغضب و يسأل : في ايه

ردت ريم ببرود : لا مفيش حاجة دي خالتو ، بتكلمني اصلها كانت فاكرني مشيت زعلانة

من الفرح

سأل علاء بضيق : و ايه اللي حيمشيكي زعلانة من الفرح هو شهاب ضايقتك

شعرت ان بوادر غيرة لاحت في الافق فردت : لا ابدا ، هو بس صاحبه اللي ماكانش

يعرف اني متجوزة

جذبتها من ذراعها مشتعلا و رد : هو في حد كلمك في الفرح و انا كنت فين اصلا

ردت ريم في محاولة لتهدأته : لا الموضوع مش كده انا كنت قاعدة مع خالتي علي التراييزة

بتاعتهم ، و بعدين جت ست تقريبا جارتهم و قالتلي ابني و ابني و ابني و عنده شقته و لسه

جاي من دبي و كلام كتير كده و شاورتلي عليه بس انا ما بصتتش ناحيته اصلا ، و عرفت

من خالتو لما قامت انه صاحب شهاب و بيدور علي عروسة و كان بيحسب اني مش

متجوزة ، بس

رد علاء بعصبية : و طبعا أنت الكلام كان عجبك و جاي علي هواكي ، مقولتلوش ليه ده احنا

خلاص حننفضل ، عشان يبقى يجي

وضعت ريم يدها علي خده و اقتربت لتنظر الي عينه ثم ردت : انت عارف انا عملت ايه

ساعتها ، انا قمت بعد ما الست عرفت اني متجوزة و قلت اروح اقف جانبك قدامهم ، اول

ما روحتلك لقيتك سيبتني و مشيت و كسفتني قدامهم ، و رجعت ساعتها ع التراييزة

مكبوسة بسببك ، شوفت انا فكرت ازاي و انت عملت ايه

اقترب منها أكثر و امسك بوجها بين كفيه ثم الفها بذراعه ليحتضنها بين يديه ثم همس في اذنيها
: ببحك يا حبيبتى

ابتسم فابتسمت ثم تهتدت و هي تضع رأسها علي كتفيه مستسلمة لاروع شعور مر عليها في
حياتها ، لم يكن الحب أو العشق أو الهيام بل كان الامان
قاطع كريم الصمت سائلا : علا ----- أنتِ نمتي
رفعت رأسها مبتسمة و ردت : لا

فتحت عينها و تركت لنفسها العنان ان تنظر اليه ، فاليوم من حقها ان تفعل ، لكن حياتها
غالبا مرة اخري و وجدت نفسها تضع وجهها ارضا ، امسك بيدها عندها و بدأ يضحك ،
استغربت ضحكه و سألت : بتضحك علي ايه
رد كريم بمازحا : اصل انا ليا واحد صاحبي كان عايز يشيل عروسته و بعدين لاقى فستانها
في حديد باين

ضحكت علا و ردت : ايوة دي الجيبونة بتاعة الفستان
أكمل كريم : المهم فضل يحاول مش قادر يحاول مش قادر في الاخر لاقى مفيش فايده راح
وخدها علي كتفه ، عشان شكله ميبقاش وحش
ضحكت علا علي كلامه و ردت : يعني في الاخر شالها
كريم : الله يمسيه بالخير بقي ، مشوفتوش من يوم ما فك الشرايح اللي كان مركبها في ظهره
ضربت علا كتفه بيدها و ردت : المهم انه شالها
رد كريم باستغراب : يا سلام ، لا ده في حاجات اهم من كده بمراحل علي فكرة ، بس أنتِ
اللي مش واخدة بالك

ابتسمت و قررت الرد : عموما معك حق فعلا في حاجات اهم من كده بكثير
ابتسم ابتسامة ملأت وجهه و رد : ايوة ، ايه بقي

ابتسمت و ردت بهدوء : ان انا كمان ----- ببحك

استوقفته كلماتها كثيرا و كأنه اراد الا يمزح بعدها ، ارادها لحظة جادة يستشعر فيها حبا

فسكت ثم ابتسم ثم تهد ثم قرر ان يقرب يدها الي شافتيه ليقبلها هامسا : ربنا يخليكي ليا

باقصي سرعة كانوا يتسابقون جريا الي مكان الاستقبال في احدي المشافي الحكومية ، جري عمرو و وقف يسأل : في حد اتصل بينا قالنا ان يجي عمرو السوي في هنا
نظر الموظف المسئول بازداراء و رد : اطلع اسأل فوق في الدور الثاني
زفر و كاد لا يصدق عقله ، انه في مشفى و لا يجد من يحاول مساعدته ، جري باتجاه الدور الثاني و من خلفه عبير و شيرين و مصطفى و طارق و الي هذه اللحظة لا يعلموا اي شئ ،
الي ان اتاهم صوت في احدي الغرف المزرية ينادي : بابا ————— بابا
التفتوا علي اثر الصوت ليجدوا سلمى ، و تسابقوا الي ان وصلوا لها و الجميع جلس حولها و لكن شيرين كادت تصرخ من شدة الخوف و هي تسأل : فين يمني و يجي يا سلمى
اتاه صوت ضعيف من خلفهم : انا هنا يا ماما

التفتت شيرين لتحمل يمني بين يدها و قد كاد قلبها ان ينخلع : يمني ، بنتي
احتضنتها بشدة و بدأت بعدها تبكي يمني بانهار ، و الي جوارها عمرو يمسح رأسها مهدئا و هو يقول : خلاص يا يمني يا حبيبي احنا هنا ، ماتخافيش يا حبيبي ، انا هنا و ماما هنا
احنا جنبك يا يمني
يمني و قد احتضنتهم و بدأت ترتجف : قولي انك هنا يا ماما ، قول انك هنا يا بابا ، قولي
لاني خايفة اوي

مسحت شيرين علي رأسها و هي نفسها كانت تبكي و ردت : ماتخافيش يا حبيبي ماتخافيش ،
احنا جنبك

ثم نظرت لعمرو ببالغ خوفها لتسأل : فين يجي ، يجي فين
قام عمرو من مكانه بحثا ان اي شخص يعمل بهذا المشفى ، حتي رأي احدي الممرضات
استوقفها سائلا : كان معاهم شاب كده بتاع 20 سنة
ردت الممرضة بضيق : كان معاهم ثلاثة يا حضرت

رد عمرو بذهول : ثلاثة ، ثلاثة ايه

ردت الممرضة بتأفف : الراجل اللي جابهم جاب البيتين دول و جاب ثلاث رجالة ، واحد في المشرحة و اتنين في اوضة من اللي جانبك ، مستنين الدكتور المسئول يحيي عشان يقرر نفتح اوضة العمليات ، لان حالتهم خطر و اهو دكتور النبطشية بيحاول يوقف النزيف من الاتنين صرخ عمرو غير مصدق قدر الاستهتار الذي يسمع : دكتور مختص و نباتشي ايه ، دي مستشفى و لا سوقية ، انهي اوضة

صرخت بضيق و هي تلوح بيدها : اللي وراك اندفع عمرو و هو لا يعرف هل ابنه من بالمشرحة ام من بالغرفة ، هل مصاب ام ميت ، نظر عمرو الي الاتنين داخل الغرفة الاول لم يعرفه الي ان اقترب من الثاني ، وقف امامه و ببالغ ذهوله من شكل اصابته ، شعر بزعر اب كاد يفارق ابنه ، رفعه الي صدره و احتضنه و قال : يحيي

علت من يحيي ابتسامة طافت علي وجهه و رد : بابا وضع عمرو يده علي فمه و قال : ماتخفش يا يحيي حتبقي كويس ظهرت ابتسامة كادت تختفي عندما اطلت بعض الدموع من عين يحيي ، دموع اجبرت دموع عمرو التي لا يعرفها علي التحرر ، حاول يحيي بعدها الالبتسام ثم حاول ان يخرج صوته المتأثر من ألمه : خلي بالك منهم ، اوعديني يا دكتور عمرو تخلي بالك منهم ، اوعديني ماتتخلاش عنهم ، يمكن تكون دي اخر مرة نتكلم سوا ، صدقتي مفيش حاجة تستاهل انك تخسرنا عشانها ، احنا مش ولادك يا دكتور عمرو و بس لا احنا حتة منك ، محدش فينا يستاهل منك القسوة و اولنا ماما

صمت متأثرا بجرحه ثم اكل : ماما اللي عاشت معاك كل حاجة صعبة و كل حاجة حلوة كانت دموع عمرو هي ابلغ رد عنده لكنه اشفق علي ابنه و رد : ممكن تسكت ، الكلام ممكن يتعبك ، ثم انا حاخذك من المستشفى الزبالة دي فورا قام من مكانه لكن يحيي امسك بيده و نظره و رد : بالعكس ساعات السكوت بيتعب أكثر

من الكلام ، ارجوك يا بابا توعديني ، بس اوعديني ، مش عايز تريحني
امسك عمرو بيده و رد : اوعدك ، اوعدك وعد راجل لراجل بس انت كمان اوعديني انك
عمرك ما حتتخلي عني ، ماشي
كانت شيرين تدخل و بدي انها كانت مسرعة و كأنها كانت تبحث وسط الغرف حتي وجدتهم
، بكثير من البكاء نظرت له : يحيي
ثم نظرت لعمرو منزعة لتسأل : هو ماله يا عمرو
امسك عمرو بيدها و نظر لها مطمئنا و رد : ماتخافيش ، انا حاتصرف
و بالفعل بعد اقل من ساعة كانوا جميعا داخل المستشفى الاستشاري التي كان يعمل بها عمرو
، رفعت حالة الطوارئ و انفتحت غرف العمليات علي مسرعيا ، و اصطف طاقم من
المرضات بجوار عمرو في احدي غرف العمليات و الذي قرر ان يقوم بالعملية لابنه بنفسه ،
كانت اصعب عملية مرت عليه لا لشدة جراح المصاب بل لانه شعر أنه هو المسئول الاول
عن اصابته ، امسك المشرط من اجل ان يخرج قطع الزجاج من جسده و كلما قرب المشرط
من جسد يحيي كان يشعر و كأنه يقطع في جسده لا جسد ابنه ، كانت دموعه تهمر و هو
يحاول ايقاف نرف جروحه لكن نرف قلبه علي اولاده هذه الليلة لن يوجد له مسعف ،
شعور عميق من الاحساس بالذنب من ان عمرو بيده قد ترك اهله ليصنعوا من القدر نيابة
عنه و البداية كانت بعلا ثم سلمى ثم يمني ثم يحيي ثم من ، من سيكون عليه الدور ، هل
كانت نزواتك صدقا تستحق ، تكلم يا عمرو و لكن ان قررت الكلام فحاول و لو لمرة ان
تصدقني القول ، ام ان اوان دفع الثمن قد حل ، ثمن الغدر ، ثمن الكذب ، ثمن الخيانة ، و
الكبر

ارتجفت يد عمرو ، انها المرة الاولى التي تحدث له و في غرفة العمليات ، زاغ بصره و هو
ينظر الي اشارات النبض و رسم القلب و كاد ينخلع قلبه و قلب ابنه كاد يتوقف ، بدأ
يصرخ في غرفة العمليات ، و يده تتوسط صدر ابنه في محاولة منه لاسعافه : يحيي
و الاستجابة ضعيفة اتت الممرضة الي جواره بجهاز صدمات الكهرباء ، لم ينتظرها عمرو بل

سحبه من يدها و بدأ بصدم ابنه ، صدمة تلو الاخري و قلبه كاد ينخلع من ضلوعه و يحاول
و يضع الجهاز و يصدم صدره و لا اجابة و يصرخ : يا رب
و يحاول و يعاود و يكمل : يا رب
اوقع لحظة هي ان ندرك و بصدق ما نحن عليه من ضعف ، الي ان بدأت بوادر استجابة و
بدي الامل و عاد عمرو ليكمل العملية

قبل ساعة في بيت السويفي ، علا صوت الصراخ فانتفض علي اثره علي و الي جواره ميار
و هم يتمتموا : يا ساتير يا ساتير استر يا رب
فتح علاء باب شقته و اتجه جاريا علي السلام و قد اتبعه علي ، خرجت ريم الي باب شقتها
و هي تسأل ميار : في ايه يا بنتي ، ايه اللي حصل
ردت ميار بانزعاج : مش عارفة يا بنتي انا اترعبت

سأل علي منزعا : طب اهدوا بس ، ايه اللي حصل
ردت مديحة منهارة : انا مافهمتش حاجة من عبير ، كانت عمالة تعيط و تقولي سلمى كانت
حتتخطف هي و يبنى و يحيي لحقهم بس عربية خبطته
رد علاء بانزعاج : بنات مين اللي كانت حتتخطف ، مش ممكن ازاي ده
سأل علي بانزعاج : طب هما فين دلوقتي
رد يوسف باكية : بيقولولنا انهم عند بابا في المستشفى اللي شغال فيها و يحيي في العمليات
و ردت يارا باكية : طب احنا لازم نروحهم دلوقتي
عقب علي بقلق : حنروح الساعة 2 بالليل
لترد نور باكية : امال ايه بس يا خالو ، حنسيهم كده
وقفت مديحة من مكانها و قد قررت : يا اما تودوني يا اما حاروح لوحدي ، ده اول فرحة

بيت السويفي يا حبيبي يا يحيى

بعد مرور ساعتين خرج عمرو غير مصدق ان الامر قد انقضى ، زفر و هو يجلس الي اقرب مقعد ، جروا جميعهم عليه ليسألوا : حصل ايه ، يحيى بقي كويس ، فاق يا بابا قررت شيرين الرد بدلا منه : يا جماعة اصبروا شوية ثم نظرت له باشفاق و سألت : عملت ايه نظر لها في محاولة اخري لكي يطمئنها و رد : ماتخافيش ان شاء الله خير ، ان شاء الله يحيى حبيبي كويس ثم نظر الي الجميع : ماتخافوش ، هو لازم يدخل العناية المركزة و بعدين ان شاء الله يخرج بالسلامة

تركهم عمرو و توجه الي غرفة مكتبه ، فتح الباب و ما ان اغلقه خلفه ، هوي الي اقرب مقعد و دفن رأسه بيده ، انخرط في بكائه و لايزال يشعر بالخوف فلا تزال هناك اشياء لن يستطيع علاجها الطبيب المرموق حتي لو حاول ، كان يفكر في علا و كيف ان ما حدث اضطره لتركها بعدما كان يفكر في انهاء زواجها قبل ان يبدأ تهد و لكنه شعر بيد وضعت علي كتفه ، رفع رأسه و نظر باتجاهها ثم وقف من مكانه امامها ، قاطعت صمته متسائلة : ايه اللي حصل في اوضة العمليات ببعض الاستغراب ابتلع ريقه و رد : مفيش ، بس انا كنت خايف علي يحيى و يمكن كنت متوتر و انا في العمليات من خوفي عليه مش اكثر عادت لتسأل بقلق : طب هو حبيبي كويس رد عمرو بهدوء : ان شاء يكون كويس

فكرت شيرين ان تخرج خارج الغرفة و لكنها عادت اليه و وقفت امامه لتقول : الفجر اذن قبل ما تطلع علي طول ، اتوضي و صلي و ادعي ربنا ينجيهم و انا كمان حادعي ثم التفتت لتخرج خارج الغرفة ، اراد عمرو ان يستوقفها و لكنه لم يستطع لانه لم يجد اي

كلام من الممكن ان يقوله لها فتركها

قامت من مكانها منزجة و هي في بالغ خوفها و ردت : أنتِ بتقولي ايه ، لا مش ممكن مش ممكن

ردت ميار بقلق : انا مش عايزة احس اني غلطت لما حكيتلك
ريم ببالح توترها : يعني ابيه عمرو عرف و طبعا ناوي يهدل الدنيا
ردت ميار و هي تحاول تهدتها : يمكن بعد اللي حصل ده ابيه عمرو يهدي ، الحكاية
مابقيتش ناقصة كفاية يحيي و الحكاية اللي احنا مش عارفها لحد دلوقتي و ايه اللي حصل
بالظبط

ردت ريم بخوف : يهدي يبقى ماتعرفيش ابيه عمرو ، انا لازم اكلم كريم و اقوله قبل ما يواجه
عمرو

ردت ميار مستوقفة اياها : أنتِ مجنونة حتكلمهم دلوقتي دول زمانهم في سبع نومة ده غير ان
علا حتشك و حتبقي عايزة تعرف في ايه

ريم : طب انا خايفة اوي من رد فعل ابيه عمرو دلوقتي
ميار : يمكن حاجة تحصل تصلح الامور و ربنا ييتي ياخذها اللي اسمها داليا دي
ردت ريم ببالح غيظها : بنت اللذينة كانت عايزة تبوز الفرحة ، ربنا يستر

الي المشفي مرة اخري كانت سلمى نائمة في احدي الغرف و بالكاد كانت تتحدث عندما تفيق
و شعور عميق داخل عبير بالخوف و الذنب يملأها ، و كأنها تشعر انها السبب و لكن
بطريقة غير مباشرة ، لاحت صورة ماهر امام عينها و شعرت بالخوف علي اولادها لاول مرة
، احساسها انها كادت تفقد واحدا منهم كان عليها صعبا ، خارج الغرفة كان مصطفى هو اكثر
شخص يريد ان يعرف ما الذي حدث ، استلم تقرير المشفي الاول عن حالة ابراهيم و الذي
توفي اثر انغراس احد قطع الزجاج المكسور في يده و التي تسببت في قطع احدي الاوريدة

، و اخيرا و امام غرفة عبد الرحمن ، كان يجلس مصطفى الذي خرج عليه احدي الاطباء
سائلا : المريض اللي جوه ده تبعكم

رد مصطفى باقتضاب : ايوة

رد الطبيب : تقدر تشوفه هو فاق دلوقتي

ترجل مصطفى و وقف امام سريره صامتا دون ان ينطق ، رفع عبد الرحمن بصره و نظره له
و هو يبنى نفسه لو انه مات قبل هذه اللحظة ، لحظة ان يري في عين من رباه و اولاه
الرعاية تلك النظرة

لم يطل مصطفى الصمت و سأل بكل حزن امتلكه : ليه ————— ليه يا عبد
الرحمن ، انت ، انت تعمل معايا انا كده ، انت تغدر بيا يا عبد الرحمن ، الطعنة تيجي منك
انت ، انا اللي طول عمري باقول عبد الرحمن ده زي ابني او اخويا الصغير ، تقوم تعمل معايا
كده ، أمنتك علي بيتي و شغلي و محلي و فلوسي و اقول انا اللي مربيه علي ايدي ، تعمل
فيا كده

ثم بدأ يصرخ و لم يعد عبد الرحمن قادرا علي السمع و لكنه اكمل : ليه يا عبد الرحمن ليه ،
ليه ليه

خرج صوت عبد الرحمن مكسورا و بايكا : كفاية يا حاج مصطفى ، انا عارف اني غلطت في
اللي عملته و اديني اخدت جزائي ، خلاص

رد مصطفى ساخرا : لا كمان مش عاجبك ، ندل و مش عاجبك

عبد الرحمن بضيق : انا مش ندل ، انا حبتها و انت سرقتها مني

سأل مصطفى باستغراب : سرقتها ، سرت مين يا ابني ، انت اتهبلت

رد عبد الرحمن بضيق : ايوة اتهبلت ، لما عرفت انها مراتك اتهبلت ، لما عرفت انها معاك

اتهبلت ، لما باعت حبي ليها و مارضيتش تستناني اتهبلت

سأل مصطفى ببالغ انزاعاجه : قصدك مين

رد عبد الرحمن بحقد : يعني مش عارف ، قصدي سارة يا حاج

عقت علا بتوتر : بس احنا حنسا فر من غير ما نقولهم ، افرض عمرو اضايق
زفر كريم و رد بضيق : و عمرو ماله اصلا دي حياتنا احنا مش حياة عمرو
سألت علا بقلق : انت زعلت من كلامي
رد كريم مبتسم : لا يا لولو بس احب انك زي ما بتراعي مشاعر عمرو ، تعرفي اني رقم واحد
قبل عمرو و دي مش حاجة تزعل
ردت علا مبتسمة : لا ماتزعلش انت معاك حق
قربها منه و كاد ان يحتضنها لولا ان قاطعها طرق جرس الباب ، زفر كريم بضيق و هو يقول
في نفسه : هو ده وقته
اتجه كريم الي باب الشقة زافرا و هو يتمم : ايوة ، ايوة ، ايوة
ليجدها والدته فاستغرب قائلا : صباح الخير يا ماما
بكثير من القلق و الخوف ردت : صباح النور يا ابني
سأل كريم بقلق : مالك يا ماما اتفضلي
ردت سعاد بتردد : و الله يا كريم ، انا مش ناوية يا ابني اتفضل بس انا اضطريت اخبط
عليكم
اتت علا لترحب بها : صباح الخير يا طنط يا اهلا يا اهلا
شعر كريم بالقلق فسأل : هو في حاجة حصلت
ردت سعاد باقتضاب : ايوة
سألت علا بقلق : خير يا مرات عمي

سمعت هاتفها و قررت ان ترسل رسالة و لكن من شريحة اخري حتي لا يفهم من الذي
ارسلها ، بعد دقائق كان يرن هاتفه بنغمة الرسائل لتصله رسالة مفدها
(بنتك ماشية مع راجل قد ابوها ، دكتور عندها في الكلية عايز يتجوزها ، خالي بالك من
بنتك ، كما تدين تدان)

ثم قامت بمسح الرسالة من علي هاتفها و اخرجت الشريحة و وضعت شريحتها الاصلية ،
عندها طرق باب غرفتها و اطلت والدتها برأسها منادية : مش حتيجي تتغدي يا اسراء
رفعت اسراء وجهها و ردت : قايمه اهو يا ماما
خرجت من غرفتها و توجهت لتجلس الي جوار والدتها و اخواتها ، بدت شاردة و هي تمسك
الملقعة بيدها و تحرك الطعام في طبقها دون ان تأكل ، دق هاتف المنزل فنظرت ليلي الي
ابنتها و وجهت كلامها : شوفي مين يا ايات
ايات : حاضر يا ماما
توجهت ايات للهاتف و ردت : سلام عليكم

_____ -
التفتت لوالدتها قبل ان تكمل : ده بابا
ثم اكملت : ايوة يا بابا

_____ -
ايوة اسراء هنا ، ايوة موجودة

_____ -
طيب حاضر

ثم التفتت منادية : يا اسراء يا اسراء ، تعالي كلمي بابا
بكثير من القلق بدأت المكالمة من الاب : الو ، اسراء
ردت اسراء بهرود : ايوة يا بابا ازاي حضرتك
رد فؤاد بقلق : عاملة ايه يا اسراء ، عاملتي ايه في امتحاناتك
اكملت اسراء علي نفس الوتيرة : كويس ، ماتشغلش حضرتك دماغك بينا ، احنا كويسين و
مش ناقصنا حاجة
رد فؤاد بضيق : أنت مالك بتزدي عليا ليه كده ما تردي عدل
ردت اسراء بضيق : انا برد عدل علي فكرة

قامت والدتها من مكانها و سحبت السّاعة من يدها و ردت : انت عايز ايه بالضبط ، انت مش ليك حياتك دلوقتي ما تسبني انا و البنات في حالنا بقي يا اخي
تركت اسراء والدتها امام الهاتف و عادت الي السفارة ، نظرت الي اخواتها الاثنتين و ابتسمت
و هي تتحدث : كملوا اكل

ثم بدأت تأكل و هي تبتمس و تكمل : الاكل لذيد جدا
نظرت ايات الي اختها ثم الي اسراء و سألت : هما حيتخاتقوا تاني
لترد الاخت الصغري روان : هما بيطلوا خناق
زفرت اسراء ثم ردت : كملوا اكللكم عشان اللي حتخلص اكلها هي اللي حتيجي معايا
عادت ليلي و جلست علي السفارة و هي تزفر : فورلي دمي الله يخرب بيته ، الهي ربنا يبقي
ياخده

لم تعقب اي من البنات علي كلامها بل و اكلت اسراء و كأنها لم تسمع : ايه رأيك يا ماما لو
نخرج انهاردة ، في محل بيععمل ايس كريم انما ايه ، و انا اللي حايزمكم
رفعت ليلي نظرها لاسراء و ردت بضيق : أنتِ في حد متقدملك
اصتنتع اسراء الاستغراب و ردت : حد ، حد مين يا ماما
ردت ليلي بقلق : معيد او دكتور من الكلية
ردت اسراء و هي تكمل طعامها بلا مبالاة : امممم لا مفيش ، المهم حتيجي معانا و لا نخرج
لوحدنا

ليلي و قد عادت الي تناول طعامها : لا خدي اخواتك و اخرجوا اتم ، انا في زباين جايلي
انهاردة يستلموا الهدوم بتاعتهم
سألت ايات بضيق : أنتِ مش كنتي ناوية تبطلي موضوع الخياطة ده
ابتسمت ليلي لها ثم الي اسراء و ردت : ما انا أكيد حابطل ، انا مستنياكم تعوضوني ، اتم
اللي حتكوني سندي و اهي اسراء حتبقي دكتورة و اتم بقي عايزكم تكونوا زينا
ابتسمت اسراء و ردت : يا ماما احنا مش بس حنكون سنديك و لا ضهرك ، انا اوعدك ان

انا اللي حاجيبك حقا

زفر و هو يركن سيارته امام المشفي ، نظرت له علا و قد شعرت بضيقه و ارادت ان تخفف عنه فقالت : احنا ممكن نظمن عليه و نمشي
أوما كريم رأسه و ابتسم و رد : لا مش مشكلة ، كل حاجة بطروفها
وضعت يدها علي يده و ردت : حبيبي طب عشان خاطري تفكها و احنا داخليين ، هما
اصلا مش ناقصين ده يحيي و انت عارف غلوته عندنا
رد كريم معاتبيا : يا لولو انا مش مضايق اوي كده ، اهو نصيب بس انا كنت عامل حسايي
ع السفر بالشكل ده حاضر لاني أجل و الا بيتي شكلها وحش
ردت علا مبتسمة : انا كفاية عليا اننا مع بعض و نكون مكان ما نكون بقي
ملأت وجهه ابتسامه و رد : لا كده انا دايس معاكي في اي حته ، حتي لو انا مكان يحيي
ردت علا بقلق : بعد الشر عليك

في داخل المشفي

التفتت ميار لريم التي جذبتها لتهمس لها : ماما بتقول كريم قرب يحيي ، اقوله و لا بلاش
ردت ميار بتردد : و الله مش عارفة
ليدخل حينها علا و كريم و يقوم الحاضرين للترحاب بهم بينما تركهم يوسف و اتجه لغرفة عمرو
ليبلغه ، كان ينهي صلاة المغرب و ما إن انتهى حتي اتجه اليهم و بمجرد ان رأي علا لم
يستطع ان يحدد بما شعر ، أسعيد لرؤيتها ام حزين لما علم ، اقتربت ريم من كريم لتجذبه اليها
هامسة له : انا عايزك ضروري يا كريم
رد كريم باستغراب : خير يا بنتي
و قبل ان ترد نادي عمرو بصوت بدي عليه الكثير من الضيق : كريم ، تعالي انا عايزك
كريم هامسا لريم التي شعرت بتجمد اطرافها من الخوف : هو انا بقيت مهم كده

اعاد عمرو النداء بحدة : كريم

رد كريم بقلق : ايوه يا ابيه

عمرو : عايزك

نظر كريم لعلا و هو يعطيها هاتفه و مفاتيحه : خلي دول معاكي طيب
اتجه كريم الي غرفة عمرو و اغلق عليهم الباب في ترقب من البعض و قلق من البعض الاخر
لحظات من الصمت تخللها ان هاتف كريم ، علا برنينه لقدم رسالة ، نظرت علا الي هاتفه و
باستغراب نظرت الي الرسالة و التي كانت
(يا تري هديتي وصلت ————— حبيبتك داليا)

في غرفة عمرو

صوت صفعات متلاحقة ، علي وجهه كانت اقل ما شفي غله من كريم ، بالكاد ابتلع كريم ريقه
و وضع يده علي وجهه من اثر الصفع و لم يجد اي رد في نفسه و لكن حاول قائلا : طب بس
اديني فرصة اشرحك

امسكه عمرو من ملابسه و قربه بين يديه : تشرح ايه يا واطي يا جبان ، هي دي الامانة يا
ابن عمي

رد كريم باضطراب : دي كدابة يا عمرو ، انا بحب علا و الله العظيم بحبها ، صدقي
عمرو ببالح غيظه و عصبيته : علا حتطلق انهاردة ، عارف يعني ايه انهاردة مش حتقعد علي
زمتك ساعة واحدة

رد كريم بانهيار : لا يا عمرو ابوس رجلك

رد عمرو باصرار : انا قلت حتطلقها و دلوقتي

(22)

ملامح القلق و الخوف التي بدت علي وجهها كانت كافية ان تجعل ريم تشعر بمزيد من القلق
، توجهت لها و هي في قرارة نفسها تريد ان تجعلها تعرف الحقيقة منها علي الاقل ، اقتربت

منها ووقفت امامها و تحدثت : ايه يا لولو ، نزلناكي يوم الصباحية من بيتك معلش
بكثير من القلق و التوتر الواضح علي وجهها رفعت علا وجهها من هاتف كريم و ردت : هه --
— أنت بتقولي حاجة يا ريم

ردت ريم باستغراب : ايه يا بنتي أنت من اولها كده
ابتسمت علا ابتسامة وضع عليها الحزن و ردت : لا ابدا يا بنتي مفيش حاجة
سألت ريم بتردد : علا ما تيجي تقعد في الكافيتريا نشرب حاجة و نتكلم مع بعض شوية ، انا
كنت عايزة اتكلم معاكي ، ممكن
أومات علا رأسها موافقة و ردت : ممكن

في غرفة عمرو

رد كريم بانهيار : لا يا عمرو ابوس رجلك

رد عمرو باصرار : انا قلت حتطلقها و دلوقتي

رد كريم بكل ما امتلكه من ترجي : عشان خاطر ربنا يا عمرو ، اسمع مني ، ابوس علي

رجلك اسمعني

نفض عمرو يده من كريم و ابتعد و قد رمقه بكل احتقار ، اعتدل كريم و قد امتلكه كل
الخوف و شعر بانهيار احلامه في لحظة ، لم يكن يتوقع ابدا ان ثمن خطاه سيكون خسارة
بهذه الفداحة ، ساد الصمت حتي قطعه عمرو بجزم : انا سامع ، اتفضل
جلس كريم و هو يحاول استجماع الكلام في عقله ، يحاول استجماع شجاعته ، نظر الي عمرو
مستجديا منه ان يفهمه و لكن حتي هذه لن يتوقعها رفع نظره اليه و رد : انا اقسملك بالله
ان كل كلمة حاقولهاك دلوقتي حاكون صادق فيها ، انا حاقولك علي كل حاجة من يوم ما
عرفت داليا لحد انهاردة

قامت من مكانها ببالغ الاضطراب و ردت بكل حزن : أنتِ بتقولي ايه يا ريم
ردت ريم بخوف : علا انا قلت اقولك لان عمرو دلوقتي بقي عارف كل حاجة و انا متأكدة
انه مش حيسكت

اقتريت منها و امسكت بكتفها و املت : انا عارفة انك حترعلي مني لاني ماقولتلكيش
الموضوع من الاول ، بس انا كريم اقسلمي ان الموضوع انتهى بالنسبة له و انها هي اللي
فضلت تطارده و لما ملقيتش فايده ، كانت عايزة تبوز الفرع ، بس عمرو الحمد لله عدي
الفرع علي خير ، لكن مش عارفة هو ناوي علي ايه دلوقتي
جلست علا في صمت و شرود ، و قررت ان تبدو متماسكة بعدما سمعت ، لم تعقب بكلمة
واحدة و لم تجد لديها رد ، فشعورها بكسر فرحتها و انكسار قلبها كان اقوي من اي رد

اكمل بانكسار : انا ماكنتش فاكر ان الامور حتوصل للحد ده ، كنت فاكر انها مش حتقدر
تعمل كده ، بس و الله العظيم يا عمرو انا نهيت الموضوع معها و ماكانش في بينا اي حاجة و
اقسملك اني مفيش في قلبي الا علا و الله العظيم يا عمرو
رد عمرو بغیظ : و الكلام اللي قولته علي اختي
قام عمرو من مكانه و توجه واقفا امامه و اكل : عندها صرع و مريضة و ملهاش في الجواز و
انا اللي بتحايل عليك عشان تتجوزها
ثم ابتسم بسخرية و اكل : لا يا سي كريم ، طلقها انت بس و انا حاجوزها اللي يستاهلها
رد كريم بخوف : يا عمرو

قاطعته قبل ان يكمل : انت فاكر اني ممكن اخليها تعيش معاك بعد اللي عملته ، و يكون في
علمك علا حتعرف كل حاجة و دلوقتي
توجه الي باب الغرفة من اجل الخروج منه فتقدم كريم مستوقفا اياه بترجي و قال : طب

بلاش علا تعرف ، انا موافق اطلقها بس بلاش تعرف ، ارجوك يا عمرو
طرق باب غرفة عمرو ، نظر عمرو الي كريم بغيظ ثم هتف : ادخل
دخلت علا و علي وجهها بعض الوجوم و لكنها اصتنعت المزاح و قالت : كل ده ، ده الناس
قلقت عليكم بره ، انا عارفة انك عايز توصيه عليا بس مش كل ده
زفر عمرو و هو ينظر الي علا ثم رد : كويس انك جيتي انا كده كده كنت عايزك
ابتلع كريم ريقه بكل قلق و نظر الي عمرو بترجي ، شعر عمرو بكثير من الهم و هو لا يعرف
من اين يبدأ ثم قرر التحدث : انا كنت لسه بعاتب كريم دلوقتي ، انا زعلان منه اوي ،
القاعة ما عجبتيش و كانت زي الزيت
اقترب منها و وقف امامها و نظر لها بكل حب و اكمل : مش ده الفرحة اللي كان يليق بعلا
حسين السويبي ، علا اللي تستاهل احسن فرح في الدنيا
نظرت علا و قد فهمت ما كان في صدره و ردت : الفرحة في القلب يا ابيه و كفاية اننا كلنا
مع بعض و ان يحبي قام بالسلامة هو و سلمى و يمنى ، دي كفاية اوي
دمعت عين علا لما رآته و لأول مرة في عين عمرو و تهتت : ممكن نستأذن بقي يا ابيه ،
مش معقول ابقي عروسة و اقضي اليوم هنا
نظر كريم و حاول تدارك الكلام و لكنه كان رغم كلام عمرو يشعر بالقلق تهتت هو الاخر و
رد : عموما يا عمرو انا كنت ناوي اعوضها و كنا ناويين نساfer الغردقة ، بس اللي حصل
لم يفكر عمرو بالنظر الي كريم او حتي الرد عليه ، نظر الي علا و مسح بيده علي رأسها و رد
: علا يا حبيبتي انا عايزك تعرفي انك مش عشان التجوزتي تبقي مش مسؤلة مني و اني لسه
ايه عمرو ، مها حصل و مها كان عايزك تعرفي اني اخوكي و ابوكي و دايمًا حاكون جنبك ،
فاهمة يا علا
بالتأكيد فهمت علا و لم يسعها كلامه سوى ان ابتسمت و ردت : طبعا يا ابيه ، ربنا يخليك
ليا
بعد لحظات خرج الثلاثة امام الباقيين و نظر لهم علاء بفضول و سأل : ايه كل ده يا جماعة

ده احنا قولنا اتم بتتفقوا من اول و جديد
ابتسمت علا و اصنعت انه لا يوجد شئ و ردت : ما انت عارف ابيه عمرو بقي كان
بيوصيه عليا

نظر علي الي عمرو بكل غيظ و ضيق ثم اشاح بوجهه بعيدا ، اما ميار فكانت تنظر بكل قلق
باتجاه عمرو ، لم تستطع ان ترفع عينها عن عمرو مترقبة لا تعرف ماذا حدث ، نظرات ميار
لعمرى بالتأكد لاحظها علي ، و الذي كانت الغيرة تأكل قلبه و عقله عند هذه اللحظة

في الطابق الثاني و بعيدا عن كل الموجودين بالمشفي ، و تحديدا امام غرفة العناية المركزة
وقفت شيرين تنظر الي يحيى بصمت ، استغلت انشغالهم و صعدت وحدها تتابع ابنها دون
ان يشعر بها احد ، شعرت بمن وقف خلفها و تحدث بهدوء : كنت متأكد انك هنا
التفتت بقلق و ردت : هو مش حيفوق دلوقتي ، نفسي اشوفه و اكلمه تاني يا عمرو
رد عمرو مطمئنا : ممكن اخليكي تشوفيه لو عايزة

ردت شيرين و قد امتلكتها الرغبة : ممكن ، محدش ممكن يقولك حاجة
ابتسم عمرو و دون اي مقدمات منه امسك يدها و رد : تعالي معايا
شعور غريب امتلك شيرين و هي تمشي الي جواره و يدها بيده ، منذ سنوات و قد اعتادوا
ان ايديهم متفرقة ، لم يتوقعوا يوما لها ان تعاود التشابك دون ترتيب مسبق لكنه قد حدث
فتح عمرو احدي الغرف ثم نظر لها و هم يدخلوا : تعالي يا شيرين

اتجه الي كمامة للفم و ملابس معينة ثم مد يده اليها قائلا : البسي دول و انا حادخلك
بعد لحظات دخلت شيرين و لاول مرة في حياتها الي غرفة العناية المركزة ، تابعها عمرو وقد
وقف يشاهدهما بالخارج ، اقتربت شيرين و نظرت بملء عينها الي ابنها ، امسكت بيده بين
يديها و رفعتها من اجل تقييلها ، تمت لو انه فتح عيناه و نظر لها و لكنه لم يفعل ، نظر
عمرو باتجاه ابنه و زوجته و كأنه يراهم لاول مرة ، خفق قلبه لدموع شيرين المنهمرة علي وجهها
و تذكر كلمات يحيى له ، لكنه ادرك عند هذه اللحظة انه لم يكن بحاجة لوعده يحيى بانه لن

يفارقهم لانه لن يستطيع، انهم ليسوا مجرد ابنائهم و زوجته ، انهم عمره ، انهم خلاصة عشرون سنة

و بعد بضعة ساعات كان الرحيل ملزما للجميع باستثناء عبير و شيرين فقط كمرافقين ، و بالتاكيد ايضا دكتور عمرو

فتح باب شقتهم و اتجهوا للدخول ، لم تتحدث علا طوال الطريق حتي وصلوا ، و لم يعرف كريم الي هذه اللحظة ان علا قد عرفت الحقيقة ، التفتت علا و مدت يدها بهاتفه و بدأت الحوار بكثير من الضيق : داليا بعثتك رسالة علي فكرة ، ابقى اقراها استوقفها كريم ببالح انزاعجه و رد : علا ، انا محتاج افهمك الموضوع

قاطعته بجدة و ردت : و انا مش عايزة افهم و مش عايزة اعرف حاجة ، انا عارفة عمرو كان عايزك ليه ، عارفة كل حاجة يا كريم فيا ريت توفر كدبك ، و لازم تعرف اننا لو كلنا مع بعض فده مش حيكون الا تكملة شكلية قدام عليتنا ، لحد ما كل واحد يروح لحاله وقف كريم امامها و امسك بيدها و نظر اليها و رد : لا يا علا اوعي تقولي كده ، لازم تعرفني اني حتي لو غلظت مش حاسم لاي حد انه يدمر حياتنا مع بعض ابعدت يده و ابتعدت و تركته و اتجهت الي غرفة نومها دون رد ثم اغلقت عليها الباب ، لقد كان بها ما يكفي ، وقف امام باب الغرفة و اكمل كلامه بكثير من الاستجداء : و الله يا علا و الله بجبك ، اقسملك بالله الموضوع مش زي ما أنتِ فاكدة ، صدقيني اللي اسمها داليا دي كانت موضوع و انتهى بالنسبالي و الله

دفنت وجهها في الوسادة باكية ، كان صوت بكائها يخترق اذنه ، يدمي قلبه علي ما فعله بها ، أهذه هي العروس الجميل ، أهذه هي الزهرة التي دخلت بيته يانعة ثم ذبلت من قبل حتي ان تتفتح أوراقها و عندها اكل بكثير من الاسي : طب ممكن تفتحي ردت بصوت مكلوم : ارجوك يا كريم سييني دلوقتي ، ارجوك ايقرن كريم انه لم يعد هناك امل ، عندها تذكر كلمات ريم له عندما قالت : بس يا ريت

تفتكرني يوم ما حتندم يا كريم
فتمتم في نفسه و هو يعود للجلوس في غرفة الصالون منفردا بنفسه : اديني افتكرك و انا
باندم يا ريم

شعرت بوالدتها قد نامت و عندها قامت و جلست متوسطة سريرها ، سحبت هاتف والدتها
و نظرت في الساعة لتجدها تقريبا منتصف الليل ، كان القلق يلف قلبها و هي لا تعرف ما
حدث ليني و لا ما حدث ليحيى ، قامت من سريرها و ارتدت اسدالها و خرجت من
غرفتها و اتجهت الي الخارج باحثة عن احدا تسأله عن غرفة يمنى او غرفة يحيى او حتي خالها
استوقفت احدي المرضات سائلة : هي اوضة دكتور عمرو السويفي فين
المرضة : اخر الكور يدور علي اليمين

قبل ان ترحل استوقفتها سلمى مرة اخري لتسأل : طيب يحيى ابنه و يمنى في اي اوضه
المرضة : يمنى في الاوضه اللي جنبك و يحيى في العناية المركزة
وقعت الكلمة ثقيلة علي قلبها و ردت بخوف : العناية المركزة ، هو حالته خطر كده
المرضة : و الله هو فعلا انكتبه عمر جديد و الحمد لله ان دكتور عمرو قدر يعمل حاجة
كانت فعلا العملية صعبة اوي
سألت سلمى بقلق : طب ممكن اعرف فين العناية المركزة
- في الدور الثاني

لم يسعها سوى الصعود الي مكان العناية المركزة و لاول مرة تجد نفسها تنظر باتجاه ابن خالها
، وجهها لوجه و قد امتلكها الخوف عليه ، كانت خائفة من بعض مشاعر شعرت بها ، كانت
لا تريد ان تتصرف بهذه الطريقة ابدا ، لكنها لم تستطع ، نظرت اليه و قد الفها شعور كبير
بالذنب ، شعور انها السبب بكل ما حدث له ، كم كانت تخشي لحظة ما يستفيق ، هل
سيكيل لها كل اتهام بانها كانت السبب بما حدث ام سيسامحها

لم تمر الليلة الطويلة علي بيت السويني كما توقعوا ، فكل منهم كان يتقلب علي فراشه ، لا يستطيع اغماض جنن له من كثيرة القلق و الخوف و اليأس
اصعب احساس امتلكهم ان بيوتهم الخمسة كانت في مهب الريح ، لم يعد الميثاق الغليظ غليظا بل بات مفككا

استقيظ صباحا ليجد انها ليست الي جواره ، قام من مكانه باحثا عنها ، حتي وجدها علي سجادة الصلاة شاردة ، جلس إلي جوارها صمت قليلا ثم قال : صباح الخير

ردت بكل ضيق : صباح النور

سأل بقلق : صاحبة بدري اوي ، كده ليه

ريم : ابدا ، انا يمكن مجايش نوم اصلا

رد علاء و قد حوطها بيده : ان شاء الله يكون خير و يحيي يقوم بالسلامة ، و الامور

تتصلح

ردت ريم ببالح ضيقها و هي تبعد يده عنها : ربنا يستر

بالتأكيد شعر بالضيق من ابعدها يده ثم همت واقفة و تركته وحده ، توجهت الي المطبخ من

اجل اعداد الفطور ، لتجده قد دخل خلفها و بدأ ينظر اليها سائلا : امال أنت مالك

ردت ريم بضيق : مالي

علاء : موضوع يحيي بس اللي مزعلك و لا في حاجة تانية

وضعت ما بيدها و التفتت ثم قررت الرد و لكن بحدة الجمته : عايز تعرف مالي يا علاء ،

عايزني اقولك مالي

زفرت بضيق و ردت : حاضر ، انا حاقول

ثم بعصية أكبر : انا زهقت و تعبت و قرفت ، عارف من ايه ، من كل راجل خاين و غدار

و اناي ، منك و من كريم و من علي ، منكم كلكم ، مفيش واحد فيكم يستاهل ابدا ، انا

احنا اللي نحاول نصلح و اتم و لا اتم هنا ، احنا نتحمل و نيحي علي نفسنا ليه و عشان ايه

و اخرت كل ده ايه ، خايقة اني اخسرك ، طب ما اخسرك و ايه يعني ، ما انت كمان
حتخسر و حتخسر اوي ، حتخسر انسانة حبتك بجد و كانت مستعدة تسعدك و انت ايه
يا اخي ايه ، كل اللي همك انك تدور علي نفسك و بس و كل اللي همك مزاجك و بس
بدأت دموعها تنهمر و بقوة و بدأت تبكي بانهيال لم تتوقعه و تكمل : ايه ذنبي اعيش انا و
بناتك كل يوم في قلق و خوف لان حضرتك خلاص مبقاش مالي عينك حاجة ، عايز كل
حاجة مش كده ، و انا مش من حتي ابقى مع راجل احسن منك مدام انا خلاص مابقتش
من وجهت نظرك كويسة ، ليه ، ليه علا تدمر و هي لسه عروسة عشان نزوات فارغة و
ميار تبقي حامل و تتعب و يتعب معاها اللي في بطنها ، عايزين ايه بالضبط ، عايزين نوصل
لفين ، للطلاق ، خلاص نوصل انا اول واحدة حارتاح و مش عايزك في حياتي بعد انهارة
، روح لسوسن و كل معاها حياتك و سيبي و سيد بناتك و كفاية لحد كده ، انا
خلاص بقي ماعدش استعداد استني لما أروى و جنى يدفعوا التمن ، لم هدومك و روح
عيش معاها و كفاية بقي كفاية

ارتمت ارضا و جلست و قد دفنت رأسها بين ذراعيها و زاد صوت بكائها و ارتجافها ، جلس
علاء الي جوارها و هو مصدوم من كل ما قالتة و في غير توقع منه لكل ما سمع ، ضمها اليه و
هو يردد : ياااااااااااااااااااا يا ريم كل ده جواكي ، انا اسف يا ريم و الله العظيم اسف ، اسف
بجد

دفنت رأسها في صدره و اكملت باكية : خلاص يا علاء خلاص بجد ، ماعدتش ينفع الندم ،
خلاص _____ خلاص

اتجه الي السفارة من بعد ما ارتدي ملابس و عندها استوقفته لتسأل : معقولة حتروح
الشغل انهارة

رد علي ببرود : و ماروحش الشغل ليه

ردت ميار باستغراب : توقعت انك تاخذ اجازة و تروح لعمرو المستشفى

بدأ عليّ في تناول فطوره و رد : و هو عمرو محتاجني في ايه
زاد استغراب ميار و ردت : اخوك و محتاجك جنبه
رد عليّ ساخرا : لا عمرو جنبه كثير اوي ماجتش عليا
و قبل أن تكمل حمل عليّ جاكته علي يده و اتجه خارجا و قد أغلق خلفه الباب بقوة انزعجت
منها ميار و لم تفهم بعد سببها !

بمجرد ما استتيقظ ، اتجه ليتصل للاطمئنان عليهم ، توجهت عبير للرد : الو ، ايوه يا
مصطفى ازيك

مصطفى : ازيك أنت يا عبير ، سلمى عاملة ايه
ردت عبير بضيق : الحمد لله اهي انهارده بقت كويسة و عمرو بيقول ممكن تخرج ، لما نشوف
تهددت ثم سألت : و انت ناوي تعمل ايه بعد اللي حصل
مصطفى : اعمل ايه في ايه

سألت عبير بضيق : يعني ايه في ايه ، هو اللي حصل ده مين السبب فيه ، مش انت ،
ادي اخرت الناس الزبالة اللي انت مشغالها معاك
رد مصطفى بضيق : و عايزاني اعمل ايه للناس الزبالة ، واحد مات و الثاني اتشل ، اعملهم
انا ايه

ردت عبير بضيق : لا و لا حاجة صحيح و انت اصلا من امتي بتعمل حاجة ، خليك كده
كل اللي حواليك يضحكوا عليك ، اصلا حيلاقوا واحد زيك فين
رد مصطفى بعصبية : ماشي ارتحتي يا ست هانم بعد الكلمتين دول ، عموما سلمى بس تقوم
بالسلامة و أكيد انا ناوي ساعتها اعمل حاجات كثير
زفر و هو يغلق الهاتف و يقذفه علي السيرير بكل ضيق ، و اتجه واقفا امام المرأة ، نظر الي
نفسه و زفر و قال : معقول اكون مغشوش في كل اللي حواليا كده ، سارة كانت بتحب عبد
الرحمن و فرطت في نفسها معاه و انا لما سترت عليها ، طب يا تري قدرت تنساه بعدها ، و

لا هي كمان بتستعماني ، يا رب ماتقبليش اللي عملتوا معاكي بالخيانة يا سارة لاني فعلا حبيتك
و ماتمناش ابدأ منك الغدر

طرق ماهر باب غرفة سلمى و قرر الدخول للاطمئنان عليها قائلا : صباح الخير
قامت سلمى من مكانها و ردت : صباح النور
عقب ماهر بينما يسترق النظر لعبير : لا ده احنا اتحسننا اوي
اقتراب منها يقيس النبض و يتفحصها ثم رد : لا ماشاء الله كله تمام
ثم التفت لعبير و قال : بنتك ليها تحاليل عندي ، يا ريت تعدي عليا تستلمي نتايجهم
أومات عبير رأسها و ردت : حاضر يا دكتور
خرج و تركهم لتلتف سلمى لعبير لتسأل : يحيى لسه مافاقش
ردت عبير بقلق : لا لسه

ثم اقتربت منها و اكملت : المهم أنتِ ماتفكريش في حاجة خالص دلوقتي ، انا عايزاكي تقومي
بالسلامة و تهتمتي بدروسك و ترمي اللي حصل كله ورا ضهرك ، إبراهيم اهو ربنا خده و
ريحنا منه و عبد الرحمن اهو اتشل و يا رب كمان يغور في داهية
ثم مسحت علي رأسها و ابتسمت : ماشي يا سمسة

ابتسمت سلمى مستغربة و عقبته : ياااااااااااااه دي اول مرة تقولي لي يا سمسة
شعرت عبير بضيق من نفسها و ردت : ده أنتِ احلي سمسة يا سمسة ، كبرتي و بقتي
عروسة كمان بس انا اللي ماكنتش شايقة ، ربنا يخليكي ليا أنتِ و طارق و نور
قامت من مكانها و اتجهت للباب قائلة : انا حاروح اشوف الاخبار و اطمن علي يحيى و
يمنى و ارجعك

اتجهت الي غرفة ماهر و لكنها وقفت امامها للحظة و ببالح التردد امسكت بالمقبض و لكن
بعد لحظة ، رجعت خطوة للخلف و قررت ان تذهب باتجاه عمرو ، فتح ماهر باب غرفته
و نظر ليجدها قد انصرفت فنادي مستوقفا : عبير

وقفت بقلق و التفتت لترد : ايوة ، في حاجة يا دكتور
رد ماهر بضيق : التحاليل الخاصة ببنتك مش حاتخدبهم
ببالغ التوتر تقدمت بعض الخطوات و وقفت امام الباب ثم ردت : ماشي اديهمولي
دخل ماهر الي الغرفة ثم وقف امام مكتبه و نظر اليها قائلا : تعالي خودبهم اهم
دخلت عبير و ما ان دخلت حتي اقترب منها و جذبها اليه و اغلق الباب خلفها ليحتضنها و
بقوة ، انتفضت و ابعدهت و ببالغ عصبيتها كان ردها : أنت بتستعبط ، ايه فاكركني ايه بالظبط
استغراب ماهر من طريقته و من تغيرها و رد : ليه هي اول مرة ، ما انا حضنتك و ياما
حصل اكثر من كده ، و لا أنتِ ناسية قبل ما تتجوزي سي مصطفى
ردت عبير بخوف : ده كان زمان كنا بنحب بعض و كنا فاكركين اننا حتتجوز ، لكن خلاص
خلصنا ، انت اتجوزت و انا اتجوزت و خلصنا ، و يا ريت يا ماهر ننسي اللي فات و كل
واحد فينا يشوف حياته
سأل ماهر بانزعاج : كده ببساطة
ردت عبير بترجي : ملوش لزوم نخرب بيوتنا و مها كان اهو احنا ولادنا يعوضونا و لا ايه
رد ماهر بسخرية : اه فعلا ، معاكي حق و لا ايه ، خلاص يا عبير انا اسف لو كنت
ضايقتك ، انا اصلا كل اللي يهمني هو سعادتك و بس
عبير ببعض الراحة : و هو ده عشمي فيك يا ماهر
ثم التفتت لتخرج من الغرفة قائلة : عن اذنك

استفاق من مكانه ليجد نفسه قد نام علي الاريقة في غرفة الصالون ، قام و اعتدل و نظر
حواله ، و لكنه لم يسمع اي صوت في الشقة ، تحرك باتجاه غرفة النوم ليجدها مفتوحة علي
مسرعيا و لم يجد اي اثر لعلا ، بحث حتي شعر بوجودها فاطمئن و اتجه الي غرفة السفارة ،
ليجدها تجلس امام الحاسوب الخاص بها و تضع بعض الاوراق امامها ، و بدي عليها الانهماك
، اقترب منها و ووقف الي جوارها محاولا ان يفتح حوار قائلا : صباح الخير

ردت باقتضاب : صباح النور
ابتسم و جلس الي جوارها و سأل : بتعملي ايه
ردت ببرود : ابدأ ، باكمل رسالة الماجستير بتاعتي ، كفاية الوقت اللي ضاع
سأل كريم باستعطاف : طب تحبي اسعدك في حاجة
ردت علا ببرود : لا ، شكرا
تهدد و قام من مكانه فاستوقفته قائلة : انا حضرتلك الفطار في المطبخ
التفت بضيق و رد : هو انا حافظر لوحدي ، مش حتفطري معايا
ردت علا و لا يزال نظرها في الحاسوب : انا فطرت خلاص
رد كريم بضيق : يعني بقى لسه عرسان و ده حالنا ، طب عشان ايه كل ده ، مش عايز
افطر يا علا
لم ترد و اتمت كتابة ما كان بيدها و لم تفكر حتي ان تنظر باتجاهه ، عاد ووقف الي جوارها
مرة اخري و اكل : طب زعقي ، اتخنقي ، اعلمي اي حاجة بس بلاش كده
ظلت علي حالها و لم تعقب فأكمل : ياااااااااااه للدرجة دي يا علا ، انا ماكنتش فأكرك قاسية
كده
رفعت عينها بهدوء و ردت : يا ريت ماتتكلمش عن القسوة ، لانك اخر واحد تتكلم عنها ،
اسمع يا كريم ، انت مش ممكن ابدأ تكون حاسس باللي انا حاسة بيه دلوقتي ، فيا ريت
تسكت ، اسكت و سبيني ، اسكت و وفر عليا و علي نفسك و جمع الكلام في حاجة مش
ممكن تخلي اللي اتكسر بينا يتصلح
رد كريم بجزن : ماشي ، بس انا مش ناوي اسكت ، بجد مش ناوي اسكت

طرق باب منزلهم و توجهت ايات لتفتح الباب و ببالغ استغرابها هتفت : بابا
كانت ليلي منهمكة مع احدي الزبائن فاستأذنت قائلة : بعد اذنك
توجهت للباب بعد ما اغلقت الغرفة الخاصة بالخياطة و سألت : مين يا ايات

ايات : ده بابا

وقفت ببالغ استغرابها و نظرت باتجاهه لتسأل : فؤاد ، خير في حاجة حصلت
تهد و هو يتوجه كاي ضيف غريب الي غرفة الصالون ، وجلس و سأل : فين اسراء يا ليلي
ليلي : اسراء في اوضتها

اتت اسراء و بالتأكد هي الاخري استغربت وجوده قائلة : بابا

فؤاد ليلي : ممكن تسيينا لوحدنا شوية

سألت ليلي بقلق : هو في ايه

اسراء ليلي : اوكي يا ماما مفيش مشكلة ، يمكن بابا عايزني في حاجة مهمة

تركهم ليلي وخرجت و قد ملأها القلق ، اقتربت اسراء و جلست الي جواره تسأل : خير يا
بابا

فؤاد و قد قرر التحدث بهدوء : اتمني انه يكون خير يا اسراء ، انا حادخل في الموضوع علي

طول ، أنتِ تعرفي حد ، في حد ناوي يتقدملك

ردت اسراء بهدوء : ابوة يا بابا في ، دكتور عندي في الكلية

سأل فؤاد بقلق : دكتور مين ، اسمه ايه

اسراء : عمرو ، اسمه عمرو السويفي

فؤاد : و عنده كام سنة

اسراء : خمسين ، خمسين سنة

فؤاد : خمسين سنة و لسه متجوزيش

اسراء : لا متجوز و عنده اربع عيال

ثارت ثائرتة و انتفض ليجذبها من ذراعها امامه صارخا : 50 سنة و متجوز و عنده و اربع

عيال أنتِ اتهبتي يا اسراء ، اتهبتي

ردت اسراء بكل ضيق و عصبية : لا متهبلتش ، لما اتجوز راجل قد ابويا ابقي متهبلتش و لما

هو يتجوز بنت قد بنته مايقاش اتهبل ، لاني حضرتك عملتها من قبله ، و عايش حياتك

مبسوط و رمينا ورا ضهرك ، ايه يعني لما يدور علي واحدة قدي يجدد بها شبابه هو كمان و
لا هو حلال عليك حرام علي غيرك
لم يسعه الا ان يصفعها علي وجهها و يرد : اخرسي ، أنت الظاهر امك معرفتش تربيتي
كويس

وضعت اسراء علي وجهها و ردت ساخرة : و انت كنت فين يا فؤاد بيه ، كنت فين و ماما
مكفية علي ماكنة الخياطة و انت بتخرج و تتفسح و تعيش حياتك و لا كأننا من بقية اهلك
، دلوقتي عايز تمثل دور الاب علي اي اساس ، فهمني
جلس الي اقرب مقعد مصدوم مما يسمع و من كل ما قالت ثم رد بتوعد : مهما حصل انا
حافضل برضو ابوكي و يكون في علمك مفيش جواز من الراجل ده و انا حاشوف شغلي
معاه و انا حاعرف ازاي اوقفه عند حده ، فاهمة
قالها و خرج صافعا الباب خلفه بينما تمتت اسراء في نفسها : و ماله يا فؤاد بيه و اهو تدوق
من نفس الكاس

امام قسم شرطة مدينة نصر اوقف سيارته و نزل و اتجه الي داخل القسم ، ثم سأل :

مروان الضيف ، موجود

أوماً رأسه : ايوة

فاكمل : طب قوله ابن عمه

دخل ليصافحه مبتسما : ازيك يا مروان

هم مروان لمصافحته و رد : اهلا و سهلا ، ايه يا عم عماد لو مقولكش عايزك ماتجيش

عماد : يا عم ربنا ما يكتب علينا ندخلك و لا نعرفك اصلا

رد مروان مزاحا : يا ساتر ، ليه بس يا ابني ، المهم ، انا خلصتك الموضوع اللي كنت طالبته

سأل عماد بقلق : و ايه الاخبار

مروان : انت تعرفهم منين

عماد : بصراحة مرات واحد صاحبي
سأل مروان بقلق : و صاحبك ده عرفها من انت
عماد : ايوة فعلا ، ايه يا ابني الاسئلة دي ، انت ناوي تفتحلي محضر ، انا قولتلك عايز
اطمن انهم ناس كويسين ، هي و اخوها و خلاص ، انت ليه مكبر الموضوع كده
رد مروان بضيق و هو يتجه الي مكتبه : انا مش مكبره ، هو اصلا كبير لوحده
سأل عماد بقلق : ازاي يعني وضح
مد يده باحد الملفات و رد : شوف كده
امسك عماد ما بيده و انزعج و رد : ايه ده ، دي صورة سوسن بس من غير حجاب ، و ايه
الملف ده
مروان : ده ملفها عندنا ، الهانم مسجلة اداب
انتفض عماد من مكانه و الجم مما سمع و رد : انت بتقول ايه
اقبل مروان الي صورة اخري و سأل : ده اخوها
نظر عماد الي الصورة و رد : ايوة ده صبري
مروان ساخرا : حلو اوي الاسامي الجديدة اللي اختاروها ، صبري و سوسن ، هایل
رد عماد بقلق : انا مش فاهم حاجة علي فكرة
مروان : بصي يا عماد من الاخر كده الاتنين دول نصابين ، و اتمسكوا قبل كده ، و علاء
مش اول واحد يشتغلوا عليه ، دول بيعجبوا الزبون من انت و الشات الاسلوب الجديد
للنصب و بعد كده يخذوا اللي في النصيب و يدوروا علي غيره
عماد : طب و دول بره السجن ليه ان شاء الله
مروان : حاليا مفيش عليهم قواضي ، لكن اهي ملفاتهم قدامك و اسمائهم عندك
رد عماد بخوف : معقول صبري و سوسن
رد مروان ساخرا : قصدك شربات و عبد الرزاق

هوي عماد لاقرب مقعد و تتم : مش ممكن

لم يسعه بعد ما فعلت الا التوجه الي فيلاتها و علي الاقل ان يفعل شيئا يشعره انه اشفي غليله ، اوقف السيارة و نزل منها و توجه الي البوابة طالبا منهم ان يفتحوا الباب ، توجه الي الفيلا و طرق الباب و ما ان انفتح حتي دخل ثائرا و ببالغ عصبيته بدأ : يا داليا يا داليا هانم - يا محمود بيه يا محمود باشا ، انت فين يا اللي نسيت قبل ما تشوف شغلك و شركاتك و فلوسك انك تربي بنتك ، لو راجل حقيقي واجهني ، لكن ازاي تكون راجل و تكون واحدة زي داليا بنتك

نزلت داليا السلام امامه و في عيناها نظرات التشفي ، ادركت انها استطاعت ان تفعل شيئا و الا لم يكن ليأتي ، تقدمت منه و وقفت امامه ثم عقدت ذراعها امام صدرها و ابتسمت ثم ردت : خلصت

زاد برودها من غضبه و رد بعدما جذبها من ذراعها اليه : ارتحتي أنتِ دلوقتي مش كده ، مبسوفة باللي عملتية ، اوعي تكوني فاكرة انا حاسكتلك علي اللي عملتية معايا ، اوعي تكوني فاكرة اللي حصل ممكن يخيليني اخسر بنت عمي و لو للحظة ، فاهمة ردت ببرود بعدما ابعدت يده : حد قالك تكذب ، ثم انا لسه ماعملتش حاجة دي يدوبك بس قرصة و دن ، لكن انت لسه حسابك ثقيل اوي عند بابي ، انا سبق و قولتلك ماتلعبش مع اللي اكبر منك و انت اللي مش همك ، اللي يحضر العفريت يا شاطر لازم يتعلم الاول ازاي يصرفه

رد كريم بغيظ و توعده : ماشي يا داليا بس يكون في علمك ان علا صدقتني و سامحتني و احب اقولك اني عارفتها هي و عمرو كل حاجة ، كل حاجة و ماعدتش يهمني ، اللي عندك روعي اعملية

ضحكت ملاً فها و ردت : طبعا لازم تصدقك مش مريضة يا حرام و عندها صرع و كساح باين و مش عارفة ايه تاني

اقتربت أكثر و زادت من سخرتها و املت : ما هي واحدة كسر زي دي لازم تصدق
- اخرسي

هكذا كان رده و هو يصفعها بملأ ما امتلكته من عصبية ثم اكل : علا دي ضفرها برقبة
واحدة حقيرة زيك

- انت بتمد ايديك علي بنتي يا حيوان

هكذا رد محمود بملأ عصبية بينا اثنين من البودي جاردز المجاورين له توجهوا الي كريم و
جروه اليهم ، ثم وقفوا به امام محمود الذي رفع يده ليرد الصفعة

- اوعي تكون فاكر اني حاسمهلك

رد كريم و هو ممسك بيده ليزيد غيظه و عندها انقلع محمود و نظر الي رجاله صارخا : عايزه
يتربي

امسكوه الثلاثة و خرجوا به الي حديقة الفيلا بينما جرت داليا مصتعة البكاء الي جوار ابيها
تشاهد كريم و هو يُضرب ، بكثير من التشفي تابعت داليا كريم الذي حاول اولاً ان يدافع
عن نفسه و لكن بعد لحظات لم يستطع الا الاستسلام لكل لكمة و صفعة و ضربة حتي
خارت قواه و سقط ارضا

عندها فُتحت ابواب الفيلا ليتكلم كريم الي جوار سيارته ، لا يوجد مكان في جسده الا و
تحول للون الازرق و الدم قد ملأ ملابسه و وجهه

منذ ان عاد من عمله و هو في غرفة مكتبه صامتاً و قد اغلق الباب علي نفسه ، كانت ميار
قلقة من تصرفاته منذ يوم الزفاف ، هل لاحظ شيئاً ، هل من الممكن ان يكون هناك شيئاً
قد علمه عنها و يضايقه منها ، قررت فتح التلفزيون و الجلوس امامه ، اما عليّ ففي غرفة
مكتبه كان يشاهد صور اخوه الكبير بين احضان العاهرات و لأول مرة يشعر بارتجاف قلبه
و شدة خفقانه و بعض الدموع في عينه ، كاد عقله يطير من هذا الاحساس المفجع ، اخوه
الاكبر و قدوته و مربيه و صاحب الهبة ببساطة رجل زاني ، شعور الاسي الذي لف

صدره جعله يحدث عمرو الموجود امام عينه بالصور و هو يبكي : ليه يا عمرو ليه يا اخويا ،
ليه تعمل فينا كل ده ، ليه تنسي عيلتك و اولادك و مراتك و تعمل كده
تهد و قد سقطت الدموع من عينه و قال في نفسه : طب ليه ميار راحتك العيادة ، كل
دول مكنوش كفاية قلت مرات اخوك بالمرة ، حرام عليك يا عمرو و الله حرام عليك
طرق باب الغرفة و اتي صوت ميار سائلة : عليّ تحب اعملك شاي
جفف عليّ وجهه من الدموع و رد : لا يا ميار مش عايز حاجة
سألت ميار بتأفف من خلف الباب : طب ممكن تفتحلي يا عليّ
اغلق عليّ الدرج علي الصور و مسح وجهه و اتجه الي الباب و فتحه و رد : عايزة ايه يا ميار
سألت ميار بقلق : مالك يا عليّ ، في حاجة مزعلاك
رد عليّ بضيق : لا مفيش

سألت ميار بتردد : طب انت كلمت عمرو انهارة

رد عليّ بعصبية : يوووووووووو ، عمرو عمرو عمرو ، أنت ايه حكايتك بالظبط
ردت ميار باستغراب : ابدأ و الله انا بسألك ان كنت اطمنت علي يحيي مش أكثر و عموما
لو مش عايز تروح انا ممكن اروح مع ريم و علاء اطمن عليه
سأل عليّ بعصبية أكبر : تطمني علي مين
ردت ميار باستغراب أكبر : يحيي

رد عليّ محاولا الهدوء : طب روجي شوفيهم رايجين امتي
اتجهت ميار لشقة ريم ، ليتجه عليّ مسرعا الي هاتفها و باحثا عن اخر مكالمة لها ، قد
تكلمتها و لكنه بعد بحث مضني تأكد ان ميار لا تمتلك حتي رقم اخوه علي هاتفها ، بكل غيظ
قذف بالهاتف ارضا غير مبالي كسره ، سقط مفككا و لكنه لم يكسر ، نظر عليّ الي الهاتف
و مد يده ليعيد تركيبه ، عندها اندهش لما رآه تحته فلقد سقطت شريحة اخري كانت مخبأة
داخل الهاتف ، ابتلع ريقه و خفق قلبه خوفا و هو ينظر الي الشريحة الاخري و قرر ان
يضعها في هاتف ميار و يحاول تركيبه و تشغيله مرة اخري و بمجرد ان انفتح الهاتف بدأ عليّ

البحث في الهاتف مرة اخري ، ليجد ان الشريحة لم يكن مسجل عليها الا رقم واحد بحث
اكثر و اكثر حتي تأكد بل صدم ، صدم لان الرقم لم يكن سوى
رقم عمرو

- يا بنتي متقلقيش انا و بابا بخير و نور مع تيته و كلهم جاين علي المستشفى دلوقتي ،
نخلص بس انا و بابا جرد المحل و نبص علي الحسابات و نحصلهم ، انا مش عارف ازاي بابا
كان مأمّن لواحد زي إبراهيم ده و لا عبد الرحمن انا اتصدمت فيه بصراحة

- لا ان شاء الله خير ، عموما انا عايزك تنسي اللي حصل و عايزك تفكري في مستقبلك و
بس ، عدي كده اللي حصل و تقول الحمد لله ، فاهمني يا سمسة

- ماشي يا حبيبتي مع السلامة
انهي طارق المكالمة ثم عاد الي غرفة مكتب والده ، نظر اليه باشفاق قائلا : سلمى بخير و
الحمد لله و بتقول يحيى فاق بس لسه حينزل اوضة تانية
تههد مصطفى و رفع عينه من الاوراق بضيق و رد : الحمد لله ، انا مش عارف يا طارق يا
ابني دي كده كل الاوراق و لا لسه في اوراق تانية تخص الضرايب
نظر طارق الي ما بيده تفحصه ثم رد : انا حاروح اوضة عبد الرحمن اجزدها ورقة ورقة و
انت شوف اللي عندك

خرج طارق ليدخل صبي المقهي المجاور مناديا : يا حاج مصطفى ، يا حاج
رد مصطفى : ايوة

دخل و وقف امامه و رد : في جدع كده قالي خد الجواب ده و اديه للحاج مصطفى و خد
بعضه و مشي

مد مصطفى يده و امسك الجواب و رد : من مين ده

رد صبي المقهي : واحد غريب ما عرفوش

أوما مصطفى رأسه و رد : ماشي روح انت

فتح مصطفى الجواب مستغربا ليجد المكتوب الاتي

(مش عايزك تستغرب من جوابي و تسأل نفسك انا مين ، انا واحد يعرفك كويس و خايف عليك ، مراتك خاينة يا مصطفى و لو عايز دليل عندي ، في العنوان اللي عندك ده مراتك بتقابل عشيقها ، يوم ما حتكون رايحة حابلقك و اقولك و لو حبيت تتأكد من كلامي تعالى شوفها بنفسك)

امضاء

المنقذ

هو مصطفى مصدوما في غير توقع منه لما قرأ ، شعر ان لسانه قد عقد و عينه قد تفتحت علي كابوس لو كان الكلام صدقا ، ضرب بيده مكتبه و قال ببالغ حزنه : معقولة بعد ما سترتك تطلي فاجرة ، معقول يكون ده جزاتي عندك ، معقول يا سارة

— معقول

(23)

فتح عيناه ببطء ليجد نفسه متوسطا سرير الغرفة ، نظر حواه و علت ابتسامة صغيرة علي وجهه امتزجت بشعوره بالالم ، ابتسامته اجبرت الجميع علي الابتسام و اولهم شيرين و التي تهتت بارتياح لرؤيته مرة اخري ، اقتربت منه و مسحت علي شعره و زادت ابتسامتها متحدثة : حمد لله علي السلامة يا يحيي

ابتسم و رد : الله يسلمك يا ماما ، شكلكم اتخضتوا صح

مديحة : طبعا ، هو انت شوية يا سي يحيي ، ده احنا قولنا مش حنلاقي حد يرخم علينا رد يحيي بتناقل : لا متقلقيش علي الرخامة يا تينة انا ناوي اعوض اللي فات ثم نظر حواه و سأل : امال يننى و سلمى فين

ردت شيرين : حيجوا دلوقتي ، هما في اوضة سلمى ، احنا قولنا نطمئن عليك دلوقتي و
مرضناش ندخل كلنا ، شوية و كلهم حيدخلوا هجوم ، بس ارتاح شوية و بعدين هما حيجوا
امسك يحيي بيد شيرين و رد : طمنييني عليهم يا ماما كويسين
ردت شيرين مطمئنة : ابوة يا حبيبي كلنا كويسين و يمني و سلمى كويسين ، المهم انت قوم
بالسلامة انت بس و طمنا عليك
رد يحيي بفرحة : ياااااااااه ده انا ماكنتش فاكر اني غالي عندهم كده
شيرين ببالغ فرحتها : طبعا انت نور عيننا كلنا يا يحيي

في شقتها بكثير من القلق كانت تجوب ذهابا و ايابا لا تعرف الي اين ذهب ، للحظات
فكرت ان تهاتفه للاطمئنان عليه و لكن سرعان ما تلاشت الفكرة فالجرح الغائر في قلبها اكبر
من ان تفعل حتي لو ماتت من شدة القلق
ركن سيارته و بمجرد ان سمعت صوتها و ادركت وصوله ، جرت الي الحاسوب الخاص بها و
الي اوراق رسالتها و حاولت ان تبدي انها كما فيها و انها لم تنشغل بتأخيره ، اما كريم فحاول
ان يتماسك رغم شدة الالم ، ترنخ و هو يصعد السلم و لكن كلما شعر انه كاد ان يسقط
تمسك بالحوائط ، الي ان ارتطم بالباب و لم يعد يحتمل حتي الوقوف ، عندها جرت علا باتجاه
الباب و فتحته منزعجة ، لتصرخ لما رأت عليه حاله : كريم
زاد انزعاجها و حاولت ان تسند ذراعه الي كتفها و اكلت باكية : ايه اللي عمل فيك كده
حاول التقاط انفاسه فقط و لم يستطيع الرد الا بكلمة واحدة : اسنديني يا علا
استند علي كتفها حتي اوصلته الي غرفة نومهم و تمدد علي السرير و خلعت عنه حذائه و
جرت باتجاه الحمام ، احضرت ادوات الاسعافات الاولية و جلست الي جواره بكثير من
الانزعاج ، وضعت المطهر علي قطعة قطن و بدأت تمسح علي جروحه سائلة : ايه اللي عمل
فيك كده ، انت اتخاقت مع حد
رد كريم بتردد : تقدري تقولي كده

سألت علا بقلق : مين
رد كريم بتردد أكبر : انا روح الفيلا لداليا
علا بانزعاج و قد ضغطت من غيظها علي جرحه و ردت : روح لداليا طبعا يا استاذ كريم
مش قادر علي نفسك
قامت من مكانها ببالغ غيظها و دموعها تكاد تخونها و تبدي غيرتها ، امسك كريم بيدها
مستوقفا و رد : استني يا علا انا لسه ماخلصتش كلامي
جلست و أكملت مسح جروحه و سألت : طب ايه اللي حصل
علت ابتسامة رضا وجه كريم و هو ينظر لعلا و هي تمسح جروحه و ليدرك قلبه حينها انها
بالفعل احبته ، كان يكفيه تلك اللحظات حتي لو قليلة ليرد بعدها : اولا انا اسف علي كل
اللي عملته يا علا
ثم تهدي و اكل : و ثانيا انا حاحكيلك كل حاجة بس يا ريت توعديني انك تقدري تسامحيني ،
ممکن يا علا
زفرت علا و ردت : مش حاقدر اوعدك يا كريم ، لكن علي الاقل حاسمك

الصمت هو العنوان الرئيسي ليومين مروا علي البيوت الخمس ، بعدما استفاق يحيي كان
عمرو يمني نفسه لو ان تنسي شيرين ما فات لكن سرعان ما انهارت احلامه امام رؤيته
جفاف معاملتها بمجرد ان ادركت ان ابنائها بخير
بعد ما استقبل مصطفى الخطاب الخاص بخيانة زوجته لم يعد يتحدث الي احد ، يعلم ان
بانتظاره لحظة مواجهة حتي بعدما تركت سلمى المشفي و عادت الي المنزل مع والدتها الجميع
لاحظ تعمد الصمت بين عبير و مصطفى ، فمصطفى بين ندمه و خوفه و ضيق صدره و
عبير ليست افضل حالا لو انكشف امرها
اما علي فمنذ ان وجد الشريحة و صدمته ليست بالنسبة له كأني صدمة ، فرارة الخيانة التي
اذاقتها له زوجته ليست كأني خيانة انها طعنة مزدوجة من اخوه و زوجته

علاء اثر الصمت ليترك لنفسه و عقله لحظة مراجعة في كل ما مضي ، فلاول مرة يشعر هو بالندم بل شدة الندم و يشعر انه ربما يفكر بالتضحية بسوسن و لا يخسر ريم و اخيرا كريم الذي بعدما قامت علا من مكانها عنه ، ظلت يومين تتلاشي أي حوار بينهم ، لتتركه في حيرة بين اليأس و الرجاء ، كم يتمني لو استطاع الاصلاح ليصلح ، ليعطي الامر و لو فرصة اخيرة ، فرصة لكن ما اصعب انعدام وجودها

صباح الاربعاء طرق عمرو باب الغرفة علي شيرين و يحيى و دخل محاولا ان يفتح باب من اجل الحوار ، نظر الي يحيى و شيرين و بدأ : صباح الخير
ردت شيرين باقتضاب : صباح النور
اقترب من يحيى ليقوم بالكشف عليه بينما يحاول اختلاس النظرات لشيرين ، انهى الكشف و نظر الي شيرين بوضوح قائلا : انا حاكتب ليحيى علي خروج انهاردة
ردت شيرين بقلق : بجدا عمرو ، يعني ينفع نروح البيت
اقترب منها و ابتسم و رد : انا شايف كده احسن و لو حصل أي حاجة انا حاكون معاه
ثم نظر الي يمني و يحيى قائلا : يلا بقي حضروا نفسكم و انا حاوصلكم
خرج من الغرفة و توجه الي مكتبه بينما امام موظف الاستقبال بالمشفي ، وقف احدهم يسأل :
دكتور عمرو السويفي موجود

- ايوة يا فندم ، بس حاليا مش بيستقبل أي كشوفات
- لا انا عايزه في مسألة تانية مش بخصوص كشف ، قوله استاذ فؤاد علام عايز يقابلك
بعد دقائق كان باب غرفة عمرو يطرق ليستأذن فؤاد بالدخول ، نظر فؤاد لعمرو بكل غيظ و سأل : حضرتك تبقي عمرو السويفي
نظر عمرو مستغربا و رد : ايوة يا فندم ، أي خدمة
رد فؤاد و لا يزال علي غيظه : انا ابقي فؤاد علام

صمت قليلا ثم اكمل : والد اسراء ، اسراء اللي انت عايز تتجوزها

علي اعتاب المستشفى ، كانت اسراء تتوجه الي الاستقبال هي الاخري سائلة : اذا سمحت ، دكتور عمرو السويبي موجود ،
بينما شيرين كانت قد انتهت من تحضير اغراضهم و وجهت كلامها ليني و يحيي ، انا رايحة اشوف بابا عشان نزل

توجهت اسراء الي غرفة عمرو بينما في الطريق المقابل كانت تتوجه شيرين إليها حتي وقف الاثنين وجها لوجه امام باب الغرفة ، نظرت شيرين الي يد اسراء التي كادت تفتح الباب و صممت لتبادلها اسراء النظرة و هي تسأل : حضرتك مدام شيرين مش كده ردت شيرين باحتقار : هو كمان عرفك علينا

تفهمت اسراء نظرات شيرين و ردت : لا بس شوفت حضرتك يوم المطعم و سمعت دكتور عمرو و هو يقول اسمك ، توقعت ان حضرتك مراته و متهيألي توقعي صح ردت شيرين بكبرياء : كنت ، كنت مراته

لم ترد اسراء و امسكت شيرين بمقبض الباب ليستوقفها صوت الشجار الخارج من غرفة عمرو ، فتحت الباب لتسمع فؤاد بهلاً عصبيته و قد امسك عمرو من ملابسه و علا صوته : لو فآكر ان مفيش حد يوقفك عند حدك تبقي غلطان يا دكتور عمرو ، انا مش ممكن اسمحك ابدا انك تمس شعرة من بنتي ، فاهم ، لو فآكر انك ممكن تضحك عليها بفلوسك و مركزك يبقي لازم تعرف انها تبقي بنت فؤاد علام مش بنت من الشارع ، اقسام بالله حاوريلك يا عمرو

دفعه عمرو بكل قوته و علا صوته و رد : انا ماضربتش بنتك علي ايدها ، بنتك كانت بتيجي معايا برضاها ، و تخرج و تطلع و تقبل هدايا لو كنت ريتها كويس ماكنتش عملت كده و ساعتها ماكانش حيكون في لزوم لمجيتك عندي

لم يسع فؤاد بعدها الا لكمه علي وجهه و رد : ما هو ده رد كل راجل حيوان زيك ، و لما هو كده عرضت عليها الجواز ليه
رد عمرو بغیظ و قد قرر رد اللكمة : انا عرضت عليها شوفتني اتجوزتها
رد فؤاد و قد امسكه من ملابسه مرة اخري : واضح فعلا انك واحد قدر
رد عمرو بعصية : احترم نفسك

صرخت اسراء ببالغ عصبيتها فيهم : كفاية بقي كفاية كفاية
صوتها استوقف الاثنين ليلتفت كل منهم اليها و في التفاتة عمرو تقع عينه علي شيرين التي
كادت تصرخ بجرح قلبها و كأن عليها الاعتياد علي رؤية عمرو بهذه المواقف ، اعتدل عمرو و
لم يعرف بما يرد و اعتدل فؤاد و نظر لابنته و التي تولت هي الرد عنهم بكل استهجان : اتم
ايه ، مفيش جواكم مسئولية ابدًا ، مفيش واحد فيكم قادر يصتنع الابوة و لو للحظات ، اتم
ايه معمولين من ايه

ثم وجهت كلامها لفؤاد : انهارده افكرت اني بنت فؤاد علام ، ياااااااااااااااااا و من خمس سنين
كنت ايه ، ماكنتش بنتك كنت بنت الجيران
بدأت تبكي بكثير من القهر و اكلت : هو صح ، ايوه دكتور عمرو صح ، لو كنت ربيت بنتك
ماكنتش خرجت معاه و لا قبلت هداياه و لا قبلت تجاريه ، لو، بس انت ماتفرقش عنه
كثير يا فؤاد بيه ، هو جري ورا واحدة قد بنته و انت من قبله عملت كده بعد عشرة سنين
قلت لامي اللي وقفت جنبك ، انا حاجتجوز و بخيارك بين الاستمرار او الطلاق ، علي اساس
ان كده عداك العيب ، ما فكرتش و انت بتجدد شبابك في ثلاث بنات بينك و بينها ، كان
كل اللي همك نفسك ، بتلوم ليه عليه ليه ما هو زيك ، باع بيته و مراته عشان يشتري نفسه
و بس ، جاي تحاسبه ، لا يا بابا
ثم تهتد : قصدي يا فؤاد بيه ، الاول حاسب نفسك

ثم اقتربت من عمرو و مشيت حوله و قررت ان توجه كلامها اليه : اما بقي الدكتور المصون عمرو بيه السويفي فاحب اقوله يا ريت يا دكتور عمرو تفوق و تشوف اللي احنا شايفينه ، تفوق و تشوف الطلبة بتوعك شايفينك ازاي ، اقل ما يقال عنك وسطنا انك دكتور مش محترم

نظر عمرو بكل غيظ و قبل أي رد اكلت : ماتستغريش ، اصل محدش بيحس بنفسه ، ايوة يا دكتور عمرو ، الطلبة عارفينك كويس ، عارفين ازاي بتبص علي البنات و ازاي بتحاول تجيبهم سكة و كل سنة ليك حكاية مع واحدة ، لدرجة ان في بنات بتطلعك مكتبك و عارفة ازاي حتجيب منك المعلومات ، باللبس و البرفان و شوية دلع ، تشرح و تجيب اخرك ، هو ده عمرو السويفي مش كده

صمتت قليلا و نظرت لشيرين و جها لوجه ثم اتجهت ناحيتها و قررت ان تكون اخر كلماتها لهم : كل واحد فيكم ربنا اداله نعمة كبيرة ، زوجة تصونه و اولاد يفرحوه بس كل واحد فيكم عميته انانيته انه يشوف الحقيقة ، دلوقتي كل واحد عايز يقول انه كان صح بس اللي حوالياه هما اللي غلط ، لا ، يا ريت لو ترحمونا و تفوقوا بقي ، يا ريت يا ريت

انتهت كلماتها و جرت خارج الغرفة بأكية ، لتلجم كلماتها فؤاد و عمرو ، لتشعر ابوها بكل لحظة تقصير مرت عليه و تشعر عمرو كم كان مكشوفاً مفضوحاً امام الجميع الا نفسه ، لم يسع فؤاد بعد ما سمع من ابنته الا النظر الي عمرو بكل غيظ للمرة الاخيرة و رد : عرفت مين اللي كان بيضحك ع الثاني يا دكتور عمرو ، واضح ان بنتي فهمت صح ، احنا اللي محتاجين نترني مش هي

انهي جملته و خرج خلف ابنته ، يريد اللحاق بها ، لكنه يدرك جيدا انه هو من تركها اولاً هو من تخلي عنها دون تفكير فيما تريد منه ، مكتفياً فقط بالتفكير فيما كان يريد لنفسه ساد الصمت و شيرين تنظر الي عمرو ، لم يستطع عمرو ان يرفع عينه في عيناها و يرد ، اما هي فأكتفت بجملة واحدة فقط : انا و الولاد جاهزين عشان نمشي ، يا ريت يلا بينا يا عمرو

خارجا من عمله و متجها الي سيارته ليركبها ، الي هذه اللحظة و اليأس و شعور تحطيم القلب هو السائد علي كل تصرف لديه ، وضع حقيبته داخل السيارة و بدأ يحرك السيارة إلي أن استوقفه صوت طرق اظافر علي الزجاج ، فتح النافذة لينظر لمن طرقها ، صُدم عندما وجدها هي ، فتح باب السيارة و نزل امامها و سأل : أنتِ ايه اللي جايبك هنا ابتسمت زيزي ابتسامة عريضة و ردت : حبيت اشوفك عملت ايه ، قلت لعمره اللي قولتهولك

نظر حوله خشية ان يراها احد ثم هتف بعصبية : لا ، و ثاني مرة ماتجليش عند شغلي ، انا مش مستعد إني اتشبهه عشان خاطر سي عمرو ، و اتفضلي بقي من هنا وضعت زيزي يدها في خصرها و ردت : بقي كده ، الظاهر ان بقيت الصور و الفيديوهات اللي عندي حاضطر استخدمهم ثم التفتت و اكملت : عن اذنك

جري خلفها و استوقفها هاتفا : استني ، استني باقولك وقفت بلامبالاة و ردت : نعم عايز ايه

سأل عليّ بقلق : أنتِ عندك فيديوهات و صور تانية لعمره

ردت زيزي ببرود : ايوة ، و بعدين انا لازم امشي عشان انا مش عايزة اشيبك

جذبها من ذراعها و توجه بها الي السيارة قائلا : اركبي

ردت زيزي بتأفف : و علي ايه لعريبتك تتوسخ

رد عليّ بعصبية و هو يفتح باب سيارته و يدفعها : قولتلك اركبي

ردت زيزي بانزعاج : يوووووووووة ، طب ماتزوقش

ركب عليّ ثم ادار السيارة و سأل : ساكنة فين

زفرت زيزي و ردت : ليه

رد عليّ بضيق و هو يزفر : احنا حنتصاحب ، انا عايز بقية الفيديوهات و الصور

ردت زيزي بسخرية : لا والله و المفروض بقي اني حديوملك بالساهل كده
اوقف عليّ السيارة و رد : عايزة فيهم كام
سألت زيزي مستغربة : ده بجد
عليّ : ايوة
زيزي : طب و ليه كل ده
عليّ : انا عايزهم و حديكي اللي أنت عايزه ، قولتي ايه
ردت زيزي و هي تفكر : انا ساكنة في مصر القديمة ، سوق و حاقولك توصل ازاي

ادار المفتاح في الباب ليعلن عن وصوله ، و بمجرد ان دخل ارتسمت علي وجهه ابتسامة
كبيرة و اقترب من بناته و احتضانها بكل حب و بدأ بتقبيلهم ثم اخرج من حقيته كيس
احتوي بعض الحلوي ، ربما هي من المرات القليلة التي فعل فيها هكذا ، لكن ما ميز هذه المرة
انه كان صادقا ، صادقا في كونه يخشي علي بناته و يخاف عليهم و لا يريد لهم ان يعانون لاي
سبب ، قام من مكانه تاركا بناته فارحين بما فعل و توجه الي المطبخ حيث شعر بريم ، قرر
اليوم كسر الصمت بل و فتح باب جديد علي الامل في حياتهم ، اقترب منها ثم وقف خلفها
و الف ذراعه حول خصرها و سأل : لسه زعلانة مني
تهددت ريم و شعرت بما لم تكن لتشعر به من قبل ، صدق كلماته و ردت : احضرك الغدا
التفت اليها و نظر الي وجهها سائلا : مش عايزة تردي عليا
ردت ريم متهربة : عايزني اقول ايه
رد علاء بحب : عايزك تقبلي دي
اخرج من جيبه شيكولاتة و اكمل : انا جبتالك مع البنات عشان عارف انك بتحبها
ابتسمت ريم و ردت : شكرا
ابتسم علاء مداعبا و سأل : حاف كده
ثم وضع يده مشيرا الي خده و قال : عايز شكر بذمة

ابتسمت و طبعت قبلة علي خده و اعادت : شكرا
احتضانها بين يديه و رد : و الله أنتِ حبيبتي يا ريم ، حبيبتي اللي مقدرش استغني عنها مها
حصل ، انا خلاص يا ريم قررت ان انهي كل اللي بيحصل ده
سألت ريم مستغربة : قصدك ايه
رد علاء و قد ضمها اليه مرة اخري : قصدي اني حاطلق سوسن ، حتي لو خسر شقة
الدقي اللي اشتريتها ، و حاقفل علي كل اللي حصل و حنفتح صفحة جديدة مع بعض ، انا و
أنتِ و البنات و حنصح غلطاتنا و نكمل حياتنا سوا ، قولتي ايه
ردت ريم ببالغ استغرابها : انت بتقول ايه
رد علاء مبتسما : باقول اللي لازم يتقال يا ريم ، احنا بنلف و ندور علي ايه ، انا عارف اني
غلطت و ده الحل
ردت ريم بقلق : بالبساطة دي ، انت فاكر انه بالبساطة دي يا علاء ، افرض انك بكده
بتظلمها ، ما ساعتها ممكن يتردلنا ده في بناتنا
رد علاء ببعض الضيق : هو انا كل ما احاول احلها تعقديها ، طب اعمل ايه يا ريم
ابتسمت ريم و ردت مهدئة : يمكن انا ماعرفش بالضبط ايه هو التصرف الصح ، بس اتمني
انك متظلمهاش و خلاص ، دلوقتي ممكن نتغدي و نأجل كلام في الموضوع ده لحد ما الامور
في بيت السويفي تتصلح شوية
التفت ليخرج خارج المطبخ و لكنه التفت مرة اخري و سأل : هو ايه موضوع علي و كريم ،
في ايه هما عملوا ايه
ردت ريم بتردد : لا ابدأ مفيش حاجة ، سوء تفاهم و ان شاء الله يروح لحاله
سأل علاء بقلق : أنتِ متأكدة ان مفيش حاجة و لا مش عايزة تحكي لي
ردت ريم مؤكدة : صدقتي فعلا مفيش حاجة و كلهم كويسين ، انا بس كنت في لحظة غضب
و كنت باقول أي حاجة

التفوا علي السفرة لتناول الغدا و لا يزال الصمت هو العنوان ، الناظر الي مصطفى يعتقد من كثرة ما يحمله من هم انه قد كبر عشرين عاما علي عمره ، ظل شاردا يصتنع امام ابنائه و زوجته انه يتناول الطعام بينما ما كان يدور بخلده هو مرارة الخيانة ان كان سيتذوقها ، قرر ان ينتظر ميعاد ذهابها الي البيت ليتأكد انها ستذهب بالفعل ، أما عبير فكانت أكثر شرودا منه و هي تفكر هل ما فعلته قد انتهى ام ان ماهر قد يحاول و لو لمرة اخري ، حتي سلمى كانت تفكر في مواجهة يحيى فيما بعد ، كل ما دار بينهم هو كلمة استطاعت بالكاد ان تخرجها و هي (حمد لله ع السلامة) و الله يسلمك ، ليقطع طارق الصمت سائلا عبير : هو عبد الرحمن

خرج

ردت عبير بضيق : يخرج و لا يولع حتي احنا مالنا

رد طارق بضيق : لا مالنا طبعا احنا لازم نبليغ البوليس في الي حصل

ردت عبير بغيظ : اهو ابوك عندك قوله

نظر طارق لمصطفى و سأل : بابا ، قوت ايه في كلامي

نظر مصطفى اليه و رد : هه قوت ايه في ايه

عقبت عبير بسخرية لطارق : شوفت يا ابني اهو هو ده اخر ابوك لا عمره حل و لا ربط

و كأن جملتها كانت هي القشة التي قسمت ظهر البعير او هكذا ، انفجر بركان غضب من

مصطفى ، ازاح الاطباق التي امامه لتتكسر ارضا ثم صرخ في وجه عبير : أنت ايه يا شيخة

ما بتحسيس ، مش قادرة تحترميني ييتي علي الاقل احترمي نفسك ، احترمي انك تكلمني

عدل قدام عيالنا

تجمدت عبير من بركان الغضب الهائج امامها و لم تستطع الرد ليكمل مصطفى : انا خارج و

سيهالكم حلوا اتم و اربطوا براحتكم

تركهم و اتجه الي غرفة نومه ليبدل ملابسه ثم خرج دون كلمة اخري ، اما عبير و اولاده

فألجمهم ما فعل

علي اعتبار بيت السويبي استوسقف عمرو سيارة الاجرة و نزل ليتجهوا اخيرا الي منزلهم ،
بعد ما مضي من ايام في المشفي ، شفيت جراح يحيى و يمنى و لكن ما من طبيب و لا
مشفي تستطيع ان تفعل شيئا حيال جرح شيرين الغائر بكل ما فعله عمرو ، صعدوا الي شقة
مديحة التي كانت تنتظرهم ببالح لاهتها ، دخلوا من اجل الاستراحة بعض الشئ لتبدأ مديحة
الحوار بفرح : الف الف حمد لله علي السلامة يا يحيى ، نورت البيت يا بني انا لازم اريك
يا يحيى من العين ربنا يحرصك و يحفظك و يسلمك يا رب
ردت يمنى بمزاح : كل ده ليحيى مع ان انا و سلمى كنا معاه برضو
ردت مديحة بقلق : قدر و لطف يا بنتي قدر و لطف
ثم نظرت لعمرو الشارد و الذي لم ينطق بكلمة منذ أن أتى سائلة : امال انت مالك يا عمرو
رفع عمرو وجهه ثم رد : مالي
ردت مديحة ببعض القلق : صوتك كان كويس لما كلمتني هو حصل حاجة
رد عمرو بضيق : لا ابدا ، امال يوسف و يارا فين
ردت مديحة و هي تتجه للمطبخ : عند ميار اصل علي بقي كل يوم يتأخر
ثم التفتت لعمرو لتكمل : بالله عليك تبقي تكلمه يا عمرو ، توصيه علي ميار شوية
زفر عمرو بضيق و رد : حاضر
بينما اتجهت مديحة لتحضير الغدا كانت ميار و يارا و يوسف يتجهان الي النزول الي شقة
مديحة ، نظر عمرو لشيرين محاولا فهم ما يدور برأسها و لكنها سرعان ما اشاحت بوجهها
بعيدا و بمجرد دخول يارا و يوسف كان عليها اصتناع البهجة و الترحاب بهم و كأن شيئا لم
يكن لكن شيرين اليوم قررت اللا تأثر الصمت مرة اخري ستواجههما كلفتها لحظة المواجهة
فهنالك ما هو اهم و يجب ان تحافظ عليه ، هناك ابناؤها الاربعة
دخلت ميار بعدها مصالحة للجميع ثم مواجهة كلامها ليحيى : حمد لله علي سلامتكم يا يحيى
رد يحيى مبتسما : الله يسلمك يا ابلة ميار مع اني زعلان من عمرو علي بس اقول ايه بقي ، انا
ماشفتوش في المستشفى خالص ، حتي يوم ما جيتي

ردت ميار متأففة : ابدأ بس اليومين دول عنده ضغط شغل ، بس هو كان عايز يحيى و الله بس ماكانش بيعرف

لحظات و كانت سيارة كريم تقف امام المنزل بعلا و والدته ، نزلا ليتوجها هم ايضا لبيت العائلة و بمجرد دخولهم ، استوقف الجميع ما بدي علي كريم من اثار الضرب رغم مرور اليومين ، و يمر الوقت ثقيلًا عليهم و علي اجتماعهم و لكن عليهم ان يتحملوه ، عليهم ان يباركوا رجوع يحيى الي بيته ، اما يحيى رغم وجود الجميع كان يمني نفسه ان تنزل سلمى هي الاخرى و التي تحججت بالارهاق و اثرت المكوث في بيتها لتتلاشاه مرة اخرى ، لم يعلم لماذا احزنه انها لم تأتي و شعر انه ليس معها لديها كي تفكر حتي و لو من باب الواجب ان تنزل لرؤيته ليبقي علي شروده و هو يقول في نفسه : معقول يا سلمى ، مفيش حتي ازيك اما هي فكانت تتقلب علي سريرها بكثير من القلق ، تريد ان تراه و تريد اللا تراه ، بين شعور بالخوف من نظره لها و تمني برؤيته ، لتقول في نفسها : و الله عايزة انزل بس خايفة ، خايفة تبصلي بصة تجرحني و تقولي أنتِ السبب و انا ماكانش ليا يد في كل اللي حصل

مضت الجلسة حتي انتصف ليل القاهرة ، كانت في شقتها لا تزال تجوب ذهابا و ايابا من القلق ، تتصل بهاتفه فتجده مغلق ، تفكر ان تبلغ احدا لكن سرعان ما تتلاشي الفكرة لانها قالت انه بعمله ، و اخيرا و بعد طول انتظار اوقف علي سيارته امام باب المنزل ، ترنح خارجا من السيارة ليتجه الي بيته ، تفوح رائحة الخمر منه و بالكاد يري امامه و هو يخرج مفاتيحه ليصعد السلام مترنحا و هو يكاد يهوي الي ان وصل الي شقته و فتح بالمفتاح ، لتراه ميار و تجري نحوه قلقة هائفة : اتأخرت ليه يا علي انا قلقت عليك

ابعدا عنه و اغلق الباب خلفه و نظر لها بضيق و رد : ايه ، قلقتي عليا حضرتك ردت ميار بانزعاج : طبعا قلقت

ثم اقتربت من فمه و كادت تختنق و هي تسأل : أنتِ شارب حاجة يا علي اتجه مترنحا الي غرفة النوم و رد : شارب المر يا ميورتي

ثم اتجهت اليه مسرعة ظنا منها انها ستطمئن علي مصطفى لكن سرعان ما تحطمت امالها و هي تسمع صوت ماهر يرد : صباح الخير

ردت عبير بضيق : صباح النور ، احنا مش اتفقنا انك مش حتتصل تاني

ماهر : الحقيقة ماقدرتش علي نفسي يا عبير وحشتني قولت اكلمك

ردت عبير و قد زاد ضايقها : و اخرتها يا ماهر

ماهر : جميل السؤال ده يا عبير ، بس اخرتها عندك أنتِ ، أنتِ اللي حتقرري اخرتها تكون ازاي

ردت عبير باستغراب : مش فاهمة ، تقصد ايه

رد ماهر ساخرا : بصي انا حاكلم ع المكشوف ، انا صورتك يوم ما جيتلي البيت و معايا الصور ، لا و معدل فيها شوية تعديلات تحفة ، بافكر اخد فيهم رأي عمرو و يمكن كان رأي مصطفى ، قولتي ايه

لتصدم و تهوى الي المقعد المجاور و ترد ببالغ خوفها : مش ممكن انت ازاي تعمل كده ،

المفروض اننا اصدقاء انت اللي قولتلي كده ، المفروض ان اللي بينا حاجة بريئة مش ده

كلامك

تعالات ضحكاته و رد : و أنتِ صدقتي ، و بعدين احنا حنضحك علي بعض ، انا لو كنت

اتكيت عليكي شوية كنتي دخلتي معايا اوضة نومي ، و الحقيقة يا بيرو انا مش عايز أكثر من

كده و لو لمرة واحدة بس و بعدها حاديكي الصور و اوعدك اني مش حاكلمك تاني ، قولتي

ايه

صدمت مما قال و هتفت : لا طبعا انت ازاي تطلب طلب زي ده ، انت مجنون ، ازاي

تسمح لنفسك تقولي كده ، لا طبعا انا عمري ما حاعمل كده

رد ماهر بلامبالاة : طب اسمعي يا عبير و ده اخر كلام عندي ، انا مستنيكي الساعة سابعة

لو ماجتيش ، سابعة و نص حاكون عند مصطفى و تمانية حاكون عند عمرو و كفاية دول و لو

تجبي اعرف طارق كمان انا ممكن اعرفه ، هه قولتي ايه

عبير و قد بدأت تبكي بانهيار : حرام عليك ارحمني ، انا كده حتفضح ، ابوس رجلك انت
عندك بنات بلاش تعمل معايا كده

رد ماهر بعصبية : انا مش ناوي اكلم كثير ، اللي عندي قولته و مستنكي ، سلام
اغلق الهاتف بينما انفجرت عبير باكية ، دفنت وجهها في يديها و ردت بخوف : ليه كده ، انا
عملت فيك ايه عشان تعمل معايا كل ده ، حرام حرام

للمرة الرابعة و يأتيها نفس الرد : الهاتف الذي طلبته ربما يكون مغلقا ، حاول الاتصال في
وقت لاحق

زفرت بشدة و قالت في نفسها : معقول يا أميرة، معقول مش قادرة اصدق انك تتخلي عننا
في التوقيت ده ، ربنا يستر

اتجهت للمطبخ و هي في حيرة كانت تتمني حسمها بكلامها مع أميرة، و لكنها لم تجدها ، منذ
يوم الحادث و لا وجود لها و الحيرة تزداد بداخل شيرين و تدفعها أكثر للمواجهة ، دق هاتف
عمرو فاستيقظ علي صوته و اتجه الي الرد و لكن في الشرفة و بأكثر صوت خافت لديه ، لم
تعد شيرين تعبي بكل هذا ، فمكالمة في هاتف اقل بكثير مما يفعل و بعد مرور نص ساعة ،
دخل عمرو و وضع هاتفه و توجه الي شيرين

دخلت ميار من الشرفة فصدمت بوقوف علي أمامها و الذي سأل ببالغ غيظه : كنتي بتكلمي
مين

ردت ميار بخوف : ابدأ ، كنت بأكلم ماما اطمئن عليها ، دي حتي كانت بتقول بقالنا كثير
ماروحناش اسكندرية و عايزة تشوفني
تركها علي بعدما التي عليها كل نظرات الشك و اتجه الي اقرب مقعد ، جلس يفرك رأسه من
كثرة الصداع و لم يتحدث ، اتجهت ميار و وقفت امامه و سألت: ممكن اعرف انا بقي كنت
فين حضرتك امبارح و ليه ماروحتش الشغل انهاردة

رد عليّ بعصية : و أنتِ مالك ، أنتِ حتحاسبني و لا ايه
جذبتها من ذراعها امامه و أكمل : من هنا و رايح ملكيش فيه ، اروح اجي انا حر ، فاهمة
ردت ميار بعصية : لا مش فاهمة البيت ده لي احترمه و لازم تفهم ده كويس
زفرت ثم استغفرت : استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم
ثم اكملت بهدوء : يا عليّ بلاش ندخل بينا شيطان ، قولي ايه اللي مزعلك مني و انا و انت
تتفاهم ، انا خايفة عليك يا عليّ
تعالات ضاحكته ساخرا و رد : فيكي الخير و الله ، عموما يا ريت توفري الحبتين بتوعك دول
عشان خلاص مابقوش يأكلوا معايا ، و لآخر مرة باقولها لك انا حر في تصرفاتي يا ميار ماشي
ثم اتجه الي غرفة النوم و أكمل : انا داخل أكمل نوم عشان مصدع ، اصحي الاقي الغدا جاهز
عشان نازل بعد الظهر

- طب ممكن تسمعيني

كررها أكثر من ثلاث مرات و مع ذلك لم ترد ، تركت المطبخ و اتجهت للغرفة النوم ، اتجه
عمرو خلفها و اغلق باب غرفة النوم و اتجه ليجلس الي جوارها قائلا : ارجوكي يا شيرين
اديني فرصة ، اخر فرصة
بدت واجمة و هي تسمع و لا تعرف باي رد ترد و لكنها ردت : بعد ايه
تهدت لتخرج من صدرها تهيدة حملت مرارة السنين و اكملت : انت ضيعت بايدك كل
الفرص يا عمرو ، مسحت كل حاجة حلوة كانت بينا و بجاول افكرها لك عشان نكمل ، انا
عارفة انك حتقول انا ماغلطش لوحدي ، انا عارفة يا عمرو اني غلطت ، بس تفتكر ده مبرر
كافي لكل اللي أنت عملته ، لو كنت اتجوزت عليا و قررت تعف نفسك بدل كل المسخرة
دي يمكن كان ارحم عليا ، لكن انت دخلت بيتنا كبيرة من الكباير و مش اي كبيرة يا عمرو ،
دي اكبر كبيرة عند ربنا (الزنا) و ادي يجي و سلمى و يمني هما اللي كانوا حيدفعوا التمن ،
تقدر تقولي لو عبد الرحمن و إبراهيم كانوا خطفوهم و يجي مالقهومش ، كان ايه اللي ممكن

يحصل ، لكن اهو ربنا ستر ، ستر عشان تفوق علي رأي اسراء ، تحب يمني يجي عليها يوم و
تعمل زبها ، اهي عملت كده من ياسها عشان ترد لابوها القلم ، تحب بنت من بناتك تحطك
بنفس الموقف

تهدت أكثر و بكت : انا عايزاك تخرج من حياتنا يا عمرو ، عايزاك تخرج للابد و مش عايزة
اشوف وشك تاني و مش عايزة افهم اي حاجة ، خلاص اللي بينا مات يا عمرو ، مات و
اندفن

رفع عمرو وجهه و تحدث بكثير من الحزن : انا محتاجك اوي ، عمري ما كنت محتاجك قد
دلوقتي ، ارجوكي يا شيرين ، اوعدك اني حاصلح بايدي كل حاجة ، اوعدك اني حايع العيادة
دي و افتح واحدة جديدة في مكان تاني ، او نساقر انا و انت و الولاد ، اقولك ايه رأيك
نطلع عمرة السنة دي ، انا و أنت و ماما

بدأت تدمع عيناه و يكمل : و الله العظيم يا شيرين انا ندمان علي كل اللي عملته ، حاسس
ان ربنا فوقني و اني اخدت قلم جامد اوي و حقك رجح ، ابوس رجلك سامحيني يا شيرين ،
سامحيني علي كل اللي فات و اوعدك اني حاصلح كل حاجة

خرج صوت شيرين بخفوت و حزن : يا ريت تقدر يا عمرو بس خلاص فات الاوان
رد عمرو باكيا : لا لسه مافاتش ، ارجوكي يا شيرين اديني و لو بصيص امل
نظرت شيرين الي دموع عمرو المنهمرة و لم تعرف باي رد ترد فصمتت قليلا ثم ردت : خلي
املك في ربنا يا عمرو ، باب التوبة عمره ما حيثقل في وش حد ، يا ريت يا عمرو تكون
صادق مع نفسك فعلا و تكون ناوي تتوب و ترجع لربنا ، بس انا عايزاك تعرف يا عمرو ان
صعب عليا اسامحك بعد كل اللي حصل

رد عمرو ببالح حزنه : يعني خلاص يا شيرين ، مبقاش بينا اي امل
صمتت و لم ترد و اشاحت وجهها عنه ، نظر لها نظرة ترجي و لأول مرة في حياته ينزل علي
ركبته أمامها متوسلا و ليكمل : نفسي ميفوتش الاوان و تسامحيني ، نفسي اوي يا شيرين

أقدر اخليكي تسامحيني ، لو كنت اعرف كنت فوقت من زمان ، علي الاقل ماكنتش
ضيعتك من ايدي
- يا ريتك ضيعتني انا و بس ، يا خوفي يا عمرو تكون عيلة السويفي كلها ضاعت و انت
السبب

كان يضع اطباق الطعام علي السفرة و هو يميني نفسه ، لو استيقظت و اتت لتفطر معه ،
سمع صوتها و هي تخرج من الحمام ، ثم التفت ليجدها امامه و قد تزينت و ارتدت ما ابدها
جميلة للغاية بل ان رايحة عطرها عندما تنسما ، كانت كافية ان تجبره علي الابتسام ، نظرت
الي السفرة ثم له و تحدثت : صباح الخير
ابتسم كريم رغم استغربه و رد : صباح النور
فتحت علا احدي المقاعد و جلست امام الفطار و ردت : كمان محضر الفطار بنفسك
رد كريم و قد نظر بحب : الصراحة ، قلت اقطع عليك الطريق قبل ما تفطري لوحدك و
افطر لوحدي
لم ترد علا و سحبت بيضة و ضربتها بالمنضدة لتقشرها ، عندها علت ابتسامة واسعة وجه
كريم ، نظرت علا له و سألت : في حاجة و لا ايه
رد كريم مبتسما : اصلي انا كمان اول حاجة باعملها لما افطر اني باكل البيض اول حاجة ،
ماكنتش فاكر اننا شبه بعض كده
لم ترد علا و اكلت تناول ما بيدها لتجد كريم قد سحب يدها و قبلها بشافته و تحدثت :
جميل اوي البرفان اللي أنتِ حاطاه
ردت علا بخجل : شكرا
سأل كريم بهمس : لسه مش عايزة تسامحيني
تهدت و اثرت الصمت فاكل : و الله توبنا الي الله و ندمنا علي فعلنا و الله علي ما اقول
شهيد

ابتسمت و ردت : انا مش عارفة افطر ممكن تسييني افطر
كريم : أنتِ مش عارفة تفطري بس ، لكن انا مش عارف اعيش يا علا ، و الله لو اعرف
اعمل ايه بس عشان تنسي و تسامحي كنت عملت ، ليه مصممة نضيع اجمل ايام عمرنا مع
بعض هدر

تهدت علا و ردت : خايفة يا كريم ، خايفة ، انت مش عارف انت عملت فيا ايه ، انت
ضيعت مني الامان ، الامان اللي حسيت اني حلاقيه معاك ، حسيت بصدمة لما اكتشفت
قد ايه انا كنت مخدوعة فيك ، انا كنت بصدقك في اي حاجة بتقولها رغم انك كنت كداب
، دلوقتي مش قادرة اصدقك مع اني عارفة انك مش بتكذب عليا ، صدقتي انا بجبك يا كريم
و يمكن ده اللي وجعني أكثر ، اني حبتك بجد لكن انت —————
وضع كريم يده علي شافتيها و رد : مفيش لكن يا علا صدقتي ، انا عارف اللي عملته لكن لو
مش عايزة تصدقي كلامي يبقي علي الاقل صدقتي حبي ، عشان دي الحاجة الوحيدة اللي
ماكذبتش فيها مش من يوم ما اتخطبنا يا علا ، لا من زمان من يوم ما وعينا ع الدنيا من يوم
ما شوفتك بتكبري قدام عنيا

جذبها من ذراعها و احتضانها بين يديه ، لتعيد لها هذه اللحظة بعض الشعور بالامان ،
شعور كاد يتلاشي بينهم لولا انها بداخلها تصدقه او الافضل ان نقول تريد تصديقه

بات ليلته بالمعرض بعدما ظل يجوب الشوارع بالسيارة من شدة ما كان يخشاه ، وصل طارق
للمعرض و استمات في إقناعه ليعود للمنزل و بعدما فشلت كل محاولته جاء رده الاخير
مترجيا : يا بابا معلش عشان خاطر سلمى اللي لسه راجعة البيت
رد مصطفى بضيق : ارجوك يا طارق تسييني براحتي دلوقتي يا ابني ، انا خارج البيت بس
يومين كده و ارجع ، طمن امك و اخواتك عليا
زفر طارق و انصرف بعدما ادرك انه لا محالة من عودة مصطفى معه و اكتفي فقط بان
يطمن والدته ، ظل مصطفى علي ضيقه و شروده لا يعلم كيف يتصرف و كلما حاولت سارة

الاتصال به لم يرد عليها ، ظل علي جلسته و لم يدرك كم مضي عليه فيها حتي قاطعه صبي
المقهي المجاور مناديا : يا حاج مصطفى ، يا حاج مصطفى
قام مصطفى مسرعا من مكانه ليرد : ايوة

- الجواب ده برضو

جذبه مصطفى من يده و اخذه و اعطي له نقود و طلب منه ان ينصرف دون ان يكمل
كلامه ، انصرف صبي المقهي ففتح مصطفى الجواب ببالغ سرعته و قرأ (انهاردة الساعة
سابعة و نص في العنوان اللي كتبهولك ، لو عايز تتأكد تعالى شوف بنفسك)
(24)

ساد للصمت للحظات ظل يعيد فيها قراءة الملفات و في كل مرة يحاول أن يجد ثغرة بها يثبت
أن ما تنامي علي مسامعه كان كذبا و بعد تمام اليقين ، ببالغ عصبيته وقف صارخا فيهم : لا
مش ممكن ، مش ممكن

مروان لعلاء : ارجوك تهدي يا استاذ علاء ارجوك تهدي

رد علاء مصدوم : شربات و عبد الرزاق ايه ، انا احط نفسي في مستنقع بالشكل ده ، انا
اعمل في نفسي و بيتي و مراتي و ولادي كده ، كان معاها حق ريم في كل اللي قالته ، و انا
اللي كنت خايف اظلمها لو طلقته ، اترهيا واحدة حقيرة من الشارع
رد عماد محدثا : طب اهدي بس ، اهدي و كل حاجة حتتصلح ان شاء الله
ضرب علاء بيده علي المكتب الذي امامه و رد : انا مش حارتاح الا لما اشرب من دهم هما
الاتنين

عماد : ملوش لزوم الكلام ده ، انت افتح محضر بتهمة النصب و بلغ عنهم
مروان لعلاء : انا اسف اوي يا عماد بس حتي لو صاحبك عمل كده مفيش حاجة حتحصل
، اولاهي مراته و ثانيا هو كاتب الشقة باسمها ، كل حاجة اتعملت بمزاجه و القانون لا يحمي
المغفلين

رد علاء و هو يفرك يده من الغيظ : لا انا معنديش قانون و لا يجزنون ، انا حاخذ حقي
بايدي
مروان : طب اهدي بس و اسمعني ، انا عندي فكرة لو نفذتها حتاخذ حقتك ، بس اهدي
و اسمعني كويس

مرت سويغات النهار في هذا اليوم بكثير من الضيق و الخوف و لولا تعاقب الليل و النهار
لما تمني اصحاب هذا المنزل ان يروا ليل هذا اليوم
تأثق امام المرأة و وضع عطره و بدي باهبي صورة و اتجه الي الباب ، استوقفته و قد بدي
عليها الغضب و هي تسأل : انت خارج يا علي
وقف علي امام الباب و رد : ايوة ، و حتأخر كان
ردت ميار بقلق و قد اقتربت منه : طب يا علي تيجي بالسلامة
فكرت في تقبيله و فتحت ذراعها لتلقي بنفسها في احضانه لتفاجئ به يستوقف ذراعها و
يبعدا عنه و يبعد هو ثم ينظر نظرة مشمئز و يفتح الباب ليخرج ثم يصفعه خلفه غير عابئ
بما شعرت به ، تألمت و هي تري هجره و دمعت عينها بل اقتربت لاقرب مقعد و هي لا
تعرف ماذا تفعل ، هل تقول الحقيقة مهما كانت مريرة ام تأثر الصمت ، أم أنه آن اوان
المواجهة

قررت عبير الخروج ، هذه المرة لم تفكر ان تقف امام المرأة و لم تفكر الا انها ستذهب
بقدمها الي الجحيم ، كانت تحاول كتم دموعها التي كانت تنساب دون تعمد منها اثر الصدمة
التي صدمتها بمن كانت تظنه حب عمرها ، لتجده رجلا قدرا ندلا جبانا ، لا يري فيها عبير
التي كانت تريده ان يراها بل لا يري الا شهواته و قدراته ، طافت كل الذكريات علي رأسها
لتفهم لماذا كان والدها يرفضه زوجها لها ، الان علمت الحقيقة و لكن قد فات اوانها

في بيته جلس شاردا حزينا من يراه يظن انه يشاهد التلفاز و هو محتضن بناته ، لكن الحقيقة انه كان في اصعب لحظة من حياته و المهون الوحيد عليه لتمر ، هو ان يحتضن بناته الاثنتين نظرت ريم لتجد ان البنات قد ناموا في احضانه فهمست : علاء ————— علاء
نظر علاء لها و رد : ايه يا ريم

ردت ريم مبتسمة : البنات ناموا في حضنك ، هات انايمهم في سريرهم
حملت البنات منه و انتقلت لينااموا في مكانهم ثم عادت له و جلست الي جواره مستغربة
حالته و ما كان عليه و عندها سألت ريم : مالك يا حبيبي فيك ايه
تهد بضيق و رد و قد لاحت دمعة في عينه : لا مفيش يا ريم ، ماتشغليش بالك
سألت ريم باستغراب : انت روحت لسوسن
رد علاء بضيق من مجرد ذكر اسمها : انا طلقت سوسن مش روحتلها
ردت ريم بانزعاج : طلقتها

علاء : ابوة

ريم : و هو ده اللي مضايقتك ، طب انا ماطلبتش منك كده ، ليه عملت كده
ابتسم علاء رغم حزنه و رد : أنت طيبة اوي يا ريم ، و جميلة اوي ، و وفيه اوي و انا
ماستهلكيش

احتضنها بين ذراعه و أكمل : ريم سامحيني علي اللي عملته بالله عليك تسامحيني
ردت ريم باستغراب : انا مسمحاك يا حبيبي

رد علاء بقلق : ريم انا عايز اوصيكي ع البنات بجد خدي بالك منهم ، الكارت اللي ف
درجي انا حاطط الرقم السري تحتيه و لو حصل اي حاجة تروحي البنك و تقبضي بيه مرتبي
، فاهمني

تهد ثم أكمل : انا عامل ببقية فلوس الورث بتاعي وديعة باسم البنات خليها تنفعهم و —————

قبل ان يكمل ردت ريم : ايه يا علاء الكلام ده انت خوفتني اوي

رد علاء مبتسما : ابدأ يا حبيبتى بس تبقي عارفة

توجه الى عيادته باحدي سيارات الاجرة ، لم يكن يعلم عمرو حينها ان عليّ وقف يراقب من بعيد و يشاهد اخوه و هو يصعد الى عيادته ، كان عليّ يفرك يده و يدب بقدمه في الارض بانتظار هل ستأتي ميار ام لا كعادة كل خميس ؟؟؟

ضغطت عليّ الجرس من اجل الدخول ، فتح ماهر الباب قائلا : طول عمر مواعيدك مضبوطة يا بيرو

تقدمت خطوات من اجل الدخول ، و عندها اغلق الباب خلفها فتلتفت بخوف عليّ اثر صوته و لا تعلم ماذا تقول ، اقترب منها يريد احتضانها لكنها ابتعدت عدة خطوات للخلف و ردت : انا عايزة الصور من غير ما يحصل حاجة ، ارجوك يا ماهر ، ابوس رجلك ، بلاش فضايح ، هات الصور و سيدي انزل

ضحك ماهر ساخرا و رد : يا بيرو يا حبيبتى بطلي سداجة بقي ، دي اللحظة اللي انا مستنيها من عشرين سنة اضيعها كده بالساهل اقترب منها ثم جذبها لبيقتها بين يده و اكمل : مش عايزك تخافي مني يا عبير ، انا عملت كل ده عشان بحبك

وقفت احدي سيارات الاجرة ليري ميار تنزل منها و تتجه صاعدة الى عيادة عمرو ، رغم شكه فيها الا انه منى نفسه للحظة الاخيرة ألا تأتي و لكنها أتت ، اتت كعادة كل خميس لعيادة اخوه ، صدمه انها وقفت تتحدث في الهاتف ثم اتجهت للصعود ، ضرب حينها المقبض بيده و هو يصرخ : خاينة خاينة خاينة تهد بأئين بالغ ثم اكمل : ماشي و الله لاوريك يا عمرو

وقف مصطفى ينظر حوله يريد التأكد انه العنوان الصحيح و اتجه ليصعد الي الشقة ، لم يكن ماهر قد احكم إغلاق الباب لانه يعلم انه سيأتي ، صعد مصطفى السلام غير مصدق انه قد وضع بهذا الموقف بينما ماهر يحاول ببعض الكلام المعسول تدارك الموقف ، اما عبير فتحاول مترجية : اديني الصور و سينني اروح

رد ماهر بطريقة حانية : يا عبير انسي كل حاجة ، انسي كل حاجة و ماتفكريش الا في اللحظة اللي بتجمعنا ببعض دلوقتي و بس ، عايزك تستمتعي و تنسي مصطفى و أرف مصطفى و تكوني معايا زي كل مرة كنا فيها مع بعض ، سبيلي نفسك يا حبي ثم قدم يده باتجاه ان يخلع عنها حجابها و لكن مصطفى كان قد دخل بل و تجمد في مكانه يستوعب ما رأي و هو يهتف : عبير ، مش ممكن ----- أنت ، أنت يا عبير

تجمدت عبير بمكانها و ردت ببالغ الخوف : مصطفى

طرق الباب بسرعة لم تتوقعها ، تقدمت لتفتح الباب مسرعة لتتفاجئ به فتهتف : علي اكملت باستغراب : معقولة ، ده انت رجلك اخدت ع البيت اوي ، تعالي اتفضل دخل علي ثم هوى الي اقرب مقعد محمولا بكل هم الدنيا ، زفر زفرة قوية جدا فسالت زيزي : يااااااااااااه كل ده

رد علي ببالغ همه : عايز انسي ، عايز انسي اوي ، يا ريتني كنت موت قبل ما يبجي اليوم ده ردت زيزي باستغراب : تنسي ايه و بعد الشر على شبابك يا اخويا بدأ يبكي بألم و يرد : انسي انها عنده ، انسي انها معاه ، انسي انها حامل ثم انخرط باكيا ليكمل : حامل منه ثم بكى أكثر و أكمل : مراتي حامل من اخويا حامل من اخويا

طبببت زيزي علي كتفه فوضع حينها رأسه علي كتفها و اكل : هما الاتنين ليه يعملوا فيا كده
مراتي مع عمرو في عيادته

ضربت زيزي يدها في منتصف صدرها و هتفت باشمئزاز : يا لهوي ، هو اخوك طول عمره
واطى ، واطى واطى بس ماكنتش اتخيل انه واطى كده ، حتي مرات اخوه
طبببت اكثر علي كتفه و ردت : بس ارجع و اقولك العيب علي مراتك كانت وقفته عند
حده

رفع علي رأسه و اكل : لكن لا ، انا مش حاسكت ، انا حانتقم من الاتنين و اعرفهم انا
ممکن اعمل ايه

قام من مكانه واقفا و اكل : و الله يا عمرو لاخلبك تشتهي الموت و ما تطوله و الله يا عمرو
لاردلك الطعنة بطعنة اصعب منها ، حاعرفك يعني ايه تطعني في ضهري و بايدي يا عمرو
بايدي حافضحك و حاعرف الكل حقيقتك

انهي ضرب ماهر بكل ما اوتي من قوة في نفسه لم يكن يتوقعها ابدا ، قام عنه و نظر الي
الدماء التي سالت من وجهه و انفه و مسح عن جبينه ثم بصق في وجهه :

اتفوووووووووووووووو

التفت لعبير التي كانت تتعد بخطوات الي الخلف و كلما تقدم اليها خطوة شعرت ان قلبها
سيتوقف الي ان ارتطمت بالحائط و وقفت امامه ، لتجد صفعه تهويها ارضا من مصطفى
صارخا فيها : فاجرة

حاولت التقاط انفاسها و لكنه لم يفكر حتي ان يعطيها فرصة و اكل : خاينة و كدابة و حقيرة
و ماتستهليس الا القتل

جذبها من شعرها ليخرج بها خارج الشقة ، كان يجرها ليمسح بها سلام البيت التي كانت فيه
و لم يسعها الا كلمة واحدة : ارحمني يا مصطفى ابوس رجلك

لم يسمع منها اي شيئاً بينما كل من كانوا بالشارع وقفوا يشاهدوا رجلاً يجير امرأة جراً حتى وقف امام سيارته وفتح الباب ووضعها به ولم يتحدث متجهاً بها الي المنزل

بلغ به السكر مبلغه و ونظر اليها : انا عايز كل صور و فيديوهات عمرو اللي عندك و دلوقتي

زيزي: طب اهدي و انا حاجيبك اللي انت عايزه
علي مترنحاً من اثر الخمر : دلوقتي دلوقتي

فتح باب الشقة ثم قذفها الي الداخل فدخلت و قد سقطت ارضا ، علي اثر الصوت خرج الابناء الثلاثة لينظروا الي ابيهم و امهم الباكية ارضا ، نظر مصطفى لها بكل احتقار ثم قرر الكلام باخر ما كان لديه : أنتِ طالق يا عبير ، طالق ، طالق
دخل مصطفى الي غرفة النوم بينما تسمر الابناء الثلاثة امام ما سمعوا ، و لم يسع عبير الا البكاء ببالح انهارها علي حالها و ما فعلت بنفسها و لم يسع مصطفى الا جمع اغراضه و حمل حقيبته و الاتجاه الي الخروج ، لتصرخ سلمى فيه باكية : رايح فين يا بابا ، ايه اللي كان حصل عشان تعمل كل ده ، ما انت و ماما طول عمركم بتتخافوا ايه الجديد عشان تطلقها و تمشي

نظر مصطفى الي ابنائه الثلاثة و لم يجد في نفسه اي رد علي الاسئلة التي طرحتها اعينهم ، آن اوان الرحيل فرحل تاركاً خلفه أكبر صدمة و اعمق جرح يلقاه رجل من زوجته

ظلت تنتظره و قد عقدت العزم ان تهني اليوم ما كان بها من قلق و تحسم امرها مع علي فيما تخبأه عنه ، ستقول الحقيقة كما طلب منها عمرو مهما كلفتها من ثمن

مرت ساعات حتي استوقف علي سيارته و ترنح ليصعد مرة اخري الي بيت السويفي ، بينما
توضأت ميار و اتجهت لتصلي الفجر في غرفتها

فتح علي باب شقته و اتجه الي غرفة مكتبه و اغلق عليه الباب و فتح حاسوبه و الي
الانترنت و بدأ ما نوي فعله ، حمل كل فيديوهات عمرو و طبع صورته و بدأ يرفعها علي
الانترنت و كلما رفع صورة كان يشعر بان غليله قد شفي ، الي ان انتهى من رفع كل الصور و
رفع الفيديوهات ، ثم قام بنشرها ، علي صفحة الفيس بوك الخاصة بكلية طب جامعة القاهرة
، انهى مهمته و لم يعبئ بما فعل ، فقط ابتسم و هو يقول ، قلم قدام قلم يا عمرو ، انا
حافضك قدام كل الناس ، الكل حيشوف عمرو السويفي علي حقيقته ، حقيقته القدرة
انهت ميار صلاة الفجر و توجهت الي غرفة المكتب لتطرق الباب سائلة : علي انت رجعت
وضع علي ما كان بيده و اتجه ليفتح الباب ، رآها امامه باسدال الصلاة فسأل ساخرا :
لابساه الاسدال ده ليه يا شيخة ميار

شعرت ميار بسخريته ولكنها لم تعقب و ردت : علي ممكن نتكلم مع بعض شوية ، عايزة اكلم
معاك

رد علي بغیظ : و ماله يا ميورتي

توجهوا الاثنين الي غرفة الصالون و جالسوا امام بعضهم البعض ، رفعت ميار وجهها و بدأت
الحوار : انا ناوية اعترفك بجاجة يا علي ، انا غلظت غلظة كبيرة اوي في حقك و حق نفسي
، غلظة اعترافي بيها انهارده ممكن يكون تمنه اننا نخسر بعض

بدأت تبكي و هي تكلم : ماكنتش اتصور اني ممكن اعمل كده ، لكن غصب عني ، يا ريت
تقدر موقتي يا علي و تفهم اني كنت وقتها في لحظة ضعف ، يا ريت لو تقدر تسامحني يا علي

انا

لم تستطع ان تكلم كلماتها ، اشتعل علي و قد شعر أنها نوت اعترافها ، جذبها من ذراعها و
صفعها بكل ما اوتي من قوة ثم صرخ فيها و قد امسك بعنقها : بتخونيني يا ميار ، بعد كل
الحب اللي بينا تخونيني ، ليه يا ميار ليه

ردت ميار بصعوبة : حاموت يا عليّ ، حاموت
حاولت ان تبعد يده عن عنقها و بالكاد نجحت و لكنها سقطت ارضا و هي تلتقت انفاسها
بصعوبة و لم تستطع اخراج صوتها ، نظرت ناحية عليّ لتجده يخرج حزامه و يمسكه بيده
فصرخت فيه : بتعمل ايه يا مجنون

اقترب منها عليّ فتعلات صرختها لتوقظ بيت السويفي و من فيه ، لم يشعر عليّ بنفسه و لم
يسمع صوتها و هو يضربها غير عابئ باي شئ ، تصرخ و يشتد صراخها و يتجمع كل اهله ،
يطرقون الباب صارخين : افتح يا عليّ ————— افتح و اغزي الشيطان

لترد مديحة في علاء و عمرو : اكسروا الباب البت حتموت في ايده
دفع عمرو و علاء الباب ، ليجده ميار قد اغشي عليها من كثرة الضرب ، جذب عمرو عليّ
امامه و بدأ يصرخ فيه : انت مجنون تعمل في مراتك كده افرض جارلها حاجة
رد عليّ بغيظ و عصبية : و انت مالك ، انت مش واصي علي حد في البيت ده

صرخت مديحة و هي تنظر الي ميار بينما حملتها ريم و شيرين و اسرعوا بها الي غرفة نومها :
وكان ليك عين تقل ادبك و ترد مش كفاية كل يوم سُكر ، كل يوم راجع سكران و ش
الفجر ، و في الاخر تتشطر علي البت الغلبانة هي و اللي في بطنها حسبي الله و نعمة
الوكيل فيك يا عليّ ، حسبي الله و نعمة الوكيل

خرجت شيرين من الغرفة و نظرت لعمرو : تعالي شوف ميار و حاول تفوقها معانا
قبل ان يتحرك عمرو استوقفه عليّ قائلا : طبعا ما هي حبيبة القلب ، مش كده
انفجر عمرو بعصبية فيه و رد : ايه الكلام الفارغ ده يا عليّ

رد عليّ ببالغ عصبيته : و لما هو كلام فارغ ميار بتروحلك العيادة ليه يا عمرو
ثم صرخ : قولي يا اخويا يا ابن امي و ابويا مراقي بتروحلك عيادتك ليه كل خميس
وقف ابناء عمرو متسمرين في اماكنهم مما سمعوا بينا ، صعبت شيرين غير مصدقة ان الامر
قد يصل بعمرو الي هذا الحد

صرخ عليّ في الجميع بملأ عصبته قائلا : قولولي اتم لو مكاني تعملوا ايه و تقولوا ايه

ثم نظر لشيرين و سأل : تقولي ايه لما تعرفي ان عمرو بيخونك مع كل ست يعرفها
بدأ يبكي مكلوما و هو يكمل : انا لو الدنيا كلها شككتي في عمرو ماكنتش حاشك فيه ، بس

اقول ايه ، لما اشوف مراتي معاه و لما _____
اغض عينه و بكي بشدة ثم اكل : و لما _____ و لما تكون _____ تكون
ارتجف كأنه لا يستطيع النطق بها ثم نطق : تكون _____ تكون حامل منه

ثم نظر الي مديحة و قال : ميار حامل من عمرو
وضعت مديحة يدها علي فها ثم نظرت لعمرو في غير تصديق منها لما يقوله علي و صرخت
فيه : لا لا مش ممكن ، مش ممكن عمرو يعمل كده ، مش ممكن
جري علي الي غرفة مكتبه و اخرج كل صور عمرو و بمجرد ان خرج قذفهم ليتناثروا ارضا
امام الجميع ، نظر يحيى ارضا و الي جواره يني و يوسف و يارا ، ثم نظرت مديحة و قررت
ان تلتقت واحدة ، تساقطت دموع شيرين و هي تنظر الي ابناها المصدومين في ايهم و تمت
لو استطاعت ان تفعل شيئا ، اما ريم و علاء فتلاقوا الصدمة بصمت و اخيرا عمرو الذي
نظر ارضا و قد شعر اليوم انه كُسر ، كُسر و هو يري ايامه الخاوية تتناثر امام اعين ابناؤه
الاربعة و كل من كان يظن فيه الهية ، كم شعر بالحزن و فكر و لأول مرة متسائلا أهكذا
يكون طعم الذنب ، وقوفي بين ابنائي و اهلي بذنوبي بلغ مني مبلغا صعبا فماذا ساقول لربي
يوم تتناثر ذنوبي امام عيني و يسألني علي رؤوس الاشاهد لما فعلت ، فماذا اقول لك ربي
ماذا اقول ، اقول اني حينها جُننت ، جُننت و نسيت ان لي رب يراني و ما استحييت ،
بل ظللت اتلذذ الذنب ، بأي رد سأرد و ماذا عساي ان اقول ، ليتني كنت اليوم في تعداد
البشر _____ مجنون

ساد الصمت بينما نظر علي لعمرو و سأل : صورك دي و لا مش صورك يا دكتور عمرو
صمت عمرو و لم يرد و لكن رفع وجهه في وجه علي و صرخ فيه : دلوقتي استريحت يا علي ،
استريحت لما فضحت اخوك ، المهم تكون مبسوط يا علي

رد عليّ بغيظ : قلم قصاد قلم يا عمرو ، أنت طعننتني في ضهري و انا بايدي رديتها ، بايدي
يا عمرو نهيتك زي ما نهيتني

رد عمرو ببالح حزنه : انا يا عليّ ، انا تظن فيا اني اخونك ، انا اللي طول عمري شايفكم
اولادي قبل ما تكونوا اخواتي ، انا اللي طول عمري واقف معاكم يكون ده جزاتي
صمت قليلا ثم امسكه من ملابسه و صرخ فيه وجهها لوجه : ليه يا عليّ ، ليه تعمل فيا كده
و ليه تعمل في مراتك كده ، ليه يا عليّ ، ليه

تههد ثم اكل : انا ملمستش مراتك يا عليّ ملمستهاش و الله العظيم ما لمستها
رد عليّ ببالح عصبيته و قد امسك عمرو من ملابسه : امال حامل من مين يا عمرو ، ميار
حامل من مين

صدم عمرو من سؤاله و رد بعصبية : قصدك ايه

رد عليّ ببالح عصبيته و هو يبعد ذراعي عمرو : قصدي اني مابخلفش يا عمرو ، مابخلفش
مابخلفش

ساد الصمت و الجميع علق بصرهم بعمرو و عليّ ، ثم نظروا باتجاه ميار التي استندت و
قامت من مكانها علي اثر ما سمعت ، نظرت في عين كل من كانوا حولها لتري الشك و هنا
نطقت بما لم يتوقعه احد : مش ابن عمرو

نظر عليّ باتجاهها ثم توجه اليها و جذبها من ذراعها و سأل بغيظ : ابن مين يا ميار
نظرت ميار لعين عليّ لتري تلك النظرة القاسية علي نفسها ، نظرة الشك و ردت : مش ابن
عمرو و مش ابنك يا عليّ

صدمه ما سمع فصرخ فيها : امال ابن مين يا ميار ، ابن مين
امتزجت ضحكة ساخرة بدت علي وجهها بدموع عينها و ردت : مش ابن حد ، مش ابن حد
يا عليّ

بكت بهرارة و قهر و قررت ان تفشي سرها بل كذبها و صرخت في عليّ : مش ابن حد يا
علي عشان انا مش حامل يا علي ، مش حامل مش حامل مش حامل

(25)

طرق الباب ليدخل الي غرفة مكتبه و بدأ كلامه : مساء الخير يا محمود بيه
رفع محمود وجهه و رد : مساء النور ، عملت اللي طلبته منك
رد : كله تمام يا محمود بيه ، ماكانش لا هو و لا مراته و لا امه في البيت ، دخلت و حطيت
الشنطة و خرجت و لحد دلوقتي مايعرفش ان الشنطة في بيته
اخرج من خزائنه مبلغ من المال و اشار اليه قائلا : عفارم عليك ، خد دول و موضوع البلاغ
ده سيده عليا ، انا اللي حبلغ ، روح انت دلوقتي
التفت ليخرج لتدخل حينها داليا متسألة : تبليغ عن ايه
رد محمود مبتسم : مفيش مساء الخير لبابي الاول
اتجهت داليا اليه و وضعت قبلة علي خده و ردت : مساء الخير يا بابي ، في ايه بقي
اتجهت لتجلس امامه و سألت : اوعي تقولي انك نويت تعمل حاجة فكريم
ابتسم و رد : انا مش وعدتك
قام من مكانه و امال الي اذنيها و قال : هو مش دخل البيت ده عشان يحقق حلمه و يكبر
مستقبله ، انا بقي حدمرله مستقبله ، حاعرفه مين محمود المليجي عشان يحرم بعد كده ده اذا
كان فيه بعد كده ، مجرد انه يتذاكي علي حد
ردت داليا و قد علت ابتسامه تشفي علي وجهها : انت حتعمل ايه بالظبط
ابتسم و رد : حتعرفي كل حاجة

طرق باب شقتها و وقف بانتظار ان تفتح الباب ، لحظات و تقدمت لتفتح و ببالح استغرابها
وقفت امام الباب مصدومة و قالت : عبد الرحمن
نظرت اليه و قد تعلق بعكازين ابدوا حالة العجز التي كان عليها ، رفع وجهه لتري عينه المملوءة
بالحزن الدفين ، حزن السنوات التي أهدرت ، عاش عاجزا علي ان يكسب شيئا في حياته
او ربما هو لم يرضي بما كسب فكانت النهاية عجزا كاملا ، ليعرف اليوم معنى انه سخط ، سخط

علي ما كان يمتلك فبالتالي فقد ، فقد ما امتلك ليدرك قيمته و قيمة ما ضيعه ، عجزت سارة و هي تنظر اليه عن النطق او الكلام ولكنها شعرت براحة عندما رأت امام عينها ان حقها قد عاد لها ، نظر عبد الرحمن و تحدث بصوت مجروح : ممكن اتكلم معاك ، لآخر مرة شعرت سارة بالقلق و ردت : عايز ايه ثاني يا عبد الرحمن عبد الرحمن بانكسار : دي اخر مرة يا سارة ارجوكي كان مصطفى يركن سيارته و يحمل حقيبتة و يصعد باتجاه شقته ، فتحت سارة الباب علي مصراعيه و ردت : ادخل يا عبد الرحمن تعكز و دخل الي شقتها ، نظرت اليه و اتمت : اتفضل قول اللي عندك عشان تنزل ، و دي اخر مرة تدخل فيها بيت الحاج مصطفى ، قول بقي اللي عندك و خلصني وقف مصطفى امام باب شقته مستغربا انه مفتوح هكذا ، تقدم خطوات و دخل صامتا ، و نظر ليجد سارة و عبد الرحمن واقفين امامه و لم يلاحظا وجوده ، هل هو امام خيانة جديدة ، استتر عنهم خلف احدي الاعمدة ، لتعيد سارة جملتها : ما تقول اللي عندك يا عبد الرحمن و تخلصني رد عبد الرحمن بجزن : ياااااااااااااااا يا سارة انا كنت فاكر اني حاصعب عليك لما تشوفيني و انا واقف قدامك عاجز ردت سارة بلامبالاة : دي اقل حاجة ، انا اول ما شوفتك قلت اكيد ربنا جابلي حقي بعد اللي عملته فيا ، انت ظلمتني و الظلم ظلمات يا عبد الرحمن رد عبد الرحمن و قد زاد حزنه : يعني شماتة فيا ، يا ريتني كنت موت قبل ما اشوف الشماتة دي في عينك ردت سارة بضيق : لو جاي عشان تقول الكلمتين دول وفرهم ، انا عمري ما حاشمت في ابتلاء ربنا ليك ، بس انت اللي افترت و نسيت اللحظة دي و الحمد لله ، انك لسة عايش عشان تراجع نفسك و تتوب تهدي عبد الرحمن و رد : انا فعلا توبت و يمكن عشان كده جيتلك ، عشان عايزك تسامحيني

، سامحيني بجد سامحيني و يا ريت تطلبي من الحاج مصطفى يسامحني ، انا عايز اعترفك
بحاجة يا سارة ، انا و الله ماكانتش نيتي ابدأ اني اغدر بيكي ، إبراهيم غاوني و قالي لو
حطتلك من البرشام اللي ادهولي في اي حاجة و شربتهولك و حصل اللي حصل انك
حتبوسي رجلي عشان اتجوزك ، الكلام جه علي هوايا لاني قلت اني حاتجوزك و خلاص و
بعدها معاملتي الكويسة حتخليكي تنسي اللي حصل ، ماكانتش فآكر اني حاخسرك للابد
بالغلطة دي ، سامحيني يا سارة ارجوكي و اهو ربنا جابلك حقك ، إبراهيم مات و انا زي ما
أنتِ شايقة ، و أنتِ ربنا عوض عليكِ باللي احسن مني
بكي رغما عنه و أكمل : اصعب حاجة ان الواحد يسلم دماغه لصاحب زي إبراهيم، يفكر انه
خايف علي مصلحته و في الاخر لما يشوف النتيجة يعرف هو كان بيعمل ايه ، لو كنت
روحت للحاج مصطفى و طلبت منه يساعدني و دخلت بيتك و طلبتك للجواز علي سنة
الله و رسوله ماكانش حصل كل ده ، بس انا اللي كنت غبي و ماكانتش قادر و لا عايز
اشوف نعم ربنا عليا ، كنتي بتحبيني و كنت بجبك ، و الحاج مصطفى كان معتبرني اخوه
الصغير و يا ما وقف جنبي و انا قبلت كل ده بالغدر بيكي و بيه ، ارجوكي ارجوكي يا سارة
سامحيني و اطلبي منه يسامحني
دمعت عينها و ردت : ربنا يسامحك يا عبد الرحمن ، انت من الاول لو فكرت انك ترضي
ربنا ماكانش ده بقي حالك ، روح يا عبد الرحمن ربنا يغفرلك و يسامحك
توجه الي باب الشقة و الدموع قد ملأت وجهه و ما ان وقف امام الباب التفت لينظر لسارة
اخر نظرة ، نظرة محب ادرك معنى الخسارة ، خسارة الي الابد ، خسارة اصعب ما فيها انه
خسر سارة ثم مصطفى ثم نفسه ، تعكز و خرج خارج الباب لتهوي بعدها سارة لاقرب مقعد
، لتدفن رأسها في وجهها و تبكي ، تبكي و هي لا تعلم ماذا فعلت لتجني ما كان ، ربما الشافع
الوحيد لما حدث انها احبت مصطفى و لكن اين هو ، شعرت بوطء اقدمه فظنت ان عبد
الرحمن قد عاد ، رفعت وجهها تنظر لتجد نفسها تقف امام مصطفى ، نظر لها صامتا و
نظرت له بكثير من العتاب ، لكن بعد لحظة جرت عليه و احتضنته و عادت للبكاء ،

حوطها بذراعيه ليهدها و قال : انا اسف يا سارة ، اسف اني قصرت في حقك و ظلمتك
بس من انهاردة خلاص ، اوعدك ان ده مش حيحصل ثاني
ردت سارة بأكية : مش مهم اي حاجة يا مصطفى ، مش مهم اي حاجة غير اني اكون جنبك
، انا بجبك و مقدرش اعيش حياتي من غيرك انت و منار ، اتم تعويض ربنا ليا
رد مصطفى و هو يسح علي شعرها : بس انا اوعدك اني حاعوضك عن اللي فات و
حاعوضك و حافظل جنبك

اتجهت اليه و جلست علي طرف السرير ثم همست في اذنه : كريم ، اصحي يا كريم
فتح عينه بتثاقل و نظر مستغرابا و ان غلب علي استغرابه الفرح و هتف : علا
اعتدل و قد ابتسم و اكل : أنتِ دخلتي تصحني بنفسك ، أنتِ في اوضتي ، طب مش
خايفة علي نفسك من الفتنة
ابتسمت رغما عنها و لم ترد فاكل و هو يقترب منها هامسا : طب مش خايفة عليا انا من
الفتنة

ابعدته قليلا بيدها ثم ردت : طب قوم عشان تتوضي و تنزل تصلي الفجر ، قام من مكانه و
قد دب شعورا بالامل بداخله مما فعلت ، اتجه الي المسجد ثم عاد ، فتح باب الشقة غير
مستوعب انها كانت لاتزال مستيقظة ، توجه الي المطبخ و وقف علي بابها سائلا : أنتِ مش
حتنابي و لا ايه

ردت علا و قد ابدت انها كها فيما تفعل : لا انا حاشتغل شوية في الرسالة ، انا حاعمل شاي
تحب اعملك معايا
رد كريم مبتسما : ماشي

خرج و جلس مكانها علي كرسي السفارة و نظر الي الحاسوب الخاص بها و اوراق رسالتها و
حاول قراءة ما كتبت ، خرجت علا لتنظر الي كريم و الذي وضع رأسه في اوراقها و ما ان
وضعت اكواب الشاي حتي رفع رأسه ثم تصنع الحول بعينه ، لم تستطع علا كتم ضحكاتها علي

منظره و سألت : ايه اللي حولك كده
رد كريم مازحا : الاغريقي المكتوب قدامي ده ، اقربته و احوليت كده زي ما أنت شايقة ،
طب انا عايزك تحلفي كده أنت فاهمة حاجة من الكلام ده
عقدت علا ذراعها امام صدرها و ردت : طبعا فاهمة مش رسالتي ، خد الشاي بتاعك و يا
ريت تسيبني اخلص شغلي

سأل كريم مبتسما : طب ممكن اقعد قصادك اتفرج عليكي و أنت بتشتغلي
دق قلبها بسرعة و ابتسمت رغما عنها و ردت : بس انا كده مش حاعرف اشتغل و لا اركز
رد كريم و قد اقترب منها : ما انا كمان مش حاعرف اشرب الشاي ، يرضيكي يعني ماعرفش
اشرب الشاي و يبرد

ابتسمت علا و ردت : لا مايرضينيش ، خلاص اشرب الشاي و بعدها تتفضل
جلس كريم و بكثير من الارتياح و نظر لها ثم رفع يده بالدعاء : يا سلام يا لولو ، ربنا يريح
قلبك يا بنتي و يرزقك انك تحبي جوزك قد ما بيحبك و تسامحيه علي اللي عملوا و ترجعوا
تعيشوا في تبات و نبات و تخبوا دسته صبيان و دسته بنات
نظر لها ثم اكمل : يا رب يا رب يا رب ، يا رب علا تسامحيني ، يا رب ده انا غلبان و الله
لم تستطع علا الا ان تضحك علي طريقته و ردت : طب خلاص
سأل كريم مازحا : خلاص ايه

ردت علا رغم ترددتها : خلاص سامحتك
وقف كريم و لم يمزح بل صمت قليلا ينظر لها ثم رد : انا مش عايزها بهزار انا عايزها بجد
ردت علا بجدية : بجد يا كريم ، انا سامحتك
تعالات ضحكاته و رد ببالغ فرحه : يا ما انت كريم يا رب ، شوفتي ربنا استجاب دعايا بسرعة
ازاي ، قلب المؤمن

تعالات ضحكاتها و ردت : يا واد يا مؤمن
تعالات ضحكاته و جذبها اليه و امسك يدها ثم دار بها كل الغرفة بكل فرحة و هو يهتف :

بجك بجك بجك بجك _____ ك

لم تستطع علا الاستمرار و شعرت ان الغرفة كلها قد دارت بها فوقفت و قد وضعت يدها علي فمها ثم امسكت برأسها ، نظر لها بقلق و سأل : مالك يا علا ابتسمت و ردت : ابدأ بس دوختني يا اخي ، انت الظاهر مصمم تدوخي و خلاص رد كريم و قد احتضنها : لا خلاص من هنا و رايج مفيش دوخة ، في امل في تفائل انما ندوخ ايسلوتلي ، مش حيحصل

البكاء خيم عليهم و علي وجوههم ، لم يفهموا شيئاً و لم يعلموا السبب ، ظلت عبير تبكي و نور و سلمى و ظل طارق صامتا لا يحاول ان يقول شيئاً حتي قطع الصمت و قد اتجه الي والدته التي لا تزال بنفس المكان الذي قذفها فيه مصطفى رغم مرور الساعات ، سأل طارق : ايه اللي حصل ، أنتِ روحي لبابا المعرض لم تعرف عبير باي رد ترد علي ابنها و لم تعرف ماذا تقول و لكنها ردت : لا سأل طارق بضيق : روحي له عند سارة رفعت عبير وجهها بقلق و سألت : سارة مين استغراب من انها لا تزال لا تعرف و رد : سارة مراته الثانية هتفت نور و سلمى معا ببالغ استغرابهم : هو بابا متجوز شعر بالقلق و قد علموا و رد : ايوه صرخت عبير ببالغ حزنها : هو ابوك كان متجوز عليا ، مصطفى كان متجوز انهارت باكية أكثر و لم تتوقع انها ستحزن كل هذا الحزن و سألت : من امتي و ابوك متجوز رد طارق مشفقاً عليها : من حوالي 3 سنين ، و عنده بنت ثم نظر لاختواته و أكمل : لينا اخت عندها تقريبا سنة و كام شهر ردت سلمى ببالغ حزنها : يعني يتجوز علي ماما و كمان يطلقها ، طبعا تلاقي الهانم هي اللي طلبت منه كده ، عشان تاخده ليها و تخليه يسيننا

ثم نظرت الي عبير و هي تبكي و املت : كده برضو يا ماما ، احنا مش ياما قولناك تهتمى
بيه شوية ، اهي ست تانية خلاص اخدته لها و سابنا
لم تعرف عبير بما ترد علي دموعهم المنهمرة ، لم تتوقع ان تردها و قلة تعقلها و عدم رضاها بما
قسم الله لها سيكون يوما ما ثمنه ان تخسر كل ما امتلكت ، خسرت نفسها و زوجها و بيتها
و لو علم ابناؤها و قد يعلموا الحقيقة بمرارتها و تخسرهم
تعالى صوت الشجار مرة اخري حتي استوقف نور فنظرت لطارق : هما كلهم يتخافوا و لا
ايه ، انا سامعة صوت عمو علي عمال يزعق من الصبح
زفر طارق و اتجه للباب و رد : انا حانزل اشوف في ايه و اطلع ، بس مش حاقول لحد علي
اللي حصل

اتجه طارق ناحية الصوت العالي ليسمع علي ببالح عصبيته يقول : قصدي اني ما بخلفش يا
عمرو ، ما بخلفش ما بخلفش
ساد الصمت و الجميع علق بصرهم بعمرو و علي ، دخل طارق و نظر الي تجمع الجميع ببالح
استغرابه ، ثم خرجت ميار من غرفة النوم و استندت علي بابها و قد بدى عليها بالغ
الارهاق و حوي و وجهها بعض علامات تدل علي ضربها ، تحولت الانظار لها بكل ما امتلكوه
من شك لتقول ميار عندها ما زاد صدمتهم : مش ابن عمرو
صدم علي مما سمع ، صدم و هو يفكر في نفسه لمن يكون جنينها ، ان لم يكن لعمرو نظر
باتجاهها ثم توجه اليها و جذبها من ذراعها و سأل بغیظ : ابن مين يا ميار
نظرت ميار لعين علي لتري تلك النظرة القاسية علي نفسها ، نظرة الشك و ردت : مش ابن
عمرو و مش ابنك يا علي

صدم الجميع مما سمعوا ، تعلق بصرهم بميار و فجعهم انها تقول ان جنينها ليس من علي ،
وضعت مديحة يدها علي فمها و صعقت شيرين و ريم من هول الكلمة على أذن كل واحدة
منهم ، حتي ابناء عمرو الاربعة ، الوحيد الذي لم تصدمه الكلمات كان عمرو لانه و ببساطة
كان يعلم الحقيقة كاملة

لم يسع عليّ حين صدمه كلامها الا الصراخ فيها بقلب مذبوح : امال ابن مين يا ميار ، ابن مين

امتزجت ضحكة ساخرة بدموع عينها و ردت : مش ابن حد ، مش ابن حد يا عليّ لم يفهم احدا منهم ما قالت و لا حتي عليّ ، بكت بهرارة و قهر و قررت ان تفشي سرها بل كذبها و صرخت في عليّ : مش ابن حد يا عليّ عشان انا مش حامل يا عليّ ، مش حامل مش حامل مش حامل

و كأن عليّ رؤوسهم الطير او هم بدوا كذلك ، صمتوا من هول صاقعة مدوية ، دوت عليهم ثم على عليّ لتشعره بدوران الارض ، بل بدوران الكون ، صمت و نظر في عينها يريد تكذيب منها لكل ما سمع يريد ان يتأكد من انها كانت خائنة كما ظن ، زاد شعوره ببرودة اوصاله ، و تجمعت بعض الدموع في عينه ليسأل نفسه ، هل ظلمها ، هل ظلم عمرو ، سقط بقدمه في بئر عميق من سوء الظن ، جعله اعمى الي هذا الحد ، انفض عن رأسه الفكرة و تذكر انها كانت معه في عيادته و يوم الخميس ، نظر حينها بكل غيظه و كأن عيناه تأكد الخيانة و الشك و هنا ردت ميار : انا عمري ما خُنتك يا عليّ ، عمري ابدا ما خُنتك و لو بنظرة لراجل غيرك

رد عليّ بكل غيظه : كدابة ، كدابة و انا مش ساذج اصدق كلامك ده ، أنتِ بتروحي لعمرو عيادته كل خميس ، عيادته اللي فتحها جرسونيرة لمزاجه تقدم عمرو ووقف امامه و بكل غيظه و صفعه بكل ما اوتي من قوة و رد : اخرس ثم نظر له بكل اشمزاز و رد : اذا كنت فاكر إني مش حاحسبك علي كلامك و اتهمك لمراتك و ليا و كل اللي عملته ده تبقي غلطان يا عليّ ، انا مش حاسمحك تزود كلمة واحدة ، فاهم

رد عليّ بكل غيظه : كلامي وجعك يا دكتور عمرو ، و لا خايف من الفضيحة ، خايف نعرف انك فاتح عيادتك لكده و انك بتجيب فيها ستات

صرخ عمرو فيه وقد جذبه من ملابسه : انت مين اللي قالك الكلام الفارغ ده

رد عليّ بتحدي : زيزي ، زينات عبد التواب يا دكتور عمرو
صمت عمرو ليستوعب ثم بكل ما امتلاكه من عصبية رد : زيزي ، و انت تعرفها منين
رد عليّ باستهجان : جت البيت هنا ، كانت جاية صورك معاها عشان تفرجهم لماما و انا
اخذتهم منها و خبتهم و كنت ناوي اديهملك ، لكن لما عرفت ان ميار بتروحك العيادة ،
صبرت لحد ما لقتها طالعلك و اتأكدت بنفسي ، ساعتها قلت لازم اوجهك بالصور و كلام
زيزي و اعرف الكل حقيقتك

رد عمرو ببالغ استهجانه : و انت صدقت زينات ، صدقت واحدة فاتحة بيتها للدعارة و
صدقت كلامها عن اخوك الكبير

رد عليّ باستهجان أكبر : هي فاتحة بيتها للدعارة و انت فاتح عيادتك لايه ، للعلاج بالمجان
ليصرخ يحيي فيهم : كفاية بقي

تجمعت الدموع في عين يحيي ثم نظر لعمرو بأكيا و قال : انا كنت فآكر ان اخرك ناوي تتجوز
، ماكنتش فآكر انك بتعمل فينا انا و امي و اخواتي كل ده ، ليه يا بابا ، ليه يا بابا كل ده ،
قولي حاجة واحدة تستاهل انك تعمل فينا كل ده

نظر يحيي الي شيرين التي بكت علي كلمات ابنها و شعرت بجرحه ، لم تكن تعرف ماذا عليها
ان تقول لتدواي ما بات بيهم ، تحملت ما تحملت ليظل في عينهم الاب و القدوة و اليوم
انهار كل ما تحملت من اجله ، نظر يحيي الي يمني و الي يارا و الي يوسف و بكائهم و نظرتهم
الي الصور و انهمرت دموعه و اقترب و وقف لوالده و جما لوجه و آكل : كنت مبسوط
معاهم مبسوط و انت حاسس انك لسه شباب و البنات بتجري وراك ، قولي ليه عملت
كل ده ، ليه يا بابا ليه ليه

اندفع خارجا و تاركا خلفه الجميع ، صعد الي سطح المنزل ، استوقفته سلمى التي كانت بانتظار
طارق و قد شعرت بالقلق ، نادت عليه لتستوقفه و لكنه صعد مسرعا و بمجرد ان صعد ،
هوي ارضا في نفس المكان الذي اعتاد الجلوس فيه ، صعدت سلمى خلفه و اتجهت اليه و

وقفت امامه ، كان قد دفن رأسه في ذراعه و بكى ، لم تتوقع ان صوت بكائه سيدي قلبها ،
ابتعدت قليلا لتجاوره ارضا سائلة : مالك يا يحيى ، في حاجة حصلت
شعر ببعض الراحة ان سمع صوتها و رفع رأسه و نظر لها و رد : مفيش يا سلمى
بكت علي بكائه و سألت : مفيش ازاي و انا عمري ما شوفتك كده ، مالك يا ابن خالي
لاحت ابتسامة امتزجت بكل دموعه و رد : مكسور يا سلمى مكسور ، جرحي المرة دي
اصعب بكثير من يوم الحادثة ، المرة دي مفيش اي دكتور يقدر يعالج اللي حصل حتي لو
كان دكتور عمرو

لم تعرف سلمى و هي تسمعه و تبكي أكانت تبكي حاله ام تبكي حالها و لكنها بكت ثم ردت :
انا مش فاهمة حاجة لاني ماعرفش ايه اللي حصل ، بس كل اللي اقدر اقولهولك اني حاسة
بيك و حاسة يعني ايه تكون مكسور من اقرب الناس ليك ، انا كمان مكسورة زيك يا يحيى
، و يمكن اكون مكسورة أكثر منك بكثير يا ابن خالي

نظرت مديحة باتجاه يحيى الذي خرج جاريا ثم نظرت باتجاه عمرو ، لم تستوعب ابدا انها
تسمع ما تسمع عن ابنها الاكبر لم تكن اقل انكسارا من يحيى تجمعت الدموع في عيناها و
تقدمت لتقف امام عمرو ، نظرت ببالغ غيظها الي ميار ثم عادت بنظرها الي عمرو سائلة : انا
لازم افهم و دلوقتي حالا يا عمرو ، الحقيقة ايه بالضبط ، الكلام اللي بيقله علي ده حقيقة و
لا كذب ، رد عليا يا ابن بطني يا كبير العيلة ، رد عليا و قولي ميار كانت بتروحلك عيادتك
ليه و مين زيزي و ايه الصور اللي انا شايفها دي ، رد عليا يا عمرو ، انت فاتح عيادتك
للحرام يا ابني

امسكت به من ملابسه و بكت ببالغ القهر و اكملت : نسيت خوفك من ربنا يا عمرو ،
نسيت وقفك بين ايديه يا ابني ، رد عليا يا عمرو ، وانا حاكديهم كلهم و اصدقك انت
دمعت عينه و هو ينظر الي عين امه و لم يرد ، فتولي علي الرد ببالغ الاستهجان : عايزاه
يقول ايه يا ماما ، ما الحقيقة واضحة زي نور الشمس

قامت ميار من مكانها و قررت ان تخرج من صمتها و ترد ، وجمت كلامها لمديحة اولا و
قالت : انا اللي حارد يا ماما و انا اللي حاداف عن ابيه عمرو ، ابيه عمرو اللي كان كل همه ان
علي يعرف الحقيقة ، انا حاقولكم كل حاجة ، ثانية واحدة
اتجهت ميار الي غرفة نومها و اخرجت من علبة كانت مغلقة في دولابها عدة اوراق و عادت
اليهم و وقفت امام علي و مدت له يدها قائلة : اتفضل
نظر الي الاوراق و سأل : ايه ده
ردت ميار ببالغ كبريائها : دليل برائتي
نظر علي الي الاوراق و لم يفهم فاتبعت ميار و قد قررت ان توجه كلامها للجميع : دول
تحليل ، واحد منهم يقول اني حامل و الباقيين يقولوا ان مفيش حمل و دي هي الحقيقة ،
مفيش حمل

تهدت وبدأت تسرد باكية : اول مرة شكيت اني حامل روحت للمعمل تحليل اعمل فيه
تحليل حمل ، اليوم ده كان معايا بنت ثانية هي كمان بتعمل تحليل و التحليل اتلخبطت و
استلمت النتيجة من المعمل باني حامل ، روحت و انا مش مصدقة نفسي من الفرحة و اني
اخيرا حاكون ام ، فضلت مستنية اللحظة اللي حاقول فيها لعلي ، لحد ما اتصلت به و عرف
، ماكانش فرحان زي ما توقعت و ساعتها شكيت انه يكون اتجوز عليا خصوصا انه قالي انه
مسافر في شغل بس الحقيقة اني كنت عارفة انه مسافر في شغل ، لان ماجد اتصل بيه
يسأل عليه و عرفت ساعتها انه سافر في حاجة ثانية وانه اخذ اجازة اسبوع ، شكي زاد في
موضوع الجواز بس قولت يمكن في سبب ثاني ، و لما طلب اني اعيد التحليل ، قولت و
ماله انزل اعيدها زي ما طلب و اهو اتأكد ، قبلت في طريقي عبير و كالعادة سمعتني كلمتين
في جنابي ، مشيت في الشارع لأول مرة بابكي و خائفة من السماتة و خائفة من ان التحليل
يكون فيه حاجة و ساعتها مش عارفة ايه اللي حيحصل لما علي يرجع
جلست تبكي لتبدي انين قلبها المجروح و اتملت : و فعلا اللي كنت خائفة منه حصل و
اتقالي بكل بساطة (اسفين يا فندم التحليل اللي معاكي غلط ، مفيش حمل) ، اتصدمت

لدرجة اني حسيت برجلي مش شيلاني ، و مشيت مش قادرة اصدق نفسي ، و عدت علي معمل ثاني و عيدت التحليل ثاني و معمل ثالث و عيدت التحليل ثالث ، و كل مرة نفس الرد ، ماكانش قدامي الا شاهنده صاحبتني و هي اصلا دكتورة نسا و روحئالها و انا منهارة و باعيط

شاهنده : معقول يا ميار انا عمري ما شوفتك كده يا بنتي ردت ميار ببالغ انهيارها : أنتِ اصلك ماتعرفيش الشماتة ممكن تكون عاملة ازاى ، و اولهم عبير ما حتصدق تقول ، ارض بور و ماتستناش منها حاجة ده لو اصلا علي ماكانش مع واحدة غيري دلوقتي

شاهنده : انا مش عارفة اقولك ايه يا ميار ، ارجوكي يا بنتي خلي املك في ربنا كبير بكت أكثر و أكثر و ردت : امل ، امل ايه ما خلاص سبع سنين و انا عايشة ع الامل ، سبع سنين عذاب و تعب و محاولات فاشلة و في الاخر تريقة و شماتة و كأنه بايدي انا ، لو كان بايدي كنت جيت توأم ، بس دي ارادة ربنا و مع ذلك مفيش حد بيعذر و لا يبחס ، لا حاجتي حاسة بيا و لا اخت جوزي و حتي عليّ ، انا خلاص حاطلب الطلاق و اللي يحصل يحصل

ردت شاهنده مهدأة : طب أنتِ قولتي لعلّي انك حامل ميار : ابوة

شاهنده : طب و ناوية تعملي ايه دلوقتي ميار : حاعمل ايه ، حاقله الحقيقة و اللي يحصل يحصل ردت شاهنده و قد لمعت في عينها فكرة : طب اسمعي ايه رأيك لو قولتي انك حامل فعلا ميار و قد صدمها ما سمعت : أنتِ تهزري شاهنده : لا ابدا ، قولي انك حامل و وري عليّ التحليل ، و تعالي عندي هنا تكشفني و انا حاقول لعلّي ان وضع الجنين فيه مشكلة ، و ان الحمل خطر ، بعدها اترحلقيلك في الحمام

او اوقعيك وقعة و تعاليلي و انا حاقول البيبي نزل و بكدة محدش منهم يقدر يتكلم ، و انا
حاكتبلك دوا اثاره الجانية تدروخك شوية ، خدي منه بحيث ان اللي يشوفك يفتكرك حامل
فعلا ، و ساعتها محدش حيكلم معاكي تاني لان كلهم حيتأكدوا انك كنتي حامل و لو مرة ،
قتي ايه

اغمضت ميار عينها و عادت و كأنها عادت من زمن ، و اكلت : فضلت افكر طول الليل
في كلامها و انا باقول لنفسي ، الموضوع أكيد حيعدي عليهم كلهم و بكده حاكون قطعت
الطريق علي عليّ و كفاية اني اقول لعبير انا حامل ، فضلت طول الليل افكر حاعمل ايه لحد
ما عليّ اتصل و ساعتها قولته اني حامل من غير اي تفكير في اللي حيحصل ، بدأت اخذ
الدوا عشان بيان عليا الحمل ، و عيشت الدور لدرجة اني صدقت نفسي ، لما كنت اخرج مع
حد او ارواح اي مكان اقول اني حامل ، لما اقعده جنب حد يبشرب سجاير ، اقول معلش
عشان البيبي

بكت كثيرا و نجت ببالغ انكسار قلبها و اكلت : لحد ما حصل اللي ما حسبتش يوم انه
يحصل و اغمي عليا و لان ضغطي اتأثر من الدوا و نزل ابيه عمرو عشان يكشف عليا و
طبعا عرف ، يومها عيطت و زعلت جدا و ماكنتش عارفة حاعمل ايه ، كلّم افتكرتوا انه
اكتئاب حمل ، كلّم وستوني عشان مازعلش بس كان خلاص ماينفعش ، فعلا اللي خوفت
منه حصل و في يوم عليّ كان متأخرش في شغله و الباب خبط

- ابيه عمرو

تقدم عمرو دخل سائلا : ممكن تتكلم مع بعض شوية يا ميار
ردت ميار بقلق : طبعا ، خير يا ابيه في حاجة
سأل عمرو ببالغ ضيقه : من غير اي لف و دوران يا ميار ، انا مش حاشك فيكي بس عايزك
تصرحيني ، أنت عارفة انك مش حامل و لا لا

تلعثت كثيرا و لم تعرف بما ترد فأثرت الصمت فتولي عمرو الرد : يعني كنتي عارفة
ردت ميار ببالغ قلقها : ارجوك يا ابيه حاول تفهمني
رد عمرو بعصبية : بتكديني علي علي يا ميار ، بتكديني علينا كلنا و علي علي ، ليه يا ميار ليه
تعملي كده في علي ، أنت عارفة علي بيحبك قد ايه عارفة ممكن يتصدم ازاي
ردت ميار باكية : اديني فرصة افهمك يا ابيه
رد عمرو ببالغ ضيقه : انا مش عايز افهم حاجة يا ميار ، كل اللي ممكن افهمه ان علي حيعرف
الحقيقة و الا انا اللي حاقله و ساعتها مها كان رد فعله محدش حيلومه على اللي حيعملوا ،
فاهمة

رفعت رأسها و حاولت ان تبدو متماسكة و اكملت : ما بقتش عارفة اعمل ايه و لا اتصرف
ازاي ، بقت احاول اتعامل بثقة ، عشان علي ما يخذش باله لكن اعصابي وقتها كانت بتتحرق
كل لما علي يجي يحكي لي عن مي زميلته اللي معاه في الشغل و اللي بتحاول تشاغله ، كنت
بين نارين نار إني اقوله في التوقيت ده و نار إني اسكت لحد ما مي تبعد عنه و نظرا لان
ايه عمرو حدد المدة ما كانش قدامي حل غير اني اقنع ابيه عمرو يصبر عليا ، اشترت خط
جديد عشان علي ما يشكش لو لقي مكالمات مني لايه عمرو و كنت باكلم ابيه عمرو منه ، و
حاولت اقنعه يساعدني انفذ اتفاقي مع شاهنדה رفض ، و قالي لو حاولت مجرد محاولة
حايعرف علي و اعتبري ان مفيش فرص ، لحد ما جيه يوم الحفلة ، الحفلة اللي علي كان
معزوم فيها و كان عايزني اروح معاه ، بعد ما راح قوت اروحله عشان الحكاية مش ناقصة
و روحت الحفلة و شوفته مع مي و شوفت نظرتها له و طريقة كلامهم ، مشيت و اخدت
اول تاكسي و من غير ما اكلم ابيه عمرو ، روحتلوا العيادة و يوم ما روحت كانت العيادة
شغالة زي اي يوم و دخلت بين كاشفين و اتكلمت معاه و حكيتله كل اللي حصل و كان
رده انه مش حيدخل و حيسيني احل المشكلة دي لوحدي و أنا ادري بالتوقيت المناسب
و هو مش حيضغط عليا تاني و بس

تهدت ميار ثم نظرت لعلّي و اتجهت امامه و املت : كانت اول مرة احس فيها يعني ايه كبير العيلة في اليوم ده ، و من يومها مدارش بيني و بين ابيه عمرو اي حوار و لا كلام و لا فكر يسألني عن حاجة ، لحد ما جيه يوم فرح علا ، المشكلة اني شوفت داليا فخوفت تبوظ الفرحة عشان كده روت و راهم من خوفي علي فرح علا و الله مش أكثر

ردت ريم بانزعاج : ميار ، ايه لزوم الموضوع ده

ميار بعصبية لريم : لزومه ان الحقيقة لازم تكون واضحة

استغرب علاء و شعر بالقلق و سأل : مين داليا دي

ردت ميار رغم تردددها : البنت اللي كريم خطبها و هو خاطب علا

هتف علاء بانزعاج : ايه

كادت ميار تنطق فاستوقفتها ريم : خلاص يا ميار خلصنة و يا ريت تخليكي في مشكلتك

ردت ميار ببالغ عصبيتها : لا يا ريم الحقيقة لازم توضح و خلاص مبقاش ينفع

ثم نظرت باتجاه الرجال و ردت : قبل ما اي واحد فيكم يحاسبنا احنا الاول حاسبوا نفسكم و

قبل ما تلوموا ابيه عمرو محدش في العيلة دي من الملايكة

زفرت و عادت لدموعها و ردت علي علاء : ايوة داليا اللي خطبها كريم و هو خاطب علا

رد علي بانفعال : و أنت ازاى ماتقوليليش حاجة زي دي

ردت ميار منفعلة : لان ريم طلبت مني كده بعد ما كريم طلب مننا نعدي الموضوع عشان

هو كان مقرر يكمل مع علا و يسببها ، عشان كده سكت و لما ابيه عمرو عرف من داليا

الحقيقة زعل مني و قرر انه يحل المشكلة بين كريم و علا و ده اللي انا فهمته ، ده سبب اني

روحت الجراج لما شوفت داليا مع ابيه عمرو ، انا طلبت منه يهدى و لما عرف اني كنت

عارفة قالي يومها ليه ماقولتلوش عشان كان يتصرف قبل الفرحة

رد علي بعصبية و ضيق : بس انا لما روت و رآم الجراج ، لقيتك أنت و عمرو لوحدهم ، و

لما سألتك كذبتني عليا و قلتي انك كنتي بدوري علي حاجة وقعت منك ، ليه كذبتني عليا يا

ميار ليه كذبتني و خلتي شكلي زاد فيكي ساعتها

ردت ميار بعصبية : انا كنت ناوية احكيك كل حاجة لولا ان الحادثة حصلت ، كمان
مواجهة ابيه عمرو لكريم و ان علا عرفت الحقيقة ساعتها
ردت مديحة و هي تبكي : كمان علا عرفت ، يا حبيبي يا بنتي ، هي دي العروسة ، طب ما
هو بعد اللي بيعملوا اخواتها ما لازم كل ده يحصل
جلس عليّ ببالغ غضبه من نفسه و سأل : طب و مرواحك لعمرو العيادة
و وجودك امبارح معاه ، روحيله ليه ثاني

ردت ميار ببالغ ضيقها و عصبيتها : عشان تعرف ان الشك كان عميك من انك تشوف
الحقيقة ، لو كنت كلفت خاطر ك انك تطلع العيادة ما كنتش حتلاقيني لوحدي ، العيادة كان
فيها مرضي و كان فيها التمرجي اللي شغال مع عمرو ، انا دخلت لعمرو بين حالتين زي المرة
اللي قبلها و ما قعدتس غير نص ساعة بس و نزلت و روحت اتكلم مع عمرو في اني حاقولك
الحقيقة و اني حاكون محتاجة واقفته جنبي و هو شجعني اجي اقولك و خلاص ، ادي كل
الموضوع و دي كل الحقيقة

ثم صرخت بكل عصبيتها : خلاص عرفت الحقيقة يا عليّ ، عرفت ، عرفت اني مش حامل
و عرفت اني كنت باكذب يا عليّ ، ايوة انا كنت كذابة يا عليّ بس ما كنتش خاينة ، بس
انت خاين و غدار و جبان يا عليّ و انا ما عنديش استعداد اعيش معاك لحظة واحدة بعد
انهارده ، طلقني يا عليّ طلقني

جلس عليّ بكثير من اليأس رفع نظره لتقع علي وجه شيرين و نظرة حزن مما فعله بها و بابناء
عمرو ، نظر الي دموعهم و شعور الانكسار البادي علي وجوههم ، طافت عينه لتقع علي
امه و انكسار قلبها و القهر الذي ذاقته من كلامه ، نظر الي ميار و لم يعرف ماذا يقول
فصمت لتعيد ميار الجملة : قلت طلقني يا عليّ ، سامع و دلوقتي ولا ما بقتش بتسمع

رد عليّ بكثير من الحزن : لازم تعرفي انك
قاطعته بغيظ و ردت : اني ايه يا عليّ ، اني كدبت ، و ماله حتي لو كنت كدبت و غلطت
فانا معترفة بغلطي

طافت حوله بكثير من السخرية و اكلت : لكن انت كذبت و خنت و غدرت و ظلمت و
في الاخر دجت بسكينة تلمة و دلوقتي مش عارف تقول ايه ، قول اسف يا عليّ لعمر و ،
عمرو اللي كان كل هم انه يحافظ على بيتك و خاف على مراتك و عليك و كان جزاته منك
انك طعنته في ضهره طعنة غدر ، انت شخص لا ياتمن يا بشمهندس و انا اسفة ، اسفة علي
كل لحظة حب او اخلاص اديتهاالك يا عليّ و انت ماكنتش تستهلها ، زي ما كنت راجل
اوي و قلت بكل رجولة اني خاينة عايزة اسمع منك أنت طالق ، اتفضل
ساد الصمت الي حد ان دقات قلب عليّ المتلاحقة من هول صدمته كادت تسمع و عند
هذه اللحظة انهمرت دموع عينه و لم يعرف باي رد يرد فصمت ثم قرر التوسل : طب ممكن
نفكر بشوية عقل ، انا عارف اني غلطت بس ده من حبي ليكي و غيرتي عليكي
ردت ميار وقد نظرت باحتقار : حب ، ياااااااااااااه يا عليّ ، انت بتعرف تحب ، تمد ايديك
عليا لدرجة اني كنت حاموت في ايديك و تقولي حب ، لا يا عليّ الحب مش امتلاك ، الحب
احترام ، الحب احتواء ، الحب امان ، انت ماعملتش حاجة من ده ، أنت كنت اناي و بس
يا عليّ

تقدم علاء خطوة بينهم و تحدث مهدئا : اغزوا الشيطان دلوقتي ، مها حصل اتم الاتنين
غلطوا ، بلاش تتناقشوا دلوقتي
نظر الي عليّ و جذبه من ذراعه و اكل : تعالي انت معايا و سيهم دلوقتي و بعدين عمرو حا

نظر حوله و لم يعرف اين ذهب عمرو ، نظروا جميعهم حتي شعرت شيرين انه رحل ، رحل
دون ان يحاول شرح او تبرير ما حدث ، لم يعد له عين بها يواجه او يتكلم ، لقد ايقن انه
خسر كل شئ ، زوجته و والدته و اخوته و ابناؤه و سمعته ، لم يعد له شئ حتي يبرر
فاكتفي بالرحيل و رحل
التفتت شيرين حولها ثم توجهت الي عليّ و نظرت له قائلة : على الله تكون مبسوط يا سي

عليّ مش كده ، و يا ريتك فضحته في حاجة عملها غلط ، الست زيزي ماقتلكش انه كان متجوزها

ثم نظرت لاولادها و قررت ان تدافع عن عمرو : الصور دي صور بابا مع مراته و انا كنت عارفة ، عشان بس تكون فاهم يا عليّ ، انا كنت عارفة و لما واجهته طلقها و انتهى كل اللي بينهم و خلاص الموضوع خالص ، و لو كانت ست محترمة ماكنتش صورت نفسها مع جوزها ، لكن نقول ايه

ثم نظرت لعليّ باحتقار و اكلت : انت بقي بدل ما توقفها عند حدها و بدل ما تدافع عن اخوك تعمل كده ، تصدقها و تصرف كده
احتضنت ابنائها و قررت ان تتجه للصعود و لكنها التفتت لعليّ اخر التفافة و ردت : عمرو
ماكانش يستاهل منك كل ده ، الله يسامحك يا عليّ ، الله يسامحك بجد

صعدت باسرع خطوات لديها تبحث عنه و ما ان فتحت الباب نادى : عمرو ، عمرو
اطل يحيى برأسه و رد : مشي
وقفت شيرين تنظر له و ردت بقلق : ايه اللي حصل
نظر يحيى بكثير من الاستغراب و رد : لسه بتسألني عليه بعد كل اللي عمله ، ماتقلقيش عليه ، زمانه عند واحدة من اياهم مش حيغلب
تجمدت غير مصدقة انه يتحدث بهذه الطريقة عن والده و تقدمت بخطوات و وقفت امامه
بانزعاج : انت ازاي تسمح لنفسك تتكلم كده عن والدك
نظر يحيى الي اخواته ثم نظر لها : احنا من اللحظة دي ملناش اب
بلء غيظها صرخت فيه : اخرس

ثم نظرت لابنائها الاربعة و ردت : اتم الاربعة لازم تفهموا ان بابا ماعملش حاجة غلط
ردت يبنى بعصبية : احنا مايقناش صغيرين عشان تتضحكي علينا بكلمتين ، احنا من زمان و احنا حاسين بحاجات كثير بس مش عايزين نتكلم

ردت يارا معقبة علي كلام يمى : ايوة حتي لو متجوز ، يتجوز واحدة زي دي
ثم يوسف بكل غيظه : بابا مافكرش فينا ليه و هو بيعمل كده ، ليه يسمح لواحدة زي دي
تدخل حياتنا و يحصل اللي حصل

ثم ردت يمى بعصبية : أنت بتلومي علي عمو عليّ ، طب ما من حقه يشك في بابا ما هو
اللي تصرفاته فرضت علي اللي حواليه كده

يحيي مثبتا كلام يمى : خلاص يا ماما ، و لازم تعرفي ان بابا اللي باع
يوسف معاتبنا : و بعدين احنا حنذافع عنه ، فكرة انه ساعتها حيحس بينا
يارا : و كمان ده بيقوله كان في ستات تانية

شيرين صارخة فيهم و قد انهمرت دموعها : كفاية ، كفاية يا ولاد ، كفاية ده برضو بابا
نزلت ارضا باكية بمرارة و قد دفنت وجهها في يدها : كفاية حرام عليكم ، ارحموه ده برضو بابا
، ده برضو عمرو

اقترب منها ابناؤها الاربعة و احتضنوها و عادوا الي لحظة بكاء تجمعهم الخمسة ، زاد بكائهم من
بكاء شيرين و هي تنظر لهم ، فكرت لو استطاعت ان تقول شيئا يشفع له عندهم ، ان
تذكرهم بشئ من اجل ان يسامحوه و يغفروا و بعد انخراطهم في بكاء مرير ادركت ، ادركت ان
ما هم فيه اصعب من اي تخفيف ، فالجراح الماهر الذي عاشروه سنين ، قد لمس موضع الألم
في قلوبهم و بدل من علاجه ، اتي بأحد مشرط لديه و طعنهم ، طعنة في موضع الألم ، ألم
أب باع و زوج هجر

(26)

دار المفتاح في الباب ليدخل ، دخل كمن تمني لو استطاع الاختباء من أعين كل من عرفوه
، لكن يحيي استوقفه بينما كان يتجه الي غرفة النوم و سأل : الحناقة خلصت
تسمر عمرو في مكانه للحظة و لم يعرف كيف يرد ثم التفت ليحيي متلاشيا النظر في عينه ،
لكنه يحيي الذي يعرف ابوه جيدا تقدم خطوات باتجاهه ثم صوب نظره لعين عمرو و سأل : يا
تري دكتور عمرو حاسس بايه دلوقتي ، على الله تكون مرتاح يا بابا

دار حوله ثم اكل : اظن دلوقتي مش ممكن حد يلومك علي الطلاق بالعكس ، ده احنا ممكن نلوم ماما ع الاستمرار ، وطبعاً انت كده مبسوط عشان حتقدر تتجوز اسراء ، مش كان اسمها اسراء برضو ، ولا اسمها زيزي

ثم ابتسم ساخرا و مال الي اذنه : انا واثق ان عندك كثير ، بس اوعي تفكر انك لما حتكسبهم مش حتخسر ، اوعي تفكر انك ممكن تلاقي عندهم الحب و الاهتمام اللي كان عند ماما ، دوست علي النعمة اللي ربنا اديها لك برجلك و ماله ، دوس كمان دوس أكثر يا دكتور عمرو ما انت كبير العلية ، انت تحاسبهم كلهم لكن يوم ما تغلط محدش يقدر يحاسبك ، صح

دمعت عين عمرو و نظر الي يحيى و رد : لا مش صح ، مش صح ، كبير العيلة يوم ما بيغلط الكل بيحاسبه زي ما كان له الحق يحاسب الكل ، انهارده كل واحد فيكم قرر يكون القاضي و الجلاد

بكي و انهمرت دموعه و اكل : كلمك اصدرتم حكمكم عليا و نفذتم الحكم من غير ما تدوني فرصة ادافع عن نفسي او حتي افهمكم هو ايه اللي حصل ، تفكر سهل عليا النظرة اللي شايفها في عنيتكم ، النظرة اللي جواك و جوة اخواتك

رد يحيى باستهجان : هو حضرتك اخدت بالك ، طب و اللي كان جوه ماما من ثلاث سنين ، عمرك اخدت بالك منه

تقدم امامه و سأل و هو ينظر في عينه : ثلاث سنين و ماما كل اللي بتعملوه انها تستحمل ، تستحمل كبرك و جبروتك و انت بتدوس اوي و لا همك ، و هي كل همها تفضل صورتك زي ما هي قدام الكل ، نشوفها و هي بتغسل وشها من وصلة عياط عشان عارفة و متأكدة انك مع ست غيرها و لما نسألها تقول مفيش حاجة و تستحمل

بكي و اكل بعصبية : هي تستحمل و انت تدوس هي تستحمل و انت تدوس ، ليه رد عمرو بعصبية : كفاية يا يحيى ، كفاية

تههد ثم اكل : انا كده كده ماشي ، ماشي يا يحيى ، و حتي انكم تسامحوني انا مش حاطلها

منكم ، كل اللي حاطبله انك تخلي بالك منهم و بس ، خلي بالك منهم يا يحيى
رفع يحيى نظره ينظر الي ابيه وهو بيدل ملابسه ، يريد ان يقول بملء فيه : خليك يا بابا
ولكنه لن ينطق بها ، نزل عمرو السلام ببالح التثاقل و اتجه ليستوقف احدي سيارات
الاجرة ، و ما ان وصل و توقفت السيارة نزل منها لينظر الي اليافطة الكبيرة التي كانت
تحمل اسمه (دكتور عمرو حسين السويفي) نظر لها مليا و توجع قلبه و صعد باتجاه عيادته
، فتح بابها و وقف امامها ليرن في اذنه صوت زيزي و هي اتية اليه ، صوت ضحكاتها العالي
و هي بين يديه ، زفرات الشهوة المتلاحقة و السعادة الزائفة بعد كل لحظة زنا
تقدم ببطن و وقف امام الغرفة التي كان يقابل فتياته فيها و اتجه الي سرير مرضاه و وقف
امامه طويلا ، ذاك السرير الذي شهد علي لحظات ضعفه امام نزواته و ذلاته ، امام كل
امراة رفقته تلك اللحظات ، كانت الصورة امام عينه و كأنها الآن ، يشاهد بعينه لمساته
الحرام و يسمع باذنه كلماته الحرام ، و يستشعر بعقله نظراته الحرام ، ذاك الحرام الذي كان منه
كجري الدم في عروقه
انهمرت الدموع من عينه و الصورة لازالت امامه ، لم يعد يحتمل رؤية ذاك السرير ابدا ، تلك
الغرفة ، هذا المكان
امسك السرير بكلتا يديه ثم قذفه ارضا بكل ما لديه من اهم و ما ان سقط بدأ يدفعه بقدمه
كل ما يريد هو ان يهشمه ، بدأ يصرخ بملأ ما فيه و هو يهشم السرير بيده : ليه ، ليه يا
عمرو ليه
تتعالى صرخاته و هو يدفع بكل محتويات مكتبه ارضا و يضرب باقدامه في محتويات الغرفة و
يدفع مكتبه ارضا كي يكسره ، و يعيد الصراخ في نفسه : ارتحت يا عمرو ، ارتحت دلوقتي ،
خسرتهم كلهم ، حرام عليك يا عمرو
يحمل الكرسي و ينزل به فوق السرير المهشم و فوق المكتب و يعيد التكسير فيهم و يكسر
و يصرخ و ما ان انتهى جاور كل ما تهشم و جلس ارضا يبكي ، هذا ما تستحقه عيادته —
اليوم هشمتها كما هشمته و كأنها هي المذنبة ، أهي من دفعتك للزنا ، أهي من

كانت تأتي بفتياتك اليك انها مجرد عيادة ، لو ملعونة فهذا لانها فقط لديك

دقت الساعة التاسعة في صباح الجمعة ، عاد علاء و ريم الي بيتهم ، و فكرت مديحة في ترك علي و ميار رغم ما حدث ربما يتحسن الامر و صعدت الي شقة عمرو ، طرقت الباب فتوجه يوسف ليفتح ، نظرت اليهم و الي وجوههم الباكية و سألت : امال عمرو فين ثم نظرت حولها مليا فلم تجد شيرين ايضا فسألت : هو بابا و ماما راحوا فين نظر الابناء الاربعة الي بعضهم البعض ثم الي جدتهم و ردوا : مانعرفش مديحة : يعني الاتنين خرجوا

يحيي بضيق : بابا خرج و بعدين ماما قالت انها حتجيب حاجة و جاية بس مانعرفش راحت فين

صعدت السلم و اتجهت الي العيادة ، فتحتها بالمفتاح ، كانت تشعر انها قد تجده هناك لذلك اتجهت اليه ، في قرارة نفسها لم تعرف سر الدافع الذي دفعها من اجل ان تراه ، تحركت بخطوات بطيئة كل خطوة كانت تذكرها باليوم الذي اتت من اجل ان تري زيزي و هي معه ، تحركت حتي تسمرت في مكانها عندما رأت رأسه مدفونة بين ذراعيه و قد جاور كل ما هشمه في الغرفة ، خفق قلبها علي حاله ، هي موقنة انه مذنب لكنها مدركة ان عمرو وحده لا يتحمل ذنب كل ما حدث ، فلتنصراح ؛ لاني اعلم اني اشارك عمرو الذنب و قفت امامه ثم نزلت بركبتها الي جواره ، امسكت بذراعيه و سألت و قد امتلكها القلق عليه : عمرو ————— انت كويس

و للوهلة الاولي ظن انه يحلم و لكنه رفع رأسه بهدوء و نظر ، هل من الممكن ان تكون هي ، ردت عينه عليه عندما رأتها ؛ نعم هي و رد قلبه و عقله و لسانه : شيرين ، أنت هنا مسحت بكلتا يديها الدموع التي فاض بها وجهه و ردت : ابوة يا عمرو ، انا هنا نظر مليا لعيناها و نظرت لعينه و ساد الصمت ، لكنه لم يكن كصمتهم المعتاد ربما كان عتاب

او ربما كانت لهفة ربما كان شوق او ربما احتياج ، لن يحددا هذه المرة لم يعد مهما ان يفعلا ، بل باتا مهما ان ينظرا ، ينظرا لما كان و ما اصبح ، لم يفكرا في قطع الصمت و لا في اشاحة الوجه ، فقط ان ينظرا مليا لبعضهم ، لازالت دموع عيناهم علي انهارها و لازالت قلوبهم تبحث عن من يدواي ما بات بها و لكنهم لن يتحدثا

تهد ثم امتزجت دموعه بابتسامة اطلت رغم كل ما فيه من وجع ، اطلت ربما لان عقله أكد عليه انها رغم كل ما كان لم تتركه ، مسح بيده دموع عينها و امسك وجهها بين كفيه و سأل :
ليه جيتي يا شيرين

ردت ببساطة : عشان ماينفعش اسيبك بعد اللي حصل يا عمرو ، انا خوفت عليك لايزال وجهها بين يديه و لا تزال عينها بعينه ، لمست كلماتها قلبه فرد : انا ماستهلش يا شيرين ، انا ماستهلش انك تيجي ، انا دمرت حياتنا ، دمرت بيتنا و ولادنا و كل حاجة ، كل حاجة

حاول ان يدفن رأسه مرة اخري في ذراعيه و لكنها امسكت بوجهه و ردت : مهما كان اللي حصل يا عمرو ، كل حاجة ممكن تتصلح ، كل حاجة ممكن ترجع زي الاول ، انا حافضل جنبك و مهما حصل نحاول نصلح ، ولادك انا متأكدة انهم حيسامحوك و الموضوع بمرور الايام حيتنسي ، و كفاية اني عارفة انك توبت و قررت ترجع لربنا من ثاني ، صدقتي يا عمرو كل حاجة حترجع زي الاول و احسن

نظر عمرو بكل ود و رد : يا ريت يا شيرين ، و الله لو اقدر اعمل اي حاجة حاعملها ردت شيرين و قد حاولت الابتسام : تقدر يا عمرو ، ارجع بيتك و ارجع شغلك ، ارجع لاهلك ، سامح عليّ رغم اللي حصل منه و ارجع الكلية ، اقف وسط الطلبة بتوعك و كل و صلح ، و اثبتلهم ان دكتور عمرو مش زي ما هما فاكزنيه ، اوقف علي رجلك و انا اول واحدة حاكون معاك ، ارجوك يا عمرو

لم يسع عمرو الا ان احتضنها و كان بأمس الحاجة لان يستشعر و جودها الي جواره ، و ما ان احتضانها الا و وضعت رأسها علي كتفه و عاد الصمت من جديد

فتحت عينها لتجد ان ذراعه كان يلفها ، لم تعلم كم مضي من وقت و هم هنا ، ايقظته بهمس و
سألت : ينفع كده ، كل النوم ده

فتح كريم عينه و ابتسم و رد : تعرفي اني كنت خايف اكون باحلم
ابتسمت و ردت : يا سلام ، طب قوم بقي عشان انا جوعت و معرفش الساعة بقت كام
دلوقتي ، يلا عشان صلاة الجمعة

قام بتناقل و رد : ماشي بس يكون في علمك ، احنا حناخد اجازة اسبوع بدل اللي راح ده
استغربت و ردت : ليه

رد كريم باستغراب : أنتِ بتسألني بجد

علا : ايوه

لمس كريم وجهها بكفه و رد : عشان انا ناوي اعتبر الاسبوع اللي عدي ده كأنه معداش و
نبدأ من انهاردة و ناوي كمان نروح الغردقة زي ما كنا ناويين ، هه اتفقنا

علت ابتسامتها و شعرت ببالغ السعادة ، شعرت انها تريد و فقط ان تسعد و تشعر بكونها
عروس و انها تريد غض الطرف عما كان

عندها سأل كريم : تيجي نصلي الضحي سوا

ابتسمت و ردت : ماشي

بعد نحو ساعة استعدا للصلاة و وقف يصلي بها ، و قبل ان ينهيا الصلاة بدأ طرق الباب
بكل قوة

اسرع كريم في انهاء الصلاة : السلام عليكم و رحمة الله ، السلام عليكم و رحمة الله

ثم نظر لعلا : مين اللي ممكن يخبط كده

فتحت سعاد باب شقتها ببالغ الانزعاج تسأل : خير في ايه

ليأتيها صوت اجش يرد ببالغ الضيق : ده بيت كريم رشاد السويفي

ردت سعاد بقلق : ايوه خير يا ابني

فتح كريم الباب ببالح انزاعه سائلا : في ايه
ليأتيه الرد بعد دخول خمس افراد الي شقته : معانا امر بتفتيش الشقة
نظرت علا و قد امسكت بيد كريم من الخوف و سألت : في ايه يا كريم
كريم مهدئا و هو ينظر اليها : مفيش حاجة
ثم نظر الي الضابط الذي وقف امامه : يا فندم اكيد في سوء تفاهم ، اكيد فيه حاجة غلط
خرج احدهم من احدي الغرف و تحدث : مفيش حاجة يا فندم
ثم اتي اخر و رد : و مفيش هنا كمان
الا ان اتي اخر و حمل حقيبة بيده قائلا : اتفضل يا فندم
فتح الضابط الحقيبة بيده و نظر لها ثم نظر باتجاه كريم و وجه له الكلام : أنتِ حتفضل معانا
سأل كريم بانزعاج : ليه
علا ببالح خوفها و قد امسكت بيده : لا طبعا ، ليه
الضابط : يعني مش عارف ليه ، حضرتك عندك في بيتك هيروين و مش عارف ليه
ردت علا ببالح انزعاجها : لا مش ممكن
رد كريم بعصبية : انا ماعرفش حاجة عن الشنطة دي صدقي
الضابط : الكلام ده تقوله في القسم
ثم نظر لمن كانوا معه هاتفا : هاتوه
امسكت سعاد و علا بيده و بدأوا بالصراخ : لا لا كريم كريم
تعالى صوت صراخهم و هم يتمسكون به و هم يسحبوه و لا يفهم ثم يعلو صوته : انا و الله ما
اعرف حاجة عن الشنطة دي و الله مش بتاعتي
يتعالى صوت علا و بكائها بينما تسحب يدها من يده رغم شدة تماسكها به : كريم كريم
لا تشعر بالزمن و لا باي وعي ليكون اخر ما يراه كريم انها قد اغشي عليها ثم يختفي ، يسمع
صوت سعاد تصرخ : علا ، علا ردي عليا فتبكي عينه لانه لا يستطيع ان يفعل لهم شيئا ،
يركب سيارة الشرطة باكيا ليجد ان داليا كانت اسفل منزله مستندة علي سيارتها و قد رمقته

بكل نظرات التشفي ، ابتسمت عندما وقع بصره عليها و حينها فهم ان ما حدث كان ثمن ما فعل ، فاللعب بالنار ليس هزلاً

جلست الي جواره و لا تعلم من اين تبدأ و لكنها بدأت : ممكن افهم طب انا عملت ايه
عشان تاخذ مني موقف دلوقتي
اشاح بعينه بعيدا و رد : يعني مش عارفة ، ليه مقولتيلش موضوع كريم و انا كنت حاتصرف
ردت ريم بضيق : حتتصرف ازاي يعني ، و بعدين هو اصلا كريم كان عمل ايه لكل ده ،
قبل ما تتكلم عن كريم شوف انت نفسك الاول ، علي الاقل كريم ما اتجوزيش علي اختك
زي ما انت عملت في اخته
نظر علاء ببالح غيظه و رد : و أنت و اخوكي حبيتوا تردوهالي مش كده ، يعني اخوكي كان
عايز يرد القلم بس في اختي صح
جرحها كلامه و استشعار الظلم و ردت : مفيش حد يعرف بموضوع جوازك من سوسن الا
ميال و بس
رد علاء بعصبية : ده علي اساس ان ميال حد عدل اوي ، ما هي طلعت كدابة اهي و
وديت البيت كله في داهية
ردت ريم بعصبية : يا سلام بقي ميال هي السبب ، ميال هي اللي خبت انها مش بتخلف ،
ميال هي كدبت و رجعت سكرانة و فضحت عمرو و قلبت الدنيا ، انت بتدافع عن علي باي
وش اصلا
رد علاء ببالح عصبية : بوش راجل حر عنده دم و من حقه يغير لما يلاقي مراته طالعة
لراجل حتي لو كان اخوه ، انا لو كنت مكانه برضو كنت حاشك و أكثر منه ، و ماكنتش
حاستني لما مراتي ترجع كنت حاطع اجيبها من شعرها هي و اخويا و مرتاحش الا لما اصفي
دمهم قدامي
نظرت له مليا و لم تجد لديها اي رد ، التفت ليخرج لصلاة الجمعة فاستوقفه رنين الهاتف ،

كانت ريم تتجه للرد لكن سرعان ما اتجه علاء للرد هو و قد بدى عليه الضيق : ايوة
ليأتيه صوت سعاد بأكية : ايوة يا علاء الحقني يا ابني فين عمرو
رد علاء بقلق و انزعاج : خير يا مرات عمي في ايه
سعاد : ارجوك تلحقني و تشوف حد يلحق كريم ، ابن عمك في القسم
سأل علاء بانزعاج : في القسم ليه اتخانق و لا ايه
ردت سعاد ببالح حزنها : لا يا ابني دول لقوا في الشقة شنطة فيها هيروين
رد علاء في قمة دهشته : هيروين
صمت قليلا ثم اكمل : طب يا مرات عمي انا حاتصرف

للمرة الخامسة يدق الهاتف بلا جدوي ، لا رد و ربما لا امل في الرد ، اعتدلت شيرين
لتكتشف ان الهاتف يرن ، اقتربت منه لترد عليه و حينها خرج صوتها بثاقل : ايوة

- أنتِ بتقولي ايه يا ريم ، قسم ايه

- لا مش ممكن ، هيروين

- طب اهدي و بطلي عياط طيب ، طيب طيب ، ماشي

- خلاص سلام

التفتت لتجد ان عمرو هو الاخر قد نام ، هما الاثنين ناما دون ان يشعرا ، اقتربت منه و
هي لا تعرف من اين تبدأ او ماذا تقول و لكن عليها ايقاظه ، نادت بهمس : عمرو ، عمرو
ارجوك اصحي

رد عمرو بثاقل و هو ينظر حوله : ايه ده معقول انا نمت

ردت شيرين بانزعاج : ايوة بس احنا لازم ننزل دلوقتي نروح لعلا فورا
عمرو بقلق : ليه ايه اللي حصل
ترددت شيرين كثيرا و لم تعرف ماذا تقول و لكنها انتهت كل هذا بجملة : و احنا في الطريق
حاقولك

وقفت امام دولابها تجمع ملابسها و تضب اغراضها ، الي هذه اللحظة التزموا الصمت و لم
يحاول اي منهم التحدث في شئ ، قرر عليّ التوجه الي غرفة النوم و ان يرها و يرى ماذا
تفعل ، وقف امام الباب يتابعها دق قلبه بشدة لما رأي عليه وجهها و اثار ضربه لها ، لم يتوقع
ان يأتي عليهم ابدا هذا اليوم ، ليتها تعلم انها حب عمره و انه ما جن جنونه الا لانه يجيها بل
ربما يعشقها ، ليتها تعلم و لكن هل ضاع الان كل شئ
خرج صوته و نظر لها و سأل : أنت بتعملي ايه يا ميار
رفعت وجهها و نظرت له ثم تهتت : زي ما انت شايف يا عليّ ، اظن بعد اللي حصل
خلاص ، ماعدتيش ينفع لا نكمل و لا حتي نتعاتب
اقترب ببعض الخطوات البطيئة اليها و وقف امامها يسأل مرة اخري : يعني مش ممكن يكون
في امل ، انا عارف اني غلطت بس ، بس عايزك تقدرني اني غيرت عليك و خوفت ،
خوفت تكوني

نظرت له ميار بجدة فتراجع عن النطق بالكلمة و صمت للحظة ثم اكمل : و الله يا ميار انا
رغم اني عارف اني مش باخلف بس لما قولتي انك حامل قلت مستحيل ميار تعمل كده ،
لكن يوم ما لقيتك مع عمرو و قالك انك جيتيله العيادة كنت حاسس اني زي المجنون ،
الاصعب اني لما سألتك كذبتني عليا ، كذبك هو اللي شككني فيكي
ردت ميار ببالغ حزنها : خلاص يا عليّ كذبك قدام كدي و اهو بيتنا اتخرب ، و يا ريتنا
اكتفيننا بخراب بيتنا و بس احنا كمان خربنا بيت عمرو
رد عليّ ببالغ حزنه : انا مستعد ابوس علي رجل عمرو عشان يسامحني ، احاول اعمل اي

حاجة بس بلاش تمشي ، بلاش نخسر بعض يا ميار انا لسه بجبك ، اعذري غيرتي عليك ،
ارجوكي

انتهت ميار توضيب حقايبها واتجهت لتخرج فامسك يدها محاولا ان يستوقفها : ميار
نظرت لعينه الباكية و ردت : ارجع لربنا يا عليّ و اطلب منه يسامحك علي اللي عملته فيا و
في عمرو و مراته و ولاده ، و ارجوك تنساني و حاستني ورقة الطلاق عند ماما
تقدمت بخطوات لتخرج خارج الغرفة ، اسرع خطواته و وقف امامها و رد : بس انا مش
حاطلقك يا ميار ، مش حاطلقك لاني مش حاقد انطقها

ردت ميار باكية : ارجوك يا عليّ لو سمحت كفاية كده و سييني امشي
رد عليّ باكيا : لا يا ميار ، لا يا حبيبي

امسك بذراعها مستوقفا اياها و اكمل : يا ميار انا ماقدرش اعيش من غيرك ، انا خوفت
اقولك اني مش باخلف عشان اللحظة دي ، انا لما قولتلك اني مسافر كنت باعمل عملية
لتاني مرة عشان نخلف ، كان كل هي انا نخلف ، حتي لو قطعوا جسمي تحت بس فضلتني
معايا ، لا ميار مش بعد كل ده تمشي ، مش بعد كل ده اخسرك

بكت بشدة و ردت : و انا كمان كنت خايفة اخسرك و الله العظيم كنت خايفة اخسرك ،
بس خلاص يا عليّ ، احنا اختارنا الكذب عشان نصلح حياتنا و ادي اخرت الكذب ،
ماهناش رضا ربنا علينا و فضلنا نكذب و نكذب عشان نحافظ علي بيتنا و ادي اخرتها ،
خلاص يا عليّ ، ابوس علي رجلك ارمي يمين الطلاق ، خليني امشي و تكون اخر حاجة
بيننا انا سيينا بعض بالمعروف ، ارجوك يا عليّ

رد عليّ ببالغ حزنه : يعني خلاص يا ميار ، مفيش فايده

ردت ميار ببالغ حزنها : ايو يا عليّ ، و يا ريت توفر عليا و عليك المشاكل و ترمي يمين
الطلاق

صمت عليّ و بات لا يعرف ماذا يقول ، شعر بالارض تدور باقصي دورانها و مرارة حلقة
لانه سينطق بها ، خنجر امتلئ بسم الفراق و اخيرا خرجت الكلمة الا بغض عند الله : أنت

خرج من الغرفة و خرجت شيرين خلفه ليستوقفه عمرو ببالح قلقه سائلا : خير يا دكتور
نظر الطبيب باتجاه عمرو و رد : خير ان شاء الله يا دكتور عمرو ، اتم بس خلوا بالكم منها و
يا ريت بلاش زعل و عموما ، احنا حنحتاج اختبار حمل برضو نتأكد

سأل عمرو بقلق : هي حامل

ابتسم و رد : غالبا

عمرو : طيب يا دكتور

اتجهت شيرين الي غرفة علا و نظرت لسعاد و ريم ثم الي علا التي لاتزال نائمة ، ترددت
كثيرا و هي لا تعرف هل تبلغهم ام تصمت ، نظرت ريم لشيرين و سألت : هو الدكتور قال
حاجة

ردت شيرين بقلق : خير ، هو يقول تعمل تحليل حمل

ردت سعاد بقلق ممزوج بفرحة : حامل

شيرين : يقول غالبا

ردت سعاد و هي تبكي : يعني مش لو جوزها هنا و في حاجة زي دي كان فرح معانا ، يا
حبيبي يا كريم ، يا حبيبي يا ابني

نظرت شيرين لها و الي بكائها و قامت اليها بكل تردد بداخلها ، تفكر للحظة ان توسيها و لا
تعرف أتفعل ام انها لاتزال سعاد زوجة ايها ، بعد لحظات من التردد وضعت شيرين رأس
سعاد علي صدرها و قالت مواسية : ان شاء الله يا طنط سعاد الامور كلها حتتصلح ، ان
شاء الله البيوت كلها حتتعديل

ثم نظرت لريم الباكية بصمت لتسأل : أنتِ قولتي حاجة لماما مديحة

تهدت بحزن و ردت : لا انا قلت كفاية عليها اللي حصل انها ردة ، بس هي كده او كده
حتعرف

طرق عمرو الباب و نظر لهم و سأل : علا عاملة ايه دلوقتي
ردت شيرين : لسه نايمة ، الدكتور ادها حقنة مهدئة و قال تنام لحد ما تصحي لوحدها
وجه عمرو كلامه لسعاد : باقولك ايه يا مرات عمي ، حضري هدموك و هدموم علا و يلا
بيننا كلنا

ردت ريم باستغراب : ابوة طب و علا
عمرو : ماتخافيش يا ريم ، احنا حنشلها لحد العربية
شيرين : بس احنا كده حنضطر نحكي لماما مديحة
عمرو : كده او كده حتعرف ، المهم ماينفعلش يقعدوا هنا لوحدهم

امسكت الحقيبة بيدها و حقيبتها الخاصة باليد الاخرى ثم التفتت لكل شقتها تنظر لها قطعة
قطعة و زاوية زاوية ، غير مصدقة انها لن تصحو فيها غدا او بعد غد ، خرجت و اغلقت
خلفها الباب و ما ان اغلقته هوي علي يبيكي ما حدث ، لا يريد ان يصدق انها رحلت و انه
اليوم بمفرده

وقفت سيارة الاجرة امام بيت السويبي ليحمل عمرو اغراض سعاد و علا بيده ليضعها في
المدخل ، كم تمني لو استطاع اللا ييري احد من المنزل و لكنه يعرف ان تفادي اللقاء ليس
امرا سهل ، فتح الباب فاستوقفه رؤية ميار امامه و هي تحمل حقائبها بيديها ، نظر لها ببالغ
انزعاجه و سأل : أنتِ رايحة فين

ردت ميار باكية : مسافرة ، راجعة اسكندرية
تهد عمرو بضيق ثم رد : طب ادخلي دلوقتي لحد ما حد يقدر يوصلك ، او نشوف حل
للمشكلة ، بالراحة

ردت ميار ببالغ حزنها : خلاص يا ابيه ، اصلا علي طلقني
رد عمرو ببالغ عصبيته : هو الواد ده اجنن و لا ايه ، مش ممكن اللي علي فيه ده
ردت ميار مهدئة : انا اللي صممت يا ابيه خلاص ، اللي حصل حصل

دخلت ريم و شيرين و هم يسندون علا ، نظرت ميار ببالغ انزعجها و هي تجري نحوهم و

سألت : ايه اللي حصل فيه ايه

ريم : مفيش يا ميار ، بس اسنديها معانا

ابعدهم عمرو و رد : انا مش قلت انا حاشيلها

حملها عمرو بين يديه و صعد بها الي شقتهم و هو لا يعرف باي رد سيرد علي والدته ، لكنها لم

تكن بشقتها ، تهدد ببعض الراحة و ادخل علا الي غرفتها لتتوسط سيرها ، بينما صعدت

خلفه شيرين و سعاد ، نظر لهم و سأل : فين ميار و ريم

ردت شيرين : تحت

نظر عمرو لشيرين و طلب : طب تعالي معايا

نزلا السلام ليستوقف ميار مرة اخري هاتفا : ميار

وقفت امام الباب و التفتت لترد ريم عنها : مصممة تمشي ، و انا باقولها بلاش مش عايزة

تسمع الكلام

التفتت ميار و نظرت لشيرين ثم وقفت امامها باكية و قالت : انا اسفة و الله علي كل اللي

حصل و الله ما كان قصدي اقسم بالله

ردت شيرين مهدئة : خلاص يا ميار ، بس اسمعي كلامهم و بلاش تمشي ، اقعدني حتي

تطمني علي علا و كمان ماما مديحة لو عرفت بموضوع الطلاق حيكمل عليها ، ارجوكي يا ميار

تصبري شوية

أومأت ميار رأسها و ردت : حاضر ، انا حاقعد انهاردة و بعدين اكلم ماما لما اكون هديت و

اسافر بكرة و ربنا يطمنا علي الكل

هوت الي اقرب مقعد و قد صدمها ما قالت ، ردت صارخة بعد ما ضربت يدها في صدرها :

يا خيبة املي في ولادي ، يا خيبة املي في ولادي ، مصطفى طلقك ، طلقك يا خيبة ،

طلقك و الله معذور ياما قولتلك يا عبر اصحي لبيتك و جوزك و أنت مفيش فيكي فائدة

ردت عبير بأكية : كفاية بقي يا ماما ، انا فيا اللي مكفيني
ردت مديحة ببالح غيظها : دلوقتي بقي فيكي اللي مكفيكي ، مش كان مش مالي عينك ، اهو
اتجوز و اداكي اجدعها جذمة و الله اي راجل مكانه يعمل كده ، عموما يا بنتي ، انا خلاص
مابقاش عندي حاجة اقولها غير اني استعوضت ربنا فيكم اتم الخمسة و ما بقتش عارفة ليه كل
ده حصل و لا بايد مين حصل ، انا عمري ما اهلتم في تربيتكم و طول عمر ابوكم الله يرحمه
راجل محترم و عارف ربنا ، ليه يحصل كل ده ، ليه
ثم رفعت يدها الي السماء بأكية : يا رب ، يا رب احميم و نجيم و اصرف عنهم السوء ، يا
رب انا ام و الله راضية عنهم و مسمحاهم يا رب يا حنان يا منان اغفر لهم ذلاتهم يا رب
ثم استطردت في بكاء طويل تخلله صوت نجيبها و هي لا تعرف أكنت تبكي عمرو ام اخواته
الاربعة

سويغات و اتي الليل علي البيوت الخمس ، صعدت شيرين الي بيتها اما ابنائها الاربعة فتفادوا
ان يتحدثوا اليها ، بمجرد ان علموا انها ذهبت لوالدهم و قرروا أن يأتروا الصمت ، حينها قرر
عمرو ان يتلاشي هو الاخر مواجعتهم و جلس حزينا شاردا في شرفة الشقة الخاصة بوالدته
حتي انتفض علي يد قد وضعت علي كتفه فنظر باتجاهها ، ليجدها مديحة ، نظرت له ببالح
اشفاقها و تحدثت : قوم ناملك شوية ، انت مانتش من امبارح
تهد عمرو ثم سأل : علا لسه نايمة

ردت مديحة بجزن : ايوة و ميار قاعدة جنبها ، و علا عدي علي علي يطمن عليه
رد عمرو ببالح ضيقه : علي الله يكون كويس و يكون ارتاح بعد اللي عمله فيا و فولادي
ردت مديحة معاتبه : هو اللي عمل برضو يا عمرو ، و لا اقولك مبقاش يجي منه يا ابني
اثر عمرو الصمت و لم تجد مديحة اي كلام ، ليعود عمرو النظر الي السماء بصمت ، عندها
كانت شيرين تطرق الباب لتدخل باحثة عنهم الي ان رأتهم في الشرفة فاتجهت نحوهم ،
وضعت الطبق الذي كان بيدها علي جدار الشرفة و سألت : اتعشيتوا و لا لسة

ردت مديحةً ببالغ حزنها : هو حد ليه نفس
نظرت شيرين لعمر و ثم نظرت لمديحة و قالت : طب افتحي نفس عمرو و انا حادخل اعمل
الشاي

استوقفتها مديحة و ردت : لا خليكي أنت و انا حاعملوا و اطمن علي علا و ميار
جلست شيرين علي الكرسي المقابل ثم بدأت تنظر لعمر و ، استوقفه نظراتها و سأل :
بتبصيلي كده ليه

امسكت شيرين بيدها سندوتش و مدت يدها به قائلة : ابدأ بس ممكن تأكل ، لانك
مأكلتش من الصبح

رد عمرو ببعض العتاب : طريقتك دي بتوجعني أكثر من اللي الولاد عملوه ، بتحسني
بوجع ضميري و قلبي

قررت شيرين ألا ترد و ألا تتحدث فيما كان و ردت : علي فكرة انا حطالك زيتون عشان انا
عارفة انك بتحبه ، كل بقي يا عمرو

تهد و قد فهم و حينها قرر ألا يرد ، بدأ يأكل ما لديه و اكتفي بالنظر لها ، مدت هي
الاخري يدها لتأكل معه و عاد من جديد عتابهم الصامت

صباح السبت استفاقت و نظرت حولها و نادت ببالغ خوفها : كريم ، كريم
جرت ميار باتجاهها و ردت : ماتخفيش يا علا ، كريم بخير
ردت علا و قد بكت بكل جوارحها : عايزة اشوفه يا ميار ، ارجوكي يا ميار لازم اشوفه
ردت ميار مهدئه : حاضر يا علا اهدي ، اهدي و انا حاخليهم يودوكي ، بس اهدي
ردت علا و قد بدأت تهدئ : ماشي بس خليم يخدونني لكريم ابوس رجلك عايزة اطمن عليه
ميار : حاضر يا حبيبتني حاضر

- قررنا نحن نيابة شرق القاهرة ، حبس المتهم كريم رشاد السويفي اربعة ايام علي ذمة

التحقيق و يراعي التجديد في الميعاد
نظر كريم ببالح حزنه الي ان نظر له وكيل النيابة : امضي علي المحضر
توجه من اجل الامضاء ثم خرج ، ليجد علا قد جرت ناحيته و بكت ثم سألت : عامل ايه
يا كريم ، ايه اللي حصل
رد كريم ببالح حزنه : ايه اللي جابك يا علا طمني عليكي ، أنتِ كويسة
ردت علا بأكية : الحمد لله ، المهم انت تكون كويس
رد كريم و قد دمعت عينه : لا يا علا مش كويس ، ندمان بس خلاص مابقاش يفيد الندم ،
ماكنتش فآكر ان استغلالي و طمعي ممكن يوصلوني لكده ، ماكنتش فآكر ان لكل شئ تمن و
اني لازم ادفع التمن
نظر لها ببالح اشفاقه و آكل : أنتِ ملكيش ذنب تتحملي معايا كل ده ، لو عايزة تطلقي يا
بنت عمي انا -
وضعت علا يدها علي فمه و ردت : اوعي تقول كده ، حتي لو فكرت في الطلاق اللي بقي
بيننا بقي اكبر مني و منك يا كريم ، عشان كده عايزك تتمسك بالامل لو مش عشاني يبقي
عشان ابننا
لم يعرف كريم أيكي ام يفرح و قبل ان يفكر اجتذبه العسكري المكلف بإيداعه الحجز و دفعه
ليتحرك ، اخر شيئاً رآه هو عيناها البأكية ظل معلق بصره بها و حاول ان تظل يده بيدها
الي ان دفع دفعا لتركها و رحل

وقفوا امام البناية ينظرون باتجاه الشقة ليؤكد مروان : كده تقريبا بقالم ساعة فوق ، جاهز
سأل عماد بتردد : احنا حنسيه يطلع لوحده
رد علاء ببالح عصبيته : هو انا صغير يا عماد
مروان : عموما زي ما اتفقنا يا علاء ماشي
لم يحاول علاء ان ينتظر منهم ان يكملا ، كل ما فكر فيه انه يريد و باي ثمن ان يشفي غليله

من امرأة اعتبرته لعبة و قررت ان تضحك عليه ، باسرع ما لديه ، صعد الي الشقة و تحرك
ببطء ، سمع صوت الضحكات الاتية من غرفة النوم ، احترق كل كيانه انه لوث سمعته الي
هذا الحد ، غلت الدماء في عروقه و شعر انه من العبث اللا ينتقم لعرضه ، اتجه الي المطبخ
باحثا عن سكين عنده و ما ان وجد بغيته ، عاد و تحرك باتجاه غرفة النوم و توقفت قدمه
امام صوتهم و ازاح الباب قليلا ليراهم امام عينه و في سريره
عندها لم يستطع ان ينتظر و لو دقيقة واحدة ، دفع الباب بيده و صرخ فيهم ببالغ اشمئزاه :
في بيتي و في اوضة نومي يا زبالة

صرخت سوسن و جرت من السرير و احتمت بالملائة لتختبئ خلفها ، و اندفع صبري هو
ايضا في اتجاه احدي الزوايا و رد بعصبيته : افهم بس يا علاء الموضوع مش زي ما انت فاهم
، دي اختي يا اخي

جري علاء باتجاهه و امسك به و رفع يده ليضربه بالسكين و رد ساخرا : اختك شربات
مش كده

جرت سوسن عليه و ضربت يده لتدفع السكين بعيدا عنه و تحاول الامسك بعلاء حتي
يستطيع صبري ان يضربه ، دفعها علاء لتسقط بجوار السكين ، و عندها بدأت اللكمات و
الضربات المتبادلة بين صبري و علاء و كل منهم يحاول ان يضرب الاخر بكل ما لديه ،
لاحت صورة السكين امام سوسن و هي تنظر الي علاء و هو يضرب صبري و فكرت ان
تهي الامر باسرع ما لديها تسلمت خلسة ثم امسكت بالسكين و اقتربت و وقفت خلف
علاء مباشرة و رفعت يدها لتنزل بكل ما اوتت من قوة فوق ظهره ، شعر بألم الطعنة و لكن
سوسن لم تشعر لتضربه طعنة اخري لتتأكد انه لم يعد يحتمل و لن يستطيع التحرك و ما ان
رأته و قد يتحرك حتي نزلت بالطعنة الثالثة

ثلاث طعنات بالخلف كانت محصلة ضربتها ، لم تكفي بطعنة بخنجر الخيانة في عرضه و
اكملت بسكين حاد يقضي علي ما تبقي منه

- ايوه ده بيت علاء السويفي

- مستشفي ايه انا مش فاهمة حاجة

- شربات مين و عبد الرزاق مين ، فين علاء ، فين جوزي

- ايه مش ممكن

سقطت السماعه من يدها و هوت الي اقرب مقعد و ببالغ انهيارها صرخت : علاء ، لا ، لا ، لا ، لا

فتحت باب شقتها و صعدت تجري الي شقة شيرين و هي تبكي و تحمل بناتها و بمجرد أن
انفتح الباب ، دخلت باكية مستغيثة : الحقني يا ابلة شيرين ، الحقيني

ردت شيرين ببالح انزعجها : في ايه يا ريم

ردت ريم باكية : جالي تليفون بيقول ان علاء في المستشفى ، انا مش عارفة حاجة و خايفة

انزل اقول قدام طنط مديحة و هي مش ناقصة ، ممكن اخلي البنات معاكي لحد ما اروح

اطمن

شيرين : طبعا يا بنتي بس استني يجي يجي معاكي

ريم : لا معلش يا ابلة انا مش عايزة حد يلاحظ

شيرين : طب روعي و انا حاخلي عمرو يحصلك

فكرت عبير مليا و هي تتجه الي منزله و صعدت السلام و هي تمني نفسها ان تحاول من اجل اي شئ ، طرقت الباب و وقفت تنتظر فتحه ، اتجهت سارة لتفتح و نظرت كل منهم مليا للاخري ثم سألت عبير : الحاج مصطفى موجود اتي صوت مصطفى من الداخل : مين يا سارة اقترب لينظر ثم انزعج و أجم من وجودها ثم سأل : ايه اللي جايبك انسحبت سارة و دخلت و قررت ان تتركهم و اغلقت علي نفسها غرفتها ، نظر مصطفى اليها مليا و ساد الصمت للحظات ثم اشاح وجهه بضيق عنها و سأل : جاية ليه يا عبير تقدمت خطوة و دخلت و هي لا تعرف من اين تبدأ و لكنها ستحاول و ردت : انت فاهم الموضوع غلط يا مصطفى ، انا عايزاك تسمعني الاول قبل ما تظلمني او تظلم ولادنا نظر لها شذرا ثم اقترب ببالح عصبيته و رد : و ايه الصبح بعد ما الاقيكي في حضن راجل ثاني يا ست عبير ، اتصرف الوحيد الصبح اني اقتلك ، لكن انا عاجز اني اعمل كده ، عشان بناتك مايشيلوش عارك و تبوظ سمعتهم بسبب اهم

ردت عبير باكية : و الله ما حصل حاجة بيني و بينه و الله يا مصطفى صدقني رد مصطفى ببالح عصبيته : كفاية كذب بقي يا عبير أنت كنتي مع ماهر ، لو كان راجل ثاني كنت صدقتك ، لكن ماهر ؛ ماهر اللي من عشرين سنة بعثلي جوابتك عشان يفضحك و انا ساعتها حرقتها و قلت مها حصل أنت عبير بنت الحاج حسين السويفي ، الحاج حسين اللي رباني زي ابنه و كان أكثر من عمي و بعد عشرة سنين لسه اللي جواكي جواكي ، بعد عشرين سنة لسه بتفكري في حبك القديم نسيتي ربنا و جوزك و ولادك و من قبلهم اسمك و سمعتك

امسك بكلتا ذراعها و بدأ يصرخ فيها : روحيله البيت كام مرة ، دخلتي اوضة نومه كام مرة ، خنتيني كام مرة كام مرة يا عبير يا بنت الاصول يا بنت الحسب و النسب بدأ يوليها صفعاته ، صفة تلو الصفة و هو يردد : خاينة يا عبير ، خاينة و فاجرة و حقيرة ، و عمرك ما كنتي انسانة تستحق حب السنين و لا تستحق اي حاجة ، انا باندم علي اليوم

اللي عرفتك فيه و كل يوم استحملتك فيه
خرجت سارة علي اثر الصوت لتجد عبير قد سقطت ارضا ، جرت اليها و حاولت ان
تساعدها علي ان تقوم من مكانها و لكنها لم تستطع ظلت عبير بمكانها ارضا و هي تبكي ما
حدث ناحية ، ثم خرج صوتها و قد حمل كل المرارة : طب بلاش تظلم الولاد بسببي
اشاح مصطفى بوجهه بعيدا عنها ثم رد : احمدي ربنا اني مقررتش افضحك ، و الولاد انا
حآخذهم يعيشوا معايا هنا ، أنتِ ام لا تؤتمن
ردت عبير بأكية بكل مرارة : كمان حتآخذ مني الولاد يا مصطفى
رد مصطفى و قد نظر لها بكل اشمزاز : امال اسبيهم ليكي عشان يطلعوا زيكي ، يا ريت لو
تفهمني الولاد بالذوق ايه اللي حصل و إلا حآضطر اقول ايه اللي حصل للكمل و اولهم
آخواتك الرجآلة
تركها ثم اتجه الي باب الشقة و فتحه ثم نظر لها : يا ريت تتفضلي مآعنديش استعداد اوسخ
بيتي آكثر من كده ، بوجودك فيه
تهد ثم آكل : برة يا عبير ، برة
نظرت الي زوجته الثانية التي التزمت الصمت ثم نظرت له ، لم تتوقع كل هذا الازدراء منه
لشخصها ، لآخر لحظة كان يدآعب عقلها العشم من انه قد يلين لها ، كانت تمنني نفسها ان
الرجل الذي اعتادت طبيته قد يغفر لها ، لكن اي غفران في الزنا ، حتي و ان لم تزني
بجسدهآ فقد فعل عقلها

كآدت ريم تسقط علي وجهها و هي تجري من آجل ان تطمئن علي زوجها ، و قفت تسأل ببآلغ
القلق : علاء حسين السويفي
ليآتيها الرد من الاستقبال : حضرتك اطلعي الدور الثالث
صعدت السلام تجري و كل ما تتمناه ان يقال لها انه معافي ، استندت دقيقة علي السلم
تتنفس ثم عآودت الصعود الي ان وصلت لتجد عمآد واقفا امام غرفة العمليات ، بكت لمجرد

زفر بشدة ثم اكل : و انا كبير العيلة عمري ما فكرت اسأل فين اخواتي او بيعملوا ايه ،
ضيعت حياتي بجري ورا نزواتي و تقصيري في علاقتي بربنا و سيبت المركب تفرق و انا
كنت ربانها ، غرقتها بايدي و لا غرقت بايدهم ، ، بذنوب كل واحد منهم و لا بذنوب عمرو
، بذلات كل واحد فيهم و لا ذلات عمرو ، يا تري بايد كل واحد منهم و لا بايد عمرو
"كل واحد منهم خرق السفينة بطريقته ، ظنا منه ان الاخر سينجيه و لو انهم تركوها لنجو
جميعا و لو انهم ادركوها ربما لحاولوا الاصلاح و لكنهم اخرقوها فما كان منها الا ان اغرقتهم
جميعا ، من اذنب منهم و من لا ذنب له"
اغمض عينه ثم اسند رأسه علي ظهر المقعد ، شعرت ريم انه قد غفل فتركته و عاودت
النظر في مصحفها

اطل صباح الاحد حثيثا علي بيت السويفي ، كان اول ايام العام الدراسي بعد انتهاء اجازة
نصف العام

لكن طلاب هذا المنزل اليوم لا يعدون حقائق المدرسة ، بل يعدون حقائقهم من اجل
الرحيل من بيتهم

لم يفكر طارق و هو يخرج من غرفته حاملا حقيبتته ان ينظر حتي باتجاه عبير التي لم تستطع
النوم طيلة ليلتها ، جلست في زاوية احدي الارائك صامتة ، شعرت سلمى و نور بكثير من
الاشفاق عليها و لكنهم رغم كل هذا شعروا ان ما فعلته بهم كان اقوي ، فتحوا باب الشقة و
خرجوا ثم اغلقوا الباب خلفهم دون كلمة ، لم يسعها حينها الا النحيب علي بيتها و قد انهار
بيدها

وقفوا الثلاثة و قد دمعت عين سلمى و هي تنظر الي بيت خالها ثم نظرت لبيتهم المقابل ،
تساقطت الدموع من عيونهم و هم ينزلون سلام المنزل ، ثم اشتدت الدموع في عيونهم
ليشعروا انهم لم يعودوا يدركون الطريق و لكنهم سيسيرون فيه ، لقد كتب عليهم و هذا
قدرهم ، كان يحبي يحمل بعض الاغراض التي اشتراها و قد فتح باب البيت ليصعد ،

استوقفه الثلاثة و هم ينزلون بحقائبهم فيقف و قد هوي قلبه في اخمص قدميه و سأل طارق :
اتم رايجين فين

رد طارق مصافحا وقد دمعت عينه : حتوحشني يا ابن خالي و حتوحشني قعدتك ، بس
احنا حنروح لبابا و حنعيش معاه

ارتجف يحيى و رغما عنه نظر لسلمى و رد : معقول تسيبوا بيتكم معقول تسيبونا

رد طارق ببالغ حزنه : معلىش ، بس احنا اكيد حنبقي نتقابل و نكلم بعض ، نشوف وشك
بخير يا يحيى و ابقى سلم لنا عليهم كلهم

خرج طارق و اتبعته نور ، و عندها خرج مصطفى من سيارته ليحمل عنهم حقائبهم و
يضعها في السيارة

تحركت سلمى خطوة لتخرج خلفهم فاستوقفها يحيى قائلا : البيت حيبقي وحش اوي من غير
لمتنا مع بعض

رفعت عينها باكية و ردت : الظاهر انكتب علينا نفترق ، بس ابقى افكرنا يا يحيى ، انا

حاشوف يبنى في المدرسة ، اكيد احنا حنجي علشان نشوف تيتة و نشوفكم

حاول يحيى اللا ييدي الدموع في عينه و لكنها خاتته و سقطت رغما عنه و هو يرد : خلي

بالك من نفسك يا سلمى ، خلي بالك من نفسك يا بنت عمتي

خرجت سلمى و اتجهت لسيارة والدها و ركبت فيها ، ليظل يحيى بقلب مثقول بالهم يتابعها
حتى اختفت

قام عمرو من مكانه و نظر حوله ليكتشف انه نام مكانه ، نظر الي هاتفه ليكتشف انه بحاجة

لشحن بطاريته ، زفر و نظر ناحية ريم و سأل : ايه الاخبار

ردت ريم بكثير من القلق : لسه و الله يا ابيه

اتجه عمرو ليسأل احد الاطباء ، وقف يسترسل معه في الحديث و بعد لحظة ، خرج علاء

من غرفة العناية المركزة ليتجه به الي احدي الغرف و ما ان رآته ريم الا و مشيت الي جواره تبكي حاله و ربما حالها ، دخل احدي الغرف و وقتت ريم الي جواره ، اتجه عمرو خلفها ليطمئنها قائلا : الدكتور طمني و قالي انه حيفوق و ان شاء الله يكون كويس سألت ريم ببالح قلقها : طب و الكلام اللي قاله امبارح رد عمرو مطمئنا : ممكن الموضوع يكونه له اثر بس ان شاء الله مايوصلش لشلل و لا حاجة تهتد عمرو ثم نظر الي ساعته و رد : انا مضطر امشي دلوقتي يا ريم ، حاروح الكلية و ارجع ان شاء الله يكون فاق ، بس مش حبلغهم في البيت حاستني شوية برضو ، بس حاخلي شيرين و طنط سعاد يجولك ردت ريم و قد هدئت : انا متشكرة اوي يا ابيه تهتد عمرو و اتجه للرحيل فاستوقفته ريم : ابيه عمرو التفت ناظرا لها و رد : ايوة يا ريم ريم : ربنا يخليك لينا يا ابيه

سحبت حقيبتها و اعدت ما تبقي لها ثم نظرت لعلا : اشوف وشك بخير يا علا نظرت علا لميار و قد امتلكتها الدموع و سألت : خلاص يا ميار ، مش حاشوفك تاني ردت ميار و قد حاولت ان تكتم دموعها : لا ممكن نبقي نتقابل ، لما كريم يخرج بالسلامة ابقني تعالي اسكندرية ، و انا حاعزمك علي احلي آكلة سمك ردت علا باكية : حتوحشني اوي يا ميار و حيوحشني كلامنا بتاع كل جمعة علي أميرة سويدان و البرفانات و ازاي نهتم بازواجنا و نحافظ علي بيوتنا ردت ميار باكية : ما احنا معرفناش نعمل حاجة اهو ، اتهدت من قبل حتي ما نلحق بنبيها ، عموما سلميلي علي ريم لما ترجع و انا حابغي اكلمكم اطمن عليكم توجهت ميار الي الخارج لتجد علي ، قد جلس بالخارج نظر لها ثم سأل : خلاص حتمشي دلوقتي

ميار : ايوة ، كلمت ماما و هي حتستناني
سأل عليّ مترجيا : طب ممكن نتكلم خمس دقائق بس
وقفت ميار في مكانها و ردت بهدوء : اتفضل

صرخ يحيى و علا صوت صراخه و حمل الحاسوب بيده و بدأ يضربه ارضا من اجل ان
يهشمه ، جروا اخواته و امه باتجاهه و سألت شيرين ببالغ انزعاجها في ايه يا يحيى ، انت
بتعمل ليه كده ، جلس ارضا بيكي ببالغ حزنه : خلاص اتفضحنا ، خلاص اتفضحنا ،
اتفضحنا كلنا ، عشان ييتي يعجبك و يعجب دكتور عمرو ، يا ريتني كنت موت يوم الحادثة
و ارتحت يا ريت دكتور عمرو كان سابني يومها اموت
وقفت شيرين امامه و سألت : و ليه كل ده ، ايه اللي حصل
يحيى بعصبية و هو بيكي : فديوهات بابا و صوره عن النت ، فديوهات بابا و صوره عن
النت و اصحابي بعتهالي ، صحابي بيقولولي شوف ابوك
شعرت شيرين ان اطرافها قد تجمدت و لم تعرف ما تفعله ، قام يحيى من مكانه ببالغ عصبيته
و اتجه لباب الشقة نازلا يجري باتجاه شقة عليّ ، جري اخواته خلفه و لم تعلم شيرين ما الذي
عليها فعلاه ، تذكرت ان عمرو سيذهب الي كليته فقررت ان تتصل به لتمنعه ، جرت باتجاه
الهاتف لتسمع عندها صوت يحيى يصرخ : افتح الباب ، افتح الباب يا عمي عليّ ، خليك
راجل و افتحه بدل ما اكسره

كانت شيرين تمني نفسها ان يرد عمرو و لكنها صعقت عندها اتاه الرد ان هاتفه مغلقا
نادي عليّ من امام شقة مديحة : في ايه يا يحيى
سمع يحيى صوته فنزل باتجاه شقة جدته ليصرخ بعليّ و قد جذبته من ملابسه : انت ليه عملت
فينا كده ، احنا عملناك ايه عشان تعمل فينا كل ده ، حرام عليك يا عمي حرام عليك كل
ده ، ليه ليه

سألت مديحة ببالغ انزعاجها : في ايه يا يحيى

ردت يمني بانهييار : مين اللي نزل صور و فيديوهات بابا ع انت
صدم علي و حينها تذكر ما فعل و لم يجد عنده رد و هو يهتف : ايه
صدمت ميار و مديحة و علا و نظر الجميع باتجاه علي ، نظر علي لهم و الي عيونهم المملوءة
بالاتهام و رد : انا ----- انا

رد يحيي ببالح حزنه : انت ايه ، انت ايه حرام عليك ، حرام عليك
علي و قد دمعت عينه : انا و الله ما قصدتش كل ده
رد يوسف بعصبية : ما قصدتش تفضحنا ، ما قصدتش تشوه سمعتنا حرام عليك يا عمي حرام
عليك

نزلت شيرين تجري السلام و تنظر باتجاه ابنائها و تتحدث بخوف : عمرو قافل تليفونه و مش
عارفة اوصله و رايح ع الكلية دلوقتي ، انا خايفة يحصل حاجة
اعيدت النظرات باتجاه علي الذي عجز عن الرد ثم حاول ان يوضح : انا و الله يومها ما كنتش
في وعيي

ردت ميار ببالح عصبيتها : ما كنتش في وعيك ايه بس ، ربنا يستر يا اخي حرام عليك
ماكفكش كل اللي عمته كمان نزلت الصور ع انت ، انت ايه يا علي ، انا مش قادرة اصدق
ابدا انك تعمل كل ده في عمرو

دقت الساعة لتعلن انها العاشرة و النصف ، وقعت دقائقها في قلب شيرين و هي تنظر لها ثم
لهم صارخة : محاضرة عمرو الساعة 11 ، انا لازم الحقه
خرجت تسرع خطواتها لتتجه الي كليته ، لعلها تستطيع ان تمنعه من الذهاب او مواجهة
الامر فهي لا تعرف كيف سيكون رد فعل طلابه لما عرفوه

امسكت بيده و نظرت لعينه و قد فتحها ببطء ، ابتسمت ابتسامة ممزوجة بالدموع و ردت
: حمد لله علي سلامتك يا حبيبي

شعر بأن الكلام سيؤلمه فخرج صوته حيثما : سام حيني

و تنظر الي عمرو بينهم و تصرخ : عمرو
تجري مسرعة تحتضنه و تمسح حبات العرق عن وجهه و تصرخ فمن وقفه حوله : عربية
اسعاف بسرعة

اتت عربية الاسعاف و دخل عمرو بها و شيرين لاتزال ممسكة بيده و تنظر لانفاسه الحثيثة
و تراقبها متلهفة ، جلست الي جوراه بعربة الاسعاف و قد علقت عينها بعينه و زادت
ضربات قلبها و هي تنظر الي شحوب وجهه ، الي قسم الطوارئ بمستشفى الجامعة و باسرع
ما لديهم ، دخلوا بعمرو في محاولة من اجل استفاقته ، ظلت شيرين تلف حول المكان و هي
تضرب بيدها من شدة توترها ، يخرج اناسا يجرون ثم يعودون و يزداد القلق بداخلها ، فتح
عمرو عينه و بدأ يتمم : شيرين ، يحيى ، يمنى ، يارا ، يوسف

نظر له الطبيب المجاور و رد : احسن يا دكتور دلوقتي

رد عمرو و قد تقطعت انفاسه : شيرين ، شيرين

رد من جاوره : حاول ترتاح دلوقتي ، ماتفكرش في اي حاجة يا دكتور

رد عمرو ببالغ ضيقه : شيرين شيرين

رد عليه : في حد برة تقريبا هي ، ثانية واحدة

خرج الطبيب مناديا لشيرين : حضرتك مدام شيرين

تقدمت شيرين مسرعة : ايوة ، انا خير ، هو عامل ايه دلوقتي

رد الطبيب : ان شاء الله يبقى كويس ، هو عايز حضرتك

تقدمت شيرين بخطوات بطيئة و نظرت اليه و الي جهاز التنفس الموضوع حول انفه ، علت

ابتسامه ذابلة ملامح وجهه المرهق و ابعد جهاز التنفس عنه و تكلم : شيرين ، كان قلبي

حاسس انك هنا ، قلبي قالي انك حتكوني جنبي

دمعت عيناها و ردت : انا طول عمري جنبك يا عمرو ، طول عمري جنبك ، والله حتي لما

اهملت حياتنا كنت برضو جنبك ، كنت دايمًا بافكر فيك بس يمكن ماكنتش ساعتها باقولك

رد عمرو و قد نزلت منه بعض دموعه : عارف و الله عارف يا شيرين ، عارف بس يمكن في

عمرو رد عليا ، رد عليا يا عمرو ، ليه تسبني يا عمرو ، ليه يا عمرو ليه
لا يا عمرو ، لا يا عمرو
دفنت رأسها في صدره و ظلت تبكي : انا محتجالك اوي يا عمرو و الله محتجالك ، اوعي
تسيني يا حبيبي ، انا اللي محتاجة انك تسامحيني ، سامحيني اني سيبتك و قصرت في حقك
، سامحيني علي كل لحظة تقصير مرت عليا
رفعت رأسها و نظرت لوجهه : طب رد عليا و قولي سامحتك

علا زنين الهاتف و الجميع في قمة توترهم ، اتجهت ميار للرد : ايوة

_____ -
- ايوة هو بيت عمرو السويبي

_____ -
- ايه ، مات ، مش ——— مش ممكن ، مش ممكن يكون مات مش ممكن
هوت الي اقرب مقعد مصدومة مما عرفت ، نظرت لها مديحة و سألت : ايه يا بنتي حد
جراله حاجة

ردت ميار بصدمة : ابية عمرو
جري الابناء الاربعة و وقفوا امامها و سألوا : ماله بابا
ردت ميار ببالغ صدمتها : البقاء لله وحده
تعالات الصرخات من ابنائه : بابا مات ، مات ، مات ، مات
نظرت مديحة الي عليّ ثم هوت الي اقرب مقعد تصرخ : موت اخوك يا عليّ ، موت اخوك
يا عليّ ، موت اخووووووووووووووووووووووك يا عليّ ، ليه يا عليّ ، ليه يا عليّ
هوت ارضا امام اعينهم ف علا صراخهم : ماما ، ماما
و احتوي يحيي اخوته و بكى معاهم فراق والده ، لتظل ترن في اذنه كلمات عمرو : ارجوك

خلي بالك منهم يا يحيى

و بعد لحظات كانت لاتزال رأس شيرين علي صدر عمرو و لا تزال يدها بيد عمرو ، كانت تبكي عمرو و لكنها ايضا كانت تبكي شيرين و تفريطها ، شيرين التي سوفت تغير حياتها و تركت اجمل ايام عمرها تنفرط كعقد تم قطعه و الاصعب انه قطع بيديها لا بيد غيرها

انه بيت السويفي و انها بيوتهم الخمسة ، خمس بيوت هدمتها الفتنة في لحظة غفلة ، ظلوا علي تسويف اخطائهم و تعشمو ان تدركهم التوبة ، منوا انفسهم انهم حين يأتهم الخطر سيدركوا الصحة ، سوفوا و سوفوا وسوفوا ثم ندموا و لكن ما اصعب ان نستفيق وقت ما لم يعد ينفع الندم

الاستفاقة

(28)

في المشفى التي كان يعمل بها عمرو السويني كان الصمت هو العنوان الرئيسي للمشهد ، كان الحزن هو المخيم الاول و الاخير علي الجميع ، في احدي غرف المشفى كانت نسرين علي مدار يومين لازلت داخل صدمتها و منذ هذه اللحظة و هي فاقدة للوعي فصدمة وفاته كانت اقوي من ان تتحملها ، هي الي الان في غيبوبة رغم محاولات افاقنها

خارج غرفتها كان بناتها يحاولون التماسك و لكن حزنهم علي فراقه كان صعبا ، كانت يبنى تبكي و الي جوارها يارا بينما سلمى و نور يحاولان تهدئتها

في الجهة المقابلة كانت تجلس علا علي احدي الكراسي يبدو عليها الحزن و القلق اما عبير فبدت اكثر تماسكا و هي تتحرك ذهابا و ايابا امامهم ، تنظر الي هاتفها لعل هناك مكالمات قد تأتي

بينما كان هذا هو حال من في المشفى ، كانت سعاد تجلس بملابسها السوداء في شقتها تبكي و الي جوارها مديحة و بعض الجيران و الاقارب يحاولون تهدئتها

- ربنا يصبرك يا مدام سعاد

- ربنا يجعل مثواة الجنة ، يا رب

التفتت مديحة الي سعاد و قد زاد بكائها : يا سعاد يا حبيبتى لازم تبقي متماسكة شوية ، حتي

عشان ريم و كريم يا ستي

رفعت سعاد رأسها و اجهشت في البكاء و ردت : قطع بيا اوي يا مديحة

ربطت مديحة علي كتفها و ردت : ربنا يصبرك يا سعاد ، ادعيه دي افضل حاجة تعملها

الي احدي الغرف جلست ريم علي السرير تبكي و الي جوارها ميار تحاول تهدئتها و تحمل
عنها طفلتها الصغيرة قائلة : حبيبتي يا ريم كفاية عياط بقي ، أروى كده ممكن تتعب منك ،
عشان خاطري بطلي عياط و ادعيلوا يا ستي ربنا يجعل مثواه الجنة و يثبتته عند السؤال و
يجعل قبره روضة من رياض الجنة

رفعت ريم رأسها و حاولت الهدوء و ردت : امين يا رب
أكملت ميار : و بعديت احنا مش لسه علي و علاء مكلمنا دلوقتي و علاء قالك اهدي و
ادعيله

هزت رأسها بالايجاب ثم سألت : طب مفيش اخبار عن نسرين في المستشفى
تهدت ميار و ردت : انا كلمت علا و بتقول لسة زي ما هي ، ربنا ان شاء الله يطمنا عليها

في سيارة علاء جلس كريم صامتا الي جواره يوسف و في المقعد الامامي جلس يحيى ، زفر
ثم قرر أن قطع الصمت فنظر الي كريم ليسأل : هي اجراءات الدفن بتاخذ كل ده
نظر كريم بحزن و رد : مش عارف والله يا يحيى
نظر يوسف ليحيى و رد : زمانهم طالعين دلوقتي ، بس المهم اتصل بجد يعرفنا ماما عاملة ايه
و فاقت و لالسه

اخرج كريم هاتفه و مد يده باتجاه يحيى قائلا : خدكم علا هي معاها في المستشفى شوف هما
عاملين ايه

خرج مصطفى و الي جواره عمرو بعد ما انهوا اجراءات الدفن و اشاروا لعلي و علاء الواقفين
امام سياراتهم للانطلاق ، عندها اخرج مصطفى هاتفه و نظر لعمرو سائلا : اكلم عبير

اقولها ان احنا حنطلع ع المستشفى نستلم الجثة و بعدين نطلع علي المدافن
زفر عمرو ثم نظر الي مصطفى و رد : ماشي و بالمره شوف نسرين فاقت و لا لا
كان مصطفى يضغط علي ازرار هاتفه و هو يرد علي عمرو : ربنا يطمنك عليها

بينما اتجه الجميع الي المشفي ، كانت احدي المرضات تدخل غرفة نسرين للاطمئنان عليها و
نسرين الي هذه اللحظة علي حالها ، حتي وصلت السيارات الثلاثة للمشفي و استلموا جثة
عمهم رشاد دويدار السويبي و توجهوا الي المسجد ، تجمعت الجنازة بعد صلاة الظهر و
اصتف الرجال الخمس ليصلوا عليه ثم حملوا النعش علي اكتافهم باتجاه المدافن و ما ان انتهوا
من الدفن حتي وقفوا يستقبلون العزاء

بعد ساعة كان عمرو و ابنائه قد اتجهوا للمشفي مرة أخري برفقة مصطفى و كريم للاطمئنان
علي نسرين

نظر عمرو باتجاه الجميع سائلا : سلام عليكم ، نسرين لسه ما فقتش
ردت علا : لا و الله يا ابيه مفيش جديد من ساعة ما مشيتوا الصبح
اتجهت يمني و وقفت امام والدها تبكي سائلة : هي ماما حتفضل كده
لتجاوره يارا هي الاخري باكية و تكمل : هي مش عايزة تفوق ليه ، هي ماما حيحصلها ايه
احتضن عمرو الاثنين و رد : ماما حتبقي كويسة ، بس اتم بطلوا عياط
نظرت عبير لعمرو لتسأل : هو مصطفى روح
رد عمرو : لا مصطفى قالي رايح مشوار و بعدين حيحصلني
ثم اكل : باقولكم ايه ، تعالوا اعدوا في اوضتي دلوقتي ، و شوية و عايزكم كلكم تروحوا

فعقب كريم عندها : طب انا حاقعد في جنينة المستشفى بره ، و مش حامشي غير لما اطمن
علي نسرين

عمرو لكريم : طب تعالي الاول نشرب شاي و بعدين ا بقي اقعدي في الجنينة براحتك
دخل مصطفى عند هذه اللحظة فنظرت له عبير و عقبته : اهو مصطفى جه
ثم توجهت نحوه لتسأل : اتأخرت ليه

رد مصطفى و هو يعطيها بيدها بعض الاكياس : ابدأ عديت جيبك اكل ، زمانكم جعانين من
الصبح

استلمت عبير الاكياس و ردت : طب تعالي تقعد في اوضة عمرو ، لحد ما نظمن علي
نسرين

ساعتين و الجميع يتحدث بشأن الحادث و بشأن عمهم ، الجميع يتجادب اطراف الحديث الا
علا و كريم فقط يتبادلان النظرات و لا يجاولان ابدا ان يتحدثان ، قام عمرو من مكانه و
نظر الي ابناؤه الاربعة قائلا : تعالوا معايا اطمنوا علي ماما ، عشان شوية و المفروض تروحوا
اتجه عمرو بابناؤه الي الغرفة التي بها نسرين ، اما كريم فقرر الاتجاه الي حديقة المشفي ، ليبقي
بالغرفة مصطفى و عبير و بناتها و علا ، عندها نظرت عبير لعلا قائلة : مش حترحي
تشوفي خطيبك يا بنتي

شعرت علا بكثير من الخجل و ترددت هل بالفعل تذهب ام لا ، اعادت عبير الطلب مرة
اخرى بالحاح اكبر : يا علا ، يا بنتي باقولك قومي شوفي خطيبك ، أنتِ بتبصلي كده ليه
قاومت التردد بعض الشيء و وقفت من مكانها و اتجهت للباب ثم التفتت مرة اخرى لعبير و
ردت : انا باقول استني عمرو اطمن منه علي نسرين

ردت عبير : طب ما احنا كده كده حنطمن ، علي الاقل قولي لخطيبك البقاء لله
زفرت و ردت : طب انا حاروح اشوف كريم و بعدين ارجع

في غرفة نسرين التف الابناء الاربعة حول سريرها بكثير من الحزن
نظرت يمني لنسرين ثم قبلت جبهتها و عقبته : ماكنتش فاكرة ان ماما حنتأثر اوي بموت جدو
لدرجة انها تدخل في غيبوبة

جلس يحيى علي طرف السرير و اقترب من نسرين : ماما طول عمرها متعلقة بجدو اوي ،
اصلا دي مشكلة ماما لما بتحب حد بتحبه اوي لدرجة انها تتأثر بالشكل ده
علي الطرف الاخر جلس يوسف و في المقابل جلست يارا و ردت : بس ماما كانت في
حاجة مضايقتها من قبل موضوع جدو ، احساسني ان موضوع جدو كمل عليها
يوسف باستغراب : موضوع ايه

يارا : ماعرفش بس كنت حاسة بيها زعلانة اوي حتي من قبل حادثة جدو
طرق عمرو الباب و دخل ، التف ابناؤه اليه بانتظار ان يسمعو شيئا يطمنهم ، وقف عمرو
امام السرير و نظر مليا الي نسرين ثم وجه كلامه للابناءه : تيته مديحة روت علي البيت ،
استعدوا عشان شوية و تروحو
ردت يمني : ماينفعش انا ابات معها

عمرو : محدش حيات هنا كلكم حتروحوا يا يمني ، و تيته مديحة حتنام معاكم
يحيى : طب احنا ازاي حنروح كلنا و نسيها

عمرو : اولانا حافضل هنا ، ثانيا اتم قعدتكم حتعلم ايه يعني ، ما اتم شايفين ماما نايمة

اقتربت علا باتجاه الكرسي الذي جلس عليه كريم ترددت كثير قبل النطق باي كلام ،
تلجمت أكثر حينما التفت كريم و صوب بصره باتجاهها ليسأل : نسرين فاقت
استجمعت علا بعض من الشجاعة و ردت : لا لسه
صمت لحظة ثم اكملت : البقاء لله يا كريم
نظر كريم لها ثم رد : البقاء لله وحده
جلست بالمقعد المقابل و ساد الصمت و كل منهم لا يجد كلام و بعد فترة قطع كريم الصمت
ليقول : تصدقي ماكنتش اتوقع ان نسرين تتأثر اوي كده بموت بابا ، طول عمري شايفها قوية
اوي

علا : مش جايز انت حكمك عليها كان غلط
التفت اليها مستغربا و رد : احكم علي اختي غلط
علا : تعرف فلان اعرفه ، عشرته لا ، يبقي ماتعرفوش ، و انت و ابلة نسرين عمرم ما كان
في بينكم عشرة او تعامل حقيقي يخليك تقدر تحكم عليها صح ، لو رجعت نفسك حتلاقي انك
محتاج تعرفها كويس قبل ما تحكم عليها
استوقفته كلماتها و كأنها قصدت شكل العلاقة بينهم و قبل ان يرد قاطعهم صوت يحيي ينادي
عليهم : خالو كريم ، عمتو علا ، بابا عايزكم
دخلوا ليجدوا ان الجميع كان يتحضر من اجل الرحيل ، حاول البعض بأستماتة و علي رأسهم
الابناء الاربعة البقاء ، لكن امام اصرار عمرو ، استوجب عليهم الرحيل

في مكتبه جلس عمرو شاردا يفكر فيما كان ، و في وفاة عمه و الحادث الذي حدث ، احداث خالفت توقعات عمرو و بالتأكد أثرت علي كل ما كان ينوي فعله ، قاطعه طرق الباب من شروده فنظر لمن هتف فيه : مساء الخير

رفع عمرو وجهه لينظر و رد : مساء النور ، هوانت عندك نبطشية و لا ايه تعالت ضحكات منير بسخرية و رد : ايوه ده المعلن ، لكن المبطن حاجة ثانية

استغرب عمرو و رد : مبطن ايه مش فاهم

رد منير ساخرا : مش فاهم برضو يا دكتور عمرو ، ماشي يا سيدي حافترض انك مش فاهم ، انا رايح العيادة ، عندي فيها نبطشية ، كده فهمت

رد عمرو بضيق و قد فهم : برضو العيادة ، زيزي مش كده

اقترب منه منير بقلق و رد : هوووووووووش ، ايه يا عمرو انت عايز تسيحلي و لا ايه رد عمرو ساخرا : خواف اوي حضرتك ، طب يا اخي خاف ربنا الاول بدل العك اللي عمله في عيادتك

ابتسم منير و رد : لا يا راجل أنت بتقولي انا الكلام ده يا عمرو ، امال موضوع نهلة ده بقي اسمه ايه

زفر عمرو و رد : نهلة دي مراتي علي سنة الله و رسوله ، و كان كلها اسبوع و الكل يعرف لولا حادثة عمي الله يرحمه

اقترب منير منه ثم همس في اذنه : و بعد ما الكل يعرف ، تطلق واحدة عشان تتجوز واحدة ثانية ، انت فاكر لما مراتك تعرف حتسكت ، اكيد حتطلب الطلاق و ساعتها بقي

شوف اللي حواليك حيقولوك ايه و تأنيب الضمير و ولادك
ابتسم ثم اكل : مش عاجبك العك اللي في عيادتي ، العك ده يا صديقي اللي مخليني عارف
أكل ، و اهو ارحم ما اتجوز تاني و اجيب لنفسني وجع القلب ، الواحد يضرب ورقة عرني
و يقضي وقته في العيادة و خلاص
رد عمرو بضيق و قد التفت له : لا يا منير ، انا مش معاك في الكلام ده ، انا اخاف اعمل
حاجة تترد ليا في بناتي او اخواتي و محدش ضامن بكرة ، انا لو نهلة وافقت نتم جوازنا و
نأجل اننا نعرف اللي حوالينا بيتي خير و بركة لكن غير كده ، اخلاقي مش ممكن تسمخلي ،
أنا مها كان كبير عيلة السوييني
ابتسم منير و عقب : اه نسيت ، أنت عمرو حسين السوييني اللي ماينفعش يغلط

حول السفارة اجتمعوا و قد بدى عليهم الصمت و القلق ، اغلبهم ينتظر ان ييدو جديد و لكن
لا جديد قطعت مديحة الصمت و نظرت لابناء عمرو ، و وجهت كلامها : ممكن تاكلوا بقي
قبل الاكل ما يبرد

زفر يحيى و رد و هو ينظر لآخواته : و الله يا تيته مش قادر دلوقتي
نظرت يمني له و ردت : و انا كمان يا تيته معلش مليش نفس
ردت مديحة بحزم : لا انا ماينفعنيش الكلام ده ، لازم تاكلوا و بعدين هو اتم مش اطمنتوا
علي مامتكم

ردت يارا بقلق : بس دي مش عايزة تفوق
ردت مديحة مطمئنة : معلش هما يومين زعل و حيروحوا لحالم و حترجع ماما زي الاول
يوسف : بس يا رب لما تفوق مايكونش في حاجة تانية

ردت مديحة باستغراب : حاجة تانية زي ايه

يوسف : مش عارف

لحظة صمت ثم نظر الجميع باتجاه علا التي كانت تقلب في طعمها وهي في بالغ شرودها و
تطرق في اذنيها ما سمعته دون قصد منها يوم خطبتها

دخلت ريم لتمرح مع كريم و علا و هم بالشرفة ، علت الابتسامة علي وجهها و وجهت كلامها
لكريم : طبعا يا عم مين لاقى احبابه نسي اصحابه مش كده
تصنع كريم الابتسامة الباهتة علي وجهه و رد : ماشي يا ست ريم ، أنت بتديلي اللي كنت
باعمله و لا ايه

شعرت علا بالاحراج فابتسمت لريم و استأذنت في دخول و ما ان تركتهم حتي اقتربت ريم
من كريم و ببالح ضيقها قالت : انت ايه يا بني ادم ، مش قادر تبتمس في وش البنت ، يا
اخى مش كده

كانت علا قد الفتت و عادت للشرفة لتطلب من كريم الدخول للعشاء لتتسمر قدمها عند
سمعها رد كريم : يا ريم أنت احر واحدة تقوليلى ابتمس و أنت عارفة اني مغصوب علي الجواز
دي

_ يا علا ، يا علا

انزعجت علا و ردت : هه ، ايه يا ماما في حاجة

سألت مديحة باستغراب : ايه يا بنتي في حاجة

قامت من مكانها و ردت : لا ابدا مفيش ، انا حادخل ارتاح في اوضي شوية

- لا ابدًا ، بس باطمئن عليكي

كان يريد ان يقول في قرارة نفسه (بعد ايه) ولكنه رد : انا كويس اطمني

- احضرك العشا قبل ما اناام

رد بسخرية : لا نامي ، انا حاجي متعشي

اغلق الهاتف زفرا بضيق و هو يتمتم : اهو ده اللي أنتِ فالحة فيه ، تأكلي و تنامي

حينها كانت تصعد هي سلام العمارة باتجاه عيادته ، و ما ان دخلت العيادة حتي اغلقت بابها

بالمفتاح و تقدمت و وقفت امام الباب ببالح دلالتها تسأل : اتأخرت عليك

اقترب منها و ضمها بين يديه و رد : حتي لو متأخرتيش برضو مش حاقدرا استني و لازم

تعرفي دي كويس

خلعت معطفها و مرة اخري تحركت امامه بدلال و سألت و هي تجلس فوق المكتب : عموما

المواصلات هي اللي اخترني

جلس منير علي الكرسي المقابل للمكتب ينظر الي قدميها التي كانت تلوح في الهواء ثم يمسك

باحدهم ليخلع عنها حذاءها و هو ينظر لها ببالح اللهفة و يسأل : طب انا وحشتك و لا لا

تعالت ضحكتها و ردت بدلال : لا

فهم فاقترب ليقف امامها و رد مشاكسا : بقي كده طب انا مخاصمك

تعالت ضحكات زيزي و ردت : بس انا مقدرش و بعدين انا مش قصدي

تهدت بجرارة و اكملت : انت دايمًا معايا و في بالي و لا انت مش مصدقني ، ازعل منك

منير بباتسامة كبيرة : لا زعل ايه ، احنا ناكل سوا و بعد كده حتي لو زعلانة انا حاصلحك

ظل ينظر لها مليا ليري وجهها الشاحب الممتلى بالدموع عن كذب ، كلما رآها لم يستشعر انها
نسرين ابنة الثامنة و الثلاثين من عمرها ، لكن حالها لن ينسيه انه قد وصل الي السادسة و
الاربعين ، انها تتفن في احباطه و اثبات ان الحياة قد انتهت ، انها كمن يقال عنها "خميرة
عكننة" و هو لم يعد يحتمل ، قام من مكانه و توجه الي النافذة ، وقف فيها يتأمل السماء ليلا
و يتنفس بعض الهواء ليخرجه من ضيق صدره ، نظر الي هاتفه من اجل مهاتفها ، ليأتيه
صوتها العذب بعد عناء يوم طويل : الو ايوة يا عمرو

بابتسامة عذبة ملأت وجهه رد : ازيك يا نهلة ، عاملة ايه وحشتيني

نهلة : أنت اللي وحشتني اوي يا عمرو ، يا تري احسن انهاردة

تهد عمرو و رد : باحاول و الله يا نهلة ، كان يوم صعب اوي و احتمال نسرين تفوق علي
بكرة

نهلة : انا مش عايزاك تقلق من اللي حصل ، انا معاك دائما يا عمرو و دائما حاقف جنبك ،

المهم خالي بالك من نفسك و صحتك لحد ما ينفع نتقابل ، اتفقنا

عمرو بارتياح : اتفقنا

علا نور الصباح علي بيت السويفي ، و توجه مصطفى الي معرضه كعادة كل يوم ليجده هذه

المرّة في حالة من الهرج و المرج ، تقدم و وقف الي جوار عماله و سأل : ايه اللي حصل

تقدم إبراهيم و رد : ابدا يا حاج مصطفى ده عم مهدي وقع من طوله الصبح و عبد الرحمن

جري به علي المستشفى

امسك مصطفى بهاتفه ببالح قلقه ليتصل بعبد الرحمن ، كان حينها بالمشفي و الي جواره سارة

باكية فرد : ايوة يا حاج مصطفى

_____ -
- و الله الدكاترة هنا بيتقوله تليف في الكبد

_____ -
- ايوة سارة بنته معايا هنا

_____ -
- خلاص يا حاج ، انا حاعمل كل حاجة سلام
انهي المكالمة ثم نظر الي سارة مواسيا : ان شاء الله يا انسة سارة والدك حيكون بخير
ردت سارة ببكاء : يا ريت يا استاذ عبد الرحمن ، بس انت عارف ظروفنا ، يعني لو مرض
خطير احنا اصلا مش حنقدر علي تكاليف علاجه
رد عبد الرحمن مهدئا : الحاج مصطفى قالي اي حاجة تعوزوها هو تحت امركم و انا مش
حاسبيك لوحديك الا لما نظمن عليه ، ده عم مهدي هو اللي مربينا كلنا و ان شاء الله يقوم
بالسلامة ، قولي يا رب
سارة ببعض الراحة : يا رب يا استاذ عبد الرحمن يا رب

_____ -
فتحت عينها ببعض الهدوء تحاول استيعاب ما حدث ، فهمت الامر عند هذه اللحظة و
ادركت ، و عندها عادت الي الوراة قليلا لتتذكر ما كان قبل غيوبتها
وقف امام المرآة يرتدي بدلتة و يتأنق ، يصفف شعره و يضع عطره و يهندم حاله
دخلت يمني و اطلقت صافرة عالية بينما كانت نسرين تجمع الملابس من اجل فرزها و طيها و
جمع ما يريد الكي ، قاطعت يمني والدها مبتسمة : ايه ده كله يا سي بابا ده اللي يشوفك يقول
رايح تتجوز

ضحكت نسرين و ردت بثقة : يتجوز ايه بس يا يمى احنا حناخد زمانا و زمن غيرنا
زفر عمرو و رد بضيق : ليه هو انا عجزت اوي كده
ردت نسرين و هي منهمكة فيما تفعل : اذا كان انا اللي اصغر منك بتسع سنين و عجزت ، و
بعدين بص لولادنا اللي بقوا طولنا و انت تعرف
زفر عمرو و نظر لها بكل غيظ و رد : و ماله في حكمة بتقول العمر يبدأ بعد الستين و انا
حتي دي موصلتلهاش

ردت نسرين ساخرة : الكلام ده مش في مصر هنا الحياة بتخلص قبل الثلاثين
شعر عمرو بالضيق و الغيظ فسحب حقيته و وجه كلامه الي يمى : انا حتأخر
ثم اغلق الباب خلفه بكل قوته ، زفرت يمى بضيق و هي تنظر الي والدتها ثم اثرت الصمت و
توجهت الي غرفتها ، انتهت نسرين ما بيدها و جلست تشاهد التلفاز بينما ابناؤها الاربعة في
غرفهم يستذكرون ، علا صوت الهاتف بالرنين فاتجهت للرد ليأتيها صوت احدهن ساخرا و
خلاصة محادثتها : جوزك بيتجوز انهاردة و لو مش مصدقاني روجي العنوان اللي حاملهولك و
اتاكدى بنفسك

هتفت نسرين بحدة : ايه قلة الادب دي

ردت ببرود : خلاص براحتك مش مصدقة أنت حرة
ثم أغلقت المكالمة و بعد جذب و شد و بعد ساعة تقريبا كان صوت الزراغيد هو المسيطر
علي المنزل و لم يسع عمرو الا التقدم و الجلوس الي جوار نهلة التي كانت في قمة تأنفها ، و
اخرج من جيبه علبة حملت خاتم و مدت يدها لتلبسه و عادت الزراغيد بينما نسرين اسفل
المنزل تراقب و هي مترددة أتصعد لتأكد ام تكثني بالمشاهدة من بعيد ، بعد لحظات اطل
عمرو و في يده نهلة يضحكان بكل هيام و شوق و اقتربا من سيارة عمرو و ركبا و انطلقا

بالسيارة

طرق الباب لتدخل احدي المرضات لتطمئن علي نسرين و تنظر اليها قائلة : صباح الخير يا مدام نسرين

ردت نسرين بصوت خافت : صباح النور ، امال فين دكتور عمرو
- الصبح دخل اطمن علي حضرتك و بعدين قال انه رايح الكلية و لو حصل حاجة نبلفه ،
تحبي نكلمه و نبلفه انك فوقتي

ردت نسرين و قد بدت متعبة : لا ، بس ممكن لو سمحتي تجييلي سجادة صلاة و تقولي
مكان القبلة

- اوكي يا مدام نسرين ، ثواني و تكون عند حضرتك
خرجت المرضة لتعود نسرين مرة اخري الي ذكرياتها التي كانت تشعرها بالالم

- و أنتِ كنتي متوقعة ايه

ردت نسرين باكية : كنت متوقعة ان عشرة السنين تُحترم ، لكن كل الرجالة زي بعض ، كلهم
بيدوروا علي نفسهم و بس

رد رشاد و هو يربط علي كتفها : للدرجة دي جوازي عقدك

ردت نسرين باكية : و يعقدني ليه ، علي الاقل انت استنيت موت ماما ، ايوة الموضوع بدأ
من و هي عيانة بس انت قولت لما ماتت ، لكن عمرو ما استناش موتي ، و راح اتجوز

رد رشاد مهدئا : طب أنتِ عايزة ايه و انا حاعملهوك يا نسرين

ردت نسرين و قد زادت دموعها : عايزاه يطلقني و خلاص مش عايزة اعيش معاه

- طب ممكن تهدي و انا حاتكلم معاه ، مع اني كنت اتمني لو انك تراجعني نفسك و لو لمرة واحدة يا بنتي و تشوفي أنت غلطي في ايه و تصلحيه
- انا ماغلطش في حاجة ، هو اللي مش عايز يحترم سنه و لسه بييجري ورا نزواته
- يا بنتي الراجل مهاكبر حيفضل برضو راجل يا نسرين ، عايز الست اللي تحبه و تهتم بيه و أنت لو مقصرة في حق عمرو بيتي معذور انه اتجوز
ردت نسرين بعصبية : انا برضو توقعت كده ، حتدافع عنه لانه راجل زيك و لانه اتجوز زيك
مش كده

تههدت ثم اكملت : خلاص يا بابا ، مش عايزة منك حاجة و انا حاواجه عمرو
رد رشاد بضيق : طب انا حاواجه و حاتكلم معاه و حاعملك كل اللي أنت عايزاه ، بس ممكن
تصبري لحد بكرة

صمت دقيقة ثم نظر الي الساعة و رد : انا طالع اسكندرية في شوية شغل لازم اخلصهم و
اول ما ارجع بكرة حاكم عمرو ، تمام
نسرين ببعض الهدوء : تمام

طرقت الممرضة باب الغرفة و دخلت و هي تحمل سجادة الصلاة بيدها ثم نادت باتجاه نسرين
: السجادة اهي يا مدام نسرين ، حضرتك عايزة مني اي حاجة تانية
ردت نسرين بهدوء : لا

- طيب عموما لو حضرتك احتاجتي لحاجة رني الجرس اللي جنب حضرتك
أومات نسرين رأسها و ردت : شكرا

حركت نسرین رأسها الي الجانب باتجاه الشرفة تنظر الي السماء ، غالبتها الدموع و مرة اخري
بكت لتتذكر اخر ما كان

عاد عمرو منتشيا و فتح الباب ببالح السعادة ، كانت الغيرة و القهر يأكلان قلب نسرین لانها
تعرف السبب ، اتجهت له و وقفت امامه تسأل : احضرك الغدا

نظر عمرو لها بلامبالاة و رد : لا انا اتغديت

بدي عليها العصبية و هي تسأل : انت ايه حكايته بالظبط

رد عمرو ببرود : مالي

علا زنين الهاتف فنادي عمرو بعصبية غير عابئ بالرد علي زوجته : حد يردع التليفون

نظرت نسرین بعصبية و ردت : بصلي هنا و انا باكلمك

رد عمرو بعصبية : عايزة ايه بالظبط ، شيفاني راجع من شغلي تعبان و قرفان ، طب حتي

اختاري الوقت

همت بالرد ليقاطعها صوت يمني و هي تصرخ : لا لا جدو لا

جرت نسرین و جري من خلفها عمرو يسألها : في ايه يا يمني بتصرخي ليه

يمني بأكية : جدو اتقلبت بيه العربية و هو رايح اسكندرية

استقبلت نسرین الصدمة و لم تستطع الوقوف علي قدميها او استيعاب ما حدث ، كل ما

استقر ببالحا انها فقدت عند هذه اللحظة كل ما كانت تظن انها تمتلك ، فقدت زوجها بزواجه

من اخري و فقدت والدها للابد ، لم تبكي لم تصرخ و لم تتهار ، بل فقدت وعيها و سقطت

امام عين عمرو و ابناؤها الاربعة لتتعالى صرخاتهم : نسرین ، ماما ، ماما

و لكنها غابت عن عالمها الي عالم اخر ، لم تغب يوما عن عائلة السويفي التي رافقتها غيبوتها و

لكنها غابت عن نسرین نفسها و كأنها تركتها في الحياة ثم عادت لها ، تركتها لتري مصير خمس

نساء غيرها هم ، شيرين و عبير و ميار و ريم و علا و لكن ما هو امام نسرين في علم الغيب لانها لا تعلمه ، و هنا قامت و تحاملت علي نفسها و حاولت التوجه الي الحمام من اجل ان تتوضأ ، ثم خرجت ببطء و افترشت سجادة الصلاة و ارتدت الاسدال و حاولت ان تصلي و ما ان وقفت بين يدي ربه الا و انهارت باكية ، حاولت ان تتماسك بعض الشيء و لكنها لم تستطع حتي اتت لحظة السجود فنحبت ببكائها و بدأت في الدعاء لانه لم يعد هناك باب امامها الا باب ربه

كان عمرو يركن سيارته و يتجه الي الدخول الي المشفي ، لتقابه احدي الممرضات و تدخل خلفه الي مكتبه فيسأل عمرو : اخبار مدام نسرين ايه انهارة فترد الممرضة : فاقت يا دكتور عمرو و طلبت سجادة صلاة استغرب عمرو و وضع ما كان بيده و توجه باتجاه غرفتها ، طرقت الباب و لكنها كانت لا تزال علي سجودها في ركعتها الثانية و ما ان شعرت بدخوله حتي اسرعت و انتهت صلاتها ، نزل عمرو بركبته و جلس الي جوارها و مد يده يمسح الدموع التي تراكت علي خدها ، رفعت نسرين رأسها و نظرت مليا لثري عمرو لا يزال هنا لم تفقده بالموت كما رأت لكنها لم تعد تعرف الي اي مدي سيظل الي جوارها و هل ستفقده ام انها قد تستطيع اصلاح اي شئ إن حاولت ، وجدت وجهها بين يدي عمرو فظلت تنظر له مليا ثم وضعت رأسها علي صدره لتستشعر وجوده ، قطع هو الصمت ليبيدي فرحته : حمد لله ع السلامة ، معقول تدخل في غيبوبة بسبب موت عمي للدرجة دي حزنك عليه ، ما كنتش اتوقع منك كده ، طول عمري شايفك قوية اوي و مش ممكن حاجة تكسرك ، علي كل حال حمد لله علي سلامتك الولاد حيفرحوا اوي لما يعرفوا انك فوقتي ، كانوا قلقانين عليكي اوي رفعت نسرين وجهها لتسأل عمرو : هو انا ايه اللي حصلني بالضبط

رد عمرو مهدئا : ابدأ جالك انهيار عصبي و دخلتي بسببه في غيبوبة لمدة ثلاث ايام
تهدت نسرين و ردت : ثلاث ايام بس
رد عمرو باستغراب : تقصدي ايه
ردت نسرين بجزن : ابدأ بس حاسة اني عيشت اللي فات من عمري كله في غيبوبة كبيرة و
انهارده بس اللي فوق
(29)

وضع فنجان القهوة بضيق ثم زفر بقوة و اشاح بوجهه بعيدا ربما يريد انهاء الحوار ، شعرت ان
عنادها لن يؤتي ثماره ربما عليها ان تشد و ترخي ، امسكت بيده بين يديها و لم تخجل رغم
وجودهم في مكان عام من ان تقبلها معذرة ، سحب عمرو يده بسرعة و نظر حوله و قال
بغیظ : أنتِ اتجنيتي يا نهلة الناس بتبص علينا
ابتسمت و ردت : انا مايمنيش الناس المهم انت يا عمرو ، مش عايزة احس انك زعلان
مني مهما حصل

تهد ببعض الراحة و رد : بقالي 3 شهور من يوم وفاة عمي بتحايل عليكي نتم جوازنا و أنتِ
مش راضية ، انا خلاص مش قادر اصبر اكثر من كده و مش حاقد اصارحم دلوقتي ، انا
ماصدقت نسرين فاقت شوية بعد صدمتها في موت باباها ، مش معقول تخرج من صدمة
عشان تدخل في صدمة تانية

زفرت نهلة و ردت : طب احنا مش كان في بينا اتفاق من الاول ، انا سبق و قولتلك اني
حتي لو حاكونلك زوجة تانية ، لازم الكل يعرف و اولهم اهلك و انت وافقت و قولتلي ان ده
كمان ارجلك بدل ما تحس انك بتعمل حاجة غلط و ده مش طبعك ، انا دلوقتي باقولك
استني لما تقدر تقولهم و مهما استنيت انا معاك ، لكن ماما استحالة توافق علي كلامك ،

ارجوك يا عمرو تفهمني

رد عمرو بضيق : طب ما نحاول تقنع مامتك باننا نتم الموضوع في السر
ردت نهلة و هي تتصنع الاسي : يا ريت يا عمرو ، يا ريت ، المشكلة انها حتقولي بيتي كده
عمرو مش شاربيكي و بيضحك عليكي و ساعات باخاف كلامها يكون صح
رد عمرو ببالح ضيقه : يعني الشقة باسمك و الشبكة اللي طلبتها و المؤخر اللي طلبته و كل
حاجة عايزها بانفذهها و في الاخر مش شاربيكي ، اعمل ايه ثاني يا نهلة عشان اثبتلك
ابتسمت نهلة و وضعت يده في يدها و ردت : خلاص يا حبيبي انا بس ساعات بانكشك
عشان احس بغلوتي عندك ، عموما يا عمرو انا حاول اقنعها بس يا ريت تقنع
- حاولي يا ريت تحاولي
- حاضر يا عمرو اوعدك اني حااول

انتهت غسيل المواعين و صنعت لنفسها كوب من الشاي و اتجهت لغرفة نومها و جلست علي
السرير ، نظرت للساعة انها العاشرة مساءً بالتأكد لن تتوقع عودة عمرو الي هذه اللحظة ،
شردت و هي تشرب الشاي و تسأل في نفسها : بقالي 3 شهور باحاول اهرب من اللي انا
فيه ، شوية بقراية الكتب اللي دورت عليها و شوية بالخطوات اللي حاولت اعملها من غير ما
عمرو يعرف و كل يوم بمجرد ما احط دماغي علي الخدعة باشوف قدامي الغيبوبة بكل تفاصيلها
، بيرن في وداني كل كلمة بابا قالها و بتأكد اني غلطت ، لكن لحد امتي حافظ في
السكوت ده ، لحد امتي حاستسلم لمجرد اني عارفة ان عمرو اتجوز و طبعا تأخيره كل يوم ده
لانه بيكون معاها ، و حاسة ان اي حاجة فكرت اعملها مش حيكون لها اي لازمة
تهدت ثم رشفت من الشاي ثم عادت لتكمل : زمان كنت مقتنعة ان لو عمرو بيحبني حيقبل

بيا زي ما انا و اني مش لازم اتغير عشان خاطر حد ، بس لما طلعت من الغيبوبة صدمني
اوي احساس اني مافرقتش مع حد ، كل واحد زعل شوية و عدت و اهو عدي 3 شهور و
لا حاجة حصلت ، حتي عمرو ماحولش يغير طريقته علي الاقل تقديرا لحزني علي بابا ،
الصعب في كل اللي حصل اني بادور علي حد يتغير عشاني و انا نفسي عمري ما حاولت
اتغير عشان حد حتي نفسي

تحركت من علي السرير و اتجهت لتقف امام المرأة ، نظرت عن كسب لوجهها و وقفت مليا
تأمل حالها ، تهديت باسي ثم اتجهت لفتح دولابها لتنظر الي ملابسها جيدا ، تتذكر نفس
اللحظة في غيبوتها بكل ثقلها ، كان اسمها شيرين و لكن لما يا ثري ، جلست امام الدولاب
تفرز ملابسها و هي تتم في نفسها : بكرة بكرة

ثم همت لتقف و التفتت بانذفاع لتصطدم بعمرو و قد وقف خلفها يراقب ما تفعل و يسأل
باستغراب : بتعملي ايه يا نسرين

انزعجت نسرين و ردت باضطراب : ابدأ يا عمرو ، بس كنت باشوف هدومي و كده
اتجه عمرو و وقف امام دولابه من اجل ان يبدل ملابسه ، وقفت نسرين امامه تتأمله ثم
قاطعت حيرتها و تقدمت خطوة تساعده علي خلع جاكيت البدة من اجل مساعدته في
تبديل ملابسه ، استغريها عمرو كثيرا و ظل ينظر لها و ما ان انتهى سألها ببالغ استغرابه :

اول مرة يعني تهتمي بحاجة زي دي

ترددت نسرين كثيرا ثم ردت : ابدأ عادي يعني ايه المشكلة

رد عمرو باستغراب : ابدأ لا مشكلة و لا حاجة

اتجه لينام فسألته : احضرك العشا

رد عمرو و هو يرفع الغطاء لينام : لا يا نسرين ، انا خلاص اتعشيت

ردت نسرین بضيق : غريبة

اتجهت للطرف المقابل لتنام هي الاخري فسأل عمرو : ايه اللي غريبة بالظبط
ردت نسرین بضيق : يعني بقالك فترة بتاكل برة البيت عادي و دي مش عادتك يا عمرو ،
طول عمرك مش بتعرف تاكل الا اكل البيت ، فبقول سبحان مغير الاحوال
زفر عمرو و لم يرد و اولها ظهره و أطفأ الاضاءة المقابلة له لينام ، شعرت نسرین بالقهر في
قلبا فقررت ان تنهي هذا الشعور و نادت : عمرو انت نمت
زفر عمرو و رد : لا

قالت نسرین و قد اثارها عدم اهتمامه : طب انا عايزة فلوس
رد عمرو باستغراب : لحقتي تخلصي مصروف البيت
نسرین : لا انا عايزة فلوس لنفسي ، عايزة اشترى حاجات لنفسي
رد عمرو باستغراب أكثر : طيب ، عندك في درج المكتب ، خدي اللي أنت عايزاه
سألت نسرین بقلق : اي مبلغ
رد عمرو وقد بدأ يغلبه النعاس : ايوة يا نسرین سيبي انام بقي
تنهدت نسرین ووضعت يدها علي خدها و شردت فيما نوت فعله

ما لم تكن تدركه نسرین أن ما رأته هو الجانب الخفي من حياة كل من هم حولها ، صباح
اليوم التالي استيقظت علا و هندمت حالها لتتجه الي كليتها ، كالعادة سألتها مديحة عن دبله
خطوبتها التي كانت دائما ما تنساها و لتفادي النقاش كانت ترتديها و ما أن تخرج لكليتها حتي
تضعها في حقيبتها ، لانها تدرك أن ما بينها و بين كريم يفتقر للجديّة

ريم و علاء و مشاجرات كل يوم من أجل نومها و عدم اهتمامها كما يظن هو و من أجل انانيته و عدم تحمله المسؤولية معها كما تظن هي ، و امام وجهة نظر كل منهم تزيد فجوة الشقاق و يبتعد كل منهم عن الاخر

ميّار و عليّ و اخفائه عنها سر انه لا ينبغي و كلما فتحت ميّار الحوار أتمها الرد بأن عليها ألا تقلق ، او أن ما باليد حيلة ، تسعي من أجل أي خطوة لامر الانجاب لعلها تتفادي تعليقات عبير او نظرات الشفقة من حولها و لكن عليّ من منظورها لا يشعر بها بينما هو يتحمل وحده تبعات قلق علاءه و انتظار نتائج

دخلوا الي المطبخ و سألوا : ايه يا ماما خلصتي السندوتشات و لا لسه ردت عبير و قد انتهت اعدادها : خلاص اهو

سحب كل من طارق و سلمى و نور اشياهم و ردوا : سلام بقي و اتجهوا ليفتحوا الباب ، ليجدوا امامهم ابناء خالهم الاربعة ، ليتجه الجميع للنزول كلا في اتجاهه ؛ يحيى و طارق الي مدارسهم الثانوي ، ينى و سلمى الي مدارسهم الاعدادي ، و اخيرا يوسف و نور و يارا الي مدارسهم الابتدائي

اتجهت عبير لتضع الفطور علي السفرة ثم اتجهت لغرفة النوم لايقاظ مصطفى ، لتجد عدة فواتير بجوار السرير ، اخذتها لتراجعها ثم ايقظت مصطفى مضطربة و هي تهتف : مصطفى قوم يا مصطفى

استفاق مصطفى و رد : ايه ، ايه يا عبير في ايه

سألت عبير بغیظ : ايه الفواتير دي

تشاءب و رد : طب قولي صباح الخير

- صباح الخير ايه الفواتير دي

نزل من سريره و رد و هو يتجه للحمام : فواتير المستشفى بتاعة عم مهدي الله يرحمه
ردت عبير بغیظ : و لما هو كده او كده كان الله يرحمه تقوم تدفعه كل ده في علاجه ،
معقول اللي شغالين عندك ياخدوا منك كل الفلوس دي ، انت كان مخك فين يا مصطفى و
انت بتدفع

رد مصطفى بضيق : ده خير و ربنا حطه في طريقي و مدام ربنا مقدرني معملوش ليه
فركت عبير يدها و اتجهت و جلست علي السفارة بينما دخل مصطفى للحمام ، بدأت في
الاكل و هي تتمم و تزفر بالبغض ضيقها و هي لا تعرف ماذا تقول و ما ان خرج مصطفى حتي
عادت من جديد لتبدأ : كان من بقية علينا عم مهدي ده
زفر مصطفى و رد و هو يجلس علي السفارة : يعني اسيب الراجل عيان و انا عارف ظروفه
، و بعدين ده طول عمره بيخدمنا

ردت عبير بضيق : هو يعني كان بيخدمك ببلاش ، هو مش بيشتغل و يقبض فلوس
رد مصطفى ببعض العصبية : يعني اشوفه عيان و اقوله مليش فيه و عموما اهو الراجل مات
الله يرحمه ، احسن من الهري ده كله اقرباه الفاتحة
زفرت عبير و ردت : و طبعا حتطلع لمراته و عياله مرتبه و كمان زايدة شوية ، ما انا عارفك
، مش حتبطل طبيبتك اللي علي طول مودياك في داهية
زفر مصطفى بقوة اكبر و رد : الملائف سعد ع الصبح ، أنت ايه يا شيخة ، مفيش فرامل
للسانك ده ابدا ، ابوة يا عبير هو معندوش الا بنت و انا اللي حتكفل بيها لحد ما اجوزها و
استرها و دي وصية ابوها الله يرحمه

ثم قام من مكانه بضيق و اكل : في اي اسئلة تانية يا حضرت المفتش كرمبو
ردت عبير بغیظ : بقي كده ، ماشي يا مصطفى ، انت كده ما بتحدثش ربنا ابدا ، ده بدل
ما تقولي كتر خيرك انك خايفة علي فلوسي
اتجه الي غرفة النوم من اجل ان يبدل ملابسه ثم رد بسخرية : يا ريتك يا عبير بتخافي عليا
ربع ما بتخافي علي فلوسي
انهي ارتداء ملابسه ثم جمع اغراضه و فتح الباب و اكل و هو يخرج : لو عوزتي حاجة ابقي
كلميني
ثم اكل بضيق : و متقلقيش حتلاقي لسه معايا فلوس ، سلام

بعد عدة سويغات كانت نسرين تطالع ما اشترت بفرحة عارمة اجتاحتها ، اتجهت لدولابها و
قامت بطي كل جلاليتها فلم تعد تناسبها من الان ، وضعت بدلا منها كل الملابس الجديدة و
اختارت لنفسها طقم لترتيديه و هو بنطلون اسكيني احمر و تي شيرت ابيض كت ضيق
مطبوع عليه (هانا مونتانا) و صندل احمر بكعب عالي ، ثم اسدلت شعرها الذي قد صبغته
باللون الكستنائي و وضعت بعض الرتوش البسيطة جلوس و كحل و ماسكرا و روجاجو (no makeup style) ، ثم اتجهت الي المطبخ تقول لنفسها مشجعة (ضعي القطن في
اذنيك) ، لن تنكر ابدا انها كانت قلقة من رد فعل عمرو ، للحظات كانت تشعر انها
ستبكي لو احبطها ثم تعاود تشجيع نفسها انها تتغير لنفسها أولا ، لحظات و بدأ الصخب
و الضجيج علي السلام يتم عن عودة الابناء من مدارسهم و بعد اطمئنان مديحة عليهم اتجهوا
للصعود الي منازلهم
من كثرة ما كانت به نسرين من شرود لم تشعر بدوران المفتاح في الباب و دخول ابنائها

الاربعة الي المنزل ، استوقف الابناء الاربعة رائحة اخاذة و لكنها لم تكن طعام بل كانت
عطرا نسائيا مميذا ، نظر الابناء الاربعة الي بعضهم البعض و سأل يوسف : البرفان ده في
بيتنا عادي كده

ردت يارا : يمكن عندنا ضيوف

اتجهوا الي الصالون ليجدوه فارغا و المنزل صامت الا من صوت والدتهم بالمطبخ ، اذا لا
جديد ، توجهوا باتجاه المطبخ ليتسمروا فجأة و يقفوا الاربعة في مكانها ، بينما نسرين شاردة
تقطع السلطنة في صمت ، اقترب الابناء الاربعة ثم وقفوا امامها ثم هتفوا في ذهول : ماما
فزعت نسرين و عادت خطوة للخلف و هي ترد : خضتوني بجد

اشرق وجه ابنائها الاربعة بالاعجاب و ردوا : ده احنا اللي اتخضينا يا نوسة ايه الحلاوة دي
ابتسمت و ردت : بجد

يحيي معقبا : طبعا من ابيض و اسود للالوان الطبيعة وش

رد يوسف : الوان ايه يا ابني قول LCD

تعالت ضحكات الابناء و عقبته يمني : لا بجد ايه اللي حصل يا ماما فجأة كده

لترد يارا : ما هي حلاوتها انها مفاجأة

ثم سألوا : هو بابا جه

ردت نسرين : لا

جري الابناء الاربعة باتجاه التليفون و قد بدأت يارا : احنا لازم نكلم بابا نقوله يحيي فورا

امسكت يمني الساعة من يدها قائلة : الاحسن تكون مفاجأة لما يحيي

رد يوسف : ايوة الاحسن مفاجأة

رد يحيي : طب ما نكلموا عمما و مش لازم نجيبولوا سيرة اهو نكلمه و خلاص و نقوله

متأخرش

ليأتيهم رد هاتف ابيهم صادما كالعادة حيث انه مشغول ، بينما يرد عمرو بضيق : لا طبعا مش
مبسوط و مخنوق و مش طايق نفسي و ماكنتش اتوقع الرد ده من والدتك ابدا
غمزت نهلة بعينها باتجاه والدتها ثم اصتنعت الحزن و ردت : و الله يا عمرو حاولت و حاولت
لحد مش عايزة اقولك كنت حاوطني علي رجيلها ابوسها و هي برضو مصممة علي رأيها
زفر عمرو و رد : طيب خلاص براحتها و راحتك يا نهلة
شعرت نهلة بالقلق و ردت : قصدك ايه بقي يا عمرو ، ممكن افهم
رد عمرو بضيق : انا مضطر اقل دلوقتي علشان في حالات عندي ، حابقي اكلمك بعدين ،
سلام

ردت نهلة بضيق : استني بس يا _____

زفرت ثم ردت علي والدتها : قفل ، معقول يعمل كده
ردت والدتها بضيق : أنت كده شدتي بما يكفي ارخي بقي شوية بدل ما يزهق و هو مش
حمل كده

ردت نهلة بقلق : لا ماعتقدتش ، عمما انا حكلمه بالليل و اقوله اني حااول اقنعك تاني ،
اهو نعتي شوية وقت لحد ما يعرف يعرفهم يا اما بقي _____
سألت والدتها باستغراب : يا اما ايه
نهلة و هي تزفر : يا اما ابلغهم انا

زفر يحيي و رد : قفل التلفون

اتجهت نسرين لهم و ردت معقبة : اتم ايه الفرحة اللي عاملينه ده ، كل ده عشان صبغت

شعري ، ما يجي بابا وقت ما يجي ، و لما يجي يحلها ربنا ، ماشي
انهت كلامها و اتجهت للمطبخ من اجل تحضير الغداء ، نظرت يمني ليحيي و هي تزفر هي
الاخري و ردت : ماما معها حق و بعدين احنا فعلا مأفورينها اوي مش كده يعني ، ماما
طول عمرها حلوة

يوسف : صح طول عمرها حلوة ، لكن اللي احنا شايفينه ده حاجة تانية ، ده ماما فاضل
تعمل فيديو كليب

ردت يارا بضيق : متأفورهاش بقي يا يوسف ، احنا نستني لما بابا يجي و كمان ساعتها
نسكت و متأفورهاش قدامه ، اتفقنا و لا حنطلع عيال
يمني و يحيي : اتفقنا

يوسف : انا عارف نفسي ، ماتظونيش فيا خير

طرق الباب ثم دخل باتجاه مكتبه و وضع حقيبته و فتح اللاب التوب الخاص به و بدأ يتابع
عمله ، طرق الباب مرة اخري رفع كريم وجهه ينظر لمن اتي و هو يستقبله : مساء الخير
دخل هاني و اتجه الي مكتبه و رد : مساء النور يا دكتور كريم ، شايفك مشغول مش بعادة
رد كريم و هو منهمك في حاسوبه : ابدأ ده المشروع اللي قولتلك عليه
أكمل كريم علي حاسوبه لدقائق ثم قام من مكانه و اتجه الي مكتب هاني ليسأل : عملتلي ايه
في موضوع داليا ، طلعت هي فعلا بنت محمود المليجي
رد هاني ببعض الضيق : ايوة هي

سأل كريم و قد شعر بالراحة : طب تفتكر اتكلم معاها ازاي عشان اتعرف علي ابوها
سأل هاني بقلق : انت لسه مصمم علي الموضوع ده

جلس كريم في المقعد المقابل و رد : ايوة طبعا دي السكة الوحيدة عشان اكمل مشروعى
هانى : طب و بنت عمك

رد كريم باستغراب : مالها بنت عمى

قام هانى من مكانه و تحرك و جلس امام كريم و رد : انت عارف ان سكة معرفتك بداليا
دي ملهاش الا سكة واحدة بس ، و البنات سمعتها مسمعة فى الكلية ، يعنى اى كلام بينك
و بينها مش حيثفسر الا فى اتجاه واحدة ، و انت حتخسر اوى لو اتفسر فى الاتجاه ده و
كمان ابوها سمعته مش برلانت اوى ، برضو عليه كلام ، نيجى لو الخطوة اتعرفت من
خطيبتك و اهلها شكلك حىكون ايه قدامهم

كريم : انا ناوى اتعرف على داليا عشان شغل مش اللي فى دماغك خالص و خطيبتي اصلا
ماتهمنيش فى حاجة ما انا قايلك ، انى ناوى افرکش بس مستنى الظروف تتحسن
ابتسم هانى و رد : بقالك سنة مستنى الظروف تتحسن ، واضح ان الظروف معصلة معاك
اوى

رد كريم بتأفف : و الله انا مش ناقص تريقة

ثم اتجه الى مكتبه و جلس عليه و هو يزفر ، نظر هانى له ثم اتجه اليه و رد : مش تريقة يا
كريم بس يا ريت تحسم موقفك من اللي انت عايزه ، انت عارف كلامك مع داليا و خطوتك
بالقرب منها حتوصلك لفين صح و لا لا

رد كريم و هو يزفر : صح بس —————

هانى مقاطعا : تمام انت بقى عايز مين فيهم ، داليا و لا علا

رد كريم بجديفة : لا داليا دي معرفة مصلحة و لو حصل حاجة ممكن امشى فى الموضوع و كده
او كده انا ناوى افسح خطوتى مع علا ، بس مستنى شوية كده اقدر اخذ الخطوة دي و

بكدہ ارتاح

بنظرة ساخرة رد هاني : لو فاكرا انك كده حترتاح تبقي غلطان ، أنت كده برضو ما حسمتش
امرك ، احسم امرك و قول عايز مين فيهم بدل اللعب ع الحبال
انهي هاني كلامه ثم اتجه الي مكتبه ليترك كريم في بالغ حيرته ، و حينها لم يكن كريم نفسه
يدرك ان حيرته بين قلبه و عقله

رکن عمرو سيارته و عندها شعر ابنائه بمجيئه ، بسرعة الي شباك كل غرفة اسرعت يمني و
يارا لتطل من النافذة و هم يقولون لانفسهم : جيه خلاص جيه
الفت يحيي ليوسف موقفا اياه : مش قلنا نصبر يا اخي
رد يوسف و الفضول يأكله : انا قلت حاجة يا عم ، انت اللي قمت نظيت من مكانك اول ما
سمعت عربيته

رد يحيي و قد اتجه لمكتبه : احنا نقعد نذاكر و نراقب من بعيد احسن ، لما نشوف ايه اللي
يحصل

لحظات ملاءها الترقب و القلق كانت تريد نسرين ان تتلاشها ، لذلك اتجهت للمطبخ و
شرعت في اعداد طبق حلو لتبدو منهمكة حينما يأتي عمرو ، لكن و بمجرد ان دار المفتاح في
الباب تعلقت الانفاس و ساد الترقب اكثر ، الي ان دخل عمرو و اغلق الباب خلفه ، كانت
نسرين تتذكر نفس اللحظة و قد ارتدت جلية جديدة و عندما سألته و نظرة الشفقة في عينه
و شردت فيهم مرة اخري و اعتصر قلبها الي ما تركت نفسها له و تهتت حتي بدى صوت
عمرو واضحا و هو يتحدث في الهاتف

- انا لسه واصل البيت

—
—
- عمّا الحالة مستقرة لحد دلوقتي و لو حصل حاجة حايتي ارجع

- طب تمام ، اوكي ، سلام

اتجه عمرو لغرفة المكتب بينما أخرج الابناء الاربعة كل واحد منهم رأسه من خلف ابواب
غرفهم يتقربون هل رأي والدهم ما فعلته والديهم
قال يوسف بهمس و هو ينظر اليهم : حاموت و اروح اقوله
ردت يمني بضيق و هي تهمس : يا اخي امسك نفسك احنا عايزينه يتفاجأ
شعر عمرو بهدوء لم يعتاد عليه و زاد ضيقه من انه عاد و لم تفكر نسرین ان تحرك ساكنا و
تتحرك باتجاهه و تستقبله فتمتم في قرارة نفسه : لا الاولي عدلة و لا الثانية عدلة حاجة تقرف
تنفست نسرین الصعداء و قررت ان تتوجه هي الي عمرو في غرفة مكتبه ، كان عمرو حينها
يقرأ بعض الفواتير التي قد تركتها نسرین علي المكتب لتوضح ما اشترت ، بدأ الشعور بضيق
يملك عمرو و بالتأكيد كان بانتظار نسرین ثورة علي فعلت و صرفت ليأتيها صوت عمرو و
هي متجه اليه : أنتِ يا هانم ، يا ست نسرین هانم

وقفت نسرین علي باب الغرفة و ردت : ايوة يا عمرو انت بتنادي

التفت عمرو و رد بعصبية : أنتِ ازاي

ساد الصمت و حينها تهد الابناء الاربعة و قال يوسف ببالح فضوله : لا بجد الله يسامحك
كنت حاموت و اشوف وشه

يارا بضيق : و انا كمان

قطع عمرو الصمت و سأل : أنتِ صرفتي كل الفلوس دي انهاردة

اقتربت نسرين و وقفت امامه بهدوء و مدت يدها باتجاه الفواتير لتمسكها بيدها ثم ردت :
ايوة

رد عمرو بضيق : معقول يا نسرين من غير ما تقوليلي
نسرين و قد تحدثت بهدوء : انا قولتلك امبارح يا عمرو ، قولتلك اني حاخرح اشتري لنفسني
حاجات

رد عمرو و هو لايزال علي ضيقه : انا قلت ماشي علي اساس جلاية و لا اتنين زي كل مرة
، مش كل ده

رسمت نسرين علي وجهها ملامح الحزن و الانكسار و ردت : الفواتير لسة موجودة ، تحب
ارجع اللي اشتريته

زفر عمرو و لان بعض الشيء ثم رد : لا خلاص مش مهم بس مرة تانية لو حنصرفي مبلغ زي
ده يا ريت اعرف ، ممكن

ابتسمت نسرين ابتسامة اشعرتها ببعض الانتصار و ردت : ممكن
ثم اقترب منه ووقفت امامه و نظرت في عينه و اكلت : ربنا يخليك ليا عمرو ، احضرك
الغدا و لا اتغديت برا

تهد عمرو و رد : لا حضريلي الغدا عقبال ما اغير هدومي
اتجه عمرو لغرفة النوم ، بينما اتجهت نسرين للمطبخ و حينها زفر الابناء الاربعة ببالح الضيق و
اتجهوا جميعهم الي احدي غرفهم نظروا الي بعضهم البعض و صمتوا ليسأل يحيي : ممكن اعرف
مالكم

رد يوسف بضيق : مفيش بس الظاهر اننا عشمنا نفسنا ع الفاضي
ردت يمني بضيق : ده مفيش و لا كلمة حتي لو من باب المجاملة

ثم يارا بضيق : دي لو كانت من ضمن مكونات الهوا كان شافها ده و لا كأنه شايفها اصلا
رد يحيى و قد قرر تحليل الموقف : بالعكس ، بابا كان حيتعصب و هوب سكت ، عارفين
ده معناه ايه

تههد ثم اكل كمن اتي بمن تاهت : السكوت ده معناه ان بابا اثبت لما شافها بس هو ممكن
تكون في حاجة شاغلة تفكيره هي اللي خلته ماعقبش ، أو الرجالة في الغالب بتركز في
التصرفات و من هنا يحيى التعقيب ، يعني بابا مستني يشوف التغيير من جوه مش بره و
بس ، فهمتوا

رد يوسف و يارا و يمني رغم ضيقهم : جايز
ساد الصمت المعتاد و لم يفكر عمرو ان يحاول تكرار النظر لما فعلته نسرين ، حاولت نسرين
ان تتماسك امام اكثر رد فعل محبط حظيت به و لكن عليها ان تدرك ان عقل عمرو و عينه
عند هذه اللحظة لن تسع اثنين و بالتاكيد هي مدركة تماما ان نهلة و فقط نهلة هي صاحبة
ذلك الحظو

كعادة كل يوم توقع عمرو في غرفة مكتبه و الابناء الاربعة في غرفهم للمذاكرة و عندها
قررت نسرين ان تشغل نفسها في اي شئ ، عند الحادية عشر مساء كان الصمت قد تمكن
من المنزل بعدما نام الابناء الاربعة ، و عندها بدلت نسرين ملابسها بقميص حرير قصير الي
الركبة و مفتوح الصدر لونه روز و صنعت لنفسها كوب من الشاي الاخضر و اتجهت الي
السرير و امسكت احدي الكتب بيدها و بدأت تقرأ فيه

تشاءب عمرو و اعتدل من امام مكتبه و نظر الي هاتفه الذي كان علي وضع الصامت ليجد
ان نهلة قد اتصلت به اكثر من مرة ، تردد هل يكلمها ام يتركها لتعيد التفكير فيما تفعل و
عندها قرر ان يتركها و قام من مكانه متجها للنوم ، خرج من غرفة مكتبه ليستشعر صمت

المنزل ، كانت توقعاته ان الجميع قد ناموا و لكنه وجد ان غرفة النوم لاتزال مضيئة ، اتجه اليها و نظر لنسرين ليجدها منمكة في القراءة ، لم يعير ما تفعلته اي اهتمام و سحب الطرف الاخر من الغطاء و سأل : حفضلي مولعة النور و لا حتنامي عشان عايز انام رفعت رأسها من الكتاب و ردت : لا خلاص حانام اعتدل عمرو للنوم فسألته نسرين : في عندنا كريم كراميل تحب اجييلك طبق قام عمرو و اعتدل للجلوس و رد : ماشي قامت نسرين و قد وضعت الكتاب امامه علي السرير و اتجهت للمطبخ ، ببعض الفضول قرأ عمرو اسم الكتاب و ابتسم و بالتأكد لم يعقب ، اتت نسرين بالصنية و عليها الطبق و قدمته لعمرو و لم تحاول فتح اي حوار بل تركته يأكل طبقه و شرعت في تكملة القراءة قطع عمرو الصمت و سأل : غريبة يعني بقالك كثير ماعملتيش كريم كراميل ايه اللي فكرك بيه ابقت نسرين وجهها في الكتاب و ردت : ابدأ عادي ، انا بس الفترة اللي فاتت كنت مش ف المود عشان كده ماكنتش باعمل حاجة حلوة ابتم عمرو بسخرية ملحوظة و رد : الفترة اللي فاتت بس رفعت نسرين وجهها من الكتاب و ردت : قصدك ايه انهي عمرو الطبق و وضعه علي الصنية و لم يعقب علي كلامها و رد : انا خلصت ثم أولها ظهره و هو يكمل : تصبحي علي خير تهدت نسرين بجزن و قامت من مكانها و اتجهت لتضع الطبق بالمطبخ ثم اغلقت الانوار و اتجهت للنوم

لم يعمرو و فكر جيدا فيما فعلته نسرین فهو ليس اعمي و قد رأي بعينه و لكن لسان حاله كان يقول : بعد ايه يا نسرین فات الاوان

ثم اكل في نفسه و هو الذي يعرف نسرین عن ظهر قلب إن تغيرها ليس الا حاسة ايام قليلة و ستعود كما كانت ، لن تستطيع نسرین ان تتغير و لن تقوي ابداء علي التغير ، كان هذا هو لسان حال عمرو و ما قد وصل اليه ، أو علي الاقل هو يظن ذلك

في الطرف المقابل من السير كانت نسرین قد اجتاحتها كل المشاعر بين يأس و احباط و دموع تحاول ان تقاوم نزولها ، و بين حماس و تحدي ان تغير نفسها دون الاهتمام او النظر لرأي عمرو ، كانت تصبر نفسها انه مهما حدث فهي ماضية في طريقها و مهما كان الحال فيكفيها ما رآته في عين ابنائها حتي لو كانت المحصلة اختيار عمرو لنهلة و لحياته الجديدة ، أو علي الاقل هي تظن ذلك

اما الحقيقة يا سادة يا كرام ، فالاهم في كل ما حدث هو ان تدركنا لحظة الاستفاقة مهما طال وقتها ، ان ننظر الي بيوتنا و الي ما وصل اليه حالنا و حال ازواجنا و سنوات زواجنا التي باتت اشبه بالمياة الراكدة من كثرة تكرار روتينها ، ان تأتي علينا لحظة و نقف امام مرآة انفسنا لننظر فيها عن كذب ، و مهما كانت بشاعة الصورة فستكون ارحم من مجاملة زائفة لن تؤدي بينا الا لمزيد من الفشل ، أو علي الاقل انا اظن ذلك

(30)

مر يومين اخرين علي نسرین في ثوبها الجديد ، كانت تحاول جاهدة الا تلقي بالا لعمرو ، كانت تعلم انه يراقب بعينه في صمت و كانت تدرك ان ما خسرتة في سنوات عليها ان تصبر

جيدا لتستعده

علا نور الصباح و استيقظت نسرین لابنائها الاربعة من اجل اعداد سندوتشات المدرسة و الاتجاه الي مدارسهم ، و ما ان انتهت حتي قررت ان تحاول جاهدة ان تفعل شيئا مختلفا و غير متوقع ، اخرجت من دولابها تنورة سوداء قصيرة الي الركبة و بلوزة بيضاء شفافة و ادخلتها في التنورة و فتحت اول ثلاث زراير و رفعت شعرها و اثلت الاكمام ، لتبدو اشبه بمضيفات الطيران و ارتدت سابو ابيض بكعب عالي و وضعت عطرها و مكياجها و اخيرا زينت رقبتها بجلية ذهبية كتب عليها اسم " عمرو " ، اتجهت الي المطبخ و قد اعدت الافطار علي صنية صغيرة و اتجهت مرة اخري الي غرفة النوم و وضعت الصنيه علي السرير و بدأت بايقاظ عمرو ، ملست علي شعره بهدوء و همست بحنان : عمرو يا عمرو ، اصحي يا عمرو

وصلت رائحة العطر النفاذ الي انف عمرو و لا شعوريا ابتسم و هو يتشاءب و ينظر لها عن كذب و يرد : صباح الخير

ابتسمت و ردت : صباح النور

تهدثم اكل : ايه الريحة الحلوة دي ع الصبح

ابتسمت و ردت : عملاك بيض بالبسطرمة قوم يلا عشان تفطر

نظر لها عمرو عن كذب و رد : انا قصدي البرفان مش البيض بالبسطرمة

ابتسمت نسرین و قررت الا تعقب و تابعت : انا عملتك الفطار و قلت اجيبهولك في

السرير و ناوية اكلك بايدي

ابتسم عمرو رغما عنه و رد : و دي رشوة لايه بقي ، طلباتك كترت يا ست نسرین

ضحكت بدلال و ردت : طول عمرك فاهمني يا عمرو

ضحك عمرو و لكن ملأه الاستغراب من كلماتها و نظر لها مليا و كأنه يري امامه نسرين التي لا يعرف عنها شئ و قبل اي سؤال وضعت نسرين لقمة في فمه و سألت : بتبصلي كده ليه ابتسم عمرو و رد : ابدأ مفيش ، كنتي عايزة ايه
وضعت نسرين لقمة اخري و ردت : ابدأ موضوع كنت عايزة اخذ رأيك فيه و متعشمة انك ماترفضش

ابتلع عمرو و رد بهدوء : اتي ما عندك

تهدت نسرين و اطعمته مرة اخري و رد : انا عايزة اروح جيم
لم يتالك عمرو الا الاتفجار في الضحك و قد وقفت لقمتها في حلقه فاحتاج الي ماء ، ناولته نسرين الكوب فشرب و ما ان هدئ حتى عاود الضحك مرة اخري ثم سعل ثم رد : عايزة تروحي فين

رسمت نسرين علي وجهها ملامح الضيق و لم ترد و وضعت لقمة اخري في فمه ، شعر عمرو انه بالغ في ردة الفعل فعاود الحوار و سأل : أنتِ بتتكلمي جد
أكملت نسرين وضع اللقيات في فم عمرو و لم تحاول ان تنظر اليه ، شعر عمرو حينها انه عليه ان يتحدث بجدية و يقدر ما قالت فعاود : طب خلاص ، انا ماكنش قصدي ، انا بس مستغرب و الله

شعر انه سيضحك مرة اخري فكنم ضحكاته و أكمل : ماكنتش اتوقع انك تطلبي طلب زي ده ، أنتِ عايزة تخسي

ردت نسرين بجدية و هدوء : الموضوع مش موضوع اتخن و لا اخس ، انا باصة للموضوع من زاوية تانية خالص

وضعت لقمة في فمه ثم تابعت : انا عايزة احافظ علي صحتي ، مش عايزة بعد كام سنة ابقى

مش قادرة اطلع سلم و لا امشي شوية و انهج كده ، أنت فاهمني يا عمرو
تهد عمرو و قد زاد استغرابه و رد : فاهمك و الله بس مستغرب اوي ، هي مش الحياة
بتخلص قبل الثلاثين برضو
ابتسمت نسرین و ردت : لا مش صح الكلام ده، الحياة عمرها ما خلصت عند سن معينة ،
بالعكس الحياة ممكن تبدأ في اي سن المهم ، اننا نعيشها صح
لامعت عين عمرو و نظر لها عن كذب و رد : بس ده عمره ما كان رأيك
ابتسمت نسرین و رد ببساطة : ايوة ، غيرته
صمت لحظة ثم اتبعت : او بمعنى اصح صحته ، لانه كان رأي غلط
صدم عمرو و بدى ذلك علي وجهه ، و كانت صدمته ممزوجة بابتسامة يعلوها الاستغراب و
رد : نسرین اللي بتتكلم دلوقتي
ردت نسرین بهدوء : ايوة نسرین ، انا مش شايقة ان في مشكلة اني لما اغلط اقول انا
غلطت ، اصح الغلط ده بدل ما افضل واقفة مكاني و مفيش حاجة بتتغير
صمت لتترك فرصة لعمرو ان يستوعب ما تقول ثم اكملت : هه قولت ايه يا عمرو
تهد عمرو بقوة ثم رد : موافق بس بشرط
تهلالت اسيرها و ردت : شرط ايه
رد عمرو بجدية : ماتروحيش اي مكان و السلام ، دوري علي مكان سمعته كويسة و يكون
ثقة ، فاهمني و لو ماعرفتيش ، سيبيني اسالك المهم تكوني واثقة من المكان قبل ما تروحي ،
اتفقنا
قامت نسرین من مكانها و صرخت بطفولة : yes
ثم احتضنت عمرو عنوة و قبلته من خده و هي تقول بفرحة : ربنا يخليك ليا عمرو ، يا احلي

عمرو

ثم خرجت من الغرفة باتجاه المطبخ مسرعة دون ان تعطي فرصة لعمرو ان يبدي اي رد فعل ، و قد حاولت ان تكتم ضحكاتها ، اما عمرو فظل مذهول لدقيقة في مكانه و قال في نفسه : ايه اللي جرالها ، معقول دي نسرين بجد

تهد عمرو و بدأ يفكر فيما حدث و في كلمات نسرين حرف حرف و توجه الي المطبخ حاملا صينية الطعام يطالع نسرين بنظراته ثم توجه الي الحمام ثم عاد الي غرفة النوم لارتداء ملابسه للخروج للعمل ، اما نسرين فكانت تجهز النسكافيه الخاص به وما ان انتهت حتي عادت الي غرفة النوم تحمل الصينية بيدها ليطلعه عمرو من جديد كأنه يراها لأول مرة ، تصنع السؤال عن احدي قمصانه ، فتوجهت نسرين ناحية دولابه و ردت : ما هو قدامك اهو يا عمرو تهدي عمرو منتظر مساعدتها ، اخرجته و ابتسمت و بدأت تساعدته و لم تحاول ان تتحدث مرة ، اخري قررت ان تكثني بما فعلت لتترك له متسعاً أكبر يعيد هو بنفسه التفكير فيما حدث

كان يبدو عليها الشرود واضحا ولكنها لم تكن تعلم ان هناك عيون تراقب كل حركة لها حتي سكناتها

و من كثرة شرودها لم تلاحظ التجربة التي كانت بيدها و وضعت مادة بالخطأ لتجد ان شعلة نار صغيرة قد صعدت من انبوبة الاختبار التي حملتها بماسك الانايب ، عادت خطوة للخلف بخوف لتجد من دفع ما بيدها الي احدي احواض المعمل ثم فتح صنبور المياه ثم نظر لها نظرة حادة و تحدث بعصبية : أنتِ ناوية تولعي في المعمل مش تركزي دمعت عين علا و ادركت خطأها و نظرت باتجاه زملائها و قد شعرت ببالغ الحرج ليأتي الي

جوارها من يرد عنها : خلاص يا دكتور نبيل ، ما احنا عارفين اللي بيحصل في المعمل و الخطأ وارد من اي حد

زفر نبيل بشدة ثم عاد ليجلس في مكانه ، التفتت علا لتعتذر لتجد من يقاطعها و يبدأ : معقول يا علا ، أنتِ اللي تغلطي الغلطة دي ، ده كل الدكتورة بتقول احنا مستنين علا معانا و دي اخر سنة ، حتجي علي اخر سنة و تعملي كده

رفعت علا وجهها بهدوء و ردت : و الله يا دكتور احمد ماكانش قصدي

رد احمد بهدوء : طب روحي اغسلي وشك و ارجعي كمي شغل

انصرفت علا الي الحمام و بعد لحظات خرجت خلفها احدي صديقتها لتطمئن عليها و ما ان دخلت الحمام حتي و جدت علا تبكي بشدة و ببالغ ضيقها فانزعجت و اقتربت تسأل : في ايه يا بنتي مالك

بكت علا أكثر و ردت : مفيش و الله يا عليا ، بس مخنوقة شوية

ردت عليا بقلق : مخنوقة من ايه يا بنتي بس ، لا حول و لا قوة الا بالله ، طب اغسلي

وشك و تعالي تقعد في الكافتريا تحت ، كده كده خلاص السيكشن خلص

عادت عليا للمعمل لتجمع اغرضها و اغراض علا ، تابعها احمد بقلق و لكنه حاول ان يخفيه

خرجت عليا لترافق علا الي كافتريا الكلية و تجاوروا الجلوس و حينها سألت عليا علا : ايه

بقي حكايتك ، أنتِ مش علا خالص اللي احنا عارفينها و المفروض السنة دي اهم سنة

بالنسبالك ، كده ماينفعش يا علا

تهدت علا و ردت : معاكي حق ، انا فعلا غلطانة و لازم اواجه و اقف و اتكلم و ماينفعش

ابدا الهروب و لا اللي انا باعمله

عليا باستغراب : هروب من ايه بس ، انا مش فاهمة حاجة منك

جمعت علا اشياءها و همت بالوقوف : انا حابقي احكيك كل حاجة بعدين ، سلام دلوقت
اتجهت و لم تحاول ان تعطي فرصة لصديقتها من اجل الكلام و خرجت خارج الكلية ،
ضربت علياء كف بكف و اتجهت باتجاه المحاضرة المتبقية ، ليستوقفها صوت قد نادي عليها
من الخلف : علياء

التفتت و نظرت له ثم تقدمت باتجاهه و قد استغربت : خير يا دكتور احمد حضرتك بتنادي
علياء

شعر احمد ببالح حرجه و لكنه تجاوز ذلك و سأل : علا عاملة ايه دلوقتي

علياء و قد فهمت : كويسة ، عمما هي مشيت دلوقتي

احمد بانزعاج : مشيت ، اتم مش عندكم لسه محاضرة

علياء : ايوة بس هي مشيت علي طول

شعر احمد بالقلق و اتجهت علياء لتصرف فاستوقفها احمد و قد قرر ان يسأل : معلش يا

علياء انا اسف بس ممكن اسالك سؤال بخصوص علا

وقفت علياء و ردت : اتفضل

سأل احمد بتوتر : هي علا مرتبطة

ردت علياء و قد ابتسمت رغما عنها : اللي اعرفه انه لا

رد احمد ببعض الراحة : أنتِ متأكدة

علياء مؤكدة : ايوة يا دكتور احمد متأكدة

ببالغ السعادة انصرف احمد و هو يرد : انا متشكر اوي

ضحكت علياء و قالت في نفسها و هي تتجه الي المحاضرة : ده انت مشكلة

تهدت بضيق ثم وقفت و سألت : يعني برضو ماوصلتيش معاه لحاجة

تهدت ميار بضيق أكبر و ردت : لا

صمتت لدقيقة ثم عاودت : كل ما اجي افتح الموضوع مع عليّ يتمص هو و يزعل و ابقى انا

اللي غلطانة ، لدرجة اني ما بقتش عايزة اتكلم في الموضوع ده

شاهنده بضيق : خلاص تعالي معايا العيادة و نمشي احنا في الخطوات بتاعتنا

ردت ميار بضيق : لا يا شاهنده انا مش ناوية اعمل حاجة من وراه ، يا اما عليّ ييتي عارف

يا اما خلاص

مشوا سويا يتابعون مشاهدة المحلات ، حتي وقفوا امام احدي محلات الهدايا ، عندها لمعت

في عقل شاهنده فكرة فقالت مسرعة : طب باقولك ايه يا ميار ما تجربي بس بطريقة تانية

نظرت لها ميار باستغراب و ردت : طريقة ايه

اشارت شاهنده علي احدي الساعات و ردت : اشتريله هدية يا ستي و جري معاه ناعم

شوية و هاتيها بطريقة مختلفة من غير زعل ، ايه رأيك

لمعت الفكرة في عقل ميار و ردت : و الله ليه لا ، بس تفتكري يعني ممكن يدبني فرصة و

يتكلم و يتناقش و كده ، يا ريت

ردت شاهنده في محاولة لاقناعها : جري أنتِ حتخسري ايه و انا بقي حاقولك ع فكرة

تقدي بها الهدية و تبقي فاجئتيه ، ايه رأيك

ردت ميار بنفاذ صبر : و ماله ، ماشي

وضعت ريم طفلتها الصغيرة علي السرير ثم نظرت لسعاد : مش عايزة اوصيكي بقي يا ماما و

أنا حاجي بالليل اخدها انا و علاء

ردت سعاد بفرحة : يا بنتي قولتلك ماتقلقيش أنتِ مش خلاص فطمتيها ، خلاص البرونة بتاعتها معايا و لو جاعت انا موجودة ، المهم روقي كده و اخرجي ، انا ماصدقت انك تطلعي من حالة الحزن اللي كنتي فيها

تهدت ريم بكثير من الراحة و قبلت طفلتها و والدتها و اتجهت حيث وجهتها ، الي احدي محلات الكوافير و دخلت و هي لا تعرف ماذا تفعل و كأن سنوات طويلة مرت عليها ، رغم انها لم تتزوج الا من ثلاث سنوات الا انها باتت تشعر من كثرة الخلافات و المشاكل و كأن مر عليها دهر ، جلست في حيرة حتي تقدمت منها احدي العاملات و سألت : ايوة يا فندم ، حضرتك حتعملي ايه

شعرت ريم بالقلق و ردت : حاعمل شعري سشوار بس

ردت العاملة : طب اتفضلي ارتاحي

جلست ريم تنظر باهتمام الي كل ارجاء المحل ، الي ان وقع نظرها باتجاه زيونتين ، احدهما تعمل بادكيير و الاخري تصبغ شعرها و قد دار بينهم حوار تابعته ريم فكل اهتمام من كثرة وضوح الصوت

- بس يا ستي و راقبته و طلع متجوزها عرفي

- هوووووووو لا متقوليش يخرب بيته عرفي ، طب و عملت ايه

- صبرت لما تتأكد لما لاقته بيروح مكتبه بعد الضهر و يقولها في شغل متأخر و لازم اخلصه و عرفت ساعتها انه يقابلها هناك

- توتوتو و بعدين طلبت الطلاق

- لا طلاق مين ، و تسيب الجمل بما حمل للسكرتيرة و حياتك أنتِ اشتغلتهم في الازرق

هما الاتنين

- لا متقوليش طب عملت ايه

- أنتِ عارفة من الاول ايه اللي فضحه

- ايه

- الفيس بوك ، كان ضايف البنت و هاتك يا كلام معاها و هي شكت بس كان عامل
أكونت ثاني و ع الاكونت بتاعه عامل نفسه ملاك ، المهم نزلت برنامج يعرفها الايميل و
الباس ورد لكل الايميلات بتاعته و دخلت علي الصفحات بتاعته و قرئت الشات كله من
اوله لآخره و اخدت كل الشات print screen

- اوووووووووووبا ، دي صحبتك دي مش سهلة خالص

- و حياتك كل اللي قرينه بينهم ده عرفت ازاي تستخدمه صح و لعبتهم به ، لحد ما وقعتهم
في بعض

تعالت ضحكاتهم ، و عندها انزعجت ريم التي وجدت يد تطرق علي كتفها : يا مدام يا مدام
انزعجت ريم و ردت : هه ايوه

ردت العاملة : اتفضلي عشان السشوار

اتجهت ريم و جلست بينما انهي الاثنين ما اتوا من اجله ، تمت لو استطاعت ان تسمع بقية
الحكاية لبالغ فضولها و تخرج خلفهم و لكنها بالتأكد لن تستطع ، كانت تفكر في كلمة كلمة
وقعت علي اذنيها و لكنها قررت ان تنسي و تقول في نفسها الكلمة المأثورة : لا بس علاء
حاجة ثانية

انتهت ما نوت عمله ارتدت حجابها ثم خرجت و قد قررت التوجه الي علاء في عمله ، نظرت
في ساعة يدها و قد حملت في يدها الاخري بوكية ورد و قررت ان تفاجأه ، لحظات و بدأ
خروج الموظفين واحدا تلو الاخر الي ان خرج علاء ، همت لتتجه نحوه فاستوقفها انه الي

جوار احدي زميلته يتحدثون سويا ، وقتت مكانها تتابع في صدمة حتي ركبوا سويا في
سيارته و رحلوا

انتهت الفترة الاولي من العمل بالمعرض ، و كالعادة اتجه مصطفى الي العودة الي منزله ، قبل
رحيله انهي توصياته لعبد الرحمن بما يفعله ، تابعهم إبراهيم ببالح ضيقه ثم زفر و قال في نفسه :
و اخرتها يا إبراهيم ، اللي اسمه عبد الرحمن ده واخذ منك كل حاجة و معدش ليك مكان
هنا ابدا ، و انا خلاص جيبت اخري ، ماشي يا عوبد يا انا يا انت
توجه إبراهيم ليجلس الي جوار عبد الرحمن محاولا فتح اي حوار و ربما اكتساب بعض ثقة ،
جلس علي الكرسي المقابل لعبد الرحمن و قال : مبروك لخطوبة اختك يا عوبد ، ربنا يهنئها و
عقبالك يا عم

رفع عبد الرحمن وجهه و رد : تو ما افكرت يا إبراهيم دي مخطوبة من يجي شهر ، عموما
براحتك يا إبراهيم و الله يبارك فيك
ضحك إبراهيم و رد : ده انت الظاهر واخذ علي خاطرك ، طب عشان خاطر العشرة و
الجيرة يا عم مترعلش

استغرب عبد الرحمن و رد : لا يا راجل ، أنت بتقولي انا الكلام ده ، هو مين فين اللي مش
مراعي الجيرة و العشرة يا إبراهيم انا و لا انت
رد إبراهيم و قد تصنع الطيبة : طب و الله يا عوبد و لا ليك عليا حلفان انا بس واخذ علي
خاطري عشان انت بتشد عليا قدام العمال و المفروض اننا اصحاب
رد عبد الرحمن بضيق : الشغل شغل يا إبراهيم ، و انت لو شايف شغلك صح انا مش
حاكلك نص كلمة ، ماتعشمش نفسك باكثر من اللي انت فيه الا لو بصيت للقامة عيشك

عدل و يا ريت تعمل كده من نفسك
زفر إبراهيم بضيق و رد : ماشي يا عوبد
قام من مكانه و اتجه ليخرج ثم التفت ليسأل : طب بعيد عن الشغل ، مش ناوي أنت كمان
تفرحنا فيك
زفر عبد الرحمن و رد : لما اطمئن علي اخواتي الاول يا إبراهيم ، و لا اشحتت معايا بنت ناس
ملهاش ذنب في ظروف
تصنع إبراهيم الاهتمام و رد : ليه بس يا عوبد ده انت الف من تتمناك ، و لا انت حاطط
عينك علي حد بس عايز تخزي العين
زفر عبد الرحمن و رد : و الله انت شاكلك فايق يا إبراهيم
ابتسم إبراهيم و رد : طب بدمتك انت ماحصلش ، ده انت باين عليك يا جدع و انا فاهم
كل حاجة ، عيب يا عوبد ده احنا مترين سوا ، بنت عم مهدي صح
صمت عبد الرحمن و ابتسم إبراهيم ليكمل : طب ما زيتنا في دقيقنا اهو و الحاج مصطفى لو
عليه حيثكفل بكل حاجة
وقف عبد الرحمن و رد بضيق : و مين قالك اني عايز كده ، ما انا عشان كده مش عايز
افتح الموضوع ، مش عايز سارة تحس انها جوازة ببلاش
ضحك إبراهيم ملء فيه و رد : اديك وقعت اهو يا عوبد ، و عمال تقول مفيش
تهد ثم طاف حول عبد الرحمن الي ان استقر بجوار اذنه : طب ما انت بايدك تخلي سارة
تتمني انك تتجوزها و ماتفكرش خالص في الكلام ده كله
سأل عبد الرحمن باستغراب : قصدك ايه
رد إبراهيم بسخرية : ايه يا عوبد ماتعرفش ازاي توقع بت ، اكتبها كلمتين حلوين وسط

الكياس اللي بتوديهالها ، اقولك هاتلها هدية ، اسحب رقم موبايلها و اتلكك علي اي حاجة و اطلبها و حبة بجمبة زود الجرعة و هي حبتقي زي الخاتم في صباك و ساعتها ما حتصدق انك تتجوزها

نظر عبد الرحمن ببالح استغرابه لايراهيم ، حينها ابتسم لإبراهيم و اتجه عائدا الي عمله وقد رمي بالطعم امام عبد الرحمن و لم ييتقي امام عبد الرحمن سوى ابتلاعه

- خلاص مروح

قالها و هو جالس علي مكتبه ، ليضع عندها منير الباطو الابيض و يتجه للرد : ايوة

سأل عمرو بضيق : طبعا رايح العيادة انهاردة

تعالت ضحكات منير و سأل : انت رايح للتانية و لا الاول

زفر عمرو و رد : لا لسه ع التانية شوية

رد منير باستغراب : ايه يا عمرو تكونش فاكر نفسك لسه حتخودها في كافتيريا ع النيل

تبوشها اشواقك ، ايه يا دكتور عدي علي موت عمك تلت شهور و لسه ، لسه ايه يا عمرو

رد عمرو بضيق : لما امها تتعطف و تتكرم و توافق نتم الموضوع في السر

سأل منير باستغراب : و هو انت ناوي ع العلن و علي عينك يا تاجر ، لا يا راجل ، انت

كنت بتتكلم جد يا عمرو ، حتعرف مراتك و اهلك و ولادك

لاول مرة يشعر عمرو بالقلق و يرد : مش عارف

ابتسم منير بسخرية و رد : عشان يا صديقي لما اقولك اعمل زي ماتبقاش تكابر ، اهو اديني

قدامك اهو عايش حياتي و محدش لي عندي حاجة صح و لا لا

رد عمرو بتحدي : و لما مراتك تعرف ، مش خايف ساعتها

ضحك منير ملء فيه و رد : و مين قالك انها مش عارفة ، عارفة بس ساكنة و بعدين دي
مش اول مرة ، انا و شيرين خدنا علي كده

تهد بضيق ثم رد : اخونها تسكت و بعدها تواجهني ، اقولها ساحيني و نزوة و أنتِ مراتي و
ده بيتي و اقطع علاقتي باللي معايا و شوية و ادور علي غيرها و اهي الحياة بتستمر
ثم اتجه و وقف امام مكتبه و رد : يا صديقي الحياة فرص ، و لما تملك فرصة لازم تقتنصها
ثم اتجه الي الباب ليخرج و اكمل : سلام بقي عشان الحق اقتنص اليوم من اوله
فتح الباب و اتجه للخروج و لكنه عاد ليحدث عمرو مبتسما و هو يقول : موزتك برة
شعر عمرو بضيق و الاستغراب و اتجه ليخرج من الغرفة و هو يرد : موزتي ، مين
اتجه منير للرحيل و هو يرد علي عمرو : لا بس تستاهل يا عمرو
رحل منير لتقرب نهلة و تقف امام باب الغرفة متحدثة بلهفة : كده برضو يا عمرو ، يومين
متسألش

نظر لها عمرو بضيق ثم دخل ليجلس علي مكتبه و نيران الغيرة تاكل فيه من كلمة منير و قد
بدي علي ملامحه الغيظ ، دخلت نهلة خلفه لتسأل باستغراب : للدرجة دي يا عمرو
علا صوت عمرو و تحدث بعصبية : أنتِ ازاي تيجي المستشفى باللبس ده و بعدين احنا
مش متفقين انك بعد الجواز حتلبسي حجاب ، أنتِ مأخرة الخطوة دي ليه
زفرت نهلة و نظرت سريعا الي ملابسها المكونة من بنطلون جينز ضيق و بدي حمالات
ايض و حزام بني و بليرو جينز ، مكياج كامل و شعر اصفر طويل منسدل علي الاكتاف
، نظرت لعمرو بضيق و ردت : انت قولت حاولي تتحجي و انا قولتك اني عايزة الخطوة
تكون باقتناع مني و بعدين من امي بتعقب علي لبسي يا عمرو ، ما انت من يوم ما عرفتني
و انا كده و مش حتغير في يوم و ليلة

رد عمرو بضيق : انا الكلام ده مايعجبنيش يا نهلة
قامت نهلة من مكانها و اسندت نفسها علي المكتب لتكون وجهها لوجه و قد صوبت عينها في
عين عمرو و ردت : دي لهجة جديدة يا عمرو ، الظاهر اني انا غلطت لما جيت و عموما لو
عايز تفركش الموضوع يا عمرو احنا فيها من دلوقتي
شعر عمرو بالقلق من لهجتها و عندها لان و رد : أنتِ شايفة كده
لانت هي الاخري من نبرتها و ردت و قد حوطت رقبتها بذراعيها : لا طبعا ، بس انا مش
عايزك كل شوية تحسني ان علاقتنا علي كف عفريت ، عمرو انا بجبك و متمسكة بيك و
مش معقول يكون ده المقابل منك و دي تعليقاتك طول الوقت
تهد عمرو و قد غلبته مشاعره و اشواقه و رد : مع اني مش حاسس يعني بالحب ده
ابتسمت نهلة و ردت : بقي كده ، طب انا مستعدة اثبتلك باي شكل
ابتسم و قد احتضنها و رد : كلام جد
ردت نهلة بدلال : أوامر تطاع
شعر عمرو ببالغ السعادة و رد : او كي ، انا طالع اسكندرية أربع ايام في مؤتمر طبي ، و عايزك
تيجي معايا قلتي ايه
شعرت نهلة ببالغ ضيقها و لكنها تصنعت الابتسام و ردت : او كي يا عمرو و انا موافقة و
حاجي معاك
شعر عمرو ببالغ الفرحة و رد : كده بقي انا اتأكدت
ثم اتجه ليخلع البالطو الخاص به و نظر لها و أكمل : دلوقتي بقي نطلع نغدي سوا و اهو كده
الواحد ياكل بنفس

(31)

مرت السويغات القليلة الي الليل و لاتزال ريم علي شرودها منذ أن عادت الي المنزل بينما
علاء بدي عليه السعادة بمجرد ان وجد باقة الورد امامه و ابنته عند حماه ، اذا تطلع عقله
لانه اليوم سيكون رقم واحد لان أروى باتت خرج المنافسة ، لكن ما وجد عليه ريم قد
صدمه ، جلس امام اللاب توب يمني نفسه ان تترك ريموت التلفزيون من يدها و تلتفت له و
لكن لا حياة لمن تنادي ، التفت لحاسوبه و من ان لآخر بات ينظر باتجاهها حتي شعر ان
عليه التصرف فقطع الصمت و سأل : احنا معندناش حاجة تتشرب
لم ترد لانها كانت في وادي اخر و ظلت محدقة بالتلفزيون وهي في بالغ شرودها فزاد صوته
أكثر : ريم يا ريم

التفتت ريم و سألت : بتقول حاجة

ابتسم علاء و رد : اللي واخذ عقلك ، يعني يوم ما نبيع أروى تبقي مش معايا برضو
فسرت ريم جملته بانه لا يريد ابنته ليزيد بداخلها شعور الكره و النفور و يستحضر عقلها كل
ما هو سلبي و ترد : للدرجة دي وجود أروى بتضايقتك

استغرب علاء و رد بما بضايقه من وجود أروى كزوج و ليس كأب ، فكان رده : هو
بيضايقني بس لانك دايم مشغولة بيها و حلقالى ، من يوم ما جت و أنت مش شايفني في
الشقة مع اني لسه عايش معاكم علي فكرة

فسرت رده بناء علي صورة واحدة قد وضعته فيها ، انه زوجها الاتاني الذي لا يبالي الا
بنفسه ، فكان ردها : و انت اصلا فين من يوم ما جت أروى ، فين دورك كأب و فين
وجودك في حياتنا و لا انا بس اللي بأقصر ، فين انك تشيل معايا هم البيت ده بدل ما انا
طول الوقت حاسة اني لوحدي ، و انت يا اما علي القهوة يا اما علي الفيس بوك مع اصحابك
و زمائك

شعر علاء ببالغ الضيق في قرارة نفسه يعلم جيدا ما تقول و لكن التقصير مشترك ، بل هي السبب فيما يفعل ، انها لم تعد تهتم بعلاء كزوج لم يعد يشعر ان وجوده بات يشكل فرقا ، هي من تتركه كل يوم ينام وحده و تتركه دائما لان لديها اولويات اخري ، زاد ضيقه و قرر الدفاع عن نفسه بل و نفي ما نسب اليه فرد : مش احسن ما اكلم نفسي ، قوليلي أنت انا اليوم اللي باقعده في الشقة ايه يعني الفرق اللي بيحصل ، بتيجي تقعدني جنبي و لا بتسبيني ، بمجرد ما أروى تنام تقومي تشوفي اللي وراكي ، اقول لنفسي حتخلص و تيجي تقعد معايا دلوقتي ، و في الاخر انام و اصحي علي شغلي ، حتي لما اصحي لشغلي بتصحي معايا و بتسألني فطرت و لا لا ، دايمًا بظروفها لو صاحية يبغي كتر خيرك لو عملتيلي سندوتش و المفروض مثلا اني اعمل فرح و لو قلت اي تعقيب ، اسمع منك موشح و ان البنات مش منياكي و انك مش قادرة و اني اناني ، طب بصي علي تصرفاتك الاول ، حاسبي نفسك و بعدين تعالي حاسبيني

تههد بضيق ثم اكمل : و حنروح بعيد ليه ، ما احنا فيها اهو ، انهارده الخميس و وديتي أروى عند ماما ، البيت متروق ، ايه بقي اللي فرق دورتي عليا شعر علاء بضيقها و فكر ان يقدم اعتذارا علي طريقته و تقدم الي جوارها و احتضن كتفها و رد : و مع ذلك انا دورت يا ستي و مش عايز تتخانق كمان انهارده ، ده انهارده الخميس يا رورو ، هو انا ما بقتش باوحشك ابدا

و كأن جملته هي القشة التي قسمت ظهر البعير ، ابعدت يده بقوة و وقفت تنظر له ثم ردت بعصبية : هو ده كل اللي يهكم و بس ، هو ده بس اللي انت بتدور عليه ، نفسك و بس وقف علاء امامها يحاول ان يستوعب و لكنها اكلت بعصبية أكبر : عمر مشاعري ما فرقت معاك ، عمرك ما دورت اذا كنت انا كمان عايزة و لا لا ، المهم نفسك و انك تكون مبسوط

و خلاص ، مش عايز تتخافق انهارده بس عشان في فرصة و ان أروى مش هنا ، و لازم نلحق يوم الخميس ، لكن حب ، مودة او رحمة مفيش و ابقي غبية لو استنيت منك حاجة منهم ، مش كده يا علاء

اتجهت الي السرير و جلست عليه و اكلت : عموما خد اللي انت عايزه عشان ماضيعش يوم الخميس ، بس لازم تعرف ان انا مش عايزة و انا اللي حيحصل ده حيكون غضب عني بين شعور بالرغبة و شعور باليأس ، قابل علاء ما قالته بالصمت و في قرارة نفسه يسأل سؤالا واحدا ، ماذا صدقا فعلت لاجد كل هذه الحدة ، ظل محققا بها ومرة اخري ظل يأثر الصمت ثم زفر بشده و اتجه الي الغرفة الاخري ، تمدد علي سريره و سحب الغطاء لينام ببالغ احباطه و ما يدور في عقله عندها ، انها بصدق لم تحبه يوما ، انه لا يمثل شئ عندها حتي تبالي به او تهتم ، و زاد بداخله شعور الندم من انه فكر ان يتحدث اليها ربما لو ظل علي صفحة الفيس بوك لكان علي اقل تفادي شجار كل يوم ، اما ريم فبتأكد علي السرير الاخر تبكي الاتانية و الهجر و الخداع و الخيانة ، تاركين الاثنين عقلهما لكل نفثة شيطان لا يريد سوى خراب بيتهم

علي اعتاب الحادية عشر و النصف كان الابناء الاربعة قد اتجهوا الي النوم ، و كانت نسرين تخرج من المطبخ و هي تحمل بين يدها كوب شاي ، نظرت في الساعة و تهتت بضيق و شعرت ان غياب عمرو ليس في عمله بتأكد هو مع نهلة ، ارادت ان تتوجه الي غرفة النوم و لكن قدمها دفعتها الي غرفة مكتبه ، توجهت اليها و فتحت الباب و وقفت مليا تشاهد الغرفة التي تحمل عطر عمرو ، اتجهت و جلست علي كرسيه مستشعرة انه لا يزال الي جوارها ، امامها مكتبه تنظر الي كتبه المتراسة و اقلامه و اوراق عمله ، تتلمسها بيدها و كأنها تلمسه

، لتشعر عندها كم كانت غبية عندما كانت تظن ان للحب سن و عنده ينتهي كل شئ ،
لاول مرة تشعر كم باتت ملهوفة علي عمرو ، تود لو انه عاد الان فجرت نحوه و احتضانه بقوة
و قالت من كل قلبها " بحبك " ، لكن اين هو عمرو

عندها كان عمرو يوقف سيارته لتنزل منها نهلة و هو يشعر ببالغ السعادة لتلك السويغات
التي قضاها و للايام التي يمى نفسه بأئينها ليكونوا معا ، لكن ثمة شعور بالضيق و كأن الحب
الجديد قد فقد بهجته ، لم يعد نفس قدر اللهفة موجود ولم تعد نفس الرغبة بنفس القوة ، ما
الذي حدث و لماذا بات الامر هكذا ، لم يمتلك عمرو رد ، لكن صورة نسرين لاحت في
الافق اتت لاول مرة امام عينه ، و كأن شيئاً بداخله بات لا يستطيع ان ينكر ان نسرين
مهما حدث سيظل لها مكانها الخاص عنده

عاد الي المنزل ليجده صامتا ، شعر بخيبة امل و كأنه قد تمني للحظة لو انها كانت تنتظره و
لكنها لم تفعل ، توجه الي غرفة مكتبه ليجدها مضأة و عند باب الغرفة تسمرت قدمه و خفق
قلبه رغما عنه لانه رأي ما لم يتوقعته

كانت نسرين قد نامت علي كرسي عمرو و الاغرب انها احتضنت ظهر الكرسي بكلتا يديها و
قد رفعت قدمها فوقه ، اقترب عمرو لينظر لها مليا ليجد ان علي قدميها اخر بحث قد كتبه و
بدي انها كانت تقرأ فيه ، وقف عمرو امامها صامتا لا يعرف تفسيراً لما بات يشعر به ، لكن
ابتسامة خفية كانت تريد ان تطل و بشدة علي وجهه ، ازاح بيده خصلات شعرها المتناثرة
علي وجهها ليري وجهها مليا ، شعر بلمحة حزن و بقايا دموع و كأنها كانت تبكي ، سحب بيده
البحث الذي كان علي قدميها ، استشعرت نسرين وجوده فاستيقظت منزعجة و حركت رأسها
من اجل الاستفاقة ثم نظرت اليه سائلة : أنت جيت يا عمرو
وضع عمرو ما بيده علي المكتب و رد : ايوه

قامت نسرين من مكانها و هي تسأل : هي الساعة كام دلوقتي
رد عمرو و هو ينظر الي ساعته : 12 و ربع
تهدت نسرين و ردت : انت اتأخرت اوي و طبعا اكلت برة مش كده
لاول مرة يشعر عمرو بالضيق من نفسه و يريد محاولا عدم اغضاها : معلى ، كان عندي
شغل كثير و اضطريت اكل برة

لم تنتظر نسرين طويلا في الغرفة خرجت فور ما قاله عمرو و اتجهت للمطبخ ، زاد شعور
عمرو بالضيق من نفسه و توجه خلفها ، لكن رغم الشعور بالضيق إلا ان شعور اخر بالفرحة
كان يداعبه ، وقف امام باب المطبخ ينظر لها عن كثب ، يتأمل ما ارتدته و كأنه بات يتوقع
في كل يوم شئ مختلف ، (استرتش روز و بدي رمادي منقط بالروز و مكيب روز حتي
العطر كان اشبه براهة الورد ، وقف يتابع ما تفعل و هو يسأل : بتعملي ايه
جلست نسرين تأكل علي احدي كراسي المطبخ سندوتش قد حضرته بيدها ، ساد الصمت
و هي شاردة و يبدو عليها الحزن ، جلس عمرو علي الكرسي المجاور و سأل : أنتِ جعانة
ردت بلامح حزينة : انا مأكلتش من الصبح ، لاني كنت فاكرة انك مش حتتأخر قلت ناكل
مع بعض ، حتي ماكلفتش خاطرك تتصل تقول انك حتتاخر و علي اخر اليوم قفلت
موبايلك ، عموما خلاص

علت الابتسامة علي وجه عمرو و رد : و الله لو اعرف انك مستنياني ماكنتش اكلت ، بس
اعمل ايه ، انا زمان لما كنت بارجع من غير ما اكل و اقولك اقعدني معايا كنتي بتقوليلي
اكلت مع الولاد و ماكنتيش بتستيني ، لو كنت اتعودت انك بتستيني ماكنتش اكلت
تهدت نسرين بضيق و ردت : الظاهر انك حتفضل تحاسبني علي اللي فات كثير يا عمرو
بدأت دموعها رغما عنها في الانهار علي وجنتاها ، لا يعرف عمرو عند هذه اللحظة لماذا لم

يستطع تحمل تلك الدموع ، كثيرا ما كان يري بكاؤها و لا يهيمه ، اما دموع اليوم فنزلت علي قلبه كسكين حاد ، مد يده ليمسح دموعها و رد : ياااااااااااااه كل ده ، طب بجد ماترعليش مني ، حقيقي لو اعرف انك حترعلي ماكنتش اكلت بره ، عموما احنا ممكن نتفق علي حاجة بس نطلع قد الاتفاق ، قولتي ايه

شعرت نسرين ببعض الراحة في قرارة نفسها ، علي الاقل لم يتركها بحزنها و ينصرف كما اعتادت ، ادركت عندها الفارق الكبير بين دموع تنزل بكبرياء و دموع الشحنة و ردت بهدوء : اتفاق ايه

مسح وجهها بيده و رد : لو حستتني ييتي اوعدك اني مش حاكل الا معاكي ، اتفقنا ابتسمت رغما عنها و اسعدها ما قال و ردت : اتفقنا تهديت ثم سألت : تشرب عصير جوافة

رد عمرو و قد قام ليتجه الي غرفة النوم : ماشي

وقف عمرو امام دولابه بيدل ملابسه و شرد فيما قال و هو نفسه لا يعرف تفسير لما فعل ، لكنه يشعر بالراحة انه لم يتركها علي حزنها ، لكن نفثات الشيطان ابدان لن تتركه ليبدأ عقله بسرد الماضي امامه ، و يبدأ في نفسه ذاك الحوار : دلوقتي بس افكرت تلبس و تمكيج و تقري اللي باكتبه ، دلوقتي بس بقت بتستناني و انا راجع من شغلي و تقعد معايا و تزعل لاني اكلت بره ، كان فين كل ده من سنين ، ماكنتش عايز فيها حاجة غير الحب و كانت بتستخسره ، و كلامها كله كان احباط و بس و في الاخر انا كمان اللي باصالحها ، تهد بحسرة علي ما فات و اتجه الي سريره لينام ، اتت نسرين تحمل بين يديها صنية حملت عليها كوبان من العصير و وضعتها بجوار عمرو و قد بدلت ملابساها الي لانجيري قصير الي الركبة و زادت من عطرها

ابتسم عمرو رغما عنه و شعر انه سينفجر ضحكا ولكنه تماسك و اثر ابتسامته القوية و هو يقول في نفسه : واضح انها مش ناوية تجيبها البر

لم تري نسرين سوى ابتسامة عمرو الصامتة و هي تمد يدها بكوب العصير و اتجهت الي الجانب الاخر لتجلس الي جواره ، ساد الصمت و عمرو يفكر في ذلك التغير الجذري الذي حل بها ، لم ينكر امام نفسه ما تحرك بداخله ، كم كان متلهفا عليها و كم كان يريد لها و لكن ما لبث و فكر بالامر حتي تذكر ما كان منها و تذكر كل جملة كانت تقولها و عندها زفر عمرو بشدة و هو يضع كوب العصير الي جواره و قال و هو يعتدل للنوم و قد اولها ظهره :
تصبحي علي خير

صدمت نسرين من رد فعله و لم تفهم ، ألم يتأثر بما فعلت ، ألم يشعر برغبتها ، ماذا عساها ان تصنع أتقولها صريحة مثلا ، و ماذا عن خيبة الامل و ماذا لو خذلها ، بالتأكد طوال اليوم كان برفقة نهلة فماذا تنتظر ، انها باتت لا شيء و لكنها لا تريد ان تعترف ، ليها لم تغير من نفسها ليها لم ترتدي ما ارتدت لقد خسرت كرامتها لقد رخصت نفسها

زفرت بضيق و حاولت ان تهدئ و ترد علي نفسها : انا بنيت حواجز في سنين و لازم اعترف قدام نفسي انها مش سهل تتكسر في ايام ، بس لو كنت اضمن اني لو بدرت انه مش حيكسفي كنت حاولت لكن مش حاقدرا عمل كده

علي الجانب الاخر لم يستطع عمرو النوم لانه كان يشعر بها و قال في نفسه ساخرا : الله يسامحك يا نسرين ده انا كنت قربت انسي انك واحدة ست و اننا متجوزين ، معقول ، لا مش معقول نام بكرامتك احسنلك انا عارف و متأكد انها حتكسفي ، انا عارف نسرين
كويس اوي

بعد لحظات غلب عليها التردد ، انسدل الصمت علي جدران الغرفة التي اعتادت البرود و نام

كل منهم يحمل في نفسه لهفة علي فعل لم يفعله خشية رد الفعل

صباح الجمعة علي بيت السويفي ، استيقظت ميار مبكرا لتعد العدة لفكرة مميزة تضع فيها ما اشترت لعلّي من هدية ، اتجهت الي مكان الهدية و اخذت زجاجة العطر التي يفضلها عليّ و شريط ستان احمر و فوطة تنظيف و اخيرا مفتاح السيارة و ارتدت حجابها و خرجت لتضع الهدية في السيارة ، اخر مكان يتوقعه عليّ ، إن تقابلت مع احدهم فستقول انها ارادت تنظيفها

فتحت السيارة ركبت علي مقعد القيادة و امسكت بالشريط الستان تلفه حول المقود لتثبت فيه الهدية لتتوسطه و قد وضعت فوقها كارت كتبت عليه " بجزك اوي " ثم مسحت تابلوه السيارة الامامي و نسقت الموجود عليه و بدأت في رش العطر في كل ارجاء السيارة ، ابتسمت لانها شعرت بفرحة عليّ ، ثم فتحت درج التابلوه من اجل رش البرفان فيه و ما ان فتحته حتي سقط منه كل الاوراق التي كانت به ، نظرت ميار بضيق لما فعلت و قالت في نفسها : يا خبر

زفرت و بدأت تجمع الاوراق بعناية لتضعها كما كانت ، لتجد وسطهم ظرف كبير كتب عليه اسم احدي المعامل الكبرى ، نظرت له باستغراب و شعرت ببعض الفضول ، وضعته مكانه و اغلقت درج التابلوه و قررت النزول ، بعد دقيقة من التردد وجدت نفسها تفتح الدرج مرة اخري و تنظر لما فيه ، علا وجهها الدهشة من انها روشتات طيب و تحاليل و صور اشعة و كلها تحمل تواريخ حديثة بدأت تقرأها و قد اصابها الدهول ، ثم شعرت بان قلبها بات في اخص قدميها و هي تقرأ اسم الطيب و تخصصه

الدكتور جلال عبد القادر

استشاري امراض الذكورة و العقم

كلية طب جامعة عين شمس

راجعت التحاليل و قرأت الملاحظات المكتوبة و عندها وضعت يدها علي فمها مصدومة و

قد فهمت و قالت ببالغ الصدمة : مش ممكن

بدأت دموعها تتهمر و هي غير مستوعبة ، انها كانت تعيش الوهم لمدة اربع سنوات و هي الي

جوار علي ، هل هانت عليه دموعها و أئينها و ألمها الي هذا الحد ، لم يفكر يوما ان يصارح

اهله حتي تُرحم من لمز عيبر و نظرات حمايتها ، هل هذا هو الحب ، ألهذا الحد كان انانيا ،

مسحت دموعها و جمعت كل الاوراق و قررت ان تواجه علي بما علمت ، بل قررت ان

يعرف الجميع بالامر و طلب الطلاق و

وضعت جبهتها بين يديها و ما ان انتهت من جمع الاوراق بالظرف حتي رتبت درج التابلوه

مرة اخري كما كان و كأنها لم تعلم شئ ، مسحت وجهها و نظرت للسيارة و للهدية و لكل

شئ فعلته ، وحينها قررت ان تهدأ و تفكر

علا صوت الاذان معلنا عن بدأ صلاة الجمعة ، في هذه اللحظة كانت شيرين في المطبخ

منهمكة في تحضير الغداء و ترتيب منزلها ، ليعلو صوت رنين الهاتف و حينها تتجه شيرين للرد

- سلام عليكم

- و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، بيت دكتور منير تاج الدين مش كده

ردت شيرين : ايوة ، بس هو بيصلي الجمعة

سمعت صوت ضحكة عالية خرجت ساخرة و رد : هو دكتور منير بيكفر عن اللي يحصل

في عيادته الخيس و لا ايه

شعرت شيرين بالضيق و ردت : مين معايا
اكمل ببرود : و يا تري اللي بيرد عليا دلوقتي مرات الدكتور منير
تهد و اتبع : المهندسة شيرين رؤوف فايد مش كده
ردت شيرين ببالح عصبيتها : ايوة انا المهندسة شيرين رؤوف فايد ، ايه لزوم الاسئلة دي ،
و مين حضرتك بالضبط
رد : طب بالراحة بالراحة ، اعصابك يا مدام شيرين ، انا يا ستي ابقي فاعل خير
زفرت شيرين و ردت : الظاهر حضرتك واحد فاضي و يبهز
رد مسرعا : اوعي تقفلي الخط ، انا باقولك اهو و الا حتندي اوي يا مدام شيرين و هما
كلمتين و اتمني اني اسمع منك ليهم رد
ردت شيرين بقلق : اتفضل ، خلصني
رد ببرود : طب روحي افتحي باب شقتك و هاتي الظرف اللي علي عتبة الباب و ارجعي و
انا اقولك

شعرت شيرين بالقلق و ظلت واقفة في مكانها حتي علا صوته : يلا
اتجهت شيرين بسرعة الي باب الشقة و فتحتة لتجد امام الباب ظرف ، مدت يدها و اخذته
و فتحتة بسرعة ، لتجد عدة صورة لزوجها الدكتور منير في عيادته في اوضاع خاصة مع
عشيقته الجديدة ، هوت لاقرب مقعد بينما كان صوت المتصل يردد في السماعة المجاورة : الو
الو

حلمت السماعة في يديها بينما بدأت دموعها تنهمر و ردت بصوت مبسوح : ايوة
رد المتصل : ماتقوليش انك اتصدمتي ، انا عارف انك عارفة ، صح
لم يخرج صوت شيرين و لم تستطيع الرد فأكمل : عمما دول نسخة من اللي عندي و لسه

عندي كثير اوي ، لو تحبي تتفرجي انا تحت امرك
ردت شيرين ببالغ الالم : انت عايز ايه بالضبط
رد بضحك : عايز سلامتك و ————— ، اممممممممم و خمس تلاف جنية
وقفت مصدومة و ردت : نعم ، انت بتقول ايه
رد بهدوء : ايه شوية ، اخليهم سبعة ، انا اصلي مش طمعان ، حضري انت بس الخمسة
تلاف ، عشان ايدي بتاكلني اقعد ع انت و انزلهم علي الفيس بوك ، عشان اصحابي
يعملوهم لايك و ابقني ضيفيني علي الفيس و اهو نبقي نشات مع بعض
تخلل صوت ضحكاته العالي اذنيها بقوة و شعرت ان الارض باتت تدور من تحت قدميها و
انتظرت ليغلق و لكنه لايزال علي الخط و عندها ردت بخوف : و انا ايه اللي يضمنلي انك
مش حتاخذ الفلوس و تنزلهم
ضحك اكثر و رد : مفيش حاجة في الزمن ده مضمونة ، خصوصي انا عارف نفسي ، واطي
اوي و مستغل
انهي المكالمة بوتيرة البرود و رد : خارج اكلمك و حاديكي وقتك تحضري الفلوس ، سلام يا
بشمهندسة ————— شيرين

في المسجد المجاور لبیت السويفي ، انهي الرجال صلاة الجمعة و بدأوا بالخروج من المسجد ،
وقف كريم يربط حذائه و اتجه ليرحل ، لكنه سمع صوت احدهم يسأل احد واقفين امام باب
المسجد : هو بيت 27 اوصله ازاي لو سمحت
بدأ احدهم في الشرح فقطعه كريم سائلا : أنت عايز مين بالضبط في بيت 27
رد بقلق : هو مش بيت السويفي

رد كريم : انا ابن عمهم ، اتفضل معايا اوصلك انا رايح هناك
مشي الي جواره و سأل كريم : حضرتك عايز دكتور عمرو و لا حد من اخواته
رد بقلق : لا دكتور عمرو بس بخصوص الانسة علا اخته
وقف كريم و تسمر في مكانه و رد : بخصوص الانسة علا ازاي مش فاهم
اخرج بطاقته من جيبه و رد : انا ابقى دكتور احمد شوقي معيد في كلية انسة علا ، و
بادرسلها
شعر كريم ببوادر عصبيته و رد : ايوة يعني عايز عمرو في ايه بخصوص علا
ابتسم احمد بخجل و رد : موضوع شخصي
امسكه كريم من ملابسه و رد : موضوع ايه ده بقي اللي بينك و بين علا
رد احمد محاولا تجنب الصدام : يا حضرت مايصحش كده ، انا المفروض ضيف عندكم و
بعدين انا داخل البيت من بابه
زادت عصبية كريم و رد : علا عارفة انك جاي
رد احمد مسرعا : لا
تركه كريم و سأل : و انت عايز عمرو ليه بقي
رد احمد و صدره يعلو و يهبط : انا جاي اطلب ايد الانسة علا و
و قبل ان يكمل لكلمه كريم في انفه و رد : انت حتستعبط يا جدع انت ، تطلب ايدها ازاي
و هي مخطوبة
هوي احمد و كاد ان يسقط لولا وجود احدي السيارات خلفه و رد : أنت انسان همجي
علي فكرة و دي مش طريقة متحضرة ابدا للحوار ، ثم انا جاي بناء علي ان الانسة علا
مش مرتبطة

رد كريم بعصبية : هي اللي قالتك كده

رد احمد و هو يعيد ارتداء نظارته : لا طبعا ، انا قولتك الانسة علا اصلا متعرفش اني جاي ، انا سألت صاحبتها و هي قالت لا ، ثم الانسة علا مفيش في ايدها دبلة و ده اللي خالني اتأكدت

وقعت تلك الكلمات علي قلب كريم كالصاقعة و لم يجد لديه اي رد فأكمل احمد : علي العموم انا اسف يا حضرت بس ارجوك بلاش تقول للانسة علا اني جيت اتقدملها ، ممكن صمت كريم و أوما رأسه و هو يشعر انه ما عاد يتحمل صدمته : ممكن و التفت احمد عادا من حيث اتي ببالح خيبة الامل ، اما كريم فبكثير من الضيق و شعور غيرة دفين عاد ليدخل الي بيت السويفي مقررا الصمت و عدم البوح بما حدث

زفر عمرو و هو يغلق هاتفه قبل أن يعاود ادراجه إلي بيت السويفي بعدما تحدث الي نهلة التي قررت اقتناص فرصة السفر من أجل قائمة بمشتريات جديدة و جب علي عمرو دفعها ، لم يفهم عمرو لما عليه أن يدفع فاتورة كل لحظة بينهم و كأن للحب ثمن عندها كانت نهلة تعتدل علي فراشها و قد سألتها والدتها : حيخرج معاكي بكرة اجابت بثقة : طبعا امال حسافر معاه اسكندرية ببلاش سألت والدتها بغیظ : و أنتِ ناوية تسافري معاه تعالات ضحكات نهلة و ردت : عيب عليكي هو ينفع أنتِ تكوني تعبانة و اسبيك و اسافر ، أنتِ ناسية إنه حيغمي عليكي بكرة باليل ابتسمت والدتها و قد فهمت و ردت : بنت امك صحيح

لم يجد سوى الشرفة افضل مكان ليقف فيه صامتا ، لا يعرف كم الضيق الذي بدي يلف صدره

قاطعت شروده بدخولها حينما سمع صوت سعالها فالتفت و نظر لها و كأنه يراها لأول مرة و هي تقول بهدوء : اتفضل العصير

مد كريم يده و سأل : اخبارك ايه يا علا ، عاملة ايه في الكلية و اخبار الامتحانات معاك
استغربت علا و ردت : الحمد لله كويسة

التفتت لتدخل فاستوقفها : انا ، اه ----- هو ال -----

زاد استغراب علا و ردت : في حاجة

رد كريم بتردد : ابدا بس

تهد ثم رد : أنتِ مش شايقة اننا يوم الجمعة ده ما بنعرفش تقعد نتكلم مع بعض ، مش

الافضل لو كان في يوم ثاني اقدر اجي فيه

زادها كلامه حيرة و ردت : و تفتكر المشكلة بس في يوم ثاني تجي فيه ، عمما اللي يريحك

اعمله يا دكتور كريم

قالت جملتها الاخيرة و التفتت لتدخل و حينها لم يسع كريم سوى ان يضرب بيده المضمومة

سور الشرفة ثم يصرخ : اه يا ايدي ، اووووووووووووف

لتعلو ضحكة علا و هو يدخل و حينها يعلق : بتضرب ايدك و انت خاطب

دخل علي خلفهم و سأل : مين ده اللي بيضرب نفسه فيكم

رد كريم : ابدا مفيش حاجة يا علي انت حتاخذ علي كلام علا

زاد علا من ضحكاته و رد و هو يمازح كريم : مستعجلش يا ابني بكرة تتجوز و تبقي عايز

ترمي نفسك من البلكونة ، مش تضرب ايدك في السور

ضحك عليّ و رد : يا عم عقدتنا و بعدين ده انت متجوز اخته ، يعني كريم اخر واحد تقوله الكلام ده

رد علاء مازحا : ده علي اساس انه خاطب علا رامي مثلا ، ما هو خاطب اختي برضو

ثم نظر لكريم : و لا عندك اعتراض علي حاجة لسمح الله

لتدخل علا عند هذه اللحظة تحمل في يدها اكواب العصير لعلاء و عليّ ، يرمقها كريم رغما

عنه و يرد : هو انا اعترضت يا عم

يشرب علاء العصير و يرد : اه باحسب

ثم يستوقف علا قبل دخولها معقبا : باقولك يا لولو انا عندي ليكي عريس و تفكك من الواد

ده ، ايه رأيك

تقرر علا المزاح و ترد : اللي تشوفه يا ابيه

فيضحك عليّ و علاء ملء فيهم بينما يضرب كريم كفا بكف و قد شعر بالقلق لاول مرة رغم

ان الامر لم يكن سوى مزاح بين ابناء العم

عندها كانت نسرين تنزل السلام بهدوء حينما كانت تسمع عمرو و هو يصعد متحدثا في

الهاتف : طب نورت مصر و الله يا دكتور و ماتخيلتش انك حتعرف تجيب الرقم بالسهولة

دي ، ماشي

_ طبعا يا ماهر ، خلاص في اقرب وقت ان شاء نتقابل ، سلام

أكمل درجات السلم متجها الي شقة والدته ليتقابل مع نسرين التي بدى عليها الانزعاج من اسم

ماهر الذي سمعته ، وقفوا علي السلام ليسأل عمرو بغيرة و قد نظر الي وجهها : أنتِ حاطة

حاجة علي وشك

انزعجت نسرين و ردت : لا و الله ، انا مسحت المكيب قبل ما انزل
رد عمرو بضيق : طب هاتي الصواني و اطلعي امسحيه دلوقتي
زفرت نسرين بضيق و ردت : حاضر يا عمرو
بينما اتجهت نسرين للصعود و هي تنفض عنها فكرة التفكير في عودة ماهر ، التفت عمرو
ليدخل ليجد عندها عبير قد صوبت بصرها باتجاهه فسأل : في حاجة
ضحكت ساخرة و ردت : ابدأ يا دكتور عمرو ، الهى ربنا يوعدينى بمصطفى يشيل منى حلة
محشى كده فى مرة و انا نازلة بها
رد عمرو وهو يناول ما بيده لمديحة : انا لو مكانه ادلقك من ع السلم يا عبير
ردت عبير بضيق : بقى كده يا عمرو
التفت لها و سأل : امال جوزك و عيالك فى
ردت عبير و هي تجلس على احدي المقاعد : عند امه راح يشوفها و خد معاه العيال
رد عمرو باستنكار : و أنت هنا بتعملي ايه
ردت مديحة بضيق : قولها يا عمرو ، قولتها روجي مع جوزك بس تقول ايه مفيش فايده
ردت عبير باستنكار : يعنى هي كانت حبكت معاه الجمعة يا عمرو
رد عمرو بضيق : ده يعنى على اساس اننا مش فى بيت واحد و افرضي انها طلبته يروح لها ،
تروحي أنتِ تقويله لا
عندها دخل من الشرفة عليّ و علاء و كريم ، نظر لهم عمرو و مازحمهم : لما افتكرتوا ان ليكم
اهل
ثم وجه كلامه لكريم : أنت بتجي عشان تقعد فى البلكونة اللي عندنا صح
ابتسم كريم و رد : ما الاوض كلها كومبليه يا ابيه

عندها كانت نسرين تطرق الباب لتدخل و هي تبتمس : سلام عليكم يا جماعة
رفع الجميع نظرهم ثم ردوا : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته
نظر كريم باستغراب ثم مزح بمكر : ايه الحلاوة دي يا ابلة هما اللي بيدخلوا غيبوبات
بيطلعوا منها حلوين كده

شعر عمرو بالغيظ فردت نسرين : حلاوة ايه بس يا كريم ، ربنا يكرمك
شعر عمرو ببالغ الضيق بينما رمق نسرين و هي تتبادل السلام و العناق مع سيدات المنزل و
حينها خرجت سعاد تحمل أروى علي يديها و نسرين تداعبها و هي تصاخ سعاد
ليتجه علاء الي أروى و يحملها بين يديه و يبدأ في حدفها في الهواء فتضحك و هو يقول :
اوبا

يتجه عمرو الي نسرين و عبير و مديحة و سعاد و يسأل : اتم مش حتغدونا و لا ايه
فيأتي صوت ريم و هي تطرق الباب و هي تحمل ما في يدها ما قد كلفت به هي و ميار من
خالفها فتزد ريم : هو احنا نقدر نأخر الغدا علي دكتور عمرو ، ثواني يا ابيه
يرمقها علاء بنظرة غيظ و هو يري مزاحها و ضحاکها و يقول في نفسه : طبعا قدام الناس
ضحك و هزار و انا مصدرالي الوش الخشب ، بدالته ريم النظرة و هو يلعب أروى و
قالت في نفسها : طبعا قدام الناس تعمل فيها انك الاب الحنون لكن في بيتنا ، انا بس اللي
عارفة الحقيقة

يقترب عليّ من ميار مبتسما و يسأل : اتخرتوا ليه كده
ترد ميار و هي تنظر لعبير : عشان عبير بتحب الحاجة مستوية كويس
تنظر عبير بغيظ لميار و تسأل : امال مفيش اخبار جديدة و لا ايه يا حبيبتني
فهم عليّ ما ترنو اليه عبير فقبل جبهة ميار و مزح : اه في ، انا ناوي اجيب لاب توب جديد

، و لو في حاجة تانية حابقي اقولك
و بعد دقائق من الانهالك في تحضير الغداء ، اجتمعت الاسرة و التفتوا اخيرا حول المائدة

- قبل ما حالومها حالومك انت اللي وصلتها لكده
زفر مصطفى و رد : انا قلت اعامل ربنا فيها دي مهما كان ام ولادي ، بس دلوقتي بقت
حاسس طول الوقت اني كنت غلط
مسحت علي كتفه و ردت : هي عبير لسانها متبري منها ، بس قلبها ايض يا ابني ، انت
بس اللي كنت طيب بزيادة ، انت لو جدع بقي لعبها شوية
تعالت ضحكة مصطفى و رد : ايه يا توتو حترجعينا للشقاوة و لا ايه ، انا ناوي ادهلها في
جنبها و خلاص
ردت توحيدة بضحك : يا وله باقولك لعبها قال علي رأي المثل ما يضرب الست الا الست
اللي زها
رد مصطفى باستنكار : اتجوز عليها
ردت توحيدة و هي تضحك : اه بس كده و كده
سأل مصطفى باستغراب : ازاي يعني
ضحكت توحيدة و ردت : انا بقي حاقولك ازاي و ليك عليا عبير دي تمشي تلف وراك
بالمشوار

مرت سويعاتهم القليلة و هم بين المزاح تارة و التحدث و سرد ما دار في اسبوعهم تارة اخري
، لكن جديد هذه الجمعة هو تلك النظرات المتبادلة و التي يملأها العتاب بين كريم و علا ،

ريم و علاء ، علي و ميار و اخيرا عمرو و نسرين
اتجهت نسرين للمطبخ و عندها كانت عبير تتحدث بضيق فسمعتها و هي تقول : و بعدها
زل مني عشان باقوله احنا اولي بالفلوس دي ، طب كان من بقيت علينا عم مهدي ده و
هو سارة بنته

تسمرت نسرين في مكانها و سألت : سارة مين
ردت مديحة بينما شعرت ان نسرين قد امتنع وجهها : دي بنت راجل كان شغال مع مصطفى
و مات بعد الحاج رشاد الله رحمه
سألت نسرين بضيق : هو كان ابوها اسمه عم مهدي
ردت عبير بقلق : أنتِ تعرفيهم

ردت نسرين و قد شردت للحظة : هه ، لا ابدا ، هو في حد عند مصطفى شغال في
المعرض هو اللي يساعدنا و لا مصطفى اللي يساعدنا
ردت مديحة و قد اتجهت لترص الصحن المغسولة : لا يروح فين أكيد يبيعت من عنده حد
ردت عبير مأكدة : أكيد طبعا عبد الرحمن لانه مش بيثق الا فيه
ابتلعت نسرين ريقها و خرجت للتجهه الي احدي الغرف لتجلس و هي تتابع تجمعهم و مزاحهم
امام عيناها ، لتعود عندها صورة الحلم تلوح في الافق
اقتربت من الغرفة التي جلست بها ميار و ريم لتسمع صوت ميار عندها : لازم اتأكد الاول
ان اللي شوفته ده صح ، اتأكد من دكتور جلال عبد القادر و اشوف معنى التحاليل دي ايه
بالظبط

خرجت بخطوات للخلف خارج الغرفة حتي لا تشعر ميار انها سمعت و اتجهت لتجد علاء
يرد علي هاتفه : طيب يا عماد تمام ، ماشي حابقي اشوفك انا سلام

فتخرج مقررة ان تصعد الي شقتها و هي تلتفت يمنها و يسارها و قد بلغ منها القلق مداه
فتصدم بسعاد و تلتفت سائلة : ايه يا طنط
فترد سعاد : معلش يا بنتي ناولي كريم كوابية المية دي
ابتلعت نسرين ريقها و اتجهت الي الشرفة ببطء ، ليرد كريم حينها بضيق : هو انا يعني كنت
لقيت سكة غير داليا محمود المليجي و قلت لا
فزع كريم و التفت علي اثر صوت الزجاج المكسور ، نظر الي نسرين التي شحب وجهها و لم
تعد تعرف بما تفسر سقوط الكوب من يدها ، دخل خلفها عمرو و أتت مديحة و من في
المنزل بينما نسرين قد تسمرت في مكانها تحاول استعاب ان ما رأيت في حلمها لم يكن حينها
مجرد حلم ، بل هو امر واقع ما لبث و قد بدأت تتحقق احداثه او ربما كان للامر شأن اخر
، نظر لها عمرو بقلق و سأل : أنتِ كويسة
بدأ يلاحظ الجميع شحوب وجهها فردت : معلش انا حاطلع دلوقت
نظر لها عمرو وهي تتجه للصعود و شعر بالقلق عليها ، حتي ابنائها الاربعة ليسأل يجي
عندها : اسندك يا ماما
ردت يمني : خلاص نطلع معاها
و سأل يوسف : طب ما ترتاحي الاول يا ماما
يارا بقلق : ماما مالك
كانت نسرين تتجه الي الصعود في بالغ الصمت و لم تعد تسمع من كلامهم شئ ، لقد عاد الحلم
و خياله بقوة و بدأ يطوف ما كان به امام عينيها و كأنه كان بالامس
تحمل قدمها علي الصعود الي شقتها و بمجرد ان فتحت بابها كانت تشعر انها باتت تري
الفراغ ، لم تعد تعلم أكانت انا في حياة من حولها و لم تشغل بالها بهم ، و

(32)

في غرفة النوم كان عمرو يضع العطر حول انفها بيده و هو ينظر الي وجهها و القلق يكسو ملامحه ، يمسك بيده يديها الباردتين و يحاول تدفئتهم ، لحظات و بدأت نسرین تفتح عينها ببطئ تطالع صورة عمرو التي بدت مشوشة

يطالعه عمرو بترقب و يسأل : نسرین ، أنتِ كويسة

ردت نسرین بهدوء : ايوة يا عمرو ، بس يمكن عايزة انام و دايخة شوية

رد عمرو رغم ما يراوده من قلق : طب انا حاسبيك ترتاحي دلوقتي و لو احتاجتي حاجة نادي عليا

قام عمرو و اتي باحدي الاغطية و وضعها عليها و قبل جبهتها و ابتسم قائلا : الف سلامة عليكي

ثم خرج ليجد كل وجه من وجوه الحاضرين يتطلع فيه بقلق ، يريدون ان يعرفوا ما الذي حدث ، سأل يحيى بسرعة : ايه يا بابا ، ايه اللي حصل

رد عمرو مبديا ان الامر قد انتهى : ابدأ ، الظاهر داخت يمكن ضغطها يكون واطي ، هي فاقت دلوقتي و حتنام و ترتاح ان شاء الله تكون كويسة

رد علاء و هو يطالع كريم : انت السبب ، تلاقيك قرئت عليها ، الواد ده كده شكل عينه وحشة انا قلقت منه

رد كريم بضيق : خفيف و الله و الواحد مش نقصك

ثم نظر لعمرو و سأل : طب لو في حاجة نوديا مستشفي

رد عمرو : لا ان شاء الله مفيش ، هي تنام و ان شاء الله تكون كويسة

ثم نظر ليمنى بجدة قائلا : و أنتِ تاني مرة ماتصرخيش كده ، كلهم اتخضوا علي صوتك و

طلعوا جري

ردت يني معتذرة : و الله مش قصدي يا بابا بس لما شوفتها كده اتخضيت اوي
ردت مديحة و هي تهدي عمرو : خلاص يا ولاد ، ربنا يطمنا عليها يا رب و أنت يا عمرو انا
عايزك تبقي تشغل سورة البقرة و كلكم لازم تعملوا كده عشان تحفظكم من كل سوء و ربنا
هو خير حافظ ، يا رب يهديكم الاحوال يا ولادي
رد اولادها مع بعضهم : امين يا رب

كان على جميعهم الانصراف كلا الي بيته و بعدها اتجهت مديحة و سعاد و علا و كريم الي
شقة مديحة ، نظرت سعاد لكريم سائلة : مش يلا بينا بقي يا ابني ، الوقت كده حيتأخر
ردت مديحة معاتبة : يوه يا سعاد هو احنا لحقينا نقعد ، طب حتي استني نشرب شاي سوا
ثم نظرت مديحة لعلا و قد فهمت سعاد ما ترنو اليه و قالت : ما عملي يا عروستنا دور
شاي كده لخطيبك و مرات عمك
ضغطت علا علي شفاتها و ردت و هي تتجه الي المطبخ : حاضر يا ماما

بينما اتجه عمرو الي مكتبه و نظر الي الورقة التي كتبتها نسرين بيدها و الاسماء المكتوبة و لم
يفهم منها شيئا ، غير انها اسماء اخواته و اشخاص اخرين لم يعرف عنهم شيئا ، ما الذي دفع
نسرين لتكتب ما كتبت و لماذا انهارت بعدها ، وضع الورقة و في قرارة نفسه قرر ان
يستوضح فيما بعد

- الايكولوج ، انا اصلا قلت الكلمة دي قبل كده لما اقعدت احكي عن المشروع قدامكم

رشتت علا من كوب الشاي و ردت بهدوء : عموما انا اول مرة اسمع الكلمة دي ، يمكن تكون اتكلمت عن المشروع بس انا ماكنتش اخدت بالي من كلامكم تهدي كريم و رد : أكيد ، أنت اصلا عمرك ما قعدتي معنا صمت قليلا يتطلع فيها ثم اردف : انا معايا صور ع الموبايل حاوريهاالك ثم اخراج هاتفه المحمول و اتجه به الي علا و هو يشير الي الشاشة : بصي كده و قوليلي ايه رأيك

قربت علا ووجهها لتشاهد الصور علي هاتفه و هو يمرر يده علي الشاشة ليتتابعوا و ما إن انتهى حتي رفعت وجهها و رفع وجهه هو الاخر ، تلاقت عيناهم للحظة و عندها اشاحت علا بوجهها و ردت : حلوة اوي ، بس الاحلي بقي انك تعرف تنفذه هنا في مصر تهدي كريم ثم رد : اه بس مين اللي يقتنع بالفكرة و ينفذ التصميم بتاعي زي ما انا عايزه صممت علا لدقيقة ثم ردت : ان شاء حتلاقي اللي يقدر الفكرة و ينفذها ، انت بس اعرضها علي ناس ثقة و ماتستعجليش ، انت طول عمرك شاطر و لما بتحط في دماغك حاجة بتنفذها

صمت كريم و ظل يحدق بها للحظة فشعرت ربما بسخافة اندفعها فصممت و قامت لتحمل صنية الشاي متجه بها الي المطبخ ، دخلت سعاد لكريم تسأل : مش يلا يا ابني و لا عايز تبات هنا انهاردة قام كريم من مكانه بينما عادت علا و دخلت خلفها مديحة لترد : أنت برضو مستعجلة يا سعاد ، يا ستي ما اتم قاعدين شعر كريم بالضيق وهو ينظر باتجاه علا و رد : ماشي يا ماما اللي يربحك يلا بينما لو عايزة ردت علا ببرود : ما اتم قاعدين يا مرات عمي

فزعت عبير و اتجهت الي المطبخ جريا و هي ترد : حاضر
ضحك مصطفى عليها و قال في نفسه : عالم تخاف متختشيش
ثم اتجه امام المرأة ليصفف شعره و هو يكمل غناء : و باقول لو ربنا ياخذك كنت اعمل ايه يا
حياتي ، كنت اعمل ايه يا حياتي

دخلت الي المطبخ علي اثر الصوت الذي سمعته ، و عندها كسي الاستغراب ملامح وجهها و
خرج صوتها فجأة : بابا

التفت عمرو و ابتسم و هو ينظر لها و رد : صباح الخير
ابتسمت يمني و اقتربت لتقف الي جواره و سألت : بتعمل ايه يا دكتور
ضحك عمرو و رد : باحضر الفطار لحضراتكم
ردت يمني ببالغ سعادتها : ايه ده انا مش مصدقة نفسي ، حضرتك اللي بتحضر الفطار
بنفسك ، ده انا خيالي الواسع عمره ما صورلي اشوف حضرتك هنا
اتي يحيي علي صوتهم و تحدث : صباح الخير
التفتت له يمني و ردت هي و عمرو : صباح النور
عقبت يمني : تعالي يا سي يحيي هات الموبايل عشان نندي بابا صورة تاريخية
رد يحيي مصتعا التهمك : و الله احنا الرجالة مهما نعمل مش عاجب
وجه عمرو رده ليمنى : ممكن بدل الغلبة دي تاخدي الاطباق تحطياها علي السفرة و تصحي
يارا و يوسف

رد يوسف و قد بدى عليه النعاس : يوسف صاحي
حملت يمني الاطباق و اتجهت لتخرج بها و هي تردد : بس كده ده انت تأمر يا دكتور عمرو

بعد لحظات تجمع الابناء الاربعة و والدهم علي سفرة واحدة ، يتبادلون اطراف الحديث ، شعروا بافتقادهم لنسرين فسالت يمني : طب ما نصحي ماما تقعد معانا ، ده احنا فين و فين لما نتجمع كده

استوقفها عمرو و رد : سببها يا يمني ترتاح

ابتسم يحي مداعبا و عقب : سببها يا يمني ترتاح ده أنتِ غريبة اوي

ضحكت يارا و ردت : خليك في حالك يا يحيي و متلعبش في عداد عمرك

رد يوسف مداعبا : لا أكيد دكتور عمرو انهارة حيستحمل مننا اي حاجة ، خصوصا لو

سببها ترتاح

ضحك عمرو رغما عنه و رد : عيال اخر زمن

صوتهم اخترق اذن نسرين التي كانت مستيقظة تسمع كلامهم و هي تتألم لانها لا تعلم ، الي

متي سيقتي البيت الدافئ بوجودهم دافئا

نزل درجات السلم ثم اتجه الي شقة والدته و طرق الباب قبل خروجه ليسلم عليها ، فتحت

مديحة الباب و تهلت اسيرها و هي تلقي الصباح : صباح الخير يا عليّ

ابتسم عليّ و رد و هو يدخل : صباح النور يا ام عليّ

ضحكت مديحة و اتجهت لتجلس و تعطيه كوب شاي ، جلس الي جوارها و رد و هو يمد

يده : مع اني شارب نسكافية بس حاشرب معاك يا جميل

بدأ يشرب ثم سأل : انا نزلت بدري اهو ، رغم ان معادي في الموقع 11 الصبح بس أنتِ

امبارح قولتلي عايزك بس مش حينفع الا لما نكون لوحدنا ، خير يا جميل

تهدت مديحة و قد شعرت بالقلق و قالت : و الله يا ابني هو خير بس يا ريت لو

ماتنرفزش زي عوايدك و تتكلم بالراحة
شعر عليّ بالقلق و رد : طب قولي يا ماما
فرکت مديحة يدها و ردت بتردد : ايه ————— ايه ، بص يا عليّ من غير نرفزة يا ابني ،
عبير جايالك عروسة كويسة اوي
وضع عليّ كوب الشاي من يده و بدت العصبية عليه واضحة و رد : انا نفسي افهم انا كنت
اشتكيت لحد و خصوصا عبير
زفر و اتجه ليحمل حقيبة عمله فمنعته مديحة مهدئة : طب اسمعني يا عليّ يا ابني و ماتزعلنيش
منك

رد عليّ بضيق : يا ماما —————
قاطعته لتكمل : اسمعني بس يا عليّ و افهم كلامي يا ابني من غير زعل ، العمر بيجري و انا
نفسني اشوف ولادك قبل ما اموت و بعدين محدش قالك سيد ميار ، خالها علي ذمتك و
انت مش حتخالف شرع ربنا ، امال ربنا شرع التعدد ليه
صمت عليّ و لم يعرف بما يرد ، هل يصدما حتي يرتاح مما بات جاسما علي صدره ام يصمت
و بالتأكد إن صمت هو فهم بالكاد سيصمتوا و اولهم عبير
اكرت مديحة : المرة دي انا حاتكلم مع عمرو و كمان حنفاخ ميار ، لان الموضوع كويس و
البنات بنت ناس كويسين اوي

تعصب عليّ و رد : اقسم بالله لو الموضوع ده اتفتح مع ميار لاكون سايب بيت العيلة بعدها
، سمعني يا ماما ، و ده اخر كلام عندي
حمل عليّ حقيته و انطلق الي سيارته و ما ان فتحها حتي اطل العطر الذي كان يعشقه ،
ركب السيارة ليتفاجئ بما فعلته ميار ، نظر الي الهدية و الكارت الذي كان يتوسطها ، و كلمة

بجك اوي و خفق قلبه بشدة من شعور ملاءه بالاسي و العجز ، من انه لا يستطيع ان يكون زوجا لميار طيلة العمر إذا حسم امره يوما و قرر امام الجميع كشف سره

انهمك عمرو في غرفة مكتبه مقررا الغاء كل مواعيد هذا الاسبوع في عيادته و قد هاتف سعيد ليبلغه إنه لن يستطع الحضور ، اتت يمني بصينية القهوة و وضعتها علي المكتب و تحدثت : يا رب تعجبك يا بابا

رد عمرو مبتسما : كفاية انها منك يا يويو

خرجت يمني ليعاود عمرو التفكير في أمر سفره الي الاسكندرية ، شعر بالقلق و التردد و خاصة ان نسرين يبدو عليها الارهاق ، و اتجه ليفتح احدي الادراج التي كانت بالملفاح و التي يضع فيها ما لا يريد لاحد ان يعرفه ، فتحه ليخرج منه قسيمة زواجه الثاني التي تخصه هو و نهالة حتي لا ينسها و يضعها معه في حقيبة سفره

دق جرس الباب و عندها طرقت يمني باب مكتبه ، انزعج عمرو و وضع القسيمة في الدرج بسرعة و نظر ليمني و سأل : في حاجة

يمني : سلمى علي الباب عاوزه حضرتك

قام عمرو خلف يمني مسرعا ، و قد نسي المفتاح بالدرج بل و نسي الدرج مفتوحا

اتجه الي باب الشقة لتلقي سلمى التحية : صباح الخير يا خالو

عمرو : صباح النور يا سمسة ، تعالي يا حبيبتي ادخلي

سلمى و هي تدخل : تيتة عايزة حضرتك ضروري و أكدت عليا ، انك تنزلها دلوقتي حالا

أوما عمرو رأسه و هو يسأل : في حاجة يا سمسة

ردت سلمى و هي تخرج : و الله يا خالو مش عارفة

التفت عمرو ليجد نسرين تخرج من الغرفة ملقاة الصباح : صباح الخير
رد عمرو بقلق : صباح النور ، ما ارتحيتش ليه بس
نسرين : انا خلاص بقيت كويسة ، انت نازل لماما
رد عمرو و هو يتجه للنزول : ايوة حاشوف عايزني في ايه ، اعملك حاجة قبل ما انزل
ردت نسرين بهدوء : لا يا حبيبي انا بقت كويسة ، انزل انت
تنحنحت يمني و ردت : نحن هنا يا بابا ، لا تقلق
ابتسمت نسرين و هي تتجه للحمام بينما اتجه عمرو للنزول ، لحظات و خرجت نسرين من
الحمام و اتجهت الي المطبخ و جلست لتفطر و تضع ابريق الشاي علي البوتاجاز ، اتي اليها
ابنائها الاربعة كلا بكلمته
يحيي : صباح الفل يا قمر ، كده ينفع خضة امبارح دي
يارا : صباح الخير يا ماما ، ارتاحي أنتِ و احنا حنحضر كل حاجة
ردت نسرين بينما كانت يمني تضع كوبا لتصنع لها الشاي : انا بقت كويسة ، اتفضلوا اتم بس
علي مذكركم و سبوني افطر و لو في حاجة حنادي علي حضراتكم
رد يوسف : يا ماما احنا انهاردة واخدين الامر اننا نسيب حضرتك ترتاحي
ردت نسرين مبتسمة : و انا راحتي اني اشوفكم اتم مرتاحين ، اتفضلوا بقي يلا
انتهت يمني من عمل الشاي و وضعت الي جوار الفطور و ردت : طب مش عايزة حاجة
تانية

ردت نسرين بسعادة : لا ، شكرا

عادت نسرين و جلست تحتسي الشاي و تتناول الفطور و لازالت شاردة و من بين
شرودها تذكرت تلك الورقة التي كتبتها علي مكتب عمرو ، قامت مسرعة الي غرفة المكتب

تبحث عن الورقة و لكنها لم تجدها ، اتجهت لتجلس علي كرسي عمرو و هي تبحث فوق
المكتب ثم تنظر اسفله و الي جواره و تبحث تحت المكتب ، علي المكتب و

نظرت مليا للدرج الذي اعتاد عمرو ان يغلقه لتجده مفتوحا و المفتاح فيه ، فتحتة بهدوء لتجد
ان اول ورقة تصادفها وجمها لوجه هي قسيمة زواج عمرو ، كانت تعلم انه تزوج باخري و
لكنها صدمت ، صدمت و هي تقرأ الورقة و تقرأ تفاصيلها ، صدمت و هي تنظر الي صورته
تجاور صورتها ، صدمت و كأنها كانت بعيدا و الان قد حطت بقدميها علي ارض الواقع و
كأنها وجمها لوجه امام الحقيقة التي لم تكن تريد الاعتراف بها حتي بينها و بين نفسها
انسابت دموعها في صمت و نظرت الي الدرج الذي انفتح علي جل الحقيقة ، و عندها بدأت
تنظر الي الاوراق ، الي عقد شقة تمليك مكتوب باسم نهلة و الي فواتير كثيرة ما بين محل
صاغة و فواتير محلات ملابس نسائية و ادوات تجميل ، الصادم هو اجمالي المبالغ المصروفة
و الذي كان كصفحة جديدة دوت علي وجمها كل هذه النقود صرفت بمنتهي البساطة و هي
كانت بامس الحاجة ان تحكي قصص من اجل شراء اقل الاشياء ، ألهذا الحد كانت تضحياتي
، أكنت مغيبة الي هذا الحد ، تابعت الاوراق بدموع منهمة و هي لا تردد سوى كلمة
واحدة : معقول يا عمرو مش ممكن ، مش ممكن

- لا ممكن و ممكن اوي كمان

قالتها عبير فوق عمرو و قد بدى عليه الضيق و رد : ماشي فعلا ممكن يكون علي قلنا ان
هما الاتنين ما عندهومش ما يمنع عشان محدش فينا يكلم ميار و تكون فعلا ميار اللي مش
بتخلف ، بس برضو في النهاية الموضوع ده يخص ميار و علي و بس و كفاية بقي يا عبير فرك

في الموضوع ده ، ريجي نفسك شوية

كانت عند نفس اللحظة تفتح باب شقتها لتتجه لشراء بعض اغراضها و عندما نزلت السلام ، كان صوت عبير و عمرو و مديحة واضحاً بينما باب الشقة لم يكن مغلقاً لتسمع ميار حينها عبير : انا مش فاهمة هو احنا خايفين من ميار ، انا ممكن اتكلم معاها بالراحة خالص و اقولها علي موضوع العروسة ده ، و هي لو بتحب علي المفروض توافق

ردت مديحة بضيق : بلاش أنتِ بالذات يا عبير ، أنتِ عارفة علي —————

قاطعها عمرو بجدة : و لا عبير و لا غيرها ، انا بس عايز افهم هي كل المشكلة بس انه يتجوز عشان العيال ، طب علي فرض انه جاب عيال بس مارتحش مع مراته الثانية و ميار طلبت الطلاق ، يعيش بس متعذب عشان كان عايز عيال

ثم نظر لعبير بجدة : اسمعي يا عبير كفاية زن في الموضوع ده ، علي مش صغير و لو عايز يتجوز حياخذ الخطوة دي من غير ما يرجع لحد

كتمت ميار دموعها و شعرت انها ليست قادرة علي الخروج فعادت الي شقتها و لكنها فكرت ان تطرق باب ريم ربما لتتحدث اليها

كانت ريم تتقلب علي سريرها و هي لاتزال علي نعاسها و هي تسمع صوت طرق الباب و عندها قامت و اتجهت لفتح الباب بضيق و هي تتمتم : طيب يا اللي بتخبط

ثم سألت : مين

ميار : انا يا ريم افتحي

فتحت ريم ليظهر شعرها الاشعث و هي تتنأب و عيناها مغمضة و ترد : صباح الخير يا

ميار

نظرت لها ميار غير راضية عن حالها و سألت : أنتِ لسه نائمة

ردت ريم و هي تفرك في عينها : اعمل ايه بس يا ميار البنت نامت الفجر
ردت ميار بضيق : تحاولي تنظمي نومها يا ريم طريقتك دي مش حل ، أنتِ كده مابقاش
عندك وقت لحاجة و اولهم علاء طبعا
ردت ريم بضيق : يا ستي و ماله اهو عايش حياته علي القهوة و اصحابه و الفيس يعني انا
مش فارقة معاه اصلا و لا انا و لا أروى
ثم زفرت بشدة و نظرت لميار سائلة : امال أنتِ مالك
ردت ميار بضيق و قد بدأت تبكي : مخنوقة اوي يا ريم
ربطت ريم علي كتفها و ردت : أنتِ لسه ماتكلمتيش مع علي
ردت ميار باكية : لا ، بس دلوقتي لقيت و انا نازلة عبير و ابيه عمرو و ماما بيتقولوا انهم قالوا
لعلي انهم جاينله عروسة و ان الموضوع كويس اوي
ردت ريم بعصبية : عبير دي مفيش فيها فايده و الله واحدة غيرك كانت دخلت قالتها العيب
في اخوكي و انا صاغ سليم
ردت ميار و هي تزفر : لا يا ريم انا المرة دي حاحط علي قدام نفسه و هو اللي يقرر و انا
حاشوف هو حيعمل ايه ، لكن انا حاكون لآخر لحظة صاينة السر

طرقت الباب و دخلت يسابقها عطرها الاخاذ و اقتربت و اسندت يدها علي المكتب و
سألت : خلصت الاوراق اللي المدير طالبها
رفع علاء وجهه و رد بهدوء : ايوة خلصتها ، و كل اللي عملته save حطيتها لك علي ايميل
الشركة

ثم مد يده باتجاه احدي الملفات ليعطها اياه و هو يكمل : شوفي كده ده و لو في حاجة ناقصة

ابعتها

نظرت سهيلة الي ما انجازه و ردت : طب ممتاز اوي ، حاوصلهم مكتب المدير و لو في

حاجة خارجك تاني

ثم اتجهت لتخرج و لكنها التفتت تنظر لعلاء باستغراب و سألت : امال مودك ماله اليومين

دول

استغرب علاء و رد : ماله

ابتسمت سهيلة و اقتربت من المكتب و جلست امامه و ردت : اصلي انا باعرفك لما بتكون

مش في المود

ابتسم علاء رغما عنه و رد : يا سلام ازاي بقي

ابتسمت سهيلة و لعبت باحدي خصلات شعرها و ردت : لما بتكون في المود بتيجي و انت

مبتسم و حاطط برفان و تسلم علينا و لما ماتكونش في المود بتدخل علي مكتبك علي طول

و مش بتكون حاطط البرفان بتاعك ، اصل بصراحة انا بحب البرفيوم بتاعك اوي ، باحس

ريحته مميزة

اتسعت ابتسامة علاء رغما عنه و سأل : أنتِ مركزة معانا كلنا كده

ضحكت بدلال و ردت : لا مش اوي ، انا ممكن اركز بس مع اللي باعزهم

ثم قامت بدلال و اتجهت لتخرج وعند الباب استدارت و صوبت نظرة حديدتها الي عينه و

اكملت : لو في حاجة في الشغل خارجك ، باي دلوقتي

خرجت ليزفر بعدها علاء ببالح ضيقه ، لما بات عليه لانه شعر رغما عنه انه سعيد بل في قمة

سعادته ، اذ ان هناك امرأة تسمعه كلمات الاطراء و تلاحظ تصرفاته بل و ربما تهتم بادق

تفاصيل تعاملاته في حين ان زوجته في المنزل لاتزال نائمة ————— في العسل

زفر عبد الرحمن و اتجه الي المخازن ليراجع ما تبقي له من عمل ، ليأتي إبراهيم و يقف الي
جواره قائلا : صباح الفل يا عوبد ، ما تيجي تشرب شاي معايا
رد عبد الرحمن بضيق : سيبي في حالي الله يكرمك يا إبراهيم لاني مش طابق نفسي
رد إبراهيم بانزعاج : ليه يا ابني مالك ع الصبح الحاج روقك و لا الموزة حلققتك
رد عبد الرحمن بعصبية : لا خلاص لا عاد في موزة و لا وزه
شعر إبراهيم ان الامر بات به شئ فسأل مستفهما : طب ايه اللي حصل ، أنت مش قولتلي
انك كلمتها و ردت عليك كويس و عدت عليها و جبتها برفان و خدته ، طب في ايه بقي ما
البت جاية سكة اهو
رد عبد الرحمن بضيق : الحاج قالي سيك انت من موضوع سارة ده و انا حاقتي ابعث حد
تاني او اتولي انا امر الموضوع ده و عايزني اسافر دمياط علي الاربع كده ، يعني حتي مش
حالحق اشوفها تاني
لمعت فكرة في عقل إبراهيم و شعر ان هناك فرصة و يجب ان تستغل فرد : يا خوفي لا
يكون الحاج حاطط عينه علي البت و عايزها لنفسه و اهو معاه فلوس و مقتدر يعني لو
شاورها حتيجي جري
وقعت الكلمات ثقيلة في قلب عبد الرحمن و شحب وجهه و رد : لا يا عم الحاج مش بتاع
الكلام ده ، دي قد بنته
ضحك إبراهيم بمكر و رد : و هو حيعمل حاجة غلط ده حيتجوزها و يعيشها في عز ، عز
انت عمرك ما حتقدر عليه ، ده الحاج مصطفى يعني البرنس
زاد شعوب وجه عبد الرحمن و شعر بالقلق و رد : يعني خلاص راحت البت كده من ايدي

، الله يلعن ابو الفقر

رد إبراهيم بنجث : و الله ما عارف اقولك ايه يا عبد الرحمن ، مع انه ممكن يكون في حل

بس للاسف حيكون صعب اوي

سأل عبد الرحمن بلهفة : حل ايه

إبراهيم : لا يا عم انت قلبك خفيف و مش حتقدر علي الحل ده

اتجه إبراهيم للانصراف فامسكه عبد الرحمن من ذراعه مستوقفا و سأل : طب قول بس

ابتسم إبراهيم و رد : طب اسمع يا عوبد

الف كتف عبد الرحمن بذراعه و أكمل : انت علق البت دي بيك لحد ما تبقي واثقة فيك و

بعدها حاول

ثم همس في اذنه بما يفكر ، ابتعد عبد الرحمن ثم نظر له بذهول و رد : انت اتجننت يا إبراهيم

، ده انا كده اضيع البنت و الامانة اللي ابوها امنهالي ، انت باين عليك خرفت

استوقفه إبراهيم و أكمل : طب اسمع بس ، مش انت عايز تتجوزها ، يعني خلاص ، انت

كده بس بتحطها قدام الامر الواقع و بعد الجواز الموضوع حيتنسي دي حتي حتبوس علي

رجلك انك سترتها

زفر عبد الرحمن و رد : لا يا إبراهيم ، كلامك ده صعب اوي و ماينفعش

اخرج إبراهيم من جيبه شريط برشام و مد به الي يد عبد الرحمن و رد : طب خد ده واحدة

منه علي كوابية شاي و الدنيا حتبقي فل

امسك عبد الرحمن بالشريط ثم ابعده و رد : لا يا إبراهيم ، لا ماينفعش قولتلك

شدد إبراهيم علي يد عبد الرحمن و رد : طب خليها معاك بس ، فكر في الموضوع و خد و

ادي مع نفسك و بعدها قرر و _____ و انت حر

حاول عمرو طوال اليوم ان يجعل نسرين تتحدث و لكنها كانت صامتة و وجهها لا يبدي الا
ما حمله انكسار قلبها ، بعدما شعر عمرو بنفاذ الصبر من ان تبدو طبيعية ، اتجه الي مكتبه ،
و عندها علا رنين هاتفه النقال باتصال لنهلة فرد عمرو بضيق : ايوة يا نهلة عاملة ايه
ردت نهلة بعصبية : زي الزفت طبعا يا دكتور عمرو ، لما انت حتلغي مواعيدك ماكنتش
بتقولي ليه ، بدل ما دب مشوار للعيادة و سعيد يقول انك ماجيتش و لغيت مواعيد
الاسبوع ده

رد عمرو بضيق اكبر : كان عندي ظروف و ماعرفتش اكلمك ، خلاص يعني الدنيا
ماتهديتش

ردت نهلة بضيق : طب و انا حانزل اشترى امتي يا دكتور و السفر يوم الاتنين و بكرة
الاحد المحلات قافلة

زفر عمرو و رد بضيق : انا لغيت السفر يا نهلة ، خلاص مش حاسافر
هتفت نهلة باستغراب : انت بتقول ايه يا عمرو ، لغيت السفر
عمرو : ايوة يا نهلة لغيته ، عندي ظروف حتخليني معرفش اسافر و اسيب البيت دلوقتي و
يا ريت ماتكلميش عليا يا نهلة لاني مش ناقص حد
شعرت نهلة بالقلق و سألت : انت قولت لحد علي موضوع جوازنا او سفرنا مع بعض
عمرو : لا

نهلة : امال ايه الظروف

رد عمرو بعصبية : يوووووووووووووووووووووو

ردت نهلة بقلق من تصرفاته : طب خلاص خلاص يا عمرو ، الف سلامة عليك يا حبي
بجد خلاص انا بس زعلانة لاني كنت عايزة نكون مع بعض و كنت باستني اللحظات دي
بفارغ الصبر

هدى عمرو ورد : و انا كمان و الله بس هي الظروف جت كده ، لكن انا حاعوضها لك ،
او كي يا حبي

ردت و هي تمط شافتيا : او كي يا حبي

تصنعت نسرين مشاهدة التلفاز بينما قرر عمرو ان يتصل اخر اتصال بمنير ليطلب منه أن
يسافر مكانه و بالطبع شعر منير بأنها فرصة سانحة من اجل يومين آخرين الي جوار زيزي ،
انهي اتصاله و خرج من مكتبه يبحث عن نسرين ، لكنه وجد المنزل علي حالة الصمت ،
نظر الي الساعة التي اقتربت من منتصف الليل و قرر حينها الاتجاه الي النوم ، كانت نسرين
تصنع عندها النوم يدور بخلدها هاجس واحد لا غير ، صورة عمرو النائم الي جوار نهلة و
هي بين احضانه و اختلاط انفاسهم ، ضحكاتهم و فيض مشاعر الحب و اين انا من كل هذا
انا ، انا لا شئ ، تساقطت الدموع علي وجنتايا و هي تفتح عيناها ببطء ، امالت رأسها الي
الجانب الايمن لتجد عمرو مستغرقا في النوم ، قامت و جلست تتأمل قسبات وجهه و قد
تلمست وجهه بيدها و هي تستشعر نبضات قلبها ، شعر عمرو بها ففتح عيناها و ابتسم لما رآه
من اقتراب منه و لما استشعره ، و قبل ان يتحدث بنت شفة دست رأسها في صدره و
قررت ان تتحدث هي و قد شعر بدموعها و قالت : عمرو ، انا محتجك تسمعني و مها
قولت تستحملني و مش عايزاك تقاطعني ، ممكن

ضمها عمرو الي صدره و حوطها بذراعيه و رد : ممكن ، انا سمعك
شعرت براحة اكبر و تهديت تهيدة بدت طويلة و كأنها تهيدة كتمتها منذ سبعة عشر عام و

اغمضت عينها و كأنها تسترجع سنوات حياتها مع عمرو عام بعد عام ثم اخيرا خرج صوتها و قالت : تعرف يا عمرو ، لو رجع الزمن ، لو ——— مش حاخليك تعيش معايا ابدأ بنفس الطريقة اللي عيشنا بيها مع بعض ، اقولك علي حاجة انا عمري ما حانكر ابدأ اني غلطت ، بس اكبر غلطة غلطها هي ان محسبتهاش صح

شهقت باكية رغما عنها ثم اكملت : انا كنت فاكدة اني لما اوفرلك كل ساعة تكبر فيها عشان تكون انت دكتور عمرو و مش مهم اكون انا ايه اني كده باتصرف صح ، كنت فاكدة اني لما اكون بدالك في البيت ده الام و الاب عشان اسمك يكبر و تنجح في شغلك اني بكده حاكون ملكة علي قلبك لاني بضحي و انت طبعا شايف التضحية دي ، و كل ما كنت بتنجح كنت بافرح لاني كنت باحس اني جزء من النجاح ده ، حتي لو كنت مش ظاهرة في الصورة لاني واقفة وراك ، بس كان بيرضني الاحساس ده و كنت فاكدة انك لما حتوصل لآخر الطريق حتفتكر لوحدك كل ده ، بس انت لما وصلت لآخر الطريق بصيت قدامك و جنبك بس و لما مالتنيش افتكرت اني اتخليت عنك و قصرت ، بس الحقيقة ان انت اللي نسيت تبص وراك ، وراك مكان ما انا وقفت ، تفتكر انا ممكن اكون غلطت لما اخترت المكان ده ، اني اكون وراك مش جنبك

شعر عمرو بتأنيب الضمير لما سمعه و تبع شعوره شعور اخر ببالغ القلق فسأل : أنتِ ليه بتقولي الكلام

دمعت عينها و بكت بهمارة و ردت باخر ما امتلكته من صبر : عشان انا عارفة انك اتجوزت

اغمضت عينها و تساقطت دموعها و لم يعرف عندها عمرو بما يرد ربما لم يكن ليتوقع منها يوما ان تسمعه كلمات من فمها تكون كصفعات تفيقه مما كان يظن ، نعم اخطأت التقدير و

لكنها تصرفت وفق ما كانت تظنه الصواب ، و بدل من العتاب قابل هو التضحية بالغدر
ساد الصمت ، ذاك الذي اعتادوا عليه طيلة سنوات ، سنوات مرت لم تحمل معها الا
اخطائهم المكدسة ، تلك التي كدسوها بدلا من ان يتعاتبوا فيها ، انها كيس البطاطا ، ذلك
الكيس الذي تحملوا حمله طيلة سنوات رغم ما بات عليه ، كان مكانه في اعناقهم و كل حبة
بطاطا تمثل كل ذكري سيئة للاخر ظل بها ليل نهار و في كل مكان إلي أن تلفت و تبدل
حالتها و لم تعد تمثل سوى عبء ، ألم يحن آوان الغفران ، أريد أن ننسي و لكن أين أنت يا
بائع النسيان !!!

قررت نسرين ان ترفع رأسها لتنظر الي عمرو و عندها وجدت بعض الدموع قد تفرقت ،
تلك اللحظة لم تكن لتأتي ابدا في مخايلاتها و قبل ان تنطق وضع عمرو يده علي شفاتها و رد
: انا اسف ————— اسف ، اسف بجد ، انا مش حدافع عن عمرو بس عايزك

تسمعيني ، اسمعيني و لو مرة واحدة بجد

تلاقت النظرات و امتدت كل يد لتسمح دموع الاخر و اكمل عمرو : انا عايزك تعرفي انك
لو سألتيني في يوم من الايام تحب آكون فين يا عمرو كنت حاقولك اني احب انك تكوني
جنبي ، بس أنت اللي اختارتي انك تكوني ورايا ، بس انا كعمرو عمري ما رضيت بوجودك
في المكان ده و ماكنتش عايز منك انك تكوني الام و الاب ، انا كنت عايزك زوجة و
ماكنتش عايز منك حاجة اكثر من دي ، انا كنت عايز آكون الاب و الزوج حتي لو علي
حساب نجاحي ، انا كنت بافهم تصرفاتك دي علي ان وجودي وسطيكم عمره ما كان مهم ،
لانك بدالي و مش محتجاني في حاجة ، عشان كده بمرور الزمن بعدت ، بعدت لانني كنت
فاكر ان بعدي ممكن يفرق معاكي و تحسبه صعب ، لكن الاصعب انك فسرته نجاح و
دعمتي ده ، دعمتي الفراق علي حساب الحب لمجرد انك فاكرة اني عايز ده

صمت لتتحدث عند هذه اللحظة دموعهم التي لم تخش الايام ، ربما وجدت اخيرا منفذ للعبور بعدما حبسوها طيلة سنوات و حينها اكمل عمرو : انا عارف انك حثوفاي كلاي تفاهة بس ، انا اسف يا نسرين لان ده اللي انا حسيته بجد ، اسف اني ما عرفتش انسي اني راجل محتاج لحضن واحدة ست و أنتِ قررتي تنسي الست دي و قررتي انك تدفينها جواي و انا برضو ما طلبتش منك ده ، اسف اني اشتاقت اسمع كلام حلو و اقول لواحدة ست كلام حلو و احس اني عندك حد مهم ، بس مش اسف اني اتجوزت ساد الصمت لدقيقة اخري ثم عاد عمرو ليكمل و قد ملأت عينه الدموع : أنتِ مكانك الحقيقي كان جانبي ، أنتِ اللي قررتي تسيبه فاضي و انا من جوايا فضلت مستني وجودك فيه و لما اتأخرت اوي أكدتي جوايا ان عمرك ما حتيجي و جيت غيرك من بين دموعها ردت : بالبساطة دي رد عمرو بألم : لا ، لو كانت بالبساطة دي ما كنتش استنيت سنين بس اغمض عينه و تهدد للحظة و عاد : بس انا فاض بيا ، فاض بيا بجد ، افهمي كلاي زي ما تفهميه ، انما يا ريت قبل ما تفسريه وفق هواي أنتِ تقولي اني كنتين قدمتي ايه لعمرو ازيد من اللي ممكن تقدمه اي زوجة غيرك ، اني بارجع من الشغل الاقي الاكل و لا ان هدومي نضيقة و مكوية و لا انك بتوفريلي وقت عشان اشتغل ، لو كنت اتجوزت اي ست غيرك كانت حتعمل ده ، انما في بقي ستات غيرك بتعمل اكثر من كده بكثير صمتت و نظرت له و هي لا تعرف بما ترد فاتبع : جاية بعد 17 سنة تفكرتي تلبسي لانجيري و جيبة قصيرة و بنطلون ضيق ، افكرتي دلوقتي بجد و مع ذلك أنتِ مشكلتك انك مش قادرة تفهمي ان شخصيتك و طريقة تعاملك معايا طول السنين اللي عدت هي اللي كانت اهم من كل ده ، انا من سبع سنين كنت ممكن اشوفك بجلاية و ابقي ملهوف عليك لانك

وحشاني و لاني محتاج ده ، لكن صدك و اسلوبك و ردودك كانوا كافيين اني بمرور الوقت بقيت اتفادي حتي اننا نبص لبعض

تهد بهدوء و اكل : عمما مدام أنتِ عرفتِي ان انا اتجوزت ، انا كده ارتحت ، و لازم تعرفِي ان ده بقي امر واقع و مفيش حاجة ممكن تغيره ، انا متمسك بنهالة لابعد حد صمت لانه انهبي كلامه و قرر ان يوليها ظهره لينام ، و بمجرد ان تمدد لينام ، زاد بداخله شعور قوي بالذنب و هو يراها تبكي و لكن يجب ان تعلم انه لم يخطئ ، بل هي صاحبة الخطأ

خرج صوتها مبوحا من كثرة الدموع و قالت في هدوء : طب ممكن كلمة اخيرة يا دكتور عمرو

ألمه صوتها المبوح من كثرة الدموع و رد : ممكن

مسحت دموع وجهها بيدها ثم ردت : طلقني يا عمرو

(33)

جلس علي كرسي مكتبه المتحرك ، يطأطأ قدمه و هو شارد الذهن في كلمة واحدة يحمل همها - طلقني يا عمرو

لم يكن يتوقع ابدا ان تفرق تلك الكلمة في مسامعه ، لم يستطع ان يقول من بعدها شيئا ، حاول أكثر من مرة ان يقنع نفسه ان هذا لن يحدث قائلا في نفسه : مستحيل نسرین تقدر علي الخطوة دي ، دي مش بعيد تتهارزي ما انهارت يوم موت باباها ، انا بالنسبالها كل الحاجة ، و استحالة تقدر تستغني عني

قاطعه من شروده دخول احدي الممرضات اليه و هي تنادي : دكتور عمرو ، دكتور عمرو رد عمرو بعصبية : أنتِ مش تخبطي الاول قبل ما تدخل

ردت الممرضة و قد شعرت بالحرج : انا بقالي أكثر من عشر دقائق باخبط يا دكتور و حضرتك مش سامعني اصلا ، الاستقبال بيسألوا حضرتك يقبلوا كشوفات لبكرة و لا حضرتك معذّر

رد عمرو بعصبية : انا قلت معذّر الاسبوع كله ، بيتي بكرة كمان من ضمن ، ايه الغباء ده زفرت الممرضة و خرجت متدمرة تتمم : حاضر يا دكتور عمرو دخل منير مستغربا عصبية عمرو وهو يسأل : ايه يا حاج عمرو ضارب الوش الخشب ليه كده ، و معذّر علي الكشوفات طب روح علي الاقل بدل ما انت قاعد تقرف فينا كده رد عمرو بضيق : انا مش ناقصك يا منير ، و لا ناقص هزار من حد اقترب منير و جلس قبالة مكتبه و سأل : ايه يا جوز الاتنين مين اللي معكنة عليك فيهم الاولانية و لا الاولانية

ابتسم عمرو رغما عنه و رد : لا الاولانية

ابتسم منير و رد : و هما وراهم حاجة غير العكنة علينا ، ايه اوعي تكون عرفت انك اتجوزت و طالبة الطلاق

قام عمرو من مكانه و رد : فعلا عرفت منين

ابتسم منير و رد : عيب يا ابني ، هي شيبة شعري دي من فراغ ، وناوي تطلق نهلة امتي جلس عمرو و بدى الانزعاج علي ملامحه و رد : و اطلق نهلة ليه ، انا باقولك نسرين اللي طالبة الطلاق مش نهلة

وضع منير قدم فوق قدم و رد ببرود : ايوة ما انا سمعت ، انت عايز تقنعني انك ناوي تطلق مراتك ام ولادك و تكمل مع نهلة ، اكيد لا طبعا رد عمرو ببرود أكبر : انت اللي بتقول الكلام ده ، طب خلي واحد غيرك يقول الكلام ده و

لا انت عايز تقنعني انك لو مكاني كنت حتختار مراتك
رد منير بجدية : انت اصلا عايزني اقارن واحدة بتجيلي العيادة بالفلوس ، بام اولادي ،
طبعا شيرين يا عمرو
زاد علي عمرو الاستغراب و حينها انزل منير قدمه و اسند رأسه علي ظهر المقعد و نظر
عدة ثواني الي سقف الغرفة ثم زفر بضيق و نظر لعمرو : عارف يا عمرو انا كتير اوي بقتي
عايز ادي نفسي 100 جزمة بعد ما زيزي تنزل من العيادة عندي و ابقى عايز اتف في وشي
من اللي انا باعمله و اقول لنفسي خلاص المرة دي حتكون اخر مرة ، و اول ما دخل البيت
والاقي شيرين في سابع نومة و اسمع صوت شخريها ، ابقى عايز اضرب نفسي 100 جزمة تانية
اني ندمت اصلا ، بس في الاخر مها حصل ، برضو حتفضل الست دي مراتي و ام ولادي
اللي مقدرش استغني عنها و زيزي او غيرها مجرد مسكن
زفر عمرو و رد : ايوة بس نهلة حاجة تانية
تعالات ضحكات منير و بدي صوت ضحكاته عاليا جدا ، زادت ضحكاته من استفزاز عمرو
الذي سأل بجدة : انت بتضحك علي ايه
منير و هو لايزال يضحك : علي كلامك طبعا ، انت فعلا مصدق الكلام ده ، مصدق ان
نهلة حاجة تانية
قام عمرو و اتجه ناحية منير و امسكه من ملابسه و رد بعصبية : منير انا ماسمحللكش تتكلم
عن مراتي بالطريقة دي
رد منير مهدئا وهو يبعد يده : اوكي اوكي اوكي
انزل عمرو يده ليكمل منير : انت فاهم قصدي يا عمرو فبلاش تضحك علي نفسك ، انت
عارف و انا عارف ان كل واحد فينا بيخون مراته بطريقته ، الفرق بينا انك رعيت صورتك

و شكلك قدام نفسك و انك تحس انك ماشي بما لا يخالف شرع الله و انا الحتة دي
مافرقتش عندي ، انما كل واحد فينا دور علي الحاجة اللي عايزها
تهد و قد جاور عمرو و تحدث في اذنه : انت اتجوزت صحيح ، بس و انت بتتجوز
ماكنتش بتدور علي زوجة تبني معاها بيت و تكون اسرة مستقرة ، بغض النظر هي رقم كام
في حياتك ، انت دورت علي ————— و لا بلاش لانك حتزعل ، لكن علي
كل حال ، خليك صادق مع نفسك يا عمرو و انت بتقرر خطواتك الجاية ، لان صدقك هو
اهم حاجة انت محتاجها

قبل ساعتين قررت نسرين الاتجاه الي منزل العائلة القديم و تحديدا شقتها القديمة و بعدما
اتفقت مع سعاد علي ايجاد احدهم لتنظيفها و اعادت فتحها قررت الاتجاه الي معرض
المصطفى للاثاث

شعرت برهبة اصعب موقف قد تقابله في حياتها ، انها الان ستكون امام اول اثبات ان ما
رأته في غيبوبتها كان واقعا ، دخلت الي المعرض و وقفت تنظر في الاثاث المعروض ، ليعلو
صوت احدي العاملين فتشعر انها ربما سمعت هذا الصوت سابقا و عندها كان إبراهيم يخرج
ليجد نسرين قد نظرت باتجاهه و باتت تحديق في وجهه ، استشعر إبراهيم الريبة من نظرتها
المتفحصة و سأل بصوت أجش : اي خدمة يا فندم

ابتلعت نسرين ريقها و قد بدى عليها التوتر و ردت : الحاج مصطفى موجود
تفحصها إبراهيم بنظرات بدت لها جريئة و رد : خدي الطرقة اللي قدامك لاخرها حتلاقي
مكتبه في وشك

ثم انصرف و هو يتم في نفسه : حاج مصطفى يا اللي وكلها ولعة

اتجهت نسرین بخطوات استصعبتها لتسمع صوت عبد الرحمن واضحا و صوت مصطفى وهم يتحدثان وعندها وقفت للحظة عند باب الغرفة ، لم تري وجه عبد الرحمن بعد لانه كان قبالة مصطفى و تسمرت قدميها و هي تسمع صوته : كده عايز مني حاجة تانية يا حاج
رفع مصطفى وجهه و عندها لمح نسرین و قام واقفا باستغراب قبل الرد علي عبد الرحمن و
تحدث بانزعاج : نسرین

التفت عبد الرحمن و نظر لها و عندها نظرت نسرین رغما عنها اليه و قد شعرت بارتعاشة جسدها و ردت علي مصطفى : اسفة علي ازعاجك و الله يا حاج مصطفى بس

قاطعها بانزعاج : حاجة حصلت لعمرو او حاجة حصلت في البيت
شعر عبد الرحمن بالحرج فاستأذن : طب انا حاشوف اللي ورايا يا حاج و لو عايزني في
حاجة ناديلي

وقفت نسرین تحديق به رغما عنها و عندها قال عبد الرحمن : بعد اذنك يا ست هانم
ابتعدت نسرین عن الباب لينصرف عبد الرحمن وعندها اتجهت لتجلس و جلس مصطفى في
مكانه يسأل : خير يا نسرین في حاجة

ردت نسرین بتردد : لا ابدا انا بس محتاجة منك خدمة يا حاج مصطفى و مفيش حد ممكن
يساعدني غيرك مش أكثر

رد مصطفى بهدوء : مدام كده تمام انا تحت امرك ، خير
نسرین : خير ، انا ناوية انضف الشقة القديمة ومش عارفة حالة العفش اللي فيها و كنت عايزة
حد يقولي ايه اللي بقي ينفع و ايه اللي باظ و كمان لو حاجة انا مش محتاجها يعني ، ازاي
اتصرف فيها و كده

مصطفى : بس كده ، طب خير دي حاجة بسيطة اوي ابعتك حد و معاه عربية من المحل
اللي عايز يتصلح يصلحه و اللي مش محتاجه ياخده و حد يلعب الغفش و يطوقهولك ، تحبي
امتي

قامت نسرين و وقفت في مكانها و ردت : يا ريت لو بكرة

قام مصطفى و سأل : طب أنتِ رايحة فين احنا لسه معملناش الواجب ، استني اجيبك
حاجة ساقعة و بكرة حابعتك عبد الرحمن معاه اتنين عمال من المعرض

اتجهت نسرين للخروج و قد تابعها مصطفى فردت : معلش يا حاج مصطفى انا اصلا اسفة
إني حابعتك معايا ، بس انا مش عارفة مين ممكن يساعدني في الموضوع ده غيرك ، معلش
بقي سامحيني

رد مصطفى و هو يتباعها : و الله عيب كلامك ده يا نسرين ، بس ليه عمرو ماكلمنيش
بدل ما كنتي جيتي بنفسك

ردت نسرين بتردد : حاج مصطفى هو انا ممكن اطلب منك كمان طلب
صمتت ثانية ثم اتبعت : هو ممكن محدش يعرف بالموضوع ده في البيت دلوقتي
استغرب مصطفى و سأل : يعني عمرو مايعرفش

أومأت نسرين رأسها و ردت : معلش يا حاج مصطفى ده رجاء ، ارجوك محدش يعرف
رد مصطفى رغم استغرابه : طيب حاضر ، بس كنتي شرتي حاجة طيب

ردت نسرين و قد وصلت للباب المعرض : فرصة ثانية ان شاء بس يا ريت ماتنساش معاد
بكرة ، سلام عليكم

- مع السلامة

- اووووووووووووووووف بقي

أنت اليها لتسأل : مالك مش علي بعضك من الصبح
نهلة بتوتر و هي تلقي بهاتفها النقال بعيدا عنها : تخيلي عمرو قافل تلفونه من الصبح ، مش
عارفة ايه الحكاية ، انا بدأت اقلق

ضحكت والدتها و ردت : يمكن بيطنشك يا حلوة عايز يتقل خدي بالك

ردت نهلة بغرور : مين ده اللي يطنشني ، هو بس شكل في حاجة حصلت و هو مش

عارف يكلمني ، و أكيد حاجة كبيرة اللي خلته يلغي السفر لاسكندرية

ردت والدتها ساخرة : او يمكن مسافر مع واحدة تانية

ردت نهلة بقلق : لا عمرو ، لا مستحيل انا متأكدة انه مش بيكذب ، بس واضح اني في

حاجة هو مش قادر يعرفهالي ، انما ست تانية غيري لا مستحيل مش عمرو ابدا

ردت والدتها ببعض القلق : مش جاز مراته عرفت و هو خايف منها او يمكن حيسافر معها

هي

ردت نهلة باستخفاف : نسرين ، الخنشورة دي لا طبعا ، ده عمرو مش طابق يبص في

خلقتها يقوم يسافر معها ، و بعدين ما انا و أنت عارفين انها عارفة ، انا اصلا مستغربة ان انا

عرفتها و هي البعيدة باردة ، لي حق عمرو يقول عليها مابتحسش

تهدت والدتها و ردت : مش جاز بتحاول تصلح عشان يرجعها ، و لو كده توقعي ان عمرو

يقلبك أنت عشانها ، القديمة تحلي حتي لو كانت وحلة

سألت نهلة بقلق : تفتكري

ردت والدتها محذرة : ليه لا ، برضو لازم تتوقع الاسوأ ، و ساعتها حتعملي ايه بقي يا فالحة ،

افرضي انه فضل مراته و زحلقك أنت

شعرت نهلة ببالغ القلق يساورها من كلام والدتها و ردت : تعرفي لو عمرو فعلا فكر
بالطريقة دي يبقى هو اللي جابه لنفسه
تهدت ثم قالت بكل توعده : و ساعاتها انا عارفة حاعمل ايه

عاد متأخرا يبنى نفسه لو انها كانت تنتظره ، يتذكر يوم ما وجدها في مكتبه وعندها ابتسم و
هو يدخل الي غرفة مكتبه المظلمة و اضأها ليجدها فارغة ، عاود ادراجه الي غرفة النوم ليجد
نسرين قد نامت ، اقترب وجلس علي حافة السرير يريد ايقاظها وهو يهمس : نسرين ،
نسرين

لم ترد و ظلت مغمضة الاعين و حينها اقترب عمرو أكثر وهو يمسح علي رأسها واكل : انا
عارف انك مش نائمة ، و مع ذلك مش حاضغظ عليكي انك تردي عليا بس انا مها حصل ،
مقدرش انقلدك طلبك و كمان مقدرش اظلم نهلة ، ادي نفسك فرصة تفكري و اوعدك اني
مها حصل مش حاظلمك ابدا

قام عمرو من مكانه و اتجه ليبدل ملابسه واتجه لينام فتحدثت نسرين : العشا جاهز في
المطبخ لو ماكلتش

ابتسم عمرو و اقترب منها و سأل : حتاكلي معايا

ردت نسرين بضيق : انا اكلت مع الولاد

رد عمرو بمزاح : و هو ده اتفقنا برضو ، طب ايه رأيك مدام مش حتاكلي معايا مش حاكل
زفرت نسرين و ردت بجدة : لو كده يبقى حاقوم اشيل الاكل و لو ماكلتش كلت انت اللي
حتنام جعان ، هه حتاكل و لا لا

تصنع عمرو الضيق و رد : لا خلاص حانام ، مع اني ماكلتش من الصبح

قامت نسرین و اتجهت للمطبخ و وضعت الطعام بالثلاجة وعادت و قد اغلقت الاضاءة و اتجهت الي مكان نومها ونامت

شعر عمرو ببالح الضيق و الجوع في نفس اللحظة ، لم تحاول استرضاءه و لم تعبى بضيقه او جوعه ، قام عمرو صانعا بعض الجلبة ليشعر نسرین انه لايزال مستيقظا و اتجه الي المطبخ ، اخرج الطعام من الثلاجة و اتجه الي تسخينه و هو يزفر

ثم جلس يأكل علي طاولة المطبخ في صمت ، حتي انتهى و عاد لينام ، ليجد نسرین تقوم من مكانها و تتجه الي المطبخ ، تعيد ما تبقي من طعام الي الثلاجة و تتجه الي النوم ، دب بالغ شعور الغيظ بداخله مما فعلت و هو يقول في نفسه : ماشي يا نسرین عندها نادت : عمرو

رد عمرو بضيق : نعم

نسرین : انا حاخرج بكرة اشترى شوية حاجة ، ممكن

رد عمرو بغيظ : أنت مش خرجتي انهاردة

نسرین : مالحتيش اجيب كل حاجة

عمرو : اوكي

انتظر عمرو اي حديث اخر و لكنها لم تفعل ، اثرت الصمت و النوم و ركزت فقط فيما نويت ان تفعل

في صباح اليوم التالي ، علي قدم و ساق كان العمل في الشقة القديمة ، جمعت نسرین السجاد لاخذه الي اقرب دراي كلين و جمع عبد الرحمن الاثاث مع العمال و بدأ بفحصه للتأكد من سلامته و اصلاح ما يحتاج الي اصلاح ، اما من اتت من اجل تنظيف الشقة

فتابعت عملها في مسح الارضيات و تنظيف الحوائط
و بعدها التفت نسرين علي صوت سعاد و هي تلقي الصباح : صباح الخير يا بنتي
ردت نسرين باستغراب و هي تنظر لما فعلت : صباح النور
كانت سعاد قد اعدت صينية عليها اكواب من الشاي و بعض السندوتشات ثم عقبته : انا
قلت ممكن تكوني مالحقش تظري او حد من العمال ، فعملت الفطار و الشاي
شعرت نسرين بالخجل من نفسها امام ما فعلته زوجة ايها التي لم تلقي منها يوما الا اسوأ
معاملة ، حملت عنها الصنية و هي تنظر لها بخجل و ردت : انا متشكرة يا طنط تعبتك معايا
ردت سعاد مبتسمة : و لا تعب و لا حاجة و لو احتاجتي حاجة نادي عليا
بعد سويغات من العمل الدؤوب ، كانت النتيجة المرجوة قد اتت و بدى الاثاث مختلفا و
بدت الشقة و كأنها شقة جديدة تماما ، اتي عبدالرحمن الي نسرين ليسأل : كده تقريبا كل
حاجة خلصت و العمال نزلوا الحاجات اللي حضرتك قولتي انك مش محتاجها ، اي خدمات
تانية مننا يا ست هانم

أومات نسرين رأسها بالايجاب و قالت : ثانية واحدة يا عبد الرحمن
اخرجت من حقيبتها مبلغ من المال و اكملت : يا ريت لو تقبل مني دول نظير مجهودك معايا
من الصبح

رد عبد الرحمن بقلق : لا ايه ده يا ست هانم ده كان الحاج مصطفى يهدلنا ، لا يا ست هانم
انا قبل ما احي انهاردة الحاج عرفني انا جاي لمين
ابتسمت نسرين و سألت : جاي لمين يا عبد الرحمن
ردت عبد الرحمن بتوتر : مش حضرتك تبقي مرات دكتور عمرو اخو مرات الحاج ، عايزة
الحاج ياكل وشنا لما نروح

ردت نسرين : انت بتخاف علي زعل الحاج
رد عبد الرحمن بتأكد : طبعا يا ست هانم ، مش ولي نعمتي
نسرين : بس في حد لازم تخاف منه قبل خوفك من زعل الحاج يا عبد الرحمن ، حد لولاه
ماكنتش اشتغلت عند الحاج
بدى الاستغراب علي ملامح عبد الرحمن و لم يرد فأكملت نسرين : ربنا سبحانه و تعالي ،
اللي رزقك بشغلك عند الحاج مصطفى و اللي رزقك بثقة الحاج فيك و اللي ان شاء الله
حيرزقك بنت الحلال عن قريب بس أنت اتقيه يا عبد الرحمن و حط رضاه دائما قدامك ،
الحلال و المشي الدوغري مفيش احسن منه و لا ايه
ابتلع عبد الرحمن ريقه و رد : صح يا ست هانم
ابتسمت نسرين و سألت : عندك اخوات بنات
عبد الرحمن : انا ما عنديش غير 3 اخوات بنات
ردت نسرين : طب خالي بالك منهم يا عبد الرحمن ، حطهم قدامك في كل خطوة انت
بتخطيها
صمت عبد الرحمن و لم يعرف بما يرد و عندها اعادت نسرين مد يدها بالمال و اكلت باصرار
: ممكن تقبلهم يا عبد الرحمن ، اقولك ابقي اشترى منهم هدية لخطيبتك ، خليم علي جنب و
اول ما تخطب ، اشترى منهم ، بالله عليك
مد عبد الرحمن يده ليأخذ المال و قال بضيق : انا ظروفى بعيدة اوي علي خطوة زي دي
ردت نسرين في تأكيد : زي ما ربنا رزقك ، حيرزقك تاني خالها علي الله
قاطعهم صوت العمال و هم يسألون : حاجة تانية يا ست هانم
ردت نسرين و هي تعطيهم بعض النقود : لا الف شكر

ردوا العمال : ماكانش ليه لزوم يا ست هانم
نسرين : معلش عشان انا معرفتش اعمل معاكم الواجب هنا
العمال لعبد الرحمن : مش يلا بينا يا عبد الرحمن
اتجه عبد الرحمن للخروج من باب الشقة و بمجرد ان وقف عند بابها التفت لنسرين مرة
اخرى و قال في تردد : الف شكر ، الف شكر يا ست هانم
و اخيرا اغلقت نسرين باب الشقة بعد ما انتهت من تنظيفها و ترتيبها و لم يبق سوى السجاد
و تعود الشقة القديمة الي سابق عهدها ، ظلت تنظر حولها تنسمها و كأنها عادت معها
سبعة عشر سنة الي الورا

بينما انتهت نسرين يومها كان عمرو جالسا في مكتبه بالكلية يفكر بتصرفاتها بالامس ، زفر و
ضرب يده في مكتبه و لا يزال مصر أنها هي نفسها لن تستطع الاستغناء عنه و لكنها فقط
تكابر ، قاطعه من شروده طرق بابه ليلقي احدهم السلام و هو يدخل : السلام عليكم
قام عمرو من مكانه مرحبا : ماهر ، مش معقول
رد ماهر مبتسما : انا لاقيت اني من يوم ما رجعت و انت مش عايز تسأل قلت اسأل انا ،
اخبارك ايه يا عمرو

جلس عمرو علي الكرسي المقابل لمكتبه بينما جلس ماهر في الكرسي المقابل وضعا قدم فوق
قدم ، نظر له عمرو باستغراب و رد : انا الحمد لله انت عامل ايه
رد ماهر بكبر : انا الحمد لله يا سيدي ، بس مشغول اوي عشان من يوم ما رجعت و انا
بادور علي فيلا صغيرة عشان اسكن فيها مع الولاد ، بس مش لاقى ابدا حاجة مناسبة
شعر عمرو بالضيق فاتجه ليجلس علي مكتبه : اعمممممم ، طب ما تشوف مكتب سمسار

كويس ، او ادخل علي النت و دور علي مواقع الاعلانات بقي فيها حاجات كثير كويسة
اخرج ماهر من جيبه سيجار و اشعله و رد : والله يا عمرو قلقان من موضوع السمسار ده
اوي ، عمما لو تعرف حد يا ريت تفيدني ، لاني فعلا قلقان من السمسرة و احيانا بيكونوا
طامعين

وضع عمرو طفاية السجاير امام ماهر و سأل : لا للاسف معرفش ، تشرب ايه
رد ماهر ببرود : لا و لا حاجة ، انا اصلا عايز بس اسلم عليك
ثم قام من مكانه لينصرف بينما يجاوره عمرو قائلا : ازاي بس يا ماهر انت لاحقت تقعد
ماهر : و الله مشغول اوي يا عمرو و فعلا معنديش وقت ، علي فكرة انا حاشتغل معاك في
نفس المستشفى ، يمكن علي اول الاسبوع الجاي
اصتغ عمرو الابتسامة و رد : ياااااااه بجد طب كويس ، اسعدتني اوي بالخبر ده
رد ماهر و هو يرحل : و لسه حاسدك باخبار كثير يا عمرو ، و ريت في اقرب فرصة
ازورك و تزورني و اشوف الوالدة ، ابقى سلملي عليها كثير ، سلام
رد عمرو بضيق وهو يزفر بعد رحيله : ان شاء الله ، مع السلامة

- الأكل ناقص ملح

قالها و هو يضع الملعقة بضيق فردت عبير : لا الملح مضبوط يا مصطفى ، الأكل زي الفل
سأل مصطفى بضيق : يعني انا كداب ، لما اقول ناقص ملح يبقى ناقص ملح ، قومي هاتي
الملاحه

زفرت عبير و هي تنظر باتجاه اولادها و ردت : حاضر
نظر طارق لسلمى و نور لطارق و قد فهموا ما بات يفعله ايهم ، اتت عبير بالملاحه و

مدت يدها لتعطيها لمصطفى فرد : لا رشي لي بايدك يا بيرو
زفرت عبير بضيق و رشت ملح فوق طبق مصطفى ، ابتسم مصطفى و رد : تسلم ايدك
جلست عبير لتكمل طعامها و عندها وضع مصطفى معلقته مرة اخري و يبالح عصبيته اكل :
ايه ده كل ده ملح ، أنتِ حتخللي الطبق ، سنة ملح يا عبير ، مش كبشة ملح
ردت عبير بضيق : خلاص يا مصطفى ، خد طبقي
رد مصطفى بضيق : خد طبقي ، طبعا ده بدل ما تجبيلي من الحلة لسة سخن ، تديني طبقك
البارد مش كده

قام من مكانه و اكل : اقولك علي حاجة ، مش واكل يا عبير
تمتم مصطفى و هو يتجه الي غرفة النوم : الواحد يشوف واحدة بتعرف تطبخ احسن
جاهدت عبير نفسها ان تكمل طعامها و لكن دب شعور القلق بداخلها من تصرفات مصطفى
المتعلة و اهتمامه الزائد بنفسه و شعرت عندها ، ان هناك سر و يجب ان تعلمه ، ربما امرأة
اخري ، بسرعة اكبر رفضت عبير تلك الفكرة عن رأسها و قالت : و دي مين اللي تبصله ،
لا في اللي يندب في عينيه رصاصة كثير و هو طول عمره علي نياته
قالت كلمتها الاخيرة بصوت اعلي فوجدت ابنائها ينظرون اليها باستغراب و سأل طارق :
أنتِ بتكلمي نفسك يا ماما

انزعجت عبير وقامت من مكانها و هي تتمتم : يوووووووووووة بقي
ليضحك عندها طارق و نور و سلمى بينما تتجه عبير الي المطبخ و تتحدث في ضيق : ماشي
يا سي مصطفى

انتهوا من تناول الغداء و بعدها أسرع عليّ للشرفة ليجري مكالمة هامة بينما اتجهت ميار للمطبخ ، وضع هاتفه علي اذنه بقلق ، و ظل منتظرا الاجابة حتي سمعها فبدأ : الو سلام عليكم

نظر خلفه ثم أكمل : عيادة دكتور جلال عبد القادر

- ايوة يا فندم

- انا كنت عايز اتأكد من معادي مع دكتور جلال ، في حد اتصل بيا و قالي ان معاد انهاردة

اتأجل

- اسم مين حضرتك

نظر خلفه مرة اخري و رد : عليّ حسين السويفي

- ايوة يا فندم معادك حيكون يوم الخميس الساعة 6 و نص

- 6 و نص ، طب شكرا

دخل عليّ من الشرفة ، ليجد ميار عائدة من المطبخ ، تحمل صنية عليها اكواب الشاي ، اتجه

اليها مبتسما لتسأل عندها : مش حتنزّل الشغل بعد الظهر

رد عليّ و هو يسحب كوب الشاي و يجلس علي الاريقة : لا اتأجل ليوم الخميس

احتسي من كوبه بينما جلست ميار الي جواره و بدأت تنظر اليه ، رفع عليّ عينه و سأل : في

حاجة يا ميورة

ردت ميار ببرود : لا ابدا يا عليّ

سأل عليّ في محاولة منه لتلطيف الاجواء : ما تيجي نخرج انهاردة

ردت ميار بضيق : اوكي يا عليّ و ماله ، ده انا حتي وحشني الخروج معاك اوي

احتوي كتفها بذراعه و رد : طب اقومي البسي

ردت ميار ببرود : اوكي يا عليّ اخلص الشاي و اقوم
قام عليّ من مكانه و سحب منشفة واتجه للحمام و هو يرد : طب يلا يا ميورة بقي انا
خلصت الشاي بتاعي ، انجزني
قامت ميار من مكانها و ردت : حاضر يا عليّ
اتجه عليّ الي الحمام وعندها اتجهت ميار مسرعة الي هاتفه ، سجلت اخر رقم اتصل به متممة
: ماشي يا عليّ لما نشوف اخرتها

وقف امام المرأة يصفف شعره و يغدق علي ملابسها العطر بوفرة ، و هو ينظر الي مظهره
النهائي ، اتت ريم ببجابتها المنزلية و هي ترح رضعة أروى في يدها ثم جلست علي طرف
السرير تسأل : انت خارج

رد علاء ببرود : لا باجرب الطقم المكوي ، ايوة خارج عايزة حاجة

ردت ريم بغيظ وهي ترح البرونة : علي القهوة برضو

رد علاء وهو يتجه للخروج بصوت عالي : اه عايزة حاجة من تحت

خرجت ريم من الغرفة خلفه و سألت و قد بدى عليها الحزن : حتتاخر

نظر مرة اخري في مرآة البوفية و رد : غالبا

سألت ريم بضيق : طب و اخرتها يا علاء احنا حنفضل كده لحد امتي ، انت مرتاح كده

رد علاء و هو يزفر : كفاية انا حنتفادي خناقات كل يوم

وقف امام باب الشقة والتفت ليجد ريم تجلس علي الاركة المقابلة تبكي ، زفر أكثر و قال

بصوت عالي : نكد نكد نكد و الله دي عيشة تقصر العمر

ثم فتح باب الشقة و صفعه خلفه ، ليزيد ما فعله من بكاء ريم و لكنها شعرت انه ما عاد

فائدة مما تفعل ، مسحت دموعها و اتجهت الي الحاسوب و فتحتة و حملت البرنامج الخاص
بفك الباس ورد لاي ايميل و اما ان انتهت من تحميل البرنامج و تنصيبه علي الجهاز ، حتي
فتحت الايميل الخاص بعلاء و صفحة الفيس بوك الخاصة به ، نظرت للحظة الي الصفحة ثم
اتجهت فورا الي الاصدقاء الموجودين في الشات

فتحت فمها و جحظت عينها من لسته طويلة امتلئت باسماء سيدات و كأنها صفحة للسيدات
فقط ، زفرت و هي تنظر الي الرسائل و تمسح وجهها بيدها من كثرة التوتر و هي تنظر من
ان لآخر باتجاه باب الشقة ، الي ان وصلت للشات الخاص بسهولة بركات فتحته ، فاذا
بجوار طويل كلما صعدت لاعلي حملت الصفحة برسائل ، بدني واضحا انها لا نهاية لها ،
فقررت ان تعود لآخر رسائل الان اما الباقي ففي وقت لاحق

Alaa Elsowafy

طب ليه ماستنتيش عشان نروح سوا

Sohayla Brakat

ماكنتش عايزة اتعبك معايا لقيت مستر عبد العزيز طالع روحت معاها

Alaa Elsowafy

مفيش تعب و لا حاجة ، ما تقوليش كده هو احنا مش زمايل و الزمايل لبعض

Sohayla Braka

طب انت كان مالك امبارح كنت متخاف مع مراتك برضو

Alaa Elsowafy

و الله انا مابقيتش طابق البيت ده يا سهيلة الخناق ده بقي اساسي زي الاكل و الشرب

Sohayla Brakat

رد عليّ بينما طرقتوا باب شقة والدتهم : خارج أنا و ميار
عندها كان كريم يجلس بغرفة الصالون و علا بالمقعد المقابل ، امسك هاتفه و فتحه علي عدة
صور و سأل : ايه رأيك

نظرت علا باستغراب و سألت : ايه ده

رد كريم بابتسامة : بصراحة حبيت اوريكي شغلي انا بقي ، سهرت امبارح اصوره عشان
اخذ رأيك فيه

ابتسمت رغما عنها و ردت : بس انا اخر واحدة تفيدك في الموضوع ده لاني حاشوف الصور
و مش حافهم حاجة

بادلها الابتسامة و رد : يا ستي ما انا حاشرحلك الرسومات دي رسمة رسمة و لا أنت وراكي
حاجة

و قبل أن تنظر علا وجدت من يسحب هاتف كريم من يده و ينظر في الصور و هو
يداعبه : لا سيب انت الموبايل و انا حابقي اشرحها انا

شعر كريم بالتوتر بينما احمرت وجنتي علا و عندها وقف كريم مصالفا بضيق : ازيك يا عم
عليّ

رد عليّ : ازيك انت يا عم الراسي ايه اللي جايبك الاتنين انت مش معادك الجمعة
رد كريم بضيق : ما انا باجي الجمعة اقعد معاك انت و علا ، استأذنت عمرو في يوم كمان
رد علا و قد اتى اليهم : طب كويس اوي ده حتي انت وحشني من الجمعة اللي فاتت و
ماعرفتش يومها اقعد معاك

رد كريم بضيق : ايه يا عم منك له هو انا حاخلع منكم الجمعة البس فيكم الاتنين

كان عندها عمرو قد وصل للتو و بمجرد وصوله اتجه لغرفة الصالون يرحب بكريم قائلا :
سلام عليكم ، ازيك يا كريم عامل ايه
كريم : الحمد لله ازيك يا ابيه
أوما رأسه و رد : بخير و الحمد لله
ثم نظر لعلّي و علاء سائلا : اتم خارجين
رد عليّ : اه حاصلني المغرب و انزل انا و ميار ، عقبال ما لبست و جهزت لقيت المغرب
حيأذن قلت اصلي و نمشي
عقب كريم عندها: طب خدني معاك نصلي و بعدين نرجع
ثم عمرو لعلاء : و طبعا حضرتك طالع مع صحابك ع القهوة
نكس علاء رأسه و لم يرد فأكمل عمرو : طب يلا بينا
اتجه عمرو و عليّ و بعدهم علاء للنزول و عندها التفت كريم هامسا لعلا : هو عمرو جاي
بدري مخصوص عشانا صح
ردت علا بخجل : مش انت اللي قولت عايز يوم كمان
كريم : طب ممكن تخلي معاكي الموبايل و تشوفي الصور لحد ما ارجع
نادي عمرو بصوت عالي من علي السلام : ما تيلا يا كريم
رد كريم مسرعا : حاضر
ثم همس لعلا : حاسس ان عمرو ناوي يقيم عليا الحد عشان طلبت يوم زيادة
ضحكت علا و ردت : لا ده حاقم عليك الاتنين
عاد عمرو و نادي : كريم
اجاب مسرعا و هو يتجه للسلام خلفه : كنت باشرب و الله يا ابيه

رد عمرو بجديّة : طب يلا بينا

جلست و الابتسامة تملئ وجهها و هي تنظر الي الصور علي هاتفه باهتمام ، حتي قاطعها رنين الهاتف في يدها و قد ضغطت رغما عنها علي الرد فاتي صوت المتصل : ايه يا كوكي مش بتزد عليا ليه

صمتت علا و لم ترد فتابعت : كريم يا كريم الو الو

ردت علا بصوت مبحوح : ايوة مين معايا

ردت بضيق : أنت اللي مين مش ده موبايل كريم برضو

علا : ايوة بس هو بيصلي و راجع

داليا : طب قوليله داليا كلمتك و خليه يكلمني او قوليله اننا علي معادنا بكرة في نفس الكوفي

شوب اللي اتقابلنا فيه امبارح ، حاكون مستنياه الساعة سابعة ، دأكور

علا : طب هو حضرتك ممكن تتصلي به بعد نص ساعة بالظبط و هو حيرد عليكي افضل

اصله بيضايق لما يعرف ان حد مسك تليفونه و انا رديت بالغلط

داليا : شور خلاص انا حاتصل بيه تاني ، باي

اغلقت علا الهاتف و عادت تصنع مشاهدة الصور و لكن بعقل شارد فمن ترافق كريم

الخروج

عاد من المسجد و فتح باب شقته و هو يقول : مساء الخير

ردوا : مساء النور

اتجه عمرو لغرفة مكتبه فاتجهوا ابناؤه خلفه و عندها سألت يمنى و هي تنظر في ساعة :

الساعة تامة حضرتك في البيت الساعة تامة ، ده بجد يا دكتور

يحيى : معقول العيانيين سابوا حضرتك تروح عادي كده و لا مستنيناك تحت
رد عمرو و هو يضع اشيائه علي مكتبه : انا عارف اني مش حاخلص ، انا غلطان صح
يارا : ابدأ و الله يا بابا احنا بس بنبدي فرحتنا انك جيت و احنا لسه صاحيين
يوسف : اصلها حاجة مش بتحصل الا كل قرن مرة
خرج عمرو من غرفة مكتبه و هو يرد : يعني انا اللي جيبتة لنفسى
تحرك ابنائه حوله بينما هو يدور بعينه باحثا عن نسرين حتي سأل : امال ماما فين
ردت يمنى مبتسمة : لازم ماما يعني ، في الليفينج قاعدة علي اللاب توب
كانت نسرين تسمع حوارهم حينما التفت عمرو ليجدها تضع قدم فوق الاخري و الحاسوب
الي يمينها ، قامت من مكانها و عدلت من هيئة البادي الاحمر علي البنتكور الابيض و
سألت عمرو بهدوء : احضرك الاكل
رغما عنه حدق بها و ظل ينظر اليها ثم رد : ماشي ، بس مش عايز اكل لوحدي
حوطت يمنى كتفه بذراعيها و ردت : يا سلام تكون فاكر اننا حنسيك تعرف تقعد لوحداك
خمس دقائق علي بعض
يحيى لعمرو : ده حضرتك حتكره اللحظة اللي فكرت تيجي فيها بدري
اتجه عمرو ليبدل ملابسه متابعا بعينه نسرين التي اتجهت للمطبخ دون رد و بعد دقائق
تجمعوا حول السفارة ، لينظر عمرو لابنائه الذين يمزحونه و زوجته التي تجاور كرسيه ، تجمع
قلما يحدث بينهم بسبب انشغاله الدائم ، لحظة عندما اتت استشعر عمرو ان نساء العالم لن
يعوضوه الحرمان منها ، انها الاسرة و كيان البيت و لحظة صدقها يعوض اي نقص ، لكنها
باتت منسية و خارج حساباتنا الشخصية بل و انهارت امام مشكلتنا الزوجية
بعد سويغات داعب النوم فيها جفون اصحاب البيت ، كان علي كل منهم ان يتجه الي سريره

، انتهت نسرین ما تبقي امامها ثم اغلقت اضاءة المطبخ و اتجهت لتنام ، كان عمرو قد تصنع النوم و عندها اتجهت نسرین لطرف السرير المقابل لتنام ، اعتدل عمرو و اضاء الاضاءة المجاورة لسريه و جلس علي السرير محدثا نسرین : ممكن تجبيلي ميه اشرب قامت نسرین و هي ترد : حاضر

عادت بكوب الماء و ناولته اياه ، ابتسم عمرو و امسك يدها و هو يمسك بكوب الماء ، سحبت يدها بهدوء حتي اخذت الكوب الي المطبخ ثم عادت لتنام ، اولاته ظهرها و عندها اقترب عمرو منها و همس في اذنيها مقررًا التحدث فيما كان فبدأ : ماكنتش فاكرا انك اشتريتي هدم حلو كده ، طب مفيش تي شيرت لعمرو و لا بنطلون جينز ، و لا عمرو مش محتاج يغير الاستايل بتاعه هو كمان

اعتدلت نسرین و قامت لتجاوره الجلوس و قررت الرد بكلامه : عمر الشكل الخارجي ما كان مهم المهم الاسلوب و طريقة الرد و أنك تكون ذوق مع الناس و مش بتصد و لا تجرح ، مش دي كانت هي مشكلتي معاك يا عمرو أسلوب الوحش مش لبسي الوحش صمت و لم يرد فنظرت في عينه و قد ملأت بالعتب ثم ردت : عارف يا عمرو انا عمري ما فرق معايا استايلك ده ، طول عمري بحب عمرو زي ما هو ، ببدلته الكلاسيك و نضارته اللي محتاجة تتغير من عشر سنين و شعره اللي بقي اغلبه ابيض ، كل يوم عدي كان جوايا ليك حب بيزيد من غير حساب ، و مهما تعمل كان يكفيني بس اني اسمع صوت المفتاح و انت بتفتح باب الشقة و اعرف انك رجعت ، كانت الدنيا مش بتساعني انك بخير و وسطينا و عمري ما كنت عايزة حاجة تانية ، بس المشكلة بالنسبالك اني ماكنتش باقولك ده تهتدي و ابتسمت و املت : أنت بقي بدل ما تغير استايلك ، أخذت قرار تغير حياتك كلها ، و دلوقتي بقت المشكلة عندي ، ليه أنا مش متقبلة قرار التغير الجذري ده ، اقولك

ليه يا عمرو ، لانه كان قرارك لوحدهك و عشان كده اتحمل تبيعاته لوحدهك و ده اللي عندي
تهد عمرو و قرر ان يرد بلين : انا ماكنتش اعرف انت تقدرى تكونى قاسية كده
ردت بسخرية : معلىش اصلى قررت اخف ، فتقدر تقول انى بافطم نفسى
سأل عمرو باستغراب : بتفطمي نفسك و تخفي من ايه مش فاهم
ردت نسرین بهدوء : اخف منك يا عمرو ، افوق بقى و افكر نفسى افكر انى اسمى نسرین
و انى نسرین ، مش ضل عمرو و لا خيال عمرو ، نسرین و بس
سأل عمرو بغیظ : و الفطام ده مش حیصل غیر لو اتطلقنا
ابتسمت نسرین و ردت بهدوء : ممکن ما نطلقش لو وقت على شروطى
ابتسم رغما عنه و سأل باستغراب : و ليكى شروط كمان
ابتسمت و ردت ببرد : اه ليا
رد عمرو ببرد : ماشى و انا سامعك
ردت نسرین بثقة : الروس تتساوى و محدش احسن من حد و ده شرطى عشان اكمل
زفر عمرو و رد : ما انا طبعا ناوى اعدل بينكم
ضحكت نسرین و رد : لا لا لا مش عدل مبيت انا عايزة عدل تانى خالص ، عدل
مسئوليات يا دكتور ، عدل تقدير
علا الاستغراب وجه عمرو فسالت نسرین : هي نهالة عايشة معاك فى شقة جديدة مش كده
و بتروحلها كل ما بتعرف تروح صح
رد عمرو و هو يزفر : لا ، انا و نهالة لسه جوازنا على الورق لانها مش عايزة الجواز يتم الا
لما الكل يعرف
صدمت نسرین و حاولت الا تبدي فرحتها للحظة من انه لا يزال زواج على الورق ثم ردت

بهدوء : هايل جدا ، يعني الشقة الجديدة مقفولة لحد دلوقتي
عمرو : لسه فاضل فيها شوية حاجات ، بس مفروشة و مقفولة
نسرين بهدوء : انا بقي عايزة انا اللي اعيش في الشقة دي لوحدي و الشقة تتكتب باسمي و
اسمها مش باسمها لوحدها و لا انا غلطانة يا دكتور

ابتلع عمرو ريقه و توتر لانها علمت بأمر عقد الشقة ثم سأل : و نهلة تعيش فين
ردت نسرين و هي تمرر يدها علي خده : هنا مكاني يا عمرو ، نهلة تيجي تعيش معاك انت و
الولاد هنا ، تتحمل هي مسئولية البيت ده بدالي ، تغسل و تمسح و تطبخ لاربع اولاد و
باباهم ، و مش حتعمل كده سبعتاشر سنة زي ، لا خلاص يجيي كلها كام سنة و يتخرج و
يكبر و يتجوز و يبنى و راه ، يعني أكيد مسئوليتها حتقل بمرور الوقت و ارتاح انا بقي شوية
، و تعدل انت بقي في المبيت براحتك ، تروحها يوم و تجيلي الشقة الجديدة يوم ، طب و
الله حيكون يوم غسل اوي اهو افكرك بالذي مضي ، قلت ايه
صمت عمرو و لم يجد رد لما تقول غير انها جنت ، و عندها اكملت نسرين : فكر في كلامي
علي مهلك و اعرض الموضوع علي نهلة ، واجب تاخذ رايها و لو شايف ان الكلام مش
عاجبك ، او كي

أولاته ظهرها و هي تسحب الغطاء لتنام و انتهت كلامها : و لو اخترت الطلاق ما عنديش
مشاكل ، خارج اعيش في شقتنا القديمة و في الحالة دي الولاد الافضل يفضلو هنا عشان
مدارسهم و ساعاتها نهلة حتجي تعيش معاهم برضو ، بس مضطرة ، او انت حتضطر تاخذهم
الشقة الجديدة

تهددت و بعدها قالت : خد وقتك و فكر علي مهلك ، عشان تقرر استايل حياتك الجديد
حيبتي عامل ازاي يا دكتور عمرو

(34)

ساد الصمت و ظل عمرو ينظر باتجاهها ، لم يستطع ان يوليها ظهره هو الاخر لينام فكلما تها
تطرق في اذنه بقوة و هو لا يفهم صدقا ، ماذا تريد
بعد لحظات بين التفكير و التردد سأل عمرو : نسرين ، نسرين أنتِ نمتي
أتي صوتها هادئا و ردت : لا

اقترب عمرو منها و اكمل : طب ممكن نكمل كلام يهدوء و نناقش اللي قولتیه رغم اني
مستغربه جدا ، بس ماشي أنتِ مقتنعة بكلامك ده ، شايفة انه منطقي
اعتدلت نسرين مرة اخري و قامت لتجلس الي جواره و ردت : انت شايف انه مش منطقي
ليه

رد عمرو ساخرا : عشان لا الولاد حيحبوا نهلة و لا حيقبلوا بوجودها و لا هي كمان حتقبل
انها تاخذ ولادك و تعيش هنا ، الولاد دول مسؤليتك أنتِ لانهم ولادك أنتِ مش ولادها
هي عشان هي اللي تتحمل مسؤليتهم و لا ايه ، مش نتكلم كلام منطقي
ردت ساخرة هي الاخري : اه فعلا معاك حق ، اهم حاجة فعلا اننا نتكلم كلام منطقي ،
عموما انا كده فهمت و عرفت خلاص انت اخترت ايه

التفتت لتنام فاستوقفتها عمرو و رد : انا لسه باكلمك و صدقتي مش معنى كلامي اني بافضلها
عليكي في حاجة ، انا بادور معاكي علي حل

نظرت اليه باستغراب ساخر و ردت : بس حل منطقي مش كده
بدالها عمرو النظر و لم يرد فاكملت نسرين : اي منطقي يا دكتور يا عمرو ، اي منطقي
بتكلمني عنه بعد ما قررت تمسح عشرة سبعتاشر سنة ، اي منطقي و انت بتحطيني في
اصعب امتحان و عايزني انجح و اجيب امتياز في كل المواد ، اي منطقي و انت عايز نهلة

تسكن في شقة جديدة و حياة جديدة ، كل طلبتها مجابة و قاعدة اربعة و عشرين ساعة بس
منتظراك تيجي عشان تدلعك و تحب فيك و طبعا ده كل اللي انت عايزه
بدأت تهمر دموعها و أكملت : و بعد ما تروق دماغك تيجي هنا لأمنا الغولة اللي محروسة
تحت ولادك الاربعة ، تغسل و تمسح وتروق و تكوي و تذاكر و طبعا لازم تكون موفرة
اجواء حلوة عشان تقدر تنافس الجو الجديد ، تكون هي كمان لبسة و علي سنجة عشرة
لانها بقت في موضع المقارنة الظالم مع الجديدة ، و اي تقصير حتي لو بسيط يقي ببساطة
حضرتك تديها ضهرك و تنام لانك شبعان و مش مستني بسلامتها ، حتي لو هي حتعض في
الارض مش مشكلة المهم انت خلاص عايش حياتك و مبسوط
قاومت البكاء رغم أن عينها قد ترقرقت بالدموع و ردت : ايه الذنب اللي اذنبته لما طلبت
اني اخذ انا مكانها و أكون انا الثانية ، انا اللي قاعدة مستنيك عشان ادلعك و احب فيك و
هي اللي هنا في مكاني و شوف ساعتها انت حتحب تروح لمين فينا ، لمراتك الاولانية و لا
لمراتك الثانية ، للبيت اللي في مشاكل و لا البيت الفاضي بغض النظر مين فينا اللي فيه ،
ايه اللي قولته مخالف للمنطق يا عمرو ، طب اللي انت عملته ده اللي منطقي يا دكتور
مسحت ما ترقرق في عينها من دموع و أكملت بكبرياء : حلها بطريقتك يا عمرو ، و حلها
بمنتهي المنطق ، بس ماتنتظرش مني اني افكر معاك و اوعي تنسي كلامك ، انت قولت ان
اي ست لو كنت اتجوزتها كانت حتعمل زيي و احسن مني كمان ، انا بقي مستنية اشوف
نهلة حتعمل ايه ، مش نهلة برضو

اولاته ظهرها و لكن هذه المرة قد وضعت الغطاء عليها من رأسها حتي اخمص قدميها ، شعر
عمرو انه بات امام طريق مسدود و لم يعد امامه حل و فكر في كل كلمة كانت تسردها علي
مسامعه و اتجه الي الشرفة و وقف يطالع السماء في صمت و شعور قوي بتأنيب الضمير قد

اجتاحه و بدأ يفكر في ابنائه الاربعة و في ان امر زواجه ، لن يدوم سرا كيف سيقبلون
الامر و ما المبررات المتاحة و هل ستقبل نهلة ، هل يختار الطلاق ، اذا فبأيها يضحي نهلة
ام نسرين ————— نسرين ام نهلة

جلس ارضا في احدي جوانب المخزن يتطلع الي النافذة المفتوحة ، و هو ينظر الي المال في يد
بينما في يده الاخري شريط البرشام ، شعر باصوات العمال فاسرع بوضع ما بيده في جيوبه و
ظل مكانه علي ما به من شرود ، اتي العمال يحملون أكياس سندوتشات الفول و الفلافل و
علب الخلل و نادوا باتجه عبد الرحمن : صباح الخير يا عبد الرحمن ، ما تيجي يا بني عشان
تاكل لقمة

رد عبد الرحمن بضيق : افطروا اتم يا عم متولي ، انا مليش نفس
نظر إبراهيم باتجه عبد الرحمن ثم حمل كيس به بعض السندوتشات و اتجه اليه و سأل : ايه
يا عم ع الصبح مالك شايل تاجن ستك ليه
ثم جلس قريبا جدا منه و همس : ايه انت ناويت تنفذ الليلة و لا ايه
اشاح عبد الرحمن بوجهه و لم يرد ، فأكمل إبراهيم : انا عارف انك خايف و قلقان ، خلاص
انت حر ، شوف بفقرك ده حتعمل ايه

نظر عبد الرحمن باتجاه العمال المنهمكين في الافطار ثم اخرج شريط البرشام من جيبه و رد و
هو يعطيه لإبراهيم : انا مش حاذيها مهما حصل عشان اللي بيحب واحدة يحافظ عليها ، علي
فرض اني مقدرتش اتجوزها و لا موت و لا جرافي حاجة اسديها كده و اجيب لابوها العار ،
خد برشامك و الله الغني عن نصايحك ، انا حافتح الحاج في اني اتجوزها علي سنة الله و
رسوله اول ما ارجع من دمياط و لو من نصيبي حاخدها

قام عبد الرحمن من مكانه و خرج ليتجه الي المعرض و عندها نظر إبراهيم ببالح الغل الي شريط البرشام بيده و هو يتمم : لا راجل يا عوبد

تبدل حال عبير فلم تعد تلك الواثقة ، كلما طالعت مصطفى و الذي لا يجعل فرصة تمر دون استفزازها مما اثار سعادته بأن ما خطط له مع والدته قد نجح ، اما عبير نفسها فامام استفزازاته بدت أكثر توترا و عصبية ، كل ما تريد فهمه ما هو سر سعادته و تغييره

أما عليّ فجاهدا يحاول الحصول علي اجازة في اسبوعه القادم في الظاهر سيدعي العمل و في الباطن قد حدد موعد عملياته الجراحية و رغم أن الامر انكشف برمته لميار الا انها لازالت تنتظر المصارحة ، لازالت تمنى نفسها أن يدرك عليّ وحده ما قد فهمته

علاء هو الاخر لم يفهم او يدرك او يبصر أن ريم قد قرأت جانب من حواراته عنها و رأيه فيها ، لازالت اوقاته بين توصيل سهيلة و الذهاب للقهوة و صفحة الفيس بوك و لازالت ريم عاجزة عن الكلام ربما من اثر الصدمة

و عن حيرة عمرو لا جديد نهلة تحاول الاتصال فلا تجد رد تفكر في التوجه للمشفي او الكلية بحثا عنه فتصدم بإن اجازاته قائمة ، تحاول بشتي الطرق الوصول اليه و لكن لا جدوي و اما نسرین فاثرت الصمت كلما حاول عمرو الاقتراب لم يجد منها سوى الصد ، يستيقظ ليفطر وحده و كلما حاول وجد انشغالها عنه بالحاسوب او اعمال أخري تفتعلها

فتحوا باب الشقة واتجهوا للدخول و ما ان وقعت عيناهم علي باب مكتبه مفتوح حتي علا
صوتهم و هم يستبقون باتجاه غرفته : بابا
دخلوا خلف بعضهم و علا الاستغراب وجوههم و سألوا : حضرتك هنا و قابلينا كمان
يمنى و قد اتجهت الي جواره و قبلت خده : ايه الحكاية يا سي بابا ، انت جيت قبل ما تنزل
احتضنها عمرو و رد : انا كنت اجازة
يارا و قد اقتربت منه و ردت : اجازة
يوسف : مرة واحدة كده من غير فصال
يحيى : طب ده احنا لازم نحتفل باللي بيحصل ده
يمنى : و ماله مدام فيها اجازة يبقى نطلب بقلب
رد عمرو نظرا للاربعة : يا حظك يا عمرو ، طب عايزين ايه يا بشوات
الاربعة في نفس اللحظة : نخرج
يمنى : ايوة يا بابا بالله عليك
يارا : ايوة يا بابا عايزين خروجة
يحيى : مفيش اختيارات
يوسف : و الا حنعمل مظاهرة
رد عمرو ضاحكا : حاضر حاضر ، بس شوفوا ماما الاول لو وافقت حاضر
اتجهوا جاريا الي المطبخ علي هتاف واحد : ماما ماما ماما ماما
التفتت نسرين مبتسمة : بالراحة دي بقت مظاهرة فعلا ، ايه خير
اطلق يحيى صافرة في الهواء و علق : ايه الحلاوة دي و ايه الفستان الجامد ده
ابتسمت نسرين و ردت : شكرا ، شغل البلف ده بقي عشان ايه
يمنى : عشان تُسكي ع الأكل ده و نخرج نتغذ برة ، يلا بابا يقولك البسي
ضحك عمرو و رد من خلفهم : و الله ما قلت حاجة انا باقول شوفوا ماما ، ماقولتش اخرجوا

نسرين : انا خلاص خلصت الاكل

يارا و يوسف : بالله عليكى خاليه لبكرة

نظرت لعمرو و نظر عمرو لها و رد مؤكدا : اتفضلوا البسوا

اتجهوا باسرع ما لديهم الي غرفهم و اتجه عمرو ليبدل ملابسه و بعد دقائق خشية تغيير الرأي كان الابناء الاربعة يتوسطون الصلاة ، بينما خرج عمرو من غرفة النوم و اتجه الي المكتب يلبس ساعته ، و بعد دقائق ارتدت نسرين ملابستها و خرجت من الغرفة ، ابتسم ابنائها الاربعة فهي المرة الاولى التي يروها فيها بعد خلع الاسود ، كانت عباتها من اللون الموف المتداخل مع درجاته و حجابها يحمل ايضا اللون من البندانة و الطرحة ، خرج عمرو من غرفة مكتبه التفتت له نسرين و نظرت للحظة و عندها تنحنح يحيي مازحا : طب مفتاح العربية اطلعها و نسبقكم احنا

اعطي عمرو المفتاح ليحيي و عندها فتح الابناء الاربعة وانطلقوا باقصي ما لديهم و عندها

سأل عمرو : أنتِ اتطورتى في البيت والخروج

ابتسمت رغما عنها و ردت : لا اتطورت من جوايا قبل ما اتطور من برة مش بس بيت و

خروج

التفت لينزل فاستوقفته قبل خروجه : عمرو هو لازم البدلة

اقتربت منه قبل ان يخرج من باب الشقة و وقفت خلفه و خلعت له جاكيت البدله و اكملت :

ممكن بلاش ده

ثم وقفت امامه و سحبت رابطة عنقه و فتحت اول زرار من قميصه و فتحت ازرار الاكمام ثم

اثنى الاكمام و ابتسمت و ردت وهي تنظر اليه : مش كده اروش

نظر لها عمرو محاولا اخفاء ابتسامته و رد : طب يلا بينا

لم تكن لتتخيل انها ستأتي الي هنا وقفت بخطي ثقيلة و ببالغ التردد ، لا تعرف ما الذي دفعها

ان تأتي ، أهو قرار بالاستفاقة المبكرة او شعور بالغيرة دفع علا للتحرك بين المطاعم

والكافريات ، الي ان انتهى الامر بمراقبة المصعد عن بعد ، حتي انتهى الامر بانفتاح بابه ليخرج منه كريم ، متجها الي احدي الكافريات ، تابعته بعينها و قررت ان تلتزم الصمت و يكفيها فقط ان تبصر ان هناك حقيقة علي قلبها و عقلها ان يدركوها معا
ابتسم كريم وهو يمد يده بجمرة مصالفا : انسة داليا يا رب ماكنش اتاخرت عليكي
اقت يدها في يده و ردت : و انا مش زعلانة الا من انسة داليا دي والا انا حاضطر
اقولك دكتور كريم و انا عايزة اعرف اشيل التكليف مش العكس
جلسوا الاثنين سويا و عندها كانت علا تتابع و كأن علي رأسها الطير ، لم تبدي اي ردة فعل فقط يدور سؤال واحد ما الذي أفعله هنا ، و لما الوقوف في المكان الخطأ
التفتت ترحل و عادت لتلقي نظرة اخيرة رأّت فيها الضحكات بملء فيهم و عندها تسألّت
أيسخرون مني ، ربما و لم لا و قد جعلت من نفسي موضع سخريّة ، زفرت عينها بعض
الدموع و قالت في نفسها : مالك يا علا مستغربة ما أنتِ الي عملي في نفسك كده مش ده
كريم الي قال لريم يوم الخطوبة كفاية اني مغضوب عليها و مع ذلك سكتي ، فين كرامتك و
هو بيخون من قبل ما تتجوز امال لما يتقفل علينا باب بيت واحد حيعمل ايه ، لكن خلاص
يا كريم القانون لا يحمي المغفلين و انا مش حاكون مغفلة ، كده خلصت و خلصت بجد

طرق باب المنزل و انتظر ان يأتيه رد ، اتجه عبد الرحمن ليفتح الباب فوجد إبراهيم واقفا امامه قائلا : مساء الخير

التفت عبد الرحمن ناظرا لاخته الصغري التي كانت تسند كتبها علي منضدة صغيرة و قال
بخشونة : خشي جواه

فتح الباب بينما اختفت اخته ليدخل إبراهيم متجها الي والدة عبد الرحمن : مساء الخير يا

حاجة

ردت : مساء النور يا ابني

عبد الرحمن بضيق لإبراهيم : تعالي خش يا إبراهيم

ثم نظر الي امه و طلب : اتنين شاي يا امه

ردت : حاضر يا ابني

دخلا سويا الي غرفة عبد الرحمن و عندها جلس إبراهيم مصتعا الحزن و قال : طبعا انت

مستغرب انا جايلك ليه ، صح

عبد الرحمن : ده بيتك يا إبراهيم و احنا اهل و اخوات و جيران قبل اي حاجة

رد إبراهيم بمكر : اهو عشان كلمتك دي انا جيت ، عشان احنا اخوات و اصحاب و جيران

و انا اللي مرضاهوش علي نفسي مرضاهوش علي اخويا

طرقت والدة عبد الرحمن الباب لتعطيهم الشاي ، حمل عبد الرحمن الصنية و اغلق الباب و

عاد وضعا الصنية بينهم و سأل : انت ليه بتقول كده

إبراهيم : عشان انت قولت انهارده انك ناوي تتجوز سارة و انا اللي اعرفه عن سارة كنت

عايزك تعرفه بنفسك ، لكن جواز ييتقي انت بتاكل في طبق قبلك ناس اكلت فيه ، يعني

بترمم يا عبد الرحمن

انفعل عبد الرحمن و امسك بملابسه هاتفا : ايه الهجس ده ، هي حصلت تخوض في عرض

الراجل اللي ربانا و بنته

رد إبراهيم و هو يبعد يده : انا كنت عارف انك مش حتصدقني بس لو كنت فكرت تسمع

كلامي كنت حتتاكد من كلامي و صاحبة البيت كانت ناوية تطردها و لعلمك بقي الحاج

مصطفى عارف و هو واحد من اللي بيتظبطوا عشان كده مبقاش عايزك تروح لتعرف و

يبقى مفقوس قدامنا

اخرج من جيبه شريط البرشام و وضعه علي الصنيه و رد : انا عارف انك مش حتصدق بس لو ناوي تتجوز اسأل و اعرف انت ناوي تروح فين ، بدل ما تقع علي بوزك و انا قلت او عليك ، مش مصدقني اسأل صاحبة البيت مش مصدقني راقب بيتها و أنت تلاقي الحاج كل كام يوم بيروح و الله اعلم هو بس و لا في غيره التفت خارجا و اكل : لما ترجع من دمياط ابقى اتأكد ، سلام خرج مسرعا حتي لا يفكر عبد الرحمن فيما سمع منه و عندها هوي عبد الرحمن الي الاربكة و وقع بصره الي الصنيه المجاورة و امسك في يده شريط البرشام و نظر الي اكواب الشاي و بين فوران قلبه بالغيرة و محاولات تكذيب عقله امسك بيده شريط البرشام بقوة و قال في نفسه : لو الكلام ده صحيح حاعرفك يا سارة أنت و الحاج اني عمري ما كنت لطخ

وقفت السيارة و عندها تنهد الابناء الاربعة بسعادة مرددين : كان يوم جميل

ابتسم عمرو و سأل : انبسطوا

لتأتي الاجابة بشكل جماعي : اوي اوي يا بابا ، ربنا يخليك لينا يا بابا

فتحوا ابواب السيارة و اتجهوا للنزول و اتجهت نسرين هي الاخري لتنزل و عندها استوقفها

عمرو ممسكا بيدها ليسأل : عجبتك الخروجة

ابتسمت و ردت بهدوء : جدا يا عمرو ربنا يخليك لينا

اتجهت لتنزل و عندها سأل عمرو و هو يعيد ركن السيارة بشكل افضل : مش عايزين حاجة

من برة

ردت نسرين من خلال النافذة : يجي حيروح يجيب

بعد ان اطمئنت مديحة علي عودتهم و سعدوا باتجه شقتهم ، اتجه الابناء الاربعة الي غرفهم و بعد نصف ساعة اخري جلس عمرو علي السرير و قد اتي ببعض الاوراق تخصه و ارتدى نظارته و جلس يقرأ فيهم علي السرير ، خرجت نسرين من الحمام و اتجهت لغرفة النوم و جلست امام التسيجة تمشط شعرها ، رغما عنه وجد عمرو نفسه يرفع عينه و ينظر باتجاهها ، بداخلة فضول ان يري ماذا سترتدي ليس شرطاً ان ترتدي شيئاً جديداً ، لكنه بات متأكداً أن لديها المقدرة علي اثاره فضوله ، فلم يعد عمرو يعرف ما الذي ستفعله في الغد بل بات لا يعرف ما الذي ستفعله في اللحظات التالية

كانت نسرين تري نظارته من اسفل نظارته ، و لكنها لم تعبئ بها ، و ببالغ الثقة فتحت علبة الكريم المرطب التي كانت علي التسيجة و بدأت بدهان وجهها و رقبتها ثم رفعت شعرها بطريقة عشوائية لتمسح علي عنقها بالخلف ثم تركت يدها من شعرها لتنساب خصلاته علي ظهرها و عندها بات عمرو و كانه يتابع فيلماً لا يستطيع غض طرف عينه عن احداثه ، رفعت احدي قدميها علي التسيجة لتدهنها من الكريم ثم القدم الاخري و اخيرا يدها ثم وضعت القليل من عطرها و قامت ملتفتة لعمرو و سحبت الغطاء من الطرف المقابل و ابتسمت و قالت و هي توليه ظهرها : تصبح علي خير يا عمرو

سأل بضيق : أنتِ حتناي

ردت بهدوء : عايز حاجة

وضع الاوراق جانبا و خلع نظارته ليضعها الي جوارهم و التفت اليها و اقترب ممرا يده في خصلات شعرها ، مبتسماً و هو يسأل : تحبي تخرجي بكرة استغربت و اعتدلت ناظرة له : تاني ، كفاية كده الولاد يخذوا علي كده و عندهم مدرسة اقترب منها عمرو و رد : انا بسالك أنتِ ماجبتش سيرة الولاد خالص

ثم اقترب أكثر لتجده قد حوط خصرها بذراعه و أكمل : عايز اشترى كام حاجة بس محتاج مساعدة

ردت نسرين في ضيق : اه عريس جديد بقي مش كده

ارادت ان تبتعد عنه و ان تبعد يده و لكن سرعان ما حوطها بكلتا ذراعيه ، و عندها لم تستطع ان تنفلت من قبضته و تلاقت الاعين و ظلت تتبادل الانظار ، كانت تريد لنظرات العتاب ان تطل من عيناها لعينه و لكن عيناها خذلتها فبدلا من العتاب تبادل الالهفة ، و امام نظرة الاشتياق في عين عمرو تبددت نظرة العتاب و حل محلها الحب

و حينها رد : تعرفي انك بتبقي حلوة اوي لما بيان عليكى الغيرة

تلمس بيده وجهها فاعمضت عيناها ، تريد ان تبدي و لو بعضا من الضيق او النفور و لكن هيات لهم ان يظهرها ، لقد قررت الالهفة ان تكون هي الطاغية و بقوتها توارى كل شعور سئ بينهم ، لتحل هي صدارة كل المشاعر المتلاحقة

احتضانها بقوة و ببالغ لهفته همس : تعرفي أنك وحشتيني اوي

فما كان منها الا ان استسلمت و عندها وضعت رأسها علي كتفه هامسة : و انت كمان يا عمرو

و بعدها ساد الصمت و لكنه صمت اخر غير الصمت الذي اعتادت عليه ارجاء الغرفة ، فحرارة الحب العائد قد اذابت جدران الجليد و عندها لم تعد ارجاء الغرفة كما اعتادت باردة

صباح اليوم التالي ، خرجت علا من غرفتها بعدما تجهزت للذهاب الي كليتها و اتجهت للسفرة حيث الفطار بينما اتت مديحة من المطبخ تحمل صينية بها اكواب الشاي و عندها قالت علا و هي تجلس : صباح الخير يا ماما

جلست مديحة و ردت : صباح الفل يا دكتورة امال كان مالك امبارح ، حتي عمرو سأل
عليكي بالليل قولتله نامت
زفرت علا و ردت : مالي بس يا ماما ما انا كويسة اهو
نظرت مديحة لها عن كشب و ردت : و ماله يا رب دايم
ثم التفتت ليدها و سألت : امال فين دبلتك ده أنتِ كان بقالك كام يوم مش بتقلعيها خالص
ردت علا و هي تتناول ما بيدها و تتحدث ببعض العصبية : و مش حالبسها ثاني و يا ريت
بقي نفاخ عمرو في كلامي ده
ردت مديحة بجدة : ايه الكلام ده يا علا
ردت علا بهدوء : ده الكلام اللي كان لازم يتقال من زمان بس انا اللي اتأخرت
تهدت براحة أكبر و اكملت : ده قراري اللي مش خارج فيه لو السما انطبقت علي الارض
كريم ده لو اخر راجل علي الارض مش حيكون جوزي
انتهت كلامها و سمعت حقيبتها قبل ان تسمع اي رد من والدتها و اتجهت الي طريقها ، و
لاول مرة تستشعر انها اخيرا حددت ما تريد بغض النظر عما يريداه الاخرين

فتح عينه و فركها و قد بدى مبتسما بل و شاعرا بمشاعر جديدة ، مشاعر وضعت له الامل
رغم انها صعبت عليه الاختيار ، اول ما فعله عمرو هو الاتجاه الي المطبخ باحثا عن نسرين ،
وجدها مرة اخري تدندن بينما تحضر الاطباق لتحضير الفطور ، و ما ان وقف امام باب
المطبخ و رآها حتي شعر انه صدم لوهلة ، فما قررت ان ترتديه اليوم كان صادما عقله ،
كانت ترتدي (هوت شورت جينز و صابو ايض بكعب عالي و

هتف عمرو قائلا : القميص ده بتاعي صح

قالها عمرو ببعض الدهول و هو يقترب منها مبتسما و عندها التفتت مبتسمة و ردت : طب

قول صباح الخير الاول

حدق بها عمرو و رد : صباح الخير ، بس قيصي

حوطت عنقه بذراعها و ردت : طقت في دماغي البسه فلبسته ، هه ايه رأيك

ابتسم عمرو باستغراب و رد : امممممم مش عارف

ابتعدت خطوتين للخلف و سألت بقلق : ايه وحش عليا

نظر عمرو ببالغ اعجابه و رد : أنت مينعش تبقي في حاجة وحشة عليكي

ابتسمت و ردت و هي تحمل الاطباق لتتجه بها الي السفارة : طب يلا عشان ناطر

حمل عمرو اطباق اخري و سأل : هو خلاص مش حبيقي في فطار علي السرير مرة ثانية

ضحكت و ردت و هي تتجه للمطبخ بينما جلس عمرو علي كرسيه : ليه لا ان شاء الله بكرة

عادت من المطبخ و وضعت بقية الفطور و اتملت : بس ده ميمعش اني ممكن اكلك بايدي

دلوقتي ، لو مش حضايقك طبعا

ضحك عمرو و رد : حد يلاقي دلع و لا يدلعش

بدأت نسرین تضع لعمرو اللقيات في فمه ، تناولها عمرو و سأل : حنزل انهاردة و لا بكرة

تناولت نسرین لقمة في فمها و ردت : امممممم اوكي انهاردة ، هو انت حبتقي اجازة لحد

امتي

عمرو و هو يتناول من يدها : حرج الكلية يوم الاحد

تهتدت و ردت : تعرف اني اتبسطت بالكلام يوم الاجازة دول اوي ، رغم انهم جوم كده

امسك يدها و قبلها و رد : و انا كمان و الله من جوايا حاسس اني مبسوط اوي باليومين

دول

ساد الصمت بينهم و تبادلنا مرة اخري نظرات لم يستطيعا ابدا ان يجموها ، نظرات تحدثت
بما في قلوبهم فالجمت شفاتيهم

جرت باتجاه هاتفها منزعة للغاية و هاتفته ، نظر الي الهاتف بضيق و رد : ايوة يا ريم

سألت ريم بقلق : ايوة يا علاء ، تقدر تاخذ اذن من الشغل و تيجي دلوقتي

رد علاء بانزعاج : ليه في ايه ، ايه اللي حصل

ردت ريم و لا تزال علي قلقها : أروى دافية و انا اديتلها خافض بس حاسة ان الحرارة مش

عايزة تنزل و كمان بترجع

زفر علاء و رد : طب أنت عايزاني اعملك ايه دلوقتي ، اديها حاجة للترجيع و اديها خافض

لحد ما ارجع

ردت ريم بضيق : يعني ده كل اللي ربنا قدرك عليه ، ده بدل ما تيجي جري عشان تشوف

بنتك و تاخذها معايا للدكتور ، لكن طبعا في حاجات اهم ورا سياتك

رد علاء بعصبية : يووووووووو يعني يا اما اسيب شغلي و اجي علي ملا وشي يا اما

يبقي مش هامنني ، هي أروى اول طفلة تسخن و لا ترجع و بعدين انا اول ما ارجع من

الشغل حنروح بيها ، مش حاعرف استئذن يا ريم و الله ما حاعرف

ردت ريم ببالغ عصبيتها : خلاص يا علاء انا اصلا عمري ما احتاجتك و لاقيتك ابدا ، شكرا

ثم اغلقت هاتفها ببالغ عصبيتها و القت به علي السرير و اتجهت مرة اخري تحمل طفلتها بين

يديها و تضع يدها لرؤية حرارتها ، لتجدها لاتزال علي حالها فيزيد شعورها بالمرارة و السأم

من بالغ استهتار زوجها بيهم

- عوبد سامو عليكو

كانت تلك هي أول جملة قالها إبراهيم و هو يهاتف عبد الرحمن و الذي سافر في الصباح الباكر
إلي دمياط ، ليرد بعدها عبد الرحمن بضيق : و عليكم السلام يا إبراهيم ، اخبار الشغل ايه
إبراهيم : اخباره زي اهرامه ، انت دمياط عاملة ايه علي حسك
عبد الرحمن : كويسة شوية و اروح للحاج عرفان
رد إبراهيم بمكر : اسكت مش عرفتك الحاج رايح لسارة امتي
رد عبد الرحمن ببعض العصبية : انت متأكد يا إبراهيم انه بيروح لها
رد إبراهيم بمكر : انت مش مصدقني برضو ، طب عموما يا عبد الرحمن بكرة بالليل الحاج
مصطفى حيكون عندها ، لو حابب تتأكد ابقى روح بنفسك و شوف
ضغط عبد الرحمن بضيق علي هاتفه و رد : انت متأكد
رد إبراهيم و الابتسامة تعلقو شافتيه : عيب ، تعالي انت بس و انا حاخليك تشوف بنفسك

اغلقت باب شقتها و اتجهت للنزول ببالغ الضيق ، طرقت باب شقة حاتها و هي تحمل
طفلتها علي يد و علي اليد الاخري تحمل حقيبة صغيرة ، نظرت مديحة باستغراب و سألت
: علي فين يا ريم

ردت ريم ببالغ الضيق : لما علاء يرجع قوليله اني حاودي أروى للدكتور و بعدين حابات عند
ماما و ابقى اجي معاهم الجمعة

سألت مديحة بقلق : هو علاء زعلك و لا حاجة

ردت ريم بضيق : لا يا ماما ، بس أروى مغلباني و محتاج ماما تبقي معايا ، بس أنت

بلاغيه لما يرجع ، سلام

اتجهت للنزول بينما شعرت مديحة ببالح الضيق في نفسها و هي تتذكر علا و ما قالته صباحا و ريم و حالتها التي نزلت عليها

اتجهت الي المطبخ و هي تزفر و تتمم : لا حول و لا قوة الا بالله يا رب اصلح الاحوال
كانت عبير تقلب احدي الاواني علي البوتجاز ثم وضعت الغطاء عليها و اتجهت لوالدتها تسأل : مالك يا ماما في حاجة

جلست مديحة علي احدي الكراسي الموجودة بالمطبخ و ردت : قلبي مقبوض اوي يا عبير ،
ربنا يستر

جلست عبير الي جوارها و ردت : ليه في حاجة

مديحة : مبقاش عاجبني حال اخواتك و أنتِ اولهم ، علا عايزة تفسخ خطوبتها و علاء و ريم و ميار و عليّ باحسهم زي ما يكون في بينهم حاجة بس محدش منهم عايز يتكلم ، مش عارفة عايزة اعرف عمرو يكلمهم بس باقول بلاش ، خليه يخلوا مشاكلهم مع بعض احسن

زفرت عبير و ردت : ربنا يصلح الحال

استغربت مديحة و سألت : امال أنتِ مالك يا عبير

تهدت و ردت : مالي يا ماما ما انا كويسة

ابتسمت مديحة و ردت : بالله عليك يا عبير بقي أنتِ عبير ، ايه مصطفى مزعلك و لا ايه

ردت عبير بضيق : ابدأ ، بس الظاهر ان عمرو لازم يعمل وقفة جماعية معانا ، يظهر في

شوطة جايلنا كلنا ربنا يستر

وضعت مديحة يدها علي كتف عبير و ردت : عموما مصطفى ابن حلال ، لا بتاع كده و لا

كده و الرجالة كلها عقلها قد كده ، ديها كلمتين كويسين منك يا بنتي السياسة تلين الحديد ،

بلاش البابور اللي كل شوية يهب في الناس
طرق باب شقتهم فاتجهت عبر لتفتح و هي تستوقف والدتها : ده اكد علي
دخل علي و قد بدي عليه الابتسام و هو يلقي السلام : سلام عليكم
ات مديحة من المطبخ ترد السلام : و عليكم السلام يا علي
اتجه الثلاثة للجلوس و عندها سأل علي باستغراب : عبير أنت مالك ساكتة مش بعادة يعني
زفرت و ردت : هو انت مترتخش الا لما تنكش ، انا كويسة و زي الفل
ثم اتجهت لباب الشقة : انا حاطع بقي عشان احضر الغدا ، عايزة مني حاجة يا ماما
ردت مديحة : سلامتك
اتجهت للصعود و عندها سأل علي باستغراب : مالها عبير
ردت مديحة : ربنا يصلح الاحوال يا ابني
تهدت بضيق ثم قالت : انا عايزك تتكلم مع علا يا علي انهاردة ، اهي بتحبك و بتسمع
كلامك و بتقتنع برأيك
سأل بقلق : بخصوص ايه
ردت مديحة بضيق : علا عايزة تفسح خطوطها مع كريم و قلعت الدبلة الصبح و قالتلي قبل ما
تمشي لو السما انطبقت علي الارض مش حاتجوز كريم
زفر علي و رد : و الله يا ماما لو علا فعلا مش عايزة الموضوع ، فانا عن نفسي مش
حاغصب عليها تكمل
قام من مكانه و اكمل : عموما انا طالع اتغدي و حانزل بعد الغدا اتكلم معاها المهم بس اهم
حاجة ندور علي اللي علا عايزاه
مديحة : يعني أنت بدل ما تعقلها حتشجعها

رد عليّ مهدئا : يا ماما يا اما علا و كريم يكملوا في علاقتهم و هما راضين عنها مش مفروضة عليهم ، يا اما كل واحد منهم يشوف حاله ، ده الاحسن لهم بدل ما يندموا و احنا كمان نندم ثم وقف عند الباب : انا طالع عايزة حاجة مديحة : سلامتك يا ابني

نظرت له و هو يعاود الاتصال مرة اخري و سألت : في حاجة يا علاء وقف بالسيارة بسبب الاشارة و رد : ابدأ باشوف ريم ، عايزها تلبس لحد ما اروح سألت سهيلة بضيق : هو احنا مش كنا حنخرج سوا انهاردة زفر علاء و رد : لا مش حينفع انهاردة ، أروى تعبانة و حنروح بها للدكتور ردت سهيلة برقة : حبيبتى كميلة الف سلامة عليها حينها كانت تنزل ريم من عيادة طبيب الاطفال و استوقفت احدي سيارات الاجرة ، تحركت السيارة بريم بينما انفتحت الاشارة و اتجه علاء يمينا ليمر بسيارته الي جوار سيارة الاجرة التي كانت تركبها ريم ، صدمت ريم فالتفتت لتتأكد من انها سيارة زوجها و استغربت من مروره بهذا الطريق و لكن سرعان ما لاحت صورة من جاورته امامها و عندها ————— صمت

— مسافر

قالتها بصدمة و هي علي يقين انه يكذب و عندها رد بثقة : ايوة يا ميورة ، عندي شغل انتداب في فرع الشركة باسكندرية ثم مد يده ليطعمها في فمها و اكمل : هو اسبوع من السبت للاربعاء و خارج الخميس ان شاء

الله

أومات ميار رأسها و ردت : طب ممتاز اوي انا حاجي معاك و اقعد عند ماما و انت ممكن
تبقي تعدي عليا ايه رأيك

تغير وجه عليّ و رد بضيق : لا طبعا مش حينفع لاني مش حسافر لوحدي عشان اقدر
اخذك معايا ، انا حيكون معايا رجالة زمايلي مسافرين ، تقدرني تقويلي حاخذك معايا ازاي
ابتسمت ميار و ردت : خلاص يا عليّ انا ممكن اسافر احصلك علي اسكندرية و انت
تكون مستيني

رد عليّ بضيق : تسافري من القاهرة لاسكندرية لوحداك ، ماينفعش طبعا لازم يكون معاكي
حد ماينفعش تسافري لوحداك

ردت ميار بضيق : هو انا مسافرة بلد تانية ، ده انا رايحة عند ماما يا عليّ
رد عليّ بفراغ صبر : و انا مش معترض ، انما مدام حتكوني علي سفر لازم يكون معاكي حد
و انا مش حينفع اجي معاكي يبقي أنت مش حينفع تسافري لوحداك
صمتت ميار للحظات ظن عليّ عندها انه استطاع انهاء الموضوع و لكنها عاودت الحوار و
سألت : طب ايه رأيك نسافر يوم الجمعة و نبات عند ماما و الصبح انت تروح علي الموقع
صرخ عندها بعصبية : يوووووووووو يا ميار ما انا قلت مش نافع يبقي مش نافع
نظرت ميار باتجاهه و عندها قامت من مكانها منية تناول طعامها ، استوقفها عليّ بيده و
جذبها لتعاود الجلوس و عندها جلست في صمت فاردف عليّ : يا ميورة ، انا طالع مع مجموعة
تبع الشغل و للاسف حتحرك معاهم من ساعة السفر الصبح لحد ما الشغل يخلص و كده او
كده مش حاعرف ابقي معاكي يعني أنت حتكوني هناك لوحداك و حتتضايقي اني مش عارف
اجيلك و مامتك حتتضايق مني و علي ايه كل ده

قبل رأسها و أكل : متزعلش و الله اول ما الظروف تسمح حاعوضهاك ، ماشي
أومات رأسها و ردت و هي مصتنعة ابتسامه علي وجهها : خلاص يا حبيبي و لا يهملك ،
المهم تروح و ترجع بالسلامة و نبقي نعوضها بعدين
عاود عليّ تقبيل رأسها بارتياح و رد : ربنا يخليكي ليا يا ميار
عاودت تناول طعامها و تحدث بطريقة كان باطنها السخرية رغم ان عليّ لم يتوقع ذلك و
سألت : و طبعا بكرة برضو عندك شغل بعد الظهر في الموقع مش كده
رد عليّ و هو يستكمل تناول طعامه : اه يا حبيبي
ثم ابتسم لها و أكل : تعرفي يا ميورة انا بس اخلص من الشغل اللي واجع دماغي و ليكي
عليا نعمل شهر غسل من جديد ، ايه رأيك
ردت ميار بابتسامه ساخرة : طبعا يا حبيبي ، انت بس خالص شغلك و حيكون ساعتها
احلي شهر غسل

نظر يحيى باتجاه والده و هو يرتدي ملابس الخروج فعلا الاستغراب و وجهه و سأل : خارج يا
بابا

عندها خرجت نسرين من غرفتها مرتدية ملابس الخروج هي الاخرى فزاد الاستغراب و
سألت يني : ده اتم خارجين اتم الاتنين بقي
ابتسمت نسرين و ردت : ايوة حنجيب شوية حاجات و حنرجع علي طول ، لو اتاخرنا انا
محضرة العشا ، ابقوا اتعشوا
يوسف : اتم ناويين تتاخرنا
سأل عمرو باستغراب : هو مين اللي بابا مين ، بصوا لما ارجع ابقني اكتب تقرير مفصل ،

دلوقتي بقي سبونا نزل
نظر الي نسرين و اكل : مش يلا بينا
حينها سألت يارا : طب بابا هو موبايلك لسه مقفول
عمرو متذكرا : يا خبر ، ده انا نسيتته خالص ، عموما حد يحطه علي الشاحن و يفتحه لحد ما
ارجع ، خلاص
ثم نظر لنسرين : أنتِ معاكي موبايلك
نسرين : ايوة يا عمرو
عمرو و هو يتجه للخروج : طب تمام لو في حاجة كلمونا علي موبايل ماما

زفرت و اقلت بالموبايل الي جوارها بغيط و هي تتمم : ماشي يا عمرو و الله لاوريك
دخلت الي غرفتها و قالت : و الله لتتجني قريب
ردت نهلة بغيط : في حاجة مش طبيعية خالص ، ده لا راح الكلية و لا المستشفى و لا
العيادة و موبايله قفله ، في ايه لكل ده
ردت والدتها : ما يمكن سافر اسكندرية مع مراته بدل ما يخدك أنتِ
ردت نهلة ببالح غيظها : انا لو مردش عليا حاخدها من قصيرها و اروحله بيته قدام اهله و
الي يحصل يحصل و اهم بيتجمعوا يوم الجمعة و استحالة لو روحت ينكر قدامهم انا مين و
ساعتها حاكون حطيته قدام الامر الواقع
جلست والدتها الي جوارها و سألت : و لما يحس انك بتلوي دراعه ، يا عالم ساعتها اللي
يحصل
زفرت و اكلت : أنتِ خليكي ورا تليفونه و لما يرد قوليله اني عايزاه يجيلي بكرة و لما يجي انا

حانبي معاه و حاحط معاه النقط علي الحروف

سألت نهلة بقلق : حتعملي ايه

ردت والدتها : حتشوفي بس أنتِ خليكي ورا تليفونه لحد ما يرد عليكي

قررت سعاد الرد علي الهاتف بالنيابة عن ريم و عندها قالت : طب شوية و هي حتكلمك

اصلها نامت مع أروى و شكلها تعبانة هي كمان ، لما تصحي حاخليها تكلمك

رد علاء بضيق : ماشي يا طنط ، طب هي أروى كويسة حرارتها نزلت

سعاد : ايوة يا ابني بقت كويسة ، الحمد لله و حرارتها احسن و عموما ريم حتكلمك ان شاء

الله

علاء : طب يا طنط مع السلامة

وضعت سماعه الهاتف و اتجهت لريم التي كانت الي جوار أروى علي السرير و سألت : هي

ايه الحكاية بالظبط يا بنتي ، أنتِ جاية غضبانه و لا ايه

تهدت ريم و سألت : هو علاء اللي كان علي التليفون

ردت سعاد بقلق : اه و شكله مضايق اوي

بكت ريم رغما عنها و ردت : بيعرف يضايق اوي

اطل كريم برأسه و هو يبتسم و قال : ام أروى عندنا يا مرحاب يا مرحاب

حاولت ريم مسح دموعها و ردت : ازيك يا كريم

سأل كريم بقلق : مالك يا بنتي في ايه ، علاء زعلك في حاجة

تهدت و ردت بهدوء : انا ————— انا عايزة اطلق

- طلاق ايه يا ميار أنتِ اتجيني يا بنتي
ردت ميار بأكية بينا كانت تتحدث الي والدتها في التليفون : انا خلاص يا ماما مخنوقة اوي و
مش قادرة استحمل أكثر من كده ، و علي مبقاش حاسس بيا
ردت امانى بضيق : طب صلي علي النبي كده يا بنتي ، دي شكلها عين حلوة و يا ستي بس
اصبري و ربنا حيكرمك أنتِ و علي عن قريب ان شاء الله و حتقولي ماما قالت
ردت ميار ببعض الهدوء : عليه الصلاة و السلام ، يا رب يا ماما
اماني : هو علي عندك
ميار : لا نزل عند مامته و انا قلت اكلمك لاني كنت مخنوقة اوي ، ادعيلي يا ماما بالله
عليكي

- ربنا يهديكي يا علا يا رب
ردت علا بعصبية : لا حول و لا قوة الا بالله ، هو يقبل موضوع انا مش عايزاه يا اما اطلع
وحشة
رد علي مهدئا : لا يا علا بس أنتِ فهمينا أنتِ ليه عايزة تفسخي الخطوبة و انا اول واحد
حاقف معاك و اجيبك حقك
دخل علاء معقبا : خطوبة مين اللي حتتفسخ
ردت مديحة بضيق : علا و كريم

علاء لعلا بضيق : ايه اللي حصل كريم عمل ايه

- يا بنتي فهميني احسن من الحيرة دي ده طلاق أنتِ فأكراه لعبة
ردت ريم بأكية : مش لعبة بس انا خلاص مابقتش مستحيلة و مش عايزة اتكلم في حاجة يا
كريم ، نفسي بس اغمض عين و افتح الثانية الاتي نفسي خلصت من الموضوع ده و افوق بقي
من الخناق و المشاكل و النقار و الخلاف علي اتفه الاسباب
سأل كريم بضيق : طب أنتِ فهميني في حاجة معينة حصلت و لا كده و خلاص
صمتت و املت بكاء فأكمل كريم : يا بنتي انا اخوكي الكبير و لو في حاجة انا حاقفلك و
اجبلك حقك و كان حاتكلم مع عمرو اهو كبير العيلة و لو في حاجة هو اللي حنرجله
ظلت علي صمتها فسأل : اتصل بعمرو دلوقتي و لا اقوم اروحلهم يا بنتي

- لا خالها يوم الجمعة كده كده هما جاينين
علاء لعلا : طب لو كريم عمل حاجة قولي انا كده كده رايح اجيب ريم بكرة ممكن اقعد اتكلم
معاه

علا لعلاء : لا خلاص
علي لعلاء : خلينا نكلم عمرو الاول و بعد كده نشوف حنعمل ايه

مشوا متجاورين و قد شابكوا ايدهم و من أن لآخر ينظرون الي المحلات و في ايديهم
الاخري " كانز " يشربون منها و يتبادلون اطراف الحديث و عندها سألت نسرين : عجبتك

الحاجة الي اشترينها لحضرتك يا دكتور

رد عمرو مبتسما : أكيد

ثم مازحها : تعرفي حاسس أنه مش فاضل غير اني اصبغ شعري بني و احط عدسات زرقا و ابقى مهند

ضحكت نسرین بشدة و ردت : لا مهند مين ، مها حصل مش حيكون في زي عمرو

السويفي ده نسخة فريدة من نوعها لا نزلت و لا حتزل

استوقفته اجابتها فابتسم و سأل : أنتِ شايقة كده

تهدت و ردت : أكيد

شعر بسعادته و عندها وقف للحظة و نظر لوجهها مقررا أن يسأل و قد امتلكه الفضول :

طيب أنا لو سألتك أنتِ شايقة عمرو ازاي حتردي تقولي ايه

علت الابتسامة ووجهها ثم فكرت لبرهة ثم ردت : اممم ، بس ده سؤال صعب اووي

ببالغ فضوله اجاب : بس انا مُصر اعرف اجابته

صمتت للحظات و قد عاودوا السير و بعدها ردت : بجد

تهدت ثم اكلت : انا فعلا مكذبتش لما قلت نسخة فريدة من نوعها و قليل جدا لو بقى لها

شبيه

عمرو مبتسما : اشمغنى

نسرین مبتسمة : لأنك ————— لأنك راجل فيه كل الصفات المتناقضة مع بعضها ، بس

زادت ابتسامتها و اردفت : بس بمنتهي الانسجام

رغما عنه ضحك و لم يعقب و استمر سيرهم و هو يفكر بردها و بعد لحظة وقف عمرو امام
احدي المحلات و نظر مليا الي احدي المعروضات ، و قفت نسرين الي جواره و قالت موضحة
: ده محل حريمي يا عمرو بتتفرج علي ايه

امسك بيدها و اشار الي ما اعجبه مبتسما و قال : شايفة الفستان ده
نظرت نسرين و قد بدى عليها الخجل و ردت بذهول : ايه ده يا عمرو ، انت ممكن
تستوقفك الحاجات دي

ضحك عمرو رغما عنه و عندها اشار علي اسدال صلاة في المحل المجاور و رد : لا استغفر
الله العظيم انا المفروض مايلفتش نظري الا اسدالات الصلاة دي صح
ابتسمت بخجل و ردت : لا بس ، الصراحة ماتخيلتش انك ممكن توقف قدام محل تتفرج
علي فستان سواريه

اعاد عمرو النظر باتجاهه و رد : اصل شكله عجبي اوي ، ايه رأيك انا حاسس انه سيكون
حلو عليكي

ردت نسرين بذهول و قد احمرت وجنتيها : عمرو انت بتتكلم جد و بعدين ده ممكن يكون
غالي

رد عمرو مداعبا : امممممممم واضح ان نسرين ماتغيرتش اوي زي ما هي بتقول
تهدت نسرين و قد تأثرت بكلامه و ردت : لا بس ده مش تغير يا عمرو ده بعد التغيير
بمراحل

ضحك و رد : و ماله بس هو انا حد غريب ده انا زي ابن عمك و بعدين ده عادي خالص ()
فستان توب و لونه احمر و ضيق و قصير لحد الركبة و عليه شال شيفون) في ايه بقي
سألت نسرين بصدمة : عمرو انت عرفت الحاجات دي فين

تعالّت ضحكات عمرو و رد : شوفتها في التلفزيون يا نسرين ، هه حتدخلي تشتريه و لا ادخل
انا

ردت نسرين بتوتر : لا تدخل فين ده المحل كله ستات ، لا انا حادخل
رد عمرو مداعبا : عشان لو حتقسيه اقولك رأيي
ردت نسرين ببالغ توترها : اقيس ايه يا عمرو ، حرام عليك انت اكيد تهزر ، انت لو قولتلي
كلمة زيادة دلوقتي ، انا حاخذ تاكسي و اسبيك و اروح
زادت ضحكات عمرو و رد : طب خلاص خلاص ، اشتره و انا مستنيكي اتفضلي يا ستي
استند عمرو علي احدي السيارات منتظرا نسرين و هو يراقبها بنظراته و هي متوترة للغاية و
هي تشتري الفستان ، من ان لآخر تحاول ان تتفادي نظرات عمرو و الذي شرد للحظة
مبتسما بتقاسيم وجهها الذي زينها الخجل ، مستشعرا معنى ان يمتلك امرأة مها ارتدت و مها
تزينت لن يساوي عقب حياها اي زينة

و اخيرا رن الهاتف فانطلقت ترد و قد امتلكها اليأس : الو
- الو يا ست الستات حضرتي الفلوس

ردت شيرين بتوتر : ايوة حضرتهم ، تقدر تقولي حاقابلك فين عشان تتنيل تخدم
- تؤ تؤ تؤ ، طب ليه اللغة الوحشة دي ده الكلام اخد و عطا و بعدين أنت لما تعرفيني
حتحبيني اوي و مين عارف يمكن ترمي طوبة منير للابد
ردت شيرين ببالغ عصبيتها : اخرس و كفاية سفالة لحد كده ، انت ليك عندي الفلوس و
بس خدها و هات الصور و مالكش حاجة عندي
- لا عيب تقولي كده ، انا صحيح عايز الفلوس لكن ده ماينعش انك ممكن تعمل اي حاجة

عشان تداري فضايح جوزك ، عموما نتقابل بكرة و حاقولك علي بقيت طلباتي ، و من
حكك ترفضني او تقبلي ، انا اصلي اموت في الديموقراطية ، بس ماتنسيش و أنت بترفضني انا
اقدر اعمل ايه

دمعت عينها و لم ترد فأكمل : بكرة الصبح حاتصل بيكي قبل ما تنزلي و اقولك علي مكان
المقابلة عشان الاحتياط واجب برضو ، سلام يا بشمهندسة

اوقف السيارة فنظرت باستغراب و سألت : في حاجة يا عمرو

رد بهدوء : ابدأ انا حاجيب حاجة من العيادة و اجي

سألت نسرين باستغراب : عيادة مين ، عيادتك

رد عمرو مستغربا : دي اول مرة تيجي هنا صح ، ايه رأيك تيجي تشوفها

ردت نسرين مبتسمة : يا ريت و الله بس الساعة بقت كام انا خايفة تتأخر

نظر عمرو بالساعة و رد : الساعة 8 و نص يعني لسه بدري

ردت نسرين بقلق : احنا في الشارع من خمسة يا عمرو

رد عمرو مشجعا و هو ينزل من السيارة : ياستي بس انا حاجيب حاجة و تنزل ، انا قولتلك

حبات فوق

ردت نسرين و هي تنزل من السيارة : ماشي يا سي عمرو لما نشوف اخرتها

فتح عمرو الباب الخلفي و اخرج احدي الاكياس في يده و امسك بيدها ليصعد سويا و

عندها سألت : ايه اللي في ايدك ده

رد عمرو باستغراب : ايه اللي في ايدي

ثم نظر الي الكيس بيده و رد : اه ده انا قلت احنا فيها قيسي الفستان بالمرة و لو في حاجة

نرجعه بدل ما نرجع نزل بكرة ، مش كده احسن
نظرت نسرين لعمر وبالغ استغرابها و ظلت تحديق به ، حاول عمرو ألا يتسم و لكنه لم
يستطع و عندها ابتسم رغما عنه و سأل : بتبصيلي كده ليه
تجاوروا في صعود السلام و هي لا تزال علي صحتها الي ان فتح عمرو باب عيادته و عندها
شعرت نسرين مرة اخري و كأن قدميها قد دخلت بها الي غيبوتها ، ظلت متسمة في مكانها
تنظر حولها بينما تتسارع بداخلها دقات قلبها من القلق ، اغلق عمرو الباب خلفهم و عندها
التفتت بانزعاج فنظر لها عمرو و سأل : مالك
ابتلعت ريقها و ردت : ابدأ مفيش
امسك بيدها و فتح باب الغرفة الخاصة به و عندها تهتت نسرين ببعض الراحة ، فلم تكن
عيادة عمرو هي العيادة التي رأتها في غيبوتها و لكن اصعب ما في الامر انها شعرت انها
تتذكر تلك العيادة التي رأتها في غيبوتها بكل تفاصيلها رغم انها لم تدخلها من قبل
مد عمرو يده بالكيس الخاص بفستانها و سأل : مش حقيقي الفستان
تهتت و حاولت ان تبدو أكثر هدوئا و ردت و هي تحمله من يده : خلاص حقيسه
اتجهت الي الحمام و بمجرد ان اخرجت الفستان و ارتدته ، نظرت الي صورتها اصابتها بالغ
الذهول ، تذكرت يوم ان صعدت زيزي باتجاه عيادة عمرو و فكت ازرار البلطو الخاص بها و
عندها اطل فستانها الاحمر المغربي ، انه هو
قالت بذهول امام المرأة : مش ممكن ، ده نفس الفستان اللي زيزي لبسته لعمر و في الحلم
تمتت في نفسها و هي تخرج : لا حول و لا قوة الا بالله ، يا رب قويني يا رب نفسي انسي
الغيوبة دي بقي
وقفت امام المرأة المجاورة للباب و عندها عدلت من هيئة الفستان و عدلت من شعرها

المنسدل و وضعت الشال و اتجهت لتفتح باب الغرفة و امسكت بمقبض الباب و عندها كان عمرو هو الاخر ممسكا بالمقبض من الجهة الاخرى ، فتح الاثنان الباب و عندها ظلت الا نظار بينهم مثبتة ، ظل ينظر لها عمرو ببالغ الشغف و كأنها لحظة تأخرت منذ زمن اطال عمرو النظر لها و عندها سألت : كويس عليا يا عمرو و لا حنحتاج نرجعه ابتسم و أثر الصمت و جذبها من يدها اليه و اتجه الي الاريسة المقابلة لمكتبه ، و جلسوا متجاورين و عندها قال باعجاب : تعرفي انه احلي بكتير من اللي كنت متخيله تهدي ثم اكل : ياااااه يا نسرين ، ماتعرفيش انا بقالي قد ايه باقف اتفرج علي الفستان ده و امشي و نفسي اشتريه بس ————— ، بس ماكنتش اتخيل ابدأ ان ممكن يجي يوم و اشوفه عليك زي ما انا شايفه دلوقتي

تهديت باستغراب و قالت في نفسها : معقول يا عمرو بعد كل السنين دي من جوازنا و لسه بتفكر في الكلام ده ، ده انت ماكنتش بتفكر كده و احنا في اول جوازنا ، يا تري ايه اللي غيرك

لاحظ عمرو شرودها فسأل : سرحانة في ايه

تهديت و ردت : فيك يا عمرو

ابتسم و رد : ياااااه كمان ، و سرحانة في ايه بقي ، في المتناقض بمنتهى الانسجام ابتسمت للحظة ثم غابت ابتسامتها ثم ردت و قد خرج صوتها بنبرة حزن : عارف ، زمان كنا بعيد اوي عن بعد بس انا كنت مش فاكدة كده و كنت باحسب اننا قريبين اوي ، دلوقتي بعد ما رجعنا تقرب بقيت كل ما اقرب يوجعني احساس البعد اللي بقيت حساه ، كأننا اتنين مانعرفش بعض قبل كده و بنتعرف علي بعض من اول و جديد تهديت بحزن و سألت : ليه ما فكرتش تشتري الفستان قبل انهاردة ، مدام كان عجبك اوي

كده

تلمس عمرو خدها و ابتسم و رد : و كنتي حترضي تلبسيه ، و لا كنتي حترجيه و تقولي
، حرام عليك يا عمرو ، الاولاد اهم و هما اولي بالفلوس ، يحيى في ثانوية عامة و يمني
اعدادية و البيت محتاج حاجات اهم و و و

زفر مبديا استيائه و اكل : و لاني ماكلش عندي استعداد اني ابدل فرحتي بحاجة باتمني
اشوفك لابسها ، بانك تحبطيني ، كنت باكتفي اني اعدي من قدام المحل اقف اتفرح علي
الفستان شوية و بعدين اروح

دمعت عينها و ردت بضيق : انا مش عارفة اقولك ايه بس انا

وضع يده علي شفاتها و رد : ماتقوليش حاجة ، انا خلاص بقي كفاية عندي كل اللي بقينا
فيه دلوقتي

ضمها اليه و اكل : خلينا نعيش اللحظة دي ، انا مش عايز عتاب ، انا عايز احس معاكي
دلوقتي ، دلوقتي و بس

نظروا الي الساعة و تحدثوا الي بعضهم البعض

يحيى مبتسما : كل ده بيحببوا حاجات ، الساعة بقت عشرة

يوسف : انا عن نفسي حادخل انام

يارا : هما فعلا شكلهم حيتأخروا اوي و احنا احسن ناخدها من قصيرها و ندخل ننام

نظرت يمني لاخواتها و ردت : طب انا حاقل الانوار و ادخل انام انا كمان

اتجهوا الابناء الاربعة الي غرفهم و عندها اتجهت يمني الي المطبخ و اغلقت النور بعدما

وضعت ما يحتاج أن يوضع بالثلاجة ، و اتجهت لاطلاق بقية الانوار و عندها سمعت صوت هاتف ايها يرن و ما ان ينتهي من الاتصال حتي يعاود الكرة و عندها اتجهت يمني الي غرفة المكتب و وجدت الاتصال المستمر للهاتف فقررت الرد : سلام عليكم ردت نهلة باستغراب : و عليكم السلام مش ده تليفون دكتور عمرو السويني يمني : ايوة يا فندم ، ده تليفونه بس هو حاليا مش موجود سألت نهلة ببالح ضيقها : طب ممكن اكلم ماما لو سمحتي يمني : و الله بابا و ماما خرجوا و لسه مارجعوش ، حضرتك مين ردت نهلة بغيظ : انت يمني بقي و لا يارا سألت يمني باستغراب : مين حضرتك يا فندم ردت نهلة ساخرة : انا ————— انا ابقى طنط نهلة يا حبيبتي سألت يمني بضيق : ايوة طنط نهلة مين يعني ردت نهلة بكل ما امتلك من غيظ : نهلة ————— نهلة مرات بابا ، مرات بابا الثانية ، مرات بابا اللي اتجوزها علي ماما يا حبيبتي (35)

فتحت عينها لتجد انها قد نامت بين يديه ، عندها رفعت وجهها قليلا لتنظر اليه ، ابتسمت لانها وجدته هو الاخر قد غفا ، انسحبت من بين يديه و اتجهت الي المكتب حيث حقيبتها و عندها سمعت صوته يتحدث : في ساعة علي الحيطه علي فكرة التفتت و ابتسمت و ردت : انا عايزة اشوف الولاد اتصلوا و لا اذهلت و هي تنظر للهاتف فاكملت : يا خبر ، عجبك كده يا عمرو ، الولاد اتصلوا من تليفونك حوالي خمس مرات و احنا و لا احنا هنا قام عمرو و اتجه اليها و حوط خصرها بذراعيه و رد : اعمليك ايه بقي مش أنتِ السبب ،

ضمها أكثر مبتسما و رد : مش بقولك حنبات هنا

ظل يحاول الاتصال بها و في كل مرة لا يرد الهاتف حتي زفر متمتا : اووف ، ردي بقي يا
شيخة ايه ده نايمة مع الاموات
أنت زيزي من خلفه و سألت : مالك بس في ايه لكل العصبية دي
رد منير بضيق : مش عارف ايه حكاية شيرين المرة دي ، يا اما بترد و هي مضايقة علي
اخرها و ردود ناشفة يا اما ما بتردش
زيزي : اممممممم ، يمكن حد وصلها اننا مع بعض
رد منير ببعض القلق : و هو يعني جديد عليها ، عموما احنا الاحسن نرجع بكرة
سألت زيزي بضيق : انت مش كنت ناوي تمشي الجمعة
منير : لا خلاص خالينا بكرة عشان انا قلقان ، لا يكون حد من البنات تعب و لا حاجة
حصلت و هي مش عايزة تقول
زفرت زيزي و ردت : خلاص اوك

فتح باب شقته و دخلا سويا بهدوء ، نظر لها و رد : ادي الولاد يا ستي في سابع نومة ،
يعني بعد كل القلق ده و لا عبرونا
تهدت بكثير من الراحة و ردت : الحمد لله
اتجهوا سويا الي غرفة نومهم و سأل عمرو : ايه رأيك بقي خروجة انهاردة و لا خروجة امبارح
ضحكت و ردت : لا خروجة بكرة
تعالات ضحكاته و رد : ايه ده احنا انحرافنا خالص كده ، كل يوم خروج
اتجهت نسرين الي دولابه لتخرج ملابسه و ردت : لا خلاص ، بكرة تحديدا مفيش خروج
لاني نفسي في حاجة تانية
اقترب منها عمرو و هو يتناول منها ملابسه و رد : ايه قولي قولي ماتتكسفيش

ضحكت نسرين و ردت : ماشي يا عمرو ، نفسي تقعد مع الولاد و نتكلم معاهم و نتجمع كلنا
مع بعض بقالنا كثير ماعملناش كده
هز عمرو رأسه و رد : شوف الواحد مهما حصل ماينفعلش يفترض في مراته افتراضات كبيرة و
لا يحط في دماغه امال عريضة
نظرت نسرين في عينه و ردت : عمرو انت عايز ايه بظبط
ضحك و هو يتجه الي الحمام : عايز اشرب شاي
اتجهت نسرين خلفه الي المطبخ و هي ترد : يا سلام انت تأمر يا دكتور عمرو
بعد دقائق خرج عمرو و اتجه الي غرفة مكتبه و قد قرر النظر الي هاتفه بسرعة ، نظر جيدا
و فتح الرسائل و المكالمات الفائتة و عندها لم يجد اي شئ ينم علي ان نهلة قد اتصلت
مسبقا و عندها تتم في نفسه : معقول للدرجة دي مش فارق معها و لا حتي اتصال واحد
تظمن بي عليا
قاطع طرقت نسرين للباب و هي تنظر باتجاهه و تسأل : مش ناوي تجي تشرب الشاي
التفت اليها فنظرت الي الهاتف في يده و تغير وجهها و عندها التفتت متجه خارج الغرفة و
هي تقول : انا صببت الشاي لو عايز تيجي تشربه
و بعدها اتجهت دون ان تعطيه فرصة للرد و هي تتمم في نفسها : الظاهر مهما عملت مفيش
فايدة ، انا بالعب في الوقت بدل الضايح و بس

ضربت كفا علي كف و ردت : أنتِ يا بنتي غبية و لا شكلك كده
زفرت نهلة بقوة و ردت : بصي بقي مش عايزة اسمع منك كلمة دلوقتي انا اللي فيا مكفيني ،
انا ما حسيتش بنفسي من كتر ما اتعظت و خصوصا لما قالتي انهم خرجوا مع بعض ،
حسيت اني عايزة انكد عليهم و بس
نظرت والدتها بغیظ و ردت : اهو ده بقي اللي انا كنت عاملة حسابه ، يسبيك شوية
تقعدني تفركي و في الاخر يجييك يقولك ده اللي عندي توافقي علي طول ، او تتصرفي غلط

زي ما اتصرفتي دلوقتي ، اسمعي يا نهلة ، انا حاقول ان المكلمة دي كانت مني انا عشان أنتِ
تباني مغلوبة علي امرك قدامه ، و حسك عينك تتصرفي في حاجة من غير ما ترجعيلي بعد
انهارده فاهمة و لا لا
ردت نهلة بغيظ : ماشي

صباح الخميس دخل الي معرضه ثم اتجه الي مكتبه و هو يلقي الصباح علي العمال ، قام
إبراهيم من مكانه و اتجه اليه علي غير العادة ملقيا الصباح : صباح الخير يا حاج مصطفى
رد مصطفى باستغراب : صباح النور يا إبراهيم يا ابني
وقف إبراهيم أمام باب المكتب و هو يصتنع الضيق و الاستحياء و قال : كنت عايزك في
كلمتين كده يا حاج مصطفى
مصطفى : خير يا ابني في ايه

رد إبراهيم بمكر و لايزال يصتنع الحزن : مايتهيليش انه خير يا حاج
سأل مصطفى بقلق : لا حول و لا قوة الا بالله ، ليه يا ابني
ثم اشار بيده و أكمل : تعالي اقعد و قولي في ايه
اتجه إبراهيم إليه و جلس أمامه و قد وضع وجهه ارضا و رد : انا قدام مصيبة كبيرة اوي يا
حاج يمكن تحصل انهارده و حاولت اوقف عبد الرحمن عنها انما هو مفيش فيه فائدة
صمت قليلا ليختلس النظر الي مصطفى الذي علا وجهه القلق و أكمل في حزن : منهم لله
الشلة الزفت اللي اتم عليها هما اللي بواظوه ، عبد الرحمن عمره ما كان كده و الله يا حاج
سأل مصطفى بقلق : مصيبة ايه يا ابني انا مش فاهم منك حاجة ، ما تقول يا إبراهيم في ايه
رد إبراهيم بتردد : و الله ما عارف اقول ايه ، و لا عارف انت حصدقني و لا لا ، بس انا
رينا شاهد عليا يا حاج ، انا باعرفك عشان تلحق تتصرف
قام مصطفى بعصبية و اتجه لإبراهيم و رد : ما تخلص يا ابني في ايه و ماله عبد الرحمن ،
انطق يا إبراهيم

قام إبراهيم مواجهها مصطفى و رد : عبد الرحمن حاطط البت سارة في دماغه و مستغل انك واثق فيه و ناوي يأذيها اذية وحشة اوي ، الله يسامحهم العيال اللي ملموم عليهم هما اللي عارفوه يشرب الهباب اللي بقي يشربه

رد مصطفى بصدمة : عبد الرحمن ، معقول

رد إبراهيم مصتنع القلق : اسمعني يا حاج انا اول امبارح كنت عنده قلت اعدي عليه نشرب سوا الشاي ، لاقيته بيقلني ان البت سارة و اكلة دماغه اوي و عمال يشرب في الهباب اللي بيشربه و لا مؤاخذة يا حاج سجارة مغمسة و بعدين يقولي ، دي البت سارة دي عليها تقسيمة وسط و لا عنيتها و لا و لا و كلام و الله يا حاج ما ينفع اقوله بس اللي قلقتني انه قالي بس اما ارجع و طلع من جيبه شريط اتيهالي حاجة زفت برضو من اللي ببيلباعوها ، و قعد يكلم نفسه و هو مسطول و قعد يقول حلاوتك يا سوسو و بعد بكرة ليلتك و قعدت اقوله فوق يا بني انت شارب حاجة يضحك علي اخره و يقولي مفيش أكثر من المر ، بس حبيتي عسل و احلي من العسل و امبارح الصبح كلمته و سألته اذا كان ناوي يروح قعد يتوه في الكلام ، بس ان جيت للحق انا خايف اوي عليها و عارف انه حاطط في دماغه يروحها ، هو ناوي علي انهارة بعد العشاء بشوية ، ناوي ناوي يا حاج مش هزار ، بس انا عملت اللي عليا و قولتك

هم ليخرج فاستوقفه مصطفى سائلا في صدمة : انت متأكد يا إبراهيم من كلامك ده رد إبراهيم مؤكدا : عيب يا حاج ده هو ناوي علي انهارة لانك مش حتشك فيه لانه راجع من دمياط ، و طبعا بعد ما يرجع حيقول انه مروح علي بيته عشان تعبان و الباقي انا قولته يا حاج ، انا رايح اكل بقيت شغلي ، عايز مني حاجة تاني رد مصطفى ببالغ صدمته : لا

ظل إبراهيم يحدق في مصطفى و الذي جلس مصدوما ، لا يفهم هل يصدق إبراهيم ام يكذبه ، الي ان خرج من الغرفة شعر مصطفى ببالغ صدمته في عبد الرحمن لكنه بالتأكد سيندل

تهد منير بضيق و ادار السيارة دون رد و عندها اكلت زيزي : اهو اللي يشوفك و انت
بتخاف منها مايشوفكش و انت بتعمل اللي بتعمله
زاد منير من سرعة القيادة و لم يرد و عندها شعرت زيزي بالقلق فاثرت الصمت و بعد دقائق
رد منير بهدوء : انا لو بخاف منها ماكنتش عملت اللي باعمله ده زي ما بتقولي
تهد ثم اردف : بس انا بخاف عليها بجد ، مش عايز آذيها أكثر ما انا آذيها بتصرفاتي و بس
نظرت زيزي ببالغ الاستغراب و عندها قرر منير ان يكمل طريقه و هو آثر الصمت

قبل نصف ساعة اعتدل في سريره علي الجانب الاخر ليجدها تنام الي جواره ، اعتدل في
قلق و نظر الي المنبة المجاور لسريه ليجدها العاشرة صباحا و عندها اقترب منها ليوقلها :
نسرين ——— نسرين

فتحت عينها و سألت : ايه يا عمرو في حاجة

سأل عمرو و هو ينزل من السرير : هما الولاد مراحوش المدرسة
اعتدلت و جلست في مكانها و ردت : لا راحوا بس انا حسيت اني تعبانة فرجعت نمت
جلس امامها و رد : صباح الكسل ع الصبح ، امال بس حبيبي فيه فطار في السرير و لا
شوفت حاجة ، ينفع كده

حوطت عنقه بذراعها و ردت : معلش يا حبيبي و الله اسفة بجد

اتجهت لتنزل من سريرها و هي تكمل : انا قايمة علي طول اهو
امسك بيدها مستوقفا و سأل : مالك أنتِ تعبانة بجد اجيالك دكتور

ضحكت ملء فيها و ردت : اه يا ريت دكتور بسرعة يا عمرو

امسك بكلتا يديها و قد اسند ظهرها الي الحائط و عندها اقترب منها و همس : طب ما انا
موجود اهو بس قوليلي ايه اللي وجعك بالظبط

تهدت و ردت بلامح بدي عليها الجدية : قلبي اللي واجعني و وجعني اوي يا عمرو

قرر ان يكمل مازحا : اهو ده عيبه بقي انا بكل اسف جراح و مش تخصيبي قلب

امسكت بوجهه بين يديها و ظلت تنظر في عينه و هي صامته و عندها لم يمنع نفسه من النظر لها الي ان تهتت مرة اخري تهيدة بدي عليها الطول و ردت : فعلا معاك حق ، انت بكل اسف ————— جراح

علا الاستغراب وجه عمرو و رد : مش فاهم

تهتت نسرين و لا يزال وجهه في يدها : جراح يا عمرو ، مش عارف يعني ايه جراح ، يعني الدكتور الوحيد اللي اتعود انه اول حاجة لازم يستخدمها هي المشرط ، المشرط هو اول خطوة في اي علاج بالنسبالك و من كتر ما استخدمته اتعودت تستخدمه هو و بس ، و نسيت اهم عيب فيه

صمت لوهلة ثم اكملت : انه يبجرح و بيألم ، خصوصا لو المريض من الاساس مش محتاجه ، بس يا خسارة الدكتور اتعود علي المشرط و بس ، لانه بكل اسف ————— جراح ظلا علي تبادل النظر و كأنها تمهل نفسها وقتا تنظر فيه اليه ، لم يفهم عمرو بما يرد و لم تستطع نسرين ان تزيد كلمة علي ما قالت ، ظل تلاقي النظرات يشعر عمرو ان هناك شئ قد حدث ، بعد لحظات علا رنين هاتف عمرو ، فانسحبت نسرين و هي توجه كلامها له :
حاضر الفطار

اتجهت للمطبخ و هي شبة متيقنة من ان نهلة هي المتصلة و أرغمت نفسها ألا تعرف الي من يتحدث عمرو

رد عمرو ليأتيه صوت منير يمازحه : ايه ده يا عم اخيرا فتحت ، انت كنت غطسان فين بالظبط و لا طلعت انت شرم و قولت تعسل هناك

اتجه عمرو الي منتصف الصلاة ليتحدث بوضوح ربما ليأكد لنسرين أولا أن الامر عكس ما توقعت و رد : و الله قولت اريح لي يومين بدل دوشة الشغل ، المهم انت انبسطت في اسكندرية و لا لا

نظر باتجاه زيزي و رد : انبسطت بعقل ده طلع مؤتمر ملوش حل
رد عمرو بضيق : و الله تلاقيك و لا حضرت

منير : لا عيب عليك يا عمرو ، حضرت و كله تمام ، انا حتي راجع دلوقت اهو و قلت
اقولك اني رجعت ، و ان شاء الله اقابلك السبت
عمرو : طيب ماشي يا سيدي نتقابل السبت ، انت عايز حاجة مني
رد منير مازحا : ايه ده يا عم انت بتتقل ليه كده جنبك حد و لا ايه ، شكلك خلصت في
موضوع نهلة و حطيت الكل قدام الامر الواقع و الله تبقي كده يا عمرو و ماله و انا برضو
بقول انت ليه قافل موبايلك اتاريك ، خلصت و جييت جون
رد عمرو بضيق و هو ينظر الي نسرين التي بدأت بوضع الطعام و قد بدى انها تتجهز
للخروج : لا الكرة جت في العارضة و الحكم صفر و المتش خلص خلاص
منير باستغراب : مش فاهم
عمرو : بعدين يا منير ، سلام دلوقتي
اغلق الهاتف ليعلو الاستغراب وجه منير و هو يتمم : متش ايه اللي خلص و لا فهمت
حاجة
بينما استدار عمرو ليجد نسرين قد بدلت ملابسها للخروج فسأل : أنتِ خارجة
وضعت نسرين ما بيدها و ردت : اه حاجيب طالبات للبيت و يمكن اعدي علي كارفور
فدماغي شوية حاجة كده عايزة اجيبها ، حافظر و بعدين انزل
فتح عمرو كرسيه و رد و قد بدأ يفطر : طب استني انا حالبس و اوصلك احسن
ردت نسرين باستغراب : مش عايزة اتعبك معايا و انا ان شاء الله مش حتأخر
اسرع عمرو بتناول فطوره و رد : لا اهو اشوف شكل كارفور ده بدل ما انا باسمع عنه
تعالت ضحكاتها و ردت : طب ماشي ، افطر علي مهلك و بعدين تنزل ، انا مش مستعجلة
مازحما عمرو و هو يرد : اه بس انا مستعجل ، اصل انهاردة الخميس
و عندها اكتفت فقط بان تضحك دون رد

وقفت سيارة الاجرة امام باب الجامعة ، اخرجت النقود للسائق و هي تتمم : شكرا
اتجهت علا بخطوات بطيئة باحثة عن مكتب كريم ، لا تعرف لما قررت ان تأتي الي هنا و
لكنها شعرت انها بحاجة لفتح حوارا معه قبل الغد ، علي الاقل ستضع بعض النقاط علي
الاحرف

بخطوات مملوءة بالثقة و الدلال كانت داليا تتجه الي مكتب كريم طرقت الباب و دخلت و
قبل ان تغلقه خلفها رد كريم : معلش خالي الباب مفتوح
شعرت بالاحراج بينما ظل كريم في مكانه و تقدمت هي لتجلس علي الكرسي المقابل للمكتب
، وضعت قدم فوق قدم و سألت : ايه يا دكتور كنت متوقعة منك فون عشان اعرف
حتقابل بابا امتي
رد كريم بتردد : و الله لسه الموضوع كله قيد الدراسة و مش حاصر تنفيذه الا لما اخلص
الرسالة خالص

ردت داليا بضيق مصتنع : طيب لو هو مشروع ناجح ليه تتردد يا دكتور
وضعت يدها علي يده و اتمت : بالعكس حتي لو قدامك وقت عقبال ما الرسالة تخلص ليه
ما تستفدش بالفكرة من دلوقتي
ابعد كريم يده و شعر ببعض الخجل و رد : انا عارف انها مجاملة منك و انا متشكر جدا ،
بس انا لسه بادرس الموضوع يا انسة داليا
قامت من مكانها و اسندت ظهرها الي مكتبه و ردت : no no no ، و الله ابدأ يا دكتور
انا استحالة اجامل

اقتربت منه و انحنت لتسند ساعدها علي المكتب و عندها بدت امامه وجهها لوجه و اتمت
: علي فكرة بقي انت مش مقدر قيمة نفسك
ردت علا بعصبية : فعلا ، ابن عمي طول عمره قمة في التواضع
قام كريم من مكانه بذهول و رد بصدمة : علا
وصلت علا و دخلت مكتبه و اقتربت في ثبات و نظرت باتجاه داليا و سألت : مش تعرفني

كريم و قد تصبب عرقا : انسة داليا المليجي
ثم نظر لعلا و اكل : علا السويفي
و قبل ان يكمل ردت علا : بنت عمه
ثم مدت يدها لتسلم علي داليا و قد رسمت علي وجهها ابتسامة باردة و عندها سلمت داليا
بنفس البرود و هي ترد : تشرفنا يا انسة علا
علا ببرود ساخر : الشرف ليا انا يا فندم
نظرت داليا باتجاه كريم و قالت : طب واضح اننا مش حنعرف نكمل كلامنا دلوقتي ، حا بقي
اعدي عليك وقت ثاني ، باي انا بقي
ثم نظرت لعلا و قالت : فرصة سعيدة يا انسة ——— ايبيي مني
ردت علا بضيق : علا و انا اسعد يا انسة ——— غالية
ابتسمت ببرود : داليا

خرجت ليتنفس كريم الصعداء و قد اتجه ليقف قبالة علا و هو يحاول الا يلتقي بالا لما حدث
و قال : الكلية نورت و الله ، انا اصلا مش مصدق نفسي
ردت علا بضيق : لا صدق و كويس اني جيت يا كريم ، انا طول الطريق و انا جوايا صراع
لخطوة كنت مترددة جدا منها و دلوقتي بس حسيت قد ايه انا مرتاحة لاني جيت ، جيت
مترددة بس حامشي و انا مطمئة اني عمري ما ظلمتك
رد كريم ببالح استغرابه : ايه يا علا كل الكلام ده ، صدقيني أنتِ فاهمتي غلط ، داليا دي —

ردت علا بحسم : كريم انا مش جاية عشان اسمع تبريرات ، انا كنت ناوية اتكلم معاك كلام
كثير كان جوايا ، بس حاليا كل اللي اقدر اقوله اعمل حسابك انا بكرة حنقعد مع عمرو و
تتكلم في مسألة ارتبطنا ، بكرة تحديدا لاول مرة مش حتحس انك مغصوب علي حاجة و
حتحس انك حر تختار و تقرر اللي كريم عايزه مش اللي اهاalina عايزينه
اتجهت الي الباب و اسرعت الخطي لتصرف و هي تكمل : عن اذنك و ممكن تنادي الانسة

داليا تكلم كلامك معاها ، انا خلصت كلامي علي فكرة
اسرع كريم خلفها ينادي : علا ————— استني ————— يا علا
اسرعت من خطواتها باقصي ما لديها فوقف كريم يتابع خروجها ، الي ان خرجت
لاول مرة يشعر كريم بالقلق و عادت كلمات علا تطرق في اذنه الي ان عاد الي مكتبه و
جلس عليه و هو يتمتم : ربنا يستر هو ايه اللي يحصل للعيلة دي بالظبط

اتجه عمرو بسيارته و الي جواره نسرين و عندها سأل : كارفور المعادي مش كده
نسرين و هي تنظر الي الطريق : اه هو ، لسه قدامنا شوية متقلتش

وقفت سيارة الاجرة و نزلت شيرين منها و نظرت حولها ، لم تكن تتوقع عند هذه اللحظة
ان هناك من بات يتابعها بعينه ، و ادار دراجته البخارية باتجاهها و قبل ان تتجه لتنزل الي
محطة المترو ، اسرع بدراجته الي جوارها ببالغ السرعة و ما هي الا لحظة و سحب حقيبتها من
يدها لتتعالى صرخاتها و تتجه خلفه مسرعة و هي تصرخ : شنطيتي

غير مبالية انها مشيت فجأة باتجاه السيارات ، اسرعت شيرين و كل ما تفكر به هو حقيبتها
التي تحمل النقود و سُرقت ، تجمع الناس ناظرين اليها و علي دوي صرخاتها اسرع خلفه من
حاول ان يساعدها

بينما مر عمرو ليجدها امامه و لا يعرف حينها كيف يتصرف ، تعالت صرخة من نسرين لعمرو
: حاسب يا عمرو

بينما التفتت شيرين لتجد سيارة عمرو امامها و عندها خانتها اعصابها و لم تستطع التصرف و
ضغط عمرو الفرامل باقصي سرعة

لتسقط شيرين امام سيارتهم و هم لا يعرفوا صدقا ما الذي قد حدث لها ، احادث من

سيارتهم ام فقدان وعي مما صادفته، نزل عمرو مسرعا و من خلفه نسرين و تجمع الناس حولهم و بعضهم يتمم : لا حول و لا قوة الا بالله ، ابن الحرام اخذ شنطيتها و جري سألت نسرين و قد نزلت علي ركبها و اسندت رأس شيرين عليها : احنا دوسنها رد عمرو و هو يحاول فخصها : لا ماعتقدتش انا متأكد إن العريبة وقفت قبل ما تخبطها بدأ زامور السيارات التي وقفت قدرا يعلو و هم ينظرون الي سيارة عمرو التي توسطت الطريق ، أتي احدهم بكرسي و اسندت نسرين شيرين الي ان جلست عليه ، بينما اضطر عمرو الي الرجوع الي سيارته لايقافها علي جانب الطريق ، و عندها بدأت شيرين التي كان يحاول كل من تجمع حولها في افاقها في فتح عينها ببطء ، نظرت حولها و عادت لتسأل :
شنطيتي

ردت نسرين و هي تهدئها : معلش ، أنت ازاى بس تجري كده علي ايه كل ده ردت شيرين ياغياء : فيها حاجات مهمة اوي ، ماكنتش متخيلة انها حتسرق ثم بدأت تبكي بانهيار ، اقترب عمرو حينها و سأل : طب اوديكي اقرب قسم شرطة عملي محضر بالسرقه او اوديكي مستشفي ردت شيرين بأكية و هي تحاول القيام : لا خلاص انا محتاجة اروح بيتي اهم دلوقتي ، و انا بعدها حاتصرف مش حاقدروح القسم دلوقتي و انا في بيتي حاكون احسن ردت نسرين و هي تحاول اسنادها : طب حضرتك بيتك فين اصلا شيرين : المعادي

عمرو : طب احنا رايجين المعادي ممكن نوصل حضرتك معانا في طريقنا اردفت نسرين : كده او كده مش حتعرفي تروحي لوحدك بعد ما شنطيتك اتسرفت أومأت شيرين رأسها بالايجاب فلم تكن تستطيع التحدث ، و اتجهت لتركب معهم ركبوا الثلاثة و ادار عمرو السيارة باتجاه المعادي و ساد الصمت الا ان دموع شيرين التي كانت تنهمر دون توقف ، و ما ان وصل عمرو المعادي حتي سأل : حضرتك ساكنة فين في المعادي بالضبط

ردت شيرين بصوت مبسوح : شارع مكتبة المعادي ، حاشاور لحضرتك عليها ، اللي جاية
يمين

اتجه عمرو حيث اشارت و اوقف السيارة و عندها سألت نسرین : تحبي اطلع مع حضرتك
اوصلك

ردت شيرين و هي تتجه للنزول : لا شكرا ، اسفة اني تعبتكم
نزلت نسرین و وقفت قبالة الباب الخلفي لتساعدها علي النزول و رافقتها الي ان وصلت
للمصعد و عندها اردفت شيرين : انا تعبتك معايا يا مدام

- نسرین اسمي نسرین

ردت شيرين بابتسامه باهتة : تشرفنا يا مدام نسرین

- الشرف ليا يا مدام

- شيرين

نسرین بهدوء و قد وصل المصعد : عموما الف سلامة يا مدام شيرين و ان شاء الله الموضوع
يخلص و تلاقي شنطيتك ، ربنا يصلح لحضرتك الاحوال

اتجهت مرة اخري باتجاه سيارتها و زفرت بضيق و هي تجلس الي جوار عمرو : لا حول و لا
قوة الا بالله ، بجد صعبت عليا جدا

ادار عمرو السيارة و رد : فعلا ، حاجة تتعب ، انا اعصابي باظت لما وقعت قدام العربية ،
الحمد لله

ارادت نسرین ان تغير الموضوع فسألت مازحة : شوفت كارفور بقي ، ايه رايبك

ابتسم عمرو و رد : ده ايه الابداع ده و هي كانت حبكت انهاردة و الست بتتسرق

ردت نسرین مازحة : ارزاق بقي

ابتسم عمرو و قد وصلوا امام كارفور و عندها ركن سيارته و اتجهوا الي الداخل مقررين ألا
يتحدثوا فيما حدث مرة اخري

دق جرس الفسحة وعندها اتجه يوسف الي يحيى و الذي قرر ان يتصل بيمنى علي هاتفها
الخلوي

جلست يمنى و الي جوارها يارا و امامهم الهاتف لترد يمنى : ايوة يا يحيى ايه اخر الاخبار
جلس يحيى و الي جواره يوسف و ضغط زر السماعات الخارجية و رد يحيى : انا مش شوية
كلمت ماما في الخبائة كده و عرفت انهم راحوا كارفور المعادي
يارا : يعني بابا خرج معاها ، ربنا يهدي الاحوال بقى و يبعد اللي اسمها نهلة دي عننا
يمنى ليحيى : طب ماتعرفش ام جالنبوا دي اتصلت تاني و لا لا
يحيى : مش عارف ، بس اكيد مش حتتصل هي مستنياكي تقولي لبابا اكيد
يمنى و هي تزفر : و انا طبعا مش حاقول خاليها كده تلف ع الفاضي و احنا علي اتفقنا مع
ماما ، لحد ما الغمة دي تنزاح

يوسف : هو كل ده لسه بابا ماقالهاش لو عايزة تكمل معاه تعيش معانا ، ده انا مستني اليوم
ده

يارا ليوسف عبر الهاتف : يا ابني احنا تقريبا عاملين كماشة علي بابا من يوم ما ماما قالتله علي
شروطها ، ماعتقدش انه قالها بس يا ريته يقول
ردت يمنى بغيظ : اه و الله يا ريت

يحيى : لا باقولكم ايه احنا خطيتنا مع ماما ماشية زي ما هي مش عايزين نبوز الدنيا و احنا
تقريبا وصلنا للاخر ، نمسك نفسنا و اهو كويس اننا مسحنا المكالمات و الرسائل بتاعتها ،
المهم دلوقتي تفكر في الهدف اللي اتفقنا عليه كلنا من الاول ، نركز علي هدفنا و بس
صمت ثم اردف : انهاردة لما نروح و لا كأن حاجة حصلت و نكمل اليوم مع بابا زي ما ماما
فهمتنا ، تمام

يمنى و يارا و يوسف : تمام يا يحيى

سلمى : لا مش تمام خالص

طارق عبر هاتفه : ليه بقي ، ده انا شايف تطورات ماكنتش اتوقع اشوفها من ماما و لو بعد
100 سنة من دلوقتي

سلمى : ايوة بس مش علي حساب اعصابها ، بصراحة ابتديت تصعب عليا ، لازم نكلم بابا
يخف اللعب شوية

طارق : خلاص ، تقوله بدل ما اللعبة تقلب جد و ساعتها الله اعلم ايه اللي يحصل

نور : خلاص نكلمه انهاردة اما يرجع

طارق : خلاص اشغليتنا ماما في المطبخ و نكلمه احنا

نور : اشمعنى بقي عشان انا الصغيرة يعني

سلمى : خلاص مش حتفرق المهم ، نكلمه بالراحة و تقوله يخف بالتدريج ، ده ماكانش قصد
تنته اصلا ، تمام

طارق و نور : تمام الله ينور

اوقف سيارته امام باب منزله و عندها نادي علي البواب باعلي صوته : رجب يا رجب

اتي مسرعا ليرد : ايوة يا منير بيه

رد منير و هو يخرج حقائبه من السيارة : خد طلع دول

رد رجب و هو يدخل الحقائب : الف سلامة ع الست شيرين يا منير بيه

سأل منير بقلق : مالها

- من شوية ناس جابوها و مسندنها و شكلها كان تعبان اوي

اسرع منير باتجاه المصعد و من خلفه البواب يحمل حقائبه و عندها وضعهم منير في المصعد و

دخله ، ليصعد الي شقته و القلق يأكل في قلبه الي ان وقف المصعد و فتح بابه مسرعا ،

ليجد شيرين تجلس ارضا علي اخر درجة سلم تقابل شقتهم ، و تنهمر دموعها بدون لحظة

توقف و عندها ببالغ صدمته و زعره سأل : مالك يا شيرين ، ايه اللي حصل

لم ترد و لكن اکتفت بالنظر اليه ، نظرة اشعرته بالخوف و كأنها تقول بكل ضعفها " لا تسأل فأنت السبب "

اسندها منير ليساعدها علي القيام و اتجه ليفتح باب شقته و ادخلها و اجلسها علي اقرب مقعد امامه و سأل و قد جلس علي ركبتيه امامها : دي اول مرة اشوفك كده ، ايه اللي حصل بالضبط ، حد من البنات جاره حاجة نظرت بكل احتقار و اجابت : لا

شعر بالقلق لانه لم يعتاد علي تلك النظرات و اكمل : طب ايه اللي حصل و مين الناس اللي وصلوكي لهذا

قامت شيرين من مكانها و هي لا تعرف أتجيبه ام تصمت ، لاول مرة تستشعر كم بات امامها و ضيعا و لم تشعر ابدا انها تستطيع ان تنظر اليه الا بكل احتقار ، نظر لها يترقب ان تنطق و لو بكلمة واحدة و لكنها لم تفعل ، زاد قلبه بالخفقان كلما لاحت نظرة احتقار من عينها و يعني نفسه لو ان عينها توقفت و لكنها لم تستطع و كأن احتقاره بات تصرفا تلقائيا خارج حدود سيطرتها ، اعاد السؤال باعصاب باتت محترقة من القلق : قولتلك مين اللي وصلوكي و ايه اللي حصل

ردت شيرين و هي تحاول الهدوء : شنطيتي اتسرقت مني و انا في السيدة زينب رد منير ببالغ استغرابه : السيدة زينب ازاي يعني ، و ايه اللي وداكي هناك اصلا ردت ببالغ عصبيتها و هي تحاول ان تتماسك : فضايحك يا دكتور ، فضايحك اللي ودينتي استغرب أكثر و رد : فضايحي

اقتربت منه و نظرت مرة اخري بكل احتقار و ردت : ايوة فضايحك تهدت بهرارة و املت : كنت فاكرة اني حاقدرا استر فضايحك عشان احافظ علي اللي باقي من صورتك لكن للاسف اتضح لي اني ماقدرش ، دخلت بيتنا و حياتنا اقدر ناس و يا ريتك بعدها فوقت

رغما عنه نظر ارضا و لم يستطع الرد فاملت : سنين و انا ساكنة و باقول بكرة يحس ، بكرة

يفهم اني مش عايزة اشوه صورته في عينين ولاده او اهلي او اهله لكن انت لا ، ازاي احاول
اعمل انا ده ، لازم تهد بايدك علي قد ما تقدر

امسكت بكلتا ذراعيه و بعصية اكلت : لازم تنزل من شأننا قدام الكل و كأنك مش
حاسس اني في رقبتك تلت بنات ، تلت بنات كل ذنبيهم ان سمعة ابوهم زي الطين بس اهو
لازم نكذب عليهم و نحسسهم ان مفيش حاجة و نقول لنفسنا خلي المركب تمشي ، عشان
قدام الناس نحافظ علي صورة بيتنا، و انت ايه ما عندكش دم ، البعيد ما بتحسش ، و لا
عامل حساب لحد و لا حتي ربنا اللي شايفك ، ستات من اقدر ما يكون و شقق مفروشة
و في عيادتك و عيشة تأرف

ابعدا عنه و رد بعصية : كفاية بقي ، أنت ايه ، هو انا كنت لقيت ست تهتم بيا و قلت لا
، ما تفوقني يا شيخة بقي حرام عليكي ، ده انا امي اللي يشوفها يقول عليها بنتك ، أنت
اصلك مش حاسة بنفسك ، صح

بدأ صراخها باقصي ما لديها : انت اصلا ليك عين ترد ، اصلا واحد غيرك كان حط في بوقه
جذمة علي كل تصرفاته

بدالها منير الصراخ و رد : ليا عين و نص ، ده كفاية اسلوبك الزبالة اللي محدش يستحمله ،
ده انا ليا الجنة يا شيخة اللي عيشت معاكي بجد

كانت ابنتهم الكبرى تخرج من المصعد و اتجهت الي باب الشقة لتسمع صراخهم
شيرين : محدش جبرك مع السلامة في ستين داهية

منير : داهية تشيلك يا شيخة ، انا فعلا غلطان اني رجعت ، و فعلا هي عيشة تأرف و
تأرف جدا

قالها و هو يفتح الباب ليجد ابنته امامه و لم ينطق بكلمة و قد فتح باب المصعد و اتجه
للخروج ، و عندها هوت شيرين علي اقرب مقعد امامها ، تنظر لابنتها في صمت و هي تكمل
بكاها علي حالها و ما حدث لها ، و عندها لم يسع ابنتها الا الاتجاه الي غرفتها لتبكي هي
الاخري ، تبكي حال بيتهم الخرب بين أب يدور حول نزواته و أم رأيت ان افضل ما لديها

فعله هو الاستسلام لظروفها

- ده مشوار السوق ده طلع علقة بجد
قالها و هو يحمل بعض الاغراض و يتجه الي المطبخ
دخلت خلفه و ردت و هي تحمل المتبقي من الاغراض : امال انت فاكر ايه بس يا عمرو ،
ده كفاية حادثة الست اللي اتسرفت شنطيتها قدامنا ، الله يكون في عونها بجد
زفر عمرو و تناول كوب من الماء ليشرب ثم رد : تعرفي اني نفسي يجي يوم و اصعب عليك
انا كمان
ابتسمت رغم استغرابها و سألت : و تصعب عليا ليه بس يا حبي ، انت قول اي طلب او
حتي شاور بس يلبي لمعاليك فورا و لا تصعب عليا و لا حاجة ابدأ
رد عمرو بابتسامة مأكرة : اي طلب اي طلب
نسرین مبتسمة و هي تشعر بالمحاصرة : مع اعتبار اني حاعمل الغدا و حاحضر حاجات " ام
علي "
رد عمرو و هو يخرج من المطبخ : بقي كده طب خلي ام علي تنفك
جرت خلفه و امسكت بذراعيه لتستوقفه و بدلال سألت : طب احنا ينفع ناكل اي حاجة
يعني ، تونة مثلا
ضمها عمرو و ابتسم و رد مازحا : تونة يا سلام ، ده كفاية قيمتها الغذائية ، انا دكتور و فاهم
الكلام ده كويس
ضحكت و ردت : طب علي خيرت الله ، المهم بس تكون راضي عني و مدرك لقيمتها
الغذائية
بادلها الضحك و رد : لا من الناحية دي اطمني انا مدرك و مدرك جدا ، المهم أنت تنفذي
طلباتي زي ما قولتي
نسرین و قد احتضنته : يا سلام انت بس تأمر و انا من دلوقتي عليا انفذ

ثم وضعت قبلة علي وجنته و سألت : هه كده تمام
عمرو بسعادة : تمام يا فندم

زفرت و هي تكمل غسيل الاطباق و تضعها في دولاب المطبخ ، ثم عادت لتنظر علي
احدي الاواني علي البوتجاز ، علا رنين الهاتف فاغلقت صنبور المياه و نشفت يدها المبتلة في
جلايتها و اتجهت لترد : سلام عليكم
أتمها رده : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، ازيك يا عبير عاملة ايه
ردت عبير باستغراب : مين معايا
ماهر : تفتكري مين ممكن يكون حريص يكلمك بعد كل السنين دي
ردت عبير بضيق : طب يا عم الحريص ، محدش فاضيلك يلا زق عجلك
سأل ماهر باستغراب : نعم ، انا اللي مين معايا ، ده مش بيت عبير السويفي برضو
ردت عبير ببالغ ضيقها : ايوة يا اخويا مين بقي اللي معايا
رد ماهر باستغراب : انا ماهر يا عبير أنتِ نسيتي صوتي
ردت عبير بصدمة : ماهر
ماهر : ايوة ماهر مش فاكراي و لا ايه
ردت عبير بضيق : الثمرة غلط
ثم اغلقت الهاتف و هي تزفر و تتمم : هي تقصاك انت كمان
عاود رنين الهاتف فزفرت أكثر و هي ترد : مش حنخلص بقي انهاردة
ليأتها صوته : لا حنخلص ان شاء الله لما تجي تشوفيه بنفسك
ردت عبير بعصبية : مين معايا ، ده ايه الارف اللي انا فيه ده
- معلش كلها ساعات و نكشف الارف ده و نرتاح كلنا منه و عموما مش مهم تعرفي انا
مين ، المهم تروحي تشوفي الحاج مصطفى في العنوان اللي حاقولك عليه ، تشوفي الحاج اللي
مش عارف يحترم شيبته

ردت عبير بعصية : ايه الكلام الفارغ ده و انت مين اصلا
- قولتلك مش مهم انا مين المهم روحي و أنتِ تشوفي الحاج بنفسك و احفظي العنوان ده
كويس و تعالي بعد العشاء علي طول ده لو عايزة تتأكدي يعني
ظلت عبير تسمع بذهول الي ان اغلق الهاتف ، زفر عبد الرحمن و تتم عندها : ابقي و ريني
بقي يا حاج حتعمل ايه بعد الفضيحة

- فهمتي حتعملي ايه

ردت صفية بقلق : اه فهمت ، المهم انت تخلي بالك من المواعيد
إبراهيم : متخفيش انا عامل حساي الحاج يحي يلاقي عبد الرحمن معها زي ما اتفقنا
تهدت بقلق و ردت : انا ماكنتش عايزة فضايح يا إبراهيم ، انا صحيح عايزة البت تمشي و
تسيب البيت عشان اعرف ابيعه ، بس برضو الحقمهم عشان نلم الدور ، البيت جايله مشتري
و عايزة اخلص

إبراهيم : متقلقيش ، انت بس تقذي خطتنا و انا حالم الدور ، يكفي بس الحاج مصطفى
يشوف عبد الرحمن و ساعتها يديله استمارة ستة ، انا اخذ مكانه و أنتِ تاخدي الاوضة و
تبيعي البيت

ببعض الثقة سألت : اروح لسارة علي كام كده
إبراهيم : قبل اذان العشاء برع ساعة تكوني بتخبطي علي سارة ، تمام
تهدت و ردت : تمام

زفر بشدة و سأل : دلوقتي رديتي علي الموبايل ، حتفضلي طول عمرك قماصة و نكدية ، كان
ايه اللي يحصل لو كنتي استنتيتي و روحنا سوا و الموضوع اتم و خلصنا لكن ازاي
ماتبقيش ريم لو ماعملتيش فيلم عربي
ردت ريم بضيق : خلصت خلاص ، عموما انا راجعة بكرة ، بس اعمل في حسابك ان الفيلم

لسه ماخلصيش علي فكرة

رد علاء بضيق : ليه كل ده بالله عليكي نفسي افهم فيه ايه لكل ده ، ماكانش موقف طلبتي
مني اني اجي معاكي عند الدكتور و قولتلك مش حينفع ، بطلي بقي لعب العيال ده
ردت ريم ببالح استيائها : مشاكلنا و اهمالك لينا في أحلك الظروف لما نحتاجك بقت لعب
عيال دلوقتي ، ماشي يا علاء عموما خيلتلك العقل ، و انا مادمت المجنونة فثق اني حاريجك
مني و اهو تقعد علي القهوة مع اصحابك براحتك و تقعد علي الفيس براحتك و تعيش حياتك
peace بقي بلا و جمع قلب بلا غم

رد علاء ببالح ضيقه : تصدقي معاكي حق ، طب حيث كده بقي خليك عندك احسن ، مش
لازم تيجي بكرة و لا حاجة ، ابعي تعالي براحتك
ردت ريم بغيظ و عناد : ماشي مع السلامة
رد علاء بغيظ و عناد : مع السلامة

زفر بشدة و ألقى بالهاتف بعصبية علي مكتبه و جلس بارتخاء علي كرسيه و قد اسند رأسه
علي ظهر الكرسي ناظرا لاعلي الغرفة شاردا في كلماتها : ايه كل ده يا ريم ، ايه كمية النكد
دي يا بنتي و ايه اللي جراك بس ، استغفر الله العظيم يا رب
اتي صوت رسالة اتت علي صفحته علي الفيس بوك فاتجه لينظر اليها

Sohayla Brakat

فاتح الفيس في الشغل

Alaa Elsowafy

عادي و الله بابص ع الصفحة بتاعتي معرفش انك فاتحة انا خلصت مراجعة اوراق شركة
المحمدي ، ممكن تيجي تاخذها

Sohayla Brakat

شوية كده المدير جايب اخره و انا مش عايزة ادخله

Alaa Elsowafy

هو كمان

الظاهر انهاردة اليوم العالمي للي جايبين اخرهم

Sohayla Brakat

ليه بس مالك

اصل عبد العزيز طلع كلام كان المدير قايلهوله

عارف عزة اللي في العلاقات العامة كان ناوي يمشيها بس الكلام وصلها و جت عملت

مشكلة مع عبد العزيز

بعدها المدير زعقله و شكلمهم حيقعوا في بعض

المهم انت مالك طيب كلمت مراتك و ضايقتك برضو

Alaa Elsowafy

باقولك ايه سيبك من مراتي و من عبد العزيز و الحوارات الفكسانة دي

انا عايز اخرج انهاردة

ما تيجي نخرج

Sohayla Brakat

نروح فين يعني

Alaa Elsowafy

اي حته تفك و تتكلم بجد عايز اتكلم مع اي حد
ينفع

Sohayla Brakat

الممممممممم ينفع
بس متأخرنيش يعني نتقابل علي 8 كده عشان مش عايزة اتأخر

Alaa Elsowafy

اوكي عندك اقتراح لمكان نروحه

Sohayla Brakat

سيبلي نفسك انت بس و الاقتراحات كثير
المهم عدي عليا و ساعاتها اقولك

بدأ عليّ في تناول طعامه ثم سأل : بقولك ايه يا ميورة ، أنتِ مش خارجة مع شاهنده انهارة
ميार : اه يا عليّ

عليّ : طب ايه رأيك لو اخلص الشغل و اطلع عليكي و نتفصح شوية و نرجع براحتنا
ميार بقلق : بس مش حتبقي تعبان من وقفة الموقع ، خصوصا الجو بدأ نوعا ما يبرد احنا
داخلين علي اول نوفمبر

عليّ بثقة : لا الجو اليومين دول لسه كويس ، و اهو نتفصح قبل ما اسافر الاسبوع الجاي
أومأت رأسها بالايجاب و عادت لطعامها و ساد القليل من الصمت ثم عادت ميार ببالح الضيق
تسأل : عليّ هو انت خلاص حتسافر حتسافر يعني
رد علي باستغراب : اه ، هي دي اول مرة يا ميورة

ردت ميار بقلق : لا ، بس _____
صمت و اكلت تناول طعامها ثم عادت تسأل : عليّ هو انا ممكن اسألك سؤال
رد عليّ و قد امسك بيدها : طبعاً يا حبيبي ، اسألي
ردت ميار بتردد : عليّ انت لسه بتحبني ، قصدي يعني لسه ليا غلاوة عندك
صدم عليّ و رد : معقول أنت بتسألي السؤال ده ، ده الكل يشهد يا ميار و أنت اولهم انا
قد ايه بجبك و يعلم ربنا غلاوتك عندي قد ايه و دي بذات ماينفعش تشكي فيها ابدا ، ربنا
وحده اللي يعلم انا مستعد اعمل عشانك ايه و أنت متأكدة من كده كويس
صمت ميار و ارادت ان تتابع اسئلتها و قبل ان تبدأ قاطعها عليّ سائلا : طب انا بقي اللي
ممكن اسألك يا ميار
ميار : اسأل

سأل عليّ بتردد : ميار أنت لسة بتحبني
صمت ليبدو انها تفكر و عندها شعر عليّ بالقلق و اكل : ايه سؤال صعب كده
ميار : لا ابدا بس لو انا باخاف عليك اكثر من نفسي ، بأثق فيك اكثر ما بأثق في نفسي و
مستعدة اكل معاك مهما حصل او أيا كان ، ابقى بجبك و لا لا
تهدت ثم تابعت : بس ساعات باخاف مش اكثر و يمكن ده اللي خلاني اسكت ، بخاف ان
واحد فينا يكون فاهم معنى الحب غلط و ساعتها _____
سأل عليّ بقلق : ساعتها _____ ايه

ردت ميار بتردد : و ساعتها _____ يظلم ، ظلم باسم الحب يا بشمهندس
شعر عليّ بشئ في كلامها ينم عن أنين تشعر به و قد وصله ، فكر للحظة ان يشرح الامر
برمته ليرتاح و ترتاح هي الاخري و رفع بصره اليها و عندها بادلته النظرة و بمجرد ان وقعت
عينه بعيناها صمت و شعر انه بات صعبا عليه على الاقل اليوم ان يجرحها بحقيقة لا يريد ان
يجربها احدا ، أو حتي يعترف بها امام نفسه

بدأت خيوط الليل في الانسداد حثيثا علي اليوم مقررة ان تكتب نهايته ، لم تكن نهاية يومهم مجرد لحظة تُدرك ، بل بات شعوراً عميقاً بنهاية اشياءٍ عدة

استشعرتها ريم و هي تقف امام المرأة تستعد لكي تخرج و هي تعلم ما الذي ستجده ، استشعرتها و هي تنظر الي طفلتها الصغيرة و التي لم تكفي ابتسامتها ان تمحي ذلك الجرح الغائر بقلبا و هي تتجه الي حيث قرر ان يتجه زوجها

و استشعرتها ميار و هي تضع اخر دبوس في حجابها ، تنهد امام المرأة متسائلة لما كان هذا هو ثمن الحب و الامان عنده ، تتذوق في حلقها مرارة ان تدرك ان حب السنين كان عنوانه كذبة و اليوم ستكون وجهها لوجه امام الحقيقة المرة

و استشعرتها علا و هي تمر ذهابا و ايابا في غرفتها ، تعلم ان انتظار الغد لرؤيته لن يكون سهلا ، و تقول لنفسها و لأول مرة ، لن انكر علي نفسي اني احبته ، لكني لست مستعدة ان اخوض تجربة يت اعلم نهايتها من قبل ان تبدأ

و استشعرتها عبير و هي تجمع بعض الاغراض في حقيبتها و تستعد لكي تخرج ، مصدومة فمن توقعت منه الامان لكنه خان العشرة، تنظر الي نفسها امام المرأة و هي تتلمس وجنتيها و تتحسس تلك الهالة السوداء التي تكونت اسفل عينها و تدرك بمرارة دموع قد انهمرت انها كبرت ، فقدت عبير عبيرها إذ تركت للسنوات ببالح الخضوع ان تأكل من رقتها و انوثتها فتلاشي الكثير منها و لم يعد يرغب فيها زوجها و فر الي شابة اخري دون النظر الي هيبته او سنه

و اخيرا استشعرتها شيرين و هي لاتزال علي سريرها تبكي ، تبكي رمادها الذي كاد اليوم ان

يمحي و هي تهول نحو من سرق حقيبتها ، أكانت تشعر ان ما سرق منها كان فقط نقودها
لذا اضطرت ان تصرخ جارية نحوه ، ام ان شعورا أكبر بسرقة كبرياتها و كرامتها و ايام عمرها
كان علي قلبها و عقلها هو المسيطر ، أكان الامر يستحق كل تلك التضحيات ، لما فعلت
هذا من اجلك ، لاني أشعر انني اخطأت ، "جميعنا يخطئ " بل تعالي لنضع أوزرنا امام كفة
ميزان الحياة و لنزي ، و عندها ثق انك لو وضعت انفاس لذاتك في كل لحظة حرام امام
اخطائي لطاشت بكفتي و هشمته ارضا ، فما اصعب ان احتسبك في حياتي اهم من نفسي ثم
بكل سهولة من حياتك تنزعني

نهاية صعبة و لكنها محتومة لبيوت لم يفهم اصحابها يوما ان الزواج ليس فقط مهورا قيمة او
شبكة ، بيوت مفروشة باثاث راقى علي اساس واهي ، انعدم منه اصل ما يجب ان يكون
في بيوتنا من مودة او رحمة ، نسينا إنه لو غاب الحب فلتبقي التقوي
تقوي قلوبنا من ان كل منا راع و هذه مسؤوليتنا و هناك لحظة واجبة ستكون لحظة المحاسبة
علي كل ما صنعنا بايدينا نحن و لكننا قررنا أن ننسي ، ربما نسينا أو اصتناعنا النسيان لم يعد
الفرق يجدي ، زوجان تزوجا علي كتاب الله و سنة رسوله ، و أول ما قرروا التطبيق بدأوا
بـ (تحسبهم جميعا و قلوبهم شتي)

(36)

اتجهت نسرين الي المطبخ بعدما ارتدت بنطلون جينز و بدني احمر و قميص مفتوح ، ارادت
بمظهرها ان تبدو اليوم كصديقة للجميع ، اتجه الابناء الاربعة الي عمرو في غرفة مكتبه بينما
قررت نسرين ان تضع الاغراض التي ستحتاجها لعمل " ام علي " علي رخامة المطبخ ،
اقتربت يمني من ايها بمزاح و سألت : هو انت يوم ما تنوي تقعد معنا تبدأها من اوضة
المكتب

يجي : هو حضرتك ناوي تقعد معنا في اوضة اوضة

يارا : و لا يمكن رجعت في كلامك
يوسف : لا يا دكتور عمرو و الا حنعملك ثورة
رد عمرو عليهم و هو يخلع نظارته : انا بس كنت ناوي ابص علي حاجة في محاضرات بعد بكرة
، بس مدام وعدتكم خلاص ، و ادي الورق
قالها و هو يطوي ما كان بيده و ينحيه جانبا و قد خرج برفقتهم و الي غرفة المعيشة اتجهوا ،
اتت يمني الي المطبخ لتأخذ معها اطباق قد حضرتها نسرين من الفاكهة ، علي وقع صوت
حديثهم و قد بدأ يعلو صوت ضحكاتهم ، بدأت بتحضير طبق الحلو المفضل ، اتت بالطباق
الفخارية و بدأت بتكسير الرقائق بها طبقا تلو الاخر

عندها طرق باب شقة سارة فاتجهت لتفتح هاتفة : ست صفية يا اهلا و سهلا
ردت صفية مبتسمة : ازيك يا سارة ، باقولك ايه حابص يا اختي علي الحمام ألا في ناس
بتقول انه بينشع

ردت سارة و هي تفتح بابها : اه اتفضلي يا ست صفية
ردت صفية و هي تغلق الباب و قد دخلت : يزيد فضلك يا سارة يا حبيبتي

اخرجت انا الحليب من الثلاجة و بدأت بوضع السكر لتحليته و اتجهت نسرين امام
البوتاجاز و بدأت تقلب بالمعلقة الحليب حتي يغلي و تتأكد من تحليته

عندها وقفت سيارة الاجرة امام عيادة الدكتور جلال عبد القادر و نزلت ميار و قد قررت
ان تصعد الي العيادة ، اليوم ستكون مع علي و جها الي وجه و لن يستطيع ان ينكر ، لانها

لن تتحمل منه الكذب و الي هنا يكفي

انتهي الحليب من الغليان و عندها عادت نسرين تحمله لتسكبه في الاطباق الفخارية

ليطل حينها عبد الرحمن برأسه من مقدمة الشارع ، و ما ان دخل عبد الرحمن الي بيت سارة ، حتي لاحت ابتسامة انتصار علي شفاتي إبراهيم الذي أثر ان يختفي مبكرا ليكتفي بالمراقبة

بدأت بوضع السمن و المكسرات المجروشة و ملقعة من القشطة و انتهت اخيرا من الاطباق و اتجهت الي فرن البوتاجاز لتشعله و تضع الاطباق الواحد تلو الاخر بانتظار تسويتها

و عندها نزلت ريم من سيارة الاجرة تنظر عن مقربة منها لعلاء و سهيلة و هم ينزلون من السيارة باتجاه الكافتريا التي قرروا الاتجاه اليها ، و قفت تراقب من بعيد و قد ادركت طعم النهاية و مرارتها

و اخيرا انتهت نسرين من اعداد اطباق الحلو و اتت الرائحة بعمر و الي المطبخ ليسأل : كل ده وقت في المطبخ ، امال عايزين تقعد مع الولاد بس و في الاخر أنتِ اللي سيبتينا و قعدتي مع أم علي

ابتسمت و هي تخرج الاطباق من الفرن الي صنية التقديم و وضعت الملاعق الي جوارها و ردت : خلاص اهو خلصت يا عمرو

ملأت ملعقة من احدي الاطباق و انتظرت قليلا الي ان تبرد ثم اقتربت من عمرو اطعمته

اياها و سألت : ايه رأيك يا رب تعجبك
تذوقها عمرو و ابتسم ثم قبل يدها و رد : تسلم ايديك
نادي الابناء الاربعة من مكان جلوسهم : ريحة أم علي طلعت ، يلا يا ماما مش قادرين
نستني

ردت نسرين : اهو حاضر
ثم قالت بهمس لعمرو : الولاد حياكلوني عشان اتأخرت عليهم
جذبا عمرو و همس قبل ان تخرج اليهم : مش هما خالص علي فكرة

قام عليّ من سرير المرضى و قد بدأ يهندم ثيابه و سأل : كده خلاص يا دكتور ، أكيد
العملية يوم السبت
رد جلال و هو ينظر في اخر تحليل لديه : اه يا عليّ تمام ان شاء يوم السبت ، يا ريت
متكولش او تشرب قبلها علي الاقل بست ساعات ، ماشي يا عليّ
سأل عليّ بقلق : ماشي يا دكتور ، في حاجة تانية
جلال : لا خلاص يا عليّ ، حاكون مستنيك ان شاء الله و ربنا معاك و يرزقك الذرية
الصالحة

رد عليّ بشغف : يا رب يا دكتور يا رب
ثم اتجه ليخرج من الغرفة قاتلا : مع السلامة يا دكتور جلال
- مع السلامة
اتجه عليّ ليخرج من العيادة و عندها استوقفته الممرضة قبل خروجه : استاذ عليّ السويفي
وقف عليّ امامها و رد : ابوة

اخرجت ورقة و ناولته اياه و ردت : دي ورقة بتعليقات ما قبل العملية ، و لو في اي سؤال
ممكن حضرتك تتصل علي العيادة تسأل و الرقم اللي مكتوب فوق ده رقم خاص بدكتور
جلال هو حيرد علي حضرتك لو في اي حاجة
تناولها علي و رد : طب متشكر اوي

اتجه الي باب الخروج من العيادة و ما ان اخرج قدمه اليني حتي وجد من وضعت قدمها
امام قدمه و سألت : يا تري خلصت الشغل في الموقع يا بشمهندس و لا لسه قدامك شغل
رد عليّ ببالغ صدمته : ميار
ردت ميار ببالغ كبريائها : ايوة ميار يا عليّ

اسرع مصطفى من خطواته و دخل يسابق الزمن الي بيت سارة لا يعرف هل تأخر ام لا ،
امام باب شقتها ابتلع ريقه و بمجرد ان اسند يده علي باب الشقة اكتشف انه كان مفتوحا ،
شعر بالانزعاج و بدأ ينادي : سارة ————— يا سارة
اتجه الي الداخل ثم عاد ينادي : سارة يا سارة
الي ان دفعته قدمه الي ان يدخل الي غرفة نومها و قد شعر بالقلق و لا يزال ينادي : سارة
سارة سا—————

ببالغ صدمته نظر اليها و هي تتوسط سيرها يبدو انها فاقدة للوعي و قد جردت من ملابسها
الا قيص نوم قصير ابدي كل مفاتها ، و ما هي الا لحظة و أُغلق باب الشقة ، صدم
مصطفى و عاد باتجاه باب غرفة النوم ينادي : في حد بره
زفر ثم عاد بقلق يحاول افاقة سارة و هو متردد لما كان عليه حالها و هو لا يعرف كيف
يتصرف اقترب منها و بدأ يضرب وجهها بكفه : سارة سارة قومي يا بنتي

ابتعد عنها ينظر في الغرفة علي شئ يساعده علي ان يفيقها و هو يتم : استغفر الله العظيم يا رب ، اطلب دكتور و لا اشوف صاحبة البيت و لا اعمل ايه انا دلوقتي ربنا يستر بس مايكونش عبد الرحمن عمل في البنت حاجة

الي ان وجد زجاجة عطر صغيرة فاتجه ليضع منها علي انفها و هو يتم : استغفر الله العظيم يا بنتي اصحي فهميني في ايه

فتحت سارة عينها ببطء و هي لا تفهم شيئاً و عندها ادركت وجود مصطفى في غرفتها
فصرخت : حاج مصطفى

ابتعد مصطفى و اولها ظهره و سأل بانزعاج : عبد الرحمن جالك هنا
الفت نفسها بغطاء السرير باحكام و بدأت تبكي بكاء هستيريا و قبل ان ترد ، كان عبد الرحمن يطرق باب الشقة المغلقة بقوة و يصرخ في من كانوا بالداخل : افتح يا حاج مصطفى
افتح انا عارف انك جوه مع سارة و عارف كويس ايه اللي بيحصل ، افتح لو راجل و خلي الناس تشوف و تعرف بنت عم مهدي مع الحاج مصطفى اللي بيجلها كل يوم و الثاني شقتها
ثم دفع بقدمه باب الشقة ليكسره وهرول الي غرفة النوم ليجد مصطفى امام باب الغرفة و قد امسكه من ملابسه و صرخ فيه : معلى يا حاج المرة دي قطعت عليك الخلوة
ثم اقترب من سارة و بدأ صراخه فيها : مغطية نفسك بالغطاء ليه يا حلوة ماتفرجيني كده و لا انا مليش نفس و لا يمكن اكون ابن البطة السوداء مثلاً

مد يده ليجذب الغطاء عنها و عندها صرخت فامسك مصطفى بيده و رد : اقطعك ايدك لو فكرت تلمسها ، كلمة زيادة حاوريك وش ماتعرفوش للحاج مصطفى ، فاهم

رد عبد الرحمن و قد دفع يده : طبعا فاهم امال ايه مش موزتك
مصطفى بعصبية و قد جذب عبد الرحمن من ملابسه : اخرس سارة دي اشرف منك و من

عينتك

رد عبد الرحمن و قد امسك بملابس مصطفى و جذبه اليه : اشرف ، لا ما الشرف واضح
قداي اهو ، قاعدة بقميص نوم و مكسوفة تبص في وشي
ثم اندفع من امام مصطفى و عاد اليها ليتحدث امامها ببالغ شعوره بالقهر : و انا اللي من غبائي
قولت اول ما ارجع من دمياط اقول للحاج اني عايز اتجوزك ، كنتي حتوافقي ساعتها عشان
استر عليكي و لا عشان تعملوني قورني

بكت سارة بانهيبار بالغ و حينها بصق عبد الرحمن امامهم و خرج ليتركهم ، تجمع بعض الجيران
يريدون ان يفهموا ما الذي يحدث في شقة عم مهدي و بين همهماتهم و قد اثار صراخ عبد
الرحمن فضولهم خرج عبد الرحمن خارج الحارة ، لتدخل صافية لشقة سارة عند هذه اللحظة
و قد تتم مصطفى : لا حول و لا قوة الا بالله

دخلت صافية الي غرفة النوم و هي تتم : هي حصلت يا سارة ، الله يرحمك يا مهدي ،
رجالة في بيتك لا دي الحاجة اللي مش ممكن اقبلها ابدا ، استغفر الله العظيم يا رب استغفر
الله العظيم

و ضربت كف علي كف و قد بدأت بعض الناس امام باب بيتها في الحارة تسأل
- في ايه يا جماعة

- بنت عم مهدي ، يقولوا استغفر الله العظيم معاها راجل في الشقة

- عم مهدي ، الله يرحمك يا عم مهدي ، بنتك حطت رأسك في الطين و أنت ميت
و عندها نظرت صافية لسارة و التي كانت شبه منهرة بالكلية : البيت ده طاهر و حيفضل
طول عمره طاهر أنت سامعة ، تلمي هدومك و مشوفش وشك في بيتي يلا ، خلي البيت
ينضف

قالتها و هي تخرج و عندها لم يسع مصطفى الا ان قال لسارة بهدوء : قومي يا سارة لمي
هدومك و البسي و انا حاستناكي برة
خرج صوتها حثيثا دون ان تفهم : هو ايه اللي بيحصل بالضبط ، انا عملت ايه طيب ، انا و
الله ما فاهمة حاجة

رد مصطفى ببالح ضيق : بس انا فاهم يا بنتي ، عموما لمي حاجاتك دلوقتي ، و انا حاتصرف
خرج يزفر ليجد امامه عبير في منتصف الصلاة و قد بكت رغما عنها : مصطفى
ليرد ببالح عصبيته : لا ده ولاد ال----- دول زودوها اوي ، طبعا حد كلمك و قالك
تعالى اقشني جوزك مع واحدة و أنت جيتي جري علي ملي وشك مش كده
ردت عبير بعصبية : و يا ريتني ما جيت يا سي مصطفى ، يا ريتني كنت مت قبل اليوم ده
، بنت الفراش يا مصطفى و في الحرام ، ليه كل ده ليه
و قبل ان يرد مصطفى خرجت مسرعة من المنزل ، لم تستطع من كثرة دموعها ان تري شيئا
و كأنه يكفيها ما رأت و يكفيها ما كانت تسمع
لينادي مصطفى من خلفها ببالح خوفه : عبير --- عبير

- انت مالك بقي مش عايز تقول ايه اللي مضايقتك
تهد علاء ثم نظر باتجاه النيل للحظة و رد : تعرفي انا كنت مضايقتك بس المكان هنا حلو فعلا
و دلوقتي حاسس اني احسن و مش عايز اتكلم في اي مشاكل ، عايز استمتع بالمكان ده و
بس

ردت سهيلة بدلال : خلاص عموما لما حتشرب البرتقان الفريش حيروق دمك و القاعدة ع
النيل هنا حتخليك تنسي اي حاجة مضايقتك

ابتسم علاء رغما عنه و رد : فعلا المكان رائع
تهدد صامتا يتفقد المكان ثم سأل : أنتِ جيتي هنا قبل كده
ردت سهيلا و قد نظرت للنيل : كثير
سأل علاء ببعض الضيق : مع مين بقي
ردت سهيلا بدلال : مع نفسي ، انا مش باسطني حد يفسحني و لا حد يخرجني و لا حتي
حد يسعدني ، انا باعتمد علي نفسي في كل ده و ممكن اخرج اعزم نفسي في مكان حلو و
افسح نفسي و افرح نفسي و بعدين اروح —————
رد علاء مازحا : نفسي ، تروحي نفسك يعني
تعالات ضحكاتها و ردت : ايوه
رد علاء بمزاح : ده بقي اللي بيسموه انفصام في الشخصية
ردت سهيلا مبتسمة : لا ده اللي بيسموه قوة شخصية
علاء : يا جامد
ثم تهدد ليكمل بهدوء : يا بختك ، تعرفي يا ريتني اعرف ابقى زيك
امسكت سهيلا بيده و ردت : تعرف انا اللي نفسي ابقى زيك ، انا دايميا بابصلك و اتعلم
منك و من يوم ما اشتغلت في الشركة و انا معجبة بشخصيتك جدا
نظر اليها و قد شعر بالاستغراب و لاتزال يدها ممسكة بيده ، نظر في عينها و لم يستطع ان
يرد و قد اكتفي بنظرة شوق قد ارسالتها
و عندها وجد من طرقت بيدها المنضدة التي تتوسطهم و قررت ان تتولي الرد نيابة عنه
فردت : طبعا لازم تتعلمي منه ده استاذ يا بنتي و دي فرصة لا تعوض
هتف علاء ببالغ صدمته : ريم

ردت ريم ببالغ عصبيتها : ايوة ريم يا سي علاء يا اللي سايب بنتك عيانة و قاعد تحب في
كافتير يا ع النيل ، طب عدي شوف بنتك الاول ، لكن ازاي تفوت قاعدة حلوة زي دي و
تجي للغم و الكآبة برجلك

جذبها من ذراعها و رد بغيظ : واطي صوتك و كفاية فضايح لحد كده و لينا بيت تتكلم فيه
ردت ريم ببالغ غيظها : فضايح هو انت لسه شوفت فضايح ، الفضايح دي انا لسه حاعملها ،
لما انزل صورك مع الهانم علي صفحة الفيس بوك بتاعك و لعلمك اخدتلكم بالموبايل كام منظر
حلو علي النيل عشان الموظفين يتفرجوا براحتهم

قالت جملتها الاخيرة و التفتت لتجد النادل قد احضر اكواب العصير و عندها دفعت الصنية
بيدها لتتكسر الاكواب من عليها و هرولت لتخرج من المكان دون النظر خلفها لما احدثت
في المكان و لما قالت و لما فعلت ، لتترك علاء ببالغ صدمته و هو يهرول خلفها : ريم —
ريم

و لكن دون جدوي من ان يستطيع ان يلحق بها

تعالات ضحكاتهم لتملئ المنزل الذي كان معتادا علي الصمت و عندها وضعت يميني يدها علي
صدرها و قالت ليوسف : يا ابني كفاية حرام عليك انت بتجيب الكلام ده منين
يوسف : من المدرسة طب خدوا الفوزرة دي ، ايه وجه الشبة بين الموز و العربية ال بي ام
دابلو

يحيي بتفكير : نعم و دي تجي ازاي دي

يوسف : اهو كده فكروا

عمرو : طب قول انت يا فصيح

يوسف : بس مفيناش من ضرب

ردوا : ماشي

أكل : الاتنين مش شبة الجوافة

يارا مازحة : كر كر كر ، ماشي

يوسف : طب اقولكم كمان واحدة

يمنى و قد قررت ان توجه كلماتها لنسرين : لا ماما بقي اللي عليها الدور يا تقول نكتة يا تقول

فزورة ، هه يا ست الكل المكروفون معاكي حتقولي ايه

ابتسمت و ردت : انا متنازلة عن دوري ليوسف

يجي : لا بالله عليكى كفاية يوسف ، أنتِ حاولي كده

تهدت نسرين بينما كان عمرو يتابعها بعينه و ردت : طب هي في حاجة تعتبر زي الفزورة كده

بس مش فزورة ، يعني انا محكلكم علي حكاية واحد ، و كل واحد يقول يا تري القصة

المغزي منها ايه و بعدها انا حاقول مغزي القصة ، اممممم قولتم ايه

رد عمرو بسرعة : يلا قولي كلنا اذان صاغية

تهدت يمنى و نظرت لها و مازحتها : احكي يا شهرزاد

ابتسم عمرو و لم يرد متابعا نسرين بعينه بينما بدأت تحكي : طب صلوا ع النبي

: عليه الصلاة و السلام

: و كمان زيدوا النبي صلاة

: صلي الله علي محمد صلي الله عليه و سلم

تأملت نسرين وجوه الجميع و علي رأسهم عمرو و بعدها بدأت الحكاية بـ :

القصة بتحكي عن راجل فقير و علي قد حاله كان عايز يسافر علي باخرة في رحلة مدتها عشر

ايام عشان يروح لبلد تانية يدور علي شغل ، راح يشتري التذكرة و اللي المفروض تمناها 500

جنية و اتفاجأ و هو قدام مكان التذاكر بعد زحمة و وقفة في الطابور ان تمن التذكرة 1500

جنية ، قعد يزعق و يقول حرام ده كده نصب ده ميرضيش ربنا ، و كلمة منه و كلمة من

الناس اللي واقفين حواليه في الطابور و هي كده و لو مش عايز بلاش ، احبط و قال

مابدهاش امري لله اشترى التذكرة و خلاص و دفع ال 1500 جنية ، و هو راجع يحضر
شنتته قال لنفسه أكيد الحال في الباخرة و لمدة عشر ايام حيكون صعب و أكيد الرحلة
حتكون مكلفة و بالشكل ده كل الفلوس اللي جمعتها بالديون حتتصرف بس علي الاكل في
مطعم الباخرة فصاحبنا عمل ايه ، جاب شنطة صغيرة و حط فيها جنبه و حلاوة و عيش و
حاجات ينفع تكون معاه مدة العشر ايام من غير ما تبوظ

و بدأت الرحلة ، صاحبنا يصحي يحط لنفسه من الجبنة و المري و يفطر و يتغدي و يتعشي
و يعدي اول يوم و ثاني و ثالث و رابع و هو علي ده الحال ، يصحي ياكل جنبه و مري و
حلاوة ، و يتفرج من بعيد علي ركاب الباخرة و هما بيدخلوا المطعم يطلبوا الاكل اللي هما
عايزينه و الحسرة تملي قبله ، دول بيكلوا لحمه و فراخ و سمك و انت عشان فقرك اخرك
جنبه و حلاوة ، و كل يوم يعدي القهرة تزيد لحد ما وصلنا لعاشر يوم
صاحبنا قال لنفسه مابدهاش علي الاقل ادخل المطعم و اكل فيه و لو لمرة واحدة من نفسي

و دخل المطعم و قعد و قرر يطلب

جيه الجرسون : ايوة يا فندم تحت امرك

قاله : سندوتش شاورما لو سمحت

الجرسون : بس كده ، انهارده في اصناف هايلاة عشان ختام الرحلة و الافضل لو تجربها

صاحبنا : لا شكرا شاورما و بس

الجرسون : زي ما تحب

قعد صاحبنا يتابع بعينه كل الموجودين في المطعم و يقول في نفسه ياه علي حظي لو بس كان
معايا فلوس كان زماني طول العشر ايام باكل زهم يا خسارة علي حالي يا خسارة علي ظروفي
و جت الشاورما و قعد صاحبنا ياكل و هو مضايق لحد ما خلص الساندوتش و عندها

صفرت الباخرة بصوت يعلن ان الرحلة انتهت

نادي صاحبنا علي الجرسون و قاله حسابك كام

الجرسون استغرب و سأل حساب ايه يا فندم

قاله : حساب الشاورما

ابتسم الجرسون و رد مستغرب : يا فندم الشاورما حضرتك دفعت تمناها فعلا عايز تدفع ايه ثاني

الراجل استغرب و قاله : ازاي ده

الجرسون رد و قاله : التذكرة اللي حضرتك دفعتها عليها تمن الاكل في المطعم يعني الاكل في المطعم كان بالمجان من ضمن ال 1500 جنية تمن التذكرة و بسسسسس

يحيي و يمني و يوسف و يارا و عمرو بصوت واحد : ايه ، نعممممممممممممممممم

نسرين مبتسمة : يلا كل واحد يقول مغزي القصة دي

يمني : هي خلصت كده

نسرين : اه خلصت يلا سماعوني الفائدة ممكن تكون ايه

يارا : ده زمان جاله الضغط و السكر مع بعض

يوسف : الفائدة ان الواحد يقعد في بلده محترم بلا سفر بلا وجع قلب

نسرين مبتسمة : شوفوا انا باتكلم بجد ممكن يكون مغزي القصة ايه

بدأوا بالتفكير و عندها رد عمرو : بصي هو يمكن مشكلته انه مسألش كان لازم بدل ما يدفع

و هو مضايق يدور علي انه يعرف قبل ما يسافر هو ليه دفع 1500 جنية بدل 500 و ده

كان حيله يعرف انه من حقه يأكل في المطعم بدل القهرة دي

نسرين مبتسمة : ماشي يا دكتور مع انه مش بالظبط بس ماشي قربت ، تقدر تقول ان في

مغزي اعشق من المغزي ده

يحيي : اممممممممممم مش عارف انا بجاول افكر بس برضو وصلني نفس اللي وصل لبابا

حاقول نفس رأيه

يوسف بجدية : طب انا ممكن اسأل سؤال

نسرين : اتفضل

يوسف : ايه بقي المغزي من ورا القصة دي

ضحكوا و ردت يارا : ده ايه الفصاحة دي ، ما ده هو السؤال
يوسف لوالدته : يا ماما مش كفاية علينا الرياضة و الهندسة كان حنكر في البيت يلا يا
ماما انزلي بالمغزي

نسرين و هي تضحك : ماشي يا عم حاقول المغزي بصوا بقي ، المغزي من ورا القصة دي ان
يا تري كام واحد فينا عنده امكانيات و عمره ما فكر يستغلها و بدل من محاولة استغلالها
قعد يعيط علي حاله و قضي عمره في حسرة و ندم و نذب ، يعني اغلبنا للاسف لما يشوف
حال ناس حوليه احسن منه بدل ما يسأل نفسه هما ليه احسن او انا ازاي اكون احسن
بيقعد دايم يشكي حظه و قلة امكانياته و يقول انا ده حظي و انا ده حالي مع انه احيانا
بيكون عنده نفس اللي عند غيره بالضبط الفرق انه غيره ادرك امكانياته و استغلها انما هو لا
ينى : ايوة يا ماما اديكي قولتي ادرك امكانياته انما الراجل ده ماكانش يعرف ان عنده
الامكانيات دي و الا كان استغلها

نسرين : صح ، بس ده عذر اقبح من ذنب ، لانه لازم يحاول يعرف امكانياته و يسعى في
الحياة ، و لو حاول و سأل ماكانش ضيع علي نفسه فرصة انه يعيش علي الباخرة بحال افضل
من اللي كان عليه وكان اتمتع برحتله و اكل من المطعم اللي هو عايزه بدل الجبنة و الحلاوة ،
لكنه استسلم لعجز ظروفه و قلة امكانياته فحسر و ندم و للاسف ماعرفش حدود امكانياته
الا بعد ما الرحلة خلصت، يعني بعد فوات الاوان

ساد الصمت و كأنهم يفكروا فيما قالت و علي رأسهم عمرو و الذي شعر انها سردت تلك
القصة من اجله و عندها عادت نسرين لتكمل : اللي انا عايزة اقوله ان كل واحد فينا عامل
زي الراجل صاحب القصة كل واحد فينا بيشفو حياته من نفس الزاوية و احيانا ممكن ياخذ
خطوة بناء علي الاستسلام ده من غير ما يحاول يبص كويس لي بيمتلكه ، لا و مش بس
كده ——— ده احيانا ممكن يتحسر علي حاله و هو يبص لواحد صاحبه متفوق عنه او
اسعد منه او احسن منه و يقول يا بخته مع انه عنده نفس اللي عند صاحبه بس لا حاسس
به و لا شايفه ، و حجته بكلمة ماعرفش او ماقدرش عمرها ما تنفع تكون حجة لانه أكيد لو

استعان بالله و عرف حيقدر
علت ابتسامتهم و تهدوا و هم يرددوا : بس حلوة
ردت نسرين و هي تتجه للمطبخ : كويس المهم بقى تستفدوا منها في حياتكم

فتح باب الشقة بالمفتاح ليدخلوا و ما ان دخلوا حتي صفع الباب خلفه و قال ببالح غيظه :
بترقبيني يا ميار ، هي دي الثقة اللي بينا
ميار ببالح الغيظ : احمد ربنا اننا من ساعة ما ركبنا العربية لحد ما وصلنا هنا و انا ساكتة و
احمد ربنا اكثر ان محدش يعرف بالموضوع و اني مرضيتش اعرف اهلك
جذبا من ذراعها و رد بحدة : أنتِ فاكرة اني حاحط وشي في الارض و لا حاقف ابوس علي
ايدك او رجلك ، انا بس كنت خايف علي مشاعرك و ماكنتش عايز اجرحك ، بس مدام
عرفتي انا مستعد اعرف الكل بكرة ، و أنتِ حرة سواء عايزة تكلمي معايا و لا لا براحتك
اوي علي فكرة ، تمشي انت و تيجي غيرك سهلة
ميار و قد انهمرت من عينها بعض الدموع : ياااااااااااا يا علي للدرجة دي كبرياك وجعك و
ده كل اللي همك ، و لما هو مش فارق معاك ان الكل يعرف ليه ماقولتيش و ليه سييت
عبير و مامتك كل واحدة فيهم تتكلم بكلمة ، ليه ماقولتلهومش انا مراقي سليمة و انا اللي مش

وضع يده علي فمها و قد شعر بطعنة في صدره و رد بكل عصبية : اوعي تكوني فاكرة انك
ممکن تكسري عيني بالكلمة دي ، أنتِ فاهمة
ميار بعصبية : أنت ازاى كده ، ده بدل ما تعتذر عن اللي عملته ، بدل ما تعتذر عن كذبك
ليا اربع سنين معيشني معاك في الوهم و اننا كويسين بس التأخير مني و كان مش عجبك
صمت عليّ و لم يجيب و لكنه ظل يبدي الصمود ببالح كبريائه المذبوح و عندها قررت ميار
ان تنهي كلماتها له بجملة واحدة : انا بكرة حاخلي ابيه عمرو يحكم بينا ، لازم اخليه يجيلي حقي
منك و من عبير كان ، انا بجبك يا عليّ بس ليا كرامة كان لازم تفكر فيها و تصونها و انت

كنت اناني و الحب عمره ابدًا مع يعيش مع الكذب و الاثانية
قالت جملتها و اتجهت لغرفة النوم و قد اغلقت عليها الباب و ما ان اغلقت حتى اتجهت
لسريرتها و دفنت رأسها في وسادتها و بكت
كان صوتها مسموع لعلّي الذي جلس علي اقرب اريكة امامه ، يوجعه صوت بكائها الي ان
بكي هو ، لكن عليها ان تدرك ان دموعه ليست من اجلها ، فمهما كان الحب في قلبه فكرامته
ابقي و كونه صمت و لم يُعرف احدا الحقيقة فلا يعني هذا ان الحقيقة اليوم ستكسره

كان يشعر بكثير من الراحة ان ريم ليست في المنزل ، لانها لو كانت امامه الان لا يعرف ما
الذي كان سيفعله بها و ما ان وصل الي منزله و اغلق باب شقته خلفه حتى وجد صوت
هاتفه ينبي برسالة قد اتت ، فتح الرسالة ليجدها من ريم
" افتح صفحة الفيس بتاعتك اول ما تروح عشان عملاك مفاجأة "
زفر علاء و رد بغیظ : الهی ما یحرمک من الجنان یا ریم
اتجه الي حاسوبه و فتحه ليجد ان هناك طلب اضافة من اكونت جديد ، زفر و قبل الاضافة
و قد تأكد انها ريم و عندها جاءت اول رسالة منها صورة ، و قد كتبت بعدها
" دي صورة من الصور اللي ليك انت و المحروسة معايا ، قولت ابعتك واحدة تقولي باعرف
اصور و لا لا و لو حلوة قولي عشان انزلها و بالمرّة يتعملها شير و لايك و كومت "
نظر علاء للصورة و شعر بغليان الدم في عروقه و انتفض و هو يتحرك في الغرفة ببالغ
عصبيته مقررا أن يهاتفها و ما ان ظهر رقم علاء علي هاتفها حتى شعرت بالخوف و لكنها
قررت التماسك و ردت : ايوة يا علاء بيه خير
رد ببالغ عصبيته : خير ايه و زفت ايه ، انا مش فاهم أنت ازاي بتتصرفي بالجنان ده ، أنت
فأكرة اني ممكن محاسبكيش علي اللي بتعمليه ده ، ماشي يا ريم و الله لاوريكي و حتشوفي
ردت بعصبية : انت ليك عين تتكلم ، رايح تخرج مع سكرتيرة المدير و مش هالين عليك

تشوف مراتك اللي مشيت زعلانة و لا بنتك العيانة ، لا و كمان بتزقق ، زقق براحتك بس
صدقني انا لا عاد فارق معايا و لا خايفة ، و اللي عندك اعمله بس يكون في علمك بكرة لما
اجي حيكون لينا قاعدة مع ابيه عمرو ، هو كبير العيلة و هو اللي يجبلي حتي و يوقفك عند
حدك و ابقي خلي سهيلة تنفك يا بتاع سهيلة
اغلقت المكلمة ثم اغلقت هاتفها ثم اغلقت الحاسوب و تنفست الصعداء رغم كل الخوف الذي
امتلكها ، اما علاء فلا يزال يصرخ : ريم ————— الو ————— ريم
و عندها ايمن انها اغلقت الهاتف و لم يفكر في اعادة الاتصال و هو يقذف بهاتفه علي السرير
و يتم بغیظ : ماشي يا ريم ماشي

ظل يضرب بيده المضمومة في الحائط و هو يصرخ : يخرب بيت الغباوة
ردت صفة مهدئة اياه : اهدي بس و خيلنا تفكر حنعمل ايه
هكذا كان حال إبراهيم في بيته بعدما غادر و لحقت به صاحبة البيت لعلها يستطيعان تدارك
ما كان من الامر ، عاد إبراهيم لصراخه و هو يجذبها من ذراعها هاتفها : حنعمل ايه في ايه ،
ما انا اللي غلطان انا فكرت اساعدك و اهي جت علي دماغني و بدل ما مصطفى يقفش
عبد الرحمن ، لا يطلع عبد الرحمن فكيك و يقفش هو مصطفى و اطلع انا كنت بالعب علي
الحاج و بدل ما يدي عبد الرحمن استمارة ستة ، يدينا احنا الاتنين و اطلع انا من المولد بلا
حمص

ردت صفة بعصية : و انت يعني كنت بتساعدني لله ، ما انت قولت اهو كنت عايز
تخلص من عبد الرحمن

ثم زفرت و ردت ببعض الهدوء : انت بس اهدي و هي حتتحل و انا بقى اللي حاقولك
تعمل ايه ، عشان تعرف بس اني اعرف اساعد برضو
هدى إبراهيم و سأل : حتتحل ازاي بقى
صفية بثمة : بص انت يوم السبت روح المعرض عادي خالص و ادخل علي الحاج و اسأله
عمل ايه و اعمل نفسك ماتعرفش حاجة ، طبعا هو فاكر انك متحد مع عبد الرحمن عليه ،
تقوم انت تقوله (طب و انا مصلحتي ايه) يقولك امال اللي حصل ده ازاي حصل ، قوله
اكد عبد الرحمن اللي خطط لكل ده عشان يوقعنا في بعض
إبراهيم بقلق : طب و عبد الرحمن مستفيد ايه من اللي حصل ، ده أكثر واحد خسران
صفية : بص انت نمخخ فيها دي و قول اي حاجة ، قول انك عرفت انه كان يسرق او
بيعمل اي حاجة من ورا الحاج ، أو انك الوحيد اللي عارف عبد الرحمن علي حقيقته فخب
يتغدي بيك قبل ما تتعشي بيه ، المهم واجه الحاج و خلاص و حاول تلبس عبد الرحمن اي
حاجة
لم يقتنع إبراهيم بما قالت و ظل علي ضيقه ، اتجهت لتخرج من الباب و عندها اكملت : و
اليومين دول اوعي تفكر تجيلي عند البيت لحد ما اخلص من بيعه و زي ما قولتلك حاول
كده و شوف انت تقدر تعمل ايه ، يلا سلام
زفر بينما خرجت هي و ظل يجوب شقته يفكر في كلامها و لا يعرف ما هو سبيل الخروج
من تلك الورطة و يتمم : ماشي يا عبد الرحمن ، برضو يا أنا يا أنت

كان يقدم خطوة و يتراجع عشرة و هو يصعد السلام عائدا الي منزله و ما إن فتح الباب
بمفتاحه ، حتي شعر ان ابنائه لا يزالون مستيقظين و عندها اتجه اليهم و هو يقول : مساء

الخير

ردت سلمى بقلق : مساء النور يا بابا اتأخرت ليه

ظل مصطفى يبحث بعينه عن عبير ثم إجاب ابنته باضطراب : معلىش يا بنتي شوية شغل

ثم سأل بقلق : امال امكم فين

رد طارق و قد استغرب حالهما : رجعت من برة مكلمتش حد و دخلت اوضتها

زفر و مصطفى و اتجه ليدخل إليها فاستوقفته سلمى قائلة : طب احنا كنا عايزين حضرتك

رد مصطفى بضيق : بعدين يا سلمى

عقت نور بضيق : هو كل شوية بعدين ، العصر بعدين و دلوقتي بعدين

طارق بجدة لنور : خلاص يا نور ، شكل بابا تعبان

صمت مصطفى و تركهم متجها الي غرفة النوم بينما اثر الابناء الثلاثة الصمت ، ليجد غرفة

نومه مظلمة ، اضائها و اغلق الباب خلفه و اتجه الي طرف السرير متحدثا الي عبير بهدوء :

عبير ————— عبير ، يا ريت تقومي تردي عليا عشان انا لازم افهمك الموضوع

شعرت عبير بالغيظ و لاتزال دموعها تجري في صمت و شعرت انه من الافضل ان تصمت

و عندها حاول مصطفى ان يرفع عنها الغطاء ليتأكد من استيقاظها و اكمل باصرار : و الله

العظيم يا عبير —————

قاطعته بانفعال و قد استيقظت : ماتحلفش ، اوعي تحلف ، انا شايفك طالع من اوضة نومها

و بتقولها لي شنطتك و تعالي معايا بعد ما صاحبة البيت عملت لها فضيحة ، تقدر تقولي

سارة فين دلوقتي

لم يعرف بما يرد و لكنه حاول قائلا : طب اديني فرصة و انا حافهمك ، الحكاية من اولها

لاخرها لعبة و صدقيني

قاطعته مرة اخري دون ان تسمع و سألت : فين سارة يا مصطفى ، وديتها فين

مصطفى بضيق : يا عبير اديني

عبير بعصية دون ان تعطيه اي فرص : فين سارة

مصطفى بعصية : عند امي ، ارتاحتي كده

عبير و قد انهمرت دموعها : لا مارتحتش بس اوعدك ان انت اللي حترتاح يا مصطفى و انا

بقي حاريجك خالص ، و اعمل حسابك عمرو لازم يعرف و الكل يعرف و انا مش عايزة

اعيش معاك بعد انهارده و خد هدومك و اطلع نام برة يلا مش عايزك معايا في اوضة واحدة

شعر مصطفى بالحنق و رد : يا عبير اهدي و افهمي بقي و اديني فرصة اشركك

عبير بعصية : انا قلت اللي عندي يا مصطفى و خلاص بقي ، خد بعضك و نام برة من

سكات

سحب مصطفى احدي الوسائد و بطانية و افترشها ارضا الي جوار السرير و وضع الوسادة و

سحب غطاء و قال في ضيق : انا حانام ع الارض بس بلاش برة الاوضة عشان مش عايز

العيال تاخذ بالها

افترش الارض و قرر ان يتجه للنوم بعد ما اغلق الاضاءة و قد شعر انه لا فائدة من كل

محاولته مع عبير لكي تفهم و تتم في نفسه و هو ينام : ماشي يا ابراهيم انت و عبد الرحمن و

الله لتشوفوا مني اللي ماكنتوش تتخيلوا انكم حتشوفه ، علي اخر الزمن شوية عيال يضيعوا

هيبه و اسم الحاج مصطفى ، ماشي يا كلاب

اما عبير فعلي الرغم من كل ما كان الا انها كانت تشعر بالاسي من ان مصطفى قد ترك

فراشه و نام ارضا

مرت سويغات الليل ثقيلة علي كل من شعر إنه علي أعتاب النهاية بانتظار عمرو أن يفصل
بينهم بما اقروا في انفسهم أنه العدل
أما عمرو فلم يكن أفضل حال منهم و قد ترك فراشه و عندما شعرت بذلك نسرين
استيقظت من نومها لتجد انه ليس بجوارها ، شعرت بالقلق فنادت بهدوء : عمرو
بدى واضحاً انه ليس بالغرفة و حينها قامت نسرين لتبحث عنه ، كانت الساعة الثالثة صباحاً
، زاد استغرابها عندما لم تجده في ايان من الغرف و لم يبق سوى غرفة مكتبه ، حينها ايقنت
انه ربما تركها بعدما نامت و اتجه ليتحدث الي نهلة في هاتفه ، فاتجهت بخطوات بطيئة نحو
غرفة المكتب مقررة ألا تحدث اي صوت حتي لا يشعر بها ، وقفت عند باب الغرفة تحاول
السمع و بعد مرور عدة لحظات لم تسمع اي شئ ، تراءى لها انه ربما نام فقررت ان تدخل
لترى ، دفعت الباب بهدوء و دخلت لتجد عمرو شارداً و هو يقف في النافذة التي تجاور
الارايكة بالغرفة ، حتي أنها دخلت و لم يشعر بها ، اقتربت و وقفت خلفه لتجده مصوباً بصره
باتجه السماء الصافية و التي توسطها القمر مكتملاً
وضعت يدها علي كتفيه و همست : انت لسه صاحي يا عمرو
التفت متفاجأ لبيدو انه لم يكن يشعر ابدا بدخولها و عندها اتجهت لتقف امامه سائلة : مالك
يا عمرو ، في حاجة قلقاك
نظر لها عمرو ملياً و ابتسم ثم احتوها بذراعه ليجذبها اليه و رد : شكل السما حلواوي ، مع
انا المفروض داخلين ع الشتا
تهددت و ردت : سايب سيرك و واقف في الشباك تبص ع السما ، ده حب جديد بقي
الي مسهرك كده و مخليك تعد النجوم

تهد عمرو و رد : لا ابدا ، بس فعلا السما انهاردة شكلها جميل و لفتت نظري فوقفت اتفرح
عليها

نسرين و هي تنظر في عينه : يعني انا احساسى غلط

عمرو باستغراب : احساس ايه

نسرين : لما شوفتك واقف قدام الشباك حسيت ان بالك مشغول و زي ما تكون بتفكر في
حاجة او حاجة شاغلة دماغك

تهد عمرو و رد : فعلا

نسرين : اممممممم و كنت بتفكر في ايه بقي

عمرو : كنت بافكر في الراجل اللي كان في الحكاية اللي أنتِ حكيتها

نسرين باستغراب : اشمعنى

عمرو بضيق : حاسس انه يفكرني بنفسى او تقدرى تقولى انى عملت زي الراجل ده

زاد استغراب نسرين من كلام عمرو و ردت : تقصد ايه

زادت تهيدة عمرو و كأنها تأتي من اعماقه و رد : عارفة يا نسرين مش أنتِ بس اللي غلطى
و اهلتي ، انا كمان عملت زي الراجل ده ، فضلت اقول لنفسى هي دي حياتك مع نسرين و

هي كده و عمر ما حيكون فيها حاجة جديدة و لا عمرك حتكون مبسوط ، نسرين هي اخر

ست تقدر تسعدك و ده حظك و ده نصيبك و فضلت اقول الكلام ده لنفسى و كل ما

اشوف قدامى ست متهمة بنفسها اتحسر و بس ، لحد ما عيشت نفسى دور الضحية و بعدها

طبعا كان لازم اغير الحال ده بس بدل ما ابص على اللي عندي استسلمت و بعدها

—————
اتجوزت نهالة

كانت نسرين تنظر لكل كلمة تخرج من فمه و تتابع قسمات وجهه و هو يشعر ببالغ الضيق و

لكنها لا تمتلك ردا علي ما يقول ، زفر عمرو و اكمل باقتضاب : و بعدها

سألت نسرین : و بعدها ايه

عمرو بتردد : و بعدها ————— ندمت

نسرین باسي : بعد فوات الاوان برضو

صمت عمرو و لم يرد و كأنه يفكر فيما قالت ، تهد ثم وقف قبالتها و نظر في عيناها ، بدالته النظرة و هي لا تعرف هل تعاتب ام تصمت ، ظل ينظر لها و كأنه يراها لأول مرة و كأنه يري ما كان بيده و تركه ، مرر يده علي وجهها فاغضت عينها مستسلمة للمسمة يده ، خفق قلبه لرؤيتها بين يديه لشعوره بحبها و قربها منه و لكنه لازال رغم قربها يريدتها اقرب ، لو استطاع ان يضعها في قلبه لفعل ، جذبها ليضمها اليه أكثر و عندها شعرت بخفقة قلبها و حاولت ان تذكر نفسها باي شئ يبعدها عن يده و لكنها لم تستطع و استسلمت ، من خلفها كانت السماء الصافية و قد توسطها القمر ، و توسط وجهها ذاك القمر رجعت خطوة للخلف و ابتعدت عنه و سألت بكبرياء : و يا تري ده دلوقتي اعتذار و لا هروب

بدي علي عمرو الاستغراب و سأل : اعتذار عن ايه او هروب من ايه ، مش فاهم ردت نسرین ببعض الضيق و هي توليه ظهرها : اعتذار انك غلطت و ندمت ثم التفتت له لتكمل : او هروب من سؤالي ان الندم كان بعد فوات الاوان و بعدها انت مرديتش و انا لسه بسألك يا عمرو ، يا تري الندم بعد فوات الاوان و لا لا تهد عمرو و قد شعر ان سؤالها حاصره و رد ببعض التوتر : حتصدقيني لو قولتلك إني معرفش ، معرفش اذا كان فات الاوان و لا ماقتش

تهدت نسرین بألم و شعرت ان رده جرحها و عندها ردت : تعرف ان انا توقعت ده ،
توقعت انك حتفضل مش عارف لحد دلوقت ، علي العموم يا عمرو انا مش حاضط عليك
في اللي جاي ، كل اللي حقولها انك انه مها حصل ، حط دايمًا قدام عينك صورة ولادك و
صورة بيتنا

اتجهت لتخرج من الغرفة و عندها استدرت من امام الباب و اكلت : علي فكرة مش مهم
اوي اذا كنت ندمت قبل فوات الاوان و لا بعده ، المهم عندي انك ندمت و عرفت ان
الغلط بينا كان مشترك طول الوقت يعني اللي حصل لا كان بايدي و لا بايديك لوحده
تهدت و اكلت : كان بايدينا احنا الاتنين يا عمرو

خرجت من الغرفة يتبعها عمرو بعينه و بعدها استدار زافرا ليعود و ينظر الي السماء و القمر
و عندها علا صوت اذان الفجر ليعلن ان يوم الخميس ههنا قد انتهى و بدأ صباح الجمعة بكل
ما يحمله ، ظل عمرو يسمع صوت الاذان و كلمات نسرین تطرق في اذنه و يقول في نفسه :
بعد كل التغيير ده في حياتنا سوا و لسه مش عارف يا عمرو ، أكيد انا بكلامي ده جرحتها ،
بس انا فعلا يا نسرین مش عارف ازاي احلها ، اطلق نهلة بسهولة و بكده يكون الموضوع
انتهى و لا انا كده باظلمها و لا اصلا انا باحبها و لا ————— و الله مش
عارف يا نسرین مش عارف

اتجهت لتتوضأ و أمام مرآة الحمام تأملت وجهها متممة في نفسها : و لا عمرك حتعرف ، لانك
اصلا مش عايز تعرف و لا عايز تشوف الحقيقة يا عمرو ، بس انا خلاص مش حيفرق
معايا بجد قرارك و لا حتكون حضرتك الراجل اللي حادخل عليه في منافسة مع ست غيري
، لو خسرتك فيكفي عند اللحظة دي مكسب اهم ، ايوة مكسب اهم من عمرو ، المكسب
ده اسمه نسرین ، نسرین و بس

(37)

علا صوت اذان الجمعة بعدما مرت سويغات الصباح علي الجميع يثار الصمت ، حتي شيرين نفسها اعتكفت بغرفتها متفادية أن يفهم بناتها الثلاث سر حزنها و بكائها و اتجه منير للمكوث في شقته القديمة بمفرده ، لكن يبدو أن صمتها لن يدم طويلا خاصة بعدها علا صوت رنين الهاتف كعادة كل جمعة ، وقع قلبها عندها بأخص قدميها و هي لا تفهم ما عسها أن تفعل و يبلغ كبريائها المحطم اصتنعت القوة و قررت أن ترد ليأتيها صوته ببالح البرود الذي اعتادته قائلا : هو لعب عيال ، بقي نتفق علي ميعاد و ماتجيش و نتفق علي مبلغ و مايدفعش ، طب أنتِ مش عارفة إني كده حازعل و عارفة إن زعلي وحش ردت شيرين بغيظ : انت عايز ايه ثاني ، و لا انت فاكر اني مش عارفة مين اللي سرق الشنطة و عشان تكون عارف خلاص مفيش بح ، الذهب بعيته ، اعملك ايه ثاني رد ساخرا : لا ماتعمليش ، انا اللي حاعمل بس يا ريت ماتندميش ردت شيرين بعصبية : هات اعلي ما في خيلك و اركبه و ده اخر ما عندي بنبرة حادة : و لا اخر و لا اول ، أنتِ روجي افتحي باب الشقة و شوفي الظرف اللي عندك و بس ، سلام اغلق الهاتف لتشعر بعدها ببالح الخوف ، وضعت السماعه ثم اتجهت بهدوء نحو الباب و ما ان فتحته حتي وجدت الظرف ، امسكت به و اتجهت الي غرفة نومها و اغلقت عليها بابها خشية ان يلاحظ بناتها الظرف ، و ما إن فتحت الظرف و نظرت لكل ما حوي حتي انهمرت دموعها و ارتجف قلبها بل كل جسدها كل كيانه و ماتت بها الارض فشعرت أنها ما عادت تقوي علي الاستمرار فهوت أرضا و قد أغشي عليها

بشقة مديحة تجمع نساء العائلة الاربعة و قد بدى عليهم الحزن و الصمت بينما تفادي رجالهم التواجد و تلكوا قدر المستطاع لانهم باتوا يعرفون ما الذي ينتظرهم ، أنهى عمرو صلاة الجمعة و شعر أنه معها أنهى ما بداخله من تردد فقرر أن يحسم اليوم أمره و الحسم في نظره أنه لن يتخلي عن بيته و أولاده و من قبل ذلك زوجته لذا سيتخلي عن نهلة حتي لو بالمقابل خسر ما تم صرفه ، لكن مكسبه الحقيقي بدى أمامه حين استشعر أنه قد كسب بتلك الخطوة قبل كل شئ نفسه

و عاد عمرو و ما ان دخل حتي رمقه الجميع بنظرة جمعت بين الاحتياج و القلق و التوتر ، استشعرها في عيونهم بل أنها بدت في عيناه هو أيضا و هو يبحث عنها " نسرين " و عندما لم يجدها سأل بلهفة : هي نزلت فأجابت مديحة : لالسة

و قبل أن تبادر أي منهن استدار عمرو معقبا : أنا حاطع اجيب حاجة من فوق و نازل صعد ليزيد القلق في عين عبير و ريم و ميار و علا و عندها افتتح باب البيت ليعود رجالهم بتربق بالغ هل عاد عمرو أم لم يعد

جميعهم يظن أنه لا يوجد مشكلة إلا ببيته و جميعهم يظن أنه وحده بانتظار ما سيقدره أخوهم الأكبر ، غير مدركين أن عمرو نفسه بات أمام حسم أمره

كانت نسرين قد أنهت ترتيب شقتها و تنظيفها و بعدها قررت أن تتجه للحمام للاغتسال ، من دولابها أخرجت طقم جديد لم يكن قد راه عمرو من قبل ، عطرتة و وضعتة علي السرير ثم حملت المناشف و اتجهت للحمام ، فتح عمرو باب الشقة و دخل يهتف : نسرين —————
نسرين

بحث عنها و هو ينادي ليعلم أنها بالحمام ، ببالغ التردد اتجه لمكتبه و ظل يجوب فيه لدقائق ثم اتجه بخطوات يملأها الحسم إلي غرفة النوم و ما إن دخلها حتي نفذ العطر لانه فعلت ابتسامته ثم نظر لملابسها الموضوعة علي السرير ، زادت ابتسامته و ربما فضوله ، امسكها تنسمها و قد أغمض عينه ثم التفت بوجهه ناحية دولابها بدي أنه لم يغلق جيدا عندما فتحه ناظرا لترتيبه ، اتكى علي ركبته و مد يده مقرا بكثير من الفضول النظر لمحتوياته الجديدة ، كان يطالع ما اشترت بكثير من الفرح و الشغف و قد شعر ببالغ الراحة لكل ما قامت نسرين بتغيره ، بالف السفلي استوقفه جلاليتها القديمة و قد كومتها في جانب و إلي جوارهم الكثير من الكتب ، سحب أحدهم و ظل يطالع فيه ثم آخر و يقرأ العنوان و قد تهتد ببالغ فرحته ، حتي تطلع أسفل ملابسها القديمة إلي أجندة كانت مخبأة فسحبها و قرر فتحها ليقرأ ما فيها و عندها أدرك أنه صدم ، لا بل صُفَع !!!!

أتهت نسرين و خرجت متجه لغرفة النوم لتجد عمرو واقفا أمام دولابها فهتف مستغربة :
عمرو — أنت هنا

كان يقرأ ما كتبت بين الدهشة و الصمت ، يملئ قلبه اليأس مستشعرا بالغ الحسرة علي حب ظل ينتظره لسنوات و ما إن عاد و قرر أن يفتح ذراعيه ليحتضنه أدرك أنه كان عين الوهم و أكل :

" بس بعد اللي حصل ده انا قررت افوق و افوق كويس اوي ، حأردلك القلم قلمين ، حاعرفك البيع و الندالة يكونوا ازاي و شكلهم ايه يا دكتور عمرو ، الانتقام اللي ماكنتش تتوقعه لحد ما اشوف في عينك الندم و يوم ما تندم يا عمرو حيكون يوم دفع التمن ، ساعتها حخليك تبكي و الحسرة تملي قلبك ، حاعلقك بيا من ثاني ، حاعمل المستحيل لحد ما ارجعك لحضني و ساعتها بس انا اللي حاسيبك يا عمرو مش انت ، انا اللي حايبعك ، انا اللي بايدي حانزلك سابع ارض زي ما خلتيك دكتور كبير و الكل يحلف باسمك ، انا مراتك

اللي نسيته بس يمكن الغلطة دي غلطتها غلطة نسرين ، دكتورة نسرين رشاد السويفي ،
دكتورة نسرين اللي لغيت كل احلامها بس عشان تدوبها في احلام عمرو ، عشان تكون
كيان عمرو مش كيانها ، بس زي ما بنيت حاهدم و الهدم اسهل من البناء و بكرة تشوف —

زاد صوتها و هي تسأل مرة أخري : أنت بتعمل ايه عندك
التفت مصدوم و هو ممسك بأجندتها و نظر لها و سأل ببالغ الاسي : ايه ده
ردت نسرين باستغراب : ايه ده علي ايه
سأل عمرو بصدمة : ايه اللي أنتِ كاتباه في الاجندة ده
امسكت نسرين بالاجندة من يده و نظرت لم كتبت ، صدمها أنه قرأ فشعرت ببالغ انزعاجها و
ردت بقلق : ده ————— اصل ده

ابتلعت ريقها و أكملت بتردد : في حاجة مهمة انا لازم اشرحها
ببالغ عصبيته هتف فيها : تشرحي ايه و توضحي ايه ، كل التغيير ده كان الهدف منه انك
تنتقي مني ، كنت طول الوقت بتخدعيني و بتلعي بيا ، عايزة تكسريني يا نسرين ، عايزة
تهدميني عشان احس بقيمتك هو ده الحب في نظرك
ردت نسرين بعصبية : الموضوع مش كده يا عمرو ، انا فعلا كتبت الكلام ده و فعلا ده
قراري اول لما بدأت اتغير ، كنت فعلا عايزة انتقم لكرامتي و كنت عايزة اعمل المستحيل
عشان اخليك تتراجع عن جوازك مع نهلة ، بس و الله العظيم —————
عمرو مقاطعا بعصبية : كفاية كذب بقي أنتِ ايه يا شيخة
جذبها من كلتا ذراعيها و اكمل : أنتِ عمرك ابدأ ما حيكون عندك قلب و لا مشاعر و لا
بتحسي ، كل اللي ثورتني عشانه كرامتك و بس ، لكن انا طول عمري برة حسابتك و عمرك
ابدا ما حسيتي بيا

علا صوتها مقررة أن تدافع عن نفسها هاتفة : انت اللي مقرر توهم نفسك طول الوقت و
تعيش دور الضحية ، طول السنين دي ماشوقتش مني اي حاجة حلوة ممكن تفتكرها ،

تجمع الجميع من بعدهم و الكل مستغرب ، لما كل هذه العصبية من عمرو ، مر عمرو امام
ابنائه و هو ينظر لهم ببالح الحسرة و سأل : انا تليفوني كان مقبول يوم الاربع و اتم اللي
فتحته و حطتوه ع الشاحن ، صح
يمنى بقلق : اه يا بابا انا اللي حطيته
عمرو بغیظ : و كان عليه مكالمات و رسايل انا مشوفتهاش ، صح
صمتوا و لم يردوا و عندها عاد عمرو ليكمل و هذه المرة ببالح الوضوح : مين اللي مسح
مكالمات و رسايل نهلة من علي موبايلي
يارا بصوت خافت من شدة الخوف : نهلة مين
عمرو ببالح عصبيته : مش عايز استعباط يا ولاد نسرین
و عندها فهم يحيي و قرر ان يتحمل هو الامر نيابة عن اخواته و تقدم خطوة و وقف امام
عمرو و رد بهدوء : انا يا بابا اللي مسحتهم
لم يمتلك عمرو نفسه من ان يصفع يحيي بكل ما امتلك من قوة ، من كان جالسا وقف و من
كان واقفا صدمه ما سمع حتي مديحة التي ضربت بيدها صدرها من شدة انزعاجها و عندها
دفعت نسرین الباب لتجد يحيي يضع يده علي وجهه بينا اخواته ينظرون اليه ببالح الصدمة
رفع يحيي عينه الدامعة و نظر لعمرو و اكمل : ايوة انا اللي مسحتهم و انا اللي كنت كل ما
باعرف اقلل الموبايل باقله و لما حضرتك تفكر تدخل اوضة المكتب ارجع افتحه بعد ما اي
حد يشغليك و لو لقيت اي رسايل بتقول ان نهلة اتصلت كنت بامسحها
رد عمرو مصدوم : عاملين عليا عصابة ، متفقين عليا مع امك و فكرتم نفسك كبرتم تحاسبوني
علي تصرفاتي
يمنى رغم خوفها : و ليه لا
اراد عمرو ان يرفع يده علي يمنه ، لكن علي و علاء قد ابعده عنهم و هو يكمل ببالح عصبيته :
هي دي تربية نسرین ، اخرها تبجحوا فيا و تردوا عليا
يارا : يا بابا احنا كنا بندافع عن بيتنا ، كنا خايفين نخسر حضرتك و كنا عايزينك تحس ان

وجودك مهم في حياتنا
يوسف معقبا : و مهما حصل ده بيتنا و احنا نقدر نصلح حياتنا لو حاولنا ، ماينفعلش بعد كل
السنين دي تتخلي عنا عشان نهلة

عمرو ببالغ غيظه و عصبيته : نهلة دي تبقي مراتي ، اتم فاهمين مراتي
و هنا و فقط كانت الصاقعة ، شعر الجميع انهم امام أكبر صدمة و ببالغ الشعور بالجرح و
الوجع و الالم خرج اول رد من فم علا : اتجوزت

ثم ريم : حضرتك يا ابيه

ثم ميار : مش ممكن

ثم عبير : انت يا عمرو ——— انت

عمرو ببالغ كبريائه : ايوه اتجوزت ، ايه لا عملت حاجة عيب و لا حرام و لا غلط ، حتي
اتجوز بدل الواحدة اربعة ، حتي و لا مش حتي ، ما تردوا

تقدمت نسرين خطوة و وقفت امام عمرو و ردت بكبرياء : لا طبعا حقا ، حقا تتجوز

بدل الست اربعة و حقا تحاسبنا عشان انت كبير العيلة و حقا تضرب ولادك عشان

غلطوا و حقا تمسح عشرة سنين و حقا و حقا و حقا —————

تهدت ثم اتبعت : بس بقي أنا من حتي اسأل فين حقوقنا ، فين حتي عليك يا دكتور عمرو

، فين حق السنين اللي عدت سواء كانت حلوة او مرة ، فين حق ولادك و هما بيكبروا

حواليك و انت دايا مشغول عنهم و فين حق عيلة السويني و انت رايح تتجوز واحدة و لا

اسم و لا سمعة

عمرو بعصبية : اخرسي

نسرين بعصبية : مش حاخرس ، مش دي هي الحقيقة و لا في حقيقة غيرها و لا دلوقتي بس

مكسوف منها ، نهلة دي مش أكثر من نزوة بورقة رسمي ، عشيقة في حلال عشان ظروف

الدكتور مش حتسمح بحاجة تانية

رفع عمرو يده و هو يردد ببالغ عصبيته : كفاية

و قد اراد ان يصفعها ، امسكت بيده و نظرت في عينه بقوة و هي ترد : مش حاسمحك هوت مديحة لاقرب مقعد و هي تتمم : انت يا عمرو ————— انت يا كبير العيلة ، انت يا كبرنا

نظر عمرو لنسرين ببالح الحنق و اكل : أنت اللي كتبتى النهاية بايدك يا نسرين نسرين ببالح كبرياؤها : و انا قد النهاية مدام بايدى يا عمرو ، بس اهم حاجة توفر القلم ده لاني خلاص فوقت و ماعودتش محتاجه ، نسرين بايدها ادبت نفسها القلم ده و مابقتش محتاجة ايدك عشان تفوقها

تركت يده و انتهت كلامها ثم نظرت للجميع و هي تتجه الي الباب ثم نظرت لعمرو و اكلت : أنا كنت حاسة إن اللحظة دي جاية جاية و كنت عاملة حساها ، أنا راجعة بيتنا القديم و هناك جبدأ من جديد و الدنيا مش حتوقف علي عمرو او غير عمرو ، ورقة طلاقى انا مستنياها هناك ، و بتمالك من قلبي كل سعادة لان ده حقك

التفتت لتصعد السلم تاركة الجميع خلفها غير عابئة بكل نظرة باتت تحيطها سواء كانت شفقة او عتاب او ضيق ، فاليوم و اليوم تحديدا لن تبالي احد و لكنها مهما أظهرت من كبرياؤها فالحقيقة صدقا مرة ، فقلبا يأن و يتألم ، قدمها لا تكاد تحملها و هي تجبرها علي الصعود من أجل الرحيل و ما ان فتحت باب شقتها و بدأت في تأملها ، يساورها كل صوت من اصوات اسرتها ، تنظر بعينها الي شقتها و يعلو صوت الذكريات ليزيد من الانين ، فهنا كنا بالامس نضحك و هنا كنا نجتمع علي مائدة واحدة لنأكل و هنا كنا و هنا كنا و لكننا و آه من تلك الكلمة و لكننا ————— هونا

دخلت الي غرفة نومها و امسكت بأجندتها المطروحة أرضا و اغلقت باب الغرفة و انزوت خلف الباب أرضا ، تهمر دموعها بعد تماسك دام طويلا و كأنها شعرت اليوم بموت والدها ، تحتضن الاجندة في صدرها و تبكي ، و في نفسها تعلم ان هذا كل ما كانت تأمله من الحياة

يوم استفاقت من غيبوبتها ، ان تجد من يحتضنها و يحتوي جرحها و الصدمة في فقدان أعز
اثنين لديها والدها و زوجها

بمجرد ان صعدت ساد الصمت ، كل الوجوه كانت تريد ان يهتف احدهم قائلا استيقظوا لقد
كان حلم ، لكنهم استفاقوا علي صوت عمرو : بتبصولي كده ليه ، ايه شايفني غلطت
و ما ان قالها عمرو حتي شعر كريم و كأنه طعن في كرامته ، فتقدم خطوة و وقف قبالة و رد
بندية : ايوة غلطت ، عملتلك ايه نسرين عشان تعمل فيها كل ده
رد عمرو بكبرياء : يا سلام نسيت نفسك يا كريم و واقف قدامي راس براس

كريم بعصبية : عشان نسرين تبقي اختي و لو مش حيسعها بيتك بمنتهي الادب و الاحترام ،
بيتي يسعها بيت ابوها ، عشان بيت رشاد السويبي لسه مفتوح و ولاد رشاد مش ولاد
البطة السوداء و لا ملطشة العيلة دي ، أنت شوية و علاء شوية ، و نسرين و ريم يسكتوا
عشان من وجهة نظركم ملهوش حد يجيبيلهم حقهم ، ابوهم مات بس اخوهم لسه عايش و
يقدر يقف لهم في اي وقت

اتجهت ريم لتجاوز كريم ثم عقبته بهدوء : خلاص يا كريم ماعدتش الكلام ده ليه لازمة
دلوقتي و كويس ان الامور بقت واضحة للكل
رد علاء بقلق و قد نظر باتجاهها : قصدك ايه بقي و بعدين احنا مالنا ، الموضوع في الاساس
يخص نسرين و عمرو

ردت ريم ببالغ كبريائها : لا يا استاذ علاء الموضوع بقي دلوقتي اكبر من نسرين و ابيه عمرو
و عموما خلاص مابقاش لي لزوم كلامنا ، عشان خلاص خلص الكلام
ثم نظرت لكريم و اكلت : يا ريت تستناني يا كريم لاني راجعة معاك و فعلا بيت ابونا اولي
بيننا

اتجهت ريم مسرعة الي شقتها و عندها شعر علاء ببالغ صدمته من جملتها الاخيرة و لم يسعه
الا ان يتجه خلفها و هو ينادي في قلق : ريم ----- ريم

و عندها قامت مديحة و قررت الرد : انت كمان ناوي ترد الكلمة بكلمة يا عمرو و بعد كل ده كمان مش شايف انك غلطت ، لا غلطت و ستين غلطت عمرو بغيظ : و ليه بقي ، اللي يسمع ردك عليا مايقولش انك كنتي عايزة عليّ يعملها من قبلي و لا هو كان حلال لعلّي و حرام عليا رد عليّ بانفعال بينما رمقته ميار بضيق : و انت مالك و مال عليّ دلوقت ، و لا انت عايز حد تعلق عليه شماعه غلطاتك و بس

لم تنتظر ميار طويلا لانها تعلم جيدا انه لا طائل من رد عليّ ، و اتجهت للصعود باتجاه شقتها مسرعة فتبعها عليّ و هو ينادي بقلق : ميار ————— استني يا ميار نظرت عبير باتجاه عمرو ببالح الغيظ و ردت : عليّ كان لي ظروفه اللي ممكن تضطره لكده و مع ذلك ماعملهاش عشان يبحب مراته و خايف عليها ، انما انت نقصك ايه ، هه نظرت لمصطفى و كأنها تريد ان توجه كلماتها له ثم اكملت : سبعة تاشر سنة يا عمرو مسحتم كده و عيالك و مراتك و كل حاجة راحت ع الارض ، ليه ايه اللي كان نقصك روحت تدور عليه عند ست تانية

رد عمرو ساخرا : لا شوف مين اللي بتتكلم أنت يا عبير ، و ايه كمان و انا ماعرفش ردت ببالح حزنها : و لا حاجة يا عمرو ، اعمل اللي تعمله ، انت حر

انتهت كلماتها و اتجهت لتصعد الي شقتها فلم يعد لديها شئ لتزيده و عندها لم يسعي مصطفى الا ان يصعد خلفها متمنيا لو استطاع ان يشرح لها الامر تهده عمرو ليستشعر ان نظرات اولاده و امه و زوجة عمه و كريم و علا باتت تجلده و عندها لم يسع عمرو ان يتحمل منهم و لو كلمة واحدة ، سحب هاتفه و مفاتيحه و اتجه للخروج ، تاركا بيت السويفي بعدما اشعل بيده فتيل الصدام بين كل اثنين و كأن ما فعله بات القشة التي ستقسم ظهر كل بيت هوت مديحة الي اقرب مقعد و قد قررت ان تأثر الصمت و جلست سعاد الي جوارها و

هي لا تدري ما الذي تقوله ، عندها قرر الابناء الاربعة لعمره ، ان يصعدوا سويا لرؤية
والدهم ، بينما كانت علا تجلس في صمت تهتم من عينها الدموع
اتجه طارق للصعود فاستوقفته سلمى : بلاش نطلع دلوقت
طارق : ليه يا بنتي
سلمى : خالينا تقف في البلكونة شوية ، بابا و ماما شكلهم من امبارح مش طبيعي ربنا يستر
بجد

تفهم طارق و نور ما قالته سلمى و اتجهوا الي الشرفة
بينما نظر كريم باتجاه علا و اقترب منها ليسأل : أنتِ بتعيطي يا علا ، صدقني انا ماكانش
قصدي إني أزق قدام عمرو بس
لم تعطيه فرصة ليكمل و قامت من مكانها و اتجهت لغرفة الصالون التي اعتادت ان تجلس
فيها معه و ما ان دخلتها حتي شعرت ببالغ الاختناق مما تنوي ان تقول ، كم كانت تتمني من
عمرو ان يسمعها و يدافع عنها و لكن انتهى الامر بخزيها منه ، اتجه كريم خلفها و دخل
الغرفة مشفقا علي حالها و قرر ان يحاول ان يهدئها و سأل : الدموع دي بسبب اللي حصل و
لا في حاجة تانية

تهدت علا و حاولت التماسك و ردت : اه في يا كريم ، بس يا تري وقتك يسمح و لا
كالعادة مشغول يا دكتور
رد كريم و قد بدي عليه القلق : انا يا علا ، انا برضو اللي دايم مشغول
علا بضيق : ايوة انت ، يا اما بالطلبة بتوعك ، يا اما السكاشن ، يا اما المشروع بتاع
الماجستير ، و بعد كل ده يا تري عندك وقت تسمعي و لا لا
نظر كريم اليها و شعر بألمها و رد : بشرط ، أنتِ كمان لازم تسمعي و اشرحك موقعي
كويس خصوصا كلامي دلوقتي لعمره ، و قولي اللي أنتِ عايزاه يا علا
مسحت دموعها و قررت أن تسأل : هو سؤال واحد ، انا ابقي ايه بالنسبة لك يا كريم ،
انا ابقي ايه بجد

- طب ممكن اعرف ايه لزوم السؤال ده

ردت ريم ببالح كبرياؤها المجروح : عشان ده وقت السؤال ده ، دلوقتي لازم نقف قدام نفسنا و نخط سوا النقط علي الحروف ، و نشوف احنا من الاساس بنمثل ايه لبعض ، كلمة بجبك اللي بقت عادة و دايمًا تتقال من غير ما تتحس و حاجات كتير اوي تضطرني اسأل سؤال زي ده و الف سؤال زيّه

تههد و قد شعر ان دموعه قد تخونه فتزرف و رد : أنتِ جاية تسألني انهارة يا ميار ، تعرفي ان سؤالك ده صعب ، صعب مش عشان اجابته صعبة ، لا ؛ صعب عشان بعد العشرة و الحب تسأليني و المفروض انك عارفة و عارفة كويس اوي ميار بضيق : لا يا عليّ ماعرفش و عايزة اعرف منك ، لو فعلا في حب و عشرة طب كان ليه كل ده

- يا ستي ما أنتِ لو مدياني فرصة اشركك كنت عارفتك كان ليه كل ده ، يا عبير و الله الموضوع مش أكثر من لعبة

تههدت و ردت بأسى : فعلا لعبة ، تصدق شكل دي هي اجابتك علي سؤالي امسك مصطفى بيدها و رد : اجابة سؤالك أنتِ عارفاها كويس يا ام طارق و لا بعد سبعة تاشر سنة علي كلامك ، حنيجي نضحك علي بعض ، أنتِ عارفة أنتِ ايه بالنسبالي بالظبط

- لا مش عارفة و كل الكلام ده كلام و بس ، خالك محدد و قول انت ليه وافقت علي الخطوبة ، ليه وفقت ترتبط بيا يا كريم

تهد كريم و رد ببالغ الحزن : عشان بجبك يا علا ، حتي لو انا ماكنتش عايز ايبن ده ، بس دي الحقيقة يا بنت عمي ، عشان انا من يوم ما وعيت ع الدنيا و كل اللي حوالينا بيقول كريم لعلا و علا لكريم و عمري ما تخيلت انك ممكن تكوني لحد ثاني

- كفاية كذب بقي ، لان انا استحالة اصدق كلمة من الكلام ده ، انت لا عمرك حبتني و لا عمرك حتجني ، انت اصلا متعرفش تحب الا نفسك و بس ، تقدر تقولي ايه بقي دورك في حياتنا ، تقدر تقولي انت فين

رد علاء ببالغ الاسي : قبل ما تسأليني علاء راح فين ، قوليلي أنت ريم راحت فين ، فين ريم اللي انا حبتها ، فين ريم المرحة البشوشة ، اللي كنت باحس و انا جنبها اني اسعد راجل في الدنيا ، راحت فين

ريم ببالغ الاسي : انت اخر واحد تسأل عن ريم و تقول راحت فين ، ريم اللي مش بيهون عليك تكون جنبها ، ريم اللي ما بقتش حاسة الا بالوحدة و بس ، ده انا بقيت باحس اني باشحتك عشان تقعد في البيت و حتي لو فكرت انك تقعد ، تقدر تقولي وجودك يفرق في ايه ، يا اما بتكون ع انت يا اما بتفرض علي ماتش يا اما نايم ، قولي انت اخر مرة قعدنا فيها مع بعض ، اخر مرة لعبت فيها بنتك علاء بعصبية : يعني انا مش باعمل حاجة خالص كله زفت

- انا قولت كده ، انت ليه مصمم تحسسني ، اني بايعة اوي كده و انت عارف ان انا مش كده

رد علي ببالغ الاسي : و أنت ليه مش قادرة تتفهمني خوفي من اني اخسرك ، خوفي من اني اشوف في عينك نظرت شفقة انا مش عايز اشوفها ، هو لازم اقف اعترف بعجزتي قدام الكل عشان ساعتها ابقى حلو

ميار باكية : يعني ماكانش في حل غير الخداع و الكذب و لو اعترضت علي كده ، ابقى مش صاينة للعشرة و ماعنديش اصل

علي و قد دمعت عيناه : طب انا قولت كده ، احنا ليه بقينا عاملين زي ما نكون بنكلم نفسنا و كل واحد فينا بيسد ودنه من انه يسمع الثاني ، يا ميار المرة دي صدقي كلامي و لا خلاص انتهت الثقة بينا و كلامي بقي مستحيل يكون صدق

- ايوة طبعا و انا مستحيل اصدق الكلام ده ، انت فاكرني ساذجة و لا بريالة حاصدق التمثلية دي ، طب علي فرض ان كلامك صح ، ايه مصلحة لإبراهيم او عبد الرحمن انهم يأذوك و انت اللي مشغلهم ، عملوا كده عشان انت تمشيهم من المعرض صح ، طب اوجبك كدبك شوية يا سي مصطفى خاليني اقدر اصدقته ، انما تقول ايه الكذب كذب مصطفى و هو يزفر : صدقي يا عبير ، اقسم بالله انا كلامي مفهوش كلمة كذب

- طب انا ليه حاسة انه كذب ، و حتي لو مش كذب تقدر تبررلي علاقتك بيها ايه بالضبط ، ايه اللي يخليها تخرج معاك مدام المعرفة اللي بينكم تخص الشغل و بس ، و اللي يخليها تهزر معاك و تمسك ايدك و تجاوزات كتير اوي شوفتها بعيني ، عشان ماتنكرش ، يا تري بقي كان ليه كل ده

كريم مصدوم : شوفتيني ، شوفتيني ازاي يعني ————— قصدك ايه
علا بتحدي :قصدي واضح ، ايوة شوفتك يا كريم ، شوفتك يوم ما خرجت معاها ، شوفت نظراتك ليها و ايدك في ايدها و اللفهة اللي مليا عينك عليها و —————
و قبل ان تكمل : لهفة ايه بس ، اقسم بالله الموضوع مش أكثر من شغل و بس و مفيش بيني و بينها اي حاجة و دي الحقيقة و بس

- متحلفش ، اوعي تحلف كذب
علاء بعصية : طب و الله ما كذب ، صدقيني موضوع سهيلة ده مش زي ما أنتِ فاهماه ،
و بعدين اللي يسمعك كده و انت بتزعتي معايا يقول انك بتغيري عليا اصلا
ريم بعصية : و هو انا مش من حقي اغير ، انت مش جوزي و ابو بنتي
علاء بعصية : شوفتي بقي اديكي قولتي ، ابو بنتك و جوزك ، كان ممكن تقولي انك بتحبيني
و عشان كده غيرتي ، انما لا مستحيل ابدا تقولي ليا كلمة حلوة ، كلمة تبل ريتي و لو من
باب المجاملة ، ازاي ماتبقيش ريم لو كرامتك ساعتها مانقحتش عليكي
ريم ببالح عصبيتها : اه طبعا ما انت لازم تقول كده ، بعد ما لقيت اللي بتقولك هي كل الكلام
الحلو ، بتحب طريقتك في اللبس و برفانك و يمكن كمان معجبة بيك و انت بتكح ، انما
مراتك لا ، مراتك بتحط جاز في شعرها و يمكن بتجري ورا عربيات الرش ، و مش بيهون
عليها تغير البجامة بالاسبوع ، مش كده
وقف علاء ينظر لها في صمت و سأل مصدوم : أنتِ عرفتي الكلام ده من مين يا ريم —

صمت ريم فحدق بها علاء للحظة و اكمل : و لما خرجت مع سهيلة عرفتي مينين اننا مع بعض
، يا تري عندك رد لان كل الكلام ده كان علي الشات بتاع الفيس بتاعي ، صح

- أنتِ بتتجسسي عليا يا ميار ، بترقبيني و عارفة مكان التحاليل و عارفة اني ماكنتش مسافر
، طب لما هو كده ليه بقي ماوجهتنيش من يومها و لا كنتي عايزاني ابقي قدامك زي التلميذ
اللي حب يزوغ فلانم تقفشيني متلبس ، تستني لما اروح عيادة دكتور جلال عشان لما
اخرج منها اوجهك

مصطفى ببالغ الضيق : يعني أنت بتاخدينني باللي عمله عمرو ، فأكرة اني كنت ناوي اعمل زيه ، طب هو غلط انا ذنبي ايه ، ليه تلوميني علي اللي عمله عمرو

- أنت ليه مش عايز تفهم

- ليه مش عايز تحس

- الغلطة مش غلطة عمرو

- الغلطة غلطتنا احنا

- ايوة احنا اللي بايدنا هدمنا حياتنا

- بغلطتنا و تسوفنا و استسهالنا

- انك تستسهل الحرام و كأن مفيش حد شايفك

- الاتانية ذنب

- الكذب ذنب

- انك تنسى تغض بصرك عن ست غيري باي حجة ذنب

- انك تخون ذنب

- يوم ما نسينا ان رضي ربنا علينا و علي حياتنا اولوية

- يوم ما نسينا ان كل واحد فينا راع و مسئول عن راعية

- يوم ما شوفنا غلطات بعض و بدل ما نشوف طريقة للنصح او الحل

- بقينا تتنافس ازاي نتقد و تقف لبعض ع الواحدة

- و في الاخر جاين نقول عمرو هو السبب

- عمرو اللي هدمها بايداه

- لا هي كانت بايظة من الاول

- من قبل ما يحصل اللي حصل انهارة

- بايدنا احنا ----- مش بايد عمرو

بيدي لا بيد عمرو

قالتها الزباء يوما امام عمرو بن عدي و هي تدفع حياتها و تملكها ثمنا لاختائها ، فبيدها

اختارت ان تموت و بيدها دفعت الثمن

ثمن الغدر و الخيانة و الطمع

ففي الحياة لكل شئ ثمن و حين يأتي وقت الدفع لن يؤجل

خاصة اذا اخطأت

ثمنا محتوم الدفع

بيدك لا بيد غيرك

هكذا كان علي ابناء آل السويبي ان يعترفوا و يقروا ، حين اتت تلك اللحظة ، انها كانت

بايديهم لا بيدي عمرو

فقالها كل واحد منهم بطريقته

بيدي لا بيد عمرو

فتحت نسرين باب الغرفة و اتجهت لغرف اولادها تسأل : خلاص جمعتموا كل حاجة

رد يحيى بضيق : هو احنا خلاص حنمشي بجد

اتبع يوسف : مش يمكن اللي حصل ده سوء تفاهم و الامور تتحل

ردت نسرين من بين حزنها بهدوء : بس انا محتاجة فرصة اراجع فيها نفسي و حساباتي و

اسيب بابا كمان يفكر من غير ضغوط ، لو عايزين تفضلوا مع بابا خليكم

أتت يمني علي صوت والدتها و ردت : لا يا ماما ، ارجوكي نروح كلنا بيت جدي ، انا لميت

حاجتي و كتبي و ممكن نبقي نرجع نجيب بقيت حاجاتنا شوية بشوية

يارا بحسم : ابوة يا ماما احنا معاكي مكان ما تروحي

نظرت نسرين لهم بأس و ردت : طيب انا حانهي توضيب شنطيتي و تنزل كلنا سوا

اتجهت لغرفة النوم و هي تدرك أنين ابنائها الاربعة و اغلقت حقيبتها و وضعت اجندتها علي السرير في مكان نوم عمرو و فوقها رسالة كتبت عليها (أرجو منك قراءة كل ما كتبته في الاجندة و قراءة الرسالة بعدها ————— نسرين)

خرجت من غرفتها و نظرت لابنائها : يلا بينا ردوا ببالغ الهدوء و الاسي : يلا

ببالغ التردد اقتربت من مقبض الباب شاعرة بوخذه في قلبها مع صوت فتحه ، خطت خطوة للخارج ؛ كم كانت ثقيلة بل ربما اثقل ما مر عليها لأنها المرة الاولي ، خرجت تتبعها حقيبتها و ابنائها و ذكرياتها التي أبت ان تتركها

كان صوت الشجار في البيوت واضحاً ، كانت تسمعه و هي ترحل ، تستشعر الذنب انها أثرت بيتها علي بيوتهم ولم تحاول ان تُصلح ، ربما اقتربت نسرين ذنب انايتها ، لكنها كانت تنوي ان تصلح بمجرد ان تنتهي من مشكلتها لكن يبدو أن مشاكلهم كانت اسرع منها او ربما اخطأت بتواكلها

انهى مصطفى اعداد حقبته و اتجه الي الباب و ما ان فتحه حتي وجد ابنائه امامه ، نظروا اليه ببالغ الخوف و القلق و سألوا : بابا ، ايه الشنطة دي تههد مصطفى بحسرة و رد : خلوا بالكم من امكم ، و لو احتاجتكم اي حاجة عدي عليا يا طارق في المعرض

اتجه للخروج و اكمل : اشوف وشكم بخير

وسط بالغ الصمت و الدهول خرج مصطفى ، التفت قبل نزوله لينظر لهم مرة اخري ، و يرى دموع سلمى و نور قد انهمرت و كان هذا هو اخر ما رأي منهم

جذب الحقيبة من يدها ليستوقفها و قال ببالغ الاسي : لا يا ريم مش حاخليكي تمشي ، بصي احنا الاتنين غلطتنا و انا معترف ، بس بلاش ندخل شيطان ما بينا

ريم بتصميم و هي تحاول جذب حقيته : الشيطان ما بينا من زمان و مش ذنبي انك دخلته
بيتنا و سيته يتمكن من حياتنا و ماقتش شايف الا ريم الوحشة و بس ، روح بقي للبت
الفريش

علاء بترجي : يا بنتي و الله ما في بيني و بينها حاجة من اصله ماتكبريش الموضوع يا ريم
زفرت بشدة و وقت تتنفس لبرهة ثم ردت بضيق : هات الشنطة يا علاء و كفاية لعب
عيال

زفر علاء و رد : ارجوكي لآخر مرة باطلب منك تراجع نفسي ، حتي عشان بنتنا
تهدت و ردت ببالغ الحزن : الكلام ده خلاص ماقاش له لزوم ، انا حاقولك نفس اللي
قولته لنسرين و كريم ، بيت ابونا اولي بينا

امسكت بحقيبتها و اتجهت لتقف امام باب الشقة ثم التفت باتجاه علي تنظر اليه : اتمني رغم
كل اللي حصل اننا نفارق بالمعروف يا علي و اوعدك إن عمري ما حاتكلم عنك الا بكل خير
و ربنا يوفقك في حياتك

قام علي مبديا تماسكه امامها و رد : انا كنت اتمني تراجع نفسي ، و ماكنتش ابدا اتمني
النهاية دي ، بس لاني انا اللي دلوقتي بقت قدامك عاجز ، انا مش حاقدر افرض عليك
تكملي معايا و ربنا يوفقك في اللي جاي

ميار ببالغ حزنها : ماشي يا علي ، للمرة الالف مصمم تظلمني بس حقيقي مش حرد و مش
حاقولك غير اشوف وشك بخير و بس

لازالت علي صمتها و هي تجلس علي الاركة نظرت لها سعاد بأسى و قالت : و الله ما تزعلي
نفسك كده ، طب و الله دي نفس و عين و احنا اتحسدنا ، اه و الله و ربنا حيصلح
الاحوال

وضعت مديحة يدها في منتصف صدرها و ردت و قد بدى عليها الاعياء : امين يا اختي

تهدت بصعوبة ثم اكلت : باقولك ايه يا سعاد اسنديني يا اختي لاوضتي امدد ، لأني حاسة اني تعبانة شوية

نظرت سعاد باتجاهها و اسندتها الي ان دخلوا سويا الي غرفتها ، عندها كانت تخرج علا من غرفتها عائدة لغرفة الصالون ثم نادت بهدوء : كريم التفت ببالح الحزن و رد : نعم

دمعت عينها ثم مدت يدها بما تحمل قائلة : دي الشبكة و الحاجات بتاعتك و الهدايا اللي كانت بينا لو في حاجة تانية

نظر كريم الي الاكياس و رد : انا مش حاخد حاجة يا علا ، اعتبرهم هدية مني لبنت عمي علا بضيق : لا طبعا ، الحاجات دي لازم تاخذها لانها من حقك انهي كريم كلماته قبل خروجه من الغرفة : و انا قولتلك اعتبرهم هدية مني لاغلي بنت عم و يا ريت لو خلاص مش قادرة تحسي اننا ينفع نكمل مع بعض ، يبقى مهما حصل يا ريت نفضل و لاد عم

لازال يجوب الشوارع بسيارته و هاتفه مغلق ، ليست لديه وجهة محددة يتجه اليها و لا يريد ان يفكر فيما حدث مهما كلفه الامر ، لكن عند عودته فبتأكد سيكون حساب عائلته معه عسير فما فعلوه لن يمر هكذا ، و عادت صورة الاجندة و الكلمات تطرق في اذنه و رأسه " الانتقام " ، و بدأت عندها الاسئلة

"طب ليه ، ليه احلي حاجة حصلت في حياتنا كانت تمثيل و كذب ، ليه يا نسرين مافكرتيش تصلحي حياتنا بجد ، انا كنت في امس الحاجة لده ، معقول مجرد اني ادور علي اللي ناقصني اتهاجم من الكل ، كلهم شايفني اوحش راجل علي الارض ، خاين و وضيع و ماستهلس ، بايع و اتاني و متكبر

طب و الله انا اضعف من اضعف نملة علي الارض و لو عليا عمري ما كنت فكرت ابدا ابيع
اللي بينا مع بعض ، انا اللي وجعني اوي انك صحيتي جوايا المشاعر اللي كان نفسي تصحى
من زمان ، صحيتها عشان تنتقي و بس ، للدرجة دي نسرین مش بتحس
لو كانت بتحس كانت حست بيا ، كانت فهمت و عرفت معنى اني ادفن جوايا اهم مشاعر
كنت باحب اعيشها و احساها معاها هي ، ليه صحيتها ليه خلتنى احساها من تاني بعد كل
السنين دي و ايه علاقة نهلة بانتقامك ، ده علي اساس انك غيرتي مثلا و لا ده علي اعتبار
ان عندك قلب ————— ليه كده يا نسرین

لم يدرك عمرو و هو ينهر نسرین علي ما كتبت ان الامر برمته لم يكن سوى ارهاصات كتبت
بقلم امرأة محبطة ، و لم تكن نسرین تدرك و هي تواجه عمرو بما كتبت أنه رجل لا يفهم ابدا
ما بين السطور ، نحن النساء دائما امام مشكلتنا نوصف و نكتب ما نشعر به بداخلنا ببالح
التضخيم ؛ انها فطرة ، و كذلك الرجال ؛ فطرة فيهم أنهم لا يسمعون بقلوبهم او بالعقول ،
بل يسمعون فقط بأذانهم ، حين تصرخين او تبكين لن يفهم ابدا ما بين السطور و لن يفهم
ما تقصدين ، بل ان كلماتك سوف تؤخذ عليكى كما هي و يبدأ الدفاع و كأننا في نزال ، اننا
لسنا اعداء ، اننا فقط مختلفين ، و لو ادركنا هذا الاختلاف لانهي الامر و زال سوء الفهم
لكننا لن نفعل فكيلنا يفتقر الوعي ، الوعي بما نملك و الوعي بالوعي !!!

فتحوا باب شقتهم القديمة و تفاجأوا بها فهتفوا : ايه ده يا ماما ، أنتِ كنتي موضبة الشقة دي
تهدت نسرین بينا وضعوا حقائبهم و دخلوا و عندها ردت : ايوة يا يحيى ، طبعا اتم
مستغربين انا روقتها امتي و ليه
يمنى : ليه يا ماما
نسرین بابتسامة حزينة : عشان كنت ناوية افتحها عيادة ، كنت ناوية ارجع شغلي و افتح
الشقة دي عيادة

يوسف باستغراب : ياااااه يا ماما بجد

يارا : معقول بعد كل السنين دي

نسرين : و ليه لا ، مهما عدى مننا من عمر تقدر نبدأ من جديد ، و من الصفر كمان و ده اللي انا حاعمله ، بس طبعا حادور علي مكان ثاني للعيادة بدل دي
يني مبتسمة : و ماله يا دكتورة ابدأي و اتوكلي علي الله و احنا معاك
فتحت نسرين ذراعها و احتوت ابناها الاربعة و ضمتهم اليها و عندها شعرت انها لو كسبتهم فهي من الاساس لم تخسر

تجمعوا جالسين في صالون شقة والدتهم و بدأوا بجوارهم : خربها و مشي و لا حد عارف راح فين

تهدي علي و رد : احنا السبب الموضوع ملوش دعوة بعمر

علاء بضيق : ايوه بس المشاكل كانت ممكن تتلم ، كان لازم يعمل فيها ابو الرجالة و يضرب يحيي و يرفع ايده علي نسرين ، قلب الدنيا الله يسامحه

عبير بأسى : ما ده اللي انا باقوله كسر نفسنا و خلا رقبتنا قد السمسة ، اقول ايه بس

نظر علي باتجاه علا و التي كانت تأثر الصمت و سأل : امال ماما فين يا علا

لم ترد علا لما كانت عليها من شرود فنادت عبير بصوت اعلي : يا علا ايه يا بنتي

بدى علي علا الانزعاج و سألت : هو اتم كنتم بتقوله حاجة

شعر علا بالاسي عليها و لكنه قرر ألا يسألها و عاود علي سؤالها : ماما يا بنتي قومي صحيا

تاكل لقمة و قومي أنت كمان يا عبير حضري معاها العشا

عبير بحزن : و مين لي نفس بس

علاء بحزن : معلش عشان خاطر ماما مش ناقصة و اهو نحاول تفك عنها

اتجهت علا لغرفة والدتها بينما اتجهت عبير للمطبخ ، عندها سأل علا علي : ماكلمتش عمرو

تشوفه راح فين

أنهى الطبيب كلماته بينما خرج معه عليّ لتوصيله و عندها عادت عبير لغرفة مديحة ، كانت علا تجاورها بأكية بينما عاد عليّ و علاء ليتجمعوا حول سريرها ، جاورها عليّ و قد امسك بيدها و ابتسم مقررا أن يداعبها قائلا : كده برضو يا ديجة ، عايزة تشوفي غلاوتك عندنا تقومي تخضينا كده

ردت بثناقل : هو انا لو كان ليا غلاوة كان كل واحد فيكم حيعمل كده في بيته
ثم نظرت لعليّ بأسى و سألت : كدبت ليه يا عليّ
ترقرقت الدموع في عين عليّ و رد : انا كان كل هي احافظ علي بيتي و حياتي مع ميار ، بس اهي طلعت ماتستيلش

نظرت مديحة ببالغ حزنها لعليّ و ردت : بعد كل ده و برضو مش عايز تعترف بغلطتك تهدت بأسى ثم نظرت لعلاء و سألت : وانت يا حيلة امك مزعل ليه مراتك منك فرك علاء يده في رأسه و شعر بالخجل و لكنه رد مدافعا : و الله يا ماما هي اللي فاهمة الموضوع غلط ، بعدين ريم مابقتش فالحة في حاجة الا الخناق و العكننة و الواحد ماتجوزيش عشان كده

ردت ساخرة : امال اتجوز عشان ايه ، عشان يقعد علي القهوة مع اصحابه و مايرضاش يشيل مسئولية

نظرت باتجاههم جميعا و تحدثت ببالغ الحزن : اوعي تكونوا فاكين اني مش حاسة بيبكم أو اني عامية عن تصرفاتكم ، انا حافظكم أكثر ما اي واحد فيكم حافظ نفسه ، اتم و لاد عيلة السويبي ، و ماتبقوش ولادها لو مكابرتوش و رفضتم تعترفوا بغلطاتكم ، ماتبقوش ولاد حسين لو قتلوا احنا غلطتنا ، بس الفرق الحقيقي ان حسين كان يبسال و بيحاول يتعلم ، لكن اتم دائما بتكابروا و خلاص

نظروا باتجاهها و صمتوا فلم يكن لديهم رد و عندها عادت لتكمل : علي ايامنا العيشة ماكنتش زي دلوقتي ، و لا عمر حد علمنا يعني ايه جواز ، بس الفرق بين ايامنا و ايامكم ، اننا كنا

فاهمين معنى المسؤولية ، الست كانت لازم تحترم جوزها و مها عمل ستر و غطي عليه ، و
الراجل كان قد المسؤولية و عارف يعني ايه زوجة و عيال في رقبته
تهدت بحسرة ثم اتبعت : لكن دلوقتي لا عاد حد عارف يعني ايه مسؤولية و لا بقي في حد
بيقدر ، الست تغلط في جوزها يقولوها جدعة و بتعرف تاخذ حقها ، و الراجل يعرف علي
مراته بدل الست عشرة بيتي راجل فتك و مقطع السمكة و ديلها ، بس اهي بيوت بتتفتح و
عيال صغيرة بتتجاب و في الاخر يطلق و تيجي غيرها او يجي غيره ، يلاا هو احنا حنوجع
دماغنا علي ايه و لا حنصلح علي ايه ، اياا اكش تولع ، مش كده يا ولاد بطني ، اقولكم ايه
الله يرحمك يا حاج حسين ، يا تري لو كان عايش كنتم حتعملوا كده
تبادلوا النظرات بعضهم لبعض و هم يشعروا ببالغ الخجل و لم يجدوا عندهم اي رد ، فاثروا
الصمت كعادتهم

كانوا علي قدم و ساق ينسقون شقتهم الجديدة في انتظار عودة يحيى بطلبات المنزل الخاوي ،
طرق باب المنزل فنادت نسرين و التي كانت منهمكة في ترتيب الملابس في الدواليب : حد
يفتح الباب ليحيى

اتجهت يارا مسرعة لفتح الباب لتجد سعاد امامها تسأل : امال ماما فين يا يارا
- جوه و الله بتروق ، يا تيتة سعاد

نادت نسرين من الداخل : يحيى جاب الطلبات يا يارا
ردت يمني : دي تيتة سعاد يا ماما ، يحيى لسه مجاش

توجهت نسرين باتجاه الباب و وقفت امامه مستغربة : طنط سعاد
ببعض القلق اتي ردها : عاملة ايه دلوقتي

ردت نسرين و هي تشير اليها بالدخول : الحمد لله بخير ، اتفضلي يا طنط

- ربنا يخليكي يا بنتي ، المهم انا حضرت الغدا و قلت ناكل مع بعض ، هاتي الولاد و تعالي

شعرت نسرين بالتردد و ردت : مش عايزين اتعبك و الله يا طنط ، كده او كده يجيي نزل
يشتريلنا اكل و حاجات للبيت

ردت سعاد باصرار : ابقوا خلوها لبكرة يا ستي ، المهم انا حضرت الغدا دلوقتي و لا مش
عايزة تأكلي في بيت ابوكي

أطل يجيي برأسه صاعدا السلام متحدثا الي نسرين : انا جيتت الحاجة كلها اهي ، تمام
التفتت له سعاد و ردت : اه تمام يا سي يجيي ، بس الغدا عندنا دلوقتي
شعرت نسرين بالحرج من اصرار سعاد و ردت : خلاص انا حاجيب الولاد و اجي
- طب يلا احنا مستنيينكم

قالتها سعاد و هي تتجه للنزول و لكنها عادت كمن تذكرت شيئا لتقوله : اه صحيح يا نسرين
في حاجة مهمة نسيت اقولك عليها
- خير يا طنط

- خير يا بنتي ، اصل يوم ما جيتي عشان تروقي الشقة ، البت اللي جابها البواب عشان
تنضف جمعت الكتب و الاوراق اللي كانت في المكتبة في كرتونة و طلعتهم ع السلم و ساعة
لما العمال اللي كان بعثهم مصطفى جم ينزلوا الحاجة طلعت الكرتونة ع السطح و نسيت أنزلها ،
المهم تاني نزلها خفنا يكون فيها حاجة مهمة ، هي تحت عندي حابقي اخلي كريم يطلعها لك
نسرين : لا خلاص دلوقتي و احنا تحت حابقي اخلي يجيي و يوسف يطلعوها
اتجهت سعاد للنزول فاستوقفها صوت نسرين منادية : طنط سعاد
توقفت و التفتت لترد : ايوة يا بنتي
- انا متشكرة اوي لحضرتك

صمتوا و ابتسموا لتتجه سعاد لشقتها و تتجه نسرين لتحضير نفسها للنزول خلفها

- أنتِ طالق سامعة ----- طالق طالق طالق

انتفضت لمجرد انها سمعت الجملة و عندها وجدت من وضع يده علي كتفها ليتحدث : أروى نامت علي رجلك ، قومي نائمها جوه ، و هاتي حاجة بدل الفليم الغم ده ، هي يعني ناقصة ردت ريم بأسى : انا ماكنتش باتفرج و الله يا كريم ، انا كنت باقلب في التلفزيون و سيبت اي حاجة و عموما انا حاقوم انيم أروى و اشوف ماما اساعدها لو خلصت الغدا حمل كريم أروى و رد : هاتيها عنك انا حانيمها و شوفي ماما لسة نازلة من عند نسرين و بتقول نادتلها تاكل معنا

اتجه كريم حاملا أروى لغرفة ريم و بينما كانت ريم خلفه عقبته : الله يكون في عونها يا تري عاملة ايه دلوقتي وضع كريم أروى علي السرير و التفت لريم و رد : و الله نسرين دي لغز و أكثر حد محيرني في عيلة السويفي ردت ريم باستغراب : ليه بقي

كريم : لما بابا مات ماستحليلتش و انهارت تماماً لدرجة اني حسيت انها لو مرت باي مشكلة أكيد حتتهار ، لكن انهاردة لما وقفت قدام عمرو حسيتها قوية جدا و حسيت اني لسه ماعرفتهاش لحد دلوقت

ريم : ما دي فعلا الحقيقة يا كريم ثم تهديت لتكمل : انا انهاردة بس اكتشفت اننا كلنا كنا عايشين مع بعض بس مانعرفش بعض ، علي رأسنا ابيه عمرو ، كلنا كنا بنفترض في عمرو المثالية لكن في اخر اتضحلنا ان كل ده كان وهم

رد كريم : عموما يمكن اللي حصل رغم صعوبته الا انه يكون خير لينا كلنا ريم : طلاق نسرين و طلاقي و انفصالك عن علا كل ده خير كريم : ماتحكيش علي الامور دلوقت ، يكفي اننا نعيد حسابتنا في علاقتنا ببعض و اننا ندي فرصة لنفسنا نعرف بعض بجد

قاطعهم طرق الباب فاتجه كريمة للفتح و عندها دخلت نسرين و ابنائها ، ربما للمرة الاولى كشيقة لهم و ابنة لصاحب هذا البيت ، مر زمن دون ان تعترف بان اصحاب هذا المنزل لهم عليها حق ، لطالما كانت تظن انهم تطفلوا علي حياتها و فرضوا انفسهم علي عائلة السويدي فرض ، و لكنها اليوم فقط اليوم ادركت كم كانت بحاجة اليهم ربما اكثر بكثير من حاجتهم هم

لم يستطع مصطفى ان يصعد و هو حاملا حقييته ، قرر ألا تعرف والدته ما حدث و حتي لا تشعر سارة بأن وجودها قد سبب ازمة ، كانت لاتزال والدته في المطبخ من اجل تحضير العشاء ، بينما قرر مصطفى ان يسمع من سارة تفاصيل ما كان و عندها رد : كلي يا سارة و بعد ما دخلت عشان تشوف السباكة ايه اللي حصل

بدأت تبكي ثم ردت : و لا حاجة طلبت نعمل كويتين شاي و انا قومت عملتهم و هي كانت بتشوف الحمام و طلعت حطيت الشاي ع الترابيزة و قبل ما تقعد قالتلي كوابية مائة يا عروسة ، الهي اتعبلك يوم فرحك يا رب ، قلت حاضر من عنيا و دخلت اجيبها رجعت لقيتها بتقلب كوابيات الشاي و اخدت كوابية منهم و شربت الماية و قعدت تشرب الشاي و تتكلم و تحكي علي السباكة و البيت و

قلق من صمتها و سأل : و ايه يا سارة
أُكملت سارة و قد زاد بكائها : و ما حسيتش بعدها الا بوجودك و عبد الرحمن بيزعق و انا كنت بالشكل اللي كنت عليه و ده كل اللي حصل
بدى علي مصطفى التفكير في كلماتها و سأل : طب لنفرض ان صاحبة البيت حطيتك حاجة في الشاي و عملت كده طب مصلحتها ايه و ليه تعمل كده
هدأت سارة و بدأت تفكر ، صمتت لدقائق ثم ردت : بيع البيت ، أكيد دي المصلحة الوحيدة ، لانها عرضت عليا فلوس عشان أسيب البيت و أنا رفضت و قولت لها انا مليش حنة الا بيت ابويا و مش حاعر ف اطلع في حنة تانية

زاد استغراب مصطفى و رد : بس معقول تكون دي مصلحتها اللي عشانها تبوظ سمعتك
تهدت و ردت : محدش بقى بيهمه حد في الزمن ده ، كله بيدور علي مصلحته
صمت مصطفى شاعرا بالأسى ثم عقب : طيب يا سارة مش عايزك تشيلي اهم و كده اول
الخيطة حيكون عند صفيه و السؤال اللي باقي ، ايه هي مصلحة عبد الرحمن و إبراهيم في
اللي حصل و دي انا حاعرفها بنفسى

للمرة الرابعة يحاول الاتصال بها و لكنها لا تجيب عندها زفر عليّ و هو يتمم : انا عارف انها
مش حترد
جاور علاء الجلوس و عاد لشروده فعقب علاء و هو ينظر اليه : أنت مش كلمت مامتها و
طمنتك أنها وصلت ، اصبر شوية يا عليّ و ابقى ارجع كلمها
أوما عليّ رأسه و رد : كان نفسي اطمئن عليها ، كان نفسي ترضي اوصلها بنفسى بس الظاهر
خلاص

ثم نظر لأخيه و أكمل : عارف يا علاء ، انا مصدوم اوي من اللي عملته ميار
علاء بضيق : مش عارف اقولك ايه ، بس هي أكيد حترجع خصوصا انك ناوي تاخذ
خطوات في موضوع العلاج
عليّ : كان نفسي كل ده يحصل من غير ما تعرف ، كان نفسي اغمض عين و افتحها و ربنا
يكرمنا بطفل ، لكن خلاص انا باللي حصل نويت اصرف نظر عن الخطوة دي
رد علاء مستنكرا : طب و ليه كده يا عليّ هو اللي خلق ميار ماخلفش غيرها ، انت خد
خطوات في العلاج و اعمل العملية و كمل حياتك عادي حبت ترجع تكمل معاك خير و بركة
و لو مارجعتش دور علي غيرها
- بسهولة دي

- أكيد لا ، بس زي ما حبيت ميار ممكن تحب غيرها
ابتسم عليّ ساخرا : عايزني اعمل زي عمرو و تفكر ده الصح

صمت علاء ثم زفر و لم يرد ليسأل عليّ بعدها : هو لسة مرجعش لحد دلوقتي
رد علاء بقلق: و الله انا خايف يكون جراه حاجة و احنا مانعرفش
فقرر عليّ محاولة الاتصال به مرة و لكن دون جدوي من أن يرد

تعالات ضحكاتهم و هم يشاهدون محتويات الصندوق و بالاخص عندما شاهدوا الصور
القديمة و التي لم يتوقعوا يوما رؤيتها و عندها كان علي كل منهم ان يعلق و بالتأكد بدأ
يوسف بتعقيبه علي إحدى الصور هاتفا : يا خبر ايض مش ممكن ده عمو علاء و عمو عليّ
بمرايل المدرسة

أمسكتها يمني من يده قائلة : وريني كده يا يوسف
أخرج يحيى صورة اخري و عقب : لا و دي صور من سبوع عمتو علا كان اهي
نظرت يارا بالصندوق و رفعت صور أخري و عقب : و دي صورة لبابا و هو بيتخرج من
الكلية

تجمعوا حولها و ظلوا ينظرون لها مبتسمين ، اتجهت نسرين بعدما انتهت تقريبا من ترتيب
المنزل و نظرت للمهمكين بمحتويات الصندوق و سألت : اتم ناوين تسهروا للصبح و لا ايه
الساعة داخلة علي واحدة
أشار يحيى لها أن تجاورهم الجلوس ثم عقب : اصلنا انشغلنا اوي في الصندوق اللي جنبناه
من تحت

اتبعت يمني : دي في كمية صور قديمة مش ممكنة بجد
جلست إلي جوارهم معقبة : طب يلا بقي اتفضلوا ع النوم دلوقتي ، لان بكرة يوم طويل
المفروض نشوف اللي ناقصنا و نكمله و لا ايه يا بهوات
أوماوا رأسهم بالإمثال لرغبتها و اتجهوا الي غرفهم و هم يتمتموا : طيب يا ست الكل تصبحي
علي خير

تركوا ما كان بيدهم و اتجهوا الي الغرف التي اعدوها ليناموا فيها ، نظرت نسرين باتجاه الصندوق أكثر من مرة و تذكرت اوراق تخرجها من الكلية و بعض الكتب القديمة ، افترشت الارض و افرغت كل ما بالصندوق لتفرزه ورقة ورقة و كتاب كتاب و ربما ايضا صورة صورة ، بدأت بالكتب و قد وجدت الكثير مما كان يخصها وضعتة جانبا و بعدها اخرجت اوراقها و بعد مرور ساعتين امام الصندوق و كل ما كان فيه لم ييتي امامها الا الصور ، كانت تفندهم و هي تتعاشي النظر لكل صورة قديمة جمعت بينها و بين عمرو ، ظلت ترتبهم و ما إن كادت تنتهي حتي هتفت ببالغ الدهول : مش ممكن ، مش معقول صمتت و شعرت بخفقان قلبها و ظلت ممسكة بالصورة بيدها و اتبعت و هي في بالغ صدمتها : شيرين ، ياااه معقول احنا بننسى للدرجة دي ، لدرجة اننا نتقابل يوم الحادثة و مايفتكروش بعض ، عشرين سنة عدوا علي الصورة دي و من يومها ماتقبلناش و حتي يوم ما اتقبلنا مايفتكروناش بعض

تهدت و دمعت عينها لان الفارق بين صورة شيرين يوم زفافها و هي تجاور منير بينما عمرو و نسرين يقفان الي جوارهم و صورتها يوم رأتها بالامس كانت مختلفة تماما ، هل غيرها زواجها الي هذا الحد الي حد اني لم اعرفها و لم تعرفني اكملت في نفسها : ياااااه ، دلوقتي بس عرفت مين شيرين اللي حلمت بها ، بس يا تري الي شوفته في غيبوتي له علاقة بها فعلا و لا لا صمتت لير عليها شريط الذكريات سريرا بكل ابطاله

من منزل شيرين و عمرو مرورا ببقية البيوت ، و سؤال عاد ليلح و بشدة ماذا لو أن ما رأته هو المنتظر أو أنها رأته لتحذرهم من ناقوس خطر ، إلي متي ستظل صامتة إلي هنا و كفي عندها تمت : انا لازم اتحرك ، لازم كل واحد منهم يعرف اللي انا شوفته ، حتي لو محدش صدقتي ييتي علي الاقل ريحت ضميري و حاولت ، و البداية حبتني من عند شيرين

توجهت باتجاه الشرفة و نظرت الي السماء و الي القمر و تذكرت وقفة عمرو بالامس و ما دار بينهم الي اليوم ، رغم ان كل ما مر لم يكن سوى يوم الا انها شعرت و كأنه مر الكثير من الوقت ، زفرت و صوبت نظرها للسماء و قررت الدعاء : يا رب

فتح عيناه ليجد نفسه قد نام علي احدى الارائك بعيادته ، ظل عمرو طوال اليوم يجوب الشوارع بسيارته حتي شعر ببالغ التعب فقرر بدلا من العودة لمنزله الاتجاه إلي عيادته و النوم بها و ما إن علا نور الصباح حتي هندم حاله و قرر الاتجاه للمشفي و بينما كان هذا هو حال عمرو كان اخواته كلا بشقته يفطر وحيدا ، يدرك أنه ينبغي عليه من الان فصاعدا الاعتماد علي نفسه لان والدتهم مريضة و علا أمامها امتحاناتها

أما مصطفى فأول ما اتجه لمعرضه نادي إبراهيم و ما إن أتى حتي توالى الصفحات صفعة تتبع الاخري علي وجهها بكل ما تحمل نفس مصطفى من غيظ حتي سقط إبراهيم إرضا و قد تساقطت بعض قطرات الدم من فمه ، جذبه مصطفى من ملابسه ليوقفه امامه و نظر في عينه و ببالغ غيظه هتف : عارف الحاج مصطفى اللي اتم تعرفوه ده كوم و اللي حتشفوه ده كوم تاني خالص و الله يا إبراهيم و الله اللي عمري ما حلفت بيه كذب لدفعكم تمن اللي عملتوه في البت الغلبانة و في اسمي و سمعتي غالي اوي حاول التماسك و رد بينما يعلو صدره و يهبط من شدة الضربات : انا و الله ما كدبت عليك في حاجة يا حاج و الله كل اللي اعرفه قولتهولك عشان تلحق البت الغلبانة و الله عبد الرحمن اللي خطط لكل ده و انا زبي زيك يا حاج ، عبد الرحمن استعطني و الله ناوله لكلمة اخري في وجهه و عندها ارتطم في الحائط و شعر بدوار من قوة اللكمة فجذبه مصطفى مرة اخري من ملابسه و أكمل : تعرف صفية منين

- صفية منين

- انت حتشعبط يالا ، انطق تعرف صفية منين

رد ببالغ اعيائه : و الله و لا اعرف صفة و لا غير صفة و لا اعرف انت بتتكلم عن مين يا حاج

ترك ملابسه و رد : ماشي يا ابراهيم ، انا حاصدق إن عبد الرحمن اللي خطط لوحده لكل ده ، بس عارف لو طلع ليك يد في الموضوع حاعمل فيك ايه - ايه يا حاج

- حاقطعها لك يا ابراهيم

استدر مصطفى و عاد لمكتبه و اكل : غور من وشي دلوقتي - طب و الشغل

رد مصطفى ببالغ عصبيته : انت اطرش و لا سمعت ، غور من وشي يا ابراهيم و اعمل حسابك مهما غطست انا حاجبيك انت و الكلب الثاني ماشي و دلوقتي ملكش عيش عندي ، مع السلامة

ابراهيم بخوف : طب يا حاج

قاطعه مصطفى بحدة : مع السلامة

خرج ابراهيم ببالغ الغيظ و الاسي يتمم : ماشي يا عبد الرحمن ماشي يا زفت بينما ضرب مصطفى يده في مكتبه و اكل زافرا : ماشي ماشي

و ما إن استيقظت حتي بدلت ملابسا مقرا الاتجاه إلي منزل شيرين ، بكثير من التردد و قفت نسرين تسأل بواب العمارة و الذي أخبرها أن شيرين منذ الامس و هي بالمشفي ، فلم يسعها إلا الاتجاه لها لزيارتها لعلها تستطيع أن تنقذ ما يمكن إنقاذه لكن ما لم تكن تدركه عندها أن علي و الذي قطع اجازته و عاد لعمله بشركة المحمدي كان علي موعد مع رؤية زميلة مكتبه الجديدة " المهندسة مي "

بينما علاء قد انقطعت علاقته بسهولة علي إثر الشجار بينهم و قرار تركها العمل ، لكنه لم يصبر طويلا و كما اعتاد كان يمر يومه بالعمل حتي وجد أحدهن تبعث برسالة مفادها "ممكن

نتعرف " ، ترك ما بيده و علت الابتسامة وجهه و هو ينظر لاسم صاحبة الاكونت " Soso mm " ليبدأ علاء بالتعارف شيئاً فشيئاً إلي " سوسن "

امام المشفي التي يعمل بها عمرو ووقت سيارة الاجرة ، نزلت منها و اتجهت لتسأل في قسم الاستقبال : دكتور عمرو السويفي موجود انهاردة

ردت موظفة الاستقبال : ايوة يا فندم بس هو مش حيستقبل حالات انهاردة
- لا أنتِ بس قوليله مدام نهلة

- طب ثانية واحدة

عندها كانت نسرین تدخل المشفي متجه الي الاستقبال هي الاخري و هي تحمل في يدها باقة ورد ، تسمرت قدمها لرؤية نهلة و اتجهت لتجاورها لتسمع رد موظفة الاستقبال :
دكتور عمرو في انتظار حضرتك

التفتت نهلة و ردت و هي تتجه لغرفته : شكرا

التفتت الموظفة لتتنظر الي نسرین و سألت : ايوة يا فندم اي خدمة كانت عينها مصوبة باتجاه نهلة فلم تركز حتي عاودت موظفة الاستقبال النداء فالتفتت لترد : لو سمحتي مدام شيرين مرات دكتور منير وهبة اوضتها فين
- ثانية واحدة يا فندم

بحثت عن الاسم و بعد دقيقة جاء الرد : اوضة 303 الدور الثالث

ردت نسرین بقلق : شكرا

لا تعرف نسرین عند هذه اللحظة ما الذي دفعها الي أن تتجه خلف نهلة و كأن الفضول كاد ان يقتلها لتعرف ما الذي سيحدث ، وصلت نهلة و طرقت الباب ليأتيها الرد من عمرو :
ادخل

فتحت الباب و دخلت ، ووقت لدقيقة امام الباب و قد دمعت عينها و هي تنظر لعمرو ، قام من مكانه و اتجه اليها و سأل : مالك يا نهلة

ردت بتأثر : مالي ده علي اساس اني بافرق معاك او بهمك
تتهد عمرو بأسى و اغلق الباب ، وقفت نسرین امام الباب تنظر حولها للتأكد انه لا يراها
احد و ماكان منها الا ان تسمع رد عمرو : لو تعرفي ظروفى يا نهلة و اللي حصل انا واثق
انك حتعدوريني
اكرمت نهلة الاسترسال في دموعها المنهمة و ردت : انا ماكنتش اتخيل ان ممكن يجي يوم و
تكون قاسى عليا كده يا عمرو و يعدي اسبوع ماسمعش صوتك و لا تحاول تطمن عليا ،
معقولة يا عمرو
مسح دموعها بيده و رد و هو ينظر لها : و الله اسف يا حبيبتى بس انا عندي ليكي خبر
ممكن يعوضك
ردت بجزن : عمرو مش ممكن يكون في حاجة تعوض ان ماسمعش صوتك اسبوع بحاله و
اطمن عليك
بابتسامة حانية أتاها رده : حتى لو قولتلك اني اعلنت جوازنا قدام الكل ، مراتى و ولادى و
عيلتى
اندهشت لم تصدق للحظة ثم ملأت الابتسامة وجهها و ضحكت بدلال ثم احتضانته ببالغ
السرعة ليشعر عندها بالفرحة و ردت : حبيبي يا عمرو حبيبي و روح قلبي ربنا يخليك ليا ،
باموت فيك ، بجبك بجبك يا عمرو با احلى و اغلى عمرو
ضحك علي طريقته ناظرا الي وجهها المشرق بالسعادة و رد : أنتِ كمان حبيبتى و روح قلبي
يا نهلة
وقفت خلفه و حوطت عنقه و هي تعقب : احنا لازم نحتفل بالمناسبة دي ، ايه رايك
نتعشى مع بعض انهاردة
نظر لها و رد : ماشى اللي تشوفيه
امسكت بوجهه بين يديها و نظرت في عينه و ردت : من انهاردة الدنيا كلها حتعرف انى
مرات عمرو السويفى صح

تهد بضيق و قد تذكر نسرين ثم رد : صح
- طب اشوفك بقي باليل عشان مش عايزة اتعطلك يا حبي ، اوكي
- اوكي يا نهلة

ابتعدت نسرين عدة خطوات بعيدا عن الباب ، خرجت نهلة فقررت ان تستدير لتنظر اليها ، كانت تمشي ببالح شعورها بالعزة و علي شافيتها ابتسامة منتصرة ، اليوم ايقنت انها أزاحت نسرين لتبقي هي ، لا تعرف نسرين لما ابتسمت عند هذه اللحظة ابتسامة ملأتها السخرية ، فقرة الغباء تكمن في الاستمتاع بالانتصار في منتصف معركة لم يحسم أمرها دون النظر ان الايام خلقت لتكون دول !

صعدت نسرين باتجاه غرفة شيرين يلفها المزيد من الأسي يدفعه القليل من التحدي ، و ما ان وصلت الي الطابق المشار اليه حتي شعرت ببالح ارتباكها ، كانت تخطو خطوة بخطوة ببالح البطء ، تطرق في اذنيها كلمات عمرو و نهلة التي سمعتها ، دون نكران انها تتألم لكنها باتت تسأم ذلك الشعور ، بل باتت تشعر انها لا تستحقه ، هكذا قالت في نفسها و هي لا تدري ما الدافع لتفكر في أمرها بينما هي أمام باب غرفة شيرين ، زفرت ربما لتدفع عن رأسها المزيد من التفكير و طرقت الباب و دخلت ، و ما ان دخلت حتي نظرت لامرأة كانت يوما ما تشبهها ، تشبه نسرين في غيبوتها ، امرأة مغيبة أخرى ابنة الغيبوبة التي نعيشها جميعا ، كلنا نعاني الحالة نفسها و ان اختلفت الظروف ، كلنا ندور في مسار الفكرة

اقتربت نسرين و جلست علي طرف السرير ، وضعت باقة الورد علي المنضدة المجاورة لسريها ، فتحت شيرين عينها لتنظر الي من جلست بجوارها و سألت : مين حضرتك فابتسمت نسرين بأسي و ردت : مش فإكرني ، احنا اتقبلنا اول امبارح ، يوم ما شنطتك اتسرفت

بصعوبة حاولت التذكر و ردت : ايوة طب في حاجة عشان كده جيتي

ابتسمت نسرين علي كلماتها و ردت : ايوة في ، انا جيت عشان اطمن عليكى خصوصا أننا
نعرف بعض من قبل كده ، بس يمكن أنتِ مش فاكرنى
اخرجت نسرين من حقيبتها الصورة التي تخص شيرين يوم زفافها و مدت يدها لتعطيها
لشيرين و عندها اكلت : بصي علي صورة دي كويس ، الصورة دي اتصورنها يوم فرحك
مدت شيرين يدها و امسكت الصورة و ردت : مين حضرتك
بكثير من التردد ردت : انا مرات دكتور عمرو السويفى صاحب منير جوزك
عقت بجدة : طيب يا ستي تشرفنا ، و متشكرة اوي لزيارتك
كانت نسرين تشعر انها لا تجد شيئا لتقوله و لكنها تتمنى لو وجدت اى مدخل لتفتح به
الكلام عما بداخلها فقررت ان تحاول و سألت : هو الدكتور قالك ايه
شيرين باقتضاب : شوية ارهاق و حيروحوو لحالم ، معلىش البنات لسه مروحين من شوية
كنت طلبت لحضرتك حاجة تشريها
نسرين و لازلت علي توترها : لا و لا يهملك ، انا بس كنت عايزة اطمن عليكى
شعرت شيرين بجدة طريقتها فقررت تخفيفها و قالت : دي اول مرة حد يزورني و يطمن عليا
و يجييلي ورد ، حتخليني اتغر في نفسي
- أنتِ اصلا تستهلي كل خير علي فكرة
- ده بس من ذوقك
- انا من زمان و انا نفسي اتعرف عليكى علي فكرة
- اعذرني انا مليش في الزيارات و الحاجة دي و فخالي اوي طول عمري
- يعني افهم من كلامك ده انك مش عايزنا نتعرف علي بعض
- لا و الله مش قصدي معلىش
استشعرت نسرين ارتباكها فابتسمت رغما عنها و عقت : أنتِ بتعتذري كتير اوي علي فكرة
و مش مضطرة لكل الاعتذارات دي

تهدت شيرين و ردت : معلش اصل انا كلامي واقف دايمًا و مش باعرف اجامل عشان
كده باقلق من كل كلمة اقولها لتفهمني غلط و لا حاجة
وجدت من جملتها طرف الخيط و منها بدأت : تعرفي ان انا اخر واحدة ممكن تفهمك غلط
شيرين باستغراب : ليه بقي
امسكت نسرين بيدها و نظرت في عينها و ابتسمت : تعرفي ان كنت في نفس الاوضة دي
قبلك ، من ثلاث شهور دخلت المستشفى هنا و كان عندي وقتها انهيار عصبي ، عشان
كده انا اخر واحدة ممكن تفهمك غلط
زادت نسرين من تشبثها بيد شيرين و ردت بقوة : انا أكثر واحدة حاسة بيكي لاني في يوم
من الايام كنت مكانك و مش عايزكي تفضلي ابدأ في المكان ده
ظلت شيرين محدقة في وجه نسرين و هي صامتة تسمع و عندها اكملت نسرين : أنتِ
ماتستهلش ابدأ تكوني في المكان ده ، انت تستاهلي ان كل الي حواليك يعرفوا قيمك
دمعت عين شيرين و ردت : أنتِ مين
نسرين بتردد : مش مهم انا مين و ان كنت قولتلك انا نسرين مرات الدكتور عمرو
شيرين بريية : و عايزة مني ايه يا مرات الدكتور عمرو
نسرين بحسم : عايزة اساعدك ، عايزة اقف جانبك
شيرين بخوف : و انا مش محتاجة من حد مساعدة و شكرا علي زيارتك
بمزيد من التصميم تابعت نسرين : اسمعني كويس يا شيرين ، انا كلامي ده لمصلحتك
ردت شيرين بعصبية : و انت مين عشان تكلمني عن مصلحتي ، أنتِ اصلا تعرفي ايه عني
وقفت نسرين امامها و ردت : اعرف عنك حاجات كثير و عشان كده عايزة اساعدك
أشاحت شيرين بوجهها و ردت : روعي ساعدي نفسك الاول ، انا اللي زي خلاص حياتها
خلصت
عادت نسرين و جلست علي طرف السرير و ردت : اديني فرصة و انا حاساعدك
- تساعدي مين

بكت شيرين و انهمرت دموعها و اكلت : يكفي اني احس اني ممكن اطبش علي الاقل
ارحم بكتير من اني اغرق ، انت فعلا ممكن تساعدني
بكت نسرين لبكائها و ردت : ايوة
شيرين باستغراب : ازاي يعني
مسحت نسرين دموعها و ردت : ازاي دي شرحها حيطول ، قومي بالسلامة و اخرجي من
المستشفى و بعدها حاقولك علي اللي حنعمله خطوة خطوة
قررت الانصراف فهمت بالوقوف و مدت يدها لتصافحها شيرين قائلة : shake hands
يأتيها دوي صوت أميرة في أذنيها بينما ترد شيرين بخفوت : shake hands

في الحياة ما اصعب ان تأتيك الصفعة من اخر من كنت تتوقعهم ، عندها تضع يدك علي
وجهك متألم مصدوم متوجع ، تبكي عينك ببالغ الصدمة هاتفا بانزعاج عقلك ؛ أتأتي منك
أنت الصفعة ، أنت من كنت اظنه اقرب لي من نفسي
إن حدث هذا يوما ما فلا تحزن ، فقط تهدي بعمق و ارفع رأسك و انظر في عين من صفحك
و امسح بيدك دمعك
بل و ارفع يدك و رد الصفعة
عينا بعين و سنا بسن و بدلا من صاع و ليكن صاعين

القرار

(39)

رفعت رأسها لتنظر الي وجهه و الذي بدى عليه الشرود و هو يقلب طعامه في طبقه و لا يزال علي صمته ، عندها قاطعته و سألت : هو الاكل مش عجبك يا حبيبي
رفع رأسه و نظر اليها سائلا : معلش يا نهلة أنتِ كنتي بتقولي حاجة
ببالغ استغرابها سألت : ده انت مش معايا خالص يا عمرو ، مالك يا حبيبي فيك ايه
بكثير من التجهم رد : لا ابدأ مفيش

أكلت تناول طعامها بينما ظل عمرو علي شروده إلي أن سألت : طب ممكن اعرف انت ناوي
علي ايه دلوقتي ، يعني حنعمل حفلة عشان جوازنا ، حنشتر اعلان في الجرنان
زفر عمرو بشدة لاحظتها فبدى عليها الاستغراب و عندها رد : نهلة هو انا ممكن اطلب
منك طلب

بدلالها المعهودة و الابتسامة تعلقو شفيتها ردت : طبعا انت انهارة تأمر مش تطلب
علي نفس وتيرة الضيق رد : ممكن نأجل موضوع الحفلة او الاعلان ده شهر واحد بس
زاد استغرابها و ردت بانزعاج : نأجل ، بس ده انت كنت مستعجل اوي يا عمرو و بصراحة
ماكنتش اتوقع انك تطلب طلب زي ده خصوصا بعد ما اهلك عرفوا
- انا مضطر للطلب ده

- ليه بقي

- عشان انا لسه مش عارف الامور حتروح علي فين ، انا قولتلهم اني اتجوزت بس برضو
مش عايز احس انهم مكرهين يتعاملوا مع الموضوع و اولهم امي ، عايزهم يقبلوا بوجودك و
يفرحوا به كمان

زفرت بشدة و ردت : عمرو يا حبيبي انا كل ده ما يهمنيش المهم عندي اننا مع بعض
بكثير من الترجي رد : نهلة يا حبيبتي بس كل ده يهمني ، انا كبير عيلة السويفي و قدوة للكل
و ما حبش إن صورتني تنهز او حتي فكرتهم عنك تكون مش كويسة ، الشهر ده عشان ابقى
مرتب كل اموري و مطمئن ، او كي

- اوكي يا عمرو اللي تشوفه
ابتسم عمرو و بدأ في تناول طعامه و نهلة تبادلته الابتسام الي ان عادت لتسأل : هو انت
محدد حتطلق نسرين امتي
انزعج من سؤالها و رد : و اطلق نسرين ليه
انزعجت و نظرت باستغراب و ردت : هو مش ده كلامك برضو ، انت قلت انك حطقتها
تلعلم و شعر بالاضطراب و رد : لا ----- اصل ----- هو اصل الموضوع مش
بالبسطة دي يا نهلة

صمتت فاتبع عمرو : أنت لازم تصبري معايا شوية لحد ما اشوف انا حاعمل ايه ، اتفقنا
زفرت بشدة و ردت : ماشي
عادت لتناول طعامها في صمت ، استشعر عمرو ضيقها فسأل : أنت اتضايقتي
دون النظر له أجابت : لا ابدا
كاد يتكلم فقطاعته لتكمل : كل الموضوع انك طلعتني سابع سما بكلامك انهاردة الصبح في
المستشفى لدرجة اني توقعت اننا حنتجوز اخر الاسبوع ده و دلوقتي بتقولي اصبري ، اوكي
يا عمرو حاصبر

تهدت بضيق ثم اتبعت : بس يا ريت نمشي
أوما عمرو رأسه و هو يرد : اوكي يلا بينا
صدمها موافقته و هو يقوم من مكانه ليتجه للخروج ، لاول مرة تشعر نهلة ببالغ القلق من
كل تصرف يتصرفه عمرو لاول مرة تستشعر أنها أمام الوجه الاخر لعمرو الذي لم تعرفه بعد

طرق الباب و هو يشعر ببالغ القلق يراوده بل و يشعر انه ما عاد يعرف كيف يتصرف ،
انفتح الباب لتطل والدة عبد الرحمن متحدثة : إبراهيم
- مساء الخير يا خالتي
- مساء النور يا ابني

- عبد الرحمن هنا

- اه قاعد في اوضته و مارضاش يروح الشغل انهارة ، تعالي ادخله
دخل متجها لغرفة عبد الرحمن و فتح بابها و دخل ليجد عبد الرحمن جالسا علي الاريسة التي
تقابل النافذة المطلة علي حارتهم و عندها تنحنح ليقطع عبد الرحمن من شروده ، التفت عبد
الرحمن لينظر الي ابراهيم و قد بدى عليه الحزن و عندها التفت ابراهيم لوالدة عبد الرحمن
طالبا : طب اعملينا كويتين شاي يا خالتي
- من عنيا يا ابني

دخل ابراهيم ليجاور عبد الرحمن الجلوس و سأل : اتأكدت من كلامي ، عشان تبقي
تصدقني لما اقولك ان سارة دي واحدة مش ولا بد
رد عبد الرحمن بتثاقل : انا مش عايز اتكلم يا ابراهيم في الموضوع ده ، مش عايزة اشوف حد
و لا اسمع حد و لا اعرف حاجة
هتف ابراهيم بضيق : ليه يعني اللي خلقها ما خلقش غيرها ، و بعدين ربنا أكيد حيكرمنا بشغل
احسن من اللي كان عند الحاج مصطفى ، هو فاكر يعني اننا حنشحت لما يمشنا و احسن
انه اتفصح ما هو من عماليه ، يلا اقول ايه بس ، انت ناوي تعمل ايه
نظر عبد الرحمن باستغراب و سأل : هو الحاج مصطفى مشاك من الشغل
شعر ابراهيم بالقلق و رد : اه تخيل عشان انا صاحبك
زفر عبد الرحمن ثم عاد للنظر من النافذة و هو يعقب : الواحد حاسس كأنه ماكانش عارف
الحاج خالص ، انا مش مصدق ان الحاج يتصرف كده
ابراهيم بغيظ : بيداري علي فضايحه خايف نعرف العمال حاجة
صمت عبد الرحمن و عندها طرقت والدته الباب باكواب الشاي ، استلمه منها ابراهيم و عاد
ليجاور عبد الرحمن الجلوس منتظرا منه أن يتكلم لكن صمته طال الي حد أقلق ابراهيم فسأله
: ايه يا ابني رحت فين
عاد من شروده ليرد : هه ، لا ابدا بافكر

التفت الاثنين علي دخول عمرو و عندها نظرت مديحة باتجاهه سائلة : عمرو ، كنت فين يا
ابني انا و اخواتك انشغلنا عليك
اتجه اليها و جلس الي جوارها علي طرف السرير و رد : معلىش يا ماما انا ماكنتش فاكر انك
تعبتي و حسيت ان الاحسن اني ارجع لما الدنيا تهدي شوية
قَبَل يدها و اكل : الف سلامة عليك يا امي
مسحت علي شعره و ردت : الله يسلمك يا عمرو
اتجهت علا لتخرج خارج الغرفة فاستوقفتها عمرو الذي شعر بالضيق من ان اخته الصغري لم
تعيره اي اهتمام و سأل : للدرجة دي يا علا أنتِ عمرِك ما عملتي معايا كده
ردت باقتضاب : معلىش يا ابيه اصلي عندي مذاكرة و يدويك اكل اللي ورايا
خرجت علا من الغرفة و عندها زفر عمرو بضيق ، نظرت مديحة باتجاهه و سألت : قلت
لمراتك الثانية انا عرفنا

— ايوه بس —

نظر عمرو باتجاهها و شعر ان بداخله الكثير ليقوله و لكنه يعلم انه لن يفهمه احدا ، نظرت
مديحة لعمرو و قد فهمت ما يدور بعقله فعقبت : انا سامعاك و حافهمك يا عمرو ، انا أكثر
حد عارفك و عارفة انك لا بتاع كده و لا كده ، قولي بقي يا عمرو انت عايز تقول ايه
وضع عمرو رأسه علي صدرها و ترقرت بعض الدموع في عينه و رد : انا تعبان اوي و
حاسس ان مفيش حد ممكن يفهمني ، اتم عمركم ما حسنتوا بيا ، انا عارف اني كبير العيلة بس
انا في النهاية بني ادم ، حسيت اني ناقصني حاجات كتير بس لما فكرت فيها ، فكرت في
حلال ربنا ، انا كده غلطت

دمعت عين مديحة و ردت : سييك دلوقتي من غلطت و لا ماغلطيش ، انت مرتاح يا عمرو
، حاسس ان ده كان الحل الوحيد قدامك
ظل عمرو واضعا رأسه علي صدرها و شعرت مديحة انه ربما بكى و عندها بدأت تمسح بيدها
علي رأسه ، شعر عمرو بالراحة و اجاب : مش عارف يمكن كان في حلول تانية ، بس أكيد

كان لازم الحل يكون بعيد عن نسرین ، نسرین خلقت بينا حواجز كثير اوي ، مابقيتش
حاسس رغم كل اللي عدي علينا اني اعرفها او انها في يوم من الايام حسيت بيا او باللي
جوايا ، حاسس طول الوقت انها بعيدة عني
- طب و مراتك الثانية بتحبها و حاسس معاها باللي انت قولته
سألته و بسؤالها شعر و كأنه استفاق لم يكن يملك إجابة لكنه بتردد أجاب : ساعات ،
ساعات باحس انها فاهمني اوي حتي من غير ما اتكلم و بتحس بيا و بتحبني و بتغير عليا و

رفع رأسه كأنه يريد ان يري وجه والدته و عندها ابتسمت مديحة ابتسامة اوجعته ، أشعرته
كأنها اخترقته و ردت : كل ده ، فكرتني بالاعلانات اللي بتيجي في التلفزيون
سخرية الاجابة فرضت عليه أن يرد مدافعا : و الله يا ماما نهلة بنت حلال
تفهمت مديحة طريقته و اجابت : و انا قلت حاجة يا عمرو ، عموما خلاص ده سهم و نقد و
انت خلاص اتجوزت ، المهم دلوقتي حتعمل ايه مع مراتك و ولادك اللي سابوا البيت و
مشيوا

وقف عمرو مصدوما و سأل : مين دول اللي سابوا البيت و مشيوا
مديحة : قول مين اللي فضل في البيت
عمرو باستغراب : مش فاهم قصدك ايه
تهدت و ردت : يا عمرو نسرین مشيت هي و الولاد و مصطفى و عبير اتخاقوا و مصطفى
ساب البيت و ميار سابت البيت لعلّي و ريم سابت البيت لعلاء و علا و كريم فسخوا
الخطوبة

ببالغ صدمته هتف : ليه كل ده ايه اللي حصل عشان كل ده ، هما ما لهم بيا و لا فاكرين ان
الحركات دي حترجعني عن اللي في دماغي مثلا

عقت مديحة مدافعة : لا يا عمرو اخواتك في مشاكل في بيوتهم و محتاجين اللي يقف جنبهم
و يساعدهم و انت ممها حصل اخوهم الكبير ، اطلع نام دلوقتي و ارتاح و الصباح رباح ،
بكرة و لا بعده ابقى اقعد معاهم و اتكلم و شوف في ايه يمكن تقدر تعمل حاجة
وقف عمرو و كأنه ينظر حوله و هو لا يعلم ماذا يفعل و عندها عادت مديحة لتكمل : اطلع
ارتاح يا عمرو انا عارفة انك محتاج ترتاح دلوقتي و خليها علي الله مش يقولوا تبات نار
تصبح رماد ، ربنا يصلح احوالكم يا ابني

اتجه عمرو الي شقته بخطوات بطيئة خاصة بعدما علم ان نسرين و اولاده قد تركوا المنزل ،
فتح الباب ليقابله صمت لن ينكسر بعد اليوم ، انه صمت البيت الفارغ ، نظر حوله لكل
الغرف التي لا يوجد بها احد و لم يستطع تفسير ما شعر به ، اتجه الي هاتف المنزل و قرر
ان يتصل بنسرين ، و ما ان علا رنين الهاتف و اتجهت نسرين للرد حتي صمت هو ، ظلت
تهتف : الو

بانتظار أن يأتيها رد حتي أغلق الهاتف دون أي رد من أحدهم ، شردت و لم تضع الهاتف من
يدها حتي سألتها يميني : مين يا ماما

فقطعتها من شرودها لترد : مش عارفة يا يميني

فسألت يميني : يمكن بابا و عايز يظمن عليا بس خاف تتخاطني معاه فقفل

ردت نسرين بضيق : جايز يا يميني جايز

لا يدري لم شعر بالحنين إلي صوتها رغم بالغ شعوره بالضيق اتجه الي غرفة نومه بينما امسكت
نسرين بهاتفها و ظلت تنظر لرقم المتصل انه تليفون منزلهم ، اذا هو عمرو و لكنه لا يريد
التحدث ربما قرأ ما بالاجندة و لم يصدق ، نظر عمرو الي سريريه و الي الاجندة التي تركتها
نسرين و الجواب الذي كان موضوع فوقه ، نحاهم جانبا فقد شعر ببالغ الارهاق الذي اعتلاه
فقرر ان يتجه للحمام و يغتسل و ينام دون أن يسمع أو يقرأ حرفا واحدا يذكره بها

اعتدلت شيرين و عندها دخل الطبيب ليجري الفحص عليها ، ابتسم وجدي سائلا: احسن
انهارده الحمد لله

ردت شيرين و قد تحسنت حالتها : الحمد لله يا دكتور ، انا حاقدر اخرج امتي
قام بقياس الضغط ثم رد : اوام كده زهقتي مننا يا مدام شيرين ، علي العموم يومين كمان و
ان شاء الله اكتبلك علي خروج
طرق عندها باب الغرفة لتدخل ابنتها ملك قائلة : صباح الخير يا دكتور ، صباح الخير يا
ماما

ردت شيرين : صباح النور يا ملك
نظر وجدي لملك سائلا : بنتك يا مدام شيرين
ابتسمت و ردت : ملك بنتي الكبيرة
ثم أشارت باتجاهه و هي تنظر لملك : دكتور وجدي يا ملك زميل بابا في المستشفى
نظر وجدي باتجاه ملك معقبا : عايزك تخلي بالك من ماما لحد ما تقوم بالسلامة اتفقنا
- اتفقنا يا دكتور بس هي حتخرج امتي
- كلها يومين ان شاء الله و تقوم بالسلامة ، عن اذنكم
اتجه وجدي للخروج و عندها طرق منير الباب ليدخل و قد بدى عليه الحرج ، وقف امام
باب الغرفة و سأل بتردد : عاملة ايه انهارده يا شيرين
تهدت شيرين بضيق ثم نظرت لابنتها و قالت : ملك ممكن تسيبيننا لوحدنا شوية
نظرت لوالدها بضيق ثم نظرت لوالدها و ردت : حاضر يا ماما
اتجهت ملك للخروج و عندها اقترب منير في قلق و تحدث : وجدي طمني عليكي و قال
انك انهارده احسن

أشارت له بالجلوس و هي ترد : الحمد لله ، اقعد يا منير انا عايزك
جلس منير علي احدي المقاعد المقابلة لها و رد : خير يا شيرين

ببالغ شعورها بالضيق أجابت : ماعتقدتش أنه خير ، اسمعني كويس اوي منير و يا ريت
ماتقاطعينش لاني ناوية احكيك كلام مهم اوي يخص حياتنا مع بعض و بصراحة انا ناوية
أكون صريحة لابعد حد

شعر منير بالقلق و التوتر و لكن بدي اليوم علي شيرين الهدوء و الحزم و اكلت بثبات :
انا ناوية احطك دلوقتي قدام الصورة اللي انا عيشتها كاملة و ماكنتش عايزاك تعرفها ، لكن
آن الاوان إن كل واحد فينا يتحمل نتيجة اخطائه و كمان انا عايزاك تتصرف ، لاني كواحدة
ست مش حاقدرة اتصرف لوحدي و خصوصا بعد ما تعرف السبب الحقيقي لوجودي هنا و
هو إن في صور وصلتني متفبركة بس ليا انا و البنات و تهديد ان الصور دي حتنزل علي
النت و انا عند هنا و مش حاقدرة اتصرف ، انا كان المفروض من الاول اعرفك باللي
بيحصل و لازم اعترف اني غلطت ، انما الغلط الاكبر عليك انت و لازم تحل المشكلة دي و
تشوف مين اللي بيعمل كده

شعر منير بالغيظ و رد : و مين الكلب اللي عمل كده و اللي ماقولتلش من الاول و انا
كنت اتصرفت

- ما انا قولتلك دي غلطتي و ما اعرفش مين و لا تبع مين ، انما عشان تكون الصورة
واضحة ، الكلب ده وصل لعيادتك و صورك صور و فيديوهات و هددني بيهم و طلب
فلوس مقابل انه يديني الصور فاضطرت ابيع ذهبي عشان ادفعله الفلوس و اخذ الصور بس
كانت النتيجة انه سرق شنطيتي و استغل صوري و صور البنات اللي كانت علي موبايلي
في حاجات في منتهي القذارة

وقف منير مصدوم و قد عجز عن الرد ثم انفعل و هو يصرخ : أنتِ بتقولي ايه ، مش ممكن
ابدا اللي بتقوله ده

ردت بهدوء : دي الحقيقة يا منير و يا ريت نواجهها و نحاول نشوف لها حل و يا ريت تهدي
عشان نعرف هو مين و بيعمل كده ليه و كل ده عشان فلوس و لا في حاجة تانية
شعر منير ببالغ الانكسار عندما سمع و رد : طب انا عايز اعرف كل حاجة

ترقرت الدموع في عيناها و هي تسأل : مهما كان اللي حا قوله مؤلم

منير بخوف : ايوة

شيرين بحسم : طب اسمعني كويس

عدة ايام مرت حاول عمرو فيها ان يتفادي الجميع باستثناء والدته ، يعود الي بيته يطرق تلفون نسرين و بعد لحظات لا يرد ، ينظر الي الرسالة و الاجندة و لا يحاول قراتهم كانت نسرين علي علم انه لم يقرأ رسالتها بعد ، خاصة عندما اتجهت لشقتها لجلب بعض الاغراض التي تخصها هي و ابنائها فوجدتهم علي نفس الحال الذي تركتهم عليه لم يختلف الحال مع علا و التي كانت تركز كل طاقتها في المذاكرة و متابعة والدتها و ادويتها ، بينما قرر كريم اعادة النظر في كل ما مر و علي رأس ذلك مشروع شهادة الماجستير و غلق الباب امام كل محاولة لداليا لان لحظة المراجعة إن كانت صادقة فستستلزم تفادي اللعب علي الحبال مرة اخري

و بالنسبة لعلّي فاختلف حاله كثيرا إذ بدي منطويا كتوما يذهب الي عمله صباحا يركز كل ما بوسعه فيه ثم يعود الي البيت حاملا غدائه معه و يظل في شقته تقريبا بقية يومه ، يتصل بيمار ترد والدتها يطمئن عليها ثم يغلق الهاتف ، يتوجه الي حجرة نومه و قبل ان ينام يملئ الغرفة بعطرها حتي يستشعر وجودها ، ثم يحتضن الوسادة التي تحمل عطرها و ينام أما هي فكان ملخص يومها هو المكوث في شرفة منزلها التي تطالع البحر ، تري ارتطام الامواج بالصخور و تستشعر ان ما بداخلها يشبه كثيرا حال امواجه ، تعلم ان عليّ من آن لآخر يحاول ان يتصل بها و لكنها لاتزال عاجزة عن الرد علاء و ما ادارك علاء هناك فراغ وجد له من تشغله انها سوسن ، تّري من تكون تلك المرأة التي يبدو عليها الذكاء و الدلال ، الي هذه اللحظة فقط رسائل الفيس بوك و كل ما بات يمني نفسه به هي اللحظة التي سيحصل فيها علي رقم هاتفها

بينما علي بكائها تصحو و تنام هكذا هو حال ريم و ربما لم يختلف حال أروى كثيرا فهي تشبه والدتها

و اخيرا مصطفى و ما بات في رقبته من اثبات براءة بريئة و رد الصفة لاثنين غدروا به و قد استقر بالشقة التي استأجرها ، لتبقي عبر كما هي الا انه بدى ان غرورها بات علي اعتبار الانكسار

كل ما مضي كانت تستشعره نسرين و تفكر به ، ما جعلها تجلس في غرفة المكتب بالشقة القديمة ممسكة بقلم و امامها بعض الاوراق البيضاء ، تمسك بكل ورقة و تشرذ و هي تصنع دوائر بالقلم حتي تنتهي من الورقة باكملها فتعيد الكرة في ورقة اخري و هكذا الي ان شعرت ان حبر قلمها قد فرغ

حتي قاطعها رنين الهاتف فاتجهت للرد : سلام عليكم
- و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، ازيك يا نسرين
- ازيك يا شيري

ابتسمت رغما عنها و ردت : شيري الله يحفظك

ضحكت نسرين و املت : ايوة من انهاردة أنت شيري ، قوليلي بقي ايه اخر الاخبار
- كله تمام انا مشيت علي اتقنا بس انا من يوم ما طلعت من المستشفى طلبت منه يسيب البيت فترة لاني بجد مش طايقه اشوف وشه و مفيش بيني و بينه كلام خالص من يوم ما عرفته كل حاجة ، و لما طلعت من المستشفى يومها روحنا البيت وريتله الصور المتفركة ، بس حيعمل ايه ماعرفش

- طب كويس هو الراجل ده اتصل بيكي من يوم الصور

- لا ماتصليش خالص و لا كان في حاجة

- طب و زيزي اخبارها ايه

- برضو ماعرفش

- اعممممممممم ، طيب حنبدا امتي و اوعي تقوليلي ماعرفش

- لا انا معاكي اهو قوليلي نعمل ايه و نعمله
- اول حاجة لازم منير يديكي فلوسك اللي اتسرتت يا اما يجيبلك بدل الذهب اللي اتباع
- وش كده افرضي رفض
- معاه و لا لا
- معاه طبعا
- يبقى تاخدي حقتك ، بس في خطوة مهمة الاول
- ايه هي

- شوية تغيير شكلي ، انا شوفت لبسك في الخروج عايزة اعرف لبسك في البيت زفرت شيرين بقلق و ردت : بصي عشان نكون علي نور من الاول ، انا سنة ماشي و كل لبسي جلايب بيتي و بس ، لا حتلاقي عندي لا بنطلون و لا بادي انسي و هدموم ملك ماتناسبنيش ، انا مش عايزة احببتك بس انا وزني 104 كيلو و اوعي تقولي حنعمل دايت ، انا باجيبلك من الاخر اهو و من اولها ، انا عمري ما عرفت اعمل رجيم ، اخري يومين و ارجع كما كنت ، باختصار انا عمري ما كان عندي ارادة لحاجة و عايزة اكون واضحة معاكي مش عايزكي تحطي أمل و تنزل علي مفيش تهديت نسرين و ردت : خلصتي

شعرت شيرين بالضيق من نفسها و سألت : زعلتي ردت نسرين بهدوء : لا ، بس باختصار كده حطي الكلمة دي حلقة في ودنك ، انا عمري ما حاتخلي عنك حتي لو أنتِ قررتي تتخلي عن نفسك ، و لو ما عندكيش ارادة زي ما بتقولي اتعلمي ازاي يكون عندك ، القوة و الإرادة و الأمل كل دي حاجات ممكن نكتسبها ، مش بنتولد نلاقها فينا و كل حاجة بيكون اساسها هو نظرنا للامور و حكمنا عليها و رجاء شخصي من هنا رايح غيري قناعاتك و دي اول خطوة بقي في تغيير سلوكياتك - لا براحة عليا شوية انا بقالي عشرين سنة ست بيت مليش انا في الكلام ده

- طيب بالراحة خالص ، اول حاجة لازم ناخذ خطوة في تغييرك الشكلي ، يعني مفيش جلايب بعد انهاردة و قصة شعرك حتتغير و و شوية تغيرات في الشكل الخارجي و دي حناخذها واحدة واحدة ، و بعدين كمان حاعمك ازاي تغيري سلوكياتك الغلط و تبديها بسلوكيات صح

- اللي هي تبديل القناعات ، طب ازاي

- طريقة تفكيرك و نظرتك للامور ، مثال زي ليه أنت مش قادرة تعملي رجيم ؟

- باكتئب اول ما افكر باكتئب جدا

- عشان أنت رابطة في دماغك الرجيم بالحرمين و قلة الاكل و ده سبب الاكتئاب ، حاجة كمان أنت دائما تفترضي السئ و برضو دي قناعة لازم تتغير ، تتعلمي ايه بقي - ايه

- مفيش حاجة اسمها عاملة رجيم ، في حاجة اسمها اسلوب حياة صحي ، افترض الكويس ، ابص لنفسك بايجابية ، أنت مش الست الوحيدة اللي عندها 42 و في ستات اتخن منك ، اتكلمي عن شيرين بشكل ايجابي و بصي للحلو اللي فيها ، بصي لمميزتها و كل اللي تملكه و ابرز قيمة نفسك لنفسك

- و تفتكري انا اقدر اعمل كل ده ، انا حاسة انك بتضيعي وقتك اوي ضحكت نسرين رغما عنها و ردت: هو أنا اشتكيتك ، المهم تنزل بكرة ، بكرة الجمعة يناسبك - اه مناسب بس أنا خايفة اوي افشل بجد خايفة أنا نفسي اوي اتغير بس حاسة أن -

قاطعها نسرين بثقة : حتنجحي و حتحققي كل اللي بتمنيه و أكثر احنا اتفقنا علي ايه ،

افتراضي الاحسن ، احسن الظن بالله ثم بنفسك ، تمام

- تمام ، خلاص نتقابل بكرة مع سلامة الله

- مع السلامة

تهدت نسرين و هي تتمم : الاول

ثم قامت من مكانها و تحركت في الغرفة ذهابا و إيابا و هي تعقد ذراعيها امام صدرها ،
سمعت صوت ييم عن فتح باب البيت الخارجي ، ارتدت إسدالها و اتجهت للشرفة لتنظر من
فتح الباب ، لتجد عندها أن سعاد قد خرجت ، ربما هي فرصة سانحة لتتحدث الي ريم ،
هندمت حالها و شعرت انها مرتبكة للغاية ، فحديثها مع شيرين اسهل بكثير من حديثها مع
اقاربها ، فهم لم يعتادوا منها ابدا اي محاولة للتقرب و علي رأسهم ريم و كريم
اتجهت للنزول ، طرقت الباب فاتجهت ريم لتفتحه و ابتسمت متحذثة : نسرين صباح الخير
بابتسامة ملأت وجهها ردت : صباح الفل ، الاقي عندكم حبهان
أشارت ريم لها بالدخول قائلة : طب اتفضلي الاول
دخلت نسرين و ابتسمت و سألت : امال طنط سعاد فين
- قالت رايحة السوق

اتجهت لريم للمطبخ في محاولة منها للبحث عما طلبت نسرين ، عندها سمعت نسرين صوت
أروى فاتجهت الي غرفة ريم و نظرت الي أروى و التي جلست ارضا امام بعض ألعابها ،
جاورتها نسرين ارضا و سألت باسلوب طفولي : تي مكعبات مين
أجابتها أروى و هي تضحك : اووي
ضحكت نسرين و سألت : و فين اووي
اشارت أروى علي نفسها و هي تضحك : تي اووي
ضحكت نسرين رغما عنها و عندها دخلت ريم الي غرفتها و نظرت لنسرين و هي تلعب مع
أروى ، ربما هي المرة الاول التي تفعل فيها ذلك ، ابتسمت هي الاخري و تحدثت : بصراحة
انا معرفتش اوصل للحبهان
التفتت نسرين و أومأت رأسها : طيب خلاص لما طنط سعاد تيجي
جاورت ريم نسرين ارضا لتكون في مقابلها و إلي جوار أروى و سألت : هما الولاد في
المدرسة
- اه يعني مفيش في البيت حاليا الا انا و أنت و اووي

ضحكت ريم و قررت عندها ان تسأل : تشربي شاي
ببالغ الشعور بالراحة اجابتها نسرین : يا سلام ، هو حد طایل يا ريت ، بس مش حاعطلك
عن حاجة

ابتسمت بسخرية و ردت و قد قامت من مكانها : حتعطليني عن ايه بس ، الحاجة الوحيدة
اللي ممكن اتعطل عنها هي العياط و مابقاش جايب همه
فكرت نسرین لدقائق بينما اتجهت ريم للمطبخ فقررت أن تتبعها لتسأل : طب ما تيجي نخرج
انهارة

بينما وضعت ريم البراد علي البوتاجاز نظرت لنسرین باستغراب و سألت : نروح فين
أجابتها نسرین و قد شعرت بالقلق من رفضها : نتمشي ، نسيب أروى مع الولاد و نزل نتمشي
، أنا كمان عايزة اشترى لاب توب ايه رأيك ، اهو تغيري جو
شعرت ريم بالتردد فاجابت : مش عارفة ، مجاش في دماغي موضوع الخروج ده
نسرین بترجي : يا ريت توافقي

ابتسمت ريم و اجابت بحسم : خلاص ماشي
سكبت ريم الشاي في الاكواب و نظرت لنسرین ، شعرت ان هناك الكثير من الكلام في
عينها ، حملت الاكواب علي الصينية و اتجهوا مرة اخري لغرفة ريم ، كانت ريم تتمني لو
استطاعت ان تفتح اي باب للحوار و هكذا نسرین لكن كلما حاولت واحدة منهم ألجمها
خوفها من رد فعل الاخري و هكذا الي ان قطعت ريم الصمت سائلة : هو ابيه عمرو
ما اتصلش بيكم

- اتصل بس ماتكلميش بيتصل و أول ما يسمع صوتي يقفل

- و أنتِ عرفتي منين انه ابيه عمرو

- اصله بيتصل من تليفون البيت و انا مسجلة رقم تليفون البيت علي موبايلي

صمتت ريم للحظة و شردت ، تناولت رشفة من كوبها ، نظرت نسرین للحزن البادي علي

ملاحح اختها و سألت : و علاء ما اتصلش بيكي

التفتت لها ثم تهتت بدى ان دموع قد ترقرت في عيناها و ردت : بيكلم ماما يسأل علي
أروى و ————— و بس

صمتت نسرين و لم تجيب و عندها نظرت ريم لنسرين و سألت : هو انا فعلا ممكن أكون
غلطانة زي ما ماما بتقول

- مش فاهمة ، هو انا معرفش أنتِ مشكلتك مع علاء ايه عشان احكم

- انا ماكنتش ناوية احكي لحد بس انا تعبانة اوي يا نسرين

بدأت تبكي رغما عنها و عندها اقتربت لنسرين منها و ما ان اقتربت حتي احتوت ريم في
صدرها فزاد بكائها و اكملت : انا مش عارفة ايه هو الصبح و ايه هو الغلط ، جوزي بيعمل
ما بداله و يكلم واحدة في الثانية علي الفيس و انا يوم ما اسيب البيت اللي حواليا يغلطوني
إن انا اللي سيبت البيت ، طب هو انا كنت لقيت في البيت ده الاحترام و التقدير و
مشيت

لم تستطع نسرين مقاومة دموعها و لكنها حاولت ان تفعل ، غير ان ريم بمجرد ان رفعت
رأسها و نظرت لدموع نسرين شعرت لاول مرة انهم بالفعل اخوة ، ظل تبادل النظر بينهم
علي بالغ مداه الي ان سألت نسرين : طب فهميني ايه المشكلة و انا حاقولك رأيي بس خيلنا
متفقين من الاول ان البيت اللي فيه راجل مش مقدر وجودي ، فعدم وجودي افضل
مسحت ريم دموعها و ردت : تعرفي انا حاسة ان مفيش حد حيفهمني غيرك
- و انا سامعاكي

- عارفة من كام يوم علاء غير الباس ورد بتاع الفيس بوك بتاعه البيه ساب سهيلة و شبط
في سوسن

ابتلعت نسرين ريقها و سألت بخوف : طب فهميني بالراحة سهيلة مين و سوسن مين انا
مش فاهمة حاجة

- انا حاكيك كل حاجة بس قولي رأيك بصراحة انا غلطانة في ايه و هو غلطان في ايه ،
ماشي

ببالغ القلق البادي علي ملاحظها اجابت نسرين و قد وجدت البداية لفتح الحوار : ماشي

طرق باب بيتها فاتجعت لتفتح و عندها وجدت صبي المقهي المقابل متحدثا : في واحد جاي
يسأل علي بيتك يا ست صفية باينه مشرتي
ردت صفية بفرحة : داخله بسرعة

تنحج رجل بصوت اجش و قال و هو يدخل بيت صفية : يا رب يا ساتر
تهللت اساريرها و هي تتجه اليه مرحبة : يا اهلا يا اهلا يا اهلا وسهلا
- اهلا بيكي يا ست صفية

نظرت صفية الي صبي القهوة و الذي كان يحرق بمن اتي فاتجعت لتخرجه الي الخارج هاتفة :
يلا من هنا انت روح شوف اللي وراك
كان يحاول ان يرفع رأسه ناظرا بفضول للشخص بينما تدفعه صفية بيدها و هو يرد : مش
عايزة حاجة من القهوة يا ست صفية

دفعته بضيق هاتفة : غور يا واد من هنا يلا
اخرجته و عادت لتجلس بجوار الراجل الذي كان يطالع البيت باستياء و سأل : هو البيت
كام دور يا ست صفية

اجابته بترحاب : اشرب الشاي الاول يا اخويا و بعدين شوف البيت ، إلا اسم الكريم ايه
- عوض ، عوض النكلاوي

جلس علي أحدي المقاعد و عندها جاورته الجلوس و ردت : عوض طب و الله انا حاسة
ان اسمك ده بشرة خير و ربنا يجعل علي ايدك العوض يا سي عوض
- ان شاء الله يا ست صفية قولي يا رب

قامت من مكانها و هي تجيب : هو احنا لينا غيره ، اما اقوم اعملك الشاي
استوقفها هاتفا : سيبيك من الشاي دلوقتي يا ست صفية و فرجيني علي البيت انا لامؤاخذة
مستعجل و عايز اعرف ان كان حينفع و لا اتوكل علي الله امشي

عادت إلي جواره و ردت بقلق : لا تمشي ايه ان شاء الله البيت يكون من نصيبك ، قوم معايا و انا حافرجك عليه

مر يوم العمل بكل ثقله ليأتي اول يوم خميس علي كل بيت من البيوت الخمس بعدما حدث ما حدث

ركن علي سيارته و اتجه للبيت ، طرق باب شقة والدته للاطمئنان عليها ، من فتح الباب اليوم كان مديحة ، صدم علي و هو يراها امامه و هتف بضيق : أنت ايه اللي نزلك من السرير بس

فاجبت و هي تجاهد نفسها أنها تحسنت : ابدأ يا ابني زهقت من النومه اللي ملهاش لازمة قوت احرك جسمي و بعدين عمرو قال جاي بدري قوت احضر لقمة و نتغدي مع بعض انهارة

دخل و قد زاد ضيقه و عقب : و فين بقي عبير و علا

- و الله عبير هنا من الصبح و طلعت عشان تغدي عيالها و علا عندها امتحان و لسه

مارجعتش ، احطلك تتغدي و لا تستني اخواتك

ارتقي علي اقرب اريكة ثم زفر و رد : لا انا حاستهم

نظرت مديحة لوجه علي الذي بدى عليه الضيق و جاورته الجلوس ثم سألت : ماسألتش

علي ميار من يوم ما مشيت

أجابها بضيق : دايم مامتها اللي بتكلمني و هي مش بترد عليا

زفر بشدة ثم سأل و قد بدى عليه الآسي : تفتكري كده خلاص الاحسن نطلق و كل واحد

يروح لحاله ، تعرفي يا ماما انا بين نارين و اول مرة احس اني مش عارف اتصرف ، نفسي

اتمسك بها و اثبتلها اني مش عايز الطلاق بس خايف اعمل كده اكون اناني و بتصرف بانانية

و مامتها تفتكري اني باستغل انهم لوحدهم و مفيش حد يقفلي ، انا نفسي في حل يخليني لا

اظلمها و لا اخسرهما بس اجيبوا منين الحل ده

تهدت مديحة و حوطت كنفه بذراعها لتحتويه بصدرها و ردت : صل ع النبي يا عليّ و
اقوم اغسل وشك و بكرة ربك يعدلها
- عليه الصلاة و السلام

قام متجها الي الحمام و عندها طرق باب الشقة فاتجه عليّ ليفتح و قد كان علاء هاتفا : سلام
عليكم

نظر الي امه باستغراب و سأل : ايه اللي قومك من السرير يا ماما

- ماتقلش يا ابني انا بقت كويسة ، المهم انا رايجة احضركم الغدا

جلس علي الاريقة المقابلة له بينما وقفت مديحة لتتجه للمطبخ و عندها رد : ايه ده احنا
انهارده حتغدي من ايدك كمان يا ديجة ، احمدك يا رب ، بقالي اسبوع مقضيها سندوتشات
خرج عليّ من الحمام و مسح وجهه بالمنشفة و رد : عشان تبقي تعرف قيمة ريم ، اللي مش
هاين عليك تروح تصالحها

رد علاء ساخرا : هو حد كان قالها تمشي

جاوره عليّ الجلوس و رد : يا سلام انت ايه حكايتك يا عم انت

زفر علاء و رد : عايزة الحق زهقت و حاسس ان كده احسن ، انا اول مرة يعدي عليا
اسبوع من غير خناق و احس بهدوء و ابقي مفضي دماغني كده ، و بعدين حبة كده و
حاروح اصالحها

- و لو صممت علي الطلاق

- مش مطلق و حتجيب اخرها ، هي حتعمل ايه يعني ، بقولك ايه يا عليّ فكك مني بقي
انا عايز افضي دماغني و مش ناقص كلام و عموما حابقي اتصل اسأل عليها انهارده حلو كده
زفر عليّ و ادار وجهه ، دار المفتاح في الباب ليعلن عن وصول علا و بمجرد ان دخلت ،
سمعت غلق باب المنزل فأيقنت انه عمرو ، صعد السلم ليلحق بها و دخل مصالفا اخواته
الثلاث : سلام عليكم ، امال ماما فين

ردت علا و هي تتجه الي المطبخ : و عليكم السلام ، دي ماما باينها في المطبخ

ثم نظرت لوالدتها و هي تحمل عنها الاطباق : يعني ينفع كده يا ماما
- في ايه بس يا علا

- في ان الدكتور نبه انك ماتتحركيش من السرير و أنتِ برضو مفيش فايده

- انا قلت نتجمع و ناكل لقمة يا بنتي ، اديكي شايفة حال اخواتك

بدأت علا بتجهيز السفارة بينما جلس عمرو صامتا ينظر من آن لآخر لآخواته و لا يعرف من
أين يبدأ ، قرر عليّ بالفعل ان يتفادي الحوار فابدى انهماكه في التلفاز ، بينما انهمك علاء امام
هاتفه الخليوي ، نظرت علا اليهم باستغراب ثم سألت : انت فاتح الفيس يا علاء
ظل وجهه بالشاشة و رد : اه في حاجة

عقبت باستغراب : ايه يا بني انت ادمنته و لا ايه ارحم نفسك شوية

زفر علاء و قرر ألا يرد بينما نادى مديحة : يلا يا ولاد قمو ناكل لقمة مع بعض

التفوا جميعا حول السفارة و عندها قرر علاء ان يسأل عمرو : هو احنا مش حنتعرف علي
نهلة

نظر الجميع لعلاء شذرا بما فيهم عمرو ، ثم وجهوا انظارهم لعمرو منتظرين الرد ، زفر عمرو و

رد بهدوء : في اقرب فرصة هي كمان نفسها تتعرف عليكم

تابع علاء نظرة الغيظ في عين والدته و رد بتردد : انا بقول بس من باب الفضول ، يعني احنا

لحد دلوقتي ماشوفنهاش ، اهو تتعرف عليها

زفرت علا و ردت باقتضاب : ما تاكل يا علاء مش بتقول زهقت من التيك اوي

عقب عليّ : مايقاش علاء الا لما يعمله فيلم الاول

شعر علاء بالاحراج فاكل طعامه بضيق و عندها قرر عليّ ان يسأل عمرو معقبا علي رده :

و يا تري حتروح لنسرين و الولاد في اقرب فرصة برضو و لا دول خلاص راحت عليهم

نظر عمرو له بغيظ و رد : انا سألتك حتروح تجيب ميار امتي

بادله عليّ النظرة و رد : و لا عمرك حتسأل يا عمرو ، لان لو بيوتنا كلنا اتخربت ده مش

حيفرق معاك اصلا

وضع عمرو الملعقة من يده و هتف بضيق : و هو انا المفروض اتحمل مسؤولية غلطاتكم
رد عليّ ساخرا : طب يا اخي من باب انك كبير العيلة قولي مالك يا عليّ و لا الست نهلة
نسيّتك اخواتك هما كمان

قام عمرو من مكانه و رد بعصبية أكبر : انا ماسمحلّكش تكلمني بالطريقة دي يا عليّ ، انت
فاهم و لا لا

وقف عليّ من مكانه و بادله العصبية و رد : امال ايه اللي بقي مسموح لينا دلوقتي يا دكتور
وقفت مديحة و قد بدأت ضربات قلبها تعلقو لتهتف فيهم : هو ده اليوم اللي قلت تتجمعوا فيه
، تقموا تتخافقوا مع بعض

امسكت مديحة بمنتصف صدرها و وجهت كلامها علا : دخليني اوضتي يا علا
أسندتها علا و ردت : حاضر يا ماما ، انا حادخلك صنية عليها الاكل و ناكل سوا في
اوضتك

نظرت مديحة لاولادها الثلاثة و اكلت : يا ريت لو تكملوا اكل من غير خناق
نظروا الثلاثة باتجاهها و قد شعروا بالخجل ثم نظر عمرو لعليّ بغیظ و بداله عليّ النظرة ،
شعر علاء بتوتر الاجواء و حاول التخفيف و سأل عليّ و قد جلس الثلاثة مرة اخري حول
السفرة : طب سيك من مين عايز يروح لمين و خليك في نفسك ، انت ناوي تعمل العملية
امتي

نظر عمرو باستغراب و سأل : عملية ايه

نظر عليّ لعمرو و رد ببعض الهدوء : ده موضوع يطول شرحه ، لكن لو يهملك تعرف فميار
سابت البيت لما عرفت ان العيب مني ، انا مش باخلف يا عمرو
صدم عمرو و نظر لعليّ و قد شعر به و فهم ما كان عليه و عندها اكل عليّ بضيق : تحب
تعرف كمان ليه ريم سابت البيت و ليه مصطفى مشي و ليه علا و كريم فسخوا خطوبتهم
رد علاء بضيق : ما كفاية بقي يا عليّ انت مصمم تسد نفسنا يا اخي

نظر باتجاههم و رد و هو يقوم من مكانه : خلاص يا عم انا طالع شقتي ، لا تسدوا نفسي و
لا اسد نفسكم

اتجه للباب و فتحه و قبل صعوده التفت موجها كلامه لعمرو : يا عمرو انا كل كلامي القصد
منه انك ماتنساش اني في ناس كتير حواليك و مسؤولة منك ، مش معنى انك حتتجوز
نهلة ان عيلة السويفي مش حتفضل جزء منك و معتمدة عليك ، ده دورك و قدرك و لو
مش عايز اكيذ احنا مش حنفرض عليك ، سلام يا دكتور

مشوا سويا و عندها نظرت نسرين لريم و ابتسمت : الظاهر انك كنتي محتاجة الخروج دي
تهدت و ردت : جدا ، بس مقولتيليش بقي انا غلطانة في ايه
- لازم دلوقتي

- اه و خصوصا ان الكلام حيكون بعيد عن البيت ، يكفي انا سيننا الولاد و لبسنهم لماما
و كريم

ضحكت نسرين و ردت : شوفتي أروى فرحانة اوي مع يمني و يارا ، و ماما قالت اخلعوا اتم
و ماتتعثوش عشان حاعمل بيترا

وقفت ريم ثم نظرت لنسرين ببالح الاستغراب و عندها استغربت نسرين و سألت : ايه يا
بنتي مالك بتبصيلي كده ليه

- اصلك قولتي ماما فاستغربت انك ماقولتيليش طنط سعاد

صدمت نسرين من رد ريم فهي نفسها لم تتوقع ان تخرج منها الكلمة بتلقائية ، شعرت ريم
بتوترها فلم تزد و عاودت السؤال : مش حتقوليلي رايك بقي

لم تعقب نسرين علي ملاحظة ريم و قررت معها تغير الموضوع و عادت لتجييها : بصي يا
ريم هو اصل الموضوع في راي اكبر من سؤال مين فينا اللي غلط ، تعرفي انا ساعات

باحس ان دي هي كل مشكلتنا ، نعرف مين فينا اللي غلطان و مين فينا اللي يتحمل اللي
حصل ، بقي بيهمنا ده اكثر ما بقي بيهمنا حل المشكلة

- طب مش يمكن الواحد لما يسأل ساعتها يعرف الغلط فين و يحله
- او يحمل الطرف الاخر المشكلة و يقول انا ماغلطش و بالتالي مفيش في ايدي حاجة
اعملها ، بصي يا ريم سيك دلوقتي من مين فيكم غلط و خلينا نسأل اسئلة تانية و نجاب
عليها بوضوح و الصراحة
- طب اسألني

- أنتِ شايقة دلوقتي نظرة علاء ليكي ازاي
- ماعرفش

- تتوقعي ايه
- حاجات كثير
- زي ايه

اجابت ريم ببالغ ضيقها : نكدية و مھمة و ----- طب ليه الفضاح دي طيب
قالتها ساخرة فضحكت نسرین و عقبته : طب بلاش ، أنتِ شايقة علاء ازاي
صمته لدقيقة ثم بدون تفكير سردت : اناني ، مش بتاع مسؤولية ، عايز يعيش اليوم بيومه و
خلاص و دايم بيدور علي نفسه في كل حاجة و من يوم أروى ما جت و هو محسني انه
ماكانش عايزها ، دايم يتعصب من عياطها و ساعات يعمل نفسه بيهرز و يقولي البنت دي
طالعك علي فكرة

لاحظت نسرین طريقتها فسألت باهتمام : امممممممم و أنتِ بتعملي ايه ساعتها
- حاعمل ايه يا نسرین بصي اوعي تفكيري ان موضوع كلام البنات هو اللي عمل المشكلة
احنا في مشاكل بقالنا كثير جدا و الواضح دلوقتي اننا مش فاهمين بعض اصلا
استوقفتها نسرین لتعقب : هو بس في فرق بين مش فاهمين بعض و مش عارفين تفاهم مع
بعض

استغربت ريم و سألت : و ايه الفرق

- الفرق ان وقع منكم حلقة التواصل ، في اول جوازم جربوتوا الزعيق و الخناق لاقته بيجيب من الاخر ، في الاول كان واحد منكم بيتنازل و يصالح الثاني و يكون الخناق سبب في يومين حلوين و بعدين تتخانق و حد يتنازل لحد ما واحد فيكم اخده كبريائه شوية فالاعتذار قل و قلت المبادرة للصلح و بقت الخناقات هي السبيل الوحيد للتواصل
- قصدك اننا اتعودنا نتخانق

- بالضبط اتعودتوا ان هو ده اسلوب المناقشة و اترسخ في ذهنكم ان دي بس السكة الوحيدة للكلام

ظلت ريم تفكر في كلامها لدقائق ثم اجابت : هو فعلا الفترة الاخيرة دي بقينا طول الوقت كده ، بس احنا عمرنا ما كنا مبسوطين بتصرفاتنا دي

- اكد طبعا ، بصي انا حاوضحك كلامي اكر ، في 3 نقط رئيسية في مشكلتكم ، اول ان الخناق بقي اسلوب التفاهم بقي اسلوب حياة و النقطة الثانية لانكم مش راضيين عن ده ، فبقي كل واحد فيكم بيحمل الثاني المشكلة دي و يقول انه السبب في كده و عشان كده قرررتوا تستسلموا زيادة ، عززتوا قناعاتكم الغلط في بعض عشان كل واحد يبقي حاسس انه عارف يدعم موقفه و ان الثاني السبب و بقت الراحة هي لما اكلم مع حد و يقولي أنتِ مش غلطانة و المشكلة لما حد يقولي أنتِ غلطي ، لكن مناقشة الغلط نفسه مستبعدة
- طب و النقطة الثالثة

- النقطة الثالثة ، التماذي في الغلط و الكبر في اننا نعترف باخطائنا، اول الحل هو الاعتراف بالغلط يا ريم

- طب انا غلطت لما سبيت البيت

- لا لانه مش منطقي بعد المواجهة و انك روحتي المطعم انك تفضلي فيه ، يمكن غلطك هو المواجهة من الاساس أنك تراقبيه و ده حرام اصلا و بعدها تروحي المكان اللي قابل زميلته فيه و تقليلي من كرامتك و تقفي لجوزك و لها ، أنك تعمليلها قيمة بمواجهتك ليها و الناس تتفرح عليكِ أنتِ و جوزك ، ده غير ان التصرف بالطريقة دي هو بالغ الاعتراف بالضعف ،

الراجل بيحس أنها من غيره و لا حاجة و إلا ماكانتش انهارت كده و كأن مفيش حلول تانية
غير العياط و الشحفتة ، و ساعتها ممكن يزيد و يعاند ، و أحيانا بتكون المشكلة صغيرة لكن
بتهويل الستات ممكن بمنتهي البساطة البيت يتخرب
- يعني كده خلاص
- لا لسه

- بس الاول اقعدي مع نفسك و قرري أنتِ عايزة ايه ، عايزة الطلاق و لا الاستمرار و بعد
ما تقرري ممكن نشوف ايه هي الحلول
علت الابتسامة وجه ريم و ردت بفرح : بجد مش عارفة اقولك ايه ، ربنا يخليكي ليا يا احلي
اخت في الدنيا
ضحكت نسرين و ردت : طب مش يلا نلحق البيتزا بقى
- يلا

دخلت امانى الي الشرفة و قررت ان تمازح ميار الشاردة فقالت : طبعا قاعدة في التراس ع
البحر و سايباه هو يغلي و لا علي بالك
قاطعتها من شرودها فالتفتت بدهشة هاتفة : ماما
وضعت يدها علي كتفها و سألت : ايه يا ست البنات علي طول هنا احنا في نوفمبر مش
سقاعة

بابتسامة هادئة جاءت اجابتها : لا و الله انا باحس بالراحة لما اكون هنا
- طب انا عاملة فشار و كويتين نسكافية و نفسي اتكلم معاك يا جميل زي زمان ، مش
ناوية تقعدي معايا و لا اعملك نفسي بحر
ضحكت ميار رغما عنها و دخلت من الشرفة لتجاور والدتها الجلوس علي الاركة امام التلفاز
، شردت قليلا و عندها قاطعتها امانى مرة اخري سائلة : الجميل سرحان تاني

تهدت ميار ثم عقبته : تفكري انا كل ده كنت مخدوعة في عليّ ، يعني ممكن عليّ يكون بيكذب في ايه ثاني

تهدت امانى و ناولتها كوب النسكافية و ردت : انا عارفة ان عليّ غلط ، بس يا ريت يا ميار يكون لعقلك دور في حكمك عليّ اللي حصل ، ماتخليش الشيطان يكبر الموضوع في دماغك ردت ميار بجزن : انا حاسة اني عمري ما عرفت عليّ و حاسة اني متلخبطة و مش عارفة ، طول عمري فاكرة ان انا و عليّ فاهمين بعض كويس ، لكن بعد اللي حصل حاسة اننا عمرنا ما فاهمنا بعض

صمتت امانى و عندها اكملت ميار : اللي صدمني ان عليّ خاف يقولي لانه كان فاكر اني حاطب الطلاق ، للدرجة دي شايفني انا نية

أحاطت أمانى كنفها بذراعها و ردت : لا بس برضو انا حاسة به ، و راعي ان اي راجل بيخاف عليّ صورته قدام مراته و المواضيع دي حساسة اوي يا ميار و مش سهلة استوقفتها ميار هاتفة بضيق : حساسة بالنسبالي انا يا ماما ، انا مراته و عمري ما تخيلت ان انا و عليّ ممكن يكون في بينا اي حساسيات ، انا كنت باحس اننا حاجة واحدة أمانى : و مين قالك ان ده الصح يا ميار أتم اتنين مش واحد يا بنتي و ده ما يمنعش أنكم تكونوا بتحبوا بعض و برضو اتنين

صمتت ثم اردفت : عموما انا حاسة انك مجروحة دلوقتي منه و من إنه كذب عليكي ، بس يا ميار يا ريت تدي عليّ فرصة او اقولك اهدي و بعد كده فكري عليّ يستاهل منك الفرصة دي و لا لا

لازال يتقلب في سريره يمينا تارة و يسارا تارة اخري ، بعد لحظة زفر بشدة و اضاء المصباح ثم قام ليجلس متوسطا سريره و عاود التفكير في كلام عليّ ، و رغما عنه نظر باتجاه اجنדה نسرين ، سحب الرسالة و الاجنדה و فتحها و نظر الي المكتوب فيها و قد قرأه سابقا و شعر

انه يريد ان يمزق الاجندة و لكنها قرر ان يكمل ما كتبت الي نهايته كما طلبت و عندها عاد ليكمل

غلطة نسرين ، دكتورة نسرين رشاد السويفي ، دكتورة نسرين اللي لغيت كل احلامها بس
عشان تدوبها في احلام عمرو ، عشان تكون كيان عمرو مش كيانها ، بس زي ما بنيت
حاهدم و الهدم اسهل من البنا و بكرة تشوف يا عمرو بكرة تشوف
زفر بشدة و قلب الصفحة ليكمل

بعد اسبوع من الغيبوبة

من يوم ما خرجت و كل اللي شوفته جواه الغيبوبة مش قادرة انساه ، و من كتر ما الشريط
بيدور في دماغي قررت اكتبه كله يمكن اعرف افرغ دماغي من اللي فيها ، و بالذات اخر
لحظة في الغيبوبة "موت عمرو" ، عند اللحظة دي بتتلاشى كل المشاكل و اي ست مش
بتفتكر بس غير في كسرة قلبها و حزنها على زوجها ، زوجها اللي بتكون عايزاه موجود جنبها
مهما كان اللي حيحصل ، و عشان كده مش حانكر اني يوم ما حسيت ان ممكن اخسر
عمرو كان ساعتها الموت عندي اهون و عشان كده الحكمة تقتضي اني بعد الغيبوبة افوق
بجد ، افوق و اتخلي عن عصيتي و كبري و اقول بصوت عالي قدام نفسي أنا كنت غلطانة
في حاجات كثير قبل منه و لازم اصلحها و فوراً مهما كانت النتيجة ، انا حانتقم فعلاً بس
مش من عمرو لا انا حانتقم من غلطاتي دي حانتقم باني اصلحها ، حاكون شجاعة و اعترف
بكل تقصير قصرته و حاكون شجاعة و اقول اني لسة باحب عمرو ، لسة باحب جوزي و
نفسى يرجع يكون جنبي

طوي عمرو الاجندة و رفع رأسه مصدوم مما قرأ و كأنه كان مغمض العين ثم فجأة عيناه قررا
ان يفتحا ، تتم بكلمة واحدة : معقول

ثم اتبع بقلق : معقول انا كنت فاهم نسرين غلط

ثم قرر ان يكمل قراءة ما كتبه لعله يري و لأول مرة الصورة كاملة

ففارق كبير بين ان تري الصورة بعين واحدة و ان تراها بعينك الاثنين ، فارق كبير ان تفهم

الامور بعقلك و تلغي عواطفك ، او ان تنحي عقلك لتقرر بعواطفك ، خُلِقنا كمنظومة كاملة
(قلب و عقل و سمع و بصر) ، و إذا أردنا أن نمتلك يوما ما حُكِّمنا عادلا فلا بد ألا ننحي أي
منهم جانبا

(40)

علا نور الصباح خرجت علا من غرفتها علي صوت والدتها تتحرك ، نظرت لها لتجدها تضع
اطباق الفطور علي السفرة فعقبت بضيق و هي تتناول منها الاطباق : برضو يا ماما مفيش
فايدة ، طب كنتي ناديتي عليا

- يا بنتي انا يعني عملت ايه ، المهم نادي اخواتك يفطروا
نظرت علا لوجهها و الذي بدى حزينا و هي تنهد لتجلس علي احدي مقاعد السفرة فسألت
: مالك يا ماما

ابتسمت مديحة بمرارة و ردت : اول جمعة تجي من غير ما نتجمع زي ما اتعودنا ، كانت وصية
ابوكي و عمك الله يرحمهم اننا كل جمعة نتجمع هنا و اننا نفضل مع بعض ، بس يا خسارة
مفيش حاجة بتفضل علي حالها

جلست بالمقعد المقابل و ردت : و الله ما عارفة اقولك ايه يا ماما ، المشكلة ان رجوعنا زي
الاول ده ممكن يكون مستحيل خصوصا ان عمرو خلاص اتجوز و مش عارفة اللي اسمها
نهلة دي حتيجي وسطينا ازاي

- هو عمرو و بس ، و عبير و مصطفى و عليّ و ميار و علاء و ريم و حضرتك و كريم ،
ارتحتي أنتِ كده يا علا ، اديتي ابن عمك الشبكة و ارتحتي علي كده
زفرت علا و قررت ألا تعقب و لكنها ردت بضيق : انا حاطع انادي علي علاء و عليّ و
ايه عمرو عشان يفطروا

فتح عيناه ببطء ليجد نفسه قد نام رغما عنه و هو يقرأ ، اعتدل ناظرا حوله و قام من مكانه امسك بالرسالة و قرأ ما كتبه بها نسرین ، شعر ببالغ الضيق من نفسه و طوي الرسالة مرة اخري و نظر بشرود و كأنه ينظر في الفارغ ، لا يعرف الي ماذا ينظر و لا ما الذي ينتظره ، كل ما يشغله هل باستطاعته التأكد من سردت نسرین عما رأت في غيبوتها ، هل ما رآته فيها هو ما بات ينتظره و عائلته ، هو الوحيد القادر علي التأكد و لكن من أين يبدأ ، حقا لا يدري ؟

في نفس اللحظات كان عليّ يضع سماعة الهاتف عندما طرقت علا باب شقته ، اتجه ليفتح و قد بدت الالبتسامه علي وجهه و هو يتحدث الي علا : صباح الخير يا لولو
استغربت علا من وجهه و سألت : لولوع الصبح ، خير اللهم اجعله خير ايه مالك يا عليّ
انت سخن

رد و هو يشير لها بالدخول : انا غلطان ادخلي ، ده بدل ما تقولي صباح الفل يا علوة
ابتسمت و هي تدخل و ردت : طب يا علوة تعالي عشان تظفر و شوف كده عايزين تتغدوا
ايه امري لله حاطبخلكم انا بدل ماما انهاردة
- الف هنا و شفا بس انا معزوم انهاردة
ردت باستغراب : انت خارج
- قصدك مسافر

- حتروح لميار
- اه دعواتك بقي ، كلمت مامتها اطمن عليها ، قالتلي اروح اتغدي معاهم ، مش عارف
فكرت ارفض بس لاقتني مش قادر
تهدد و بدت السعادة عليه و اكمل : تعرفي انها وحشتني اوي يا علا
- زيدي يا زيدي

قالتها و هي تتجه الي الخروج من عنده باتجاه شقة علاء و اتبعت : اما اروح اشوف عم
عيلاء

تعالات ضحكات عليّ و رد : ماشي مسيرك ليكي يوم أنتِ كمان
- لا ، انا بعد اللي شوفته في عيلة السويفي قررت اعمل اضراب
- كان غيرك اشطر

قالها مداعبا و هو يستأذنها ليكمل تبديل ملابسه ، عندها فتح علاء الباب و بدى انه كان
لايزال نائماً ، تثناء و هو يتمم : صباح الخير يا علا
- انت لسه نايم يا ابني ، صباح النور ، انزل يلا عشان تفطر
تثناء مرة اخري و رد : ماشي يا علا بس باقولك ايه ، ممكن عقبال ما ادخل الحمام تنشريلي
هدومي ، انا غسلت امبارح بس سيبتهم و نمت
ضحكت علا ملء فيها و هي تتجه الي مكان سبت الغسيل و ردت : علاء بيغسل ، يا يعني
ع الحلو لما تهدلوا الايام

- ايوة يا ستي غسلت هدومي و لا الحوجة لحد ، امال هي غسالة اتوماتيك ليه
اتجه علاء للحمام بينما بدأت علا في اخراج ملابسه و لحظة و صدمها ما رأت ، صمتت علا و
ظلت امام الغسالة تحاول استعاب ما فعله علاء و هي تحاول ان تكتم ضحكاتهما الي ان خرج
علاء و سألها : ايه يا بنتي مانشرتيش ليه ، انشر انا كمان
اتجه اليها و هو يتمم : هو الواحد مايعتمد ———

و قبل ان يكمل ضحكت رغما عنها و سألت : تنشر ايه يا ابني ده عايز يترمي في الزبالة مش
يتنشر انت عملت ايه بالظبط

نظر علاء بصدمة الي كل الملابس التي وضعها بايده في الغسالة و رد مصعوق : ايه ده هي
الغسالة عملت ايه

لم تستطع علا كتم ضحكاتهما و ردت : الغسالة برضو
أمسك باحدي القطع و نظر لها بصدمة و أكمل : أنتِ بتضحكي و انا هدومي باظت يا علا

قذف علاء سبت الغسيل بقدمه و بدى عليه بالغ الغيظ ، حاولت علا كتم ضحكاتها و هي تنظر اللي ملابس علاء و التي بدت و كأنها سكب عليها الوان مائية و ردت بهدوء : طب مش كنت سألت يا ابني في حد يغسل ابيض مع الوان ، لا و بتبتهت رد ببالغ غيظه : و انا كنت اعرف منين انها بتبتهت ، مكتوب عليها يعني يا علا - خلاص يا ابني اهدي ، هي مش الغسالة اتوماتيك و بتغسل لوحدها و لا الحوجة صرخ علاء بغيظ :علا امشي من وشي الساعة دي لم تستطع علا الا الاتجاه مسرعة اللي النزول و هي تحاول مقاومة الضحك و نادت عند الباب : طب يا ريت تنزل تفطر ده لو لسه ليك نفس ، سلام

اتجهت علا الي شقة عمرو و الذي كان يفتح باب شقته ليجد علا امام الباب قبل ان تطرق ، نظر لها و سأل : علا صباح الخير يا حبيبتى حاولت ان تبدي ضيقها او تتحدث بجدة و لكنها لم تستطع و ردت بهدوء : صباح النور يا ابيه ، تعالي عشان تفطر التفت عمرو ليدخل و دخلت خلفه علا و عندها قال : طب اقلني الباب يا علا و ادخلي انا كنت ايزك في كلمتين قبل ما تنزل ببالغ استغرابها سألت : خير يا ابيه دخلت ليجلسوا متقابلين و عندها سأل: ممكن تحكي لي اللي حصل بينك و بين كريم ، انا عارف انها متأخرة مني بس يا ريت تقولي لي فسختي الخطوبة زاد استغرابها و ردت : ابدأ مفيش نصيب - علا

- ايوه

زفر ثم قرر ان يحسم امر صمتها و سأل بوضوح : ممكن اعرف علاقة كريم بداليا وصلت لفين قامت علا من مكانها و سألت باستغراب : هو حضرتك عرفت موضوع داليا منين

وقف قبالتها و حدق بها مقاوماً أن يبدو مندهشاً ، قرر التظاهر بالهدوء ثم اتجه ليجلس الي جوار علا و أحاط كتيّفها بذراعه و رد : انا كنت عارف بس كنت مستني اسمعك و افهم ايه الحكاية ، ممكن
- ممكن

بعد نحو نصف ساعة كان عمرو و علا يتجهان للنزول بعدما قصت عليه كل ما تعرفه و كل ما كان بينها و بين كريم ، استوقفها عمرو و قد قرر أن يفطر و لكن مع عبير و اولادها فاتجهت علا للنزول بمفردها بينما طرق عمرو باب شقة عبير

جلسا متجاوران علي أحدي المقاهي ، نظر إبراهيم لعبد الرحمن و الذي كان يشرب الشاي في شرود ، استأذن و قام بعيدا عنه مقررا الاتصال بصفية و التي تتجاهل الرد علي مكالمته لكنه أصر علي الاتصال مجددا ، طرق هاتفها فزفرت و شعرت أنه لا بديل عن الرد فاجابت :
الو ايوه مين معايا

أجابها بضيق : حيكون مين ، ايه روحتي و قولتي عدولي
- إبراهيم يا اهلا يا اهلا ، انا برضو اللي روحت و قولت عدولي هو أنت كنت سألت
سألها بحسم : المهم بيعتي البيت و لا لسه
أجابت بتردد : لسه ما انت عارف ان السوق نايم و ده بيت في حته معفنة يعني مين
حيشتره

شعر بالضيق من طريقتها إذ استشعر منها التلاعب و عندها رد : اممممم طيب ، بس يا ريت لو اتباع ماتنسيش نسبتي
مطت شافتيها و ردت ساخرة : محفوزة يا عنيا بس هو فين المشتري ، انت بس قول يا رب
- ماشي يا صفيه حاقول يا رب بس يا ريت ماتفكر يش تلعب معايا كده و لا كده
- عيب يا هيمة ده لولاك البيت مكانش حيتباع بس لو جد جديد انا حابقي اكلمك ، سلام
- مع السلامة

اغلقت الهاتف و هي تتمم : كتك الارف فيك و فشكك ، قال نسبة قال ده كلهم 200
الف عمي عايز كان نسبة يا ابو نسبة
عاد إبراهيم ليجلس مجاورا لعبد الرحمن و قد بدى عليه الضيق ، نظر له عبد الرحمن و سأل:
مالك يا ابني حصل حاجة
زفر و رد : لا ابدا
عبد الرحمن باستغراب : امال فيه ايه
إبراهيم بضيق : مفيش حتة شغلانة كنت حاطع منها بقرشين بس الظاهر كده ان صاحبها
عايز يستجدع عليا و يأكل حقي
- شغلانة ايه
- فك دماغك ، انا حقي باعرف اخدوا كويس
لم يعقب عبد الرحمن و صمت قليلا ثم عاد ليسأل : ماقولتليش ناوي تعمل ايه مع الحاج
مصطفى
رد إبراهيم بعصبية : يووووووو يا عبد الرحمن انت متعرفش تعمل حاجة لوحذك ابدا
رد عبد الرحمن مهدئا : خلاص يا عم مالك
هدئ من عصبيته ثم رد : ماترعلش مني يا عويد ، انا بس اخلص من اللي في ايدي و
اوعدك نظبط الحاج ، اتفقنا
- اتفقنا

بمجرد ان انتهت صلاة الجمعة كان علي عليّ الاتجاه الي الاسكندرية ، بينما عاد علاء لشقته
ليجد المساحة المفتوحة للشات و الفيس بوك ، سلمى و طارق و نور قرروا التوجه الي
مصطفى ، بينما لايزال منير يسكن الشقة التي يوما ما كانت من اجل المزاج و لكنه الان
تعكر بعد كل ما علمه من شيرين ، لنأني الي كريم و الذي عاد لأول مرة منذ سنوات الي
بيته ، انها اول جمعة تمر علي منزل رشاد السويفي و قد تجمع ابنائه فقط ، لكنهم بمعرفة مرض

مديحة وجدوها الحجة المناسبة ليقرر كريم و سعاد و ابناء عمرو و ابنة ريم أن يتجهوا إلى بيت السويفي ولكن عصرا

كل واحد منهم شاغلته مشكلته و ما يواجهه الا عمرو ، كان يقود سيارته يفكر فيما شرحته علا و ما قصته عبير و ما كتبه نسرین من قبلهم و في فخوي الرسالة التي تركتها منذ اسبوع و لم يفكر عمرو في قراتها الا اليوم ظنا منه انها كانت تعتذر عما فعلت و لكنها لم تكن رسالة اعتذار بل كانت " ابن عمي ————— اتمني بعد قراية اجندتي و كل اللي كتبه بقلمی تكون الصورة وضحت و تعرف حاجة واحدة ، و هي انك اخر شخص ممكن افكر اني أذيه و ده مش لانك جوزي و ابن عمي و حب عمري و بس ؛ لا ، بس لان الحقيقة اني بعد كل اللي حصل مش قادرة الومك من غير ما الوم نفسي ، انت دورت علي مشاعر و عواطف كانت فعلا من حقك و انا غلظت لما ظنت انها ما يقتش من حقك و حقي ، انا باشكرك علي كل حاجة حلوة كانت بينا و باتمني ان ده اللي في الاخر يفضل ، ربنا يسعدك يا عمرو و اخر طلب حاظله منك هو خلي بالك من عيلة السويفي و اوعي تنسي انك كبير العيلة ————— نسرین "

اوقف سيارته و نزل منها ليتجه الي اخر مكان من الممكن ان يتوقع احد ان عمرو قد يتجه اليه ، لكنه كان يشعر انه بأمس الحاجة للحظة صدق و مراجعة فاتجه اليه ، كانت كل الاحداث التي مضت تمر علي عقل عمرو تباعا ، و كأن كل خطوة يخطوها تتمثل امامها ذكرى من ذكرياته ، تصرفات نسرین قبل التغير و كلامها ، اول لقاء بينه و بين نهلة و كل موقف جمع بينهم الي يوم ان قرر ان يتزوجها الي تلك اللحظة ، كان يتحرك بخطوات ثابتة متجها الي زيارة قبر والده و عمه و لحظة و تسمرت قدمه اما قبرها لآخر شئ توقع ان يحدث و لكنه حدث!!!!!!!!!!!!!!

قبل حوالي ثمان ساعات و تحديدا عند الساعة صباحا فتحت عينها و تشاءبت و هي تشعر
رغم كل ما كان ، بان هناك ابتسامة مصممة علي اختراق وجهها ، اطلقت لها العنان و ارتدت
اسدالها و اتجهت للشرفة ، امسكت بمقبضها و فتحتها علي مصرعها و وقفت للحظة و قد
زادت ابتسامتها فتهدت بعمق و خطت ببطء الي الداخل ، وقفت تتأمل السماء الصافية و
الهدوء القابع علي المكان انه صباح الجمعة و الوقت مبكر للغاية ، حدثت نسرین نفسها : هل
سأري الشروق ، يا لها من لحظة ان تري عينك نور الشمس ، تذكرت ذلك الاسم " نور
الشمس " ، لقد ذكرت ميار انها قرأت كتاب يحمل ذلك الاسم " نور الشمس " انه كتاب
أميرة او ——— ، هتفت في نفسها و قالت : معقول ——— طيب ليه لا
ضحكت رغما عنها ثم قالت ف نفسها : حتألني كتاب كمان يا نسرین ، تهدت بعدها تهيدة
طويلة ثم اكملت : رايحة بيا علي فين تاني يا نسرین ، شردت قليلا ثم اعادت ادرجها للداخل
و اتجهت حيث غرفة المكتب التي اعدتها لنفسها جلست علي المكتب و سحبت ورقة و قلم
و نظرت لهم ، لازالت تشعر بالتردد و هي ممسكة بالقلم و لكنها قطعت التردد لتكتب :
كتاب نور الشمس ————— بقلمی نسرین السويفی
ساد الصمت و شعرت ببرودة يدها ثم قالت و قد شعرت بدقات قلبها : ايه الهبل ده يا

نسرین

صممت لتستشعر عندها الصراع الدائر بين خطوة تريد أخذها و الخوف منها ، حوار يدور
بين اثنين بداخلها ، نسرین المصممة علي التغير و نسرین التي لا تزال تخشاه :

- كتاب ايه و هبل ايه انت مين عشان تألني كتب

- انا نسرین و مفهانش حاجة لما احاول حتي لو فشلت لكن اهو اسمي حاولت

- لا يا نسرین دي خطوة مش سهلة و الموضوع حيتكلف فلوس كثير و في الاخر محدش

حيشتره

- الارزاق بيد الله ، احنا علينا السعي و الباقي علي ربنا ، قولي بسم الله و توكلني و حاولي

، ده اديسون حاول 100 مرة عشان يخترع المصباح الكهربی ، انت خايفة تحاولي مرة واحدة

قطعت كل شك بيقين و حسمت امرها و امسكت بالقلم مرة اخري و كتبت :
"المقدمة"

الي كل زوجة ————— بصراحة
امسكت بالورقة و كورتها و قذفت بها في سلة القمامة المقابلة للمكتب ثم قامت من مكانها و
تحركت في الغرفة و هي تفكر ما الذي ستكتبه و ظلت علي هذا المنوال الي ان اتجهت مرة
اخري الي مكتبها و سحبت ورقة جديدة و كتبت:

"الي كل زوجة ————— لاول مرة حيكون في كتاب مكتوب ما بين العامية و الفصحي
عن التغيير ، الهدف منه مش كلام علمي لا ، الهدف منه انه يكون بمثابة فضفضة حقيقية
عن مشاكلنا ، عن معنى المودة و الرحمة المفقود في بيوتنا ، عن الامنا و أوجاعنا ، كأننا قررنا
نصرخ بصوت عالي و نقول كل اللي جوانا و بيضايقنا ، كتاب أشبه بلحظة تقف فيها قدام
نفسنا فنشوف حقيقة أخطائنا زي ما بنشوف نور الشمس
نور الشمس بقلمني ————— نسرين السويفي

ابتلعت ريقها و تهتدت و ظلت تنظر للورقة و كأنها حلم قرر ان يولد عنوة من رحم اليأس

بدأت سعاد بتجهيز الفطور و ربما ايضا الغداء ، اليوم اسرة رشاد ستجتمع سويا ، طرقت
نسرين الباب برفقة ابنائها الاربع ، يحيى و يوسف اتجهوا فورا الي غرفة كريم بينما اتجهت يمني
و يارا لغرفة ريم و عندها اتجهت نسرين خلف سعاد الي المطبخ لتحمل معها الاطباق و هي
تسأل : عايزة اساعدك في حاجة

- لا يا بنتي ربنا يكرمك ، انا جهزت كل حاجة

- تسلم ايدك يا طنط

صمتت نسرين للحظة ثم نظرت لسعاد و هي تمسك باحدي الشوك و تهرس بيدها الفول في
الطبق الذي يقابلها ، ابتسمت نسرين و علقت : فاكرتني بابا الله يرحمه لو مكاكش الفول
مهروس كويس مكاكش يرضي ياكله

- ما هي مامتك الله يرحمها اللي عودته علي كده
تجهمت نسرين و توترت و سألت : و مين اللي قالك كده
- ابوكي الله يرحمه يا بنتي
ببالغ الاستغراب سألت : هو بابا كان بيحكملك علي ماما
- يووووووووو كثير ، ده كان كل شوية يجيب سيرتها
نظرت نسرين باتجاه سعاد تحاول تصديق ما قالت و صمتت مستشعرة تترقق الدموع في
عينها و عندها اكلت سعاد : طول السنين اللي عدت بيني و بين ابوكي الله يرحمه كان دام
فاكراها و ماكانش يقول غير الله يمسكي بالخير يا فاطمة ، ده ياما حكالي عنها و عنك أنتِ
كمان ، كان قاطع به اوي انك زعلانة عشان
قاطعهم صوت كريم مناديا : احنا مش حنظرو و لا ايه
ردت سعاد : حاضر يا ابني اهو
ثم نظرت لنسرين مبتسمة : مصيرنا لينا قاعدة و ابقى احكيلك
اتجهت سعاد بما تبقي من اطباق للخارج تاركة نسرين تشرذ فيما سمعت متذكرة ايها و كأنها لم
تشعر بموته بعد ، قاطعها من شرودها نداء الجميع : يلا يا نسرين عشان تفطري
عندها كانت ريم تخرج من غرفتها و قد سألتها سعاد : ناموسيتك كحلي يعني
ردت يمني و هي تنظر لريم : لا خالتو كانت صاحبة بس كانت بتحط مانكير
ردت نسرين و هي تضحك : مانكير ع الصبح كده
ضحكت ريم و ردت : اصلي عايزة الحق التغيير من اوله
بادلتها نسرين الضحك و هي تضرب يدها بيد ريم و عندها نظر لهم كريم مبتسما و هو يتمم :
رينا يستر
ردت ريم : من ايه
- ابدا شكلكم كده متفقين علي حد امه دعيا عليه ، يا رب مايكونش انا

نظرت ريم و نسرين الي بعضهم و ضحكوا مرة اخري و قرروا ألا يردوا و انهمكوا في تناول
الفطور

علا صوت خطباء الجمعة بالمساجد بينما اتجه يحيى و يوسف للمسجد برفقة كريم و ظلت يمني
و يارا برفقة ريم ، عندها قررت نسرين الخروج و قد أثرت ألا تخبر أحد الي اين ستذهب ،
مرت علي شقة والدها قبل خروجها لتسأل سعاد ان كانت بحاجة الي شئ ، فتحت ريم
الباب عندها و سألت : حنتأخري

- لا حاجيب حاجة و حاول متأخرش

- انت رايحة مع ولادك بيت السويفي تشوفي ماما مديحة

- لا ، أنا كده كده كنت باكلم طنط مديحة اطمن عليها و أنت

- لا برضو انا كلمت ماما مديحة اطمنت عليها ، بس غالبا حاخلي ماما تاخذ أروى عشان

علاء يشوفها بدل ما يبجي هو ، يمكن لو جت فرصة اخلي كريم يتكلم معاه في الطلاق

- طب مش تصبري شوية لما نشوف هو ناوي علي ايه

- لا خلاص يا نسرين ، اللي بايع بيان و اللي شاري بيان و انا خلاص استخرت و ان

شاء الله ده قراري هو متخيل اني قاعدة مستنياه لما يتكرم و يتعطف و يبجي ، لا خلاص

براحته هو الخسران مش انا

ابتسمت نسرين ابتسامه حانية و ردت : علي كل حال انا مبسوطه انك بتدوري علي ريم

ابتسمت ريم لا ابتسامتها : ريم تستاهل اللي يجيها و يكون حريص عليها يا ابلة و لا انا غلطانة

- لا مش غلطانة ، أنت تستاهلي أكثر من كده كمان

ربطت نسرين علي كتف ريم و قد شعرت ببعض الراحة من تصرفها التي تبدلت عن عادة

البكاء المقيمة التي اعتادتها و اخيرا عرفت الابتسامه طريقها لوجه ريم ، ظلت كلمة ريم

تطرق في اذن نسرین طوال الطريق " ریم تستاهل اللي يجيها و يكون حريص عليها يا ابلة " ، ردت في داخلها كلنا يا ريم نستاهل بس يا تري القسمة و النصيب مخبية ايه ، الله اعلم و قفت سيارة الاجرة و اتجهت نسرین للنزول و نظرت باتجاه المقابر و اتجهت لتدخل ، مشيت خطواتها في بطيء و تردد الي ان وقفت امام قبر ابيها ، نظرت له نظرة طويلة دمعت عينها وهي تقرأ الفاتحة ، ثم حدثته في نفسها :

- مش عمرو بس اللي كان شاف الصورة ناقصة ، كلنا ، كلنا عندنا نفس الازمة ، طول عمري كنت شايفة جوازك من طنط سعاد خيانة لامي ، عمري ما تخيلت انك كنت فاكرها او حتي بتحكي عنها

انخرطت في البكاء و انهمرت دموعها و اكلت : يا ريتك كنت موجود عشان اقولك سامحني يا بابا ، سامحني علي القسوة اللي كانت جوايا ليك ، انا عرفت ليه عمرو قسي عليا لاني انا كنت قاسية عليك و كما تدين تدان

جست علي ركبتيها و أسندت رأسها علي جدار القبر و قد بدأ صوت بكائها يزيد رغما عنها : عمري ما حسيت اني محتاجك قد انهارده ، محتاجة وجودك جنبي

كان عمرو يخطو خطواته لنفس المكان و هو غير متوقع انها هي الاخري قد اتت ، و بمجرد ان رآها تسمر مكانه و هو غير مستوعب انها هي ، قامت من مكانها و اخرجت من حقيبتها منديل و مسحت دموعها و قد قررت الرحيل ، شعور عمرو القاتل بالذنب جعله يختبئ عنها لانه يشعر انه لن يستطيع مواجهتها ، خطت ببطء نحو الخارج بينما ظل عمرو يتابعها بعينه و بمجرد ان خرجت ، خطى باتجاه القبران المتجاوران ليكون بنفس المكان الذي كان فيه نسرین ، نظر مليا باتجاهها و لا يعلم ما الذي اجتاحه عندها ، لكن سمة غصة استقرت في منتصف حلقه و صوت سمعه نابع من ضميره و عقله ، حاول تميز الصوت ليستشعر انه صوت عمه ، كان مأنبا و حادا و هو يقول :

"ياہ يا ابن اخويا بقي هي دي وصيتي ليك يا عمرو ، اسيب بنتي امانة عندك يكون في الاخر ده جازتها ، الاقيها جايلا انهارده بتبكي ، ليه عملت في نسرین كده يا عمرو ليه "

قاطع الصوت صوت اخر اجتاح عمرو بقوة اكبر و رد علي كلمات رشاد ، انه صوت حسين علي حد ما ميز عمرو و الذي قال :

"هو بس اتخلي عن وصيتك يا اخويا و وصيتي ليه انه يخلي باله من اخواته و انه يكون كبير العيلة من بعدي ، دي وصيتي ليك يا عمرو ، بتحاسب اللي حواليك علي تقصيرهم طب حاسب نفسك الاول ، شوف انت عملت ايه عشانهم قبل ما تسأل هما عاملوا ايه عشانك و لا عشان مابقاش ليهم كبير غيرك تقوم تتحكم فيهم ، لا فوق يا عمرو فوق يا ابني فوق و راجع نفسك"

أهذا ما يريد أبي و عمي بصدق ، أم أنه صوت ضميري الذي قرر محاصرتي ، قرأ عمرو الفاتحة ببالغ الخجل و شعور الذنب الذي يلف نفسه و خرج بخطوات مسرعة و قد فكر بنسرين ، نظر علي مرمي بصره ليجدها لاتزال تتحرك بنفس الخطوات البطيئة ، لأول مرة يشعر عمرو انه لا يعرف ما الذي ينبغي عليه فعله ، هل اغادر ام اتجه نحوها ، هل اعتذر ام اصمت ، بم ستفسر اني لم اكلمها ، هل اصبحت تكرهني ، ام لازلت تحبني ، هل لا يزال ذلك يشكل فارقا في نفسي ، بما سأتحجج و لو سألتني لما لم اتصل بما اخبرها او

لاتزال هناك الكثير من الاسئلة في رأسه و رغم التردد إلا ان عمرو كان يتحرك باتجاه نسرين و يخطو خلفها بسرعة محاولا اللحاق بها رغم انه لا يعرف الي اين ستسير الامور ، شعرت نسرين بمن يسير خلفها محاولا اللحاق بها فأسرعت من خطواتها و قد شعرت بالخوف ، خشي ألا يلحقها فنادي بسرعة : نسرين

بمجرد ان سمعت ذلك الصوت الذي تستطيع تميزه من وسط الف صوت و قفت ، حاولت ان تستوعب انه هو و قد خفق قلبها بشدة ، قالت في نفسها هل هو ————— ، استدارت ببطء و هي ترفع عينها لتنظر باتجاهه ، لتجد من وقف امامها و صدره يعلو و يهبط من سرعة خطواته للحاق بها ، و ببالغ دهشتها قالت : عمرو اقترب منها و ابتلع ريقه و قال في لهفة : كويس اني لحقتك

نظرت نسرین ملیا لعمرو ثم سألت : انت متأكد

نظر باستغراب و رد : من ايه

- متأكد انك لاحقتي

لم يفهم عمرو ما كانت ترنو له ، لذا لم يجيب عليها و تهد فقط محاولا ان يعيد تنظيم انفاسه و الهدوء قليلا ثم عاد بعدها ليسأل : أنتِ ايه اللي جابك هنا ، ماكنتش اتوقع اني الاقكي هنا بهدوء لم يعهده احتوى بعضا من اللامبالاة أجابت : ابدأ ، بس ساعات الواحد يحتاج للحظة صدق حقيقة تملئ نفسه و ساعاتها مش ممكن يلاقي مكان غير هنا عشان يراجع نفسه من غير ما يغشها

نظر عمرو باتجاهها و انتظر منها ان تسأله نفس السؤال و لكنها لم تسأل ، انتظر منها اي شئ غير الصمت و نظرة العتاب و لكنه لم يجد ، و عندها حاول هو ان يعقب : عموما كويس اننا اتقابلنا عشان اوصيلك ، يلا بينا

التفت عمرو منتظرا منها ان تسير الي جواره و لكنها لم تفعل ، ظلت واقفة دون اي حراك فقط تنظر لعمرو نفس النظرة و عندها التفت عمرو مرة اخري اليها مؤكدا : يلا فأتت اجابتها بهدوء : انا اسفة يا عمرو ، بس مابقاش طريقنا واحد

التفتت هي لتكمل طريقها غير عابئة بردة فعله و قد سمعت عندها رنين هاتفه النقال ، ادركت و هي تسمع الرنين انها بالتأكد نهلة ، فاسرعت من خطواتها بينما عمرو لا يزال يحاول استعاب ردة فعلها و ما هي الا لحظة و اوقفت سيارة اجرة لتقلها الي منزلها ، وقف عمرو متابعا رحيلها بصمت ثم تهد بأسى متجها الي سيارته بخطوات ثقيلة بدى عليها خيبة الامل ، عاود رنين هاتفه مرة اخري فاضطر عمرو عندها للرد و علي عكس توقعاته أتي صوت علا ليخبره أن عليه ضرورة العودة للترحاب بضيف لم يتوقع وجوده و لم يرد رؤيته

وقف يهندم حاله مرة اخري و هو يحاول التنفس باعتدال ثم طرق جرس الباب و هو لا يعرف من سيفتح الباب ، فتحت امانى الباب و ابتسمت لتصافح عليّ : حمد لله ع السلامة يا ابني اسكندرية نورت

دخل مبتسما و هو يرد : منورة باهلها يا طنط
أعطاهها الحلوي التي كانت بيده و لكنه ابقى معه باقة الورد و لازالت عينه تبحث عن ميار ،
اتجه للداخل و قد بدى عليه التوتر و بعدها سأل : امال —————
قاطعته امانى بصوت هادئ : ميار في التراس ما انت عارف طول عمرها بتحب تقعد قدام البحر ، ادخلها

اتجه عليّ بكثير من التردد و لا يزال يحمل باقة الورد بيده و عندها استوقفه صوت امانى مرة اخري : عليّ بصراحة ميار ماتعرفش انك جاي ، أنا قلت أنت و مراتك تصتفلوا مع بعض انا مليش فيه يا ابني ، عشان كده قولتلك تيجي انهاردة و تتكلموا يمكن ربنا يصلح بينكم الحال أوما عليّ رأسه و قد زاد توتره ، اتجه الي الشرفة بعدما قررت امانى الاتجاه الي المطبخ ، بنظرات يملأها العتب كان ينظر باتجاه ميار و هو يقف عند المدخل ، خفاقات في القلب متتابعة شعر بها عليّ ظن من شدتها ان ميار ربما كانت تسمع صوتها ، كان يبدو عليها الشروء سأل نفسه فيما تفكر ، قال بوجع مكتوم في نفسه : وحشتني اوي يا ميار يا تري انا وحشتك يا تري فرق معاكي الاسبوع ده او —————

اتجه ليقف خلفها مباشرة ثم وضع باقة الورد امامها و ابتعد خطوة للخلف ، نظرت للورد بصدمة و استغراب و التفت في غير توقع منها أنه ————— و بمجرد ان رأته هتفت : عليّ ارتسمت الابتسامة علي وجهه رغم محاولته ان يبدو جادا و لكنه صدقا لم يستطع ان يخفي الفرحة التي غمرته ، ادركه شعور لم يشعر به من قبل و هو يريد ان ينطق باسمها بين شفثيه ، سعادة من نوع خاص بالنسبة له لانه سينطق باسمها من جديد و هي امامه : ميار ببالغ الاستغراب اقتربت منه لتكون قبالة و سألت : عليّ انت ————— انت هنا نظر حوله ثم رد مبتسما : تقريبا

ابتسمت و نظرت ارضا و ردت : ازيك يا عليّ

مد يده ليصافحها و هو يرد : ازيك أنت يا ميار

ظلت ايديهم متشابكة رغم ان كل منهم يحاول ان يتذكر مدي ضيقه من الاخر ، لكنهم شعروا انهم فجأة قد نسوا ، لم يتذكروا إلا انهم هنا و متجاورين مرة اخري ، ظل عليّ يفكر من اين يبدأ و لكنه لم يجد و ظلت ميار علي نظراتها و لا تجد سوى الصمت ، حتي قاطعهم

صوت اماني و هي تتنحج : اححم احمم الغدا جاهز

نفضوا أيديهم و نظرت ميار للورد و عقبته : شكرا يا عليّ

فقرر سؤالها : عجبك

ردت ببالغ فرحتها : جدا تسلم ايدك

قرر ان يمازحها و عندها رد : ب 55 جنية بس و في جاتوه برة

ضحكت رغم عنها ، رغم انها لم تكن تريد ذلك و اتجه عليّ خلف اماني ، لتقف ميار للحظة شاردة في باقة الورد و مزاحه و كلاماته رغم انهم لم يتحدثوا بعد ، ما هذا الشعور بربك يا ميار ما هذا ؟؟ ، لقد كنت أظن أنني يوم أن أراه سأهشم رأسه أو أطرحه ضربا ، سأتحدث بكل غلظة سأفعل و أفعل و لكن و بمجرد أن رأيته و رأيت ابتسامته و تذكرت مزاحه و هو الان امامي ، نسيت ، أتدري ؛ نسيت أنني كنت منك غاضبة ، نسيت كل ما فعلت ، نسيت ما اريد ان اعاتبك عليه ، و لم يأتي بخاطري سوى لهفتي ، هل صدقا تستحق كل هذا الحب أم أنني كنت و لازالت مخطئة

ركن سيارته و اتجه مسرعا الي شقة والدته و ما أن طرق الباب حتي فتحتة عبير و عندها

زاد قلقه و ضيقه و سأل : في حد جه

أجابته عبير بصوت خافت : اه جوه مع ماما في الاوضة

اتجهت عبير للمطبخ ، لتجد عمرو قد اتجه خلفها و تحدث ببالغ الحزم لعلا و عبير و بلهجة

صارمة : مش عايزة واحدة منكم تخرج برة تقعد معنا ، مفهوم

ردت عبير و هي لا تفهم سر الضيق : ايوة بس ماما عزمت عليه يتغدي معانا
 رد عمرو بجدة : ابقى نادي عليا و انا اللي حاضر السفره
 خرج عمرو لتنظر علا و عبير الي بعضها البعض و هم غير فهما تان و عندها عقت عبير :
 عمرو اللي حيحضر السفره ، هو ايه حكاية عمرو بالطبط
 ردت علا بقلق : مش عارفة ابيه عمرو انهارده غريب فعلا
 اتجه عمرو بضيق الي غرفة والدته مرحبا بالضيف الذي لم يكن يرغب بوجوده ، ليقف ماهر
 بمجرد دخول عمرو ليبادل المصافحة و عندها تعقب مديحة : فيه الخير و الله دكتور ماهر
 صاحبك لما عرف اني عيانه جاي يزورني
 رد ماهر : دي أقل حاجة يا ماما ، ده انا لو اعرف انك تعبانه كنت جيت من زمان و الله
 رد عمرو و قد ملأه الغيظ : طول عمرك فيك الخير يا ماهر
 - أنت عارف الا ماما مديحة ربنا يعلم اتم غالين عندي قد ايه
 - أنت حتقولي ربنا يديم المعروف
 نظرت مديحة باستغراب الي عمرو و طريقة ترحابه الفاترة بصديقه و قررت تلطيف الجو و
 سألت ماهر : امال الولاد و المدام عاملين ايه
 - بخير يا ماما و الله ، اخيرا لقينا فيلا كويسة كنت دايم لحد ما لقيت حاجة مناسبة
 قاطعهم صوت عبير و التي بالتأكد سمعت ما قال و وجهت كلامها لعمرو : أحضر الغدا
 دلوقتي
 التفت عمرو لها و نظر بغيظ و رد : ماشي يا عبير روجي حضريه
 التفتت لتخرج فاستوقفها ماهر سائلا : امال فين مصطفى ماشوفتوش يعني من ساعة ما
 جيت
 استشعرت عبير الحرج و ردت : مسافر
 بمزيد من الاصرار علي طرح الاسئلة سأل ماهر : امممممم طب و الولاد كمان مسافرين
 بكثير من التردد خرجت أجابتها : اه ام لا ——— اصل الولاد خرجوا

و قبل ان يحاول ماهر في اي سؤال اخر قاطعهم عمرو موجها كلامه لعبير بغلظة : روجي
حضري الغدا

اتجهت عبير و بعدها بدقيقة واحدة خرج عمرو من الغرفة ليجد علاء يتجه للدخول فقرر أن
يصب عليه جام غضبه و هو يسأل بغلظة : أنت كنت فين
أجابت باستغراب : كنت في شقتي ف حاجة

زفر من فرط الغيظ و اجابه : لا مفيش ————— بس في راجل قاعد مع ماما و اخواتك
البنات و انت بدل ما تستقبله في غيايي قاعد ع الفيس
حاول ان بيرر بالرد : يا ابيه اصل —————

فقاطعه عمرو بجدة : لينا حساب بس لما ماهر يمشي

اتجه عمرو للمطبخ و عندها عقب علاء ببالح الاستغراب : هو ماله في ايه مش فاهم
بعد انتهاء ماهر من تناول الغداء اتجهت عبير مرة أخرى لرفع الطعام و عندها جائها أول
تعقيب بالتأكد من ماهر : الحقيقة تسلم ايدك يا عبير بقالي سنين ماكلتش أكل حلو كده
ابتسمت عبير و ردت : الف هنا و شفا ، تحبوا تشربوا قهوة و لا شاي
ماهر : اي حاجة من ايدك حلوة بس يا ريت لو —————

رد عمرو بضيق : اعملي شاي يا عبير

ثم ناظرا بغيظ الي ماهر : اتفضل في الصالون عشان نشرب الشاي
شعر ماهر بطريقته فقرر تجاهلها و رد : اوكي يا عمرو

جالسوا متقابلين في الشرفة كل منهم علي مقعده ليتناولوا الشاي سويا ، تردد علي كثيرا و هو
ينظر اليها ، لم تمتلك عينه سوى نظرات الاشتياق و لم يستطع أن يخفيها ، لم تمتلك ميار إلا
الصمت اتجاه نظراته و ربما من أن لآخر بادلته هي الاخرى نفس النظرات ، بعد رشف عدة
رشفات من فنجان الشاي لم يسع علي الا قطع الصمت قائلا : ميار ، ممكن من غير لف او
دوران تسمعني كويس

اجابته بجدية : انا سامعك يا عليّ

تهدد و حاول استجماع الكلمات و قال : تعرفي طول الطريق و انا جاي و انا بافكر في الكلام اللي المفروض اقوله ليكي ، و دار في دماغني كلام كثير و فكرت اقول كذا حاجة لكن للاسف ، كنت دايمًا افكر انك ممكن ماتصدقنيش او ممكن تحسي اني قاصد بكلامي تحميك فوق طاقتك او

زفر بشدة لبدو لها انه صدقا لا يجد شيئا ليقوله و عندها عاد عليّ ليكمل و لكن بنبرة اظهرت الحسم : ميار انا ————— انا بجبك ، عايزك تكوني واثقة ان دي حاجة انا عمري ما كدبت فيها ، و ثاني حاجة انا لو كنت بافكر بانانية ما كنتش فكرت في العلاج و اتحملت تبعاته لوحدي، و ده مش خوف من اي حاجة الا ان اشوف في عينك نظرة شفقة انا مش عايز اشوفها ، و تالت حاجة موضوع التأخير في الشغل و الكذب فيه كان عشان مواعيد الدكتور و آخر حاجة كنت اتمني انك اول ما تعرفي تواجهيني من غير ما تراقبيني او تحسسيني انك عايزة تمسكيني متلبس بكذبي ، صدقتي انا كنت اتمني انك تعرفي لاني الموضوع كان عبي كبير عليا بس مش بالطريقة دي

تهددت ميار و قابلت كلامه بالصمت ، نظر لها عليّ محاولا فهم ما بات يدور برأسها ثم تهدد مقررا انه ما تبقي في جعبته قائلا : بصي يا ميار انا حاديكي الوقت تفكري كويس لان اللي جاي مش لعبة ، و راد جدا لو استمرنا انك تضحي معايا بامومتك و انا عارف ان دي حاجة مش سهلة ، و اوي تفتكري انك لو اختارتي الانفصال ان ده حيققل من قيمتك عندي ، بالعكس انا حافضل فاكرك طول عمري و حادعيلك ان اللي يرتبط بيكي بيبك و يقدرك و يصونك و

صمت فسألت : و ايه يا عليّ

أجابها بحزن : و بس

ساد الصمت للحظات قليلة تخللتها نفس النظرات مرة اخري و عندها كان علي ميار الدور لترد و لكنها سألت : ماما مديحة عاملة ايه دلوقتي

رد باستغراب : احسن الحمد لله اتحسنت كثير في اخر يومين
- و شقتنا اخبارها ايه

ابتسم علي لسؤالها و رد : بقت عاملة زي اليتيم من غيرك
ابتسمت علي كلامه و عندها اتبع : يوم ما ترجعي حششكليك مني و حتقولك علي يهدلني
اخر بهدلة

لم تستطع مقاومة ضحكاتها و التي بتأكد اذابت علي ليظل متابعا لها و عندها قال بدون اي
مقدمات : من اول ما جيت و في كلمة واقفة في زوري مصرّة تخرج
رفعت ميار وجهها و نظرت لعلّي باهتمام منتظرة كلمته ليقول علي ببالح الوضوح : وحشتني -
----- و حشتني اوي اوي يا ميار

و قبل اي رد منها جاء صوت اذان المغرب و عندها ابتسم علي و ابتسمت ميار و قال علي
معقبا : طب استأذن انا

هتفت فيه بضيق : لا ليه ----- قصدي خليك شوية

وقف علي و رد و هو ينظر في ساعته : يعني اصلي المغرب و ارجع
ردت بنجل : اه اصلك ماقعدش خالص مع ماما و كده

ابتسم علي و اتجه ليخرج و عندها تمتت ميار في نفسها : انت اللي وحشتني اوي يا علي
تهدت و حملت بيدها صينية الشاي الي الداخل لتستوقفها امانى سائلة : ايه مازهقتوش
كلام

شعرت ميار بالحنج فأكملت طريقها الي المطبخ بدون تعقيب بينما وضع علي ساعة يده و
هاتفه علي السفرة و توضاً و اتجه للمسجد ، عادت ميار من المطبخ فاستوقفها رنين هاتف
علي فالتفتت لتنظر للاسم الذي توسط شاشة الهاتف " مي " ، شعرت بالفضول و الغيرة
فظلت محدقة بالهاتف الي ان انتهى من الرنين و بعد لحظة عاد الاتصال مرة اخري ليزيد ميار
اشتعالا و اخيرا انقطع الاتصال و لكن لم ينقطع بداخل ميار ما سببه من قلق ، و رغم ما قاله

عليّ و انه تضايق عندما عبثت بهاتفه مسبقا إلا انها لم تشعر إلا و هي تبحث من جديد عن الاسم و صاحبه و المكالمات بينها و بين عليّ و _____ الرسائل
نظرت امانى لميار التي تصلب وجهها امام الشاشة و سألت : في ايه يا بنتي مالك
ردت بعصبية : البية سايني في اسكندرية اتقرطس و متعرف علي واحدة
استغربت امانى و ردت : واحدة مين عليّ مش بتاع الحاجات دي
أجابتها بجدة : طب اسمي الرسائل ، بعثاله 3 رسائل لحد دلوقتي و متسجلة علي موبايله يوم
الاحد ، امال كمان سنة حيكونوا كام رسالة
- طب اهدي كده يمكن واحدة بتعاكس

بفرط ضيقها ردت ميار : طب اسمي الاول "انا سعيدة جدا اني اتعرفت عليك يا
بشمهندس عليّ و ده رقمي يا ريت تسجله عندك مي " و الرسالة الثانية " انهاردة ارهقتك
معايا اوي بجد باعتذرلك و شاكرة تعبك معايا " الرسالة الثالثة و دي كانت امبارح " بجد
مش عارفة اشكرك ازاى علي وقفتك جنبي و مساعدتك ليا ، الحقيقة مفيش كلام يوفيك
حقك " ، شايفة البية سايني هنا و مقضيها رسائل
زفرت و وضعت هاتفه علي السفارة فعقبت امانى : طب اهدي بس انا مش شايفة في
الرسائل حاجة و عموما لما يجي اسأليه
ميار بغیظ : و هو حيقول الحقيقة طبعا حيكذب بس المرة دي انا مش حافوتها و لا حيعرف
ياكل بعقلي حلاوة تاني

و اخيرا قرر ماهر الرحيل ليشعر عمرو ببعض الراحة و هو يتجه لتوديعه و قد رافقه علاء و
ما إن خرج ماهر حتي التفت عمرو ببالح الحدة الي علاء ناظرا شذرا بينما يعلو الاستغراب
وجه علاء ليجد عمرو ببالح عصبيته متحدثا : أنت جنس مليتك ايه يا اخي ، أجي ألاقى
راجل قاعد مع ماما في الاوضة و اخواتك البنات لوحدهم في الشقة و أنت بدل ما تكون
موجود قاعد في شقتك علي الفيس زفت

هتف علاء و قد اندهش من طريقته : ايه يا عمرو هو صاحبي و لا صاحبك و بعدين انا-

هتف عمرو بغيظ : انا باكلمك في صاحبي و لا مش صاحبي و لا باكلمك في وجودك كراجل في البيت

لم يجد علاء رد و عندها ردت عبير : خلاص يا عمرو أكيد هو مأخدش باله التفت لها عمرو و رد بجدة أكبر : و أنت يا ست عبير ادخلك المطبخ اقولك مش عايزة حد منكم يطلع و برضو مفيش فائدة يقربلنا ايه سي ماهر ده عشان تقفي تتسامري معاه بالشكل ده و لا اي احترام لاخو كوي الكبير

شعرت عبير بالاهانة لانها لم تقصد سوى الترحاب بصديق أخيها و زاد استغراب علاء و علا و عبير من فرط العصبية التي تعامل بها عمرو و عندها سأل علاء : في ايه بالظبط يا عمرو أنت مالك انهاردة

رد عمرو ببالغ ضيقه : عايزين تعرفوا مالي ، بصوا لحالكم و أتم تعرفوا مالي ثم التفت لعلاء سائلا بهم : تقدر تقولي ليه لحد دلوقتي ماروحتش تشوف بنتك بلاش مراتك ، تقدر تقولي انت بتعمل ايه من يوم ما مراتك سابت البيت ، مقضيها شات مع ستات الله اعلم بشكلهم و لا اي تحمل للمسؤولية نظر علاء لعمرو ببالغ ضيقه ثم أجاب بسخرية : الكلام ده انت بتقوله لعلاء و لا نفسك تسمعه لعمرو بس مش قادر

أمسك ذراعه بعصبية و رد : انت بتقول ايه انت اتجننت أبعد يده و رد بهدوء : اتجننت عشان قررت أكون صريح مع نفسي ، قررت اواجه نفسي بالحقيقة بدل ما اغش نفسي و اغش اللي حواليا ، لما ريم تسبب البيت المفروض اني اعمل ايه اطلع اجري وراها عشان كلّم تقوله عني اني اتصرفت صح ، طب علي فرض إني شايف إن الصح ليا و لريم هو الطلاق بجد و ناوي علي كده فعلا ، ايه حتخلونا نعيش مع بعض بالنصب

ردت علا بصدمة : انت ناوي تطلق ريم بجد
 صمت علاء للحظة نكس فيها رأسه ثم عاد ليرفعها ناظرا للجميع : ايوه
 انقل عمرو و جذب علاء من ذراعه مرة أخرى و عقب بعصبية : لا ده أنت فعلا اتجننت ،
 ناوي تطلق بنت عمك ، ناوي تطلق ريم
 دفع يده بجدة ثم رد علاء بحسم : ايوه ، ايه شافين اني كده غلظت ، بس انا مش شايف ده
 نظر في عين عمرو و اكمل : مش احسن ما اجي بعد 17 سنة و اكتشف اني عمري راح
 هدر و لا اكتشف اني كنت محتاج طول حياتي لزوجة بجد و بصيت حواليا و ملقيتش ، ايه
 اللي يجبرني اتحمل ده ، ايه اللي يجبرني اني اكمل مع واحدة ماجهاش ، تفكر بعد 17 سنة
 حيحي حد و بينيلي تمثال اني اتحملت ، بالعكس الكل برضو حيتهموني اني خنت و الكل
 حيشوفوا اني غلظت ، انت ليه زعلان كده يا عمرو و لا هو حلال ليك و حرام ليا ، انت
 ليه عايزني ابقي زيك يا عمرو ، اضيع اللي جاي هدر و بس
 بادله عمرو النظر في صمت و عندها دار علاء حوله و تابع : ايه قلقان علي وصية بابا و عمي
 الله يرحمهم ، بابا و عمي اللي خلوك تتجوز نسرين و اتجوز انا ريم و ماكفهومش كان خلوا
 كريم ياخذ علا غضب عنه ، ايه يا اخي هما مش حيرحومونا احياء و لا اموات ما كفاية بقي
 اولاه عمرو صفة لم يكن علاء ليتوقعها و رد بعصبية : اخرس ، و كفاياك كذب ، عشان و
 لا بابا و لا عمي غضبوا حد فينا علي حاجة ، انت جيت بمزاجك و قولت انا عايز ريم و لا
 نسيت ، و مالكش دعوة بعمرو عشان عمرو دور علي الحلال مش العك
 وضع يده مكان الصفة و رد بنبرة شابتها السخرية : ياه يا دكتور عمرو بقي انت شايف كده
 ، لو كنت شايف كده حقيقي ما كنتش حتضرب القلم ده ، لانك كنت حتشوفني صح ، بس
 الحقيقة يا عمرو انه مابقاش يفرق احنا بنتصرف صح و لا بنتصرف غلط ، اللي بقي يفرق
 دلوقت ، احنا عندنا تبرير للتصرفات دي و لا لا ، انت تبريك لتصرفك انه صح عشان
 حلال و انا غلط عشان عك ، خلاص يا عمرو اوعدك اني اتجوز علي سنة الله و رسوله
 زيك ، عشان ابطل عك ، كده انا باتصرف صح

انهمرت الدموع من عين علا و اتجهت للمطبخ و عندها نظرت عبير بضيق للاثنين و اتجهت خلف علا ، لم يسع علاء سوى الخروج تاركا المنزل برمته بينما هوي عمرو لاقرب مقعد ما جال بخاطر علا هو انها نالت مقابل مع فعل علاء مع ريم ، و ربما ما فعل عمرو مع نسرين ، لو كان كل واحد منهم عامل زوجته بما يجب لاخته لاختلف الامر و لكنهم وضعوها بما وضعت فيه ، اما عبير فبكت ، بكت لانها سمعت من علاء ما لم تكن تتوقع ان تسمعه ، إنه غير مضطر ان يتحملها ، طوال السنوات الماضية كنت اتحسر بعيون مغلقة علي حالي و ان زوجي ليس مثل اخواتي ، ليس مثل عمرو و لا الباقيين ، لكنه فعل ما لم يستطع منهم ان يفعله ، تحملني ، تحمل غروري و كبريائي و سوء معاملتي ، تحمل غلظتي و حمقائي و تهكمي ، تحملني ، رغم انه لم يري مني ما يستحقه إلا انه بالنهاية تحمل

أوقف كريم سيارته ليتجه هو و والدته و ابناء نسرين الاربعة و معاهم أروى للدخول ، بينما اتجه يحيى لفتح الباب ، التفت كريم لسعاد قائلا : انا حاسم و امشي و ارجع اخدمك عشان مايقاش شكلي وحش

- طب حتي اقعده شوية و بعدين امشي ، مش كده

زفر كريم و رد : ربنا يسهل

إلي الداخل كان علي مديحة الاستيقاظ بعدما غفت قليلا من شدة التعب و ربما أيضا حسن الحظ حتي لا تسمع ما دار بين ابناءها منذ قليلا ، اتجهت مديحة لباب شقة مرحبة و محتضنة و من خلفها عبير ، بينما لم تستطع علا الخروج من المطبخ بمجرد ان سمعت صوت كريم ، بمجرد ان جلست سعاد الي جوار مديحة و جاورهم كريم ، شعر بشئ من الالهانة ان علا لم تفكر حتي في مصافحتهم ، عندها هم كريم بالخروج مقررا ان يعود عندما تنتهي جلستهم ، بالمطبخ ووقت عبير لتسكب العصير بالاكواب و عندها عقبه علا : مش ناقص كوباية كده

- لا ما كريم مشي ، سلم و مشي علي طول

امسكت عبير بالصنية لتخرج فاستوقفتها علا : هاتي عنك يا عبير

خرجت علا و قد ألفها الضيق بالكلية ، لماذا لم يصبر حتي و لو بضع دقائق ، ألهذا الحد لم يعد يطيق المكان ، صدق علاء عندما قال انه مغصوب ، لم افكر بالامر من الاساس لقد انتهى كل شئ

استفاقت علي كلمة من مديحة هاتفة : مش تحاسبي يا علا ، كده السجادة يا بنتي نظرت علا لما فعلت لتجد ، انها قد سكبت أحدي الاكواب أرضا و عندها ردت بانزعاج : معلش انا اسفة

اتجهت مسرعة الي المطبخ و عندها شعرت عبير لأول مرة بها فعقبت : انا حامسحها خلاص ماحصلش حاجة

لكن علا بكت رغما عنها و ردت : و الله ماكنش قصدي اوقع الكوباية و الله ما اخدت بالي ربطت عبير علي كتفها و ردت : خلاص يا بنتي ماحصلش حاجة لكل ده لم يكن حال كريم مختلفا كثيرا و هو يفكر في نفسه تقريبا بنفس الكلام " يعني حتي مش هابن عليها تطلع تقولي ازيك يا كريم ، لدرجة دي يا علا مش فارق معاك ، خلاص ماصدقتي اننا سيبنا بعض ، انا عارف انها كانت جوازة بالغصب بس حتي بعد كده مش حنعرف نكون ولاد عم "

أتت لحظة انفراد بين عمرو و أبنائه ، ساد الصمت بينهم و لم يستطع اي منهم التحدث ، نظر عمرو لهم بعد تردد و سأل : عاملين ايه اجابت يمني : كويسين

بينما شعر يحيي انه لا يريد التحدث فنظر عمرو إليه و سأل : أنت لسة زعلان مني يا يحيي صمت قليلا ثم رفع رأسه ليسأل باستغراب : هو احنا زعلنا بيفرق مع حضرتك أجايبهم عمرو : أتم عندكم شك في كده

ثم شعر أنهم لن يستطيعوا الكلام في منزل والدته فطلب : ممكن نطلع شقتنا و نقعد نتكلم مع بعض شوية

رد يحيى نيابة عنهم : بخصوص ايه
- أكيد اتم عارفين بخصوص ايه
نظروا لبعضهم البعض ثم اجابت يمني : يا بابا احنا محتاجين فرصة نشرح لحضرتك الموضوع ،
لانك لو مش حتسمعنا يبقى كده انت بتظلمنا
- طب تعالوا نطلع شقتنا و نتكلم فوق مع بعض ، ممكن
اتجهوا سويا للصعود ، بعدها بلحظات كان هناك من يصعد السلام باتجاه شقة مديحة ،
فتحت عبير الباب ليدخل طارق و سلمى و نور بوجه غير الذي ذهبوا به ، ببالح القلق
نظرت عبير لوجوههم و سألت : ايه اللي حصل
رد طارق ببالح الاسي : تعالي نطلع شقتنا الاول و احنا نقولك في ايه
ليبقى البيت خاليا الا من علا و أروى في غرفة علا و مديحة و سعاد في غرفة مديحة ،
تهدت مديحة و سألت : نسرين و ريم عاملين ايه
- كويسين ، و الله انا بقيت شايلة المهم اوي يا مديحة و حاسة فعلا ان العيلة حتضيع
- و الله ما عارفة اقولك ايه يا اختي تقوليش ضبة و مفتاح
- ربنا يصلح الحال
فكرت سعاد بما أن الجميع صعدوا إلا علا ، ان تهاتف كريم و الذي سيظن أنهم اوشكوا علي
الرحيل فيأتي ، و بالفعل هذا ما فهمه كريم بمجرد ان رأي اتصال والدته

بهدهوء سأل : انا محتاج اعرف ايه اللي اتم عايزينه بالضبط و يا ريت لو نعدي موضوع نهلة
لانها أمر واقع ، انا خلاص ماقدرش اتراجع عن الارتباط ده ، نهلة مراتي و يا ريت ده
يكون واضح و احنا بنتناقش
صمتوا جميعا و بعد لحظة رد يحيى : طب ايه المطلوب دلوقتي مننا يا بابا
- تقولوا اتم عايزين تقعدوا مع مين
ردت يمني بقلق : هو حضرتك و ماما خلاص حتطلقوا

رد عمرو بعصبية : ما عرفش ، انا دلوقتي بسألكم اتم عايزين ايه

رد يوسف بهدوء : انت عايز تعرف احنا عايزين ايه

- أكيد يا يوسف

- توعدي انك مش حتضري

شعر عمرو بالضيق من نفسه و رد : هو انا عمري كنت ضربتك

دمعت عين يوسف و رد : عشان خاطر طنط نهلة ضربت يحيى و كنت عايز تضرب ماما ،

انا حاسس ان انت مابقتش بتحبنا خلاص

ببالغ تأنيب الضمير رد : انا مش حارد عليك دلوقتي ، بس عايزك تقولي انت عايز ايه بالضبط

انهمرت دموع يوسف و رد : انا عايز نرجع ليوم الخميس اللي فات و عايز بيتنا يبقى كده علي

طول ، لما قعدنا نضحك كلنا في الصالون و ناكل سوا ام علي ، انا مش باحب طنط نهلة و

مش حاحبها غصب عني ، لانك عشان خاطرها حتسينا و انا مش عايز كده

لم يرد عمرو و عندها ردت يارا : بابا ، احنا عارفين ان الموقف صعب ، بس يا ريت

ما تحملناش اللي احنا مش حنقدر نتحملة ، حضرتك اخترت اختيار ، لكن احنا مش حنقدر

نعمل حاجة

اكملت يمنى : احنا حنفضل مع ماما و حضرتك اي وقت تحب تيجي تزونا فيه تعالي و طبعا

قراك انت و ماما اتم أحرار فيه

تهد عمرو بفراغ صبر و عندها عقب يحيى : علي كل حال احنا عارفين قرار ماما و ربنا يوفق

حضرتك و ماما لحياتكم الجديدة

شعر عمرو بالقلق من جملة يحيى و علق : يعني ايه حياتها الجديدة

ردت يمنى : يعني هو مش من حقها انها هي كمان

هم عمرو من مكانه و رد عمرو بعصبية : حقها هو ايه اللي حقها ----- ، اتم

بتستعبطوا يا ولاد عمرو

نظروا لأبيهم و عندها رد يحيى : احنا بنقول علي فرض ، مش جايز يحيى نفس اليوم ده

وقفوا الاربعة و عندها رد عمرو : و أتم ممكن تقبلوا بحاجة زي دي
قرررو الاتجاه للنزول و عندها التفت يحيى و التفتوا هم معه و ردوا : اعتقد ساعتها مش
حيكون عندنا اي رد خصوصا لو الموضوع كان ----- أمر واقع

- أمر واقع ، اتم بتقولوا ايه بالظبط

نظرت سلمى الي والدتها بجزن و ردت : احنا اسفين يا ماما بس كان لازم نقولك
هوت عبير بأكية لا قرب مقعد و ردت : يعني خلاص ، بالبساطة دي يروح يتجوزها
رد طارق بضيق : ايوة ، هو قالنا الموضوع خلص و انه خلاص حيتجوزها ، يوم الاتنين
الجاي فرح بابا و سارة بنت عم مهدي
(41)

جلس عمرو بمكانه منذ انصرفهم و لاتزال دموع يوسف و صوته يطرق باذنه ، علي الرغم من
إنه يدرك أن كل ابنائه متضررين من الامر إلا ان يوسف تحديدا شكل فارقا لديه ، ربما لإنه
الاصغر و لشعوره إنه الاكثر احتياجا منهم ، و لكن يحيى ايضا في سن المراهقة و يبنى علي
اعتابها و يارا لم تكبر بعد ، أووووووووووف

لم يعرف كم مر من وقت و هو جالس مكانه و تذكر حديثه مع علا عن كريم و كلامها عن
داليا ، ربما هناك فرصة قد تسنح للعتاب بينهم و إنه أيضا يجب ان يهاتف مصطفى و يسأله
فيما قالت عبير و هل خانها ، يجب أن اعلم ماذا فعل علي اليوم مع زوجته و أخيرا الاستاذ
علاء و الذي انصرف و لا نعلم إلي اين ذهب

اتجه عمرو للنزول الي شقة والدته و عندها كان علي قد وصل للتو و لم يحكي شئ بعد ، سأل
عمرو علا باستغراب : هما الولاد روحوا هما و طنط سعاد
- اه يا ابيه من بدري اول ما نزلوا روحوا علي طول ، ده حتي ماما نامت من ساعتها

- طب و كريم رجع امتي

- استناهم في العريية و هما نزلوه تحت

ثم اكلت و قد بدى عليها بالغ الضيق : ماطلعش يعني
ثم قررت تغير الموضوع و سألت : احضرلكم العشا
كان علي لايزال جالسا علي الاريقة صامتا متجهم الوجه عاقدا ذراعيه امام صدره عندما رد :
علا ماتعمليش حسايي في العشا
أومات رأسها و عندها سأل عمرو معقبا و قد اتجهت علا للمطبخ : أنت راجع مالك يا علي
حصل حاجة
رفع علي نظره لعمرو و نظر معاتبا ثم صمت ، اقترب عمرو و جلس الي جواره و سأل : ميار
عاملة ايه
علي : كويسة يا عمرو
- هي لسة مصممة ع الطلاق
- و الله يا عمرو ما انا عارف ، احنا كنا كويسين لدرجة اني توقعت انها ممكن تروح معايا
- و بعدين
- يدوبك اروح اصلي و ارجع الاقيها واحدة تانية و بتكلمني باسلوب ناشف و مش فاهم ليه
، بصراحة لقيت قاعدتي ملهاش لازمة مشيت و مش فاهم ايه اللي حصل ، الظاهر خلاص
انا ميار محما حصل مايقاش فيه فايذة
نظر عمرو أرضا بضيق و لم يعرف بما يجيب ، نظر له علي و عقب : سيبك يا عمرو ، المهم
الولاد جم انهارة هما و أروى
- اه جم و مشيوا
- تصدق انهم وحشوني اوي رغم ان كلها اسبوع بس الاسبوع ده كان اطول اسبوع علينا
نظر علي لعمرو نظرة متفحصة ثم اتبع : أنت ناوي تعمل ايه مع نسرين و - و مراتك التانية
زفر عمرو بشدة لاحظها علي و رد بضيق : مش عارف ، مش عارف ايه اللي مفروض اعمله
، حاسس اني مضغوط من كل النواحي ، الولاد و تمسكهم بنسرين و نسرين و رفضها لوجود
نهلة و حتي نهلة مش عاجبها وجود نسرين و بتسألني حتطلقها امتي

اندفع عليّ و اعتدل و قد استفزه كلام عمرو و رد : و هي بأي حق عايزك تطلق مراتك ام
ولادك و انت ازاي تسمح لها بكدّه

رد عمرو بخجل : الغلط عندي من الاول يا عليّ ، انا من الاول كنت مفهم نهلة اني حاسم
كده ، كنت باقول لو نسرين طلبت الطلاق خلاص هي حرة بس _____
قاطعته علا و هي تضع الاطباق علي السفرة و ردت : تسمحلي اعلق يا ابيه بس من غير ما
تزعل مني

نظر عمرو لها و سأل : عايزة تقولي ايه يا علا
علا معاتبة : انت ليه ضربت علاء بالقلم رغم اني شايقة كده انه كان يفكر زي حضرتك ،
بيدور علي اللي ناقصه و خلاص بغض النظر عن البيت و العشرة و الولاد
نظر عمرو أرضا بخجل و لم يرد عندها التفت عليّ له و سأل بانزعاج : انت اتخنتك انت و
علاء

ردت علا : ايوه عشان قال انه عايز يطلق ريم
تبادل عليّ و علا النظرات ثم نظروا لعمرو منتظرين منه تعقيب و لكنه ظل علي صمته فتابع
عليّ : طيب مدام انت كنت عايز نسرين تطلب الطلاق زي ما بتقول ليه لما طلبته
مطلقتهاش ، اعتقد كده الامور ماشية في السكة اللي انت كنت عايزها و نسرين سهلتها
جدا ، اخدت الولاد و راحت شقتكم القديمة و استقرت هناك ، يعني كده تقدر تطلق في
اي وقت

رد عمرو بعصبية : أنت اللي بتقول كده يا عليّ ، ده بدل ما تفكر في الولاد
- يعني تعيش مع نسرين غصب عنك و انت عايز نهلة
لم يجد عمرو بد من استمرار الحوار فقرر تغييره فنظر لعلا و سأل : امال عبير فين
- من ساعة ما ولادها رجعوا من عند ابيه مصطفى و هما فوق
ابتسم عليّ و قد فهم أن عمرو يريد تغيير الموضوع ، عندها قرر أن يتجه الي شقته مكثفيا
بابتسامته التي ملأها العتاب و قول : عموما ربنا يصلح الاحوال انا حاطع عايزين حاجة

رد عمرو بنبرة حزينة : سلامتك

صعد علي ليترك عمرو و قلبه مثقل بما سمع ، نظر لعلا و سأل : علاء رجع امتي

- علاء لسة مارجعش يا ابيه

انزع عمرو و رد : ايه لحد دلوقتي دي الساعة داخلة علي 12 راح فين ده

- معلش يا ابيه هو علاء اصلا متعود يسهر علي القهوة

تههد عمرو بضيق و رد : الظاهر اني لسة باعرف اخواتي لاول مرة

اتجه عمرو للصعود و عندها استوقفته علا لتسأل : انت مش حتتعشي يا ابيه

- معلش يا علا انا اصلي مليش نفس

جلست علا بمفردها علي السفرة و هي تشعر بالضيق و عندها التفت لها عمرو و نظر لعينها

و ابتسم ثم قبل جبينها و جلس الي جوراها علي السفرة و اكمل : ماتزعلش مني يا علا ،

أنت عارفة اللي انا فيه

- عارفة

- طب قوليلي بقي أنت عاملة ايه في الامتحانات و المذاكرة عايزك ترفعي رأس عيلة السويفي

ضحكت علا رغم الضيق و ردت : ماتقلقش يا ابيه انت عارفي كويس

- يعني ان شاء الله اشوف دكتوراة علا معيدة زي ما وعدتني

- ان شاء الله يا ابيه

قام عمرو من مكانه ثم سأل : علا أنت متأكدة انك مش عايزني اتكلم مع كريم في حاجة

- لا يا ابيه ارجوك ، احنا ماكانش بينا الا خطوبة و ماكانتش برضانا يعني خلاص و انا

دلوقتي مش حاطة في دماغي الا دراستي و بس

أحاط عمرو كتفاها بذراعه و رد : ربنا يوفقك يا لولو و لو في اي حاجة طب ممكن يخدم

برضو في صيدلة مش كده

ابتسمت علا و ردت : و انا اطول يشرحلي دكتور عمرو السويفي حنة واحدة

تركها و صعد باتجاه شقة عبير ثم طرق الباب فاتجه طارق ليفتحه قائلاً : ازيك يا خالو

- ازيك يا طارق امال مامتك طلعت يعني و اختفت كده فجأة

- معلش اصلها مضايقة شوية

- مضايقة من ايه

دخل عمرو للصالون و تابعه طارق و عندها سأل عمرو : اتم شوفتوا بابا

- اه كنا عنده

- طب و هو عامل ايه

لم يعرف طارق بما يجيب و عندها سمع صوت عبير تتجه للصالون و قد بدى وجهها باللون

الاحمر من شدة البكاء ، انزع عمرو مما بدت عليه و سأل : مالك يا عبير

نظرت عبير لطارق و قالت : سيننا لوحدنا دلوقتي يا طارق

اتجه طارق لغرفته بينما نظر عمرو لعبير بقلق : ايه اللي حصل يا عبير ، مصطفى جراه حاجة

، هما الولاد لما رجعوا قالوا لك حاجة

أغمضت عينها لتهدأ من اثر الدموع ثم قالت بأسى : أرجوك يا عمرو تقول لمصطفى اني مصممة

علي الطلاق و كده خلاص اللي بينا خلص

- ليه بس ايه اللي حصل لكل ده

- البية ناوي يتجوز سارة بنت عم مهدي يوم الاثنين و عمالها فرح في وسط الحارة اللي

اتفضحت فيها معاه ، ده بدل ما يحترم شيبته و سنه رايح يتجوز بعد 17 سنة فآكر نفسه

لسة نوغة

ثم انهارت في البكاء ، رغم أنها لم تشر إلي عمرو بكلمة إلا ان كلماتها و دموعها أوجعته ، بل و

أشعرته بما فعل بنسرين و ابنائه في هذه اللحظة ، زاد بكائها أنها عبير التي اعتادها الجميع لا

تبكي و دائمة السخرية من مصطفى في كل شئ ، لم يكن يتوقع عمرو أن يراها يوماً هكذا و

بعد بكاء طويل خرجت الكلمات مبعثرة من فمها : عمرو قوله يطلقني ، قوله عايز يتجوز يروح

و ملوش دعوة بالولاد و خاليه كده بكرة يندم و يتحسر علي البيت اللي خربه بس ساعتها
لو عمل ايه مش حارجه
اقترب منها عمرو و ربط علي كتفها و رد : طب انا عايزك تهدي دلوقتي و أنا حاتكلم معاه و
اشوف هو عايز ايه
اتجه عمرو للخروج فاستوقفته عبير منادية : عمرو
التفت و رد : ايوة يا عبير
- اوعي تنصفه عليا عشان عايز يعمل زيك ، انا اختك
تهد عمرو بهرارة و أوما رأسه و اتجه بعدها الي شقته ، فتح الباب و وقف علي اعتاب غرفة
المعيشة و ظل ينظر لها و كلمات يوسف تطرق في اذنه : انا عايز نرجع ليوم الخميس اللي
فات و عايز بيتنا يبقى كده علي طول ، لما قعدنا نضحك كلنا في الصالون و ناكل سوا ام
علي ، انا مش باحب طنط نهلة و مش حاحبها غصب عني
ظل عمرو شاردا يفكر فيما آلت اليه الامور ، كل ما يريد ان يصل عقله لحل يبشر بأن
الامور من الممكن ان تستقر لكن ما بدى له انه لم يعد هناك امل

قبل نحو ساعتين عادت شيرين الي بيتها و هي تحمل ما اشترته هي و نسرين سويا ببالغ
الفرحة ، كان شعورا مختلفا تماما ، بكونها مهمة امام نفسها و ان هناك بصيص أمل من اجل
تغير حياتها ، اتجهت فورا الي غرفة نومها ، فتحت دولابها و أخرجت ملابسها القديمة و علي
رأسها الجلابيب المنزليه لتفرغ دولابها لما هو جديد و بدأت بالقياس للملابس الجديدة واحدا
تلو الاخر و علي الرغم من أنها لاتزال علي وزنها إلا انها كانت أكثر تفائلا ، شعرت أنها يوما
ما تستطيع أن تكون كما كانت تحلم أو علي الاقل هي الان تحاول ، لم تعد تشعر ان العالم
يتحرك بينما هي جزء من السواكن و اخيرا اسدلت شعرها و قد غيرت من لونه و قصته ثم
ارتدت (استريتش اسود و تي شيرت ابيض في اسود مفتوح و ضيق من عند الصدر ثم
فضفاض ف نهايته) كان اختيار من موفق من نسرين ، إذ بدت اصغر سنا و أنحف مما

اعتادت رؤية نفسها ، خرجت مسرعة و نادت علي بناتها و الذين أتوا مسرعين و ما ان أتوا حتي صدموا من شدة انبهارهم و سألوا : ايه ده يا ماما

استدارت بدلال و سألت : اه رأيكم

- اش اش اه الحلاوة دي يا شوشو كان مستخبي فين كل ده

- جميلة اوي يا ماما

- لا احنا كده عايزين نشوف كل الهدوم بقي

اتجهوا سويا الي غرفة النوم و كانت شيرين تخرج الملابس امامهم و تضحك و هي لا تعرف لما

كل هذا الضحك و لكنها سعيدة و تريد ان تضحك ، تود لو خرجت للشرفة و قالت بأعلي

صوتها لقد أتى عليا يوم و شعرت فيه مرة آخر بالسعادة ، رفعت يدها و هي لا تزال علي

ضحكتها و اشارت لبناتها : و حطيت مونكير و اشترت جلوس و كحل ، بصوا كده علي

الكياس

أمسكت بجلوس و وضعت علي شافتيها و التفت لبناتها : ايه رأيكم لايق عليا

- جدا جميل اوي يا ماما

عادت شيرين و نظرت للمرأة مرة اخري و بعد لحظة شعرت بتفرق الدموع من عينها و

عندها هوت لاقرب مقعد باكية ، التفت لها بناتها و سألوها ببالغ الاستغراب : أنت بتعيطي

يا ماما ده أنتِ حقك تفرحي

شيرين : ايوة صح ، بس اصلي ----- اصلي محطيتيش مونكير من يحيي عشرين سنة ،

مش مصدقة نفسي ، يعني فرحانة و زعلانة ، حاسة لاول مرة ان عمري راح هدر ، عشرين

سنة عدوا كده

بعد نحو ساعة هدأت شيرين و قررت ان تكلم نسرين لتقص لها ما حدث إلي لحظة بكائها و

عندها ردت نسرين بما لم تتوقعه : هدر ، ازاي تقولي كده ، مفيش حاجة في الدنيا دي

بتروح هدر ، بصي كويس حواليك يا شيرين و حتشوفي أنتِ عملي ايه ، أنتِ كنتي أم و

أب ، مقصرتيش يوم في تربية بناتك و فضلتني محافظة علي بيتك لحد دلوقتي رغم اللي عمله

منير ، اوعي في يوم تحسي ان ده ممكن يروح هدر بالعكس ، قصرتي شوية في حق نفسك
وايه يعني احنا بشر و لازم نقصر و ننجح و نقشل ما هي اصلا الحياة كده
شيرين : بس ساعات باحس انه صعب اوي ، انا لسه خايفة من الفشل
- افشلي و بعدها ابقني انجحي و قبلها قولي يا رب و بلاش تخافي ، مش حيحصل أكثر من
اللي حصل و لو حصل فأكيد خير
- نسرين ربنا يكرمك يا رب انا مش عارفة اقولك ايه ، بس بجد ربنا يكرمك و ينولك كل
اللي أنت عايزاه و زيادة شويتين يا رب
- طيب يا ستي المهم ماتنسيش معادنا يوم الاحد في الجيم ، ماشي يا جميل
- جيم امم يا خوفي ليطوخوني يا نسرين جيم و مونكير ، حشريني بانجو امي
ضحكت نسرين ملء فيها و ردت : ماستعجيليش علي رزقك
بداتها و هي ترد : ماشي سلام يا جميل
- مع سلامة الله

تهدت نسرين بعق و هي تغلق الهاتف و ابتسمت ابتسامة امترجت بالاسي علي ما سمعته
من دعاء و عندها بدأ الضجيج ، بيدي انهم عادوا الي المنزل ، استقبلتهم نسرين عند باب
شقة سعاد و سألت : اتأخرتوا يعني
رد يحيي : خالو كريم لف بينا شوية و عزمنا علي ايس كريم
ابتسم كريم و عقب : مش أنت و ريم خرجتوا امبارح و حلقتولنا قولنا نردهلكم انهاردة
ردت نسرين مبتسمة : طيب يا سيدي و ماله
كانت سعاد قد فتحت باب الشقة لتطل ريم من غرفتها سائلة : كل ده تأخير
دخلوا جميعهم فردت نسرين : كريم يا ستي عزمهم علي ايس كريم
عقب ريم مازحة : طب و احنا ايه الخيانة دي
ردت يمني مازحة : احنا طلعتنا احسن و عملنا حسابكم

ردت ريم و هي تتجه لتحمل أروى : ايوة كده و عملتوا ايه في بيت السويفي
ساد الصمت و هم ينظروا الي بعضهم البعض و عندها سألت نسرين : ايه يا جماعة مالكم
رد يحيى : طب احنا نطلع عشان كده اتأخرنا اوي
ردت يمني : اه يلا بينا

زاد استغراب نسرين و ريم ، بينما صعد ابناء نسرين الاربعة و عندها التفتت سعاد لنسرين
و قالت : يوسف مابطلش عياط في العربية
عقب كريم : عشان كده قلت نخرج و نأكل ايس كريم بس برضو فضل ساكت حتي و احنا
بنضحك و نهزر

ردت نسرين : طب ايه اللي حصل

ردت سعاد : نزلوا من عند عمرو مش عايزين يتكلموا و روحنا علي طول
أومات نسرين رأسها و اتجهت لتصعد خلف ابناءها و عندها نظرت ريم لكريم و سعاد و
سألت : اتكلمتوا مع علاء في حاجة
زفر كريم و رد : ماكانش هناك تقريبا ع القهوة
عقبت سعاد : و لحد ما مشينا مجاش ، حتي علا رنت عليه عشان تقوله تعالي شوف أروى
و لقيت تلفونه مقفول

تهدت ريم بجزن و ردت : طيب انا حادخل انيم أروى ، تصبخوا علي خير
اتجهت ريم لغرفتها و اغلقت الباب خلفها و قد شعرت بالحزن و بالغ الضيق و لكن قرارها
بانها لن تبكي بعد الان لن يتغير
نظر كريم لوالدته و قال : أظن لحد كده كفاية انا مش حاسم لواحد مها كان يهين اخواتي و
مش عايز منهم حاجة و انا كفييل اني اساعدهم في تربية ولادهم
وضعت يدها علي كتفه و ردت لتهدئه : ايوة يا ابني بس الاتنين يا كريم ، انا باقول نصبر
شوية يمكن الامور تتصلح

زفر بشدة و هو يجلس علي أحدي المقاعد و رد : نصبر لحد ايه ، انا خلاص حاروح لعلاء
بكرة و اتكلم في الطلاق و حاوريله اخرت تصرفاته ايه إذا كان هو و لا عمرو و ده اخر
كلام عندي

اتجهوا ابناء نسرین للنوم بينما ظلت نسرین بغرفة مكتبها تشعر بالقلق مما قاله كريم و عندها
قررت أن تتجه الي الغرفة التي ينام بها يوسف و يحيي ، بهدوء جلست علي طرف السرير
و نظرت مليا ليوسف الذي تظاهر بالنوم ، مسحت بيدها علي رأسه و ما هي الا لحظة
حتي وجدت يوسف يحتضنها بقوة و يبكي مرة اخري ، احتضانته نسرین بقوة و ظلت تمسح
علي رأسه و بعدما هدأ سألت : ليه كل ده يا يوسف

حاول التوقف عن البكاء و رد : انا اسف يا ماما كان نفسي ابقى راجل يعتمد عليه بس انا
ماكنتش فآكر اني حازعل كده

ابتسمت ثم امسكت بوجهه و مسحت عنه الدموع و ردت : يا حبيبي انت فعلا راجل ،
بس اي حد في الدنيا ممكن يزعل و ممكن يعيط

بكت نسرین لبكائه و عندها رد يوسف : كان نفسي نصلح بيتنا ، كان نفسي ننجح
عادت لاحتضانه و الالبتسامه تملئ و جهها و ردت : احنا صلحننا حاجة اهم يا يوسف ، صلحننا
نفسنا ، اسمعني يا يوسف مش شرط كل حاجة كويسة تحصل تكون خير و لا كل حاجة
وحشة تكون شر ، فاهمني يا يوسف

عاود النظر لوجهها و رد : فاهمك يا ماما، بس كان نفسي —————

فاستوقفته و ردت بحنان : يا حبيب قلبي يا عالم ربنا شايلىنا ايه ، توعديني انه ممها حصل
نقول الحمد لله و ماشوفكش بتعيط تاني
ابتسم و رد : اوعدك يا ماما، ربنا يخليكي ليا

جلس علي حاسوبه الشخصي و لكن هذه المرة لم يكن علي موقع فيس بوك ، بل كان يطالع صور اسرته القديمة ، صور زفافه هو و ريم و صور ايام زواجهم الاولي و صور سبوع أروى ، تهدي بضييق و لا يزال يتابع الصور صورة بعد صورة و قال في نفسه : طيب هو ينفع يكون في حل ثاني غير الطلاق ، احنا لا بقى فيه بينا تفاهم و لا حتي بقينا عارفين نتعامل ، ينفع تبقي دي حياة و لا ده جواز ، 24 ساعة بنتخايق و كل واحد عايز يفرد عضلاته ع الثاني ، انا تعبت يا ريم و مش عايز اكمل كده و مابقتش لاقى لها حل و ——— مش عارف

صباح السبت لم تتم نسرين جيدا خاصة بعد ما سردته يمني بالتفصيل لما دار بينهم و بين عمرو ، نظرت في ساعة و اتجهت للمطبخ كانت الساعة صباحا ، اعدت لها كوب شاي و اتجهت حيث مكتبها ، فتحت النوافذ و اتجهت للجلوس و أمسكت بالاجندة الجديدة التي اشترتها بالامس و كتبت بها مقدمة كتابها و بعدها قررت ان تبدأ بالكتابة ، ما قررته هو ترجمة لاهم النقاط التي استفادت منها من كل كتاب قرأته ، أمسكت بالقلم و شرعت في كتابة الفصل الاول

1- في انتظار الامير

يوما ما سنختصم " الاخوين غريم " لانها قاما بنشر الاساطير القديمة كسندريللا و سنووايت ، وصلت القصص لدينا و تدوائها فشكلت جزئا من رؤيتنا و عقولنا بل و حلمنا بنفس مع ما حصلوا عليه ، و لم لا ؛ ففارس الاحلام بالتأكد سيكون ذاك الفارس النبيل ، سيأتي علي حصانه الابيض ليمد يده لاركب خلفه و يمنحني السعادة ، سنعيش أروع قصة حب ، سأجد معه كل ما تمنيت ، سيحقق لي كل أحلامي ، سيكون شجاع و حنون و محب و مخلص و ذكي و لماع و عطوف و ———!!!!

مهما اسمع صوت ارتطام قوي ، ربما هو صوت سقوطك عنوة من فوق السرير ، اتمني ألا يكون قد تأذي عنقك لكنني سعيدة لأنك استفقتي " صباح الخير " ، لكن إذا أردت أن أصدقك القول ففي لحظة الاستفاقة يكون الموجه هو ارتطام قلوبنا بالارض ، هو ارتطام

أحلامنا بالأرض ، لكن من يتحمل الوزر ، من فاقت أحلامه الواقع أم من كان أقل من أقل توقع ولم يلبي ولو جزء من الطموح ، لحظة أشبه بأن سندريلا عادت بنفسها تبحث عن الزوج الاخر من حذائها فإذا بالامير هو الاخر يبحث عنها و ما إن وجدها حتي نزل أمامها أرضا ليخلع عنها الزوج الاخر من حذائها ، ثم نظر للحذاء هاتفا بسعادة : الجذمة دي لو اتباعت حتجيب قرشين حلوين!!!!!!

من الاخر :

1- و أنتِ بتحلبي بفارس الاحلام علقي قلبك و عقلك و طلباتك بايديين رب البشر مش البشر

2 - بلاش سقف الطموح يعلي اوي لدرجة انه يعدي السقف و يمكن يخترق السقف و بعدها نشيلك احنا من تحت السقف ، مش معنى كده أننا مايكونش عندنا احلام بالعكس ، لكن أجمل الاحلام هي احلام ممزوجة بالواقع أحلام لها رؤية و يكون معاها خطة فيها خطوات تحمل أمل التنفيذ

3 - البداية الغلط بتوقع المستحيل بأن شريك العمر سيكون هو الامير ، بداية لازم تتغير لانه أكيد سيكون بشر و عنده عيوب ، و توقع انه حيقدر يحققك احلامك توقع برضو غلط لانه ببساطة مايعرفش أنتِ عايزة ايه و إن عرف فهي من الاخر احلامك أنتِ و يوم ما تتخلي أنتِ عنها ماتنتظريش من غيرك الحرص عليها

4 - اسألي نفسك بعد ارتباطك بشريك حياتك يا تري انا كمان كنت فتاة احلامه و يا تري انا كمان لبيت طموحه و إذا كانت الاجابة لا ، فيا ريت تقعد مع بعض و نطرح علي بعض الاسئلة دي و نقيم الاجابات

5 - إذا كانت النتائج صادمة و الاحلام مختلفة في اختراع ظريف اسمه المرونة و هو اننا تقرب وجهات النظر و نخلق من الاحلام المتباعدة احلام مشتركة تكون اشبه بحلول وسط و ده افضل من صدام مفيش منه رجي الخلاصة :

"البداية هي أهم جزء في العمل كما قال أفلاطون ، لذا احرصي دائما علي البداية الصحيحة في كل خطوة من حياتك ، فقديمًا قالوا رُب سلحفاة تسير بالطريق الصحيح خير من نمر يركض بالطريق الخطأ"

وضعت القلم و و تشاءبت لتشعر أنها ربما بحاجة الي النوم مرة أخرى ، أغلقت الاجندة و اتجهت للمطبخ للتضع الكوب الفارغ ثم اتجهت لغرفة النوم لكن قرر جرس باب شقتها أن يثنيا عن ذلك ، اتجهت نسرین لتفتح الباب و حينها صدمت لأنه كان عمرو و صدم عمرو لأنها فتحت الباب بشعرها المنسدل و رائحها العطر التي تفوح منها و ملابس نومها و عندها دخل مسرعا و دفع الباب خلفه ممسكا بها من ذراعها و هو يهتف بجدة : أنتِ ازاي تفتحي باب الشقة كده

ردت بانزعاج : انا اتوقعت ريم او كريم او ماما سعاد تتطير الشرر من عينه ثم رد بغيظ ممزوج بسخرية : هي بقي اسمها ماما سعاد سبحان مغير الاحوال ، طب و علي فرض انه حد ثاني

من شدة صدمتها لا تدري لما اجابت بهدوء في محاولة لتهدئته و قالت : المفروض ان باب البيت مقفول بالمفتاح و محدش غيرنا معاه المفتاح نظرت بضيق ليده المتشابثة بها فتركها ثم أكل بضيق : لا يا هانم انا و علاء و ماما معانا نسخ و علي فرض ان حد سايب الباب مفتوح و كان حد غيري تفتحي كده تنفست بهدوء ثم قررت الرد بحسم : انت جاي تتخانق معايا ع الصبح مش مكفيك انك روح الولاد من عندك معيطين ، جاي ليه يا عمرو عايز مننا ايه ثاني

أستدار لها ثم ظل ينظر لوجهه في صمت شعرت بالقلق و عندها قال بلين : نسرین ، أنا -
أنا اسف ، اسف اني زعلتك و اني خلتكم تسيبوا البيت ، اسف علي كل حاجة

صدمت من كلمته و اندهشت متسائلة في نفسها أيعتذر عمرو ، أين كبريائه المعهود عندما يخطئ دائما ، صمت مندهشة فأكمل : انا ماكننش جاي اتخانق معاكي ، انا بس عايزك تاخدي بالك ليكون راجل غريب ، و بالنسبة للولاد فانا و الله ما كان قصدي انهم يروحوا

زعلانين مني ، نسرين حاولي تفهميني ، انا معنديش سبب يخليني اتخلي عن نهلة و مش
عايز أظلمها و ده اللي خلاني أقول انها امر واقع ، نسرين انا مش عايز ولادي يكرهوني و انا
محتاجهم أكثر ما هما محتاجين ليا

تهدت نسرين و ردت : و انا حريصة علي صورتك و اتفاقي مع الاولاد ماكانش معاناه انا
نعمل حاجة ضدك كل الموضوع انا قررنا نراجع غلطتنا عشان نحافظ علي بيتنا مش أكثر و
ده اللي زعل يوسف احساسه بالفشل و ان نهلة اهم عندك منهم
رد بضيق : يعني انا مطلوب مني اطلق نهلة عشان ابقى كويس
عقدت ذراعها امام صدرها و نظرت لعمرو نظرة اشعرته و كأنها تقرأ ما بعقله فاشاح بنظره
عنها ففهمت أنه يهرب و عندها ردت : لا يا عمرو ، المشكلة اللي حصلت بينا ماكانش سببها
الرئيسي نهلة ، انما احساسنا انا لما غلطتنا من وجهة نظرك كنا نستاهل الدبح هو المشكلة ،
يجبي اللي اضرب بالقلم و ايدك اللي اترفعت عليا انا و يمني و كلامك ليا انك مش عايز
تشوف وشي مرة ثانية ، انك ماتدناش فرصة ندافع عن نفسنا او تسمع منا
كلامها أشعر عمرو بالخجل فرد : صح و انا جاي اقول اسف و معترف اني غلطت و اي
ترضية مطلوبة مني انا مستعد اعملها ، قوليلي ايه اللي يرضي الاولاد و يرضيكي و انا اعمله
انتظر اجابتها و لكنها قررت ان تصدمه بتغير الموضوع سائلة : عمرو انت قرئت اللي انا كتبتة
في الاجندة

- قرئت كل حاجة و عشان كده انا -----

قاطعته بجدية قائلة : ده كل اللي يهمني دلوقتي ، بيت العيلة ، عليتنا يا عمرو هي الاهم
دلوقتي من اي حاجة ثانية انا، انا نصلح اللي تقدر عليه قبل اللي شوفته في الغيبوبة ما
يحصل او علي الاقل نحاول لاني مش حاقد علي مواجهة المشاكل لوحدي ، عندك استعداد
تساعدني يا عمرو

- و الله يا نسرين انا عندي استعداد اعمل اي حاجة عشانكم ، اوعي تفتكري ان عيلة
السويبي مش فارقة معايا و اني بادور علي نفسي ، بس انا حاخلي الايام هي اللي تثبت

أومات نسرين رأسها و ردت : طيب يا عمرو ، انا حاضر الفطار دلوقتي و
صمت لثانية ثم قالت و هي تتوجه للمطبخ : ايه رايك لو تدخل للولاد و تقولهم اللي قولتهولي
دلوقتي ، يوسف بالذات حيفرح لما يلاقيك هنا و ان زعلهم فرق معاك
ابتسم بهدوء و رد : ماشي
و قبل أن يتجه لغرفهم سألها : حتروحوا معايا مش كده
ابتسمت بهدوء و ردت : خلىنا نصبر شوية ، ممكن
بنفاز صبر اجابها : حاضر ، بس ارجوكي يا نسرين حاولي ترجعوا في اقرب فرصة ، لاني فعلا
محتاج وجودكم جنبي
أومات رأسها دون رد و قررت تحضير الفطور بينما قرر عمرو أن يتجه لغرف ابنائه في محاولة
منه لتهدئة الاجواء و استعادة بعض الثقة

طرق باب شقته فنهض ليري من الطارق و بمجرد ان فتح الباب لم يجد أحد ، نظر يمناه و
يسراه و اتجه ناحية السلام و لكنه لم يجد أحد و بمجرد ما عاد ليدخل شقته ، داست قدمه
علي ظرف فوق داوسة الباب ، التقطه و دخل الي شقته ، ليجدها عدة صور جديد لزوجته
و بناته و ما ان رآها حتي قذف بالظرف بعنف و هو يهتف : يا ابن ال
فتح باب شقته و نزل مسرعا باتجاه بواب العمارة و هو ينادي بعصبيته : يا عيد انت يا زفت
هرول باتجاه ليرد : ايوة ايوة يا منير ييه
سأل ببالغ عصبيته : مين اللي جالي شقتي انهاردة
استغرب سؤاله و رد : مفيش حد يا سعة البية انا قاعد ع البوابة من الصبح و مفيش حد
جه

زفر ببالغ غيظه و رد : ماشي يا زفت
صعد منير مسرعا و امسك بهاتفه و اسرع بالاتصال بشيرين و سأل مباشرة ببالغ عصبيته :
شيرين الزفت اللي بيتصل بيكي ده اتصل ثاني و لالسة

ردت ببالغ القلق : لا من يوم ما تعبت و دخلت المستشفى و هو ما اتصلش ثاني ليه في حاجة

زفر منير و رد : لا مفيش بس انا مش عايز البنات اليومين دول يتحركوا لوحدهم لو رايجين اي حته ابقني بلغني و انا اوصلهم
- طب فهمني في ايه هو اتصل بيك

- متقلقيش انا حاتصرف ، اقلني دلوقتي و انا خارج اكلمك
اغلق منير الهاتف و اتصل بزيزي ليأتيه الرد بأن هاتفها مغلق ، وضع الهاتف ليجد رنينه يعلو برقم غريب و عندها رد : الو

فاتاه صوت ساخر ليرد ببرود : صباح الفل ، انا بس مش عايزك تكون متفرز من الصور اللي انت شوفتها

هتف منير ببالغ عصبيته : انت مين يا حيوان يا ابن ال
قاطعته بهدوء : توتوتوتو عيب الشتيمة حرام علي فكرة ، و انا مش حارد عليك
- انت عايز ايه بالضبط ، عايز فلوس مش كده

اتاته ضحكاته و هو يرد : فلوس ههههههههه انا اخر حاجة ممكن ادور عليها هي الفلوس ، احنا اللي بينا اكبر من كده بكثير
- انت عايز ايه بالضبط

- عايز شرفك يا دكتور ناوي أوجعك في شرفك ، شرفك قدام شرفي اللي ضيعته
- انت مين

- دور في دفاترك القديمة يمكن تعرف انا مين ، بس خليك واثق اني مش ناوي ارحمك
اغلق الهاتف ليهتف بعدها منير : الو الو الو
هوي لا قرب مقعد و هو يشعر ان من هاتفه لايزال موجودا معه و كأن شبحه هنا و دوت الكلمات في اذنه " دور في دفاترك القديمة يمكن تعرف انا مين ، بس خليك واثق اني مش ناوي ارحمك "

صعدت ريم لشقة نسرين و طرقت الباب ، فتحت لها يمني و بعد الترحاب اتجهت الي غرفة المكتب التي كانت تجلس بها نسرين تتصفح احدي الكتب و عندها سألت : هو ابيه عمرو كان هنا

نحت نسرين كتابها جانبا و ردت : اه لسه ماشي من شوية ، مفيش صباح الفل الاول جلست بالمقعد المقابل لها و ردت : صباح العسل ، بس هو لحق ييجي و يمشي انا توقعت انه حيقعد معاكم يعني

- قال وراه مشوار ضروري و نزل ، المهم دلوقتي سيااتك عاملة ايه ، قعدتي مع نفسك زي ما اتفقنا و حددتي أنتِ عايزة ايه

- تقريبا يا ابلة

- و قرارك ايه

- أنتِ شايفة المفروض قراري يكون ايه ، علاء يستاهل حاجة غير الطلاق ، بصي يا ابلة

انا واثقة ان علاء مش بيعبني و عشان كده خلاص خلصت

قامت نسرين من مكانها و جلست علي المقعد المقابل لريم و سألت : مش بيعب ريم و لا

مش بيعب الطريقة اللي ريم قدمت بها نفسها

بدي الاستغراب علي ريم و ردت : مش فاهمة ايه الفرق

- انا افهمك يا ستي ، بصي يا ريم أنتِ بتحبي المحشي

- طبعا يا ابلة هو في حد ما بيعبش المحشي

- طب لو انا جيبتهك طبق محشي ني و من غير ملح تاكليه

- أكيد لا

- ليه أنتِ مش بتحبيه اللي بيعب حاجة لازم يقبلها بعيوبها مش دي دائما كلمتنا و المبرر

اللي بنعلق عليه شماعة تقصيرنا ، لكن احنا نفسنا عمرنا ما بنقبل نشترى حاجة معيوبة و لا

بنقبل عيوب اللي حوالينا حتي لو قلنا كده و الا كنا اكلنا المحشي ني ، بس يا ريم مش معنى

اننا شوفنا عيب المحشي اننا مش بنحبه ، احنا بنحبه بس عايزينه يتقدم بالطريقة اللي تحبنا فيه و تخلينا ناكله بنهم ، الست الشاطرة بقي يا ريم هي اللي تعرف ايه هي الطريقة اللي تقدم نفسها بيها لجوزها عشان ساعتها يحس ان هي دي اللي كان بيدور عليها

- يعني استوي و احط علي نفسي ملح

تعالت ضحكات نسرين و ردت : ايوه تتعلمي اصول التسوية و تتقني تحايش المحاشي و يبقى

من ايدك أنت لي مذاق خاص

- يا لعبك يا نسرين

تعالت ضحكات الاثنين و عندها سألت ريم : طب و سي علاء ده اعمل معاه ايه بالضبط

- أكسري كل توقعاته عنك و كوني ريم اللي تحبي انك تظهرها لنفسك قبل علاء، ريم اللي

ليها حياتها و اهتمامتها و هوايتها و طموحها ، ريم اللي حتبهر الكبير قبل الصغير فاهماني

- تقريبا

وضعت نسرين يدها علي كنف ريم و أكملت : و تاني حاجة بقي و داويني بالتالي كانت هي

الداء

ضكت رغما عنها و عقبته : أنت فايدة اوي انهاردة يا نوسة واضح انك لما بتشوفي عمرو

بتفرق ، قوليلي بقي قصدك ايه

- يعني الفيس بوك ، الفيس بوك زي ما كان سبب المشاكل بينكم حيكون هو برضو سبب

الصلح دي الدخلة اللي حتدخولي منها لعلاء

- و دي ازاي بقي

- ماتستعجلش علي رزقك ، اه و في حاجة كمان لازم الاستاذ علاء يبقى واثق انك بايعة و

مش بس كده لا و هو اللي الخسران ، لانه من النوع اللي لو حس ان اللي في ايده راح منه

حيدور عليه المشوار ، هه حتحاولي

تهدت بقلق و ردت : ليه لا ، ضربوا الاعور علي عينه قال ماهي خسرانة خسرانة

ضحكت نسرين و ردت : أنتِ حَتبداً بالاعور لا انا كده ماعرفكيش ، انا عايزكي ليدي يا

ريم

ضحكت ريم و ردت باستعلاء مصتنع : ok my darling , I'll be a new lady

ضحكت نسرين علي طريقة اختها و ردت : ربنا يوفقك يا بنتي

أوقف عمرو سيارته و اتجه الي معرض مصطفى ، طرق باب مكتبه ليقف مصطفى من مكانه
مستقبلا : عمرو اهلا و سهلا شرفت و نورت المعرض

رد عمرو و هو يتجه للجلوس : ده نورك يا سيدي ، ايه روح و قولت عدولي يعني
جاور عمرو بالمقعد المقابل لمكتبه و رد : ابدأ و الله يا عمرو اتشغلت شوية المهم انت عامل
ايه و بيت السويني عامل ايه

- كويسين ، انت عارف انا جيلك ليه

تنحج و رد بتردد : لو ————— لو الولاد حكوا لعبير عن جوازي من سارة و انت

عرفت ابقى كده انا عارف انت جاي ليه و لا في حاجة تانية

رد عمرو بحسم : كويس انك فتحت الموضوع من غير لف و دوران ، انت ناوي فعلا تتجوز

رد مصطفى بحزم : طبعا و دي حاجات فيها هزار ، و بعدين سارة ظروفها تحتم عليا اني

اعمل كده بعد اللي حصل

- حتي لو عبير طلبت الطلاق

- انا باتمني ان عبير تقدر ظروفني و تفهم اني ماعملتش كده الا عشان استر علي سارة و

بصراحة موقف عبير اناني اوي و خصوصا اني ناوي اعدل بينهم

شعر عمرو بالضيق من طريقة كلام مصطفى و رد : ممكن نتكلم بطريقة احسن من كده يا

مصطفى ، انت عارف ان عبير حترفض وضع زي ده

- طب و الحل انا ماعنديش مبرر واحد يخليني اتخلي عن سارة و اظن عبير حكيتك تهدي بضيق و اكل : عمرو انا محتاج مساعدتك ليا ، ارجوك تقنع عبير انها توافق علي جوازي من سارة ، يا عمرو ده انا قولت انت اكثر واحد حاسس بيا و حيدافع عن اللي انا عملته تذكر عمرو كلمة عبير له " اوعي تنصفه عليا يا عمرو " و عندها رد : يااااااااه ده انتم كنتم مستنين تلكيكة و انا بايدي اديتلكم الفرصة ، كل واحد يغلط و بعدها يقولوا انا باعمل زيك اشمعني في دي بس اخدتوني قدوة

قرر مصطفى الرد بهدوء : اسمعني يا عمرو كويس انا لو عايز اتجوز علي عبير ماكنتش أجلت الخطوة دي سنين و كنت أتجوزت من زمان ، لكن ربنا وحده اللي يعلم غلاوة ام طارق عندي ، بس دي ظروف و حكمت فيا ريت متزعلش مني قام عمرو من مكانه و سأل : يعني ده اخر كلام عندك

قام مصطفى و وقف قبالة و رد : شكك زعلان يا عمرو مع اني كنت فاكر ان سارة ممكن تكوني وسطينا و نعتبرها واحدة مننا و انك حتشجع عبير تتعرف عليها و تعتبرها زي علا شعر عمرو بالغيظ و رد : انا بتستعبط عليا و لا بتستعبط علي نفسك ، و اوعي تكون فاكر عشان موضوع نهلة اني حاسمك تيجي علي عبير اختي ، انت استغلتي الموقف بندالة ماكنتش اتوقعها منك ، بس انا حاسبك ع الكلام ده و من اللحظة دي اعتبر كل اللي بينك و بين عبير خلص

اتجه ليخرج و لكنه التفت و نظر لمصطفى باحتقار و رد : اه نسيت اقولك مبروك يا درش خرج عمرو و الغيظ يأكل من ملامح وجهه ، اتجه مصطفى و جلس علي مكتبه و امسك بهاتفه ليتحدث : سلام عليكم

- و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، اهلا يا حاج مصطفى

- ازيك يا دكتورة و ازي الاستاذ كريم

- بخير الحمد لله ، ازي حضرتك و ازي سارة يا تري كويسة

- اه الحمد لله

- عمرو جالك مش كده

- لسة ماشي دلوقتي و طبعا متخاف معايا و مش عارف حيقول ايه لعبير ربنا يستر
- ماتقلش ان شاء الله خير ، انا شوية و حاتكلم مع عمرو اهديه و عبير ان شاء الله
دورها قرب المهم صفية حتمضي عقد بيع البيت امتي
- انهاردة ان شاء الله

- تمام

- نسرين انا متشكر اوي علي وقفك مع سارة
- عيب تقول كده يا حاج مصطفى ، ده الواجب انا ربنا حملني امانة و كان لازم اتحرك و
الحمد لله علي اللي حصل

ظل شاردا طوال طريق عودته الي بيته ، في رأسه مقارنة بين ما سيفعله مصطفى و ما فعله
هو ، مصطفى محق فيما قال ، لماذا اذا ألومه علي قرار زواجه بأخري و انا اعرف عبير جيدا
، لو لم يمتلك مصطفى اي حجة لزواجه من سارة فعلي الاقل يكفيه تحمل عبير طوال
السنوات السابقة ، لكن الحقيقة انه ايضا يمتلك حجة أقوى بكثير و هي الستر علي فتاة يتيمة
و شبة ضائعة ، لا يستطيع مصطفى ان يتركها وحدها فما البديل غيره امامها ، لكنه كان
يشعر بضيق من نفسه كلما أطلت عبير علي رأسه فبالنهاية هو يناقش الموضوع برمته من
زاوية و تفكير رجل ، فهل ستقبل عبير منه موقفه او علي الاقل تفهمه ؟؟؟؟؟؟؟
رن هاتفه فاتجه للرد في توقع منه انها نسرين و لكنها لم تكن هي : سلام عليكم ، ايوة
- ايوة يا سي عمرو ، بقالك يومين لا بتتصل و لا بتسأل قولت اسأل انا
- اهلا يا نهلة ازيك ، معلش اصلي انشغلت شوية
- وراك حاجة اهم مني
- لا بس شوية مشاكل كده ، المهم أنتِ عاملة ايه
- سيبك من عامل ايه و عاملة ايه انا عايزاك في حاجة مهمة اوي

- خير

- خير طبعا انت فين دلوقتي ، ينفع نتقابل انهاردة في كذا حاجة عايزة اخد رأيك فيهم
بخصوص فرحنا

علا الاستغراب وجه عمرو و بدي منزعجا و رد : فرحنا ، فرح ايه

- ايه يا عمرو انت نسيت و لا ايه ، انت مش قولت خلال شهر ، انا بقي نزلت لفيت علي
الاتيلهاات عشان اجمز فستان فرح شوفت واحد حلو موت يا ريت تنزل نشوفه سوا ، و

كمان دورت في العروض اللي بتعمل للافراح لقيت مكان هایل اوي يا عمرو مش قاعة لا
مطعم بيعمل عشاء احنا حنختاره و نعزم الناس كده احسن من فكرة اللي جي و الدوشة و

كمان الحفلة حتكون ارقى و افضل ، صح و لا لا

لم يرد عمرو و حينها اتبعت : تفضي نفسك بقي يا سي عمرو يومين كده عشان نخلص كل
المشاوير دي و بالمره كمان البدلة بتاعتك هه معايا

بعد شرود رد : اه معاكي ، أنت في البيت

- اه في البيت

- طب انا حاعدي عليكي

- يعني اجمز نفسي عشان تنزل

- لا لما اجي حنتكلم يا نهلة ، اوكي

- اوكي سلام يا عمرو

مرة أخري عادت نسرین لتكمل في كتابة ما بدأت

2- و أخيرا التجوزت :

دائما ما كانت تنتهي القصص الرومانسية و قصص الحب الرائعة بالزواج ، يصارع الحبيبين

الدنيا بأسرها من اجل حبهما و تأتي النهاية السعيدة " الزواج " و ----- و بس

ما ترسخ في الاذهان لدينا ان الحب نهايته الزواج ، من هنا اعتاد كثيرون ان ينظروا للزواج

من تلك الزاوية "النهاية" ، و ليس ذلك فحسب بل ظل دائما ما بعد الفستان الابيض و الحفل الرائع مبهم ، متروك لعنان كل منا يرسمه وفق خيالاته ، اهم مشروع بالعمر هو أكثر المشروعات اهمالا من قبل اصحابها ، فلا يوجد له خطة و لا رؤية و لا اهداف و لا دراسة جدوي ، مشروع قائم علي عفوية تصرفاتنا بغض النظر عن مدي صحتها او ما ستفعله بينا او بيوتنا ، المعنى العلمي البحت لكلمة " تطبيقش " ، بغض النظر عن التفكير في متطلبات المشروع و احتياجاته حتي ينمو و يكبر و ينجح و إن فكرنا بالشكوي او تحدثنا عن تغير ثقافتنا بادرك البعض بالمقولة المأثورة " اهم حاجة النية ، نيتنا صافية و قلبنا ابيض و بعدين ما كل الناس بتتجوز و عايشين و زي الفل و لا ثقافة و لا بتنجان و لا يعني اتم اللي حتعيدوا اختراع العجلة " ، مهلا اريد فقط ان اشير الي امر في بالغ الاهمية و هو ان النوايا وحدها ليست كافية لنصنع مستقبل

من الاخر

1- اهم مشروع في حياتنا هو مشروع جوزانا و ماينعفيش يقوم بس علي البركة ، و اهم شريك في حياتك هو الشخص اللي حيشاركك المشروع ده و اهم مكاسب حتجنيا في حياتك هما اولادك

2- لازم تدور و تقري و تفهم حقوقك ايه و حقوق شريكك ايه ، واجباتك ايه و واجبات شريكك ايه ، لان الجهل مش حيعفينا ابدا من تحمل المسؤولية

3- مفيش سعادة بتنزل من السما و لا يتمنح من الهوا، انما علي قدر البذل و السعي بتكون النتيجة ، علي قد ما حتحاول تصلح من حياتك و من نفسك علي قد ما حياتك بالفعل حتتصلح و تتطور ، و فرق كبير بين اللي قرر يتحرك عشان يغير حياته و اللي فضل واقف يتفرج عليها بكل مشاكلها ، يعني سعادتك هي قرارك فشوف انت عايز ايه

الخلاصة

"السبيل للارتقاء هو أن تطور نفسك بكل السبل الممكنة و لا تشكو ممن يعمل علي منعك

من هذا الارتقاء ، فقط انظر للامام "

إبراهيم لينكولين

وضعت القلم من يدها ونظرت للهاتف الذي ظل يرن عدة مرات ، نظرت للرقم و الذي لم يكن مسجل من قبل و عندها تذكرت اخر ما سردته ريم قبل نزولها ، ميار انا وهي دائما تتكلم المهم هي حكيتلي موقف و انا قولتلها تاخذ رأيك فيمكن تكلمك و شوفي أنتِ حتقوليلها ايه

قامت بالاتصال بالرقم ليأتيها الرد : ابلة نسرين ازي حضرتك
ببالغ سعادتها علي فتح الحوار مع ميار اجابت : اهلا ازيك يا ميورة عاملة ايه و ماما عاملة ايه
- الحمد لله بخير ، ريم دائما بتكلمني علي اخبارك و سمعت انك ناوية تفتحي عيادة و ترجعي
لشغلك

- اه باذن الله بس دعواتك بقي

- ربنا معاكي

- أنتِ اخر اخبارك ايه و الاستاذ علي اخباره ايه

- طب ريم حكيتلك حاجة

- لا هي قالت ان عايزة تاخدي رأيي في حاجة و انا قولت اسمع منك علي طول ، هه ايه

الموضوع بقي

- حاحكيلك و قوليلي بجد انا صح و لا غلط

- معاكي يا ميار و كلي اذان صاغية

ساد الصمت بينهم للحظة ، وجد عمرو نفسه امام نظرات الضيق و لم يقطع الصمت سوى صوت والدة نهلة قائلة : يعني ايه يا دكتور عمرو ، يعني انت مش ناوي تعمل فرح لبنتي ، انت مش شايف انك بقيت طول الوقت بتغير كلامك
اعتدل عمرو و رد : هو يوم كتب الكتاب ماكانش كفاية الحفلة اللي اتعملت ، و لو الموضوع بقي اشهار خلاص كل الناس عرفت ، ايه لزمة اني ابقى متجوز و عندي 47 سنة و باعمل

فرح ، انا شايف اني كده باهزئ نفسي
شعرت نهلة بصدمة من كلماته و ردت : فرحك مني تهزئ يا عمرو
ردت والدتها بضيق : استني أنتِ يا نهلة ، اسمع يا دكتور ، انت واضح انك مش عايز تمشي
معانا دوغري بس انا بقي عايزة ، عايزة افهم دلوقتي اللي جاي بينك و بين بنتي حيكون ازاي
، و اهم حاجة عايزة اعرف انت ناوي تطلق مراتك امتي ، و قبل ما ترد عليا احب افكرك
انك يوم ما جيت هنا عشان تطلب نهلة للجواز و انا قلت مش موافقة انك قلت انا ناوي
اطلق مراتي و نهلة حتشاركني اللي جاي لوحدها ، صح و لا لا يا دكتور
شعر عمرو ببالح الحرج و لم يعرف من أين يبدأ ولكنه يجب ان يرد فرد : انا عارف الكلام
ده كويس بس ———

قاطعته بجدة و ردت : بس ايه يا دكتور
تههد عمرو ثم رد بحسم : بس في ظروف كتير اتغيرت و انا مش حاقدرا اعمل كده ، انا ———

مسح جبهته بالمنديل و اكمل : انا اكيد حاعدل بينهم و ———
لحظة صمت قرر عمرو النظر الي وجوههم و اكمل : انا ——— انا مش حطلق نسرين
قامت نهلة من مكانها و هتفت : دلوقتي جاي تقول الكلام ده يا دكتور عمرو عشان الجواز
حصل صح ، اسمع انت لو فاكر نفسك تقدر تلوي دراعي تبقي غلطان ، انا اقدر اقول في اي
لحظة مع السلامة

نظر عمرو باتجاهها باقتضاب و رد بضيق : طلاقني من نسرين مش حيكون معناه اننا نكمل
احنا حياتنا و خلاص ، لو انا و نسرين اطلقنا الولاد حيكونوا معايا
نظرت والدة نهلة ببالح الانزعاج و تابعتها نهلة و ردوا سويا : نعم
ثم اكلت والدتها : و ده معناه ايه بقي يا دكتور عمرو
ساد الصمت و لايزال عمرو يحاول الهروب من نظراتهم الثاقبة و لكنه عزم أمره ألا يماطل
ثانيا و رد : يا ريت تفهموني و تقدرؤا ظروفني ، ولادي في سن حرجة ماقدرش اتخلي عنهم

و اسديهم ، نهلة حاولي تقدري ظروفني ، الموضوع مبقاش بس بيتي انا و نسرين ، الموضوع
بقي اكبر من كده و انا ماقدرش اخذ خطوة ممكن تدمر عيلتي كلها ، مش بس مراتي و
ولادي لا اخواتي و بيوتهم

ثم نظر لنهلة بترجي : انا عشمي فيكي كبير اوي يا نهلة و واثق انك حقيقي جنبي و تقدري
موقفي و نعدي المرحلة دي و انا اوعدك انك ماتحسيسش باي فرق ، انا حابذل كل جهدي
عشان اعدل بينكم و مش ممكن حافكر لثانية ان اقصر مجرد تقصير بسيط و انا باو————

قاطعته نهلة بحدة : انا شبع و عود ما بتنفذيش يا عمرو و اخر كلام عندي انا مش موافقة
علي كلامك ده ، معاك موهلة 3 ايام تفكر في حل و تيجي عشان تنزل سوا نحجز المطعم و
نشترى الفستان و مفيش عندي حاجة بعد كده
انتهت كلامها و تركت الغرفة و عندها نظر عمرو لوالدها و التي لم تعقب و لم يسعه الا ان
قرر المغادرة دون رد او تعقيب او انتظار

ببالغ الشغف انتظرت الاجابة و هي تسأل : هه يا ابلة نسرين ايه رأيك
دون تردد اجابها : عايزة رأيي بصراحة يا ميار و من غير زعل
ميار بحسم : اكيدي ابلة و الا ما كنتش كلمتك
نسرين بحسم : ارجعي بيتك يا ميار ، لو حقيقي علي مهم عندك زي ما بتقولي و فارق معاكي
، ماتسببش الامور تفلت منك اكثر من كده ، أنت عارفة قد ايه موقف علي صعب و مع
ذلك اصبر يثبتلك انه شاربي رغم صعوبة الموقف و خوفه من تفسيرك ، ميار لو قررتي
تتصرفي بكبرياء اكثر من كده حتخسري لانك من غير حاجة فاهمة علي كويس و عارفة ان
التصرف بالطريقة دي سيكون جرح جدا لكرامته
شعرت ميار بالقلق و عقبته : ما انا ما كنتش ناوية اتصرف كده لولا الرسايل دي و بعدين
انا فعلا حاولت اسأله ع الشغل و هو من نفسه قالي ان في زميلة جديدة جت المكتب عنده

، و عقبال ما رجع كانت رنت مرتين و بعنت رسالة و هو كل اللي فكر يعمله قفل الموبايل
- طب ليه مافكرتيش تكلميه بهدوء و تسأليه و تشوفي رده عليكي
- افتكرت ساعتها عليّ اللي اتعود يكذب عليا اربع سنين و انا مهما حصل بصدقه ، حتي لو
ماكانش الكلام منطقي بصدقه لاني شايقة ان لو الدنيا كلها كذبت عليا مش ممكن عليّ يكذب
و بعدين حسيت اني بارخص نفسي اوي معاه و انه ممكن كلامه ليا عن الصلح يكون هو
كمان كذب و يكون مش عايزني ارجعه بس يقول كده ، حسيت للحظة ان كل حاجة
بقت كذب فكذب و مبقاش في فائدة لا من العتاب و لا السؤال
زفرت نسرين و تمتت : لا حول و لا قوة الا بالله ، طب و اخرتها يا ميار أنتِ لو
حتحاسبني عليّ بالشكل ده يبقى عمرم ما حتلوا ابدأ اي مشكلة بالعكس ، ميار نصيحة
مني ماتبنيش قناعة جواكي اتجاه عليّ و تحطيه في قالب مش بتاعه عشان غلطة غلطها و
اتصرف علي اساسها ، عليّ مش بيكذب عليكي و لا من طبعه الكذب انما كان فاكر انه لو
اتعالج في السر الموضوع حيعدي و محدش حيحس و تفضل كرامته مصانة ، ماتحمليش
الموقف أكثر مما يحتمل

- معاكي حق يا ابلة ، طب و موضوع مي ده كمان انا محملاه أكثر مما يحتمل
- فعلا ، بس ده بالذات مش ممكن يتحل و أنتِ عند مامتك بالعكس ، أنتِ كده فاتحة
الباب لمي و بتقوليلها اتفضلي
شعرت ميار بالقلق فسألت : طب أنتِ مش قولتي لريم تحسس علاء انها بايعاه يقوم يدور
عليها
ردت نسرين بخوف : ايوة بس أنتِ لو عمليتي كده الامور حتتعقد خالص ، أنتِ و عليّ
مشكلتكم مختلفة تماما و اللي يناسب علاء مش شرط ابدأ انه يناسب عليّ ، فاهمني
- فاهمكي يا ابلة ، طب يا تري في حل
تهدت نسرين و ردت : أكيد ، و حل وسط يخليكي ترجعي البيت بشكل كويس و بعدها
نشوف موضوع مي

تهللت اسارير ميار و هتفت : طب قولي يا ابلة
ابتسمت نسرين و ردت : طيب اسمعيني كويس و افهمي اللي حاقوله ، اتفقنا
- اتفقنا يا ابلة

طرق باب مكتبه و اتجه للدخول و اقترب من مكتب كريم و سأل : يا تري حاعطلك يا
بشمهندس
نظر كريم باتجاهه و قام من مكانه و مد يده ليصافحه هاتفا : محمود بيه ، اهلا و سهلا يا فندم
، اتفضل اتفضل حضرتك
جلس محمود بالكرسي الذي يقابله و سأل : كان لازم اجي بنفسي يا دكتور كريم ، معقول
داليا تسأل عليك أكثر من مرة و كل مرة اما مشغول او مش موجود
- معلىش و الله يا فندم ، و علي العموم هي فرصة سعيدة ان حضرتك تشرفنا هنا
طرقت باب المكتب لتتجه داليا للدخول معقبة : يعني لازم باي يجي لحد عندك يا دكتور كريم
، للدرجة دي انا مليش اي خاطر عندك
قام كريم من مكانه ليصافحها و قد مد يده و هو مبتسم ابتسامة باردة و رد : لا ابدا و الله
بس اصلي انشغلت شوية كده ، اتفضلي يا انسة داليا
جلست بالكرسي المقابل لوالدها و ردت : اه بس انا زعلانة جدا منك يا دكتور كريم عشان
انا سألت عليك أكثر من مرة و كل مرة و لا بتسأل
بدي علي كريم القلق و رد : انا اسف فعلا
عقب محمود موجهها كلامه لداليا : أنتِ حتشغلينا و تخلينا مانعرفش نتكلم في الشغل خالص
ردت داليا : أنتِ ناوي تتكلم مع دكتور كريم هنا ، ده بدل ما تعزمه ع الغدا و احنا اصلا
ميعاد غدا و لا ايه يا دكتور و بالمره تتناقشوا في كل التفاصيل براحتكم خالص و بدون اي
ازعاج ، هه قولت ايه يا دكتور و لا ناوي تكسفي زي كل مرة
رد محمود متابعا : لا يكسفك ايه ، ايه رأيك يا دكتور نطلع كلنا ع الفيلا عندي و نتغدي سوا

شعر كريم بالحرج و لم يعرف كيف الافلات من الامر و عندها اضطر للموافقة فكان رده :
خلاص يا جماعة اللي تشفوه
ردت داليا : ما دام كده بيتي يلا بينا يا دكتور ، و تعتبره غداء عمل ، اوكي
رد كريم : اوكي

انهي غدائه و صعد الي شقته و قد قرر ان يفتح صفحة الفيس بوك الخاصة به كعادة كل يوم
و بالتاكيد قد يتحدث الي سوسن كما اعتاد ، التفت ليجد ان حساب ريم و الذي قام
باضافته يشير انها "اون لاین" ، ببعض الفضول فكر علاء ان يشاهد صفحتها و لكن قبل
ان يتأخذ الخطوة لم تعد ريم من ضمن قائمة الاصدقاء و لحظة و هتف بغيظ : بتعملي بلوك
يا ريم ، انا ماشي يا ريم

شعر بفضوله قد زاد بداخله فما الذي يدفعها لكي تفعل ذلك و اكمل في نفسه : ايه يعني في
حاجة مش عايزني اشوفها مثلا و لا ايه و بعدين ايه اللي فكرها بالفيس اصلا و من امتي
بتدخل و بتعمل بلوك ، اووووووووف

حاول الانشغال بمن هم علي صفحته و لكن ثمة شعور بالضيق يراوده ، بعد لحظات من
التأمل ، فكر في ان يهاتف منزل سعاد ليتحدث اليهم و بعد شد و جذب في نفسه سحب
هاتفه و قرر الاتصال : سلام عليكم

اتاه صوت سعاد لترد : و عليكم السلام ازيك يا ابني عامل ايه
- الحمد لله يا طنط ازي حضرتك و ازي كريم
- كويسين الحمد لله

شعر انها تتحدث ببرود و رغم ذلك تابع : ريم و أروى عاملين ايه يا طنط
- بخير

- ايبه طب ممكن اكلم ريم
- مش هنا خرجت

- خرجت ازاي دي كانت لسه ع الفيس ————— ، ايديه طب خرجت امتي

- لسه مفيش 10 دقائق نزلت قلت رايحة تقابل واحدة صاحبها

- مين يعني

- ماعرفش ، اقولها حاجة لما تيجي

بيبالغ خيبة الامل رد علاء : لا انا حابقي ارجع اكلهما

كادت تغلق الهاتف فعاد ليكمل : و ابقى قوليلها علاء اتصل

انهي الاتصال و جلس امام حاسوبه مرة اخري و لكن لايزال يفكر فيما كان منها و عندها
قرر ان يهاتفها علي هاتفها الشخصي ، علا رنين الهاتف و لكنها لم ترد ثم عاد الاتصال و لكنها
لم ترد ، ثم عاود ثم عاود ثم عاود ، خمس مرات و لم ترد ، زفر ببالغ الغيظ و قال في نفسه
ماشى يا ريم ، واحدة صاحبها مين دي و من امتي ريم لها اصحاب ، اووووووووف

بمكتب المحامي جلسوا متجاورين و عندها قدم المحامي الاوراق امامها و قال : بتعرفي تمضي يا
ست صفية

نظرت للعقود بفرحة و اجابت و هي تُسرع بالامسك بها : اه امال ايه بس خطي لمواخدة
مش قد كده

اجابها المحامي و هو يشير لمكان الامضاء : مش مهم المهم تمضي هنا
امسكت صفية بالقلم و كتبت اسمها بالمكان المطلوب و عندها التفتت لمن جاورها و قد
اخرج حقيبة وضع فيها المال المطلوب و نظر باتجاهها و قال : دول تقريبا نص الفلوس و يوم
الاتنين حنسجل العقود في الشهر العقاري و تستلمي بقية المبلغ تمام كده
سحبتهم فوراً و ردت : تمام اوي اوي يا سي عوض و ليك عليا الاتنين اكون جهزت كل حاجة
و حضرتك البيت و تيجي تستلم و ربنا يجعل البيت ده قدم السعد عليك
- يا رب يا ست صفية ، لوجبة تعدي الفلوس و لا حاجة احنا معاك
فتحت صفية الحقيبة و نظرت بسرعة الي المال المرتب فوق بعضه و ردت : لا تمام تمام اوي ،

و ان شاء الله يوم الاثنين استلم منك الباقي ماشي يا اخويا
- ماشي يا ست صفية اللي تشوفيه ، علي خيرة الله
استأذنت صفية من اجل الانصراف و بمجرد نزولها من مكتب المحامي فتحت حقيبة يدها و
اخرجت كيس كبير وضعت به الحقيبة ثم ابتاعت من السوق خيار و طماطم و بعض
المشتریات حتي يبدو لجيرانها انها كانت بالسوق و بمجرد ان دخلت بيتها اتجهت فوراً الي
دولابها و فتحتة بالمفتاح و وضعت الحقيبة في منتصف ملابسها و اغلقت الدولاب بالمفتاح و
قد وضعت المفتاح في جيبيها

بالخارج لا يزال إبراهيم يراقبها عن بعد لعله يصل الي معرفة اي اخبار عنها ، لحظات و طرق
باب شقتها و عندها اتجهت صفية للفصح لتجد صبي القهوة المجاورة و معاه اثنين و قد قال :
معلش يا ست صفية عقبال عندك الوله فرح فتح محل محمول و الافتتاح يوم الاثنين و كنا
عايزين نركب النور من عندك و نظبط شوية حاجات كده
ردت بضيق : و مين دول بقي

- دول لمواخذة اثنين من اللي شغالين مع الحاج نصحي في محل الفراشة بتاعه
رد احدهم : ماتقلقيش يا ست صفية احنا حنظبط بس الساعات من عندك و نعلق فرعين
النور دول عقبال ما تفرحي بولادك يا رب
مطت شفاتيها و هي تشير للشرفة قائلة : طب خشوا البلكونة عندهم و الواد فرح كان لحق
يعرف يعمل محل محمول

عقب الاخر : اهو كله صيني يا ست صفية
- علي رأيكم هو كان في حد خاب خييتي

صباح الاحد ، ووقت نسرين الي جوار شيرين و قالت و هي تشير الي الماشية الكهربائية : انا
ظبطها علي 10 دقائق و مش حنزود عن كده ، فاهمني
امسكت بذراعها و ردت و قد شعرت بالحماس : طب انا اقدر اجري لحد ساعة عليها

ابتسمت نسرين لحماسها و ردت : لا كده غلط أنتِ لازم تمشي بالتدريج واحدة واحدة لحد ما
تقدري تجيبي ساعة و الا رجلك حتوجعك و ترجعي تقولي يا ريتني ما سمعت كلامها
تهدت شيرين بسعادة و ردت : انا لو في حاجة قولتها حبيبي يا ريتني كنت عرفتك من زمان
يا نسرين

ضحكت نسرين و ردت : ماعتقدتش ان ساعتها كنا حنفيد بعض لاننا احنا الاتنين كنا عايزين
اللي يفوقنا

ثم قاموا بتشغيل الماشية الكهربائية و هي تكل : يلا ماتضيعيش وقت اشتغلي علي الماشية
بتاعتك و انا ع الماشية اللي جنبك
بدأوا الاتنين بالسير عليها، كانت شيرين تنظر باتجاه احدي المريات التي تحيط المكان و
تبتسم و كأنها تريد تصديق انها هي من تسير ، و إن ما يحدث الآن ليس ضرب من ضروب
الخيال لكنه أمر واقع

علا رنين هاتفها فنظرت لنسرين و هي لا تعرف كيف يتم ايقاف الماشية و عندها عقت
نسرين : خلصي ال 10 دقائق و بعد كده ابقني شوفي مين
أومات رأسها و ردت : حاضر

أعاد منير الاتصال بضيق و لكنها لم ترد ، عندها هتف بعصبية : منتهي اللامبالاة ، مع اني
قايلها ترد علي طول بس انا لو باتعامل مع حيطة كانت فهمت
رد عمرو بينما كان يرشف من فنجان الشاي الذي يقابله : اهدي عشان تعرف تفكر و
تشوف مين اللي بيعمل كده و بيعمل كده ليه
زفر منير بضيق و رد : انا قلقان اوي يا عمرو ، اللي مخوفني احساسني انه فعلا مش عايز
فلوس

- طب ما تبلغ البوليس

- و ندخل في فضايح بقي و سين و جيم و يا عالم هو مين اصلا و عايز ايه

- بس كده هو حيتزك أكثر و يزيد أكثر
تهد بمرارة و قد بدى عليه القلق : الموضوع مش ابتزاز يا عمرو ، ده تصفية حسابات
طرق باب الغرفة ليدخل عندها احدي الاطباء و قد بدى عليه الضيق ، زفر بشدة ثم
جلس علي احدي المقاعد التي تقابلهم : اووووووووووف
رفع عمرو وجهه سائلا : مالك يا وجدي في حاجة و لا ايه
رد وجدي ببالغ ضيقه : و الله بقت حاجة تقرف يا عمرو الواحد اتخنىق و بقى مش عارف
حيخلص اجراءات السفر و يسافر امتي
رد منير : و انت فآكر لما تسافر لولادك في السعودية حترتاح
وجدي : اهو علي الاقل تحس انك وسط ناس بتسأل عليك و تودك بدل ما انت لوحذك
بين اربع حيطان
نظر عمرو لوجدي و سأل : طب انت لقيت مستأجر للعيادة و لا لسة
- لسه يا عمرو خصوصا ان شرطي ان نشاط العيادة مايتغيرش
عقب منير بضيق : بس كده تعجيز يا عم وجدي ، صعب تلاقي حد من نفس تخصصك و
بسرعة
شرد عمرو للحظة ثم وجه كلامه لوجدي : وجدي انا حآجر منك العيادة دي
و قبل اي رد من وجدي اتبع عمرو : مش ليا
سأل وجدي : امال لمين
- للمدام عندي
رد منير ساخرا : الاولي و لا الثانية
سأل بوجدي باستنكار : انت متجوز اتنين يا عمرو
رد منير بنفس سخريته : اه بس مع وقف التنفيذ
شعر عمرو بالضيق و لم يعلق و اتبع : قلت ايه يا وجدي
- قلت موافق جدا يا عمرو ، انا كده حاكون مطمئن جدا و احنا مش حنختلف في اي

تفاصيل

- طيب علي خيرت الله

انها يومهم بالجيم و خرجوا سويا مقررين للسير و عندها سألت نسرين : مش حتصلي بمنير ردت بتلمل : مش طالبة اليوم يقفل ع الصباح ، حأجل الخناقة لما اروح البيت زفرت ثم اكملت : تعرفي انا مش عارفة اخرتها ايه بس نفسي موضوع الطلاق يكمل لمرة واحدة و اخلص من الموضوع ده

علا الاستغراب وجه نسرين و سألت : أنتِ طلبتي الطلاق قبل كده تهدت شيرين بمرارة و ردت : ايوة و يا ريتني ما طلبت كانت أكبر غلطة غلطها في حياتي يوم ما سبت البيت و روحت لشكري اخويا عشان اطلب الطلاق ، عارفة يا نسرين قبل اليوم ده كان منير ممكن يدارى و هو بيعمل الغلط لكن شكري الله يسامحه و قلبي و قالي نصيبك تعيشي و تستحملي ، انت فاكرة في حد ممكن يشيل ولادك و لا يريهوملك ، اقوله ده خاين و بتاع ستات يقولي ما أنتِ لو مالية عينه ماكانش بص برة ، لكن أنتِ ست خيبة و في يومها اتصل بمنير و قاله تعالي خد مراتك و قدام جوزي قالي معندناش ستات تغضب و تسيب بيت جوزها و لو اتجوز عليك بدل الواحدة اربعة ، تعيشي حتي لو حيدكي بالجذمة جوزك و ابو عيالك و الواحدة لازم تستحمل عشان ماتخربش بيتها انهمرت دموع شيرين و عندها ربطت نسرين علي كتفها و ردت : عملتي نص ثورة علي الغلط اللي في حياتك و نص ثورة يعني اعدام و دي أكبر غلطة ببالغ استغرابها سألت شيرين : قصدك ايه

- قصدي ان كل ست في مشكلة لازم تحسبها كويس عشان لما تقرر تعمل وقفة علي حاجة غلط ماتراجعش و هي في نص الطريق و للاسف اهالي كثير يفكروا بمنطق اخوكي ، يعني كان الافضل مدام أنتِ عارفة اخر اهلك ، انك تحاولي تحلي مشكلتك في بيتك و الا بكده حتكوني كسفتي اوراقك و اعترافتي بكل نقط ضعفك

عقت شيرين بجزن : فعلا ، لانه من يومها و كأنه ما صدق ، بقي كل حاجة توجع و تجرح و تدمر اي ست ممكن تتعمل ببساطة

شعرت نسرین بجزنها فقررت تغير الموضوع سائلة : ما تيحي اعزمك علي نسكافية
ابتسمت بمرارة و أوامت رأسها و عندها التفتوا سويا ليعبروا الطريق ، ليقع نظر نسرین علي
اخر ما كانت تتوقعت و عندها وقفت من شدة صدمتها تطالع عينها المكان و قالت في نفسها
: عيادة أميرة سويدان ، مش ممكن

قاطعتها شيرين مستغربة و سألت : في حاجة يا نسرین
قاطعتها من شرودها فردت : هه اه ، شايفة الاعلان ده
- اه دي عيادة وجدي الشربيني ، في حاجة
- أنتِ تعرفيه

- ايوة هو اللي تابع حالي اخر مرة كنت فيها في المستشفى
فكرت نسرین للحظة و بعدها اخرجت هاتفها و سجلت الرقم المكتوب علي اعلان العيادة و
قررت الاتصال : سلام عليكم
- ايوة يا فندم و عليكم السلام

- ابيه انا كنت باتصل بخصوص اعلان العيادة
- اه و الله يا فندم تقريبا العيادة اتأجرت خلاص
- يعني ايه تقريبا ، انا كده مافهمتش حضرتك اجرتها و لا لا
- طب ممكن ارد علي حضرتك بكرة
- اوكي يا فندم انا بكرة حاتصل بحضرتك و يا ريت لو يكون في نصيب لاني كنت محتاجة
العيادة اوي

- ان شاء الله يكون خير يا فندم

جلس منهمكا في عمله و قرر ألا يحاول شغل تفكيره بأمر ميار ، عندها علا رنين هاتفه فنظر

للإسم و هتف في نفسه : ميار
خرج عليّ من غرفة مكتبه و قد قرر ان يتصل بها ، ردت ميار برقة : سلام عليكم ازيك يا
عليّ عامل ايه
رد عليّ ببعض الضيق : و يا تري الاتصال ده بمناسبة ايه
شعرت بالقلق من طريقة رده فقررت ان تبادر باحتوائها قائلة : ابيه مفيش ازيك يا ميار و لا
عاملة ايه ، ماشي يا عليّ انا باعتذر عن اتصالي لو عطلتك ، انا بس قلت لازم استأذنك
في حاجة كده
لان صوته علي اثر طريقته فسأل بهدوء : اذن ايه
ببالغ التردد بدأت : انت عارف طبعا عمتي فايضة مش كده
شعر عليّ بغليان الدم في عروقه و رد : طبعا ، مامت تامر
ضحكت رغما عنها و عقبته : انت لسه فاكر تامر
أكل بغيظ : هو ده يتنسي ، المهم مالها عمته فايضة
حاولت التماسك حتي لا تضحك و اكملت : اصلها كانت تعبانة اوي و ماما كانت عايزة تسافر
بكرة عشان نزورها و كده ، فانا قلت اقولك اننا بكرة مسافرين القاهرة لعمتي
- حثيجوا و تمشوا علي طول
- غالبا ، اصلي مش عايزة أبين لعمتي اننا في مشكلة و خصوصا انت عارف الكلام و دي
عمته فايضة
- ايوه بس مامتك حتقدر علي مشوار رايج و راجع من اسكندرية للقاهرة و بعدين العكس ،
مش صعب عليها
- ما هو لو ماما مزريتهاش و لا انا هي برضو حتسأل خصوصا انها متعودة ان ماما دايمًا
بتسأل عليها
- طب لو كده تعالوا علي عمته عادي و بعدها تعالي باتي انك و مامتك في شقتنا و الصبح
انا حاوصلكم لو

شعرت انها قاب قوسين او ادني من اكتمال خطتها و لكنه صمت فسألت : لو ايه
عليّ بضيق : لو عايزين تروحووا يعني
ساد الصمت للحظة و لم تعرف ميار بما ترد و لم يعرف عليّ بما يرد و عندها سألت ميار
بدلال : طب احنا كده مش حنعطلك يا عليّ
- لا يا ميار ، المهم اكون مطمئن عليك ، كلميني اول ما توصلي بكرة و انا حاعدي عليكم
اطمن علي عمك و نروح سوا ، علي الاقل قدامها و لا ايه
ابتسمت ميار و ردت : خلاص يا عليّ اشوفك علي خير
ببالغ سعادته رد : ماشي يا ميار مع السلامة
ببالغ سعاتها ردت : مع السلامة يا عليّ
و بمجرد ما اغلقت هاتفها وقفت لتتهتف ببالح السعادة : yeeeees

اتجه عمرو الي عيادته و عندها اكل محادثته التليفونية : طب مش تعرفني مين حضرتك

- طيب انا موجود في عيادتي من دلوقتي لحد الساعة 7 بالليل

- طيب مفيش مشكلة و انا في انتظار حضرتك اتمني انك تعرف تيجي قبل الساعة 3 و الا
حتضطر تستناني لحد ما مواعيد العيادة تخلص

- طيب يا سيدي نص ساعة نص ساعة منتظرك

اتجه عمرو الي عيادته و عندها استقبله سعيد حاملا منه حقيته و عقب : لحد دلوقتي في 3
حاجزين يا دكتور

- طب اعملي قهوة و هاتالي علي مكنتي يا سعيد

اتجه سعيد للخروج فاستوقفه عمرو : اه سعيد في واحد مش عيان تقريبا عايزني في موضوع

اول ما يجي داخلهولي علي طول
بعد اقل من نصف ساعة وقفت سيارة الاجرة لينزل منها أحدهم متجها الي عيادة عمرو و
بمجرد وصوله أدخله سعيد ، ليقف عمرو مستقبلا اياه و قد قرر أن يعرف نفسه : أنا اسمي
أحمد عبد الرحيم ، معيد في كلية صيدلة

نظر عمرو باستغراب و رد و هو يشير له بالجلوس : طب اتفضل اقعد يا دكتور احمد
ثم سأل عمرو : خير

ابتلع ريقه و تنفس بهدوء ثم اجابه : ان شاء الله خير ، هو سؤال و رد غطاء الانسة علا
مرتبطة و لا لا

كاد عمرو يضحك من طريقته و رد باستغراب : ده انت داخل حامي اوي
ببالغ تروده رد : ابدأ يا دكتور عمرو ، انا بس عايز اعرف و لو في حد ثاني فانا احترم ده
و ربنا يوفق الانسة علا

لم يعرف عمرو بما يجيبه فكر قليلا ثم بعدها رد بحسم : و الله علا كانت مخطوبة لابن عمها
لكن ما حصلش نصيب

عندها قرر احمد حسم موقفه و قال بجزم : بيتي في الحالة دي انا باتقدم عشان اطلب منك
ايد الانسة علا

ضحك عمرو رغما عنه و رد : في العيادة

- دكتور عمرو انا مش عايز اخرج علا ، و ده اللي خلاني اتجنب اني اجي البيت مرة ثانية
علا الاستغراب وجه عمرو و رد : مرة ثانية ، تقصد ايه

- ده موضوع يطول شرحه لكن علي كل حال ، اتمني انك تسأل الانسة علا و ان وافقت
يبقي اجي البيت بشكل رسمي

(42)

وقف عمرو ليودع اخر مريض بعيادته و عندها دخل سعيد لعمرو قائلا : كده خلاص يا
دكتور تطلب مني حاجة قبل ما امشي

زفر عمرو و هو يخلع نظارته و رد : معلش يا سعيد اعمللي فنجان قهوة قبل ما تمشي ، ممكن
- انت تؤمر يا دكتور عمرو

حرك عمرو كرسيه و زفر مرة اخري و شرد في انه اليوم الاول من مهلة الثلاث ايام التي
تركها نهلة و بدأ في نفسه يفكر : و بعدين يا عمرو حتسيب الامور تروح لحد فين ، لحد ما
تحسر كل حاجة عشان خاطر نهلة ، طب يا تري نهلة تستاهل كل ده ، انا كنت متوقع انها
حتقف جنبي او تتفهم ظروفى او —————

زفر أكثر ليجد سعيد عندها يضع القهوة علي مكتبه و سأل : اي خدمة تانية يا دكتور
- شكرا يا سعيد تقدر تتفضل

خرج سعيد و عندها قام عمرو و تحرك باتجاه النافذة الموجودة في غرفته محاولا استنشاق
بعض الهواء و عندها اكل في نفسه : انت لسه مصر تضحك علي نفسك يا عمرو ، لسة
منتظر ان نهلة تضحى ، طب و هي حتستفيد ايه لما تضحى
صمت قليلا ثم ابتسم و قد تذكر عندها نسرين و اكل : فرق كبير بينك و بين نسرين يا
عمرو

لم يستطع عمرو المقارنة بين نسرين و نهلة ، كما اعتاد رغم انها اليوم ستكون لأول مرة مقارنة
عادلة لان نسرين بالفعل قد تغيرت ، لكن عقل عمرو اعتاد المقارنة فقط وقت ما كانت كفة
نهلة الراجحة اما اليوم فلو قرر المقارنة للحظة فهو يعرف النتيجة مسبقا ، يعرف من فيهن
الراجحة

زفر ثم اكل في نفسه : نسرين اول خطوة خدتها اعترفت بغلطها و قالتلك انت كمان علي
كل تقصيرك و غلطاتك و آن اوان الاعتراف يا عمرو ، انت مش حتظلم نهلة لو سيبتها
خصوصا لو ده قرارها هي مش قراري انا ، لكن انا مش حاضمي ابدا بنسرين و ولادى لان
دي تضحية انا كعمرو عمري ما حاكون قدها

و بينما عمرو علي شروده كانت نسرين تستذكر ليوسف ، شعر يحى بالجوع فبادر بدخول
المطبخ فتركت نسرين يوسف يكمل استذكاره و اتبعت يحى لتسأل : احضرلكم العشا

التفت يحيى معقبا : طب ما تسبيني اساعدك يا جميل و احضروه انا

ضحكت و ردت : اندومي برضو

ثم اتبعت : خلص الثانوية العامة بتاعتك و بعدين ابقى اعمل اللي انت عايزه ، و دلوقتي

اتفضل علي مذاكرتك و انا حاضر العشا

قاطعهم رنين الهاتف فاتجهت يمني للرد لتجده والدها ، فتهتف في نسرين لتأتي للرد ، تحدثوا

لدقائق ثم عادت بعدها للمطبخ لتجد يمني قد بدأت بمساعدتها ثم سألت : هو بابا جاي

ردت و قد بدأت بتحضير العشاء : ايوه بيقولي اجمز نفسي عشان في مشوار ضروري لازم

نعمله

شعرت يمني بالقلق فعقبت : يكون حيقابلك بطنط نهلة تتعرف عليك و لا حاجة ، هي مش

بقت أمر واقع

استوقف نسرين ما قالته يمني و لكنها ردت : لا ماعتقدتش ، بابا عارف ان دي حاجة

حتضايقنا و أكيد مش حيعمل كده

أومات يمني رأسها و التفت لتخرج من المطبخ و عندها استوقفتها نسرين و نادت : يمني

استدارت و اقتربت من نسرين لترد : نعم

أحاطت نسرين كتف يمني و عقبت : بصي يا يمني مهما حصل بابا حيفضل بابا ، و اوعي

تفتكري انه ممكن بسهولة يتخلي عننا ، أنت و اخواتك تحديدا اهم عند عمرو من اي حاجة

تانية

ردت يمني بعتاب : عشان كده سابنا و راح لطنط نهلة

- ماتستعجليش في حكمك يا يمني ، و ماتحكيمش علي الامور من الظاهر ، لاننا اوقات

ممكن نشوف الامور دي من زاوية غير اللي صاحبها شايفها منها

- ماشي يا ماما ، اما نشوف دكتور عمرو عايز حضرتك في ايه

رفعها في الهواء و هو يهتف : هوووووبا
ثم يعيد الكرة مرة اخري و أروى تضحك ملء فيها ، عندها خرج كريم من المطبخ حاملا
صنية عليها كوبان من الشاي و عقب : ده ايه الشطارة دي يا عم هاني ، ماكنتش فاكر ان
ليك في تربية العيال
تهد هاني و اعدل من هيئته و اتجه الي احدى اكواب الشاي و قد اجلس أروى الي جواره
و رد : اهو عيال اخواتي دربوني لحد ما ابقى الاقي بنت الحلال
زفر كريم و جلس علي احدى مقاعد الصالون و رد : ربنا يكرمك و تلاقي بنت الحلال ،
اصلها ما بقتش حاجة بالساهل
نظر هاني باتجاه كريم و اتجه ليجلس امامه مباشرة و سأل : ايه يا عم مالك ، حاسس انك
ضيعت بنت الحلال و لا ايه
- و لا ايه

تهدت كريم بضيق و اكمل : يوم الجمعة اللي فات كل واحد فينا اتجنب انه يشوف وش الثاني
و مش عارف اروح لعمر و اتكلم معاه في حاجة ، اصلا حاسس اني لو عملت كده حيبقي
كأني مش فارق معايا اخواتي و مشاكلهم و مش بافكر الا في نفسي و بس
- طب و علا فاهمة الكلام ده

- مش عارف

- طب و داليا

- مالها داليا

- ناوي تكلم مع ابوها المشروع

كريم بحسم : لا

هاني بذهول : انت بتتكلم جد

- ايوة يا هاني باتكلم جد ، انا مارتحتش خالص للتعامل معاهم و بصراحة انا ناوي اشوف

سكة تانية اقدر بيها انفذ المشروع ، كفاية ان داليا كانت السبب اني سيبت علا

- لا مش داليا السبب ، انت السبب بس مش عايز تعترف تبقي دي مشكلتك
عندها كان علاء يوقف سيارته باتجاه الصعود للشقة سعاد ، بعد لحظات كان يحمل كريم
صنية الشاي عائدا بها الي المطبخ بينما تابع هاني اللعب مع أروى مرة اخري ، طرق باب
الشقة و اتجه كريم ليفتح و قد صدمه انه علاء حاملا ف يده علبة بها حلوة و كيس اخر من
الحلويات الخاصة بأروى ، لسمع عندها علاء صوت أروى تتضحك فيتجه خطوة للدخول
فيجد هاني يحملها علي كتفه و يجري بها بينما هي تضحك ، استوقف علاء ما رأي و قد امتلئ
قلبه بالغيظ لرؤية ابنته تلعب مع صديق خالها و دار بعينه سريعا باحثا عن ريم و لكنه لم
يجدها ، كانت نظرات كريم المملوءة بالغيظ كفيلا بان تجعل علاء يرحل و لكنه أثر تبادل
الغيظ مع كريم عن الرحيل و بكل ما شعر به من غيظ و هو يرمق هاني بكل ضيق خرج
صوت علاء قائلا : ازيك يا كريم
بداله كريم غيظ اكبر و رد : اهلا

شعر هاني بتوتر الموقف فقرر الانسحاب و هو يشير لكريم : طب استأذن انا بقي ، عايز
مني حاجة

نظر علاء ببالح غيظه لهاني و رد : ازيك يا استاذ هاني
هاني : الحمد لله ازاي حضرتك
- بخير

اتجه هاني للباب ليغادر و ما كان من كريم الا ان يودعه و يغلق الباب بينما اتجه علاء لحمل
ابنته و تقبلها و التفت ليسأل : امال ريم فين
ظل كريم علي نظراته و رد ساخرا : ريم مين ، اه ريم اختي ————— امممممم خرجت
زفر علاء و رد بجدة : احنا حنفضل نتكلم بالطريقة دي كثير
اكمل كريم سخريته و رد : سوري يا علاء ، سو سوري المفروض ايه الطريقة اللي اكلمك بها
زفر علاء و رد : طيب انا شايف ان الاحسن كلامي يكون مع ريم ، ممكن اعرف هي فين
- خرجت هي و ماما و كويس انها مش هنا و ده لان كلامك حيكون معايا انا ، انا

روحتك الشغل كنت اجازة و كلمتك و طبعا طنشت

وقف علاء قبالتة و سأل بقلق : خير

اجابه كريم ببالح غيظه : اكيد خير طبعا ، لاني عايز اناقش معاك طلاقك من ريم و لو

يناسبك يكون انهاردة لان ريم مصممة و مش عايزة تكمل و ده قرارها

ببالغ الحدة رد علاء : و الله و انا المفروض اني جاي ابصم علي قراركم

- انت اصلا ليك عين تتكلم

- و ايه اللي يكسر عيني بقي يا سي كريم

بيدو ان صوتهم سيعلو اكثر حتي من توقعتهم هم ، كان عمرو قد وصل للتو عندما لمح سيارة

علاء امام البيت ، شعر ببالح القلق لانه يدرك ان علاء قد يتهور فلم يسعه الا ركن سيارته و

الصعود مسرعا للشقة سعاد و بمجرد وقفه امام الباب ميز جدا صوت الشجار الخارج من

الشقة ، طرق الباب و لا يزال كريم علي عصبيته و هو يكمل : ليه بيت ابوها موجود

- خلاص يبقي أروى من حقي

- و ماله ما هي بنتك حتي ريم تشوف حياتها

- ده اتم مظبطين مع بعض كل حاجة و ناوين تأكلوني البلوطة بقي

- احترم نفسك

زاد عمرو من طرق الباب بيده و عندها اتجه كريم للفتح فما كان من عمرو سوى التعقيب

بجدة : هو ده اسلوب التفاهم خلاص مش عارفين تتكلموا كلمتين مع بعض

صمت الاثنين و عندها رد كريم : اهلا ابيه عمرو ازاي حضرتك

رد عمرو بضيق : حضرتك ، اتم خلتوا فيها حضرتك ، حضرتي خلاص مبقاش لي كلمة او

احترام عند حد ، عشان اجي الاقي حضرتكم ماسكين في بعض و صوتكم جايب اخر الشارع

استوقف ريم و سعاد سيارات عمرو و علاء و قد عادوا للتو ، صعدوا باتجاه شقتهم و عندها

كان لا يزال باب شقتهم مفتوح و صوت عمرو واضح و هو يتحدث و عندها اطلت ريم يعلو

وجها الاستغراب و هي تقول : سلام عليكم
التفت عمرو و رد : و عليكم السلام ، ازيك يا ريم
نظرت ريم ببالغ استغرابها و ردت : اهلا ازيك يا ابيه عمرو
ثم نظر باتجاه سعاد : ازيك يا مرات عمي ، عاملة ايه
- بخير يا ابني ، ازيك انت
- الحمد لله

ثم نظرت ريم و سعاد باتجاه علاء و عندها بادر بالسلام : ازيك يا مرات عمي
- اهلا يا ابني

ظلت ريم في مكانها بينما قرر علاء بعد النظر اليها اللقاء السلام : ازيك يا ريم
رغمته ريم بنظرة سخرية و ردت : اهلا يا علاء
و قررت ألا تعبئ بوجود أحد و وجهت كلامها لكريم : أروى عملت معاك ايه ، انا جاية
جري خايفة تكون تعبتك
رد كريم مبتسما املا في استفزاز علاء : أروى يا ستي فضلت تلعب مع هاني لما طلعت
عينه

عقت سعاد باستغراب : هو هاني كان هنا
رد كريم : اه كان عايزنا نتقابل قولتله انا قاعد بأروى فهو جه
أومات سعاد رأسها و نظرت للجميع و قالت : طب انا حاعمل الشاي
ثم اتجهت للمطبخ و عندها لم يسع ريم الا الاتجاه لغرفتها و هي تقول : طب عن اذنكم يا
جماعة

لم يسع عمرو الا استوقفها و السؤال : ريم ، ممكن من فضلك تقعد و نتكلم مع بعض
شعرت ريم بالتوتر و لكنها ردت : اوكي يا ابيه
نظر عمرو باتجاه علاء و كريم ، ثم اتجه للجلوس بغرفة الصالون ، كريم كان بشدة يريد
الاطمئنان علي علا و لكنه لم يكن ليجد مدخل فوجه سؤاله لعمرو : هي مرات عمي عاملة

رد عمرو : الحمد لله

- و ----- و عبير

- كويسة الحمد لله

- و ----- و علا

نظر عمرو لكريم وكأته كان بانتظار السؤال و رد : الحمد لله

- هي خلصت امتحاناتها

- لا لسة و الله يا كريم

- ربنا معاها

ثم قرر عمرو ان يتحدث لللاثنين متابعا بعينه كريم تحديدا : انا مستنيها تخلص عشان اقولها

علي موضوع احمد عبد الرحيم

رد علاء باستغراب : احمد عبد الرحيم مين

نظر عمرو لكريم و رد : معيد عند علا في الكلية جالي العيادة عشان يطلب ايدها

نظر علاء باتجاه كريم و الذي بدي عليه التوتر و قرر ألا يعقب و عندها تابع عمرو : هو جالنا

البيت قبل كده ، اصله قالي انه جه البيت و لما سألته امي قال ده موضوع يطول شرحه

كانت الغيرة قاب قوسين او ادني من قتل كريم و قد بدي ذلك علي وجهه الي حد ان سعاد

لاحظت و هي تضع صنية الشاي امامهم

خرجت ريم و اتجهت للمصالون و وقفت امام عمرو و سألت : خير يا ابيه عمرو

رد عمرو : خير ممكن نتكلم لوحدنا

شعر علاء ببالح القلق متذكرا ما قاله لعمرو من انه ينوي الطلاق ، كان يخشي من ان يقول

لريم ذلك فيزيد الامر تعقيدا و عندها اشارت ريم للشرفة و ردت : ممكن تقعد في البلكونة

عمرو : ماشي يا ريم

كانت نسرين قد اغلقت الهاتف للتو مع ريم و قررت النزول لشقة سعاد ، لتطلب منها

متابعة ابنائها لانها ستخرج مع عمرو ، بمجرد دخولها و القاء السلام ، نظرت لوجه كريم و
الذي كان يأثر الصمت و يبدو شاردا و سألت : هو في حاجة
رد علاء و كريم سويا : لا
أكلت نسرين : امال مالك يا كريم
كريم بضيق : لا مفيش حاجة
ثم قام من مكانه متجها لغرفته قائلا : عن اذنكم يا جماعة
نظرت نسرين باتجاه الشرفة ثم نظرت لسعاد و قالت : طب يا ماما لما عمرو يخلص كلام مع
ريم قوليله ان انا هنا
ثم اتجهت لغرفة كريم و هي تكمل : انا رايحة اشوف كريم
بدى لسعاد ان أروى قاب قوسين او ادني من النوم و عندها وجدت علاء ينظر لها و قد
قرر حملها من امام قطع الالعاب التي تحيطها بالارض و احتضنها ، نظرت لسعاد له و عقبته :
هات انيها في سريرها
فرد علاء : لا خاليتها لما تروح في النوم انا حاقوم انيها في سريرها

اما الحال في الشرفة فكان عمرو معاتبا : ايوة يا ريم بس كان لازم تقولي قبل ما تسيبي
البيت و تمشي
- يا اية عشان الصورة تكون واضحة انا و ميار و يمكن علا كل واحدة فينا كانت ناوية تخلي
حضرتك حكم و تتكلم معاك في اللي حصل ، احنا طول عمرنا شايفين انك كبيرنا اللي لازم
نرجعله ، بس الباقي حضرتك عارفه
صمت و لم يدرك بما يرد و لكنه قرر ان يحاول رغم انه يعرف انه هو نفسه كان جزءا من
الازمة

في غرفة كريم تهدت نسرين و ردت : طب و انت ليه ساكت و ماتكلمتش مع عمرو او حتي

مع علا

رد كريم بضيق : عشان انا مش عايز احس اني اتخلت عنكم في لحظة زي دي ، واني دورت علي كريم و سيبتك أنت و ريم من غير ما اقف جنبكم ، مش عايز علاء او عمرو يحسوا انهم ممكن يلوا دراعي بموضوع علا
ببالغ استغرابها من موقفه هتفت : ايه اللي انت بتقوله ده ، يعني تسبب خطيبتك تضيع منك ، طب علي الاقل اشرح لعلا موقفك و فاهمها ده ، بدل ما تحس انك ما صدقت و مش عايزها

ببالغ ضيقه اجابها : انا مش فارق مع علا اوي كده علي فكرة
وضعت يدها علي كتفه و نظرت لعينه المملوءة بالحزن و اجابته : انت شايف كده ، عشان كده راحت وراك و غارت لما شافتك مع داليا
رد بتردد : مش يمكن علا عملت كده عشان كرامتها
زفرت و ردت : برضو يا كريم ، خلاص انت حر ، الظاهر ان انت اللي بيتلكك و كويس ان احمد اتقدم لعلا ، اعتقد انها فعلا محتاجة للراجل بيحبها و حريص علي الارتباط بها و ده أكيد احسنها و انت يمكن تكون من جواك عايز داليا و اهو يمكن ابوها ينفذك مشروعك استوقفها كريم قبل خروجها و قد صدم فسأل منزعجا : انت عرفتي موضوع المشروع و ابو داليا منين

التفت نسرين و انزعجت و ردت : هه ، ابيبيبي
لكن صوت عمرو مناديا هو من اتقدها حين لم تجد رد فاكتفت بـ : طب بعدين يا كريم نبقي نكمل كلامنا عشان انا و عمرو حنخرج دلوقتي و ابقى فكر في الكلام اللي قولتهولك كويس اتجهت لتخرج و قد نظرت لعمرو و اتجهوا عند الباب بعدما ودعت سعاد و ريم التفتت ريم لتنظر لأروى و وجهت كلامها لعلاء : هات أروى عشان انيها
مد يده بابنته لتحملها ريم ثم عقب : اوكي يا ريم ، بس ممكن تقعد و نتكلم احنا كمان و لا انا جيت عشان اقعد مع طنط سعاد

حملت ريم أروى علي كنفها و ردت : انت شايف ان لسه في كلام المفروض تقوله يا علاء
قالتها بنظرة عتاب فبادلها النظرة و رد : أكيد يا ريم
- طيب يا علاء حانيم أروى و ارجع

بعد لحظات جلست ريم و امامها علاء علي الكرسي المقابل بالشرفة و علي جدارها وضع امام
كل منهم كوب عصير ، عقدت ريم ذراعيها امام صدرها و سألت : خير يا علاء ، عايز تتكلم
في ايه

تههد علاء و نظر مليا باتجاه ريم و رد بنفس وتيرة الهدوء : هو سؤال واحد يا ريم ، احنا ليه
بجد وصلنا للنقطة دي ، يعني أكيد احنا ماوصلناش للنقطة دي فجأة ، بس ليه وصلنا ، ليه
مبقاش عندنا استعداد نسمع بعض و لا استعداد نفهم بعض
تههدت ريم و ردت : و ماذا بعد

استغرب ردها و عقب : مش فاهم

تههدت و ردت : يعني و اخرتها ، علاء انت مابقتش حاسس ان المناقشة بقت عبارة عن
دايرة مفرغة ، بنلف و ندور كل مرة عشان نقول كلام مكرر و نعيد كلام اتقال و في الاخر
مفيش حاجة حتتغير

- و ليه يا ريم

- عشان للحظة دي احنا ماكانش عندنا صراحة مع نفسنا بما يكفي ، و ده في حد ذاته مش
حيخلي حاجة تتغير ، انا تعبت من العتاب و اللوم و بقيت عايزة اكسر الدائرة دي ، عايزة
اعيش ايامي و سني و حياتي

تلك الكلمات استوقفت علاء و اثرت فيه بقوة و رد : و ده نفس اللي انا بادور عليه و عايزه
، يا ريت يا ريم لو نحاول مرة ثانية علي الاقل عشان خاطر أروى
قالها و قد ملأه الرجاء و لكنها هسملت رجائه بجسم ردها : بس انا مش موافقة و مش ناوية
أكمل في وضع مش راضية عنه عشان خاطر حد حتي لو أروى

ضدم علاء و رد : معقولة يا ريم ، أنتِ اللي بتقولي كده
زفرت بشدة و ردت : يا علاء انت بتضحك عليا و لا علي نفسك ، عايز تقنعني انك لو بقي
ناقصك معايا رغباتك و متطلباتك كزوج انك حتقبل بده بس عشان أروى و لا انت كراجل
عشان تقدر تشوف حياتك و ترتبط بست تانية حتقبل ، لكن انا استحمل عشان أروى
، و لو عملت كده حتبنيلى تمثال في الاخر اني ضحيت و لا بعد 15 او 20 سنة حتقولي
محدث طلب منك تضحي ، المفروض اننا نتعلم من التجارب اللي ربنا بعثالنا ، مش نكرر
اخطائهم و ننتظر اننا ممكن نلاقي نتايج مختلفة
حديق علاء بها بشدة أنها نفس كلماته التي القاها علي مسامع عمرو ، انها تفكر بطريقته و انها
تقول ما قاله لكن كلماتها موجعة و لا يعرف ما الذي دفع صورة هاني الي مخيلته و أشعرته
بكثير من الغيرة ، هل يأتي في وجودها ، هل يتحدث اليها ، لماذا قررت ان تحجب عني
صفحة الفيس بوك الخاصة بها

تهدد هو و رد : و هو التعليم من تجاربهم معناه الطلاق ، و لا معناه اننا زي ما قولتي نعترف
باخطأنا و نتغير

ضحكت ساخرة و ردت : مين اللي يتغير انا و لا انت

- احنا الاتنين يا ريم

أكلت بنفس وتيرة السخرية و ردت : امممممم فكرة ، بس انا عن نفسي اخدت خطوات
و خلاص بتغير فعلا و ان شاء الله حاكم و ده لريم اولاً و اخيراً

- خلاص و انا كمان حاتغير و حتشوفي

ضحكت رغماً عنها و ردت : و الله طب ، لما تتغير يا علاء نبقى نتكلم

زفر بشدة و رد بغیظ : ده أنتِ بتلكيكي بقي يا ست ريم

قامت ريم من الشرفة و حملت الاكواب بيدها و عقبته قبل دخولها : ابدا ، كل الموضوع اني

مش ناوية اشترى سمك في مية ، لانك لو حتتغير عشان حد حيكون اخرك يوم او يومين

لكن لو بتتغير عشان نفسك يبقى حتحس بقيمة التغير يجد

و قبل اي رد جائت اخر جملة لريم : و لما اليوم ده يجي ريم حترجع لوحدها ، من غير حتي
ما تستني انك تطلب منها ، عن اذنك

نزل عمرو من سيارته و لحقته نسرین لتقف محدقة بالمكان و قد هتفت : احنا ايه اللي جينا
هنا

امسك عمرو بيدها و رد : ماتستعجليش و حتعرفي كل حاجة
زاد الاستغراب نسرین و عقبته : مش دي عيادة دكتور وجدي الشرييني اللي بيشتغل
معاك في المستشفى

استغرب عمرو و رد : و أنتِ عرفتي مينين
- اصلي اتصلت به الصبح لما قرئت الاعلان
وقف عمرو و حدق بها بضيق و رد : كده من دماغك من غير ما ترجعيلي و لا حتي ابقي
عارف

زفرت نسرین و ردت : ده كان مجرد سؤال يا عمرو و هو قالي انه خلاص تقريبا في حد
- لو كنتي كلمتيني قبلها كنتي عرفتي مين الحد ده
علي وقع الاستغراب صعدت نسرین ليستوقفها وجدي و الذي اتجه لعمرو معاتباً : كل ده يا
اخي اللي ساعة و جاي

- معلش يا وجدي جت كده معلش
نظر باتجاه نسرین و سأل : المدام

اتي رد عمرو : ايوه نسرین ————— دكتورة نسرین السويفي
عند تلك الجملة تحديدا لم يسع نسرین الا التحديق بعمرو و كأنها تراه لأول مرة ، او ربما
تشعر ان اذنيها ربما تكذب ما سمعت

نظر وجدي باتجاهها و رد : اهلا و سهلا يا دكتورة نسرین
بدأت تسمع نسرین من وجدي شروطه المسبقة التي سبق و أن شرحها لعمرو و بعد

لحظات شردت نسرين بعيدا جدا ، شردت في يوم صعدت تلك السلام لا تحمل بداخلها الا
اليأس ، الغرفة التي كانت لأميرة و التي كانت بمثابة بداية لمعنى التغيير في حياتها ، انهي
وجدي كلماته و سأل : ها يا دكتورة موافقة و لا معترضة علي اي حاجة
انزعجت نسرين و شعرت بالحرج فهي لم تسمع ما قاله و ردت : ايبيسيي اه موافقة
رد عمرو : طب علي خيرت الله

لكن نسرين تذكرت شيئا فسألت : هو انا اقدر اغير في ديكورات المكان
رد وجدي : مفيش اي مشكلة دي من اللحظة دي عيادتك

أومات نسرين رأسها و قد عادت للشرود ، بعد لحظات كان عمرو يخرج من عيادة وجدي و
الي جواره نسرين ، توقع عمرو ان تمطره نسرين بكل كلمات الاطراء و لكنها لم تفعل ، لا تزال
عاجزة علي ان تسيطر علي كل الذكريات التي كانت تتوالي علي رأسها تباعا ، الي ان تجاوزا
في السيارة فتذكرت يوم ركبت سيارة أميرة لتجاوزها ، أطلت علي وجهها ابتسامة أغمضت
نسرين لها عينها لتعاود تذكرها ، لم يستطع عمرو عندها منع نفسه من التحديق بذات الوجه
الرائع فابتسم رغما عنه و سأل : سرحانة في ايه

قاطعها من شرودها فالتفتت لترد : هه مفيش

أمعن النظر في وجهها و رد : مش باين ده أنتِ شكلك روحتي بعيد

تهدت و جلست باعتدال و ابتسمت و ردت بهدوء : عمرو انا متشكرة اوي ، بجد
متشكرة

شعر عمرو بالسعادة و عندها سأل : مش جعانة

استغربت سؤاله و ردت : لا ليه

متخذنا النسيان لما آلت اليه الامور بينهم قرار ، هكذا أراد عمرو أن تبدو تصرفاته ، النسيان
لكل الخلافات حتي لو بدى ذلك واهيا و عندها عقب : اصلي ماأكلتش من الصبح و بافكر
نتعشي سوا ، ممكن

تهدت و ظلت علي نظراتها المثبتة بعينه و كأنه كتابها الذي قررت أن تقرأه ، لا بل هو ما

كتبته و نسجته علي مدار عمرها هو زوجها الذي لطلما كان كارها للعتاب و دائم الاعتزاز
بكبريائه ، انها خصاله التي حفظتها عن ظهر قلب ، أنها بوابة دخولها لعالمه و لانها تفهمه
نحت كل مشاكلهم جانبا و قررت أن تكون الراجح من كل لحظة تجمعهم و عندها ابتسمت و
اتي ردها : مع إني بطلت موضوع العشا ده بس عشان خاطرک تتعشي سوا

ببالغ الخوف و القلق وقف امام باب شقته و طرقة ، فتح طارق الباب و علا الاستغراب
وجهه فهتف : بابا

تقدم مصطفى خطوة للدخول و رد : ازيك يا طارق
- الحمد لله

سأل مصطفى بقلق : امال امك فين

- جوه في اوضيتها و ربنا العالم بحالها

- طب انا حادخلها

اتجه مصطفى للغرفة التي بها عبير ، كانت جالسة علي سريرها تتحدث هيئتها عما بها ، نظر
لها مليا ثم اتجه ليجلس علي طرف السرير المقابل لها ، وضع يده علي كتفها و سأل : ازيك يا
عبير

دفعت يده عنها و ردت ببالغ الحزن : جاي ليه يا مصطفى

مسح وجهها بيده و رد : جاي اقولك انا اسف يا عبير ، و الله العظيم اسف علي كل اللي
حصل

اختلط انكسارها بالحزن البادي علي وجهها و ردت معاتبة : بعد ما خنت و اتجوزت جاي
تعتذر

رغما عنه رق قلبه لحالها و لكنه استفزها قائلا : بس انا مش باعتذر عن دول علي فكرة

هتفت فيه بجدة : كمان ، امال بتعتذر علي ايه

رد بهدوء : عايزة الحق يا عبير

تهد ثم اكل : انا غلظت مرتين ، و دول هما السبب الحقيقي في كل اللي حصل ، اول مرة لما سكت علي طريقتك و اسلوبك معايا ، المرة الثانية اني زودتها لما جت افوقك او يمكن كانت متأخرة ، انا جاي اقولك ماتزعليش و حقك عليا عشان أنتِ برضو رغم كل ده لسه ليكي غلاوة عندي

صمتت عبير و ردت بهدوء : و جاي تعترض دلوقتي يا مصطفى ، هو انت لو كنت قلت انك بتضايق من تصرفاتي ماكنتش حغيرها ، انت اللي عمرك ما بينت انك بتضايق من اللي كنت باعمله ، بس لما الست سارة ظهرت كل حاجة اتغيرت ، خلاص يا مصطفى ماعدتس جاي منه

اقترب منها مصطفى ليجلس مجاوراً لها و رد : عبير انا لا خوتك و لا حاجوز عليكي تهدت عبير و اشاحت بوجهها بعيدا عنه و عندها اكل : طب ممكن تسمعي يا ام طارق و انا اقسملك بالله اني حاشرك كل حاجة و افهمك الموضوع من اوله لاخره و أنتِ يا عبير عارفة من جواكي اني عمري ما كدبت عليكي فياريت تسمعي كلامي و توازيه بعقلك ممكن

لم تحاول ان تنظر اليه و عندها اكل : طب اسمعيني بس يا عبير و انا حاقولك علي كل حاجة

جلسوا علي احدي الطاولات و عندها سأل عمرو : تحبي تاكلي ايه امسكت نسرين بقائمة الطعام و اخذت تنظر فيها و و تتابع بعينها و ردت : حاطلب سلطة و كفتة مشوية و شوف انت عايز ايه نظر عمرو لنسرين ، استغرب انه لم يسمع " اللي تشوفه او اللي انت عايزه " و رد : بس كده

- اه بس كده

نظر عمرو باتجاه الجرسون و طلب ما طلبت بالاضافة لمكرونة ، عادت نسرين للشرود مرة

أخري ، لليوم الذي رافقت فيه أميرة للمطعم و عندما رأيت عمرو و اسراء ، رغما عنها زفرت بشدة لانها كانت تريد من عقلها التوقف ، كان عمرو يتابعها حتي استوقفه زفيرها فعقب :
يااااااه كل ده

تهدت بعمق و ردت : علي ايه

- مالك شكلك مش مبسوط رغم ان كنت فآكر انك حتبسطي
زفرت للمرة الثالثة ثم ردت : معلش يا عمرو بس لو صادفت ابي حاجة بتفكرني بالغيوبة او باللي شوفته فيها باضايق اوي
ببالغ دهشته سأل : و أنتِ شوفتي حاجة فكرتك بها انهاردة
ترددت نسرين ثم ردت : عيادة أميرة
علا الاستغراب وجه عمرو فتابعت نسرين : قصدي عيادة وجدي ----- دكتور

وجدي

- مش فاهم

- يعني عيادة أميرة هي عيادة وجدي
زادت دهشته و عقب : أميرة سويدان

- تخيل

بدأ الجرسون بوضع الاطباق أمامهم ، يبدو أن عمرو نفسه شرد و بعد انصراف الجرسون ، نظر عمرو لنسرين مليا ثم سأل : نسرين أنتِ ليه مارضيتيش تحكي لحد اللي حصل بدأت نسرين بتناول طعامها و هي ترد : ماكنتش اتوقع ان ممكن حد يصدقني

- حتي أنا

- أنت أولهم يا عمرو

ثم أكملت ساخرة : ده انت لما شوفت الكلام المكتوب في الاجندة عن الانتقام اخذته علي محل الجد و افكرت اني اقدر انتقم منك
شعر عمرو بالحنج و رد : انا كنت معذور يا نسرين ، حسيت اني مصدوم من كلامك و-

قاطعته و ردت : انا قلت اني حانتقم بس ماقدرتش ، انت قدرت تنتقم رغم انك ماقولتش
ساد الصمت و عندها لم يعرف عمرو بما يجيب ، تهدت عندها نسرين و نظرت للطعام و
وقطعت قطعة كفتة و أكلها و قالت : امممممم حلو اوي الاكل ، شكرا ع العشوة الحلوة
دي

تهد عمرو و بدأ يتناول طعامه و هو يفكر بكلامتها و يتابعها بعينه ، الي ان امسكت نسرين
بقطعة كفتة في في شوكتها و قربت يدها من فم عمرو لتطعمه ، ابتسم عمرو و قرب فمه ليأكلها
و عندها سمحت نسرين يدها و أكلتها هي و قد تعالات ضحكاتها و عقبته : تعيش و تاخذ
غيرها

ضحك عمرو و رد : بقي كده

فهم عمرو انها ارادت تغير الموضوع و شعر ببالغ الراحة لذلك و عندها قررت نسرين ان
تسأل عن يومه و عمله و بدأ عمرو في السرد و قد حاول ان يكرر ما فعلت و عاودا الضحك
و المزاح و استمرار القرار المؤقت بالنسيان و لو لسويغات بسيطة

كانت علا تنزل السلام و هي تعقب : الله يسامحك يا علي ، كل ده عشان ميار جاية بكرة
رد علي و هو يتباعها النزول : يا ستي نرودها لك يوم فرحك ، و بعدين ده انا مرتب نص
الشقة لوحدي

وقفت علا امام باب شقة والدتها و امسكت بالمفتاح لتفتح الباب و ردت : هي اخرت خدمة
الغوز علكة

ضحك علي و قد دخلوا سويا لشقة والدتهم و رد : يا خبر يا علا ده أنتِ معبية يا بنتي
بالراحة مش كده

- اعملك ايه يا اخي ما كل واحد يزعل مراته و البس انا ، عرفت اللي كانت ميار بتعمله
دلوقتي

تهد عليّ و هو يجلس علي احدي المقاعد و رد : و الله يا لولو عرفت حاجات كثير
ابتسمت و جلست الي جواره و ردت : يا عم الله يساهلو ، عموما لما ميار تيجي بكرة لو
موضوع البيات ده حيعمل أزمة انا ممكن اقولها تبات معايا في اوضتي و اهو نونس بعض
لم يسع عليّ الا قذفها يا حدي الوسائد التي كانت تجاوره ، فضحكت و هي تجري بعيدا عنه
و تهتف : خلاص يا عم عليّ ، خلاص
علي وقع مزاحم كان علاء يدفع الباب و الضيق يحيط بكل قسامات وجهه و كانت مديحة قد
قلقت لتوها و نادت : علا يا علا
اتجهت علا لترد بينما التي علاء السلام بضيق و ارتقي علي احدي المقاعد ، نظر عليّ لعلاء
بانزعاج و سأل : مالك يا عم و كنت فين لحد دلوقتي
زفر بشدة و رد : كنت عند ريم
ابتسم عليّ و رد : بجد طب كويس و عاملين ايه
رد ببالح ضيقه : كويسين
- امال مالك ريم قالتلك حاجة
- لا بس مخنوق و مش طايق نفسي
خرجت علا من غرفة والدتها و عندها سألت : ماما بتسأل علي ابيه عمرو هو لسه مجاش و
لا ايه
رد علاء بضيق : ابيه عمرو بيتفسح مش فاضي لينا
استغرب عليّ و سأل : اش عرفك
- اصله عدي علي نسرين و انا هناك
سألت علا باستغراب : أنتِ روحت لريم
رد علاء بعصبية : اه روحت ، و مسكت في خناق سي كريم اللي عايز يعمل كبير اخواته ،
مش يبص لنفسه الاول ، طب يا رب يا علا توافقي علي احمد عبد الرحيم عشان اشوف
كريم مفروس أكثر ما كان مفروس انهاردة ، عشان يبقي يقولي طلق ريم

تسمرت علا في مكانها و عندها علق عليّ : أحمد عبد الرحيم مين
ثم نظر لعلا و التي كادت تسأل عن كريم لولا شعورها بالخجل و عندها ردت علا : دكتور
أحمد

رد علاء : أنتِ ما كنتيش عارفة
أومأت رأسها نافية : لا
سأل عليّ بضيق : ممكن تهمد و تفهمنا في ايه
عندها جلس علاء و قد زادت عصبيته و خاصة عندما بدأ يسرد ما كان منذ ان رأي هاني
و هو يلاعب أروى الي ان انصرف

أوقف السيارة و سأل : زمان الولاد ناموا مش كده
ردت نسرين : مش عارفة
- طب ممكن اطلع اسلم عليهم ، مش معقول اجي لحد هنا مرتين و ماطلعش
- بس ده انت كده حنتأخر اوي عقبال ما تروح
صمت عمرو و عندها أكلت : عموما تعالي سلم عليهم لانهم فعلا لو شافوك حيفرحوا اوي
ابتسم عمرو و ركن سيارته و صعد خلفها و بمجرد فتح الباب كان الصمت فعقبت نسرين :
شكلهم ناموا
تردد عمرو في الدخول حتي دخلت نسرين و سألت : مش حتدخل
ابتسم عمرو و دخل و جلس علي الاريقة و عندها نظر لنسرين و رد : أكيد ماتوقعوش اني
اطلع صح
- معلش ملحوقة ، اعملك شاي
تهللت اساريه أنه سيقتي لبعض الوقت فاجاب : يا ريت لو مش حاتعبك
- لا ابدا
اتجهت نسرين للمطبخ لتعد الشاي و عندها ابتسمت و هي تتذكر تفاصيل اليوم بأكمله ، في

نفسها قالت " لما لم اذكر نهلة او حتي احاول العتاب او الكلام بأمرها ، بصراحة انها لا تستحق ان اضيع من حياتي و لو بضع دقائق من أجلها ، اعلم ان عمرو قد يكون معها في الغد او بعد الغد و لكن يكفيني شعور ان قلب عمرو هنا و لن يستطع ان يجعله في مكان اخر ، حملت الصنية و اتجهت للخروج ليستوقفها في مكانها رؤية عمرو و قد تمدد علي الاريقة و غلبه النعاس ، وضعت الصنية و اقتربت منه هامسة : عمرو و لكن لا حياة لمن تنادي ، لم يسعها سوى ان تسحب عمرو و قد وضعت ذراعه حول عنقها لتدخله الي غرفة النوم ، لم تستطع سوى خلع جاكيت البدلة و الكرافت و الشراب و وضعهم جانبا و قد دثرته في السرير ، تهتت بعمق و هي تنظر الي تقاسيم وجهه المملوءة بالضيق و حمل الهم و لم يسعها سوى استمرار النظر ، رغما عنها وضعت قبلة علي خده و قالت هامسة : رغم كل اللي حصل الا اني لسه بجبك اوي ، الظاهر ان عمري ما حاعرف أتفطم يا عمرو

ثم أولاته ظهرها لتنام و عندها فتح عمرو عيناه و ابتسم ، كان يريد ان يحتضنها و يقول مثلما قالت او يزيد ، لكن الممثل القدير أثر أن يأثر الصمت حتي لا ينكشف أمره فيضطر الي العودة لمنزله ، سيكتفي بأنه طوال الليل الي جوارها ، سيكفيه انه هنا و أنهم معه ، سيكفيه انه بعد عشر ايام مضوا ببالغ المرارة بدونهم مرة اخري الي جوارهم ، سيكفيه أنه ادرك قيمة ما كان يمتلك يوم شعر أنه كاد يفقده

صباح الاثنين استقل علي سيارته مقرا الاتجاه الي الاسكندرية ، ما لم تكن تدركه ميار انه قد قرر أن يذهب للاسكندرية ليفادهم التنقل بالمواصلات ، كانت ميار قد انتهت للتو من اعداد حقيبة صغيرة وضعت بها بعض الاشياء التي ستحتاجها و قد قررت ان تزور عمها فائزة بالفعل ، حتي لا يبدو أمام علي أن الامر حيلة من أجل عودتها للبيت

فتح عمرو عيناه ليجد انه متوسط سريره القديم ، أعتدل و نظر في ساعة يده التي كانت

تجاوره لينزعج بشدة من أنها العاشرة و عندها نادي : نسرين
وضعت نسرين القلم من يدها و قامت من مكانها و اتجهت لغرفة النوم و هي ترد : ايوة يا
عمرو

قام عمرو و سأل : هو أنا نمت امتي
ضحكت و ردت : انت نمت و انا باعمل الشاي
اتجهت لتجلس علي الطرف المقابل من السرير و أكملت : شكلك كان مرهق قولت اسبيك
تنام لانك أكيد ماكنتش حتعرف تسوق ، و الولاد فرحوا الصبح اوي لما لاقوك هنا
رد بضيق : طب ما صحونيش ليه بس
ضحكت أكثر و ردت : عمرو اللي الولاد عمله صحي الجيران و أنت لا
- ده أنا كنت مقتول مش نايم

- عموما انا عارفة انك انهاردة عندك محاضرة متأخرة في الكلية و حاروح احضر الفطار عقبال
ما تغسل و شك ماشي

خرجت نسرين باتجاه المطبخ بينما قرر عمرو الاتجاه للحمام ، لم يتم بعمق لهذا الحد منذ ايام ،
كانت نسرين منهمكة في المطبخ بينما عمرو خرج و اتجه لغرفة النوم مرة أخرى هندم حاله و
اتجه للمطبخ سائلا : أحط حاجة ع السفارة
- لا لسه باحضر ، لو احتجتك في حاجة حاقولك

أوما رأسه و اتجه للبحث عن هاتفه و الذي كان علي السفارة و نظر بعينه الي الغرفة المجاورة
و التي كانت مضأة و نظر للمكتب و قد اثار فضوله فتحرك باتجاهه ، نظرة سريعة علي كتب
نسرين و أجندتها الجديدة التي تتوسط المكتب و في منتصفها القلم ، اقترب و سحبه و قرر
أن يقرأ ما كتبت ليجد :

3 - عندما نستيقظ متأخرا

كثيرا ما يبدأ الزواج رائعا ، يترجم أروع قصة حب قد عاشها اثنين من شدة سعادتهما يظنان
انه لم يسعد أحد علي الكوكب الارض مثلهم ، تمر الايام فتذوب السعادة كذوبان الملح

بالطعام بل و تظل مصرة علي ذوبانها حتي التلاشي و عند لحظة فاصلة يقرر أحدي الطرفين أن يتذوق ما آلت إليه الامور و عندها يدق ناقوس الخطر ، لم تعد الحياة علي طعمها و لم يعد باستطاعتنا استطاعهما ، لما احتال الحلو الي مُر ثري ما السر ، أليس هذا هو حبيبي ، أليست هذه هي حبيبتي ، ماذا الذي تغير ، أين الحب الرائع ، أين السعادة و الاحلام ، أين ما كنا نحكي عنه ، بل أين أطراف الكلمات التي كنا نمسك بها لتبادلها و أين انتهت ، ينصرف هو بعيدا لقد شعر بالملل و اليوم و الغد لا جديد بهم ، و تصمت هي شاعرة بالأسى فلم يكن هذا هو العشم ، تتسلل السنوات أكثر و أكثر ، ليكون الصمت عندها هو عنوان المرحلة ، يزيد الاين بالقلوب الي ان تأتي لحظة تخرج فيها الآه من شفاتينا لتعلن عن ادراك لحظة الألم ، تتعالي صرخاته أين أنتِ فترد هي بصرخات أعلي بل أين أنتِ ، أسئلة تطرح و لا اجابة لها ، لانها طرحت علي أذن من كثرة ما اعتادت الصمت اصحابها

الصمم

من الاخر

نادت نسرين و هي تضع الاطباق علي السفرة : يلا يا عمرو لكن يبدو أن عمرو لم يسمعها و عندها اتجهت لمكانه و قد بدى عليها الاستغراب و هي تري أجندتها في يده و عندها عقبته : الاجندة تاني ، انت ما بتحرمش لم يسمعها عمرو لانه كان شاردا فيما قرأ ، بعد لحظة ادرك وجودها فالتفت و رد : هه — اه لفتت نظري معلش ، بس ايه المكتوب ده

اقتربت نسرين و سحبت الاجندة من يده و ردت : ده كتاب اسمه نور الشمس — ايوه يعني مين الي مآلفه

ردت بثقة : انا

حلق بها عمرو و سأل : أنتِ اللي كاتبة الكلام ده ابتسمت و امسكت بالاجندة و قلبت الصفحات الي ان وصلت للمقدمة و وضعت الاجندة

امام عمرو و ردت : تقدر تقرأها من الاول لو تحب
بدأ عمرو بالقراءة ، ثم حرق بها ثم أعاد الكرة مرة تلو المرة و بعد انتهائه سأل : طب الجزء
الثالث ده كان لسة لي تكلمة
- اه حابقي اكمله
- طب انا عايز اعرف التكلمة
- طب ناطر الاول
- مش حاصر عايز اعرف الباقي
اتجهت نسرين لاحدي الاقلام و امسكت به و عادت للاجندة لتكمل

من الاخر

1- ماذا الذي تغير ؟ الاجابة ببساطة : احنا ، ايوة ، البنت اللي ماكنتش شايلة اي
مسؤلية اتجوزت و اتحملت مسؤلية ف الغالب هي مش مؤهلة ليها ، الفتاة الجامعية اللي كان
حواليها زميلاتها و اساتذتها و مدرسيتها بقت ربة منزل مفيش حوالها حد و احتكاكها بقي
ببتاع الخضار و الجزار و الفرارجي و جيرانها و اهتمامها اتغيرت بزيادة المسؤليات من تغير
لون المانكير عشان يليق مع هدومها لتغير حفاضات اطفالها
2 - سي السيد كمان اتغير ، و تحمل مسؤلية أكبر لاسرة اصبحت في رقبته هو اولاً ،
الاحتياجات اختلفت و المسؤليات شغلت من عقله مساحة أكبر فبقاش بيدور علي الحب
زي الاول و ممكن يعتقد انه من التفاهة انه يكون مشغول بتطوير شغله و مراته بتلومه لانه
بطل يقولها كلمة حلوة

3 - الحقيقة اللي الطرفين مش دايم بيتسوعها ان سر انجذابهم بمرور الوقت بيكون هو
نفسه سر نفورهم و هو " اختلافهم " ، اختلاف رؤيتهم للامور و اختلاف طريقة تفكيرهم و
اختلاف رؤيتهم للمشاكل و طرق حلولها ، في البداية بيكون الاختلاف عامل جذب لانه
بيثير كل طرف لاكتشاف الاخر لكن مع مرور الوقت ييفقد بريقه لان المقدرة علي الجدل

بتكون تقريبا انعدمت ، و سيكون ساعتها الحل اما التنازل او التنازع
4- كل طرف فينا سيكون مستوعب لكل اللي انا قولته لكن خايف يعترف بكل ده حتي
بينه و بين نفسه ، لحد ما تيجي لحظة مواجهة و ساعتها بنتصدم اوي من ان كل واحد فينا
كان مركز مع عيوب الطرف الاخر و مش شايف نفسه و سيكون الصادم إن أكثر انسان
كنت متخيل انه شايفك احسن واحد في الدنيا شايفك بكل عيوبك و اخطائك ، و كأن
السنين اللي عدت ما كنتش أكثر من هدوء ما قبل العاصفة و لما قامت العاصفة أتت الرياح
بما لا تشتهي السفن

5- رغم الالم النفسي اللي ممكن تسببه اللحظة دي الا ان جزء من حل مشاكلنا هو اننا
نواجه نفسنا بكل اللي طرأ علي حياتنا من تغير بس ساعتها يا ريت نبص علي الصورة كاملة
، يعني نشوف ايه اللي اتغير فينا احنا الاتنين مش بس واحد مننا
الخلاصة

أن تستفق متأخرا أفضل ألف مرة من ألا تستفق أبدا ، و عندما تقرر تذكير الآخرين
بعيوبهم او نواقصهم او اخطأهم تذكر نفسك جيدا قبل المواجهة

وضعت القلم و نظرت لعمر و قد أعطته ما كتبت ليقراه ، سحب عمرو الاجندة و بدأ
بالقراءة و ما إن انتهى حتي حدق بها ، ظل علي تحديقه بها حتي استوقفها فسألت : هه ايه
رأيك

- هايل يا نسرين ، بجد ممتاز

- يعني انفع

- أكيد و انا واثق ان الكتاب ده حينجح ، بس ساعتها ماتبقيش تنسينا يا دكتور
ابتسمت و لم تعقب و قامت من مكانها و هي ترد : طب ممكن تقوم نفطر بقي
وضع عمرو الاجندة علي المكتب و قام خلفها و استوقفها بيده فالتفتت لتنظر له و عندها
وجدته ينظر لها نظرة اعجاب لم تراها منذ زمن و عندها عقب : نسرين

- نعم

- تعرفي انك صح في اللي قولتيه و انا مش زعلان اننا فوقنا متأخر ، صحيح ان في حاجات خسرناها بس ماتساويش حاجة قدام اللي انا حاسه دلوقتي وضعت يدها علي جبهته و سألت : حاسس بايه خير

امسك بيدها و رد : حاسس أن الراجل اللي كان مسافر علي السفينة و زعلان ان التذكرة تمها 1500 جنية فهم دلوقتي ليه كانت غالية و حاسس ان من حقي ادخل المطعم في اي وقت و استمتع بالاكل و الرحلة ، حاسس ان كل اللي كنت بادور عليه طلع معايا و بين ايديا ، نسرين أنا ————— أنا و الله العظيم لسة بجبك

شعرت ان الكلمة كانت بمثابة زلزال اجتاح كل كيائها و لم تعرف بما تجيب ، ظل عمرو محدقا في عينها ثم سأل : سكتي ليه

ظلت علي صمتها و عندها اكل : مستغربة ان دكتور عمرو قرر يعترف بالحقيقة متأخر ، صح - انا مستغربة ان عمرو قرر يعترف من الاساس ، ده في حد ذاته تحول جذري - يمكن لاني قررت اشوف الصورة من الناحيتين ، و أكيد كل الوقت اللي عدي خلاني رجعت نفسي في كل اللي حصل

حدقت نسرين للحظات به ثم تهتت و ردت : تعرف يا عمرو
- امممممممم

- انا كمان لسه بجبك رغم كل اللي حصل و عمر جبك في قلبي ما قل لحظة واحدة ابتم عمرو و قد مرر يده علي خدها و رد : تصدقي ان موضوع الاعتراف بالاختاء ده طلع حلواوي ، انا حاسس ان نفسي اطلع كل اللي جوايا ، حاسس اني عايز اعترفك بكل غلطاتي

ضحكت نسرين ملء فيها و ردت : عمرو انت عايز ايه بالضبط
ضحك عمرو و رد : شوفي أنتِ بتفهمني صح ازاي ، مع ان انا كعمرو نيتي سليمة دارت حوله الي ان وقفت خلفه ثم الفت ذراعيها حول خصره و وضعت رأسها فوق كتفه

لتهمس في اذنيه : انا واثقة ان نيتك سليمة من امبارح يا دكتور من ساعة ما عملت نفسك
نايم ع الكنبه

ضحك عمرو و قد نظر أرضا و قد شعر بالخلج ثم التفت اليها ليحتضنها و رد : يعني كنتي
عارفة

طوقت عنقه بذراعيها و ردت : ايون

- بقي كده و انا اللي قلت اني باعرف امثل

- يا عمرو دول 17 سنة عشرة مش حاعرف بعد 17 سنة اذا كنت بتمثل لا لا ، يا عمرو انا

باحس بصوتك و بافهمك من نظرة عينك ، باحس باللي عايز تقوله حتي من غير ما تقوله

- اهو ده عيب ان الواحد يتجاوز دكتورة نفسية ، يعيش مفقوس طول العمر

- بس انا فاهمك و باحس بيك مش لاني دكتورة نفسية انما لانك حبيبي يا عمرو

اهتز كيانه لكلماتها فاحتضانها بقوة و شعر انه قد عجز عن الرد ، و هي اکتفت بانها بين يده

واکتفت بما قد عرف ، و رغم ان الاثنين سعداء بلحظة أتت صادقة ، إلا ان شعور عميق

بالالم بداخل كل منهما قد انتفض ، انتفض ندما علي ما كان من تسويق و انعدام للمراجعة ،

و سؤال لاح في الافق ماذا لو أن تلك اللحظة جاءت مبكرا ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

لايزال علي شروده و لا تزال صفحة الفيس البوك الخاصة به تشير الي وجوده اون لاين ،

عندها وجد أحدهم يحدثه علي الشات التفت ليجدها سوسن

Soso mm:

فينك

Alaa Elsowafy :

معلش مشغول في الشغل

Soso mm:

أكلمك فون احسن

Alaa Elsowafy :

لا مش رايق و لا في المود

Soso mm:

سلامتك يا عثل حابقي ارجع اكلمك لما تروق

Alaa Elsowafy :

ماشي

زفرت سوسن ثم نظرت بجوارها لصبري و ردت : شكله بخ و شكلنا محتاجين نشوف زبون

جنبه

- طب اصبري شوية ده احنا لسة في الاول استني بس ديتها يخرج معاكي مرة و بعدها

الزبون حيثعدل لوحده ، ماتستهونيش بنفسك يا سنسن ، مش سنسن برضو

- ايوه يا سي صبري مش نقوتك اسم سوسن

تهدت ثم سألت : انت عرفت حاجة غير اللي حاطه علي البروفایل بتاعه

- عيب ده انا وصلت لعنوان بيته و اتقصت عليه كويس و بقولك اصبري لانه زبون سوقع

- اما نشوف

نظرت للمقعد الخلفي لتجد أن والدتها قد غفت و عندها التفتت لعلّي معقبة : تصدق ان ماما

نامت

نظر عليّ بمرآة السيارة و ابتسم : انا توقعت المشوار يتعبها

ابتسمت و ردت : و الله انت اللي تعبت نفسك يا عليّ

ابتسم و رد : تعبك راحة يا ستي

ساد الصمت بينما أماني في الخلف تبتسم و تدعي في سرها : ربنا يهدي سركم

توقف عليّ امام أحدي محلات الحلويات و أشار لميار : تعالي نجيب حاجة لعمتك و إلا أنتِ

عارفة دي مامت تأمر برضو

تعالات ضحكاتها و ردت : يا اخي ما خلاص بقي
نزلت من السيارة و ردت : المشوار ده واقف عليك بخسارة يا علي
اتجهت ميار لتجاوره و عندها رد مازحا : ايه ده هو انا اللي حادف ، هي عمتي انا و لا عمك
أنت

ابتسمت ميار و قد شعرت بالحرج و ردت : اعممممممم طب لو كده ماكناش حنوقف
عند المحل ده اساسا

- خلاص يا ستي اسلفك و امري لله اما اشوف اخرتها
اتجهوا سويا و اشتروا من المحل ما اردوا و عند خروجهم ، سأل علي : ميار باقولك ايه
- ايه يا علي

- احنا حنروح نتغدي الاول و بعدين نطلع علي عمك و بعدين نروح ، ايه رأيك
كانوا قد وصلوا للسيارة ، فتحوا ابواب السيارة و ركبوا و عندها نظرت ميار لعلي و سألت :
علي سبيل السلف برضو

ضحك علي و رد : لا دي ممكن تكون عزومة
ثم قرب وجهه منها و همس : اما اشوف اخرت كرم اخلاقي حيوديني علي فين
ردت امانى مداعبة : حنروح عند فائزة يا علي
تنحج علي و قرر ان يدير السيارة و قد ابتسم لأمانى و رد : طب نتغدي الاول و بعدها
نروح ، تمام يا طنط

- تمام يا ابني ربنا يكرمك يا علي تعبنك يا ابني
نظر لميار و رد : لا و لا يهيك يا طنط تعبك راحة

ظل يجوب الغرفة يمينا و يسارا و بعد بالغ الضيق ، سمع زنين هاتف المنزل فخرج من غرفته
ليجد سعاد متجه للرد : ابوة سلام عليكم
بنبرة بدي عليها القلق رد علاء : و عليكم السلام ازيك يا طنط ، انا علاء عاملين ايه

ببالغ استغرابها انه يتصل مجددا ردت : الحمد لله يا ابني انت عامل ايه

- الحمد لله ، أروى و ريم و كريم عاملين ايه

- كويسين يا ابني

بعد عدة لحظات من الصمت سأل علاء بتردد : ممكن اكلم ريم

- مش موجودة

شعر بالغيظ فسأل : راحت فين

- نزلت كورس الانجليزي اللي اشتريت فيه

- كده طيب لما ترجع يا طنط بلغيها ان انا اتصلت

و قبل أن يغلق أكد : طنط متنسيش بالله عليكى تقوليها اما ترجع

سعاد بفراغ صبر : حاضر يا ابني

أغلقت سعاد الهاتف لتجد كريم يسألها : علاء ده

- اه امبارح جه و انهاردة بيتصل سبحانه مغير الاحوال

صمت كريم و اتجه لغرفته و اغلق الباب عليه و عاد للذهاب و الاياب مرة اخري ، و لكنه

شعر إنه ما عاد يطيق و عندها امسك بهاتفه و قرر أن يجري اتصالات واثقا من تأخره

سمعت علا رنين هاتفها فخرجت من المطبخ و اتجهت للرد ، نظرت مليا لاسم كريم و

استوقفها و ترددت كثيرا حتي انتهى الاتصال دون رد

ظل كريم ينظر للهاتف ثم قرر ان يعاود الاتصال لعلها لم تسمع الهاتف ، لتجد علا رنين

الهاتف يعلو مرة أخري فيزيد التردد بداخلها ، الي أن تنفست ثم ضغطت علي زر الاجابة و

خرج صوتها لا تعرف من أين : سلام عليكم

شعر بوخز في قلبه و رد : ازيك يا علا

لازالت علي توترها و ردت : ازيك يا كريم

- أكيد بتقولي انها مكالمة اتأخرت مش كده

استجمعت بعض الشجاعة و ردت : لا يا كريم ، احنا الكلام بينا خلص من وقتها ، انا يمكن
مستغربة اتصالك اصلا

قرر كريم ان يتحدث بحسم و كأنها المرة الاولي التي لن يلعب بها علي الحبال و عندها رد :
لا ماخلصش يا علا و اللي بينا مش دبلة و شبكة ، اللي بينا اكبر من كده و انا لازم اقعد و
اتكلم معاكي و أنت لازم تسمعي

بعض الحدة اجابت : حنقول ايه يا كريم ، انت شايف في حاجة ممكن تتقال
بكثير من الحسم رد : ايوة يا علا في ، و أنت لازم تسمعي و لازم اشرحك كل حاجة و انا
مش ناوي اقول اني مغلطتش بالعكس ، اللي حصل ده كله كان بايدي انا و انا اللي
ضيعتك من ايدي بس مش ناوي اضيعك تاني ، علا اعتبرها اخر فرصة ، لازم اقابلك
ارجو

صمتت علا و لم ترد فأكمل كريم : انا فكرت اعدي عليكي في الكلية بس ماكنتش عارف
مواعيدك

- انا مروحتش الكلية انهارة ، ماكانش عندي حاجة
- شعر كريم ببالح الراحة عندما سمع جملتها و رد : طب ممكن اجي بكرة
- كده او كده ده بيت عمك
- بس انا مش جاي لعمي
- علي كل حال استأذن ابيه عمرو
- ماشي بس يهمني اني احسن ان وجودي مش حيايقك
- اهلا و سهلا بيك ف اي وقت يا ابن عمي
- خلاص بيتي تتقابل بكرة
- باذن الله

كانت ريم قد وصلت للتو عندما أطلت علي غرفة كريم سائلة : ايه يا عم المعتكف خير ،
مش ناوي تطلع تتغدي

ابتسم و رد : أنتِ داخلة بزعبيك كده مش تهدي شوية ، عاملي ايه في الكورس يا ميسيز
علاء

ضحكت و ردت : ما بلاش السيرة دي

- ليه بس ده حتي راجل امبارح كان جايب تورتة ، أنتِ عارفة يعني ايه علاء يدخل في ايده
حاجة اساسا

تعالات ضحكاتها و ردت : هو جاب تورتة دور و لا دورين

ضحك كريم و عقب : شاكلك رايقة انهاردة

ردت بثقة : تصدق و لا اي حاجة غير اني اكتشفت ان صحي بالدنيا

- طب ده اكتشاف مذهل

- مش كده

تعالات ضحكتهم و بعدها اتجهت ريم لتخرج و عندها استوقفها كريم : علاء اتصل علي فكرة

- ماما قالتلي ، هو تلاقيه اتصل ع الموبايل لاقاه مقفول

- طب مش حتكلميه

- انا ، لا انا مليش مزاج افتح الموبايل و ورايا مذاكرة و بعدها حاقعد العب مع أروى يومي

مشحون و مشغولة جدا

ابتسم كريم و رد : علي كل حال انا فرحان في علاء بس يا رب اللي بتعمليه ده مايتردليش

قريب

خرجت ريم من غرفة كريم و هي ترد : ما اتم مشكلتكم انكم عمركم ما حسبتوا حساب اليوم

ده

مرت ساعتين علي الجلسة العائلية التي جمعت ميار و علي و أماني و فايزة ، نظر علي في

ساعته و اشار لميار بأنها باتت الخامسة مساء

التفتت فائزة لأماني معارضة رحيلها بكل الطرق و تحت تأثير إصرارها قررت أماني ان تبات ليلتها مع فائزة ، حانت لحظة رحيل ميار و عليّ و عندها اتجهوا سويا الي السيارة و قد قرروا الاتجاه الي منزلهم ، ساد الصمت لكن يبدو أن عليّ لم يستطع ابدا كتمان شعوره بالسعادة ، إذ كانت هناك ابتسامة تطل علي وجهه كلما نظر باتجاه ميار ، لكنه لا يريد التحدث حتي لا يشعرها بالحرج ، وهي لن تستطيع انكار ما بداخلها مجرد أنهم سيكونوا سويا مرة أخرى ، ظل الحال علي ما هو عليه إلي أن وصلوا إلي بيت السويبي ببالغ اللفتة كانت علا تنزل السلام مستقبلة ميار و هي تفتح ذراعها و تهتف : حمد لله ع السلامة ، بجد بجد وحشتني جدا و البيت ماكانش لي طعم خالص من غيرك احتضاتها ميار لتصافحها بحرارة هي الاخري و ردت : و الله أنت الي وحشتيني اوي يا لولو عقب عليّ عليهم : اهدوا بقي و اطلعوا حتفرجوا علينا الجيران سبقتهم علا لتفتح باب شقة والدتها و عندها همس عليّ لميار : عجبك الي عملتيه في البت علا ده ، حتروشي و تسبها ازاى دلوقتي ضحكت ميار و ردت : معلش حنبي نتصرف وصلوا لشقة مديحة و عندها اتجهت مديحة لباب شقتها لترحب بميار : ياااااااه يا ميار حمد لله ع السلامة يا بنتي - الله يسلمك يا ماما نظرت مديحة خلفهم ثم سألت : امال مامتك فين يا ميار ردت ميار : و الله عمتمو فائزة مسكت فيها تبات معاها و ماما ماعرفتش تقولها لا نظرت مديحة لعليّ معاتبة : كده برضو يا عليّ ، ده بدل ما تجيبها تقعد معانا و الله وحشاني يا بنتي رد عليّ مدافعا : و الله حتيجي و حتقعد معانا ماتقلقيش أنت يا ام عمرو و عقبتم ميار : هي ان شاء الله حتيجي عشان تظمن علي حضرتك بكرة - تيجي بالسلامة يا بنتي

و قبل أن تبدأ مديحة بجوارها الطويل مع ميار نظرت لعلا سائلة : مش حتحضريلنا الغدا يا
ست البنات

رد عليّ و ميار علي الفور : لا يا علا احنا اتغدينا

مديحة بعتاب : ايه يا عليّ حكايتك ، هو مفيش في بيتنا اكل و لا ايه

ميار مدافعة : يا ماما الجيات أكثر من الريجات احنا حنروح من بعض فين

اتجهت علا لتجلس الي جوار ميار و عندها قالت : لا بجد بجد كنتي واحشاني جدا و فرحانة
اوي انك هنا

أملت مديحة علي كلام علا : نورتي بيتك يا بنتي ، و ربنا يهدي سرّم يا ولاد

لم يسع عليّ و لا ميار الا ان ينظر كل منها للاخر و شعور بالقلق يدب في نفس عليّ ، من

سوء الفهم بان ميار قد عادت لبيتها و ليست مجرد زيارة لعمتها ، لكن ميار كانت تدرك ما

تنوي فعله لذا لم تشعر حيال ما سمعت بما ظنه عليّ

قرررو الصعود بينما عاد علاء للتو و قد سمع صوتهم و هم يغادروا شقة مديحة ، عندها اسرع

من الصعود و هو ينادي : عليّ

توقف عليّ و ميار علي السلام و عندها صعد علاء ليلقي السلام : سلام عليكم يا جماعة

- ازيك يا عليّ ، ازيك يا ميار

ميار لعلاء : ازيك يا علاء و ازي ريم و أروى

- كويسين بخير

نظر علاء لعليّ و سأل : ماقولتش يعني انك حتروح تجيب ميار ، عموما مبروك يا عليّ

روجعكم بالسلامة

ثم نظر لميار : نورتي بيتك يا ميار

لم ينكر علاء في نفسه انه شعر بالغيرة و قرر الصعود فالتفت لمديحة و علا : انا طالع عايزين

حاجة

نظرت مديحة لعلاء : مش حتتغدي

- شوية كده انا اصلي جاي مليش نفس

اتجه علاء صاعدا باتجاه شقته ، تابعه ميار و عليّ الذي بدى عليه بالغ الضيق
دخل علاء شقته و دفع الباب خلفه و قد شعر ببالح الضيق و الاسي في نفسه ، عاود
الاتصال بريم و لكن مرة أخري يأتيه ان هاتفها مغلق ، فلم يسعه سوى القاء هاتفه علي
الاريقة المقابلة و هو يزفر

امسكت ريم بالكرة من يد أروى و عادت يالقاءها و قد تعالات ضحكاتهم في منتصف الصلاة
وسط ابتسامة سعاد علي ما تفعله ريم و ابنتها و قد قررت ريم ان ترفع شعار جديد اسمه -
الحياة ليست رجل

عندها زفر عليّ و هو يخرج من الحمام و قرر ألا يتكلم مع ميار إلي حد أن ميار صدمها ما
فعل فسألت : مالك يا عليّ

- ابدأ مفيش

اتجه الي الغرفة المقابلة لغرفة النوم وقال : ميار انا حانام في الاوضة الثانية لحد بكرة ، عاوزة
حاجة

صدمت الي حد الندم من فكرة عودتها و ردت بانكسار : لا ، شكرا
اتجه عليّ الي الغرفة و رد : طب تصبجي علي خير يا ميار
- و انت من اهله يا عليّ

كانت صفية تشعر ببالح القلق و هي تنظر الي الساعة بانتظار عوض النكلاري و الذي
سيأتي بالمبلغ المتبقي ، علي مقدمة الحارة جلس مصطفى بالسيارة و الي جواره سارة و قد
شعرت ببالح التوتر و هي تسأل : تفتكر ان اللي احنا عاملناه ده ممكن ينجح يا حاج
ردت مصطفى مطمئنا : قولي يا رب يا سارة
- يا رب يا حاج ، هو عوض لسة مجاش
- خلاص قدامه دقائق

بالمحل المجاور لصفية بدأوا الاثنين من محل الفراشة في وضع السماعات و التي كانت موصلة
بمنزل صفية و لكنها لم تعمل بعد
إبراهيم علي القهوة التي تقابل منزل صفية بانتظار أن يري مشتري بيتها قادم اليها ، صبي القهوة
متابع لإبراهيم لحظة بلحظة ، و اخيرا عبد الرحمن مختبئ فوق سطوح بيت صفية يتابع إبراهيم
دون ان يراه

علي وقع كل لحظات الترقب و حبس الانفاس ، أطل عوض من مقدمة الحارة باتجاه بيت
صفية و هو يحمل بيده حقيبة النقود و عقود البيع كما تظن صفية و إبراهيم ، دخل عوض الي
بيت صفية ، بينما أخرج إبراهيم مطواته من جيبه مبتسما بسخرية ، لاحظ عبد الرحمن
المطوة و استعد ، بينما قرر إبراهيم الدخول للبيت و الوقوف خلف الباب لسمع
كانت صفية ترحب بجملة بعوض و هي تضع الشاي علي سفرتها الصغيرة : يا اهلا يا اهلا
رد عوض : اهلا بيكي يا ست صفية ، انا جيتلك بقية فلوس بيع البيت
صفية ببالغ الفرحة : ربنا يكرمك يا رب و يجعله قدم السعد عليك
نزل عبد الرحمن السلام بهدوء ليجد أن إبراهيم يصتنت الي الباب ، عندها دق هاتف عوض
برسالة موفدها " إبراهيم بيتصنت عليكم"

استلم عوض الرسالة و نظر لصفية و اكمل بصوت واضح : عدي كده كل فلوسك يا ست
صفية كده 200 الف جنية زي ما اتفقنا

فتحت صفية الحقيبة و ردت : الله ينور عليك و يباركك يا رب

- طيب يا ست صفية ، عايزة حاجة مني

- لا انا خلاص حامشي بعديك بساعة علي طول ، وبكرة الشقة حتكون فاضية ، انا ناوية

امشي متأخر عشان التتقيس ما انت عارف ، انت تأمرني بحاجة

قام عوض من مكانه و اتجه للباب الشقة متحدثا بصوت عالي : لا يا ست صفية و ربنا

يباركك في الفلوس

فتحت صفية الباب و ردت : ربنا يكرمك يا سي عوض و يوسع عليك

خرج عوض و اتجه الي باب البيت ، ثم اتجه الي المحل المجاور لمنزل صفية و عندها وجه كلامه للاثنين الموجودين و قال : المكرفون في شنطة الفلوس ، شغلتموا الساعات و لا لسة رد احدهم : خلاص اهو دقيقة واحدة و الساعات تشتغل طرق إبراهيم الباب فاتجهت صفية للفتح و هي تتمم : إبراهيم نظر لها بغيظ و رد : ازيك يا صفية لم تحاول صفية ادخاله و لكن إبراهيم دفعها ليدخل سائلا : ايه مفيش اتفضل يا إبراهيم و لا بقينا مش قد المقام

قررت صفية الرد بحدة أثر الدفعة التي دفعها لها و ردت : عايز ايه يا إبراهيم أمسك ذراعها و هتف فيها : أنت عارفة انا عايز ايه ، بيعتي البيت و لا لا يا صفية علا صوتها و تحدثت بعصبية : ملكش فيه يا إبراهيم علا صوتهم بالمكرفون و ظهر بالساعات لتستوقف جيرانها و لتسمع كل الحارة الشجار القادم من منزل صفية ، و عندها رد إبراهيم بكل عصبية : و حياة امك ، امال مين اللي ليه فيه يا صفية ، بقي انا اخطط ازاى امشي سارة من البيت و اخرجهالك بفضيحة و أنت جاية تقوليلى ملكش فيه ، انا عايز نصيبي في بيع البيت لم ينتظرها و اتجه للحقيبة الموضوعة علي السفارة و فتحها ليجد صفية تدفعه بعيدا عنها و تمسكها بيدها و ترد : بعينك يا إبراهيم ، والله ما تمد ايدك علي مليم واحد و ان مديتها انا حاقطعهاك

كانت صفية تعود بخطواتها للخلف و عندها فكرت ان تلتفت لتفتح الباب مستنجدة بالجيران كانت خطوات إبراهيم اسرع منها عندما جري باتجاهها و امسك بها و وضع يده علي فمه و قد بدأت تستغيث بصوت مكتوم و عندها أخرج مطواته من جيبه و رد : بصي بقي انا يا قاتل يا مقتول ، الفلوس انا حاخدها حاخدها و الا و الله و الله اخذ عمرك قُصدها كان عبد الرحمن يسمع ما يقولون من صوت الساعات و عندها شعر بالقلق و قد قرر كسر الباب ، كان إبراهيم لا يزال واضعا المطواة بجانب صفية المتشبثة بحقيبة النقود و عندها قرر أن

يسحب الحقيبة من يدها و لا تزال المطواة في جانبها الايسر ، لحظة تشبث من صافية بالحقيبة يقابلها رجوع لعبد الرحمن عدة خطوات من اجل دفع الباب بينما جيران صافية يتجمعون عند مدخل البيت و ابراهيم مصوب بصره للحقيبة و ما هي الا لحظة و اندفع ابراهيم ليسحب الحقيبة و التفتت صافية لتمنعه و دفع عبد الرحمن الباب بجسده ليكسره ليجد المطواة قد انغرزت في جسد صافية و سقطت الحقيبة المفتوحة ليخرج منها المال يجاور صافية مبعثرا و قد تلتخ بعضه بدمائها

تعالات الصرخات و عندها لم يسع عبد الرحمن الا جذب ابراهيم من ملابسه خارجا به وسط صرخات البعض بطلب الاسعاف و الشرطة

جرت سارة و من خلفها مصطفى و عوض ليجدوا عبد الرحمن ممسكا بابراهيم من ملابسه صارخا فيه : كنت عاملتك ايه يا صاحب عمري عشان تعمل فيا و في بنت عم مهدي كل ده ثم توالى اللكمات التي لم يعرف عبد الرحمن كيف استطاع ضربها ، لكن احساسه بالخيانة من صديقه كان كافيا ليجعله لم يدرك ما الذي يفعله ، الي ان جذبه مصطفى و عوض من يديه و قد نظر مصطفى لا ابراهيم ببالحق الاحتمار و رد : طول عمري عارف انك واطي يا ابراهيم ، انما لدرجة بنت عم مهدي و انا و عبد الرحمن ، ماكنتش فاكر ان الغل اللي جواك يعمل كل ده

بالغ الشعور بالقهر امتلك ابراهيم و هو ينظر لمصطفى متحدثا لعبد الرحمن : اوعي تودي نفسك في داهية عشان واد زبالة زي ده ، كلها ربع ساعة و البوليس يجي سأل عوض عبد الرحمن : هو حصل حاجة لصفية رد عبد الرحمن : ضربها بالمطواة

كانت المطواة لا تزال بيد ابراهيم و هذا ما لم يدركه احد ، قرر في نفسه مدام قد خسر فلن يخسر وحده ، لاحظ انشغال الجميع بصفية و حدد الهدف ، عبد الرحمن ، قام مستندا و ممسكا بالمطواة و متجها لعبد الرحمن من الخلف و ما ان اقترب حتي وقف امامه مباشرة و نادي بكل غيظ : عبد الرحمن

اتجهت شيرين للمطبخ تحمل اكواب العصير الفارغة و عندها نظرت لسرين للساعة ربما عليها
الرحيل و عندها علا رنين الهاتف فاتجهت شيرين للرد و هي تعقب للسرين : ثانية واحدة
بعد اذنك

- اتفضلي

ردت شيرين لتجد الصوت الذي اعتادته مرة اخري قد ظهر و عندها سمعت : مدام شيرين
شعرت لسرين بالقلق من رؤية وجهها و قد تجهم فشعرت بالقلق و سألت : في ايه يا شيرين
دون أن ترد علي لسرين ، زاد تغير وجهها و ردت علي الهاتف : امتي

- انهارده دلوقتي

- فين

- في عيادته ، انهارده حاعرفك انا ليه عملت كل اللي عملته ، انهارده حاخذ حقي
اغلق الهاتف و عندها هوت شيرين الي اقرب مقعد و لم ترد ، انزعجت لسرين و سألت : في
ايه يا بنتي

- محمد صلاح التوني ، محمد صلاح التوني

ظلت تردد الاسم و قد دمعت عينها و كأنها تستفيق علي كابوس من شدة قلق لسرين
وقفت امامها سائلة : في ايه يا شيرين

تمت في نفسها : انا دلوقتي عرفت هو مين ، عرفت ليه هو قاله شرفك قدام شرفي

ردت لسرين ببالح انزعاجها : انا مش فاهمة حاجة

ردت شيرين و الدموع تنهمر من عينها : الراجل اللي كان بيتصل بيا رايح العيادة لمنير دلوقتي

- و أنتِ عرفتي منين

- هو بيقولي و بيقولي تعالي اسمعي و اعرفي انا ليه عملت كل اللي عملته فيكم

- طب علي فرض ان ده مسلسل و هو عايزك تنزلي و البنات يكونوا لوحدهم

شعرت شيرين بالتيه و ردت : طب اعمل ايه ، تقول لعمر و يروح لمنير العيادة و لا اروح و

لا اعمل ايه انا مش قادرة افكر

- اهدي و قومي البسي و خلي البنات تلبس و البنات احنا حنوديهن بيت السويفي اهو في طريقنا و بعدين نروح العيادة و عمرو كان نكلمه

بعد لحظات كانت شيرين و بناتها و نسرين باتجاه بيت السويفي و قد اتصل عمرو بعلا و طلب منها ان تستقبل ابناء منير

كان منير في عيادته و لا يزال لديه بعض الكشوفات ، يحاول عمرو الاتصال به و لكنه لم يسمع ، ما لم يدركه عمرو و هو يقود سيارته باتجاه عيادة منير هو ان محمد صلاح أحد الجالسين بالعيادة علي انه مريض ، بعد مرور بعض الوقت كان اسم " استاذ محمد صلاح التوني " ينادي كآخر مريض بالعيادة ، قام من مكانه و اتجه للدخول و هو يدرك ما الذي يريد ان يفعله

كان عمرو قد وصل للتو و صعد للعيادة مسرعا و ما ان وصل حتي سأل الممرض : دكتور منير معاه حد

جائه الرد : آخر حالة

خرج منير من غرفته ناظرا للممرض بجدة : روح انت يا اسماعيل ليصدم من وجود عمرو و يسأل ببالحجج الاحراج : عمرو انت ايه اللي جابك هنا رد عمرو بقلق بينما كان اسماعيل ينصرف : الراجل اللي بيتصل بيك حاجيلك العيادة هنا خرج محمد من الغرفة و نظر لعمرو و ردت : معلش جت متأخرة من حضرتك كانت نسرين و شيرين قد وصلوا للتو و تسابقا الصعود و ما ان وصلوا حتي نظر محمد باتجاه الباب و قال : ده كل حبايبك هنا اهو ، تحب نتكلم و باب العيادة مفتوح و لا تقفيله كاد عمرو يجن جنونه من وجود نسرين هنا و لكنها لم تستطع ترك شيرين بمفردها ، اتجه منير لغلق الباب و سأل بجدة : ممكن بقي اعرف انت مين و عايز ايه بالضبط اقترب محمد من منير و رد : حاقولك بس الاول اعرفك بنفسي ، انا ————— انا ابقي محمد صلاح التوني ، يا تري سمعت الاسم ده قبل كده هوي منير لا قرب مقعد و ابتلع ريقه و رد : اخو —————

قاطعه و رد : اخو هيام ————— فآكر هيام ، هه سمعت الاسم ده و لا لا
منير بانكسار : ايوة سمعته ، سمعت الاسم ده و استهترت به زمان ، و دلوقتي انت جاي
تاخذ حقك ، صح

امسك بملابسه و رد بكل غيظ : لا مش صح ، عارف ليه ، عشان مفيش حاجة ممكن
تعوضني ان اختي و ابي يموتوا بسببك ، اختي تموت بعارها و ابي تموت بقهرتها و انت تروح
واحدة و تيجي غيرها

زادت عصبيته و رد : انهارده انا حادفك التمن اكبر بكتير من توقعاتك ، زيزي دي انا اللي
بعتهالك و جمععلي صور و فيديوهات دلوقتي بتتقدم في القسم ، بلاغ بيتهم دكتور منير
باستغلال عيادته في اعمال منافية للاداب ، و كلها ساعة و العيادة تتشمع و مش بس كده ،
الفيديوهات و الصور دول حيكونوا ع انت ، انا عارف ان بناتك و مراتك ملهومش ذنب ،
بس انا مفيش حاجة ممكن تشفي غليلي و تحسني اني بارد القلم الا كده ، الفضحية
حتحصل حتحصل و دي اقل حاجة اقدر اعملها

رد منير مدافعا : اختك محدش ضربها علي ايديها ، اختك كانت بتيجي العيادة بمزاجها و كل
حاجة عندي كان لها تمن و اختك اخدت التمن
لم يسع محمد الا ضربه و عندها هتف شيرين و ردت بكل احتقار : كذب
اتجهت و وقفت امام منير و وقفت امامه و ظلت تنظر له ثم لم تمنع نفسها الا من رفع يدها
و صفعه ، ساد الصمت و نسرين نفسها غير مصدقة ان شيرين قد صفعت زوجها و حدق بها
محمد و عمرو و قال منير بكل عصبية : أنتِ اتجننتي

تهدت شيرين ثم ردت : انا اول مرة احس اني باتصرف بعقل
ثم نظرت لمحمد و ردت : اختك كانت شريفة يا حضرت لانها كانت مرات منير ، بس منير
كان يلعب لعبة مع محامي قدر يفهم كل بنت ان الجواز موثق عند محامي و في الاخر يطلع
الورق مضروب بعد ما يكون البيه شبع

لم يسع الجميع سوى التحديق بمنير و الذي هتف ببالغ الحدة : اسكتي

تعالات صرخاتها المزوجة بالانين : مش حاسكت ، انا سكت عشرين سنة و خلاص لحد هنا و مش حاسكت ، انا كنت خايقة من الفضايح و ادينا بنتفضح و كنت خايقة علي صورتك و كل اللي يعرفك عارف انك اسفل راجل ممكن يقبلوه في حياتهم ، تقدر تقولي حاسكت ليه و عشان ايه ، انت اللي لازم تسكت و لو عندك ذرة دم و كرامة طلقني و دلوقتي

نظرت نسرين لعمر و عندها جذبت شيرين لها و قالت : شيرين ارجوكي اهدي لكن شيرين لم تعد تسمع احد عندما صرخت في منير : لو عندك ذرة كرامة طلقني سامع طلقني

حذق بها منير جيدا ثم قال ببالح الهدوء : ماشي ، هي فعلا خطوة اتأخرت هتف عمرو بمنير : اهدوا اتم الاتنين و بطلوا جنان لكن يبدو انه لم يعد هناك وقت للسمع ، نظر منير لشيرين و رد : أنت طالق يا شيرين عادت عدة خطوات و كأن الصفحة التي كانت تخشها منذ زمن ، ها هي قد نزلت علي وجهها نظر محمد لمنير و عقب : ده انت حقير حقارة ماورديتش علي حد يا اخي هوي منير لاقرب مقعد محاولا استجماع انه قد رمي يمين الطلاق و عندها بدى ان شيرين لم تعد قدميها يحملانها علي الوقوف شعرت بها نسرين فهتفت : شيرين

و قد حاولت الامسك بها و بعد لحظات كانت الشرطة تطرق عيادة منير ، بسبب البلاغ الذي قدمه محمد ، نزل منير السلام الي جوار الشرطة بينما نزلت شيرين مستندة علي نسرين تتابع ركوب زوجها لسيارة الشرطة

نظر منير باتجاه محمد و الذي كان ينظر بكل تشفي و بعدها ركب منير السيارة و رحل ، رحل لتقول شيرين في نفسها و منذ متي و هو الي جوارني حتي استشعر ان هناك فارق بين وجوده و رحيله

اتجهت نسرین للداخل و اتجهت خلفها ميار و بمجرد دخولهم الغرفة قامت ريم لتقف من مكانها لتسأل : شيرين لسة نايمة برضو

نسرین : اه لسه

ثم اتجهت لتجلس علي طرف السرير المقابل لعبير و ما أن رأت اثر الدموع في عينها حتي بكت و بشدة ، بكائها استوقف ميار و ريم ليسألوا : أنت بتعيطي يا ابلة

سألت ريم ببالغ استغرابها : ليه كل ده

ردت نسرین : عشان انا السبب ، كان لازم اتكلم و احكي كل اللي شوفته ، ماكانش لازم استني لما مصيبة تحصل و انا من الاول كنت اقدر امنعها ، انا طول الوقت كنت انانية حتي و انا باساعدكم برضو كنت انانية و انانية اوي

جلست ميار علي الكرسي الذي يقابل نسرین و وضعت يدها علي كتفها و ردت : انا مش فاهمة حضرتك تقصدي ايه

قامت نسرین من مكانها و مسحت دموعها و ردت : اوعدم اني حافهمكم كل حاجة و ده اللي كان لازم يحصل من الاول ، بس مش دلوقتي ، لكن أكيد حثفهموا

نظرت ريم و ميار الي بعضهم البعض و لم يفهما بينما خرجت نسرین و تبعتها ميار مرة اخري للباب و عندها قالت نسرین قبل خروجها : لو عبير فاقت ابقي اديني خبر عشان اطمن عليها ، و لو احتاجتم اي حاجة بس ابقوا رنوا الجرس

أومأت ميار رأسها و ردت : حاضر يا ابلة و عموما انا و ريم حنفضل جنبها

قبل عدة ساعات أوقف كريم سيارته لينزل منها هو و سعاد و ريم و بنات عمرو بينما يجي و يوسف قد لحقوا بهم باحدي سيارات الاجرة ، فتحت ريم باب البيت ليصعد كريم جاريا

باتجه شقة مديحة و بمجرد وقوفه زفر و كأن صدره أخيرا قد قرر التنفس ، فتحت علا الباب و بدت بأكية ليسألها كريم ببالح خوفه : ايه اللي حصل يا بنتي
كانت ريم تلحق به و من خلفها سعاد تبدو علي ملامح وجههم الخوف و هم بانتظار اجابتها و التي خرجت ببالح الاسي : احنا نفسنا مش عارفين اللي اتصل قلنا ان ابية مصطفى في العناية المركزة انما تفاصيل الموضوع ايه و ازي ده حصل الله اعلم ، احنا اتلخمننا في عبير اللي انهارت و بعد ما هديت عمرو و علاء و عليّ راحوا مع طارق ع المستشفى
سألت سعاد بقلق : طب و مديحة فين ردت علا : جوه يا طنط احنا كنا عند عبير و لسة نزلين من شوية
اتجه كريم للنزول معقبا : طب انا حاروح لمصطفى في المستشفى و اول ما اوصل حاكمكم و لو في حاجة حصلت ابقى بلغونا
دخلت ريم و سعاد للداخل بينما نزل كريم عدة درجات من السلم ثم التفت ليسأل علا قبل دخولها : علا مش محتاجين لاي حاجة قبل ما امشي
كانت علا ستدخل فاستوقفها صوته فالتفتت و نظرت لعينه و ردت : شكرا يا كريم
نظر كريم لنظرة عيناها و رد و هو يلتفت للنزول : طب سلام عليكم

لاتزال عاجزة عن ايقاف دموع عيناها المستمرة بالهطول ، لم يعرف عبد الرحمن كم مرة التفت اليها من كثرة التفاته و قد مد يده بمنديل لتمسح دموعها ، نظر بضيق هذه المرة و قال : يا سارة ارحمي نفسك شوية ان شاء الله خير
ردت سارة ببالح الالم : كان اهون عليا ميت مرة اعيش بفضيحة احسن ما حد يدفع حياته
تمن برائتي

جلس علي المقعد المجاور لها و رد : محدش فينا كان يتخيل ان كل ده ممكن يحصل ، و لا ان
إبراهيم كان ناوي ع الشر و عايز يوقع الدنيا في بعضها كده
سارة : ربنا يلفظ بالحاج مصطفى هو و الست صفية
ساد الصمت ليسود ترقب الجميع للغرف لعل شئ يطمأنهم ، بعد لحظات نظرت سارة باتجاه
من كان يجوب الردهة ذهابا و ايابا و سألت : هو ده الدكتور عمرو
نظر عبد الرحمن اليه و رد : ايوة ، جوز الدكتور نسرين
هتفت سارة : يااه دكتور نسرين ده احنا لا كلمناها و عرفناها حاجة و كانت المفروض
نكلمها
رد عبد الرحمن : ما هم أكيد عرفوا يا سارة و ربنا يستر

بعيدا عنهم كان علي ينظر الي ساعته ليشير لعلاء و كريم انهم باتوا علي مشارف اذان الفجر
، خرج أحد الاطباء المناوبة اليهم و قد بدى علي وجهه بالغ القلق و ما أن رأه عمرو حتي
اسرع من خطواته و سأله بقلق : خير يا دكتور في اي جديد
نكس رأسه و رد : البقاء لله
صدم عمرو ليسأل : مصطفى مات
جري كريم و علاء و علي ليجاوره و يسألوا : في ايه ايه اللي حصل
رد الطبيب ببالح قلق : لا يا دكتور عمرو الست اللي كانت مع الاستاذ مصطفى هي اللي
ماتت
كان عبد الرحمن قد تحرك من مكانه ليقف الي جوارهم و عندها سمع الطبيب فرد : صفية
ماتت لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم

التفت عمرو الي عبد الرحمن و سأل : مين صفيه دي
تلعلم عبد الرحمن و شعر بالقلق و ردت : دي صاحبة البيت اللي كانت ساكنة فيه سارة
بنت عم مهدي

سأل علاء بقلق : هو ايه اللي حصل بالضبط ، انا مش فاهم حاجة
نكس عبد الرحمن رأسه و لم يرد و عندها سأل عليّ الطيب : طب هو مصطفى عامل ايه
دلوقتي

رد الطيب : ان شاء الله يكون كويس بس هو لسه في العناية المركزة ، اصابته بسيطة بس
ضغطه عالي فلازم يفضل تحت الملاحظة
رحل الطيب ليلتفت عمرو الي عبد الرحمن قائلا : تعالي معايا انا عايزك
رد عبد الرحمن بقلق : خير يا دكتور عمرو
رد عمرو بجدة : خير ماتقلتش

اشرقت شمس صباح اليوم التالي و عندها سعدت علا باتجاه شقة نسرین تحمل في يدها
صنية عليها الفطور ، فتحت نسرین باب شقتها لتستقبل علا مبتسمة و هي تقول : صباح
الخير يا علا

ابتسمت علا و ردت : صباح النور يا ابلة انا حضرت الفطار لحضرتك و مدام شيرين ، و
ولادها فطروا تحت مع البنات ، و شوية و حابعتلكم الشاي ، مش عايزين اي حاجة تانية
امسكت نسرین من يدها الصنية و ردت : ربنا يكرمك يا علا تعبنكي معانا و الله
- تعبك راحة يا ابلة

التفتت لتنزل ثم اردفت : عموما لو عوزتي حاجة ابقني رنيلى

امسكت نسرين بمعصمها و ردت : استني يا علا

استغربت علا و سألت : ايه يا ابلة

ردت نسرين ببالغ الجدية : في موضوع مهم اوي لازم اتكلم معاكم فيه

انزعجت علا و ردت : موضوع ايه خير يا ابلة

نسرين : خير ، هي عبير فاقت و لا لسة

علا : انا كنت لسة عندهم من شوية بعثلهم الفطار و فاقت و الحمد لله ، و كنت حاعمل

الشاي و اطلعهم لكم

نسرين : طب انا عايزكي تقوليلهم كلهم ان عايزهم في موضوع مهم جدا ، مسألة حياة او موت

شعرت علا ببالغ التوتر و قالت و هي توما رأسها بالإيجاب : حاضر يا ابلة

في الشقة المقابلة كانت ميار تضع احدي الوسائد خلف ظهر عبير و هي تسأل : تحبي اعملك

حاجة تانية

ردت عبير بهدوء : شكرا يا ميار ، انا عارفة اني تعبتك معايا

ابتسمت ميار و جلست علي الكرسي المقابل لسريها و ردت : تعبك راحة يا ستي ، المهم

تقومي بالسلامة و ابيه مصطفى و نظمن عليكم اتم الاتنين

بكت عبير رغما عنها ، فانزعجت ميار لدموعها و جلست علي طرف السرير المجاور لها ، ثم

ربطت علي كتفيها و عندها قالت عبير : تفتكري مصطفى حيعيش يا ميار

ردت ميار و قد تسلسل شعور القلق لداخلها : قولي يا رب يا عبير و تماسكي شوية عشان

سلمي و نور يشفوكي قوية و قادرة تعدي بيهم اللي حصل

عبير : طب علي كلمك او حد منهم اطمن علي مصطفى

- ايوه لسه مكلمني من شوية و كنتي لسة نايمة و قال شوية و حيرجع يكلمك ، اهو تكوني فطرتي و هديتي

- انا عايزة اروح المستشفى للمصطفى يا ميار

- حاضر يا عبير ، اول ما يتصل عليّ قوليله و ان شاء الله يكون مصطفى بقى كويس و تظمني عليه بنفسك

لم يكن وضع سلمى و نور بأفضل من عبير و كل منهن تبكي الي جوار يمني و يارا و هم يحاولون التكلم معهما في اي شئ ، تشاركهم اخوات ملك الاصغر بينا ملك و علا بالمطبخ ، لحظات و صعدت مديحة و سعاد لشقة عبير للاطمئنان عليها بينما انتهت نسرین فطورها مع شيرين و قررت النزول لشقة مديحة بدلا من صعود علا للمرة الثانية ، و قبل طرق نسرین لباب شقة مديحة كان صوت باب بوابة المنزل يفتح و صوت كريم واضح و معه عليّ و علا ، استغربت نسرین من عودتهم و لم تسمع صوت عمرو فنزلت عدة درجات لتقابلهم و قد بدى الاستغراب عليها و سألت بقلق : في حاجة حصلت

رد كريم مهدئا : لا سلامتك يا ابلة ، مفيش جديد لحد دلوقتي

نسرین : طب اتم سيبتوا المستشفى و جيتوا ليه

عليّ : عمرو اللي صمم و الله و قال بلاش نسيكم لوحكم عشان ماما ممكن تتعب و عبير و

مدام شيرين اللي جت معاكم امبارح و قال لو احتجت حاجة حاكمكم

صعدوا الي شقة مديحة و دخلوا و عندها بدى علا و كأنه يبحث بعينه عن أروى و سأل :

امال أروى فين

ردت يارا : عند عمته عبير هي و خالتو ريم

في المطبخ وقتت نسرين الي جوار علا لتساعدها و تسأل : شكلنا كده مش حنعرف نتكلم
و الموضوع مهم

علا : بصي يا ابلة احنا لو قدرنا نتجمع دلوقتي حاجعهملك ، قبل ما ماما و طنط سعاد
يبدأوا تحضير غدا و نشوف مين اللي حيروح المستشفى

نسرين : انا ناوية اروح مع عبير و غالبا حاخلي كريم يوصلنا ، المهم يا علا يا ريت نتجمع
دلوقتي

علا : حاضر يا ابلة

صعد علا لشقته رغم انه يريد و بشدة الاتجاه لشقة عبير ، ثمة اشياء كثيرة و متخبطة
بداخله لا يستطيع وصفها ، لكنه لا يستطيع انكار ان وجود ريم بالبيت أشعره بفرحة ، فتح
باب شقته ليأتيه صوت أروى من الداخل ، استغرب بشدة فاسرع من خطواته ليدخل
المطبخ ، ليجد ريم امام البوتاجاز و أروى الي جوارها و عندها صفقت أروى لوصله ،
انزعجت ريم و التفتت و هي لا تعرف كيف ستفسر وجودها ، لقد توقعاته في عمله و لن يأتي
الآن و لكن—————

بنظرة حانية سأل : ازيك يا ريم

ردت بقلق و توتر : الحمد لله

ثم اتبعت في سرعة : انا كنت مضطرة اغلي اللبن لاوري ، و اتخرجت ادخل المطبخ عند

عبير و علا مشغولة و ميار مش في بيتها و—————

صمتت ثم اكملت : دقيقة واحدة و حامشي

ظل صامتا يحدق بها و بملامحها و ابتسامه ما تريد ان تطل علي وجهه ، فارق كبير بين وجودهم و عدمه ، و لكن كلماتها اوجعته و أشعرته ان حتي ابسط اللحظات التي تجمعهم ، تجمعهم فقط لانها مضطرة

تهد ثم رد : للدرجة دي وجودي مضايقتك ، عموما لو كده انا ممكن امشي و اقعده تحت لحد ما تخلصي تأكل أروى

لم ترد ريم و لم يزد علاء كلمة فقط نظرات اخري متبادلة صامته و معاتبه ، ظلوا هكذا حتي قرر هاتف ريم مقاطعتهم برنينه فقررت ريم الاتجاه للرد عندها امسك علاء بذراعيها ليستوقفها سائلا : ريم ممكن تسيبي أروى معايا و انا حاكلها

ردت بقلق : ايوة بس علي فرض انك نمت و سيبتها و انت شكلك راجع تعبان لايزال علي نظراته التي تجبرها علي التلعثم و ها هي نظرة اخري تشعرها باختراقه لعيناها و بعدها رد : قلقانة مني ، و لا مش عايزة فرصة تجمعنا عشان أكيد مضطرة برضو لم ترد ريم و اتجهت للمكان هاتفها علي السفرة لتجد علا المتصلة ، ردت بينما علاء حمل أروى و اتجه ليجلس علي احدي الاراتك المقابلة لها و هو لايزال علي نظراته ، زفرت و تمتت : حاضر يا علا ثواني و جاية ، سلام

و اتجهت لتقف قبالة قائلة : خلي أروى معاكي و أكلها بس ارجوك لو حتنام رينلي و انا حاجي اخدها ماشي

ابتسم علاء و رد : ماشي ، عموما مش عايزك تخافي لانها بنتي ظلت ريم علي ملامح وجهها الجامدة و لم ترد و اتجهت للصعود بينما ابتسم علاء و قرر أن يلعب دور الاب ربما لأول مرة

ساد الاستغراب علي الخمسة الذين جلسوا في غرفة الصالون بيت عمرو ، شيرين و الي جوارها عبير ثم ميار ثم ريم و أخيرا علا ، ما الذي تريده نسرين من اجتماعهم ، لا أحد يعلم خرجت نسرين و سحبت أحدي كراسي السفرة لتجلس قبالتهم و ما لفت نظرهم هو تلك الاجنדה التي امسكت بها ثم وضعتها بالمنضدة المقابلة لهم ، ساد الصمت و جلست نسرين تطالع الوجوه و كأنها مرة أخري تراهم كما كانت تراهم ، مرة أخري تعاد الحكاية ربما بطريقة سرد جديدة او بعض التفاصيل الاخري لكن ثمة اعادة ،تمني نفسها لو استطاعت التخلص منها

قطعت شيرين الصمت لتسأل : خير يا نسرين

عقت عبير : علا جمعتنا و قالت موضوع مهم

تهدت نسرين و ردت : مش عارفة بس اعتقد انه مهم

سألت ميار بقلق : طب ايه الموضوع

بعد لحظات من التوتر اجابت نسرين : انا ناوية احكلكم حاجة و مش عارفة ممكن رد فعلكم

يكون ازاي بس حاسة انه مبقاش عندي حل ثاني غير انكم تعرفوا و نكون واضحين في اللي

جاي عشان —————

صمتت للحظة ثم اكملت : عشان مايحصلش حاجة زي اللي حصلت مع مصطفى او منير

حدقوا بها الخمسة فشعرت انهم لم يفهموا شئ و عندها عادت لتكمل : خارج بيكم ورا شوية

، ليوم وفاة بابا تحديدا و احكلكم علي حكاية يمكن محدش يصدقها ، بس علي الاقل فكروا

في كل كلمة حاقلها ، فكروا بعقولكم و بقلوبكم كمان

ردت ريم بقلق : طب احكي يا ابلة احنا قلقنا اوي

تهدت نسرین مرة اخري و ردت و قد تفرقت الدموع بعيناها : حاحكي من لحظة ما دخلت
الغيوبة لحد ما _____ لحد ما خرجت منها

وجدتها شاردة فقاطعتها سائلة : أنتِ ناوية تقضيها بص في السقف كثير
زفرت نهلة و ردت : عايزني اعمل ايه
ردت والدتها بضيق : تكلميه او تروحيله تشوفيه ناوي علي ايه
اعتدلت نهلة في جلستها و ردت : ناوي يخلع يا ام نهلة و يدور علي عياله
- أنتِ لو شايفة كده ، اسحبي ناعم و ديتها مكاملة و مش حيعرف يقول حاجة أنتِ من ناحية
تسحبي ناعم و ترخي ع الاخر و انا من ناحية اشد
- و تفكري ده ممكن يغير حاجة مع عمرو
- ادخلي حياتهم و افرضي وجودك و ساعتها حتبقي بتنفقي مرارة نسرین و هي مها طلعت و
لا نزلت ملهاش يا حبيتي في كيد النسا ، هاتي اخرها و اصبري انما ماتقعديليش كده ،
ماشي
- طب أنتِ عايزني اعمل ايه بالضبط
- ماشي يا قلبي حاقولك بقي تعملي ايه

صدمة ، صمت ، انزعاج ، استغراب هل يصدقوا ما قالت ، هل عليهم أن يشعروا بالقلق ،
ربما مجرد هواجس ، قامت عبير من مكانها و اتجهت لتقف قبالة نسرین و سألت : طب ليه
ماحكيتش كل الكلام ده لما فوقتي ، ليه جاية تتكلمي دلوقتي

وقفت نسرین امامها و ردت : انا و الله العظيم ما كنت ناوية لا احكي و لا اتكلم و لا اشغل دماغي و دماغكم بحاجة ممكن تكون مجرد وهم مش أكثر

ردت عبير بعصبية : وهم ، إن مصطفى يكون ف العناية المركزة ده وهم ، إن علا و كريم تنفسخ خطوطهم ده وهم ، إن بيوتنا تتخرب قدامك و ماهر يرجع عايز ينتقم مني و أنت ساكتة و بتفرجي و في الاخر تقوليلنا وهم ، كنتي مستنية ايه تاني عشان نعرف بدأت الدموع تنساب من عين نسرین و التي جلست مرة أخرى بينما بدت العصبية و التوتر علي وجه عبير ، اتجهت علا لتقف الي جوار عبير و ردت : انا شايفة ان ابلة نسرین ماعملتش حاجة غلط ، هي كانت تعرف منين إن الناس دي موجودة فعلا كانت ميار تحدق بریم و التي ظلت صامتة و لم ترد و عندها وجهت عبير كلامها بحدة لنسرین : عارفة يا نسرین لو مصطفى جراه حاجة ، انا مش حاسامحك طول عمري انهت جملتها و اتجهت الي شقتها و لم يسع علا الا الاتجاه خلفها ، ساد الصمت مرة أخرى و عندها رفعت نسرین وجهها تنظر باتجاه الاخریات ، الي هذه اللحظة لم تبدي شيرين اي ردة فعل علي ما سمعت ، و يبدو أن ریم و ميار أيضا سيأثرون الصمت عندها سألت نسرین : انا غلطت لما اتكلمت و حكيتلكم

ظلوا علي صمتهم ثم بدأ تبادل النظرات بينهم و علي رأسهم ریم التي بدت وكأنها تعاتب فعادت نسرین لتسأل ریم : ساكتة ليه يا ریم

نظرت ریم باتجاه ميار ثم شيرين ثم ردت بحدة : عايزاني اقول ايه يا ابلة نسرین : قولي اي حاجة

ريم : حاسة ان ماعنديش اي حاجة اقولها ، حاسة اني محتاجة استوعب اللي حضرتك قولته و بعدها نتكلم ثم انتفضت من مكانها و وجهت كلماتها للجميع : انا حاروح اشوف أروى و أكيد حرجع نتكلم وقت ثاني

خرجت ريم و قد بدى عليها الضيق و عندها نظرت ميار لنسرين قائلة بهدوء : معلش يا ابلة بصراحة انا كمان صدمني اوي اللي حضرتك قولتيه و عمر ما جه في خيالي ان الكذب او سوء الظن بين اتنين ممكن يوصل الامور للي حضرتك حكتيه

تهدت ثم قامت من مكانها و اكلت : اعتقد ان كل واحدة فينا محتاجة تقعد مع نفسها و تفكر في كلامك كويس ، و بعدها ممكن تقعد مرة ثانية و نتكلم

اتجهت ميار لباب الشقة ثم التفتت لتنظر لنسرين سائلة : مش عايزة حاجة قبل ما انزل كانت تشعر ميار بالضيق الظاهر علي وجه نسرين التي أثرت الصمت عندما اردفت : طب بعد اذن حضرتك يا ابلة

خرجت ميار ليبقي فقط نسرين و شيرين ، ساد الصمت للحظات ثم قامت شيرين من مكانها و اقتربت من نسرين و نظرت لها بعمق ثم ابتسمت ، نظرت نسرين باتجاهها و قبل ان تنفوه بكلمة قالت شيرين و الابتسامة تملئ وجهها : أنتِ رائعة علي فكرة و انا بجد باشكرك من كل قلبي

ردت نسرين بهدوء و لانتزال بقايا من دموعها متراكمة حول عينها : دي تريقة منك يا شيرين ، أنتِ أكثر واحدة اتعرضتي لأذي بسببي ، الطلاق و حكاية منير و الصور و الفضائح ابتسمت شيرين و ردت : كل ده كان يحصل يحصل ، لكن أنتِ اتحركتي في حدود اللي الظروف سمحت بيه ، يا نسرين أنتِ علاقتك بكل واحدة منهم كانت محدودة حتي أختك ، و انا و أنتِ اصلا ماكناش نعرف بعض و رغم كل ده قررتي انك ماتتخليش عن حد ، رغم

إن أنتِ نفسك عندك ظروف تكفيكي و مع ذلك حاولتي ، انا يكفيني اني دلوقتي مش
لوحدي و معايا انسانة قررت تقف جنبي رغم انها ماتعرفنيش ، صدقني احيانا ده يكفي
ردت نسرين بجزن : مش باين يا شيرين

شيرين : ماتقوليش كده صدقيني هما بس محتاجين فعلا يقعدوا مع نفسهم و يفكروا في كلامك
و كل المطلوب منك دلوقتي انك تديهم الفرصة دي بجد
تهدت ثم اردفت : يا دكتوراة أنتِ شخصتي المرض و كتبتني العلاج فاضل انا نتعلم ازي
نستخدمه صح و ساعتها ان شاء الله حنخف

علي غرار استفاقة نسرين يبدو أن الجميع قد قرر أن يترك غيبوبته و يجلس امام مرآة الحقيقة
مقررا وضوح الرؤية في حياته و لو لمرة واحدة
فنبداً بعبير و التي جلست بمنزلها تفكر بكل ما رددته نسرين علي أذنيها : ماهر في الاخر كان
كل اللي بيدور عليه الانتقام و خراب البيت و فعلا البيت اتخرب اتخرب لان عبير عمرها ما
شافت حقيقة مصطفى و ده كان ذنب " البطر "
دمعت عينها و قالت في نفسها : انا فعلا عمري ما حسيت بقيمة مصطفى و مانكريش ان
اوقات كثير كنت باتحسر علي ماهر ، لكن الذنب ده يكون تمنه ان يحصلي و لبيتي و
جوزي و اولادي كل ده ، الظاهر ان انا كمان كنت جوه غيبوبة بس يا ريت ماكنش فوق
متأخرة

لم تفهم ما الذي جعلها تقف امام المرآة تعيد وضع ادوات زينتها و تقف لتتزين أمامها ، و بينما
جلست ميار تصفف شعرها جاءها الشرود و كأنها تسمع نسرين مرة أخرى : اهو كدبة منك

قدام كدبة من عليّ و اتم الاتنين زي ما تكونوا استحلطتوا الكذب و بعدها زيزي كان سهل
هي كمان تكذب و في لحظة واحدة اتحول الكذب لشك و الشك بعدها بقي غدر و البيت
كله اتهد و ده كان ذنب " الكذب "

لتسأل في نفسها : ياااااااااااه الله كل ده ، معقول انا كان ممكن بس عشان ماخسرش عليّ
اعمل كل ده ، طب و خوفي من ربنا ، معقول ابقي حريصة علي نفسي و حياتي لدرجة اني
ادخل معايا ناس ملهاش ذنب و يخسروا بسببي ، معقول انا او عليّ ممكن نعمل كده انا بجد
اتصدمت

اما ريم فإلي هذه اللحظة و هي علي نفس الحال منذ أن تسمرت قدميها امام باب غرفة النوم
في شقتها ، رؤية علاء محتضن أروى و كليهما يغط في ثبات عميق ، جعلت قلبها يخفق بقوة و
جعلت كلمات نسرين التي لايزال صدها بعقلها يتردد : سوسن و صبري و أنتِ حاولتي بس
لما فوقتي كنتي فوقتي متأخر و ماكانش ينفع تلحقي حاجة خلصت ، هو اصر علي الغلط و
أنتِ اتاخرتي في التصليح ، بعدها بقي التراجع مستحيل و يا ريت البيت بس اللي طالته
الخسارة المشكلة اني علاء اتشل و اهو الدمار ده كله كان بسبب " الكبر "

اقتربت و جلست علي طرف السرير لتجاور الاتنين و تنظر ببالحق القلق : مش ممكن يا علاء
نوصل بيتنا للمرحلة دي ، نخسر نفسنا و حياتنا بالشكل ده ، و كل ده عشان كل واحد
فينا عايز يرمي اللوم ع الثاني و يقول انه كان السبب بس الحقيقة اننا احنا الاتنين مسؤولين
بس مصريين نصنع العمي

و أخيرا علا و التي قررت اختلاس بعض الدقائق في شرفة منزلها كما اعتدوا هي و كريم أن يتواجدوا و لكن هذه المرة ، وقفت وحدها ، بينما جلس علي و كريم بغرفة الصالون ، لتغمض عينها و تنهد بينما كلمات نسرین تطرق علي مسامعيها : عمره ما حد منكم فكر يحسم أمره ، أنتِ مذبذبة و هو كذلك و كأن اللعب ع الحبال بقي هواية بتتارس طول الوقت و في الاخر عشان بالغ الحرص ع المستقبل ده كان اول حاجة بتضيع و المصير كان السجن ، ضاعت الاحلام و الامنيات و السبب " التردد "

فتحت عينها لتعود و تسأل : سجن ، دي مش خسارة سهلة ابدأ يا كريم ، معقول عشان توصل و تحقق هدفك بالساهل و خلاص ، توصل الامور للنقطة دي ، طول الوقت متردد تاخذ موقف صح و انا زيك و في الاخر الامور تفلت من ايدينا ، و كأننا بنتصرف بس تحت التغييب ، يا رب الكل يفوق قبل فوات الاوان يا رب

امسكت بيدها لتستوقفها و قالت بحسم : يا شيرين الدكتور قال لازم ترتاحي يومين في السرير و ماينفعش تروحي و ا بقي قلقانة عليكي التفتت شيرين و ردت : صدقني يا نسرین انا فعلا بقت كويسة ، ده غير اني لازم اتحرك و بسرعة و احاول امنع الفضيحة باي وسيلة ، قولي يا رب بس الحق محمد ده قبل ما ينشر الحاجة اللي ناوي ينشرها

تهدت نسرین و سألت : طب و منير ناوية تعملي معاه ايه صممت شيرين و بعد لحظة تفكير ردت بأسى : منير ، ما خلاص يا بنتي أنتِ فاكرة انه بقي في حاجة ممكن تتعمل ، منير اختار من زمان ان دي تكون النهاية ، و انا كمان لازم ادفع

جزء من التمن لان لو منير اتفرعن فانا اللي وصلته لكده ، لو كنت وقفتله مرة و ثبت شوية
و واجهته بكل تصرفاته يمكن ماكانش كل ده حصل
اتجهت لباب الشقة و اتجهت نسرین خلفها و عند مدخل الباب نظرت شيرين لنسرین قائلة :
ادعيلي أنتِ بس متأخرش زي عوايدي و اعمل و لو مرة اللي المفروض انه يتعمل
نسرین : طب تحبي اكلم عمرو يحصلك
وضعت يدها علي يد نسرین و ردت : ما انا سبق و قولتلك يا دكتورة أنتِ خلاص كبتلنا
الدوا و سيننا احنا بقي اللي نعالج الغلط
نظرت في عينها ثم اردفت : عايزة فعلا تعملي الصبح يا نسرین ، كمي نور الشمس ، ساعدي
كل زوجة لسة بطبش و مش عارفة في دنياها الجديدة ايه الصبح من الغلط ، يمكن تلحقي
بيوت و ستات لسة يدوبك بيدأوا

علا زرين الهاتف فنظر له ثم قرر أن يغلقه و تهد و هو لا يعرف ما الذي يجب أن يفعله ،
نهلة الي متي ستبقي الامور هكذا معلقة ، قالها عمرو و عاد ليجلس بانتظار ان يسمع شئ
عن مصطفى يطمئنه ، خرج الطبيب باتجاههم و نظر لعمرو و قال : الاستاذ مصطفى
حينزل اوضة عادية و ان شاء الله يفوق انهارة
علت الابتسامة وجه طارق و قد تنفس الصعداء و وضع يحيي يده عليه مرابطا و عندها قال
طارق ببالغ الفرح : انا حاكمم ماما و البيت اطمنهم
تهد عمرو و عندها تبادل النظر مع يحيي ، كانوا ينظرون باتجاه طارق الذي ابتعد عنهم عدة
خطوات من اجل الاتصال و ثمة الكثير من الكلمات تسعي للتححرر علي السننهم ، لكن يبدو
ان كلاهما يخشي لحظة خروجها

عندها لم يسع عبير انتظار أحد و قد قررت ان تذهب للمصطفى وحدها ، اما نسرين
فاخرجت من حقيبتها الاجنحة الخاصة بكتابتها و التي كانت معها منذ الامس عندما قررت
اخذ رأي شيرين فيما تكتب ، تهتت و قد قررت استكمال ما بدأت و تجديد النية فاصلاح
ذات البين ليس شيئاً هينا

4- أجندة و قلم

انا بحاجة إلي التغيير ، إذا فكر خارج الصندوق ، كثيرا ما تكون هذه هي اجابة البعض لنا
دون إدراك منهم اننا لو كنا نمتلك صناديقا ما كنا لنسأل
الظن بأن التغيير يعني دائما التجديد قد يكون رائعا لكن ثمة ما هو أروع ، أن تدرك مواطن
الخلل في نفسك ثم تقوم باصلاحها ، أن تفتح عينيك علي رؤية ما تمتلك بعد سنوات من
اغلاقها ، أن تقرر عند شروق شمس الغد أن تبدأ يومك بمسح المرأة التي اعتدت النظر فيها
عوضا عن تكرار غسل وجهك ، تغيير يعني تصحيح مسار أو قرار بالمراجعة
من الاخر

1- جرب تحاسب نفسك قبل يوم الحساب ايوة ، تقعد توزن كل اللي فات بعقلك و تسأل
نفسك ايه اللي كان ممكن يتعمل او ايه اللي ندمان عنه و تقرر انك تعترف ، اقولك قوم
هات اجندة و قلم و ابدأ بطرح الاسئلة اللي كان لازم تتسأل دلوقتي

كانت ريم تجلس علي السفرة تكتب بسرعة و هي منهمة بينما الدموع تهمر من عيناها ، عندها
اعتدل علاء في سريره و التفت لينظر في هاتفه المجاور للسريير و نظر لأروى التي نامت الي
جواره و بعدها قرر التوجه الي الحمام ليصدم بريم و قد اولاته ظهرها و هي جالسة علي

احدى مقاعد السفرة ، اتجه نحوها و وقف خلفها يتابع ما كانت تكتب ولم يفهم من خطها شئ لسرعة حركة يدها بالقلم وكأنها تسابق الزمن و عندها قرر أن يستوقفها سائلا : بتعملي ايه يا ريم

اوقف صوته يديها لكنه لم يستطع ايقاف دموع عيناها ، تهتت او ربما تنفست و كأن بركان كان يتأجج ثم هدأ ، عندها قرر الجلوس علي احدي المقاعد المقابلة ليتمكن من رؤية وجهها ، ليستوقفه أكثر رؤية حزنه فعاد ليسألها : مالك يا ريم ايه اللي حصل

تركت القلم من يديها و و رفعت وجهها تنظر له وجهها لوجه ثم وجهت الاجندة ليده ليقرأها ، دون اي رد منها ، ببالغ الاستغراب امسك علاء بها و نظر فيها ليقراً المكتوب ، لحظات و رفع وجهه ناظرا اليها و لا يزال الاستغراب يعانق ملامح وجهه مؤكدا انه لم يفهم شئ - انا مش فاهم حاجة من اللي مكتوب ، حاولي توضحي الخط شوية

تهتت و امسكت بالاجندة و ناحتها جانبا و قامت من مكانها مقررة التوجه لأروى ، ليقوم علاء خلفها و يمسك بذراعها و يسأل : طب ممكن افهم أنتِ قصدك ايه و ايه اللي كنتي كتباه في الاجندة ده

نظرت لعينه و ردت : ده اعتراف مني بكل اخطائي و بكل حاجة غلط انا كنت باعملها صمت علاء و كأن ردها الجمه و بعدها اكلت : ما هو احنا لازم واحد فينا يكسر دايرة انه دايم بييلوم ع الثاني و بما اني واثقة انك مش حتكسرهما قولت ابدأ انا و اعترف انا بغلطاتي حتي لو بيني و بين نفسي

اغمضت عيناها ثم تهتت بقوة أكبر : حتي لو اعتراف علي الورق بيكون احسن من المكابرة ، مش كده

لا يزال علاء علي صمته لا يجد رد و هو ينظر لدموعها و بعد لحظات تهد و رد : صح يا ريم
أنتِ صح

ملاً الاستغراب وجهها و هتفت : ياه معقول علاء شايف اني صح
نكس وجهه ارضا ثم عاد لينظر اليها ثم رد : ايوة علاء يا ريم ، مش شرط الواحد يعترف
باخطائه بس جايز يحس بيها و ده ارحم ميت مرة من كبر و غرور الله اعلم اخرته ايه
ردت ريم ساخرة : اخرته "عجز"

زاد استغربه و عندها اتجهت ريم للجلوس علي احدي المقاعد عقدت ذراعيها امام صدرها و
تابعت : لما الانسان مننا يملاه الغرور و يرفض يشوف نفسه بيغلط حيعجز في يوم من
الايام انه يحل مشاكله لانه ببساطة مش شايف ان في ايده حل مدام ماغلطش ، و ده
اللي انا و انت كنا طول الوقت بنعمله من غير ما نحسب حساب أروى او بيت ملوش ذنب
غير ان الاتنين اللي قرروا بينوه نسوا حقه عليهم و انا كنا —
قاطعها علاء بجدة قائلا : انانيين

شعرت بجذته فاجابت : مختلفين ، كل واحد فينا بيشفو الامور بطريقته هو ، أنتِ بتوزن
الامور بعقلك و انا بتسبقي عواظني ، حاجات صغيرة يمكن لو كنا حاولنا نعرفها كنا جنبنا
بيتنا خلفات كثير بس للاسف ما حصلش

اتجهت لغرفة النوم مقررة النزول بأروى لشقة مديحة و حملتها ثم اتجهت بها نحو الباب ،
التفتت لعلاء الذي جلس يحاول استيعاب كلامها و عندها رفع رأسه ناظرا لها و سأل : يعني
احنا كده خلاص يا ريم مبقاش بينا امل

تهدت و ردت و قد فتحت الباب : و الله ده متوقف علينا احنا الاتنين يا علاء مستعدين
نعمل ايه عشان بيتنا و مستعدين بجد و لا لا

2 - مش معنى اننا غلطتنا كثير اننا نقول مفيش امل و كده خلصت ، احيانا الاخطاء
بتكون جزء من انكشاف حقيقة علاقتنا مع بعض و احيانا لحظات الفراق بتخلينا نحس بقيمة
حياتنا و قيمة بيوتنا

فتح باب الشقة و دار بعينه ليجدها امام المنضدة الخاصة بالكي و قد جمعت ملابسه امامها و
انشغلت بكيها ، نظر عليّ لما تفعله ميار و قد بدى الارهاق عليها واضحا بعد ليلة طويلة من
السهر الي جوار عبير ، تفادت النظر اليه حتي بعدما اقترب منها و جلس في المقعد المقابل
لها و قال : مامتك جت تحت علي فكرة

ردت بهدوء : و الله ، طب حاخلص المكواة و انزلها

تهد عليّ ببعض الضيق ثم سأل : لو حبة تروحي مع مامتك انهاردة انا ممكن اروحكم ، انا
عارف ان موضوع مصطفى دريك الدنيا بس اتم مش مضطرين تقعدوا

ركزت ميار بكي الملابس و لم تعقب و بعدما انتهت ما بيدها اتجهت بهم للدولاب من اجل
ترتيبهم ، لم يسع عليّ بعد لحظات سوى الاتجاه خلفها و النظر لما تفعله ، استند علي
التسريحة و سأل : أنتِ بتعملي ايه

ردت ميار دون النظر اليه : بارتب الدولاب يا عليّ هدوم محتاجة تتغسل و حاجات كثير
كانت عايزة مكواة ، انا حاشغل الغسالة و بعدها حانزل تحت ، تحب اعملك حاجة قبل ما
انزل

رد عليّ و قد شعر بالحيرة : ماجوبتنيش علي سؤالي
زفرت و هي تغلق الدولاب و التفتت لترد بجدة : لو بيتك يا عليّ مش حيسعني انا و ماما
انهارده انا ممكن اطلب من علا اننا ننام معاها في اوضتها
قالت جملتها و قد ترقرت الدموع في عيناها و هي تتجه لتخرج من الغرفة ، فإذا بعليّ يتحرك
خلفها ليستوقفها قائلا : ميار انا مش قصدي ، انا بس مش عايز احس انك قاعدة غضب
عنك

انسابت الدموع من عيناها و ردت بأسي : غضب عني انت شايف انه غضب عني
عليّ : يا ميار انا مش عايز اكذب علي نفسي
ميار : تكذب ، انت شايف انك كده بتكذب علي نفسك ، طب ايه هي الكدبة ، اني هنا
عشان عايزة اكون جنبك و لا هنا غضب عني ، و لو كده يبقى ليه من الاساس كان
وجودك في الصورة من الاول ، هو انا ماكنتش اقدر اسافر من غير اذنك و من غير ما
تعرف و لو عرفت و سألتني ساعتها كنت ————— كنت حاكذب عليك مدام انا في
نيتي اكذب و هو كدبة مني قصاد كدبة منك
تهد بضيق و سأل : طب و اخرت الكذب ده ايه
ميار : هو السؤال صح مش ايه اخرت كدبنا ، انما السؤال الصح احنا ليه اختارنا الكذب
طريق ، عشان كنا شايفين ان دي السكة اللي حنافظ بيها علي حياتنا مع بعض
تهدت ثم ابتسمت ساخرة و ردت : اصعب احساس انك تكذب عشان تحافظ علي حاجة
هي نفسها كدبة و بنسبة لسؤالك يا عليّ فاخرت الكذب " خسارة "
رد عليّ ببالغ استغرابه : خسارة ، خسارة لايه
ردت ميار ساخرة : خسارة للحاجة اللي كنت بتكذب عشان تحافظ عليها

ابعدت يده و خرجت من الغرفة متوجهة للمطبخ بينما ظل علي يفكر بكل ما قالت دون رد

3 - اعترفت بغلطك ، طلعت غلطات كثير اوي ، ماتزعلش انت حاليا احسن من ناس كثير ، انت قدام نعمة نفسك اللوامة ، اللي شافت غلظتها و ماكدبتش ، المهم خد خطوة تصليح بمنتهي الحسم و ابدأ قبل ما يفوت الوقت

لايزال يتحرك بغرفة الصالون و هو يفرك مؤخرة رأسه بيده ، يحاول ترتيب الكلام و كأنه متجه الي امتحان ، لهذه اللحظة يتفادى علا و هي الاخري تتحاشى رؤيته و بعد لحظات بدي صوت علي و علاء و كل منهم قرر النزول خلف زوجاتهم و بمجرد رؤية كريم لهم توجه اليهم مستوقفا : علي ، علاء ممكن كلمتين هنا في الصالون

علا الاستغراب ملامح وجههم و نظر كل منهم للاخر و ردوا : خير يا ابني قطع كريم تردده و اجاب : ممكن اقعد مع علا اتكلم معاها ، ممكن تقولولها كريم عايز يتكلم معاكي

تتهدي علي ناظرا للبيت المقلوب رأسا علي عقب ثم سأل : طب انت شايف ان الظروف حاليا مناسبة عشان نفتح موضوع زي ده

رد كريم بضيق : ده رجاء يا علي

أوما علاء رأسه بايجاب و رد موجهها كلامه لعلي : علي فكرة الاحسن نسيهم هما اللي يتفهموا مع بعض

بعد لحظات جمعت غرفة الصالون بين علا و كريم جالسين علي مقاعد متقابلة و كلاهما
منكس رأسه ارضا ، قررت علا كسر الصمت سائلة : خير يا كريم ، علي قال انك عايز
تتكلم معايا

زفر كريم بشدة و كأنه يحاول التخفيف من توتره و رد : انا ————— انا مش عارف هو
انا ————— بصي

سعل ثم مد يده ليشرب من كوب الماء المقابل له ثم عاد مرة اخري يحاول تفادي التلعثم ،
تنفس بهدوء ثم تابع : بصي يا علا انا فعلا مش عارف ابدأ منين ، بس حابداً ، انا —————

قاطعته بحدة : انت مش لاقى كلام تقوله ، تحب نأجل —————
هتف مقاطعا : لا ، انا عايزك تسمعيني كويس ، عارفة انا فعلا غلطت في حقك ، انا اسف
، اسف اني ماقدرتش قيمة علاقتنا

تهدد بضيق ثم اتبع : اكبر غلطة غلطها اني سببت الباب موارد بين الغلط و الصح و كأني
كنت عايز حاجة منهم تكسب الثانية و تفرض نفسها عليا ، لكن انا احدد انا عايز ايه ده
ماحصلش ، فضلت متردد طول الوقت و كأني ماكنتش عارف اخرت التردد ايه و اهو
طلع اخرفته —————

قاطعته ببالغ الاسي : "سبجن "

رفع وجهه لينظر لها و بعدها اكلت : لما تبقي اسير في قرارتك و مش قادر تحسم امورك
ناحية الغلط او الصح يبقى كأنك مسجون بالظبط

صمتت لحظة ثم تابعت : بس انت ماكنتش لوحده كده علي فكرة ، احنا الاتنين كنا بنفكر
بنفس الطريقة و كل واحد فينا كان متردد في كل خطواته ، يعني مش لوحده اللي غلطت

كريم : انا دلوقتي مش في مين فينا اللي غلط ، انا عايزك تبقي عارفة اني مش قد اني اخسرك
يا علا و ده انا مش حاقد عليه ، ارجوكي تراجعني نفسك و تفكري كويس في موضوع
جوازنا و تفكري اننا ممكن نتعلم من اللي حوالينا و من كل اللي حصل و تراجعني نفسك في
موضوع احمد و لو اختيارك كان احمد ، انا احترم الاختيار ده المهم المرة دي مش علا اللي
توارب الباب بين الغلط و الصح و تحسم عشان ماتندمش زي ما انا ضيعتك و -----
و ندمت -----

4 - فلترت غلطاتك ، يبقى فاضل تشوف نعم ربنا عليك عشان الصورة تكون صح ، نظرة
رضا لاولادك نعمة غيرك محروم منها ، نظرة رضا لوجود زوجة في حياتك غيرك معندوش
المقدرة انه يفتح بيت ، زوجي مبقاش يقول كلمة حلوة طب قولي أنت و اهو يكفي انه
وسطيكم و مش بعيد عنكم ، عن نعمة كبيرة اسمها الاسرة ، نعمة منسية بطلنا نشوفها بعيننا
و نقول من قلوبنا " الحمد لله "

فتح عيناه ببطء و عندها بدت صورتها المشوشة امام عينه فقال بصعوبة : عبير ، أنت هنا
امسكت بيده و بدت الدموع واضحة في عينها و ردت : ماتتعبش نفسك في الكلام
نظر لها مليا و رد : صدقتني في موضوع سارة و عبد الرحمن
ردت بعصبية : ماتجبلش سيرتهم تاني يا مصطفى
بدى متألماً و رد : تاني يا عبير ، ده بدل ما تحمدي ربنا انه سترها معانا و ان البت الغلبانة
اتبرئت لسة عايزة تقولي كلام تاني
ردت عبير بضيق : لسة عايز تدافع عنهم بعد اللي حصلك بسببهم

اشاح وجهه بعيدا و عندها شعرت عبير بالضيق و قالت : طب ممكن ماتزعلش مني ، و
الله يا مصطفى انا كلامي ده من زعلي عليك ، انت ماتعرفش انا كان حيجرالي ايه لما عرفت
الخبر ، و الله يا مصطفى فلوس الدنيا ما ماتسويش ساعة اما تكون داخل من باب الشقة و
انك بخير

التفت اليها و ابتسم و كأنه يراها لأول مرة و عندها سأل : عبير أنتِ كويسة و لا انا ———

ابتسمت و وضعت يدها علي شفاتيہ لتستوقفه قائلة : انا اصلا عايزاك تسامحني يا مصطفى
، سامحني اني ماكنتش مقدره قيمة نعم كثير كانت بين ايديا و اولهم انت ، البطر علي النعمة
اسوأ حاجة و للاسف ناس كثير مش بتفوق الا متأخر

حذق بها مصطفى كثيرا ثم رد : عبير اللي بتتكلم دلوقتي ، عبير اللي بتقول الكلام ده
بكت رغما عنها و لم تستطع ان توقف دموعها و عندها امسك بيدها قائلا : طب ماتعيطش
خلاص انا لو اعرف كده كنت أجرت واحد ضربي مطوة من 17 سنة بدل وجع القلب
اللي كنا فيه

ضحكت رغما عنها و بعدها عقبته : الحمد لله انه الوقت مافاتش و الا كنت حاحس بالخيانة
ملا الاستغراب وجه مصطفى و رد : " خيانة "

مسحت عبير وجهها بمنديل و ردت : ما ده اخرت البطر ، لما تتبطر علي نعمة ربنا ليك و
ماتصونهاش تبقي خوتها

مسح بيده كف يدها و رد : انا مسامحك و مش زعلان منك يا عبير و انا عارف ان قلبك
ايض و المسامح كريم ، اصلي لازم اسامحك عشان محتاج حد يغيرلي ع الجرح

ضحكت رغما عنها و ردت : بقي كده يا ابو طارق ، ماشي و انا من هنا و رايح مش
حازعلك ولا اقولك اي حاجة تضايقتك بعد كده
- اعتبر ده وعد يا عبير
- أكيد يا عيون عبير

الخلاصة

(كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)
كلام خير البرية محمد صلي الله عليه و سلم
ظلت تكتب و تكتب و كأنها تنفس عن جبال تكاد تهشم صدرها من كثرة الضغط ، لاح
ظله بالارض رأته فرفعت رأسها تنظر لمن وقف يحدق بها سائلة : أنتِ هنا من امتي يا عمرو
نظر عمرو مليا لها و رد : لسة جاي ، أنتِ ليه مش بتردني علي تليفونك
وقفت و كأنها تذكرته و ردت : معلش كان يوم مشحون من امبارح و تقريبا الموبايل فصل و
انا مأخذتش بالي
زفر و اتجه الي غرفة النوم ليبدل ملابسه و انتظرها لتأتي خلفه و لكنها ظلت جالسة بغرفة
المكتب ، تعيد قراءة ما كتبت و لا يزال يبدو عليها الحزن ، انهبي عمرو تبديل ملابسه و عاد
اليها ناظرا لما تفعله ثم سأل : امال أنتِ مالك ، حاسس زي ما يكون في حاجة
نحت الاجندة جانبا و رفعت رأسها و ردت : ابدأ مفيش
صمت لدقائق ثم تابعت : عمرو انا حكيت لعبير و شيرين و ميار و ريم و علاج الغيبوبة ،
تفتكر اللي انا عملته ده صح و لا غلط

تهدت باسي و قامت لتقف متوجه الي النافذة الموجودة بالغرفة ، وقفت بها و حدقت
بالسواء ثم اكملت : حسيت اني مفيش حل ثاني غير انهم يعرفوا ، يمكن كل واحدة فيهم تحاول
تصلح او ————— ، مش عارفة

التفتت لتنظر له لانه لم يجيبها الي الآن لتجده يحدق بها فسألت : مش بترد عليا ليه
تهد بضيق ثم رد : يهك رأيي اوي يا دكتورة نسرين
علا الاستغراب ملامح وجهها و ردت : أكيد طبعا
رد بعصبية : هو ايه اللي أكيد و طبعا و ليه ، ايه اللي جد من يوم ما قررتي تروحي البيت
القديم ، لا ايه اللي جد من قبل كده من يوم ما طلبتي الطلاق
انزعجت من عصبيته و لم تفهم سرها و سألت : انت متعصب ليه دلوقتي ، كل ده عشان
بسألك علي رأيك

زادت عصبيته و اقترب منها و سأل : أنتِ روحي لمصطفى المعرض و ثاني يوم بعثلك عبد
الرحمن و اتنين صنايعية الشقة القديمة
صدمها ما قاله و ادركت انه تحدث لعبد الرحمن و فصمت لتجده قد جذبها من ذراعها اليه و
أكل : من ورايا طبعا ، و روحي لعبد الرحمن بيته اللي في الحارة و لا روحي لسارة و لا
الاتنين

نكست رأسها و اثرت الصمت ليزيد من حدة صوته و يتابع : و كنتي عارفة إن مصطفى لا
حيتجوز سارة و لا حاجة و مع كذلك كملتوا كذب عليا ، بتعلبي بيا يا نسرين ، هو ده
التصليح اللي أنتِ عايزة تصلحيه انك تعمليني شوخشيخة
انسابت دموعها رغما عنها و ظنت انه انتهى لكنها لم تكن تدرك عندها انه بالاساس لم يبدأ ،
علا صوته و رفع بيده وجهها و بصوت هادر انطلقت كلماته : امبارح روحي مع شيرين لعيادة

جوزها اللي أنت عارفة انه دكتور مش محترم و عيادته مشبوهة و عنده اصلا واحد زبالة و
ابص الايكي في وشي ، تعرفيها منين شيرين دي عشان تزورها و تخرجي معاها و تروحي
معاها مشوار زي بتاع امبارح و في الاخر تبات في بيتنا ، بس اهو تطبيش في تطبيش و
الحجة انك بتحاولي تصلحي ، و الحقيقة ان لو عيلة صغيرة ماكنتش حتصرف بالهبل اللي
أنت بتصرفي بيه دلوقتي

زفر و اكل : جاية تخدي رأيي في ايه ، في انك حكليهم ، بعد ما خطتك مع مصطفى
فشلت و اترمي من وراها في المستشفى و صفة اللي كانت معاهم ماتت ، كل ده بسببك ،
جاية تحيكي دلوقتي ، نفسي افهم كان يحصل ايه لو فوقتي من الغيوبة و جاتي قولتيلي يا
عمرو انا حصل معايا كذا و كذا و كنت انا اتصرفت من الاول
ابتعد عنها ثم اولها ظهره ثم استدار و اكل : لكن ازاي ، لازم تثبتيي للكل انك ام العروف
و الدكتورة أميرة سويدان حتطلع أنت ، أنت اصلا مصدقة نفسك ، مصدقة انك تقدري
تساعدني صورصار ، روعي ساعدي نفسك الاول و لا أنت فاكدة انك الحبطين اللي عملتهم
ناسوني نهلة ، لو فاكدة ان ممكن اتخلي عنها تبقي غطانة ، و فرحي من نهلة حيثحدد و
انهادة ، سامعة

جلس ليهدأ او ربما هو اصتناعا للهدوء ، هي الاخري كانت تمنى نفسها لو استطاعت ان
تتصنع اللامبالاة بما سمعت او تتصنع انها لا يزال عندها املا بتصليح الامور او
لكن يبدو انه فات اوان التصنع ، جلست علي الاريكة المقابلة و نظرت له و
عينها ممتلئة بالدموع و سألت : خلصت اللي عندك و لالسة في كلام تاني عايز تقوله
رد بهدوء و هو يشعر بالندم من كلامه : انا مستني اسمع ردك

وقفت و وضعت الاجنذة بحقيبتها و بدى انها تجمع اشياءها و بعدها التفتت له قائلة : انا فعلا السبب في كل اللي حصل ، فعلا كان المفروض اول ما اخرج من الغيوبة احكيك كل حاجة و انت تتصرف ، انت دايم بتتعرف تتصرف صح ، لكن انا بطبش وقف قبالتها و جذبها من ذراعها ثانيا و رد بجدة : اسمعي ، الطريقة دي ماتنفعش معايا انا لازم افهم ايه اللي حصل من ورايا بالظبط

نفضت ذراعه و ردت بعصبية : مفيش حاجة لكل العصبية دي ، انا كان ممكن اطلب من اي حد يساعدني في تنظيف الشقة لكن لاني عايزة اساعد عبد الرحمن فكرت في مصطفى ، و يوم ما جم كانت معايا في الشقة ماما سعاد و بنت اللي بتنصف و كريم نفسه كان موجود في البيت

بيدو أن عمرو لم يقتنع بعد فسأل : و موضوع سارة

زفرت و ردت : انا فكرت اني اساعدها و اقولها اني اعرفها من عبير و قلت لكريم في بنت حنوحها عشان انا بساعدها و روح الحارة اسأل عليها سمعت من صبي القهوة اللي في وش بيتها اللي حصل و اتصلت بمصطفى و ساعتها قولتله اني عبير كانت حكيت قدامي عنها و قالت العنوان و انا قررت اروحلها و اساعدها ، ساعتها مصطفى حكالي اللي حصل و انا طلبت منه اني اساعدهم و اول حاجة فكرت فيها اننا نسمع عبد الرحمن و طلبت من مصطفى يبعته و ساعتها رفض و بعدها انا قررت اروحله و كان معايا كريم و سمعت منه اللي حصل و طلبت منه يقعد مع سارة و الحاج مصطفى و لما المواجهة دي حصلت فهموا ان إبراهيم و صفية ورا الموضوع و اتفقوا مع واحد اسمه عوض يعملوا اللعبة اللي حكاكك عليها و كريم هو اللي فكر في موضوع السماعات لما قولنا اننا عايزين الحارة كلها تسمع الحقيقية عشان ثبتت براءة سارة و بعث لواحد صاحبه هو اللي عمل التوصيلات و حصلت المواجهة بين

إبراهيم و صفية بس ماكانش حاسبين ان صفية تموت او حتي مصطفى يجراله حاجة ، احنا
كنا عايزين نساعد سارة و بس

جلست نسرين علي الاربكة و بدأت تبكي بشدة ، هدا عمرو بعض الشئ و لكنه لايزال
يجوب الغرفة ذهابا و ايابا بضيق و عندها اكلت : و لو علي شيرين لازم تفهم اني كنت
عايزها تساعدني في العيادة قوت دي الطريقة اللي حاقدرا اساعدها بيها انها تتغير و المكاملة
جت و انا عندها و ماكانش ينفع نسيب بناتها لوحدهم و انا مروحتش معاها الا لاني عارفة
انك حتسبقنا علي هناك ، و بس

وقفت لتقاطعه من سيره بالغرفة و سألت : لسة في حاجة تانية مضايقاك و لا كده خلاص
وقف ثم زفر بشدة ثم نظر لوجهها الممتلئ بالدموع و سأل : أنت شايقة ان مش من حتي
اضايق لما التقي كل التصرفات دي منك ، انا حسيت دماغي حتتفرتك من الغيظ لما عبد
الرحمن قالي انك عارفة كل حاجة و متفقة معاهم من ورايا

انفعل و اكل بجدة : ممكن افهم كان حيحصل ايه لو حكيتلي كل حاجة من الاول ، لو من
اول يوم فوقتي فيه كنت عرفت منك كل حاجة و انا كنت ساعدتك

هدأت ثم تهدت ثم قررت أن تنظر في عينه و كأنها قررت أن تواجه عمرو بحقيقة ربما لم
يدراكها بعقله : و انت كنت حتسمع ، و لاده كلام بتقوله دلوقتي عشان تحسس عمرو انه
ماغلطش في حاجة و انه مش متحمل جزء من المسؤولية ، لازم تفهم اني لما مفكرتش

احكيك و اطلب مساعدتك فده لاني كنت عارفة من قبل ما ادخل في الغيبوبة انك متجاوز
نهلة ، مش يوم ما شوفت الورق في المكتب زي ما انت فاكر

اغمضت عينها و ضغطت علي شفاتها كمن تحاول التماسك ثم اكلت : انا يوم كتب كتابك
كنت قدام بيت نهلة ، جالي تليفون يقولي جوزك بيتجوز انهاردة و اديتني عنوان بيتها في

عين شمس بالتفصيل و روح و شوفتك و انت نازل معاها و ماسك ايدها و بتضحك و
طاير كأنك رجعت عشرين سنة لورا
ثم ابتسمت ساخرة و اردفت : عريس جديد بقي
نكس عمرو رأسه و سأل : طب ليه ماوجهتنيش من يومها
ردت بأسى : للاسف بابا الله يرحمه هو اللي كان حيتولي امر المواجهة لولا الحادثة حصلت
رد عمرو ببالغ ضيقه : يعني عمي كان عارف
غلبتها الدموع و ردت : ايوة يا عمرو ، و قبل ما تسألني انا ليه ماحكيتش الغيبوبة ، اسألني
الاول مين السبب في اني ادخلها ، و لا انت فآكر انها كانت بس بسبب الحادثة
تذكر عندها عمرو عندما دخل الغرفة و سمع يوسف بالمشفي يقول : لا في سبب ثاني ماما
كانت في حاجة ثانية مزعلاها
تهدت بقوة و ردت : كلكم كنتم فآكرين ان السبب الحادثة بس السبب الحقيقي كان غدرك ،
كان طعنك لعشرة السنين ، عمي عينك و قلبك عن حبي و تضحياتي و كل تصرفاتي اللي
كانت عشانك
علا صوتها و اكلت و الدموع تهمر من عيناها : كل ده مسحته عشان انا ماكنتش عاجباك
، بعد ما راحت معاك اجمل سنين عمري نسيت كل حاجة حلوة و كبرت الوحش و دوست
بكل جبروت عليا و دلوقتي جاي تقولي ليه ماحكيتليش و انا كنت ساعدتك ، طب ليه
ماساعدتنيش اتغير بدل ما تشوف ان جوازك هو الحل الاسهل ، و لا عايز تدبجني بايد و
عايزة بالايدي الثانية تداوي جرحك و بنفس المنطق اللي كنت بتقولي بيه انك ناوي تعدل ،
بعد عشرة 17 سنة حتعدل بينا مبيت و نفقة
بكت بشدة ثم سألت : هو ده العدل من وجهة نظرك

سحبت منديل و مسحت دموعها ثم ردت بكبرياء : الحبيتين بتوعي اللي مخلوش الدكتور عمرو ينسي نهلة احب اعرف الدكتور عمرو اني ماكنتش حريصة علي رجوعه من الاول ، انا لما اتغيرت اتغيرت لنفسى و انت مدام اخترت طريق تاني ييتي good luck يا دكتور امسك بيدها و رد : انا _____

التفتت و نظرت له و ردت : عارف انا دلوقتي بس عرفت ليه الغيبوبة انتهت بموت عمرو ، عارف ليه

رد ببالح التأثير : ليه

نسرين : عشان احنا اللي بينا مات من سنين يا عمرو بس احنا اللي مش عايزين نرفع الراية و نسلم

امسك بكلتا يديها و رد : احنا اللي بينا عمره ما حيموت ، مش بمزاجنا ، اللي بينا أكبر مننا و العشرة دي حفضل عايشة

ابتسمت ساخرة و ردت و هي تبعد يده : جاز ، او تقدر تقول حالة بين الموت و الحياة زادت ابتسامتها الساخرة و اكملت : يعني غيبوبة يا دكتور ، و اللي عايش في غيبوبة بيتحسب ميت

انتهت جملتها و سحبت حقيبتها و قد قررت الرحيل بينما صوت هاتف عمرو قد علا بالرنين ، نظر له مرة اخري و رد و قد بدي رقم غريب ، ليأتيه صوتها و فيهاتف : نهلة - اخيرا ردت يا عمرو عشان رقم غريب

كان صوته باسم نهلة هو اخر ما سمعته و هي تغلق الباب خلفها و لم تحاول ان تسمع بعدها شيئاً

رد عمرو بجدة : أنتِ مش قولتي خلاص اللي بينا خلص بتدوري علي ايه دلوقتي

- بادور عليك يا عمرو ، يا عمرو انا ماقدرش اعيش من غيرك ، و لو انت اتخلت عن حبنا انا عمري ما حتخلي ، انا مهما حصل يا عمرو عايزة اكون جنبك و راضية منك باي حاجة المهم نفضل مع بعض
- نهلة اللي بتتكلم دلوقتي
- ايوة يا حبيبي نهلة ، نهلة اللي ماتقدرتش تعيش من غيرك و لا ثانية و لا انت ناوي تتخلي عنها دلوقتي
- لا يا نهلة مش انا اللي ممكن يتخلي عن انسانة وثقت فيه و حبيته
- يعني حنحدد يوم فرحنا
- اكيد يا حبيبي

" مؤلم جدا أن تنصهر في ذات غير ذاتك و تري نفسك صورة لمن لا يستحق ، لأنه حين يقرر الانسحاب من حياتك ستكتشف أن المتبقي منك لم يكن سوى ظله "

(44)

بعد مرور عدة ايام ، أوقف سيارته و سأل و الضيق مرسوم علي ملامح وجهه : هو ده الاتيلية

مررت يدها علي خده مبتسمة و ردت بهدوء : ايوة ، ممكن تنزل معايا بقي عشان تشوف الفستان اللي حاشتره

زفر بضيق و رد : نهلة انزلي هاتي اللي أنت عايزاه و خلصيني عشان مش عايز اتأخر ع العيادة ، ماشي

ردت ببالغ الضيق و هي تنزل من السيارة : اوكي يا عمرو مش حتأخر

اتجهت للاتيلية بينما اخرج عمرو هاتفه ينظر الي الساعة ، زفر مرة أخرى و قد قرر العث به
لحين عودتها ، شئ بداخله دفعه لفتح صور ابناؤه علي هاتفه ، بدأ يتصفح الصور و هو يمرر
اصبعه ليراهم صورة تلو الاخرى و قد ابتسم ، ظل هكذا الي أن أتت قدرا صورتها امامه ،
رغما عنه خفق قلبه باسمها : نسرين

حرك صورتها ياصبعيه لتكبيرها ثم تنهد و قد زادت ابتسامته ، ثم شعر داخله بالأسى فأشاح
بوجهه لينظر عن شماله من نافذة السيارة ، تهيدة أخرى أكثر عمقا و سؤال يأن برأسه عن
نهلة و قد زادت حيرته ؛ كيف للمرء أن يتغير هكذا ، يشتهي شيئا ثم يلفظه ، لغز لكننا لم
ندرك بعد فك طلاسمه

قاطعته من شروده صوت طرق علي النافذة المجاورة ليجد أحدي العاملين في الاتيلية قائلا :
المدام بتقول لحضرتك ادخلها ضروري لانها عايزاك

زفر ببالح الضيق و رد و هو يتمتم : حاضر لما اشوف اخرتها

اغلق سيارته و اتجه خلف من ناداه و دخل الاتيلية و منه الي الغرفة التي بها نهلة ، ليجدها
مردتية فستان زفافهم ذو الاكتاف العارية ، تتمايل يمينا و يسارا امام المرآة لترى نفسها و ما
إن لمحت عمرو خلفها حتي استدارت و وضعت يدها في خصرها و سألت بدلال : هه ، ايه
رايك

أوما رأسه بايجاب و قال : كويس

خطت عدة خطوات باتجاهه ثم وقفت قبالته و نظرت في عينه و قد امسكت بياقة قميصه و
سألت : هو ايه اللي كويس ، ايه ، مش هالين عليك تقول كلمة حلوة ، يا قلبك يا شيخ

نظر له يامعان و سأل : ماكانش فيه حاجة مقفولة عن كده

زفرت نهلة و ردت : ده يوم يا عمرو

زفر و رد مقررا ألا يجادل : طيب خلاص كده و لا لسة في حاجة تانية
ابتعدت عنه و دارت بالفستان ثم ردت : تو خلاص كده ، حنشتريه و نمشي
أوما رأسه و خرج من الغرفة بانتظار خروجها ، رغما عنه طاف بعينه بين كل المعروض و
هو لا يزال علي زفراته التي يبدي بها بالغ ضيقه ، حتي وقع بصره علي —————
هدأ ، ابتسم ثم تأمله جيدا و اندفعت قدمه لتقف به امامه و هو يحدق فيه ، كم كان يشبه
ذلك الفستان الذي اشتراه لنسرين و ارتدته ، يوم ذهبها سويا لعيادته ، يوم نامت بين ذراعيه
و ما استشعره قلبه حينها ، قاطعته نهلة و قد وضعت يدها علي كتفه لتسأله : ياه ، معقول
الفستان عجبك للدرجة دي
أجاب دون أي تردد : لا

نهلة : لا عشان خايف اقولك تشتريه ، ده حتي حبيقي حلو عليا اوي
زفر بضيق ثم نظر لها و رد بشكل قاطع : ده بذات لا
و قبل اي رد منها اكمل : مش باحب اللون الاحمر
ثم سأل بحسم : خلصتي
اجابت و قد بدأت تستغرب طريقته : ايوه
اتجه ليخرج من الاتيلية دون اي رد منه و لا حتي عرض مساعدتها فيما تحمله ، لتتم نهلة
حينها في نفسها : بقي كده يا دكتور عمرو ، ماشي ، صبرك عليا تتم الجواز بس و انا ساعتها
حانسيك اسمك مش مراتك و ولادك

تهبت مديحة ثم نظرت باتجاههم ، للغرفة التي جمعت سعاد و ميار و علي ، ريم و علاء و
أخيرا علا و كريم

فسألت عندها ببالح الضيق : هه حنعمل ايه ، حنسكت و نسيب بيت اخوكم يتخرب و اللي اسمها نهلة دي كده خلاص بقت امر واقع

ردت سعاد ببالح الضيق : و احنا جاين نتكلم دلوقتي يا مديحة ، بعد عمرو ما حدد الفرح الخميس الجاي لا ، الخميس اللي بعده

مديحة : كنت فاكراه حيغير رأيه و يفوق لبيته و ماكنتش عايزة حد مننا يتدخل عشان هو مهما كان الكبير ، بس الظاهر سكوتنا خلاه يفكر ان محدش يقدر يوقفه

ثم عادت لتنظر باتجاههم مرة ثانية و هتفت : هه حنفضل ساكتين لحد امتي لحد ما نلقيا دخلة في ايده علينا ، اسبوع عدي من يوم ما نسرين نزلت زعلانة و الحراية دي كلمته و محدش منكم عارف يعمل حاجة

عقب عليّ : يا ماما ما هو لا ابلة نسرين عايزة تسمع و لا احنا عارفين نتلم علي عمرو و نكلمه علاء : احنا علي يدك روحنا بربطة المعلم لنسرين و قولنلها بجملة التغيير تقف لعمرو و تقوله بلاش جوازه من نهلة ، انا واثق انها لو قالتله يطلقها حيطلقها

رد كريم : لا يا جماعة معلش كلام نسرين برضو صح ، لو ماكانش القرار ده تابع من عمرو بيتي ملوش لزوم ، لو هو مش عارف قيمتها و قيمة بيته و ولاده ، بيتي مفيش اي كلام يتقال

عليّ : المشكلة مش يطلق نهلة او يستمر معها دي حياته و هو حر ، لكن اللي صعب عليا اني مش حاسس ان عمرو مبسوط بس هو شايف انه وعد و خايف يظلم اللي اسمها نهلة انفعلت ميار و ردت بضيق : يا سلام بقى خايف يظلم نهلة يقوم يظلم نسرين و الولاد ، عشان مش عايز يظلم واحدة يظلم خمسة

ريم : يعني اتم شايفين ان المشكلة كلها انه مش عارف ازاى ينهي الموضوع

رد عليّ : انا عن نفسي شايف انه مش عارف ينهي موضوع نهلة و كمان نسرين من يومها
قررت ماتتكمش مع عمرو ثاني و لا قابلة اي فرصة للصلح
ساد الصمت للحظات و بعدها قالت مديحة ببالغ الضيق : الله يرحمك يا حسين انت و
رشاد ، لو كانوا لسة عايشين كان زمانهم هما اللي واقفين لعمرو
رد كريم ببالغ الضيق : يعني انا مش قادر اجيب حق اختي
رد عليّ مهدئا : و مين قال انها اختك لوحذك ، المفروض انها اختنا كلنا و كلنا نجيب حقها
ثم رد علاء علي كريم : مش انت لوحذك اللي وضعك صعب يا كريم و كلنا محرجين
ردت ميار : بصراحة هو موقف صعب اوي ، انكم تفقوا قدام ابيه عمرو عشان يتراجع عن
قرار هو اللي قرره

عقبت ريم : ده غير انه ابيه عنيد جدا و ممكن كده بدل ما نحلها نعقدها
و أخيرا نطق علا : هو احنا ليه شايفين المشكلة بس في عمرو و نسرين ، و اللي اسمها نهلة
دي كمان مش ممكن ابدأ تسب عمرو مها حصل ، دي محاصراه زي الكماشة ، يعني مها
عملنا مفيش فائدة هي تأثيرها بينا كلنا

هتفت مديحة ببالغ الضيق : خلاص قفلتوها ، انا اصلا غلظت اني جمعتكم ، هو اتم من
امتي بتحلوا و لا بتربطوا ، و لا اتم فاكرني خايل عليا انكم متجمعين قدامي ، لما تبقوا تعرفوا
تصلحوا بيوتكم بصحيح ابقي ساعتها استنى منكم مساعدة لعمرو ، انما خلاص انا فوضت
الامر لربنا و بس

انتهت جملتها و تركت لهم الغرفة و عندها تبادلوا النظرات لبعضهم البعض ، فعقبت سعاد : يا
خسارة والله ، ليها حق مديحة تتقهر و انا زها ، الا ما في حد عايز يصلح و لا حتي يحاول
ثم قررت الاتجاه خلف مديحة متممة : ربنا يهديكم

خرجت من الغرفة فعادت نظراتهم المتبادلة و عندها سأل عليّ : حنعمل ايه
رد علاء ببعض التردد : انا في فداغني فكرة بس مش عارف حتتفع و لا لا
كريم : في كل الاحوال و من غير زعل انا حاروح لعمر و اتكلم بلسان نسرين واقوله قراراتها
، مع اني عارف انه ممكن يلوي دراغي بـ _____
نظر لعلا و التي كانت طيلة الاسبوع الماضي تتفاذي معه الكلام و اكمل : بس مهما حصل
ماينفعش اتخلي عن نسرين في لحظة زي دي
رد علاء : اهو انا في دماغني ان احنا الثلاثة نروح سوا و نكلمه و نوصله اننا كلنا جبهة
واحدة و كلنا بندور علي نسرين
نظرت ريم لعلاء باستغراب و عندها رد عليّ : ده علاء اللي بيقتراح الاقتراح ده
رد علاء بحسم : بصوا بقي مش عايز تريقة ، تسمعوني كويس و انا حاقولكم انا فكرت في ايه
؟؟؟؟

صباح اليوم التالي
وقف ببالغ انكساره امام مكتب وكيل النيابة و الذي ردد : يخلى سبيله بضمان محل اقامته
ثم نظر له و اكمل : امضي هنا يا استاذ منير
نظر له محاميه قائلا : حنهي كل الاجراءات دلوقتي و بعدها تقدر تخرج علي بيتك
جلس على احدى المقاعد الخشبية في أروقة النيابة منتظرا المحامي و هو منكس الرأس و ما
إن انتهى و توجه اليه حتي قال محاميه و قد قرروا التجاور في السير للخروج من النيابة :
لولا ان مدام شيرين اقنعت اللي اسمه محمد التوني ده يتنازل عن المحاضر كان زمانك مستني
حكم مش أقل من عشر سنين

وصلوا لسيارة المحامي و حينها فتح لمنير الباب و قد ركب و هو لا يزال يأثر الصمت ، ركب الي جواره و اكمل : انت محمد ربنا انه سترها معاك و عدت و اللي اسمه محمد لهف مبلغ محترم عشان يسكت ، بس ماتقلقش كل الفيديوهات و الصور مع مدام شيرين و انا كتبت عليه تعهد بعدم التعرض ليكم ، بس يا ريت بقي يا منير تبطل انت العك اللي ضيعت عمرك عليه ده يا اخي ، المرة دي ربنا سترها يا عالم اللي جاي حيحصل ايه ، فكر في بناتك شوية دي الكبيرة علي وش جواز ، تخيل لو جالها عريس و لقي ابوها بكل الفضائح دي رفع منير رأسه ينظر الي الطريق ثم رد بخنوع : انا عايز اعدي علي شيرين رد المحامي بضيق : بلاش يا منير ، ماعتقدش انها خطوة صح علي الاقل دلوقتي رد منير بانكسار : معلش اخر مرة ، حتوصلني و لا انزل اخذ تاكسي زفر محاميه و رد و هو يغير مسار الطريق : ماشي يا منير حاوصلك

طرق باب الشقة بينما اكملت شيرين حديثها في الهاتف و هي تتجه الي المطبخ : انا عارفة انك حتفرحي و البنات كمان شجعوني اوي ، مع اني لسة مش عارفة الدبلومة دي بتتعمل ازاي بس حا توكل علي الله و اعملها

قاطعتها ملك من خلفها هامسة : ماما ، بابا برة و عايز يتكلم معاكي

التفتت شيرين و هتفت ببالغ الانزعاج : منير

أومات رأسها لملك و اكملت في الهاتف : انا حاقل معاكي دلوقتي و ادعيلي لان منير برة

—
يا نسرين سبق و قولتلك ماتقلقش عليا ، في كل الاحوال كان لازم نتقابل و نتكلم ،

سلام دلوقتي

ارتدت اسدالها و اتجهت حيث مكث بغرفة الصالون ، و ما أن وقع نظرها عليه حتي رأته كما
توقعت ، منكس الرأس و قد جلس ببالغ خجله ، اتجهت و جلست علي الاريكة المقابلة و
سألت : خير يا منير

رفع وجهه ينظر لها و رد معاتبا : حتي مفيش حمد لله علي سلامتك
عقدت ذراعها امام صدرها و ردت بهدوء : جيت ليه يا منير
- أنا عارف انك مش عايزة تشوفي وشي

- كويس ، يبقي يا ريت تتفضل

قام من مكانه و اتجه ليجلس علي طرف الاريكة التي تجلس عليها مستجديا : و اذا قولتلك
تعالني ننسى اللي فات و نفتح صفحة جديدة

ابتسمت ساخرة و ردت : حاقولك اسفة ، الكراسية خلصت

رد ببالغ عشمه : دوري يمكن تلاقي سطر واحد يا شيرين

زادت ابتسمتها و أكملت : بعد ايه ، بعد ما قطعتها و رمتها في الزبالة جاي تدور فيها علي
سطر

ثم قامت من مكانها و التفتت له و أكملت : انا عشت معاك سنين باحلم باللحظة دي ،
بادعي ربنا ليل نهار انك تفوق لنفسك ، بس ده كان بيزيدك عجرة و قلة ادب عشان واثق
اني قليلة الحيلة

قاومت قدر استطاعتها دموع عينها و أكملت : بس ربنا كبير اوي يا منير و يسبب
الاسباب ، و اهو جه اليوم اللي تقف فيه قدامي مكسور و بتترجى و انا اللي باقولك لا

نظر منير لوجهها و قام ليقف امامها و رد : انا مقدر قد ايه أنتِ مجروحة مني ، بس واثق
برضوان الكلام ده من ورا قلبك ، بدليل انه ماهانش عليكي سبني
تهدت و هي تنظر له بشفقة و ردت : ده اللي انت فاهمه ، لا يا دكتور ، انا عملت اللي
عملته لاني كان لازم اجنب بناقي الفضيحة ، و عشان هما بس اللي يهمني و يهمني صورتهم
قدام العيلة و زميلهم

زاد منير استجدائه و رد : طب انا مستعد اعمل اي حاجة عشان تسامحيني يا شيرين ،

العيادة انا حايعها و افتح واحدة تانية او حتي اقلها خالص

انهمرت الدموع من عينه و اكمل : اي حاجة بس اطلي يا شيرين

نظرت شيرين لدموعه و ردت : اي حاجة فعلا

رد ببعض الراحة : اه و الله و ربنا شاهد عليا

تهدت ثم ردت : أخرج من حياتنا يا منير

صدمه ما سمع منها و عندها اكملت : حاول تنسى ان كان في فحياتك زوجة و 3 بنات و احنا

كمان حنسي ، صحيح مش حاجة سهلة بس حناول

انهمرت دموعه أكثر و رد : حتي البنات يا شيرين

ردت بضيق : ده علي اعتبار انك كنت لهم اب يا منير ، انت كل علاقتك بيهم انك وصمت

اساميهم اللي سبقت اسمك ، تفكر حتفرق في ايه انك تنساهم دلوقتي ، ما انت طول عمرك

ناسيهم

نظر لوجهها مليا و رد : ياااااااااا يا شيرين ، أنتِ اللي واقفة قدامي دلوقتي ، معقول كل

القسوة دي ، اتعلمتي فين كل القسوة دي

اقتربت منه و وقفت قبالتة و نظرت لعينه و ردت : تلميذتك

و قبل ان يرد تحركت الي باب الغرفة و اكلت : أظن ماينفعلش تقعد أكثر من كده ،
ماتنساش اننا خلاص اتطلقنا ، يا ريت تتفضل
صمت للحظات ثم شعر انه ما عاد يمتلك اي رد فاتجه للخروج ، اما شيرين فهوت الي اقرب
مقعد و رغما عنها بكت ، و تسأل هل كان الامر ليختلف لو انها استفاقت مبكرا ، او
استفاق هو ، أدرك انه القدر لذا سأنحي كلمة " لو " جانبا و سأنظر لما لايزال بين يدي " أنا
و أولادي "

رفعوا أيديهم يمسخون بيها وجوههم ثم تتموا جميعا : " أآآآآآمين "

وضع مصطفى يده علي كتف عبد الرحمن ثم نظر لسارة قائلا : الف مبروك يا ولاد
نظر عبد الرحمن لمصطفى و امسك بيده ثم قبلها و رد : ربنا يخليك لينا يا حاج مصطفى و
يقدرنا و نرد جايلك علينا
نظر مصطفى لسارة ثم رد : انا يا ابني رد الجميل عندي انك تصون سارة و تشيلها في عينك
، فاهمني
ثم أشار لكليهما قائلا : يلا بقي اتفضلوا من غير مطرود ، تأخذ سارة و اختك و تنزلوا تشتروا
الشبكة ، عايز اول ما اخرج من المستشفى اول حاجة احضرها تكون خطوبتكم
ابتسموا سويا و ردوا : ماشي
خرجوا و عندها جلست توحيدة الي جواره و عقبته : و الله البت سارة دي حتقطع بيا لما
تمشي
أشار مصطفى لسلمي فأتت و وقفت الي جواره سائلة : ايه يا بابا
- اعدليلي الخدة يا سمسة

ثم رد علي والدته و هو يعتدل : يا ستي ما هي حتفضل معاكي لحد ما يجهزوا الشقة و يعملوا
الفرح ، ادعيلهم أنتِ بس يا ام مصطفى
ثم نظر لنور و سلمى و سأل : امال امكم فين اتأخرت يعني
ضحكت توحيدة و ردت : ما احنا كلنا موجودين اهو يا سي مصطفى و لا هو لازم عبير
ضحك مصطفى و رد : يا توحة ، لسه عايزاني اتشقى ثاني مش كفاية شقاوة مع عبير ،
احسن دي دعواتها طلعت مستجابة
ضحكوا و عندها ردت نور : هي قدمها شوية و تيجي
سلمى : الدكتور قالنا حتخرج الخميس بكرة و هي راحت تحضر البيت و تجيب هدموم و
حاجات

وقف امام المصعد يحمل في يده باقة ورد و قد قرر الضغط علي زرہ ، كانت عبير تتجه
للدخول للمشفي و هي تحمل بيدها بعض الاغراض و قد اتجهت لتقف الي جواره ، انفتح
باب المصعد و دخل ماهر و دخلت هي خلفه و عندما لاحظته هتفت : ماهر
ابتسم بهدوء و ضغط علي الزر الخاص بالدور الاول و رد : ازيك يا عبير
ساد الصمت و شعرت ببالغ التوتر ، و عندها زاد ابتسامته و اكمل : معقول يكون مصطفى
هنا و اعرف بالصدفة
انفتح باب المصعد و عندها خرج بينما وقفت هي مكانها ، شعر بها فالتفت خلفه و سأل :
حتفضلي واقفة عندك
خطت خارج المصعد ثم وقفت امامه و سألت بهدوء : انت جاي ليه يا ماهر

رد باستغراب : ده سؤال يا عبير ، يا بنتي ده احنا طول عمرنا أكثر من اهل و لا أنتِ
نسيّتي

ردت بجدة : انا نسيّت بس انت اللي مش عايز تنسى و مصمم تقلب في دفاتر قديمة ، بس
المرّة دي انا مش حاسمحك ، اوعي تكون فآكر اني مش فاهمة اللي في دماغك تبقي غلطان
بس ده عمره ما حيحصل سامع

اتجهت باتجاه غرفة مصطفى فاستوقفها ماهر قائلاً : امممم و ايه المطلوب دلوقتي
التفتت و ردت ببعض العصبية : سيننا في حالنا يا اخي و خليك في حالك لا تعرفنا و لا
نعرفك ، صعبة

اقترب ليقف قبالتها و رد : ايوة صعبة ، عارفة ليه ، لاننا لسه مصفناش حسابتنا
نظرت عبير له جيداً ثم ابتسمت في نفسها ساخرة و بعد لحظات من التردد بداخلها ،
امتلك الشجاعة و رفعت يدها و صفعته و هي ترد : كده اتصفت ، صح و لا لسة في
حاجة تانية

سقطت الازهار من يده فاسرعت و داست عليها بقدمها و هي تكمل : هه ، لسة عايز تسمع
مني حاجة تانية و لا كفاية كده ، فعلا كان معاه حق بابا لما قال عنك راجل واطي
ثم اشارت بيدها لطرده : لو عندك بقي ذرة كرامة و رجولة أخرج برة و يا ريت ما اشوفش
وشك في حياتي مرة تانية

تجمع حولهم بعض الناس و عندها أعدل ماهر من هيئته و تتم : ماشي يا عبير ، ماشي
التفت ليخرج من المشفى بينما تتابعه هي بعيناها في غير تصديق منها أن هذا الرجل يوما ما
كان حبيبها

كان يقود سيارته ببالغ الشرود يسأل نفسه : ميار قالت لمامتها قبل ما تسافر انها حتفضل لحد
ما مصطفى يخرج عشان ماتسبناش في الظروف دي ، و اهو مصطفى خارج بكرة ، يا تري
بقي الست ميار ناوية علي ايه

تهد ثم رد علي نفسه : و انت شاغل دماغك ليه ، يا اخي كتر خيرها انها قعدت الكام يوم
دول حتي قدام اهلك

زفر ببالغ ضيقه ثم اكمل : ايه يا عم حتفضل عايش الدور كده لحد امتي ، و لا انت عايز مبرر
لكدبك عليها و خلاص ، تفكر لو العكس كان حصل منها كنت بسهولة حتسامحها ، انما
انت دلوقتي كمان عايزها هي اللي تبينلك انها شريك و كأن الحكاية سهلة ، اول مرة احس
انك اناني يا علي

بينما وصل كانت ميار تضع الاطباق علي السفرة ، يساورها الضيق لادراكها ان علي قد
يتحدث في أمر سفرها و أئين لكرامتها أن تظل هنا بعد ما يتكلم ، فتح باب الشقة و نظر
باتجاهها قائلا : سلام عليكم

وضعت ما بيدها و ردت دون التفات : و عليكم السلام
اتجهت مسرعة للمطبخ فقرر استوقفها قائلا : ميار ثانية واحدة ، انا عايزك
زفرت و شعرت ببالغ الاحباط و بعدها التفتت قائلة : انا خلاص حضرت شنطتي ، في
حاجة ثانية يا علي

تقدم باتجاهها و وقف يتفحص عيناها ثم رد : ايوة
نظرت له و قد شعرت بكسر خاطرها ، نظر لها ثم امسك بكلتا يديها و همس : ميار

استغربت و سألت : انت كنت عارف اني حسال

زاغ بصره و هو يحاول اخفاء ابتسامته و رد : بصراحة ، الموضوع غريب بس و الله انا
حاقول الحقيقة ، انا سييت الموييل علي السفارة و تعمدت انه ين باسم مي و لما رجعت
لمحت يعني ان في زميلة جديدة معانا في الشغل اسمها مي ، بس لا انا معايا رقمها و لا هي
معاها رقمي

علا الاستغراب ملامح وجهها و عقبته : مش فاهمة ، يعني ايه

استجمع شجاعته و رد : ميار انا اللي عملت موضوع الرسايل ده عشان تغيري يعني

فرك رأسه و امسك بهاتفه و اكمل : رني كده علي الرقم المتسجل باسم مي

اتصلت لتجد نفسها تسمع رنين هاتف ، زاد استغرابها فعقب هو : من الاخر كده انا جيبت
شريحة و حطتها في موبايلي القديم و بعث منها رسايل باسم مي و لما روت اسكندرية
سيبت الموبايل ع السفارة و لما نزلت رنيت عليه ، فكرت يعني لو غيرتي يمكن

هتفت ببالح الاستغراب : يا ابن الاية يا عليّ يعني انت كنت بتشتغلني بقي

حاول كتم ضحكاته و رد : اممممممم بصراحة ، ايوة

تركته و جرت لتلتقط احدي الوسائد الصغيرة ثم قررت حذفها باتجاهه ، تعالات ضحكاته و
هو يحاول الانحاء هاتفنا : خلاص و الله ، اخر مرة

بينما قررت ميار ان تدفع بالاخري ، حاول هو الاخر ان يدفع احدهم باتجاهها و قد عاد
صوت ضحكاتهم من جديد ليملاً البيت الذي كان في بالح الاشتياق لهم

عندها كانت مديحة تستوقف علاء سائلة : مش حتتغدي احضرك الغدا
زفر ورد : لا انا حاطع اريح و بعدين انزل اكل ، انا راجع من الشغل جايب اخري ، عايزة
حاجة

اتجه ليصعد لشقته فاستوقفته سائلة : كلمت ريم انهاردة

رد بضيق : حابقي اكلها لما اطلع ، سلام

فتح باب شقته و دخل ليرتمي فورا علي سريره ثم زفر بشدة و قد شعر بالاسي ثم قال في
نفسه : كل ده عشان قرئت الشات ع الفيس ، يا اخي ينحرق الفيس ع النت كله ، بقي
هو ده العشم يا ست ريم ، اذا مسألتش متسأليش ، للدرجة دي و لا فارق معاكي
قام من سريره و اتجه الي حاسوبه و قد قرر فتحه ، ثم فتح صفحته علي الفيس بوك والتي
مر اسبوع دون ان يراها لشدة انشغاله ، فتحها ليجد العديد من رسايل سوسن (فينك -
وحشتني - مش باين - طمني عليك) زفر و لم يشعر بالسعادة التي كان يشعر بها ، بل
شعر و كأنه حمل ثقيل يوهن ظهره ، بداية قد تبدو عادية لكن نهايتها غالبا لا تكون هكذا ،
لا اريد ان يأتي يوم و اجد نفسي بمكان عمرو
زفر ثم قرر أن يغلق حسابه الشخصي و يرجع الامر فيما بعد ، ثم قام من مكانه و عاد يتمدد
علي سريره و عاد ليقول في نفسه : اديني قفلت الفيس خالص ، يا تري الحجة الجاية ايه ،
ايبع الموبايل و لا اللاب و لا اعمل ايه
لم يستطع النوم فاعتدل مقرا أن يهاتفها ، ليأتيه صوت سعاد فيهاتف : مالها أروى

_____ -
- مستشفى ، طب ليه ريم ماكلمتنيش
_____ -

- طب طب انا نازل حالا

قامت من مكانها و سألت : قدمنا قد ايه

نظرت الممرضة بالكشف و سألت : حضرتك رقم 47 و الدكتور عنده رقم 19

شعرت ريم بالتوتر فسألت : طب ممكن ادفع مستعجل

الممرضة : للاسف مفيش مستعجل

عادت لتجلس ببالح التوتر و هي تحمل أروى و كل خمس دقائق أما تنظر في ساعة يدها او باتجاه باب غرفة الطبيب و التوتر يزداد ، بمرور الوقت شعرت انها ستبكي و لكنها حاولت الهدوء ، إلي ان وجدت من وقف امامها و وضع يده علي رأس أروى و سأل : ايه اللي حصل

وقفت ببالح توترها و ردت : من امبارح بالليل و هي سخنة و الصبح صدرها كان مقفول و مش عارفة تاخذ نفسها ، المشكلة ان الدكتور قدامه ساعتين عقبال ما يشوفها و انا مش عارفة اعمل لها ايه

بكت و عادت لتجلس فنظر لها علاء و رد : طب اهدي طيب و انا حاول اتصرف ، مفيش مستعجل

- لا

- طب تعرفي دكتور تاني نروحله غير هنا

- لا الدكتور ده متابعا علي طول ، و من يوم ما اتولدت و احنا بنجيه

زاد بكائها و زاد توتر علاء و رد : طب اهدي بس بالله عليك و حنا حاول نتصرف

امسك بهاتفه ليجري مكالمة ، ابتعد عنها فلم تسمعه ثم عاد ليقف الي جوارها و اكل و هو يسألها : سخونية و موضوع التنفس ده في حاجة تانية

هزت رأسها نافية فاجاب هو : لا مفيش ، امممممممم ، اممممممممم

- لا اجيلك صعب ، المستشفى عندك حتبقي مشوار ثاني و بعيد

- طب خلاص انا حاتصرف اهو ، سلام

نظر لريم و التي سألت باهتمام : عمرو قالك ايه

- بيقول انزلوا الطوارئ حطوها علي جهاز النفس لحد ما الدكتور يشوفها و في الطوارئ نرجع نكلمه لو في حاجة ، بس الاول حاقول للممرضة لو دورنا جه تبلغنا بيه

بعد لحظات من التوتر كانت أروى ممددة علي احدي الاسرة و الي يمينها ريم و الي يسارها علاء ، بينما جهاز التنفس يحيط بانفها و هي تفتح عينها ببالغ الثاقل ، ساد الصمت بينما كل واحد منهم ممسك بيد أروى التي تجاوره ، الي ان بدت تستطيع التنفس بشكل افضل و قد فتحت عينها و نظرت لريم قائلة : اناطة ، أوسي

نظر علاء لريم و قد امسك بيد أروى و قبلها و هو مبتسم و سأل : عايزة ايه يا جميل

ردت ريم و هي تضحك علي كلامها : عايزة شيبسي و شوكولاتة ، و ايه كمان يا ستي

رد علاء وهو ينظر لأروى مداعبا : بس كده من عينايا الاتنين

هزت اوري رأسها نافية و قالت : أوح

تعالات ضحكات ريم ردت : فايقة بجد تهزري كمان ، اعوذ بالله يا شيخة

ثم نظرت لعلاء موضحة : مش عايزة من عينيك عايزة من عند نوح ، المحل اللي جنب بيتنا

تعالات ضحكاتهم ثم تبادلوا النظرات فصمتوا ، نظرت ريم لأروى ثم مسحت بيدها علي شعرها ، نظر علاء لريم ثم وضع يده علي يدها ، عادت لتنظر له فظل علي نظراته ، الي ان رفع كف يدها و ادناه من شفاته و قبله ثم قال لأروى : قولي لماما ترجع البيت بقي عشان نعرف نروح لعم نوح سوا

نظرت أروى لريم و ابتسمت و عندها زادت ابتسمت ريم و سألت أروى : عايزة نروح مع بابا

أومأت أروى رأسها بايجاب و عندها زادت ابتسامة علاء و قال : حبيبتي أنتِ يا أروى و الله ثم أكمل و هو ينظر لريم : عارفة يا رورو انا قفلت صفحتي ع الفيس و ناوي و الله امشي ع الطريق المستقيم خالص و بكرة تشوفي يا أروى

ضحكت ريم و ردت : بس يا أروى عمر المشكلة ما كانت في صفحتك ع الفيس ، المشكلة انك فاكرة ان انت اتعمل عشان لما تعملي صفحة تضيفي عليها ستات و تكلميهن ، مش ذنب مارك اننا بنستخدم الفيس غلط

- طب يا أروى خلاص اوعدك اني استخدم الفيس صح ، هه لسة برضو مش واثقة فيا يا أروى

- حائق يوم ما اشوف قدامي حد حريص علي اني اثق فيه لوحدي ، مفيش ست عايزة تعيش في شك

عادوا لتبادل النظرات الصامتة ثم اجاب علاء : صح بس بابا و ماما اتفقوا يراجعوا نفسهم و أكيد المراجعة حتشرق في تصليح الغلط و لا ايه يا أروى

تهدت ريم و قررت ألا تجيب ، و عادت تنظر لأروى لتجده قد امسك بيدها اليمنى ثانيا و التي كانت فوق رأس أروى ، بينما يده الاخري علي يدها الاخري و وقد توسطتها يد أروى

صباح الخميس

اتجه الي مكتبه و جلس عليه و هو يلقي السلام باتجاه هاني ، التفت له هاني و رد : في ناس

سألوا عليك علي فكرة

رد كريم باهتمام : مين

اتجه هاني الي مكتبه و وقف الي جواره و رد : داليا

رد كريم بلا مبالاة : طيب

هاني : ده مفيش خمس دقائق

استوقفهم عندها صوت طرق الباب مرة اخري و قد اطلت داليا برأسها هاتفة : صباح الخير

شعر هاني بالحرج فقرر الانصراف قائلا : طب انا ورايا حاجات ، عن اذنكم

اتجهت داليا و وقفت الي جواره و سألت : ممكن اعرف ليه مش بترد علي تليفوناتي

رد كريم بحسم : كنت مشغول ، اصل انا و خطيبي بنحضر لكتب الكتاب ، عقبالك

ردت داليا باستغراب : خطيبتك ، انا عمري ما شفت في ايدك دبله خطبت امتي و لا انت

بتخترع حجة عشان تهرب

اقتربت منه أكثر و قد استندت علي طرف مكتبه و عندها رد و هو يتعد : و انا حاتهرب

ليه يا داليا ، انا فعلا مشغول مع خطيبي و عندنا شوية ظروف في العيلة

- اعممممممم ، طب و موضوع المشروع مع بابا ، بابا كان عايزك تروحله عشان تمضوا العقود

، ايه رايك في الخبر ده

لم يحرك كريم ساكنا و رد : انا لغيت الموضوع ده

ردت ببالغ انزعاجها : ايه لغيت الموضوع ، هو لعب عيال يا دكتور

رد بجسم و قد ابتعد عن مكتبه : لا و عشان انا مش عايز احس انه لعب عيال الموضوع بالنسبالي اتلغي

وضعت يدها في خصرها و اجابت بضيق : و ده برضو عشان خطيبتك و لا ايه التفت و رد باستغراب : و خطيبتي ايه علاقتها بالموضوع ، القصة ببساطة اني مش ناوي انقذ في الوقت الحاضر و اذا ناويت حاكون بعيد عن والدك و المجموعة اللي معاه لاني ببساطة مش مرتاح

وضعت يدها علي ذراعه و سألت بجزن : ليه كل ده يا كريم ابعد يدها و رد : دكتور كريم لو سمحتي ، يا ريت ماتنيسش ان العلاقة بينا علاقة معيد بطالبة عنده و بس و اتمنى تكون الصورة دي واضحة

ظهرا ، انتهت السكشن الخاص بها و قبل الخروج من المعمل استوقفها بصوته : انسة علا و قفت للحظات ثم استدارت و اجابت : ايوة - ممكن دقيقة واحدة من فضلك

تقريبا لم ييتقي بالمعمل سويها عندما قرر ان يقف قبالتها و يسأل : مش المفروض ان دكتور عمرو كان يرد عليا بخصوص طلبي وضعت علا وجهها ارضا و ردت بنجل : في ظروف كثير حصلت ، و أكيد هو ما قدرش يرد علي حضرتك ، عموما انا باعتذارك بالنيابة عنه - الاعتذار ده بخصوص تأخير عمرو في الرد و لا بخصوص الرد نفسه شعرت ببالي التوتر و لم تعرف بما تجيب و بعد تردد قالت : و الله يا دكتور احمد ، انا مش عارفة اقولك ايه يعني

تهدد ببالغ ضيقه ثم حاول الابتسام و رد : خلاص انا فهمت ، المهم بقي تركزي في اللي جاي
يا علا عشان نشوفك معانا السنة الجاية ، تمام
اجابت و قد شعرت ببعض الارتياح : تمام يا دكتور ، اتمنى إن حضرتك ماتكونش اضايقت
من ردي انا —————

ابتسم و رد : علا صدقيني ، انا متفهم ردك و ربنا يوفقك في حياتك ، عن اذنك

حاولت ألا تفكر بالامر و قد قررت الخروج من كليتها و الاتجاه الي المترو كعادتها ، و رغم
كونها حسمت أمرها بشأن أحمد الا ان ثمة امرا لايزال معلق " كريم "
جلست علي أحدي المقاعد بانتظار المترو و الشرود مرسوم علي كل ملاحظتها ، ليستوقفها من
جلس الي جوارها و دون النظر لها سأل : عملتي ايه في امتحان انهاردة
تهددت و اجابت دون النظر له : كان اصعب امتحان عدي عليا
تهدد و نظر لها و رد : مش مهم يكون صعب ، المهم انك نجحتي ، احنا الاتنين نجحنا انهاردة
، اول مرة نحسم حاجة بدون خوف او تردد
رفعت وجهها لتتأمل باتجاهه سائلة : مش خايف تندم يا كريم
نظر باتجاهها و قد انزوت ابتسامة علي وجهه و رد : لو انا ندمت علي داليا ، حتندمي
ساعتها علي أحمد

اجابت بضيق : ماينفعش يكون الحسم مشروط بان محدش فينا يحس بالندم ، لازم الواحد
يفهم انه مفيش حد يبأخذ كل حاجة ، في حاجة بنخسارها عشان حاجة تانية اهم لازم نكسبها
هنا ابتسم و رد : و انا بالنسبالي يا علا كسبت اللي كنت عايز أكسبه و مش ناوي ابص
تحت رجلي علي اللي خسرتة

ابتسمت ثم ردت : مش معنى اننا حسمنا امر داليا و احمد اننا كده اتفقنا

نظر الي عيناها و رد : بس انا بقي واثق اننا اتفقنا

ردت بسخرية : اممممم ، ده غرور

رد بجسم : لا ، حب

اشاحت بوجهها بعيدا و سألت : انت ايه اللي جابك تركب من هنا ، السكة دي مش

سكتك اصلا

وصل المترو و توقف و عندها وقف كريم و رد و هو يتجه اليه : بقت سكتي من النهاردة ،

يلا بينا

قامت من مكانها و جاورته السير و ابتسمت و قد قررت ان تصمت

فتح باب الزنزانة و هتف : إبراهيم عبد السميع

رد : ايوة

- تعالى لك زيارة

اتجه إبراهيم لاحدي الغرف ليجد من اولاه ظهره و قد وقف بانتظاره و ما ان أتى حتي

استدار بهدوء قائلا : ازيك يا إبراهيم

أشاح وجهه بعيدا و اجاب : جاي ليه يا عبد الرحمن ، جاي تشمت

- اشمت ، الله يسامحك

اقترب منه و وقف قبالة و أكمل : انا مش عارف انا جيت ليه يا إبراهيم ، رغم كل اللي

عملته صعبان عليه العيش و الملح اللي خوته ، صعبان عليا الجيرة و العشرة و عم مهدي اللي

مرينا علي ايده لحد ما شربنا الصنعة ، ليه مفيش حاجة من الحاجات دي فكرت فيها و انت بتغدر ، ليه الغدر كان بالساهل كده يا ابراهيم ، ليه

بكي ابراهيم و اجاب : ماتعملش فيها ملاك الله يكرمك و بعدين انا مش ناقصك ، انا كل اللي كنت عايزه ، اني اخد قرشين زيادة ، استر اخواتي و اتجوز ، ايه كفرت ، انت اللي كنت واقفلي زي اللقمة في الزور

امسكه عبد الرحمن من ملاسه و رد بعصبية : تقوم تفضح البت الغلبانة و تهمني انا و الحاج انا

- خلاص ابوس رجلك انا مش ناقصك ، انا اللي فيا مكفيني ، اهي صفيه ماتت و ربنا وحده اعلم القضية حترسي على ايه ، ابوس رجلك ترحمني و تسكت - دلوقتي بتعيط

- انا باعيط عشان صعبان عليا امي و اخواتي مسح ابراهيم دموعه بيده و اكمل : خلي بالك منهم يا عبد الرحمن ، خليك انت احسن مني ، انت عارف ان ملهومش حد غيري و قول للحاج مصطفى يسامحني ، قوله اهل ابراهيم ملهومش ذنب

ساد الصمت و بعد لحظات اتجه ابراهيم الي باب الغرفة و هتف : الزيارة خلصت خرج بينما تابعه عبد الرحمن و هو يعود الي ززائته و رغم ما كان الا انه تمني لو كانت هناك نهاية اخري

" شايبة العين — أيام حلوة و أيام قسيين — بتعدي سنين و سنين — ملهاش مرسى "

" شئ معروف — ده اللي يعيش ياما و ياما يشوف — يا قلبي في أي ظروف —
لازم تنسى "

" حنسي احزاني — و افرح ده الفرحة بجد لسة — وحشاني — فيها ايه لو تبقي
لحظة حلوة

وخداني — يا دنيا روقي عشاني من تاني "

عادت نسرين لتدندن مع كلماتها بينما تضع هي و عبير الحلوي بالاطباق و عندها اكملت :

" انسي و عيش — اللي راح ده كان لازم مييجيش — مها كان الحياة متسويش
— تفضل زعلان "

" و احزن ليه — حد يختار النار بايديه — كان فادني يعني بايه — كتر
الاحزان "

" حنسي احزاني — و افرح ده الفرحة بجد لسة — وحشاني — فيها ايه لو تبقي
لحظة حلوة

وخداني — يا دنيا روقي عشاني من تاني "

قاطعتها عبير قائلة : لعلمك يحيي اللي شغالها برة ع الكمبيوتر

ضحكت و ردت : ايوة ، اصله نفسه عيلة السويفي تنسي الاحزان

ردت عبير ساخرة : مايقوش عيلة السويفي

ترددت ثم سألت : نسرين أنا مش عايزاكي تزعلي مني

ابتسمت نسرين و ردت : لا ازعل ايه ، ربنا ما يجيب زعل

اخفضت عبير من صوتها ثم قالت لنسرين : أنت عارفة ان كريم و عليّ و مصطفى و علاء

قاعدين مع عمرو في الصالون دلوقتي

- طبعا عارفة

- و عارفة بيتكلموا في ايه

ساد الاستغراب وجه نسرين و سألت : خير في حاجة

ردت عبير بتردد : احنا اتفقنا علي شروط حنقولها عمرو و هو لازم ينفذها مدام عايز يتم

جوازه من نهلة ، يا كده يا يطلقها

انزعجت نسرين و ردت ببالح الضيق : لوي دراع يعني ، طب اتم عايزين تتكلموا بلسان

نسرين مش واجب تعرفوها و لا دي حاجة مش فارقة

- يا نسرين عمرو محتاج يشوف حد واقفله و لا هو عشان كبير العيلة يعمل ما بداله و لا حد

همه

شعرت نسرين ببالح الضيق و ردت : و اتم فاكرين انكم كده بتحلوها ، عارفة يا عبير ياما

رجالة مروا بموقف عمرو ، و اهله و مراته و كل اللي حواليه ضغطوا عليه يطلق الثانية و

لوا دراعه ، اه بيرضح في الاخر و يطلق بس مش معنى كده انه فاق ، لا اغلبهم بيعيش

دور المضحى بجهه و الانسانة الحنونة المخلصة اللي كانت واقفة جنبه ، يفضل في غيبوبة رغم

ان اللي حواليه ييفتكروا انه فاق منها

تهدت ثم اكملت : انا عمري ما حاكم مع عمرو غير لما احس انه فاق فعلا ، حتي لو عاش

مع نهلة بقية حياته و ماحسيس ، مش مهم عندي ، انا لا خايفة من طلاق و لا انفصال ،

انا اعرف ازاى اكمل لوحدي

بينما كان هذا هو الحال بالمطبخ ، كان الامر مختلفا بغرفة الصالون ، ساد الصمت بانتظار رده

لكنه سكت ، علق الجميع انظارهم به ، و المقلق لهم هو تطاير الشرر من عينه و شعورهم

بالغيظ الذي بات يملأه تهدي ثم سأل : نسرين هي اللي طلبت كده

نظروا بعضهم لبعض و عندها رد كريم : لا نسرین طلبت و لا انا راضي ، انما ده كلام ماما
مديحة بالاتفاق مع علي و علاء

ضرب بيده المضمومة المنضدة المقابلة له و اتجه قبالة علي و علاء و هتف : ايه بتعملوا كبار
عليا انا ، انتم نسيتموا اني اخوكم الكبير و لا ايه

وقف علي ثم رد : لا يا ابيه منسناش و مش حنسى ، انما حضرتك كمان ماينفعش تنسى
اولادك و حقوقهم و حقوق نسرین

هتف ببالح غيظه : و مين بقي قالكم اني ناوي اطلق نسرین ، حتي لو زي ما بتقولوا دي
رغبتها و ده قرارها انا مش حانفذه ، روحوا بقي ارفعوا خلع و لا قضية طلاق

ليجد من وقفت علي باب الغرفة و قررت الرد : بقي هي دي الاصول اللي ابوك عالمالك يا
ابن حسين ، حتقف لبنت عمك في المحاكم

نكس عمرو رأسه و رغم نخجه رد : انا كل اللي بادور عليه البيت مايتخربش ، المفروض انكم
تصلحوا ما بينا مش تقوها عليا

ردت مديحة بجدة : و هو مين اللي خرب البيت ، و مين اللي قال نهلة امر واقع و لا انت
كنت مستيني ازرغتك و اظلم نسرین معاك ، مش كفاية انت ظلمتها

رد عمرو : انا مش فاهم انتم ليه مكبرين موضوع نهلة كده ، انا ناوي اعدل و ممكن ماتحسوش
بوجود نهلة خالص ، انا حتي ناوي اعمل كده ، و في النهاية وعد مني نسرین ماتحسش ان
في حاجة اتغيرت

رد مصطفى رغم ترده : طب الاحسن نخلي مسألة الطلاق دي انتم تناقشوها ما بينكم و
نشوف نسرین ساعتها حتوافق علي كلامك ده و لا لا

انفعل عمرو و نظر لمصطفى و رد : انت بالذات انا مش عايز اسمع منك كلمة ، تقف بس
علي رجلك و لينا حساب علي كل اللي حصل
رد مصطفى بجدة : و ليه لما اخف ، ما دلوقتي اهو افضل صافي حسابك و لا انت مش
لتي حاجة تتلكك عليها فما صدقت تحط موضوع سارة و عبد الرحمن حجة
رد علاء : يا جماعة صلوا ع النبي كده احنا مش بنتخانق دلوقتي ، احنا عايزين نوصل لحل
ثم نظر لعمرو و سأل : قولت ايه في موضوع الولاد يا ابية ، موافق و لا لا

بينما كان الجميع بانتظار رد عمرو ، عدنا مرة أخرى إلي المطبخ و بعدما سردت ميار و ريم ما
حدث أتي رد نسرين : ليه لا

تهللت اساريرهم و ردوا : بجد يا ابلة

ابتسمت نسرين و وضعت ما بيدها و أحاطت كتف كل منها و ردت : بصي يا ست ميار
و حضرتك يا ست ريم ، اللي حصل ده لازم كل واحدة من حضرتكم تشوفه فرصة كويسة ،
تبدأ من جديد من غير ما تنسي الدرس اللي اتعملته ، و هي انها زوجة لها حقوق و عليها
واجبات و لازم توازن بين الاتنين و ماتنساش انها في الاصل زوجة قبل اي دور ثاني و
بالنسبالي شايفة ان فرصة مهما كان افضل من لا فرصة

سألت علا عنها : طب ليه حضرتك مش عايزة بس تدي فرصة اخيرة لابية عمرو و اهو
فرصة افضل من لا فرصة

تهددت و كأنها لا تريد الرد و لكنها ردت : في فرق بين اللي استوعبه علاء و علي و كريم و
بين حال عمرو و يا ريت تكونوا فاهمين كده

و قبل اي رد اسرعت برفع احدى الصواني و هتفت : مين بقي اللي حتفضل تطلع العصير
قامت علا و ابتسمت و ردت : هات عنك يا جميل
كانت ميار و ريم يقومان برص الصحون حينما وقف عمرو علي باب المطبخ و سأل : هو كل
جاتوه الشوكولاتة خلص

شعرت نسرين بالضيق بينما التفتت ميار لترد : لا يا ابيه ، تحب اجيب لحضرتك طبق
دخل عمرو و بدأ ينظر للعلب المتراصة علي المنضدة الموجودة بالمطبخ بينما يختلس النظر
لنسرين التي اولاته ظهرها و انشغلت بما في يديها ، ثم رد علي ميار : لا انا عايز طبق فاضي
و انا حاحط لنفسي و فنجان قهوة

غمزت ريم لميار و التي فهمت و عندها قامت ريم و قالت : انا حابص علي أروى
خرجت خلفها ميار هاتفة : طب استني اقولك
ساد الصمت و عندها اتجه عمرو ليقف خلف نسرين مباشرة و قال : ينفع اشرب القهوة من
ايدك أنتِ

لم تلتفت و لم تعيره اي اهتمام و ردت : لا ، من هنا و رايح عود نفسك انك تشربها من ايد
اي حد غيري

شعر بالاحباط و الغيظ فسحب احدى الاطباق و قرر ان يضع لنفسه من احدى العلب ،
لم يكن يعرف كيف يضع قطعة الجاتوه بالطبق حينها قرر ان يحدث جلبة و قد اسقط ماسك
الجاتوه بالارض ، التفتت حينها و سحبت الماسك و نظرت للعلبة التي فتحها و قررت ان
تضع له ، و الي الان لم تحاول حتي النظر باتجاهه ، لكنه لم يستطع مقاومة ان يحدثها ثانيا
فعقب : طب يعني جت ع القهوة

لم ترد و التفتت بعيدا عنه ، عندها وضع الطبق من يده و اقترب منها قائلا : طب لو
قولتلك اني موافق علي شروطهم ، تسبيك من حكاية الطلاق دي
التفتت و نظرت لعينه ثم ردت بجدة : لا
كادت تلتفت لولا انه امسك بكلتا ذراعيها ليستوقفها و ما ان فعل حتي وجد نفسه يريد و
بشدة ان يضمها اليه قاوم ذلك الشعور رغم حنينه و ملامح وجهه كادت تتأكل من الغيظ و
عندها رد : انا مش حاطلق سامعة ، و ده اخر كلام عندي
ردت ببرود : اوكي ، في حاجة تانية
كاد يحتضنها لولا ان ردها زاد غيظه و لم يقطعهم سوى صوت يحيى قائلا : بابا ، في ضيوف
ليك برة
نبرة صوت يحيى استوقفت نسرين ، نظرت له لتجده ينظر بجدة لعمره و الذي خرج ليجد
الجميع علي صدمته و هم ينظرون له ، بينما استوقف يحيى نسرين قبل خروجها من المطبخ
قائلا : هاتي شنطتك و يلا بينا
نظرت للضييق المرسوم علي وجهه و سألت : في ايه يا يحيى
رد ببالغ ضيقه : نهلة برة

بالخارج كانت نهلة امام باب الشقة مبتسمة و هي تحمل بيدها باقة ورد و امام نظراتهم
عقبت : الحقيقة عمرو اصر اني اجي عشان اتعرف عليكم ، و انا حبيت اقول لمصطفى حمد
لله علي سلامتك ، بس ماتوقعتش انكم تستغربوا من وجودي كده
زادت ابتسامتها و اتجهت لمديحة مصالحة : ازيك يا طنط و لا تحبي اقولك يا ماما

ارتسم الضيق علي ملامح الجميع لكن نهلة لم تبالي ، حتي عمرو المصدوم من وجودها لم
يستطع التعقيب بعد

نظرت نهلة للواقفين حولها و سألت عمرو : امال فين مصطفى

جاءها صوته و هو يرد بهدوء : اهلا و سهلا يا مدام نهلة

اتجهت اليه و وقفت امامها و قدمت الورد و قالت برقة تكاد تنفجر عبير منها : حمد لله علي

سلامتك يا استاذ مصطفى

رد مصطفى بهدوء : الله يسلمك

جلست علي احدي المقاعد غير مبالية بكل الوجوم المحيط بها ، و لم يحاول احد قطع الصمت

حتي قررت نسرين ان تفعل ، خرجت من المطبخ و توجهت لنهلة و الابتسامة تملأ وجهها و

قد مدت يدها مصافحة : اهلا وسهلا ، نورتي بيتك

ابتسمت لها فهي اول شخص يرحب بها و وقفت تبادلها السلام و سألت : أنتِ عبير مش

كده

زادت ابتسامتها و ردت : لا ، انا نسرين

امتقع وجه نهلة و و حدقت بها جيدا ، صورة خالفت كل توقعاتها جعلتها تصدم و تصمت

لتعود نسرين و تكمل : احسن حاجة حصلت انك جيتي لان ده بقي مكانك دلوقتي ، انا

وجودي من الاساس ماكانش صح ، بس اعمل ايه لولا غلاوة مصطفى و عبير عندي

ماكنتش جيت ، لكن الغلط ده أكيد حيثصلح دلوقتي

التفتت لابنائها و قد اتجهت للخروج من الباب و عندها اتبعوها لتستوقفها عبير و مديحة :

أنتِ رايحة فين

ردت بهدوء : معلش لازم امشي

ثم نظرت باتجاه مصطفى و املت : و حمد لله علي سلامتك يا مصطفى
خرجت و عندها قام كريم خلفها قائلا و هو ينظر لسعاد : احنا كمان حنستاذن ، يلا بينا يا
ماما

خرجوا و عندها قام عليّ معقبا : حاطلع اشوفهم بس عشان لو كده اوصلهم
اتبعه علاء و قائلا : استني انا جاي معاك
خرجوا لتشعر نهلة ببالغ الغيظ من طريقة مقابلتهم لكن الاصعب لم يأتي ، عندها عقب
مصطفى لعبير : انا عايز اطلع ارتاح
اشارت لابنائها و ردت عليه : ايوة يا حاج يلا بينا علي بيتنا ، تصبحوا علي خير يا جماعة
نظرت ريم لميار ثم الي مديحة و قالت : أروى شكلها حينام ، انا حاطلع انيها
ردت ميار : انا كمان حاسة اني مصدعة خديني معاكي ، تصبحوا علي خير يا جماعة
ردت مديحة : و انتم من اهله

ثم نادت علا : تعالي سنديني عشان عايزة ارتاح في اوضتي شوية
علا : حاضر يا ماما
اتجهت علا بمديحة الي غرفتها و عندها ضحكت نهلة ملء فيها علي ما فعلوا و ظلت تضحك
حتي شعر عمرو ببالغ الاستفزاز منها فهتف : بتضحكي علي ايه
اقترب منها و جلس الي جوارها و اكمل : عجبك اللي عملتيه ده
ردت ببالغ غيظها : احسن ، عشان ربنا يكشفك ليا ، هي دي مراتك الخنشورة و اللي
يشوفها يقول عليها اكبر من امك و ايه كمان يا دكتور عمرو
شعر انه محاصر فقرر تغيير الموضوع و سأل بجدة : أنتِ بقي مش قبل ما تيجي تبليغيني انك
جاية ، ينفع اللي حصل ده ، اقولهم ايه انا دلوقتي

شعرت نهلة انه يريد تغير الموضوع و عندها تحدثت بتأثر : انا اصلا حبيت اوصلك ان اهلك
يهموني و انا عشان بجبك عايذة اقرب منهم و ازور جوز اختك و اطمن عليه ، و بدل ما
يستقبلوني كويس او حتي يحترموني احتراماً ليك انت يقوموا يعملوا معايا كده ، هو ده
احترامهم لكبير العيلة

شعر عمرو ببالح الضيق منهم و عندها بدأت تبكي ، بينا مديحة تراقبهم من خلف الباب و هي
تشعر ببالح الغيظ ، اخرج عمرو من جيبه منديل و رد : لو كنتي قولتي كنت مهدت
للموضوع

اجابت بانكسار : ما كنتش اتوقع يعملوا معايا كده يا عمرو ، توقعت المقابلة احسن من كده
حتي عشان خاطر ك

زفر بشدة و امام دموعها اجاب بهدوء : أنتِ اللي غلطانة مش هما
صدمها ما قال فرغت رأسها لتنظر له و تجيبه : انا يا عمرو كمان انا اللي غلطت
اجابها بجدة : ايوة ، تقدري تقولي من نظري ايه انا دلوقتي قدام ولادي و اهلي
امسكت بيده و سألت متصنعة الضيق : يعني ده جزاتي يعني
نظر لها لا يدري بما يرد فقط زفر مرة اخري و بعدها قال ببالح حيرته فيما بات امامه : خلاص
اللي حصل حصل ، يلا عشان اوصلك قبل الوقت ما يتأخر
بينما رأت مديحة دموعها و طريقتهما مع عمرو فعقبت ببالح غيظها : اه يا مسهوكة ، فوضت
امري ليك يا ربي

عدة ايام مرت علي بيت السيوفي و قد عادت كل بيوته الي قواعدها سالمة باستثناء كبير
العائلة ، جلس عمرو بمكتبه بالمشفي شاردا فيما بقى امامه ، يومين و يتزوج نهلة ، يومين فقط

و بعدها ————— لا يدري ، في وسط شروده قرر ان يهاتف نهلة طالبا منها المجمع اليه ،
عندها جاءه ردها : اعدي عليك بس اخلص شوينج
رد ببالغ ضيقه : هو كل يوم شوينج يا نهلة هو في ايه بالظبط
زفرت و ردت : لو متصل عشان تتخاق ييقى اقل احسن ، عشان انا مبسوطه و مش
طالبة معايا خناق
رد بهدوء : انا محتاج اتكلم معاكي في موضوع مهم و اوعي تقولي مش فاضية زي كل يوم ،
لان الموضوع فعلا مهم
- بخصوص ايه لاني فعلا مش فاضية
- بخصوص جوازنا يا نهلة موضوع محتاج اقولك عليه
- طب خلاص لو ينفع اعدي عليك في المستشفى بس مش حاعرف اقعد كثير ، سلام بقى
عشان داخلة المول و هو مفهوش شبكة
اغلقت الخط ليهتف عمرو ببالغ ضيقه : الو الو
زفر ببالغ قوته ليجد من طرق الباب و دخل سائلا : خير مالك يا عمرو
القي بهاتفه علي المنضدة بضيق و رد : ابدا مفيش
- عندك عمليات دلوقتي
- اه مستني خالد بس قالوا انه في الطريق
جلس وجدي و بعدها سأل : ماتعرفش حاجة عن منير خالص
رد عمرو بضيق : سافر
وجدي : سافر ، سافر فين

قام عمرو من مكانه ليجلس الي جواره علي الاريقة الموجودة بالغرفة و رد : راح يعمل عمرة ،
عقبالك ، انت مش كنت بتقول حتسافر لولادك بعد ما تبيع العيادة
سكت وجدي قليلا ثم رد بعدها : لا ما انا غيرت رأيي
علا الاستغراب وجه عمرو و سأل : ليه خير ، ايه اللي حصل
رد وجدي بعد تردد : مش عايز ابقى تقيل علي ولادي يا عمرو
زاد استغراب عمرو و رد : طب و الوحدة و انك عايز اللي يونسك و يكون جنبك
ابتسم وجدي عندها و رد : ما انا لقيتلها حل
ساد الصمت للحظات و بعدها اكمل وجدي : تقدر تقول انك شجعتني ، يعني بافكر اشوف
ست ترضى بظروفي و نكمل مع بعض
ابتسم عمرو و رد : و لقيت و لالسة بتدور
زادت ابتسامة وجدي و رد : يعني بلاش احراج مصيرك حتعرف بس انت قول يا رب
توافق
شعر عمرو بالريبة و عندها سأل : طب انت كده حتطلب العيادة من نسرين
رد وجدي بعفوية : لا إلا دي ، و نزل دكتورة نسرين ، زعلها مش في مصلحتنا خالص
دلوقتي
ثم قام من مكانه و قال لعمرو و هو يغمز بعينه : ماتستعجلش بس و ادعيلي
اسرع عمرو بسؤاله : هي ارملة
رد وجدي و قد قرر الخروج : لا مطلقة و عندها اولاد
سأل عمرو ببالغ ضيقه و قلقه : مطلقة و لالسة حتطلق

استغرب وجدي بينما طرقت احدي المرضات الباب قائلة : دكتور خالد وصل و اوضة
العمليات جاهزة يا دكتور عمرو
لم يرد وجدي و خرج بينما توجه عمرو باتجاه غرفة العمليات ، عندها كانت نهلة تتجه
للاستقبال لتسأل : دكتور عمرو السويفي ، موجود ، اصله مش بيرد علي موبايله
- دكتور عمرو في العمليات دلوقتي
انزعجت و ردت بضيق : نعم ، طب هو قدامه قد ايه
لم ترد عليها لانها انشغلت فن دخل مسرعا باتجاه المصعد فقررت ان تستوقفه هاتفة : دكتور
ماهر ثانية واحدة من فضلك
التفت ماهر و اتجه للاستقبال ليجاور نهلة سائلا : في حاجة
استوقفتها نهلة عندها هاتفة بعصبية : علي فكرة انا كنت باكملك
ردت الموظفة : ثانية واحدة و حاكون مع حضرتك
التفتت لماهر و قد اعطته بعض الورق و هي تسأله عما به ، لتضرب نهلة المكتب الموالي لها
تسأل : طب ممكن استناه في مكتبه لحد ما يخلص
ردت و هي تنظر لماهر : ممنوع يا مدام و الله
ردت نهلة بجدة : هو ايه اللي ممنوع انا المدام ، افضل واقفة قدام العمليات لحد ما عمرو
يخلص
كانت تقول جملتها بينما ماهر يغادر ، عندما استوقفه ما سمع فالتفت لها سائلا : حضرتك
مرات دكتور عمرو
ردت بضيق : ايوة ، في حاجة

ابتسم و مد يده مصافحا : لا ابدا ، اهلا اهلا ، بس مش كان واجب علي عمرو يعزمننا
برضو

ردت نهلة و قد هدأت بعض الشئ : الفرح لسة بعد بكرة
ابتسم ماهر و رد : ياه معقول ، الف مبروك ، طب حضرتك بدل ما تفضلي في الريسبيشن
، اطلي معايا مكتبي و نشرب فنجان شاي لحد ما عمرو يخلص ، ايه رايبك
ابتسمت و ردت : لا ميرسي ، اصلي فعلا مستعجلة
رد ماهر بتصميم : ما هو كده او كده عمرو استحالة يطلع قبل ما يخلص ، هه قولتي ايه
أومات رأسها بايجاب و ردت : اوكي
جاورته و عندها عقب : عارفة انا اعرف عمرو من امتي من اعدادي طب ، بس انا
هاجرت كندا و هناك اخدت الجنسية و اخدني الشغل ، 17 سنة تخيلي
- رجعت ليه

- اهو برضو مصر حفضل مصر ، و اديني اخيرا استقرت في فيلا بعد طلوع روح
ثم وقف و سأل : شكلي حاصدك
ضحكت و ردت : و ماله ، اهو الوقت يضيع لحد ما عمرو يخلص
وصلوا لغرفته و عندها رد : طب اتفضلي

اوقفت السيارة ثم ضحكت و سألت : هه لسة عايش
وضع كريم يده علي صدره و رد : اهو فيا النفس
ثم نظر لوضع قدميها و قد جلست علي مقعد القيادة و أكمل : بصي يا نسرين أنتِ كده
ماشية كويس اوي بس ماتدوسيش بنزين جامد ، خفي رجلك ع البنزين ، تمام

شعرت بالفخر و الحماس بعض الشيء ، أنه اليوم الرابع لها في تعلم القيادة و عندها عقبته :
اوكي ، انا بس قلقانة عشان عربيتك مانيوال

- متقلقيش الاتوماتيك اسهل ، بس أنت لو تحصلحي عربية بابا اللي في الجراج و تاخذها
فالعربية مانيوال

ضحكت نسرين و ردت مداعبة : مش يمكن عيني علي عربية اتوماتيك ، يمكن تيجي قريب
ضحك كريم و رد : و تفتكري عمرو ممكن فعلا يوافق ع الشروط و يكتب كل حاجة للولاد
زي ما ماما مديحة عايزة

ردت نسرين بهدوء : مش مهم عمرو يوافق و لا لا ، المهم ان نهلة تعرف ، ماقدرش انكراني
نفسى اعرف رد فعلها لما تعرف انها حتاخذ عمرو و بس

وقفت و هتفت بانزعاج : و انت ناوي توافق

رد عمرو بتردد : انا مرتاح للحل ده ، حاسس انه نوع من التعويض لتقصيري معاهم ، كفاية
صدمة الولاد يا نهلة

زفرت ببالح ضيقها ثم ردت : يا سلام ، بقى مامتك عايزاك تكتب كل حاجة للولاد و انت
موافق ، ايه السذاجة دي

انفعل عمرو و رد : هو معنى كلامي اننا حنشحت مثلا ، انا و أنت حنعيش في شقتنا و
مرتبي من الكلية بس يكفيننا ، و مع ذلك انا حيكون عندي دخل العيادة و المستشفى
كانت تضرب بقدميها في الارض و هي تضغط علي شفاتيها ثم ردت : انت مش قولت ان
ليهم مصروف كل شهر

رد بجدة : مش مراتي و ولادي و لهم عليا حق برضو

وضعت يدها بخصرها و ردت : اه ، حق و الحق ده انك تكتب العيادة و الشقة القديمة و
اللي في بيت السويفي و كمان الفلوس اللي معاك في البنك كل ده ليهم هما و ست نسرين و
احنا بقي حنقول عشانا عليك يا رب
رد عمرو ببالغ غيظه : بقي الشقة المفروض انها تتسجل باسمك و كل اللي صرفته من يوم ما
عرفنا بعض و لحد دلوقتي و عشانا عليك يا رب ، امال الشبكة و الشوبينج ده مين اللي
بيجيبه و لا هما مش ولادي برضو و ليهم في كل الفلوس دي
نظرت نهلة ببالغ الضيق و ردت : مليش فيه ، انا مش موافقة ، بعد عمر طويل نبقى نشوف
محامي و هو يحدد الورث انما قبل كده ، محدش احسن من حد
خرجت و صنعت الباب خلفها و لم تعبى باي رد فعل ، حينها استوقفها ماهر ثانيا و هو
يتظاهر بالخروج قائلا : علي فين يا مدام نهلة
ردت ببالغ ضيقها : ابدأ حاروح البيت
نظر لوجهها و سأل : طب مالك شكلك مضايق ، في حاجة و لا ايه
دمعت عينها و ردت بضيق : لا مفيش ، عن اذنك
وقف امامها ليستوقفها قائلا : معقول اسيدك تمشي و أنت زعلانة كده ، علي الاقل اوصلك
ردت نهلة مصتنعة التردد : لا معلش ميرسي ، انا حاخذ تاكس
اصر ماهر و رد : لا تاكس و انا موجود ، لا انا كده ازعل بجد ، بصي انا حاوصلك و في
العربية قوليلي ايه اللي مضايقتك بالضبط و انا حااول ادخل و اتكلم مع عمرو و احل
المشكلة
قررت عندها الموافقة و رد : اوكي ، ميرسي ليك اوي يا دكتور ماهر ، ميرسي بجد

مر يومان و أتى مساء الخميس ، ارتدت نهلة فستان زفافها و وقفت امام المرأة و نظرت ببالغ الضيق الي جمالها الذي لم يعد عمرو يستحقه ، الي البيضة التي كانت تظنها ذهب و ستدر بيدها كل ما تتمناه فاذا بها امام حطام امانها تستفق
كم كانوا اذكياء عندما تأخروا ، ام ان الامور قد ترتبت لهم هكذا ، ما العمل ؟؟ سؤال الان لم تعد هناك اجابة له

امام المرأة هو الاخر وقف ، لا يريد النظر لوجهه و كأن نظراته ستصفعه ، يرتب رابطة عنقه ثم يقوم بفكها ، ما الذي دهاها لتطوق عنقي هكذا ، رخوتها بعض الشيء لكن لا جدوى ، ام ان الاختناق بصدري و هي لا ذنب لها و علي طرف سريره جلس و ثمة دمعة تترقرق و هي لا تعرف طريق اتجاهها ، يتسأل معها أين فرحتي ؟؟ أليس هذا ما كنت تريده ، ام انك استفتت و لكن متأخرا

ساد الصمت و الوجوم في البيوت المجاورة و لم يبق سوى بيتها ، اغلقت اجندتها و قد انتهت اخيرا من كتابها و قررت ان تنحي ما دونه جانبا قامت نسرين من مكانها و اتجهت للميعاد المحدد لها مع دار النشر و عادت لتسمع " هنسي " رغم ادراكها انها ان فعلت فهي تصنع ، وقفت امام المرأة تنظر لوجهها و قد أجبرت وجنتها علي الابتسام ، لكن عينها قررت خذلانها حينما أغرورقت بالدموع ، فأدركت أن الحزن سيظل حزن و الابتهاج ابتهاج و بعدها لم يكن هناك بد الا ان تشيح بوجهها بعيدا و تحاول اجباره ثانيا ، لكنه عاد لحزنه و أبي أن يبتسم
فقررت الهمس لقلبيها : شئت أم أبيت ستكف عن الالين

تمرد قلبها و قرر العيصان
و عندها صدقا ابتسمت
(45)

بعد مرور شهر ، جلسوا متقابلين يريد عمرو أن يعين النظر جيدا في تلك اللحظة ، ينظر لما
كاد أن يخسره ثم يتنهد و الضيق يرتسم علي ملامح وجهه ، يقطع تبادل نظراتهم صوت
المأذون قائلا ، قبل الشروع في اجراءات الطلاق : عايز اقول ان أبغض الحلال عند الله
الطلاق و يا ريت لو تتروا قبل ———

قاطعته نهلة ببالح اللامبالاة : احنا تقريبا متفقين علي كل حاجة فيا ريت حضرتك تسرع في
انهاء الطلاق حتي يمين الطلاق وقع

رد المأذون : مش معنى ان يمين الطلاق وقع انه ماينفعلش يردك يا بنتي
زفرت و ردت : لا خلاص نهني الاجراءات بقي

شرح المأذون في كتابة اوراق الطلاق بينما ظل عمرو يحدق بنهلة و كأن ايامه معها قررت
الاسترسال علي عقله ، اول يوم قابلها ، اول مكالمه ، كيف كانت تقترب و تبتعد ، كل شئ
كان يظنه ذات قيمة و اكتشف اليوم انه لم يكن سوى عدم

ابتسم و هو يتذكر ردة فعلها علي أن كل ما يمتلك سيأول لاولاده و كيف لبراعتها في اختلاق
المشاكل ، بداية من مرض والدتها و الغاء كل مراسم زفافهم ، مروراً بتهربها من الرد علي
مكالمته و قرار والدتها المزعوم بأنها لم تعد راضية عن زواجهم

انقطع من شروده علي صوت المأذون قائلا : إمضتك يا استاذ عمرو
التفت عمرو ليكتب امضائه و بمجرد أن انتهى الامر التفتت نهلة و غادرت المكان حتي دون
أن تنظر خلفها

خرج عمرو و اتجه سيراً علي الاقدام باتجاه منزله ، قرر المرور بجوار النيل و علي الكورنيش
توقف لينظر لمياهه الساكنة ، ابتسم لانه شعر انه و النيل متشابهان ، كلاهما تمضي ايامه
ببالغ السكون باستثناء السنوات الاخيرة و التي قرر كل شئ فيها أن يتأخذ من تغيير المسار
شعراً

أسند كلتا يديه علي جدار الكورنيش و أمعن في التأمل سائلا نفسه بصدق : أمضى حقاً
سبعة عشر عاماً ، أنهم مروا كلمح البصر ، أتذكر جيداً كيف كانت أيام خطوبتي بنسرين و
يوم زفافنا و سنوات زواجنا الاولي ، و يوم ولادة كل واحد من ابنائي ، كل شئ يبدو و
كأنه كان بالامس ، لكن الحقيقة هي أننا كبرنا إلي حد أن ابنائنا باتوا علي اعتاب تكرر
التجربة

لكن يا تري هل ستتغير تجاربهم ، أم انهم سيكونون أسري كل ما أكثرته أيدينا ، لانهم لم
يروا بالاساس صورة اخري
أيا حبي الوارف أين كنت
و بمرور سنواتي لما أنتهيت
أصابك الملل أم أنها الحياة
و أمام ضغوطها استسلمت
و من ظلت الي جوارك علي عهدا
حين تمننت أن تتغزل عيناها
قلت غير مبالي
أسف عزيزي ————— فقد سئمت

طرقوا باب شقتها ببالغ العشوائية و عندها جرت يارا لتفتح فدخلت ريم و من خلفها ميار و

بعدهم علا ليسالوا : فين ابلة نسرين

يارا : جوه في اوضة المكتب

هتفت علا : مبروووووووووووك التتار انزاحم

جرت يمني باتجاههم و سألت : ايه اللي حصل في ايه

ردت ريم : الست نهلة طلبت الطلاق و بابا طلقها

هتفت يمني و يارا سويا : بجد

و جروا جميعا يتسبقون فتح باب غرفة نسرين و اطلوا برأسهم ببالغ الضوضاء و هتفوا :

الجميل مشغول برضو

وضعت نسرين ما بيديها و قامت باتجاههم قائلة : ايه اللي حصل لكل ده

ميار : مش حتصدقني أخيرا ابيه عمرو طلق نهلة

ريم : لسه مفيش ساعة يعني الخبر طازة و لسة سخن

علا : أظن كده يا ابلة مفيش حجة انك ترجعي البيت ، كده ابيه عمرو اثبت انه ما يقدرش

يستغني عنك و اللي اسمها نهلة أهي غارت

تهدت نسرين و نظرت باتجاه يارا و يمني تنظر للترقب في عيونهم ثم ردت بهدوء : و أتم

عشان كده فرحانين

ردت علا و هي تضع يدها حول كتف نسرين : مش بس عشان كده و الله يا ابلة ، انا

فرحتي الحقيقة انها ظهرت علي حقيقتها و إن ابيه عمرو شافها بتتهرب منه ازاي و تلايك امها

لحد ما قالتله يطلق بنتها و هي ما صدقت ، يعني ابيه عمرو فاق

ابتسمت نسرين ساخرة ثم ردت : فاق ، اتم شايفين انه فاق ، تبقوا لسة ماتعرفوش عمرو

عادت نسرین لتجلس علي مكتبها و هي تكمل : و علي العموم مش ده اصل المشكلة ان عمرو يتجوز نهلة او يطلقها ، الهم ان عمرو يعرف قيمة البيت و قيمتي و قيمة الاولاد و يوم ما احس انه فعلا حصل حبيتي ساعتها بس عمرو فاق علا الاستغراب ملامح الثلاثة و نظروا ليارا و يمني ثم سألت ميار : أنت مش شايقة ان ده تناقض منك يا ابلة ، أنت اللي كتبتى كتاب للزوجات عشان يصلحوا من نفسهم و يبطلوا اهمال و مايخربوش بيوتهم بتقولي انا مش موافقة ترجعي ردت نسرین بحسم : انا مقولتس اني مش راجعة انا قلت خارج يوم ما عمرو يفوق بجد ، و ده مش تناقض و لا حاجة

ثم قامت و اتجهت للثلاثة و احتوتهم بذراعيها و قالت و هي تنظر لبناتها : اسمعوني كويس مش معنى إني اتكلمت علي اهمال الزوجات إني باعفي الرجالة من المسؤولية ، لاء اتجهت لتجلس بيهم في غرفة الصالون ، جلسوا الخمسة حولها و عندها اكلت : الجواز بكل تفاصيله سواء كانت حاجات حلوة بنعشها او ابتلاءات او مشاكل في الاول و الاخر لازم الطرفين يتحملوا المسؤولية ، ايوة المبادرة في الحل المشاكل لازم تيجي من الست لان طبيعة تفكير الرجالة بتخليهم في ضغوط مش دايم قادرين يحطوا حلول ، عكسنا ، احنا نقدر تفكر و نحلل و احنا بنعمل كذا حاجة مع بعض

اسندت رأسها علي الاريقة و بدت شاردة ثم اعتدلت و اكلت : ايوة قلت لازم نصلح من نفسنا و لازم ماندورش علي خراب بيوتنا ، بس التصليح ده عشان يحصل لازم كل طرف يطلع من المشكلة فاهم معنى انه راع و مسؤل عن رعيته و فاهم انه لو هد ثقة الطرف الثاني فيه لازم يرجع بينها من جديد ، ماينفعش طرف يصلح و طرف يقف يتفرج عليه من غير ما يحاول يساعده و كأنه بيتحداه

ريم : ايوة يا ابلة كلامك صح ، بس مش أنتِ برضو اللي قولتنا اننا لما ندي ازواجنا فرصة و
يفشلوا افضل من اننا ماندهمش فرص خالص

نسرين : صح يا ريم و انا فعلا اديت عمرو فرص ، و لحد انهارة كوني افضل علي ذمته من
غير ما اصممع الطلاق دي لوحدها فرصة ، بس عمرو ما قدرش قيمة الفرص دي و لا اهتم
انه يستغلها و ده اللي وصلنا للحظة دي مش وجود نهلة من عدمه

ساد الصمت و عندها قررت يبنى التعقيب : يعني حضرتك و بابا خلاص مش حترجعوا
لبعض ابدا

مسحت نسرين علي شعر يمني و ردت : يا يمني يا حبيبي برضو أنتِ كده بتفكري زهم و
شايفة بس ان المشكلة هي رجوع بابا و انه لو رجع هو ده الانتصار و حل المشكلة ، انا
باتمني جدا اننا نرجع كلنا نعيش في بيت واحد و يفضل بيتنا زي ما حاولنا نصلحه ، بس المرة
دي لازم بابا هو اللي يدور علي ده زينا مش احنا بس اللي ندور عليه
ثم نظرت باتجاههم و املت : كلمتين نصيحة مني اوعي تفنكروا ان النجاح هو ان كل واحدة
فيكم رجعت لشريك حياتها ، لا النجاح هو انكم تعرفوا تكملوا اللي جاي صح ، تتعلموا ازاي
توجهوا المشاكل و تحلوها مش تهربوا منها ، تعرفوا ان الجواز يوم عسل و يوم بصل و ان اللي
اهم من السعادة حقيقي — الرضا

انتبهت لاهتمامهم ثم املت : اني ابص كويس للي في ايدي و يوم ما اقرر اتغير يكون من غير
بطر علي اللي عندي او طمع في اللي في ايد غيري و لو جه علي واحدة فيكم يوم و حسنت
ان بيتها ممكن ينهار تحاول بكل قوة انها تلحقوا بس لو ما قدرتش فده مش معناه ابدا انها
فشلت ، بالعكس في بيوت كثير بيكون حلها الطلاق زي شيرين مثلا ، خسرت راجل
غلط ، اه عملت ده متأخر بعد عشرين سنة بس ده احسن من اني افضل ماشية في طريق

غلط و اهي فعلا كسبت نفسها ، لقت شغل و رجعت عملت دبلومة في الكلية و اتطورت
في حياتها قدام الناس خسرت او فشلت بس الحقيقة مش كده ، عشان الاصل مش بيوت
مفتوحة و خلاص ، الاصل بيوت مفتوحة اصحابها مقدرين قيمتها و كل طرف مقدر قيمة
التاني و قبل اي حاجة كل طرف مقدر قيمة نفسه

بعد مرور ثلاث شهور

جلست بالعيادة تحاول الا تظهر قدر التوتر و القلق البادي علي ملاحظها حتي سمعت :

استاذة ميار توفيق

- ايوه

- دور حضرتك

دخلت ميار لحجرة الكشف و ما أن رأتها شاهنده حتي قامت مكانها و اتجهت نحوها و

سألت بفرحة : خير يا جميل اقول مبروك

جلست ميار امامها يملأها التوتر و ردت : شاهنده الله يكرمك انا قلبي بيدق و خايفة و

حاسة ان اعصابي ساوية خالص من ساعة ما عملت الاختبار

ضحكت و ردت : ده أنت خفيفة اوي يا ميورة ، امال لما تشوفيه في السونار حتعملي ايه

ردت ميار ببالغ القلق : خايفة يطلع الاختبار غلط

هدأتها شاهنده و سألت : ماتقلقيش ان شاء الله خير ، قولتي لعلّي

ردت ميار : ايوه كلمته و قولته اني جاية ، بس مارضيتش اقوله ع الاختبار ، بس قولت

يكون جنبي و انا خارجه بدل ما اكون لوحدي

- طب يلا يا هانم ع السونار

عندها كان عليّ يقف امام الممرضة ليسأل : مدام ميار توفيق
- ايوه هي دورها دلوقتي ، موجودة عند الدكتور ، تقدر تتفضل
طرق باب الغرفة و بعدها دخل يبدو عليه بالغ القلق سائلا : خير يا شاهنده ، في ايه
نظر لميار و التي تمتد علي سرير الكشف بينما شاهنده تشاهد السونار و كأن علي رؤوسهم
الطير ، اقترب ليشاهد شاشة السونار و عندها ردت شاهنده : خير يا عليّ ، ايه كمية
القلق و التوتر اللي اتم فيها دي ، مش تقول يا رب
رد عليّ و هو لا يزال محدقا بشاشة السونار : أكيد ، يارب
ثم عاد ليسأل : هي ميار تعبانة
علت الابتسامة وجه شاهنده و ردت : يعني شوية
ردت ميار ببالغ غيظها : يا بنتي ما تقولي بقي في حاجة
تهدت ثم نظرت للاثنين ثم قالت و الابتسامة تملئ وجهها : مبروك
اقترب عليّ من شاشة السونار و ضربات قلبه ترتفع بينما اندفعت ميار من مكانها و تجاورت
رؤوسهم و هم يحدقون بالشاشة وتسأل ميار و الدموع تهمر من عيناها : ده بجد
تبادلت و عليّ النظرات بينما تلمست الشاشة بيدها سائلة شاهنده : أنتِ بس متأكدة
اقتربت منها شاهنده و احتضانها و هي تقول : يا بنتي و الله مبروك و الله حامل يا ميار و
بجد و بحق و حقيقي
ثم نظرت لعلّي و عقبته لمن حاول الاستيعاب : ما تقولها حاجة يا عليّ و لا انت كمان مش
مصدق زبها

عادت لتجلس علي مكتبها بينما جلست ميار علي طرف السرير و انخرطت في البكاء ، جلس علي الي جوارها و ضمها اليه دمعت عيناه ثم سأل بهدوء : طب بتعيطي ليه دلوقتي احنا المفروض نفرح

وضعت رأسها في صدره و أكملت بكاء قائلة : انا حابقي أم يا علي ، عارف يعني ايه حابقي أم رفعت رأسها و نظرت له و أكملت : اخيرا حلمنا اتحقق يا علي ، الف حمد و الف شكر ليك يا رب

ثم عادت و شققت بالبكاء فوقفت امامها شاهنده : ميار صلي ع النبي بقي عليه الصلاة و السلام

ثم أكملت : اتم بقي دلوقتي تهدوا كده و تفرحوا و ربنا ان شاء الله يتم الحمل ده علي خير و اديني كتبلك رويته اول شهر و ان شاء الله اتابعك كده لحد ما تقومي بالسلامة ، اتفقنا مسحت ميار دموعها و هندمت نفسها و ردت : اتفقنا يا شاهنده

عادت و احتضنتها من جديد و عقبته : متشكرة اوي يا شاهنده ، بجد متشكرة اوي ثم اتجهوا للخروج و قد تشابكت ايديهم و امام باب المصعد واقفوا صامتين ، يتبادلون النظرات ثم بيتسموا ، الي ان وقف و دخلوا فيه و بعدها نظر علي لميار ثم جذبها اليه و احتضنها بقوة و هو يهمس في اذنيها : مبروك

تشبثت به و ردت : مبروك علينا يا علي ، الحمد لله
- الحمد لله

ازاحته و هي تعقب : علي احنا في الاسانسير
ضحك و قد شبك يده بيدها ثم سأل : طب الجميل يجب يروح فين
ضمت يديه أكثر و ردت : بيتنا يا علي ، بيتنا و بس

مساء ادار مصطفى المفتاح بالباب ليجد عبير تنتظره ، قامت و اتجهت اليه و طوقت عنقه بذراعها و وضعت قبلة علي خده و قالت : حمد لله ع السلامة يا درش
نظر حوله و كأنه يريد أن يعرف لمن قررت التحدث و بعدها داعها سائلا : ده الكلام ده ليا قبلته علي خده الاخر ثم ردت : ايوة

ضحك ثم همس : و أنتِ مستنياني و لا انا بتهيألي

- لا مستنيك و لسة مأكلتيش عشان نأكل سوا

ضمها اليه ثم قال : الله يرحم ، و ده من امتي يا ست عبير

ثم اتجه لغرفة نومه ليبدل ملابسه و اتجهت خلفه و امسكت بقميصه عنه و وضعتة بالدولاب

ثم مدت يدها بيجامته و ردت : من هنا و رايح يا سي مصطفى ، هه عجبك و لا لسة عايزك

يومين تانيين في المستشفى

ضحك و رد : لا خلاص يا ستي ، هو حد يلاقي عبير راضية عنه و يتكلم

ضربته علي كتفه و ابتسمت و ردت : اه بحسب

ثم سألت : عبد الرحمن رجع الشغل و لا لسة

- لا يا ستي لسة بيعسل ، اجازته تخلص بكرة

نظرت لعينه ثم عقبته : عارف يا مصطفى انا فعلا زمان كنت باضايق من اللي بتعمله مع

الصناعية عندك بس الاسبوع اللي نزلت فيه المعرض و شوفت بعيني حبهم ليك و دعواتهم

، ساعتها بس فهمت ، و فرحت لما ساعدت عبد الرحمن و سارة انهم يتجوزا و اهو تعف

اتنين مش واحد

- مش فاهم

- يعني لما عم مهدي مات خوفت تفكر في بنته و تقول استر بنت غلبانة و تتجوزها ، بس
انت فكرت تعفها هي عبد الرحمن و تساعدهم هما الاتنين يعني ثواب أكبر
ضحك مصطفى بشدة و سأل : و ده ثواب أكبر عشان ماتجوزتيش عليكي و لا عشان عفيت
اتنين بدل واحد

زادت ابتسامتها و ردت : و الله يا مصطفى انت ما في منك ، انا بجد عايزك تنسي اي
حاجة و حشة مني و دايمًا تكون راضي عني
لف خصرها بذراعه ثم سأل : امال العيال فين
- نور نامت و سلمى بتذاكر و طارق عنده درس
- ايه ده دي باينها ليلة مفترجة و لا ناوية تقولي العيال يا مصطفى و احنا كبرنا
- لا يا سيدي انا مش حاقولك إلا حاضر و نعم و من عينيا

ظهر اليوم التالي فتحت ريم صفحتها علي الفيس و بما انها تعرف ان علاء اون لاين فقررت ،
ان تبادر هي و تقطع الطريق علي غيرها و تبتدأ المحادثة

Reem Elsowafy

وحشتني عامل ايه في الشغل

Alaa Elsowafy

ايه ده ريم بجلالة قدرها بتكلمني ع الفيس

Reem Elsowafy

ما هو التواضع بتاعي هو اللي جيبني ورا ، عموما انت وحشتني قولت امسي عليك

Alaa Elsowafy

عند الخامسة مساءً وقفت تتابع العمل بالعيادة و هي تهتف لاحدهم : انا عايزة الحيطه دي
تكون درجة اغمق من الباقي ، تمام
- تمام يا بشمهندسة

لتجد من وقف خلفها و ابتسم قائلاً : ازيك يا مدام شيرين و لا اقول يا بشمهندسة شيرين
احسن

التفتت و ردت منزجة : دكتور وجدي
ظل يحدق بالعيادة ثم هتف : الله ينور ، و الله انا لو اعرف ان العيادة حتبقي كده ماكنتش
فكرت ابيعها

اصتنتعت ابتسامه بدي عليها الضيق و ردت : و الله حضرتك بتجامل يا دكتور وجدي بس
ما علينا

اتجهت لاحدي الغرف لتتابع العمل فاتجه خلفها و سأل : عاملة ايه في الشغل و الدبلومه و مع
البنات

حافظت علي ابتسامتها و ردت : الحمد لله تمام كله كويس
اقترب منها و سأل : أنتِ وعدتني انك حتعملي العيادة بتاعتي
- ربنا يسهل

- طب حتبدأي فيها امتي

- ربنا يسهل

قررت ان تخرج من الغرفة لكنه استوقفها ليسأل بحسم : شيرين انا محتاج اتكلم معاكي في
موضوع مهم

ردت بحدة : انا اللي عايزة اتكلم مع حضرتك بوضوح و بدون تردد ، اظن وجود حضرتك في العيادة هنا كل شوية بحجة شكل دي مش حاجة لطيفة ابدا يا دكتور
رد بحسم : صح و عشان كده انا حاكون دوغري ، شيرين ، تقبلي تتجوزني
صدما ما قاله و ظلت محدقة به و لا تدرك هل بالاساس تمتلك رد و عندها اكل : انا
عارف انك مستغربة طلبي ، لكن انا فكرت كثير اوي يا شيرين قبل القرار ده ، و من
حقك أنتِ كمان تفكري و حاستني ردك و ايان كان واحترمه
اتجه للانصراف فاستوقفته و قد ترققت الدموع في عينها و اجابت : انا فعلا صدمني طلبك ،
خصوصا ان الموضوع بالنسبالي منتهي ، انا دلوقتي كل اللي بافكر فيه بناقي و اني اطمئن
عليهم و الحق اللي فاضل من شيرين ، ده اذا كان في حاجة ممكن الحقها ، بالنسبة لطلبك
فرينا يوفقك يا دكتور وجدي و تلاقي اللي تستحقك
رد بابتسامة عتاب : انا مش مستعجل و مها حصل انا حاستني ، لحد ما تيجي اللحظة
المناسبة و ساعتها اوعدك اني اعوضك عن كل اللي فات
حاولت ان تحسم و ردت : يا دكتور وجدي أنتِ تقدر تلاقي ست ظروفها احسن مني
رد قبل ان يلتفت للخروج : بس انا مها حصل عايزك أنتِ و حافضل مستني علي امل اليوم
ده
ثم غادر و تركها و هي لاتزال علي صدمتها

جمعة جديدة في بيت السويفي لكن بدون نسرين ، اجتمعوا كما اعتادوا في بيت مديحة و بينما
عادت احاديثهم و داعبتهم من جديد ، اثر عمرو تصنع قراءة الجريدة منعزلا عنهم متفاديا اي

حديث يجمع بينه و بينهم ، اتجهت مديحة اليه و وضعت يدها علي كتفه سائلة : مش حتىجي
تقعد معنا برة

اجاها و لاتزال عينه بالجريدة : انا اصلي عايز اقري الجرنان
جلست إلي جواره و قالت : طب كريم كان عايزك في كلمتين
عقب بضيق : بخصوص علا طبعا ، قوليله عمرو يقولك روح اتجوزها ، هما مش عاملين
كلهم سبع رجالة في بعض و متفقين عليا ، مدام رأيي تحصيل حاصل اعملوا اللي اتم عايزينه ،
حاجة تانية

شعرت بخيبة الامل فردت : لا يا ابني كتر خيرك
اتجهت لتخرج فاستوقفها قائلا : تانية واحدة يا ماما
نحي الجريدة جانبا ثم زفر و اكل : طب نادي كريم و قوليله عمرو عايزك
ابتسمت و عندها نادت لكريم و الذي أتي مسرعا و جلس امام عمرو و سأل : خير يا ابيه
ضحك عمرو و رد : خير يا ابيه ، مفيش كنت وحشني و عايز اسلم عليك ، ايه يا ابني انت
مش عايزني و لا اقوم

تنحح كريم و رد : لا تقوم ايه بس يا ابيه
ابتلع ريقه ثم اكل : انا ————— عايز اكتب الكتاب انا و علا
نظر له عمرو بجدة و رد : و مين قالك اني حاوافق ، انا اصلا ناوي افسخ الخطوبة دي
وقف كريم و هتف : ليه طيب انا عملت ايه
ردت عمرو بهدوء : قولي يا كريم انت فعلا بتحب علا و لا ناوي بس تتجوزها عشان العيلة
و اتفقات بابا و عمي الله يرحمهم

جلس ببالغ الأسى و رد : انا واثق انك عارف كويس اوي اني عايز علا ، و يا ريت يا ابيه
بلاش احس ان نسرين طرف في قرارك ده
تهد عمرو و رد : انا مش عايز احس انها جوازة و خلاص ، كفاية انا و نسرين و علاء و
ريم ، المهم تكونوا عايزين بعض
دخل علاء و جلس الي جوار عمرو و عقب : بتجيبوا سيرة علاء ليه دلوقتي هو كان علاء
اشتكى لحد

نظر عمرو لوجه كريم و سأل : عايزين تعملوا كتب الكتاب امتي
تهلل وجه كريم و رد : بعد شهر

رد عمرو بهدوء : طب الف مبروك يا كريم
ثم هتف لمديحة : سامعونا زغروطة بقى يا ام عمرو ، بقالنا كتير مافرحناش في البيت ده
تعالات الزغاريد بينا احتضن كريم عمرو و عقب : ايوة كده ، ربنا يخليك لينا يا ابيه
خرج عمرو من الغرفة ليجد علا امامه احتضنها و قال : مبروك يا علا ، الف مبروك يا
حبيبتي

علا : الله يبارك فيك يا ابيه

عقبت سعاد : ربنا يهدي سرمك يا ولاد ، اهو فرحتنا بجمل ميار و فرح علا ، مش فاضل
غير عمرو و نسرين

ثم نظرت لعمرو و اكلت : ربنا يهدي سرمك يا ابني

شعر عمرو بالضيق و عندها عقب : انا حاطع ارتاح شوية

مديحة : مش حتتغدي

رد بضيق : بعدين

نظروا ابناؤه باتجاهه عندما قرر الصعود و بعد لحظات قرروا الصعود خلفه

و اخيرا اللحظة التي طال انتظارها نور الشمس بالاسواق ، و رغم بالغ شعور نسرين بالسعادة الا أن هذا لا يعني انها استطاعت أن تخفي القلق ، نظر لها ابناؤها و هي تجلس متصنعة الاهتمام بالتلفاز و سأل يحيى : هه الجميل حيحضر الحفلة اللي قال عليها و لا لا وضعت نسرين الريموت جانبا و ردت : مش لما اشوف الكتاب الاول حيعمل ايه رد يحيى مداعبا : مش مهم الكتاب يعمل ايه المهم انك اخدي خطوة النشر و طلعتي نور الشمس للشمس

ردت يوسف مداعبا : مش عارف ليه حاسك بتتكلم عن غسيل مش كتاب ثم قام يوسف و جلس الي جوارها ليكمل : هو يحيى عايز يقولك مش مهم الواحد يجيب مجموع كام المهم انه دخل الامتحان ده في حد ذاته انجاز ردت نسرين و هي تضحك : شوف ازاي ، لا باقولكم ايه كده اتم الاربعة ثم اشارت ليحيى و اتملت : و انت بالذات يا سي يحيى ده انت ثانوية عامة يعني لازماً و حتماً و بدأ تنفيذ وعدك و اشوفك في هندسة ضحكك يمني و عقب ليحيى : شوف يا عم يحيى مها الامهات تكتب كتب عن التغير انما في حاجات ماينفعش يكون فيها فصال و منها الثانوية العامة دي ثم جاورت يوسف و اتملت : المهم دلوقتي احنا مش عايزينك تقلقي علي نور الشمس ، عارفة يا ماما انا اصحابي كلهم اشتروا نسخ و معجبين جدا بالكتاب و امهاتهم قرأه و كلهم بيسألوني أنتِ فعلا بنت نسرين السويفي و انا علي حسك يا جميل بقت اترسم يارا : و انا كمان يا ماما صحابي بيسألوني و في منهم عايزين بيعتوا معايا استشارات

ضحكت نسرين و ردت : استشارات ايه يا مفاعيص ده اتم اولي اعدادي
يوسف : يا ماما ده انا و اصحابي قرينا الكتاب
نسرين ببالغ استغرابها : كمان ، كويس و فهمتوا حاجة
يوسف : عيب عليكي يا ماما ده احنا الجيل اللي حيحيب التايهه
نسرين : في دي بقي يا يوسف انت فعلا معاك حق ، اتم جيل بيدخل ع انت بهدوم
البيت

تعالات ضحكاتهم و ردوا : اتم كنتم بتلبسوا هدوم خروج للنس و لا ايه
نسرين : اتم بتقولوا فيها ، ماكانش في نت في البيوت و الساعة كانت بخمسة او سبعة جنية
في السير ، دلوقتي انت في الموبايلات و فيس و توتير و واتس ، اتم عارفين علي قد ما
وجود الحاجات دي فرق معانا علي قد ما انا كأم خايفة عليكم منها ، كل حاجة بقت بسرعة
اوي حتي الجواز ، بقينا بنتجوز بسرعة و نزهق بسرعة و نطلق بسرعة ، فيا ريت بقي تخلوا
بالكم لتكونوا اتم نفسكم التايهه اللي مش عارف لسة حد يجيبها لحد دلوقتي
ضحكوا و بعدها سأل يحيي : أنتِ حتقولي لبابا ع الحفلة و لا لسة برضو
اشاحت نسرين وجهها و عادت النظر للتلفاز و عندها عقبته يمني : هو خلاص حضرتك و
بابا مش حتتكلموا مع بعض تاني

اكرمت يارا : يا ماما و الله بابا اتغير و اتكلم معانا كثير ان كلنا نرجع ، بس حضرتك حتي
راضة انك تقعدني معاه او تتكلموا

يوسف : انا قولت لما يطلق نهلة كل حاجة حتصلح ، انما ده ماحصلش
نظرت نسرين باتجاههم و ردت : يعني انا اللي غلطانة دلوقتي
يحيي : احنا ماقولناش كده ، بس انا شايف انك قافلة علي بابا كل الفرص

ردت نسرین بهدوء : بصوا انا محتاجة اعدي اللي حصل ده ، و محتاجة وقت فارجوم بلاش
تضغطوا عليا ، اي وقت بابا عايز يجي اهلا و سهلا و اي وقت اتم عايزين تروحوا هناك
فانا مش بامنعكم ، بس كلام في الموضوع عشان خاطري اجلوه دلوقتي ، ممكن
نظروا بعضهم لبعض و ردوا : ممكن يا ماما

لاح نور الشمس بالافق و قررنا أن نتبع خطواته ، بين من اشتراه و من يقرأه و من بينهم
أمسكت ميار بالكتاب و جلست تجاور عليّ ثم قرأت :
" و بنهاية المطاف قررت أن أجمل كلماتي بتذكرة عليها تنفع ، فجميعنا بحاجة لمن يذكره ، خاصة
و أننا أمة جبلت علي النسيان لذا سأبدأ بـ :

1- جدد النية

" اسأل نفسك اليوم و قبل الغد لما بالاساس يوما ما اتخذت قرار بأن تتزوج ، و دون أن
اسمع اجابتم سأقول ، " اذا لم يكن من اجل العفة و انشاء بيت علي الطاعة و السنة
فلتراجعوا النية ، و اذا لم يكن من أجل احترام ابناء قُدر لهم أن يكونوا ابنائك و احسان
تربيتهم و إكرامهم فلتراجعوا النية ، و اذا لم يكن قائما علي الاحترام و كرم الاخلاق و حسن
العشرة و التبعل فلتراجعوا النية ، و اذا كان زواج بلا نية فلتجددوا النية "

اعتدلت عبر لتكمل سلمى التي كانت تجاورها هي و نور و اكلوا:

2- دستور و قانون

" لم يخلق في الحياة شيء هكذا ، كل شيء له قوانينه و دستوره ، و اذا التزمنا بها تحقق الكثير من الحق و العدل و ان خالفنا فعلى اعتبارها تبدأ كل مشكلة ، حتي الزواج بل انه قد يكون علي رأس القائمة ، كيف نختار

"وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبُكُمْ أَوْلِيَكُمْ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"

كيف نتزوج

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"

بينما جلست سارة في منزلها تجاور عبد الرحمن و عبد الرحمن يكمل :

كيف نعاشر

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"

كيف نعدل

"فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا"

كيف نصون

"الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ"

و حتي كيف نفترق

"الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"

انه المعنى الحتمي لزواجنا علي كتاب الله و سنة رسوله و لكننا ما نلبس ان ننحيهم جانبا و نترك المجال لاهوائنا و عندها يبدأ النزال

في السيارة و ريم و علاء متجاورين بطريقهم لشراء بعض حاجاتهم تابعت ريم :

3- هي ————— ماذا تريد

" تريدك رجل بكل ما تحمله الكلمة من معنى لا بما ما تحمله من جينات ، فما أكثر اشباه الرجال في زمن بات معنى الرجولة مبهم ، تريد رجل يقدر كلمة مسؤولية و يفهم معنى البيت ، تريد رجلا يعلم ان الحب اهم عندها من مال الدنيا و ان غذاء قلبها و عقلها " كلمة حلوة " ،

بينما كانت شيرين تتابع ما تبقي من اعمال بعبادة نسرين ثم جلست و قرأت :

"رجل لا ينتمي الي كوكب الجمود لازل يملك أذن تسمع و لسان يتكلم ، رجلا يحترم قوانين الزواج من تقدير و معروف و مودة و رحمة ، رجل يزرع الامان و يعززه و يسقيه حتي يكون الشجرة الاكبر ، يدرك انها مهما تظاهرت بالقوة ستظل الطرف الاضعف "

توسطت علا عددا من زميلاتهما و جلسوا سويا بينما تحدثت علا بصوت اعلي ليسمعوها :

4- هو ————— ماذا يريد

" يريد زوجة تكون أنثي بكل ما تحمله الكلمة من معنى و مضمون و جينات و لو هناك شيء اخر و يا حبذا ، يريد من تشبع عقله قبل قلبه ، من تستطيع ان تشاركه طموحه و احلامه ، من تستطيع ان تغوص في اعماقه دون ان تفصح له انها باتت تفهمه

و لم يختلف المشهد في مدرسة يمني و الي جوارها يارا و زميلاتهم بالفسحة :
" يريد من توفر له الامان و الاستقرار و التوازن لتشعره انها كل نساء الدنيا ، و لكن احذري فهو لا يريد لها ظله او متلاشية تحت قدمه ، انه الفارس او الشاطر الذي دائما و ابدا يبحث عن اميرته ، فكوني الملكة و كوني حواء و كوني أنتِ ، و يوم تدركين ان ذاك الرجل استطاع فك شفرات قلبك و عقلك فنصيحتي " غيري الباس ورد "

اما نسرين فكانت بالمطبخ تصنع قالب كعك و تزينه ، وضعت قطعتين من الكرز متجاورتين ثم امامهم قطعة فراولة ، ثم رسمت بالكرام شأنته شفاه مبتسمة و عندها ابتسمت لقالب الكعك علي هيئة وجه مبتسم ثم شعرت و كأن الكلمات تطرق اذنيها :
5- و أخيرا ————— لا تنسوا

" يوم تجف اوراق الورد و تصير هشة ، تذكروا يوم كانت رطبة ، يوم حملت بين طيتها عبق حبي و حبك ، يوم نبضت قلوبنا بعهود اقوي من كل مواعيق الدنيا ، يوم وعدتني بأن أيدينا لن تفترق ابدا لكن الحياة ابعدتنا ، لا تجعلوا الحياة تنسيكم من أتم ، أتم حبيبين حتي لو كان الزواج تقليديا ، وأن الحب بين قلوبكم فطرة ، فطرة وضعها الله عز و جل بينكم ، لكن الفارق بين قلوب تنسى و أخري تتذكر ، و إن استشعرتم انه ما بقي شيء ليُذكر ، لا تنسوا الفضل بينكم "

أنها حقيقة أشياء كثر قد نغفلها ، غير اني قررت أن ازيح عنها الستار ، لعل نور الشمس
يوم يسطع يمكننا من رؤيتها
عندها أغلق عمرو الكتاب و تهد لتقاطعه الممرضة و هو تطرق الباب لتسأل : دكتور عمرو
ادخل الحالات

ظلت نظراته للكتاب ثم رد : ماشي ، دخلي اول حالة
وضع الكتاب علي مكتبه و ظل ينظر لاسمها الذي توسط غلافه و سريعا قارن بين الامس
و اليوم ، كيف كانت نسرين يوما قرر أن يتزوج نهلة و كيف بدت يوم طلقها ، كانت تترجي
وجوده يوم لفظها و اليوم يستجدي عودتها فلا ترضى
طرق الباب ليدخل أحد المرضى ، قام فصاحه ثم جلس امامه و سأله عمرو : خير باذن الله
مد يده لعمرو بملف به صور الاشعات و اوراق التحاليل و عدة رويشات ، طالعها عمرو
باهتمام ثم سأل : حضرتك كنت متابع مع دكتور رمزي ، لحد ما قرر موضوع العملية مش
كده

ترقررت الدموع بعينه و رد : ايوة
صمت هنيهة ثم أكمل : دكتور عمرو انا ان شاء الله ناوي اعمل العملية مع حضرتك ، بجد
محتاج حضرتك توقف جنبي اوي و تسمعني كويس
شعر عمرو بقلقه و رد : انا عايز حضرتك تهدي ، مش معنى انه استأصال ورم من المخ انه
صعب ، في عمليات كثير نجحت و اصحابها خفوا و ربنا يعني عنك باذن الله
- انا عارف حالتني كويس يا دكتور عمرو و عارف ان نسبة النجاح في العملية مش كبيرة ،
دكتور رمزي كان واضح معايا جدا في اخر جلسة علاج ، و انا الحقيقة واضحة بالنسبالي بس
مش ده المهم دلوقتي

صمت عمرو لادراكه انه لا يمتلك كلاما ليخفف عنه و عندها اكل : انا جايلك في خدمة
بادعي ربنا انك تقدر تساعدني فيها و تكون دي اخر حاجة تقدر تقدمها لواحد في اخر ايامه
رد عمرو بدون تردد : انا تحت امرك ، اتفضل

- انا مش عارف ابدأ منين ، و لا احكي ايه ، بس ساعات الواحد مننا بيأخده غروره في
لحظة يعمل فيها غلطة ، غلطة واحدة بس ، و بعدها يعيش عمره كلها بيدفع تمن الغلطة دي ،
يمكن يبكي بدل الدموع دم ، بس مهما ندم ، مدام فات الاوان خلاص ، عمر الندم ما بيفيد
دمعت عينه ثم اكل : انا غلطت الغلطة دي ، بعث مراتي و ولادي في لحظة ضعف و
اتمنت لو كان الزمن رجع بس يا خسارة يا دكتور مارجيش

قام عمرو من مكانه و قال مترجيا : طب اهدي و اتكلم و قولي في ايه بالضبط
بكي بشدة ثم رد : في اني بقالي سنة كاملة بتعالج من السرطان لوحدي ، حاولت اصالح
مراتي و اردها بس رفضت ترجع ، هما مايعرفوش اني عندي سرطان ، انا خفت اقولهم
ماصعبش عليهم ، و انا خايف من اللحظة دي

شعر عمرو بالقلق فعقب : انا لحد دلوقتي مش فاهم منك حاجة
هدأ و رد : من اربع سنين اتعرفت علي واحدة و اتجوزتها علي مراتي و مراتي رضيت تفضل
علي ذمتي من غير طلاق بس ادخل و اخرج و البنات مايعرفوش ، عندي 3 بنات يا
دكتور

شعر عمرو ببالغ الاضطراب ثم رد : و بعدين
- بس الجديدة ما عجيبهاش و انا وقتها كنت زي الاعمي ، مش شايف الا رضاها هي و بس ،
فضلت تنز علي اطلق مراتي ام ولادي ، اقولك الزن ع الودان أمر من السحر ، كنت

اطيق العمي و لا اطيع مراقي و ولادي لحد ما في يوم لقيت البنات عرفوا و قالوا لمامتهم
الطلاق احسن و احنا مش محتاجين بابا في حاجة
خفق قلب عمرو بشدة ثم سأل : هه

تهد و اكل : طلقها و لا سألت ، كنت فآكر انه كفاية عليا اللي اتجوزتها و ان دي اللي
حتعوضني ، عشت معاها سنتين كانت زي الملايكة لحد ما ابتلاني ربنا بالسرطان و بدأت
المشاكل ، لحد ما طلبت الطلاق و سابتنني ، حاولت ارد مراقي رفضت و قفلت في وشي
كل السكك و لما التعب زاد عليا ، فكرت اشوف دار مسنين اقعد فيها عشان يكون معايا
حد يخدمني

زاد بكائه ثم اكل : بس صعبت عليا نفسي و المرض زاد اوي و انا خلاص تعبنا ، انا عارف
اني حاموت و اريحهم مني ، بس نفسي يسامحوني قبل ما اقابل ربنا ، نفسي قبل العملية اخد
بناتي في حضني

ترقرق الدمع في عين عمرو و سأل : ايوه بس انا مش عارف المفروض اساعدك ازاي
رد ببالغ شغفه : تتكلم مع بنتي يا دكتور ، انا بنتي عندك في الكلية اسمها اسراء ، في سنة
اولي

امسك بيد عمرو مترجيا و اكل : كلمها و اقولها اني نفسي اشوفهم و حاول تقنعهم يا دكتور ،
يمكن تكون دي اخر مرة اشوفهم و اكلهم و اطلب منهم يسامحوني
ربط عمرو علي يده و حاول تهدأته و سحب ورقة و رد : حضرتك قولي اسمها بالكامل و انا
باذن الله حاتكلم معاها و اعمل كل جهدي قبل العملية انكم تتقابلوا
ثم امسك عمرو بالقلم و نظر اليه فهتف باسمها : اسراء ، اسراء فؤاد علام

تهدت شيرين و ردت : عارفة ، دي اصعب لحظة مرت عليا يا نسرين ، احساس غريب
مش عارفة افرح و لا ازعل ، افرح ان في واحد مستعد يستناني و نفسه يعوضني و لا ازعل
اني بدل مع اكون مع منير بعد عشرة السنين دي بقيت مع غيره
زادت دموعها و اكلت : مش سهل يا نسرين ، مهما اتظاهرها انه مش فارق بس لا ، انا
اتوجعت اوي من طلب وجدي ، حرك جوايا حاجات كنت دفنتها من سنين من قبل حتي
ما اسيب منير ، خلاني اشوف اني زي اي ست
وضعت نسرين يدها علي كتفها و ردت : ده أنت ست الستات يا شيرين ، لي حق سي
وجدي يقولك معاكلي للاخر العمر
ابتسمت ساخرة و ردت : انا يا نسرين ، يااااااه مش ممكن ، ده انا كلام منير لسة بيرن في
ودني ، ليه وجدي يقلب عليا المواجه بس ، انا كنت خلاص عودت قلبي ان لو في اي
مشاعر خلاص اندفنت ، يقوم هو يجي و يقولي كده
بكت بشدة و عندها ضمته نسرين اليها بحنان و عقبته : لو عايزة تقبلي اقبلي و ملكيش
دعوة بجد ، لو حبتيه و عايزة توافقي واقفي و سيك من الكلام ، أنت مش بتعملي حاجة
غلط أنت بتتجوزي علي سنة الله و رسوله
- اتجوز و اجيب لبناتي جوز ام
- لو راجل محترم و كويس فيها ايه
- أنت تقدري تعملي كده ، تقدري تتجوزي بدل عمرو حد ثاني
انقبض قلبها و خفق بشدة و شعرت بالألم من مجرد سرد الفكرة ، ظلت صامته الي ان
قاطعتها شيرين قائلة : شوفتي بقي ، ادكي رديتي من غير و لا كلمة
- ايوه بس -----

ابتسمت شيرين و مسحت دموعها ثم ردت : ايوة ، هو ده يا نسرين ، بس ، في الف بس
قدام الخطوة دي وكل ما حتعدي " بس " ، حتظهر غيرها ، لان الكل شايف انك لازم
تعيشي كده مدام اطلقتي بقيتي المذنبه الوحيدة ، انا مش قد كل ده يا نسرين ، انا عندي
البصة في عينين بناقي بالف راجل ، و هما دول أملي دلوقتي

لا تزال كلمات فؤاد ترن باذنيه يقابلها صوت الضحكات الصادر من شرفة منزل نسرين لان
عمرو اكتفي بالملكوث بسيارته متابعا لهم ، بعدما ادرك انه قد فوت الفرصة علي نفسه
بمشاركتهم ، تهد وحيدا حزينا و عاد يفكر انها لن تكون المناسبة الاخيرة ، لازل امامه المزيد
من الفرص و السنوات الضائعة بعيد عنهم ، مُر هو بحود النعمة ، نعمة ان تشاركهم افراحهم
و احزانهم ، نعمة مرور السنوات الي جوارهم ، نعمة تتابع سنواتهم و هم يكبرون امام عينك
تهيدة اعرق ثم نظرة الي باقة الورد التي اشتراها ثم قرر الصعود بغض النظر عما سيحدث ،
عندها كانت نسرين تتابع حفلتها و اطراف الاحاديث المتبادلة بينهم و الحضور كالعادة عير و
ريم و ميار و علا و شيرين و ابنائهم ، قامت باتجاه المطبخ ليستوقفها يحيي مداعبا : ايه القمر
ده

نظرت نسرين ليحيي مداعبة و اجابت : اممممممم ، ماشي اشتغلني يا سي يحيي

دخلت للمطبخ فدخلت خلفها سلمى تسأل : ممكن ازازة مائة

رد يحيي : ازيك يا سلمى

ردت بنجل : ازيك يا يحيي

- عقبال نجاحك كده و بمجموع كبير

- اتم السابقون و نحن اللاحقون ، شد حيلك بقي انت ثانوية عامة

ردت نسرین : قوليله يا سلمى ، سامع شد حيلك
فعقب يحيى : طب و بالنسبة لطارق
عقب طارق من خلفهم : طارق حيله اتقطع البركة فيك انت
تعالات ضحكاتهم بينما مدت نسرین يديها بالماء لسلمى و اتجهت و طارق خرج المطبخ ،
نظرت نسرین ليحيى و عقبت : يا سلام لو تعدي من الكلية كده عشان الخطوة الالههم بقي
نظر لها بحماس ثم رد : ايه بقي
ضحكت و ردت : تشتغل
مط شفاتي و رد : اممممم طيب
استوقفته و وضعت يدها علي كتفه و ردت : طب شد حيلك و جمدي قلبي و ساعتها انا
حاتكلم و اهو خير البر عاجله ، بس مش قبل سنة رابعة اذا اراد الله ، هه
التفت لها و ضحك و رد : أنتِ بتتكلمي جد يا ماما يعني —————
غمزت بعينها ثم ضحكت و عندها اكل : ربنا يخليكي ليا

قاطعهم طرق الباب و استوقفهم انسداد الصمت علي الجميع ، خرجت نسرین من المطبخ
لتجد عمرو امامها ، صدمها انه آتي رغم انها بداخها كانت تتمني ، اقترب منها و مديده بباقة
الورود و قال : الف مبروك يا نسرین
بمنتهى الهدوء مدت يدها و امسكت به و نحته جانبا ثم ردت : الله يبارك فيك
لحظات اخري ملأت بالصمت ، قررت فيها نسرین ان تتجه مرة اخري للمطبخ غير عابئة
بوجوده ، شعر عمرو ببالغ ضيقه من لامبالاتها و بعد لاحظات كانت عبير خلفها بالمطبخ
هاتفه : احنا حمنشي بقي مش عايزة حاجة

التفتت لهم و ردت : ما اتم قاعدين

لحقتها علا معقبة : كده كويس اوي ، مش عايزة حاجة يا ابلة

- لا يا جميل ، ربنا يخليكوا ليا

بدى ان الجميع قرر المغادرة و مصافحتها هي و عمرو ، حتي ابنائها الاربعة الذين لحقوا بسعاد ، علي امل خلق فرصة معاتبة بين ابويها

لم تستطع نسرین تفسير ما اختلط بداخلها ، لن تنكر علي نفسها ان قدومه اسعاده ، لكن ثمة جرح لم يندمل بعد ، لايزال يأن فيحمل قلبها علي ان يزيد بعناده و يجبرها كلما التقيا علي تصنع اللامبالاة و اظهار انها قد وجدت نفسها عندما ابتعدت

امام لامبالتها تقف الكلمات في حلق عمرو ، تتحاشى الخروج خوفا من أن يقابلها الاحراج ، يمني نفسه لو استطاع أن يبني جسرا فيعيدها اليه ، لكن كيف و قد ذابت كل لبناته ووقفت امام السفارة تجمع الاطباق و لم تنطق بعد ببنت شفة ، عندها قام من مكانه و جوارها و وقف ينظر لها في صمت ، ابتسم و هو يري فستانها و زينتها و لكنها لا تزال غير عابئة بأي من ردود فعله ، جمعت عدد من الاطباق و اتجهت للمطبخ ، و جمع هو الاخر عدد منهم و اتجه خلفها ، وضعت ما بيدها علي الرخامة فجاورها عمرو و قبل ان يتكلم خرجت الي السفارة لتجمع ما تبقي ، و هي تحاول تفاديه لكنه خرج خلفها و وقف الي جوارها و ظل متابعا لها حتي التفتت و عندها حسم امره و استوقفها قائلا : ازيك

نكست رأسها لترد بهدوء : الحمد لله

حاول أن يستحضر للحوار بقية ، لكن جاء قرار كل الكلمات بخذلانه عندما تطايرت من عقله فعاد ينظر اليها متمنيا ان تبادله النظرات ، لكن حتي عيناها فعلت ما فعلته الكلمات و بعد لحظات من التشتت استجمع بعضا مما خذله و سأل : لسة زعلانة مني التفتت و نظرت له مصدومة من سؤاله و قد ابتسمت ساخرة و لم تجرد ، اوجعته ابتسامتها و التي بدأت بالاتساع ليسمع بعدها صوت ضحكة تخرج منها قدرا لا تعرف كيف تسكتها ، تضع ما بيدها علي السفارة و قد قررت أن توليه ظهرها و تبتعد عنه ، فبالغ لهفته يستوقف حركتها و قد امسك بكتفيها و اقترب و عاد ليسأل : طب ايه اللي ممكن اعمله يخلينا نعرف نعدي الي حصل ده ، قوليلي و انا سامعك تهديت بعمق فلم يسع عمرو الا أن يحملها علي الاستدارة لتبقي امامه و ما إن التفتت حتي دفعه اشتياقه اليها ان يضمها بكل ما يمتلك من قوة الي صدره لم تحرك ساكنا و كأنها قطعة دمية ، ليستفيق عمرو علي صدمة ما بعدها صدمة ، كل ما حملت نفسه من حرارة شوقه الجارف لم تكفيه ليذيب تجردها ، ابتعد عنها لينظر جيدا اليها ، تلاشت كل الاسئلة من عقله إلا سؤالاً واحداً ظل يأن برأسه ، من أنتِ ؟؟؟؟

كان يدرك انه السؤال الاصعب فنحاه جانبا و عقب : للدرجة دي دمعت عيناها و ردت : مش عارفة

- ياه يا نسرين ، معقول مبقاش ليا عندك اي حاجة ، اي حاجة

- حاكذب عليك لو قولت ايوة ، و حاكذب علي نفسي لو قولت لا

- يا نسرين مفيش بني ادم معصوم من الغلط ، و ربنا بيتوب و بيغفر

- صح ، بس غلطة الكبير عمرها ما تتساوى بغلطة الصغير ، و انا كنت حطاك في مكانة عالية اوي ، انا كنت شايفاك معصوم يا عمرو و يمكن هي دي الغلطة و عشان كده مش قادرة لا اسامح و لا اغفر

- نسرين

- عمرو

انهمرت دموع كليهما و عندها امسك يدها كمن يخشي فراقها و يبنى نفسه لو اسرعت نبضات قلبه و انتقلت ليدها لعلها تشعر بما بات يشعر ، لكن يدها انحازت لعيناها و كلمات عقله ليبدو أن الكل اتخذ من الخذلان مرسى ، سحبت يدها و التفتت و ردت : انا اسفة يا عمرو ، اسفة اني مش قادرة الاقي جوايا فرصة

- انا اللي اسف يا نسرين مش أنت ، اسف اني نسيت اني الكبير ، اني عمرو السويبي ، اني قدوة كل واحد منكم

تههد بقوة ثم اكمل : لو كان بايدينا نرجع الزمن ، كان عمرو حيفكر الف مرة في كل حاجة قبل ما يعملها

اتجه الي المغادرة لكن ردها استوقفه قائلة : بس ، الزمن عمره ما يرجع يا عمرو

- صح ، بس العشم الوحيد جوايا انه ما يخذلنيش و تتخلق فرصة اخيرة ، فرصة يمكن بيها تفتكريلي اي حاجة حلوة ، فتغفري و تسامحي

بعد مرور يومين و علي اعتاب غرفة مكتبه بالكلية استوقف عمرو جلوس منير منكسرا
بالغرفة ، اقترب منه و سألته بقلق : ياه ، ازيك يا منير ، فينك يا اخي
رد بانكسار : في الدنيا

نظر له ببالغ استغرابه ثم جلس امامه و سأل : عامل ايه و اخبارك ايه
- اديني لسه عايش يا عمرو ، سيك مني و قولي انت عامل ايه ، اتجوزت نهلة و لالسة
نظر عمرو للملاحة جيدا و شعر ببالغ المة ثم زفر و رد : قصدك طلقت نهلة و لالسة
ابتسم بهرارة و رد : طلقتها يا عمرو

تهد ببالغ ضيقه و رد : عملت اللي كان المفروض اعمله بس في الوقت الضايح
رد منير ساخرا : انت اللي بتقول كده يا عمرو امال انا اقول ايه
تهد ثم اتبع : عارف من يوم ما الطلاق تم و انا بجاول اشوف شيرين او اكلمها كلمتين علي
بعض مفيش فائدة ، حاول يا عمرو لو قدامك اي فرصة تستغلها لانك لو ضيعتها حتندم
اوي

طرق باب الغرفة و بعدها دخلت اسراء تملأ الابتسامة وجهها قائلة : صباح الخير يا دكتور
عمرو

ردوا : صباح النور

سألت اسراء : هو حضرتك عايزني يا دكتور

قام منير من مكانه معقبا : طب انا حاستأذن بقي و اشوف وشك بخير

رد عمرو باستغراب : انت مسافر و لا ايه

رد بضيق : ايوة بس المرة دي علي طول ، انا صفيت كل شغلي هنا خلاص يا عمرو وكلها

اسبوع و اسافر ، ابقى اسأل عليا يا عمرو ، يلا سلام عليكم

تصافحا و بعدها خرج منير بينما يودعه عمرو : مع السلامة

التفتت اسراء لتسأل : خير يا دكتور عمرو

اشار عمرو لها بالجلوس ثم جلس بالمقعد المقابل لها و سأل : اخبار المذاكرة و الامتحانات ايه

ردت بهدوء : اهو ماشية ، بس يا رب ترضوا عننا و تكون الامتحانات سهلة
شعر عمرو ببالغ التردد و لم يدرك من اين يبدأ و لكنه حاول : عندك حد من اخواتك في
طب و لا أنتِ بس

ردت اسراء و التي بدأت تشعر بالاستغراب : انا الكبيرة ، اخواتي لسه اصغر مني
- ربنا يوفقكم

- امين يا دكتور

ساد الصمت و لم يدرك عمرو من أين يبدأ ، تردد ثم حاول ثم تراجع و عندها سألت اسراء :
هو حضرتك كنت عايزني في ايه يا دكتور

وجد عمرو انه لا يمتلك مخرج و عندها رد : بصراحة انا مش عارف ابدأ منين ، بس انا لازم
اقولك لانها امانة

ابتسمت اسراء و ردت : انا مش فاهمة حاجة

مد عمرو يده بورقة و عقب : خدي اقري التقرير ده

زادت ابتسامة اسراء و عقبته : انا لسة بدري اوي يا دكتور عقبال ما اعرف اقري تقرير

- اقري بس يا اسراء

بدأت تقرأ و بعدها ردت : ده تقرير عن حالة مريض عنده كسر و مقرر له عملية كده انا

فهمت صح

- ايوة ، اقري الاسم بقي

عادت اسراء لتقرأ و بعدها وقفت ببالغ انزعجها و هتفت : بابا

استوقفها رنين الهاتف فاتجهت للرد : سلام عليكم
- و عليكم السلام ، ممكن اكلم دكتورة نسرين اذا سمحتي

- ايوة مع حضرتك

- طيب انا من جمعية اشرفت ، و كنا عاملين ندوة عشان كتاب نور الشمس و عايزين
حضرتك تحددني لينا ميعاد يناسبك عشان الندوة دي

- ندوة

- ايوه يا فندم و انا سااية الميعاد مفتوح باللي يناسبك و لا حضرتك ناوية تكسفيني
- لا ابدا ، انا بس يمكن مستغربة شوية ، عموما انا حاشوف مواعيدي و ارد علي حضرتك

- طب يا ريت في اسرع وقت يا دكتورة

- حاضر

اغلقت نسرين الهاتف و قد شعرت بالتوتر و عندها سألت يمني : ايه يا جميل ندوة ايه

ردت بقلق : عايزيني اعمل ندوة اناقش فيها الكتاب

عقب يوسف : بجد يا ماما حتطلعي في التلفزيون يعني و لا ايه

ضحكت و ردت : تلفزيون ايه بس يا يوسف ، دي ندوة عاملها جمعية نسائية و خلاص

يارا : طب و أنتِ قلقانة من ايه

ردت ببالغ توترها : بصراحة ماكنتش متخيلة اني يجي يوم و اناقش الكتاب ده ، ربنا يستر

انسابت دموعها و ردت : بعد ايه يا دكتور عمرو ، يااه دلوقتي بس افكر اننا ولاده اصلا ،

افتكر امي و انكسارها ، في حاجات كتير اوي يا دكتور عمرو حضرتك ماتعرفهاش و انا

مش حاقدرا قولها

مد عمرو يده بمنديل و رد : عارف ان في مواقف كثير عدت عليكم و كانت صعبة ، بس اوعي تفتكري انها ما كنتش علي باباكي كمان صعبة و يمكن اصعب منكم ، صعوبتها انه بيكون حاسس انه ظلم و خسر و خسارتكم اتم مستحيل اي حاجة تعوضها - بيتهيالك يا دكتور عمرو ، بابا كان عايش حياته و كان حيفضل عيشها لولا بس مرضه و انها اتخلت عنه و باعته عند اول ازمة

- صدقيني ده الظاهر بس او اللي ممكن يحاول يقنع به نفسه انما الحقيقة غير كده ، الحقيقة انه بيكون في امس الحاجة لانه يلاقي حد يفوقه و يقف جنبه و أكبر غلطة في رأيي هي انكم اتخلتوا عنه و هو في قمة ضعفه حتي لو حاول يبين عكس كده انفعلت و وقف و ردت : ده علي اعتبار اننا عرفنا نكون اقوي منه او حتي قدرنا ، يا دكتور عمرو حضرتك عمرك ما حتحس باللي احنا كنا فيه ، فيا ريت بلاش تدافع عنه و كفاية لحد كده منه

تهدت ثم اتبع : احنا استحالنا نشمت فيه بس خلاص احنا اتعودنا ان بابا مش موجود في حياتنا ، و علي فكرة هو اللي كان عايز كده ، وقتها ماكانش فاكر انه ممكن يندم ، بس يا خسارة عرف ده متأخر جدا

قررت أن تخرج فاستوقفها عمرو و قد تكلم بجدة : تفتكري دي اللحظة اللي تعملي فيها كده و والدك بين الحياة و الموت

ردت بجدة أكبر : و ليه هو ماعملش حساب اللحظة دي لما سمحها تتصل بينا و تعرفنا انها مراته و لا لما رفع ايده عليا عشان يضربي و يقولي انها امر واقع اجابها بالبالغ الحزن و كأنه يدافع عن نفسه : مهما حصل و مهما عمل حيفضل والدك ، فاهمة يعني ايه والدك

صدمته حين ردت : في البطاقة بس يا دكتور عمرو ، ابويا في البطاقة و بس

فتحت عيناها ثم تشاءبت و هي تنظر الي جوارها و حولها و لكن لا اثر له ، تمطأت ثم نزلت ذات اللنجيري الاحمر الذي ابدى كل مفاتها بدلال من السرير و وقفت امام المرأة ، ثم قبلت وجهها بفرحة و قد شعرت ببالح انتصارها قائلة : صباح الخير يا ناني استدرت بدلال ناظرة الي هاتفها و ما ان وجدته حتي جلست علي طرف السرير و قد وضعت قدم علي قدم و قررت ان تهاتفه ، عندها كان يركن سيارته و الابتسامة تملأ وجهه من فرط شعوره بالسعادة ، انه لا مناص يوم سعده ، نظر لرنين هاتفه و زادت ابتسامته و هو يرد : نهلة ، صباح الخير يا جميل

- صباح النور ، كده تنزل من غير ما تصحيني او تصبح عليا ، يعني اخاصمك
- لا كله الا خصامك يا حبي ، بس أنت كنتي في سابع نومه و ماحبتيش اقلقك و ماكانش

ينفع اتأخرع المستشفى

- برضو زعلانة منك

- حتي لو قولتلك اني عمالك مفاجأة

- طيب ايه المفاجأة

- ماتستعجليش أكيد حتعرفي بس مش دلوقتي ، المهم حتلاقي عندك اكل في التلاجة ابقى

افطري و فلوس علي الكمود اللي جنب السرير خاليم معاكي

امتقع وجهها و شعرت ببالح الضيق و عقبته : فلوس ع الكمود و دي افهمها ازاي يا ماهر

ضحك و رد : عادي يا حبي هو احنا مش حنتجوز و أنت حتبقني مسؤلة مني ، و بعدين

هي اول مرة

شعرت بالقلق فردت : طب حاشوفك انهاردة

- اول ما افضى حاكلمك ، سلام دلوقتي

عندها كان عمرو يحاول أن يبدو أفضل حالا بعد ليلة طويلة لم يستطع فيها أن يغمض عينه ،
يجتهد في التفكير لعله قد يصل الي حل ، يخرج هاتفه و يفكر أن يتصل بنسرين ثم يتراجع ثم
يزفر ، الي أن قاطعه صوت رسايل كانت ترسل بتتابع علي برنامج الواتس اب

" عارف معنى انك تكون ساذج "

" اكيد ماتعرفش "

" بس انهاردة عمرو حيعرف "

" خصوصا لما يشوف الصور دي "

بدأت الصور في التوالي صورة تلو الاخرى و عمرو ينظر و كأن علي رأسه الطير ، صدمة
ما عدا لها عنده وصف

لم يستفيق الا علي صوت ادرك انه كان يجب ان يكون هنا و قد قاطعه ساخرا : حلوة
الصور

ابتسم عمرو ساخرا و رد : ايوة يا حلوة يا ماهر ، يمكن تكون احسن صور انا شوفتها في
حياتي

اقترب ماهر منه أكثر و رد : طب كويس انها عجبتك يا عمرو ، و في فيديوهات كمان ،
ابعتلك واحد منهم و لا تحب تشوفهم كلهم

قالها و اشتدت ضحكاته و عندها ادرك عمرو سر ما كان منها فتهند و رد ببرود : لا وفرها
لنفسك ، جايز انت محتاجها انما انا لا

ثم وقف قبالة و اكمل : عمرك شوف حد بيرمي زبالة و يرجع يدور عليها ، اكيد لا ، انما الطبيعي انك تلاقي الزبالة دي متجمعة مع بعضها في مكان واحد
حاول ماهر أن يزيد من استفزازه فرد و هو يضحك بسخرية : دلوقتي بقت زبالة ، و كنت حريص تتجوزها ليه و لا عشان تتجمع معاها
امسكه عمرو من ملابسه و رد بغيظ : كنت فاكرا انها ممكن تنضف بس اتضح انه لا ،
ارتحت

- لا مش حارتاح يا عمرو الا يوم ما اشوف في عينك القهر ، و تحس معنى انها سيبتك
انت و بتجري ورايا دلوقتي ، مجرد ما عرفت ان الفيلا دي حتكون باسمها ماكنتش محتاج
لقسيمة الجواز ، هي دفعت التمن مقدما و عن طيب خاطر
رد عمرو ببالح شعوره بالالم : عشان رخيصة و كل اللي بتدور عليه واحد معاها يدفع و بس
رد ماهر و قد شعر بالتشفي : الرخيصة دي كانت حتبقي مراتك و اللي انا مرمغته ده كان
حيبتي شرفك يا دكتور

- ما انت قولت اهو يا ماهر ، كان حيبتي لولا اني فوقت ، فوقت و شوفت كل حاجة علي
حقيقتها و بكل تفاصيلها ، يمكن كان فعلا فاضل الصور دي و عشان كده ، انا متشكر
اوي

انزعج ماهر و عندها اكمل عمرو : عمرو كان باقيه لحظة و يفوق من الغيوبة بالكامل و انت
كنت صاحب اللحظة دي و ابقى بلغ نهلة سلامي و قولها عمرو سعيد عشان كل واحد اخذ
اللي كان يستحقه و هي تستحقك بجد
قالها و انصرف خارجا من غرفته ليترك ماهر و قد كاد يتلاشى من شدة الغيظ ، لم يكن يوم
سعدته كما يظن

اما عمرو فقرر الخروج ملتفتاً لعمله رغم ما بات بقلبه من ألم و ضيق ، و اخيرا استفاقةً بالغا
الوعي ، و عي بمعنى كل جرح قد سببه لمن جاوره دون اي شعور منه ، و الاصعب انه كان
من اجل من لا يستحق

كانت تحاول ألا تبدي توترها الواضح علي كل ملامح وجهها عندما استوقفتها ميار معقبة : يلا
يا ابلة عشان ماينفعش نتأخر

شعرت نسرين انها مهما حاولت التراجع فلا جدوي خاصة بعدما امسكت ريم و علا بيدها و
عقت ريم : ايه يا جميل هي اول مرة تحضر ندوة

ثم اكملت علا : ثم احنا كلنا جنبك و معاكي

عبير : علي العموم مدام خايفة يبقى ان شاء الله حتتصرفي كويس

و أخيرا اطلت شيرين و التي كانت تحاول الاسراع معقبة : ايه ده اتم لسة هنا دي الندوة
خلاص حتبدأ

ردت ريم : ما هي نسرين متوترة و قلقانة تدخل

وضعت شيرين يدها حول كتف نسرين و ردت : متوترة ده ايه و بعدين احنا كلنا حنكون

في الصف الاول ، مجرد ما تكحي بس ، حتلاقي تصفيق حاد

ثم التفتت و اكملت بهدوء : اوعي تقلقي مهما حصل ، ممكن

تنفست نسرين بعمق ثم ردت : ربنا يخليكو ليا

الي داخل و قد استقرت كل واحدة منهن بمقعدها ، بدأت الندوة بالترحاب بها و من تجاوز

نسرين تتحدث : بالنيابة عنكم و عن اسرة اشرفت حبة ارحب انهارة بالذكورة نسرين

السوييني و اشكرها من كل قلبي علي تلبية الدعوة دي ، الف شكر يا دكتورة نسرين

- شكرا

صفق الحاضرين ثم عادت لتكمل : حنبداً دلوقتي في طرح اسئلتكم يا ريت اللي عندها سؤال تتفضل

أتت احدهن و وقفت امام الميكروفون و قررت أن توجه سؤالها لنسرين : في البداية باشكر حضرتك لوجودك معنا و كنت حابة اعرف يا تري حضرتك كتبتى الكتاب ده في قد ايه و يا تري ايه هي دوافعك عشان تكتبيه

تهدت نسرين ثم ردت : الكتاب انا كتبته تقريبا في 3 شهور و اما الدوافع ، فيكفي اني اقولك بس ان مصر هي الدولة رقم واحد في طلاق علي مستوي العالم و ان عندنا تقريبا من 200 ل 400 حالة طلاق في يوم الواحد وفق آخر احصائية اتعملت و ده سببه ببساطة اننا مانعرفش يعني ايه جواز اصلا و محتاجين لكل معلومة مفيدة و قناعة جديدة تبديل كم المورثات الغلط اللي ترسخت في اذهاننا و لو الكتاب ده سيكون سبب في تغير ست واحدة بس فاكيد حيفرق و اتمني انه يفيد أكثر من ست

ثم أخري : حضرتك اتكلمتي عن التغيير و انا كنت حابة اعرف ليه ستات كثير بتحاول تتغير بس للاسف الحماس بيكون اول كام يوم و بعد كده بنحبط - مفيش حاجة اسمها انا بتغير و خلاص ، و لو قصدك ان لما ست تعرف ان جوزها مثلا معجب بست تانية فتصبغ شعرها و تشتري شوية لبس حلو و تحاول تجذبه أنها كده اتغيرت فده في الاساس مش تغير ، انوثتها المفروض دي حاجة فينا غير قابلة للفصال بالاساس ، انما التغيير الحقيقي لازم يكون تغير لاسلوبي و غطاتي و طريقة فهمي للامور و طريقة تعاملي مع جوزي و نقاط الخلاف و البحث عن المشترك ، احنا فاهمين التغيير غلط و ده جزء من المشكلة و تاني حاجة مش كل الستات بيكون عندها هدف ، مثلا لو ست

مشكلتها مع جوزها العصبية و الصوت العالي قررت انها تتغير عشان تجذبه لها ايه اللي مفروض تعمله عشان تحل المشكلة من جذورها ده هو السؤال المهم
- طب يا دكتور حضرتك اتكلمتي عن انه لازم يكون عندنا هدف من التغيير و لنفرض ان الزوجة عايزة تبطل عصبية و ده الهدف و بذلت مجهود كبير جدا و مع ذلك مفيش فايدة ، هل كده هي فشلت في تحقيق هدفها و فعلا خلاص ده طبع و مستحيل يتغير
ابتسمت نسرين و عقبته : سؤال هایل علي فكرة ، بس انا في الاول حاحككم حكاية كده و اتم فكروا فيها شوية ، تمام

تهدت ثم اكلت : بصوا مرة كان في اب عايز يعلم ابنه ان مش بس الغاية هي اللي مهمة انما احيانا الوسيلة في تحقيق الغاية بتكون اهم بكثير ، الاب حدد لابنه هدف مطلوب منه و هو انه يدق مسمار في الحيطه ، و جابله منشار غالي كبير لونه احمر زاهي جدا و ده الوسيلة و قاله مطلوب منك تدق المسمار في الحيطه و فعلا مسك الابن المنشار و بدأ ينشر بكل طاقته و بعد ساعة كاملة من النشر في الحيطه المسمار ماديش ، طيب يمكن محتاجين نبذل مجهود اكبر ، تمام يبقي حننشر تاني عشان ندق المسمار ، هه المسمار اتركب ردوا : لا

اكلت : طيب نغير المنشار الاحمر بمنشار اخضر و نبذل مجهود بقى و نتعب بدمه عشان نحقق الهدف ، عدى يوم و اتنين و ثلاثة و غيرنا المنشار الاخضر بازرق و جنبنا واحد اصغر و بعدها جربنا الاكبر و برضو مفيش فايدة و لما طاقة الولد خلصت ، وصل لعقله نتيجة واحدة قرر يبص لنفسه من خلالها و هي ، انا عاجز عن تحقيق اهدافي ، انا شخص فاشل ماعرفتش ادق المسمار في الحيطه ، عندها والده جابله شاكوش و في اربع دقائق بس المسمار اتركب

سمعت تعقيهم بكلمة : ما كان من الاول

ردت : صح ، بس هو لو كان يعرف انه محتاج شاكوش أكيد كان حيوفر علي نفسه التعب ده كله ، و احنا في كثير مننا زي الولد ده عارف هدفه بس نسي يسأل السؤال الاهم و هو ايه هي الخطة عشان اتقد ، زي الست العصبية اللي بدل ما تشوف ازاي اكون ست هادية مع زوجي و صوتي واطي و اتعلم اسلوب المناقشة الصح فنعرف نتفاهم ، اول ما عرفت انه عارف عليها واحدة تانية عشان تصلح مشكلتها عملت ايه
- ايه

- راحت صبغت شعرها كستناكي بخصل تلجي ، بس ماشاء الله شكله تحفة تعالات ضحكهم و بعدها عقببت : بصوا في الحياة اللي عايز يعمل حاجة و من جواه فعلا عايز حيعملها ، اوعي تستنوا ان حد يصلح حياتكم او ان حد يغيرها ، حددوا المشكلة و غيرها من دلوقتي ، مش لازم استني لما المشكلة تكبر او تظهر ست تانية و بعدها اتحرك ، دي حياتك أنت شوفي أنت عايزة تعيشها ازاي و عيشها ، جددي نيتك و قولي لنفسك بيدي لا بيد غيري

تعالى صوت تصفيقهم و عندها استشعرت هزة هاتفها الموضوع علي وضعية الاهتزاز ، شعرت بخفقات قلبها و نظرت للهاتف ليستوقفها رسالة من رقم تعرفه تمام المعرفة انه هو و لكن لما الان ، قررت فتحها سريعا لتجد كلمة واحدة " أحسنتي " ابتلعت ريقها و جاهدت نفسها ألا يبدو عليها التأثير لكنها لم تستطع منع عينها من البحث عنه لعل الأعين تتلاقي ، لكن كيف و الندوة نسائية بامتياز ام ان فخوي الرسالة جاء فقط علي نحو الصدفة

" لا مش صدفة ——— انا فعلا ماقدرتش ابقي عارف بالندوة و ماكنش موجود جنبك ،
يا ريت يا نسرين في بايدي حاجة اثبتلك بيها انا قد ايه ندمت و تعبت "
زفر بقوة ثم نظر للسماء ثم تتم : انا تعبت اوي يا رب و خايف اوي من بكرة
ثم جلس علي احدي المقاعد الموجودة بالشرفة ، و الي الان يجاهد نفسه لو كان يمتلك حل و
لكن ما هو ، لقد حاول جاهدا ان يقنع اسراء ان اباهها بامس الحاجة لرؤيتهم و لكن لا
جدوي ، مرت الايام سريعا و ها هي العملية قد حان موعدها بالغد ، و لا جديد امامي الا
اب يتوسل لابنة تشعر منه ببالح القهر ، زفر مرة اخري ثم عاد يدعي : يا رب ما يجي يوم و
اكون مكان فؤاد علام

نقلبت علي الجانب الاخر ثم تهتت ، تريد ان تنام بشدة و تنسي اليوم بكل تفاصيله
مكتفية بتذوق ثمرة نجاحها لكن القلق قرر ألا يفارقها خاصة كلما تذكرت رسالته ، اعتدلت
لتجلس و قد امسكت بهاتفها و اعادت فتح الرسالة و ظلت تنظر لها مبتسمة ، تنهد و هي
تفكر أكان هناك ، أكان يسمعي و يراني أم أن القدر حالفه ، تهيدة أخري و لاتزال عيناها
معقلة بالرسالة الي ان تعود لتتمدد و لايزال الهاتف بيدها ، يداعبها النوم فيردعه انشغال عقلها
!!

صباح اليوم التالي جلس عمرو علي مكتبه بالمشفي لا يفكر الا بكيفية إخبار فؤاد بجواب
ابنته دون ان يجرحه

عندها كانت نسرين تجلس علي مكتبها بالعيادة ، انه اسبوعها الاول في العمل و التحدي الحقيقي كي لا يكون كتابها حبر علي ورق

طرق باب غرفة عمرو و عندها رفع رأسه هاتفا : ادخل
انفتح الباب ليقف عمرو متسمر لرؤيتها و قد تهلتت اساريره و هو يقول : ياااااه اسراء
اتجه مسرعا نحو الباب و عندها ردت : ازيك يا دكتور عمرو
التفت ليجد من دخلوا خلفها و عندها وقفت ليلي امامه تسأل : هو حضرتك الدكتور اللي
حيعمل لفؤاد العملية

نظر لاسراء ثم نظر لها و رد : ايوة ، ان شاء الله العملية حتكون كمان ساعة من دلوقتي
نظرت ليلي لبناتها ثم ردت بحسم : طب ممكن نظمن عليه قبل ما يدخل العمليات
رد عمرو ببالغ شعوره بالراحة : طبعا ، حضرتك ماتعرفش هو قد ايه مستني اللحظة دي

طرق باب غرفة نسرين و عندها رفعت رأسها هاتفة : ادخل
انفتح الباب لتبلغها السكرتيرة : في عميلة برة يا دكتورة ، تدخل
تهدت نسرين و ردت بثقة : اه ، تفضل
بخطي مثقولة و عيون بدي عليها الاتفاخ من كثرة الدموع وقفت امام باب غرفتها و قالت
ببالغ حزنها : السلام عليكم
انتصبت نسرين في مكانها و شعرت من هول صدمتها أن دورانها حول نفسها قد فاق كوكب
الارض ، ارادت ان تستجمع الكلمات علي شفاتها و لكنها لم تستطع فاقتربت و وقفت

تتفحص من رأت لعل قرب الرؤية يجعل الامر يتضح ، لكن سرعان ما لإنهار ما تبقي من
قواها فتمتت و الدموع تملئ عينها : مش معقول أنتِ
ردت ببالغ الاسي : ازيك يا دكتورة نسرين ، يا تري فاكربي ، احنا كنا جيران ، كنا ساكنين
في البيت اللي جنبكم
انهمرت دموع نسرين اكثر و ردت : ايوة افكرت ، الشارع كله كان دائما يتكلم علي لبسك و
شاطرتك و اسلوبك الحلو ، كل الجيران ماكانش ليهم سيرة غيرك ، بس المشاغل و زحمة
الدنيا خلتنى نسيت كل ده ، ازيك
مدت يدها لتصافحها و عندها تبادلوا المصافحة و ردت : أنتِ ازيك يا نسرين و لا اقولك يا
دكتورة

ابتسمت نسرين و ردت : لا نسرين بس يا أميرة

أميرة : يااااه لسة فاكرة اسمي

نسرين : طبعا لسة فاكراه ، أميرة سويدان ، أميرة محمد سويدان ، أنتِ ماتعرفيش الاسم ده
بالنسبالي ايه

بكت أميرة ثم ردت : و أنتِ ماتعرفيش انا محتجالك قد ايه ، نسرين انا محتاجكي تقفي جنبي
في اصعب اختبار في حياتي ، انا بيتي بينهار و لولا ان شوفت كتابك في الوقت ده مش
عارفة كان ممكن يجريالي ايه

اتجهوا للجلوس و عندها بدأت شهقتها بالبكاء فاستوقفها نسرين قائلة : ايه رأيكم في كوابية
ليون و بعدها تحكي لي كل حاجة

- ماشي

طرق عمرو باب الغرفة الموجود بها فؤاد ، كان قد ارتدي ملابس غرفة العمليات و عندها رفع ناظره لعمرو مستجديا ان يعرف هل ----- ، لكن سرعان ما قاطع عمرو القلق البادي علي ملامحه عندما ابتعد عن الباب فاطلعوا جميعهم ، انهمرت دموع فؤاد و وقف للحظة ينظر اليهم و قلبه يهتف " لقد أتوا " ، فتح ذراعيه لهم و عندها هروا اليه و من شدة التحامهم لم تدر الدموع المنهرة من أي عين هي ؟

رفع فؤاد رأسه و نظر باتجاه ليلي و التي قالت باسى : الف سلامة عليك
رد فؤاد ببالغ وجعه : الله يسلمك

ثم نظر لعمرو الذي انهمرت دموعه قائلا : انا مش عارف اشكرك ازاى
أوماً عمرو رأسه و رد : الحمد لله اني قدرت اساعدك ، احنا لسة قدمنا وقت ، انا حاسبيكم
مع بعض دلوقتي و لو في اي حاجة انا حاكون في مكتبي ، بعد اذنكم

مدت يدها بمنديل و ردت : مستعدة تسمعيني مهما كان كلامي حيوجعك
مسحت أميرة بالمنديل دموعها و ردت : هو بعد كل اللي انا قولتهولك ده ، انا اللي غطانة
قامت نسرين و جلست امامها و ردت : ايوه يا أميرة أنت ، أنت اللي كان لازم تحتوي كل
ده قبل ما تكبر المشكلة

ردت بجدة لتدافع عن نفسها : ليه بقى ، هو انا بعد ما عيالي بقوا طولي و اللي في ثانوي و
اللي في كلية مطلوب مني اهشيكه و ادلعه ، ده مخه فوت خلاص يا نسرين ، ده عايزني
البس قمصان نوم و انا عندي 43 سنة

حاولت نسرين ان تقاوم ضحكها و ردت : اووه ، قمصان نوم ده قديم اووووووي ، امال
لو قالك هوت شورت حتعملي ايه

- الراجل خاب يا نسرين و انت بوزه

ضحكت نسرين : لا الموضوع مش موضوع نت و لا تلفزيون ، و الله الموضوع ابسط من كده ، دي مشاعر يا أميرة بدل ما تتريق عليها تقدرها و نحتويها ، و الله رجالة كثير مش بتكون عايزة أكثر من كده

- يعني لو عملت كده ممكن الامور تتحسن بينا ، بس ازاي بعد اللي حطه علي موبايله و الستات اللي بيكلمهم ، انا شايفة الطلاق اسلم حل و يروح هو يعمل اللي يعمله
- يا بنتي ده جوزك و ابو ولادك و حبيبك ، ما يستهليس منك محاولة حقيقية تدعي ربنا بعدها الامور تتصلح و تقولي ان شاء الله و ربنا يستجيب
صمتت أميرة فاكملت نسرين : مهما عمرو غلط هو بشر و أنت مدام شايفة منه استجابة اغفري

سألت أميرة ببالغ استغرابها : عمرو مين ، انا جوزي اسمه عادل مش عمرو
صدمها انها هتفت باسمه علي سبيل الخطأ و لكن لن تنكر أن كلماتها ربما خرجت من شفاتها
لها قبل أن تكون لغيرها و عندها اجابت : هه ، اه ، معلش قصدي يعني

تهدت نسرين و بعدها اكملت بحسم : ايه رأيك لو اكون معاكي و تخوضي التجربة
وقفت ثم امسكت بيدها و اكملت : حنزل سوا نشترى شوية حاجات و و بعدها تتكلم في
ازاي تتغيري

تهللت اساريرها و ردت : بجد يا نسرين ، طب حنشتري ايه

- اول حاجة لازم نجيبها سوا اجندة و قلم

طرقت الممرضة باب غرفة عمرو و سألت : دكتور خالد جه و بيسأل حضرتك ، العملية
حتبدأ امتي بالضبط

نظر عمر في ساعته و رد : ربع ساعة بالضبط
خرجت و عندها قام عمرو من مكانه و ظل يطوف بغرفته

عقبت نسرين : 10 دقائق بس اضبط نفسي و بعدها تنزل سوا
- ماشي حستناكي برة

خرجت و عندها دارت نسرين بالغرفة و قد بدت شاردة

أمسك عمرو بهاتفه و ظل مترددا أيتحدث اليها أم يرجع الامر لاحقا
أمسكت بهاتفها و ظلت تنظر له و قد زاد بداخلها التخبط أتفعلها و تكلمه
قاطع تردده و قرر الاتصال ، و عندها ضغطت هي لتتصل
الخط مشغول ، مع من يتحدث يا ثري
الخط مشغول ، كم كنت اتمني أن أسمع صوتها
- سأعاود الاتصال

- سأنتظر للحظة لعلك تنتهي

" جرس ، أخيرا " و هكذا هتف عمرو و بعدها

ببالغ لهفتها ردت : عمرو

ببالغ لهفته اجابها : نسرين

ثم ساد الصمت ، وهكذا بعد ، تكلم قل اي شئ ، لا بل تكلمي أنتِ ، فأنتِ لا تدرين كم
اشتقت لسماع هذا الصوت

لاجدوي إذا إلا الحسم فبادرها عمرو : وحشتني اوي يا نسرين
لا جدوي لمزيد من الكبرياء فاتاه منها الرد : انت كمان وحشتني اوي يا عمرو
وعاد الصمت مرافقا له دموع قد جرت علي كل خد ، لكنها دموع فرح امتزجت ببالغ الشوق ،
اعدك من اليوم لن يكون بيننا مكان للحزن لم يقولها بلسانه لكن قلبها بها قد حس
فقطع الصمت سائلا : أنتِ بتعيطي
حاولت مسح دموعها و اجابت : لا

- نسرين

- ايوه

- ممكن تسامحيني ، حتي لو أنتِ شايقة انه مبقاش في بينا امل ممكن تقولي لي سامحك

- انا مسامحك من زمان اووووي يا عمرو ، مسامحك و انت عارف كده

- طب ليه حاسس انك بتعيطي

- انا كمان حاسة بدموعك يا عمرو و نفسي انا كمان اقولك سامحني

- انا

- ايوه ، سامحني اني في يوم سييت ايدي و ايدك يبعدوا

- حاسامحك في حالة واحدة بس ، يوم ما نرجع كلنا نتلم في بيتنا مع بعض و تعميليلي ام علي

ابتسمت رغما عنها و صمتت و لم ترد فتابع : نسرين سكتلي ليه

اجابت بحنين : باسمعك

- طب انا بجبك اووووي ، بجبك بجبك اووووي

- وانا كمان يا عمرو -----

طرق باب غرفة نسرين و ليقاطعها صوت أميرة معقبة : ايه يا نسرين حنتأخر
نحت الهاتف و ردت : طب ثانية واحدة

طرق باب غرفة عمرو ليقاطعه صوت الممرضة : اوضة العمليات جاهزة يا دكتور عمرو
نحي هاتفه و رد : طب ثانية واحدة

ثم عاود الكلام متلهفا : الووووووووو

اجابت : ايوة

- لسة معايا

- ايوة و حافظل معاك ممها حصل

- بجد ، يعني حنكون انهاردة في بيتنا

- ان شاء الله يا عمرو

- مضطر اقل عشان عندي عملية و لما اروح حاحكيلك علي حاجة مش حتصدقيا

- انا اللي حاحكيلك علي حاجة مش حتصدقيا

ثم جاءهم الهاتف :

- يا دكتور عمرو

- يا دكتورة نسرين

- انا مضطر اقل دلوقتي ، اشوفك علي خير

- ان شاء الله ، مع السلامة

- مع السلامة

تهدا سويا و عادت الابتسامه لتملاً وجوههم و بعدها تحركا من غرفهم ، ليتجه عمرو باتجاه
غرفة العمليات و عندها استوقفته اسراء لتسأله : دكتور عمرو تفكر حيكون في أمل
ابتسم و رد : طول ما احنا عايشين و فينا نفس و بنعرف نقول يا رب ، بيتي أكيد في أمل

بينما اتجهت أميرة و نسرین لسيارة نسرین و قبل أن يركبا استوقفتهما أميرة سائلة : نسرین
تفكري حيكون في أمل

ابتسمت و ردت : طول ما احنا عايشين و فينا نفس و بنعرف نقول يا رب ، بيتي أكيد في
أمل

وضع عمرو الكمامة علي انفه ثم نظر لفؤاد و ابتسم و عندها بادله الابتسامه و بدأت العملية
، بينما نسرین أدارت المقود و نظرت لأميرة و ابتسمت فبادلتها أميرة الابتسامه و انطلقت
نسرین في طريقها

لتبدأ قصة تغيير جديدة لامرأة جديدة و حكاية جديدة دون النظر لاسماء أبطالها ، أنها و
ببساطة قصة كل زوجة قبل أن تكون قصتي ، و ها هنا قد وضعت راحلتي و آن اوان كلمة
كفي و لكن قبلها اليكم همستي

" إذا قابلتك المحن يوما ما فلا تبتأس ، فلولا المصائب ما كنا لندرك قيمة النعم ، لولا الجهل ما كنا لنستشعر معنى الوعي ، لولا الغيبوبة ما كنا لندرك الفارق بين ان نتأكل علي هامش الحياة او نخوض بكل جرأة غمارها ، من قال أن الخير يكمن في الشر صادقا ، لكنني سأستبدل كلمة أحيانا بدائما "

خلصت الحكاية

بس يا تري أنت كنت مين من

ابطالها

؟؟؟؟؟

تمت بحمد الله

المراجع

كيف تحصل علي الحب الذي تريده

احتياجاته و احتياجاتها

كيف تبني بيتا سعيدا

اوراق الورد و اشواكه

جرعات من الحب

الي حبيبين

امراة من طراز خاص

دورة السعادة الزوجية (دكتور معتز يحيي سنبل)

دورة سيكولوجية الحب و الزواج (دكتور احمد عمارة)

قراءة و مراجعة

فاطمة كرار

دعاء نعيمة

تحياتي

رانيا الطنوبي

